

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مَجْلَدٌ فِي تَرْغِيبِ النَّاسِ إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ وَتَرْهِيْبِهِمْ مِنَ عِقَابِهِ  
وَمِنْ تَرْغِيبِ النَّاسِ إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ وَتَرْهِيْبِهِمْ مِنَ عِقَابِهِ  
وَمِنْ تَرْغِيبِ النَّاسِ إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ وَتَرْهِيْبِهِمْ مِنَ عِقَابِهِ



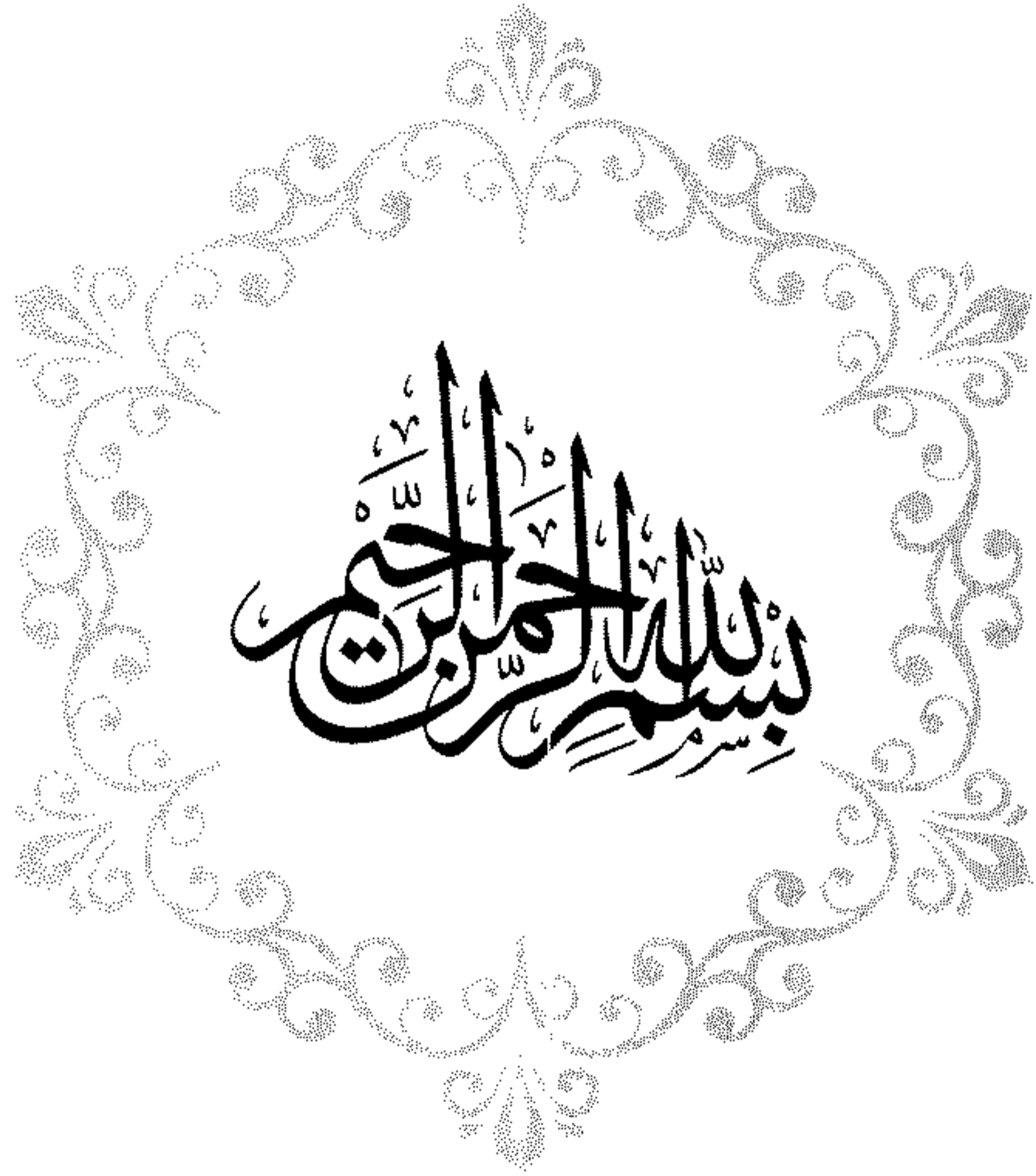
مَجْلَدٌ فِي تَرْغِيبِ النَّاسِ إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ وَتَرْهِيْبِهِمْ مِنَ عِقَابِهِ

مَجْلَدٌ فِي تَرْغِيبِ النَّاسِ إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ وَتَرْهِيْبِهِمْ مِنَ عِقَابِهِ

تأليف  
العلامة الشيخ محمد رضا المروري

دراسة وتحقيق  
الشيخ رافد المروري

تدقيق  
الدكتور علي الأعرجي



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

صحيفة لجان من القرآن الكريم

في  
أحوال صاحب البيت

الطبعة الأولى [١٤٤٤ هـ / ٢٠٢٢ م]

جميع الحقوق محفوظة للعتبة الحسينية المقدسة

العراق: كربلاء المقدسة

مركز الإمام الحسين عليه السلام لترميم المخطوطات ورعاية الباحثين



رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق - وزارة الثقافة العراقية لسنة ٢٠٢٠ - ١٧٥٥

الغراوي، محمد رضا، ١٣٨٥ للهجرة، مؤلف.

صحيفة الأمان من النيران في أحوال صاحب الزمان عليه السلام / تأليف العلامة آية الله الشيخ محمد رضا الراوي؛ دراسة وتحقيق الشيخ رافد الغراوي؛ تقديم الدكتور علي الأعرجي. الطبعة الأولى. - كربلاء، العراق: العتبة الحسينية المقدسة، مركز الإمام الحسين (عليه السلام) لترميم المخطوطات ورعاية الباحثين، ٢٠٢٢ / ١٤٤٤ للهجرة. ٩٣٩ صفحة : ٢٤ سم. (العتبة الحسينية المقدسة ؛ ٧٧٤)، (مركز الإمام الحسين (عليه السلام) لترميم المخطوطات ورعاية الباحثين ؛ ١٩)، (سلسلة كتب التحقيق ؛ ٤). يتضمن هوامش، لائحة المصادر (الصفحات ٩٠٥-٩٣٨).

١. المهدي المنتظر، محمد بنا الحسن بن علي (عليه السلام) الإمام الثاني عشر، ولد ٢٥٦ للهجرة - في الحديث. ٢. المهدي المنتظر في الحديث (الشيعة الإمامية). ٣. الفتن والملاحم (الشيعة الإمامية). ٤. الغراوي، رافد - محقق. ٥. الأعرجي، علي - مقدم. ج. العنوان.

ISBN: 978-9922-655-29-1

BP194.3 .M35 2022

تمت الفهرسة قبل النشر في شعبة نظم المعلومات التابعة لقسم الشؤون الفكرية والثقافية

في العتبة الحسينية المقدسة

صَحِيفَةُ الْأَمَّاكِ مِنَ النَّبِيِّ الْأَمِينِ

عَلَى

أَعْيُنِ الْأَصْحَابِ الْأَمَّاكِيِّينَ

تأليف  
العلامة الشيخ محمد رضا الغراوي  
دراسة وتحقيق  
الشيخ زاهد الغراوي

تأليف  
الدكتور علي الأعرجي

مركز الأمير حسين بن عبدالمجيد بن طلال  
مركز الأمير الحسين بن عبدالمجيد بن طلال  
مركز الأمير الحسين بن عبدالمجيد بن طلال

﴿ وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَتَمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ﴾

صَلَّى اللهُ عَلَى الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ

سُورَةُ الْقَصَصِ، آيَةُ: ٥

## مقدمة المركز

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة، والسلام على النبي الأمين، نبينا محمدٍ وعلى آله الطيبين الطاهرين، اللهم أنير بصائرنا به، وقو قلوبنا بدعائه، وارزقنا نظرته، اللهم كما غيبتنا عنا لنلتذ بمناجاته اجعله حاضرًا في ضمائرنا، وكما جعلتنا نذكره عند الملهمات، ونطلبه حثيثًا عند المهتمات لا تحرمننا المثول بين يديه، إله الحق آمين...  
وبعد...

فإن الإمام الغائب قطبُ عالم الإمكان، ومحور الزمان، ولولاه لساخت الأرض وما عليها، وهو سبب بقائنا آمنين، مطمئنين، وأنا اليوم... وعلى غير المعتاد - لا أريد أن أُمليَ مقدمتي هذه بالروايات، وما أثر من كلامٍ عليه؛ لما يحتاجه ذاك الكلام من أدوات لا تتوافر إلا عند من خالف هواه، وكان مطيعًا لأمر مولاه؛ فضربتُ الذكرَ صفحًا عنها...

وما يلفت النظر ما أثر من ألقاب وكُنَى له - سلامُ الله عليه - فهي كثيرةٌ توائم ما موجود من أنفاسٍ، ولكن ما يثير الدهشة هو لقب (صاحب الزمان)، ذلك الذي هو مصدر أمانٍ، واستئمانٍ لشيئته ومحبيه، ولم أرَ، ولم أسمع لقبًا له - سلامُ الله عليه - كهذا اللقب، ومع أننا رأينا منذ البدء الابتعاد عن أصول الأحاديث، ومناقشة الروايات؛ وكذلك لسنا هنا في صدد الردِّ على الأعور الواسطيِّ في رفض هذه التسمية، واعتراضه عليها. فنقول: إن تسمية الموعود بـ(صاحب الزمان) لا (الزمن) لما في وجوده المبارك من امتدادٍ في الوجود على البسيطة، فإن الزمن والزمان وإن لم يفرق بينهما أهل المعجمات إلا أن الفرق واضح بين يوضحه السياق الحالي، والمقالي، والثقافي؛ فلفظ الزمان فيه امتداد، والزمن لا

يعكس ذلك، وأنت تقول لصاحبك المنتظر



(انتظرتك من زمان)، أي منذ مدة ليست بالقليلة،

ومع مدّك الصوت تكون المدة طويلة.

والزمن فيه بعدٌ نحويّ، استعماليّ، والزمان فيه بعدٌ فلسفيّ، ميتافيزيقيّ.

أمّا عن علّة هذه التسمية؛ ففيها أوجه - والله العالم -

الأوّل: إنّ صاحب الزّمان؛ بسبب وجوده الطّويل على مرّ الأزمان، لما آتاه الله

من هذه الموهبة؛ وهذه الموهبة ليست بدعاً؛ فنبىّ الله نوحاً لبث في قومه ألف سنة  
إلاّ خمسين!!، غير لبثه في غير قومه، فتأمّل.

الثّاني: إنّ ذلك؛ لأنّ الله سبحانه، يوقف الأفلاك، فيتأخّر تعاقب الليل

والنهار؛ فيمتدّ الزمان في ظهوره المبارك؛ فالناظرُ إلى روايات ظهوره يجد فيها

اختلافًا في عدد سنين ظهوره المبارك من سبع سنين، إلى سبعين سنة، إلى سبعمئة

سنة، ولا يمكن أن نجمع بين هذه الروايات إلاّ بقضيّة بطء الأفلاك، وامتداد

زمانه المبارك.

الثّالث: إنّ - عليه السّلام - لا تؤثّر فيه عواملُ الزّمان؛ أي: لا تتضح في محاسنه

علامات الكبر، ولا الشيخوخة، ولا يتجدّد جلده، فهذه العوامل مسلوّبة عنه كما

سلب الله الإحراق من النار في قضيّة نبيّ الله إبراهيم تكويناً.

أرجو أن أكون قد وفقت في فكري.

وأخّر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

أ.د. عليّ عباس الأعرجيّ



## الإهداء

إلى سيدي ومولاي بقية الله في أرضه صاحب العصر والزمان الإمام المهدي  
«عجل الله تعالى فرجه الشريف».

أقول: سيدي هذه صحائف جدّي «رضوان الله عليه» جئتكم بها طالب  
الأمان من النيران لي وله، فخذها وتكرم عليه وعلينا بمزيد من الشفاعة  
والأمان والفيض والرحمة، والعذر عند كرام الناس مقبول.

وإلى سماحة آية الله السيّد السيستاني «دام ظله»، ونجله السيّد محمد رضا  
السيستاني «دام توفيقه».

أقول: عندما جلست في خدمتكم غمرتاني بعطفكما الأبوي وأعطيتاني  
القوة والدافع نحو التحقيق في فضائل أهل بيت العصمة والرحمة لاسيما عندما  
قال لي السيّد: أنا أدعو لك ولأمثالك، قلت في نفسي أول شيء يخرج من تحت  
يدي هو هدية لكما والحمد لله كانت هذه صحائف الأمان من النيران أسأل  
الله تعالى أن تكون أمان لي ولجدي ولكم ببركات الإمام الحجّة، والحمد لله  
ربّ العالمين.

رافد كان الله له



## مقدمة المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، وأفضلُ الصلاة وأتمُّ التسليم على سيّد الخلق أجمعين إله العالمين سيّدنا ومولانا أبي القاسم محمّد وعلى آله الطيّبين الطاهرين، واللعن الدائم على أعدائهم وغاصبي حقوقهم ومنكري فضائلهم ومناقبهم أجمعين، إلى قيام يوم الدين.

وبعد، فإنّ الإمام المنتظر الحجّة المهديّ (عجل الله تعالى فرجه الشريف)، هو الأُمّية الكبرى والأنشودة العظمى التي انتظرتها الأجيال، وعقدت عليها الآمال، بعدما وعد به الله الذي لا يخلف الميعاد ولا يتخلّف عنده القوّة والسداد؛ إذ قال جلّ جلاله في فرقانه المجيد: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ (١).

وحينما يظهر الإمام المهديّ (عجل الله تعالى فرجه الشريف)، وعند قدميه المباركتين تنعم الأمة نعيماً لم يتنعموا بمثلها قطّ، وتشرق الأرض بنور الإمام (عليه السلام)، ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب قال تعالى: ﴿أَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا﴾ (٢).

فيبدل الخوف إلى الأمان، والفقر إلى الغنى، والظلم إلى العدل، والجهل إلى العلم، والفساد إلى الصلاح، والضعف إلى القوّة، والجحيم إلى النعيم.

(١) سورة القصص، الآية: ٥.

(٢) سورة الزمر، الآية: ٦٩.

وروي في تفسير القمي: ٢ / ٢٥٣، بإسناده عن صباح الدائني، قال: حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ عُمَرَ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا﴾ قَالَ: رَبُّ الْأَرْضِ يُعْنَى إِمَامُ الْأَرْضِ، فَقُلْتُ: فَإِذَا خَرَجَ يَكُونُ مَا ذَا - قَالَ إِذَا يَسْتَعْنِي النَّاسُ عَنْ ضَوْءِ الشَّمْسِ وَنُورِ الْقَمَرِ وَيَتَرَوْنَ بِنُورِ الْمَاءِ.

وتملئ الأرض قسطاً وعدلاً بعد أن ارتمست في بحور الظلم، والجور، والجهل، والفساد، ويتحقق حينها عصر الأمان والنور وتظهر كنوز العلم ومكنونه، وتعم السعادة والخير والبركة في أرجاء المعمورة.

وما تقدم كان دافعاً لي أن أقوم بدراسة وتحقيق هذا السفر المبارك، ففي شهر شوال لسنة ١٤٤١ هـ، تشرفت بزيارة كريمة أهل البيت (عليهم السلام) في مدينة قم المقدسة، إذ زرتُ كثيراً من العلماء والفضلاء، وتشرفت بلقاء الموفق العلامة والباحث الإسلامي الشيخ أسد القصير «دام توفيقه»، ودار الكلام بيننا حول الإمام المهديّ (عجل الله فرجه)، وما أُلّف عنه «روحي فداه»، فقلت له: ما رأيك أن أخرج درّة نفيسة ومخطوطة نادرة تناول مؤلفها (قدس سره) جميع أحوال الإمام (عليه السلام)، فصار الشيخ الموفق يرغبني ويحدثني عن ما تمّ تأليفه، ويقول: نحن مقصرون اتجاه إمامنا (عليه السلام).

فواعدت الشيخ إن رجعت إلى بلدي سالماً سأبدأ بالتحقيق، وعند رجوعي واستقر بي المقام في مكتبي، شرعتُ بحمد الله تعالى بتحقيق هذا السفر المبارك الذي بذل مؤلفه (قدس سره) جهود عظيمة وجبارة لإخراجه، إذ نجده مؤلفاً بارعاً، ومحققاً فذاً، واعجبتُ لحسن توفيقه (رحمه الله) وصبره وتبعه للنسخ رغم نزارتها في زمانه، وقلة ما بيده لشرائها، إذ يقول عند شرحه ألفاظ خطبة المخزون للإمام أمير المؤمنين (عليه السلام):

هذا ما اهتدى إليه الفكر الكليل في توجيه معاني تلك الألفاظ التي لم يظهر معناها لجملة من الفحول.

وكذلك ضبطه شكل الكلمة ومعناها، وإيراد أكثر من معنى حتى يصل بك إلى المعنى

المراد، والذي يقرأ هذا الكتاب سيجده بحراً من العلم الزاخر بالقضية المهدوية. ولأهمية الكتاب فقد ذكره شيخنا المحسن الطهراني آغا بزرك (رحمه الله) (ت ١٣٨٩ هـ) في الذريعة: ١٥ / ١٦، إذ قال: صحيفة الأمان في أحوال صاحب الزمان، للشيخ محمد رضا بن القاسم الغراوي المعاصر النجفي مؤلف أدلة الأحكام رأته عند المؤلف.

ولحرصني الشديد على تراث أهل البيت (عليهم السلام) أن يرى النور، ولكي لا يبقى حبيس المكتبات الشخصية، ومرمياً على الرفوف تتعرض له آفات وعوادي الزمن الغابر، ويذهب أدراج الرياح، لذا تصديت لإظهار هذه الأسفار المباركة، والجري بمثل هذا الميدان، والخوض بهذه المطالب، والمسائل المهمة والصعبة، التي تتطلب جهود علماء ومؤسسات، والحمد لله الذي وفقني إلى إتمامه.

وأرجو ممن يطلع على الكتاب أن يسبّل عليه بردّ المسامحة؛ لأنّ الحقير كثير الزلل، ولكن ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾<sup>(١)</sup>.  
والعذر عند كرام الناس مقبول، والحمد لله ربّ العالمين.

الشيخ رافد الغراوي

(١) سورة المائدة، الآية: ٥٤.

## ترجمة المؤلف رحمته

### نسبه ونسبته :

هو أبو القاسم الشيخ محمد الرضا بن العلامة الشيخ القاسم بن الشيخ محمد بن الشيخ ناصر بن مله جاسم بن الشيخ محمد بن الشيخ أحمد بن الشيخ عيسى بن الشيخ فرحان بن الشيخ محمد المكنى بأبي حزام<sup>(١)</sup> الغراوي لقباً والخزرجي نسباً<sup>(٢)</sup>.

### آل الغراوي عبر التاريخ

قبيلة كبيرة منتشرة في الفرات ودجلة، وهم من الطوائف العراقية القديمة نزحت من نجد إلى العراق حوالي القرن التاسع الهجري، وترجع بنسبها إلى الخزرج إحدى

١- وهو الجد الجامع لعشيرة المؤلف رحمته، ومنه تنحدر تسمية عشيرة «بيت أحزيمي»، وهم منتشرون في نواحي العراق (العمارة، والبصرة، والنجف الأشرف، وكربلاء، والديوانية، وبغداد، والساوة، والأهواز، والملكة العربية السعودية، وسوريا، وفلسطين، ومصر).

٢- كذا ذكر اللقب المؤلف الشيخ محمد رضا الغراوي رحمته في كتابه المخطوط أصدق المقال في علمي الدراية والرجال: ٢٤٤ (ترجمة المؤلف)، ومثلها ذكرت رحمته في ديوانه (محاسن الكواعب) مقدمة الجزء الأول والثاني، وفي الجزء الأول من اللب اللباب المخطوط. وذكر لقبه (الخزرجي) المحسن الطهراني آغا بزرك رحمته صاحب الذريعة في كتابه نقباء البشر في القرن الرابع عشر (ح ص) ج ١٤؛ ص ٧٦٧، وكذا في ومعارف الرجال: ٢٨٧/٢ وذكره الشيخ جعفر محبوبه رحمته في كتابه ماضي النجف وحاضرها: ٣٧/٣، وذكر الشيخ محمد صالح النويني الغراوي رحمته في كتابه المخطوط أضواء على مدينة القادسية اللقب (الخزرجي) وتحدث عن أصل القبيلة وهو قيد التحقيق من قبلي، وذكر العم الحجّة الشيخ عبد الرحيم الغراوي «دام عزه» في ديوان الغراوي عشيرة الشاعر وقد ذكر النسب مفصلاً، وكذلك جميع تراجم الجد الحجّة الشيخ جاسم الغراوي رحمته التي ذكرها في مقدمات مخطوطاته.

طوائف اليمن المشهورة، ومسكنهم القديم الذي نزحوا من الحجاز إليه العمارة، ثم هاجرت فرقة منهم إلى الفرات، وبقي الكثير منهم في العمارة، ولآل غرّة أسرة في النجف وهي من الأسر العلمية الأدبية استوطنت في النجف الأشرف في أواسط القرن الثاني عشر، شعارها الزهد، والورع، والتقوى، ولا تزال متمسكة بعروبتها قائمةً بواجبها الديني، لم تحتفل بالطوارئ، وتقلبات العصر، وكوارث الدهر، وقد انشطرت شطرين: شطر عرف بـ (آل النويني)، وشرط بقي على نسبه آل الغراوي، ولا تزال دورهم في محلة العمارة في النجف معروفة<sup>(١)</sup>.

وأول من هاجر منها لطلب العلم إلى النجف جدهم الشيخ ناصر بن ملا جاسم ومعه ولده الشيخ محمد، وكانت هجرته في حدود (سنة ١٢٥٠هـ)<sup>(٢)</sup>، وأعقب الشيخ محمد عدة أولاد، فيهم المشاهير من الفضلاء<sup>(٣)</sup>.

١- ينظر: اللب اللباب: ١ / ١٢.

٢- عن درة الغرين ورقة (٩) مخطوط مفقود تأليف الشيخ محمد رضا الغراوي <sup>تت</sup>، نقلًا عن ماضي النجف وحاضرها: ٣ / ٣٥.

٣- ينظر: اللب اللباب: ١ / ١٢.

**مولده:**

ولد المؤلف ت في العاشر من شهر شوال (سنة ١٣٠٣ هـ)<sup>(١)</sup>، في قرية تسمى مِيَامِين<sup>(٢)</sup> بطريق خراسان إذ كان والداه «رحمة الله عليهما» عائدين من زيارة الإمام الرضا عليه السلام في تلك السنة.

وذكر ت في معرفة الأحوال في علم الرجال مخطوط المقدمة ترجمة المؤلف: أنه غرق في نهر سمنان وعمره من الدنيا ثلاثة أيام، وأخرجوه من الماء حياً لم يبل الماء شيئاً من جسده ببركة الإمام الرضا عليه السلام.

وذكر ت في مقدمة ديوانه (محاسن الكواعب) المخطوط مقدمة الجزء الأول؛ قال: وكان من أمرها - أي الولادة - أن أبواي سارا إلى زيارة الإمام الرضا عليه السلام، وبعد رجوعهما ضلاً في الطريق، وكانت إذ ذاك والدتي حاملاً بي، فلما ضل الطريق وجنّ الليل جاءها المخاض، فوضعت حملها وباتوا ليلتهم في مكانهم، وعند الصباح سارا على وجوههم ولم يعرفوا الطريق، فبينما هم كذلك وإذا برجل قد طلع عليهم من جبل هناك، فسار إلى أن وصل إليهم، فقال لهم: يا قاسم أنا كبون<sup>(٣)</sup> عن الطريق أنتم؟ قال: نعم قال: فسيرا خلفي فساروا خلفه ساعة، فإذا هم بالقافلة

١- جاء في معجم رجال الفكر: ٣٢١: ولد ت سنة ١٣٠٤ هـ، وهذا غير صحيح والصحيح ما أثبتناه

٢- وذكر السيد أحمد الحسيني الإشكوري «دام عزه» في كتابه المفصل في تراجم الأعلام: ٢٩/٤ وذكر في الهامش قال: لا يبعد أن تكون قرية ميامي التي تبعد عن شاهرود شرقاً حوالي (٧٠) كيلو متراً، وذكرها صاحب الذريعة رحمته: ١١ / ٣٥، بهذا الاسم (قرية ميامي)، عند ذكر مصنف للمؤلف ت.

٣- جاء في تهذيب اللغة: ١٥٧/١٠: النكبُ: شبه مِيلٍ في المشي. وذكر في الصحاح: ١ / ٢٢٨: نكب عن الطريق يَنكُبُ نكُوباً، أي عدل. وفي مجمع البحرين: ٢ / ١٧٦: قوله تعالى: ﴿عَنِ الصِّرَاطِ لَنَا كِبُونَ﴾ [٧٤ / ٢٣] أي عادلون عن القصد، يقال نكب عن الطريق من باب قعد: عدل و مال.

تسير، فالتفتوا فلم يروه وغاب عنهم، فانتهوا إلى القافلة وخطوا معهم، وطرحوا الرضيع الذي معهم في نهر يابس كان هناك، وشغلوا عنه ساعة، فحانت منهم التفاتة فرأوا النهر ممتلئاً بالماء والطفل ليس فيه، فأخذوا يجدون في طلب الطفل فإذا هو طافٍ على وجه الماء على قفاه، فتناولوه من الماء فإذا هو لم يبتل منه شيء. انتهى كلامه رفع الله في جنان الخلد مقامه<sup>(١)</sup>.

### نشأته العلمية والثقافية :

على الرغم من أن المؤلف رحمته الله فقد أباه وهو لم يتجاوز بعد السنة الخامسة من عمره، إلا أن ذلك.

لم يؤثر على نشأته، فقد نشأ في مدينة سامراء نشأة صالحة أهله ليصبح علماً من أعلام العلم وجهبذاً من جهابذة الثقافة ومؤلفاً كثيراً واسع الاطلاع.

إذ توفي والده رحمته الله في سامراء فكفلته والدته، وكان السيد ميرزا محمد حسن الشيرازي رحمته الله يتعهده، وتوفي بعدها الميرزا رحمته الله إذ أتجهت به والدته «رحمها الله تعالى» صوب النجف الأشرف، لإكمال تعليمه فيها، وكان رحمته الله منذ طفولته على استعداد لتقبل العلم والمعرفة، فهو من الذين جمعوا بين شدة الذكاء واعتناؤه بوالدته «رحمها الله تعالى»، فلا عجب أن يصبح من العلماء الذين قدموا الكثير للإنسانية.

«قرأ المبادئ على العلامة الشيخ جعفر رحمته الله، وأخيه الشيخ عبدالله رحمته الله القرشيين النجفيين، وفي الخارج حضر عند أكثر علماء عصره: كالعلامة الشيخ علي رفيش رحمته الله، والعلامة الشيخ محمد جواد الحولوي رحمته الله، والسيد عبد الرزاق الحلوي رحمته الله، والشيخ

١ - ينظر: الديوان المزبور المقدمة، والمفصل في تراجم الأعلام: ٤ / ٣٩ نقلاً عنه.

أحمد رحمته، وأخيه الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء رحمته، والسيد اليزدي رحمته صاحب العروى الوثقى، والمحقق صاحب الكفاية رحمته، والشيخ جعفر آل الشيخ راضي الفقيه رحمته، والشيخ هادي آل كاشف الغطاء رحمته، والشيخ مهدي المازندراني رحمته، والسيد أبو الحسن الأصفهاني رحمته».

هكذا نشأ ملتهاً للعلم من هذه العيون النابعة الفياضة، ومرتشفاً من هذه الأنهار المتلاطمة من الثقافة الإسلامية العالية، ومستضيئاً بهذه المصابيح الوضاعة، وسالكاً مسلك آل محمد عليهم السلام بإرشاد علماء الأمة والسادة القادة.

وتوفرت جهود هؤلاء الجهابذة على تنشئة تلميذهم النابه، فكانت الثمرة الطيبة التي أتت أكلها، وخلفت هذا التراث الذي سيبقى دُرّة ناصعة في جبين الدهر.

### أساتذته وشيوخه:

درس المؤلف رحمته وحضر عند أفاضل علماء النجف الأشرف الأجلاء في عصره، أفاد منهم في أنواع الثقافة جميعها من المقدمات الأدبية، والمنطق، والكلام، والفلسفة، والفقه، وأصوله، والهيئة، والحساب، والهندسة، والتفسير، وحتى بعض العلوم الغربية كالجفر، والرمل وغيرهما<sup>(١)</sup>.

وإليك فيما يأتي أسماء من وقفنا عليه من أساتذته في الدرس، وشيوخه في الرواية:

١. الشيخ جعفر القرشي رحمته، قرأ وتعلم عنده المقدمات (المبادئ)<sup>(٢)</sup>.

١- ينظر: اللب اللباب: ١ / ١٦، والمفصل في تراجم الأعلام: ٤ / ٣٠

٢- ينظر: ماضي النجف وحاضرها: ٣ / ٣٧.



٢. الشيخ عبد الله القرشي رحمته الله، قرأ وتعلم عنده المقدمات (المبادئ) <sup>(١)</sup>.
٣. السيد الفاضل عبد الرزاق الحلواني رحمته الله، حضر عنده البحث الخارج <sup>(٢)</sup>.
٤. الشيخ الفقيه الأوحى أحمد آل كاشف الغطاء النجفي رحمته الله، درس عنده البحث الخارج <sup>(٣)</sup>.
٥. السيد محمد كاظم اليزدي رحمته الله (صاحب العروة الوثقى)، درس عنده الفقه خارجاً <sup>(٤)</sup>.
٦. الشيخ الزاهد علي بن ياسين الملقب بـ (رفيش) النجفي آل عنوز رحمته الله <sup>(٥)</sup>، درس عنده البحث الخارج <sup>(٦)</sup>.
٧. الفقيه الشيخ محمد جواد الحولاني رحمته الله، درس عنده البحث الخارج <sup>(٧)</sup>.

- 
- ١- ينظر: المصدر نفسه.
  - ٢- ينظر: أصدق المقال في علمي الدراية والرجال، مخطوط: ص ١٨٨ (ترجمة المؤلف رحمته الله)، و ماضي النجف وحاضرها: ٣/ ٣٧.
  - ٣- ينظر: المصدر نفسه.
  - ٤- ينظر: المصدر نفسه.
  - ٥- ينظر: تكملة نجوم السماء: ٢ / ٢٨١، معارف الرجال: ٢ / ١٢٨ برقم ٢٦٤، أعيان الشيعة: ٨ / ٣٦٩، ماضي النجف وحاضرها: ٣ / ٢٢٠، الذريعة: ١١ / ٢١٧ برقم ١٣١٣، نقباء البشر: ٤ / ١٥٥٥ برقم ٢٠٧٤، معجم المؤلفين: ٧ / ٢٥٩، معجم المؤلفين العراقيين: ٢ / ٤٣٨، معجم رجال الفكر والأدب: ٢ / ٦١٢.
  - ٦- ينظر: أصدق المقال في علمي الدراية والرجال، مخطوط: ص ١٨٨ (ترجمة المؤلف رحمته الله)، و ماضي النجف وحاضرها: ٣/ ٣٧.
  - ٧- ينظر: أصدق المقال في علمي الدراية والرجال، مخطوط: ص ١٨٨ (ترجمة المؤلف رحمته الله)، و ماضي النجف وحاضرها: ٣/ ٣٧.

٨. الإمام الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء تذت حضر عنده البحث الخارج <sup>(١)</sup>.  
 ٩. الشيخ محمد كاظم الخراساني تذت الشهير بـ (الاخوند)، درسه عنده الأصول  
 خارجاً <sup>(٢)</sup>.

١٠. الشيخ آغا بزرك الطهراني رحمته، «صاحب الذريعة إلى تصانيف الشيعة»  
 أجازته إجازة رواية بتاريخ ١٣٥٨ هـ <sup>(٣)</sup>.

١١. الفقيه المؤمن المولى السيد أبو الحسن الأصبهاني تذت، درس عنده الفقه  
 خارجاً، ولهُ منه إجازة حسبة بتاريخ غرة محرم الحرام ١٣٤٨ هـ، وجاء فيها «بسم  
 الله الرحمن الرحيم لا يخفى أن جناب العالم الفاضل المهذب الكامل الصفي ولدنا  
 الأعز الشيخ محمد رضا الغراوي النجفي ممن توثقنا بفضله، وورعه، وتقواه فقد  
 أذننا، وأجزنا له في التصدي للوظائف الشرعية والأمور الحسينية مما يتوقف تصديها  
 على الأذن من الحاكم الشرعي ووكيل عنّا في قبض ما يرجع إلينا من الحقوق  
 الشرعية فعلي إخواني المؤمنين تبجيله، وتعظيمه، واحترامه، وتوقيره أسأل الله تعالى  
 تأييده، وتسديده، وأن يكثر من أمثاله» <sup>(٤)</sup>.

١٢. الشيخ المعتمد والمولى الأسد الورع الزاهد المفضل، والثقة العدل المبجل  
 المؤيد من الله الأكبر الشيخ جعفر نجل الشيخ المؤمن الشيخ عبد الحسن خلف

١- ينظر: أصدق المقال في علمي الدراية والرجال، مخطوط: ص ١٨٨ (ترجمة المؤلف تذت)، و ماضي النجف  
 وحاضرها: ٣/ ٣٧.

٢- ينظر: معارف الرجال: ٢/ ٢٨٧ ماضي النجف وحاضرها: ٣/ ٣٨.

٣- ينظر: ماضي النجف وحاضرها: ٣/ ٣٧.

٤- ينظر: أصدق المقال في علمي الدراية والرجال، مخطوط: ص ١٨٨ (ترجمة المؤلف تذت).

الفقيه الأعظم والبحر الغَطْمَطَمِ<sup>(١)</sup> الشيخ راضي تَدْتُّ جَلّ دروس الخارج كانت عنده، وكان يعظّمه غاية التعظيم وقرض له تَدْتُّ بعض مؤلفاته (نفائس التذكرة في شرح التبصرة) سنة ١٣٣٨ هـ<sup>(٢)</sup>.

١٣. السيّد الفاضل وبحر العلم الذي ما له ساحل العالم المؤمن السيّد حسن المعروف بصدر الدين الكاظمي تَدْتُّ صاحب «تكملة أمل الآمل» أجازته إجازة رواية عن جميع مروياته، ومؤلفاته، ومصنفاته، ومسموعاته، ومشايخه، وقد وقعت هذه الإجازة على عجالة في طارمة الروضة الحيدرية وقت المغرب بين فرضي المغرب، والعشاء جالسًا متوركًا ليلة الأربعاء الحادية عشر من شهر ذي الحجة الحرام من شهور (سنة ١٣٤٤ هـ)<sup>(٣)</sup>.

١٤. السيّد النجيب والفاضل الحسيب علّامة أقرانه، وقدوة إخوانه السيّد مهدي نتيجة العالم المبرور الصفيّ جناب السيّد عليّ الموسوي الشهير بالبحريني الغريفي النجفي تَدْتُّ، أجازته إجازة رواية بتاريخ ١٢ / جمادى الآخرة ١٣٣٤ هـ<sup>(٤)</sup>.

١٥. الشيخ عليّ مانع النجفي رحمته الله، حضر عنده البحث الخارج، وله منه إجازة شفوية، فهو يروي عنه ابتداءً، وبوساطة السيّد مهدي الغريفي البحراني<sup>(٥)</sup>.

١- جاء في القاموس المحيط: ٤ / ١٢٢: الرَّجُلُ الواسِعُ الأخلاق؛ وفي ص ٥٤: ذكر: البَحْرُ الغَطْمَطَمُ، و الكثيرُ من كلِّ شيءٍ، و الواسِعُ، و الجوادُ المعطاءُ، و السيّدُ الحمولُ.

٢- ينظر: أصدق المقال في علمي الدراية والرجال، مخطوط: ص ١٨٨ (ترجمة المؤلف تَدْتُّ).

٣- ينظر: أصدق المقال في علمي الدراية والرجال، مخطوط: ١٨٨.

٤- ينظر: أصدق المقال في علمي الدراية والرجال، مخطوط: ١٩٠.

٥- ينظر: المصدر نفسه.

- ١٦ . الشيخ مهدي المازندراني تذت درس البحث الخارج، وله منه إجازة سنة يوم ٢٢ جمادي الأولى من شهور (سنة ١٣٣٨ هـ) يوم الخميس عند ارتفاع قرص الشمس في محله المعروف بالنجف الأشرف، وداره المعروف بدار الحاج ملا علي الطهراني رحمته، وإجازة أخرى يوم السابع من شهر جماد الثاني (سنة ١٣٣٩ هـ) <sup>(١)</sup>.
- ١٧ . الشيخ هادي كاشف الغطاء تذت، حضر عنده في الفقه والأصول العالين وغيرهما له إجازة منه تذت (سنة ١٣٥٤ هـ) <sup>(٢)</sup>.
- ١٨ . الشيخ محمد رضا آل الشيخ ياسين الكاظمي رحمته، درس عنده الخارج، وقد قرّظ له رحمته كتاب نفائس التذكرة في شرح التبصرة (سنة ١٣٤٠ هـ)، وقد أشاد بالمؤلف تذت علمياً وفقهياً <sup>(٣)</sup>.
- ١٩ . الشيخ محمد حسين الأصبهاني رحمته إجازة في (سنة ١٣٥٨ هـ) <sup>(٤)</sup>.
- ٢٠ . الإمام السيّد محمود الشاهروودي تذت، إجازة إجازتين، الأولى في (سنة ١٣٦٦ هـ)، والثانية في (سنة ١٣٧١ هـ) <sup>(٥)</sup>.

١- كذا ذكر تذت نصاً في أصدق المقال السابق الذكر: ١٨٩.

٢- ينظر: ماضي النجف وحاضرها: ٣ / ٣٨، ونقباء البشر: ١ / ٢٣.

٣- ينظر: أصدق المقال، مخطوط. ص ١٨٨، وماضي النجف وحاضرها: ٣ / ٣٧.

٤- ينظر: ماضي النجف وحاضرها: ٣ / ٣٨.

٥- ينظر: ماضي النجف وحاضرها: ٣ / ٣٨.

**تلامذته:**

- ✽ الشيخ هادي البزوني.
- ✽ الشيخ محسن الغراوي.
- ✽ الشيخ علي العسكري<sup>(١)</sup>.
- ✽ نجله الشيخ جاسم الغراوي.
- ✽ نجله الخطيب الشيخ جعفر الغراوي<sup>(٢)</sup>.

**قالوا فيه:**

الأساتذة والمعاصرون ومن عاشر الرجل في حله، وترحاله، والذين يكتبون عنه يعينون موازين الشخص، ومن أفواه هؤلاء، وأقلامهم نعرف قيمة الشخص العلمية، والدينية والأخلاقية، والاجتماعية، فأليك بعض ما قيل فيه **تذُّرُ**:  
قال الشيخ جعفر آل شيخ راضي النجفي **تذُّرُ**: «ولعمري أنه فاضل نحرير، ونقيد بصير، وما ألفه لنعم الكتاب، فقمين<sup>(٣)</sup> أن يكون تذكرة وذكرى لأولي الألباب»<sup>(٤)</sup>.

١- ينظر: شعراء الغري: ٨ / ٤٠٠

٢- عن مخطوطة رأيتها عند الموفق الشيخ علي الطليباوي «دام توفيقه»، حول علماء وسط وجنوب العراق.

٣- يقال: قَمَنْ و قَمِنٌ و قَمِينٌ: أى خَلِيقٌ و جَدِيرٌ، فَمَنْ فَتَحَ المِيمَ لَمْ يَثَنَّ و لَمْ يَجْمَعْ و لَمْ يُوَثِّثْ، لَأَنَّهُ مَصْدَرٌ، و مِنْ كَسْرِ ثَنَى و جَمَعَ، و آثٌ، لَأَنَّهُ وَصَفٌ، و كَذَلِكَ القَمِينِ . ينظر: النهاية في غريب الحديث و الأثر: ٤ / ١١١.

٤- ينظر: أصدق المقال في علمي الدراية والرجال، مخطوط: ص ١٨٨ (ترجمة المؤلف **تذُّرُ**).

وقال السيّد أبو الحسن الأصبهاني تذّكر، مقررّاً كتاب اللب اللباب في غريب اللغة والحديث والكتاب: فكم له من كتب شهدت بعلمه وفضله ومصنفات دلت على أنّه يقول مطلق من أهله فلا غرو إذا قلت في مدحه:

[من الوافر]

غريباً للحديث والكتاب	لقد أوضحت في اللب اللباب
وكم بينت نهجاً للصواب	وكم قد شيدت للأيمان رسماً
وأعطاك الجزيل من الثواب	حُببت من الاله بكل فضل
لأن بقوله فصل الخطاب <sup>(١)</sup>	رضينا بالرضا فينا إمام

وقال: ساحة حجّة الإسلام محمّد حرز الدين رحمته في كتابه معارف الرجال: عالم فقيه أصوليّ، عارف بأخبار أهل البيت عليهم السلام وسيرهم، تقيّ صالح ثقة، كانت داره ندوة علمية وأدبية تجتمع فيه نخبة من أهل الفضل في أيام التعطيل للمذاكرات العلمية، وكان أديباً شاعراً، ويعد من الطبقة المتوسطة في متانة شعره، ورقته وله ولع في التأليف من أيام صباه، وكتب كثيراً، حتى كرّس حياته في التأليف والتصنيف<sup>(٢)</sup>.

وقال: الشيخ جعفر محبوبه في ماضي النجف وحاضرها: فاضل كامل أديب من أهل العلم المحصلين، وهو بقية سلفه الصالح والبارز من أسرته، له إحاطة بالأخبار، وسيرة أهل البيت عليهم السلام<sup>(٣)</sup>.

١- ينظر: ماضي النجف وحاضرها: ٣٨/٣.

٢- ينظر: معارف الرجال: ٢٨٦/٢.

٣- ينظر: ماضي النجف وحاضرها: ٣٨/٣.

وقال: الشيخ محمد رضا آل ياسين رحمته في إجازته: العالم الخبير والمجتهد البصير والمعول عندي عليه، والذي يلزم كل مؤمن الوثوق به والركون إليه.. وكيف لا يكون كذلك وها زبره معلنة بأنه فوق ما قلت، وكتبه هاتفة بأنه المستجمع لجميع ما حررت، وتحقيقاته مصرحة بأنه الحبر العالم وتدقيقاته مفصحة بأنه من الفقهاء الأعظم<sup>(١)</sup>.

وقال الاستاذ علي الخاقاني رحمته في شعراء الغري: والمترجم له عرفته منذ أكثر من عشرين عاماً، روحياً من الطراز السلف الصالح، عكف على التأليف، وأتخذ التدوين ديدناً له، وهو من أولئك الصابرين الذي أستهدفوا العقيدة بأسلوب بين المنطق والعاطفة، فخدمها وسجل المآثر التي تدعو لها، وقد وقفت على آثاره الآتية أسماؤها وجميعها بخطه، مما دعاني منظرها الى إكباره والاعجاب بصبره واستمراره<sup>(٢)</sup>.

وقال: الشيخ محمد علي الأردوبادي رحمته في بعض تقاريطه: شهدت له نفثات يراعه أنه نسيج وحده في التحلي بأنواع الفضائل، والآخذ بعضادتي العلم والعمل، كما أنه هو ذلك الفذ في حلبات المآثر، والوحيد في موقف الورع والتقوى، فليس هذا الكتاب ببدع مما سلف له من صحائف بيضاء، وكتب قيّمة، وأسفار ثمينة وتآليف ذهبية، وإنه فاق لداته في جمع الفوائد ونظم الشوارد والبسط الوافي.

وذكر في كتاب مع علماء النجف الأشرف: هو المولى محمد رضا بن القاسم ابن محمد بن ناصر الغراوي، عالم فاضل مجتهد جليل كامل مؤلف مُتتبع، كاتب

١- ينظر: أصدق المقال في علمي الدراية والرجال، مخطوط: ص ١٨٩ (ترجمة المؤلف رحمته).

٢- ينظر: شعراء الغري: ٨ / ٣٩٨.

محقق أديب شاعر ضم إلى فضله وعلمه التقوى، والورع، والإحاطة بالأخبار والبحث في تاريخ أهل البيت عليهم السلام، كتب وصنف ونظم كثيراً، وتصدى للتدريس والتأليف<sup>(١)</sup>.

### معاناة المولى المؤلف قدس سره في التحصيل والتأليف:

يذكر الأستاذ المحقق الحجة السيد أحمد الحسيني الإشكوري «دام توفيقه» في كتابه المفصل في تراجم الأعلام<sup>(٢)</sup>: بأنه قدس سره عاش قابلاً في زاوية بيته يواصل ليله بنهاره<sup>(٣)</sup> بحثاً عن موضوع علمي، هو إنسان نذر نفسه للعلم، ولكن كان فاقداً لأدواته، فقد عرفته الأوساط النجفية، وعرفه كذلك العلماء بأنه عالم بحاثة يستنزف أيام عمره في التنقيب العلمي تاركاً وراءه مباحج الحياة، ولذاتها وتطلب منه ذلك طرق الأبواب في هجير الظهيرة لاستعارة مصدر يستعين به لإخراج موضوع ما يهيمه الإطلاع عليه.

حدثني كثير من علماء النجف وثقاته أنهم شاهدوا الشيخ الغراوي واقفاً أمام هذا البيت يطرق بابه لطلب كتاب احتاجه لموضوع علمي ولا يمكنه شراءه من السوق ليبقى في مكتبته الشخصية، أنه لمن المؤلم أن يقف مثل هذا الإنسان العبقري حائراً لا يدري كيف يعثر على مصادر يحتاجها بين آونة، وأخرى ويمد يد الطلب إلى هذا وذاك؛ لأنه يريد أن يتعمق في موضع علمي أغرم به.

١- ينظر: كتاب مع علماء النجف الأشرف: ٢ / ٤١٩.

٢- ينظر: المفصل في تراجم الأعلام: ٤ / ٣٤.

٣- نقل لي العم الحاج عباس الحاج عبد الزهرة الغراوي «دام توفيقه» المعاصر أنه شاهد آثار ظهره الجذبة قدس سره قد طبعت على حائط البراني.



يقول **تَدْنُّ** في كتابه (معرفة الأحوال) المخطوط بعد سرد أسماء مؤلفاته: وكان زمن تأليفه ما سمعت من الكتب لم يملك شيئاً من جَلِّ ما يحتاجه، لكن شأنه الاستعارة لها من بعض إخوانه، وأصدقائه.

بل يضطر إلى أن يجمع ديواناً من أشعار العرب القديمة والحديثة؛ لأنه لا يتمكن من شراء الدواوين التي هو بحاجة إليها، استمع إليه إذ يقول في أول كتابه: (منادمة الإخوان) المخطوط: (لما لم يكن عندي شيء من أشعار العرب العرباء والجهابذة الفصحاء، ولم أتمكن من شراء ديوان بقران أو نصف قران، خطر في الفؤاد وأنا ما بين اليقظة والرقاد أن أجمع شيئاً من الشعر الفصيح فأنتفع به، فبادرت في ذلك الليل الحالك...).

ولقد صدق المرحوم الحجة الشيخ محمد حرز الدين **رحمه الله** إذ قال في المترجم له: «وكان محيطه وبيئته لا يقدران له ولأمثاله من المؤلفين جهودهم، ويومئذ كان أهل الحل والعقد مشغولين بالزعامة والرئاسة العامة ومتطلباتها، وكل قد سلك في طريق حياته ولا يلتقون في خط، بل ولا يسأل عنهم إلا بمقدار الضرورة الماسة ودفعها، ولكن العلم والأدب والتأريخ سوف يسجل لهؤلاء المؤلفين بأحرف من نور ويخلدهم ويشيد بهم».

ونقل لي المرحوم الشيخ محمد حسين حرز الدين **رحمه الله**: إن الشيخ الغراوي **تَدْنُّ** كان يأتي إلى أصحابه من ذوي الكتب والمكتبات، فيأخذ الكتاب الذي يحتاجه ويجلس على الأرض بجانب باب البيت في الزقاق، فيقرأ فيه أو يكتب منه ما يريد، لا فرق بين أن يكون بالنهار في ظل الحائط أو بالليل عند عمود الكهرباء<sup>(١)</sup>.

١ - حدثني صديقنا المحقق الشيخ علي كاظم الحويمدي أبو السبطين «دام توفيقه» في دار التراث التابع للعتبة

من الطريف المؤلم ما حدث لي مع الشيخ تذت في حياته، فقد قرأت في كتاب (معارف الرجال) أن لشيخنا شرحاً على كتاب (مجمع البحرين) للطريحي رحمته، وكنت إذ ذاك مشغولاً بتحقيق الكتاب، ورأيت من الضروري الاطلاع على هذا الشرح، فطلبت من أحد الشيوخ أن يكون واسطة للتعرف على الشارح، وكنت كلما أكرر الطلب من صديقي يجيب مستهزئاً أنه (من كعاد الفَيِّ) يقصد أنه لا يعرف إلا الجلوس في الظل في الصحن العلوي الشريف، فلا صلة له بالعلم والتأليف، وبعد مدة عرفت أن الشيخ توفي فحزمت من لقائه وأسفت على فوات الفرصة. هذا نموذج من تقدير العلم واحترام مقام المتفانين في نشر الثقافة الدينية، فإننا لله وإنا إليه راجعون. انتهى كلام السيد أحمد الحسيني الإشكوري (دام توفيقه).

قلت: كان يلقب المؤلف تذت (حَمَامَةُ الفَيِّ)؛ لأنه كان يجلس في صحن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام تحت ميزاب الذهب في الفَيِّ يكتب بعض مؤلفاته، أو يطالع، وعندما تتحول الشمس إلى المكان يذهب إلى بيته، وكانت هذه عادته تذت (١).

---

العباسية المقدسة، قائلاً: وفقت لأقف على مخطوط لا يحضرنى الآن اسمه يذكر مؤلفه رحمته بعض معاناة الشيخ الغراوي تذت في استعارة الكتب حيث اتفق في فصل الصيف وهجير النجف الحار أن يطرق الشيخ الغراوي تذت باب أحد أصحاب المكتبات الشخصية لاستعارة كتاب لمطلب علمي كان يهمله، لكن الأخير امتنع عن الإعارة، وقال له: أكتب في باب البيت ما تحتاج، وجلس شيخنا الغراوي تذت ثمان ساعات يكتب حتى شاهدوا بعد قيامه آثار جسمه، وتعرقه قد طبعة في الأرض.

١- كذا حدثني الأخ والصديق المخلص ابو زينب الكتبي «رحمته» صاحب مكتبة انتشارات الحيدرية في قم المقدسة.

## نماذج من شعره :

يذكر الأستاذ المحقق الحجة السيد أحمد الحسيني الإشكوري «دام توفيقه» في كتابه المفصل في تراجم الأعلام<sup>(١)</sup> : لشيخنا الحجة الغراوي رحمته ديوان شعر كبير في جزأين عالج فيه مختلف الأغراض الشعرية، ولكن كان أكثر نظمه في المديح والرثاء والموشحات، وخصّص شعره بعد اجتياز مرحلة الشباب بمدح الأئمة الهداة ورثائهم عليهم السلام<sup>(٢)</sup>، فانقطعت بذلك الصلة بينه وبين الأغراض الشعرية الأخرى، فكان لا يتفرغ للشعر تفرغاً كاملاً ولا يتهيأ له، إذ كان في شغل عنه بتأليفه ومصنفاته الكثيرة الثرية، وأكثر نظمه كان يُحدثه في أسفاره لخلو وقته من عمل مباشر كالتأليف، والتدريس كما قال الأستاذ علي الخاقاني رحمته: ولهذا عدّ «من الطبقة الوسطى»، ونعت بأنه من طراز شعراء القرون المظلمة الذين تحلّوا بالصناعة اللفظية والتمسك بالبديع»، أو أنه كان «إنساناً يحاول أن يزج نفسه في هذه الحضيرة، وفعلاً أستطاع أن يكون من طراز أقرانه كالسوداني والحويزي...».

وإليك فيما يأتي نماذجاً من شعره:

قال من قصيدة يمدح بها الشيخ عبدالله القرشي رحمته عند رجوعه من سفر: [بحر

الرمل]

١- ينظر: المفصل في تراجم الأعلام: ٣٥ / ٤.

٢- قال المؤلف رحمته في مقدمة ديوان «محاسن الكواعب» المخطوط: إلى أن أتى هذا الزمان الذي عدّ به الشعر من غاية النقصان، فأليت على نفسي بتركه إلى حلول رمسي، إلا عن مدح الأئمة الهداة عليهم أفضل السلام والصلاة.

عاطني<sup>(١)</sup> (الصَّهْبَاءُ يَا حَلَوَ الرَّضَابُ  
واسقنيها يا أخوا البدرِ فقد  
بادرنُ فيها إليَّ عَلاً أن  
ها تم يا أتلع<sup>(٣)</sup> الجيِّدِ ولا  
واذكرنُ لي مذ تعاطينا الطُّلا  
واتلُونُ لي بعد ذا آيِ الهنا  
مذ أتى جُمُّ المعالي والعُلى  
ذاك مَنْ ساد البرايا رفعةً  
طوَّقَ السُّوفَّادِ في نائله  
أعني عبدَ الله من دانت له  
فهو السوافي العطا يومَ الندى  
وقال أيضاً متغزلاً: [بحر الكامل]  
خطرتُ فأخجلتِ الغصونَ دلالات  
وتبسمت سكرى اللحاظ فخلت في  
ما أرسلت فوق المتون جُعودها  
فلمعري اليوم قد طاب الشرابُ  
رقُّ لي الشربُ وفيه الوقت طابُ  
تمضي عن قلبي تباريحُ<sup>(٢)</sup> العذابُ  
تحش يا هاف الحشا فيها العقابُ  
سبب الهجر فقد راق العتابُ  
فالعنا عني له حان الذهبُ  
مَنْ جلى عن وَضَحِ الدين الضبابُ  
فلذا تُلوى له منها الرقابُ  
وإليه ينتمي فصلُ الخطابُ  
كلُّ أهل الأرض شيبٌ وشبابُ  
وهو السالك في نهج الصوابُ  
وبدتُ فأخجلتِ البدورَ جمالا  
تلك الرُّبى برقاً غدى يتللا  
إلا لأن تَزِدِ الهداة ضللا

١- أي يتناول ما لا مطمع فيه ولا مُتناول. ينظر: الصحاح: ٦ / ٢٤٣١.

٢- تَبَارِيحُ الشُّوقِ: توهُّجُه. وهذا الأمرُ أْبْرَحُ من هذا، أي أشدُّ. ينظر: المصدر نفسه: ١ / ٣٥٥.

٣- الأتلع من كل شيء: الطويل العنق. ينظر: كتاب العين: ٢ / ٧٠.

هَيْفَاءٌ<sup>(١)</sup> ما حوت الفتور<sup>(٢)</sup> لحاظها  
وكذاك ما علق النحولُ بخصرها  
نهبت جلادي في هواها مثلها  
ضيعت نسكي في هواها ضلّةً  
لكنها تبدي البشاشة ساعةً  
إن قلتُ وصلاً يا أميمةً جاوبت  
إلا لكى تسقي المشوقَ وبالا  
إلا لأن تهبَّ العقولَ خبالا  
راشت لواحظها إليّ نبالا  
مني ولمْ أربح هذيم<sup>(٣)</sup> وصالا  
وبغيرها تبدي إليّ ملالا  
عانى الفؤاد المستهام بلالا

وقال من قصيدة يمدح في أولها الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ثم يرثي فيها الإمام  
الحسين عليه السلام: [بحر الكامل]

يا ليت عينك يا رجاء المرتجى  
ترنو إلى أرض الطفوف سريعةً  
أضحت عليها الصافنات<sup>(٤)</sup> عوادياً  
والله لا أنسى الحسَيْنَ وجسمه  
خلعت عليه الذارياتُ مطارفاً  
ومزِيلَ كلِّ ملَمّةٍ لا تفلحُ  
لترى جسوماً بالسيوف توزعُ  
والبيض<sup>(٥)</sup> تسجد فوقهن وتركعُ  
أمسى بحد المُرَهَفَاتِ<sup>(٦)</sup> يقطعُ  
فغدى بها عوض الثياب يلفعُ

١- خميسة البطن، دقيقة الخصر. ينظر: كتاب العين: ٣٥٦/٣.

٢- ليس بحدّ النظر. ينظر: لسان العرب: ٤٤/٥.

٣- سُرعَة الوصال. ينظر: لسان العرب: ٦٠٦/١٢.

٤- قوله تعالى ﴿ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ ﴾ [٣٨ / ٣١] الصَّافِنُ من الخيل: القائم على ثلاث قوائم، وقد أقام  
الرابعة على طرف الحافر، من قولهم صَفِنَ الفرسَ يَصْفِنُ صُفُوناً، والجِيَادُ السريعة المشي الواسعة الخطو.  
و الصَّافِنُ: الذي يصف قدميه قائماً. ينظر: مجمع البحرين: ٦ / ٢٧٣، ٢٧٤.

٥- السيوف.

٦- أَرْهَفْتُ سيفي: إذا رققته وهو مُرَهَفٌ. ومنه "سيوف مُرَهَفَاتٌ". ينظر: مجمع البحرين: ٥ / ٦٤.

لم يبق منه مفصلٌ إلا وقد  
تعدوا عليه العادياتُ وجسمه  
لهفي على ذاك القتل من الظما  
لهفي على تلك العقائل إذ غدت  
أضحت وقد سلب الطَّغَامُ<sup>(٢)</sup> قناعها  
كم حُرَّةٌ بعد التحجب أبرزت  
ظلت بأكناف الطفوف غنيمَةً  
تدعو ولا من قومها ذي نخوةٍ  
فغدت بلا حامٍ بناتُ المصطفى  
فإن أشتكت ألمَ السياطِ يسبُّها  
وإن أشتكت نصبَ السرى وعناءه

وله تَدُّنٌ من موشحه في مولد الإمام الحسين عليه السلام:

هلهمت في الخلد لَعْبًا جدلا  
وخذي من شئت إياك إلى  
إذ أتاها الوحي للأرض أنزلي  
بنت طه خير كلِّ الرسلِ



فغدت تخطر والحوار الحسان  
يتقارضن أناشيدَ الهنا

١- العواسل: الرماح. ينظر: كتاب العين: ١ / ٣٣٣.

٢- أوغاد الناس. ينظر: كتاب العين: ٤ / ٣٨٩.

٣- المعوج. ينظر: الصحاح: ٣ / ١٢٧٨.

وانبرى رضوانُ يسعى في الجنان  
سَبَّحُوا الرَّحْمَنَ فِي كُلِّ لِسَانٍ  
إِنْ لَعِبَا أَمَرْتَ أَنْ تَنْزِلَا  
شَهِدْتَ كُلَّ الْبِرَايَا وَعُغْلَا  
فرحاً بالبُشر يدعو مُعلننا  
وأذكروا اللهَ بأنواعِ الثنا  
لسترى أمرَ الحسين بن علي  
بالعلي قد خصَّه الربُّ العلي



فترى الأملاكَ شكرياً تنشرُ  
وأنثنى جبريلُ بُشراً يخطر  
معشرَ الأملاكِ هيَّانِ بدرُ  
مرحباً بابن الوصي ذي العلي  
من به السبعُ السماوات العلي  
علم التعظيم للربِّ الجليل  
خاطباً فيهم قبيلاً فقيل  
بالتهاني جدَّه المولى النبيل  
والدِ الأطهار ذي الفضل الجلي  
أشرقنت نوراً قديماً الأزل



بدرُ مجدٍ فضله قد سطعا  
وبساق العرش نوراً لمعا  
وبأفق المجدِ لمَّا طلعا  
وعلى الخلق له عقد الولا  
مثلها تربته في كربلا  
حيث ميكالُ له قد خدما  
مثل نور المصطفى قد رسما  
زال عن صبح الهدى ليلُ العمى  
عقد الرحمن في نصِّ جلي  
عنهم الضراء فيها تنجلي



وجميعُ السبوس عنه ذهبها  
إذ به فُطرسُ قد نال المنى  
وسرى يرفلُ في بُرد الهنا

قائلاً أعتقني حلفُ الإبا      من على الدين أعتدى مؤتمنا  
فأهبطوا أملاكَ ربي ذللاً      لتنالوا الآن أقصى الأمل  
حبُّه فرضٌ علينا جُعلاً      وبه أضحي شفاء العلل

### نثره الفني:

للمؤلف تبحُّرٌ ومحاولات في النثر الأدبي على الطريقة القديمة المقيدة بالسجع وسائر المحسنات اللفظية، ولعل من أحسن هذه المحاولات رسالته القيمة المسماة بـ «حكومة الفكر الحر» التي يستعرض فيها ما للغنى، والفقر من الحسنات، والمزايا، أو القبائح، والنواقص، ويفاضل بينها مفاضلةً أدبيةً دقيقةً تدل على سعة الاطلاع والتمكن الأدبي.

وفي المقدمات التي يضعها أيضاً يلتزم بعض الالتزام بهذه الطريقة الأدبية، فيحاول أن يتقيد ببعض القيود التي لا تخلو من تكلف ظاهر في أكثر الأحيان.

وفيما يأتي نورد بعض تلك النماذج للاطلاع على طريقته في الكتابة الأدبية: قال تقي في رسالة التمس بعضهم منه أن يكتبها ليعث بها إلى والده لأنه غضبانٌ عليه: «كيف لا يكون رقاً لك وقد طوّقتَ عاطلٌ جيده بالبر والإنعام، وجلبيتَ عاري جسده بجلباب الفضل والإكرام، وشمله وابلٌ منكم الوافي وخصّه عميمٌ لطفكم الضافي، حتّى اغتدى سوائمُ أعضائه برياض برّكم راتعةً وعواطشُ أحشائه بحياض جودكم كارعةً، وربوع جوارحه الهامسة بقطر نداكم الوافي عليه يانعةً. فلو حللته بظرف التحليل لرأيتَه كلُّ وقت شاكرًا ذلك الفضل الجزيل الذي أسديته إليه، وصنعتَه كرماً منك لديه، وبدؤ ما يسوؤك منه كان فيرجو الصفح عما اقترفه،



والعفو عما قد أسلفه، فقد أمسى أسفاً منكسراً، وأصبح معتذراً نادماً، ومثلكم خبيرٌ بقول من يقول: والعدر عند كرام الناس مقبول»، فتب أيها البرّ الرؤف، والشفيق العطوف على الرقّ الجاني، الذي لم يزل من هجركم له متيماً عاني<sup>(١)</sup>.

وكتب تثنؤُ مقرأً كتاب «نفحة السحر»: أمّا بعد، فأني لما أجلتُ البصرَ في الكتاب المُسمى بنفحة السحر، ورأيت بليغ فصاحته، وفصيح بلاغته، وطلاوة نطقه، وملاحة رونقه، آب إليّ الفكرُ مندهشاً، ورد عليّ قواه مرتعشاً، فسألت كليل البال أن يعرفني تلك الحال، فحبس عن الجواب ساعةً، وقد كنت أعهد فيه الفصاحة والبلاغة، فأخبرني بما رآه فيه من لطائف الأسرار، وبما سار فيه من ظرائف تلك الأزهار، وبما سباه من بدائع تلك المعاني التي أخرست أربابَ البيان، وجلبيت بفصاحتها أثوابَ البلادِ سُحبان، فحدوثُه عليّ أن يوشجه بما في كنوزه من الدرر، ويزيد في تطيبها بما حباه الله من تلك الغوالي التي لا يكاد يوجد لها عنده من سواه أثر، فذهب عنه ذلك التلجلج والأعتقال، وطفق ينشيء على سبيل الإرتجال...<sup>(٢)</sup>.

١- هذه الرسالة مع قصيدة رائية مذكورة في الجزء الأول من كتاب «محاسن الكواعب» المخطوط للمؤلف تثنؤُ.

٢- ينظر: ديوان محاسن الكواعب الجزء الأول مخطوط.

## آثاره العلمية :

تفرغ المولى المؤلف رحمته للتصنيف والتأليف والبحث، وترك الأصدقاء والأخلاء متجهاً الى صديق لا يخون، وخليل لا يمل منه، ولا يتضجر ذلك هو الكتاب والقلم، فكانت له مؤلفات ضخمة أثرت المكتبة الإسلامية، إلى جانب موسوعته القيمة (اللب اللباب في غريب اللغة، والحديث، والكتاب ثلاثة وثلاثين مجلداً) والتي تعدّ موسوعة كبيرة تحتاج إلى جهود جبارة، وألف كثيراً من الكتب في شتى الموضوعات العلمية والأدبية والإسلامية.

وفيا يأتي عدد من أسماء ما وقّفنا إليه من مؤلفاته:

١. أبواب الرحمة في أحوال النبي والأئمة عليهم السلام، وهو كتاب يبحث في أحوال المعصومين الأربعة عشر عليهم السلام، وتاريخ حياة كل معصوم منهم عليهم السلام، تمّ تأليفه (سنة ١٣٥٩ هـ).

٢. أحسن الحديث في شرح رسالة الأستاذ في بعض مسائل المواريث، والأستاذ المذكور هنا هو الشيخ جعفر الشيخ راضي رحمته أحد أساتذة المؤلف رحمته، وكان الشيخ جعفر رحمته قد كتب كتاباً في شرح الشرائع، واختصر مواريشه المؤلف رحمته في كتابه هذا نظماً، ثمّ شرح هذه المنظومة في أسفل الصحائف بشروح مختصرة، تمّ النظم والشرح (سنة ١٣٣٩ هـ).

٣. أحسن القصص في أخبار الأنبياء عليهم السلام، وهو كتاب جمع بين دفتيه قصص الأنبياء والمرسلين «صلوات الله عليهم أجمعين» مستنداً إلى ما ورد عن النبي، و الأئمة عليهم السلام تمّ تأليفه (سنة ١٣٧٤ هـ).

٤. أدلة الأحكام في شرح شرائع الاسلام، وهو شرح متوسط على كتاب الشرائع، وتم تأليف أربعة أجزاء منه كما يأتي:

الجزء الأول: من ابتداء كتاب الطهارة إلى أحكام السجود، ألف (سنة ١٣٤٣هـ)، وقرض هذا الجزء الشيخ محمد رضا آل ياسين رحمته الله، تقریضاً يظهر فيه مكانة المولى الجده رحمته الله في نفوس علماء عصره.

الجزء الثاني: من الأذان و الإقامة إلى صلاة الكسوف، ألف (سنة ١٣٥٧هـ).

الجزء الثالث: من الصلاة على الأموات إلى آخر صلاة المسافر ألف (سنة ١٣٦٢هـ).

الجزء الرابع: من أول الزكاة الى آخر الصوم، ألف (سنة ١٣٦٤هـ)، وقد ذكر الشيخ آغا بزرك الطهراني رحمته الله في الذريعة: ٤٠٢/١.

٥. الأربعون حديثاً، وقد شرح الأحاديث الأربعين المختارة بشروح وافية، وتم الاختيار والشرح (سنة ١٣٣٥هـ)، وهو مذكور في الذريعة: ٤١٦/١، تم تحقيقه من قبلي.

٦. إزالة الغواشي في مدرك الحواشي، ويقصد من الحواشي التعاليق الفتوائية التي علقها المرحوم السيد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي رحمته الله على كتاب التبصرة للعلامة الحلي رحمته الله، والمولى الجده رحمته الله يذكر في كتابه هذا مستندات فتاوي اليزدي بصورة مختصرة، ألفه (سنة ١٣٣٠هـ) وهو مذكور في الذريعة: ٥٢٩/١، وهو الآن قيد التحقيق من قبلي.

٧. أصدق المقال في علمي الدراية والرجال، كتاب في الرجال على طريقة

الطبقات في ١٥ باباً، يذكر في الباب الأول سبع و عشرين فائدة في الدراية، ثمَّ يخصص أصحاب كلِّ إمام بباب ثمَّ الباب الرابع عشر فيمن حدث عن أكثر من إمام واحد، ثمَّ الباب الخامس عشر فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام، تمَّ تأليفه (سنة ١٣٤١هـ)، وهو مذكور في الذريعة: ١٢١ / ٢، وهو قيد التحقيق من قبل الموفق الفضال جناب المحقق سيد جعفر الإشكوري «دام توفيقه».

٨. إقليد النجاح في شرح دعاء الصباح، شرح كبير على دعاء الصباح المنقول عن أمير المؤمنين عليه السلام ألفه سنة ١٣٦٣هـ، وهو قيد التحقيق من قبل الدكتور علي الأعرجي «دام توفيقه». وبإشراف العتبة الحسينية المقدسة مركز الإمام الحسين عليه السلام لترميم المخطوطات ورعاية الباحثين ضمن موسوعة دعاء الصباح.

٩. أمانى الأديب في مختصر مغني اللبيب، اختصر فيه مغني اللبيب عن كتب الأعرابي لابن هشام، وتمَّ الإختصار سنة ١٣١٩هـ، وهو مذكور في الذريعة: ٢ / ٣٤٥، تمَّ طبعة وتحقيقه من قبلي بمشاركة الدكتور حيدر كريم الجمالي.

١٠. أنباء الغيب، رسالة مختصرة في علم الجفر، هذا الكتاب من تأليف المؤلف تذ ألفه على ما ذكر سنة ١٣١٧هـ، أي عمره سبعة عشر ربيع، وقد وفقت لأقف على مجمل ما ذكره تذ في المخطوط، وذكر في آخره: إلى هنا انتهى ما أردنا تحريره، وجمعه من حوادث الزمان الدالة على قرب ظهور الإمام الحجة «روحي فداه»، نظماً، ونثراً التي استخرجها أهلها من طريق الجفر المشار إليه، والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

١١. الإنذار لقطع الأعذار، يحتوي على النصوص الواردة من طرق السنة في إمامة أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، وهي ألف حديث وعشرة فصول وخاتمة، تم تأليفه (سنة ١٣٦٩ هـ)، وقد قُمتُ بتحقيقه والتعليق عليه.

١٢. الأنوار الساطعة في شرح الزيارة الجامعة، شرح مزجي مفصل على زيارة الجامعة الكبيرة، ألف (سنة ١٣٦١ هـ).

١٣. أنوار الغرر في الموارِيث، منظومة تحتوي على (٣٥١) بيتا في الموارِيث، نظمها (سنة ١٣٣٥ هـ).

١٤. أهبة المعاد: وهو بحث مستفيض في المعاد الجسماني كتبه بطلب من جماعة كتب أسماء بعضهم في أول الرسالة، تمت كتابته (سنة ١٣٢٩ هـ)، وذكره الشيخ آغا بزرك الطهراني تذكرة في الذريعة: ٢ / ٤٨٢ بعنوان «أهبة المعاد في المبدأ والمعاد».

١٥. بشرى الأخيار في زيارات النبي والأئمة الأطهار عليهم السلام، مزار يجمع كافة الزيارات التي يزار بها النبي والأئمة عليهم السلام، وقد ذكر تذكرة في بدايته «فشرعت بعون الله بتأليف هذا الكتاب الذي لم يسبقني بحمد الله بترتيبه سابق ممن تقدمني، ولم يلحقني بكيفية تأليفه وجمعه لاحق ممن تأخروني وذلك بفضل الله علي» ألفه سنة ١٣٧٣ هـ، وهو الآن قيد التحقيق من قبلي سيرى النور قريباً إن شاء الله تعالى.

١٦. البضاعة المزجاة، في الأخلاق، والمواعظ، والسير في ثلاثة أجزاء كل جزء يحتوي على مائة وعشرين مجلساً، تم تأليف الجزء الأول (سنة ١٣٥٠ هـ)، والثاني، والثالث (سنة ١٣٤٩ هـ)، وطبع الجزء الأول في النجف الأشرف (سنة ١٣٥٣ هـ)، و ذكر في الذريعة: ٣ / ١٢٧، وقد أعيد طبعة وحققه رسول كاظم عبد

السادة من دون إذن، ولم يرجوع إلى النسخ الأُمّ، وقام بتدليس الكتاب وإضافة روايات، وقام بالتلاعب بالنصّ العلمي، والمؤلف تَدُّنُّ بريء من الكلام المدلس، فهو مشكول، ولم نراجع، وغير مبرئ للذمة، وعند الله تعالى تلتقي الخصوم.

١٧. بلوغ منى الجنان في تفسير بعض الفاظ القرآن، شرح مختصر لبعض الألفاظ القرآنية من الجهة التاريخية والادبية وغيرهما تمّ تأليفه (سنة ١٣٤٩ هـ)، وهو مذكور في الذريعة ٣ / ١٤٩، وهو قيد التحقيق من قبلي.

١٨. تصريح الحديث والخبر في أسماء الأئمة الاثني عشر عليهم السلام، يجمع النصوص الواردة من طرق الشيعة والسنة المصرحة بأسماء الأئمة عليهم السلام، ألفه (سنة ١٣٧٤ هـ).

١٩. تعريف الحيران في كيفية خلق الإنسان، كتاب يبحث عن مبدأ خلق الإنسان وأحواله في الدنيا، ألفه (سنة ١٣٧٧ هـ).

٢٠. جوامع الكلم والحكم وعوالم العلم والأُمم، وهو موسوعة كبيرة مهمة تجمع بين دفتيها ألوان المعارف من التأريخ، وعلوم الفلك، وأحوال البلدان، ووقايح الأيام، والسنين، وتراجم الرجال، والعلماء، وبعض العلوم الغربية إلا أنه أصابها حريق فلم يمكن الاستفادة منها خاصة الاوراق الأخيرة، ذكرها آغا بزرك الطهراني تَدُّنُّ في الذريعة: ٥ / ٢٤٩ بعنوان «جوامع الكلم وعوالم العلم و الأُمم».

٢١. الجواهر المنتخبة في الأدعية المجربة: وهو مجموعة من الأدعية والأحراز والطلاسم والأذكار جمعت (سنة ١٣٦٨ هـ).

٢٢. وبه أضحي شفاء العلل الحجّة الكافية في تعيين الفرقة الناجية، يذكر المؤلف في هذا الكتاب أولاً الفرق الإسلامية ثم يعين الفرقة الناجية منها، وهي

الشيعة الإمامية الاثني عشرية ويستدل على ذلك بأحاديث كثيرة من طرق السنة و الشيعة، تمّ تأليفه (سنة ١٣٦١ هـ)، وهو مذكور في الذريعة: ٦/ ٢٦٢.

٢٣. حجّية الكتاب، رسالة مختصرة في حجّية ظواهر الكتاب، ألفها (سنة ١٣٥١ هـ).

٢٤. حروف التهجي، هو كتاب أخلاقي رتبت موضوعاته على حسب الحروف وبالطريقة التي وردت في الأحاديث الشريفة، تمّ تأليفه (سنة ١٣٥٧ هـ).

٢٥. حكومة الفكر الحر في محاصمة الغنى والفقير، هي رسالة أدبية طريفة في محاصمة الغنى و الفقر (ألفها سنة ١٣٧٧ هـ)، تمّ طبعه من قبلي، وحققه فضيلة الدكتور علي الأعرجي «دام توفيقه».

٢٦. حل الأغلاق عن أخبار الطينة والميثاق، عرض مختصر عن ما ورد في اخبار الطينة و الميثاق وذكر الأقوال الواردة فيها، تمّ تأليفه (سنة ١٣٧٣ هـ).

٢٧. الخيرات الحسان فيما ورد من آي القرآن في فضل سادة بني عدنان، كتاب يتضمن تفسير الآيات النازلة في الإمام علي أمير المؤمنين وأولاده المعصومين عليهم السلام من طرق الشيعة ألفه (سنة ١٣٤٩ هـ)، وهو مذكور في الذريعة: ٧/ ٢٨٦ بعنوان «الخيرات الحسان في تفسير القرآن».

٢٨. الدرجات الرفيعة في فضل الشيعة، مجموعة من الأحاديث الشريفة الواردة في فضل الشيعة عن طرق العامة والخاصة، ألفت (سنة ١٣٧٣ هـ).

٢٩. الدرّة المضيئة في الردّ على الشيخية، مجموعة من الأجوبة التي كتبها المؤلف رحمته عن أسئلة سئلت من الشيخ عبد الله القرشي رحمته أستاذه عن جماعة

المشهورين بالشيخية أتباع الشيخ أحمد الإحسائي رحمته الله وخلفائه، كتبها (سنة ١٣٢٧ هـ)، وذكرها الشيخ آغا بزرك الطهراني تذت في الذريعة: ٨ / ١٠٧.

٣٠. دليل الركبان في أسماء القرى، والأودية، والمواضع، والبلدان، معجم جغرافي مختصر فيه فوائد جمة، ألفه (سنة ١٣٧٤ هـ).

٣١. ذخائر فصل القضا في فضائل المرتضى عليه السلام، شرح لقصائده الست الموسومة بـ «طلب الرضا في مدح علي المرتضى عليه السلام» تم شرحها (سنة ١٣٣٤ هـ)، وهو مذكور في الذريعة: ٦ / ١٠.

٣٢. رشحات القدس في تحقيق معنى الوسوسة وحديث النفس، مختصر أخلاقي لطيف فيما ورد في الوسوسة وحديث النفس من الأخبار والآثار، ألفه (سنة ١٣٧٣ هـ).

٣٣. الزاد المدخر في شرح الباب الحادي عشر، شرح مزجي مختصر لهذا الكتاب، ألفه (سنة ١٣٣٦ هـ)، وذكر في الذريعة: ٧ / ١٢ وجاءت سنة التأليف فيه اشتباهاً (١٣٤٩ هـ).

٣٤. الزهر الفائق في شرح مقدمة الحدائق، شرح مفصل بالقول لمقدمة كتاب الحدائق للشيخ البحراني رحمته الله يقع في مجلدين، ألف المجلد الأول سنة ١٣٣١ هـ، والثاني (سنة ١٣٣٣ هـ)، وهو مذكور في الذريعة: ٧١ / ١٢.

٣٥. زهرة المعالم في الأصول، منظومة في أصول الفقه في (٩٦٠) بيتاً نظمها (سنة ١٣٢٩ هـ).

٣٦. وبه أضحى شفاء العلل سبيل الرشاد، كتاب مفصل في الأخلاق والمواظ



- يقع في جزأين تمّ تأليفهما (سنة ١٣٣٠ هـ)، وهو مذكور في الذريعة: ١٣٨ / ١٢ .
- ٣٧ . سعادة الأنام في أدعية الساعات والأيام، كتاب جامع لأدعية الساعات والأيام الواردة عن الأئمة المعصومين عليهم السلام، ألفه (سنة ١٣٦٧ هـ)، وطبع في النجف الأشرف (سنة ٣٧٢ هـ).
- ٣٨ . شرح الهداية، شرح مختصر لكتاب الهداية للصدوق رحمته الله، تمّ الشرح في (سنة ١٣٥٥ هـ)، وهو مذكور في الذريعة: ١٧٢ / ١٤ .
- ٣٩ . شفاء الصدور ووفاء المنذور، كتاب أخلاقي لطيف يقع في جزأين تمّ الجزء الأول (سنة ١٣٤٤ هـ)، والثاني (سنة ١٣٥٠ هـ)، وهو شرح لكتاب مرآة الكمال، وهو مذكور في الذريعة: ٢٠٤ / ١٤ .
- ٤٠ . شفاء القلوب في تنزيه الأنبياء عن الذنوب، كتاب مختصر في الرد على من ألقى بعض الذنوب بالأنبياء عليهم السلام، ألفه (سنة ١٣٢٧ هـ)، وقد ذكر في الذريعة: ٢٠٥ / ١٤ .
- ٤١ . صحيفة الأمان من النيران في أحوال الإمام صاحب الزمان عليه السلام، كتاب مفصل في تاريخ الإمام الثاني عشر عليه الصلاة والسلام، تمّ تأليفه (سنة ١٣٦١ هـ)، وذكر في الذريعة: ١٥ / ١٦، وهو الكتاب الذي بين يدي القارئ الكريم وقد قُمتُ بتحقيقه.
- ٤٢ . الصراط المستقيم والنهج القويم، كتاب أستدلالي مفصل في أصول الدين، ألفه (سنة ١٣٧٦ هـ).
- ٤٣ . طرائق الوصول إلى علم الأصول، كتاب في أصول الفقه بعنوان طريقة

طريقة، تمّ تأليفه (سنة ١٣٤٠ هـ).

٤٤. طلب الرضا في مدح علي المرتضى عليه السلام، هي ست قصائد في مدح الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ألفه (سنة ١٣٣٤ هـ)، وشرحها بعد ذلك بعنوان «ذخائر فصل القضا في فضائل المرتضى عليه السلام» قد ذكرناه سابقاً.

٤٥. العرى العاصمة في تفضيل الزهراء فاطمة، تاريخ مبسط عن الصديقة فاطمة الزهراء عليها السلام، حققه الدكتور علي الأعرجي «دام توفيقه»، وطبع في قم المقدسة على نفقة الموفق الحاج مكّي بن الحاج شمخي الغراوي «دام توفيقه»، ألفه (سنة ١٣٢٩ هـ)، وذكر في الذريعة: ٢٦٠ / ٥.

٤٦. عقود الدرر في شرح المعبر، والمعتبر كتاب فقهي جليل للمحقق الحلّي تذت صاحب الشرايع، وهذا الشرح بدأ به المؤلف (سنة ١٣٤٤ هـ)، وخرج منه الاجزاء الآتية:

الجزء الأول: يحتوي على كتاب الطهارة ألفه (سنة ١٣٤٥ هـ).

الجزء الثاني: يحتوي على كتاب الصلاة ألفه (سنة ١٣٤٧ هـ).

الجزء الثالث: يبدأ من كتاب الزكاة وينتهي بانتهاء كتاب الحجّ، ألفه (سنة

١٣٤٨ هـ)

وقد ذكره الشيخ آغا بزرك الطهراني تذت في الذريعة: ٧٣ / ١٤.

٤٧. العوائد النحوية في شرح الألفية، حاشية مختصرة على ألفية ابن مالك الشهيرة، ألفت (سنة ١٣١٩ هـ)، وكان تاريخ الفراغ من النقل له من نسخة الأصل يوم الأربعاء يوم السادس من ذي القعدة من شهور والثلاثمائة سنة الألف والتاسعة

والثلاثين من الهجرة النبوية على مهاجرها ألف سلام وتحية بيد مؤلفه وإن شاء الله تعالى سيطبع قريباً، وذكر في الذريعة: ١٥ / ٣٥٥، والذي تصدينا لشرحه وتحقيقه.

٤٨. الفاجعة الشجية في شرح المقبولة الحسينية، المقبولة الحسينية قصيدة للشيخ هادي آل كاشف الغطاء تت، وتمّ الشرح (سنة ١٣٧٥ هـ)، طبع من قبل العتبة الحسينية المقدسة مركز الإمام الحسين عليه السلام لترميم المخطوطات ورعاية الباحثين، وقد حققه فضيلة الدكتور عليّ الأعرجي (دام توفيقه).

٤٩. فوائد الأسفار في أسماء النباتات والأشجار، معجم مختصر في أسماء النباتات، ألفه (سنة ١٣٧٦ هـ)، وتصديتُ لتحقيقه وشرحه بشكل مفصل وقد بذلت فيه كلّ جهدي، واستطاعتي إذ صار معجماً مفيداً لما أودعت فيه من جواهر المعاني، والكلم، وسيرى إلى المكتبات قريباً إن شاء الله تعالى.

٥٠. القول الثابت للأمة في نفي سهو الأنبياء والأئمة عليهم السلام، كتاب مختصر في الرد على من يثبت السهو لهم عليهم السلام، ألفه (سنة ١٣٧٢ هـ).

٥١. الكلمات الطيبات في شرح دعاء السمات، شرح مزجي مفصل على هذا الدعاء الشريف، فرغ من تأليفه (سنة ١٣٦١ هـ)، قد قُمتُ بتحقيقه.

٥٢. الكنز المدخر في آداب المسافر والسفر، كتاب مختصر يحتوي على آداب السفر وما يلزم على المسافر، ألفه (سنة ١٣٣٣ هـ)، وهو مذكور في الذريعة: ١٨ / ١٦٥.

٥٣. الكوكب السائر في أسماء القبائل وأنساب العشائر، معجم مختصر يذكر فيه أسماء القبائل والعشائر حسب المناطق في العراق وخوزستان، ويرجعها إلى أصولها، تمّ تأليفه (سنة ١٣٧٤ هـ).

٥٤. اللآلي الباهرة في أحكام العترة الطاهرة، كتاب فقهي فتوائي في جزأين من كتاب الطهارات إلى كتاب الخلع والمباراة، وفي آخره ألباز فقهية وأجوبتها، تم تأليفه (سنة ١٣٦٧هـ) وهي الرسالة العملية للمؤلف رحمته الله.

٥٥. اللب اللباب في غريب اللغة، والحديث، والكتاب، موسوعة علمية شرح بها كتاب «مجمع البحرين ومطلع النيرين» تأليف العلامة الشيخ فخر الدين الطريحي رحمته الله، وتقع بثلاثة وثلاثين مجلداً، وكان البدء بتأليفها المجلد الأول (سنة ١٣٥٦هـ)، وانتهى من المجلد الثالث والثلاثون (سنة ١٣٨٠هـ)، وهو جهد عظيم، ودائرة معارف إسلامية عاجلت ما أمكن المؤلف معالجته من مختلف الفنون الإسلامية، ومما يؤسف له أنها لاتزال حتى هذا الوقت لم ترَ النور طبع منها المجلد الأول سنة (١٣٨٨هـ - ١٩٦٨ م) على نفقة الجد الحجة الشيخ جاسم الغراوي رحمته الله تحقيق ساحة حجة الإسلام السيد أحمد الحسيني الإشكوري «دام توفيقه»، وقد قسم المؤلف رحمته الله أجزاء الموسوعة على النحو الآتي:

الجزء الأول: الأسماء والنعوت، والجزء الثاني: خصائص اللغة العربية وغرائبها، أما الجزء الثالث: الاب- بقى، الجزء الرابع: بكى- بيا، الجزء الخامس: تآتأ- ثلث، الجزء السادس: ثلج - جرد، الجزء السابع: جرد- جمع، الجزء الثامن: جمع- جوه، الجزء التاسع: جها- حجج، الجزء العاشر: حجج- حرث، الجزء الحادي عشر: حركث- حسر، الجزء الثاني عشر: حسس- حصن، الجزء الثالث عشر: حضأ- حكم، الجزء الرابع عشر: حلاً- حوض، الجزء الخامس عشر: حوط- ختن، الجزء السادس عشر: خثا- خصص، الجزء السابع عشر: خصف- خمخم، الجزء الثامن عشر: خمم- خمم، الجزء التاسع عشر: خمن- دبب، الجزء العشرون: دبث- دعا،

الجزء الحادي والعشرون: دعب-دين، الجزء الثاني والعشرون: ذ-ذو، الجزء الثالث والعشرون: ذها-ربط، الجزء الرابع والعشرون: ربع-رحم، الجزء الخامس والعشرون: رخا-رفع، الجزء السادس والعشرون: رفع-روه، الجزء السابع والعشرون: رهي-زكي، الجزء الثامن والعشرون: زكي-زين، الجزء التاسع والعشرون: س-سجد، الجزء الثلاثون: سجر-سقه، الجزء الحادي والثلاثون: سقف-سقف، الجزء الثاني والثلاثون: سكب-سند، الجزء الثالث والثلاثون: سنبر-شثن.

٥٦. النور الساطع والضياء اللامع، وذكر باسم آخر اللمعات الغراوية في شرح القصيدة اللامية الشدراوية، هذه القصيدة من نظم الشيخ عبدالله الشدراوي رحمته الله نظم فيها متن الآجرومية المعروف، وقد شرحه المؤلف بشرح مزجي مختصر، وتم الشرح (سنة ١٣٢٢هـ).

٥٧. المجالس السعيدة، مجالس كتبت للخطباء يذكر فيها تاريخ الأئمة المعصومين عليهم السلام ومناقبتهم، ألفه (سنة ١٣٤٩هـ)، وطبع في النجف الأشرف طبعة حجيرة على نفقة الحاج الموفق أحمد آل حاج فضيل رحمته الله، وقد أعيد طبعة وتحقيقه من ادعى التحقيق رسول كاظم عبد السادة من دون إذن ولم يرجوع إلى النسخة الأم، وقام بتدليس الكتاب وإضافة روايات والتلاعب بالنص العلمي والمؤلف رحمته الله بريء من الكلام المدلس فهو مشكول ولم نراجعه وغير مبرئ للذمة وعند الله تعالى تلتقي الخصوم.

٥٨. محاسن الكواعب، وهو ديوان شعري يجمع ما نظمه المؤلف في مختلف المناسبات والأغراض، وهو يقع في جزأين رتبا حسب الحروف الهجائية، وتم

تأليف الجزء الأول منه (سنة ١٣٣٥ هـ)، والجزء الثاني (سنة ١٣٣٧ هـ).

٥٩. مدر العبرات، يقع هذا الكتاب بجزأين:

الجزء الأول: يتضمن تاريخ المعصومين الأربعة عشر عليهم السلام لكل معصوم فصل خاص به، وتم تأليفه (سنة ١٣٧٦ هـ).

الجزء الثاني: قصائد في مدائح ومراثي الأئمة عليهم السلام، وكلها من شعر المؤلف تم تحقيقه من قبلي.

٦٠. المسائل الدورقية، هذا كتاب يتضمن (٢٠٧) سؤالاً في الفقه أجاب عنها المولى المؤلف تدبيراً بأمر أساتذته الشيخ جعفر آل شيخ راضي «رضوان الله تعالى عليهما»، كتبت هذه الأجوبة (سنة ١٣٣٧ هـ).

٦١. معرفة الأحوال في علم الرجال، ولهذا الكتاب مقدمة فيها عشرون فائدة في الدراية، والرجال مرتبة بحسب الحروف ولكل حرف باب وفي كل باب عدة فصول، يذكر أولاً في كل فصل الموثقين والممدوحين ثم الضعفاء ومن اختلف فيه ومن فيه انحراف مذهبي، تم تأليفه (سنة ١٣٤٨ هـ).

٦٢. منادمة الإخوان، مجموعة مختارة من أشعار العرب القدامى والمحدثين، مرتبة على ترتيب الحروف، ألفه (سنة ١٣٢٨ هـ).

٦٣. موهبة الرحمن في تفسير القرآن، يذكر فيه اللفظ الذي يريد تفسيره، فيذكر له معنى أو معانٍ ووجه التأويل، ووجوه التشابه، والناسخ، والمنسوخ وغيرها، ألفه (سنة ١٣٤٩ هـ).

٦٤. نصيحة الضال، في ذكر إمامة أمير المؤمنين عليه السلام مستدلاً بالأدلة العقلية

وما روي من طرق العامة من الروايات، تمّ تأليفه (سنة ١٣٢٥ هـ.)، وقد وقع الفراغ من نقله إلى بياضه (سنة ١٣٤٩ هـ.)، وقد تمّ تحقيقه من قبل الدكتور عادل النصراوي على نسخة السواد دون الرجوه إلى البياض؟! وطبع من قبل مؤسسة مسجد السهلة، وقمت باعادة تحقيه الآن على جميع النسخ بمعية الموفق المخلص الشيخ جميل البزوني (دام توفيقه)

٦٥. نفائس التذكرة في شرح التبصرة، شرح استدلاي مفصل في عدة أجزاء على كتاب التبصرة للعلامة الحلبي ثقةً وتفصيل أجزاءه على الآتي:

أ: جزء بدأ فيه من أول كتاب الصلاة إلى آخر الأذان والإقامة، تمّ تأليفه سنة ١٣٢٨ هـ.

ب: جزء من أول أفعال الصلاة إلى آخر قواطع الصلاة، ألفه (سنة ١٣٢٩ هـ).

ج: جزء من أول صلاة الجمعة إلى آخر الصلوات المندوبة، تمت كتابته (سنة ١٣٢٨ هـ).

د: جزء من أحكام السهو إلى آخر صلاة الجماعة، ألفه (سنة ١٣٣٠ هـ).

هـ: جزء من أول صلاة الخوف إلى آخر صلاة المسافر، كتبه (سنة ١٣٣١ هـ).

و: جزء يحتوي على كتاب الزكاة، تمّ تأليفه (سنة ١٣٣١ هـ).

ز: جزء يحتوي على كتاب الصوم بكامله، تمّ (سنة ١٣٣٢ هـ).

ح: جزء من أول كتاب الحج إلى آخر تروك الإحرام، ألفه (سنة ١٣٣٣ هـ).

ط: جزء من أول كفارات الإحرام إلى آخر كتاب الحج، كتبه (سنة ١٣٣٣ هـ).

ي: جزء في المتاجر إلى آخر الوصايا، تمّت كتابته (سنة ١٣٣٨ هـ).

ك: جزء يحتوي على كتاب النكاح، ألفه (سنة ١٣٣٨ هـ).

ل: جزء في الفراق إلى آخر الكفارات، تمّ تأليفه (سنة ١٣٣٨ هـ).

م: جزء في الصيد والذباحة إلى نهاية كتاب التبصرة، كتبه (سنة ١٣٣٩ هـ).

هذا ما موجود من هذا الكتاب النفيس، وهناك أجزاء مفقودة تحتوي على كتاب الطهارة والجهاد.

وهناك كتاب آخر للمؤلف تَمَّ المُوسَم بـ «نفائس التذكرة في شرح التبصرة» نظن أنه اختصار للكتاب الذي سبق ذكره بالتفصيل، وكتب تَمَّ من هذه النسخة الآتية ثلاثة أجزاء هي:

الجزء الأول: يبدأ من كتاب الطهارة إلى حرمة استعمال أواني الذهب والفضة في الأكل والشرب كتبه (سنة ١٣٥٢ هـ).

الجزء الثاني: يبدأ من أول كتاب الصلاة وينتهي باستحباب كنس المساجد، كتبه (سنة ١٣٥٣ هـ).

الجزء الثالث: فيه كتاب الجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ألفه (سنة ١٣٥٣ هـ).

٦٦. نفي الريب في علم الأئمة عليهم السلام بالغيب، مستدلاً لذلك بالأدلة العقلية والآيات الكريمة، والأحاديث الشريفة، تمّ تأليفه (سنة ١٣٧٠ هـ).

٦٧. النور الوافي في تهجية احاديث الكافي، فهرس قيم يجمع احاديث الكافي



على حسب الحروف، فيذكر رقم الحديث أولاً ثم نصّ الحديث ثم هل هو صحيح أم موثق أم ضعيف وغير ذلك من المصطلحات، ألفه (سنة ١٣٥٤ هـ)، بطلب من أستاذه الشيخ هادي آل كاشف الغطاء رحمته الله.

٦٨. النور المبين لمن عمي عن الحق اليقين في إمامة عليّ أمير المؤمنين عليه السلام، هو ردّ على كتاب «الفتح المبين» لأحمد زيني دحلان، يقع في جزأين تمّ تأليفهما (سنة ١٣٥١ هـ).

٦٩. الورقة الصادحة في تفسير سورة الفاتحة، تفسير مفصل لهذه السورة المباركة كتبه (سنة ١٣٣٢ هـ).

ويذكر الجد حجة الإسلام الشيخ جاسم الغراوي رحمته الله أن مجموعة من مؤلفات والده تتأثر مفقودة بعد ما بيعت مكتبة والده في سوق الحرج في النجف الأشرف من قبل الورثة واشتراها جميعها، وفيها من المؤلفات المفقودة ما نذكره:

٧٠. النجم الثاقب في أنساب آل أبي طالب.

٧١. هدى الطالبين لمعرفة أنساب قبائل الطالبين.

٧٢. درة الغريين في ذكر قبائل الغراويين.

٧٣. السراج الوهاج في إثبات كيفية المعراج.

٧٤. دعوة الحق في أن الرزق مقسوم من الحق.

٧٥. الأجوبة النجفية على المسائل البصرية<sup>(١)</sup>.

١- ينظر: اللب اللباب: ١ / ٢٣-٣٥، بتصرف يسري من قبلي.

### من أجزى بالرواية عنه تدثر :

أجاز المؤلف تدثر الشيخ محمد الجواد المعروف بالجزائري رحمه الله، وأجازه أن يروي عنه جميع مؤلفاته، ومصنفاته، ومسموعاته، ومحفوظاته، وجميع ما صح له روايته عن مشايخه العظام، وقد حرر هذه الإجازة بيده المباركة في الساعة العاشرة من نهار الجمعة في داره في النجف الأشرف محلة العمارة شهر ربيع الثاني من شهور سنة ١٣٦١ هجرية<sup>(١)</sup>.

وكذلك أجاز تدثر نجله حجة الإسلام الشيخ جاسم الغراوي تدثر في يوم (٢٠) من شهر شوال المبارك لـ (سنة ١٣٧٩ هـ) لما زاره تدثر في داره في مدينة الديوانية.

### بعض كراماته تدثر :

✽ نقل الشيخ محمد طاهر السماوي رحمه الله في كتابه ظرافة الأحلام<sup>(٢)</sup>: إذ قال: أخبرني الشيخ الفاضل التقي الشيخ محمد رضا النجفي الغراوي الخزرجي، قال: اتفق لي سنة ١٣٥٣ هـ أني نظمت موشحة في النصف من شهر شعبان في تهنئة بولادة الحسين عليه السلام في أول شعبان من تلك السنة لنذر كان عليّ، مطلعها:

رَقَصَتْ أَغْصَانُ طُوبَى طَرَبًا      وَشَدَّتْ أَطْيَارُهَا أَبْهَى الْغِنَا  
وَمُحِيًّا الْبُشْرِ شَعَّتْ حَبَبًا      مُدُّ تَعَاطَى الْحَوْرُ أَكْوَابَ الْهِنَا

فأكملت نسيبها وابتدأت بذكر الولادة المباركة، فرأيت في المنام السيدة الزهراء

١- ينظر: تاريخ القزويني: مجلد ١٧ / ١٤٩، ١٥٠.

٢- ينظر: ظرافة الأحلام: ٦١.

«صلوات الله عليها»، وأمامها طفل صغير عليه ثياب سود، فقالت لي: لا تمدح أبنِي في تهنئة الميلاد، ولكن أرثه، وقل:

بأبي المقتول غمّاً بالظما      ماله ريٌّ سوى فيض الدّما  
منعوا قُرّةَ عيني وزده      عجباً مَهْرِي عليه حُرماً<sup>(١)</sup>

قال: فانتبهت وفي حفطي البيتان، فإذا هما يليقان بوزن الموشحة التي نظمت بعضاً منها، فرثيت بأمرها عليها السلام الحسين عليه السلام، وضمّنت البيتين المذكورين، فكانت موشحة أولها يعد النسيب تهنئة وآخرها رثاء وندبة، وهي:

بَدْرٌ سَعْدُ أَشْرَقَ الْكُونُ لَهُ      إِذْ لَهُ بُرْجٌ غَدَا سَعْدُ السُّعُودِ<sup>(٢)</sup>

❁ حدثتني الجدة الحاجة شريفة الغراوي أم نزار (١٩٢٥-٢٠٠٠م) «أطال الله عمرها» كريمة المؤلف تذت، قالت: طرق باب دارنا في الليل رجل معمم يشبه طلبة العلم الأفغان قصير القامة ذو عمامة كبيرة- بحسب وصف والدي تذت لها- فقال له والدي: تفضل فلم يدخل الدار لكنه قال له: خذ هذه لك يا شيخ محمد رضا، وأعطاه صرة فيها أموال، وغادر بسرعة لا توصف، وعند الصباح أخذ الوالد تذت الصرة إلى المرجع السيّد أبي الحسن الأصهباني تذت، وحدثه بما جرى معه فأخرج

١- جاء في بعض الروايات أن الماء أو ماء الفرات جعل مهراً للزهراء عليها السلام. ورد في حديث طويل عن الباقر عليه السلام حول مهر الزهراء عليها السلام أنه قال: «وجعلت لها في الأرض أربعة أنهار: الفرات، ونيل مصر، ونهر وان، ونهر بلخ» [المناقب لابن شهر آشوب: ٣ / ٣١٥] وجاء في مصدر آخر: «وجعلت نحلتها من علي خمس الدنيا وثلاثي الجنة وأربعة أنهار في الأرض، الفرات ودجلة النيل ونهر بلخ» (عوالم فاطمة الزهراء عليها السلام): ٣٥٩/١١ نقلاً عن إثبات الهداة. قلت: ومع كل هذه الأنهار التي جعلت لها مهراً، فقد قتل ابنها مظلوماً عطشاناً إلى جانب الفرات.

٢- ينظر: ظرافة الأحلام للسماوي: ٦٠، ٦١، والمجالس العاشورية: ١٠٦.

لَهُ السَّيِّدَةُ مِنْ تَحْتِ الْوَسَادَةِ نَفْسَ الصَّرَةِ وَفِيهَا الْأَمْوَالُ، وَقَالَ: لَهُ: إِنَّ الَّذِي زَارَكَ قَدْ زَارَنِي وَهِيَ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ لِأَنِّي تَوَسَّلْتُ بِهِمْ إِلَيْكَ كَوْنِي مُحْتَاجًا لِبَعْضِ الْمَالِ، وَقَدْ حَدَّثَنِي بِهَذِهِ الْكِرَامَةِ الْعَلَامَةِ الشَّيْخِ شَاكِرِ الْقُرَشِيِّ «دَامَ تَوْفِيقُهُ» وَقَالَ: كَانَ الْمَبْلُغُ قَدْرَهُ (٢٠٠) رِبِيَّةً، وَكَانَ يَوْمَ وِلَادَةِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَيَقُولُ: فَرِحَ الشَّيْخُ تَدُّهُ فَرِحًا شَدِيدًا؛ لِأَنَّهُ كَانَ بِحَاجَةِ الْمَبْلُغِ؛ لِغَرَضِ الْإِحْتِفَالِ بِالْمُنَاسِبَةِ الْمِيمُونَةِ.

❁ حَدَّثَنِي الْعَلَامَةُ الشَّيْخُ شَاكِرُ الْقُرَشِيِّ «دَامَ تَوْفِيقُهُ» فِي لِقَاءٍ فِي مَكْتَبَتِهِ - مَكْتَبَةِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ - قَالَ: كَانَ مِنَ الْمُتَّفِقِ أَنْ يَقْرَأَ الْخَطِيبُ الشَّيْخُ عَبْدَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَجْلِسًا وَمَاتَمَ الْإِمَامُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي بَرَانِي الشَّيْخِ مُحَمَّدِ رِضَا الْغُرَّائِيِّ تَدُّهُ السَّاعَةَ الرَّابِعَةَ عَصْرًا لَكِن لكَثْرَةَ مَجَالِسِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَضَرَ عِنْدَ الشَّيْخِ السَّاعَةَ الثَّانِيَةَ ظَهْرًا، فَقَالَ: لَهُ الشَّيْخُ لَمْ يَحْضُرْ أَحَدٌ إِلَى الْمَجْلِسِ، فَاقْتَرَحَ عَلَيْهِ شَيْخٌ مُحَمَّدٌ رِضَا تَدُّهُ أَنْ يَقْرَأَ الْمَجْلِسَ وَالشَّيْخُ يَسْتَمِعُ لَهُ، وَبَدَأَ الشَّيْخُ عَبْدَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقْرَأُ وَإِذَا بِجَمْعٍ غَفِيرٍ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ طَلَبَةِ الْعِلْمِ بَزِي الْحَوْزَةِ وَبَدَأُوا بِالنِّيَاحَةِ وَالْبِكَاةِ، وَمِنْ وَرَائِهِمْ صَوْتُ امْرَأَةٍ حَزِينَةٍ، تَقُولُ جَدَّتْنَا الْحَاجَةُ شَرِيفَةَ «أَطَالَ اللَّهُ فِي عَمْرُهَا» كَانَ صَوْتًا حَزِينًا رَقِيقًا يَدْمِي الْقَلْبَ مِنَ الْحُزَنِ، وَانْتَهَى الْمَجْلِسُ فَقَامُوا عَنْ بَكْرَةِ أَبِيهِمْ لَمْ نَسْمَعْ مِنْهُمْ إِلَّا فِي أَمَانِ اللَّهِ وَغَادَرُوا الْبَرَانِيَّ بِسُرْعَةٍ لَا تُوصَفُ، وَكَانَ الْجَدُّ يَرُومُ تَوْزِيعَ الثَّوَابِ عَلَيْهِمْ، وَالسَّكَاةَ الْمَزْبِنِ، وَنَهَضَ يَقْتَفِي أَثَرَهُمْ فَلَمْ يَجِدْهُمْ، وَيَكْمَلُ الشَّيْخُ شَاكِرُ الْقُرَشِيُّ، يَقُولُ: «هَذِهِ الْحَادِثَةُ كَانَ يَتَدَاوَلُهَا أَهْلُ النَّجْفِ الْأَشْرَفِ فِي مَجَالِسِهِمْ وَعَلَى الْمَنَابِرِ أَيْضًا».

❁ حَدَّثَنِي الْعَلَامَةُ الشَّيْخُ شَاكِرُ الْقُرَشِيِّ «دَامَ عَزَهُ»، قَالَ: أَرْسَلَ جَدُّنَا الْعَالَمَ

الشيخ عبد الله القرشي رحمته الله من قبل الإمام السيد أبو الحسن الأصبهاني رحمته الله، لغرض حلّ فتنة حصلت في الكويت والتبليغ، وعند رجوعه من الكويت ذهب مباشرةً إلى الكاظمية المقدسة لزيارة الإمامين الهمامين عليهما السلام، وهناك مرض، وصادف أن الشيخ محمد رضا الغراوي رحمته الله جاء زائراً إلى الكاظمية المقدسة، فسمع أن أستاذه شيخ عبد الله رحمته الله مريض، فذهب إليه ليمرضه ويكون بخدمته، وأبرق برقية من بغداد إلى النجف الأشرف يبلغ أستاذه الشيخ جعفر القرشي رحمته الله بالحضور إلى بغداد، فحضر وفي وقت صلاة الفجر طلب الشيخ عبد الله رحمته الله من أخيه أن يذهب ويدعوه عند الإمام الكاظم عليه السلام، فذهب فنأدى الأستاذ رحمته الله: ولدي محمد رضا أنا أعلم أن قلبك قوي، وجهني إلى جهة القبلة وأقطع قطعة قماش من عمّامتي أشدد فيها عيناوي وأشدد الإبهامين، وقال: محمد رضا أسمع وبلغ «كنا نعتقد أن حضور أهل البيت عليهم السلام عند المحتضر حضوراً مثالياً، والآن صار حضورهم حضوراً شخصياً»، وفارق الحياة «رحمه الله» يوم ولد ويوم مات ويوم يبعث حياً، ويكمل شيخ شاكر حديثه، قال: كنا نتداول هذه القصة على المنابر وفي البيوت وفي يوم من الأيام أرسل بطلي الإمام السيد محسن الحكيم رحمته الله، وقد أمرني أن أذكر ما حدث على المنبر، وقال «دام توفيقه»: أنا سمعتها من شيخ محمد رضا رحمته الله شخصياً انتهى كلامه أطال الله تعالى أيامه.

## رحيل المولى المؤلف رحمة الله عليه إلى دار الخلود:

عاش المؤلف رحمة الله عليه اثنين وثمانين عاماً منكباً يخدم العلم، والدين ولا يفارق القلم والكتاب مع شدة بؤسه، وقلة المعين، وعدم المؤازرة عاش عيشة كريمة كلها فخر واعتزاز لا لشخصه وأسرته فقط بل للأمة الإسلامية جمعاء، إذ لم يفتر عن علم يفيد أو موضوع ديني، أو إسلامي يسجله وهل في هذا إلا الشموخ والفخر؟

نعم قضى هذه السنين عالماً بكل معنى الكلمة حتى وافاه أجله المحتوم في صباح يوم الاثنين التاسع عشر من شهر ربيع الأول سنة ١٣٨٥ هـ<sup>(١)</sup>، الموافق ١٩٦٥ / ٧ / ١٩ م في مستشفى الكوفة<sup>(٢)</sup>، ونقلت لي كريمته المزبورة إن والدها رحمة الله عليه قد أصيب بجلطة منعتة من الكلام لكنه كان يقول كلمات واضعاً يده على صدره: (السلام عليكم ورحمة الله وبركاته سادتنا أترحموا صارت زحمة ليكم)، وحدثني الجد الحاج عبد الأمير الغراوي «دام توفيقه» نجل المؤلف رحمة الله عليه، قال: كنت واقفاً أنا وأخي الشيخ جاسم الغراوي رحمة الله عليه وإخوتي الحاج باقر، والحاج جعفر «رحمة الله عليهم»، والشيخ محمد علي الغراوي رحمة الله عليه<sup>(٣)</sup> نمرض والدي رحمة الله عليه، وإذا به نطق كلاماً قال: (السلام عليكم يا أهل بيت النبوة، ومعدن الرسالة والتنزيل السلام عليكم ورحمة الله وبركاته)<sup>(٤)</sup>، وصار في غرفة المستشفى ضياء عظيم لم أر مثله في حياتي،

١- ذكر السيد حسن الحكيم «دام توفيقه» في كتابه الفصل في تاريخ النجف الأشرف: ٥٠ / ١٠ تاريخ الوفاة سنة ١٣٤٤ هـ وهو غير صحيح والصحيح ما أثبتته في المتن من قبل.

٢- كذا كتب نجل المؤلف رحمة الله عليه الحجة الشيخ جاسم الغراوي رحمة الله عليه التاريخ المزبور في هامش على صحيفة رقم (١٨٧) من كتاب أصدق المقال المخطوط بياض الكتاب وليس السواد.

٣- نقل لي الحادثة نفسها ولده علي «عافاه الله» والد الأخ لؤي الغروي صاحب المكتبة في سوق الحويش.

٤- قلت: هذا مصداق لما نقله رحمة الله عليه عن استاذته رحمة الله عليه وهو حضور أهل البيت عليهم السلام كما مر سابقاً، وجاء في تفسير

وقد هرع الأطباء والمرضون والعاملون لمعرفة مصدر ذلك النور العجيب، وإذا بنا نجد أن الوالد قد ثنى رجله ورحل إلى لقاء ربه محبوراً تنتظره الدرجات الرفيعة في جنات الخلد.

وقال: وقد نعتة الإذاعة في العراق وإيران، وتم تشيع جنازته وأغلقت الأسواق حزناً على عالمهم وصلى على جنازته الإمام السيد محسن الحكيم تذت وأفاضل العلماء، ومشى السيد تذت مع الجنازة إلى المقبرة، وقد أوفد رئيس الجمهورية عبد السلام محمد عارف مندوباً عنه ومتصرف كربلاء، وأقيمت مراسيم العزاء في الحسينية الششترلية، وفي إيران أقاموا له مراسيم العزاء أهالي عبادان، والدورق، والمحمرة، والأهواز، رحمك الله تعالى أبا القاسم وأسكنك فسيح جناته مع محمد وآله الطاهرين، وصلى الله عليهم أجمعين والحمد لله رب العالمين

---

العياشي: ١٢٦/٢: عن أبي حمزة الثمالي قال قلت لأبي جعفر عليه السلام: ما يصنع بأحد عند الموت قال: أما والله يا أبا حمزة ما بين أحدكم وبين أن يرى مكانه من الله - و مكانه منا يقربه به عينه - إلا أن يبلغ نفسه هاهنا، ثم أهوى بيده إلى نحره، ألا أبشرك يا أبا حمزة فقلت: بلى جعلت فداك، فقال: إذا كان ذلك - أتاه رسول الله عليه وآله و علي عليه السلام معه، قعد عند رأسه - فقال له إذا كان ذلك رسول الله عليه وآله: أما تعرفني أنا رسول الله هلم إلينا فما أمامك خير لك مما خلفت، أما ما كنت تخاف فقد أمنت، وأما ما كنت ترجو فقد هجمت عليه، أيتها الروح اخرجي إلى روح الله و رضوانه، ويقول له علي عليه السلام مثل قول رسول الله عليه وآله، ثم قال: يا أبا حمزة ألا أخبرك بذلك من كتاب الله قوله: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾ الآية [سورة يونس: ٦٣].

### أسرته ومشاهيرهم:

اشتهرت أسرة آل الغرّاوي في النجف الأشرف بالعلم، والورع، والصلاح، والتقوى، وهي من الأسر التي طبعت بالطابع العلمي مُنذ أن نزحت إلى النجف الأشرف مدينة العلم ومرقد أبي العلماء أمير المؤمنين عليه السلام، إذ يذكر المؤلف رحمته في كتبه درّة الغرين: أن أول من هاجر إلى النجف الأشرف من هذه الأسرة هو جدنا الشيخ ناصر بن القاسم رحمته ومعه ولده الشيخ محمد رحمته، وكانت هجرته في حدود (سنة ١٢٥٠ هـ).

وإليك بعض من اشتهر من هذه الأسرة بالعلم ولأدب:

الشيخ ناصر بن القاسم رحمته: هو أول من هاجر إلى النجف الأشرف كما مرّ.  
الشيخ محمد بن ناصر رحمته: وهو الذي كان بصحبة والده في هجرته لطلب العلم كما مرّ أيضاً.

آية الله الفقيه الشيخ إبراهيم بن الشيخ محمد بن ناصر الغرّاوي النجفي رحمته: ولد رحمته حدود (سنة ١٢٣١ هـ)، وكان عالماً مهذباً فقيهاً ثقة عدلاً زاهداً عابداً مجاهداً، له ذكر حسن وآثار جليّة، وكان كثير النقل لآراء العلماء في بحثه وكتبه، ولقد أحسن وأجاد لفوائد جمّة منها ضبط ما عليه السلف الصالح إتفاقاً وخلافاً، إنَّ الشيخ الغرّاوي رحمته كان ممن يفهم الأخبار كما هي ويعرف القول السقيم من القويم بذوق عربي صميم، وكان شاعراً مولعاً بنظم الشعر وكان يقرأ علينا نظمه <sup>(١)</sup>.

تتلمذ على فقيه العراق الشيخ راضي النجفي رحمته، وقد أكثر من الحضور عنده،

١- ينظر: معارف الرجال: ١ / ٢٨.



وكان من عيون تلامذته وحضر إلى الفقيه البارع الحجة الشيخ محمد بن الشيخ عبد الله حرز الدين النجفي ذكر ذلك المترجم له تذ، وحضر أخيراً على الفقيه البارع الشيخ محمد حسين الكاظمي، (وحضوره كان لمجرد التجليل والترويح، وإلا كان يرى نفسه أفضل منه، نعم كان يعدُّ من فضلاء العرب) <sup>(١)</sup>.

أجازهُ الحجة الكبير السيد مهدي القزويني تذ (سنة ١٣٠٠ هـ) إجازة اجتهاد وكانت جليلة قرأتها بخطه طاب ثراه، وقد أحجم الكثير من قراءتها حيث شهد له السيد تذ بعلو رتبة اجتهاده وعظمته وبتبحره في العلوم وأجازهُ أيضاً أن يروي عنه جميع ما كتب ويروي عن مشايخه <sup>(٢)</sup>.

توفي في النجف بمرض السل في اليوم الثامن والعشرين من شهر ذي الحجة (سنة ١٣٠٦ هـ) بعد أن ناف عمره الشريف على السبعين، وشيعه وجوه أهل العلم والفضل والعلماء، ودفن في الصحن الغروي في حجرة الزاوية الغربية الجنوبية <sup>(٣)</sup>، وأعقب ولداً هو الشيخ محمد وكان فاضلاً أديباً شاعراً توفي في النجف سنة ١٣٣٠ هـ ودفن بقرب والده تذ في الصحن <sup>(٤)</sup>.

١- ما بين قوسين نقلاً عن كتاب تكملة أمل الآمل المخطوط: ج ٢ / ص ٣.

٢- ينظر: معارف الرجال: ١ / ٢٨.

٣- قلت: الآن غرفة رقم (٤) في صحن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، وكانت في السابق مدفن آل الغراوي.

٤- قلت: توفي بمرض الدق وله اخت اسمها زهرة تزوجها ابن عمها الشيخ طاهر والد الشيخ عبد العظيم النويني الغراوي عليه السلام، والشيخ محمد لم يعقب، وقد أوقف عمه جدنا الفقيه الشيخ القاسم عليه السلام والد الجد الشيخ محمد رضا الغراوي تذ عليه كتاب (كاشف ريبة المراجع في شرح المختصر النافع) (٩) مجلدات ومن بعده إلى ذريتهم من الذكور وهذا مكتوب على الكتاب، وكان الكتاب عند الجد تذ، وانتقل إلى الجد الحجة الشيخ جاسم الغراوي تذ وبعدها انتقل إلى مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام في قضية يطول شرحها، ولا أعلم كيف استلم القائمين على المكتبة وقف ذري لهم ومكتوب عليه وقف ذري!؟

ألف كتاب كاشف ريبة المراجع في شرح المختصر النافع للمحقق الحلي يقع في تسعة مجلدات وأخرج منه مجلدين في الصلاة، والاعتكاف، والنكاح، والطلاق، والخلع، والمباراة، والظهار، واللعان، والكفارات، والعتق، وكان هذا في تسعة مجلدات وله مجموعة بخطه الشريف تشمل على فنون من العلم كعلم التجويد والحساب والنجوم والشعر وهذه العلوم نقلها عن مؤلفيها وكان رحمته عالماً بصناعة الكيمياء وبعض الأسرار وقواعد الجفر ويعلم الطلسمات والحروف وقد سرق بعض المترددين عليه بعد وفاته رحمته تلك الأشياء من مجموعته<sup>(١)</sup>.

الشيخ علي بن الشيخ محمد بن ناصر رحمته أخو الشيخ إبراهيم الغراوي رحمته توفي (سنة ١٣١٥ هـ)، ودفن في وادي السلام وكان من تلامذة السيد ميرزا الطالقاني، والفقير الشيخ محمد حسين الكاظمي، وله ولدان: الأكبر الشيخ محمد حسن توفي رحمته وله عدة أولاد، والثاني: الشيخ حسين رحمته وهو من أهل العلم الفضلاء<sup>(٢)</sup>.

الفقير الشيخ القاسم بن الشيخ محمد بن الشيخ ناصر الغراوي النجفي رحمته

ترجم له رحمته نجله آية الله الشيخ محمد رضا الغراوي رحمته في كتابه عوالم العلم والأمم جوامع الكلم والحكم: ٢ / ٢٨٥ قال: فقد كان رحمته ... مهذب الأخلاق والسجايا طيب الأعراق...<sup>(٣)</sup>، وصولاً لأرحامه وإخوته شقيقاً عليهم وعلى

١ - ينظر: عوالم العلم والأمم (مخطوط).

٢ - ينظر: وفيات الأعلام: ١ / ٤٨٩.

٣ - محروق في الأصل.

أصحابه وجيرانه، سخي الكف حسن السمت<sup>(١)</sup> والصمت لا مهذاراً ولا مكباراً، كثير التصدق والعطاء على المساكين والأيتام والأرامل، يسعى لإصلاح ذات البين وقضاء حوائج المحتاجين، مكباً على فعل النوافل والقربات مواظباً على عمل الطاعات والخيرات، سليم الذات والسريرة حسن الصفات والسيرة، خشناً في ذات الله لا تأخذه لومة لائم في دينه، شهماً غيوراً كاملاً فاضلاً زكياً عادلاً، حاز أعلى العبادات العلمية والقولية، صارفاً نفسه عن الشبهات الدنيوية، قد أكثر ﷺ من كتابة الكتب والزبر في تدوين الأخبار والسير وخصوصاً فضائل مولانا أمير المؤمنين ﷺ ومناقبه ومناقب أولاده الأئمة المعصومين.

أساتذته ومن حضر عندهم قال: حضر عند العلماء الأعظم كالشيخ راضي ﷺ والسيد محمد الهندي ﷺ<sup>(٢)</sup>.

وذكر العمّ الحجّة الشيخ عبد الرحيم الغراوي «دام توفيقه» في ديوان الغراوي<sup>(٣)</sup> في ترجمته، قال: سافر إلى سامراء مع أستاذه الميرزا محمد حسن الشيرازي.

آثاره العلمية:

❁ مجموعة قصص تراثية: تاريخ التأليف (سنة ١٢٨٧ هـ).

❁ وفيات الأئمة كتاب لطيف ذكره به وفيات الأئمة ﷺ: تاريخ التأليف (سنة ١٢٨٨ هـ).

١- السمتُ: حسن النحو، و سَمَتَ يَسْمُتُ سَمْتًا. وهو حسن السمتِ . و السمتُ: السير بالحدس و الظن على غير الطريق . ينظر: كتاب العين: ٧ / ٢٤٠.

٢- ينظر: عوالم العلم والأمم: ٢ / ٢٨٥ (مخطوط).

٣- ينظر: ص ٤١٢.

- ❁ كتاب في السيرة: تاريخ التأليف (سنة ١٢٨٨ هـ).
- ❁ كشكول قصص تراثية: تاريخ التأليف (سنة ١٢٩٥ هـ).
- ❁ فقه البهلول (دون بداية): تاريخ التأليف (سنة ١٢٩٩ هـ).
- ❁ قصة انشقاق القمر للرسول ﷺ: تاريخ التأليف (سنة ١٢٩٩ هـ).
- ❁ كتاب في علم الاصول: من دون ذكر سنة التأليف..
- ❁ المقتل ابي مخنف لوط ابن يحيى رضي الله عنه بيضه من ثلاثة نسخ وهو بخطه رضي الله عنه، دون تاريخ.
- ❁ نسخ رضي الله عنه رجز الألفية لابن مالك: تاريخ النسخ (سنة ١٢٧٢ هـ).
- ❁ نسخ رضي الله عنه السبائك الذهبية للعلامة محمد مهدي معالم رضي الله عنه تاريخ النسخ (سنة ١٢٧٥ هـ).
- ❁ ومن تملكاته رضي الله عنه الشاطبية (مخطوط بياض الذهب) سنة التأليف (٧٨٤ هـ) -، والكتاب بحالة جيدة جداً ضمن تراثه في مكتبتنا نصيحة الضال في الإمامة العراق - الديوانية.
- وفاته: رحل إلى جوار ربه سبحانه وتعالى في (سنة ١٣٠٨ هـ) <sup>(١)</sup> في سامراء، ودفن في مدخل الإمامين العسكريين عليهما السلام في الإيوان، أول باب الذهب على يسار الداخل
- ١- ذكر العم الحجة الشيخ عبد الرحيم الغراوي «دام توفيقه» في ديوان الغراوي: تاريخ وفاته رضي الله عنه (سنة ١٣٠٦ هـ) وهو غير صحيح؛ لأنني وجدته رضي الله عنه قد أوقف كتاب كاشف ريبة المراجع بخطه (سنة ١٣٠٧ هـ)، وذكر السيد أحمد الحسيني الإشكوري «دام توفيقه» في اللب اللباب المقدمة: ١٥: إن شيخ محمد رضا رضي الله عنه فقد أباه وهو لم يتجاوز بعد الخامسة من عمره انتهى، وتاريخ ولادته رضي الله عنه (١٣٠٣ هـ)، فيكون تاريخ الوفاة كما ذكرت لك والله العالم.

للحرم الشريف على بعد ثلاثة أمتار من قبر الشيخ محمد قرش الغراوي رحمته الله.  
 الشيخ جاسم بن الشيخ محمد الرضا الغراوي «رضوان الله تعالى عليهما»: ولد  
 المترجم له رحمته الله في النجف الأشرف في محلة العمارة في عام (سنة ١٣٢١ هجرية) في ٢٧  
 رجب المرجب يوم المبعث النبوي المبارك.

نشأ في النجف الأشرف كما ينشأ أبناء أهل العلم في هذه البلدة المقدسة فأنغمر في  
 مدارسها فدرس عند عدة أساتذة (العلوم العربية على يد الشيخ عيسى الطرقي رحمته الله،  
 ودرس العلوم الفقهية والعقلية، والأصول على يد سماحة العلامة الشيخ محمد  
 رضا رحمته الله نجل العلامة الشيخ هادي كاشف الغطاء رحمته الله، والعلامة الشيخ علي  
 الشرفي رحمته الله، والشيخ محمد نجل العلامة الشيخ عبدالله القرشي رحمته الله، والعلامة الشيخ  
 محسن بن سلطان الغراوي رحمته الله، والشيخ محمد علي الأيرواني رحمته الله، والشيخ عبد الكريم  
 الشرفي رحمته الله، وأكمل الأصول، وباقي دراسته على يد والده علامة دهره وفريد عصره  
 آية الله الشيخ محمد رضا الغراوي رحمته الله، وحضر في عدة أبحاث من جهابذة العلماء  
 حضر بحث العلامة الشيخ هادي كاشف الغطاء رحمته الله، والإمام محمد حسين كاشف  
 الغطاء رحمته الله، وكان كاتباً للإمام الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء رحمته الله، ومدرس  
 اللغة العربية في مدرسته، وحضر بحث السيد جواد التبريزي رحمته الله، وبحث الإمام  
 الحكيم رحمته الله، والإمام الخوئي رحمته الله وغيرهم <sup>(١)</sup>.

وفاته: رحل عن هذه الدنيا الفانية نهار يوم الخميس من شهر محرم (سنة ١٣٩٥ هـ)  
 (١٢/١٢/١٩٧٤ م) في داره ومكتبته نصيحة الضال في الإمامة في الديوانية

١- ينظر: دعوة المخلصين: ٢ / ٤٨٦ (مخطوط)، وتراجم الجد رحمته الله الذي كتبها بخط يده في مختلف مؤلفاته،  
 وما تقدم مستل منها.

وأقيم له مراسم تشيع و فاتحة فيها، ودفن في مقبرة وادي السلام بالقرب من قبر والده تذکر.

### آثاره العلمية:

يذكر الجد الحجّة الشيخ جاسم الغراوي رحمته: أنه تفرغ للتصنيف والتأليف وترك الأصدقاء، والأخلاء منكباً على التأليف وله عدّة مصنّفات في شتى العلوم منها:

المسائل المنطقية في التعليق على الشمسية، تمّ تأليفه سنة ١٧ ربيع الأوّل ١٣٤٥ هـ و فرغ منه شهر شوال سنة ١٣٤٥ هـ، و تحفة الخطيب إلى ماتم الحسين الغريب عليه، ألفه سنة ١٣٥٣ هـ تمّ تحقيقه من قلبي، والحجة والبرهان في عدم تحريف القرآن قيد التحقيق من قلبي، وهو يقع في أربعة أجزاء ألف الجزء الأول سنة ١٣٩٠ هـ، وألف الجزء الثاني سنة ١٣٩١ هـ، والجزء الثالث سنة ١٣٩١ هـ، والجزء الرابع ١٣٩٢ هـ، وقائد الغر المحجلين الى جنات النعيم: ألفه سنة ١٣٨٤ هـ، و ابلاغ المؤمنين: ألفه سنة ١٣٨٤ هـ، و البلاغ المبين في مجالس المؤمنين: ألفه سنة ١٣٨١ هـ، و السبع المثاني وما فيهن من المعاني: ألفه سنة ١٣٨٩ هـ، و جلاء الأفكار في تربية أطفالنا الصغار: ألفه سنة ١٣٨٨ هـ، و نفحات الكمال في حل الغاز الرجال: ألفه سنة ١٣٤٥ هـ، و ذكرى الحياة في رثاء شهداء الغاضريات: لا توجد سنة لتأليفه، وأنوار الأئمة الطاهرين على منابر المؤمنين: لا توجد سنة لتأليفه، و إنارة السبيل وشفاء العليل، يقع في ثلاثة اجزاء، ألف الجزء الأول سنة ١٣٨٤ هـ، وألف الجزء الثاني سنة ١٣٨٥ هـ، والجزء الثالث سنة ١٣٨٦ هـ، و دعوة المخلصين لأجر أمير المؤمنين وأولاده الميامين عليهم، يقع في جزأين، ألف الجزء الأول سنة ١٣٨١ هـ، وألف الجزء الثاني سنة ١٣٨٢ هـ، و بشائر اهل الكتاب في النبي واله الأطياب عليهم: ألفه سنة

١٣٩٠هـ، والنور الساري في معرفة الباري: هو تفسير لسورتين الفجر والإخلاص،  
 ألفه سنة ١٣٨٩هـ، الرأي الصائب في معرفة بعض الكواكب، ألفه سنة ١٣٩٢هـ،  
 والروح العاقلة في عالم المنام ورؤياها، ألفه سنة ١٣٩١هـ، والدمع المسكوب على  
 مصاب الحسين المحبوب، ألفه سنة ١٣٨٩هـ تم تحقيقه من قلبي، و منبع الآثار  
 وتتبع الأثر في فضل العترة الأطهار عليهم السلام، ألفه سنة ١٣٨٩هـ، والنفحات الخصبية  
 في المسائل العربية يقع في جزأين، ألف الجزء الأول سنة ١٣٥٠هـ، وألف الجزء  
 الثاني سنة ١٣٥٢هـ، والعقود الفاخرة في مصائب العترة الطاهرة عليهم السلام، ألفه سنة  
 ١٣٩١هـ، ومقتطف الإزهار من حدائق الإخبار، ألفه سنة ١٣٩١هـ، ويوسف  
 الصديق عليه السلام و امتحانه في أيام صغره وسلطانه، ألفه سنة ١٣٨٨هـ، ومنهاج النجاة  
 في حلية مواكب شهيد الغاضريات، قيد التحقيق من قلبي، ألفه سنة ١٣٨٩هـ،  
 تسلية الخواطر والحفظ من المخاطر، ألفه سنة ١٣٨٩هـ، تقوية العزائم على البذل  
 في المأتم: ألفه سنة ١٣٩١هـ، تم تحقيقه من قلبي، والنفحات العنبرية في الألبان  
 اللغوية، ألفه سنة ١٣٩٢هـ، ومنية الطالب في فضل الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام  
 يقع في جزأين، ألف الجزء الأول سنة ١٣٨٧هـ، وأتم الجزء الثاني في نفس السنة،  
 ودليل السالكين الى شريعة سيد المرسلين صلى الله عليه وآله وسلم، ألفه سنة ١٣٨٩هـ، ونسمة الصباح  
 في معرفة النفس والأرواح، ألفه سنة ١٣٨٨هـ، والفتاح الخاتم محمد عليه السلام، ألفه  
 سنة ١٣٩١هـ، وتحفة الأخيار في أدعية أئمتنا الأطهار عليهم السلام، ألفه سنة ١٣٩١هـ،  
 والنور الساطع والضياء اللامع في مولد خاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله وسلم، ألفه سنة ١٣٩٢هـ،  
 و مجربات الغراوي من الادوية الحديثة، ألفه سنة ١٣٩٢هـ، والروض الأزهر  
 في أنساب بني الأغر، دون تاريخ، وعليّ قائد الغر المحجلين، دون تاريخ، البلبل

الشادي في المحفل والنادي مجموعة شعرية، ودموع في الخدود، وسلاح الطالب في قضاء المطالب، والدر المنظوم في رثاء الحسين عليه السلام المظلوم، وكتب عليه السلام بقلمه عدد من المشجرات والوثائق التي تخص قبيلته.

هذا ما من عليّ الكريم المتعال من كتابة أحوال وحياة المؤلف عليه السلام مع ضيق المجال وتراكم الأشغال فله الحمد أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً.



## منهج التحقيق:

يمكن تلخيص ما قمنا به من عمل في التحقيق بما يأتي:

✽ إنَّ الغرض من التحقيق هو إظهار مخطوطة الكتاب بالمظهر الذي يليق بها، وبأهمية مادتها العلمية، وتقديم المخطوطة بشكلٍ تامٍ كما وضعها مؤلفها رحمته أن يكون عليه.

✽ اعتمدت في التحقيق على نسخة مخطوطة فريدة، والموجودة في مكتبتنا نصيحة الضال في الإمامة لملكها الجد حجة الإسلام الشيخ جاسم بن الشيخ محمد رضا الغراوي رحمته، وهي من تملكه رحمته.

✽ ذكرت وصفاً للمخطوط مُفصلاً.

✽ نوع الخط فارسي مقروء كتب باللغة العربية.

✽ قمت بمطابقة النصّ المنضد مع المخطوط.

✽ كتبتُ الآيات القرآنية بالخط القرآني تقديساً لكلام الله تعالى، وحصرها ما بين أقواس مزهرة ﴿﴾، وعمدت على تخريجها من السور وآياتها.

✽ أما الأعلام فقد ترجمت لمن كان به حاجة إلى الترجمة.

✽ ترجمتُ لبعض الالفاظ والكلمات الغريبة من بعض المعاجم وقد اشرت لها في موطنها.

✽ توجد بعض الكلمات استوجب استدركها على المتن لإيضاح المعنى فحصرتها بين معقوفتين [...].

❁ واشرتُ إلى نهاية كلِّ صحيفة من المخطوط، وذكرت رقمها في أصل المخطوط ك/١، و/٢، وهكذا.

❁ ألحقت بمقدمة التحقيق صور من المخطوط الصحيفة الأولى والأخيرة ورقم حيازة مكتبة مديرية المتحف الوطني العراقي.

❁ قمت بذكر المصادر والمراجع في نهاية الكتاب، وعمدتُ إلى ترتيبها بحسب الترتيب الهجائية للحروف.

❁ قمت بعمل فهرس للعناوين الفرعية، وألحقته في نهاية الكتاب، ولم أستطع أن أعمل فهرساً للآيات القرآنية الكريمة، أو الأحاديث الشريفة الواردة في متن المخطوط ؛ لضيق الوقت، ولكثرة انشغالي بتحقيق تراث المؤلف رحمته «العدر عند كرام الناس مقبول»

❁ ترجمت للمؤلف الجدد رحمته ترجمة شاملة ومفصلة.

## وصف المخطوطة :

اعتمدت في التحقيق على النسخة الخطية الوحيدة التي هي بخط يد المؤلف رحمته، وهي النسخة الأم، كان عدد صحائف هذه النسخة (٢٤٠) صحيفة، وهي مكتوبة بالخط الفارسي، وحجم الصحيفة من القطع المتوسط، ويتراوح عدد الأسطر في الصحيفة الواحدة من (٢٤) إلى (٢٥) سطراً، وقد وقع الابتداء فيه يوم ١٧ من شهر ربيع الأول من شهر (سنة ١٣٦١ هـ)، وانتهى تحريرها بأنامل مؤلفها في الساعة الثالثة من ليلة الخميس الرابعة عشر من شهر ربيع الثاني من شهر سنة الألف والثلاثمائة والواحد والستين من الهجرة النبوية على مهاجرها ألف سلام وتحية، وتحتوي الصفحة الأولى من المخطوطة ختم مكتبة نصيحة الضال للشيخ جاسم الغراوي رحمته، وهو نجل المؤلف «رضوان الله تعالى عليهما»، وقد اشترى جميع مخطوطات والده رحمته من المزاد من سوق الحرج بعد وفاته.

كتاب حقيقته ا اما في غير في احوال الامام صاحب الزمان  
 ما لا لا في ...  
 بسم الله الرحمن الرحيم وبعد فستحسب  
 الحمد لله الذي لا تحصى عظمته كيف ولا تحصى جهته كيف ولا لا في ملكوته نعم والاعراضه  
 في امره صف وهو واحد لا شريك له في تدبيره بالبر والعدل والكرامات وتغزيبه بقدرته والسنن  
 وتقدسه بالجلال والشمس على كل شيء خاضع لسلطانه ومحتاج الى فضله واهل بيته  
 اصدى مما كان في الآدمية وتواضعوا له على ما افاض علينا من نعمه بعبادته  
 ومطماننا من بينا نبينا الذي جعلنا اليقين واليقين وانقذنا به من كل  
 الضالين والمضلين وكصلواتنا لآلته والحقائق كما انه على بيته وحجته وصفيه  
 محمد بن احمد والجوهري في الامور والاعمال والبر والعدل والعدل والعدل  
 وسراجنا من كل المراتب في سبغ لكم نعمكم ومصالح العلم ومعادن الجود والكرم  
 والحدة والكرامات وما استماله من غير تبادر وعين الحق وتساان الصدق واما في الارض  
 وما فيها من خلق وابعاد حطة التي تزدحمها ابي ومنه وقدرتها فضل وغوى ما عبد الله  
 تعبد وقام بذكره على الارض فقد وبسبب فضله كعب الامم اسير الخطايا والبر  
 عن كرمنا انما انتم في كل يوم ما انفقنا له جانه بلطفه ومناجاة اليك كتاب  
 الحجج والايام في تيسير الحق للناجيه وهو نعمه من اجل ائمة وكم له على ذنوبه القوي  
 على شكرها الا بتوفيقه وانتم في كل يوم من نعمه المسئلة المتشعبة في احوالنا المتشعبة  
 في احوالنا وقت كل اختلافه في كل يوم من نعمه من نعمه من نعمه من نعمه  
 بنعمه من نعمه من نعمه من نعمه من نعمه من نعمه من نعمه من نعمه من نعمه  
 اجمعين في الايام كرمنا من نعمه من نعمه من نعمه من نعمه من نعمه من نعمه  
 الامانة وينتوي في فاسه وبينها في العجم وينتوي في فاسه ومن قائل  
 ان المشي كرمنا الذي يظهر في اخر كرمنا هو عيسى بن مريم ونقائل ان على اب  
 ابطالنا وقائل ان بنعمه من نعمه من نعمه من نعمه من نعمه من نعمه من نعمه  
 واخر ان بنعمه من نعمه من نعمه من نعمه من نعمه من نعمه من نعمه من نعمه  
 على كرمنا انما او كما وقوي من نعمه من نعمه من نعمه من نعمه من نعمه من نعمه  
 لقصوره وقلة معرفتنا به وتواضعنا لطلعه على وقصره من نعمه من نعمه من نعمه  
 تسببه واطلاعه على تدبيره في كل نبي الحق كالحق في اتباعه ويكون في العلة  
 مريد

الصورة الاولى من المخطوط



كتاب صحيفة الأمان من النيران في أحوال الإمام صاحب الزمان عليه السلام (١)

«يا صاحب الزمان»

قال الله تعالى: ﴿يَتْلُو صُحُفًا مُّطَهَّرَةً \* فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ﴾ (٢).

### في ديباجة الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي لا تحدّ عظمته بحدّ، ولا تحصى رحمته بعدد، ولا له في ملكوته ندد، ولا يعترضه في أمره ضدّ، وهو الواحد الأحد الفرد تفرّد بالجبروت والكبرياء، وتعزّز بالقدرة والثناء، وتقدّس بالجلال والبهاء، فكلّ شيء خاضع لسلطانه ومحتاج إلى فضله وإحسانه.

أحمده حمد اكفاء آلائه وزنة أرضه وسمائته على ما أفاض علينا من فيض نعمائه، وجعلنا من أمة سيّد أنبيائه الذي هدانا إلى الحقّ اليقين، وأنقذنا بهداه من فخاخ الضالّين و المُضِلّين، والصلوات التامة والتحيّات العامّة على نبيه ونجيّه وصفيه محمّد المحمود الأحمّد والجوهر الفرد المؤيّد الذي بعثه للعالمين بشيراً ونذيراً وداعياً إليه بإذنه وسراجاً منيراً، وعلى آله الذين هم ينابيع الحكم والحكم، ومصاييح الظلم، ومعادن الجود والكرم، وأدلة الرشاد وساسة العباد، ونجم البلاد، وعين الحقّ، ولسان الصدق، وأمان الأرض وما فيها من الخلق، وباب حطة التي من دخلها نجى ومن توقّف عنها ضلّ وغوى ما عبد الله متعبّداً وقام بذكره على الأرض موحد.

١- وكان الابتداء فيه يوم ١٧ من شهر ربيع الأول من شهر سنة ١٣٦١ هـ، (المؤلف تترّ).

٢- سورة البينة، الآيتان: ٣، ٢.

وبعد فيقول العبد الأثم أسير الخطايا والجرائم محمد الرضا بن القاسم الشهير بالغراوي، لما وفقني الله سبحانه بلطفه ومنه إلى تأليف كتاب الحجّة الكافية في تعيين الفرقة الناجية، وهو نعمة منه جلّ شأنه، وكم له عليّ من نعمة لا أقوى على شكرها إلا بتوفيقه، وانتهى بي البحث عن الفرق المسلمة المختلفة في أهوائها المتشعبة في آرائها، فوقفت على اختلاف الناس في أمر الحجّة المهديّ بن الحسن بن عليّ بن محمد بن عليّ بن موسى بن جعفر ابن محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب «سلام الله عليه وعلى آباءه أجمعين من الآن إلى يوم الدين»، فرأيتها بين منكر منهم بولادته وبين قائل بها ولكنه جاحد لإمامته وبين متوقف في أمره وبين حائد إلى غيره وبين مختلف منهم في نسبه، ومن قائل: إنّ المسمّى بالمهديّ الذي يظهر في آخر الزمان هو عيسى ابن مريم، ومن قائل: أنّه عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وقائل: أنّه ابنه محمد ابن الحنفية، وآخر أنّه الصادق عليه السلام، وآخر أنّه ابنه إسماعيل، وآخر أنّه ابنه الكاظم عليه السلام إلى غير ذلك من الأقاويل الباطلة والآراء العاطلة التي سيمرّ عليك بعضها إن شاء الله تعالى، أوكلها.

وقع في نفس الحقير وإن لم يكن أهلاً لذلك ولا حرّياً بما هنالك؛ لقصوره وقلة معرفته وفهمه ونزارة اطلاعه وعلمه وقصر همّته وباعه، وعدم سعة تتبّعه واطّلاعه على تدوين كتاب متكفل ببيان الحقّ الحقيق بالاتباع ويكون مزيجاً لعلّة / ١ مرید المعرفة والاطّلاع حاسماً لشبه المعاندين، وواضعاً لحجج المبطلين، وقاطعاً لأعداء الجاهلين، وقامعاً لأساطير المموّهين، ومنوراً لقلوب المؤمنين، ومصدراً لأولي المعارف واليقين ومؤيداً لذوي النهي والعارفين.

خدمة إلى حضرة سلطان العصر وصاحب الأمر الإمام الثاني عشر والغائب

المنتظر ذي الحقّ الجديد والسيف المبيد الذي ببقائه بقيت الدنيا وبيمينه وبركته رزق الورى.

وإن كان جملة من علمائنا الأبرار وثلة وافرة من فقهاءنا الأخيار كتبوا في ذلك الكتب الحسنة، وصنّفوا المصنّفات المستحسنة، وأصبح المتأخر عنهم من أمثالي عيالاً عليهم، وكارعاً من مياه حياضهم، وراتعاً في أعشاب رياضهم، وأن كان قد أخذ شيئاً ستقف عليه منهم وروية عنهم إلا أنّي أحببت أن أكون مجتنباً من أثمارهم مقتطفاً من أزهارهم، ولا أقول إنّني مقتفٍ وتبع لآثارهم إذ التالي لا يلحق بالمُجَلِّي<sup>(١)</sup>، والخامل لا يفوز بالقدح المعلى، ولكن مع ذلك رجائي من كرم الله تعالى وكرم وليه وآبائه الطاهرين وجدّه سيّد المرسلين أن يكون لي أسوةٌ إذ هم الأسوة وأبنائهم القدوة، ولولا هم ما احتسبنا من علوم آل بيت محمد ﷺ حسوة، فجزاهم الله عن الدين وأهله خير جزاء المحسنين، ورفع مقامهم في أعلى عليين، وجمعنا وإيّاهم في مستقرّ رحمته تحت عرشه أنّه أرحم الراحمين.

وسمّيت ما كتبه في هذه الصحائف والأوراق صحيفة الأمان من النيران في أحوال الإمام صاحب الزمان ﷺ، وسهّل مخرجه وجعلنا من أنصاره وأعوانه وخدامه وخلّانه.

وأملّي وحسن ظنيّ بإمام الزمان وولي الرحمن والحجّة علي جميع الإنس والجان أن يتفضّل على عبد بقبول هديتي ويلحظها بعين رأفته ورحمته ويوجه إليها سلام الله عليه أقلّ ذرّة من عنايته حتّى أطلق ببركته من ربق الخطايا والخطأ، وتعتق رقبتني من لهيب لظي، واعد بشفاعته وشفاعة آبائه وأجداده من الفائزين الآمنين الذين

١- المُجَلِّي: السَّابِقُ فِي الحَلْبَةِ وَالمُصَلِّي الَّذِي يَأْتِي وَرَاءَهُ، يَنْظُرُ: تاج العروس: ٢٩٣/ ١٩.



﴿لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾<sup>(١)</sup>.

وقد رتبت هذا الكتاب على مقدمة، وعدة فصول، وخاتمة، وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب وهو حسبنا ونعم الحسيب.

في المقدمة وفيها ذكر العلة الداعية لوجب نصبه تعالى الحجّة من قبله تعالى على العباد، والإشارة إلى ذكر الدليل على ذلك

## مقدمة

قد تناصر الخبر من طرق الفريقين و تظافر بينهم بدون بين، بل قد تواتر معنى كما هو واضح أنّ الله سبحانه لا يخلي أرضه وما خلقه من حجة تعرف به طاعة الله ودينه، ويكون نجاة لمن أطاعه واتبعته إذ لو لم يكن ذلك كذلك لكان أحد لا يترك لذة و منفعة لفساد غيره، فجعل عليهم قيماً يمنعهم من الفساد، والتعدي، والدخول فيما خطر عليهم، و يقيم فيهم الحدود والأحكام كما قال الله في كتابه: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾<sup>(١)</sup>، وقال ﴿يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ﴾<sup>(٢)</sup>، إلى غير ذلك.

ولأننا لا نجد فرقة من الفرق ولا ملة من الملل بقوا وعاشوا إلا بقيم ورئيس ولما لا بدّ لهم منه في أمر الدين والدنيا سنة الله في الدين / ٢ خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلاً.

ولهذا قلنا بوجوب نصب الإمام والقيم بعد فقد النبي المتقدم عليه، إذ لم يجز في حكمة الحكيم أن يترك الخلق مما يعلم أنه لا بدّ له منه ولا قوام لهم إلا به فيقاتلون به عدوهم ويقسمون (به) فيتهم ويقيم لهم جهتهم وجماعتهم ويمنع ظالمهم من مظلومهم ولو لم يجعل لهم إماماً قيماً أميناً حافظاً مستودعاً لدرست الملة وذهب الدين وغيّرت السنن والأحكام ولزاد فيه المبتدعون ونقص منه الملحدون وشبهوا ذلك على المسلمين (المؤمنين) لأننا وجدنا الخلق منقوصين محتاجين غير كاملين مع اختلافهم واختلاف أهوائهم وتشّت آرائهم أنحائهم فلو لم يجعل لهم قيماً حافظاً لما

١- سورة البقرة، الآية: ٣٠.

٢- سورة ص، الآية: ٢٦.

جَاءَ بِهِ الرَّسُولُ (الذي تقدمه) <sup>(١)</sup> لَفَسَدُوا عَلَى نَحْوِ مَا بَيْنَا وَغُيِّرَتِ الشَّرَائِعُ وَالسُّنَنُ  
وَالْأَحْكَامُ وَالْإِيْمَانُ وَكَانَ فِي ذَلِكَ فَسَادُ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ <sup>(٢)</sup>.

وقد تظافر الحديث وتعارف بين الناس عن النبي ﷺ أنه قال: «فِي كُلِّ خَلْفٍ <sup>(٣)</sup>  
مِنْ أُمَّتِي عُدُوْلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يَنْفُونَ عَنْ هَذَا الدِّينِ تَحْرِيفَ الْغَالِيْنَ وَانْتِحَالَ  
الْمُبْطِلِيْنَ، وَتَأْوِيْلَ الْجَهَالِ الْجَاهِلِيْنَ [إِلَّا] وَأَنْ ائْتَمْتُمْ قَادَتِكُمْ <sup>(٤)</sup> إِلَى اللَّهِ [عَزَّ وَجَلَّ]  
<sup>(٥)</sup>، فَانظُرُوا بِمَنْ تَقْتَدُونَ <sup>(٦)</sup> (فِي دِينِكُمْ وَصَلَاتِكُمْ) <sup>(٧)</sup>» <sup>(٨)</sup>.

كما قد تظافر عنه ﷺ، وعن الأئمة الأطهار من أهل بيته عليهم السلام: «لَا تَخْلُوا الْأَرْضَ  
مِنْ قَائِمٍ مِّنَّا ظَاهِرٍ أَوْ خَافٍ» <sup>(٩)</sup>.

وعن مولانا أمير المؤمنين: «لَا تَخْلُوا الْأَرْضَ مِنْ قَائِمٍ لِلَّهِ بِحُجَّةٍ إِمَّا ظَاهِرًا

١- ما بين الأقواس لم يذكر في عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١٠١/٢.

٢- عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١٠١/٢.

٣- (خلوف) عن ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى: ١٧، وهو جمع خلف.

٤- (وَفَدُّكُمْ) عن ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى: ١٧.

٥- ما بين المعاقيف أثبتته من المصدر ذخائر العقبى.

٦- (مَنْ تُوفِدُونَ) عن المصدر نفسه.

٧- لم تذكر في المصدر السابق.

٨- ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى: ١٧، وذكر فيه روي الحديث عن عمر، ينابيع المودة لذوي القربى:

٣٦٦/٢، وجواهر العقدين: ١٧٦/٢، الصواعق المحرقة: ١٥٠.

٩- كمال الدين وتمام النعمة: ٢٠٢/١، قلت: وهو مضمون قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمَسِّكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أُمْسِكُهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾. [سورة فاطر، ٤١].

مَشْهُورًا، (أو) (١) خَائِفًا مَغْمُورًا لَيْثًا تَبَطَّلَ حُجَجُ اللَّهِ وَبَيِّنَاتُهُ (٢)، بل قد استفاض هذا الحديث عنه ﷺ استفاضة عظيمة لا ينكرها الرواة والمحدثون ونقله الأخبار وحملة الآثار على اختلاف ألفاظه واتفاق معانيه.

ومنها خطبته التي خطبها الكوفة: «اللَّهُمَّ لَا بُدَّ لَكَ مِنْ حُجَجٍ فِي أَرْضِكَ حُجَّةٌ بَعْدَ حُجَّةٍ عَلَى خَلْقِكَ يَهْدُونَهُمْ إِلَى دِينِكَ وَيُعَلِّمُونَهُمْ عِلْمَكَ لَيْثًا كَيْلًا يَتَفَرَّقَ أَتْبَاعُ أَوْلِيَائِكَ ظَاهِرٍ غَيْرِ مُطَاعٍ أَوْ مُكْتَمٍ يُتَرَقَّبُ إِنْ غَابَ عَنِ النَّاسِ شَخْصُهُمْ فِي حَالِ هُدْنَتِهِمْ فِي دَوْلَةِ الْبَاطِلِ فَلَمْ يَغِبْ عَنْهُمْ قَدِيمٌ مَبْثُوثٌ عِلْمِهِمْ وَأَدَابُهُمْ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ مُثَبَّتَةٌ فَهُمْ بِهَا عَامِلُونَ يَأْنِسُونَ بِهَا يَسْتَوْحِشُ مِنْهُ الْمُكَذِّبُونَ وَيَأْبَاهُ الْمُسْرِفُونَ (٣)»، إلى غير ذلك من كلماته الشريفة.

كما قد تظافر عن النبي ﷺ، وعترته من طرق الطرفين بحيث لا يجهله أحد من رواة الحديث وحملته، بل قد تواتر معنى عنه ﷺ: «أَنَّ الْأَئِمَّةَ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ إِمَامًا كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ كَعِدَّةِ نَقَبَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ» (٤).

١- (وَأِمَّا) عن نهج البلاغة: ٤٩٧.

٢- نهج البلاغة: ٤٩٧.

٣- فضائل أمير المؤمنين ﷺ، لابن عقدة الكوفي (ت ٣٣٢هـ): ١٤٥، والغيبة للنعماني: ١٣٧، وبحار الأنوار: ٥٤ / ٢٣.

٤- جاء في مسند الإمام أحمد بن حنبل: ٦ / ٤٠٦: ٣٨٥٩- حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ، حَدَّثَنَا أَبُو عَقِيلٍ، حَدَّثَنَا مُجَالِدٌ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ: كُنَّا مَعَ عَبْدِ اللَّهِ، جُلُوسًا فِي الْمَسْجِدِ يُقْرَأُ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا ابْنَ مَسْعُودٍ، هَلْ حَدَّثَكُمْ نَبِيِّكُمْ، كَمْ يَكُونُ مِنْ بَعْدِهِ خَلِيفَةً؟ قَالَ: «نَعَمْ، كَعِدَّةِ نَقَبَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ».

وجاء في صحيح البخاري: ١١ / ٧٠: ٦٤٥٧- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عُندَرٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ سَمُرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: يَكُونُ اثْنَا عَشَرَ أَمِيرًا. فَقَالَ كَلِمَةً لَمْ أَسْمَعْهَا، فَقَالَ أَبِي: إِنَّهُ قَالَ كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ.

وقد روى أيضاً الخاصّة والعامة عدّة روايات ليست بالمجهولة ولا بالضائعة على من تتبّع كتب العلماء المتبحّرين وغيرهم الشائعة استنساخاً وغيرها أن أوّهم علي بن أبي طالب عليه السلام وآخروهم المهدي الحجة ابن الحسن العسكري عليهما السلام (١).

ولنذكر لك حديثاً واحداً من كتاب فرائد السمطين للشيخ محمّد بن إبراهيم الحمويّني المحدث والفقير الشافعي (٢) بسنده عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله: ﷺ «إِنَّ خَلْفَائِي وَأَوْصِيَاءِي وَحُجَجَ اللَّهِ عَلَى الْخَلْقِ بَعْدِي الْإِثْنَا عَشَرَ أَوْ لَمْ يَكُنْ عَلِيٌّ عليه السلام (٣) / ٣، وآخروهم ولدي المهدي عليه السلام (٤)، فينزل روح الله

وجاء في صحيح مسلم: ١٤٥٢ / ٣: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ. حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ. قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «لَا يَزَالُ أَمْرُ النَّاسِ مَاضِيًا مَا وَلِيَهُمْ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا». ثُمَّ تَكَلَّمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِكَلِمَةٍ خَفِيَّتْ عَلَيَّ. فَسَأَلْتُ أَبِي: مَاذَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ فَقَالَ «كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ»، وجاء سنن أبي داود: ١٨٣٠ / ٤: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ، حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ - يَعْنِي: ابْنَ أَبِي خَالِدٍ - عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «لَا يَزَالُ هَذَا الدِّينُ قَائِمًا حَتَّى يَكُونَ عَلَيْكُمْ اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً كُلُّهُمْ تَجْتَمِعُ عَلَيْهِ الْأُمَّةُ» فَسَمِعْتُ كَلَامًا مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ أَفْهَمْهُ، قُلْتُ لِأَبِي: مَا يَقُولُ؟ قَالَ: «كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ».

وجاء في سنن الترمذي: ٢٤١ / ٤: حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الطَّنَافِيسِيِّ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَكُونُ مِنْ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ أَمِيرًا» قَالَ: ثُمَّ تَكَلَّمَ بِشَيْءٍ لَمْ أَفْهَمْهُ، فَسَأَلْتُ الَّذِي يَلِينِي، فَقَالَ: «كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ».

١- من لا يحضره الفقيه: ١٨٠ / ٤، وكفاية الأثر في النص على الأئمة الإثني عشر عليهم السلام: ١٤٥، كشف الغمة في معرفة الأئمة: ٥٠٧ / ٢.

٢- من أعلام القرن السابع المولود (سنة ٦٤٤ هـ) والمتوفى (سنة ٧٣٠ هـ).

٣- (أخي) عن فرائد السمطين: ٣١٢ / ٢.

٤- (ولدي قيل: يا رسول الله و من أخوك؟ قال: علي بن أبي طالب. قيل: فمن ولدك؟ قال: المهدي الذي يملؤها قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً، و الذي بعثني بالحق بشيراً لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه ولدي المهدي.) عن فرائد السمطين: ٣١٢ / ٢.

عيسى ابن مريم فيصلي خلف (المهدي) <sup>(١)</sup>، وتشرق الأرض بنور ربها ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب <sup>(٢)</sup>».

ولما انتهى دور الإمامة إلى ذلك الغائب المترقب والخائف المغمور بعد وفاة أبيه الحسن العسكري عليه السلام اختلف القائلون بإمامة أبيه إلى اثنتا عشرة فرقة كما في كتاب الملل والنحل وأربعة عشر فرقة على ما قاله الشيخ المفيد رحمته الله في كتاب الفصول <sup>(٣)</sup>، وقد نقلنا كلاميهما في كتابنا الحجّة الكافية في تعيين الفرقة الناجية، ولم يثبت من هذه الفرق على القول بإمامة الغائب المنتظر روي فداه، وأنه مولود موجود حي يرزق وهو الإمام والخلف بعد أبيه إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها إلا فرقة واحدة موسومة بالفرقة الإمامية الاثنا عشرية.

وقد وافى جملة من تلك الفرق عدد كثير وجم غفير من أهل السنة والجماعة على تلك الأقاويل الباطلة والأضاليل العاطلة حتى أنهم قاموا يسخرون من هذه الفرقة المحقّة بقول قائلهم:

ما آن للسرداب أن يلد الذي سميتموه بزعمكم إنسانا  
فعلى عقولكم العفاء فإنكم ثلثتم العنقاء و الغيلانا <sup>(٤)</sup>

وهذا اجمل كلام صدر منهم على جهة السخرية والاستهزاء بتلك الفرقة المحقّة،

١ - لم يذكر في فرائد السمطين.

٢ - فرائد السمطين: ٢ / ٣١٢.

٣ - ينظر: الفصول المختارة: ٣١٨.

٤ - ينظر بهذا الصدد المصادر الآتية: الصواعق المحرقة: ١٠٠. ووفيات: ١ / ٣٧٢. والكامل: ٥ / ٣٧٣. و تاريخ ابن الوردي: ١ / ٢٣٢. وشذرات الذهب: ٢ / ١٤١. والعبر في خبر من غبر: ٣ / ٤٠. و تاريخ ابي الفداء: ١ / ٤٧، و تاريخ الغيبة الصغرى: ١ / ٥٦٣.

وإني لأعجب كلّ العجب ممّن يتحلّ التشييع وإن تشتّت آراؤه واختلفت أهواؤه وكان ممّن يقرأ ويكتب وينظر في كتب أهل نحلته وخصوصاً كتب الشيعة الاثني عشرية، ومؤلفاتهم، ومصنّفاتهم كيف لم يحط علماً بأنّ غيبة هذا الإمام الغائب قد أخبر بها النبي، وآله أئمة الهدى عليهم السلام، قبل ولادة أبيه عليه السلام بسنين عديدة ومدّة مديدة وبيّنوا هذا الاختلاف الذي سيقع في ولادته وإمامته عليه السلام.

## فيما ذكره الصادق عليه السلام من الاختلاف الكائن في أمر الحجّة

المهدي عليه السلام

ولنذكر لك حديثاً واحداً تيمناً بذكره وشاهد عدل على ما ذكرناه وهو ما رواه في المناقب عن سدير الصيرفي<sup>(١)</sup>، ورواه صاحب ينابيع المودة أيضاً، عن المناقب، عن سدير أيضاً، قال: دخلت أنا، والمفضل بن عمر، وأبو بصير، وأبان بن تغلب على مولانا أبي عبد الله جعفر الصادق عليه السلام، فرأيناه جالساً على التراب، وهو يبكي بكاءً شديداً، ويقول: «سيدي غيبتك نفت رقادي واستلبت<sup>(٢)</sup> مني راحة فؤادي»، قال سدير: تصدّعت قلوبنا جزعاً فقلنا: لا أبكى الله - يا ابن خير الورى - عينيك، فزفر زفرة انتفخ منها جوفه، فقال: «نظرت في كتاب الجفر الجامع صبيحة هذا اليوم، وهو الكتاب المشتمل على علم ما كان وما يكون إلى يوم القيامة، وهو الذي خصّ الله به محمداً والأئمة من بعده (صلوات الله عليه وعليهم)، وتأملت فيه مولد قائمنا المهدي، وطول غيبته، وطول عمره، وبلوى المؤمنين في زمان غيبته، وتولّد الشكوك في قلوبهم من إبطاء ظهوره، وخلعهم ربيعة الإسلام عن أعناقهم، قال الله عز وجل: ﴿وَكُلُّ إِنْسَانٍ أَلْمَنَاءُ طَائِرَةٌ فِي عُنُقِهِ﴾<sup>(٣)</sup>، يعني ولاية الإمام، فأخذتني الرقة، واستولت عليّ الأحزان»، وقال «قدّر الله مولده تقدير مولى موسى، وقدّر غيبته تقدير غيبة عيسى، وإبطائه كإبطاء نوح، وجعل عمر العبد / ٤ الصالح الأخضر دليلاً على عمره».

١ - سدير بن حكيم، بالفتح، أبو الفضل ممدوح، ينظر: الرجال (لابن داود): ١٦٦.

٢ - (أسلبت) عن ينابيع المودة لذوي القربى: ٣ / ٣١٠.

٣ - سورة الإسراء، الآية: ١٣.



أمّا مولد موسى ﷺ، فإنّ فرعون لما وقف على [أنّ] <sup>(١)</sup> زوال ملكه بيد مولود من بني إسرائيل أمر بقتل كلّ مولود ذكر من بني إسرائيل، حتى قتل نيفاً وعشرين ألفاً مولوداً، فحفظ الله موسى ﷺ، كذلك بنو أمية وبنو العباس وقفوا على أنّ زوال الجبابرة على يد القائم منّا فقصدوا قتله، ويأبى الله أن يكشف أمره لواحد من الظلمة إلا أن يتمّ نوره.

وأما غيبته كغيبه عيسى ﷺ، فإنّ اليهود والنصارى اتّفقت على أنّه قتل فكذبهم الله عزّ وجلّ بقوله: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ﴾ <sup>(٢)</sup>، كذلك غيبة القائم فإنّ الناس استنكرها لطولها.

فمن قائل بغير هدى: بأنّه لم يولد.

وقائل يقول: إنّّه ولد ومات.

وقائل يقول: إنّ حادي عشرنا كان عقيباً.

وقائل يقول: إنّّه يتعدّى إلى ثالث وما عداه.

وقائل يقول: إنّ روح القائم ينطق في هيكل غيره، وكلّها باطل.

وأما ابطائه كابطاء نوح ﷺ، فإنّه لما استنزل العقوبة على قومه بعث الله الروح الأمين، فقال: يا نبي الله إنّ الله يقول لك: إنّ هؤلاء خلائقي وعبادي لست أهلّكهم إلا بعد تأكيد الدعوة، والزّام الحجّة وأغرس النوى، فإنّ لك الخلاص إذا أثمرت، فإذا أثمرت قال الله له: اغرس النوى واصبر واجتهد، فأخبر بذلك الذين آمنوا به،

١- أثبتتها من المصدر ينابيع المودة؛ لإتمام المعنى وبيانه.

٢- سورة النساء، الآية: ١٥٧.

فارتدّ منهم ثلاثمائة رجل ثمّ إنّ الله يأمره عند ثمرها كلّ مرّة بأن يغرسها مرّة بعد أخرى إلى أن غرسها سبع مرّات، فما زالوا يرتدون<sup>(١)</sup> إلى أن بقي على الإيمان<sup>(٢)</sup> منهم نيف وسبعون رجلاً، فأوحى الله إليه: الآن صفى الحقّ عن الكدر بارتداد من كانت طبيئته خبيثة، فكذلك القائم منا فإنه تمتدّ غيبته، ثمّ تلا ﴿حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا﴾<sup>(٣)</sup>.

وأما الخضر ما طول الله عمره لنبوة قدرها له، ولا لكتاب ينزل عليه، والشريعة ينسخ بها شريعة من كان قبله، ولا لأُمَّته يلزم اقتدائهم به، ولا لطاعة يفرضها له، بل طول عمره للاستدلال به على طول عمر القائم عليه السلام، ولينقطع بذلك حجّة المعاند، لتلا يكون للناس على الله حجّة<sup>(٤)</sup>.

فانظر أيّدك الله إلى هذا الحديث الشريف كيف أخبر عن وقوع الخلاف والاختلاف الكائن بعد سنين عديدة وأعوام كثيرة في ولادته عليه السلام، وإمامته أقواماً لم يدرك ذلك الوقت أحد منهم أصلاً فهو سرّ من أسرار الله وعلم من أعلام النبوة والإمامة، وأدّل دليل على إمامتهم عليهم السلام وخلافتهم دون غيرهم.

وكذلك العجب كلّ العجب من كلّ منتمٍ لأهل السنّة كيف سوّغ له عقله إنكار ذلك وكتب أقوامه بمرأى منه ومسمع - إن كان يحسن القراءة أو لم يحسن - تهتف

١ - (زال منهم يرتدّ) عن ينابيع المودة لذوي القربى: ٣ / ٣١٢.

٢ - (بالإيمان) عن ينابيع المودة لذوي القربى: ٣ / ٣١٢.

٣ - سورة يوسف، الآية: ١١٠.

٤ - ينابيع المودة لذوي القربى: ٣ / ٣١٠، ٣١٢، وكمال الدين وتمام النعمة: ٢ / ٣٣٣، والغيبة للطوسي عليه السلام: ٢٣، في حديث طويل.

وتنادي بولادة المهدي عليه السلام، ووجوده كما سنسمع هذا قريباً إن شاء الله تعالى.

وقد روى الحموي في كتاب فرائد السمطين بسنده عن الشيخ أبي إسحاق إبراهيم بن يعقوب [الكلاباذي] <sup>(١)</sup> البخاري، بسنده عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من أنكر خروج المهدي فقد كفر بما أنزل على محمد، ومن أنكر نزول عيسى فقد كفر، ومن أنكر خروج الدجال فقد كفر» <sup>(٢)</sup>.

وأما ما روي من حديث الحسن البصري، عن أنس بن مالك رفعه: [أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: <sup>(٣)</sup> «لَا يَزْدَادُ الْأَمْرُ إِلَّا شِدَّةً، وَلَا الدُّنْيَا إِلَّا إِذْبَارًا، وَلَا النَّاسُ إِلَّا شُحًّا، وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا عَلَى شِرَارِ النَّاسِ، وَلَا الْمَهْدِيُّ إِلَّا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ»] <sup>(٤)</sup>، أخرج هذا الحديث على ما نقله جماعة الشافعي، وابن ماجه في سننه، والحاكم في مستدركه، وقال: أوردته تعجباً لا محتجاً به، وعن البيهقي تفرد به محمد بن خالد، وقد قال الحاكم: إنه مجهول، وصرح النسائي بأنه منكر، وقال ابن ماجه:

١- (الكلابادي) كذا في المخطوط، وينايع المودة، وما أثبتته من المصدر فرائد السبطين: ٢ / ٣٣٢، وجاء في كتاب الأنساب (للسمعاني): ١١ / ١٧٩: الكلاباذي: بفتح الكاف و الباء المنقوطة بواحدة و في آخرها الذال المعجمة، هذه النسبة إلى محلتين، إحداهما محلة كبيرة بأعلى البلد من بخارا يقال لها «كلاباذ»، خرج منها جماعة كبيرة من العلماء والأئمة في كل فن .. وفي ص ١٨٢، قال: الكلاباذي . بضم الكاف و فتح الباء الموحدة بين اللام ألف و الألف و الذال المعجمة في آخرها، هذه النسبة/ إلى كلاباذ، و هي محلة بنيسابور مشهورة، تعرب فيقال «جلاباذ» بالجيم.

٢- فرائد السبطين: ٢ / ٣٣٢ (ح ٥٨٥)، وينايع المودة لذوي القربى: ٣ / ٢٩٥.

٣- أثبتته من سنن ابن ماجه: ٥ / ٥٠٤؛ لإتمام المعنى وبيانه.

٤- سنن ابن ماجه: ٥ / ٥٠٤، المستدرک: ٤ / ٤٤١، مسند الشهاب، لمحمد بن سلامة القضاعي (ت ٤٥٤ هـ): ٢ / ٦٨، (ح ٨٩٨)، معرفة السنن والآثار، للبيهقي (ت ٤٥٨ هـ): ٧ / ٥٧٢، وغيره من مصادر أهل السنة.

لم يروه عن ابن خالد إلا الشافعي، انتهى<sup>(١)</sup>.

وفي ينابيع المودة: إن وضع هذا الحديث من ابن خالد ظاهر بوجوه:

الأول: لو كان هذا الحديث صحيحاً لزم أن يزداد الظلم والفساد الذي كان في زمن يزيد والحجاج، ولم يبق في العالم خير وصلاح إلى الآن، والحمد لله بعدهما في زمان عمر بن عبد العزيز وخلفاء العباسية إلى الآن فيه خير وصلاح.

الثاني: إن خبر المهدي لم يكن قبل بعثة النبي ﷺ بين العرب، بأن يردّه بقوله لا مهدي إلا عيسى ابن مريم.

الثالث: إن الله أشار إلى المهدي في كتابه في الآيات الكثيرة، فلذلك بشر النبي ﷺ أمته بهذه البشارات العظمى، كما بشر الأنبياء المتقدمون<sup>(٢)</sup> بظهور نبينا ﷺ، وأحوال المهدي ﷺ، وقد ذكرت بشاراتهم في كتب المسلمين<sup>(٣)</sup>، انتهى كلامه<sup>(٤)</sup>.

أقول: إنما اوردنا هذا الكلام وإن كان لا يخلو عن دغدغة إلا أنه لما كان من الجمهور ظاهراً، وفي قباهم اوردناه كما هو، ونحن يلزمنا في دفع ما اشرنا إليه إجمالاً وإيضاحاً لوجه الحقيقة ذكر فصول يظهر لك صحّة ما بيناه.

١- الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة: ١٦٥، و ينابيع المودة لذوي القربى: ٣ / ٢٦٥

٢- (المتقدمين) ينابيع المودة لذوي القربى: ٣ / ٢٦٥

٣- (مشرق الأكوان) ينابيع المودة لذوي القربى: ٣ / ٢٦٥

٤- ينابيع المودة لذوي القربى: ٣ / ٢٦٥

# الفصل الأول

في أخبار الله تعالى والنبى ﷺ عن الإمام المهدي عليه السلام، وولادته، وخروجه في آخر الزمان من طرق الخاصة

منها ما عن العيون بإسناد التميمي<sup>(١)</sup>، عن الرضا عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام، قال: «قال رسول الله ﷺ: لا تقوم الساعة حتى يقوم القائم الحق منا وذلك حين يأذن الله عز وجل له ومن تبعه نجا ومن تخلف عنه هلك، الله الله عباد الله فاتوه ولو على الثلج؛ فإنه خليفة الله عز وجل وخليفتي»<sup>(٢)</sup>.

ومنها ما عن الأماي بسنده عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «لما عرج بي إلى السماء السابعة ومنها إلى سدرة المنتهى ومن السدرة إلى حجب النور ناداني ربّي جلّ جلاله يا محمد أنت عبدي وأنا ربك فلي فاضع وإيائي فاعبد وعلّي فتوكل وبي فثق فإنني قد رضيت بك عبداً وحبيباً ورسولاً ونبيّاً وبأخيك عليّ خليفةً وباباً فهو حجتي على عبادي وإمامٌ لخليقي به يعرف أوليائي من أعدائي وبه يميز حزب الشيطان من حزبي وبه يقام ديني وتحفظ حدودي وتنفذ أحكامي وبك وبه وبالأئمة من ولده أرحم عبادي وإمائي وبالقائم منكم أعمر أرضي بتسيحي وتهليلي وتقديسي وتكبيرتي وتمجيدتي وبه أظهر الأرض من أعدائي وأورثها

١- هو أبو محمد الحسن بن عبد الله بن محمد بن العباس الرازي التميمي.

٢- عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٥٩ / ٢، وروى الحديث علي بن محمد الخزاز الرازي (ت ق ٤) في كفاية الأثر في النص على الأئمة الإثني عشر: ١٠٦، ١٠٧: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ وَهْبَانَ بْنِ مُحَمَّدِ الْهَمَائِيِّ الْبَصْرِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْبَرْزَوْفَرِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ عَبْدِ بْنِ يَعْقُوبَ قَالَ أَخْبَرَنِي مَسْمَرُ بْنُ نُؤَيْرَةَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عِيَّاشٍ عَنْ أَبِي سُلَيْمَانَ الضَّبِّيِّ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَقُومَ قَائِمُ الْحَقِّ مِنَّا وَذَلِكَ حِينَ يَأْذَنُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ فَمَنْ تَبِعَهُ نَجَا وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ هَلَكَ فَاللَّهُ اللَّهُ عِبَادَ اللَّهِ ابْتُوهُ وَلَوْ عَلَى الثَّلْجِ فَإِنَّهُ خَلِيفَةُ اللَّهِ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَتَى يَقُومُ قَائِمُكُمْ قَالَ إِذَا صَارَتِ الدُّنْيَا هَرَجًا وَمَرَجًا وَهُوَ التَّاسِعُ مِنْ صُلْبِ الْحُسَيْنِ.

أَوْلِيَّائِي وَبِهِ أَجْعَلُ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِِي السُّفْلَى وَكَلِمَتِي الْعُلْيَا وَبِهِ أُحْيِي عِبَادِي  
وَبِلَادِي [بِعِلْمِي] وَلَهُ [بِهِ] <sup>(١)</sup> أَظْهَرُ الْكُنُوزِ وَالذَّخَائِرِ بِمَشِيَّتِي وَإِيَّاهُ أَظْهَرُ عَلَى  
الْأَسْرَارِ وَالضَّمَائِرِ بِإِرَادَتِي وَأَمْدُهُ بِمَلَائِكَتِي لِتَوْيِّدِهِ عَلَى إِنْفَازِ أَمْرِي وَإِعْلَانِ دِينِي  
ذَلِكَ وَلِيِّ حَقًّا وَمَهْدِيٌّ عِبَادِي صِدْقًا <sup>(٢)</sup>.

ومنها ما عن العيون بإسناد التميمي، عن الرضا عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام، عن علي عليه السلام،  
قَالَ: «قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله: لَا تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى يَقُومَ (بِأَمْرِ أُمَّتِي) <sup>(٣)</sup> رَجُلٌ مِنْ وُلْدِ  
الْحُسَيْنِ يَمْلَأُهَا عَدْلًا كَمَا مَلَأَتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا» <sup>(٤)</sup>.

ومنها ما عن المجالس بسنده عن أبي أيوب الأنصاري قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله:  
لِفَاطِمَةَ عليها السلام فِي مَرَضِهِ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا بُدَّ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ مِنْ مَهْدِيٍّ وَهُوَ وَاللَّهِ مِنْ  
وُلْدِكَ» <sup>(٥)</sup>.

ومنها / ٦، ما عن المجالس بسنده عن [عبد الرحمن] <sup>(٦)</sup> بن أبي ليلى عن النبي صلى الله عليه وآله:  
أَنَّهُ دَفَعَ الرَّايَةَ يَوْمَ خَيْبَرَ إِلَى عَلِيِّ عليه السلام، فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ، ثُمَّ ذَكَرَ نَصْبَهُ يَوْمَ الْغَدِيرِ،

١- أثبتته من الأمالي.

٢- الأمالي (للصدوق عليه السلام): ٦٣١، ٦٣٢.

٣- لم تذكر في عيون الأخبار، وبمثل ما ذكر المؤلف تذكر في البحار، وكفاية الأثر.

٤- عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢ / ٦٦، وكفاية الأثر في النص على الأئمة الإثني عشر: ٩٧، بحار الأنوار: ٥١ / ٦٦.

٥- الأمالي (للطوسي عليه السلام): ١٥٥.

٦- أثبتته من الأمالي (للطوسي عليه السلام): ٣٥١، وهو عبد الرحمن بن أبي ليلى: الأنصاري الكوفي الفقيه المقري واسم  
أبي ليلى يسار من ولد أحيحة بن الجلاح من أشرف أهل الكوفة كان من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ضربه  
الحجاج حتى اسودت كتفاه، غرق مع ابن الأشعث بدجيل (سنة ٨٣ هـ) للمزيد أنظر: تهذيب التهذيب: ٦ / ٢٦٠.

وبعض ما ذكر فيه من فضائله إلى أن قال: ثُمَّ بَكَى النَّبِيُّ ﷺ فَقِيلَ: مِمَّ بُكَأُوكَ، يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «أَخْبَرَنِي جِبْرِئِيلُ ﷺ، أَنَّهُمْ يَظْلِمُونَهُ وَيَمْنَعُونَهُ حَقَّهُ، وَيَقَاتِلُونَهُ وَيَقْتُلُونَ وُلْدَهُ، وَيَظْلِمُونَهُمْ بَعْدَهُ، وَأَخْبَرَنِي جِبْرِئِيلُ ﷺ (عن ربه) <sup>(١)</sup> أَنَّ ذَلِكَ يَزُولُ إِذَا قَامَ قَائِمُهُمْ، وَعَلَتْ كَلِمَتُهُمْ، وَاجْتَمَعَتِ الْأُمَّةُ عَلَى مَحَبَّتِهِمْ، وَكَانَ الشَّانِيُّ لَهُمْ قَلِيلًا، وَالْكَارِهُ لَهُمْ ذَلِيلًا، وَكَثُرَ الْمَادِحُ لَهُمْ، وَذَلِكَ حِينَ تَغْيِرُ الْبِلَادِ، وَضَعْفُ الْعِبَادِ، وَالْإِيَّاسِ مِنَ الْفَرَجِ، وَعِنْدَ ذَلِكَ يَظْهَرُ الْقَائِمُ مِنْهُمْ». [فَقِيلَ لَهُ: مَا اسْمُهُ] <sup>(٢)</sup> قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اسْمُهُ كَاسِمِي، وَاسْمُ أَبِيهِ كَاسِمِ (ابْنِي) <sup>(٣)</sup>، هُوَ مِنْ وُلْدِ ابْنَتِي، يُظْهَرُ اللَّهُ الْحَقَّ بِهِمْ، وَيُحْمَدُ الْبَاطِلَ بِأَسْيَافِهِمْ، وَيَتَّبِعُهُمُ النَّاسُ بَيْنَ رَاغِبٍ إِلَيْهِمْ وَخَائِفٍ مِنْهُمْ»، الحديث <sup>(٤)</sup>.

١- (عَنِ اللَّهِ) عَنِ الْأَمَالِيِّ.

٢- أَثْبَتَهَا مِنَ الْأَمَالِيِّ (لِلطُّوسِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ): ٣٥٢.

٣- (أَبِي) عَنِ الْمَصْدَرِ الْأَمَالِيِّ، وَفِي إِثْبَاتِ الْهَدَاةِ بِالنُّصُوصِ وَالْمَعْجَزَاتِ: ٥ / ١٣٨، وَبِحَارِ الْأَنْوَارِ: ٢٨ / ٤٦، عَنِ الْأَمَالِيِّ الشَّيْخِ الطُّوسِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ ذَكَرَ بِمِثْلِ مَا ذَكَرَ الْمُؤَلَّفُ تَدْتُرُ.

٤- الْأَمَالِيُّ (لِلطُّوسِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ): ٢٥١، ٣٥٢، إِثْبَاتِ الْهَدَاةِ بِالنُّصُوصِ وَالْمَعْجَزَاتِ: ٥ / ١٣٨، وَبِحَارِ الْأَنْوَارِ: ٢٨ / ٤٦، عَلِمًا أَنَّ الْمُؤَلَّفَ تَدْتُرُ قَدْ أَخَذَ مَقْتَضَى الْحَاجَةِ مِنَ الْحَدِيثِ.



## في تفسير بعض ألفاظ رواية [عَبْدِ الرَّحْمَنِ] بن أبي ليلى

### بيان

مرجع الإشارة الأولى وفاعل يزول الظلم ومنع الحق، ومرجع الإشارة الثانية قيام القائم عليه السلام، و«تَغْيِرُ الْبِلَادِ»، أما كناية عن خرابها، وانهارها بغرق وحرق، أو حرب، أو تغير، ومنع وحال أهاليها عما كان عليه سابقاً بأن كانوا قبل اختياراً مثلاً فصاروا أشراراً.

وقوله «وَضَعْفِ الْعِبَادِ»، يحتمل أن يريد به ضعفهم مالا أو قوة ومنعة، ولعل الثاني أنسب بتعقيب قوله: «وَالْإِيَّاسِ مِنَ الْفَرَجِ» بعده.

وقوله «بِهِمْ»، الباء هنا بمعنى بن ويكون ضمير الجمعية عائد إلى آل بيت محمد عليه السلام، وإذا أبقيناها على ظاهرها فيكون مرجع الضمير إلى أهل ذلك الزمان الذين يظهر فيهم، أو إلى أصحابه الذين يخرجون معه وهو أنسب بقوله: «وَيُحْمَدُ الْبَاطِلَ بِأَسْيَافِهِمْ».

وقوله: «اسْمُ أَبِيهِ كَاسِمِ ابْنِي»، يعني أن اسم أبي القائم عليه السلام هو اسم ابني الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام، وقوله عليه السلام: «هُوَ مِنْ وُلْدِ ابْنَتِي»، يعني أن القائم وأباه من نسل فاطمة الزهراء عليها السلام ابنتي لأتھما من ولد الحسين عليه السلام وأمه فاطمة الزهراء عليها السلام.

ومنها ما عن أمالي [الشيخ الطوسي رحمته الله] <sup>(١)</sup> بسنده عن جبر بن نوفٍ أبي الوداك، قال: قُلْتُ لِأَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ: وَاللَّهِ مَا يَأْتِي عَلَيْنَا عَامٌ إِلَّا وَهُوَ شَرٌّ مِنَ الْمَاضِي، وَلَا

١ - (أمالي المفيد رحمته الله) عن المخطوط، وهو غير صحيح، وما أثبتناه هو الصحيح؛ ولعله قد وقع تصحيف أو سقط على النسخة التي نقل منها المؤلف رحمته الله.

أَمِيرٌ إِلَّا وَهُوَ شَرٌّ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَهُ.

فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ: سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ مَا تَقُولُ، وَلَكِنْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا يَزَالُ بِكُمْ الْأَمْرُ حَتَّى يُوَلَّدَ فِي الْفِتْنَةِ وَالْجُورِ مَنْ لَا يَعْرِفُ (عَدَدَهَا) (١) حَتَّى يَمْلَأَ الْأَرْضَ جَوْرًا، فَلَا يَقْدِرُ أَحَدٌ يَقُولُ اللَّهُ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ رَجُلًا مِنِّي وَمِنْ عِزَّتِي، فَيَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مَلَأَهَا مَنْ كَانَ قَبْلَهُ جَوْرًا، وَتُخْرَجُ لَهُ الْأَرْضُ أَفْلَازَ كَبِيدِهَا، وَيَحْتَوِ الْمَالَ حَثْوًا وَلَا يَعُدُّهُ عَدًّا، وَذَلِكَ (حَتَّى) (٢) يَضْرِبُ الْإِسْلَامَ بِجِرَانِهِ» (٣).

١- (غَيْرَهَا) عن الأماي، وفي بحار الأنوار، بمثل ما ذكر المؤلف رحمه الله.

٢- (حِينَ) عن الأماي، وفي بحار الأنوار، بمثل ما ذكر المؤلف رحمه الله.

٣- الأماي (للطوسي رحمه الله): ٥١٢، ٥١٣، بحار الأنوار: ١٨ / ٢٨.

## في تفسير رواية أبي سعيد الخدري

### بيان

قوله: «لَا يَزَالُ بِكُمْ الْأَمْرُ»، الأمر كناية عن الظلم والجور، ومراده أنه يبقى مستوياً فيكم ولا يخفف عنكم.

وقوله: «حَتَّى يُوَلَّدَ فِي الْفِتْنَةِ»، قيل يعني أنه يكون من أولاد الفتنة من لم يكن معروفاً عند حدوث الفتنة وهو جيد أن قرأ الفعل وهو يعرف بالبناء للمفعول، وأمّا إذا قرأ بالبناء للفاعل يكون المعنى أن الفتنة، والظلم، والجور يشمل الطفل المتولد حين حدوث الفتنة، وإن كان ذلك الطفل المتولد فيها لا يعرفها ولم يكن من أهلها ولا دخل له بها، فهو من قبيل أخذ البريء بذنب السقيم، ومن لا ذنب له بمن له الذنب، وهذا أبلغ في شدة الظلم والجور على الأمة من الاحتمال الأوّل وأنسب بقوله عليه السلام بعده: «حَتَّى يَمَلَأَ الْأَرْضَ جَوْرًا» الخ.

وقوله عليه السلام: «فَلَا يَقْدِرُ أَحَدٌ يَقُولُ اللَّهُ»، قال في بشارة الإسلام معناه: إن الناس تكون/ ٧ في معرض عن الله عزّ وجلّ، انتهى<sup>(١)</sup>، وليس بالوجه، بل المراد به ولو بمناسبة ما قبله أن المؤمن لكثرة تفاقم الظلم والجور وشدّته عليه من الظلمة وأهل السلطة إذا ظلم لا يقدر أن يرفع أمره إلى الله تعالى بالدعاء جهراً على ظالمه كما هو صريح رواية أخرى سيجيء ذكرها إن شاء الله تعالى.

ويحتمل أن يكون قول «الله» كناية عن الأذان، أي لا يقدر أن يرفع صوته بالأذان

١ - ينظر: بشارة الإسلام في علامات المهدي عليه السلام: ٣٣.

بين أهل تلك البلد خوفاً من حكامها والظالمين فيها الذين يعاقبونه ويؤذونه لو سمعوه يرفع صوته فيه، وهذا قد وقع في هذا الزمان في بلدان إيران<sup>(١)</sup>، ويحتمل أنه كناية عن التلفظ بكلمة الشهادة لله بالتوحيد، ومعناه الكناية عن بيان تغلب الكفر على الإسلام، وشدة جور الكافرين على المسلمين بحيث لا يقدر المسلم على النطق بكلمة الشهادة، أو بالتوحيد لله تعالى أمام الكافرين نعوذ بالله من هذا.

وقوله: «تُخْرِجُ لَهُ الْأَرْضُ أَفْلَاحَ كَبِدِهَا»، يعني أن الأرض تظهر ما في بطنها من دفائن الأموال وكنوزها إلى الحجّة<sup>(٢)</sup>، فيعطي المحتاجين من أصحابه منه العطاء الكثير بحيث يحثه حثاً، ولا يعدّه عدداً كمثل من يخشى نفاذه لو أعطى كثيراً منه.

وقوله: «حَتَّى يَضْرِبَ الْإِسْلَامُ بِجِرَانِهِ»، الجران باطن العنق لغة<sup>(٣)</sup>، ومراده<sup>(٤)</sup>: إن عند ظهوره<sup>(٥)</sup> يقرّ الإسلام قراره، ويستقيم ولا يخشى أهله ظلم أهل الجور واستيلاء الظلمة عليهم ويستريح الدين وأهله منهم.

ومنها ما في إكمال الدين، عن ابن المتوكل<sup>(٦)</sup>، عَنْ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْهَرَوِيِّ، عَنِ الرَّضَاءِ، عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ بَشِيرًا لَيَغِيْبَنَّ الْقَائِمُ مِنْ وُلْدِي بِعَهْدٍ مَعَهُودٍ إِلَيْهِ مِنِّي حَتَّى يَقُولَ أَكْثَرُ النَّاسِ مَا لَلَّهِ فِي آلِ مُحَمَّدٍ حَاجَةٌ، وَيَشْكُ آخَرُونَ فِي وِلَادَتِهِ، فَمَنْ أَدْرَكَ زَمَانَهُ فَلْيَتَمَسَّكْ بِدِينِهِ وَلَا يَجْعَلْ

١- يقصد<sup>(٦)</sup> زمان الشاه الإيراني، لكونه معاصر تلك الأحداث التي عصفت في بلاد إيران.

٢- ينظر: كتاب العين: ٦ / ١٠٤.

٣- هو محمد بن موسى بن المتوكل: من مشيخة الشيخ الصدوق<sup>(٧)</sup>، وثقه العلامة في الخلاصة، ينظر: رجال العلامة الحلي: ١٤٩.

لِلشَّيْطَانِ إِلَيْهِ سَبِيلًا بِشَكِّهِ<sup>(١)</sup>، فَيُزِيلُهُ عَنْ مِلَّتِي وَيُخْرِجُهُ مِنْ دِينِي فَقَدْ ﴿أَخْرَجَ  
 أَبْوَابَكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ مِنْ قَبْلُ﴾<sup>(٢)</sup>، وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ﴿جَعَلَ الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا  
 يُؤْمِنُونَ﴾<sup>(٣)</sup> (٤).

١ - في بعض نسخ إكمال الدين (يشككه).

٢ - سورة الأعراف، الآية: ٢٧.

٣ - سورة الأعراف، الآية: ٢٧.

٤ - كمال الدين وتمام النعمة: ٥١ / ١.

## في تفسير رواية الهروي عن الرضا عليه السلام

### بيان

قوله عليه السلام: «بِعَهْدِ مَعَهُودٍ إِلَيْهِ مِنِّي»، يريد به أن قدر زمان الغيبة وكيفيةها وما يكون فيها على الحجّة عليه السلام، وما يجري عليه فيها قد ذكره النبي صلى الله عليه وآله، وأوصى به إليه على يد أوصيائه وهم الأئمة الطاهرون عليهم السلام حتى انتهى ذلك إلى الحجّة عليه السلام، ويعمل عليه مدة الغيبة إلى ظهوره عليه السلام.

وقوله عليه السلام: «حَتَّى يَقُولَ أَكْثَرُ النَّاسِ مَا لِلَّهِ فِي آلِ مُحَمَّدٍ حَاجَةٌ»، هذا بيان منه عليه السلام إلى طول غيبته إلى أن يحصل اليأس من ظهوره، أو الشك في ولادته.

وقوله عليه السلام: «أَكْثَرُ النَّاسِ»، إن أريد به المخالفون لأهل الحق، فيكون معنى قوله «مَا لِلَّهِ فِي آلِ مُحَمَّدٍ حَاجَةٌ»، الكناية عن انقراض إمامتهم وانتهائها بموت الحسن العسكري عليه السلام، إذ لو كان له عقب تكون الإمامة له لظهر وبان ولأخذ تراثه من الذي حازه، أو لأخذ إمامته ممن يدعيها وقام بالأمر وإن أريد به أهل الحق، فيكون ورود هذا الكلام مورد الضجر، والتلهّف، واليأس، ولشدة ما يروونه من صدور الظلم على أهل بيت نبيّهم وذريّتهم وعليهم أيضاً بسبب اتّباعهم لهم من أئمة الجور والضلال، ولما يروونه من تلاعب الفسقة، والظلمة، وقضاة السوء، وعلماء الضلالة بالدين الذي أحيوه آل بيت محمد عليهم السلام، وأفنوا أنفسهم بتشبيده وتأبيده، فيقولون ذلك القول لعلمهم واعتقادهم بأنّ المؤيد للأئمة ودينهم هو الله تعالى وهو الذي أيدهم ونصرهم وشدّ أزرهم وهو الحق، فإذا رأوا جريان ما بيّناه عليهم وعلى أئمتهم عليهم السلام، قالوا ذلك القول يأساً، وتضجّراً، وتلهّفاً.

وقوله عليه السلام: «يَشْكُ / ٨ آخِرُونَ فِي وِلَادَتِهِ»، هذا من أحد الدلائل الدالة على صدقه عليه السلام؛ لإخباره عن وقوع شيء لم يقع في زمان الاخبار به وقد وقع على ما أخبر به قطعاً، إذ قد وقع الشك في ولادة المهدي عليه السلام، كما أشرنا إليه لطول غيبته عليه السلام.  
وقوله عليه السلام: «بِشَكِّهِ»، أي يوقع الشيطان الشك في قلبه في أمر الحجّة عليه السلام، بسبب طول غيبته حتى يحصل له إنكاره وتكذيب النبي الصادق في قوله، فيزيله حيثئذ عن الملة، ويخرج من دين الإسلام إلى الكفر.

ومنها ما في الإكمال بسنده عن وهب بن منبه رفعه عن ابن عباس: إن الله تعالى خاطب نبيه ليلة المعراج بحديث طويل ذكر فيه فضل علي عليه السلام وفرض ولايته إلى أن قال فيه: «وَأَعْطَيْتَكَ أَنْ أُخْرِجَ مِنْ صُلْبِهِ أَحَدَ عَشَرَ مَهْدِيًّا كُلُّهُمْ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ مِنَ الْبَكْرِ الْبَتُولِ وَآخِرُ رَجُلٍ مِنْهُمْ يُصَلِّي خَلْفَهُ عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مَلَأَتْ مِنْهُمْ ظُلْمًا وَجَوْرًا أَنْجِي بِهِ مِنَ الْهَلَكَةِ وَأَهْدِي بِهِ مِنَ الضَّلَالَةِ وَأُبْرِئُ بِهِ مِنَ الْعَمَى وَأَشْفِي بِهِ الْمَرِيضَ، فَقُلْتُ: إلهي وسَيِّدي متى يكون ذلك؟ فأوحى الله جل وعزّ يكون ذلك إذا رفع العلم، وظهر الجهل، وكثر القراء، وقيل العمل، وكثر القتل، وقيل الفقهاء الهادون، وكثر فقهاء الضلالة، والخونة، وكثر الشعراء، واتخذ أممك قبورهم مساجد، وحلّيت المصاحف، وزخرفت المساجد، وكثر الجور والفساد، وظهر المنكر وأمر أممك به ونهوا عن المعروف، واكتفى الرجال بالرجال، والنساء بالنساء، وصارت الأمراء كفرةً وأولياؤهم فجرةً وأعوانهم ظلمةً وذووا الرأي منهم فسقة، وعند ذلك ثلاثة خسوفٍ خسفٌ بالمشرقٍ وخسفٌ بالمغربٍ وخسفٌ بجزيرة العرب، وخرابُ البصرة على يد رجلٍ من ذرّيتك يتبعه الزنوج، وخروج رجلٍ من ولد الحسين بن علي عليهما السلام، وظهور الدجال يخرج بالمشرق من

سَجِسْتَانَ<sup>(١)</sup>، وَظُهُورُ السُّفْيَانِيِّ، فَقُلْتُ: إلهي (وَ مَا يَكُونُ بَعْدِي)<sup>(٢)</sup> مِنْ الْفِتَنِ  
فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ وَأَخْبَرَنِي بِبَلَاءِ بَنِي أُمَيَّةَ، وَفِتْنَةِ وُلْدِ عَمِّي، [وَ مَا يَكُونُ]<sup>(٣)</sup>، وَ مَا هُوَ  
كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَأَوْصَيْتُ بِذَلِكَ ابْنَ عَمِّي حِينَ هَبَطْتُ إِلَى الْأَرْضِ، وَأَدَّيْتُ  
الرِّسَالَةَ لِلَّهِ الْحَمْدُ عَلَى ذَلِكَ<sup>(٤)</sup>.

١- ناحية كبيرة واسعة تنسب إلى سجستان بن فارس. أرضها كلها سبخة رملة، و الرياح فيها لا تسكن أبدا حتى بنوا عليها رحيتهم، و كل طحنهم من تلك الرحي. و هي بلاد حارة بها رحي على الريح و نخل كثير، و شدة الريح تنقل الرمل من مكان إلى مكان، و لو لا أنهم يجتالون في ذلك لطمست على المدن و القرى. ينظر: آثار البلاد و اخبار العباد، للقزويني: ٢٠١.

٢- (وَ مَتَى يَكُونُ بَعْدِي) عن كمال الدين، و في بحار الأنوار، بمثل ما ذكر المؤلف.

٣- أثبتتها من المصدر كمال الدين.

٤- كمال الدين و تمام النعمة: ١ / ٢٥٠، ٢٥٢، و بحار الأنوار: ٥٢ / ٢٧٨.



## في تفسير رواية ابن عباس

### بيان

قوله: «إِذَا رُفِعَ الْعِلْمُ»، قد يتحقق رفع العلم بذهابه، والكتب المقلدة له، أو بموت أهله الناشرين له، أو بقلّتهم، أو لخوفهم من الظلمة وأهل الجور فلا يتمكنون من بثّه ونشره، أو بإعراض الناس عنهم فلا يتعلمون منهم استنكافاً، أو تكبراً، أو لعروض شغل شاغل لهم من أمور الدنيا ومهامّها فتصرف همهم عنه وتقلّ رغبتهم فيه حتّى يندرس أثره، أو لوجود ملهي لهم عنه، أو لاستيلاء أهل الشبه على الناس فينفروهم عن تعلّمه وتعليمه إلى غير ذلك من الدواعي الموجبة لاضمحلاله ودثوره، وهذه العلامة قد تحقّق وقوعها في الجملة في هذا الزمان.

وقوله: «وَوَظَّهَرَ الْجُهْلُ»، يحتمل أن يريد به ظهور أهله، أي انتشارهم وكثرتهم، ويحتمل أن يريد به تظاهر أهل الجهل بجهلهم لعدم قدرة أهل العلم على ردعهم وعدم انقيادهم للأخذ بقول العلماء.

وقوله: «وَكَثُرَ الْقُرَاءُ»، وفي نسخة «وَكثُر الفساد» بدله، وعلى الأوّل فالمراد (بالقراء) هم قراء القرآن، ويكون هذا الوصف وهو كثرتهم موجباً لذمّهم من حيث تعلّمهم قرائته لغير الله تعالى أمّا لطلب المنفعة الدنيويّة بقرائته من الناس، أو من الجائرين والظلمة، أو طمعاً بأخذ الأجرة منهم / ٩، وكلّها قد ورد النهي عنها من الشارع، وأمّا أن يكون تعلّمهم له بدون عمل منهم في أحكامه، واتّعاظهم بمواعظه، وانزجارهم بزواجره، وربّما تعين الوجه الأخير قوله عقبيه وقلّ العمل، وعلى النسخة الثانية، فالمعنى واضح، ومّا يوهن صحّة الثانية، قوله فيما بعد في هذا

الحديث: «وَكَثُرَ الْجُورُ وَالْفَسَادُ»، فإنه عليه يكون تكريراً سَمِجاً<sup>(١)</sup>.

وقوله: «وَكَثُرَ الْقَتْلُ»، يريد به كثرة الحرب فيما بينهم والتنازع الموجب لقتلهم.

وقوله: «وَكَثُرَ الشُّعْرَاءُ»، يريد بهم من تكون له ملكة يقتدر على نسج الكلام وتزويقه بها بحيث إذا سمع منه أثر في السامع تأثيراً بيناً فيصرف بحينه قلبه عما كان عليه أولاً.

ومنه القياس الشعري، وعليه فيكون المراد بهم المموهين والملبسين على الناس، ويحتمل أن يريد بهم الشعراء الذين يأتون بالكلام الموزون بوزن خاصّ لكذبهم غالباً ولهجائهم من لا يعطيهم ولا يميزهم وتمزيقهم الأعراض ومدحهم من لا يستحقّ المدح فهم صنف من الناس لا يقع منه في الغالب إلا ما عرفت، ويحتمل أن يريد به المغنين بالشعر والمنشدين له في مجالس اللهو والباطل.

وقوله: «وَإِذَا أَخَذَ أُمَّتُكَ قُبُورَهُمْ مَسَاجِدًا»، يحتمل أن يريد به أنهم يجعلونها كالمساجد بايقاع الصلاة فيها ويتركون إيقاعها في المساجد التي نصبت لها، ويحتمل أن يريد أنهم يحترمونها كحرمة المساجد مع أنهم لا يحترمونها كالمساجد، وإلا لم يستلزم من الصلاة فيها والاحترام لها ترك الصلاة في المساجد والاحترام لها فلا غائلة شرعاً في ذلك، ويحتمل أن يريد بأنهم لمحبتهم لقبور أهلهم يسجدون عليها أو إليها وهذه العلامة لم تقع في هذا الزمان، وإن جوز وقوعها فهي لم تقع إلا من بعض جهلة العوام وشذاذهم فإنهم ربّما يقبلون في بعض الأحيان قبور موتاهم، والعلامة إنَّما تكون علامة إذا عمل بها غالب الناس لا الشاذّ النادر فيهم.

١- سَمِجَ الشيء سَمَاجَةً أي لا ملاحظة فيه. ينظر: كتاب العين: ٦ / ٦٠.

وقوله: «وَكثُرَ الجُورُ وَالفسَادُ، وَظَهَرَ المُنْكَرُ»، هذا واقع في زماننا وغيره.

وقوله: «وَصَارَتِ الأُمَرَاءُ كُفْرَةً وَأولِيَاؤُهُم فَجْرَةٌ وَأَعْوَانُهُم ظَلَمَةٌ»، قد يريد به من الكفرة الكفر الحقيقي، وحيثئذ فمعناه استيلاء الكفار على المسلمين بمعنى أن الامرة والسلطة للكافرين على المسلمين والمساعدون لهم والموالون لهم من المسلمين هم فجرة والمنفذون لأوامرهم كالشرطة مثلاً ظلمة وقد يريد به كفر الطاعة بمعنى أن الأُمراء الذين يتولون الامرة بغير إذن أهلها أو يتآمرون على أهل الأمر يكونون كفرة لطاعة أولي الأمر فهم كفرة حكماً لا موضوعاً.

وقوله: «وَخَرَابُ البَصْرَةِ عَلَى يَدِ رَجُلٍ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ يَتَّبَعُهُ الزُّنُوجُ»، قال في البحار: هذا إشارة إلى قصة صاحب الزنج الذي خرج في البصرة سنة ست أو خمس وخمسين ومائتين، ووعد كل من أتى إليه من السودان أن يعتقهم ويكرمهم، فاجتمع إليه منهم خلق كثير، وبذلك علا أمره ولذا لقب بصاحب الزنج، وكان يزعم أنه علي بن محمد بن أحمد بن عيسى بن زيد بن علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

قال ابن أبي الحديد<sup>(١)</sup>: وأكثر الناس يقدحون في نسبه وخصوصاً الطالبيون وجمهور النسابين على أنه / ١٠ من عبد القيس وأنه علي بن محمد ابن عبد الرحيم وأمه أسدية من أسد بن خزيمة جدّها محمد بن حكيم الأسدي ونحو ذلك.

قال الأثير في الكامل<sup>(٢)</sup>، والمسعودي كما في مروج الذهب: ويظهر من الخبر أن نسبه كان صحيحاً. انتهى كلامه عليه السلام.<sup>(٣)</sup>

١- شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٨ / ١٢٦.

٢- الكامل في التاريخ: ٧ / ٢٠٦، وتاريخ الطبري: ٧ / ٥٤٣.

٣- بحار الأنوار: ٥١ / ٧١.

ويحتمل أن يريد به أحد نقباء البصرة في هذا الزمان إذ هو أيضاً من المنتمين إلى السادة وخرج له بعضهم نسباً يتصل بأل بيت محمد عليه السلام<sup>(١)</sup>، وكان هو سبب استيلاء البريطانيين على البصرة، بل على العراق كله وخراب معظمها، وعليه فتكون هذه العلامة قد تقدم وقوعها لكن قصة الأول كانت مقارنة لولادة الإمام المهدي عليه السلام.  
وقوله: «وَأَخْرُجُ رَجُلًا مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ»، يريد به الإمام الحجة عليه السلام.

### في ذكر فائدة يميز بها بين العلامة الماضية والآتية

ولا بأس بإيراد فائدة هنا لتكون ميزاناً لمن أراد الخوض في بحار أخبار الحوادث والملاحم اعلم أن العلامات التي جاءت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، والأئمة عليهم السلام في شأن إمام العصر «روحي فداه» ما عدا المحتوم منها الذي هو كالسبب التام لا يلزم كونها مقارنة لظهوره، إذ الغرض بيان أن قبل ظهوره عليه السلام يكون هذه الحوادث، ويشير إلى هذا أن كثيراً من أشراط الساعة التي رواها العامة، والخاصة ظهرت قبل ذلك بدهور وأعوام كما يحتمل أن المراد بها علامات ولادته عليه السلام كالأخبار الدالة على انقراض دولة بني العباس وذهاب ملكهم فإن زمن ولادته عليه السلام كالأخبار الدالة على انقراض دولة بني العباس، وذهاب ملكهم فإن زمن ولادته عليه السلام لم يكن ذاهباً ملك بني العباس حقيقة ولكنه قد بدى به التلاشي والتضعع وأشرف على الفناء والذهاب نعم بعد ولادته عليه السلام يكون ابتداء وقوع ما جعل علامة إلى ظهور دولة عليه السلام

١- هو السيد طالب النقيب (١٢٧٩-١٣٤٨ هـ، ١٨٦٢-١٩٢٩ م) طالب بن رجب بن محمد سعيد الرفاعي، النقيب: زعيم سياسي عراقي، من أعيان البصرة، ولد وتعلم بها، وأجاد مع العربية التركية و الفارسية ثم الإنكليزية.. كان جريئاً مغامراً، رقيق الحديث، سريع الغضب، محباً للانتقام، كريماً مفرطاً. ينظر: الأعلام (للزركلي): ٢١٨/٣.

لكن مع هذا فيه ما هو نوعي ومنه ما هو حتمي، وسيأتي التعرّض لذكر ميزان آخر إن شاء الله تعالى يستريح به المراجع لهذا الكتاب.

ومنها ما في الإكمال بسنده عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: قال رسول الله ﷺ: «المهدي من وُلدي اسمه اسمي وكُنيتُه كُنيتي أشبه الناس بي خلقاً وخلقاً تكونُ به غيبةٌ وحيرةٌ تضلُّ فيها الأمم»، وفي رواية أخرى عن الصادق عليه السلام بعد قوله وحيرةٌ حتى تضلُّ الخلق عن أديانهم فعند ذلك»<sup>(١)</sup> - وفي الأولى -<sup>(٢)</sup>، «ثمَّ يُقبَلُ كالشهاب الثاقب فيملؤها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً»<sup>(٣)</sup>.

ومنها ما فيه أيضاً بسنده إلى أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «قال رسول الله ﷺ: طوبى لمن أدرك قائم أهل بيتي وهو يأتهم به في غيبته قبل قيامه ويتولى أوليائه ويُعادي أعداءه ذلك»<sup>(٤)</sup> من رفقائي وذوي مودتي وأكرم أممي علي يوم القيامة»<sup>(٥)</sup>.

ومنها ما فيه بسنده عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «إن علي بن أبي طالب عليه السلام إمام أممي وخليفتي عليها من بعدي ومن وُلده القائم المنتظر الذي يملأ الله عز وجل به الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً والذي بعثني بالحق بشيراً إن الثابتين على القول به في زمان غيبته لأعز من الكبريت الأحمر»، فقام إليه جابر

١- يقصدتُّ الرواية الأولى.

٢- كمال الدين وتمام النعمة: ١ / ٢٨٦.

٣- كمال الدين وتمام النعمة: ١ / ٢٨٧، وكفاية الأثر في النص على الأئمة الإثني عشر، للرازي (ت ق ٤): ٦٧.

٤- (ذلك) عن كمال الدين وتمام النعمة، وبمثل ما ذكر المؤلفتُّ في البحار.

٥- كمال الدين وتمام النعمة: ١ / ٢٨٦، وبحار الأنوار: ٥١ / ٧٢.

بُنْ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَلِلْقَائِمِ مِنْ وُلْدِكَ غَيْبَةٌ؟ قَالَ: «إِي وَرَبِّي ﴿وَلِيْمَحْصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ﴾»<sup>(١)</sup>، يَا جَابِرُ إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ أَمْرٌ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ وَسِرٌّ مِنْ سِرِّ اللَّهِ مَطْوِيٌّ عَنْ عِبَادِهِ<sup>(٢)</sup>، فَإِيَّاكَ وَالشَّكَّ [فِيهِ فَإِنَّ الشَّكَّ]<sup>(٣)</sup> فِي أَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ كُفْرًا<sup>(٤)</sup>.

## بيان

قوله: «لَأَعَزُّ مِنَ الْكِبْرِيتِ الْأَحْمَرِ»: حجر / ١١ رخو يتولد من البخار والتراب قليل الوجود كثير الفوائد والخواص<sup>(٥)</sup>، ويريد عليه السلام إن من يثبت على القول بإمامة الإمام الغائب في غيبته عليه السلام في غاية القلة والندرة، والسواد الأعظم يرتدون في آخر الزمان عن القول بإمامته؛ لطول غيبته حتى يقول قائلهم كما في بعض الروايات «مَاتَ أَوْ هَلَكَ بِأَيِّ وَادٍ سَلَكَ»<sup>(٦)</sup>.

ومنها ما فيه بسنده عن هشام بن سالم<sup>(٧)</sup>، عن الصادق عليه السلام، عن أبيه، عن

١- سورة آل عمران، الآية: ١٤١.

٢- (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ) عَنْ كَمَالِ الدِّينِ وَتَمَامِ النِّعْمَةِ، وَبِمِثْلِ مَا ذَكَرَ الْمُؤَلِّفُ تَتَنَزَّلُ فِي البَحَارِ.

٣- أثبتتها من كمال الدين وتمام النعمة؛ لإتمام وبيان المعنى.

٤- كمال الدين وتمام النعمة: ١ / ٢٨٧، ٢٨٨، وبحار الأنوار: ٥١ / ٧٣.

٥- الكبريت الأحمر: الذهب الأحمر، أو جوهر يكون بنواحي وادي التمل الذي مرَّ به سليمان عليه السلام، أو هو مصنوع يعمله أهل الإكسیر، أو هو حُرَاقَاتُ الإكسیر، أو لا وجود له بالصنعة ولا بالخلقة، وإنما يُذَكَرُ؛ و لذلك قالوا: (أَعَزُّ مِنَ الكِبْرِيتِ الْأَحْمَرِ) (أَعَزُّ مِنْ بَيْضِ الْأَنْثُوقِ) فيما لا يكون ولا يوجد. ينظر: الطراز الأول: ٢٨٦ / ٣.

٦- الكافي: ١ / ٣٣٦، والغيبة للنعمان: ١٥٢، وكمال الدين وتمام النعمة: ١ / ٣٢٦.

٧- هو هشام بن سالم الجواليقي مولى بشر بن مروان أبو الحكم، كان من سبي الجوزجان. روى عن أبي عبد

جَدِّهِ ﷺ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: الْقَائِمُ مِنْ وُلْدِي اسْمُهُ اسْمِي وَكُنْيَتُهُ كُنْيَتِي وَشَمَائِلُهُ شَمَائِلِي وَسُنَّتُهُ سُنَّتِي يُقِيمُ النَّاسَ عَلَى مِلَّتِي وَشَرِيعَتِي وَيَدْعُوهُمْ إِلَى كِتَابِ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ مَنْ أَطَاعَهُ فَقَدْ أَطَاعَنِي وَمَنْ عَصَاهُ [فَقَدْ] <sup>(١)</sup> عَصَانِي وَمَنْ أَنْكَرَهُ فِي غَيْبَتِهِ فَقَدْ أَنْكَرَنِي وَمَنْ كَذَبَهُ فَقَدْ كَذَّبَنِي وَمَنْ صَدَّقَهُ فَقَدْ صَدَّقَنِي إِلَى اللَّهِ أَشْكُو الْمُكَذِّبِينَ لِي فِي أَمْرِهِ وَالْجَاهِدِينَ لِقَوْلِي فِي شَأْنِهِ وَالْمُضِلِّينَ لِأُمَّتِي عَنْ طَرِيقَتِهِ ﴿ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴾ <sup>(٢)</sup>» <sup>(٣)</sup>.

ومنها ما فيه بسنده إلى غياث بن إبراهيم <sup>(٤)</sup>، عَنِ الصَّادِقِ، [عَنْ أَبِيهِ] <sup>(٥)</sup>، عَنْ آبَائِهِ ﷺ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ أَنْكَرَ الْقَائِمَ مِنْ وُلْدِي فَقَدْ أَنْكَرَنِي» <sup>(٦)</sup>.

ومنها ما فيه بسنده عنه أيضاً عنه ﷺ عن آبائه ﷺ قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ أَنْكَرَ الْقَائِمَ مِنْ وُلْدِي فِي زَمَانِ غَيْبَتِهِ مَاتَ مِيتَةَ جَاهِلِيَّةٍ» <sup>(٧)</sup>.

الله و أبي الحسن ﷺ، ثقة ثقة. له كتاب يرويه جماعة. أخبرنا محمد بن عثمان قال: حدثنا جعفر بن محمد قال: حدثنا عبيد الله بن أحمد قال: حدثنا ابن أبي عمير عنه بكتابه. و كتابه الحج، و كتابه التفسير، و كتابه المعراج. ينظر: رجال النجاشي: ٤٣٤، وثقه ابن الغضائري، أنظر: الرجال (لابن الغضائري): ١١٧، (هشام بن سالم، الجواليقي).

١- أثبتنا من كمال الدين و تمام النعمة؛ لإتمام وبيان المعنى.

٢- سورة الشعراء، الآية: ٢٢٧.

٣- كمال الدين و تمام النعمة: ٤١١ / ٢.

٤- غياث بن إبراهيم التميمي الأسدي بصري سكن الكوفة ثقة روى عن أبي عبد الله ﷺ و كان بترياً.

٥- أثبتنا من المصدر كمال الدين و تمام النعمة.

٦- كمال الدين و تمام النعمة: ٤١٢ / ٢.

٧- كمال الدين و تمام النعمة: ٤١٢ / ٢.

ومنها ما في غيبة الشيخ الطوسي رحمته الله بسنده عن أبي نضرة<sup>(١)</sup>، عن جابر ابن عبد الله الأنصاري قال: قال رسول الله ﷺ: «المهدي يخرج في آخر الزمان»<sup>(٢)</sup>.

ومنها ما فيه بسنده عن أبي الصديق الناجي<sup>(٣)</sup>، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «أبشركم بالمهدي يبعث في أمتي على اختلاف من الناس وزئال يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض»<sup>(٤)</sup>.

١- أبو نضرة، واسمه المنذر بن مالك بن قطعة من العوقة، وهو بطن من عبد القيس، و كان ثقة إن شاء الله كثير الحديث و ليس كل أحد يحتج به. ينظر: الطبقات الكبرى: ١٥٥ / ٧، و تهذيب التهذيب: ١٠ / ٣٠٢.

٢- الغيبة (للطوسي): ١٧٨.

٣- أبو الصديق بتشديد الدال المكسورة بكر بن عمرو، و قيل: ابن قيس الناجي، بصري ثقة مات سنة ثمان و مائة ينظر: تقريب التهذيب و ميزان الاعتدال: ٤ / ٥٣٩ باب الكنى.

٤- الغيبة (للطوسي): ١٧٨، وجاء في مسند الإمام أحمد بن حنبل: ١٧ / ٢٠٩، ح (١١١٣٠)، حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ شَيْبَانُ، عَنْ مَطَرِ بْنِ طَهْمَانَ، عَنْ أَبِي الصِّدِّيقِ النَّاجِيِّ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، أَجَلِي أَقْنَى، يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا، كَمَا مَلِئْتُ قَبْلَهُ ظُلْمًا، يَكُونُ سَبْعَ سِنِينَ». انتهى، وذكر في (الهامش (١)): حديث صحيح دون قوله: « يكون سبع سنين ». مطر بن طهمان: وهو الوراق- وإن كان فيه ضعف من جهة حفظه- متابع، وبقية رجاله ثقات رجال الشيخين. أبو النضر: هو هاشم بن القاسم، وأبو معاوية شيبان: هو ابن عبد الرحمن النحوي، وأبو الصديق الناجي: هو بكر بن عمرو. وأخرجه أبو يعلى (١١٢٨) من طريق عدي بن أبي عمارة، عن مطر، بهذا الإسناد. وأخرجه الحكم ٥٥٧ / ٤ من طريق عمرو بن عاصم الكلابي، عن عمران القطان، عن قتادة، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد، مرفوعاً، بلفظ: « المهدي منا أهل البيت، أشم الأنف، أقنى، أجلى، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، يعيش هكذا، وبسط يساره وأصبعين من يمينه: المسبحة والإبهام، وعقد ثلاثة » وإسناده حسن، عمران القطان: وهو ابن داود، روى له أصحاب السنن، وهو حسن الحديث في المتابعات، وبقية رجاله ثقات. قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه، وتعقبه الذهبي بقوله: عمران ضعيف، ولم يخرج له مسلم. وسيأتي



## بيان

قوله: «يُبْعَثُ فِي أُمَّتِي»، فيه إشارة إلى أن المهدي عليه السلام لا يخرج من قبل نفسه، وإنما أمر خروجه إلى الله تعالى متى أمره خرج ولأمر الله تعالى بالخروج علامات كثيرة سوف يأتي التعرض لذكرها إن شاء الله تعالى.

ومنها انتشار لوائه الملفوف وحده، وخروج سيفه من غمده وحده، ونزول جبرئيل عليه السلام للبيعة له، وغير ذلك كما ستعرف.

ومنها ما فيه بسنده عن أبي الجحّاف<sup>(١)</sup>، [عن خالد بن عبد الملك، عن مطر الورّاق، عن النّاجي - يعني أبا الصّدّيق -، عن أبي سعيد]<sup>(٢)</sup>، قال: قال رسول الله ﷺ: «أبشروا بالمهديّ قائلها ثلاثاً»<sup>(٣)</sup> يخرج على حين اختلاف من الناس وزلزال شديد يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً يملأ قلوب عباده عبادةً

بالأرقام (١١١٦٣) و(١١٢١٢) و(١١٢٢٣) و(١١٣١٣) و(١١٣٢٦) و(١١٤٨٤) و(١١٤٨٥) و(١١٦٦٥). وقد سلف نحوه من حديث عبد الله بن مسعود (٣٥٧١)، وذكرنا هناك أحاديث الباب. قال السندي: قوله: "أجلى": بالجيم، من الجلاء، أي: أنور وأوضح وأوسع. قوله: "وأقنى"، أي: أرفع وأعلا، قال الخطابي: الجلاء هو انحسار الشعر عن مقدم الرأس، وفي "النهاية": "الأجلى: الخفيف الشعر ما بين النزعتين من الصدغين، والذي انحسر الشعر عن جبهته، والقنا في الأنف: طوله ودقة أرنبته مع حذب في وسطه.

١- أبو الجحّاف - بتقديم الجيم على الحاء المهملة المشددة - داود بن أبي عوف البرجمي وثقه ابن عقدة. ينظر: جامع الرواة ٢٤٠٩ و ٢٦٢٠، وللمزيد أنظر: تهذيب التهذيب: ٣ / ١٩٦.

٢- أثبت الاسماء من كتاب الغيبة (للطوسي رحمته الله)، حتى يتم السند؛ لأن أبي الجحّاف لا يروي عن النبي ﷺ مباشرة، والظاهر أن المؤلف رحمته الله ينقل عن البحار؛ لأن الحديث كذا ذكر فيه.

٣- (قال ثلاثاً) عن الغيبة (للطوسي رحمته الله).

وَيَسَعُهُمْ عَذْلُهُ»<sup>(١)</sup>.

وبيان قوله: «وَزَلْزَالٍ»، أي اضطراب شديد وخوف يعترهم من حكاهمهم.

ومنها ما فيه بسنده عن أبي سعيد الخدري قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ عَلَى الْمُنْبَرِ: «إِنَّ الْمُهْدِيَّ مِنْ عِزَّتِي مَنْ أَهْلَ بَيْتِي يُخْرَجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ تُنَزَّلُ لَهُ السَّمَاءُ قَطْرَهَا»<sup>(٢)</sup>، وَتُخْرَجُ لَهُ الْأَرْضُ بَذْرَهَا فَيَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَقِسْطًا كَمَا مَلَأَهَا الْقَوْمُ ظُلْمًا وَجَوْرًا»<sup>(٣)</sup>.

ومنها ما فيه بسنده عن أبي هريرة، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يُخْرِجَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا (وَقِسْطًا)»<sup>(٤)</sup> كَمَا مَلِئْتُ ظُلْمًا وَجَوْرًا»<sup>(٥)</sup>.

١- الغيبة (للطوسي): ١٧٩، و بحار الأنوار: ٥١ / ٧٤.

٢- (يُنَزَّلُ لَهُ مِنَ السَّمَاءِ قَطْرُهَا) عن الغيبة (للطوسي ﷺ)، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف رحمه الله.

٣- الغيبة (للطوسي ﷺ): ١٨٠، و بحار الأنوار: ٥١ / ٧٤.

٤- لم تذكر في الغيبة (للطوسي)، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف رحمه الله.

٥- الغيبة (للطوسي ﷺ): ١٨٠، وعنه بحار الأنوار: ٥١ / ٧٤.

قلت: أخرج أبو داود في «السنن»: ٤ / ١٠٦ كتاب المهدي ح ٤٢٨٢ قال: حَدَّثَنَا مسدد، أن عمر بن عبيد حدثهم [ح] و حَدَّثَنَا محمد بن العلاء، ثنا أبو بكر- يعني ابن عيَّاش- [ح] و حَدَّثَنَا مسدد، ثنا يحيى، عن سفيان [ح] و حَدَّثَنَا أحمد بن إبراهيم، حَدَّثَنَا عبيد الله بن موسى، أَخْبَرَنَا زائدة [ح]، و حَدَّثَنَا أحمد بن إبراهيم، حَدَّثَنِي عبيد الله بن موسى، عن فطر، المعنى [واحد] كلهم عن عاصم، عن زر، عن عبد الله، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ» قَالَ زائدة في حديثه: «لَطَوَّلَ اللهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ» ثُمَّ اتَّفَقُوا «حَتَّى يَبْعَثَ فِيهِ رَجُلًا مِنِّي» أَوْ «مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، يَؤَاطِي اسْمَهُ اسْمِي، وَاسْمَ أَبِيهِ اسْمَ أَبِي» زَادَ فِي حَدِيثِ فَطْرٍ: «يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مَلِئْتُ ظُلْمًا وَجَوْرًا» وَقَالَ فِي حَدِيثِ سَفِيَانَ: «لَا تَذْهَبُ» أَوْ «لَا تَنْقُضِي الدُّنْيَا حَتَّى يَمْلِكَ الْعَرَبُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يَؤَاطِي اسْمَهُ اسْمِي». وَأَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ فِي «السنن» ج ٤ الباب ٥٢ ح ٢٢٣٠- قَالَ: حَدَّثَنَا عبيد بن أسباط بن محمد القرشي الكوفي، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا

ومنها ما فيه عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ / ١٢: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى يَلِيَّ أُمَّتِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يُقَالُ لَهُ الْمَهْدِيُّ» (١).

وعنه عليه السلام مثلها رواية أخرى له وفيها: «لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ لَطَوَّلَ اللَّهُ تَعَالَى ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَبْعَثَ رَجُلًا مِنْ مَنِي يُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِي وَاسْمُ أَبِيهِ اسْمُ أَبِي يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مَلَأْتُ ظُلْمًا» (٢).

سفيان الثوري، عن عاصم بن بهدلة، عن زرّ، عن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي. قال أبو عيسى: وفي الباب عن عليّ، وأبي سعيد، وأم سلمة، وأبي هريرة، وهذا حديث حسن صحيح. وأخرج بسند آخر في الباب ح ٢٢٣١ وقال: حدثنا عبد الجبار بن العلاء بن عبد الجبار العطاء، حدثنا سفيان بن عيينة، عن عاصم، عن زرّ، عن عبد الله، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «يلي رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي».

قال عاصم: وأخبرنا أبو صالح، عن أبي هريرة، قال: «لو لم يبق من الدنيا إلا يوم تطول الله ذلك اليوم حتى يلي»

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح. لا يخفى عليك أن الروايات الكثيرة في كتب الفريقين خالية من جملة: (و اسم أبيه اسم أبي) بل الروايات المتواترة تصرّح بأن والده المعظم هو الحسن العسكري نعم هذه الجملة موجودة في بعضها، والذين في قلوبهم مرض تشبّثوا بهذه الجملة ووجدوا الحق ويأبى الله إلا أن يظهره ولو كره الكافرون.

١ - الغيبة (للطوسي عليه السلام): ١٨٢، وإثبات الهداة: ٣ / ٥٠٣ ح ٢٩٧، ومنتخب الأثر: ١٦٩ ح ٨٢، وأخرجه في غاية المرام: ٦٩٤ ح ٢٠ عن فرائد السمطين: ٢ / ٣٢٨ ح ٥٧٨ بإسناده عن عاصم ورواه في البدء والتاريخ: ٢ / ١٨٠ وفيها: يواطئ اسمه اسمي بدل «يقال له المهدي».

٢ - الغيبة (للطوسي عليه السلام): ١٨١، ١٨٢، وأخرجه في الدر المنثور: ٦ / ٥٨ و مطالب السؤل: ٢ / ٨٠ عن سنن أبي داود: ٤ / ١٠٦ بإسناده عن فطر. وفي البحار: ٥١ / ١٠٢، عن كشف الغمّة: ٢ / ٤٣٨ نقلا من مطالب السؤل.

و في كشف الغمّة: ٢ / ٤٧٦، و غاية المرام: ٧٠١ ح ١١٧، و حلية الأبرار: ٢ / ٧٠٧ ح ١٨، عن البيان للكنجي الشافعي باب ١ بسند آخر عن زائدة.

و في البحار: ٥١ / ٨٦ وإثبات الهداة: ٣ / ٥٩٨ ذح ٥٣ عن الكشف.

والظاهر اسقاط النسّاخ النون ما بين الباء والياء فتكون موافقة للرواية الشهيرة (اسم أبيه اسمُ ابني)، وقد مرّت، ويحتمل احتمالاً ضعيفاً صحّة ورودها كذلك ويكون المراد الإخبار بأنّ الحسن العسكري عبدالله تعالى، وحينئذ ففيه إشارة إلى نفي دعوى المدّعي الوهمية لحسن عليه السلام (١).

وفي الإثبات المذكور ص ٥٩٠ ح ١ ونور الثقلين: ٣ / ٤٦٥ ح ١٩٤، عن مجمع البيان: ٤ / ٦٧ نقلاً من كتاب البعث و النشور للبيهقي بإسناده عن أبي داود. وفي المستجاد: ٥٢٣، وكشف الغمّة ٢ / ٤٤٦، والاثبات المذكور ص ٥٥٤ ح ٥٨٣ عن إرشاد المفيد: ٣٧٣ ط الحجر سنة ١٣٠٨).

١- جاء في هامش غيبة الشيخ الطوسي رحمته: ١٨١: لهذا الخبر في مؤلفات العامة و الخاصة و أخبارهم طرق متعدّدة.

وقوله « اسم أبيه اسم ابني » من الزيادات في بعضها وليس في بعضها الأخرى.

وقد تعرّض له من علماء الفريقين جماعة، وقيل فيه وجوه:

الأول: ما عن كشف الغمّة: ٢ / ٤٧٧ قال: أما أصحابنا الشيعة فلا يصحّحون هذا الحديث لما ثبت عندهم من اسمه و اسم أبيه.

الثاني: ما عن كشف الغمّة أيضاً ٢ / ٤٧٧: و أما الجمهور فقد نقلوا أنّ زائدة كان يزيد في الأحاديث، فوجب المصير إلى أنّه من زيادته، ليكون جمعاً بين الأقوال و الروايات.

وقد نقل في كشف الغمّة: ٢ / ٤٧٦ بياناً جيّداً في تأويل الرواية من بيان الكنجي الشافعي باب الأول.

الثالث: ذكره في كشف الغمّة أيضاً: ٢ / ٤٤١ - ٤٤٥ نقلاً من مطالب السؤل: ٢ / ٨٥ - ٨٨ بياناً مفصّلاً

خلاصته: احتمال أن يكون قوله عليه السلام « و اسم أبيه اسم ابني » أي الحسن عليه السلام. فإنّ تعبيره عليه السلام عنه بابني، و

عنه و عن أخيه الحسين عليه السلام بابني في نهاية الكثرة في أخبار الفريقين.

فتوهم فيه الراوي فصحّف ابني « بأبي ».

الرابع: ما في البحار: ٥١ / ١٠٣ أقول: ذكر بعض المعاصرين فيه وجهاً آخر وهو: أنّ كنية الحسن العسكري عليه السلام،

أبو محمّد، و عبد الله أبو النبي عليه السلام كنيته أبو محمّد، فتوافق الكنيتان و الكنية داخله تحت الاسم، و الأظهر

كون « أبي » مصحّف « ابني ».

الخامس: ما في كشف الغمّة أيضاً: ٢ / ٤٤٢ نقلاً من ابن طلحة من أنّه مهّد مقدّمتين: الأولى: أنّه سائغ شايح في

لسان العرب إطلاق لفظة الأب على الجدّ الأعلى كقوله تعالى في سورة الحجّ: ٧٨: ﴿ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ ﴾،

و قوله تعالى حكاية عن يوسف عليه السلام في سورة يوسف: ٣٨: ﴿ اتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ. ﴾

ومنها ما فيه بسنده عن عبد الله بن عمرو بن العاص<sup>(١)</sup>، قال: قال رسول الله ﷺ: في حديث طويل «فَعِنْدَ ذَلِكَ خُرُوجُ الْمَهْدِيِّ وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ وُلْدِ هَذَا» وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ «بِهِ يَمْحَقُ اللَّهُ الْكُذْبَ وَيُذْهِبُ الزَّمَانَ الْكَلْبَ وَبِهِ يُخْرِجُ ذُلَّ الرِّقِّ مِنْ أَعْنَاقِكُمْ ثُمَّ قَالَ: أَنَا أَوَّلُ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَالْمَهْدِيُّ أَوْسَطُهَا وَعِيسَى آخِرُهَا وَبَيْنَ ذَلِكَ تَيْحُ أَعْوَجُ»<sup>(٢)</sup> ((٣)).

وفي حديث الإسراء كما في تفسير القمي: ٢ / ٩ أن جبرئيل ﷺ قال: هذا أبوك إبراهيم ﷺ. والثانية: أن لفظة الاسم تطلق على الكنية وعلى الصفة كما روى البخاري في صحيحه: الجزء ٥ / ٢٣ و مسلم أيضا في صحيحه: ٤ / ١٨٧٤ ح ٣٨ و عنهما البحار: ٣٥ / ٦٥.

إن رسول الله ﷺ سُمِّيَ عَلِيًّا ﷺ أبا تراب ولم يكن اسم أحب إليه منه، فأطلق لفظ الاسم على الكنية. ثم قال: ولما كان الحجّة الخلف الصالح محمد ﷺ من ولد أبي عبد الله الحسين ﷺ أطلق النبي ﷺ على الكنية لفظ الاسم إشارة إلى أنه من ولد الحسين ﷺ، بطريق جامع موجز.

١- تنظر ترجمته في تاريخ الدوري (٢ / ٣٢٢)، و تاريخ خليفة (١٥٩)، (١٩٥)، و طبقات خليفة (٢٦)، (١٣٩)، و علل ابن المديني (٥٥)، (٦٣)، (٦٥)، (٦٦)، و علل أحمد بن حنبل (٦٦)، (٧٥)، (٢٦٦)، (٢٨٣)، (٣٣١)، و التاريخ الكبير للبخاري (٥ / ت ٦)، و المعارف (٢٨٦)، (٢٨٧)، و المعرفة ليعقوب (١ / ٢٥١)، و تاريخ أبي زرعة (٣٣٨)، (٥٥٥)، (٥٥٦)، (٥٩٤)، و تاريخ واسط (٥٠ - ٥١)، و كنى الدولابي (١ / ١٦)، و الجرح والعديل (٥ / ت ٥٢٩)، و الثقات لابن حبان (٣ / ٢١٠)، و حلية الأولياء (١ / ٢٨٣)، و الاستيعاب (٣ / ٩٥٦)، و الكامل في التاريخ (٢ / ٧٨)، و أسد الغابة (٣ / ٢٣٣)، و تهذيب الأسماء (١ / ٢٨١)، و تذكرة الحفاظ (١ / ٤١)، و العبر (١ / ٧٢، ٣٧٩، ٣٨٠)، و سير أعلام النبلاء (٣ / ٧٩)، و تجريد أسماء الصحابة (١ / ت ٣٤٤٠)، و تهذيب الكمال (٣٤٥٠)، و تهذيب التهذيب (٢) ورقة (١٦٩)، و تاريخ الإسلام (٣ / ٣٧)، و تهذيب التهذيب (٥ / ٣٣٧ - ٣٣٨)، و الإصابة (٢ / ٤٨٤٧)، و تقريب التهذيب (١ / ٤٣٦)، و خلاصة الخزرجي (٢ / ت ٣٦٨٨)، و شذرات الذهب (١ / ٧٣)، و حذف من نسب قريش (٨٨).

٢- (شَيْخُ أَعْوَجُ) عن كتاب الغيبة للطوسي ﷺ، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف تَدُّ، وسوف يوضح لك ذلك، فتابع، والأعْوَجُ: السَّيِّئُ الخُلُقُ. ينظر: القاموس المحيط: ١ / ٢٧٤.

٣- الغيبة (للطوسي ﷺ): ١٨٥، و بحار الأنوار: ٥١ / ٧٥.

## في تفسير رواية عبد الله بن عمرو بن العاص

### بيان

قوله «الزَّمانُ الكَلْبُ»، في النهاية: كَلَبَ الدَّهرَ على أهله: إذا ألحَّ عليهم واشتدَّ<sup>(١)</sup>، وعليه فالمعنى أنَّ به ﷺ تذهب شدَّةُ الزمانِ وضيقةُ وما حصل منه على أهله من الخوف، والضيقة، والعسر، والخطوب، والنوائب المهمة.

وقوله ﷺ: «وَبَيَّنَ ذَلِكَ تَيْحٌ أَعْوَجُ»، كذا في النسخة التي نقل هذا الحديث منها المجلسي رحمه الله في بحاره<sup>(٢)</sup>، ثم قال بعد إيراده له، قال: الفيروزآبادي: تاح له الشيء يُتَوْحُ: تَهَيَّأ، كَتاحَ يَتَيْحُ، وَاُتِاحَهُ اللهُ تَعَالَى فَأُتِيحُ، وَالمِتَيْحُ، كَمِنْبَرٍ: مَنْ يَعْرِضُ فِيهَا لَا يَعْنيهِ، أَوْ يَقَعُ فِي البَلَايا، وَفَرَسٌ يَعْرِضُ فِي مَشِيَّتِهِ نَشَاطاً، وَالمِتْيَاحُ: الكَثِيرُ الحَرَكَةِ، العَرِيضُ. انتهى<sup>(٣)</sup>، وفيه تكلف، انتهى كلامه رحمه الله.

وفي نسخة من كتاب الغيبة وبين ذلك شيخ أعوج، وفي حاشية عليها في هامشها لفضل علي بن عبد الكريم<sup>(٤)</sup> في نسخة ونتج أعوج بالنون والتاء المنقطة بنقطتين

١- النهاية في غريب الحديث والأثر: ٤ / ١٩٥، والفائق: ج ٣ / ١٧٠.

٢- ينظر: بحار الأنوار: ٥١ / ٧٥.

٣- ينظر: القاموس المحيط: ١ / ٢٩٧.

٤- هو الشيخ آغا ميرزا فضل علي بن عبد الكريم ملاباشي ابن أبي القاسم بن محمد لإيرواني التبريزي؛ علامة محدث متبحر ماهر أديب كامل. من العلماء الأجلاء، المروج للدين والخادم لآثار الأئمة الطاهرين - عليهم السلام - . ولد (سنة ١٢٧٨ هـ)، وتوفي في سبع و ثلاثين و ثلاثمائة و ألف.

رأيت حواشيه على كتاب الغيبة (ذ ١٦ : ٧٩ رقم ٣٩٩) لشيخ الطائفة، تدل على طول باعه في الأدبيات و الرجال و غيرهما. و من تصانيفه: كتاب حدائق العارفين (ذ ٦ : ٢٨٩ رقم ١٥٥٤)، جمع فيه الوافي (ذ ٢٥ : ١٣ رقم ٧٣) و البحار (د. ٣ : ١٦ رقم ٤٣) و الوسائل (ذ ٤ : ٣٥٢ رقم ١٥٥٠) و مستدرکه (ذ ٢١ :

والجيم بدل شيخ أعوج، قال: وعلى هذه النسخة يمكن أن يكون نتج جمع نتاج، أو نتيجة، وأعوج بمعنى سيئ الخلق<sup>(١)</sup> صفة لزمان، فيكون المعنى وما بينها يكون نتائج زمان سيئ الخلق من الجور والفساد والظلم. انتهى.

وفي البحار أيضاً: الأظهر أنه تصحيف ما مرّ في أخبار اللوح وغير ذلك نتج الهرج، أي نتائج الفساد والجور<sup>(٢)</sup>.

أقول: الظاهر أنه تصحيف نتج بمعنى المصدر أعوج، والمعنى إن في زمانه عليه السلام تحصل الاستقامة للخلق على أمر الدين، وفيه وفي زمان المهدي عليه السلام كذلك، وفي زمان عيسى عليه السلام كذلك أيضاً، وإنما يحصل عدم استقامة الناس على دينهم واضطرابهم فيه واختلافهم فيما بين كل من زمانه عليه السلام و زمان المهدي عليه السلام فشبه الناس المنحرفة عن الدين بالنتاج الأعوج الغير المستقيم على خلقته الأصلية، وعلى النسخة الأولى يكون المعنى وبين ذلك تقدير انتاج بمعنى قدر كما أنها بمعنى يسر، وسهل، وهياً، ووصفه له بالاعوجاج؛ لاضطرابه وعدم كون حدوثه على نهج خاص، أو لاختلاف المقدرات فيه من البلايا والفتن والمحن توصفه بذلك.

وعلى نسخة شيخ أعوج، يحتمل أن يريد به الإشارة إلى خروج شيخ بين الزمانين يحمل الناس على خلاف الحق فيكون وصفه له بالاعوج لذلك، أو لأن في قامته

٧ رقم (٣٦٨٧)، و طبع منه إلى سنة ١٣٢٤ هـ مجلده الأول في «العقل والجهل»، و مجلده الثاني في «العلم والجهل» كما يظهر من آخر المطبوع من غيبة الشيخ (ذ ١٦ : ٨٠ رقم ٤٠٥)؛ وله السياسة الحسينية (ذ ١٢ : ٢٧١ رقم ١٨١٤) المطبوع سنة ١٣٢٨ هـ، و شرح العينية للسيد الحميري (ذ ١٤ : ١٠ رقم ١٥٢٠). له ترجمة في دانشمندان، ص ٢٩٨. ينظر: طبقات أعلام الشيعة: ١٧ / ٣٣.

١- ينظر: القاموس المحيط: ١ / ٢٧٤.

٢- ينظر: بحار الأنوار: ٥١ / ٧٥.

انحناء وميل فوصفه به، أو لأنه يتأوّد في مشيته<sup>(١)</sup>، ويميل إلى أحد جانبيه فوصفه به، ويحتمل أنه أشار به إلى السفياي ؛ لا عوجاج طريقته.

وقد وجدت في كتاب الإذاعة لحسن صديق القنّوجي<sup>(٢)</sup> حديثاً يرويه عن الصادق، عن جدّه عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله، وفي آخره: «كيف تهلك أمة أنا أولها، والمهديّ وسطها، وعيسى بن مريم آخرها؟ ولكن بين ذلك فيجّ أعوج ليس مني ولا أنا منهم»، أخرجه رزين، وأبو نعيم<sup>(٣)</sup>.

والفيجّ كما في القاموس: الجماعة من الناس<sup>(٤)</sup>، وعليه فالمعنى ظاهر جداً، وهذا

١- تأوّد: نَعَوَجَ. ينظر: الصحاح: ٤٤٢/٢.

٢- هو أبو الطيب محمد صديق بن حسن بن علي بن لطف الله الحسيني القنّوجي البخاري، من رجال النهضة الإسلامية المجددين ولد ونشأ في قنّوج بالهند، تزوج ملكة بهوبال، صنف بالعربية والفارسية والهندوسية، مولده ووفاته (١٢٤٨ - ١٣٠٩ هـ / ١٨٣٢ - ١٨٩١ م) كذا في الأصل والأرجح أن وفاته (١٣٠٧ هـ / ١٨٨٩ م) ترجم له البغدادي، إيضاح المكنون: ١ / ١٠، البغدادي، هدية العارفين، ٢ / ٣٨٨؛ سركيس، معجم المطبوعات، ٢ / ١٢٠١؛ الزركلي، الاعلام، ٦ / ١٦٧؛ كحاله، معجم المؤلفين، ١٠ / ٩١ و كتابه «أبجد العلوم» مطبوع و في مكتبتي نسخة منه، نشر دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٧٨ م.

٣- الإذاعة: ١٧٨، والنسخة الحجرية: ٦٧ (مطبعة الشايحيهاني، سنة ١٢٩٤ هـ)

٤- ينظر: القاموس المحيط: ١ / ٢٧٨، والإذاعة: ١٤١.

ورواه الثعلبفي قصص الأنبياء: ٥٥٤: روى بسنده عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله ( وآله وسلم: كيف يهلك الله أمة أنا في أولها وعيسى في آخرها والمهدي من أهل بيتي في وسطها انتهى، وذكره المتقي أيضا في كنز العمال: ٧ / ١٨٧، ولفظه: لن تهلك أمة أنا في أولها وعيسى بن مريم في آخرها والمهدي في أوسطها، قال: أخرجه أبو نعيم في أخبار المهدي عن ابن عباس. انتهى، وذكره أيض في: ١٨ / ٢١٨، ولفظه: يا عليّ كيف يهلك الله أمة أنا أولها ومهدينا أوسطها والمسيح بن مريم آخرها ( الحديث ) قال: أخرجه وكيع. انتهى، وذكره علي بن سلطان أيضا في مرقاته في المتن ( ص ٦٥٨ ) في حديث قال في آخره: كيف تهلك أمة أنا أولها والمهدي وسطها والمسيح آخرها ولكن بين ذلك فيجّ أعوج ليسوا مني ولا أنا منهم قال: رواه رزين.



هو الأصح.

ومنها ما فيه بسنده عن سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ: «الْمَهْدِيُّ مِنْ عِثْرَتِي مِنْ وَلَدِ فَاطِمَةَ»<sup>(١)</sup>.

ومنها ما فيه بسنده عن أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ فِي حَدِيثٍ لَهُ طَوِيلٍ اخْتَصَرْنَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِفَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ: «يَا بِنْتِةَ إِنَّا أُعْطِينَا أَهْلَ الْبَيْتِ سَبْعًا لَمْ يُعْطَاهَا أَحَدٌ قَبْلَنَا نَبِينًا خَيْرَ الْأَنْبِيَاءِ وَهُوَ أَبُوكَ وَوَصِيْنَا خَيْرَ الْأَوْصِيَاءِ وَهُوَ بَعْلُكَ وَشَهِيدُنَا خَيْرَ الشُّهَدَاءِ وَهُوَ عَمُّ أَبِيكَ حَمْزَةٌ وَمَنَا / ١٣ مِنْ لَهْ جَنَاحَانِ خَضِيْبَانِ يَطِيرُ بِهِمَا فِي الْجَنَّةِ وَهُوَ ابْنُ عَمِّكَ جَعْفَرُ وَمَنَا سَبْطًا هَذِهِ الْأُمَّةُ وَهُمَا ابْنَاكَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَمَنَا وَاللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ مَهْدِيُّ هَذِهِ الْأُمَّةِ الَّذِي يُصَلِّي خَلْفَهُ عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ» ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى مَنْكِبِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ، «مَنْ هَذَا» ثَلَاثًا<sup>(٢)</sup>.

١- الغيبة (للطوسي): ١٨٦، و سنن ابن ماجه: ٥٤٢ / ٥، و سنن أبي داود: ٤ / ١٨٣١، و شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار عليهم السلام (لابن حيون، ت ٣٦٣هـ): ٣ / ٣٩٥، و أخرجه الحاكم: ٤ / ٥٥٧، و المزي في تهذيب الكمال: ٩ / ٤٣٧، ٤٣٨ من طريق عمرو بن خالد المصري، عن أبي المليح بنحوه. و انظر تحفة الأشراف: ١٣ / ٧ حديث (١٨١٥٣)، و المسند الجامع: ٢٠ / ٧٠٥، ٧٠٦ حديث (١٧٦٧٠)، و كنز العمال: ١٤ / ٢٦٧، ٢٦٤.

٢- الغيبة (للطوسي عليه السلام): ١٩١.

وروى الطبري الأملي (ت ٣٢٦هـ)، في المسترشد في إمامة علي بن أبي طالب عليه السلام: ٦١٣، بإسناده عن عَبَّائَةَ الْأَسَدِيِّ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِفَاطِمَةَ (عليها السلام): «إِنَّا أَهْلُ بَيْتِ أُعْطِينَا سَبْعَ خِصَالٍ لَمْ يُعْطَاهَا أَحَدٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ قَبْلَنَا وَلَا يُدْرِكُهَا أَحَدٌ مِنَ الْآخِرِينَ غَيْرُنَا. نَبِينًا خَيْرَ الْأَنْبِيَاءِ وَهُوَ أَبُوكَ، وَوَصِيًّا خَيْرَ الْأَوْصِيَاءِ وَهُوَ بَعْلُكَ، وَشَهِيدَنَا خَيْرَ الشُّهَدَاءِ وَهُوَ حَمْزَةٌ عَمِّكَ، وَمَنْ لَهْ جَنَاحَانِ يَطِيرُ بِهِمَا فِي الْجَنَّةِ حَيْثُ يَشَاءُ وَهُوَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ابْنُ عَمِّكَ، وَمَنَا سَبْطًا هَذِهِ الْأُمَّةُ، وَمَهْدِيُّهُمْ وَلَدُكَ. انتهى.»  
و قال الهيثمي في مجمع الزوائد: ٩ / ١٦٨. و عن علي بن علي الهلالي عن أبيه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه و سلم في شكاته التي قبض فيها فاذا فاطمة رضي الله عنها عند رأسه قال فبكت حتى ارتفع صوتها فرفع رسول الله صلى الله عليه و سلم طرفه إليها فقال: حبيبتي فاطمة ما الذي تبكيك فقالت:

## في شرح رواية أبي سعيد الخدري

### بيان

هذا الخبر رواه الكنجي الشافعي<sup>(١)</sup> في كتاب (البيان في أخبار صاحب الزمان عليه السلام) بسنده عن أبي أيوب الأنصاري، هكذا قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة: «نبينا خير الأنبياء وهو أبوك، وشهيدنا خير الشهداء وهو عمّ أبيك حمزة، ومنا من له جناحان

أخشى الضيعة بعدك فقال: يا حبيبتي أما علمت أن الله عزّ وجلّ اطّلع إلى الأرض فاختار منها أباك فبعثه برسالته ثم اطّلع إلى الأرض فاختار منها بعلك وأوحى إليّ أن أنكحت إياه، يا فاطمة ونحن أهل بيت قد أعطانا الله سبع خصال لم تعط لأحد قبلنا ولا تعطي أحدا بعدنا أنا خاتم النبيين وأكرم النبيين على الله وأحبّ. المخلوقين إلى الله عزّ وجلّ وأنا أبوك ووصيّي خير الأوصياء وأحبّهم إلى الله وهو بعلك وشهيدنا خير الشهداء وأحبّهم إلى الله وهو عمّك حمزة بن عبد المطلب وعمّ بعلك ومنا من له جناحان أخضران يطير مع الملائكة في الجنة حيث شاء وهو ابن عمّ أبيك وأخو بعلك ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابناك الحسن والحسين وهما سيّد شباب أهل الجنة وأبوهما والذي بعثني بالحقّ خير منهما يا فاطمة والذي بعثني بالحقّ إنّ منها مهديّ هذه الأمة إذا صارت الدنيا هرجا ومرجا وتظاهرت الفتن وتقطّعت السبل وأغار بعضهم على بعض، فلا كبير يرحم صغيرا، ولا صغير يوقرّ كبيرا، فيبعث الله عزّ وجلّ عند ذلك منها من يفتح حصون الضلالة وقلوبا غلغا يقوم بالدين آخر الزمان كما قمت به في أول الزمان ويملاّ الدنيا عدلا كما ملئت جورا، يا فاطمة لا تحزني ولا تبكي فإنّ الله عزّ وجلّ أرحم بك وأرأف عليك منّي وذلك لمكانك من قلبي وزوجك الله زوجا وهو أشرف أهل بيتك حسبا وأكرمهم منصبا وأرحمهم بالرعية وأعدلهم بالسوية وأبصرهم بالقضية، وقد سألت ربّي عزّ وجلّ أن تكوني أول من يلحقني من أهل بيتي، قال علي رضي الله عنه فلما قبض النبي صلى الله عليه وسلم لم تبق فاطمة رضي الله عنها بعده إلا خمسة وسبعين يوما حتّى ألحقها الله عزّ وجلّ به صلى الله عليه وسلم. انتهى، وقد أورد الحديث المغازلي في المناقب: ١٠١ مفصّلا، وفيه: يا فاطمة إنّ أهل بيت أعطينا سبع خصال لم يعطها أحد من الأوّلين ولا الآخرين قبلنا أو قال: ولا يدركها أحد.

١- هو الحافظ أبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد الكنجي الشافعي صاحب كتاب كفاية الطالب في المناقب المتوفى سنة ٦٥٨، وقد يطلق على أبي القاسم يحيى بن زكريا الكنجي الذي عدّه الشيخ فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام، وروى عنه التلعكبري وسمع منه سنة ٣١٨. ينظر: الكنى والألقاب: ١٢٣/٣.

يطير بهما في الجنة حيث يشاء وهو ابن عم أخيك<sup>(١)</sup>، ومنا سبطا هذه الأمة الحسن والحسين وهما ابناك ومنا المهدي».

ثم قال: هكذا رواه الطبراني في ترجمة أحمد<sup>(٢)</sup> ((٣)).

١- (ابن عم أبيك) عن البيان في أخبار صاحب الزمان عليه السلام (طبعة دار إحياء تراث أهل البيت عليهم السلام، طهران، ١٤٠٣ هـ): ص ٤٨٦، والظاهر تم تصحيح التصحيف الذي سير له المؤلف رحمته، فتابع.

٢- وروى الطبري الأمل (ت ٣٢٦ هـ)، في المسترشد في إمامة علي بن أبي طالب عليه السلام: ٦١٣، بإسناده عن عباية الأسدي، عن أبي أيوب الأنصاري، أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لفاطمة عليها السلام: «إنا أهل بيت أعطينا سبع خصال لم يعطها أحدا من الأولين قبلنا ولا يدركها أحد من الآخرين غيرنا. نبينا خير الأنبياء وهو أبوك، ووصينا خير الأوصياء وهو بعلك، وشهيدنا خير الشهداء وهو حمزة عمك، ومن له جناحان يطير بهما في الجنة حيث يشاء وهو جعفر بن أبي طالب ابن عمك، ومنا سبطا هذه الأمة، ومهديهم ولذلك».

٣- البيان في أخبار صاحب الزمان (عليه السلام): ٤٨٦، والمسترشد في إمامة علي بن أبي طالب عليه السلام: ٦٠٣، وفضائل أمير المؤمنين عليه السلام: ٢٦، وأخرجه ابن المغازلي في مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام: ١٠١ (ح ١٤٤)، قال: أخبرنا أبو غالب محمد بن أحمد بن سهل النحوي رحمه الله إذنا أن أبا الفتح محمد بن الحسن البغدادي حدثهم، قال: قرئ على أبي محمد جعفر بن نصير الخلدي وأنا أسمع، حدثنا محمد بن عبد الله بن سليمان، حدثنا محمد بن مرزوق، حدثنا حسين الأشقر، عن قيس، عن الأعمش، عن عباية بن ربيعي، عن أبي أيوب الأنصاري أن رسول الله صلى الله عليه وآله وأله مرض مرضة فدخلت عليه فاطمة صلى الله عليها تودده، وهو ناقه من مرضه، فلما رأت ما برسول الله من الجهد والضعف خنقتها العبرة حتى خرجت دمعته، فقال لها: «يا فاطمة إن الله عز وجل أطلع إلى الأرض اطلاعة فاختر منها أباك فبعثه نبيا ثم أطلع إليها ثانية فاختر منها بعلك فأوحى إلي فأنكحته واتخذته وصيا. أما علمت يا فاطمة أن تكرامة الله إياك زوجك أعظمهم حلما، وأقدمهم سلما، وأعلمهم علما؟». فسرت بذلك فاطمة عليها السلام واستبشرت. ثم قال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: «يا فاطمة لعلني ثمانية أضراس شواقب، إيمان بالله وبرسوله وحكمته، وتزويجه فاطمة، وسبطاه الحسن والحسين، وأمره بالمعروف، ونهيه عن المنكر، وقضاه بكتاب الله عز وجل. يا فاطمة إنا أهل بيت أعطينا سبع خصال لم يعطها أحد من الأولين ولا الآخرين قبلنا- أو قال: ولا يدركها أحد من الآخرين غيرنا-: نبينا أفضل الأنبياء وهو أبوك، ووصينا خير الأوصياء وهو بعلك، وشهيدنا خير الشهداء وهو عم أبيك، ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث يشاء وهو جعفر ابن عمك، ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابناك، ومنا الذي نفسي بيده مهدي هذه الأمة».

أقول: الصحيح هو ما رواه الشيخ رحمته الله، وعلى هذه النسخة الظاهر أن ابن عمّ أخيك تصحيف ابن عمّ أبيك، وقد يصحّ عليها إذا قلنا مراده بالأخ للزهراء عليها السلام إبراهيم، أو القاسم عليه السلام، ولكنه بعيد وأبعد منه قول بعض المحشّين لذلك الكتاب من المحتمل قريباً كون أخيك تحريف بعلك، فإن جعفر هو أخو بعلها علي عليه السلام لا ابن عمّه.

### في شرح رواية عبد الرحمن [و] ابن الخشاب<sup>(١)</sup>

ومنها ما في غيبة النعماني بسنده عن عبد الرحمن<sup>(٢)</sup>، [عن] الخشاب<sup>(٣)</sup>، عن أبي عبد الله عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «مثل أهل بيتي مثل نجوم السماء كلما غاب نجم طلع نجم حتى إذا نجم منها طلع فرمقتموه بالأعين وأشرتكم إليه بالأصابع أتاه ملك الموت فذهب به ثم لبثتم في ذلك سبتاً من دهركم واستوت بنو عبد المطلب ولم يدر أي من أي فعند ذلك يبدو نجمكم فاحمدوا الله واقبلوه»<sup>(٤)</sup>.

### بيان

- ١- أثبتتها؛ لأن المؤلف رحمته الله في المخطوط، ذكر عن عبد الرحمن الخشاب، وفي الغيبة للنعماني رحمته الله: ١٥٥، عن عبد الرحمن عن الخشاب، إذ المراد بعبد الرحمن عبد الرحمن بن أبي نجران، وبالخشاب الحجاج الخشاب كما نصّ عليها ابن بابويه (ت ٣٨١ هـ)، في كمال الدين وتمام النعمة: ٢٨١ / ١.
- ٢- هو عبد الرحمن بن أبي نجران: أبو الفضل الكوفي. روى عن الامام الرضا عليه السلام وكان ثقة ثقة معتمداً، وروى أبوه أبو نجران عمرو بن مسلم عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام: ينظر: جامع الرواة: ١ / ٤٤٤.
- ٣- الحجاج الخشاب، له كتاب، أخبرنا به عدة من أصحابنا عن أبي الفضل عن حميد بن زياد عن أحمد بن ميثم عنه. ينظر: الفهرست (للطوسي رحمته الله): ٦٥.
- ٤- الغيبة للنعماني رحمته الله: ١٥٥، وكمال الدين وتمام النعمة: ٢٨١ / ١.

قوله عليه السلام: «حَتَّى إِذَا نَجْمٌ مِنْهَا طَلَعَ... إلخ»، يريد به الحسن العسكري عليه السلام.

وقوله عليه السلام: «سَبْتًا مِنْ دَهْرِكُمْ»، السَّبْتُ مدّة من الزمان طويلة، وفي بعض الأخبار تقديرها بثلاثين سنة، ومنه قول أبي طالب عليه السلام لزوجته فاطمة بنت أسد «رحمها الله»: ما يمضي عليك سبت من الدهر إلا وتلدين مثله، و السَّبْتُ: ثلاثون سنة<sup>(١)</sup>.

وقوله عليه السلام: «وَاسْتَوَتْ بَنُو عَبْدِ الْمُطَّلِبِ»، هذا كناية عن انقضاء أيام دولة بني العباس، ومعناه إذا تمت أمورهم واستقامت أيام دولة لهم وفرغوا منها زالت عنهم فلم يدروا من أين أتتهم الدولة ومن أين زالت عنهم وكيف تصرّمت.

وقوله عليه السلام: «فَعِنْدَ ذَلِكَ يَبْدُو نَجْمُكُمْ»، يريد به الحجّة المهدي عليه السلام، وقد ورد بمعناه أخبار كثيرة أنّ عند انقضاء دولة بني العباس يكون ظهوره عليه السلام.

ويحتمل أن يريد بذلك كناية عن انقراض الأئمة عليهم السلام لوقوع التعبير عنهم بأنهم بنو عبد المطلب ومن استوى فرغ أيضاً.

وقوله عليه السلام: «وَلَمْ يُدْرَ أَيُّ مِنْ أَيٍّ»، كناية أيضاً عن وقوع الحيرة في الناس بعد موتهم عليهم السلام، فلم يدركوا الناس بعد غيبة الغائب منهم عليهم السلام الإمام لهم من أي الناس أهو من آل بيت محمد عليهم السلام أم من غيرهم فبينما هم في الحيرة والشك إذ يبدو لهم عليهم السلام، ويكون هذا إشارة إلى ظهوره عليه السلام لهم في الغيبة الصغرى، فتدبر.

ومنها ما فيه أيضاً بسنده عن أبان بن عثمان<sup>(٢)</sup>، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: «بَيْنَا

١- وكان بين علي عليه السلام، والنبي صلى الله عليه وآله ثلاثون سنة. ينظر: مجمع البحرين: ٢ / ٢٠٣.

٢- أبان بن عثمان بن أحمد البجلي الكوفي البصري، روى عن الصادق، و الكاظم عليهم السلام.

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ بِالْبَقِيعِ فَأَتَاهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ <sup>(١)</sup>، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اجْلِسْ فَأَجْلَسَهُ عَنْ يَمِينِهِ ثُمَّ جَاءَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ <sup>(٢)</sup>، فَسَأَلَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقِيلَ [لَهُ] هُوَ بِالْبَقِيعِ فَأَتَاهُ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَأَجْلَسَهُ عَنْ يَسَارِهِ ثُمَّ جَاءَ الْعَبَّاسُ فَسَأَلَ عَنْهُ <sup>(٣)</sup>، فَقِيلَ لَهُ هُوَ بِالْبَقِيعِ فَأَتَاهُ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَأَجْلَسَهُ أَمَامَهُ ثُمَّ التفت رسول الله ﷺ إلى علي بن أبي طالب، فقال: فقال ألا أبشرك ألا أخبرك يا علي فقال: بلى يا رسول الله، فقال كان جبرئيل علي عندي أنفاً وأخبرني أن القائم الذي يخرج في آخر الزمان فيملاً الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً من ذريتك من ولد الحسين فقال علي يا رسول الله ما أصابنا خير قط من الله إلا على يدك ثم التفت رسول الله ﷺ [إلى جعفر بن أبي طالب]، فقال يا جعفر ألا أبشرك [ألا أخبرك] <sup>(٤)</sup>، قال: بلى / ١٤ يا رسول الله، فقال: كان جبرئيل عندي أنفاً فأخبرني أن الذي يدفعها <sup>(٥)</sup> إلى القائم هو من ذريتك أتدري من هو؟ قال: لا، قال ذاك الذي وجهه كالدينار <sup>(٦)</sup>، وأسنانه كالمنشار، وسيفه كحريق النار يدخل الجبل ذليلاً <sup>(٧)</sup>، ويخرج منه عزيزاً يكتنفه جبرئيل، وميكائيل ثم التفت إلى العباس، فقال يا عم النبي ألا أخبرك بما أخبرني به جبرئيل <sup>(٨)</sup>، فقال بلى يا رسول الله، قال: قال لي جبرئيل ويلى لذريتك من ولد العباس، فقال يا رسول الله أفلا أجنب النساء، فقال له قد فرغ الله مما هو كائن <sup>(٩)</sup>.

١- (في البقيع حتى أقبل فسأل عن رسول الله ﷺ فقيل إنه بالبقيع فاتاه علي بن أبي طالب) عن الغيبة للنعماني.

٢- (عن رسول الله ﷺ) عن الغيبة للنعماني.

٣- ما بين المعاقيف أثبتته من المصدر الغيبة للنعماني؛ لإتمام المعنى وبيانه، وبمثل ما ذكر المؤلف في ذكر في البحار.

٤- أي الراية.

٥- (وجهه كالبدر) عن نسخة مخطوط من كتاب غيبة النعماني <sup>(١٠)</sup>.

٦- (الجند ذليلاً) عن غيبة النعماني <sup>(١١)</sup>، وفي نسخة مخطوط منه (يدخل الجبل ذليلاً)، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف <sup>(١٢)</sup>.

٧- الغيبة للنعماني <sup>(١٣)</sup>: ٢٤٧، ٢٤٨، وبحار الأنوار: ٧٦/٥١.

## في تفسير رواية أبان بن عثمان

### بيان

هذا الحديث هكذا في البحار، وفي بشارة الإسلام<sup>(١)</sup>، وفي غيبة النعماني بعد ذكره الرواية الأولى روى بسنده أيضاً عن عبد الله بن عباس قال: قال رسول الله ﷺ لأبي: «يا عباسُ وَيْلٌ لَوْلَدِي مِنْ وُلْدِكَ، وَيَوْلُ لَوْلَدِكَ مِنْ وُلْدِي»، فقال: يا رسول الله أَفَلَا أَجْتَنِبُ النِّسَاءَ، أَوْ قَالَ أَفَلَا أَجِبُّ نَفْسِي، قَالَ: «إِنَّ عِلْمَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ مَضَى وَالْأُمُورُ بِيَدِهِ، وَإِنَّ الْأَمْرَ سَيَكُونُ فِي وُلْدِي»<sup>(٢)</sup>.

وقوله: «فَأَجْلَسَهُ أَمَامَهُ»، هذا يدل على أن مرتبة العباس و منزلته عند رسول الله ﷺ أدنى من مرتبة جعفر.

وقوله: «أَنَّ الَّذِي يَدْفَعُهَا إِلَى الْقَائِمِ هُوَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ» إلخ، صريح أن الذي يتغلب في آخر الزمان وقرب ظهور الإمام ﷺ رجل من ولد جعفر بن أبي طالب ﷺ وهو الذي يسلم الأمر ويدفع الرئاسة والملك إلى إمامنا المهدي ﷺ، ولم أقف على رواية توافقه.

وبهذا اعترف جماعة من حملة الأخبار ونقله الحديث وصراحة جملة من الأحاديث قد نصت على أن الذي يتغلب عليها قرب ظهوره ﷺ الحسيني اليماني وهو الذي يسلمها إليه، ويحتمل أن يكون وجه الجمع بينهما أن كلا منهما يتغلب ويسلمها إلى الحجة ﷺ، وإن كان كل واحد منهما يكون ظهوره في جهة غير جهة الآخر لكونها

١ - بشارة الإسلام في علامات المهدي (عليه السلام): ٢٣.

٢ - الغيبة للنعماني: ٢٤٨: وفيه: وَيَوْلُ لَوْلَدِي مِنْ وُلْدِكَ

بعد ظهوره ﷺ إذا التقيا به يسلمان له الأمر.

وقوله: «وَجْهُهُ كَالدِّينَارِ»، شَبَّهَهُ بِهِ ﷺ إِمَّا لَتَدْوَرِهِ، وَإِمَّا لَلْوَنِهِ، وَيَحْتَمَلُ إِرَادَتَهُ ﷺ لهُمَا مِنْهُ مَعًا فَيَكُونُ كِنَايَةً عَنِ تَدْوِيرِ وَجْهِهِ، وَصَفْرَةِ لَوْنِهِ كَالذَّهَبِ، وَفِي نَسْخَةٍ أُخْرَى وَجْهِهِ كَالْبَدْرِ وَوَجْهَ الشَّبْهِ فِيهِ تَدْوِيرًا وَحَسَنًا وَاضِحًا.

وقوله: «وَأَسْنَانُهُ كَالْمِنْشَارِ»، هَذَا هُوَ الْمَوْجُودُ فِي كِتَابِ غِيْبَةِ النِّعْمَانِي، وَفِي الْبَحَارِ فِي أَغْلَبِ نَسْخَتَيْهِمَا، وَالْمَجْلِسِيُّ ﷺ مَعَ سَعَةِ بَاعِهِ لَمْ يَفْسِّرْ هَذِهِ الْفَقْرَةَ وَلَا بَيْنَ الْمُرَادِ مِنْهَا، وَفِي بَشَارَةِ الْإِسْلَامِ نَقَلَهَا هَكَذَا وَأَسْنَانَهُ كَالْمِنْشَارِ بِالسِّينِ الْمَهْمَلَةِ لَا بِالشِّينِ الْمَعْجَمَةِ، وَقَالَ: قَوْلُهُ وَأَسْنَانُهُ كَالْمِنْشَارِ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ سَهْوًا مِنَ النَّسَاجِ؛ لِعَدَمِ مَنَاسِبَةِ الْأَسْنَانِ لِلْمِنْشَارِ، وَإِنَّمَا الْمُنَاسِبُ السِّنَانُ لَا الْأَسْنَانُ، وَالْمِنْشَارُ مَبَالِغَةٌ فِي النَّاسِرِ، وَالْمُرَادُ بِهِ كَثِيرُ قَطْعِ اللَّحْمِ شَبَّهَهُ بِالنَّسْرِ<sup>(١)</sup>.

أقول: وعلى النسخة الشائعة يكون الغرض من ذلك به بيان حسن أسنانه وأتمها متساوية في الترتيب لا عيب فيها كتساوي أسنان المنشار في الأثر والقدر غالباً، وعلى ما ذكره السيّد في الاحتمال فالأنسب فيه أيضاً وصفه بما في النسخة الشائعة، أي يكون الكلام هكذا سنانه كالمنشار؛ لأنّ المنشار آلة للقطع، ويكون وصفه بذلك مبالغة باعتبار توالي طعنه بحيث يؤثر فصلاً وقطعاً للمحل المطعون به عن غيره وإلا فالطعن لا يحصل منه إلا فري جلد المطعون وشقه لا قطعه وإبانته.

وفي نسخة المنشار، وهو لغة في المنشار أيضاً، ويحتمل أن يريد بذلك فصول أسنانه بتحديد أطرافهن وترقيقهن لشبهها / ١٥ بذلك لحسنهن أيضاً.

١- بشارة الإسلام في علامات المهدي ﷺ: ٢٢.



وقوله: «وَسَيْفُهُ كَحَرِيقِ النَّارِ»، مراده بيان شدة تأثيره فيمن يقاثلهم به فإن من احترق شيء من جلده بالنار وأن برئ يبقى أثره في جلده، أو يريد أن ما مسته النار وأحرقته في الغالب لا يبقى على هيئة الأولى إن لم تأكله كله، بل لا بد أن يبقى فيه نقص مخل بوجوده الأولى.

وقوله: «يَدْخُلُ الْجَبَلَ الْخِ»، فيه إشارة إلى أن هذا الرجل الذي هو من ذرية جعفر عليه السلام يسير إلى الجبل خائفاً مطروداً ذليلاً فتحصل له فيه قوة ومنعة وعزة وأتباع ثم يسير منه بقوة إلى محاربة من أخافه وهرب منه ثم يلتقي مع الإمام المهدي عليه السلام ويسلم الأمر له.

وقوله - في الرواية الثانية - «وَوَيْلٌ لَوْلَدِي مِنْ وُلْدِكَ»، هذا منه إخبار بقتل بني العباس ذريته عليهم السلام وولده وقد وقع على ما أخبر به عليه السلام.

وقوله عليه السلام: «وَوَيْلٌ لَوْلَدِكَ مِنْ وُلْدِي»، حصول الويل لهم إما بالآخرة أو بالرجعة أو على ما دل عليه بعض الروايات من أن الحسيني الذي معه شعيب بن صالح يقاتل بني العباس الذين يتمكنون في آخر الزمان فتدبر.

ومنها ما في الكافي بسنده عن معاوية بن عمّار <sup>(١)</sup>، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «خَرَجَ النَّبِيُّ عليه السلام ذَاتَ يَوْمٍ وَهُوَ مُسْتَبْشِرٌ يَضْحَكُ سُرُوراً، فَقَالَ لَهُ النَّاسُ: أَضْحَكَ اللَّهُ سِتِّكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَزَادَكَ، سُرُوراً فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام: إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ يَوْمٍ وَلَا لَيْلَةٍ إِلَّا وَلِي

١ - معاوية بن عمّار بن أبي معاوية الدهني مولاهم ودهن - بضم الدال و سکون الهاء - حي من بجيلة وجه من وجوه الشيعة وثقة من روايتهم عاش مائة وخمس وسبعين سنة، ومات سنة ١٧٥ فيظهر أنه ولد عام الهجرة واستبعد السيد التفرشي ذلك وعد ذلك من أغلاط النجاشي إذ لم يسمع له ذكر ولم يرو عن الأئمة المتقدمين. ينظر: جامع الرواة: ٢ / ٢٣٩.

فِيهِمَا تُحْفَةٌ مِنَ اللَّهِ أَلَا وَإِنَّ رَبِّي أَتُحَفِّنِي فِي يَوْمِي هَذَا بِتُحْفَةٍ لَمْ يُتَحَفَّنِي بِمِثْلِهَا فِيمَا مَضَى إِنَّ جِبْرِئِيلَ أَتَانِي فَأَقْرَأَنِي مِنْ رَبِّي السَّلَامَ، وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ اخْتَارَ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ سَبْعَةَ لَمْ يَخْلُقْ مِثْلَهُمْ فِيمَنْ مَضَى وَلَا يَخْلُقُ مِثْلَهُمْ فِيمَنْ بَقِيَ أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ سَيِّدُ النَّبِيِّينَ، وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَصِيكَ سَيِّدُ الْوَصِيِّينَ، وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سِبْطَاكَ سَيِّدَا الْأَسْبَاطِ، وَحَمْرَةُ عَمَّكَ سَيِّدَةُ الشُّهَدَاءِ، وَجَعْفَرُ ابْنُ عَمَّكَ الطَّيَّارُ فِي الْجَنَّةِ يَطِيرُ مَعَ الْمَلَائِكَةِ حَيْثُ يَشَاءُ، وَمِنْكُمْ الْقَائِمُ يُصَلِّي عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ خَلْفَهُ إِذَا أَهْبَطَهُ اللَّهُ إِلَى الْأَرْضِ مِنْ ذُرِّيَّةِ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ عليه السلام» (١).

إلى غير ذلك من الأخبار التي ستقف عليها إن شاء الله تعالى في فصل علائم الظهور وغيره.

# الفصل الثاني

فيما رواه العامة من إخبار الله النبي ﷺ بالقائم المهدي عليه السلام، وما أورده الحموي في فرائد السمطين من الأخبار في أمر المهدي عليه السلام

ولنكتف بما أورده في ينابيع المودة من كتاب فرائد السمطين للشيخ محمد بن إبراهيم الجويني الخراساني المعروف بالحموي الفقيه الشافعي، وما أورده في كشف الغمة مما جمعه الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبدالله<sup>(١)</sup> في أمر المهدي، وإن استلزم التكرار في إيراد بعضها إذ هو أكد للحجة.

ففي الأول بسنده عن عباية بن ربعي<sup>(٢)</sup>، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا سيد النبيين، وعلي سيد الوصيين، وإن أوصيائي بعدي اثنا عشر، أولهم علي، وآخرهم المهدي»<sup>(٣)</sup>.

وفيه بسنده عن أبي أمامة الباهلي<sup>(٤)</sup>، قال: قال رسول الله ﷺ: «بينكم وبين الروم سبع سنين»، ف قيل: يارسول الله من إمام الناس يومئذ؟ قال: «المهدي من ودي

١- الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني: عامي المذهب الا أن له: كتاب منقبة المطهرين و مرتبة الطيبين و ما نزل من القرآن في أمير المؤمنين عليه السلام. ينظر: معالم العلماء: ٢٥، ولد في رجب سنة ٣٥٣ هـ، و قال ابن خلكان (٣٣٦) و قيل (٣٣٤)، و توفي في صفر أو المحرم (سنة ٤٣٠ هـ) بأصبهان عن سبع و سبعين سنة.

٢- عباية بن ربعي الأسدي قال: عدّه الشيخ في رجاله في أصحاب عليّ - عليه السلام - و قال في أصحاب الحسن عليه السلام: «عباية بن عمرو بن ربعي» و عدّه البرقي في خواص أصحاب عليّ عليه السلام. ينظر: قاموس الرجال: ٦ / ٤٧، و في الطبقات الكبرى: ٦ / ١٧٩: عباية بن ربعي الأسدي روى عن عمر و علي بن أبي طالب و كان قليل الحديث. رحمة الله عليه و بركاته.

٣- ينابيع المودة لذوي القربى: ٣ / ٢٩٥، و فرائد السمطين ٢ / ٣١٣ حديث ٥٦٤، و مودة القربى: ٢٩.

٤- هو أبو امامة الباهلي: صدى بن عجلان، صحابي مشهور، سكن الشام الى أن توفي بها (سنة ٨٦ هـ)، ينظر: سفينة البحار ج ١ / ٣٥-.

ابن أربعين سنة، كأن وجهه كوكب دري وفي خده الأيمن خال أسود عليه عبايتان قطوانيتان، كأنه من رجال بني إسرائيل، يملك عشرين سنة، يستخرج الكنوز، ويفتح مدائن الشرك»<sup>(١)</sup>.

## بيان

قوله: «بينكم وبين الروم سبع سنين»، يريد دوام الحرب بين المسلمين والروم سبع سنين ويحتمل إرادته المهادنة بينهم تلك المدة ثم يكون ظهوره عليه السلام وهذا بعد لم يقع / ١٦ على الظاهر.

وفيه عن أبي نعيم الحافظ عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يخرج المهدي وعلى رأسه ملك ينادي هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه»<sup>(٢)</sup>.

١- ينابيع المودة لذوي القربى: ٣ / ٢٩٦، و فرائد اسمطين ٢ / ٣١٤ حديث ٥٦٥، و روي في الإصابة في تمييز الصحابة: ٦ / ٧١: في حديث أخرجه الطبراني من رواية عنبة بن أبي صغيرة، عن الأوزاعي، عن سليمان بن حبيب، سمعت أبي أمامة يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «سيكون بينكم وبين الروم أربع مدن، تقوم الرابعة على رجل ملك هرقل يدوم سبع سنين»، فقال له رجل من عبد القيس يقال له المستورد بن حيلان: يا رسول الله، من إمام الناس يومئذ، قال: «من ولدي ابن أربعين سنة، كأن وجهه كوكب دري، في خده الأيمن خال أسود، عليه عبايتان قطوانيتان، كأنه من رجال بني إسرائيل يملك عشرين سنة يستخرج الكنوز، ويفتح مدائن الشرك». و أخرجه الطبراني في الكبير: ٨ / ١٢٠. و أورده الهيثمي في الزوائد: ٧ / ٣٢١، ٣٢٢.

٢- ينابيع المودة لذوي القربى: ٣ / ٣٨٥، عن فرائد السمطين: ٢ / ٣١٦ حديث ٥٦٩، و أورده الذهبي في «الميزان»: ١ / ٦٣، و ابن حجر في لسان الميزان: ١ / ١٠٥، و القول المختصر في علامات المهدي المنتظر (عليه السلام): ١٢٢، و أخرجه الطبراني في: «مسند الشاميين»: ٢ / ٧١ (١٩٣٧)، و الديلمي في «مسند الفردوس»: ٥ / ٥١٠ (٨٩٢٠)، و السيوطي في العرف الوردية في أخبار المهدي عليه السلام: ٩٧، و في القطر الشهدي: ٥٤ -- عن ابن عمر في تلخيص المتشابه، الفتاوى الحديثية: ٢٧، و أخرجه الغماري في إبراز الوهم المكتون: ٥٧٢ بلفظ: «يخرج المهدي و على رأسه ملك ينادي: هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه» قال: رواه الطبراني و

وفيه عن الباقر، عن أبيه وجدّه، عن علي عليه السلام، قال، قال رسول الله صلى الله عليه وآله:  
 «المهدي من ولدي، تكون له غيبة إذا ظهر يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً  
 وظلماً»<sup>(١)</sup>.

وفيه عن الحسن بن خالد<sup>(٢)</sup>، قال: قال علي بن موسى الرضا: «لا دين لمن لا  
 ورع له، ﴿وَإِنْ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾<sup>(٣)</sup>، أي أعملكم بالتقوى».

ثم قال: إن الرابع من ولدي ابن سيّدة الإمام يطهر الله به الأرض من كل جور  
 وظلم، وهو الذي يشكّ الناس في ولادته، وهو صاحب الغيبة، فإذا خرج أشرقت  
 الأرض بنور ربّها، ووضع ميزان العدل بين الناس، فلا يظلم أحدٌ أحداً، وهو الذي  
 تطوى له الأرض، ولا يكون له ظلّ، وهو الذي ينادي مناد من السماء يسمعه جميع  
 أهل الأرض: «إِلَّا إِنْ حَجَّهَ اللَّهُ قَدْ ظَهَرَ عِنْدَ بَيْتِ اللَّهِ فَاتَّبِعُوهُ، فَإِنَّ الْحَقَّ فِيهِ وَمَعَهُ،  
 وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾  
<sup>(٤)</sup>، وقول الله عزّ وجلّ ﴿يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ \* يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ  
 ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ﴾<sup>(٥)</sup>، أي خروج ولدي القائم المهدي عليه السلام<sup>(٦)</sup>.

الكنجي و أبو نعيم وغيرهم، وحسن إسناده، والكنجي الشافعي في البيان في أخبار صاحب الزمان عليه السلام:  
 ٥١١، وأحاديث المهدي (عليه السلام) من مسند أحمد بن حنبل / البيان: ١ / ١٣١.

١- ينابيع المودة لذوي القربى: ٣ / ٢٩٦، عن فرائد السمطين: ٢ / ٣٣٤ حديث ٥٨٦-٥٨٧.

٢- هو الحسن بن خالد بن محمد بن علي البرقي أبو علي أخو محمد بن خالد لم [كش، ست] ثقة مصنف. ينظر:  
 الرجال (لابن داود): ١٠٦، ورجال العلامة الحلي: ٤٣.

٣- سورة الحجرات، الآية: ١٣.

٤- سورة الشعراء، الآية: ٤.

٥- سورة ق، الآيتان: ٤١، ٤٢.

٦- ينابيع المودة لذوي القربى: ٣ / ٢٩٧، عن فرائد السمطين: ٢ / ٣٣٦ حديث ٥٩٠.

وفيه أبو نعيم الحافظ أخرج عن الباقر عليه السلام، قال: «إِنَّ اللَّهَ يَلْقَى فِي قُلُوبِ مُحِبِّيهِ وَأَتْبَاعِنَا الرَّعْبَ، فَإِذَا قَامَ قَائِمُنَا الْمَهْدِيُّ عليه السلام كَانَ الرَّجُلُ مِنْ مُحِبِّيهِ أَجْرِي مِنْ سَيْفٍ وَأَمْضٍ مِنْ سِنَانٍ»<sup>(١)</sup>.

وفيه أخرج صاحب الأربعين عن حذيفة بن اليمان قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «ويح هذه الأمة من ملوك جبابرة كيف يقتلون ويطردون المسلمين»<sup>(٢)</sup> إلا من أظهر طاعتهم فالمؤمن التقي يصانعه بلسانه ويفرّ منهم بقلبه فإذا أراد الله تعالى أن يعيد الإسلام عزيزاً أقصم كل جبار عنيد وهو القادر على ما يشاء وأصلح الأمة بعد فسادها»، [فَقَالَ صلى الله عليه وآله وسلم:] «يا حذيفة لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يملك رجل من أهل بيتي [تَجْرِي الْمَلَأِحْمُ عَلَى يَدَيْهِ وَ]»<sup>(٣)</sup> يظهر الإسلام والله لا يخلف وعده وهو على وعده قدير»<sup>(٤)</sup>»<sup>(٥)</sup>.

وفيه أخرج محمد بن يوسف الكنجي الشافعي، عن علي عليه السلام، قال: بنح بنح<sup>(٦)</sup>

١- ينابيع المودة لذوي القربى: ٢٩٨ / ٣.

٢- (وَ يُحْيُونَ الْمُطِيعِينَ) عن كشف الغمة، وعقد الدرر.

٣- ما بين المعاقيف أثبتته من كشف الغمة؛ لإتمام المعنى وبيانه.

٤- ﴿ وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴾ [سورة الرعد، الآية: ٤١] عن كشف الغمة، وعقد الدرر.

٥- ينابيع المودة لذوي القربى: ٢٩٨ / ٣، والأربعون حديثاً، ح ٢٨، وعقد الدرر: ٦٣، ٦٤، ورواه السيوطي

في «الحاوي» ج ٢ / ١٣٣ عن أبي نعيم، عن حذيفة، وكشف الغمة في معرفة الأئمة: ٤٧٢ / ٢، ٤٧٣،

٦- كذا عن ينابيع المودة، وفي باقي المصادر (ويحاً).

للطالقان<sup>(١)</sup>، فإنَّ الله تعالى (بها)<sup>(٢)</sup> كنوزاً ليست من ذهب ولا فضة، ولكن بها رجال معروفون، عرفوا الله حق معرفته، وهم<sup>(٣)</sup> أنصار المهدي عليه السلام في آخر الزمان<sup>(٤)</sup>.

وفيه أخرج الكنجي عن جابر بن عبد الله، قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»، [قَالَ:]<sup>(٥)</sup> «فَيَنْزِلُ عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ فَيَقُولُ أَمِيرُهُمْ: تَعَالَ صَلِّ بِنَا<sup>(٦)</sup>، فَيَقُولُ: لَا إِنَّ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ أَمْرَاءُ تَكْرِمَةً مِنْ اللَّهِ تَعَالَى لِهَذِهِ الْأُمَّةِ»<sup>(٧)</sup>.

١- الطالقان: مدينة في خراسان، من سرخس إلى الطالقان أربع مراحل، وهي بين جبلين عظيمين. وهي مدينة كبيرة نحو مرو الروذ في الكبر، ولها مياه و جباية و عمارات متصلة و بساتين قليلة، وهي أصح هواء من مرو الروذ، و من مرو الروذ إليها ثلاثة و سبعون ميلا، وهي في سفح جبل، ولها رساتيق في الجبل، و بها عمل اللبود الطالقانية.

الطالقان على جبل متصل بجبل الجوزجان و مرو الروذ، بينها و بين الجبل مما يلي المشرق فرسخان، و بينها و بين الجبل مما يلي المغرب ثلاثة فراسخ، و بناؤها بالطين، و كان فتح الطالقان على يد الأحنف بن قيس حين وجهه عبد الله بن عامر في أربعة آلاف بعد صلح مرو الروذ إلى طخارستان. ينظر: الروض المعطار في خبر الأقطار: ٣٨٠.

٢- لم تذكر في ينابيع المودة.

٣- (أيضا) عن ينابيع المودة.

٤- ينابيع المودة لذوي القربى: ٢٩٨ / ٣، و البيان في أخبار صاحب الزمان عليه السلام: ١١١، قلت: الحديث رواه: ابن أعثم الكوفي في كتاب الفتوح: ٧٨ / ٢ [وهو أحمد بن أعثم أبو محمد المورخ الكوفي، من كتبه «الفتوح انتهى فيه إلى أيام هارون الخليفة العباسي، توفي نحو (سنة ٣١٤ هـ) ينظر الاعلام: ١ / ٩٦]، و أخرجه في كنز العمال: ٧ / ٢٦١، و كشف الغمّة: ٢ / ٤٧٨ عن البيان، و البحار: ٥١ / ٨٧ عن كشف الغمّة، و عقد الدرر في أخبار المنتظر (عليه السلام): ١٦٤، و العرف الورددي في أخبار المهدي (عليه السلام): ١٦٥.

٥- أثبتها من مصادر الحديث.

٦- (لنا) عن ينابيع المودة، وفي مسند أحمد بمثل ما ذكر المؤلف عليه السلام.

٧- ينابيع المودة لذوي القربى: ٣ / ٢٦٠.



رواه مسلم في صحيحه<sup>(١)</sup>.

وفيه أخرج / ١٧ الكنجي بسنده عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «كيف أنتم إذا نزل بكم ابن مريم ﷺ فيكم وإمامكم منكم»<sup>(٢)</sup>.

١- إسناده صحيح على شرط مسلم، وأخرجه في: ١ / ١٣٧ (١٥٦)، وح ٣ / ١٥٢٤ (١٩٢٣)، وأخرجه ابن الجارود (١٠٣١)، وأبو عوانة ١٠٦ / ١، وابن حبان (٦٨١٩)، وابن منده في "الإيمان" (٤١٨) من طرق عن حجاج بن محمد، بهذا الإسناد. وانظر (١٤٧٢٠).

٢- ينابيع المودة لذوي القربى: ٣ / ٢٩٩، والبيان في أخبار صاحب الزمام ﷺ (للكنجي): ١١٨ (ح ٥٤٧)، وصحيح البخاري: ٤ / ١٤٣، صحيح مسلم: ١ / ٨٦ حديث ٢٤٤، ومسند الإمام أحمد بن حنبل: ١٣ / ١٠٨ (ح ٧٦٨٠)، وذكر في الهامش: إسناده صحيح على شرط الشيخين. نافع: هو ابن عباس - ويقال ابن عياش - أبو محمد الأقرع المدني مولى أبي قتادة، قيل له ذلك للزومه إياه. وهو في "مصنف عبد الرزاق" (٢٠٨٤١)، ومن طريقه أخرجه ابن منده في "الإيمان" (٤١٥). وأخرجه البخاري (٣٤٤٩)، ومسلم (١٥٥) (٢٤٤)، وابن منده (٤١٤)، والبيهقي في "الأسماء والصفات" ص ٤٢٤، والبغوي (٤٢٧٧) من طريق يونس ابن يزيد، ومسلم (١٥٥) (٢٤٦)، وابن حبان (٦٨٠٢)، وابن منده (٤١٣)، وابن حجر في "تغليق التعليق" ٤٠ / ٤ من طريق الأوزاعي، وابن حجر أيضاً من طريق عقيل بن خالد، ومسلم (١٥٥) (٢٤٥) من طريق ابن أخي ابن شهاب الزهري، أربعتهم عن الزهري، به. وعندهم جميعاً: "وإمامكم منكم" دون شك، إلا رواية ابن أخي ابن شهاب، فهي بلفظ: "وأممكم". وأخرج مسلم (٢٨٩٧) من طريق سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة: أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: "لا تقوم الساعة حتى ينزل الروم بالأعماق..." فذكر حديثاً طويلاً، وقال فيه: "فينزل عيسى ابن مريم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فأمرهم".

وسياقي الحديث برقم (٨٤٣١) من طريق ابن أبي ذئب، عن الزهري، به. وانظر ما سلف برقم (٧٢٦٩)، وما سياقي برقم (٧٩٧١) و (٩٢٨١). وفي الباب: عن جابر بن عبد الله عند مسلم (١٥٦)، وسياقي ٣٦٧ / ٣ - ٣٦٨، وفيه: "فإذا هم بعيسى ابن مريم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فتقام الصلاة، فيقال: تقدم يا روح الله، فيقول: ليتقدم إمامكم فليصل بكم". وعن عثمان بن أبي العاص وسياقي ٢١٦ / ٤ - ٢١٧، وفيه: "وينزل عيسى ابن مريم ﷺ عند صلاة الفجر، فيقول له أميرهم: روح الله تقدم صل، فيقول: هذه الأمة أمراء بعضهم على بعض، فيتقدم أميرهم فيصلي". وعن أبي أمامة الباهلي عند ابن ماجه (٤٠٧٧)، وفيه: "فبينما إمامهم قد تقدم يصلي بهم الصبح إذ نزل عليهم عيسى ابن مريم الصبح، فرجع ذلك الإمام ينكص يمشي القهقري، ليتقدم عيسى يصلي بالناس، فيضع عيسى يده بين كتفيه، ثم يقول له: تقدم فصل، فإنها لك

وفيه أخرج الكنجي بسنده عن ابن عمر، قال: قال النبي ﷺ: «يخرج المهدي في قرية يقال لها (كِرْعَة)»<sup>(١)</sup>، وعلى رأس المهدي ملك ينادي: ألا إن هذا المهدي فاتبعوه»<sup>(٢)</sup>.

قال: هذا حديث حسن ورواه أبو نعيم والطبراني وغيرهما.

وفيه في كتاب «الفتن» للحافظ نعيم بن حماد: بسنده عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: «مِنَّا الَّذِي يُصَلِّي عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ خَلْفَهُ»<sup>(٣)</sup>.

أقيمت، فيصلي بهم إمامهم»، وانظر فتح الباري: ٦ / ٤٩٤.

١- (كرعة) قرية باليمن. ينظر: مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع: ٣ / ١١٥٩، وذكر ياقوت في معجم البلدان: ٤ / ٤٥٢: كرعة: روي عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: يخرج المهدي من قرية باليمن يقال لها كرعة. قلت: الكرعة لعلها قرية من قرى مكة إذ يخرج منها ثم يجيء إلى مكة فيظهر فيها؛ لأن ابتداء ظهوره ﷺ من مكة لا غير.

٢- ينابيع المودة لذوي القربى: ٣ / ٢٩٩، والبيان في أخبار صاحب الزمان ﷺ (للكنجي): ١٤٢، (ح ٥٦٥)، والعرف الوردي في أخبار المهدي (عليه السلام): ١١٨، والفتاوي الحديثية: ٢٩ إبراز الوهم المكنون: ٥٧٦، معجم البلدان ٤: ٤٥٢، وفي ميزان الاعتدال ٢: ٦٨٠، بلفظ: «يخرج المهدي من قرية باليمن يقال لها: كرعة»، وفي الفصول المهمة: ٢٨٥ وغالية المواعظ للألوسي: ٧٨ بلفظ: «من قرية يقال لها، كريمة».

٣- ينابيع المودة لذوي القربى: ٣ / ٢٩٩، والبيان في أخبار صاحب الزمان ﷺ (للكنجي): ١٢٤، (ح ٥٥١)، وكشف الغمة في معرفة الأئمة: ٢: ٤٧٤، وكنز العمال ٧: ١٨٧، فيض القدير ٦: ١٧، ثم قال: فاعظم به فضلا وشرقا لهذه الأمة، وعقد الدرر في أخبار المنتظر ﷺ: ٤٧، ٢٠٨، والقول المختصر في علامات المهدي المنتظر (عليه السلام): ١٢٨، والعرف الوردي في أخبار المهدي (عليه السلام): ١١٠، والمنار المنيف: ١٤٧ رقم ٣٣٧ وقال: «في صحيح ابن حبان من حديث عطية بن عامر نحوه». الجامع الصغير: ٥٤٦ / ٢ رقم ٨٢٦٢، وأورد في إحقاق الحق: ١٣ / ١٩٨ جملة من مصادر العامة في قوله صلى الله عليه وآله وسلم «مِنَّا الَّذِي يُصَلِّي عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ خَلْفَهُ» فراجع، قلت: إن طلب عيسى بن مريم ﷺ، وقد كان من أولي العزم من الإمام المهدي ﷺ أن يتقدم فيصلي بالناس وقوله له «فإنها لك أقيمت» وصلاته خلفه،

وفيه بسنده عن هشام بن محمد<sup>(١)</sup>، قال: المهديّ الذي يؤمّ عيسى ابن مريم عليهما السلام<sup>(٢)</sup>.

وفي كتاب «فضل الكوفة» لمحمد بن علي العلوي: بسنده عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: «يملك المهدي عليه السلام أمر الناس سبعاً أو عشرة أسعد الناس به أهل الكوفة»<sup>(٣)</sup>. انتهى ما أردنا نقله.

---

دلالة صادقة على تقديم الأفضل، إذ لو لم يكن المهديّ عليه السلام أفضل منه لقبح عقلا تقدّم المفضول على الأفضل، فتدبر جيداً.

١- هو هشام بن محمد بن السائب أبو المنذر المناسب المشهور العالم المشهور بالعلم وفضل العارف بالأيام، كان مختصاً بمذهبننا. ينظر: رجال العلامة الحلي: ١٧٩.

٢- ينابيع المودة لذوي القربى: ٣ / ٢٩٩.

٣- فضل الكوفة: ٢٦٠، حديث: ٣ (تحقيق: الأستاذ محمد سعيد الطريحي).

## فيما أورده أبو نعيم من الأخبار في أمر المهدي عليه السلام

وفي الثاني بسنده عن أبي سعيد الخدري، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «يكون من أمتي المهدي إن قصر عمره فسبع سنين، وألا فثمان، وألا فتسع تنتعم أمتي في زمانه نعيماً لم يتنعموا مثله قط، البر والفاجر، يرسل السماء عليهم مدراراً، ولا تدخر الأرض شيئاً من نباتها»<sup>(١)</sup>.

وفيه عنه، عنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «تُمَلَأُ الْأَرْضُ ظُلْمًا وَجَوْرًا فَيَقُومُ رَجُلٌ مِنْ عِثْرَتِي فَيَمْلَأُهَا قِسْطًا وَعَدْلًا يَمْلِكُ سَبْعًا أَوْ تِسْعًا»<sup>(٢)</sup>.

١- ينابيع المودة لذوي القربى: ٣ / ٣٨٥، و فرائد السمطين: ٢ / ٣١٥ حديث ٥٦٦، كشف الغمة في معرفة الأئمة: ٢ / ٩٦٨، و أخرجه المتقي الهندي في كنز العمال ج ١٤ / ٢٧٤ رقم ٣٨٧٠٦ عن الدار قطني في «الافراد»، و الطبراني في «الأوسط» عن أبي هريرة و أبي سعيد، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «يكون في أمتي المهدي، إن قصر عمره فسبع سنين، وألا فثمان، وألا فتسع سنين، فتتعم أمتي في زمانه نعيماً لم ينعموا مثله قط البر منهم و الفاجر، يرسل السماء عليه مدراراً، و لا تدخر الأرض شيئاً من نباتها، و يكون المال كدوسا يقوم الرجل فيقول: يا مهدي أعطني، فيقول: خذ»، و أخرجه قبل هذا بصفحة تحت رقم (٣٨٧٠١) هكذا: «يخرج المهدي في أمتي، يعيش خمسا أو سبعا أو تسعا، ثم يرسل السماء عليهم مدراراً، و لا تدخر الأرض من نباتها شيئاً، و يكون المال كدوسا، يجيء الرجل إليه فيقول: يا مهدي! أعطني أعطني، فيحثي له في ثوبه ما استطاع أن يحمل» (حجم - عن أبي سعيد). و أخرجه السيوطي في «العرف الوردي في أخبار المهدي» ص ١٠٣ عن الدار قطني و الطبراني نحوه مع تفاوت يسير، و أخرجه في عقد الدرر: ٢٣٨ مختصراً و قال: «أخرجه الحافظ نعيم بن حماد في الفتن و أبو نعيم الأصبهاني في صفة المهدي».

٢- مسند الإمام أحمد بن حنبل: ١٧ / ٣٢١، (ح ١١٢٢٣)، ج ١٨ / ٢٠٥، (ح ١١٦٦٥)، و ذكر في الهامش: حديث صحيح دون قوله: «يملك سبعا أو تسعاً»، رجاله ثقات رجال الصحيح غير مطر بن طهمان، فقد روى له مسلم متابعاً، وهو حسن الحديث في المتابعات، والمعلی - وهو ابن زياد القردوسي - بينه وبين أبي الصديق العلاء بن بشير وهو مجهول الحال كما رواه عنه جعفر بن سليمان الضبعي في الروايتين (١١٣٢٦) و (١١٤٨٥)، و حماد بن زيد في الرواية (١١٤٨٤)، وهو أثبت من حماد بن سلمة، ثم إن حماداً لم يوجد إسناد لهذا الحديث، فرواه هنا عن مطر والمعلی، ورواه في الرواية (١١٦٦٥) عن مطر وأبي هارون العبدي. لكن تابع مطرا الوراق عوف بن أبي جميلة، كما سيأتي برقم (١١٣١٣) دون قوله: «يملك سبعا أو تسعاً»

وفيه عنه، عنه عليه السلام أنه قال: «لَا تَنْقُضِي السَّاعَةَ حَتَّى يَمْلِكَ الْأَرْضَ رَجُلٌ مِنْ عِزَّتِي أَهْلِ بَيْتِي يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مِلْتِ [قَبْلَهُ]»<sup>(١)</sup> جَوْرًا يَمْلِكُ سَبْعَ سِنِينَ»<sup>(٢)</sup>.

وفيه عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عليهما السلام أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله قَالَ لِفَاطِمَةَ عليها السلام: «الْمَهْدِيُّ مِنْ وَوَدِكَ»<sup>(٣)</sup>.

وفيه عَنْ عَلِيِّ بْنِ هِلَالٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَهُوَ فِي الْحَالَةِ الَّتِي قُبِضَ فِيهَا فَإِذَا فَاطِمَةُ عليها السلام عِنْدَ رَأْسِهِ فَبَكَتُ حَتَّى ارْتَفَعَ صَوْتُهَا فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله إِلَيْهَا رَأْسَهُ، فَقَالَ: «حَبِيبَتِي فَاطِمَةُ مَا الَّذِي يُبْكِيكِ؟»، فَقَالَتْ: «أَخْشَى الضَّيْعَةَ مِنْ بَعْدِكَ»، فَقَالَ: «يَا حَبِيبَتِي أَمَا عَلِمْتِ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ اطَّلَعَ عَلَى [أَهْلِ] الْأَرْضِ اطَّلَاعَةً فَاخْتَارَ مِنْهَا أَبَاكَ فَبَعَثَهُ بِرِسَالَتِهِ ثُمَّ اطَّلَعَ اطَّلَاعَةً فَاخْتَارَ مِنْهَا بَعْلَكَ

فيتقوى، وقوله: «يملك سبعا أو تسعا» شك من أحد الرواة، وسلف برقم (١١١٣٠) بلفظ: «سبع» دون شك. انتهى، وأنظر: كشف الغمة في معرفة الأئمة: ٢ / ٤٦٨، والمستدرک: ٤ / ٥٥٨، و«العرف الوردی في أخبار المهدي» للسيوطي: ١٠٤، و عقد الدرر: ١٦ و قال: «أخرجه الحافظ أبو نعيم في صفة المهدي»، ورواه الجويني بسنده عن أبي الصديق الناجي عن أبي سعيد في فرائد السمطين ٢: ٣٢٢ رقم ٥٧٣ بلفظ: «فيخرج رجل من عترتي».

١- أثبتتها من مصادر الحديث.

٢- كشف الغمة في معرفة الأئمة: ٢ / ٤٦٨، و عقد الدرر في أخبار المنتظر (عليه السلام): ٣٠٢، وأخرجه السيوطي في «العرف الوردی في أخبار المهدي»: ١٣٢ عن أحمد، و أبي نعيم إلا أنه روى في أوله: «لا تنقضي الدنيا» و في آخره: «كما ملئت قبله جورا، يملك سبع سنين».

٣- كشف الغمة في معرفة الأئمة: ٢ / ٤٦٨، و ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى: ١٣٦، و العرف الوردی في أخبار المهدي (عليه السلام): ١١٨، و عقد الدرر: ٢١ و قال: «أخرجه الحافظ أبو نعيم في صفة المهدي»، و القول المختصر في علامات المهدي المنتظر (عليه السلام): ١٣١، و ينابيع المودة: ٢ / ٢١٠، ورواه أيضا في ج ٣: ٢٦٩ عن المناقب لابن المغازلي: ١٠١ حديث ١٤٤، و فرائد السمطين ١: ٩٢ / ٦١، و فيه: «والذي نفسي بيده منا مهدي هذه الأمة وهو من ولدك».

وَأَوْحَى إِلَيَّ أَنْ أَنْكِحَكَ إِيَّاهُ يَا فَاطِمَةُ وَنَحْنُ أَهْلُ بَيْتٍ قَدْ أَعْطَانَا اللَّهُ عِزًّا وَجَلًّا سَبْعَ خِصَالٍ لَمْ يُعْطِ أَحَدًا قَبْلَنَا وَلَا يُعْطِي أَحَدًا بَعْدَنَا أَنَا خَاتِمُ النَّبِيِّينَ وَأَكْرَمُ النَّبِيِّينَ عَلَى اللَّهِ عِزًّا وَجَلًّا وَأَحَبُّ الْمُخْلُوقِينَ إِلَى اللَّهِ عِزًّا وَجَلًّا وَأَنَا أَبُوكِ وَوَصِيِّ خَيْرِ الْأَوْصِيَاءِ وَأَحَبُّهُمْ إِلَى اللَّهِ عِزًّا وَجَلًّا وَهُوَ بَعْلُكَ وَشَهِيدُنَا خَيْرُ الشُّهَدَاءِ وَأَحَبُّهُمْ إِلَى اللَّهِ عِزًّا وَجَلًّا وَهُوَ حَمْرَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَمُّ أَبِيكَ وَعَمُّ بَعْلِكَ وَمِنَّا مَنْ لَهُ جَنَاحَانِ يَطِيرُ فِي الْجَنَّةِ مَعَ الْمَلَائِكَةِ حَيْثُ يَشَاءُ وَهُوَ ابْنُ عَمِّ أَبِيكَ وَأَخُو بَعْلِكَ وَمِنَّا سِبْطًا هَذِهِ الْأُمَّةِ وَهُمَا ابْنَاكَ الْحُسَيْنُ وَالْحُسَيْنُ وَهُمَا سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَأَبُوهُمَا وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ خَيْرٌ مِنْهُمَا يَا فَاطِمَةُ وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ إِنْ مِنْهُمَا مَهْدِيَّ هَذِهِ الْأُمَّةِ/ ١٨ إِذَا صَارَتِ الدُّنْيَا هَرْجًا وَمَرْجًا وَتَظَاهَرَتِ الْفِتْنُ وَانْقَطَعَتِ السُّبُلُ وَأَغَارَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ فَلَا كَبِيرٌ يَرْحَمُ صَغِيرًا وَلَا صَغِيرٌ يُوقِّرُ كَبِيرًا فَبِعَثُّ اللَّهِ عِنْدَ ذَلِكَ مِنْهُمَا مَنْ يَفْتَحُ حُصُونِ الضَّلَالَةِ وَقُلُوبًا غُلْفًا يَقُومُ بِالدِّينِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ كَمَا قُمْتُ بِهِ فِي (أَوَّلِ الزَّمَانِ) <sup>(١)</sup>، وَيَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مَلَأْتُ جُورًا يَا فَاطِمَةُ لَا تَحْزَنِي وَلَا تَبْكِي فَإِنَّ اللَّهَ عِزًّا وَجَلًّا أَرْحَمُ بِكَ وَأَرْأَفُ عَلَيْكَ مِنِّي وَذَلِكَ لِمَكَانِكَ مِنِّي وَمَوْقِعِكَ مِنِّي قَلْبِي قَدْ زَوَّجَكَ اللَّهُ زَوْجَكَ وَهُوَ أَعْظَمُهُمْ حَسَبًا وَأَكْرَمُهُمْ مَنْصَبًا وَأَرْحَمُهُمْ بِالرَّعِيَّةِ وَأَعَدَّهُمْ بِالسُّوِيَّةِ وَأَبْصَرُهُمْ بِالْقَضِيَّةِ وَقَدْ سَأَلْتُ رَبِّي عِزًّا وَجَلًّا أَنْ تَكُونِي أَوَّلَ مَنْ يُلْحِقُنِي مِنْ أَهْلِ بَيْتِي».

قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «[فَلَمَّا قُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ] <sup>(٢)</sup> لَمْ تَبْقَ فَاطِمَةُ عَلَيْكَ بَعْدَهُ إِلَّا خَمْسَةٌ

١- (آخِرِ الزَّمَانِ) عن كشف الغمة.

٢- ما بين المعاقيف أثبتته من المصدر كشف الغمة لإتمام المعنى وبيانه.

وَسَبْعِينَ يَوْمًا حَتَّى أَحَقَّهَا اللَّهُ بِهِ (عليه السلام) <sup>(١)</sup>.

## بيان

قوله: «إِنَّ مِنْهَا مَهْدِيَّ هَذِهِ الْأُمَّةِ»، هذا ينافي الروايات المستفيضة المشهورة بأنه (عليه السلام) من نسل الحسين (عليه السلام) كما مرّ عليك بعضها ويأتي بعض آخر منها <sup>(٢)</sup>، وقد ترفع المنافاة بأن يكون غرضه (عليه السلام) في هذا الخبر بيان اتصال نسب المهدي (عليه السلام) إلى أهل البيت (عليهم السلام) لا إلى غيرهم كقوله (عليه السلام) في بعض الأخبار المتقدمة (وهو منّا، والمهدي منّا، وهو من عترتي، ومن أهل بيتي)، أو إنّما قال «مِنْهَا» باعتبار اتصال نسب أحد آبائه (عليه السلام) وأجداده من حيث الأمّهات إلى الحسن (عليه السلام).

وفيه بسنده عن حذيفة قال: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) فَذَكَرْنَا مَا هُوَ كَائِنٌ ثُمَّ قَالَ: «لَوْ لَمْ يَبْقَ [مِنَ الدُّنْيَا] <sup>(٣)</sup> إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ لَطَوَّلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَبْعَثَ رَجُلًا مِنْ وُلْدِي اسْمُهُ اسْمِي»، فَقَامَ سَلْمَانُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مِنْ أَيِّ وُلْدِكَ هُوَ قَالَ: «مِنْ وُلْدِي هَذَا» وَضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى الْحُسَيْنِ (عليه السلام) <sup>(٤)</sup>.

١ - كشف الغمة في معرفة الأئمة: ٢ / ٤٦٨، ٤٦٩، و ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى: ١٣٥، ١٣٦، و عقد الدرر في أخبار المنتظر (عليه السلام): ٢٠٣، ٢٧٥، و ينابيع المودة لذوي القربى: ٢ / ٢٠٩.  
٢ - قلت: قد افرد الكنجي (عليه السلام) في كتابه البيان في أخبار صاحب الزمان (عليه السلام) باباً في تصريح النبي (صلى الله عليه وآله) بأن المهدي من ولد الحسين (عليه السلام)، فمن أراد يراجعه ص ١٢٧ تحقيق: الشيخ محمد كاظم المحمودي.  
٣ - أثبتها من مصادر الحديث.

٤ - كشف الغمة في معرفة الأئمة: ٢ / ٤٦٩، و عقد الدرر في أخبار المنتظر (عليه السلام): ٤٦، وسأذكر لك بعض الأحاديث التي نصّت على أن الإمام المهدي (عليه السلام) من ولد الحسين (عليه السلام)، إذ أخرج الحافظ القندوزي الحنفي في الينابيع في موضعين: الأول في ٣: ٣٨٥ بلفظ: «و ضرب بيده على الحسين»، والثاني في ٣: ٣٩٠ بلفظ: «ف ضرب بيده على رأس الحسين»، و أخرج في الينابيع ٢: ٣١٧ و ٣: ٢٩١ عن علي عليه السلام: «لا تذهب

وفيه عنه، عنه عليه السلام أنه قال: «المَهْدِيُّ رَجُلٌ مِنْ وُلْدِي وَجْهُهُ كَأَنَّكَوَكِبِ الدُّرِّيِّ».

وفيه عنه، عنه عليه السلام، قال: قال عليه السلام: «المَهْدِيُّ رَجُلٌ مِنْ وُلْدِي لَوْنُهُ لَوْنُ عَرَبِيٍّ وَجِسْمُهُ جِسْمُ إِسْرَائِيلِيٍّ عَلَى خَدِّهِ الْأَيْمَنِ خَالٌ كَأَنَّهُ كَوَكِبٌ دُرِّيٌّ يَمَلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مَلَأَتْ جَوْرًا يَرْضَى فِي خِلَافَتِهِ أَهْلُ الْأَرْضِ وَأَهْلُ السَّمَاءِ وَالطَّيْرِ فِي الْجَوِّ»<sup>(١)</sup>.

الدنيا حتى يقوم على امتي رجل من ولد الحسين، يملأ الأرض عدلاً، كما ملئت ظلماً وجوراً»، و قال في الينابيع ٣: ٢٠٠: «والمهدي أكثر الناس علماً وحلماً، وعلى خده الأيمن خال أسود، وهو من ولد الحسين بن علي»، و أخرج ابن أبي الحديد في شرحه على النهج ١: ٢٨٢ قال: «روى قاضي القضاة بسند متصل بعلي عليه السلام أنه ذكر المهدي وقال: إنه من ولد الحسين عليه السلام» و ذكره الحنفي بهذا اللفظ في ينابيع المودة ٣: ٤٠٧، و في شرح النهج أيضاً في ١٩: ١٣٠ قال: و منها قوله عليه السلام في ذكر المهدي: «من ولد الحسين عليه السلام، أجلى الجبين...»، ثم الحديث الذي أرسله أبو داود، و الموجود في متن العرف الوردي برقم ١٤، خرجه الحنفي في ينابيع المودة ٣، ٢٥٩ بلفظ: «نظرت إلى ابنه الحسين». و أخرج البرزنجي في الإشاعة: ٩٧ خبر بيعة الرجل الحسني للمهدي عليه السلام، و قوله: «هي لك يا بن عمي»، قال البرزنجي: «فائدة، يفهم من هذا الحديث أن المهدي من ولد الحسين عليه السلام». و ذكر في لسان العرب: ١١ / ٣١٧: في حديث علي، كرم الله وجهه: أنه ذكر المهدي و أنه يكون من ولد الحسين أجلى الجبين أفنى الأنف أزيل الفخذين أفلج الثنايا بفخذه الأيمن شامة.

١ - كشف الغمة في معرفة الأئمة: ٢ / ٤٦٩، و ذكره في ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى: ١٣٥، بتفاوت سير، و العرف الوردي في أخبار المهدي عليه السلام: ١١٧، كشف الخفاء ٢: ٢٨٨، القطر الشهدي: ٤٨ و قال: «رواه أبو نعيم، و في إسعاف الراغبين عن الروياني و الطبراني وغيرهما». الفردوس ٤: ٢٢١ رقم ٦٦٦٧ و زاد في آخره: «و يملك عشرين سنة»، الفصول المهمة: ٢٨٤ و زاد في آخره: «و يملك عشرين سنة»، مشارق الأنوار: ١١٢ بتقديم و تأخير باللفظ، و قال: «جسم إسرائيل أي طويل»، و رواه ابن حجر في «الصواعق المحرقة» و قال: أخرجه الروياني و الطبراني وغيرهما.

و أخرجه في «غاية المأمول شرح التاج الجامع للأصول» ج ٥ / ٣٦٤ عن الروياني، و أبي نعيم، و الديلمي أي ابن شيرويه، و الطبراني و رواه في «كتاب البيان» غير أنه ذكر بدل (لخلافته): (في خلافته)، و قال: هذا حديث رزقناه عالياً بحمد الله عن جَمِّ غفير من أصحاب الثقفي، و سنده معروف عندنا، ذكره أبو نعيم في «مناقب المهدي»، و أخرجه الطبراني في معجمه عن محمد بن إبراهيم بن كثير الصوري، و رواه في مورد آخر عن الديلمي في كتاب «الفردوس» في باب الالف و اللام باسناده عن حذيفة إلا أنه نقل (القمر الدرّي) بدل الكوكب الدرّي، و (يرضى بخلافته) مكان (يرضى لخلافته).



وفيه عن أبي سعيد الخُدري، قال: قال رسول الله ﷺ: «المُهَدِيُّ مِنَّا أَجَلِي الْجَبِينِ»<sup>(١)</sup> أَقْنَى الْأَنْفِ»<sup>(٢)</sup>»<sup>(٣)</sup>.

وفيه عنه عليه السلام أنه قال: «المهدي منّا أهل البيت رجل<sup>(٤)</sup> أشمّ الأنف<sup>(٥)</sup> يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً»<sup>(٦)</sup>.

وفيه عن أبي أمّامة الباهلي<sup>(٧)</sup>، قال: قال رسول الله ﷺ: «بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الرُّومِ أَرْبَعُ

و رواه الشبلنجي في «نور الأبصار» ص ١٥٤ عن كتاب الفردوس و في «إسعاف الراغبين» ص ١٣٥ عن الروياني و الطبراني الى قوله: يرضى لخلافته أهل السماء، و رواه في «ينابيع المودة» ص ٤٦٩ عن جواهر العقدين، راجع «منتخب الأثر» الباب الرابع ص ١٩٠.

١- الجُلا: ذهابُ شعرِ الرأسِ إلى نصفه. ينظر: الفائق: ١ / ١٩٩

٢- القنّاء في الأنف: طوله و رقّة أرنبته مع حذب في وسطه. ينظر: النهاية في غريب الحديث و الأثر: ٤ / ١١٦.

٣- كشف الغمة في معرفة الأئمة: ٢ / ٤٦٩، و كتاب الفتن لابن حماد (ت ٢٢٩هـ): ٢٥٧، العرف الوردی في أخبار المهدي (عليه السلام): ٨٠، و ذكر الحديث في فرائد السمطين: ٢ / ٣٣٠ رقم ٥٨٢، و روي من دون لفظة: «منّا» كما في ينابيع المودة: ٣ / ٤٠٧، و شرح نهج البلاغة: ١ / ٢٨٢، و تاج العروس: ١٤ / ٣٢٢، و لسان العرب: ١١ / ٣١٧، و في السنن الواردة في الفتن للداني: ٥ / ١٠٣٨، و تاريخ واسط: ١ / ١٣٥ قال رسول الله صلى الله عليه و آله: «يقوم في آخر الزمان رجل من عترتي، شاب حسن الوجه، أجلّ الجبين، أقنى الأنف، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً»، و الفائق: ١ / ١٩٩.

٤- (رَجُلٌ مِنْ أُمَّتِي) عن كشف الغمة، و العرف الوردی، و في ينابيع المودة بمثل ما ذكر المؤلف قدّم، و لم يذكر رجل،

٥- الشَّمَمُ: ارتفاع قصبة الأنف مع استواء أعلاها. ينظر: فقه اللغة: ١٤١.

٦- ينابيع المودة لذوي القربى: ٣ / ٣٨٦، و كشف الغمة في معرفة الأئمة: ٢ / ٤٦٩، و العرف الوردی في أخبار المهدي (عليه السلام): ٨١، و عقد الدرر للسلمي: ٦٠ و قال: «أخرجه الحافظ أبو نعيم في صفة المهدي»، و مستدرک الحاكم ٤: ٥٥٧ بزيادة «أقنى أجلّ» و صحّحه على شرط مسلم، تاريخ ابن خلدون ١: ٣١٥ بزيادة: «أقنى أجلّ»، و الحاوي: ٢ / ١٢٤.

٧- أبو امامة الباهلي: صدى بن عجلان، صحابي مشهور، سكن الشام الى أن توفي بها (سنة ٨٦ هـ)، تنظر: ترجمته في طبقات ابن سعد ٧ / ٢: ١٣١ و طبقات خليفة: ١٠٦ و المحبر: ٢٩١ و ٢٩٨ و تاريخ البخاري

هُدِنَ يَوْمَ الرَّابِعَةِ عَلَى يَدِ رَجُلٍ مِنْ آلِ هِرْقَلٍ يَدُومُ سَبْعَ سِنِينَ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ يُقَالُ لَهُ الْمُسْتَوْرِدُ [بْنُ جِيلَانَ] <sup>(١)</sup>: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ إِمَامُ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: «المُهْدِيُّ مِنْ وُلْدِي ابْنُ أَرْبَعِينَ سَنَةً كَانَ وَجْهَهُ كَوَكَبٍ دُرِّيٍّ فِي خَدِّهِ الْأَيْمَنِ خَالٌ أَسْوَدٌ عَلَيْهِ عَبَاءَتَانِ قَطَوَانِيَّتَانِ <sup>(٢)</sup> كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَسْتَخْرِجُ الْكُنُوزَ وَيَفْتَحُ مَدَائِنَ الشُّرُكِ» <sup>(٣)</sup>.

٤: ٣٢٦ و تاريخ أبي زرعة: ٥٦٤ ( و انظر الفهرس للصفحات الأخرى المتفرقة عنه) و المعارف: ٣٠٩ و ذيل المذيل: ٥٤٢ و الجرح و التعديل ٤: ٤٥٤ و المعجم الكبير للطبراني ٨: ١٠٤ و جمهرة أنساب العرب: ٢٤٧ و الاستيعاب: ٧٣٦ و الجمع بين رجال الصحيحين ١: ٢٢٦ و تهذيب ابن عساكر ٦: ٤١٩ ( و الترجمة هنا معظمها عنه) و أسد الغابة ٣: ١٦ و تاريخ الإسلام ٣: ٢٥٨ و سير أعلام النبلاء ٣: ٣٥٩ و العبر ١: ١٠١ و مرآة الجنان ١: ١٧٧ و البداية و النهاية ٩: ٧٣ و حسن المحاضرة ١: ١١٢ و الإصابة ٢: ١٨٢ (رقم: ٤٠٥٩) و تهذيب التهذيب ٤: ٤٢٠ و شذرات الذهب ١: ٩٦، و الوافي بالوفيات: ٣٠٥ / ١٦.

- ١- (المُسْتَوْرِدُ بْنُ جَيْلَانَ) عن كشف الغمة، وما أثبتته من أسد الغابة في معرفة الصحابة: ٤ / ٣٧٨، وذكر ترجمته قال: المستورد بن جيلان العبدي، روى الأوزاعي، عن سليمان بن حبيب قال: سمعت أبا أمامة يقول: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم سيكون بينكم وبين الروم أربع هدن، يوم الرابعة على يد رجل من آل هرقل. فقال رجل من عبد القيس، يقال له المستورد بن جيلان: يا رسول الله، من إمام الناس يومئذ؟ قال: من ولدي، ابن أربعين سنة، أخرجه أبو موسى، و ترجمته في الإصابة أيضا ٦ / ٨٩، و فيها: « جيلان».
- ٢- قطوانيتان: منسوبة إلى قطوان، موضع بالكوفة، تنسب إليه الأكسية، و هي عباءة بيضاء قصيرة الخمل.
- ٣- كشف الغمة في معرفة الأئمة: ٢ / ٤٧٠، و البيان في أخبار صاحب الزمان (عليه السلام): ٥١٥، الصواعق المحرقة: ٩٨، كنز العمال: ٧ / ١٨٦ و قال: أخرجه الروياني عن حذيفة، و العرف الوردية في أخبار المهدي (عليه السلام): ١١٦، و عقد الدرر: ٣٦ و قال: « أخرجه الحافظ أبو نعيم في صفة المهدي»، المعجم الكبير ٨: ١٠١، أسد الغابة ٤: ٣٥٣.

## بيان

قوله: «أَرْبَعُ هُدَيْنٍ»، من هنا يظهر لك صحّة ما بيّناه في الخبر المتقدّم في فرائد السمطين من الحمل على المهادنة.

وفيه عن عبد الرحمن بن عوف<sup>(١)</sup>، قال: قال رسول الله ﷺ: «لَيَبْعَثَنَّ اللَّهُ مِنْ عِترتي رجلاً أفرق الثنايا<sup>(٢)</sup> أجلى الجبهة يملاً الأرض عدلاً يفيض المال فيضاً»<sup>(٣)</sup>.

وفيه عن أبي أمامة قال/ ١٩: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَذَكَرَ الدَّجَالَ، فَقَالَ: «فَتَنْفِي الْمَدِينَةَ الْخَبَثَ كَمَا يَنْفِي الْكَبِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ وَيُدْعَى ذَلِكَ الْيَوْمُ يَوْمَ الْخَلَاصِ»، فَقَالَتْ أُمُّ شَرِيكٍ<sup>(٤)</sup>: فَأَيْنَ الْعَرَبُ يَوْمَئِذٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «هُمْ يَوْمَئِذٍ قَلِيلٌ وَجُلُوهُمْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ إِمَامُهُمُ الْمَهْدِيُّ رَجُلٌ صَالِحٌ»<sup>(٥)</sup>.

١ - عبد الرحمن بن عوف: بن عبد عوف بن عبد الوارث الزهري المدني مات (سنة ٣٣هـ) وهو ابن (٧٥) سنة.

٢ - «أفرق الثنايا»: الثنايا: مقدّم الأسنان وأولها، وأفرق: التباعد ما بين الثنايا، ويقال: أفلج ومفلج الثنايا، أي منفرجها، والمعنى واحد.

٣ - كشف الغمة في معرفة الأئمة: ٢ / ٤٧٠، و ينابيع المودة لذوي القربى: ٣ / ٢٧٠، و فرائد السمطين ٢ / ٣٣١ حديث ٥٨٠، ٥٨٢، و العرف الوردي في أخبار المهدي (عليه السلام): ١٠٤، وفيه (أعلى الجبهة)، و القطر الشهدي: ٤٨ و قال: «أخرجه الحافظ أبو نعيم»، و مشارق الأنوار: ١١٢، و إبراز الوهم المكنون: ٥٧٢، و المنار المنيف: ١٤٦ رقم ٣٣٥.

٤ - أم شريك: غزيرة أو غزيلة القرشية العامرية بنت دودان بن عوف بن عمرو بن عامر، قيل: هي التي وهبت نفسها للنبي ﷺ، و قيل: هي غيرها، - اسد الغابة: ٥ / ٥٩٤.

٥ - كشف الغمة في معرفة الأئمة: ٢ / ٤٧٠، و العرف الوردي في أخبار المهدي (عليه السلام): ١١٣، القول المختصر في علامات المهدي المنتظر (عليه السلام): ١١٥، و سنن ابن ماجه ٢: ١٣٦١ رقم ٤٠٧٧، عون المعبود ١١: ٣٠٢، القطر الشهدي: ٧٢، الفتن لابن حماد:

٣٤٦، تاريخ دمشق ٢: ٢٢٥، الفصول المهمة: ٢٨٥، و قال: «هذا حديث صحيح ثابت و هذا مختصره»، و

وفيه عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ، قال: «يُخْرِجُ الْمُهْدِيُّ فِي أُمَّتِي يَبْعَثُهُ اللَّهُ عِيَانًا لِلنَّاسِ يَتَنَعَّمُ»<sup>(١)</sup> الْأُمَّةُ وَتَعِيشُ الْمَأْشِيَّةُ وَتُخْرِجُ الْأَرْضُ نَبَاتَهَا وَيُعْطِي الْمَالَ صِحَاحًا»<sup>(٢)</sup>.

وفيه عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله ﷺ: «يَخْرِجُ الْمُهْدِيُّ وَعَلَى رَأْسِهِ غَمَامَةٌ فِيهَا مُنَادٍ يُنَادِي هَذَا الْمُهْدِيُّ خَلِيفَةُ اللَّهِ فَاتَّبِعُوهُ»<sup>(٣)</sup>.

وفيه عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: «أُبَشِّرُكُمْ بِالْمُهْدِيِّ يُبْعَثُ فِي أُمَّتِي عَلَى اخْتِلَافٍ مِنَ النَّاسِ وَزَلَّازِلَ فَيَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَقِسْطًا كَمَا مَلِئَتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا يَرْضَى عَنْهُ سَاكِنُ السَّمَاءِ وَسَاكِنُ الْأَرْضِ يَقْسِمُ الْمَالَ صِحَاحًا، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: وَمَا صِحَاحًا؟ قَالَ: السُّوْيَةُ بَيْنَ النَّاسِ»<sup>(٤)</sup>.

الحديث في المتن هو طرف من حديث طويل أخرجه ابن ماجة في السنن كاملا ٢: ١٣٥٩ - ١٣٦٢ رقم ٤٠٧٧، وأورده السيوطي في «الحاوي» ج ٢ ص ١٣٥، وأنظر: عقد الدرر في أخبار المنتظر (عليه السلام): ٢٩٤، والبيان في أخبار صاحب الزمان (عليه السلام): ٤٩٩

١- (تُنَعَّمُ) عن كشف الغمة في معرفة الأئمة، وبمثل ما ذكر المؤلف تكثر ذكر في البحار.

٢- كشف الغمة في معرفة الأئمة: ٢ / ٤٧٠، بحار الأنوار: ٥١ / ٨١، أخرجه السيوطي في «الحاوي» ج ٢ / ١٣٢، وفي العرف الوردي في أخبار المهدي (عليه السلام): ١٠٤ عن أبي نعيم، و الحاكم في المستدرک ٤ / ٥٥٨. باسنادهما عن أبي سعيد، وأخرجه الحموي في «فرائد السمطين» ص ٣١٦ الباب ٦١، وفيه «يبعثه الله عيانا تنعم به الامة»، وعقد الدرر: ١٩٤ و ٢٠٦ وقال: «أخرجه الحافظ أبو نعيم الأصبهاني في صفة المهدي»، وفرائد السمطين ٢: ٣١٦ رقم ٥٦٩ وفيه: «يبعثه الله عيانا».

٣- مستدرک الصحيحين: ٤ / ٤٦٣، (ح ٥٠٢)، والبيان في أخبار صاحب الزمان (عليه السلام): ٥١١، وكشف الغمة في معرفة الأئمة: ٢ / ٤٥٧، والعرف الوردي في أخبار المهدي (عليه السلام): ٩٧، القطر الشهدي للبليسي: ٥٤. وفي الفصول المهمة: ٢٨٨ بلفظ: «يخرج المهدي وعلى رأسه غمامة فيها ملك ينادي، هذا خليفة الله المهدي فاتبعوه» ومثله تماما في نور الأبصار: ١٨٧، وعقد الدرر: ١٣٥، وفي الفتاوى الحديثية: ٢٧ بلفظ: «يخرج المهدي وعلى رأسه غمامة، ومعه مناد ينادي، هذا خليفة الله المهدي فاتبعوه».

٤- مسند الإمام أحمد بن حنبل: ١٧ / ٤٢٦، (ح ١١٣٢٦)، وأخرجه الحموي في «فرائد السمطين» ج ٢ /

وفيه عن ثوبان، أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّايَاتِ السُّودَ قَدْ أَقْبَلَتْ مِنْ خُرَاسَانَ فَاتْتُوهَا وَلَوْ حَبُوءًا عَلَى الثَّلْجِ فَإِنَّ فِيهَا خَلِيفَةَ اللَّهِ الْمَهْدِيَّ»<sup>(١)</sup>.

٣١٠ ح ٥٦١ باسناده عن أبي نعيم الحافظ الأصبهاني، عن أحمد بن جعفر بن مالك، عن عبد الله بن أحمد، عن أبيه ابن حنبل، عن عبد الرزاق، عن جعفر بن سليمان، عن المعلّى بن زياد، حدّثنا العلاء بن بشر، عن أبي الصديق الناجي بكر بن عمرو، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: أبشركم بالمهدي... الحديث، وينظر: العرف الوردي في أخبار المهدي (عليه السلام): ٤٦، وجمع الزوائد ٣١٣: ٧، والقول المختصر في علامات المهدي المنتظر (عليه السلام): ١١٥، وكشف الغمّة في معرفة الأئمة: ٢/ ٤٥٧، وعقد الدرر في أخبار المنتظر (عليه السلام): ٢١٩، والبيان في أخبار صاحب الزمان (عليه السلام): ٥٠٥.

١- سنن ابن ماجه: ٥٤٠/٥، وأخرجه الحاكم: ٤٦٣/٤ و ٥٠٢. وانظر تحفة الأشراف ٢/ ١٣٩ حديث- (٢١١١)، ومصباح الزجاجية (الورقة ٢٥٧)، والمسند الجامع ٣/ ٣٤٥ حديث (٢٠٦٥)، وفي مسند أحمد ٥: ٢٧٧، وتحفة الأحوذى ٦: ٤٥١، والجامع الصغير ١: ١٠٠ رقم ٦٤٨، وكشف الخفاء ١: ٩٠، وسبل الهدى ١٠: ١٧١، ومشكاة المصابيح ٣: ١٧٢ بلفظ: «إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّايَاتِ السُّودَ قَدْ جَاءَتْ مِنْ قِبَلِ خُرَاسَانَ فَاتُّوهَا، فَإِنَّ فِيهَا خَلِيفَةَ اللَّهِ الْمَهْدِيَّ». ويذكر أنّ هذا الحديث مع تحريج جملة من الحفاظ له، و تصحيح الحاكم، وأورده ابن الجوزي في الموضوعات، إلّا أنّ ابن حجر تعقبه في القول المسدّد في الذب عن مسند أحمد: ٤٢ قال: «في طريق ثوبان علي بن زيد بن جدعان، وفيه ضعف، ولم يقل أحد، إنّ كان يتعمّد الكذب حتّى يحكم على حديثه بالوضع إذا انفرد، وكيف وقد توبع من طريق آخر رجاله غير رجال الأول، أخرجه عبد الرزاق والطبراني، وأخرجه أحمد أيضا و البيهقي في الدلائل من حديث أبي هريرة»، و علي بن زيد بن جدعان، قال الذهبي: «أحد علماء التابعين، روى له مسلم والأربعة» (ميزان الاعتدال ٣: ١٢٧). و ذكره في الكاشف في من له رواية في الكتب الستة و قال: «هو أحد الحفاظ، و ليس بالثابت» (الكاشف ٢: ٤٠). و قال العجلي: «يكتب حديثه، و ليس بالقوي، و كان يتشيع، و قال مرة: لا بأس به» (معرفة الثقات ٢: ١٥٤). و قال المزي: «قال صالح بن أحمد بن حنبل عن أبيه، ليس بالقوي، و قد روى الناس عنه، و قال يعقوب بن شيبة: ثقة صالح الحديث، و قال ابن عدي: لم أر أحدا من البصريين وغيرهم امتنعوا من الرواية عنه، و قال الحاكم: ليس بالمتين عندهم» (تهذيب الكمال ٢٠: ٤٣٧ إلى ٤٣٩)، هذا و يظهر من ابن خزيمة وثاقته لقوله: «لا احتجّ به لسوء حفظه» (تهذيب الكمال ٢٠: ٤٣٩).

فلم يعلّل عدم الاحتجاج بغير سوء الحفظ. و من تتبّع في كتاب الثقات لابن حبان وجد كثرة رواية الثقات و الحفاظ عنه. فالظاهر أنّ تضعيف ابن جدعان هو لأجل تشييعه كما تقدّم عن العجلي، و ما ذكره المزي في تهذيب الكمال ٢٠: ٤٤١ عن ابن زريع، وأنظر: العرف الوردي في أخبار المهدي (عليه السلام): ١٠٦، و كشف الغمّة في معرفة الأئمة: ٢/ ٤٥٧، و التشرّيف بالمتن في التعريف بالفتن: ١١٩، و الفتن ابن حماد: ٢١٣، و

## بيان

قوله: «فَإِنَّ فِيهَا خَلِيفَةَ اللَّهِ الْمُهَدِّيَّ»، ظاهره إن مجيئه عليه السلام معها من جهة خراسان وهذا يدافع الأخبار المعروفة بأن ظهوره عليه السلام في مكة وخروجه منها إلى الجهات، ولكن قد يؤول بأن المراد أن فيها أمر خليفة الله المهدي، أو أصحابه بقرينة رواية ثوبان الأخرى، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَجِيءُ الرَّايَاتُ السُّودُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ كَأَنَّ قُلُوبَهُمْ زُبُرُ الْحَدِيدِ فَمَنْ سَمِعَ بِهِمْ فَلْيَأْتِهِمْ فَبَايِعَهُمْ وَلَوْ حَبَوًّا عَلَى الثَّلْجِ»<sup>(١)</sup>.

وما رواه فيه أيضاً عن عبد الله، قال: بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ أَقْبَلَ فِتْيَةٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ فَلَمَّا رَأَاهُمْ النَّبِيُّ ﷺ اغْرُورِقَتْ عَيْنَاهُ وَتَغَيَّرَ لَوْنُهُ، قَالَ: فَقُلْنَا مَا نَزَّالٌ نَرَى فِي وَجْهِكَ شَيْئًا نَكْرَهُهُ، قَالَ: «إِنَّا أَهْلُ بَيْتِ اخْتَارَ اللَّهُ لَنَا الْآخِرَةَ عَلَى الدُّنْيَا وَإِنَّ أَهْلَ بَيْتِي سَيَلْقَوْنَ بَعْدِي بَلَاءً وَتَشْرِيداً وَتَطْرِيداً حَتَّى يَأْتِيَ قَوْمٌ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ وَمَعَهُمْ رَايَاتٌ سُودٌ فَيَسْأَلُونَ (الْحَقُّ)<sup>(٢)</sup> فَلَا يُعْطُونَهُ فَيَقَاتِلُونَ فَيَنْصُرُونَ وَيُعْطُونَ مَا سَأَلُوا فَلَا يَقْبَلُونَهُ حَتَّى يَدْفَعُوهَا إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي فَيَمْلَأُهَا قِسْطاً [وَعَدْلًا] كَمَا مَلَأُوهَا جَوْرًا فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ مِنْكُمْ (مِنْهُمْ)<sup>(٣)</sup> فَلْيَأْتِهِمْ وَلَوْ حَبَوًّا عَلَى الثَّلْجِ»<sup>(٤)</sup>.

عقد الدرر في أخبار المنتظر عليه السلام: (١٦٨)

١- كشف الغمة في معرفة الأئمة: ج ٢ / ٤٥٧، والعرف الورد في أخبار المهدي عليه السلام: (١٠٨)، وعقد الدرر في أخبار المنتظر عليه السلام: (١٧٣).

٢- (الخَيْر) عن سنن ابن ماجه، وباقي المصادر.

٣- (مِنْكُمْ) عن سنن ابن ماجه، وباقي المصادر.

٤- سنن ابن ماجه: ٥ / ٥٣٩، ٥٤٠، وأخرجه الحاكم ٤ / ٤٦٤. وانظر تحفة الأشراف ٧ / ١١٢ حديث (٩٤٦٢)، و مصباح الزجاجة (الورقة ٢٥٧)، و المسند الجامع ١٢ / ٢٢٤ - ٢٢٥ حديث (٩٤٢٩)، و ضعيف ابن ماجه للألباني (٨٨٦)، و البيان في أخبار صاحب الزمان (عليه السلام): ٤٩١، و كشف الغمة في معرفة الأئمة: ٢ / ٤٧٨، و

ولعلهم جنود شعيب بن صالح الذي يأتي بهم من خراسان ونواحيها طالباً  
للاتحاق بالمهدي عليه السلام كما سيجيء ذكر ذلك إن شاء الله، وحينئذ فهذا يكون وقوعه  
متصلاً بظهوره عليه السلام، بل قد يكون من الأشياء الممهدة لخروجه عليه السلام.

وفيه عن أنس بن مالك أنه قال قال رسول الله ﷺ: «نَحْنُ بَنُو عَبْدِ الْمُطَّلِبِ  
سَادَاتُ<sup>(١)</sup> أَهْلِ الْجَنَّةِ أَنَا، وَأَخِي عَلِيٌّ، وَعَمِّي حَمْزَةُ، وَجَعْفَرٌ، وَالْحَسَنُ، وَالْحُسَيْنُ،  
وَالْمُهَدِيُّ<sup>(٢)</sup>».

وفيه عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا لَيْلَةٌ لَمَلَكَ  
فِيهَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي<sup>(٣)</sup>».

١- (سادة) عن سنن ابن ماجه.

٢- سنن ابن ماجه: ٥٤٢ / ٥، ٥٤٣ (ح ٤٠٨٧)، ورواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد: ٤٤٠ / ٩، إلا  
أنه فيه: «نحن سبعة بنو عبد المطلب»، و تاريخ مدينة دمشق: ١٢٧ / ٧٢، و طبقات المحدثين بأصبهان  
و الواردين عليها: ٢٩٠ / ٢، و البيان في أخبار صاحب الزمان عليه السلام: ٤٨٨، و عقد الدرر في أخبار  
المنتظر عليه السلام: ١٩٥، و كشف الغمة في معرفة الأئمة: ٤٧٣ / ٢، و ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى:  
١٥، و ينابيع المودة لذوي القربى: ٦٨ / ٢، و تحفة الأشراف ١: ٨٦ / ١ حديث (١٩٥)، و مصباح الزجاجة  
(الورقة ٢٥٧)، و المسند الجامع: ٤٤٦ / ٢ حديث (١٤٩٦)، و ضعيف ابن ماجه للألباني (٨٨٨)، و  
الصواعق المحرقة: ٩٦ و ١٤٠، الرياض النضرة: ٢٠٩ / ٢، بلفظ «نحن ولد عبد المطلب سادات أهل الجنة  
أنا، و حمزة، و علي، و جعفر، و الحسن، و الحسين، و المهدي»

٣- أخرجه الطبراني عن ابن مسعود عن النبي ﷺ في المعجم الكبير ١٠: ١٣٣، و فيه: «من أهل بيت النبي»،  
صحيح ابن حبان ١٣: ٢٨٣ و زاد في آخره: «اسمه اسمي»، عقد الدرر: ٣٩، موارد الظمان: ٤٦٤ رقم  
١٨٧٧، سبل الهدى ١٠: ١٧٢ عن أبي هريرة و قال: «رواه الديلمي»، والسيوطي في العرف الوردى في  
أخبار المهدي (عليه السلام): ٨٧، و في ص ١٠٧، عن طريق أبي هريرة، و في عقد الدرر: ١٨ و قال: «  
أخرجه أبو نعيم في صفة المهدي» و في ص ٢٠ قال: «أخرجه الإمام أبو عمرو المقرئ في سننه». و في  
صحيح ابن حبان ١٣: ٢٨٣، و موارد الظمان: ٤٦٣، و المعجم الكبير ١٠: ١٣٣ بلفظ: «لو لم يبق من  
الدنيا إلا ليلة، ملك فيها رجل من أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله»، و أخرجه في كثر العمال: ٤ / ٢٦٩  
ح ٣٨٦٨٣ عن الطبراني بإسناده عن ابن مسعود، و ح ٣٨٦٨٤ عن الديلمي بإسناده عن أبي هريرة،

وفيه عن ثوبان، قال: قال رسول الله ﷺ: «يُقْتَلُ عِنْدَ كَنْزِكُمْ ثَلَاثَةٌ كُلُّهُمْ ابْنُ خَلِيفَةٍ ثُمَّ لَا يَصِيرُ إِلَى وَاحِدٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تَجِيءُ الرَّاياتُ السُّودُ فَيَقْتُلُونَهُمْ / ٢٠ قَتَلًا ثُمَّ يُقْتَلُهُ قَوْمٌ ثُمَّ يَجِيءُ خَلِيفَةُ اللَّهِ الْمُهْدِيُّ فَإِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ فَأَتَوْهُ فَبَايَعُوهُ فَإِنَّهُ خَلِيفَةُ اللَّهِ الْمُهْدِيُّ».

ورواه في عقد الدرر<sup>(١)</sup> عنه، عنه ﷺ إلا أنه قال: «فَيَقَاتِلُونَهُمْ قِتَالًا لَا يِقَاتِلُهُ قَوْمٌ» [ثُمَّ ذَكَرَ شَيْئًا<sup>(٢)</sup> لَا أَحْفَظُهُ]<sup>(٣)</sup>، فَقَالَ: «فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَبَايَعُوهُ [وَلَوْ حَبْوًا عَلَى الثَّلَجِ،]<sup>(٤)</sup> فَإِنَّهُ خَلِيفَةُ اللَّهِ الْمُهْدِيُّ»<sup>(٥)</sup>.

أخرجه الإمام الحافظ أبو عبدالله الحاكم في مستدركه، وقال هذا حديث صحيح على شرط البخاري، ومسلم لم يخرجاه، وأخرجه الحافظ أبو نعيم بمعناه انتهى.

وأنظر: الملاحم لابن منادى: ١٨٣، ١٧٧، وكشف الغمة في معرفة الأئمة: ٢ / ٤٧٣، والقول المختصر في علامات المهدي المنتظر (عليه السلام): ١١٥،

١- عقد الدرر في أخبار المنتظر (عليه السلام): ٩٠.

٢- (ثم ذكر شأبا) عن المخطوط وهو غير صحيح، وما أثبتته من سنن ابن ماجه، والظاهر وقوع تصحيف على نسخة المؤلف.

٣- (فَيَقْتُلُونَكُمْ قَتْلًا لَمْ يُقْتَلْهُ قَوْمٌ) عن سنن ابن ماجه.

٤- أثبتته من سنن ابن ماجه.

٥- سنن ابن ماجه: ٥ / ٥٤١، (ح ٤٠٨٤)، وعقد الدرر في أخبار المنتظر (عليه السلام): ٩٠، وأخرجه الحاكم: ٤ / ٤٦٣ و ٥٠٢. وانظر تحفة الأشراف: ٢ / ١٣٩، (ح ٢١١١)، ومصباح الزجاجية (الورقة ٢٥٧)، والمسند الجامع: ٣ / ٣٤٥، (ح ٢٠٦٥)، وضعيف ابن ماجه للألباني (٨٨٧)، وسلسلة الأحاديث الضعيفة له (٨٥)، وأخرجه أحمد: ٥ / ٢٧٧ من طريق أبي قلابة عن ثوبان، وانظر المسند الجامع: ٣ / ٣٤٤، (ح ٢٠٦٤).



## في تفسير رواية ثوبان

## بيان

قوله: «عِنْدَ كَنْزِكُمْ»، الظاهر أنه مصحف كورتكم، أي بلدكم، ومدينتكم، ويحتمل أنه كَنْزُتُكُمْ، وأسقط التاء بعض النساخ وهو اسم لواد باليامة<sup>(١)</sup>، ويحتمل إبقائه على ما هو مرسوم عليه في النسخ ويريد به أيضاً المدينة، أو موضع منها يحرز به تمرهم، أو ما لهم، قال في القاموس: الكَنْزُ: ما يُحْرَزُ به المَالُ، إلى أن قال: و كُلُّ شَيْءٍ غَمَزْتُهُ فِي وَعَاءٍ أَوْ أَرْضٍ، فَقَدْ كَنْزْتُهُ، و الكَنْيزُ: التَّمْرُ فِي قَوَاصِرَ اللَّشْتَاءِ، وَ زَمَنُ الكَنْازِ، وَ يَكْسَرُ: أَوْ أَنَّ كَنْزَ التَّمْرِ، وَ قَدْ كَنْزُوهُ يَكْنِزُونَهُ<sup>(٢)</sup>. انتهى، وفي نسخة كرتكم<sup>(٣)</sup>.

وعلى أي تقدير فهو إشارة إلى وقوع حرب ومقاتلة إما في المدينة، أو قريباً منها قرب ظهور المهدي عليه السلام بأيام يسيرة ثم يهلك المقاتلون فيها على يد أهل الرايات السود الآتية من المشرق القاصدين إلى المدينة، ويعطون الامرة أهل الرايات السود إلى المهدي عليه السلام كما مر ذكره وسيأتي احتمالاً آخر في معنى الكنز إن شاء الله.

وفيه بإسناده عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: «قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ عليه السلام : أَمِنَّا آلَ

١- ينظر: معجم البلدان: ٤ / ٤٨٣، وفي آثار البلاد وأخبار العباد: ١٠٦، ذكر: كنزة و قرآن: موضعان باليامة، بهما نخل كثير و مواش.

٢- ينظر: القاموس المحيط: ٢ / ٣٠٢.

٣- أقول: لعله قصد الكريت، كأمير: التأم من الشهر و السنة و الحول، يستوي فيه المذكور و المؤنث تقول: أقممت عندهم شهراً أو حولاً كريتاً، أي تاماً، و مرّت عليه سنة كريت، أي تامّة. ينظر: الطراز الأول: ٣ / ٢٨٨.

مُحَمَّدٍ الْمُهْدِيِّ أُمَّ مِنْ غَيْرِنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا بَلْ مَنَا يَخْتَمُ اللَّهُ بِهِ الدِّينَ كَمَا فَتَحَ بِنَا، وَبِنَا يُنْقَذُونَ مِنَ الْفِتَنِ كَمَا أَنْقَذُوا مِنَ الشُّرْكِ، وَبِنَا يُؤَلَّفُ اللَّهُ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ بَعْدَ عِدَاوَةِ الْفِتْنَةِ إِخْوَانًا كَمَا أَلَّفَ بَيْنَهُمْ بَعْدَ عِدَاوَةِ الشُّرْكِ إِخْوَانًا فِي دِينِهِمْ»<sup>(١)</sup>.

وفيه عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يَفْتَحُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ»<sup>(٢)</sup>، وَجَبَلِ الدَّيْلَمِ<sup>(٣)</sup> وَ لَوْ لَمْ يَبْقَ إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ لَطَوَّلَ اللَّهُ

١- البيان في أخبار صاحب الزمان (عليه السلام): ٥٠٧، كشف الغمة في معرفة الأئمة: ٢ / ٤٧٣، رواه السيوطي في «الحاوي»: ٢ / ٢٩ عن نعيم بن حماد، و أبي نعيم من طريق مكحول، وفي العرف الورد في أخبار المهدي (عليه السلام): ٩٨، و الفصول المهمة في معرفة الأئمة / ج ٢ / ١٠٩٥ و قال: «هذا حديث حسن عال، رواه الحفاظ في كتبهم، ذكره الطبراني في المعجم الأوسط و أبو نعيم في حلية الأولياء و عبد الرحمن بن حماد في عواليه». عقد الدرر: ١٩٢ و «أخرجه جماعة الحفاظ في كتبهم، منهم: أبو نعيم الأصفهاني و أبو القاسم الطبراني و عبد الرحمن بن أبي حاتم و الإمام أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب الفتن». الفتن لابن حماد: ٢٢٩ بلفظ: «أئمة الهدى المهدي أم من غيرنا...»، مجمع الزوائد ٧: ٣١٤ و فيه: «بين مكة و المقام و قال، فيه عمران القطان، وثقه ابن حبان، وبقية رجاله رجال الصحيح»، و أنظر: القول المختصر في علامات المهدي المنتظر (عليه السلام): ١٢٢، و ينابيع المودة لذوي القربى / ج ٣ / ٣٨٣.

٢- القسطنطينية: من أعظم مدائن الروم آنذاك، يقال: بناها قسطنطين الملك، و هو أول من تنصّر من ملوك الروم، و كانت عاصمة الروم إلى أن فتحها المسلمون عام ٨٥٥ هجري في زمان السلطان محمد العثماني، و تحت سورها من الخارج قبر الصحابي الجليل أبي أيوب الأنصاري ؓ.

و أما فتح القسطنطينية على يد الإمام المهدي عليه السلام الوارد في هذا الخبر و غيره، فيقال في توجيهه: أنه يحتمل أن تعود القسطنطينية تحت سلطة الروم، أو إن المراد بالقسطنطينية الوارد في الأخبار هو عموم ملك الروم، و الإشارة له بالقسطنطينية لمنعتها و قوتها في ذلك الزمان السابق، و لكونها كانت عاصمة الروم، و حاضرة ملكهم، و بوابة بلاد الروم آنذاك.

٣- الديلم: يقال على شمال إيران إلى حدود إرمينيا، و لذا عدت بلدة قزوین من الديلم في بعض الأخبار، كما في كنز العمال: ١٢ / ٢٩٤، ٢٩٥، و معجم ما استعجم: ٣ / ١٠٧٢، و من الديلم أيضا: طبرستان التي حكمها الإمام الناصر الملقب بالأطروش أو صاحب الديلم و الجبل.

و يقال الديلم على جبل من الناس، و لذا يجعل في قبال الأجيال الأخرى، فيقال: الروم و الفرس و العرب و الديلم و النبط. و الديلم: جبل معروف، و الديلمي: لقب لكثير من العلماء و الشعراء. أنظر لسان العرب:

ذَلِكَ الْيَوْمِ حَتَّى يَفْتَحَهَا»<sup>(١)</sup>.

وفيه بسنده عن قيس بن جابر، عن أبيه<sup>(٢)</sup>، عن جده أن رسول الله ﷺ قال: «سَيَكُونُ بَعْدِي خُلَفَاءُ وَمِنْ بَعْدِ الْخُلَفَاءِ أُمَرَاءُ وَمِنْ بَعْدِ الْأُمَرَاءِ مُلُوكٌ جَبَابِرَةٌ ثُمَّ يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مَلَأَتْ جُورًا»<sup>(٣)</sup>.

٢٠٦:١٢.

١- سنن ابن ماجه: ٤ / ٣٢٣، (ح ٢٧٧٩) بتقديم وتأخير: «يملك جبل الديلم والقسطنطينية»، وأخرجه الترمذي (٢٢٣١) بسند صحيح من طريق أبي صالح، عن أبي هريرة موقوفا، وقال: حسن صحيح، وأخرجه ابن حبان (٥٩٥٣)، والجامع الصغير ٢: ٤٣٨ رقم ٧٤٩١، عون المعبود ١١: ٢٥١، فيض القدير ٥: ٤٢٣ رقم ٧٤٩١ وقال: «رمز المصنف لحسنه»، كتر العمال ١٤: ٢٦٧، ورواه في نور الأبصار: ١٨٧، والفصول المهمة: ٢٨٨ وقال: «هذا سياق الحافظ أبو نعيم الاصبهاني وقال: هذا هو المهدي بلا شك»، وينظر: العرف الوردى في أخبار المهدي (عليه السلام): ١٠٨، و تحفة الأشراف ٩ / ٤٣٦ حديث (١٢٨٤١)، ومصباح الزجاجية (الورقة ١٧٨)، والمسند الجامع ١٨ / ٤٢٤ حديث (١٥٢٣٤)، وضعيف ابن ماجه للألباني (٦١٢)، والبيان في أخبار صاحب الزمان (عليه السلام): ٥١٧، عقد الدرر في أخبار المنتظر (عليه السلام): ٤٠، والقول المختصر في علامات المهدي المنتظر (عليه السلام): ١٢٧.

٢- جابر بن ماجد الصدفي وفد على النبي صلى الله عليه وآله، وشهد فتح مصر، قاله أبو سعيد ابن يونس، وفي حديثه اختلاف. ينظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة: ١ / ٣١٠.

٣- فوائد أبي نعيم على ما في بيان الشافعي، والفتن: ٦٧، الطبراني في المعجم الكبير: ١٠ / ١٦٤ ح ١٠٢١٦، و: ٢٢ / ٣٧٤ ح ٩٣٧، ابن حماد: ٢٨ عن قيس بن جابر الصدفي، وفيه «ثم يؤمر القحطاني، فوالذي بعثني بالحق ما هو دونه»، وفي نسخة أخرى «يكون بعد الجبابرة رجل من أهل بيتي يملأ الأرض عدلا، ثم القحطاني بعده». — انظر، أسد الغابة: ١ / ٢٥٩، من حديث ابن خثيمة: ١ / ٢٠٢، الإستيعاب: ١ / ٨٥ و ٢٢١ و: ٥ / ١٥٥، الإصابة: ١ / ٤٤٠ ح ١٠٣٨ و: ٧ / ٦٢ ح ٩٦٦٥ و: ٤ / ٣١ و ١٨٤، كتر العمال: ٧ / ١٨٦ و: ١٤ / ٢٦٥ ح ٣٨٦٦٧ و: ٢٧٤ ح ٣٨٧٠٤، كفاية الطالب: ٥١٨، ابن عساكر: ١٤ / ٣٨٣ و: ٦١ / ١٩٥، بيان الشافعي: ٥١٨، عقد الدرر: ١٩، مجمع الزوائد: ٥ / ١٩٠، عرف السيوطي: ٢ / ٦٤ الجامع الصغير: ٢ / ٦١ ح ٤٧٦٨، برهان المتقي الحنفي: ١٦٥ نور الأبصار: ١٨٩، فيض القدير: ٤ / ١٢٧ ح ٤٧٦٨، الإذاعة: ١٣٠، المغربي: ٥٦٣ و ٥٦٨ ح ٣٣ و ٥٤، البحار: ٥١ / ٨٤، حلية الأولياء: ٢ / ٦٩٨ ح ٢٩ و: ٧٠٦ ح ٧٢، غاية المرام: ٦٩٨ ح ١٤١ و ح ٦٦، الفردوس بمأثور الخطاب: ٥ /

وفيه بإسناده يرفعه إلى مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْإِمَامِ<sup>(١)</sup> حَدَّثَهُ أَنَّ أَبَا جَعْفَرَ الْمَنْصُورَ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَنْ تَهْلِكَ أُمَّةٌ أَنَا فِي أَوْلَاهَا وَعِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ فِي آخِرِهَا وَالْمَهْدِيُّ فِي وَسْطِهَا»<sup>(٢)</sup>. انتهى ما أردنا نقله منه.

٤٥٦ ح ٨٧٣١، ملاحم ابن طاووس: ١٨ / ٢٦، كشف النوري: ١٥٨، الفتح الكبير: ٢ / ١٦٤، فتح الباري: ١٣ / ٢١٤، القرب في محبة العرب لمحدث مصر زين الدين عبد الرحيم العراقي «ت ٨٠٦ هـ»، تحقيق: إبراهيم حلمي القادري طبع الأسكندرية ١٩٦١ م، و عقد الدرر، و نور الأبصار، و الفصول المهمة: ٢٩٨، و لكن بدون ثم يؤمر القحطاني، مناقب الكاشي مخطوط: ٢٩٩، ابن مندة: على ما في عرف السيوطي، و اسد الغابة، كتاب الفتن للمروزي: ١ / ٣٨٣ ح ١١٤٦ ط القاهرة، الإصابة: ٧ / ٥٣ تحت الرقم «٩٦٧٩»، سنن الترمذي: ٥ / ٦٦٢، مناقب أهل البيت: ٣٠٠.

١- هو محمد بن إبراهيم المعروف بالإمام ابن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب كان يلي إمارة الحج و المسير بالناس إلى مكة و إقامة المناسك في خلافة المنصور عدة سنين، و توفي ببغداد في خلافة الرشيد سنة خمس و ثمانين و مائة، و كان الرشيد إذ ذاك قد شخص عن بغداد إلى الرقة، فصلى على محمد بن إبراهيم: محمد بن هارون الأمين و هو ولي العهد، و دفن في المقبرة المعروفة بالعباسية بباب الميدان. ينظر: تاريخ بغداد: ١ / ٤٠٢.

٢- الجامع الصغير: ٢ / ٤٢٣ حديث ٧٣٨٤، و كشف الغمة في معرفة الأئمة: ٢ / ٤٧٤، و البيان في أخبار صاحب الزمان (عليه السلام): ٥٠٨، و عقد الدرر في أخبار المنتظر (عليه السلام): ١٩٧، و ينابيع المودة لذوي القربى: ١٠٠ / ٢.

### فيما أوردته في بشارة الإسلام من روايات العامة في أمر المهدي عليه السلام

وقال في بشارة الإسلام: وأما ما ورد من طرق أهل السنة فقد روى محيي الدين ابن العربي، في «كتاب محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار» من حديث إلياس أسنده إلى حذيفة، قال رسول الله ﷺ: «إن مصر أمنت من الخراب، حتى تخرب البصرة، وإن خراب البصرة من الغرق، وخراب مصر من جفاف النيل، وخراب مكة من الحبشة، وخراب المدينة من السيل، وخراب اليمن من الجراد، وخراب الأيالة<sup>(١)</sup> من الحصار، وخراب فارس من الصعاليك من الديلم، وخراب الديلم من الأرمن، وخراب الأرمن من الجزر، وخراب الجزر من الترك، وخراب الترك من الصواعق، وخراب السند من الهند، وخراب الهند من الصين، وخراب الصين من الرمل، وخراب / ٢١ الحبشة من الرجفة، وخراب الزوراء من السفياي، وخراب الروحاء<sup>(٢)</sup> من الخسف، وخراب العراق من القحط»<sup>(٣)</sup>.

١- أيلة: بالفتح: مدينة على ساحل بحر القلزم مما يلي الشام، وقيل: هي آخر الحجاز و أول الشام. ينظر: معجم البلدان: ١ / ٢٩٢.

٢- (الروحاء) قرية صغيرة على بعد ٧٣ كم من المدينة على طريق مكة سميت الروحاء لانفتاحها ورواحها. ينظر: معجم البلدان: ٣ / ٧٦، و السمهودي: وفاء الوفاء: ٤ / ١٢٢٢، والبلادي: معجم معالم الحجاز: ٤ / ٨٥.

٣- بشارة الإسلام في علامات المهدي (عليه السلام): ٤٣، وأخرجه السيوطي في حسن المحاضرة في أخبار مصر و القاهرة: ١ / ١٨، قال: و أخرج الديلمي في مسند الفردوس، و أوردته القرطبي في التذكرة من حديث حذيفة مرفوعاً: «يبدو الخراب في أطراف البلاد حتى تخرب مصر، و مصر آمنة من الخراب حتى تخرب البصرة، و خراب البصرة من العراق، و خراب مصر من جفاف النيل، و خراب مكة من الحبشة، و خراب المدينة من الجوع، و خراب اليمن من الجراد، و خراب الأيالة من الحصار، و خراب فارس من الصعاليك، و خراب الترك من الديلم، و خراب الديلم من الأرمن، و خراب الأرمن من الجزر، و خراب الجزر من الترك، و خراب الترك من الصواعق، و خراب السند من الهند، و خراب الهند من الصين، و خراب الصين من الرمل، و

وفيه في عقد الدرر عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: «ينزل بأمتي في آخر الزمان بلاء شديد من سلطانهم لم يسمع بلاء<sup>(١)</sup> أشد منه حتى تضيق عليهم<sup>(٢)</sup> الأرض الرحبة، وحتى تملأ الأرض جوراً وظلماً، حتى لا يجد المؤمن ملجأ يلتجئ إليه من الظلم، فيبعث الله عز وجل من عترتي رجلاً يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت جوراً وظلماً، يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض حتى لا تدخر الأرض من بذرها شيئاً إلا أخرجته ولا السماء من قطرها إلا صبته عليهم مدراراً، يعيش فيه سبع سنين، أو ثمان، أو تسع يتمنى الأحياء الأموات مما صنع الله بأهل الأرض من خيره»<sup>(٣)</sup>.

وفيه عنه، عن أبي هريرة، عن أنس<sup>(٤)</sup>، عن النبي ﷺ قال: «لا تقوم الساعة حتى يبعث [دجالون]<sup>(٥)</sup> كذابون. قريب من ثلاثين. كلهم يزعم أنه رسول الله ﷺ». أخرجه مسلم والبخاري في صحيحيهما<sup>(٦)</sup>.

خراب الحبشة من الرجفة، وخراب العراق من القحط».

١- (بلاء) عن عقد الدرر، وفي مستدرک الحاكم بمثل ما ذكر المؤلف تذكراً.

٢- في المستدرک: «عنهم».

٣- عقد الدرر في أخبار المنتظر (عليه السلام): ٧٣، و مستدرک الحاكم ٤: ٤٦٥ و قال: «حديث صحيح الاستاد، و لم يخرجاه»، و زاد في آخره: «تتمنى الأحياء الأموات مما صنع الله عز وجل بأهل الأرض من خيره»، العرف الوردی في أخبار المهدي (عليه السلام): ١١٣، مشارق الأنوار: ١١٢ و قال: «أخرجه الحاكم وصححه»، الدر المنثور ٦: ٥٨ و قال: «أخرجه الترمذي ونعيم بن حماد عن أبي هريرة، و ليس فيه الزيادة التي عند الحاكم».

٤- كذا في المخطوط، وبشارة الإسلام، و ليس في الصحيحين، و لا محل له.

٥- أثبتها من مصادر الحديث، و بمثل ما ذكر المؤلف تذكراً ذكر في بشارة الإسلام.

٦- مسند الإمام أحمد بن حنبل: ١٢ / ١٦٥، (ح ٧٢٢٨)، و صحيح مسلم: ٤ / ٢٢٤٠، (ح ١٥٧)، و صحيح البخاري: ٦ / ٥٤، (ح ٣٢٢٨)، و عقد الدرر في أخبار المنتظر (عليه السلام): ٩٧، ٩٨، و بشارة الإسلام

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْرُجَ الْمَهْدِيُّ مِنْ وُلْدِي، وَلَا يَخْرُجُ الْمَهْدِيُّ حَتَّى يَخْرُجَ سِتُّونَ كَذَابًا كُلُّهُمْ يَقُولُ: أَنَا نَبِيٌّ». ولهذا الحديث شاهد صحيح<sup>(١)</sup>.

## بيان

ذكر في الإذاعة: خروج الستين كذاباً والثلاثين كلهم اسمه محمد يدعي النبوة، وعدّهم، وذكر أنّهم كلهم ادّعوا أنّهم المهديّ الذي يظهر في آخر الزمان وسيجيء ذكر الخبر الدالّ عليه إن شاء الله.

وفيه فيه من حديث أبي الحسن [ابن رشيق]<sup>(٢)</sup> الربيعي المالكي<sup>(٣)</sup> بسنده إلى

في علامات المهدي (عليه السلام): ٤٥.

١- ينظر: عقد الدرر: ٦٤، وبشارة الإسلام في علامات المهدي (عليه السلام): ٤٥، وكنز العمال: ١٤ / ١٩٨ ح ٣٨٣٧٣، وسنن أبي داود: ٤ / ١٢١ ح ٤٢٥٢، وفيه: «ثلاثون دجالون كلهم يزعم أنّه رسول الله»، الإرشاد: ٢ / ٣٧١، وكتاب الغيبة للشيخ الطوسي: ٤٣٤ ح ٤٢٤، وإعلام الوري: ٤٢٦، والبحار: ٥٢ / ٢٠٩ ح ٤٦، ومسند أحمد: ٢ / ٤٢٩ ح ٩٥٤٣ وفيه «... وكذابون ثلاثون أو أكثر» وفي رواية: «... ثلاثين دجالاً كذاباً»، وصحيح البخاري: ٤ / ٢٤٣، وصحيح مسلم: ٤ / ٢٢٣٩ ح ١٥٧، وابن عساكر، على ما في تهذيب تاريخ دمشق: ٣ / ٤٤٥، والمعجم الصّغير للطبراني: ٢ / ١٨٣ ح ٩٩٣ و ١٨٠٨، صححه وراجع أصوله عبد الرحمن محمد عثمان، طبع المدينة المنورة، وصحيح ابن حبان: ١٥ / ١١٠، والمستدرک على الصّحیحین: ٤ / ٤٩٦، والمسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم: ١ / ٤٣ ح ٢٠ و ٧١، ومسند أبي عوانة: ٤ / ٣٧٣ ح ٦٩٩٨، و سنن الترمذي: ٤ / ٤٩٩ ح ٢٢١٩، ومجمع الزوائد: ٧ / ٣٣٢، وعون المعبود: ١١ / ٢١٨، والسّنن الواردة في الفتن: ٤ / ٨٦١ ح ٤٤١-٤٤٤، وتحفة الأحوذی: ٦ / ٣٦٨، وشرح التّووي: ١٨ / ٤٥، وفتح الباري: ١٣ / ٨٧ و ٣٢٥، وفيض القدير: ٦ / ٤١٩، وتذكرة الحفاظ: ٢ / ٧٠٣، وسير أعلام النبلاء: ١٤ / ٢١٨، وتاريخ بغداد: ٣ / ٣٣.

٢- أثبتّه من كتاب المقرئزي رحمه الله (ت ٨٤٥هـ) المقفى الكبير.

٣- هو أبو الحسن ابن رشيق الربيعي المالكي [٥٩٥-٦٨٠] محمد بن الحسين بن عتيق بن الحسين بن عتيق بن

رسول الله ﷺ قال: «إذا وقعت الملاحم بعث الله (رجالاً)»<sup>(١)</sup> من الموالي أكرم العرب فرساناً وأجودهم سلاحاً<sup>(٢)</sup> يؤيد الله بهم الدين، فإن قتل الخليفة بالعراق [خرج عليهم رجل مربع]<sup>(٤)</sup> القامة، كث اللحية، أشقر الشعر براق الثنايا، فويل لأهل العراق من أتباعه المراق، ثم يخرج المهديّ منّا أهل البيت فيملاً الأرض عدلاً كما ملئت جوراً»<sup>(٥)</sup>.

الحسين بن عبد الله بن رشيق، أبو الحسن، علم الدين، ابن شيخ المالكية أبي عليّ، ابن المفتي أبي الفضائل، الربيعي، المصري، الفقيه المفتي المالكي. مولده يوم الأحد العشرين من رجب سنة خمس وتسعين وخمسة مائة بمصر. وسمع الحديث من أبي الحسن محمد بن أحمد بن جبير، وروى عنه كتاب الشفاء للقاضي عياض. وسمع من أبي الحسن عليّ بن المفضل المقدسي، وأبي محمد عبد الله بن محمد ابن المحليّ، و عبد القويّ بن الجيّاب، وغيره. وحدث و برع في الفقه حتى كان من سادات المشايخ، جمع بين العلم والعمل والورع والتقوى. وهو من بيت علم وحديث ودين. توفي سحر يوم الجمعة ثامن ذي الحجة سنة ثمانين وستمائة، ودفن في القرافة الكبرى، وكانت جنازته مشهودة. ينظر: المقفى الكبير: ٣١٦ / ٥.

١- لم يذكر في عقد الدرر، وذكر بدله (من دمشق)، وبمثل ما ذكر المؤلف تدلُّ ذكر في بشارة الإسلام.

٢- (أكرم العرب فرسا، وأسوده سلاحاً) عن عقد الدرر، وبمثلها في بشارة الإسلام.

٣- (فإذا) عن عقد الدرر، وبشارة الإسلام.

٤- (فإن قتل الخليفة بالعراق الرجل المربع) كذا في المخطوط، والأنسب ما أثبتته من عقد الدرر، وبشارة الإسلام.

٥- عقد الدرر في أخبار المنتظر (عليه السلام): ٧٥، وبشارة الإسلام في علامات المهدي (عليه السلام): ٤٥، أقول: أخرج ابن ماجه في سننه حديثاً برقم (٤٠٨٩)، في: ج ٥ / ٥٤٥، قال: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي الْعَاتِكَةِ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ حَبِيبِ الْمُحَارِبِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا وَقَعَتِ الْمَلَا حِمُّ، بَعَثَ اللَّهُ بَعَثًا مِنْ مَوَالِي، هُمْ أَكْرَمُ الْعَرَبِ فَرَسًا وَأَجْوَدُهُ سِلَاحًا، يُؤَيِّدُ اللَّهُ بِهِمُ الدِّينَ».



## بيان

هذه الواقعة قيل بوقوعها أيام هولاء، والظاهر وقوعها قرب أيام ظهوره عليه السلام كما ستسمع إن شاء الله.

وفيه فيه رأيت بخط بعض أهل العلم بالحديث، قال: قال رسول الله ﷺ: «قال الله تعالى: إذا انتهك<sup>(١)</sup> عبادي حرمتي، واستحلوا محارمي، وخالفوا أمري، سلطت عليهم جيشاً من المشرق يقال لهم الترك، هم فرساني أنتقم بهم ممن عصاني، نزعت الرحمة من قلوبهم، لا يرحمون من بكى، ولا يجيبون من شكى يقتلون الآباء والأمهات، والبنين والبنات، يملكون<sup>(٢)</sup> بلاد العجم، ويفتحون العراق فيفترق جيش العراق بثلاثة فرق، فرقة يلحقون بأذيال<sup>(٣)</sup> الإبل، وفرقة يتركون عيالهم وراء ظهورهم، وفرقة يقاتلون فيقتلون، أولئك هم الشهداء وتغبطهم الملائكة، فإذا رأيتم ذلك فاستعدوا للقيامة»، قالوا: يا رسول الله إذا أدركنا ذلك الزمان أين تأمر نسكن؟ فقال ﷺ: «عليكم بالغوطة<sup>(٤)</sup> بالشام إلى جانب بلد يقال له

١ - (هتكوا) عن عقد الدرر، وبمثله في بشارة الإسلام، على لغة «أكلوني البراغيث».

٢ - (يهلكون) عن عقد الدرر، وفي نسخة خط، و بشارة الإسلام بمثل ما ذكر المؤلف رحمته.

٣ - (بأذئاب) عن عقد الدرر، وفي بشارة الإسلام كذا (فرقة يلحقون الإبل).

٤ - الغوطة: بالضم ثم السكون، و طاء مهملة، و هو من الغائط و هو المظمن من الأرض، و جمعه غيطان و أغواط، و قال ابن الأعرابي: الغوطة مجتمع النبات، و قال ابن شميل: الغوطة الوهدة في الأرض المظمنة، و الغوطة: هي الكورة التي منها دمشق، استدارتها ثمانية عشر ميلاً يحيط بها جبال عالية من جميع جهاتها و لا سبيل من شاليها فان جبالها عالية جداً و مياهها خارجة من تلك الجبال و تمد في الغوطة في عدة أنهر فتسقي بساينها و زروعها و يصب باقيها في أجة هناك و بحيرة، و الغوطة كلها أشجار و أنهار متصلة قل أن يكون بها مزارع للمستغلات إلا في مواضع كثيرة، و هي بالإجماع أنزه بلاد الله و أحسنها منظراً، و هي إحدى جنان الأرض الأربع: و هي الصغد و الأبله و شعب بوان و الغوطة، و هي أجملها. ينظر: معجم

دمشق<sup>(١)</sup>، خير بلاد الشام، طوبى لمن كان له فيها مسكن ولو مربوط شاة، فإن الله تعالى تكفل بالشام وأهله<sup>(٢)</sup>.

## بيان

تكون هذه الواقعة قرب أيام الظهور بدليل تفسير ظهوره ﷺ بالقيامة والساعة؛ فتأمل.

وفيه فيه عن أبي هريرة، قال: تكون وقعة بالمدينة تغرق<sup>(٣)</sup> فيها أحجار الزيت<sup>(٤)</sup>، ما الحرّة عندها إلا كضربة سوط، فينتحي عن المدينة قدر بريدين<sup>(٥)</sup> ثم يباع إلى المهدي<sup>(٦)</sup>.

البلدان: ٢١٩/٤.

١- جاء في مسند الإمام أحمد بن حنبل: ٥٦/٣٦، (ح ٢١٧٢٥)، وعنه سنن أبي داود: ٤/١٨٣٨، (ح ٤٢٩٨)، قال: حدثنا هشام بن عمار، حدثنا يحيى بن حمزة، حدثنا ابن جابر، حدثني زيد بن أوطاة، قال: سمعت جبير بن نفير يحدث، عن أبي الدرداء، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن فسطاط المسلمين يوم اللحمة بالغوصة إلى جانب مدينة يقال لها دمشق من خير مدائن الشام».

٢- عقد الدرر في أخبار المنتظر (ﷺ): ٧٨، ٧٩، وبشارة الإسلام في علامات المهدي (ﷺ): ٤٦، ٤٧.

٣- (تغرق) عن عقد الدرر، وبشارة الإسلام.

٤- أحجار الزيت: موضع بالمدينة قريب من الزوراء، وهو موضع صلاة الاستسقاء. ينظر: معجم البلدان: ١/١٤٤.

٥- البريد: فرسخان، أو اثنا عشر ميلا، أو ما بين المنزلين.

٦- الفتن ابن حماد: ٢٢٥، وعقد الدرر في أخبار المنتظر (ﷺ): ٨٨، ٨٩، وأورده السيوطي في الحاوي: ٢/٧١، وبشارة الإسلام في علامات المهدي (ﷺ): ٤٧.

## بيان

في بعض النسخ «بقرب أحجار الزيت»، وعلى كل حال فيحتمل أنها إشارة إلى قصة عبدالله بن الحسن، ومحمد وموسى أبناء عبدالله بن الحسن، وعليه فتكون متقدمة الوقوع، ويحتمل بعدها، والأول أنسب / ٢٢.

وفيه في كشف الأستار<sup>(١)</sup>، أخرج البغوي عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: «سيكون بعدي فتن، منها: يكون فيها حرب وضرب - وفي نسخة هرب وضرب - ثم من بعدها فتن أشد منها كلما قيل انقضت تمادت حتى لا يبقى بيت من العرب إلا دخلته، ولا مسلم إلا وصلته حتى يخرج رجل من عترتي»<sup>(٢)</sup>.

## بيان

يمكن انطباقه على فتن هذا الزمان وحروبه، وفي رواية أخرى له في عقد الدرر عنه ﷺ: «ستكون بعدي فتن، منها الاخلاص<sup>(٣)</sup> يكون فيها هرب وحرب، ثم من

١- كشف الأستار للمحدث النوري تترجم (ت ١٣٢٠هـ): ص ١٦٩.

قلت: لكن العجيب هنا من السيد المصنف بشارة الإسلام ﷺ أورده ضمن كتب السنة؟

٢- كشف الأستار عن وجه الغائب (عليه السلام) عن الأبصار: ١٦٩، و بشارة الإسلام في علامات المهدي (عليه السلام): ٤٨.

٣- (الأخلاص) عن عقد الدرر، و بشارة الإسلام، وجاء في النهاية في غريب الحديث و الأثر: ١ / ٤٢٣: في حديث الفتن «عد منها فتنه الأخلاص» جمع جلس، وهو الكساء الذي بلى ظهر البعير تحت القتب، شبهها به للزومها و دوامها. انتهى، أما معنى الأخلاص: الخلس: السلب و الأخذ في مُهْرَةٍ و مُحَاتَلَةٍ؛ ينظر: تاج العروس: ٨ / ٢٦١، وسيوضح لك المؤلف تترجم المعنى القريب من ذلك، فتابع كلامه «رفع الله في الخلد مقامه».

بعدها فتن أشدّ منها، كلّما قيل انقضت ثارت<sup>(١)</sup> حتّى لا يبقى بيت من العرب إلّا دخلته، ولا مسلم إلّا وصلته حتّى، يخرج رجل من عترتي<sup>(٢)</sup>.

وقوله: «منها الاخلاس» الاخلاس، والاختلاس: هو السلب، والنهب<sup>(٣)</sup>.

وفيه في عقد الدرر عن شهر بن حوشب<sup>(٤)</sup>، قال: قال رسول الله ﷺ: «سيكون في رمضان صوت، وفي شوال معمة<sup>(٥)</sup>، وفي ذي القعدة يجارب<sup>(٦)</sup> القبائل وعلامته ينهب الحاجّ، وتكون ملحمة بمنى ويكثر فيها القتلى، ويسيل فيها الدماء حتّى يسيل دمائهم على الحرة - وفي نسخة على الجرة<sup>(٧)</sup> - حتّى يهرب صاحبهم، فيؤتى بين الركن والمقام، فيبايع وهو كاره، فيقال له: إن أبيت ضربنا عنقك يرضى

١- (كلّما قيل انقطعت تمادت) عن عقد الدرر، وفي بشارة الإسلام بمثل ما ذكر المؤلف تذكّر.

٢- عقد الدرر في أخبار المنتظر (عليه السلام): ٨٠، وبشارة الإسلام في علامات المهدي (عليه السلام): ٥٣.

٣- الاستلاب: الاختلاس. ينظر: الصحاح: ١٤٨/١.

٤- هو شهر بن حوشب أبو عبد الله، ويقال: أبو عبد الرحمن، ويقال: أبو الجعد، ويقال: أبو سعد الأشعري مولى أسماء بنت يزيد بن السكن، من أهل دمشق، ويقال من أهل حمص، قرأ القرآن على عبد الله بن عباس، وروى عن العبادلة، مات سنة إثني عشرة ومئة. ينظر: تاريخ مدينة دمشق: ٢٣ / ٢١٧، وأنظر ترجمته في تهذيب الكمال ط دار الفكر ٨ / ٤٠٦ و تهذيب التهذيب ٢ / ٥١٧ حلية الأولياء ٦ / ٥٩ أخبار أصبهان ١ / ٣٤٣ الوافي بالوفيات ١٦ / ١٩٢ و سير الأعلام ٤ / ٣٧٢.

٥- (مَهْمَةٌ) عن الشريف بالمنن في التعريف بالفتن: ١٠٦، والفتن لابن حماد: ١٥٠، وفي باقي المصادر بمثل ما ذكر المؤلف تذكّر، ومعنى (المُعْمَةُ): اختلاف الأصوات، وأصلها في التهاب النار. ومنها قوله: «استامن المشركون من المسلمين في معمة القتال»، أي في شدّته. ينظر: المغرب: ٢ / ٢٧٠، و

٦- (تجارب) عن عقد الدرر، وبشارة الإسلام، وفي الفتن لابن حماد ذكر (تجارب)، وفي الشريف بالمنن في التعريف بالفتن ذكر (تَنَحَّازَبُ).

٧- (الجمرة) عن عقد الدرر، والعرف الوردی في أخبار المهدي (عليه السلام): ١٦٤، وفي بشارة الإسلام ذكر (الجزيرة)، وذكر في الهامش: في المصدر: (الجمرة).

به ساكن السماء وساكن الأرض»<sup>(١)</sup>.

## بيان

قيل بوقوع نهب الحاجّ وقتلهم في أيام القرامطة، فيكون قد تقدّم وقوع هذه الحادثة وانطباقها على أنّ المبايع هو المهدي عليه السلام لا يخلو عن تكلف، بل ياباه قوله فيها: «إن أبيت ضربنا عنقك».

وفيه فيه عن عوف بن مالك<sup>(٢)</sup>، قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وهو في خيمة من آدم<sup>(٣)</sup> فتوضأ وضوء مكينا<sup>(٤)</sup>، فقال: «يا عوف أعدد ستاً بين يدي الساعة».

١- سنن الداني لوحة: ١٠٦، وعقد الدرر: ١٤٢، و ابن حمّاد: ١٥٠، وملاحم ابن المنادي: على ما في عقد الدرر، و البدء و التاريخ: ١٧٢ / ٢ و ١٧٣، و الطبراني، الأوسط: ١ / ٣١٣ ح ٥١٦ بتفاوت يسير، و مستدرک الحاكم: ٤ / ٥٦٣ ح ٨٥٨٠ بتفاوت يسير، و سنن الداني: ٨٤، وملاحم ابن طاووس: ٤٥ و ٦٢ و ١٤٠، و المنار المنيف: ١١٠، و مسند الشاشي: ٢ / ٢٦٢ ح ٨٣٧، و والعرف الوردی في أخبار المهدي (عليه السلام) للسيوطي: ١٦٤، و الحاوي: ٢ / ٨٢، و كنز العمال: ١٤ / ٢٧٤ ح ٣٨٧٠٥ بتفاوت يسير، و الفتاوى الحديثية: ٢٨، و المغربي: ٥٦٩ ح ٥٥، و مرسلًا عن شهر بن حوشب عن نعيم بن حماد، و بشارة الإسلام في علامات المهدي (عليه السلام): ٥٢، ٥٣.

٢- عوف بن مالك بن أبي عوف الأشجعي الغطفاني، شهد خيبر، و هي أول مشاهدته مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله، و كانت معه راية أشجع يوم الفتح، و روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليه و سلم أحاديث، و سكن دمشق، و مات بها في أيام عبد الملك بن مروان سنة ثلاث و سبعين، رضي الله عنه. ينظر: قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر: ١ / ٤٢٢، و أنظر: ترجمته في «طبقات ابن سعد» (٥ / ١٦٩)، و «معرفة الصحابة» (٤ / ٢٢٠٣)، و «الاستيعاب» (ص ٥٧٣)، و «أسد الغاية» (٤ / ٣١٢)، و «تهذيب الأسماء و اللغات» (٢ / ٤٠)، و «سير أعلام النبلاء» (٢ / ٤٨٧)، و «تاريخ الإسلام» (٥ / ٥٠١)، و «مرآة الجنان» (١ / ١٤٨)، و «الإصابة» (٣ / ٤٣)، و «شذرات الذهب» (١ / ٣٠٦).

٣- (أديم) عن عقد الدرر، و في بشارة الإسلام بمثل ما ذكر المؤلف تت، و في صحيح البخاري: (وَهُوَ فِي قُبَّةٍ مِنْ أَدَم).

٤- لم تذكر في صحيح البخاري.

قلت: وما هي يا رسول الله؟

قال: «موتي».

فوجئت، فقال: «قل إحدى»، فقلت إحدى، «والثانية»<sup>(١)</sup> فتح بيت المقدس،  
والثالثة موتان<sup>(٢)</sup> فيكم كقَعَاصُ الغنم<sup>(٣)</sup>، والرابعة إفاضة المال حتى يعطي الرجل  
مائة دينار فينكل تيسرها<sup>(٤)</sup>، وفتنة لا يبقى بيت من العرب إلا دخلته، [ثُمَّ هُدْنَةٌ]  
<sup>(٥)</sup> تكون بينكم وبين بني الأصفر، ثم يغدرونكم فيأتونكم تحت ثمانين غاية تحت  
كل غاية<sup>(٦)</sup> اثنا عشر ألف<sup>(٧)</sup>.

١- لم تذكر في صحيح البخاري.

٢- المَوْتَانُ، بوزن البطلان: الموت الكثير الوقوع. ينظر: النهاية في غريب الحديث و الأثر: ٤ / ٣٧٠.

٣- القَعَاصُ: الموتُ الوَحِيُّ، و القَعَاصُ: داءٌ يأخذ الغنم لا يُلْبِثُهَا أن تموت. ينظر: الصحاح: ٣ / ١٠٥٣.

٤- (فيظَلُّ يتسَخَّطُهَا) عن عقد الدرر، وفي بشارة الإسلام بمثل ما ذكر المؤلف تَدُّدٌ، وفي صحيح البخاري: ( فَيَظَلُّ سَاخِطًا).

٥- (وهذه فتنة) عن المخطوط وهو غير صحيح، والظاهر وقوع تصحيف على الكلمة فنسخها الناسخ هذه، وما أثبتته من صحيح البخاري هو أنسب للسياق، وفي عقد الدرر، و بشارة الإسلام ذكر (و هدنة. و تكون)

٦- (راية كل راية)، عن عقد الدرر، وبمثل ما ذكر المؤلف تَدُّدٌ في صحيح البخاري وبشارة الإسلام، وسيوضح لك المعنى إنشاء الله تعالى، فتابع كلامه رفع الله في الخلد مقامه.

٧- صحيح البخاري: ٥ / ٢٥١، (ح ٢٨٣٥)، وعقد الدرر في أخبار المنتظر (عليه السلام): ٨١، ٨٢، وبشارة الإسلام في علامات المهدي (عليه السلام): ٥٣، ٥٤، وأنظر: الفتن لابن حماد: ٧ و ١١٧، غريب الحديث: ١ / ٢٥٤، المصنف لابن أبي شيبة: ١٥ / ١٠٤، مسند أحمد: ٥ / ٢٢٨، سنن أبي داود: ٤ / ٣٠٠، سنن ابن ماجه: ٢ / ١٣٤، مسند الروياني: ١٢٣، صحيح ابن حبان: ٨ / ٢٣٨، ملاحم ابن المنادي: ٣٤، الطبراني، الأوسط: ١ / ٦٧، الطبراني، الكبير: ١٨ / ٤٠، مستدرک الحاكم: ٣ / ٦٤٠ ح ٦٣٢٤ و: ٤ / ٤١٩، سنن البيهقي: ٩ / ٢٢٣، مصابيح البغوي: ٣ / ٤٨٠، فيض القدير: ٤ / ٩٤، و فرائد فوائد الفكر في الإمام المهدي المنتظر (عليه السلام): ٢٩٦.

## في تفسير رواية عوف بن مالك

### بيان

قوله: «فوجمت»، الوجوم السكوت والتحير<sup>(١)</sup>، وفي نسخة فرجمت، أي صرت كالمرجوم وهو المرمي بالحجارة الذي لا يستطيع الكلام<sup>(٢)</sup>.

وقوله: «موتان»، أي موت بالسيف، وموت بالطاعون كما يفسره بعض الأخبار الآتية<sup>(٣)</sup>.

وقوله: «فينكل تيسرها»، نكل، أي جبن، وضعف، ونكص، ونكله نحاه عن غيره<sup>(٤)</sup>، وحينئذ فيكون المعنى أن المدفوع له المائة يجبن ويضعف وينكص عن ملاقاته الدافع له إياها ويهرب عنه ويتنحى فلا يدافعه ويأنعه بعد ذلك، فيحتمل أن يكون المراد أنه يدفع له المائة دينار وهو ضعيف وعاجز عن تيسرها وجلبها له قبل ذلك.

وقوله: «بني الأصفر»، هم ملوك الروم، أولاد الأصفر بن روم بن يعصوب بن

١- الوجوم والأجوم: السكوت على غيظ وهم. ينظر: كتاب العين: ٦ / ١٩٥.

٢- الرجم: القتل، والقذف، والغيب، والظن، والخليل، والنديم، واللعن، والشتم، والهجران، والطرذ ورمي بالحجارة، واسم ما يترجم به. ينظر: القاموس المحيط: ٤ / ٦٧.

٣- جاء في كتاب الماء: ٢ / ٨٢٩، ٨٣٠: وفي الحديث: (فناء أمتي بالطعن والطاعون) فالطعن: القتل، و الطاعون: المرض العام والوباء الذي يفسد له الهواء فتفسد به الأمزجة والأبدان، أراد عليه السلام، أن فناء الأمة بالوباء وسفك الدماء.

٤- ينظر: القاموس المحيط: ٣ / ٦٢٩.

إسحاق بن إبراهيم عليه السلام (١).

وقوله: «ثمانين غاية»، الغاية الرَّايَة ذكره في القاموس (٢)، وهذه الواقعة قد صارت في هذا الزمان على الظاهر.

### فيما أورده الكنجي الشافعي في كتاب البيان في أخبار صاحب الزمان عليه السلام

وقال الكنجي الشافعي في كتاب البيان في أخبار صاحب الزمان عريت هذا الكتاب عن طرق الشيعة؛ ليكون الاحتجاج به أكد (٣).

ثم ذكر أسانيدَه لكل حديث يرويه، وأنا حذفها روماً للاختصار، ولم أذكر منها ما مرّ نقله عن غيره وعنه إلا رواية أبي هريرة الأتي تحقيقه عنها.

وفيه بسنده عن مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ / ٢٣، عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام: الْمَهْدِيُّ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ، يُصْلِحُهُ اللَّهُ فِي نَيْلَةٍ» (٤).

١- ينظر: القاموس المحيط: ١٢٤ / ٢، وفيه: أو لأنَّ جَيْشاً من الحَبَشِ غَلَبَ عَلَيْهِمْ، فَوَطِئَ نِسَاءَهُمْ، فَوُلِدَ لَهُمْ أَوْلَادٌ صُفْرٌ.

٢- ينظر: القاموس المحيط: ٤٢٢ / ٤، و الصحاح: ٢٤٥١ / ٦، وفيه: الْغَايَةُ: الرَّايَة. يقال: غَيَّيْتُ غَايَةً و أَغَيَّيْتُ، إِذَا نَصَبْتَهَا. عن أبي عبيد انتهى، وجاء في الفروق في اللغة: ٢٨٩: أن أصل الغاية الراية و سميت نهاية الشيء غاية لأنه لأن كل قوم ينتهون إلى غايتهم في الحرب أي رايتهم، ثم كثر حتى قيل لكل ما ينتهي إليه غاية و لكل غاية نهاية.

٣- ينظر: البيان في أخبار صاحب الزمان (عليه السلام): ٤٧٦.

٤- مسند الإمام أحمد بن حنبل: ٧٤ / ٢، (ح ٦٤٥)، و سنن ابن ماجه: ٥٤١ / ٥، (ح ٤٠٨٥)، و، مصنف ابن أبي شيبة ٨: ٦٧٨، الجامع الصغير ٢: ٦٧٢ رقم ٩٢٤٣، مسند البزار ٢: ٢٤٣ رقم ٦٤٤، الصواعق المحرقة ٢: ٤٧٣ و ٦٧٨، الفردوس ٤: ٢٢٢ رقم ٦٦٦٩، الإذاعة ١١٧، حلية الأولياء ٣: ١٧٧، و



## بيان

المراد كما يظهر من أخبار أخر أنه لا وقت لظهوره، وإنما يهياً الله سبحانه أسباب دولته، ومملكه في ليلة فيخرج على فور وسرعة.

## في تفسيررواية أخرى لثوبان

وفيه بسنده عن أبي أسماء<sup>(١)</sup>، عن ثوبان، قال رسول الله ﷺ: «يقتل عند كنزكم ثلاثة ثم يجيء خليفة الله المهدي فإذا سمعتم به فأتوه فإنه خليفة الله المهدي». قال: ورواه عبد العزيز بن المختار، عن خالد الحذاء نحوه إلا أنه قال في حديثه:

العرف الوردي في أخبار المهدي (عليه السلام): ٧٩، و في مسند أبي يعلى الموصلي ١: ٣٥٩ بلفظ: «المهدي منكم أهل البيت، يصلحه الله في ليلة»، و في الفتن لابن حماد: ٢٢٣ بلفظ: «المهدي يصلحه الله تعالى في ليلة واحدة»، و في عقد الدرر: ١٣٥ و ١٥٨ بلفظ: «المهدي من أهل البيت، يصلحه الله في ليلة واحدة» و قال: «أخرجه جماعة من أئمة الحديث منهم: أحمد بن حنبل و الحافظ ابن ماجه و الشيخ أبو عمرو الداني و أبونعيم الأصبهاني و أبو القاسم الطبراني و الحافظ أبو بكر البيهقي»، و البيان في أخبار صاحب الزمان (عليه السلام): ٤٨٧، و عقد الدرر في أخبار المنتظر (عليه السلام) / ١٨٣، ٢١٠، و كشف الغمة في معرفة الأئمة: ٢ / ٤٧٧، و ينابيع المودة لذوي القربى: ج ٣ / ٢٦٢، و دلائل الإمامة: ٤٦٤، و شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار (عليهم السلام): ٣ / ٣٨٤.

<sup>١</sup> هو عمرو بن مرثد أبو اسماء الرحبيّ الدمشقي. و قال ابن سميع اسم ابيه اسماء. روى عن ثوبان و ابي ذر و شداد بن اوس و معاوية بن ابي سفيان و ابي هريرة و ابي ثعلبة الخشني و عمرو البكالي و ابي الاشعث الصنعاني ان كان محفوظا. روى عنه ابو الاشعث الصنعاني و ابو قلابة الجرهمي و شداد بن عمار و مكحول الشامي و راشد بن داود الصنعاني و يحيى بن الحارث الذماری و ربيعة بن يزيد القصير و صالح بن جبیر قال العجلي شامي تابعي ثقة. ذكره ابن حبان في الثقات و قال ابن زبر الرحبي نسبة الى رحبة دمشق قرية من قراها بينها و بين دمشق ميل رأيتها عامرة، قلت: و ذكر ابو سعد بن السمعاني انه من رحبة حمير و قال مات في خلافة عبد الملك بن مروان و يروى عن ابي داود ان اسم ابي اسماء الرحبي عبد الله. ينظر: تهذيب التهذيب: ٨ / ٩٩.

تجيء رايات سود من قبل المشرق كأن قلوبهم زبر الحديد فمن سمع بهم فليأتهم ولو حبواً على الثلج حتى يأتوا مدينة دمشق فيهدمونها حجراً حجراً ويقتلون بها أنباء الملوك.

رواه أبو نعيم الحافظ في مناقب المهدي عليه السلام، عن الطبراني، رزقناه عالياً بحمد الله <sup>(١)</sup>.

## بيان

يظهر من هذا الحديث بمناسبة الرواية الأخيرة أن قتل الثلاثة الذين يقتلونهم أهل الرايات السود بالشام، ويظهر أيضاً أن المراد بالكنز بلد الشام، وإنما سُمّاه به لكثرة ما فيه من الزروع، والفواكه، والأشجار، والثمار، والمياه، وغير ذلك من صنوف الأشياء التي تحتاجها الناس، أو سُمّاه به لاعتبار تردد أهل مكة إليه للميرة <sup>(٢)</sup>، فكان الحاجيات التي يطلبونها هي مكنوزة ومجموعة فيه، ولا يتوهم المنافاة بين ما ذكرناه هنا وبين ما مرّ من التفسير السابق لاحتمال مجيء أهل الرايات السود من الشام بعد فراغهم في تلك الواقعة إلى المدينة في طلب الحجّة عليه السلام، فيجدون هناك أيضاً أقواماً مختلفين في الامارة والخلافة، فيقاتلونهم ويسلبونها منهم، ثم يدفعونها إلى الإمام عليه السلام.

وفيه بسنده عن أم سلمة، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «يَكُونُ اخْتِلَافٌ عِنْدَ مَوْتِ

١- ينظر: البيان في أخبار صاحب الزمان عليه السلام (١٠٨)، ورواه البيهقي في دلائل النبوة: ٥١٥/٦، عن ابن عبدان عن الطبراني، وعقد الدرر: ٥٨.

٢- المِرَّةُ بلا همز: جلب القوم الطعام للبيع. ينظر: كتاب العين: ٢٩٥/٨.

خَلِيفَةً، فَيَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ هَارِبًا إِلَى مَكَّةَ<sup>(١)</sup>، فَيَأْتِيهِ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ فَيُخْرِجُونَهُ، وَهُوَ كَارِهِ، فَيَبَايَعُونَهُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، وَيُبْعَثُ إِلَيْهِ بَعُثٌ [مِنْ أَهْلِ] الشَّامِ، فَيُخَسَفُ بِهِمْ بِالْبَيْدَاءِ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ، فَإِذَا رَأَى النَّاسُ ذَلِكَ، أَتَاهُ أَبْدَالُ<sup>(٢)</sup> الشَّامِ وَعَصَائِبُ<sup>(٣)</sup> أَهْلِ الْعِرَاقِ، فَيَبَايَعُونَهُ [بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ]، ثُمَّ يَنْشَأُ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ أَخْوَالُهُ كَلْبٌ<sup>(٤)</sup>، فَيُبْعَثُ إِلَيْهِمْ بَعُثًا فَيَظْهَرُونَ عَلَيْهِمْ، وَذَلِكَ بَعُثُ كَلْبٍ وَالْحَيَبَةُ لِمَنْ لَمْ يَشْهَدْ غَنِيمَةَ كَلْبٍ، فَيَقْسِمُ الْمَالَ، وَيَعْمَلُ فِي النَّاسِ بِسُنَّةِ نَبِيِّهِمْ ﷺ، [وَيُلْقِي الْإِسْلَامَ بِجِرَانِهِ<sup>(٥)</sup> فِي الْأَرْضِ فَيَلْبَثُ سَبْعَ سِنِينَ، ثُمَّ يُتَوَفَّى وَيُصَلَّى عَلَيْهِ

١- المراد بالرجل هو المهدي عليه السلام كما يصرح به عدّة أحاديث، منها ما ذكره السيوطي رحمه الله في العرف الوردية في أخبار المهدي (عليه السلام): ١٤٦، بإسناده عن عن قتادة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يخرج المهدي من المدينة إلى مكة، فيستخرجه الناس من بينهم، فيبايعونه بين الركن والمقام وهو كاره»، وأنظر: الفتن لابن حماد: ٢١٢، الفتاوى الحديثية: ٢٨.

٢- الأبدال: جمع بدل بفتح الباء والبدال، قيل: هم الأولياء والعباد، وقيل: قوم يقيم الله بهم الأرض، فإذا مات واحد قام مقامه الآخر، ولعل هذا هو وجه التسمية من الأبدال، وقيل: إنهم ثلاثون أو أربعون، وقال العلامة الكتاني: وجود الأبدال له طرق عن أنس و علي و ابن مسعود وغيرهم، وللحافظ السخاوي: «نظم اللال في الكلام عن الأبدال»، و أورد ابن الجوزي في الموضوعات أحاديث الأبدال و طعن بها، و حكم بوضعها، و تعقبه السيوطي و حكم بصحتها و تواترها معنى. و قال ابن حجر: «الأبدال وردت في عدّة أخبار، منها ما يصحّ و منها ما لا يصحّ». (نظم المتناثر: ٢٢٠ باختصار)، و شرحها مفصلاً المناوي في فيض القدير ٣: ٢١٦ إلى ٢٢٠.

٣- العصائب: جمع عصابة، و هم الجماعة من الناس من العشرة إلى الأربعين، و لا واحد له من لفظه، و المراد به هنا جماعات أهل العراق.

٤- كلب: من قبائل العرب المعروفة، ينزلون بأرض دومة الجندل و تبوك و أطراف الشام، و النسبة إلى كلب ابن وبرة بن تغلب بن قضاة، و أصلهم من اليمن. (معجم قبائل العرب ٣: ٩٩١، الأنساب للسمعاني ٥: ٨٥). و المراد بالرجل هو السفيناني، قال العلامة البليسي في القطر الشهدي: ٦٦: «فيغزو المهدي- قبيلة كلب و هم أحوال السفيناني».

٥- الجران: مقدم العنق، و أصله في البعير إذا مدّ عنقه على وجه الأرض، فيقال: ألقى البعير جرائه، و إنما يفعل

المُسْلِمُونَ<sup>(١)</sup>»<sup>(٢)</sup>.

وفيه عن أبي هريرة أنه رضي الله عنه قال: «كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا نَزَلَ ابْنُ مَرْيَمَ فِيكُمْ وَإِمَامُكُمْ مِنْكُمْ»<sup>(٣)</sup>.

قال هذا حديث حسن صحيح متفق على صحته من حديث محمد بن شهاب الزهري رواه البخاري ومسلم في صحيحهما<sup>(٤)</sup>.

وعن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِلَى أَنْ قَالَ: «فَيَنْزِلُ عَيْسَى

ذلك إذا طال مقامه في مناخه، فضرب الجران مثلاً للإسلام إذا استقرّ قراره ولم تكن فتنة، و جرت أحكامه على العدل و الاستقامة. (معالم السنن للخطابي: ٣٤٤). فالجملة كناية عن غلبة الإسلام و استقراره.

١- مابن المعاقيف أثبتته من المصدر الرئيسي سنن أبي داوود؛ لإتمام المعنى وبيانه.

٢- سنن أبي داود: ٤ / ١٨٣٢، ١٨٣٣، (ح ٤٢٨٦)، و أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٢٦٥٦٨) و أبو داود (٤٢٧١) و الطبراني (٤١٣٥) أبو يعلى في «مسنده» (٨٦٢٧) و ابن أبي شيبة (٧ / ٥١٠)، البيان في أخبار صاحب الزمان (رحمه الله): ٤٩٤، و عقد الدرر في أخبار المنتظر (رحمه الله): ١٠٤، و العرف الوردى في أخبار المهدي (عليه السلام): ٩١، و القول المختصر في علامات المهدي المنتظر (رحمه الله): ١١٨.

٣- صحيح البخاري: ٥ / ٤٠١، (ح ٣٠٨٧)، و صحيح مسلم: ١ / ١٣٦، (ح ٢٤٤)، و الملاحم لابن منادى: ٢٥٨، و رواه نعيم في الفتن: ٢ / ٥٧٤ ح ١٦٠٥ بإسناده إلى الزهري مثله، و أخرجه في كنز العمال: ١٤ / ٣٣٢ عن صحيح مسلم بإسناده إلى أبي هريرة، و البيان في أخبار صاحب الزمان (رحمه الله): ٤٩٦، و كشف الغمة في معرفة الأئمة: ٢ / ٤٣٧، و الفصول المهمة في معرفة الأئمة: ٢ / ١٠٩٥، و العرف الوردى في أخبار المهدي (رحمه الله): ٤٤، و فرائد فوائد الفكر في الإمام المهدي المنتظر (رحمه الله): ٣٢٩، و قال المناوي في فيض القدير: ٥ / ٥٨: «وهذا- أي قوله ﷺ، «كيف أنتم...» استفهام عن حال من يكونون أحياء عند نزول عيسى كيف يكون سرورهم بلقاء هذا النبي الكريم؟ و كيف يكون فخر هذه الأمة و عيسى روح الله يصلّي وراء إمامهم؟ و ذلك لا يلزم انفصال عيسى من الرسالة، لأنّ جميع الرّسل بعثوا بالدعاء إلى التّوحيد، و الأمر بالعبادة و العدل، و النهي عما خالف ذلك من جزئيات الأحكام بسبب تفاوت الأعصار في المصالح من حيث إنّ كلّ واحدة منها في أيام المتأخر نزل على وفقه، و لذلك قال صلّى الله عليه و اله: «لو كان موسى حيّاً لما وسعه إلا اتباعي»، تنبيها على أنّ اتباعه لا ينافي الإيمان به، بل يوجبه».

٤- ينظر: البيان في أخبار صاحب الزمان (رحمه الله): ٤٩٦.

ابن مريم عليه السلام، فيقول أميرهم: تعال صل لنا. فيقول: لا إن بعضكم على بعض أمراء تكرمه الله لهذه الأمة»<sup>(١)</sup>.

وهذا حديث حسن صحيح، أخرجه مسلم في صحيحه، فإن كان الحديث المتقدم قد أول فهذا لا يمكن تأويله؛ لأنه صريح بأن عيسى يقدم أمير المسلمين وهو يومئذ المهدي عليه السلام، فعلى هذا بطل تأويل من قال: معنى قوله: «وإمامكم منكم»، أي يأمكم بكتابكم.

### في تحقيق الكنجي الشافعي في تقدم المهدي عليه السلام للصلاة على

#### عيسى عليه السلام، وأن المهدي عليه السلام أفضل من عيسى عليه السلام

فإن سأل سائل وقال: مع صحة هذه الأخبار وهي أن عيسى عليه السلام يصلي خلف المهدي عليه السلام ويجاهد بين يديه وأنه يقتل الدجال بين يدي المهدي عليه السلام، ورتبة التقدم في الصلاة معروفة، وكذلك رتبة التقدم في الجهاد، وهذه الأخبار مما ثبت طرقها وصحتها عند السنة، وكذلك / ٢٤ ترويه الشيعة على السواء، وهذا هو الإجماع من كافة أهل الإسلام، إذ من عدا الشيعة والسنة من الفرق فقوله ساقط مردود وحشو مطرح، فثبت أن هذا إجماع كافة أهل الإسلام، ومع ثبوت الإجماع على ذلك وصحته فأيما أفضل الإمام أو المأموم في الصلاة والجهاد معاً؟.

١- مسند الإمام أحمد بن حنبل: ٢٣ / ٦٣، (ح ١٤٧٢٠)، و ص: ٣٣٤، (ح ١٥١٢٧)، و صحيح مسلم: ١٣٧ / ١، (٢٤٧)، و رواه في صحيح ابن حبان: ١٥ / ٢٣١، و البيان في أخبار صاحب الزمان عليه السلام: ٤٩٦، و العرف الوردي في أخبار المهدي عليه السلام: ٤٥، و كشف الغمة في معرفة الأئمة: ٢ / ٤٧٩، و عقد الدرر في أخبار المنتظر عليه السلام: ٢٩٢، و القول المختصر في علامات المهدي المنتظر عليه السلام: ٤٩، و ينابيع المودة لذوي القربى: ٣ / ٢٥٥.

والجواب عن ذلك هو ان نقول: إنها قدوتان نبيّ وإمام وإن كان أحدهما قدوة لصاحبه في حال اجتماعهما وهو الإمام يكون قدوة للنبيّ في تلك الحال وليس فيهما من تأخذه في الله لومة لائم، وهما أيضاً معصومان من ارتكاب القبائح كافة، والمداهنة، والرياء، والنفاق، ولا يدعو الداعي لأحدهما إلى فعل ما يكون خارجاً عن حكم الشريعة، ولا مخالفاً لمراد الله ورسوله ﷺ، وإذا كان الأمر كذلك فالإمام أفضل من المأموم لموضع ورود الشريعة المحمدية بذلك بدليل، قول النبي «يَوْمَ بِالْقَوْمِ أَقْرَأُ هُمْ [لِكِتَابِ اللَّهِ]»<sup>(١)</sup>، فإن استووا فاعلمهم، فإن استووا فأفقههم، فإن استووا فأقدمهم هجرة، فإن استووا فأصبحهم وجهاً، فلو علم الإمام أن عيسى أفضل منه لما جاز له أن يتقدم عليه لأحكامه على الشريعة ولموضع تنزيه الله تعالى له عن ارتكاب كل مكروه.

وكذلك لو علم عيسى ﷺ أنه أفضل منه لما جاز له أن يقتدي به لموضع تنزيه الله له من الرياء، والنفاق، والمحاباة، بل لما تحقق الإمام أنه أعلم منه جاز له أن يتقدم عليه، وكذلك قد تحقق عيسى أن الإمام أعلم منه فلذلك قدمه وصلى خلفه، ولولا ذلك لم يسعه الاقتداء بالإمام، فهذه درجة الفضل في الصلاة، ثم الجهاد هو بذل النفس بين يدي من يرغب إلى الله تعالى بذلك، ولولا ذلك لم يصح لأحد جهاد بين يدي رسول الله ﷺ ولا بين يدي غيره.

والدليل على صحة ما ذهبنا إليه قول الله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًّا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بَبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ

١- أثبتتها من المصدر البيان في أخبار صاحب الزمان ﷺ؛ لإتمام المعنى وبيانه.

هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ»<sup>(١)</sup>، ولأنَّ الإمام نائب الرسول ﷺ في أمته، ولا يسوغ لعيسى عليه السلام أن يتقدم على الرسول فكذلك على نائبه.

ومَّا يؤيِّد هذا القول ما رواه الحافظ ابن ماجة القزويني في حديث طويل في نزول عيسى عليه السلام فمن ذلك، فقالت أمُّ شريك بنت أبي العكر: يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَأَيْنَ الْعَرَبُ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: «هُمْ يَوْمَئِذٍ قَلِيلٌ، وَجُلُّهُمْ بَيْتِ الْمُقَدِّسِ، [وَإِمَامُهُمْ رَجُلٌ صَالِحٌ، فَبَيْنَمَا] إِمَامُهُمْ قَدْ تَقَدَّمَ يُصَلِّي بِهِمُ الصُّبْحَ، إِذْ نَزَلَ عَلَيْهِمْ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ الصُّبْحَ، فَرَجَعَ ذَلِكَ الْإِمَامُ يَنْكُصُ، يَمْشِي الْقَهْقَرَى، لِيَتَقَدَّمَ عِيسَى يُصَلِّي بِالنَّاسِ، فَيَضَعُ عِيسَى يَدَهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ ثُمَّ يَقُولُ لَهُ: تَقَدَّمَ [فَصَلِّ]»<sup>(٢)</sup> <sup>(٣)</sup>.

قال هذا حديث صحيح ثابت ذكره ابن ماجة في كتابه عن أبي أمامة الباهلي قال خطبنا رسول الله ﷺ، وهذا مختصره. انتهى<sup>(٤)</sup>.

وفيه عن ابن عباسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمَهْدِيُّ طَاوُسُ أَهْلِ الْجَنَّةِ»<sup>(٥)</sup>.

١- سورة التوبة، الآية: ١١١.

٢- ما بين المعاقيف أثبتته من المصدر سنن ابن ماجه؛ لإتمام المعنى وبيانه.

٣- سنن ابن ماجه: ٥ / ٥٣٣ ضمن حديث طويل.

٤- البيان في أخبار صاحب الزمان (عليه السلام): ٤٩٨، ٤٩٩.

٥- البيان في أخبار صاحب الزمان (عليه السلام): ٥٠١، نقلاً عن الفردوس بمأثور الخطاب لشيرويه الديلمي: ٤ / ٤٩٧ (ح ٦٩٤١)، و: ٤ / ٢٢٢، (ح ٦٦٦٨) ط آخر، و كنوز الحقائق للمناوي: ١٦٤، عن الديلمي، و

و نور الأبصار للشبلنجي ص ٢٩٩ عن ابن شيرويه في كتاب الفردوس، و ١٥٢ ط آخر، و غاية المرام: ٦٩٨ (ح ٥٧)، و ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ٣ / ٢٦٦، و الفصول المهمة في معرفة الأئمة لابن

الصباغ المالكي: ٢ / ١١٠٨ عن الديلمي، و العرف الوردية في أخبار المهدي (عليه السلام) ١٦٦، و

كشف الغمة في معرفة الأئمة: ٢ / ٤٨١، و لعل تنزيل المهدي عليه السلام و تشبيهه بالطاوس إشارة الى فضيلة تختص بالمهدي عليه السلام دون غيره من آدم و من دونه، نعم ما يترتب على وجود المهدي و ظهوره من جلال الله

وفيه بإسناده عن أبي نضرة<sup>(١)</sup>، قال: كُنَّا عِنْدَ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، فَقَالَ: يُوشِكُ<sup>(٢)</sup> أَهْلُ الْعِرَاقِ أَنْ لَا يَجِيءَ إِلَيْهِمْ قَفِيزٌ<sup>(٣)</sup>، وَلَا دِرْهَمٌ، قُلْنَا: مِنْ أَيْنَ ذَلِكَ؟ قَالَ: مَنْ قَبَلَ الْعَجَمَ يَمْنَعُونَ ذَلِكَ، ثُمَّ قَالَ: يُوشِكُ أَهْلُ الشَّامِ أَنْ لَا يَجِيءَ إِلَيْهِمْ دِينَارٌ وَلَا مُدٌّ<sup>(٤)</sup>، قُلْنَا: مِنْ أَيْنَ ذَاكَ؟ قَالَ: مَنْ قَبَلَ الرُّومَ، ثُمَّ سَكَتَ هُنَيْئَةً<sup>(٥)</sup>، ثُمَّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَكُونُ فِي آخِرِ أُمَّتِي خَلِيفَةٌ يَحْتِي الْمَالَ حَتَّى لَا يَعُدَّهُ عَدَاً»، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي نَضْرَةَ وَأَبِي الْعَلَاءِ: أَتَرِيَانِ / ٢٥ أَنَّهُ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ؟ قَالَا: لَا قَالَ كَذَا أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ<sup>(٦)</sup>.

و جماله و عظمته، و شوكته أمر لم يتفق لغيره من الأنبياء و الرسل، كيف لا و صريح الأخبار المستفيضة أنه يملأ الأرض قسطاً و عدلاً و أن الأرض تشرق بنور ربها، و أن سلطانه يبلغ المشرق و المغرب، هذه آثار جمال و جلال تختص بالمهدي المنتظر فهو في الجنة بين أهلها مثل الطاوس في جمال الظاهري غير سائر الطيور. ينظر: المهدي للسيد الصدر: ١٠٢.

١- أبو نضرة العبدي، صاحب أبي سعيد [المрад به هنا، أبو سعيد الخدري]، هو منذر بن مالك بن قطعة البصري، من التابعين، وثقه بن معين، روى عن ابن عمر، و ابن عباس، و أبي هريرة و روى عنه قتادة، و سليمان التيمي، و تنظر ترجمته في البخاري: التاريخ الكبير ٧ / ٣٥٥ رقم ١٥٣٥، مسلم بن الحجاج: المنفردات و الوجدان ١٠٤ رقم ١٣٠، العقيلي: الضعفاء ٤ / ١٩٩ رقم ١٧٧٩، ابن أبي حاتم: الجرح و التعديل ١٨ / ٢٤١ رقم ١٠٨٨، ابن عدي: الكامل في الضعفاء ٦ / ٣٦٧ رقم ١٨٤٨، الدارقطني: ذكر أسماء التابعين ٢ / ٢٥٠ رقم ١٢٥٠، الذهبي: المغني في الضعفاء ٢ / ٦٧٦ رقم ٦٤١٨.

٢- يوشك معناه يسرع.

٣- القفيز: مكيال يتواضع الناس عليه، و هو عند أهل العراق ثمانية مكاكيك. ينظر: النهاية في غريب الحديث و الأثر: ٤ / ٩٠.

٤- المذني: مكيال لأهل الشام يسع خمسة عشر مكوكاً، و المكوك: صاع و نصف. ينظر: الفائق: ١ / ١٣٠.

٥- هنية: تصغير هنة. و يقال: هنية أيضاً، و هي القليل من الزمان.

٦- صحيح مسلم: ٤ / ٢٢٣٤، (ح ٢٩١٣)، و البيان في أخبار صاحب الزمان (عليه السلام): ٥٠٣، و عقد الدرر في أخبار المنتظر (عليه السلام): ٢١٦، و كشف الغمة في معرفة الأئمة: ٢ / ٤٨٢.



ثم قال: وعن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: «أبشركم بالمهدي يُبعث في أمتي على اختلاف من الناس وزلازل، فيملا الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت جوراً وظلماً، يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض، يقسم المال صحاحاً»، فقال له رجل: ما صحاحاً؟ قال: «بالسوية بين الناس، [قال]: ويملا الله قلوب أمة محمد ﷺ غناً، ويسعهم عدله، حتى يأمر منادياً فينادي فيقول: من له في مال حاجة؟ فما يقوم من الناس إلا رجل واحد، فيقول: أنا، فيقول: انت السدان - يعني الخازن - فقل له: إن المهدي يأمرك أن تعطيني مالا، فيقول له: احث حتى إذا جعله في حجره وأبرزه ندم، فيقول: كنت أجشع أمة محمد نفساً، أو عجز عني ما وسعهم؟» [قال] (١) «فيرده فلا يقبل منه، فيقال له: إنا لا نأخذ شيئاً أعطينا، فيكون كذلك سبع سنين، أو ثمان سنين، أو تسع سنين، ثم لا خير في العيش بعده، أو قال: ثم لا خير في الحياة بعده» (٢).

١- مابين المعاقيف أثبتته من المصدر مسند الإمام أحمد بن حنبل.

٢- مسند الإمام أحمد بن حنبل: ١٧ / ٤٢٦، ٤٢٧، (ح ١١٣٢٦)، وأبو نعيم لوحة: ٩٤ و على ما في عقد الدرر: ٦٢، والفصول المهمة: ٢ / ٤٤٤، وملاحم ابن المنادي: ٤٢، وميزان الاعتدال: ٣ / ٩٧، وبيان الشافعي: ٥٠٥، وعقد الدرر: ٦٢ و ١٥٦ و ١٦٤ و ٢٣٧، وفرائد السمطين: ٢ / ٣١٠ ح ٥٦١، ومجمع الزوائد: ٧ / ٣١٣، وعرف السيوطي، والحاوي: ٢ / ٥٨، وعقيدة أهل السنة: ٩ جزء من الحديث، والدر المنثور: ٦ / ٥٧، والمغربي: ٥٦٢ ح ٣١، وصواعق ابن حجر: ١٦٦، والعطر الوردية: ٦٩، والقول المختصر: ٥ ح ٨، والإذاعة: ١١٩، وينايع المودة: ٤٦٩ و ٤٨٧، ونور الأبصار: ١٨٨، وكنز العمال: ١٤ / ٢٦١ ح ٣٨٦٥٣، وبرهان المتقي: ٧٩ ح ٢١، وإسعاف الراغبين: ١٤٨، ودلائل الإمامة: ٢٤٩، وملاحم ابن طاووس: ١٦٥، ومستدرك الصحيحين: ٤ / ٤٥٤ و ٤٦٣ و ٤٦٥ و ٥٠٢ و ٥٠٣ و ٥٥٧، وينايع المودة: ٥٦٣ و ٥١٧، و: ٣ / ٢٨٣ ط اسوة، وكفاية الطالب: ٥٠٥ و ٤٩٤. وقريب من هذا اللفظ في صحيح البخاري: ٢ / ٣٦، وغاية المرام: ٦٩٢ ح ٥، وفرائد السمطين: ٢ / ٣١٠ ح ٥٦١ بشكل مختصر، وطبقات ابن سعد: ٤ / ٤، وكنز العمال: ٧ / ٢٦٠ و ١٨٧ و ٢٦١، وقصص الأنبياء: ٥٥٤، والصواعق المحرقة لابن حجر الهيتمي: ٩٨، وكنوز الحقائق: ١٥٢، وكشف الغمة في معرفة الأئمة: ٢ / ٤٧١.

فهذا حديث صحيح حسن ثابت، أخرجه شيخ أهل الحديث في مسنده، وفي هذا الحديث دلالة على أن المجل في صحيح مسلم هو هذا المبتن في مسند أحمد بن حنبل وفقاً بين الروايات<sup>(١)</sup>.

وَبِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَكُونُ عِنْدَ انْقِطَاعِ مِنَ الزَّمَانِ وَظُهُورِ مَنْ الْفِتْنِ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ الْمَهْدِيُّ يَكُونُ عَطَاؤُهُ هَنِئًا»<sup>(٢)</sup>.

وهذا حديث حسن أخرجه أبو نعيم الحافظ<sup>(٣)</sup>.

### في معنى قوله ﷺ: «والمهدي في وسطها»

وفيه بسنده عن ابن عباس، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَنْ تَهْلِكَ أُمَّةٌ أَنَا فِي أَوْلِيَّهَا وَعَيْسَى فِي آخِرِهَا وَالْمَهْدِيُّ فِي وَسْطِهَا»<sup>(٤)</sup>.

١- البيان في أخبار صاحب الزمان (عليه السلام): ٥٠٥، ٥٠٦.

٢- البيان في أخبار صاحب الزمان (عليه السلام): ٥٠٦، و عقد الدرر: ٦٢ قال: «أخرجه الحافظ أبو نعيم الأصبهاني في عواليه وفي صفة المهدي»، وفي ١٦٧ قال: «أخرجه أبو نعيم في صفة المهدي»، ومصنف ابن أبي شيبة ٨: ٦٧٨، و الدر المنثور ٦: ٥٨ و كلاهما من دون لفظ «المهدي»، و رواه السيوطي في «الحاوي»: ١٣٣ / ٢ عن نعيم بن حماد، و أبي نعيم، عن أبي سعيد، وفي العرف الورد في أخبار المهدي (عليه السلام): ١٠٦، و كشف الغمة في معرفة الأئمة: ٢ / ٤٧٢، و الفصول المهمة في معرفة الأئمة: ٢ / ١١١٦، و مجمع الزوائد للهيثمى: ٧ / ٣١٦، مسند أحمد: ١٨ / ٢٧٩، (ح ١١٧٥٧) بلفظ «يَخْرُجُ عِنْدَ انْقِطَاعِ مِنَ الزَّمَانِ، وَظُهُورِ مَنْ الْفِتْنِ، رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ: السَّفَّاحُ، فَيَكُونُ إِعْطَاؤُهُ الْمَالَ حَثِيًا»، و كثر العمال: ٧ / ٢٦٣ و ١٨٧، و حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني: ٣ / ١٧٧، و فيض القدير: ٦ / ١٧، و الصواعق المحرقة: ١٠٢، و كشف الغمة في معرفة الأئمة: ج ٢ ٤٥٧، و القول المختصر في علامات المهدي المنتظر (عليه السلام): ١١٥.

٣- البيان في أخبار صاحب الزمان (عليه السلام): ٥٠٦.

٤- تهذيب ابن عساكر: ٢ / ٦٥، و تفسير القرطبي: ٣ / ٢٩٠، و الفتن لنعيم بن حماد: ٢ / ٥٧٨ ح ١٦١٤، و تاريخ مدينة دمشق: ٥ / ٣٩٥ ح ١٦٩ و: ٤٧ / ٥٢١، و الفردوس بمأثور الخطاب: ٣ / ٢٩٢ ح ٤٨٧٥،

قال هذا حديث حسن رواه الحافظ أبو نعيم في عواليه، وأحمد بن حنبل في مسنده. ومعنى قوله: «وَعَيْسَى فِي آخِرِهَا»، لم يرد به أن عيسى يقع بعد المهدي عليه السلام؛ لأن ذلك لا يجوز لوجوه منها:

أنه عليه السلام، قال: «لا خير في الحياة بعده، وفي رواية لا خير في العيش بعده كما تقدم» (١).

ومنها: أن المهدي عليه السلام إذا كان إمام آخر الزمان ولا إمام بعده مذكور في رواية

ومناقب ابن المغازلي: ٣٩٥ ح ٤٤٨، وفرائد السمطين: ٢ / ٣٣٢ ح ٥٩٢، وكنز العمال: ٧ / ١٨٧ و: ٨ / ٢١٨ و: ١٤ / ٢٦٩ ح ٣٨٦٨٢ و: ١٦ / ١٩٦ ح ٤٤٢١٦، ومسند أحمد: ٦ / ٣٠، ونوادر الاصول: ١٥٦ الأصل ١٢٢، وتفسير الطبري: ٣ / ٢٠٣ قطعة منه، والحاكم: ٣ / ٤١ ح ٤٣٥١، والعرائس للثعلبي: ٢٢٧، والبيان في أخبار صاحب الزمان عليه السلام: ٥٠٨ ب ١٢، وعقد الدرر: ١٤٦ ب ٧، وفتح الباري: ٧ / ٥، والمنار المنيف: ١٥٢ ف ٥٠ ح ٣٤٥، والعرف الوردية في أخبار المهدي عليه السلام للتسيوطي: ١١١، والحاوي: ٢ / ٦٤، والجامع الصغير: ٢ / ٤٢٣ ح ٧٣٨٤ و: ٣ / ٤٤٩ ح ٧٥٥٩، وجمع الجوامع: ١ / ٦٣١، والدر المنثور: ٢ / ٣٦، وصواعق ابن حجر: ١٦٦ ب ١١ ف ١، وبرهان المتقي: ١٥٩ ب ٩ ح ٥، وأخبار الدول: ٧٦ و فيه: «... والشهداء من أهل بيتي في وسطها»، والسيرة الحلبية: ١ / ١٩٤، وإسعاف الراغبين: ١٤٨، ونبايح المودة: ١٨٧ ب ٥٦ و: ٣ / ٣٤٣، ونظرات في الكتب الخالدة: ٩٦، وفيض القدير: ٥ / ٣٠١ ح ٧٣٨٤ عن الجامع الصغير، وقال: «أراد بالوسط ما قبل الآخر، لأن نزول عيسى لقتل الدجال يكون في زمن المهدي ويصلي عيسى خلفه، كما جاءت به الأخبار، وجزم به جمع من الأخبار»، والتيسير بشرح جامع الصغير: ٢ / ٣٠٢، ومشارك الأنوار: ١١١ ب ٢، والعطر الوردية: ٧٤، والسراج المنير بشرح جامع الصغير: ٣ / ٢٠٩، وملاحم ابن طاووس: ١٥٣ ب ٨٣، والإذاعة: ١٣٠، ودلائل الإمامة: ٢٣٤، وكمال الدين: ١ / ٢٨١ ب ٤٢ ح ٣٤، وتصريح الكشميري: ١٨١ ح ٢٧، والمغربي: ٥٦٤ ح ٣٤، وعيون أخبار الرضا: ١ / ٥٣ ب ٦ ح ٢٣، والضراط المستقيم: ٢ / ١٢٤ ف ٤ ب ١٠، وإثبات الهداة: ٣ / ٥٩٧ ب ٣٢ ف ٢ ح ٤٧، والإيقاظ من المهجعة: ٣٩٧ ب ١١، ومنتخب الأثر: ٣٢ ف ١ ب ١ ح ٤٩، وحلية الأبرار: ٢ / ٦٩٥ ب ٥٤ ح ١٣، وفيض القدير: ٣ / ٤٨٣ ح ٤٠٥٦ و: ٥ / ٣٥٣ ح ٧٥٥٨، ونيل الأوطار: ٩ / ٢٢٩، والمصنف لابن أبي شيبة: ٤ / ٢٠٦ و: ٧ / ٤١٤ ح ٣٦٩٧١، والسنة الواردة في الفتن: ٥ / ١١٠٥.

١ - (على ما تقدم) عن البيان في أخبار صاحب الزمان عليه السلام: ٥٠٩، وفي كشف الغمة بمثل ما ذكر المؤلف عليه السلام.

أحد من الأمة، وهذا غير ممكن أن الخلق يبقى بغير إمام، فإن قيل: إن عيسى عليه السلام يبقى بعده إمام الأمة؟ قلت: لا يجوز هذا القول، وذلك أنه عليه السلام صرح أنه «لا خير بعده»، وإذا كان عيسى في قوم لا يجوز أن يقال لا خير فيهم، وأيضاً لا يجوز أن يقال إنه نائبه؛ لأنه جلّ منصبه عن ذلك، ولا يجوز أن يقال: إنه يستقلّ بالأمة؛ لأن ذلك يوهم العوام انتقال الملة المحمدية إلى الملة العيسوية وهذا كفر، فوجب حمله على الصواب وهو أنه عليه السلام أول داع إلى ملة الإسلام والمهدي أوسط داع والمسيح آخر داع، فهذا معنى الخبر عندي، ويحتمل أن يكون معناه المهدي أوسط هذه الأمة - يعني خيرها - إذا هو إمامها وبعده ينزل عيسى عليه السلام مصداقاً للإمام وعوناً له ومساعداً ومبيناً للأمة صحّة ما يدّعيه الإمام، فعلى هذا يكون المسيح آخر المصدقين (على وفق النصّ) (١).

قال في كشف الغمّة بعد نقله عنه ما نقلها من كتابه البيان: قوله: «المهديّ أوسط الأمة»، يعني خيرها يوهم أن المهديّ عليه السلام خير من عليّ عليه السلام، وهذا لا قائل به والذي أراه أنه عليه السلام أول داع والمهديّ عليه السلام لما كان تابعاً له ومن أهل ملته جعل وسطاً لقربه ممن هو تابعه وعليّ / ٢٦ شريعته، وعيسى عليه السلام لما كان صاحب ملة أخرى ودعاً معاً في آخر زمانه إلى شريعة غير شريعته حسن أن يكون آخرها انتهى (٢).

أقول: ليس غرضه في قوله: «المهديّ خير الأمة» إلا الأمة التي يظهر ويخرج فيها، فلا يوهم ما ذكره وهذا هو ظاهر عبارته.

١- لم تذكر في البيان في أخبار صاحب الزمان (عليه السلام): ٥٠٩، وفي كشف الغمّة بمثل ما ذكر المؤلف، ولما تقدم ينظر المصدر نفسه، وكشف الغمّة في معرفة الأئمة: ٤٨٥ / ٢.

٢- ينظر: كشف الغمّة في معرفة الأئمة: ٤٨٥ / ٢.

# الفصل الثالث

في الآيات المؤولة بظهوره عليه السلام من تفسير علي بن إبراهيم القمي رحمته الله:

فمنها ما في تفسير علي بن إبراهيم القمي رحمته الله في قوله تعالى: ﴿وَلَنْ أَخْرَنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ﴾ <sup>(١)</sup>، قَالَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا إِلَى خُرُوجِ [الْقَائِمِ عليه السلام] <sup>(٢)</sup>، فَتَرَدُّهُمْ وَنَعْدَبُهُمْ، وَالْأُمَّةُ الْمَعْدُودَةُ أَصْحَابُ الْقَائِمِ الثَّلَاثِيَّةِ وَالْبِضْعَةَ عَشَرَ <sup>(٣)</sup>.

وفي قوله تعالى: ﴿وَذِكْرُهُمْ أَيَّامَ اللَّهِ﴾ <sup>(٤)</sup>، قَالَ أَيَّامُ اللَّهِ ثَلَاثَةٌ: يَوْمُ الْقَائِمِ عليه السلام، وَيَوْمُ الْمَوْتِ، وَيَوْمُ الْقِيَامَةِ <sup>(٥)</sup>.

وفي قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ﴾ <sup>(٦)</sup>، يَعْنِي الْقَائِمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَصْحَابَهُ ﴿لَيْسُوا وَوَأُجُوهَكُمْ﴾ <sup>(٧)</sup>، يَعْنِي تَسْوَدُّ وُجُوهَهُمْ <sup>(٨)</sup>.

وفي قوله: ﴿وَإِنْ عُدْتُمْ عَدْنَا﴾ <sup>(٩)</sup>، يَعْنِي إِنْ عُدْتُمْ يَا بَنِي أُمِّيَّةٍ بِالسُّفْيَانِيِّ عَدْنَا بِالْقَائِمِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ <sup>(١٠)</sup>.

١- سورة هود، الآية: ٨.

٢- أثبت الاسم المبارك للإمام عليه السلام من المصدر تفسير علي بن إبراهيم رحمته الله.

٣- تفسير القمي: ١ / ٣٢٢، ٣٢٣.

٤- سورة إبراهيم، الآية: ٥.

٥- تفسير القمي: ١ / ٣٦٧.

٦- سورة الإسراء، الآية: ٧.

٧- سورة الإسراء، الآية: ٧.

٨- تفسير القمي: ٢ / ١٤.

٩- سورة الإسراء، الآية: ٨.

١٠- تفسير القمي: ٢ / ١٤.

وفي قوله: ﴿أَوْ يُحَدِّثُ لَهُمْ ذِكْرًا﴾<sup>(١)</sup>، قَالَ يَعْنِي مِنْ أَمْرِ الْقَائِمِ، وَالسُّفْيَانِيُّ<sup>(٢)</sup>.

وفي قوله: ﴿فَلَمَّا أَحْسَبُوا بِأَسْنَا﴾<sup>(٣)</sup>، يَعْنِي بَنِي أُمِّيَّةٍ إِذَا أَحْسَبُوا بِالْقَائِمِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ، إِذَا هُمْ مَنَّهَا يَرْكُضُونَ \* لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أَتَرَقْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَسْأَلُونَ<sup>(٤)</sup>، يَعْنِي الْكُنُوزَ الَّتِي كَنَزُوهَا، فَيَدْخُلُ بَنُو أُمِّيَّةٍ إِلَى الرُّومِ إِذَا طَلَبَهُمُ الْقَائِمُ ﷺ، ثُمَّ يُخْرِجُهُمْ مِنَ الرُّومِ وَيُطَالِبُهُمْ بِالْكُنُوزِ الَّتِي كَنَزُوهَا فَيَقُولُونَ كَمَا حَكَى اللَّهُ: ﴿يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾<sup>(٥)</sup> (٦).

وفي قوله: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ﴾<sup>(٧)</sup>، قَالَ الْكُتُبُ كُلُّهَا ذِكْرٌ ﴿أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾<sup>(٨)</sup>، قَالَ الْقَائِمُ ﷺ، وَأَصْحَابُهُ<sup>(٩)</sup>.

وفي قوله: ﴿أُذُنَ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِهِمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾<sup>(١٠)</sup>، رَوَى أَبِي عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «إِنَّ الْعَامَّةَ يَقُولُونَ نَزَلَتْ فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَمَّا أَخْرَجَتْهُ قُرَيْشٌ مِنْ مَكَّةَ وَإِنَّمَا هُوَ الْقَائِمُ ﷺ إِذَا خَرَجَ

١- سورة طه، الآية: ١١٣.

٢- تفسير القمي: ٦٥ / ٢.

٣- سورة الأنبياء، الآية: ١٨.

٤- سورة الأنبياء، الآية: ١٢، ١٣.

٥- سورة الأنبياء، الآية: ١٤.

٦- تفسير القمي: ٦٨ / ٢.

٧- سورة الأنبياء، الآية: ١٠٥.

٨- سورة الأنبياء، الآية: ١٠٥.

٩- تفسير القمي: ٧٧ / ٢.

١٠- سورة الحج، الآية: ٣٩.

يَطْلُبُ بِدَمِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَهُوَ قَوْلُهُ نَحْنُ أَوْلِيَاءُ الدَّمِ وَطَلَّابُ التَّرَةِ<sup>(١)</sup>»<sup>(٢)</sup>.

وفي قوله: ﴿وَمَنْ عَاقَبَ﴾<sup>(٣)</sup>، يَعْنِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، ﴿بِمِثْلِ مَا عُوِقِبَ بِهِ﴾<sup>(٤)</sup>،  
يَعْنِي حِينَ أَرَادُوا أَنْ يَقْتُلُوهُ، ﴿ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لِيَنْصُرْتَهُ اللَّهُ﴾<sup>(٥)</sup> بِالْقَائِمِ مِنْ وُلْدِهِ ﷺ<sup>(٦)</sup>.

وفي قوله ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَتَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ﴾<sup>(٧)</sup>، روى أبو  
الجَارُودِ، عَنْ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، «هَذِهِ لِآلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ إِلَى آخِرِ الْأَيْمَةِ وَالْمُهْدِيِّ  
وَأَصْحَابِهِ يَمْلِكُهُمُ اللَّهُ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا وَيُظْهِرُ بِهِ الدِّينَ وَيُمِيتُ اللَّهُ بِهِ  
وَبِأَصْحَابِهِ الْبِدْعَ وَالْبَاطِلَ كَمَا أَمَاتَ السُّفَهَاءُ الْحَقَّ وَحَتَّى لَا يُرَى أَيْنَ الظُّلْمُ  
﴿وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾<sup>(٨)</sup>»<sup>(٩)</sup>.

وفي قوله: ﴿إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾<sup>(١٠)</sup>، روى  
هَشَامٌ<sup>(١١)</sup> عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «تَخَضَعُ رِقَابُهُمْ يَعْنِي بَنِي أُمَيَّةَ وَهِيَ الصَّيْحَةُ مِنْ

١- (الدِّيَّة) عن تفسير القمي: ٢ / ٨٥، و بحار الأنوار: ٢٤ / ٢٢١، وفي البحار: ٥١ / ٤٤، بمثل ما ذكر المؤلف تفتت.

٢- تفسير القمي: ٢ / ٨٥، و بحار الأنوار: ٢٤ / ٢٢١، وج ٥١ / ٤٤.

٣- سورة الحج، الآية: ٦٠.

٤- سورة الحج، الآية: ٦٠.

٥- سورة الحج، الآية: ٦٠.

٦- تفسير القمي: ٢ / ٨٦.

٧- سورة الحج، الآية: ٤١.

٨- سورة آل عمران، الآية: ١١٤.

٩- تفسير القمي: ٢ / ٨٧، و بحار الأنوار: ٥١ / ٤٧،

١٠- سورة الشعراء، الآية: ٤.

١١- هو هشام بن سالم الجواليقي مولى بشر بن مروان أبو الحكم، كان من سبي الجوزجان، روى عن أبي عبد



السَّمَاءِ بِاسْمِ صَاحِبِ الْأَمْرِ عليه السلام <sup>(١)</sup>.

وفي قوله: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ﴾ <sup>(٢)</sup>، عَنْ صَالِحِ بْنِ عُقَبَةَ <sup>(٣)</sup>، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، قَالَ: «نَزَلَتْ فِي الْقَائِمِ [مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام] <sup>(٤)</sup>، هُوَ وَاللَّهُ الْمُضْطَرُّ إِذَا صَلَّى فِي الْمَقَامِ رَكَعَتَيْنِ، وَدَعَا اللَّهَ فَأَجَابَهُ ﴿وَيَكْشِفُ السُّوءَ﴾، وَيَجْعَلُهُ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ» <sup>(٥)</sup>.

وفي قوله: ﴿وَلَمَّا جَاءَ نَصْرٌ مِنْ رَبِّكَ﴾ <sup>(٦)</sup>، يَعْنِي الْقَائِمَ عليه السلام <sup>(٧)</sup>.

وفي قوله: ﴿وَلَمَّا اتَّصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ﴾ <sup>(٨)</sup>، رَوَى الثُّمَالِيُّ عَنْ الْبَاقِرِ عليه السلام، قَالَ: «يَعْنِي الْقَائِمَ عليه السلام، وَأَصْحَابَهُ» <sup>(٩)</sup>.

وروي في قوله: ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ﴾ <sup>(١٠)</sup>، «يَعْنِي خُرُوجَ الْقَائِمِ عليه السلام» <sup>(١١)</sup>.

الله، و أبي الحسن عليهما السلام ثقة ثقة. ينظر: رجال العلامة الحلي: ١٧٩، و الرجال (لابن داود): ٣٦٨.

١- تفسير القمي: ١١٨/٢.

٢- سورة النمل، الآية: ٦١.

٣- ينظر: ترجمته في معجم رجال الحديث و تفصيل طبقات الرواة: ١٠ / ٨٢ وما بعدها.

٤- أثبتها من المصدر تفسير القمي، وفي البحار: ٥١ / ٤٨، بمثل ما ذكر المؤلف تتد.

٥- تفسير القمي: ١٢٩/٢، و بحار الأنوار: ٤٨/٥١.

٦- سورة العنكبوت، الآية: ١٠.

٧- تفسير القمي: ١٤٩/٢.

٨- سورة الشورى، الآية: ٤١.

٩- تفسير القمي: ٢٧٨/٢.

١٠- سورة القمر، الآية: ١.

١١- تفسير القمي: ٣٤٠/٢.

وفي قوله: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ بِمَا تُعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ (١)، قَالَ: «بِالْقَائِمِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ إِذَا خَرَجَ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ حَتَّى لَا يُعْبَدَ غَيْرُ اللَّهِ وَهُوَ قَوْلُهُ يَمَلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مَلَأَتْ ظُلْمًا وَجُورًا» (٢).

وفي قوله: ﴿وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرَ مَنْ وَالَّهِ وَقَدْ قَرَّبَ﴾ (٣)، «يَعْنِي فِي الدُّنْيَا بِفَتْحِ الْقَائِمِ» (٤).

وفي قوله: ﴿حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ﴾ (٥)، قَالَ: «الْقَائِمُ وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ» (٦).

وفي قوله: ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا \* وَأَكِيدُ كَيْدًا \* فَمَهْلُ الْكَافِرِينَ أَهْلُهُمْ رُوَيْدًا﴾ (٧)، «لَوْ بُعِثَ (٨) الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَيَنْتَقِمُ لِي مِنَ الْجَبَّارِينَ وَالطَّوَاعِغِيتِ مِنْ قُرَيْشٍ وَبَنِي أُمِّيَّةٍ وَسَائِرِ النَّاسِ» (٩).

وفي قوله: ﴿وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى﴾ (١٠)، قَالَ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «النَّهَارُ هُوَ الْقَائِمُ مِنَّا أَهْلَ

١- سورة الصف، الآية: ٨.

٢- تفسير القمي: ٣٦٥/٢.

٣- سورة الصف، الآية: ١٣.

٤- تفسير القمي: ٣٦٦/٢.

٥- سورة الجن، الآية: ٢٤.

٦- تفسير القمي: ٣٩١/٢.

٧- سورة الطارق، الآيات: ١٥، ١٦، ١٧.

٨- كذا في المخطوط والبحار: ٤٩/٥١، وفي المصدر تفسير القمي كذا: لَوْ قَتِ بَعَثَ، وبمثله كذلك في البحار: ٣٦٨/٢٣، عن تفسير القمي.

٩- تفسير القمي: ٤١٦/٢، والبحار: ٤٩/٥١، وج: ٣٦٨/٢٣.

١٠- سورة الليل، الآية: ٢.

الْبَيْتِ عَلَيْهِ إِذَا قَامَ غَلَبَ دَوْلَةَ الْبَاطِلِ<sup>(١)</sup>، وَالْقُرْآنُ ضَرَبَ فِيهِ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ  
وَخَاطَبَ نَبِيَّهُ ﷺ بِهِ وَنَحْنُ فَلَيْسَ يَعْلَمُهُ غَيْرُنَا<sup>(٢)</sup>.

وفي قوله: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ  
الْمُشْرِكُونَ﴾<sup>(٣)</sup>، «إِنَّهَا نَزَلَتْ فِي الْقَائِمِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ، وَهُوَ الْإِمَامُ الَّذِي يُظْهِرُهُ  
اللَّهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ فَيَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مَلَأَتْ جَوْرًا وَظُلْمًا وَهَذَا مِمَّا  
ذَكَرْنَا أَنْ تَأْوِيلُهُ بَعْدَ تَنْزِيلِهِ»<sup>(٤)</sup>.

### فيما ذكره الصدوق رحمته الله في الإكمال من الآيات المأولة به عليه السلام

وفي المعاني، قوله: ﴿تَصَلَّى نَارًا حَامِيَةً﴾<sup>(٥)</sup>، عن سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ، قَالَ:  
«تَصَلَّى نَارَ الْحَرْبِ فِي الدُّنْيَا عَلَى عَهْدِ الْقَائِمِ وَفِي الْأَخِرَةِ نَارَ جَهَنَّمَ»<sup>(٦)</sup>.

وفي الإكمال في قوله: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ  
قَبْلُ﴾<sup>(٧)</sup>، عَنْ [عَلِيِّ] بْنِ رِثَابٍ<sup>(٨)</sup>، عَنْ الصَّادِقِ: «الْآيَاتُ هُمُ الْأَئِمَّةُ وَالْآيَةُ الْمُتَنْظَرَةُ

١- (دَوْلَتُهُ الْبَاطِلُ) عن تفسير القمي.

٢- تفسير القمي: ٤٢٥ / ٢.

٣- سورة التوبة، الآية: ٣٣.

٤- تفسير القمي: ٣١٧ / ٢.

٥- سورة الغاشية، الآية: ٤.

٦- ثواب الأعمال و عقاب الأعمال: ٢٠٧.

٧- سورة الأنعام، الآية: ١٥٨.

٨- أثبت الاسم من المصدر إكمال الدين، وهو علي بن رثاب الكوفي له أصل كبير و هو ثقة جليل القدر. أنظر:  
رجال العلامة الحلي: ٩٣، وجاء في الطراز الأول و الكنز لما عليه من لغة العرب المعول: ٤٤ / ٢: علي بن  
رثاب الكوفي: محدث شيعي، كان من علماء الشيعة و ثقات روايتهم، و كان أخوه اليان بن رثاب من غلاة

هُوَ الْقَائِمُ عليه السلام، ﴿لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ﴾ <sup>(١)</sup> قِيَامِهِ بِالسَّيْفِ وَإِنْ  
آمَنَتْ بِمَنْ تَقَدَّمَهُ مِنْ آبَائِهِ عليهم السلام» <sup>(٢)</sup>.

وفيه بسنده عن أم هانئ قالت: لقيتُ الباقر عليه السلام، فسألته عن هذه الآية: ﴿فَلَا  
أُقْسِمُ بِالْخُنُسِ \* الْجَوَارِ الْكُنُسِ﴾ <sup>(٣)</sup>، فقال «إمامٌ يخنُسُ في زمانه عند انقضاء من  
علمه سنة ستين، ومائتين ثم يبدو كالشهاب الوقاد في ظلمة الليل، فإن أدركت ذلك  
قرت عيناك» <sup>(٤)</sup>.

و عن أبي بصير عن الباقر عليه السلام في قوله: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ  
بِمَاءٍ مَعِينٍ﴾ <sup>(٥)</sup>، [فقال:] <sup>(٦)</sup> «هذه نزلت في القائم عليه السلام، يقول: إِنْ أَصْبَحَ إِمَامُكُمْ غَائِبًا  
عَنْكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيْنَ هُوَ فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِإِمَامٍ ظَاهِرٍ يَأْتِيكُمْ بِأَخْبَارِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ  
وَحَلَالِ اللَّهِ وَحَرَامِهِ»، ثم قال عليه السلام: «وَاللَّهِ مَا جَاءَ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ وَلَا بُدَّ أَنْ يَجِيءَ  
تَأْوِيلُهَا» <sup>(٧)</sup>.

الخوارج و علمائهم، فكانا يجتمعان في كل عام ثلاثة أيام يتناظران فيها ثم يفترقان، و لا يسلم أحدهما على  
الآخر.

١- سورة الأنعام، الآية: ١٥٨.

٢- كمال الدين و تمام النعمة: ١ / ٢٠.

٣- سورة التكوير، الآيتان: ١٥، ١٦.

٤- كمال الدين و تمام النعمة: ١ / ٣٢٤، ٣٢٥.

٥- سورة الملك، الآية: ٣٠.

٦- أثبتتها من المصدر كمال الدين و تمام النعمة.

٧- كمال الدين و تمام النعمة: ١ / ٣٢٥، ٣٢٦.

## فيما ذكره الشيخ الطوسي رحمته الله في الغيبة من الآيات المأولة

### بقيامه عليه السلام

وفي غيبة الطوسي <sup>(١)</sup> عَنْ دَاوُدَ بْنِ [كَثِيرٍ] الرَّقِّيِّ <sup>(٢)</sup>، عَنْ الصَّادِقِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ: ﴿هُدًى لِلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ <sup>(٣)</sup>، [قَالَ:] <sup>(٤)</sup> «مَنْ أَقْرَبَ بِقِيَامِ الْقَائِمِ عليه السلام أَنَّهُ حَقٌّ» <sup>(٥)</sup>.

فِي الْإِكْمَالِ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ <sup>(٦)</sup>، قَالَ: سَأَلْتُ الصَّادِقَ عليه السلام، عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ﴿إِنَّمَا الْغَيْبُ فَهِيَ الْحُجَّةُ (القائم)﴾ <sup>(٨)</sup> الْغَائِبُ وَشَاهِدُ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى ﴿وَيَقُولُونَ لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ

١- لم أقف على الحديث في كتاب الغيبة، وذكر في كمال الدين وتمام النعمة.

٢- داود بن كثير الرقي الكوفي مولى بني أسد و أبوه كثير يكنى أبا خالد، وهو يكنى «أبا سليمان» وهو من أصحاب الصادق و الكاظم عليهما السلام و عاش إلى زمن الرضا عليه السلام، وثقه الشيخ الطوسي. ينظر: رجال الطوسي: ٣٣٦.

٣- سورة البقرة، الآيتان: ٢، ٣.

٤- ما بين المعاقيف أثبتته من المصدر كمال الدين وتمام النعمة.

٥- كمال الدين وتمام النعمة: ١ / ١٧.

٦- يحيى بن القاسم أبو بصير الأسدي، وقيل: أبو محمد، ثقة، وجيه، روى عن أبي جعفر و أبي عبد الله عليهما السلام، وقيل يحيى بن أبي القاسم، و اسم أبي القاسم إسحاق. و روى عن أبي الحسن موسى عليه السلام. له كتاب يوم و ليلة. أخبرنا محمد بن جعفر قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا يحيى بن زكريا بن شيبان قال حدثنا الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير بكتابه. و مات أبو بصير سنة خمسين و مائة. ينظر: رجال النجاشي: ٤٤١.

٧- سورة البقرة، الآيات: ١، ٣.

٨- ما بين الأقواس لم يذكر في كمال الدين وتمام النعمة.

الْمُنْتَظِرِينَ ﴿(١)﴾ (٢).

وفي غيبة الطوسي بسنده عن ابن عباس في قوله: ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾ (٣)، قَالَ: «هُوَ خُرُوجُ الْمَهْدِيِّ عليه السلام» (٤).

وقوله تعالى: ﴿اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ (٥)، «يَعْنِي يُصْلِحُ الْأَرْضَ بِقَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا يَعْنِي مِنْ بَعْدِ جَوْرِ أَهْلِ مَمْلَكَتِهَا ﴿قَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ الْآيَاتِ﴾ (٦) بِقَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ ﴿لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ (٧)» (٨).

وقوله: ﴿قَرَّبَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ﴾ (٩)، ٢٨ / قَالَ قِيَامُ الْقَائِمِ عليه السلام (١٠)، وَمِثْلُهُ ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا﴾ (١١)، قَالَ: «أَصْحَابُ الْقَائِمِ عليه السلام يَجْمَعُهُمُ اللَّهُ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ» (١٢).

١- سورة يونس، الآية: ٢٠.

٢- كمال الدين وتمام النعمة: ١ / ١٨.

٣- سورة الذاريات، الآية: ٢٢.

٤- الغيبة (للطوسي رحمته الله): ١٧٥.

٥- سورة الحديد، الآية: ١٧.

٦- سورة الحديد، الآية: ١٧.

٧- سورة الحديد، الآية: ١٧.

٨- الغيبة (للطوسي رحمته الله): ١٧٥.

٩- سورة الذاريات، الآية: ٢٣.

١٠- الغيبة (للطوسي): ١٧٦، ١٧٧.

١١- سورة البقرة، الآية: ١٤٨.

١٢- الغيبة (للطوسي): ١٧٦.

وفيه عن علي عليه السلام في قوله: ﴿وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾<sup>(١)</sup>، «قَالَ هُمْ آلُ مُحَمَّدٍ يَبْعَثُ اللَّهُ مَهْدِيَّهُمْ بَعْدَ جَهْدِهِمْ فَيُعِزُّهُمْ وَيُذِلُّ عَدُوَّهُمْ»<sup>(٢)</sup>.

وفي الإكمال عن سَمَاعَةَ، عن الصادق عليه السلام قَالَ: «نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي الْقَائِمِ عليه السلام: ﴿وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾»<sup>(٣)</sup><sup>(٤)</sup>.

وفيه عن سَلَامِ بْنِ الْمُسْتَنِيرِ<sup>(٥)</sup>، عن الباقر عليه السلام في قوله: ﴿اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾<sup>(٦)</sup>، قَالَ «يُحْيِيهَا» [هَا] اللَّهُ بِالْقَائِمِ عليه السلام [بَعْدَ مَوْتِهَا]<sup>(٧)</sup>، يَعْنِي بِمَوْتِهَا كُفْرَ أَهْلِهَا، وَالْكَافِرُ مَيِّتٌ»<sup>(٨)</sup>.

وعن العياشي، عن زُرَّارَةَ، عن الصادق عليه السلام في قول الله: ﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾<sup>(٩)</sup>، قَالَ: «مَا زَالَ مُنْذُ خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ دَوْلَةً لِلَّهِ وَدَوْلَةً لِإِبْلِيسَ، فَأَيْنَ دَوْلَةُ اللَّهِ

١- سورة القصص، الآية: ٥.

٢- الغيبة (للطوسي): ١٨٤.

٣- سورة الحديد، الآية: ١٦.

٤- كمال الدين وتمام النعمة: ٢ / ٦٦٨.

٥- سلام بن المستنير: الجعفي الكوفي كان من أصحاب السجاد والباقر والصادق عليهم السلام. ينظر: رجال الطوسي: ١١٥.

٦- سورة الحديد، الآية: ١٧.

٧- ما بين المعاقيف أثبتته من المصدر كمال الدين وتمام النعمة.

٨- كمال الدين وتمام النعمة: ٢ / ٦٦٨.

٩- سورة آل عمران، الآية: ١٤٠.

أَمَّا هُوَ قَائِمٌ (آل مُحَمَّدٍ ﷺ) (١) (٢).

وعنه عَنْ جَابِرٍ، عَنِ الْبَاقِرِ ﷺ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿الْيَوْمَ يَسَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنَ﴾ (٣)، «يَوْمَ يَقُومُ الْقَائِمُ ﷺ يَسَّ بَنُو أُمِّيَّةَ فَهُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا يَسُّوا مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ» (٤).

وعنه عنه أَيْضاً عَنِ الصَّادِقِ، وَالْبَاقِرِ ﷺ فِي قَوْلِ اللَّهِ: ﴿وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ﴾ (٥)، قَالَ: «خُرُوجُ الْقَائِمِ ﷺ، وَأَذَانٌ دَعْوَتُهُ إِلَى نَفْسِهِ» (٦).

وعنه، عَنْ زُرَّارَةَ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ أَبِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ: ﴿قَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً﴾ (٧) «حَتَّى لَا يَكُونَ مُشْرِكٌ» ﴿وَيَكُونَ الَّذِينَ كَلَّ اللَّهُ﴾ (٨)، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّهُ لَمْ يَجِئْ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ وَلَوْ قَدْ قَامَ قَائِمُنَا سَيَرَى مَنْ يَدْرِكُهُ مَا يَكُونُ مِنْ تَأْوِيلِ هَذِهِ الْآيَةِ وَلَيَبْلُغَنَّ دِينَ مُحَمَّدٍ ﷺ مَا بَلَغَ اللَّيْلُ حَتَّى لَا يَكُونَ شَرِكٌ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ كَمَا قَالَ اللَّهُ» (٩).

١- (وَاحِد) عَنْ تَفْسِيرِ الْعِيَاشِيِّ.

٢- تَفْسِيرِ الْعِيَاشِيِّ: ١/١٩٩.

٣- سُورَةُ الْمَائِدَةِ، الْآيَةُ: ٣.

٤- تَفْسِيرِ الْعِيَاشِيِّ: ١/٢٩٢.

٥- سُورَةُ التَّوْبَةِ، الْآيَةُ: ٣.

٦- تَفْسِيرِ الْعِيَاشِيِّ: ٢/٧٦.

٧- سُورَةُ التَّوْبَةِ، الْآيَةُ: ٣٦.

٨- سُورَةُ الْأَنْفَالِ، الْآيَةُ: ٣٩.

٩- تَفْسِيرِ الْعِيَاشِيِّ: ٢/٥٦.



وعنه عن [أبان بن أبي] مسافر<sup>(١)</sup>، عن الصادق عليه السلام في قول الله ﴿وَلَنْ أَخْرُنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ﴾<sup>(٢)</sup>، «يَعْنِي (القائم وأصحابه)<sup>(٣)</sup> عِدَّةٌ كَعِدَّةِ بَدْرِ<sup>(٤)</sup>، قَالَ يَجْمَعُونَ لَهُ فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ قَزَعًا كَقَزَعِ<sup>(٥)</sup> الْخُرَيْفِ»<sup>(٦)</sup>.

وعنه، عن إبراهيم بن عمر<sup>(٧)</sup>، عَمَّنْ سَمِعَ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام، يَقُولُ: «إِنَّ عَهْدَ نَبِيِّ اللَّهِ

١- أبان بن أبي مسافر الكوفي: عده الشيخ في رجاله من أصحاب الصادق ع (١٨٨)، وكذلك البرقي من دون توصيفه بالكوفي. روى عن أبي عبد الله ع، وروى عنه إبراهيم بن عبد الحميد. الكافي: الجزء ٢، الكتاب ١، باب الصبر ٤٧، الحديث ١٩. ينظر: معجم رجال الحديث و تفصيل طبقات الرواة: ١ / ١٣٠.

٢- سورة هود، الآية: ٨.

٣- لم تذكر في رواية أبان بن مسافر، وذكرت في رواية عبد الأعلى الحلبي كما ستلاحظ، فتابع.

٤- إلى هنا انتهى ما رواه أبان بن أبي مسافر عن أبي عبد الله عليه السلام، وليس (أبان بن مسافر) كما ذكر في البحار: ٥١ / ٥٥، والظاهر تداخل الروايتين عند نقلهما من قبل الناسخ، إذ الأولى عن أبان بن أبي مسافر، وليست عن أبان عن مسافر، والثانية عن عبد الأعلى الحلبي، وللفائدة أورد لك الروايتين كما ذكر في تفسير العياشي: ٢ / ١٤٠: عن أبان بن مسافر عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: ﴿وَلَنْ أَخْرُنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ﴾ يعني عدة كعدة بدر «لَيَقُولَنَّ مَا يَحْبِسُهُ الْيَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ» قال: العذاب.

عن عبد الأعلى الحلبي قال: قال أبو جعفر عليه السلام أصحاب القائم عليه السلام الثلاثمائة و البضعة عشر رجلا، هم و الله الأمة المعدودة التي قال الله في كتابه: ﴿وَلَنْ أَخْرُنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ﴾، قال: يجمعون له في ساعة واحدة قزعا كقزع الخريف.

٥- جاء في النهاية في غريب الحديث و الأثر: ٤ / ٥٩: حديث علي «فيجتمعون إليه كما يجتمع قزع الخريف» أي قطع السحاب المتفرقة و إنما خص الخريف؛ لأنه أول الشتاء، و السحاب يكون فيه متفرقا غير مترام و لا مطبق، ثم يجتمع بعضه إلى بعض بعد ذلك.

٦- تفسير العياشي: ٢ / ١٤٠، ١٤١.

٧- هو إبراهيم بن عمر اليماني الصنعاني شيخ من أصحابنا ثقة روى عن أبي جعفر و أبي عبد الله عليهما السلام، ذكر ذلك أبو العباس و غيره. له كتاب يرويه عنه حماد بن عيسى و غيره، أخبرنا محمد بن عثمان قال: حدثنا أبو القاسم جعفر بن محمد قال: حدثنا عبيد الله بن أحمد بن نهيك قال: حدثنا ابن أبي عمير عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر به. ينظر: رجال النجاشي: ٢٠.

صَارَ عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام، ثُمَّ صَارَ عِنْدَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، ثُمَّ ﴿يَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾<sup>(١)</sup>، فَالزَّمْ هُوَ لَاءٍ فَإِذَا خَرَجَ رَجُلٌ مِنْهُمْ مَعَهُ ثَلَاثُمِائَةَ رَجُلٍ وَمَعَهُ رَايَةُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم عَامِداً إِلَى الْمَدِينَةِ حَتَّى يَمُرَّ بِالْبَيْدَاءِ فَيَقُولَ هَذَا مَكَانُ الْقَوْمِ الَّذِينَ خُسِفَ بِهِمْ وَهِيَ الْآيَةُ الَّتِي قَالَ اللَّهُ: ﴿أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ﴾ \* أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقَلُّبِهِمْ فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴿<sup>(٢)</sup>﴾<sup>(٣)</sup>.

### فيما ذكره الشيخ النعماني رحمته الله في غيبته من الآيات المأولة

#### بخروجه عليه السلام

وفي غيبة النعماني، عَنِ الْمُفْضَلِ <sup>(٤)</sup>، عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ ﴿فَإِذَا

١- سورة إبراهيم، الآية: ٢٧.

٢- سورة النحل، الآيتان: ٤٥، ٤٦.

٣- تفسير العياشي: ٢ / ٢٦١، والبحار: ٥١ / ٥٥.

٤- المفضل بن عمر الجعفي يروي عن الصادق والكاظم عليهما السلام، وقد اختلف الأصحاب في شأنه، فالمشهور أنه ضعيف وجمع على الوثاق، وأنا أصير إلى القول الثاني وهو التوثيق لما فيه من الجمع بين الأخبار الدائمة، والموثقة له بحمل الدائمة على أول أمره وهو حال اتباعه لابن الخطاب، والموثقة بعد الرجوع منه إلى الحق، ويعضد هذا أيضاً ما علم من كونه وكيلاً لهما عليهما السلام ومن خدامهما، وشهادة المفيد، والشيخ بأنه كان محموداً عندهما ومضى على منهاجهم عليهما السلام مضافاً إلى ما في توحيد الدال على جلالته، ونزاهته عما رمي به وليس ما ذكرناه من الجمع الافتراضي بعد وجود ما يشهد له، وهو ما أورده الكشي بسنده عن حماد بن عثمان، قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، يَقُولُ لِلْمُفْضَلِ بْنِ عُمَرَ الْجُعْفِيِّ: يَا كَافِرُ يَا مُشْرِكُ مَا لَكَ وَإِنِّي! يَعْنِي إِسْمَاعِيلَ [بْنَ جَعْفَرٍ]، وَكَانَ مُنْقَطِعاً إِلَيْهِ يَقُولُ فِيهِ مَعَ الْخَطَّابِيَّةِ، ثُمَّ رَجَعَ بَعْدُ (،) ، وَمَنْ وَثَّقَهُ مضافاً إلى المفيد، والطوسي، والبهباني، وأبو علي وغيرهم، ويروي عنه الزبيدي ومحمد بن سنان، وعلي بن الحكم، وأبو شعيب المحالي. ينظر: كتاب المؤلف رحمته الله أصدق المقال في علمي الدراية والرجال: ١٣٤ (مخطوط)

نُقِرَ فِي النَّاقُورِ <sup>(١)</sup> ﴿ <sup>(٢)</sup> ، قَالَ: «إِنَّ مِنَّا إِمَامًا مُسْتَتِرًا فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ إِظْهَارَ أَمْرِهِ نَكَتَ فِي قَلْبِهِ نَكْتَةً فَظَهَرَ فَقَامَ بِأَمْرِ اللَّهِ» <sup>(٣)</sup> .

وفيه عَنْ أَبِي بَصِيرٍ [عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام] فِي قَوْلِهِ ﴿ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا ﴾ <sup>(٤)</sup> ، قَالَ / ٢٩ [نَزَلَتْ فِي] <sup>(٥)</sup> الْقَائِمِ عليه السلام ، وَأَصْحَابِهِ <sup>(٦)</sup> .

وفيه عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ الصَّادِقِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ: ﴿ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا ﴾ <sup>(٧)</sup> ، قَالَ: «نَزَلَتْ فِي الْقَائِمِ وَأَصْحَابِهِ يَجْتَمِعُونَ عَلَى غَيْرِ مِيعَادٍ» <sup>(٨)</sup> .

عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ الصَّادِقِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ: ﴿ يُعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ ﴾ <sup>(٩)</sup> ، قَالَ:

١- الناقور: الصُّور، ويكون فاعولاً من النقر. ينظر: جمهرة اللغة: ٢ / ١٢٠٦ .

وقال العلامة المجلسي تذ: شبه قلب الإمام عليه السلام بالصور و ما يلقي و ينكت فيه بالإلهام من الله تعالى بالنفخ، ففي الكلام استعارة مكنية و تخيلية، و النكت التأثير في الأرض بعود و شبهه " و نكتة" مفعول مطلق للنوع. ينظر: مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول: ٤ / ٦١ .

٢- سورة المدثر، الآية: ٨ .

٣- الغيبة للنعماني رحمته: ١٨٧، و الإمامة و التبصرة من الحيرة: ١٢٣ .

٤- سورة النور، الآية: ٥٥ .

٥- ما بين المعاقيف أثبتته من المصدر غيبة النعماني رحمته؛ لإتمام وبيان المعنى.

٦- الغيبة للنعماني: ٢٤٠ .

٧- سورة البقرة، الآية: ١٥٤ .

٨- الغيبة للنعماني: ٢٤١ .

٩- سورة الرحمن، الآية: ٤١ .

«اللَّهُ يَعْرِفُهُمْ، وَلَكِنْ نَزَلَتْ فِي الْقَائِمِ يَعْرِفُهُمْ بِسَيِّئَاتِهِمْ فَيَخْبِطُهُمْ»<sup>(١)</sup> بِالسَّيْفِ هُوَ وَأَصْحَابُهُ خَبِطًا»<sup>(٢)</sup>.

### فيما ذكره في كنز الفوائد من الآيات المأولة به ﷺ

وفي كنز الفوائد<sup>(٣)</sup>، عنه، عنه ﷺ في قوله: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى﴾<sup>(٤)</sup> الآية، فَقَالَ: «وَاللَّهِ مَا أَنْزَلَ تَأْوِيلَهَا بَعْدُ، قُلْتُ: جُعِلَتْ فِدَاكَ وَمَتَى يُنَزَّلُ، قَالَ: حَتَّى يَقُومَ الْقَائِمُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، فَإِذَا خَرَجَ الْقَائِمُ لَمْ يَبْقَ كَافِرٌ وَلَا مُشْرِكٌ إِلَّا كَرِهَ خُرُوجَهُ حَتَّى لَوْ كَانَ كَافِرٌ أَوْ مُشْرِكٌ فِي بَطْنِ صَخْرَةٍ لَقَالَتِ الصَّخْرَةُ يَا مُؤْمِنُ فِي بَطْنِي كَافِرٌ أَوْ مُشْرِكٌ فَاقْتُلْهُ، قَالَ: فَيُنْحِيهِ اللَّهُ فَيَقْتُلْهُ»<sup>(٥)</sup>.

وفيه عن ابن عباس في هذه الآية، قَالَ لَا يَكُونُ ذَلِكَ حَتَّى لَا يَبْقَى يَهُودِيٌّ وَلَا نَصْرَانِيٌّ وَلَا صَاحِبُ مِلَّةٍ إِلَّا دَخَلَ فِي الْإِسْلَامِ حَتَّى يَأْمَنَ الشَّاةُ وَالذَّنْبُ وَالْبَقْرَةُ وَالْأَسَدُ وَالْإِنْسَانُ وَالْحَيَّةُ وَحَتَّى لَا تَقْرَضَ فَأَرَّةٌ جَرَابًا وَحَتَّى تُوَضَعَ الْجِزْيَةُ وَيُكْسَرَ الصَّلِيبُ وَيُقْتَلَ الْخَنْزِيرُ وَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كَلِمَةً وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾<sup>(٦)</sup>،

١- خَبِطَهُ خَبِطًا: ضربه ضربا شديدا. ينظر: مجمع البحرين: ٤ / ٢٤٤.

٢- الغيبة للنعماني: ٢٤٢.

٣- الظاهر أن المؤلف رحمه الله ينقل عن البحار: ٥١ / ٦٠، وما بعدها، وفيه ذكر: عن كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة، وقد وقفت على الروايات في تأويل الآيات.

٤- سورة التوبة، الآية: ٣٣.

٥- تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة: ٦٦٣.

٦- سورة التوبة، الآية: ٣٣.

وَذَلِكَ يَكُونُ عِنْدَ قِيَامِ الْقَائِمِ عليه السلام <sup>(١)</sup>.

وفيه عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿إِذَا تَلَّى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ <sup>(٢)</sup>،  
«يَعْنِي تَكْذِيبَهُ بِقَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام إِذْ يَقُولُ لَهُ لَسْنَا نَعْرِفُكَ وَلَسْتَ مِنْ وَدِّ فَاطِمَةَ  
كَمَا قَالَ الْمُشْرِكُونَ لِمُحَمَّدٍ عليه السلام» <sup>(٣)</sup>.

وفيه عن مفضل بن عمر قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى:  
﴿وَلَنَذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ﴾ <sup>(٤)</sup>، قال: «الْأَدْنَى غَلَاءُ السَّعْرِ» <sup>(٥)</sup>،  
وَالْأَكْبَرُ الْمُهْدِيُّ بِالسَّيْفِ» <sup>(٦)</sup>.

وفيه عن إبراهيم بن عبد الحميد <sup>(٧)</sup>، عنه عليه السلام في قوله: ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ  
لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ﴾ <sup>(٨)</sup>، قال: «إِنَّ الْقَائِمَ عليه السلام إِذَا خَرَجَ دَخَلَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ فَيَسْتَقْبِلُ  
الْكَعْبَةَ وَيَجْعَلُ ظَهْرَهُ إِلَى الْمَقَامِ فَيُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ يَقُومُ فَيَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنَا أَوْلَى  
النَّاسِ بِأَدَمَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنَا عليه السلام ﴿أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ﴾» <sup>(٩)</sup> يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنَا أَوْلَى النَّاسِ

١- تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة. ٦٦٣.

٢- سورة القلم، الآية: ١٥.

٣- تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة: ٧٤٨.

٤- سورة السجدة، الآية: ٢١.

٥- (ان العذاب الأدنى هو القحط) عن التبيان في تفسير القرآن

٦- تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة: ٤٣٧، و التبيان في تفسير القرآن: ٨ / ٣٠٦، و رموز

الكنوز في تفسير الكتاب العزيز: ٦ / ٨٧، و الجامع لأحكام القرآن: ١٤ / ١٠٧، و المنتخب من تفسير

القرآن: ٢ / ١٨٩.

٧- إبراهيم بن عبد الحميد: البزاز الكوفي من أصحاب الرضا عليه السلام ثقة وله أصل. ينظر: رجال الطوسي: ١٥٩.

٨- سورة آل عمران، الآية: ٦٨.

٩- سورة آل عمران، الآية: ٦٨.

يَا إِسْمَاعِيلَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِمُحَمَّدٍ ﷺ، ثُمَّ يَرْفَعُ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ فَيَدْعُو وَيَتَضَرَّعُ حَتَّى يَقَعَ عَلَى وَجْهِهِ وَهُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ﴾<sup>(١)</sup> الآية (٢).

وفي تفسير فرات<sup>(٣)</sup>: روى أبو القاسم العلوي<sup>(٤)</sup> مُعْنَعْنَا، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ﷺ فِي قَوْلِ اللَّهِ: ﴿وَكُنَّا نَكْذِبُ بِيَوْمِ الدِّينِ \* حَتَّى آتَانَا الْيَقِينَ﴾<sup>(٥)</sup>، «أَيَّامُ الْقَائِمِ»<sup>(٦)</sup>.

### فيما ذكره الكافي من الآيات المأولة به ﷺ

وفي الكافي عن أبي حمزة، عن الباقر ﷺ في قوله: ﴿وَلَتَعْلَمَنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ﴾<sup>(٧)</sup>، قَالَ: «عِنْدَ خُرُوجِ الْقَائِمِ»<sup>(٨)</sup>.

١- سورة النمل، الآية: ٦٢

٢- تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة: ٣٩٩.

٣- هو فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي صاحب التفسير المعروف. قال راويه: هذا تفسير آيات القرآن روي عن الأئمة ﷺ و التحية و الإكرام. قال الشيخ الفاضل أستاذ المحدثين في زمانه فرات بن ابراهيم.. إلخ، و أكثر ما فيه مما هو في شأن الأئمة ﷺ، اعتمده أهل العلم بالحديث كالشيخ الصدوق ابن بابويه و أمثاله. و هو في طبقة والد الصدوق لأنه أكثر الرواية عن شيخه الحسين بن سعيد الأهوازي الراوي عن أبي الحسن الهادي عليه السلام بعد الرضا و الجواد ﷺ. ينظر: تكملة أمل الآمل: ٤ / ٢٠٩، ٢١٠.

٤- هو أبو القاسم العلوي عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الحسيني أو الحسيني راوية تفسير فرات و قد ورد ذكره في بدايات الكثير من أحاديث فرات و ربما كان في الأصل في بداية كل حديث فحذفه الذي لخص الكتاب و أسقط الأسانيد، و أيضا وقع ذكره في سند الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل إلى فرات روى عنه الحاكم بواسطة أبي بكر النجار و الفراء. ينظر: تفسير فرات الكوفي: ٤٠.

٥- سورة المدثر، الآيتان: ٤٦، ٤٧.

٦- تفسير فرات الكوفي: ٥١٤.

٧- سورة ص، الآية: ٨٨.

٨- الكافي: ٨ / ٢٨٧.

وفي قوله: ﴿وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ﴾<sup>(١)</sup>، قَالَ «بِخُرُوجِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ»<sup>(٢)</sup>.

وفي قوله: ﴿قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ ذَهُبًا﴾<sup>(٣)</sup>، قَالَ: «إِذَا قَامَ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَهَبَتْ دَوْلَةُ الْبَاطِلِ»<sup>(٤)</sup>.

وفيه عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ: ﴿سُنُّهُمْ آيَاتُنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَبَيِّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾<sup>(٥)</sup>، قَالَ: «يُرِيهِمْ فِي أَنْفُسِهِمُ الْمُسَخَّحَ»<sup>(٦)</sup>، وَيُرِيهِمْ فِي الْآفَاقِ انْتِقَاضَ الْآفَاقِ عَلَيْهِمْ فَيَرُونَ قُدْرَةَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي أَنْفُسِهِمْ وَفِي الْآفَاقِ قُلْتُ لَهُ: ﴿حَتَّى يَبَيِّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾<sup>(٧)</sup>، قَالَ: «خُرُوجِ الْقَائِمِ هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَرَاهُ الْخَلْقُ لَا بُدَّ مِنْهُ»<sup>(٨)</sup>.

وفيه عنه عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ: ﴿حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضْعَفُ جُنْدًا﴾<sup>(٩)</sup>، قَالَ «أَمَّا قَوْلُهُ: ﴿حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا / ٣٠ يُوعَدُونَ﴾<sup>(١٠)</sup>، فَهُوَ خُرُوجُ الْقَائِمِ وَهُوَ السَّاعَةُ فَسَيَعْلَمُونَ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَمَا نَزَلَ بِهِمْ مِنَ اللَّهِ عَلَى

١- سورة المعارج، الآية: ٢٦.

٢- الكافي: ٢٨٧ / ٨.

٣- سورة الإسراء، الآية: ٨١.

٤- الكافي: ٢٨٧ / ٨.

٥- سورة فصلت، الآية: ٥٣.

٦- الْمُسَخَّحُ: تحويل صورة إلى ما هو أقبح منها. ينظر: الصحاح: ٤٣١ / ١.

٧- سورة فصلت، الآية: ٥٣.

٨- الكافي: ٣٨١ / ٨.

٩- سورة مريم، الآية: ٧٥.

١٠- سورة مريم، الآية: ٧٥.

يَدَيَّ قَائِمِهِ فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿مَنْ هُوَ شَرُّ مَكَانًا﴾، يَعْنِي عِنْدَ الْقَائِمِ ﴿وَأَضْعَفُ جُنْدًا﴾<sup>(١)</sup>،<sup>(٢)</sup>.

قُلْتُ قَوْلُهُ: ﴿وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ﴾<sup>(٣)</sup>، قَالَ: «لَيْسَ لَهُ فِي دَوْلَةِ الْحَقِّ مَعَ الْقَائِمِ نَصِيبٌ»<sup>(٤)</sup>.

فيما ذكره في كتاب الأنوار المضيئة، وكتاب المحجة من الآيات المأولة به عليه السلام وعن الأنوار المضيئة، عَنِ [السَّيِّدِ] هَبَةَ اللَّهِ الرَّائِدِيِّ رحمته الله<sup>(٥)</sup> يَرْفَعُهُ إِلَى الْإِمَامِ

١- سورة مريم، الآية: ٧٥.

٢- الكافي: ١ / ٤٣١.

٣- سورة الشورى، الآية: ٢٠.

٤- الكافي: ١ / ٤٣٦.

٥- أقول: هو أبو الحسين سعيد (سعد) بن عبد الله بن الحسين بن هبة الله بن الحسن بن عيسى، ويقال: اختصاراً: سعيد بن هبة الله - المعروف بالقطب الراوندي من أعلام القرن السادس ثقة ثبت، توفي في قم ضحوة يوم الأربعاء الرابع عشر من شوال سنة ٥٧٣ هـ، ودفن قرب الروضة الفاطمية، وقبره في الصحن الكبير معروف، وقفت عليه في غرة شهر ذي الحجة سنة ١٤٤١ هـ اعاد بنائه، وكتب عليه السيد المرعشي النجفي رحمته الله وهو شيخ ابن شهر آشوب رحمته الله ذكره في معالم العلماء: ٧٤، ٧٥ (طبعة - مؤسسة آل البيت عليهم السلام)، قال: شيخ أبي الحسين سعيد بن هبة الله الراوندي: له كتب منها: كتاب ضياء الشهاب، و مشكلات النهاية، و جني الجنتين في ذكر ولد العسكريين . انتهى، وما يعضد ما ذهبنا إليه ما ذكره عبد الله الأفندي (ت ١١٣٠ هـ) في رياض العلماء و حياض الفضلاء: ٣ / ٢٢٠، قال: ... و لكن كثيرا ما يشته الحال في اسمه على العلماء حتى على السيد ابن طاوس في كتبه و أمثاله، فيقلبون اسمه و اسم والده، و ذلك نظير ما فعلوه في الياس بن هشام الحائري، فقد وقع في بعض الاجازات اسمه بعنوان هشام بن الياس الحائري فتأمل... و أقول: لكن السيد ابن طاوس قد ينقل في كتاب كشف المحجة عن كتاب المعجزات لعبد الله الراوندي، و هذا يدل على صحة قول السيد بهاء الدين و ان كان المشهور أن كتاب المعجزات أيضا لقطب الدين سعيد بن هبة الله الراوندي كما سبق في ترجمته. انتهى.

وذكر في منتخب الأنوار المضيئة في ذكر القائم الحجة عليه السلام: ٣٩، (المامش) عند ذكر اسم السيد هبة الله



مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليه السلام، في قوله: ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾<sup>(١)</sup>، قَالَ «الْنِّعْمَةُ الظَّاهِرَةُ الْإِمَامُ الظَّاهِرُ وَالْبَاطِنَةُ الْإِمَامُ الْغَائِبُ يَغِيبُ عَنِ أَبْصَارِ النَّاسِ شَخْصُهُ وَيُظْهِرُ لَهُ كُنُوزَ الْأَرْضِ وَيُقَرِّبُ عَلَيْهِ كُلَّ بَعِيدٍ»<sup>(٢)</sup>.

وعن كتاب المحجة فيما نزل [من القرآن] في القائم الحجة عليه السلام<sup>(٣)</sup>، في قوله: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ﴾<sup>(٤)</sup>، الآية إلى آخرها عن

الرَّوَاوِدِيِّ عليه السلام: بهذا العنوان عبّر عنه في جميع موارد في هذا الكتاب، و المراد به: صاحب «الخرائج و الجرائح» و هو الشَّيْخُ سَعِيدُ (سعد) بن هبة الله بن الحسن، قطب الدين الراوندي، من أعلام الشيعة في القرن السادس، المتوفى سنة ٥٧٣. قال صاحب الروضات في كتابه: ٨ / ٤ ضمن ترجمة القطب الراوندي رحمه الله- و هو يذكر أولاده الفضلاء، المتخللون في طرق الإجازات:- «... و كذلك الشَّيْخُ أَبُو سَعِيدِ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ سَعِيدِ الرَّوَاوِنْدِيِّ، يُوْجَدُ فِي كَلِمَاتِ السَّيِّدِ رَضِيِّ الدِّينِ بْنِ طَاوُسٍ كَثِيرًا، بَلْ فِي بَعْضِ مَصْنُفَاتِ الْجُمْهُورِ، نِسْبَةُ كِتَابِ الْخِرَائِجِ، وَ الْقِصَصِ، وَ شَرَحِ النِّهَائِيَّةِ، وَ غَيْرِ ذَلِكَ إِلَيْهِ، وَ كَأَنَّهُ مَبْنِيٌّ عَلَى اشْتِبَاهِهِ فِي نِسْبِ الْقُطْبِ». قال الشَّيْخُ مَنَّانُ الدِّينِ فِي فِهْرَسْتِهِ: ٨٧ رَقْم ١٨٦: «الشَّيْخُ الْإِمَامُ قُطْبُ الدِّينِ أَبُو الْحَسَنِ سَعِيدُ بْنُ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ الرَّوَاوِنْدِيِّ، فَفِيهِ، عَيْنٌ، صَالِحٌ، ثِقَةٌ. لَهُ تَصَانِيفٌ مِنْهَا، الْمَغْنِي فِي شَرَحِ النِّهَائِيَّةِ - عَشْرَ مَجْلَدَاتٍ -، خِلَاصَةُ التَّفَاسِيرِ - عَشْرَ مَجْلَدَاتٍ... الْخِرَائِجُ وَ الْجِرَائِحُ فِي الْمَعْجَزَاتِ...». و في بعض نسخ فهرست منتجب الدين: «سعد» بدل «سعيد».

- ١- سورة لقمان، الآية: ٢٠، ولم تذكر الآية المباركة في منتخب الأنوار المضيئة، وذكرت في البحار.
- ٢- منتخب الأنوار المضيئة في ذكر القائم الحجة عليه السلام: ٢٠، وكفاية الأثر في النص على الأئمة الإثني عشر ٢٧٠، وكمال الدين وتمام النعمة / ج ٢ / ٣٥٩ «بتفاوت يسير»، و بحار الأنوار: ٥١ / ٦٤.
- ٣- المحجة في ما نزل من القرآن في القائم الحجة عليه السلام، للسيد العلامة البحراني السيد هاشم بن سليمان بن إسماعيل الكتكتاني المتوفى سنة السابعة بعد المائة و الألف، انتهى فيه إلى مائة و عشرين آية مرتبا من أول القرآن و آخرها سورة العصر، و فرغ منه سنة سبع و تسعين و ألف، طبع بإيران مع كتابه غاية المرام في ١٢٧٢، أوله [الحمد لله القائم الدائم...] و طبع بعضه في آخر الألفين للعلامة في ١٢٩٧. ينظر: الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ٢٠ / ١٤٤، رقم (٢٣٠٩).

وما بين معقوفتين أثبتته منه، علما أن المؤلف تدرج ينقل عن ينابيع المودة.

٤- سورة البقرة، الآية: ١٥٥.

مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ<sup>(١)</sup>، عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: «إِنَّ قُدَّامَ قِيَامِ الْقَائِمِ عَلَامَاتٌ بَلَوَى مِنْ اللَّهِ لِلْمُؤْمِنِينَ قُلْتُ وَمَا هِيَ قَالَ هَذِهِ آيَةٌ ﴿وَلَنَبْلُونَكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ﴾ مِنْ تَلْفِهِمْ بِالْأَسْقَامِ ﴿وَالْجُوعِ﴾ بِغَلَاءِ أَسْعَارِهِمْ ﴿وَتَقْصِ مِنَ الْأَمْوَالِ﴾ بِالْقِحْطِ ﴿وَالْأَنْفُسِ﴾ بِمَوْتِ ذَائِعٍ أَوْ ذَرِيعٍ ﴿وَالشَّمْرَاتِ﴾ بِعَدَمِ الْمَطَرِ ﴿وَبَشْرِ الصَّابِرِينَ﴾ عِنْدَ ذَلِكَ [بِخُرُوجِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ]<sup>(٢)</sup>»، ثُمَّ قَالَ لِي «يَا مُحَمَّدُ هَذَا تَأْوِيلُهُ ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾<sup>(٣)</sup>، وَنَحْنُ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ»<sup>(٤)</sup>.

وَعَنْ رِفَاعَةَ بْنِ مُوسَى<sup>(٥)</sup>، قَالَ: سَمِعْتُ الصَّادِقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾<sup>(٦)</sup>، قَالَ: «إِذَا قَامَ الْقَائِمُ الْمَهْدِيُّ لَا يَبْقَى أَرْضٌ إِلَّا نُودِيَ فِيهَا شَهَادَةٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ»<sup>(٧)</sup>.

١- محمد بن مسلم بن رباح أبو جعفر الأوقص الطحان مولى ثقيف الأعور، وجه أصحابنا بالكوفة، فقيه، ورع، صحب أبا جعفر و أبا عبد الله عليه السلام، و روى عنهما و كان من أوثق الناس. له كتاب يسمى الأربعمائة مسألة في أبواب الحلال و الحرام. أخبرنا أحمد بن علي قال حدثنا ابن سفيان، عن حميد قال: حدثنا حمدان القلانسي قال: حدثنا السندي بن محمد، عن العلاء بن رزين، عنه به. و مات محمد بن مسلم سنة خمسين و مائة. ينظر: رجال النجاشي: ٣٢٣، ٣٢٤.

٢- أثبتها من كتاب الغيبة للنعمان عليه السلام.

٣- سورة آل عمران، الآية: ٧.

٤- ينابيع المودة لذوي القربى: ٣ / ٢٣٥، ٢٣٦ نقلاً عن المحجة للسيد هاشم البحراني، و بشارة الإسلام في علامات المهدي (عليه السلام): ٢١٣،

وأنظر: الغيبة للنعمان عليه السلام: ٢٥٠ «باختلاف يسير»، و دلائل الإمامة: ٤٤١.

٥- رفاعة بن موسى النخاس الأسدي الكوفي ثقة في حديثه لا يعترض عليه بشي ء. ينظر: رجال النجاشي: ١٦٦.

٦- سورة آل عمران، الآية: ٨٣.

٧- ينابيع المودة لذوي القربى: ٣ / ٢٣٦، و تفسير العياشي: ١ / ١٨٢.

وَعَنْ بُرَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ الْعَجَلِيِّ<sup>(١)</sup>، عَنِ الْبَاقِرِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا﴾<sup>(٢)</sup>، قَالَ: «﴿اصْبِرُوا﴾ عَلَى أَذَاءِ الْفَرَائِضِ ﴿وَصَابِرُوا﴾، (عَلَى أَذِيَّةٍ)<sup>(٣)</sup> عَدُوِّكُمْ ﴿وَرَابِطُوا﴾ إِمَامَكُمْ الْمُتَنْتَرِ»<sup>(٤)</sup>.

وَعَنْ جَابِرِ الْجَعْفِيِّ<sup>(٥)</sup> عَنْهُ عليه السلام فِي قَوْلِهِ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدَقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْغَسَ وُجُوهًا فَتَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا﴾<sup>(٦)</sup>، قَالَ: «لَا يَفْلِتُ مِنْ جَيْشِ السُّفْيَانِيِّ الْهَالِكِينَ فِي خَسْفِ الْبِيدَاءِ إِلَّا ثَلَاثَةٌ نَفَرٌ، يَحْوِلُ اللَّهُ وَجُوهَهُمْ فِي أَقْفِيَّتِهِمْ، وَذَلِكَ عِنْدَ قِيَامِ الْقَائِمِ الْمَهْدِيِّ عليه السلام»<sup>(٧)</sup>.

وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْهُ عليه السلام فِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾<sup>(٨)</sup>، قَالَ: «إِنَّ عَيْسَى عليه السلام يَنْزِلُ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِلَى

١- بريد بضم الباء و فتح الراء بن معاوية العجلي أبو القاسم عربي. روي: أنه من حوارى الباقر و الصادق عليهما السلام، و روى عنهما، و مات في حياة أبي عبد الله عليه السلام و هو وجه من وجوه أصحابنا ثقة فقيه، له محل عند الأئمة عليهم السلام. قال أبو عمرو الكشي: إنه ممن اتفقت العصابة على تصديقه و ممن انقادوا له بالفقه. ينظر: رجال العلامة الحلي: ٢٦.

٢- سورة آل عمران، الآية: ٢٠٠.

٣- لم تذكر في الغيبة للنعماني، وذكر في ينابيع المودة بمثل ما ذكر المؤلف عليه السلام.

٤- الغيبة للنعماني عليه السلام: ٢٧، و ينابيع المودة لذوي القربى: ٣ / ٢٣٦.

٥- جابر بن يزيد بن الحارث الجعفي، أبو يزيد الكوفي: روي عن أبي الطفيل، و الشعبي، و مجاهد، و عكرمة، و عطاء، و عدة. و عنه شعبة، و معمر، و السفينان، و شريك، و أبو عوانة، و آخرون. قال شعبة: صدوق في الحديث، و قال أبو نعيم: مات سنة ثمان و عشرين و مائة. ينظر: التذكرة بمعرفة رجال الكتب العشرة: ٢٢٥ / ١.

٦- سورة النساء، الآية: ٤٠.

٧- ينابيع المودة لذوي القربى: ٣ / ٢٣٦، ٢٣٧.

٨- سورة النساء، الآية: ١٥٩.

الدُّنْيَا فَلَا يَبْقَى أَهْلُ مِلَّةٍ يَهُودِيٍّ وَلَا غَيْرِهِ إِلَّا آمَنُوا بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيُصَلِّيَ عَيْسَى خَلْفَ  
المَهْدِيِّ (عليه السلام) (١).

وعن أبي الربيع الشامي، عن الصادق (عليه السلام) في قوله: ﴿وَمَنْ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى  
أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ﴾ (٢)، قال: «أنه سيذكرون ذلك الخط،  
وسيخرج مع القائم (عليه السلام) منّا (٣) عصابة معهم» (٤).

وعن سليمان بن هارون العجلي (٥)، قال: سمعت الصادق (عليه السلام) يقول: «إن  
صاحب هذا الأمر - يعني القائم المهدي (عليه السلام) - محفوظ لو ذهب الناس جميعاً أتى  
الله بأصحابه، وهم الذين قال الله فيهم: ﴿فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيَسُوا

١- ينابيع المودة لذوي القربى: ٣ / ٢٣٧.

٢- سورة المائدة، الآية: ١٤.

٣- (هنا) عن ينابيع المودة.

٤- ينابيع المودة لذوي القربى: ٣ / ٢٣٧.

٥- رجال الشيخ: ١٢٤ برقم ١٢ [الطبعة الحيدرية، وفي طبعة جماعة المدرسين: ١٣٧ برقم (٢٤٣٩)] عد من  
أصحاب الإمام الباقر عليه السلام، قال: سليمان بن هارون العجلي.

وفي رجاله رحمه الله: ٢٠٧ برقم ٧٨ عدّه في أصحاب الإمام الصادق عليه السلام، فقال: سليمان بن هارون  
العجلي الكوفي [وفي طبعة جماعة المدرسين: ٢١٦ برقم (٢٨٤٠)].

وذكره في نقد الرجال: ١٦٢ برقم ٥٦ [المحققة ٢ / ٣٧٢ برقم (٢٤٤٥)]، وجامع الرواة ١ / ٣٨٤، ومجمع  
الرجال ٣ / ١٧٠.. وغيرهم مقتصرين على كلام الشيخ رحمه الله.

و نص عليه الكاظمي في تكملة الرجال ١ / ٤٧٤، وكذا في شرح اصول الكافي للمولى صالح ٢ / ٣٣٨.. و  
غيرهما.

وجاءت روايته في التهذيب ٦ / ٣٩ حديث ٨٢: محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن  
الحسن بن علي بن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن سليمان بن هارون العجلي، قال: سمعت أبا عبد الله  
عليه السلام..

بها بكافرين ﴿<sup>(١)</sup>﴾، وهم الذين قال الله فيهم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ ﴿<sup>(٢)</sup>﴾. <sup>(٣)</sup>

وعن السجّاد، والباقر عليهما السلام في قوله: ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾ <sup>(٤)</sup>، «إن / ٣١ الإسلام قد يظهره الله على جميع الأديان عند قيام القائم عليه السلام» <sup>(٥)</sup>.

وعن زرارة، عن الباقر عليه السلام، قال: «يقاتلون حتى يوحدوا الله ولا يشرك به شيئاً، وتخرج العجوزة الضعيفة من المشرق تريد المغرب لا يؤذيها أحد، ويخرج الله من الأرض نباتها وينزل من السماء قطرها» <sup>(٦)</sup>.

وعن أبي بصير، عن الصادق عليه السلام: «ما كان قول لوط عليه السلام لقومه: ﴿لَوْ أَنِّي لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ <sup>(٧)</sup> إلا تمنيا لقوة القائم عليه السلام وشدة أصحابه، وهم الركن الشديد، فإن الرجل منهم يعطي قوة أربعين رجلاً، وإن قلب رجل منهم أشد من زبر الحديد، لو مروا بالجبال الحديد لتدكدكت، لا يكفون سيوفهم حتى يرضى الله عز وجل» <sup>(٨)</sup>.

١- سورة الأنعام، الآية: ٨٩.

٢- سورة المائدة، الآية: ٥٤.

٣- ينابيع المودة لذوي القربى: ٢٣٧ / ٣.

٤- سورة التوبة، الآية: ٣٣.

٥- ينابيع المودة لذوي القربى: ٢٤٠ / ٣.

٦- ينابيع المودة لذوي القربى: ٢٤٠ / ٣.

٧- سورة هود، الآية: ٨٠.

٨- ينابيع المودة لذوي القربى: ٢٤١ / ٣.

وعن صالح بن سعيد<sup>(١)</sup>، عنه عليه السلام: في هذه الآية، قال: «القوة القائم عليه السلام، والركن الشديد أصحابه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً»<sup>(٢)</sup>.

وعن المفضل، عنه عليه السلام، عن أبيه، عن آبائه، عن علي عليه السلام، قال «ما يجيء نصر الله حتى يكونوا أهون على الناس من الميتة، وهو قول قول ربي عز وجل في كتابه في سورة يوسف: ﴿حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا﴾<sup>(٣)</sup>، وذلك عند قيام قائمنا المهدي عليه السلام»<sup>(٤)</sup>.

وعن مثنى الحنّاط<sup>(٥)</sup>، عن الباقر عليه السلام في قوله في سورة إبراهيم: ﴿وَذِكْرُهُمْ أَيَّامَ اللَّهِ﴾<sup>(٦)</sup>، قال: «أيام الله ثلاثة يوم يقوم القائم عليه السلام، ويوم الكرة، ويوم القيامة»<sup>(٧)</sup>.

وعن عبد السلام بن صالح الهروي<sup>(٨)</sup>، قال: قلت لعلي بن موسى الرضا عليه السلام: يا بن رسول الله ما تقول في حديث روي عن جدك الصادق عليه السلام أنه قال: «إذا قام قائمنا المهدي قتل ذراري قتلة الحسين بضعال آبائهم؟»، فقال: «هو ذلك»، قلت:

١- صالح بن سعيد أبو سعيد الراشدي القمّاط الكوفي مولى بني أسد، روى عن الصادق عليه السلام له كتاب يرويه جماعة. ينظر: معجم رجال الحديث: ٦٧ / ٩.

٢- ينابيع المودة لذوي القربى: ٢٤١ / ٣.

٣- سورة يوسف، الآية: ١١٠.

٤- ينابيع المودة لذوي القربى: ٢٤٢ / ٣.

٥- مثنى الحنّاط: بن الوليد الكوفي مولى له كتاب روى عن الصادق عليه السلام وروى عنه جماعة.

٦- سورة إبراهيم، الآية: ٥.

٧- ينابيع المودة لذوي القربى: ٢٤٢ / ٣.

٨- ذكرت له ترجمة مفصلة في تفسير رواية الهروي عن الرضا عليه السلام، فراجع.

فقول الله تعالى: ﴿لَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾<sup>(١)</sup> ما معناه؟ فقال: «صدق الله في جميع أقواله لكن ذراري قتلة الحسين عليه السلام يرضون ويفتخرون بفعال آبائهم، ومن رضي شيئاً كمن فعله، ولو أن رجلاً قتل في المشرق فرضي بقتله رجل في المغرب لكان شريك القاتل، وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا﴾<sup>(٢)</sup>، نزل في الحسين، والمهدي عليه السلام»<sup>(٣)</sup>.

وعن جابر الجعفي، وسلام بن المستنير عن الباقر عليه السلام: في هذه الآية، قال: «إن الحسين عليه السلام قتل مظلوماً، ونحن أولياؤه، والقائم منا يطلب ثار الحسين عليه السلام، فيقتل من رضي بقتله، حتى يقال: قد أسرف في القتل»<sup>(٤)</sup>.

### ما ذكره العياشي رحمته الله في تفسيره من الآيات المأولة به عليه السلام

وفي تفسير العياشي<sup>(٥)</sup>: إن علي بن الحسين عليه السلام قرأ آية ﴿لَيْسَتْ خَلْقَتُهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾<sup>(٦)</sup>، قال: «والله هم محبينا أهل البيت»<sup>(٧)</sup> يفعل الله ذلك بهم على يد رجل منا وهو مهدي هذه الأمة قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك

١- سورة الأنعام، الآية: ١٣٦.

٢- سورة الإسراء، الآية: ٣.

٣- ينابيع المودة لذوي القربى: ٢٤٢/٣، ٢٤٣.

٤- ينابيع المودة لذوي القربى: ٢٤٣/٣.

٥- لم أقف على هذا الحديث في تفسير ابن عياش رحمته الله المعروف بتفسير العياشي، ولكنني وقفت عليه في تفسير مجمع البيان للعلامة الطبرسي رحمته الله: ٢٣٩/٧، نقلاً عنه، والظاهر أن المؤلف رحمته الله ينقل نصاً عن ينابيع المودة: ٢٤٥/٣؛ لأن نص الحديث كما ذكره موجود فيه.

٦- سورة النور، الآية: ٥٥.

٧- (هم والله شيعتنا أهل البيت) عن مجمع البيان في تفسير القرآن، وفي ينابيع المودة بمثل ما ذكر المؤلف رحمته الله.

اليوم حتى يأتي رجل من عترتي اسمه اسمي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً»<sup>(١)</sup>.

وعن عمر بن حنظلة<sup>(٢)</sup>، قال: سألت جعفر بن محمد عن علامات قيام القائم، قال: «خمس علامات قبل قيام القائم ﷺ: الصيحة، وخروج السفيناني، والخسف، وقتل النفس الزكية، واليماني»، قال فتلوت قوله تعالى في سورة الشعراء: ﴿إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾<sup>(٣)</sup>، فقلت له: أهي الصيحة؟ قال: «نعم لو كانت الصيحة خضعت أعناق أعداء الله تعالى»<sup>(٤)</sup>.

وعن أبي بصير، وأبي الورد، عن الباقر ﷺ قال: «هذه الآية نزلت في القائم وينادي مناد باسمه واسم أبيه من السماء»<sup>(٥)</sup>.

وعن أبي/ ٣٢ بصير، عن الصادق ﷺ في قوله: ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ \* بِنَصْرِ

١- أورد هذا الحديث الفخر الرازي (ت ٦٠٦ هـ) في تفسيره التفسير الكبير (مفاتيح الغيب): ٢٧٤ / ٢.  
٢- عده الشيخ ﷺ في رجاله: ١٤٢ (تارة) في أصحاب الباقر ﷺ: ٦٤، قائلاً: «عمر يكنى أبا صخر، وعلي ابنا حنظلة كوفيان عجليان»، و (أخرى) في أصحاب الصادق ﷺ: ٤٥١، قائلاً: «عمر بن حنظلة العجلي البكري، الكوفي». و عده البرقي أيضاً (تارة) من أصحاب الباقر ﷺ، قائلاً: «عمر بن حنظلة»، و (أخرى) من أصحاب الصادق ﷺ، قائلاً: «عمر وعلي ابنا حنظلة العجليان، عربيان، كوفيان، وكنية عمر أبو صخر».

٣- سورة الشعراء، الآية: ٤.

٤- ينابيع المودة: ٢٤٦ / ٣، «باختلاف يسير عن» الكافي: ٨ / ٣١٠ ح ٤٨٣ و عنه البحار: ٥٢ / ٣٠٤ ح ٧٤، والبرهان: ٣ / ١٧٩ ح ١، و نور الثقلين: ٤ / ٤٦ ح ١٠، و اخرج صدره في البحار: ٥٢ / ٢٠٩ ح ٤٩، و إثبات الهداة: ٣ / ٧٢٦ ح ٤٦، عن غيبة الطوسي: ٢٦٧.

٥- ينابيع المودة: ٢٤٦ / ٣.



الله<sup>(١)</sup>، قال: «عند قيام القائم عليه السلام يفرح المؤمنون بنصر الله»<sup>(٢)</sup>.

وعن ابن درّاج<sup>(٣)</sup> في قوله تعالى: ﴿قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ﴾<sup>(٤)</sup>، قال: سمعت الصادق عليه السلام يقول: «يوم الفتح، يوم تفتح الدنيا على القائم عليه السلام، ولا ينفع أحد يقرب بالإيمان<sup>(٥)</sup> ما لم يكن قبل ذلك مؤمناً، وأما من كان قبل هذا الفتح موقناً بإمامته، ومنتظراً خروجه، فذلك الذي ينفعه إيمانه، ويعظم الله عنده قدره وشأنه، وهذا أجر الموالين لأهل البيت»<sup>(٦)</sup>.

وعن الحارث<sup>(٧)</sup>، عن علي عليه السلام في قوله: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزَعُوا فَلَا قُوَّةَ وَأَخَذُوا مِنْ

١- سورة الروم، الآيتان: ٤، ٥.

٢- ينابيع المودة: ٢٤٦/٣.

٣- هو جميل بن دراج أبي الصبيح بن عبد الله أبو علي النخعي، قال الشيخ في الفهرست: جميل بن دراج له أصل، وهو ثقة، أخبرنا به الحسين بن عبيد الله، عن محمد بن علي بن الحسين، عن محمد بن الحسن بن الوليد، عن الصفار، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، و صفوان، عن جميل بن دراج. انتهى، و قد عدّه رحمه الله في رجاله تارة: من أصحاب الصادق عليه السلام، بقوله: جميل بن دراج، مولى النخع، كوفي، و اخرى: في أصحاب الكاظم عليه السلام، بقوله: جميل بن دراج، روى عن أبي عبد الله عليه السلام. انتهى.

و قال النجاشي: جميل بن دراج - و دراج يكنى ب: أبي الصبيح - بن عبد الله أبو علي النخعي، قال ابن فضال أبو محمد: شيخنا، و وجه الطائفة، ثقة، روى عن أبي عبد الله و أبي الحسن عليهما السلام، أخذ عن زرارة، و أخوه نوح بن دراج القاضي، كان أيضا من أصحابنا. و كان يخفي أمره، و كان أكبر من نوح، و عمي في آخر عمره، و مات في أيام الرضا عليه السلام. ينظر: تنقيح المقال في علم الرجال: ١٦ / ١٨٥، و ما بعدها.

٤- سورة السجدة، الآية: ٢٩.

٥- (تقرب بالايان) عن ينابيع المودة، وهو غير صحيح، والظاهر اشتباه الناسخ بكتابة حرف الباء بدل أن يكتب يقرب كتب يقرب وإضافة حرف باء آخر.

٦- ينابيع المودة لذوي القربى: ٢٤٦/٣، ٢٤٧.

٧- هو الحارث بن عبد الله الأعور الهمداني تابعي من أصحاب علي عليه السلام، و الرواة عنه، و كتب عنه علما كثير، و روى بعض خطبه، و كان الحسن و الحسين عليهما السلام يسألانه عن حديث علي عليه السلام لا لعدم علمهما به و لكن

مَكَانٍ قَرِيبٍ»<sup>(١)</sup>، قال: «قبيل قيام قائمنا المهدي عليه السلام، يخرج السفياي، فيملك قدر حمل المرأة تسعة أشهر، ويأتي المدينة جيشه حتى إذا انتهى إلى البیداء خسف الله به»<sup>(٢)</sup>.

وَعَنْ ثَابِتِ الثَّمَالِيِّ<sup>(٣)</sup>، عن السجّاد عليه السلام، عن أبيه، عن جدّه علي عليه السلام في قوله: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ لَعَلَّهُمْ يُرْجَعُونَ﴾<sup>(٤)</sup>، قال: «فيما نزلت هذه الآية، جعل الله الإمامة في عقب الحسين إلى يوم القيامة، وإن للغائب منا غيبتين أحدهما أطول من الأخرى، فلا يثبت على إمامته إلا من قوي يقينه، وصحت معرفته»<sup>(٥)</sup>.

وعن جابر الجعفي، قال: قلت للباقر عليه السلام: يا بن رسول الله إن قوماً يقولون إن

ليظهر فضلُه ويدرلان الناس على الأخذ منه، و الرواية عنه، و كان فقيها فرضياً حتى قيل: ليس في الكوفة أحد أفض منهُ، و كان شديداً في حب أمير المؤمنين عليه السلام مصرحاً بفضله و تقديمه، و لذا طعن أكثرهم فيه. ينظر: طبقات ابن سعد: ١١٦ / ٦، و مصادر نهج البلاغة و أسانيدُه: ٤٨ / ١.

١- سورة سبأ، الآية: ٥١.

٢- ينابيع المودة لذوي القربى: ٢٤٧ / ٣.

٣- ثابت بن دينار، أبو حمزة هو: ثابت بن أبي صفية الثمالي - [بضم التاء و فتح الميم و في آخرها لام، نسبة إلى ثماله: و هو ثماله بن اسلم بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن نصر بن الأزدي الغوث، ينظر: السمعي: الأنساب: ١ / ٥١٣] - الأزدي الكوفي، مولى المهلب بن أبي صفرة، ثقة، من أصحاب الأئمة: السجّاد، و الباقر، و الصادق عليه السلام، و كان من خيار الشيعة، له ثلاثة أولاد، نوح و منصور و حمزة، قتلوا مع زيد، مات سنة خمسين و مائة للهجرة، تنظر ترجمته: ابن سعد: الطبقات الكبرى ٦ / ٣٦٤، البخاري: التاريخ الكبير ٢ / ١٦٥ رقم ٢٠٧٣، البرقي: الرجال ٨ رقم ٣٥٨، ابن أبي حاتم: ٢ / ٤٥٠ رقم ١٨١٣، الكشي: الرجال ١٧٦ رقم ٨١ المفيد: الإرشاد ٢٧٤، النجاشي: الرجال ٨٩، الطوسي: الفهرست ٤٤ رقم ١٢٧، ابن شهر آشوب: معالم العلماء ٣٠ رقم ١٥٦، ابن طاوس: تحرير الاختيار ٩٩ رقم ٧٠، العلامة الخلي: الخلاصة ٥، الذهبي: الكاشف ١ / ٢٨٢، ابن حجر: الإصابة ١ / ٣٨٧.

٤- سورة الزخرف، الآية: ٢٨.

٥- ينابيع المودة لذوي القربى: ٢٤٨، ٢٤٩ / ٣.

الله تعالى جعل الإمامة في عقب الحسن عليه السلام، قال: «يا جابر إن الأئمة هم الذين نصّ عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله بإمامتهم، وهم اثنا عشر». وقال: «لما أُسري بي إلى السماء وجدت أسمائهم مكتوبة على ساق العرش بالنور، اثنا عشر اسماً أولهم عليّ، وسبطاه، وعليّ، ومحمّد، وجعفر، وموسى، وعليّ، ومحمّد، وعليّ، والحسن، ومحمّد القائم الحجّة المهدي عليه السلام، وتنفس الصعداء، وقال: إن الأمة لا يعملون بكلام ربهم الذي أوجب المودة فينا عليهم»، ثمّ أنشأ شعراً:

إِنَّ الْيَهُودَ بِحُبِّهِمْ مُوسَى لَقَدْ      أَمِنُوا بِوَأْتِقَ<sup>(١)</sup> حَادِثَاتِ الْأَزْمَانِ  
وَذَوُوا الصَّلِيبِ بِحُبِّ عَيْسَى أَصْبَحُوا      يَمْشُونَ زَهْوَاً فِي قُرَى نَجْرَانَ  
وَ الْمُؤْمِنُونَ لِحُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ      يَرْمُونَ فِي الْأَفَاقِ بِالنِّيرَانِ<sup>(٢)</sup>.

وَعَنْ زُرَّارَةَ بْنِ أَعْيَنَ فِي قَوْلِهِ: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾<sup>(٣)</sup>، قال: سألت الباقر عليه السلام، عن هذه الآية، قال: «هي ساعة القائم عليه السلام تأتيهم بغتة»<sup>(٤)</sup>.

وَعَنِ الصَّادِقِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ: ﴿قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ﴾<sup>(٥)</sup>، قال: «الأيام المرجوة»<sup>(٦)</sup> ثلاثة: يوم قيام القائم المهدي عليه السلام، ويوم الكرّة، ويوم القيامة»<sup>(٧)</sup>.

١- البائقة: الداهية. ينظر: الصحاح: ٤ / ١٤٥٢.

٢- ينابيع المودة لذوي القربى: ٣ / ٢٤٩.

٣- سورة الزخرف، الآية: ٦٦.

٤- ينابيع المودة لذوي القربى: ٣ / ٢٤٩، ٢٥٠.

٥- سورة الجاثية، الآية: ١٤.

٦- (المرجو) عن ينابيع المودة.

٧- ينابيع المودة لذوي القربى: ٣ / ٢٥٠.

وعن المفضل، عن الصادق عليه السلام في قوله: ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا ﴾ <sup>(١)</sup>، قال: «ساعة قيام القائم عليه السلام».

قلت: ما معنى: ﴿ أَلَا إِنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ﴾ <sup>(٢)</sup>؟

قال: «يقولون متى ولد؟ ومن رآه؟ وأين هو؟ ومتى يظهر؟ كل ذلك شكاً في قضائه وقدرته، أولئك الذين خسروا أنفسهم في الدنيا والآخرة».

وقوله تعالى: ﴿ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ ﴾ <sup>(٣)</sup>، ﴿ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا ﴾ <sup>(٤)</sup>، «أي ساعة قيام القائم عليه السلام قريب» <sup>(٥)</sup>.

وعن الصادق عليه السلام في قوله: ﴿ لَوْ تَزِيلُوا لَعَذَبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ <sup>(٦)</sup>، قال: «إن لله ودائع مؤمنين في أصلاب قوم كافرين ومنافقين، وقائمنا لن يظهر حتى تخرج ودايع الله، فإذا خرجت ظهر، فيقتل الكافرين <sup>(٧)</sup>، والمنافقين» <sup>(٨)</sup>.

وعن محمد بن الفضيل <sup>(٩)</sup>، عن السجاد عليه السلام في قوله: ﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ

١- سورة محمد، الآية: ١٨.

٢- سورة الشورى، الآية: ١٨.

٣- سورة القمر، الآية: ١.

٤- سورة الشورى، الآية: ١٧.

٥- ينابيع المودة لذوي القربى: ٣ / ٢٥١.

٦- سورة الفتح، الآية: ٢٥.

٧- (الكفار) عن ينابيع المودة.

٨- ينابيع المودة لذوي القربى: ٣ / ٢٥١.

٩- محمد بن فضيل بن غزوان الضبي مولا هم قال: عدّه الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام، قائلاً: «ثقة». و عن ابن حجر: «صدوق عارفة، رمي بالتشيع، مات سنة ١٩٥». و عن الذهبي: ثقة شيعي.

بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مَبْنُ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿١﴾، قال: «النور في هذه الآية، الإمامة، والله متم الإمامة عند قيام القائم»<sup>(٢)</sup>.

وَعَنْ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ فِي قَوْلِهِ ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾<sup>(٣)</sup>، قال: سمعت ابن عباس يقول: قال رسول الله ﷺ: «أنا السماء، وأما البروج فالأئمة من أهل بيتي ٣٣/، وعترتي أولهم عليّ ﷺ وآخرهم المهدي ﷺ وهم اثنا عشر»<sup>(٤)</sup>.

أقول: بل في رجال الشيخ «أبو عبد الرحمن، ثقة». و ما حكى له عن الذهبي فإن كان في غير ميزانه فلعل، و أما فيه: فقال، قال أحمد: حسن الحديث شيعي، و قال أبو داود: كان شيعياً محترقا. ينظر: قاموس الرجال: ٥١٤، ٥١٥، و تقريب التهذيب ٢ / ٢٠٠.

١- سورة الصف، الآية: ٨.

٢- ينابيع المودة لذوي القربى: ٣ / ٢٥٣.

٣- سورة البروج، الآية: ١.

٤- ينابيع المودة لذوي القربى: ٣ / ٢٥٤.

## الفصل الرابع

في الدلالة على أنّ المهدي عليه السلام هو أحد الأئمة الاثني عشر وهو ابن الحسن العسكري عليه السلام

وهو ابن الحسن العسكري عليه السلام بن عليّ الهادي ابن محمد الجواد بن عليّ الرضا عليه السلام إلى آخر ما ذكرناه من نسبه الشريف.

أقول: لا يرتاب السابر<sup>(١)</sup> لما دوناه في الفصول المتقدمة من الروايات الخاصية والعامية في أنّ القائم المهدي عليه السلام هو من عترة رسول الله صلى الله عليه وآله، ومن ذريته، وخليفته بعد آبائه الطاهرين في أمته، وأنه من نسل فاطمة الزهراء عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، ومن صلب ولدها الحسين بن علي عليهما السلام، وأنه الغائب المنتظر الذي يملأ الله به الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

وإذا أضفت إليها ما ذكرنا في الفصل الثالث من الآيات الشريفة بمعونة تفسيرها عن أهل البيت عليهم السلام بظهورها وخروجها ترى قد تطابق الكتاب، والسنة المتواترة عن طرق الفريقين على إثبات ما قلناه هو فلا يسوغ لمنتحل التشيع كائناً من كان انكاره عليه السلام، ومن أنكره فلا يحسن المكاملة معه بعداً فكان كالمنكر لوجود الشمس في رابعة النهار، ولكن: **إِذْ تُنَكِّرُ الْعَيْنُ ضَوْءَ الشَّمْسِ مِنْ رَمْدٍ**<sup>(٢)</sup>.

أعاذنا الله وسائر أهل الدين من ذلك.

١- سَبَرْتُ الْجُرْحَ أَشْبُرُهُ، إِذَا نَظَرْتَ مَا غَوَّرُهُ. ينظر: الصحاح: ٢ / ٦٧٥.

٢- هذا شطر البيت ضمن قصيدة البردة للبوصيري محمد بن سعد بن حماد الصنهاجي البوصيري (٦٠٨ هـ- ٦٩٦ هـ) اشتهر مدائحه النبوية أشهر أعماله البردية المسماة الكوكب الدرّي في مدح البرية وتقع في ١٦٠ بيتاً، قلت: وتمايم البيت: وَيُنَكِّرُ الْفَمُ طَعْمَ الْمَاءِ مِنْ سَقَمٍ. والمعنى ليس عجباً أن ينكر الحسود الأمور الثابتة، فإن العين الباصرة قد تجحد نور الشمس لرمد فيها، كما يجحد الفم طعم الماء العذب لا لعله في الماء بل لمرارة في فمه.

وكذا لا يسوغ لمسلم معتقد بأحقية ما جاء به نبيّه ﷺ من ربه ويدين الله بصدقه الإنكار، والتشكيك في أمر مهديّ الأُمّة ﷺ بعد وجود الدليل القاطع للعدر لو كان ذلك منه عن شبهة.

وكيف يكون مجال للشبهة والحقّ أبلج ضوءه للساري<sup>(١)</sup>، وهذه كتب علماء المسلمين مشحونة بالنصوص القطعية الصحيحة المتواترة عندهم وإن اختلفت آراؤهم في معنى تصحيحها، بل من سيرّ بريد نظره في كتب الجمهور خصوصاً أهل الكشف منهم والشهود المسمّون بأهل التصوّف يرى أهلها كلّها تعترف بذلك وأنه ﷺ موجود حي يرزق في دار الدنيا قد غيّبه الله عن الناس وأخفاه لمصلحة وحكمة وسيظهره بعد انقضاء تلك المصلحة والحكمة المترتبة على غيبته وخفاء شخصه عن الناظرين.

ومنهم عبد الكريم اليماني<sup>(٢)</sup>، وعبد الرحمن البسطامي<sup>(٣)</sup>، ومحيي الدين العربيّ،

١- أي مشرق مُضِيّ. ينظر: الصحاح: ١ / ٣٠٠.

٢- الشيخ عبد الكريم اليماني، قال في «ينابيع المودة»: ٣ / ٣٣٧: «قال الشيخ الجليل عبد الكريم اليماني، قدس الله سرّه، ووهب لنا فيوضه وعلومه:

وفي يمن أمن يكون لأهلها  
بميم مجيد من سلالة حيدر  
يلقب بالمهديّ بالحقّ ظاهر  
الى أن ترى نور الهداية مقبلا  
و من آل بيت طاهرين بمن علا  
بسنة خير الخلق يحكم أولا

٣- عبد الرحمن البسطامي (١٠٠٠-١٠٥٨هـ) (١٤٥٤-١٠٠٠م) عبد الرحمن بن محمد بن علي بن احمد بن محمد الانطاكي، الحنفي، نزيل بروسه. عالم مشارك في انواع من العلوم في الحديث و التفسير و الفقه و التاريخ و خواص الحروف و التصوف. ولد بأنطاكية، و أقام بالقاهرة و بروسه الى ان توفي. من مؤلفاته الكثيرة: نظم السلوك في تواريخ الخلفاء و الملوك، الفوايح المسكية في الفواتح المكية، لوامع انوار القلوب و جوامع اسرار الغيوب في علم الحرف، و كيمياء السعادة الربانية و سيمياء السيادة الروحانية، و تلخيص تهذيب الاسماء و اللغات للنووي سماه بالفوائد السنية. ينظر: معجم المؤلفين: ٥ / ١٨٤.



وصدر الدين القونوي<sup>(١)</sup>، ومحمد ياري أسبق النقشبندي، وسيجيء لك ذكر علماء أهل السنة الراوين لذلك، وإذا قلنا: إن كل راوٍ لحديث هو عامل به فالحجة حينئذ تكون الزم على الخصم كائناً من كان لخروج الحديث المروي في أمر مولانا صاحب الزمان على ما بيناه عن حدّ التواتر إلى درجة الضرورة المستغنية حينئذ عن إقامة البرهان.

### في بيان المراد من قوله ﷺ: «يكون عليكم بعدي اثنا عشر خليفة من قريش»

ولو شكك مشكك في أن جل ما أشرت إليه من الأحاديث المتظاهرة الورود مجمل الدلالة لا سيّما مثل قوله: ﷺ «لَا يَزَالُ هَذَا الدِّينُ قَائِمًا حَتَّى يَكُونَ عَلَيْكُمْ اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً كُلُّهُمْ تَجْتَمِعُ عَلَيْهِ الْأُمَّةُ»<sup>(٢)</sup>، «كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ»<sup>(٣)</sup>، وقوله: «إِنَّ

١- «الشيخ صدر الدين القونوي» محمد بن إسحاق بن محمد بن يوسف الشيخ الكبير الشهير صدر الدين ابو عبد الله القونوي شيخ الاغاربة بقونية، صحب الشيخ محيي الدين ابن عربي وقرأ كتاب جامع الاصول على الامير العالم شرف الدين يعقوب الهذباني ورواه عنه قرأه عليه الشيخ قطب الدين الشيرازي، وله تصانيف في السلوك فمن ذلك: «النفحات»، و«تحفة الشكور»، و«تجليات»، و«تفسير الفاتحة» في مجلدة، توفي بقونية سنة اثنتين و سبعين و ست مائة و اوصى ان يحمل تابوته الى دمشق و يدفن مع شيخه ابن عربي فلم يتهيأ له ذلك و مات و هو ابن اثنتين و ثلاثين سنة تقريبا. ينظر: الوافي بالوفيات: ٢ / ٢٠٠، وله ترجمة في: تذكرة الحفاظ ٤ / ٤٩١، جامع كرامات الأولياء ١ / ١٣٣، الطبقات الكبرى للشعراني ١ / ٢٠٣، مفتاح السعادة ١ / ٤٥١، ٢ / ١١، ٢١٢، ٤٥١، ٤٥٢، والقونوي: نبهة إلى قونية، و ضبطها ياقوت بالضم ثم السكون و نون مكسورة و ياء مثناة من تحت خفيفة، و هي من أعظم مدن الإسلام بالروم. معجم البلدان ٤ / ٢٠٤.

٢- سنن أبي داود: ٤ / ١٨٣٠، (ح ٤٢٧٩)، و رواه البيهقي في «دلائل النبوة» (٦ / ٥١٩، ٥٢٠) من طريق أبي داود... به. و أورده الألباني في «الصحيحة» (١ / ٩٢).

٣- سنن أبي داود: ٤ / ١٨٣٠، (ح ٤٢٨٠)، مسند الإمام أحمد بن حنبل: ٣٤ / ٤٢٨، (٢٠٨٣٨).

بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ»<sup>(١)</sup>، وقوله: «يَكُونُ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ أَمِيرًا كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ»<sup>(٢)</sup>، وقوله: «اثْنَا عَشَرَ إِمَامًا بَعْدِي مِنْ قُرَيْشٍ كُلُّهُمْ»<sup>(٣)</sup>، وقوله في حديث جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ أَبِي عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «يَكُونُ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً»<sup>(٤)</sup> ثُمَّ أَخْفَى صَوْتَهُ فَقُلْتُ لِأَبِي مَا الَّذِي أَخْفَى بِهِ صَوْتَهُ<sup>(٥)</sup>، قَالَ: «كُلُّهُمْ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ»<sup>(٦)</sup>، إلى غير ذلك.

لقلنا له: إن الحديث الأخير قد رفع الاجمال النسبي الذي يوهم صلاحية كل قرشي لذلك بقوله «كُلُّهُمْ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ»، وأما الإجمال الاسمي فهو مرفوع

١- مسند الإمام أحمد بن حنبل: ٣٤ / ٤٢٨، (ح ٢٠٨٦١)، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وروى له أبو داود، وقد تابعه غير واحد، لكن أحداً منهم لم يذكر قصة الهرج. وباقي رجاله ثقات رجال الصحيح. وأخرجه البزار (٣٣٢٩- كشف الأستار) من طريق هاشم بن القاسم، بهذا الإسناد. وأخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» ٤٤٦ / ١، وأبو داود (٤٢٨١)، وأبو القاسم البغوي في «الجعديات» (٢٧٥٦)، وابن حبان (٦٦٦١)، والطبراني (٢٠٥٩)، والبيهقي في «الدلائل» ٥٢٠ / ٦، وأبو محمد البغوي في «شرح السنة» (٤٢٣٦)، والمزي في ترجمة الأسود بن سعيد من «تهذيب الكمال» ٢٢٣ / ٣ من طرق عن زهير بن معاوية، به. وعند البغويين: ثم رجعتُ إلى منزلي بدل: رجع إلى منزله. وانظر ما سلف برقم (٢٠٨١٤).

٢- مسند الإمام أحمد بن حنبل: ٣٤ / ٤٤٠، (ح ٢٠٨٦٢)، وأخرجه البغوي في «الجعديات» (٢٧٥٤)، والطبراني (٢٠٦٣) من طريق علي بن الجعد، عن زهير بن معاوية، بهذا الإسناد. وأخرجه الطبراني (١٩٣٦) من طريق عمرو بن خالد الحراني، عن زهير، به. وانظر (٢٠٨٣٦).

٣- لم أقف على مصدر الحديث لكن وقفت على حديث آخر في مناقب آل أبي طالب عليه السلام (لابن شهر آشوب): ٢٨٣ / ١: عَنْ الصَّادِقِ عليه السلام، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَخَذَ مِيثَاقِي وَمِيثَاقَ اثْنَيْ عَشَرَ إِمَامًا بَعْدِي وَهُمْ حُجَجُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ الثَّانِي عَشَرَ مِنْهُمْ الْقَائِمُ الَّذِي يَمْلَأُ بِهِ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مَلَأَتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا.

٤- (أميرًا) عن مسند أحمد.

٥- (ثُمَّ قَالَ: كَلِمَةً لَمْ أَفْهَمْهَا، قُلْتُ لِأَبِي: مَا قَالَ؟) عن مسند أحمد.

٦- (كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ) عن مسند أحمد بن حنبل: ٣٤ / ٥٢٥، وبمثل ما ذكر المؤلف ذكر في ينابيع المودة لذوي القربى: ٣١٥ / ٢.

أيضاً بما مرّ ذكره من الأحاديث الصحيحة من طرق الطرفين التي ذكرت أسمائهم تفصيلاً، ويأتي بعضها قريباً إن شاء الله على إنّا لو خَلينا وهذا المضمون المشتهر كما ذكرت، ولكن إذا نظرنا بمقدّمات الكون، و المكان، والزمان، وأحوال الملوك المتأخّرة بعده، والخلفاء تعلم علماً قطعياً لا يخالجنّا فيه شكّ، أو ريب أنّ مراد رسول الله ﷺ من حديثه هذا الأئمة الاثنا عشر من أهل / ٣٤ بيته وعترته إذ لا يمكن أن يحمل هذا الحديث على الخلفاء بعده من أصحابه ؛ لقلّتهم عن العدد المزبور قطعاً، ولا يمكن حمله على الملوك الأموية؛ لزيادتهم على العدد أيضاً، ولظلمهم الفاحش، وفسقهم، وفجورهم، وجورهم ما عدا عمر بن عبد العزيز، ولكونهم ليسوا من بني هاشم ؛ لأنّ النبيّ كما سمعت قال: «كلّهم من بني هاشم»، وهو منطبق على ما تكرّر من قوله: «من قريش»؛ لأنّ بني هاشم من قريش أيضاً على إنّ إخفاء صوته في هذا القول المتفق عليه يرجّح هذا الحديث لعلمه ﷺ بأنّ الصحابة لا يحسنون بعده خلافة بني هاشم الذين هم عترته، وكذا لا يمكن حمله على الملوك العبّاسية ؛ لزيادتهم على العدد المذكور، وإن كانوا من بني هاشم، ولظلمهم، وقتلهم العترة النبوية، والسلالة الفاطمية، فلا بدّ من حمله على ما قلناه من أنّ مراده ﷺ الأئمة الاثني عشر من أهل بيته وعترته ؛ لأنّهم الأئمة المعصومون من كلّ رجس، وذنس، وعيب، وزيف، وريب، وأعلم أهل زمانهم، وأجلّهم، وأورعهم، وأتقاهم، وأعلاهم نسباً، وأفضلهم حسباً، وأكرمهم عند الله منزلة شهدت لهم أعدائهم بذلك وَالْفَضْلُ مَا شَهِدَتْ بِهِ الْأَعْدَاءُ.

ويؤيد هذا المعنى ويعينه حديث الثقلين<sup>(١)</sup>، وغيره ممّا هو مثله في المضمون، وأمّا

١- للمزيد ينظر: مسند الإمام أحمد بن حنبل: ١٧ / ٥، و مسند الدارمي (سنن الدارمي): ٤ / ٢٠٨٣، و سنن

قوله عليه السلام في رواية ابن سمرة: «كلّهم» يجتمع عليه الأمة فمراده عليه السلام كما ذكر بعض أن الأمة تجتمع على الاقرار بإمامة كلّهم وقت ظهور قائمهم المهدي عليه السلام.

### فيما رواه في فرائد السمطين عن مجاهد

ولنذكر لك ما يدلّ على أسماء الأئمة الاثني عشر ما رواه الحموي في فرائد السمطين بسنده عن مجاهد<sup>(١)</sup>، عن ابن عباس، قال: قدّم يهوديٌّ [على رسول الله عليه السلام]، يُقال له: نَعْتَلُ، فقال: يا مُحَمَّدُ [إني] أسألك عن أشياء تلجّج في صدري منذ حين فإن أنت أجبتني عنها أسلمت على يدك، قال: «سل يا أبا عمارَةَ»، فقال: يا مُحَمَّدُ صِفْ لي رَبِّكَ، فقال عليه السلام: «[إن الخالق] لا يُوصف إلا بما وصف به نفسه، وكيف يُوصف الخالق الذي تعجز (العقول)<sup>(٢)</sup> أن تُدرّكه، والأوهام أن تناله، والخطرات أن تحده، والأبصار أن تحيط به جلّ (وعلا)<sup>(٣)</sup> عما يصفه الواصفون نأى في قربه وقرب في نأيه (هو)<sup>(٤)</sup> كيف الكيفية فلا [يقال] له كيف وأين الأين فلا يُقال له أين هو (وهو)<sup>(٥)</sup> منقطع الكيفية فيه والأينونية فهو الأحد الصمد كما وصف نفسه والواصفون لا يبلغون نعته لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحدٌ»

النسائي / ج ٥ / ٤٣، ٥٠، ١٣٠.

١- مجاهد بن جبر المكي أبو الحجاج المخزومي المخزومي، ويقال: مولى عبد الله بن السائب القاري، ويقال: مولى قيس بن الحارث المخزومي، توفي في (سنة ١٠٢ هـ). ينظر. ابن سعد، الطبقات الكبرى: ٥ / ٤٦٦.

٢- (يعجز الأوصاف) عن فرائد السمطين.

٣- لم تذكر في فرائد السمطين.

٤- لم تذكر في فرائد السمطين.

٥- لم تذكر في فرائد السمطين.

(١) «، قَالَ: صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ.

فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِكَ إِنَّهُ وَاحِدٌ لَا شَبِيهَ لَهُ أَلَيْسَ اللَّهُ وَاحِدًا وَالْإِنْسَانُ وَاحِدًا [فَوَحْدَانِيَّتُهُ أَشْبَهَتْ وَحْدَانِيَّةَ الْإِنْسَانِ]، فَقَالَ عليه السلام: «اللَّهُ (عَزَّ وَعَلَا) (٢) وَاحِدٌ (حَقِيقِي) (٣) أَحَدِي الْمَعْنَى (أَي لَا جِزَاءَ لَهُ وَلَا تَرْكَبَ لَهُ) (٤) وَالْإِنْسَانُ وَاحِدٌ ثَنَائِي الْمَعْنَى (مَرْكَبٌ مِنْ) (٥) [جِسْمٌ وَعَرَضٌ وَ] بَدَنٌ وَرُوحٌ، [وَإِنَّمَا التَّشْبِيهُ فِي الْمَعَانِي لَا غَيْرُ]»، قَالَ صَدَقْتَ [يَا مُحَمَّدُ].

فَأَخْبِرْنِي عَنْ وَصِيكَ مَنْ هُوَ قَمَا مِنْ نَبِيِّ إِلَّا وَلَهُ وَصِيٌّ وَإِنْ نَبِيْنَا مُوسَى ابْنُ عِمْرَانَ أَوْصَى إِلَى يُوشَعَ بْنِ نُونٍ، فَقَالَ: «نَعَمْ إِنَّ وَصِيِّي وَالْخَلِيفَةَ مِنْ بَعْدِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، وَبَعْدَهُ سِبْطَايَ الْحَسَنُ، وَالْحُسَيْنُ تَتْلُوهُ تِسْعَةٌ أئِمَّةٌ [أَبْرَارٌ] مِنْ صُلْبِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: يَا مُحَمَّدُ فَسَمِّهِمْ لِي، قَالَ: نَعَمْ إِذَا مَضَى الْحُسَيْنُ فَابْنُهُ عَلِيُّ، فَإِذَا مَضَى فَابْنُهُ مُحَمَّدٌ، فَإِذَا مَضَى فَابْنُهُ جَعْفَرٌ، فَإِذَا مَضَى جَعْفَرٌ فَابْنُهُ مُوسَى، فَإِذَا مَضَى مُوسَى فَابْنُهُ عَلِيُّ، فَإِذَا مَضَى عَلِيُّ فَابْنُهُ مُحَمَّدٌ، فَإِذَا مَضَى مُحَمَّدٌ فَابْنُهُ مُحَمَّدٌ، فَإِذَا مَضَى مُحَمَّدٌ فَابْنُهُ عَلِيُّ، فَإِذَا مَضَى عَلِيُّ فَابْنُهُ الْحَسَنُ، فَإِذَا مَضَى الْحَسَنُ فَابْنُهُ الْحُجَّةُ مُحَمَّدُ الْمَهْدِيُّ (٦)، فَهَؤُلَاءِ الْاِثْنَا عَشَرَ [إِمَامًا عَلَى عَدَدِ نُقَبَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ]».

١- سورة الإخلاص، الآيتان: ٣، ٤.

٢- لم يذكر في فرائد السمطين، وذكر في ينابيع المودة.

٣- لم يذكر في فرائد السمطين، وذكر في ينابيع المودة.

٤- لم يذكر في فرائد السمطين، وذكر في ينابيع المودة.

٥- لم يذكر في فرائد السمطين، وذكر في ينابيع المودة.

٦- (الْحُجَّةُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام فَهَذِهِ اثْنَا عَشَرَ إِمَامًا) عن فرائد السمطين.

(قال أخبرني عن كيفية موت عليّ، والحسن، والحسين، قال: «يقتل عليّ بضربة على قرنه، والحسن / ٣٥ يقتل بالسّم، والحسين بالذبح»<sup>(١)</sup>)، قال: فَأَيْنَ مَكَانَهُمْ (قَالَ: «فِي الْجَنَّةِ»<sup>(٢)</sup>) [مَعِيَ] فِي دَرَجَتِي»، قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّهُمْ الْأَوْصِيَاءُ بَعْدَكَ، وَلَقَدْ وَجَدْتُ [هَذَا] فِي كُتُبِ (الأنبياء)<sup>(٣)</sup> الْمُتَقَدِّمَةِ وَفِيمَا عَهَدَ إِلَيْنَا مُوسَى (بن عمران عليه السلام إِنَّهُ)<sup>(٤)</sup> إِذَا كَانَ آخِرُ الزَّمَانِ يَخْرُجُ نَبِيٌّ يُقَالُ لَهُ أَحْمَدُ (ومحمد)<sup>(٥)</sup> خَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ (فيكون أوصيائه بعده اثنا عشر أولهم ابن عمه، وختنه<sup>(٦)</sup>)، والثاني والثالث كانا أخوين من ولده وتقتل أمة النبي الأول بالسيف والثاني بالسّم والثالث مع جماعة من أهل بيته بالسيف وبالعتش في موضع الغربية فهو كولد الغنم يذبح ويصبر على القتل لرفع درجاته ودرجات أهل بيته وذريته وإخراج محبيه وأتباعه من النار وتسعة الأوصياء من أولاد الثالث فهو لاء الاثنا عشر عدد الأسباب)<sup>(٧)</sup>.

فَقَالَ: «[يَا أَبَا عَمَارَةَ] أَتَعْرِفُ الْأَسْبَابَ؟» قَالَ: نَعَمْ [يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُمْ] كَانُوا اثْنَيْ عَشَرَ [قَالَ] «(أولهم)<sup>(٨)</sup> لَأَوْيَ بْنِ أَرْحِيَا» [قَالَ أَعْرِفُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ] وَهُوَ الَّذِي

١- لم يذكر في فرائد السمطين، وذكر في ينابيع المودة.

٢- لم يذكر في فرائد السمطين، وذكر في ينابيع المودة.

٣- لم يذكر في فرائد السمطين، وذكر في ينابيع المودة.

٤- لم يذكر في فرائد السمطين، وذكر في ينابيع المودة.

٥- لم يذكر في فرائد السمطين، وذكر في ينابيع المودة.

٦- أي زوج ابنته، وفي الحديث «عليّ ختن رسول الله صلى الله عليه وسلم». ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ١٠ / ٢.

٧- لم يذكر في فرائد السمطين، وذكر فيه (يخرج من صلبه أئمة أبرار عدد الأسباب)

٨- لم تذكر في فرائد السمطين، وذكر فيه (فإن فيهم)

غَابَ عَن بَنِي إِسْرَائِيلَ سِنِينَ ثُمَّ عَادَ فَأَظْهَرَ (الله به) <sup>(١)</sup> شَرِيْعَتَهُ بَعْدَ انْدِرَاسِهَا وَقَاتَلَ مَعَ قَرَسَطِيَا <sup>(٢)</sup> الْمَلِكِ حَتَّى قَتَلَهُ.

وَقَالَ ﷺ: «كَائِنٌ فِي أُمَّتِي مَا كَانَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ حَذُو النَّعْلِ بِالنَّعْلِ، وَالْقُدَّةِ بِالْقُدَّةِ، وَإِنَّ الثَّانِي عَشَرَ مِنْ وُلْدِي يَغِيبُ حَتَّى لَا يَرَى وَيَأْتِي عَلَى أُمَّتِي زَمَنٌ لَا يَبْقَى مِنَ الْإِسْلَامِ إِلَّا اسْمُهُ، وَلَا (يَبْقَى) <sup>(٣)</sup> مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا رَسْمُهُ، فَحِينَئِذٍ يَأْذَنُ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ بِالْخُرُوجِ، فَيُظْهِرُ (الله) <sup>(٤)</sup> الْإِسْلَامَ (به) <sup>(٥)</sup>، وَيُجَدِّدُ [الدِّينَ] ثُمَّ قَالَ ﷺ: «طُوبَى لِمَنْ أَحَبَّهُمْ (وتبعهم) <sup>(٦)</sup>، وَطُوبَى لِمَنْ تَمَسَّكَ (بهدهم) <sup>(٧)</sup>، وَالْوَيْلُ لِمَنْ أَبْغَضَهُمْ وَخَالَفَهُمْ <sup>(٨)</sup>»، [فَانْتَفَضَ نَعْتَلٌ وَقَامَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ] <sup>(٩)</sup>، وَأَنْشَأَ يَقُولُ:

صَلَّى (الإله) <sup>(١٠)</sup> الْعَلِيُّ ذُو الْعُلَى  
عَلَيْكَ يَا خَيْرَ الْبَشَرِ  
أَنْتَ النَّبِيُّ الْمُصْطَفَى  
وَالْهَاشِمِيُّ الْمُفْتَخَرُ

١- لم يذكر في فرائد السمطين، وذكر في ينابيع المودة.

٢- (فريطيا) عن فرائد السمطين.

٣- لم يذكر في فرائد السمطين، وذكر في ينابيع المودة.

٤- لم يذكر في فرائد السمطين، وذكر في ينابيع المودة.

٥- لم يذكر في فرائد السمطين، وذكر في ينابيع المودة.

٦- لم يذكر في فرائد السمطين، وذكر في ينابيع المودة.

٧- لم يذكر في فرائد السمطين، وذكر فيه (لِبُغْضِهِمْ)

٨- لم يذكر في فرائد السمطين، وذكر فيه (بِهِمْ)

٩- ما بين المعاقيف أثبتته من فرائد السمطين ؛ لإتمام المعنى وبيانه.

١٠- لم يذكر في فرائد السمطين، وذكر في ينابيع المودة.

بِكُمْ أَهْدَانَا رَبَّنَا<sup>(١)</sup>      وَفِيكَ نَرْجُو مَا أَمَرَ  
 وَمَعَشِرٍ سَمَّيْتَهُمْ      أَثَمَّةً اثْنَيْ عَشَرَ  
 حَبَاهُمْ رَبُّ الْعُلَى      ثُمَّ صَفَاهُمْ مِنْ كَدَرِ  
 قَدْ فَازَ مَنْ وَالَاهُمْ      وَقَالَ دِيَّ النَّزَاهِيبِ<sup>(٢)</sup> (٣)  
 آخِرُهُمْ (يَسْقِي)<sup>(٤)</sup> الظَّمَا      وَهُوَ الْإِمَامُ الْمُنْتَظَرُ  
 عِثْرَتِكَ الْأَخْيَارُ لِي      وَالتَّابِعُونَ مَا أَمَرَ  
 مَنْ كَانَ عَنْهُمْ<sup>(٥)</sup> مُعْرِضاً      فَسَوْفَ (تَصَلَاةُ سَقَرٍ)<sup>(٦)</sup> (٧)

### فيما رواه في المناقب عن واثلة بن الأسقع

وروى في المناقب<sup>(٨)</sup>، عن واثلة بن الأسقع<sup>(٩)</sup>، عن جابر بن عبد الله الأنصاري

١- (بِكَ اهْتَدَيْنَا رُشْدَنَا) عن فرائد السمطين.

٢- لم يذكر في فرائد السمطين، وذكر في ينابيع المودة.

٣- (مَنْ عَفَا الْأَثْرَ) عن فرائد السمطين.

٤- (يَشْفِي) عن فرائد السمطين.

٥- (مِنْكُمْ) عن فرائد السمطين.

٦- (يَصَلِّي بِسَقَرٍ) عن فرائد السمطين.

٧- فرائد السمطين: ٢/ ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ويناابيع المودة لذوي القربى: ٣/ ٢٨١، ٢٨٢.

٨- الظاهر أن المؤلف رحمته ينقل نصاً من كتاب ينابيع المودة، ولم أقف على النص في كتاب مناقب ابن شهر آشوب رحمته، ولا كتاب مناقب الموفق الخوارزمي رحمته، ولعله رحمته قصد كتاب آخر، فكتب المناقب كثيرة، وقد ذكر العلامة المجلسي رحمته أنه نقل النص في البحار: ٣٦/ ٣٠٢، من كتاب كفاية الأثر في النص على الأئمة الإثني عشر لعلّي بن محمد الخزاز الرازي (من اعلام القرن الرابع).

٩- هو واثلة بن الأسقع بن عبد العزى بن عبد ياليل بن ناشب بن عنزة بن سعد بن ليث بن بكر من بني كنانة. ويكنى أبا قرصافة.



قَالَ: دَخَلَ جَنْدَلٌ<sup>(١)</sup> بَنُ جُنَادَةَ<sup>(٢)</sup> الْيَهُودِيَّ [مِنْ خَيْرٍ]<sup>(٣)</sup>، عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنِي عَمَّا لَيْسَ لِلَّهِ وَعَمَّا لَيْسَ عِنْدَ اللَّهِ وَعَمَّا لَا يَعْلَمُهُ اللَّهُ، فَقَالَ [رَسُولُ اللَّهِ ﷺ]: «أَمَّا مَا لَيْسَ لِلَّهِ فَلَيْسَ لِلَّهِ شَرِيكٌ، وَأَمَّا مَا لَيْسَ عِنْدَ اللَّهِ فَلَيْسَ عِنْدَ اللَّهِ ظُلْمٌ لِلْعِبَادِ، وَأَمَّا مَا لَا يَعْلَمُهُ اللَّهُ فَذَلِكَ قَوْلُكُمْ يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ إِنَّ<sup>(٤)</sup> عَزِيرَ ابْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَعْلَمُ إِنَّهُ لَهُ وَلَدًا، (بل يعلم أنه مخلوقه وعبده)<sup>(٥)</sup>»، قَالَ: <sup>(٦)</sup> أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ حَقًّا (وَصِدْقًا)<sup>(٧)</sup>، ثُمَّ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي رَأَيْتُ الْبَارِحَةَ فِي النَّوْمِ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ ﷺ، فَقَالَ [لِي]: يَا جَنْدَلُ<sup>(٨)</sup> أَسْلِمَ عَلَى يَدِ مُحَمَّدٍ (خَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ)

كان ينزل ناحية المدينة. ثم وقع الإسلام في قلبه فقدم على رسول الله ﷺ. وهو يتجهز إلى تبوك فأسلم وخرج مع رسول الله ﷺ. إلى تبوك. وكان من أهل الصفة، قال: كنت في عشرين رجلا من أصحاب رسول الله ﷺ من أهل الصفة أنا أصغرهم. وسمع من رسول الله ﷺ، فلما قبض رسول الله ﷺ. خرج إلى الشام. أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثني معاوية بن صالح عن أبي الزاهرية قال: مات واثلة بن الأسقع بالشام سنة خمس وثمانين وهو ابن ثمان وتسعين سنة، قال: وقال أبو المغيرة الحمصي عن إسماعيل بن عياش عن ابن خالد قال: توفي واثلة بن الأسقع سنة ثلاث وثمانين وهو ابن مائة وخمس سنين. وكان ينزل بيت المقدس ومات بها. وكان يشهد المغازي فيمر بدمشق وحمص. ينظر: الطبقات الكبرى: ٧ / ٢٨٦، (رقم: ٣٧٢٢)، وأنظر ترجمته في تاريخ الصحابة الذين روي عنهم الأخبار: ٢٦٢، والثقات: ٣ / ٤٢٦، والإصابة: ٣ / ٦٢٦، حلية الأولياء: ٢ / ٢١، والاستيعاب: ٤ / ١٥٦٤.

- ١- (جُنْدَبُ) عن كفاية الأثر، وفي نسخة خط منه ذكر: جندل، وفي أخرى: جناد.
- ٢- (بن خبير) كذا في المخطوط نقلاً عن كتاب ينابيع المودة، وهو غير صحيح، والصحيح: من خبير، وما أثبتته من كفاية الأثر، فتابع.
- ٣- أثبتتها من كفاية الأثر، وبمثله في البحار، وغيره، فلاحظ.
- ٤- (إِنَّهُ) عن كفاية الأثر.
- ٥- لم يذكر في كفاية الأثر، وذكر في ينابيع المودة.
- ٦- (فَقَالَ جُنْدَبُ) عن كفاية الأثر.
- ٧- لم يذكر في كفاية الأثر، وذكر في ينابيع المودة.
- ٨- (يَا جُنْدَبُ) عن كفاية الأثر.

وَ اسْتَمْسِكَ بِأَوْصِيَاءِهِ<sup>(١)</sup> مِنْ بَعْدِهِ (فقلت: أسلم فله الحمد أسلم وهداني بك، ثم قال: أخبرني يا رسول الله عن أوصيائك من)<sup>(٢)</sup>، بَعْدَكَ لِأَتَمَّسِكَ بِهِمْ، قَالَ<sup>(٣)</sup>: «أَوْصِيَائِي الاثنا عشر»، قال جندل: هَكَذَا وَجَدْنَا هُمْ<sup>(٤)</sup> فِي التَّوْرَةِ [قَالَ نَعَمْ الْأَيْمَّةُ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ كُلُّهُمْ فِي زَمَنٍ وَاحِدٍ، قَالَ: «لَا وَلكِنَّهُمْ خَلْفَ بَعْدَ خَلْفٍ فَإِنَّكَ لَا تُدْرِكُ مِنْهُمْ إِلَّا ثَلَاثَةً»]، وَقَالَ: فَسَمَّيْتُمْ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «[نَعَمْ إِنَّكَ تُدْرِكُ] (أَوْلَهُمْ) سَيِّدَ الْأَوْصِيَاءِ، [وَوَارِثَ الْأَنْبِيَاءِ]، وَأَبَا الْأَيْمَّةِ، عَلِيَّ [بْنِ أَبِي طَالِبٍ بَعْدِي] ثُمَّ ابْنَهُ الْحَسَنَ ثُمَّ الْحُسَيْنَ، فَاسْتَمْسِكَ بِهِمْ [مِنْ بَعْدِي] وَلَا يَغُرُّنَكَ جَهْلُ الْجَاهِلِينَ فَإِذَا وَلَدَ عَلِيٌّ<sup>(٥)</sup> / ٣٦ بِنِ الْحُسَيْنِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ يَقْضِي اللَّهُ عَلَيْكَ<sup>(٦)</sup> وَ يَكُونُ آخِرُ زَادِكَ مِنَ الدُّنْيَا شَرْبَةً مِنْ لَبَنِ تَشْرِبُهُ»، فَقَالَ (جندل:)<sup>(٧)</sup> [يَا رَسُولَ اللَّهِ هَكَذَا] وَجَدْنَا<sup>(٨)</sup> فِي التَّوْرَةِ إِيْلِيَا [نقطة]<sup>(٩)</sup> شَبْرًا، وَشَبِيرًا، فَهَذِهِ أَسْمَاءُ عَلِيٍّ، وَالْحَسَنِ، وَالْحُسَيْنِ، فَمَنْ بَعْدَ الْحُسَيْنِ، وَمَا أَسَامِيهِمْ؟ قَالَ: «إِذَا<sup>(١٠)</sup> انْقَضَتْ

١- (بِالْأَوْصِيَاءِ) عَنْ كَفَايَةِ الْأَثَرِ.

٢- (فَقَدْ أَسْلَمْتُ فَرَزَقَنِي اللَّهُ ذَلِكَ فَأَخْبَرَنِي بِالْأَوْصِيَاءِ) عَنْ كَفَايَةِ الْأَثَرِ.

٣- (يَا جُنْدَبُ أَوْصِيَائِي مِنْ بَعْدِي بَعْدَ نُبُوءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُمْ كَانُوا اثْنَيْ عَشَرَ قَالَ جُنْدَبُ) عَنْ كَفَايَةِ الْأَثَرِ.

٤- (وَجَدْنَا) عَنْ كَفَايَةِ الْأَثَرِ.

٥- (فَإِذَا كَانَتْ وَقْتُ وِلَادَةِ ابْنِهِ عَلِيٍّ بِنِ الْحُسَيْنِ سَيِّدِ الْعَابِدِينَ) عَنْ كَفَايَةِ الْأَثَرِ.

٦- (عَلَيْهِ) عَنْ كَفَايَةِ الْأَثَرِ.

٧- لَمْ يَذَكَرْ فِي كَفَايَةِ الْأَثَرِ، وَذَكَرَ فِي بِنَابِيعِ الْمَوْدَةِ.

٨- (وَجَدْتُ) عَنْ كَفَايَةِ الْأَثَرِ.

٩- (الْيَانِقَةُ) عَنْ كَفَايَةِ الْأَثَرِ، وَيَقْصَدُ إِلَيْهَا نَقْطَةً، أَيُ خَرَجَ مِنَ الْإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ.

١٠- (فَلَمْ أَعْرِفْ أَسَامِيَهُمْ فَكَمْ بَعْدَ الْحُسَيْنِ مِنَ الْأَوْصِيَاءِ وَمَا أَسَامِيَهُمْ فَقَالَ تِسْعَةٌ مِنْ صُلْبِ الْحُسَيْنِ وَالْمُهْدِيُّ مِنْهُمْ) عَنْ كَفَايَةِ الْأَثَرِ.

مُدَّةُ الْحُسَيْنِ فَالْإِمَامِ (١) ابْنُهُ عَلِيٌّ وَيُلَقَّبُ بِزَيْنِ الْعَابِدِينَ، [فَإِذَا انْقَضَتْ مُدَّةُ عَلِيٍّ قَامَ بِالْأَمْرِ] بَعْدَهُ مُحَمَّدٌ ابْنُهُ يُلَقَّبُ (٢) بِالْبَاقِرِ، [فَإِذَا انْقَضَتْ مُدَّةُ مُحَمَّدٍ قَامَ بِالْأَمْرِ] بَعْدَهُ ابْنُهُ جَعْفَرٌ يُدْعَى بِالصَّادِقِ، [فَإِذَا انْقَضَتْ مُدَّةُ جَعْفَرٍ قَامَ بِالْأَمْرِ] بَعْدَهُ ابْنُهُ مُوسَى يُدْعَى بِالْكَاطِمِ، [ثُمَّ إِذَا انْتَهَتْ مُدَّةُ مُوسَى قَامَ بِالْأَمْرِ] بَعْدَهُ ابْنُهُ عَلِيٌّ يُدْعَى بِالرِّضَا، [فَإِذَا انْقَضَتْ مُدَّةُ عَلِيٍّ قَامَ بِالْأَمْرِ] بَعْدَهُ مُحَمَّدٌ ابْنُهُ يُدْعَى بِالتَّقِيِّ وَالزَّكِيِّ (٣)، [فَإِذَا انْقَضَتْ مُدَّةُ مُحَمَّدٍ قَامَ بِالْأَمْرِ] بَعْدَهُ عَلِيٌّ ابْنُهُ يُدْعَى بِالنَّقِيِّ (وَالهَادِي) (٤) [فَإِذَا انْقَضَتْ مُدَّةُ عَلِيٍّ قَامَ بِالْأَمْرِ] بَعْدَهُ الْحَسَنُ ابْنُهُ يُدْعَى بِالْأَمِينِ (٥)، (وبعده ابنه محمد يدعى بالمهدي، والقائم، والحجة، فيغيب ثم يخرج فإذا خرج يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً طوبى للصابرين في غيبته طوبى للمقيمين على محبتهم أولئك الذين وصفهم الله في كتابه، وقال: ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ \* الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ (٦)، ثم قال تعالى: ﴿أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (٧).

فقال جنيد: الحمد لله الذي وفقني لمعرفةهم، ثم عاش إلى أن كانت ولادة علي بن الحسين، فخرج إلى الطائف ومرض وشرب لبناً، وقال: أخبرني رسول الله ﷺ أن يكون آخر زادي من الدنيا شربة لبن ومات ودفن بالطائف بالموضع المعروف

١- (قَامَ بِالْأَمْرِ بَعْدَهُ) عن كفاية الأثر.

٢- (يُدْعَى) عن كفاية الأثر.

٣- (بِالزَّكِيِّ) عن كفاية الأثر.

٤- لم يذكر في كفاية الأثر، وذكر في ينابيع المودة.

٥- جميع ما بين المعاقيف أثبتته من كفاية الأثر؛ للخروج بنص متكامل وورسين.

٦- سورة البقرة، الآيتان: ٢، ٣.

٧- سورة المجادلة، الآية: ٢٢.

بالكوزارة) (١) (٢).

### فيما رواه في الإكمال عن الحسين بن علي عليه السلام

وفي كتاب إكمال الدين بسنده إلى الحسين بن علي عليه السلام، قال: «دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَعِنْدَهُ أَبِيُّ بْنُ كَعْبٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَرَحَبًا بِكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ يَا زَيْنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، فَقَالَ لَهُ أَبِيُّ: وَكَيْفَ يَكُونُ يَا رَسُولَ اللَّهِ زَيْنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَحَدٌ غَيْرُكَ، فَقَالَ لَهُ: يَا أَبِيُّ وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيًّا إِنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ فِي السَّمَاءِ أَكْبَرُ مِنْهُ فِي الْأَرْضِ، فَإِنَّهُ مَكْتُوبٌ عَن يَمِينِ الْعَرْشِ مِصْبَاحٌ هَادٍ، وَسَفِينَةٌ نَجَاةٍ، وَإِمَامٌ غَيْرٌ وَهْنٍ وَعِزٌّ وَفَخْرٌ وَبِحَرِّ عِلْمٍ [وَذُخْرٌ] فَلِمَ لَا يَكُونُ كَذَلِكَ وَإِنَّ اللَّهَ

١- ما بين قوسين كذا عن المخطوط و ينابيع المودة، أما في كفاية الأثر قد ذكر النص بإضافات كبيرة إذ لا يمكن التلفيق بينهما كما مر عليك وإليك ما ذكر في كفاية الأثر: ثُمَّ يَغِيبُ عَنْهُمْ إِمَامُهُمْ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هُوَ الْحَسَنُ يَغِيبُ عَنْهُمْ قَالَ لَا وَلَكِنَّ ابْنَهُ الْحُجَّةُ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا اسْمُهُ قَالَ لَا يُسَمَّى حَتَّى يُظْهِرَهُ اللَّهُ قَالَ جُنْدَبُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ وَجَدْنَا ذِكْرَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَقَدْ بَشَّرْنَا مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ بِكَ وَبِالْأَوْصِيَاءِ بَعْدَكَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ ثُمَّ تَلَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ﴾، فَقَالَ جُنْدَبُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا خَوْفُهُمْ قَالَ يَا جُنْدَبُ فِي زَمَنِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ سُلْطَانٌ يَعْتَرِيهِ وَيُؤْذِيهِ فَإِذَا عَجَّلَ اللَّهُ خُرُوجَ قَائِمِنَا يَمَلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مِلْتُ جَوْرًا وَظُلْمًا ثُمَّ قَالَ ﷺ: طُوبَى لِلصَّابِرِينَ فِي غَيْبَتِهِ طُوبَى لِلْمُتَّقِينَ عَلَى مَحَجَّتِهِمْ أَوْلِيَّتِكَ وَصَفَّهُمُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ وَقَالَ: ﴿ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ ﴾، وَقَالَ: ﴿ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾.

قال ابن الأَسْفَعِ [الأسْفَعِ]: ثُمَّ عَاشَ جُنْدَبُ بْنُ جُنَادَةَ إِلَى أَيَّامِ الْحُسَيْنِ ع ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الطَّائِفِ فَحَدَّثَنِي نَعِيمُ أَبُو قَيْسٍ قَالَ دَخَلْتُ بِالطَّائِفِ وَهُوَ عَلِيلٌ ثُمَّ إِنَّهُ دَعَا بِشَرْبَةٍ مِنْ لَبَنٍ فَشَرِبَهُ وَقَالَ هَكَذَا عَهْدَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ يَكُونُ آخِرُ رَاذِي مِنَ الدُّنْيَا شَرْبَةً مِنْ لَبَنٍ ثُمَّ مَاتَ رَحِمَهُ اللَّهُ وَدُفِنَ بِالطَّائِفِ فِي الْمَوْضِعِ الْمَعْرُوفِ بِالْكَوْرَاءِ.

٢- كفاية الأثر في النص على الأئمة الإثني عشر عليه السلام، للخراز الرازي (من أعلام القرن الرابع): ٥٧، ٦١، و ينابيع المودة لذوي القربى: ٣ / ٢٨٣، ٢٨٥.

عَزَّ وَجَلَّ رَكَبَ فِي صُلْبِهِ نُطْفَةَ طَيِّبَةٍ مُبَارَكَةً زَكِيَّةً خُلِقَتْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَكُونَ مَخْلُوقٌ فِي الْأَرْحَامِ، أَوْ يَجْرِي مَاءٌ فِي الْأَصْلَابِ، أَوْ يَكُونَ لَيْلٌ وَنَهَارٌ، وَلَقَدْ لُقِّنَ دَعَوَاتُ مَا يَدْعُو بِهِنَّ مَخْلُوقٌ إِلَّا حَشْرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَعَهُ وَكَانَ شَفِيعَةً فِي آخِرَتِهِ وَفَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ كَرْبَهُ وَقَضَى بِهَا دَيْنَهُ وَيَسَّرَ أَمْرَهُ وَأَوْضَحَ سَبِيلَهُ وَقَوَّاهُ عَلَى عَدُوِّهِ وَلَمْ يَهَيْتِكَ سِتْرَهُ، فَقَالَ أَبِي: وَمَا هَذِهِ الدَّعَوَاتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: تَقُولُ إِذَا فَرَّغْتَ مِنْ صَلَاتِكَ وَأَنْتَ قَاعِدٌ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِكَلِمَاتِكَ<sup>(١)</sup>، وَمَعَاقِدِ عَرْشِكَ<sup>(٢)</sup>، وَسُكَّانِ سَمَاوَاتِكَ وَأَرْضِكَ وَأَنْبِيَائِكَ وَرُسُلِكَ أَنْ تَسْتَجِيبَ لِي فَقَدْ رَهَقَنِي ﴿مِنْ أَمْرِي عُسْرٌ﴾<sup>(٣)</sup>، فَاسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَجْعَلَ لِي [مِنْ عُسْرِي] يُسْرًا، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُسَهِّلُ أَمْرَكَ وَيُشْرِحُ لَكَ صَدْرَكَ وَيُلَقِّنُكَ شَهَادَةَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عِنْدَ خُرُوجِ نَفْسِكَ، قَالَ لَهُ أَبِي: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا هَذِهِ النُّطْفَةُ الَّتِي فِي صُلْبِ حَبِيبِي الْحُسَيْنِ، قَالَ: مِثْلُ هَذِهِ النُّطْفَةِ كَمِثْلِ الْقَمَرِ وَهِيَ نُطْفَةُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ<sup>(٤)</sup> يَكُونُ مَنْ اتَّبَعَهُ رَشِيدًا وَمَنْ ضَلَّ عَنْهُ هَوِيًّا<sup>(٥)</sup>، قَالَ: فَمَا اسْمُهُ، وَمَا دُعَاؤُهُ، قَالَ: اسْمُهُ عَلِيٌّ، وَدُعَاؤُهُ يَا دَائِمُ يَا دَيْمُومُ يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ يَا كَاشِفَ الْغَمِّ وَيَا فَارِجَ الْهَمِّ وَيَا بَاعِثَ الرُّسُلِ وَيَا صَادِقَ الْوَعْدِ مَنْ دَعَا بِهَذَا الدُّعَاءِ حَشْرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَعَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، وَكَانَ قَائِدَهُ إِلَى الْجَنَّةِ، قَالَ لَهُ أَبِي: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَهَلْ لَهُ مِنْ خَلْفٍ، أَوْ وَصِيٍّ، قَالَ: نَعَمْ لَهُ مَوَارِيثُ

١- وفسرت تارة بالقرآن و اخرى بصفاته تعالى و ربما قيل: إنها علومه سبحانه و رابع انها معلوماته، و في الحديث: نحن كلمات الله يعنى الأئمة عليهم السلام.

٢- أي بخصال استحق به العرش العز، أو بمواضع انعقادها منه.

٣- سورة الكهف، الآية: ٧٣.

٤- (تبيين وبيان) عن عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١ / ٦٠، وكمال الدين و تمام النعمة: ١ / ٢٦٥، وفي بعض نسخ عيون أخبار الرضا عليه السلام ذكر: «بنين وبنات» بدل «تبيين وبيان».

٥- (غويًا) عن كمال الدين و تمام النعمة، وبمثل ما ذكر المؤلف رحمته ذكر في عيون أخبار الرضا عليه السلام.

السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، قَالَ: فَمَا مَعْنَى مَوَارِيثِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟  
 قَالَ: / ٣٧ الْقَضَاءُ بِالْحَقِّ، وَالْحُكْمُ بِالدِّيَانَةِ، وَتَأْوِيلُ الْأَحْكَامِ<sup>(١)</sup>، وَبَيَانُ مَا يَكُونُ،  
 قَالَ: فَمَا اسْمُهُ قَالَ اسْمُهُ مُحَمَّدٌ فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَسْتَأْنِسُ بِهِ فِي السَّمَاوَاتِ، وَيَقُولُ فِي  
 دُعَائِهِ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ لِي عِنْدَكَ رِضْوَانٌ وَوُدٌّ فَاغْفِرْ لِي وَلِمَنْ تَبِعَنِي مِنْ إِخْوَانِي وَشِيعَتِي  
 وَطَيِّبْ مَا فِي صُلْبِي (يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ)<sup>(٢)</sup>، فَرَكَّبَ اللَّهُ فِي صُلْبِهِ نُطْفَةً مُبَارَكَةً طَيِّبَةً  
 زَكِيَّةً فَأَخْبَرَ نَبِيَّ جَبْرَائِيلَ عليه السلام: أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ طَيَّبَ هَذِهِ النُّطْفَةَ وَسَمَّاهَا عِنْدَهُ جَعْفَرًا،  
 وَجَعَلَهُ هَادِيًا مَهْدِيًّا، وَرَاضِيًا مَرْضِيًّا يَدْعُو رَبَّهُ، فَيَقُولُ فِي دُعَائِهِ: يَا دِيَانَ<sup>(٣)</sup> غَيْرِ  
 مُتَوَانٍ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ اجْعَلْ لِشِيعَتِي مِنَ النَّارِ وَقَاءً، وَهُمْ عِنْدَكَ رِضَاءً<sup>(٤)</sup>، فَاغْفِرْ  
 ذُنُوبَهُمْ وَيَسِّرْ أُمُورَهُمْ وَاقْضِ دِيُونَهُمْ وَاسْتُرْ عَوْرَاتِهِمْ وَهَبْ لَهُمُ الْكِبَائِرَ الَّتِي بَيْنَكَ  
 وَبَيْنَهُمْ يَا مَنْ لَا يَخَافُ الضَّمِيمَ ﴿وَلَا تَأْخُذْهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾<sup>(٥)</sup> اجْعَلْ لَهُمْ<sup>(٦)</sup> مِنْ كُلِّ  
 هَمٍّ وَغَمٍّ فَرَجًا وَمَنْ دَعَا بِهَذَا الدُّعَاءِ حَشَرَهُ اللَّهُ عِنْدَهُ أَبْيَضَ الْوَجْهِ مَعَ (حَضْرَةِ)<sup>(٧)</sup>  
 جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ إِلَى الْجَنَّةِ يَا أَبِي وَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى رَكَّبَ عَلَى هَذِهِ النُّطْفَةِ نُطْفَةً زَكِيَّةً  
 مُبَارَكَةً طَيِّبَةً أَنْزَلَ عَلَيْهَا الرَّحْمَةَ وَسَمَّاهَا عِنْدَهُ مُوسَى وَجَعَلَهُ إِمَامًا، قَالَ [لَهُ] أَبِي:

١- (الأحلام) عن كمال الدين وتمام النعمة، وفي بعض نسخه «الأحكام»، وبمثل ما ذكر المؤلف تكرر ذكر في  
 عيون أخبار الرضا عليه السلام.

٢- لم تذكر في المصدرين السابقين.

٣- (يا ديان) عن عيون أخبار الرضا عليه السلام، وذكر في الهامش: في النسخة العتيقة المصححة: يا ديان اي يا قريب.  
 متوان: بعيد.

٤- (رضي) عن عيون أخبار الرضا عليه السلام، وبمثل ما ذكر المؤلف تكرر ذكر في كمال الدين وتمام النعمة.

٥- سورة البقرة، الآية: ٢٥٥.

٦- (اجعل لي) عن عيون أخبار الرضا عليه السلام، وكمال الدين وتمام النعمة.

٧- لم تذكر في المصدرين السابقين.

يَا رَسُولَ اللَّهِ كُلُّهُمْ يَتَوَاصَفُونَ، وَيَتَنَاسَلُونَ، وَيَتَوَارِثُونَ، وَيَصِفُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، قَالَ: وَصَفَهُمْ لِي جَبْرَائِيلُ عليه السلام، عَنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ جَلَّ جَلَالُهُ، فَقَالَ: فَهَلْ لِمُوسَى مِنْ دَعْوَةٍ يَدْعُو بِهَا سِوَى دُعَاءِ آبَائِهِ، قَالَ: نَعَمْ يَقُولُ فِي دُعَائِهِ: يَا خَالِقَ الْخَلْقِ وَيَا بَاسِطَ الرِّزْقِ وَيَا فَالِقَ الْحَبِّ وَالنَّوَى وَيَا بَارِيَّ النَّسَمِ وَمُحْيِيَ الْمَوْتَى وَمُمِيتَ الْأَحْيَاءِ وَيَا دَائِمَ الشَّبَاتِ وَمُخْرِجَ النَّبَاتِ افْعَلْ بِي مَا أَنْتَ أَهْلُهُ، وَمَنْ دَعَا بِهَذَا الدُّعَاءِ قَضَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ حَوَائِجَهُ وَحَشَرَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ.

وَإِنَّ اللَّهَ رَكَّبَ فِي صَلْبِهِ نُطْفَةً طَيِّبَةً زَكِيَّةً مَرْضِيَّةً وَسَمَّاها عِنْدَهُ عَلِيًّا وَكَانَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي خَلْقِهِ رَضِيًّا فِي عِلْمِهِ وَحُكْمِهِ وَجَعَلَهُ حُجَّةً لَشِيعَتِهِ يَحْتَجُّونَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَهُ دُعَاءٌ يَدْعُو بِهِ: اللَّهُمَّ أَعْطِنِي الْهُدَى وَثَبِّتْنِي عَلَيْهِ وَاحْشُرْنِي عَلَيْهِ آمِنًا آمِنًا مَنْ لَا خَوْفَ عَلَيْهِ وَلَا حُزْنَ وَلَا جَزَعَ إِنَّكَ ﴿أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ﴾ <sup>(١)</sup>.

وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ رَكَّبَ فِي صَلْبِهِ نُطْفَةً مُبَارَكَةً طَيِّبَةً زَكِيَّةً مَرْضِيَّةً وَسَمَّاها (عِنْدَهُ) <sup>(٢)</sup> مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ فَهُوَ شَفِيعُ شِيعَتِهِ وَوَارِثُ عِلْمِ جَدِّهِ لَهُ عَلَامَةٌ بَيِّنَةٌ وَحُجَّةٌ ظَاهِرَةٌ إِذَا وُلِدَ يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَيَقُولُ فِي دُعَائِهِ: يَا مَنْ لَا شَبِيهَ لَهُ وَلَا مِثَالَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَلَا خَالِقَ إِلَّا أَنْتَ تُفْنِي الْمَخْلُوقِينَ وَتَبْقَى أَنْتَ حَلُمْتَ عَمَّنْ عَصَاكَ وَفِي الْمَغْفِرَةِ رِضَاكَ مَنْ دَعَا بِهَذَا الدُّعَاءِ فَإِنَّ <sup>(٣)</sup> مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ شَفِيعُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

وَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى رَكَّبَ فِي صَلْبِهِ نُطْفَةً لَا بَاغِيَّةً وَلَا طَاغِيَّةً بَارَةً مُبَارَكَةً

١- سورة المدثر، الآية: ٥٦.

٢- لم تذكر في المصدرين السابقين.

٣- (كَانَ) عَنْ عِيُونَ أَخْبَارِ الرِّضَا عليه السلام، وَكَمَالَ الدِّينِ وَتَمَامِ النِّعْمَةِ.

طَيِّبَةً طَاهِرَةً سَمَاهَا عِنْدَهُ (علي بن محمد) <sup>(١)</sup>، فَالْبَسَهَا السَّكِينَةَ وَالْوَقَارَ وَأوردتها <sup>(٢)</sup> العلوم [و الأَسْرَارَ] وَكُلَّ شَيْءٍ مَكْتُومٍ مِنْ لَقِيهِ وَفِي صَدْرِهِ شَيْءٌ أَنْبَأَهُ [بِهِ] وَحَدَّرَهُ مِنْ عَدُوِّهِ، وَيَقُولُ فِي دُعَائِهِ: يَا نُورُ يَا بُرْهَانَ يَا مُنِيرُ يَا مُبِينُ يَا رَبِّ اكْفِنِي شَرَّ الشُّرُورِ وَآفَاتِ الدُّهُورِ وَأَسْأَلُكَ النِّجَاةَ ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ﴾ <sup>(٣)</sup> مِنْ دَعَا بِهَذَا الدُّعَاءِ كَانَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ شَفِيعَهُ وَقَائِدَهُ إِلَى الْجَنَّةِ.

وَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى رَكَّبَ فِي صُلْبِهِ نُطْفَةً وَسَمَاهَا عِنْدَهُ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ فَجَعَلَهُ نُورًا فِي بِلَادِهِ وَخَلِيفَةً فِي أَرْضِهِ وَعِزًّا لِأُمَّتِهِ وَهَادِيًا لِشِيعَتِهِ وَشَفِيعًا لَهُمْ / ٣٨ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَنِقْمَةً عَلَى مَنْ خَالَفَهُ وَحُجَّةً لِمَنْ وَالَاهُ وَبُرْهَانًا لِمَنْ اتَّخَذَهُ إِمَامًا يَقُولُ فِي دُعَائِهِ يَا عَزِيزَ الْعِزِّ فِي عِزِّهِ يَا عَزِيزًا عِزِّي بِعِزِّكَ وَأَيْدِي بِنَصْرِكَ وَأَبْعُدْ عَنِّي هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وَادْفَعْ عَنِّي بِدَفْعِكَ وَامْنَعْ عَنِّي بِمَنْعِكَ وَاجْعَلْنِي مِنْ خِيَارِ خَلْقِكَ يَا وَاحِدُ يَا أَحَدُ يَا فَرْدُ يَا صَمَدُ مَنْ دَعَا بِهَذَا الدُّعَاءِ حَشَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَعَهُ وَنَجَّاهُ مِنَ النَّارِ وَلَوْ وَجَبَتْ عَلَيْهِ.

وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ رَكَّبَ فِي صُلْبِ الْحَسَنِ نُطْفَةً مُبَارَكَةً زَكِيَّةً طَيِّبَةً طَاهِرَةً مُطَهَّرَةً يَرْضَى بِهَا كُلُّ مُؤْمِنٍ مِمَّنْ أَخَذَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِيثَاقَهُ فِي الْوَلَايَةِ وَيَكْفُرُ بِهَا كُلُّ جَا حِدٍ فَهُوَ إِمَامٌ تَقِيٌّ نَقِيٌّ سَارٌّ <sup>(٤)</sup> مَرْضِيٌّ هَادٍ مَهْدِيٌّ أَوَّلُ

١- (أودعها) عن عيون أخبار الرضا عليه السلام، وكمال الدين وتمام النعمة.

٢- (كان) عن عيون أخبار الرضا عليه السلام، وكمال الدين وتمام النعمة.

٣- سورة الأنعام، الآية: ٧٣.

٤- (بار) عن كمال الدين وتمام النعمة، وفي عيون أخبار الرضا عليه السلام، بمثل ما ذكر المؤلف تت، وفي نسخة خط من كمال الدين ذلك بمثل كمال الدين.



الْعَدْلِ وَآخِرُهُ يُصَدِّقُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَيُصَدِّقُهُ اللَّهُ فِي قَوْلِهِ يُخْرِجُ مِنْ تِهَامَةَ<sup>(١)</sup> حَتَّى تَظْهَرَ الدَّلَائِلُ وَالْعَلَامَاتُ وَلَهُ بِالطَّالِقَانِ<sup>(٢)</sup> كُنُوزٌ لَا ذَهَبٌ وَلَا فِضَّةٌ إِلَّا خِيُولٌ مُطَهَّمَةٌ<sup>(٣)</sup>، وَرِجَالٌ مُسَوَّمَةٌ<sup>(٤)</sup> يَجْمَعُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ مِنْ أَقَاصِي الْبِلَادِ عَلَى عَدَدِ أَهْلِ بَدْرِ ثَلَاثِينَ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا<sup>(٥)</sup> مَعَهُ صَحِيفَةٌ مَخْتُومَةٌ فِيهَا عَدَدُ أَصْحَابِهِ بِأَسْمَائِهِمْ وَأَنْسَابِهِمْ وَبُلْدَانِهِمْ وَصَنَائِعِهِمْ<sup>(٦)</sup> وَكَلَامِهِمْ<sup>(٧)</sup>، وَكُنَاهُمْ كَرَارُونَ<sup>(٨)</sup> مُجِدُّونَ فِي طَاعَتِهِ، فَقَالَ لَهُ أَبِيٌّ: وَمَا دَلَالِيهِ وَعَلَامَاتُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ [لَهُ]<sup>(٩)</sup>: عَلِمٌ إِذَا حَانَ وَقْتُ خُرُوجِهِ انْتَشَرَ ذَلِكَ الْعَلَمُ مِنْ نَفْسِهِ وَأَنْطَقَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَنَاجَاهُ<sup>(١٠)</sup> الْعَلَمُ اخْرُجْ يَا وَلِيَّ اللَّهِ فَاقْتُلْ أَعْدَاءَ اللَّهِ وَلَهُ رَايَتَانِ<sup>(١١)</sup>، وَعَلَامَتَانِ وَلَهُ سَيْفٌ مُغَمَّدٌ، فَإِذَا

١ - التيهامة بالكسر وتخفيف الميم: بلاد شرقي الحجاز و النسبة إليه تهامي، مكة.

٢ - بعد الألف لام مفتوحة و قاف، و آخره نون: بلدتان إحداهما بخراسان بين مرو الروذ و بلخ، بينها و بين مرو الروذ ثلاث مراحل، و قال الإصطخري: أكبر مدينة بطخارستان طالقان، و هي مدينة في مستوى من الأرض و بينها و بين الجبل غلوة سهم، و لها نهر كبير و بساتين، و مقدار الطالقان نحو ثلث بلخ ثم يليها في الكبر وزوالين.

٣ - المطهم: التام من كل شيء و وجه مطهم اي مجتمع مدور جميل.

٤ - و خيل المسومة اي المرعية و المسومة أيضا المعلمة.

٥ - بعضهم يحمل في السحاب نهارا يعرف باسمه و اسم ابيه و بعضهم نائم على فراشة فيرى في مكة على غير ميعاد.

٦ - (وَ طَبَائِعِهِمْ) عن عيون أخبار الرضا عليه السلام.

٧ - (وَ حُلَاهُمْ) عن عيون أخبار الرضا عليه السلام، و في بعض النسخ من كمال الدين و تمام النعمة « و حلاهم و كناهم ».

٨ - (كَدَادُونَ) عن عيون أخبار الرضا عليه السلام.

٩ - جميع ما بين المعاقيف أثبتته من المصدر كمال الدين و تمام النعمة ؛ لإتمام المعنى و بيانه.

١٠ - (فَنَادَاهُ) عن عيون أخبار الرضا عليه السلام، و كمال الدين و تمام النعمة

١١ - في بعض النسخ كمال الدين و تمام النعمة « هما رايتان » و في عيون أخبار الرضا عليه السلام « و هما آيتان ».

حَانَ وَقْتُ خُرُوجِهِ اقْتَلَعَ ذَلِكَ السَّيْفُ مِنْ غَمْدِهِ وَأَنْطَقَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَنَادَى (١)  
السَّيْفُ اخْرُجْ يَا وَلِيَّ اللَّهِ فَلَا يَحِلُّ لَكَ أَنْ تَقْعُدَ عَنْ أَعْدَاءِ اللَّهِ فَيَخْرُجُ وَيَقْتُلُ أَعْدَاءَ اللَّهِ  
حَيْثُ ثَقَفَهُمْ وَيُقِيمُ حُدُودَ اللَّهِ وَيَحْكُمُ بِحُكْمِ اللَّهِ يَخْرُجُ وَجَبْرَائِيلُ عَنْ يَمِينِهِ وَمِيكَائِيلُ  
عَنْ يَسَارِهِ وَشُعَيْبٌ وَصَالِحٌ عَلَى مُقَدَّمِهِ فَسَوْفَ يَذْكُرُونَ (٢) مَا أَقُولُ لَكُمْ ﴿ وَأَفْوُضُ  
أَمْرِي إِلَى اللَّهِ ﴾ (٣) عَزَّ وَجَلَّ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ، يَا أَبِيُّ: طُوبَى لِمَنْ لَقِيَهُ، وَطُوبَى لِمَنْ أَحَبَّهُ،  
وَطُوبَى لِمَنْ قَالَ بِهِ يُنَجِّيهِمُ اللَّهُ مِنَ الْهَلَكَةِ وَبِالْإِقْرَارِ بِهِ وَبِرَسُولِ اللَّهِ وَبِجَمِيعِ الْأُمَّةِ  
يَفْتَحُ لَهُمُ الْجَنَّةَ مِثْلَهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمِثْلِ الْمَسْكِ يَسْطَعُ رِيحُهُ فَلَا يَتَغَيَّرُ أَبَدًا وَمِثْلَهُمْ فِي  
السَّمَاءِ كَمِثْلِ الْقَمَرِ الْمُنِيرِ الَّذِي لَا يُطْفَأُ نُورُهُ أَبَدًا.

قَالَ أَبِيُّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ حَالُ هَؤُلَاءِ الْأُمَّةِ عِنْدَ (٤) اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ؟ قَالَ: إِنَّ  
اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْزَلَ عَلَيَّ اثْنَيْ عَشَرَ خَاتَمًا وَاثْنَيْ عَشْرَةَ صَحِيفَةً اسْمُ كُلِّ إِمَامٍ عَلَى  
خَاتَمِهِ وَصِفَتُهُ فِي صَحِيفَتِهِ (٥).

١- (فَنَادَاهُ) عَنْ عِيُونَ أَخْبَارِ الرِّضَا عليه السلام، وَكَمَالَ الدِّينِ وَتَمَامِ النِّعْمَةِ

٢- (تَذْكُرُونَ) عَنْ عِيُونَ أَخْبَارِ الرِّضَا عليه السلام، وَكَمَالَ الدِّينِ وَتَمَامِ النِّعْمَةِ

٣- سُورَةُ غَافِرٍ، الْآيَةُ: ٤٤.

٤- (عَنِ) عَنْ عِيُونَ أَخْبَارِ الرِّضَا عليه السلام، وَكَمَالَ الدِّينِ وَتَمَامِ النِّعْمَةِ

٥- كَمَالَ الدِّينِ وَتَمَامِ النِّعْمَةِ: ١ / ٢٦٤، ٢٦٩، عِيُونَ أَخْبَارِ الرِّضَا عليه السلام: ١ / ٥٩، ٦٤.

## فيما رواه الشيخ في الغيبة من رواية أبي بصير وغيره من تفسير

### أسماء الأئمة الاثني عشر عليهم السلام

وفي غيبة الشيخ الطوسي رحمته الله والاكمال أيضاً بسنديهما إلى بكر بن صالح<sup>(١)</sup>، عن عبد الرحمن بن سالم<sup>(٢)</sup>، عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «قال أبي محمد بن علي عليه السلام لجابر بن عبد الله الأنصاري: إن لي إليك حاجة فمتى يخف عليك أن أدخلوك وأسألك عنها؟ قال له جابر: في أي الأوقات شئت<sup>(٣)</sup>، فخلاً به أبي أبو جعفر عليه السلام»<sup>(٤)</sup> [في بعض الأوقات]<sup>(٥)</sup>، فقال له: يا جابر أخبرني عن اللوح الذي رأيته في يد أمي فاطمة عليها السلام، وما أخبرتك به أمي أنه في ذلك اللوح مكتوب، فقال جابر: أشهد بالله أني (لما)<sup>(٦)</sup> دخلت على أمك فاطمة «صلوات الله عليها» في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، أهنؤها<sup>(٧)</sup> بولادة الحسين عليه السلام، فرأيت في يدها لوحاً أخضر فظننت

١- بكر بن صالح: الضبي الرازي مولى، قاله الشيخ في أصحاب الامام الرضا عليه السلام وفي عداد من لم يرو عنهم، والنجاشي قال: روى عن أبي الحسن موسى عليه السلام، ضعيف، له كتاب: نوادر، يرويه عدة من أصحابنا. ينظر: رجال النجاشي: ١ / ٢٧٠، والجامع في الرجال: ٣٢٣.

٢- عبد الرحمن بن سالم بن عبد الرحمن الأشل الكوفي العطار، وكان سالم يباع المصاحف و عبد الرحمن أخو عبد الحميد بن سالم. له كتاب أخبرنا القاضي أبو عبد الله الجعفي قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا محمد بن سالم بن عبد الرحمن قال: حدثنا منذر بن جفير قال: حدثنا عبد الرحمن بن سالم بكتابه. ينظر: رجال النجاشي: ٢٣٧.

٣- (أي الأوقات أحببت) عن الغيبة للطوسي، وفي كمال الدين و تمام النعمة بمثل ما ذكر المؤلف رحمته الله.

٤- (فخلاً به أبي) عن الغيبة للطوسي، وفي كمال الدين و تمام النعمة بمثل ما ذكر المؤلف رحمته الله.

٥- أثبتها من غيبة الشيخ الطوسي رحمته الله، وفي الإكمال بمثل ما ذكر المؤلف رحمته الله.

٦- لم تذكر في المصدرين السابقين.

٧- (فهنأتها) عن الغيبة للطوسي، وفي كمال الدين و تمام النعمة بمثل ما ذكر المؤلف رحمته الله.

أَنَّهُ مِنْ زُمُرْدٍ<sup>(١)</sup>، [وَرَأَيْتُ]<sup>(٢)</sup> فِيهِ كِتَابًا أَبْيَضَ شَبِيهَةً بِنُورِ الشَّمْسِ<sup>(٣)</sup>، فَقُلْتُ لَهَا: بِأَبِي وَأُمِّي يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ مَا هَذَا اللَّوْحُ؟ فَقَالَتْ: هَذَا اللَّوْحُ أَهْدَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِيهِ اسْمُ أَبِي، وَاسْمُ بَعْلِي وَاسْمُ ابْنِي<sup>(٤)</sup>، وَأَسْمَاءُ الْأَوْصِيَاءِ مِنْ وُلْدِي، فَأَعْطَانِيهِ أَبِي لِيَسْرَنِي بِذَلِكَ<sup>(٥)</sup>.

قَالَ جَابِرٌ فَأَعْطَتْنِيهِ أُمُّكَ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ، / ٣٩ [فَقَرَأْتُهُ]<sup>(٦)</sup>، وَانْتَسَخْتُهُ<sup>(٧)</sup>، فَقَالَ لَهُ أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَهَلْ لَكَ يَا جَابِرُ أَنْ تَعْرِضَهُ عَلَيَّ، قَالَ: نَعَمْ فَمَشَى مَعَهُ أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى مَنْزِلِ جَابِرٍ فَأَخْرَجَ (إِلَى)<sup>(٨)</sup> أَبِي صَحِيفَةً مِنْ رَقٍ<sup>(٩)</sup>، وَقَالَ يَا جَابِرُ: انْظُرْ أَنْتَ فِي

١- (أَنَّهُ مِنْ زُمُرْدٍ) عن الغيبة للطوسي، وفي كمال الدين و تمام النعمة بمثل ما ذكر المؤلف تَدْرُ.

٢- أثبتتها من المصدرين السابقين.

٣- (شِبْهَةٌ نُورِ الشَّمْسِ) عن الغيبة للطوسي، وفي كمال الدين و تمام النعمة: كِتَابَةٌ بَيْضَاءُ شَبِيهَةٌ بِنُورِ الشَّمْسِ. انتهى.

قال الفيض الكاشاني رحمه الله (ت ١٠٩١ هـ) في الوافي: ٢ / ٢٩٨: لوحاً أخضر كأنه كان من عالم الملكوت البرزخي و خضرته كناية عن توسطه بين بياض نور عالم الجبروت و سواد ظلمة عالم الشهادة و إنما كان مكتوبة أبيض لأنه كان من العالم الأعلى النوري المحض.

٤- (وَأَسْمَاءُ بَنِي) عن نسخة خط من الغيبة للطوسي.

٥- ففيه اشعار بحزنها قبل هذا بخبر قتل الحسين عليه السلام كما جاءت في خبر ابن الزيات و أبي خديجة سالم بن مكرم عن أبي عبد الله عليه السلام في باب مولد الحسين عليه السلام من الكافي.

٦- أثبتتها من الغيبة للطوسي، و كمال الدين و تمام النعمة.

٧- (فَاسْتَنْسَخْتُهُ) عن الغيبة للطوسي، وفي كمال الدين و تمام النعمة بمثل ما ذكر المؤلف تَدْرُ.

٨- لم تذكر في الغيبة للطوسي، و ذكرت في كمال الدين و تمام النعمة.

٩- الرَّقُّ بِالْفَتْحِ: مَا يُكْتَبُ فِيهِ، وَ هُوَ جِلْدٌ رَقِيقٌ وَ مِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ فِي رَقٍّ مَنشُورٍ ﴾ [الطور: ٣]. ينظر:

كِتَابِكَ لِأَقْرَأَهُ<sup>(١)</sup> أَنَا عَلَيْكَ فَنَظَرَ جَابِرٌ فِي نُسخَتِهِ<sup>(٢)</sup> ، فَقَرَأَهُ أَبِي ﷺ ، (عليه) <sup>(٣)</sup> (فَوَ  
اللَّهُ)<sup>(٤)</sup> فَمَا خَالَفَ حَرْفٌ حَرْفًا ، قَالَ جَابِرٌ : فَأَنِّي أَشْهَدُ بِاللَّهِ (أَنِّي)<sup>(٥)</sup> هَكَذَا رَأَيْتُ فِي  
اللُّوحِ مَكْتُوبًا :

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾<sup>(٦)</sup>

هَذَا كِتَابٌ ﴿ مِنْ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴾<sup>(٧)</sup> لِمُحَمَّدٍ [نَبِيِّهِ]<sup>(٨)</sup> ، وَنُورِهِ وَسَفِيرِهِ  
وَحِجَابِهِ<sup>(٩)</sup> ، وَدَلِيلِهِ ﴿ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴾<sup>(١٠)</sup> مِنْ عِنْدِ رَبِّ الْعَالَمِينَ عَظَّمَ : يَا مُحَمَّدُ

- ١- (انظُرْ فِي كِتَابِكَ لِأَقْرَأَهُ) عن الغيبة للطوسي، وفي كمال الدين وتمام النعمة بمثل ما ذكر المؤلف **تتذ** .  
٢- أقول: إنما كانت ملاقة جابر مع أبي جعفر **عليه** بعد زيارة الأربعين في المدينة قطعاً، وقد قيل: إنه في زيارة  
الأربعين مكفوف البصر فكيف يمكن معه قراءة النسخة؟ ويمكن أن نقول: إنها يكون عماء في آخر أيام  
حياته فاشتبه على بعض من ترجمه فتوهم عماء في الأربعين (سنة ٦١ هـ)، وهو خلاف ما نصوا عليه من أنه  
كف بصره آخر عمره، وما ذكره الطبري الآملي **عليه** (ت ٥٥٣ هـ) في بشارة المصطفى: ٧٤ في خبر زيارته في  
الأربعين من قول عطية قال: «أَلْمِسْنِيهِ فَأَلْمَسْتُهُ فَحَرَّ عَلَى الْقَبْرِ» لا يدل على العمى ولعل من شدة الحزن و  
كثرة البكاء ابيضت عيناه، أو غمرت بها العبرة في ذلك اليوم.  
و ما يعضد ما ذهبنا إليه ما جاء في نفس الخبر قوله: « ثُمَّ جَالَ بَصْرَهُ حَوْلَ الْقَبْرِ وَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَيَّتُهَا  
الْأَرْوَاحُ الَّتِي حَلَّتْ بِفَنَاءِ الْحُسَيْنِ .. الخ »  
٣- لم تذكر في المصدرين السابقين.

٤- ذكر القسم في لفظ الجلالة بكمال الدين وتمام النعمة، ولم يذكر في الغيبة للطوسي.

٥- لم تذكر في الغيبة للطوسي، و ذكرت في كمال الدين وتمام النعمة.

٦- سورة الفاتحة، الآية: ١ .

٧- سورة الزمر، الآية: ١ .

٨- أثبتها من الغيبة للطوسي، وبمثل ما ذكر المؤلف **تتذ** ذكر في كمال الدين وتمام النعمة.

٩- أثبتها من الغيبة للطوسي، وبمثل ما ذكر المؤلف **تتذ** ذكر في كمال الدين وتمام النعمة.

١٠- قال العلامة المجلسي **عليه** في مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول: ٦ / ٢٠٩: أطلق الحجاب عليه صلى  
الله عليه وآله من حيث إنه واسطة بين الخلق وبين الله سبحانه، أو أن له وجهين وجهاً إلى الله عز وجل،

أَسْمَائِي وَاشْكُرْ نِعْمَائِي وَلَا تَجْحَدْ آيَاتِي إِنَّنِي <sup>(١)</sup> ﴿أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا <sup>(٢)</sup>﴾ ﴿أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا <sup>(٣)</sup>﴾ قَاصِمُ الْجُبَّارِينَ، وَ(مُذِلُّ الظَّالِمِينَ وَمُبِيرُ الْمُتَكَبِّرِينَ) <sup>(٤)</sup>، وَدَيَّانُ الدِّينِ <sup>(٥)</sup> إِنَّنِي ﴿أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا <sup>(٦)</sup>﴾، فَمَنْ رَجَا غَيْرَ فَضْلِي أَوْ خَافَ غَيْرَ عَدْلِي <sup>(٧)</sup> عَذَّبْتُهُ ﴿عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ﴾ <sup>(٨)</sup>، فَإِيَّايَ فَاعْبُدْ وَعَلَيَّ فَتَوَكَّلْ <sup>(٩)</sup> إِنَّنِي لَمْ أَبْعَثْ نَبِيًّا فَكَمَلْتُ أَيَّامَهُ وَانْقَضَتْ مُدَّتُهُ إِلَّا جَعَلْتُ لَهُ وَصِيًّا وَإِنِّي فَضَّلْتُكَ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَفَضَّلْتُ وَصِيكَ عَلَيًّا عَلَى الْأَوْصِيَاءِ وَأَكْرَمْتُكَ بِشِبْلَيْكَ بَعْدَهُ وَبِسِبْطَيْكَ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَجَعَلْتُ حَسَنًا

و وجهها الى الخلق، و قيل: الحجاب: المتوسط الذي لا يوصل الى السلطان الا به.

١- (إِنِّي) عن الغيبة للطوسي، وكمال الدين و تمام النعمة.

٢- لم تذكر ﴿إِلَّا﴾ في الغيبة للطوسي، وبمثل ما ذكر المؤلف تذكر ذكر في كمال الدين و تمام النعمة.

٣- سورة طه، الآية: ١٤.

٤- (مُذِلُّ الْمُظْلَمِينَ) عن الغيبة للطوسي، وبمثل ما ذكر المؤلف تذكر ذكر في كمال الدين و تمام النعمة.

٥- القصم: الكسر، و الادالة: اعطاء الدولة و الغلبة، و ديان يوم الدين أي المجازي لكل مكلف بما عمل من خير أو شر، و يوم الدين أي يوم الجزاء.

٦- سورة طه، الآية: ١٤.

٧- قوله «فمن رجا غير فضلي» قال العلامة المجلسي رحمته الله في مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول: ٦ / ٢١٠:

كأن المعنى كل ما يرجوه العباد من ربهم فليس جزاء لاعمالهم بل هو من فضله سبحانه، و لا يستحقون بأعمالهم شيئا من الثواب، بل ليس مكافئا لعشر من أعشار نعمه السابقة على العمل، و ان لزم عليه سبحانه اعطاء الثواب بمقتضى وعده، لكن وعده أيضا من فضله، و ما توهم من أن المراد رجاء فضل غيره تعالى، فهو و ان كان مرجوحا لكن لا يستحق به العذاب، مع أنه بعيد عن اللفظ، و الفقرة الثانية أيضا مؤيدة لما ذكرنا، أعنى «أو خاف غير عدلي» اذ العقوبات التي يخافها العباد انها هي من عدله، و من اعتقد أنها ظلم فقد كفر و استحق عقاب الابد.

٨- سورة المائدة، الآية: ١١٥. أي تعديبا- على سبيل الاتساع- و الضمير في «لا أعذبه» للمصدر، و لو اريد

بالعذاب ما يعذب به لم يكن بد من الباء. كما قاله الشربيني و غيره في أواخر سورة المائدة.

٩- تقديم المفعول يدل على الحصر.

مَعْدِنَ عِلْمِي بَعْدَ انْقِضَاءِ مُدَّةِ أَبِيهِ وَجَعَلْتُ حُسَيْنًا خَازِنَ عِلْمِي <sup>(١)</sup> وَأَكْرَمْتُهُ بِالشَّهَادَةِ  
 وَخَتَمْتُ لَهُ بِالسَّعَادَةِ فَهُوَ أَفْضَلُ مَنْ اسْتُشْهِدَ وَأَرْفَعُ الشُّهَدَاءَ دَرَجَةً جَعَلْتُ كَلِمَتِي  
 التَّامَّةَ مَعَهُ <sup>(٢)</sup>، وَحُجَّتِي <sup>(٣)</sup> الْبَالِغَةَ عِنْدَهُ بِعِزَّتِهِ أُثِيبُ وَأَعَاقِبُ <sup>(٤)</sup> أَوْلَهُمْ عَلِيٌّ سَيِّدُ  
 الْعَابِدِينَ وَزَيْنُ أَوْلِيَاءِ الْمَاضِينَ <sup>(٥)</sup>، وَابْنُهُ شَبِيهُ جَدِّهِ الْمُحْمُودِ مُحَمَّدُ الْبَاقِرُ بَاقِرُ لِعِلْمِي  
 وَالْمُعْدِنُ لِحُكْمَتِي سَيِّهْلِكُ الْمُرتَابُونَ فِي جَعْفَرِ الرَّادِّ عَلَيْهِ كَالرَّادِّ عَلَيَّ حَقَّ الْقَوْلِ مِنِّي  
 لِأَكْرَمَنِّ مَثْوَى جَعْفَرٍ وَلَا سِرَّنَهُ فِي أَشْيَاعِهِ وَأَنْصَارِهِ وَأَوْلِيَائِهِ <sup>(٦)</sup> (وَانْتَخَبْتُ بَعْدَ  
 مُوسَى، وَانْتَخَبْتُ بَعْدَهُ فَتَاهُ؛ لِأَنَّ حِفْظَهُ فَرَضٌ) <sup>(٧)</sup> لَا يَنْقَطِعُ وَحُجَّتِي لَا تَخْفَى وَإِنَّ  
 أَوْلِيَائِي (لَا تَنْقَطِعُ أَبَدًا) <sup>(٨)</sup> أَلَا وَمَنْ جَحَدَ وَاحِدًا مِنْهُمْ فَقَدْ جَحَدَ نِعْمَتِي وَمَنْ غَيَّرَ  
 آيَةً مِنْ كِتَابِي فَقَدْ افْتَرَى عَلَيَّ وَوَيْلٌ لِلْمُفْتَرِينَ الْجَاحِدِينَ عِنْدَ انْقِضَاءِ مُدَّةِ عِبْدِي  
 مُوسَى وَحَبِيبِي وَخَيْرَتِي إِنَّ الْمُكذَّبَ بِالثَّامِنِ مُكذَّبٌ بِكُلِّ أَوْلِيَائِي وَعَلَيٌّ وَلِيِّ

١- أي حافظ ما اوحيته الى الأنبياء

٢- أي جعلت الإمامة في عقبه كما ورد في قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ ﴾ [الزخرف: ٢٨] المراد بها الإمامة. راجع تفسير القمي: ١ / ١٦٣.

٣- (الحُجَّة) عن الغيبة للطوسي، وفي كمال الدين وتمام النعمة بمثل ما ذكر المؤلف تدريجاً.

٤- لأن الايمان بهم و بولايتهم عليهم هو الركن الأعظم من التوحيد، و شرط لقبول الاعمال و ترك ولايتهم هو أصل الكفر و العصيان.

٥- أي السابقين تخصيصاً للفرد الاخفى بالذكر.

٦- قوله « لا كرم من .. الخ »، أي اكرم من مقامه العالی في الدنيا بظهور علمه و فضله على الناس، و لا سرنه - « هي اشياعه » أي أتباعه و تلامذته من شيعته و أصحابه بكثرة عددهم و فضلهم على الناس أو المراد مقامه السامی في القيامة و سروره بقبول شفاعته فيهم.

٧- (أُتِجَ بَعْدَهُ فِتْنَةٌ عَمِيَاءُ حِنْدِسٌ لِأَنَّ خَيْطَ فَرُضِي لَا يَنْقَطِعُ) عن الغيبة للطوسي، وفي كمال الدين و تمام النعمة: وَانْتَخَبْتُ [أُتِجْتُ] بَعْدَ مُوسَى فِتْنَةٌ عَمِيَاءُ حِنْدِسٌ لِأَنَّ خَيْطَ فَرُضِي لَا يَنْقَطِعُ

٨- (لَا يَشْقُونَ) عن الغيبة للطوسي، وكمال الدين وتمام النعمة.

وَنَاصِرِي وَمَنْ أَضْعُ عَلَيْهِ أَعْبَاءَ النُّبُوَّةِ<sup>(١)</sup> (وَ أَمْتَحِنُهُ<sup>(٢)</sup>) بِالْأَضْطِلَاعِ بِهَا<sup>(٣)</sup> يَقْتُلُهُ  
عَفْرِيَّتٌ مُسْتَكْبِرٌ يُدْفَنُ فِي الْمَدِينَةِ الَّتِي بَنَاهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ (ذُو الْقَرْنَيْنِ)<sup>(٤)</sup> إِلَى جَنْبِ  
شَرِّ خَلْقِي حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لِأُقَرَّنَ عَيْنِيهِ بِمُحَمَّدِ ابْنِهِ وَخَلِيفَتِهِ (مِنْ بَعْدِهِ فَهُوَ وَارِثُ  
عِلْمِي وَمَعْدِنُ حِكْمَتِي وَمَوْضِعُ سِرِّي)<sup>(٥)</sup> وَ حُجَّتِي عَلَى خَلْقِي جَعَلْتُ الْجَنَّةَ مَثْوَاهُ  
وَشَفَعْتُهُ فِي سَبْعِينَ<sup>(٦)</sup> مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ كُلُّهُمْ قَدْ اسْتَوْجَبُوا النَّارَ وَأَخْتِمُ بِالسَّعَادَةِ لِابْنِهِ عَلِيٍّ  
وَلِيِّي وَنَاصِرِي وَالشَّاهِدِ فِي خَلْقِي وَأَمِينِي عَلَى وَحْيِي أَخْرَجُ مِنْهُ الدَّاعِيَ إِلَى سَبِيلِي  
وَالْحَازِنَ لِعِلْمِي الْحَسَنَ ثُمَّ أَكْمِلُ ذَلِكَ بِابْنِهِ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ<sup>(٧)</sup> عَلَيْهِ كَمَالُ مُوسَى وَبِهَاءُ  
عِيسَى وَصَبْرُ أَيُّوبَ سَيِّدِ أَوْلِيَائِي فِي زَمَانِهِ<sup>(٨)</sup> وَ يُتَهَادَوْنَ<sup>(٩)</sup> رُءُوسُهُمْ كَمَا يُتَهَادَى  
رُءُوسُ التُّرُكِ وَالْدَّيْلَمِ فَيُقْتَلُونَ وَيُحْرَقُونَ وَيَكُونُونَ خَائِفِينَ مَرْعُوبِينَ وَجِلِينَ تُصْبَغُ

١- جاء في الصحاح: ٦١ / ١: العِبَاءُ بالكسر: الحِمْلُ، و الجمع الأعباء. انتهى، و المراد به العلوم التي أوحى الله تعالى الى الأنبياء، أو الصفات المشتركة بينه و بينهم ~~بينه~~ كالعصمة و العلم.

٢- (وَ أَمْتَحِنُهُ) عن الغيبة للطوسي، وفي كمال الدين و تمام النعمة بمثل ما ذكر المؤلف ~~تتدثر~~.

٣- الاضطلاع أما القدرة أو القيام بالامر. و في بعض نسخ الخط من غيبة النعماني « و امنحه الاطلاع بها ».

٤- لم يذكر في الغيبة للطوسي، و بمثل ما ذكر المؤلف ~~تتدثر~~ ذكر في كمال الدين و تمام النعمة.

٥- (وَ وَارِثِ عِلْمِهِ فَهُوَ مَعْدِنُ عِلْمِي وَمَوْضِعُ سِرِّي) عن الغيبة للطوسي، وفي كمال الدين و تمام النعمة بمثل ما ذكر المؤلف ~~تتدثر~~.

٦- (أَلْفٌ [أَلْفًا]) عن الغيبة للطوسي، وفي كمال الدين و تمام النعمة بمثل ما ذكر المؤلف ~~تتدثر~~.

٧- قوله « رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ » اما حال عن « ابنه » أو مفعول لاجله لاكمل.

٨- سيوضح لك المؤلف ~~تتدثر~~ المعنى، فتابع كلامه رفع الله في جنان الخلد مقامه.

٩- (وَ يُتَهَادَى) عن الغيبة للطوسي، وفي كمال الدين و تمام النعمة بمثل ما ذكر المؤلف ~~تتدثر~~، والمعنى هو تتهادى على بناء المجهول، أي يرسلها بعضهم الى بعض هدية.

و الترك و الديلم طائفتان من المشركين في ذاك العصر كنى بهما عن الكفار.



الْأَرْضُ بِدِمَائِهِمْ وَيَنسَأُ<sup>(١)</sup> الْوَيْلُ وَالرَّيْنُ<sup>(٢)</sup> فِي نِسَائِهِمْ أَوْلِيَايَ حَقًّا بِهِمْ أَدْفَعُ  
كُلَّ فِتْنَةٍ عَمِيَاءَ حِنْدِسٍ وَبِهِمْ أَكْشِفُ الزَّلَازِلَ وَأَرْفَعُ الْأَصَارَ وَالْأَغْلَالَ<sup>(٣)</sup> ﴿أَوْلِيَاكَ  
عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأَوْلِيَاكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾<sup>(٤)</sup>.

قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَالِمٍ: قَالَ لِي أَبُو بَصِيرٍ: لَوْ لَمْ تَسْمَعْ فِي دَهْرِكَ إِلَّا هَذَا الْحَدِيثَ  
لَكَفَاكَ فَصْنَةُ إِلَّا عَنْ أَهْلِهِ<sup>(٥)</sup>.

## بيان

في غيبة الطوسي بعد قوله: «وَلَا سُرَّتَهُ فِي أَشْيَاعِهِ وَأَنْصَارِهِ وَأَوْلِيَايَهُ أَنْتَجَ بَعْدَهُ  
فِتْنَةٌ عَمِيَاءُ حِنْدِسٌ لِأَنَّ خَيْطَ فَرَضِي لَا يَنْقَطِعُ وَحُجَّتِي لَا تَخْفَى وَإِنَّ أَوْلِيَايَ لَا  
يَشْقَوْنَ»، ثم ساق الحديث كما مر / ٤٠.

وقوله: «سَيَذُلُّ أَوْلِيَايَ فِي زَمَانِهِ»، الظاهر وقوع مكروه في أوليائه عليه السلام من  
سلاطين الجور والظلمة، ويحتمل تكراره أيضاً قرب خبره أن ظهوره عليه السلام، فجزم  
بعض بعدم وقوعه إلى الآن ليس في محله إذ كيف ينكر أحد وقوع هذا خصوصاً من

١- (وَيَفْشُو) عن الغيبة للطوسي، وكمال الدين وتمام النعمة.

٢- (وَالرَّيْنُ) عن الغيبة للطوسي، وبمثل ما ذكر المؤلف تذكر في كمال الدين وتمام النعمة، والرَّيْنُ، و  
الرَّيْنُ، وَالْإِرْنَانُ: الصَّيْحَةُ الشَّدِيدَةُ. ينظر: المحكم والمحيط الأعظم: ١٠ / ٢٢٧.

٣- الْأَصَارُ: الذنوب و الاثقال، أي الشدائد و البلايا العظيمة و الفتن الشديدة اللازمة في أعناق الخلق  
كالاغلال. (المرأة).

٤- سورة البقرة، الآية: ١٥٧.

٥- كمال الدين وتمام النعمة: ١ / ٣٠٨، ٣١١، و الغيبة للطوسي: ١٤٣، ١٤٦، و الغيبة للنعماني: ٦٢، ٦٦،  
و الكافي: ١ / ٥٢٧، ٥٢٨.

سنة الأربع والعشرين بعد الألف، والثلاثمائة إلى هذا الزمان.

وروى هذا الحديث أيضاً النعماني في غيبته، والكليني رحمته في كافيته.

وفي غيبة الطوسي رحمته بسند رواه من الجمهور، عن ابن عباس، قال: نَزَلَ جَبْرَائِيلُ عليه السلام بِصَحِيفَةٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم فِيهَا اثْنَا عَشَرَ خَاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ، فَقَالَ لَهُ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ وَيَأْمُرُكَ أَنْ تَدْفَعَ هَذِهِ الصَّحِيفَةَ إِلَى النَّجِيبِ <sup>(١)</sup> مِنْ أَهْلِكَ بَعْدَكَ يَفُكُّ مِنْهَا أَوَّلَ خَاتَمٍ وَيَعْمَلُ بِمَا فِيهَا فَإِذَا مَضَى دَفَعَهَا إِلَى وَصِيِّ بَعْدَهُ وَكَذَلِكَ الْأَوَّلُ يَدْفَعُهَا إِلَى الْآخِرِ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ فَفَعَلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله وسلم مَا أُمِرَ بِهِ فَفَكَ عَليُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام أَوَّلُهَا وَعَمِلَ بِمَا فِيهَا ثُمَّ دَفَعَهَا إِلَى الْحَسَنِ عليه السلام فَفَكَ خَاتَمَهُ وَعَمِلَ بِمَا فِيهَا وَدَفَعَهَا بَعْدَهُ إِلَى الْحُسَيْنِ عليه السلام ثُمَّ دَفَعَهَا الْحُسَيْنُ إِلَى عَليِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام ثُمَّ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى آخِرِهِمْ عليهم السلام <sup>(٢)</sup>.

وفيه أيضاً وقد عدّه عداد ما رواه من طرق العامة وساق سنده وهو مثل حديث سلسلة الذهب إلى أن انتهى إلى الحسين عليه السلام، قال: «قَالَ عَلِيُّ «صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ»، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم: مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَلْقَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ آمِنًا مُطَهَّرًا لَا يَحْزُنُهُ الْفَرْعُ الْأَكْبَرُ فَلْيَتَوَلَّكَ وَلْيَتَوَلَّ بَنِيكَ الْحُسَيْنَ، وَالْحُسَيْنَ، وَعَليُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، وَمُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ، وَجَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ، وَمُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ، وَعَليُّ بْنُ مُوسَى، وَمُحَمَّدًا، وَعَليًّا، وَالْحُسَيْنَ، ثُمَّ الْمُهْدِيَّ وَهُوَ خَاتَمُهُمْ وَلْيَكُونَنَّ فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ يَتَوَلَّوْنَكَ يَا عَلِيُّ يَشْنَأُهُمْ <sup>(٣)</sup> النَّاسُ وَلَوْ أَحَبَّهُمْ كَانَ خَيْرًا لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ يُؤَثِّرُونَكَ وَوُلْدَكَ عَلَى الْآبَاءِ، وَالْأُمَّهَاتِ،

١- النَّجِيبُ مِنَ الرَّجَالِ: الْكَرِيمُ الْحَسِيبُ. ينظر: تاج العروس: ٤١٧/٢.

٢- الغيبة للطوسي: ١٣٥.

٣- البغض. ينظر: جوهرة اللغة: ١٠٧٦/٢.

وَالْإِخْوَةَ، وَالْأَخْوَاتِ، وَعَلَى عَشَائِرِهِمْ، وَالْقَرَابَاتِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَفْضَلُ  
الْصَّلَوَاتِ أَوْلَيْكَ يُحْشَرُونَ تَحْتَ لِوَاءِ الْحَمْدِ يُتَجَاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ وَيَرْفَعُ دَرَجَاتِهِمْ  
﴿جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾<sup>(١)</sup> <sup>(٢)</sup>.

وفيه بسنده عن أبي سلمى<sup>(٣)</sup> رَاعِي النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:  
«سَمِعْتُ لَيْلَةَ أُسْرِي بِي إِلَى السَّمَاءِ قَالَ الْعَزِيزُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿أَمَّنَ الرَّسُولُ بِمَا أَنْزَلَ  
إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ﴾<sup>(٤)</sup>، قُلْتُ: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ﴾، قَالَ: صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ مَنْ خَلَفْتَ لِأُمَّتِكَ،  
قُلْتُ: خَيْرَهَا، قَالَ: عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، قُلْتُ: نَعَمْ يَا رَبِّ، قَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنِّي  
اطَّلَعْتُ عَلَى الْأَرْضِ اطَّلَاعَةً فَاخْتَرْتُكَ مِنْهَا فَشَقَقْتُ لَكَ اسْمًا مِنْ أَسْمَائِي فَلَا أُذْكَرُ  
فِي مَوْضِعٍ إِلَّا وَذُكِرْتَ مَعِي فَأَنَا الْمُحْمُودُ وَأَنْتَ مُحَمَّدٌ.

ثُمَّ اطَّلَعْتُ الثَّانِيَةَ فَاخْتَرْتُ مِنْهَا عَلِيًّا وَشَقَقْتُ لَهُ اسْمًا مِنْ أَسْمَائِي فَأَنَا الْأَعْلَى وَهُوَ  
عَلِيٌّ يَا مُحَمَّدُ إِنِّي خَلَقْتُكَ وَخَلَقْتُ عَلِيًّا، وَفَاطِمَةَ، وَالْحُسَيْنَ، وَالْحُسَيْنَ مِنْ شَبْحِ نُورٍ  
مِنْ نُورِي وَعَرَضْتُ وَلَايَتِكُمْ عَلَى أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ فَمَنْ قَبِلَهَا كَانَ عِنْدِي  
مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ جَحَدَهَا كَانَ عِنْدِي مِنَ الْكَافِرِينَ يَا مُحَمَّدُ لَوْ أَنَّ عَبْدًا مِنْ عِبَادِي  
عَبَدَنِي حَتَّى يَنْقَطِعَ وَيَصِيرَ مِثْلَ الشَّنِّ الْبَالِي ثُمَّ أَتَانِي جَاحِدًا بِوَلَايَتِكُمْ مَا غَفَرْتُ لَهُ

١- سورة السجدة، الآية: ١٧.

٢- الغيبة للطوسي: ١٣٦، ١٣٧.

٣- أبو سلمى راعى رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم أبو سلمى، راعى رسول الله صلى الله عليه و سلم. قيل: اسمه حريث. كوفي، وقيل: شامي. روى عنه أبو سلام الأسود، وأبو معمر عباد بن عبد الصمد. ينظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة: ١٥٣/٥، و ج ١ / ٤٧٨، وفي الإصابة في تمييز الصحابة: ١ / ٣٦٩، قال: أسلم الراعي أبو سلمى، وأنظر: تاريخ الصحابة الذين روي عنهم الأخبار: ٢٧٣، و الطبقات الكبرى: ٧ / ٣٠١، و تهذيب التهذيب: ١٢ / ١١٥

٤- سورة البقرة، الآية: ٢٨٥.

حَتَّى يُقَرَّرَ بِوَلَايَتِكُمْ.

يَا مُحَمَّدُ أَ تُحِبُّ أَنْ تَرَاهُمْ؟ قُلْتُ: نَعَمْ يَا رَبِّ، فَقَالَ: ائْتَفْتُ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ فَالْتَفْتُ فَإِذَا أَنَا بِعَلِيِّ وَفَاطِمَةَ، وَالْحَسَنِ، وَالْحُسَيْنِ، وَعَلِيِّ، وَمُحَمَّدٍ، وَجَعْفَرٍ، وَمُوسَى، وَعَلِيِّ، وَمُحَمَّدٍ، وَعَلِيِّ، وَالْحَسَنِ، وَالْمُهَدِيِّ عليه السلام فِي ضَحْضَاحٍ <sup>(١)</sup> مِنْ نُورٍ قِيَامٌ يُصَلُّونَ، وَالْمُهَدِيُّ فِي وَسْطِهِمْ كَأَنَّهُ ﴿كَوْكَبٌ ذُرِّيٌّ﴾ <sup>(٢)</sup> / ٤١، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ هَؤُلَاءِ الْحُجَجُ، وَهَذَا الثَّائِرُ مِنْ عِثْرَتِكَ يَا مُحَمَّدُ وَعِزَّتِي وَجَلَالِي إِنَّهُ الْحُجَّةُ الْوَاجِبَةُ لِأَوْلِيَائِي وَالْمُنْتَقِمُ مِنْ أَعْدَائِي <sup>(٣)</sup>.

وفيه وَرَوَى جَابِرُ الْجُعْفِيُّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام، عَنْ تَأْوِيلِ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ﴾ <sup>(٤)</sup>، قَالَ: فَتَنَفَّسَ سَيِّدِي الصُّعْدَاءَ، ثُمَّ قَالَ: «يَا جَابِرُ أَمَّا السُّنَّةُ فَهِيَ جَدِّي رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام، وَشُهُورُهَا اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فَهُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ [وَ] إِلَيَّ، وَإِلَى ابْنِي جَعْفَرٍ، وَابْنِهِ مُوسَى، وَابْنِهِ عَلِيٍّ، وَابْنِهِ مُحَمَّدٍ وَابْنِهِ عَلِيٍّ، وَإِلَى ابْنِهِ الْحَسَنِ، وَإِلَى ابْنِهِ مُحَمَّدٍ الْهَادِي الْمُهَدِيِّ اثْنَا عَشَرَ إِمَامًا حُجَجُ اللَّهِ فِي خَلْقِهِ، وَأَمْنَاؤُهُ عَلَى وَحْيِهِ، وَعِلْمِهِ، وَالْأَرْبَعَةُ الْحُرْمُ الَّذِينَ هُمْ الدِّينُ

١- الضَّحْضَاحُ: مَارِقٌ مِنَ الْمَاءِ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مَا يَبْلُغُ الْكَعْبِينَ. يَنْظُرُ: النِّهَايَةَ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ وَالْأَثَرِ: ٧٥ / ٣.

٢- سُورَةُ النُّورِ، الْآيَةُ: ٣٥.

٣- الْغِيْبَةُ لِلطُّوسِيِّ: ١٤٧، ١٤٨، وَخَرَجَ هَذَا الْحَدِيثُ جَمَاعَةً مِنْ أَعْلَامِ الْخَاصَّةِ وَالْعَامَّةِ مِنْهُمْ الْمَوْفِقُ بْنُ أَحْمَدَ الْخَوَارِزْمِيِّ رحمته الله (سنة ٥٣٨ هـ، أَوْ ٥٦٨ هـ) فِي مَقْتَلِ الْحُسَيْنِ عليه السلام: ١ / ٩٥، وَالْحَمُوِينِيُّ فِي آخِرِ فَرَائِدِ السَّمْطِينَ ج ٢ / ٣٢٠، وَفِي مَقْتَضِبِ الْأَثَرِ فِي النَّصِّ عَلَى الْأَئِمَّةِ الْإِثْنِي عَشَرَ: ١٠، وَخَرَجَهُ فِي الْبَحَارِ: ٩ / ١٢٥ وَفِي اثْبَاتِ الْهُدَاةِ: ٣ / ١٩٨ مَخْتَصَرًا.

٤- سُورَةُ التَّوْبَةِ، الْآيَةُ: ٣٦.

الْقِيَمُ أَرْبَعَةٌ مِنْهُمْ يُخْرِجُونَ بِاسْمِ وَاحِدِ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَبِي عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ،  
وَعَلِيٍّ بْنِ مُوسَى، وَعَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام، فَالْإِقْرَارُ بِهَوْلَاءِ هُوَ الدِّينُ الْقِيَمُ ﴿فَلَا تَظْلِمُوا  
فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ﴾ <sup>(١)</sup>، أَي قُولُوا بِهِمْ جَمِيعاً تَهْتَدُوا <sup>(٢)</sup>.

## بيان

إنما جعلهم عليهم السلام الحرم؛ لأن التوقف في إمامتهم عليهم السلام صار أكثر من غيرهم من الأئمة عليهم السلام، فالأول قد صار الناس إلى تقديم غيره عليه، والثاني قد صار الكيسانية إلى تقديم غيره عليه، والثالث قد وقف عنه الواقفة، والرابع قد وقف عليه جماعة فلم يتعدوا بعده إلى ابنه الحسن العسكري عليه السلام، وقد ذكرنا من وقف عليهم في كتابنا الحجّة الكافية فمن أراد فليراجع.

وفيه بسنده إلى علي عليه السلام قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي كَانَتْ فِيهَا وَفَاتَهُ صلى الله عليه وآله لِعَلِيٍّ عليه السلام: يَا أَبَا الْحَسَنِ أَحْضِرْ صَحِيفَةً وَدَوَاةً فَأَمَلْأَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَصِيَّتَهُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ، فَقَالَ: يَا عَلِيُّ إِنَّهُ سَيَكُونُ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ إِمَامًا <sup>(٣)</sup>، فَأَنْتَ يَا عَلِيُّ أَوَّلُ الْإِثْنِي عَشَرَ [إِمَامًا] سَمَّاكَ اللَّهُ تَعَالَى [فِي سَمَائِهِ] <sup>(٤)</sup> عَلِيًّا الْمُرْتَضَى، وَأَمِيرَ

١- سورة التوبة، الآية: ٣٦.

٢- الغيبة للطوسي رحمته الله: ١٤٩، و عنه إثبات الهداة: ١ / ٥٤٩ ح ٣٧٥، و البرهان: ٢ / ١٢٣ ح ٥، و نور الثقلين: ٢ / ٢١٥ ح ١٤٠، و المحجّة: ٩٣، و منتخب الأثر: ١٣٧ ح ٤٨.

و في البحار: ٢٤ / ٢٤٠ ح ٢ عنه، و عن مناقب ابن شهر آشوب: ١ / ٢٨٤ مختصراً.

٣- (وَمِنْ بَعْدِهِمْ اثْنَا عَشَرَ مَهْدِيًّا) عن الغيبة للطوسي رحمته الله .

٤- ما بين المعاقيف أثبتته من الغيبة للطوسي.

المؤمنين، والصدِّيق الأكبر، والفاروق الأعظم، والمأمون، والمهدي، فلا يصلح<sup>(١)</sup> هذه الأسماء لأحد غيرك يا عليُّ أنت وصيِّي على أهل بيتي حيِّهم وميتهم، وعلى نسائي فمن أثبتتها لقيتني غداً ومن طلققتها فأنا بريءٌ منها لم ترني، ولم أرها في عرصة القيامة وأنت خليفتي على أممي من بعدي، فإذا حضرته الوفاة فسلمها إلى ابني الحسن البرِّ الوصول، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابني الحسين الشهيد الزكيِّ المقتول، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه سيِّد العابدين ذي الثنات عليٍّ، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه محمَّد الباقر العلم، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه جعفر الصادق، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه موسى الكاظم، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه عليِّ الرضا، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه محمَّد الثقة التقيِّ، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه عليِّ الناصح، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه الحسن الفاضل، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه محمَّد المستحفظ من آل محمَّد عليه السلام، فذلك اثنا عشر إماماً، الحديث<sup>(٢)</sup>.

**فيما رواه النعماني رحمته الله في غيبته من الأخبار في تعيين الأئمة الاثنا**

**عشر عليهم السلام**

وفي غيبة النعماني بسنده عن داود بن كثير الرقي<sup>(٣)</sup>، قال: دخلتُ على أبي عبد الله عليه السلام بالمدينة، فقال لي: «ما الذي أبطأ بك يا داود عنَّا؟» فقلتُ: حاجةٌ عرضتُ بالكوفة، فقال: «من خلقتُ بها؟» فقلتُ: جعلتُ فداك خلقتُ بها عمك زيدا تركته

١ - (فلا تصح) عن الغيبة للطوسي، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف رحمته الله.

٢ - الغيبة للطوسي رحمته الله: ١٥٠، ١٥١، وبحار الأنوار: ٣٦ / ٢٦١

٣ - ذكرتُ له ترجمة في الفصل الثالث، في الآيات المأولة بظهوره عليه السلام في تفسير علي بن إبراهيم القمي رحمته الله، فراجع.

رَاكِبًا عَلَى فَرَسٍ مُتَقَلِّدًا سَيْفًا يُنَادِي بِأَعْلَى صَوْتِهِ سَلُونِي سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي فَبَيْنَ  
جَوَانِحِي عِلْمٌ جَمٌّ قَدْ عَرَفْتُ النَّاسِخَ مِنَ الْمُنْسُوخِ، وَالْمَثَانِي، وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ، وَإِنِّي  
الْعَلَمُ بَيْنَ اللَّهِ وَبَيْنَكُمْ.

فَقَالَ لِي: «يَا دَاوُدُ لَقَدْ ذَهَبَتْ بِكَ الْمَذَاهِبُ»، ثُمَّ / ٤٢ نَادَى «يَا سَمَاعَةَ بْنَ مِهْرَانَ  
اَيْتِنِي بِسَلَّةِ الرُّطْبِ» فَأَتَاهُ بِسَلَّةٍ فِيهَا رُطْبٌ فَتَنَاوَلَ مِنْهَا رُطْبَةً فَأَكَلَهَا وَاسْتَخْرَجَ النَّوَاةَ  
مِنْ فِيهِ فَعَرَسَهَا فِي الْأَرْضِ فَفَلَقَتْ، وَأَنْبَتَتْ، وَأَطْلَعَتْ، وَأَغْدَقَتْ، فَضْرَبَ بِيَدِهِ إِلَى  
بُسْرَةٍ مِنْ عَذْقٍ فَشَقَّهَا وَاسْتَخْرَجَ مِنْهَا رَقًا أَبْيَضَ فَفَضَّضَهُ وَدَفَعَهُ إِلَيَّ، وَقَالَ: «اقْرَأُوا»  
فَقَرَأْتُهُ وَإِذَا فِيهِ سَطْرَانِ: السَّطْرُ الْأَوَّلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، وَالثَّانِي ﴿إِنَّ  
عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ  
حُرْمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ﴾<sup>(١)</sup> أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ الْحُسَيْنِ بْنِ  
عَلِيِّ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى  
مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلْفُ الْحُجَّةُ، ثُمَّ قَالَ: «يَا دَاوُدُ أَتَدْرِي  
مَتَى كُتِبَ هَذَا فِي هَذَا؟ قُلْتُ: اللَّهُ أَعْلَمُ وَرَسُولُهُ وَأَنْتُمْ، فَقَالَ: «قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ  
آدَمَ بِأَنْفِي عَامٍ»<sup>(٢)</sup>.

وفيه بسنده عن أبي الصامت وفي نسخة عن أبي السائب<sup>(٣)</sup>، قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ

١ - سورة التوبة، الآية: ٣٦.

٢ - الغيبة للنعماني: ٨٧، ٨٨، ومقتضب الأثر في النص على الأئمة الإثني عشر: ٣٠ / ٢.

٣ - المراد بأبي السائب «عطاء بن السائب» المكنى بابي السائب ظاهراً، وهو رجل عامي راجع تهذيب  
التهذيب: ٧ / ٢٠٣. وفي بعض النسخ كما ذكر المؤلف تت «عن ابن السائب» وفي بعضها «عن أبي  
صامت»، وإذا كان أبو صامت الحلواني: من أصحاب الباقر ع، رجال الشيخ (٧). وعده البرقي أيضاً في  
أصحاب الباقر عليه السلام روى عن أبي جعفر عليه السلام، وروى عنه أبو عبد الله الرياحي. الكافي: الجزء ١، كتاب الحجّة

جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عليهما السلام: «اللَّيْلُ اثْنَا عَشْرَةَ سَاعَةً، وَالنَّهَارُ اثْنَا عَشْرَةَ سَاعَةً، وَالشُّهُورُ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا، وَالْأَيَّامُ اثْنَا عَشَرَ إِمَامًا، وَالنُّقَبَاءُ اثْنَا عَشَرَ نَقِيْبًا، وَإِنَّ عَلِيًّا سَاعَةً مِنْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَاعَةً وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا﴾<sup>(١)</sup>»<sup>(٢)</sup>.

وفيه بسنده عن بَدْرُ بْنُ عَيْسَى<sup>(٣)</sup>، قَالَ: سَأَلْتُ أَبِي عَيْسَى بْنَ مُوسَى، وَكَانَ رَجُلًا مَهِيْبًا، فَقُلْتُ لَهُ: مَنْ أَدْرَكَتَ مِنَ التَّابِعِينَ؟ فَقَالَ: مَا أَدْرِي مَا تَقُولُ لِي وَلَكِنِّي كُنْتُ بِالْكُوفَةِ فَسَمِعْتُ شَيْخًا فِي جَامِعِهَا يَتَحَدَّثُ عَنْ عَبْدِ خَيْرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، يَقُولُ: «قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا عَلِيُّ الْأَيَّامُ الرَّاشِدُونَ الْمُهْتَدُونَ الْمُعْصُومُونَ الْمُغْصُوبُونَ حُقُوقُهُمْ مِنْ وُلْدِكَ أَحَدَ عَشَرَ إِمَامًا، وَأَنْتَ أَوْلَهُمْ وَآخِرُهُمْ اسْمُهُ اسْمِي يَخْرُجُ فَيَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مِلْتُ جَوْرًا وَظُلْمًا يَأْتِيهِ الرَّجُلُ وَالْمَالُ كُدُسٌ<sup>(٤)</sup>، فَيَقُولُ: يَا مَهْدِيَّ اعْطِنِي، فَيَقُولُ: خُذْ»<sup>(٥)</sup>.

### فيما ذكره المؤلف من الكلام ردا على صاحب الإذاعة

إلى غير ذلك من الروايات والأحاديث المتواترة من طرق الطرفين - التي لم نذكر

٤، باب أن الأئمة هم أركان الأرض ١٤، الحديث ٣. أقول: الظاهر اتحاده مع سابقه. ينظر: معجم رجال الحديث و تفصيل طبقات الرواة: ٢٢ / ٢٠٥.

١- سورة الفرقان، الآية: ١١.

٢- الغيبة للنعماني: ٨٥.

٣- هو بدر بن عيسى الأنباطي الأنباري، أنظر ترجمته في تنقيح المقال في علم الرجال: ٥٧ / ٩.

٤- الكُدُس، بالضم و كُرْمَانٍ: الْحَبُّ الْمَحْصُودُ الْمَجْمُوعُ. ينظر: القاموس المحيط: ٣٨٢ / ٢.

٥- الغيبة للنعماني: ٩٢، ٩٣.



منها في هذا الكتاب إلا كقطرة من بحر - المبيّنة لإجمال الأحاديث المتقدمة لو سلّم القاطعة للعدر الساطعة النار لذي الجهل فلا يحسن من عاقل متدين منصف بعد الاطلاع عليها والنظر فيها دعوى الشكّ في شأن مولانا حجّة الله المهدي عليه السلام وابن حججه، أو الإنكار لولادته، أو الجحود لإمامته، أو التوقف في بقائه عليه السلام حياً مدّة غيبته، أو الإزتياب في أنّه عليه السلام ليس من محمّد وعترته كيف والنصوص كما سمعت صريحة لا تقبل التأويل ولا يعرفها قتام<sup>(١)</sup> الإجمال، ولا غشاوة الإبهام في الدلالة على كلّ حال، وقد تظافرت وتواترت من طريق الخاصّ والعامّ، ولكن لا يكاد ينقضي التعجّب من مؤلّف كتاب الإذاعة للقنوّجي، حيثُ قال: فيها: وإنّ من أشرط الساعة خروج المهديّ، وأمّا ما تزعمه الشيعة من إنّ المهديّ هو محمّد بن الحسن العسكري الذي يظهر في آخر الزمان، فهو ضرب من الهذيان، ونوع من الجنون، فعلى عقولهم وعلومهم العفا<sup>(٢)</sup> إلى غير ذلك<sup>(٣)</sup>.

وما أدري جهة إنكاره على الشيعة حتّى تهجم على جلاله قدسهم بهذا الهذيان أينكر قولهم بخروجه عليه السلام في / ٤٣ آخر الزمان وهو نفسه قد رواه في كتابه وعده من أشرط الساعة أم ينكر عليهم قولهم بولادته عليه السلام من أبيه الحسن عليه السلام، وأنّه ابن الحسن العسكري، وهذا لا سبيل لعاقل إنكاره كيف وقد أجمع المؤرّخون وأهل السير من الخاصّة والعامّة، بل وحتّى مؤرّخوا الملل الخارجة يعلمون ذلك، وقد دونوه في كتبهم وسطّروه في مؤلّفاتهم، وكذا حملة الحديث، والروايات منهم قد

١- القتّام: الغبار. ينظر: الصحاح: ٢٠٠٥ / ٥.

٢- (العقار) عن الإذاعة: ١٨٧.

٣- ينظر: الإذاعة: ١٨٧.

رووا ذلك ونقلوه جيلاً فجيلاً وخلفاً عن سلف وحديثاً عن قديم، وإن كان ينكر عليهم القول بانتهاء نسبه إلى رسول الله ﷺ، أو إلى الحسين عليه السلام، ثم منه إلى رسول الله ﷺ، فهذا أيضاً كسابقه مما لا سبيل لإنكاره، وإن كان ينكر عليهم القول بأنه حيٌّ موجود طول غيبته فهذا كما تقدم أيضاً لا يستطيع دفعه ولا إنكاره وسيأتي ذكر ما يدل عليه في الفصل الآتي عقيب هذا الفصل، وإن كان ينكر عليهم وجود النص على إمامة هذا الشخص بعينه فهذا أيضاً مما لا يساعده عليه محصل ولا يتفوه به إلا ذي عناد أو جهل كيف وقد اعترف بوجود النص في إمامته ورووه خلق كثير من فضلاء العامة وأعيانهم فضلاً عن الخاصة هذا ابن الأثير في جامع الأصول قد نقل عن عدة من صحاحهم، عن أبي هريرة، وجابر، وابن مسعود، وعلي عليه السلام، وأم سلمة، وعن أبي عبيد، وأبي إسحاق عشر روايات في خروج المهدي عليه السلام واسمه ووصفه وإن عيسى يصلي خلفه.

### فيما ذكره في الطرائف من تكثر روايات العامة في خروج الإمام

#### المهدي عليه السلام في آخر الزمان

وفي الطرائف: ما ذكره الثعلبي في تفسيره: ﴿حم عسق﴾<sup>(١)</sup> بإسناده، قال: (السِّنُّ سَنَاءُ الْمُهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَالْقَافُ قُوَّةُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ يَنْزِلُ فَيَقْتُلُ النَّصَارَى، وَيُخَرِّبُ الْبَيْعَ)<sup>(٢)</sup>، وعنه في قصة أصحاب الكهف، عن النبي ﷺ: «إِنَّ الْمُهْدِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُسَلِّمُ عَلَيْهِمْ فَيُخَيِّبُهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ يَرْجِعُونَ إِلَيَّ رَقَدَتِهِمْ فَلَا يَقُومُونَ إِلَيَّ يَوْمَ

١ - سورة الشورى، الآيتان: ١، ٢.

٢ - الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف: ١ / ١٧٦، نقلاً عن الكشف والبيان (تفسير الثعلبي): ٨ / ٣٠٣.

الْقِيَامَةُ<sup>(١)</sup>.

وروى في الطرائف عن الجُمُعِ بَيْنَ الصَّحَاحِ السِّتَّةِ، وَكِتَابِ الْفِرْدَوْسِ لِابْنِ شَيْرَوَيْهِ، وَالْمَنَاقِبِ لِابْنِ الْمَغَازَلِيِّ، وَكِتَابِ الْمُصَابِيحِ لِأَبِي مُحَمَّدٍ حُسَيْنِ بْنِ مَسْعُودِ الْفَرَّاءِ، وَكَثِيرًا مِمَّا مَرَّ مِنْ أَخْبَارِ الْمُهْدِيِّ عليه السلام<sup>(٢)</sup>.

ثم قال: (وكان بعض العلماء من الشيعة قد صنّف كتاباً وجدته ووقفت عليه وفيه أحاديث أحسن ما أوردناه، وقد سمّاه كتاب كشف المخفي في مناقب المهدي عليه السلام<sup>(٣)</sup>، وروى فيه مائة وعشرة أحاديث من طرق رجال الأربعة المذاهب، فذكر من صحيح البخاري ثلاثة أحاديث، ومن صحيح مسلم أحد عشر حديثاً، ومن الجمع بين الصحيحين للحميدي حديثين، وفي الجمع بين الصحاح الستة [لرزين]<sup>(٤)</sup> بن معاوية العبدي أحد عشر حديثاً، ومنها من كتاب فضائل الصحابة مما أخرجه

١- الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف: ١ / ١٧٦، ١٧٧، نقلاً عن الكشف و البيان (تفسير الثعلبي): ٦ / ١٥٧.

٢- الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف: ١ / ١٧٥، ١٧٦.

٣- كشف المخفي في مناقب المهدي عليه السلام، هو للشيخ يحيى بن الحسن ابن بطريق الحلبي المتوفى (سنة ٦٠٠ هـ) صاحب العمدة، والمستدرک. ينظر: الملاحم لابن منادى: ١١.

٤- (ليزيد) عن المخطوط نقلاً عن البحار: ٥١ / ١٠٦، وهو غير صحيح، والصحيح ما أثبتته من المصدر الطرائف، والظاهر وقوع تصحيف على الاسم، وإليك ترجمته: رزين السرقسطي (٥٠٠-٥٣٥ هـ) (١١٤٠ م) رزين بن معاوية بن عمار العبدي، الأندلسي، السرقسطي (أبو الحسن) محدث، مؤرخ. جاور بمكة، وسمع بها، وحدث وتوفي بها في المحرم وقد شاخ. من تصانيفه: التجريد في الجمع بين الصحاح الستة، وكتاب في أخبار مكة. (خ) الذهبي: سير النبلاء ١٢: ١٩٠، الطيبي: كتاب في أسماء الرجال ٤٧ / ٢ (ط) اليافعي: مرآة الجنان ٣: ٢٦٣، حاجي خليفة: كشف الظنون ٣٤٥، ابن فرحون: الدياج ١١٨، ابن العماد: شذرات الذهب ٤: ١٠٦، الخوانساري: روضات الجنات ٢٨٦، ٢٨٧ Brockelmann: ٣٦: S، I. ينظر: معجم المؤلفين: ٤ / ١٥٥، ١٥٦.

الشيخ الحافظ عبد العزيز العكبري من مسند أحمد بن حنبل سبعة أحاديث، ومنها من تفسير الثعلبي خمسة أحاديث، ومنها من غريب الحديث لابن قتيبة الدينوري ستة أحاديث، ومنها من كتاب الفردوس لابن شيرويه الديلمي أربعة أحاديث، ومنها من كتاب مسند سيّدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام تأليف الحافظ أبي الحسن عليّ الدارقطني ستة أحاديث، ومنها من كتاب الحافظ أيضاً مسند أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ثلاثة أحاديث، ومنها من كتاب المبتدأ / ٤٤ للكسائي حديثين يشتملان أيضاً على ذكر المهدي عليه السلام، وذكر خروج السفياي، والدجال، ومنها من كتاب المصابيح لأبي محمد الحسين بن مسعود الفراء خمسة أحاديث، ومنها من كتاب الملاحم لأبي الحسن أحمد بن جعفر بن محمد بن عبيدالله المنادي<sup>(١)</sup> أربعة وثلاثين حديثاً، ومنها من كتاب الحافظ محمد بن عبدالله الحضري المعروف بابن مطيق ثلاثة أحاديث، ومنها من كتاب الرعاية لأهل الرواية لأبي الفتح محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الفرغاني ثلاثة أحاديث. انتهى<sup>(٢)</sup>.

وقد روى كثيراً من الأحاديث ابن حجر في الصواعق والصبان أيضاً في إسعاف الراغبين، والشبلنجي في نور الأبصار وابن تيمية في المنهج، وعبد الحق الدهلوي في المشكاة، والحموي في فرائد السمطين، وصاحب ينابيع المودة، وغيرهم من علماء الجمهور من الذين لم أقف على كتبهم فهل التحامل عليهم هذا التحامل ولنسبهم إلى ما نسب إليه الشيعة، وإن كان ينكر عليهم لأنهم لم يقولوا بما يقول به من أن المهدي عليه السلام هو الذي يخرج في آخر الزمان هو غير الذي تعتقده الشيعة من أنه ابن

١- (المناري) عن الطوائف في معرفة مذاهب الطوائف، والبحار.

٢- الطوائف في معرفة مذاهب الطوائف: ١ / ١٧٩ - ١٨١، والبحار: ٥١ / ١٠٦، وما بعدها.

الحسن العسكري بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا إلى آخر آبائه عليه السلام، فهذا منه إحداث قول ثالث يحتاج في إثباته إلى دليل مقطوع به؛ لأن الناس بين قائل بما قالت به الشيعة وبين منكر له وقائل بمضمون الحديث الذي مرّ إبطاله من أنه لا مهديّ إلا عيسى، وأنّي له باثبات ذلك إذ لو تمسك بالمجملات فقد عرفت أولاً عدم إجمالها بما ذكرناه من التقريب ولو سلّمنا فهو محمول على الأدلة المفصلة كما هو مقتضى الصناعة الأصولية.

فإن قيل: دلّوا أولاً على صحّة هذه الأخبار فإنّها أخبار آحاد لا يعول عليها في طريقة العلم وهذه مسألة علمية، ثمّ دلّوا على أنّ المعنى بها من تذهبون إلى إمامته، فإنّ الأخبار التي رويتها عن مخالفيكم وأكثر ما رويتها وستروون أيضاً بعد منها كثيراً من جهة طريق الخاصّة إذا سلّمت فليس فيها صحّة ما تذهبون إليه؛ لأنّ الأخبار العامية بين ما تتضمّن العدد من قريش ولا تتضمّن غير ذلك وبين ما دلّ على أنّ المهدي عليه السلام يظهر في آخر الزمان ولا دلالة فيه على أنّه الذي تقولون فمن أين لكم أنّ أئمتكم هم المرادون دون غيرهم وأنّ الذي يخرج آخر الزمان هو أحدهم.

**في جواب للشيخ الطوسي رحمته الله عن صحّة الأخبار المنقولة في هذا**

**الشأن**

قلنا: هذا سؤال قد تكثّر إirاده من قدمائهم كما قد تكثّر الجواب عنه في قبالتهم من قدمائنا، ولنكتف بما ذكره شيخ الطائفة «أعلى الله مقامه» في غيبته، فإنّه قال: أمّا الذي يدلّ على صحّة أخبارنا فإنّ الشيعة الإمامية يروونها على وجه التواتر خلفاً عن سلف وطريقة تصحيح ذلك موجودة في كتب الإمامية والنصوص على أمير

المؤمنين عليهم السلام، والطريقة واحدة وأيضاً فإنّ نقل الطائفتين المختلفتين المتباينتين في الاعتقاد يدلّ على صحّة ما قد اتّفقوا على نقله؛ لأنّ العادة جارية أنّ كلّ من اعتقد مذهباً وكان الطريق إلى صحّة ذلك النقل فإنّ دواعيه تتوفّر إلى نقله وتتوفّر دواعي من خالفه إلى إبطال [ما نقله]<sup>(١)</sup>، أو الطعن عليه والإنكار لروايته بذلك جرت العادات في مدائح الرجال وذمّهم وتعظيمهم والنصّ منهم.

ومتى رأينا الفرقة المخالفة لهذه الفرقة قد نقلت مثل نقلها ولم يتعرّض / ٤٥ للطعن على نقله ولم ينكر متضمّن الخبر دلّ ذلك على أنّ الله تعالى قد تولى نقله وسخرهم لروايته وذلك دليل على صحّة ما تضمّنه الخبر.

وأما الدليل على أنّ المراد بالأخبار والمعني بها أئمّتنا عليهم السلام فهو أنّه إذا ثبت بهذه الأخبار أنّ الإمامة محصورة في الاثني عشر إماماً وأنهم لا يزيدون ولا ينقصون ثبت ما ذهبنا إليه؛ لأنّ الأئمّة بين قائلين قائل يعتبر العدد الذي ذكرناه فهو يقول: إنّ المراد بها من يذهب إلى إمامته ومن خالف في إمامتهم لا يعتبر هذا العدد فالقول مع اعتبار العدد أنّ المراد غيرهم خروج عن الإجماع وما أدّى إلى ذلك وجب القول بفساده.

ثمّ قال عليه السلام ويدلّ على إمامة أبي الحسن عليه السلام وصحّة غيبته لهم ما ظهر وانتشر من الأخبار الشائعة الذائعة عن آبائه عليهم السلام قبل [هذه]<sup>(٢)</sup> الأوقات بزمان طويل من أنّ لصاحب هذا الأمر غيبة، وصفة غيبته، وما يجري فيها من الاختلاف ويحدث فيها من الحوادث، وأنّ يكون له غيبتان أحدهما أطول من الأخرى، وأنّ الأولى يعرف

١- أثبتنا من كتاب الغيبة للشيخ الطوسي عليه السلام؛ لإتمام المعنى.

٢- أثبتنا من كتاب الغيبة للشيخ الطوسي؛ لإتمام المعنى.

فيها خبره، والثانية لا يعرف فيها أخباره، فوافق ذلك على ما تضمّنته الأخبار، ولولا صحّتها وصحّة إمامته لما وافق ذلك؛ لأنّ ذلك لا يكون إلاّ باعلام الله تعالى على لسان نبيه ﷺ، وهذه أيضاً طريقة [معتمدة]<sup>(١)</sup> اعتمدها الشيوخ قديماً، ونحن نذكر من الأخبار التي تضمّن ذلك طرفاً ليعلم صحّة ما قلناه؛ لأنّ استيفاء جميع ما روي في هذا المعنى يطول وهو موجود في كتب الأخبار من أراده وقف عليه من هناك وانتهى كلامه طاب مقامه ثمّ ذكر بعض الأخبار التي أسلفنا لك ذكرها في الفصول المتقدمة<sup>(٢)</sup>.

١- أثبتها من كتاب الغيبة للشيخ الطوسي؛ لإتمام المعنى.

٢- ينظر: الغيبة للطوسي؛ ١٥٦، وما بعدها.

# الفصل الخامس



في الدلالة على أن المهدي عليه السلام حياً باقياً منذ غيبته إلى الآن من طرق العامة على ما ذكره الكنجي الشافعي في كتاب البيان، وأنا عقدنا هذا الفصل رداً على مؤلف كتاب الاذاعة، وتأكيداً لما نذكره بعد إن شاء الله من دلالة أصحابنا «عطر الله مراقدهم» على هذا المعنى.

قال في البيان: ولا امتناع في بقاءه عليه السلام بدليل بقاء عيسى، والخضر، وإلياس من أولياء الله تعالى، وبقاء الدجال، وإبليس اللعين<sup>(١)</sup> من أعداء الله تعالى وهؤلاء قد ثبت بقاؤهم بالكتاب والسنة، وقد اتفقوا [عليه]<sup>(٢)</sup>، ثم أنكروا جواز بقاء المهدي عليه السلام؛ لأنهم إنما أنكروا بقاءه من وجهين: أحدهما: طول الزمان، والثاني: أنه في سرداب من غير أن يقوم أحد بطعامه وشرابه، وهذا ممتنع عادة.

ثم قال (قال)<sup>(٣)</sup> مؤلف الكتاب محمد بن يوسف بن محمد الكنجي<sup>(٤)</sup> بعون الله نبتدي، أما عيسى عليه السلام، فالدليل على بقاءه قوله تعالى ﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ

١- (الملعونين) عن البيان في أخبار صاحب الزمان عليه السلام، وفي نسخة خط منه ذكر بمثل ما ذكر المؤلف عليه السلام.

٢- أثبتها من كتاب البيان في أخبار صاحب الزمان عليه السلام؛ لإتمام المعنى.

٣- لم تذكر في كتاب البيان في أخبار صاحب الزمان عليه السلام.

٤- الكنجي (٦٥٨ - ١٠٠٠ هـ / ١٢٦٠ - ١٠٠٠ م) محمد بن يوسف بن محمد، أبو عبد الله ابن الفخر الكنجي: محدث. من الشافعية نسبته إلى «كنجة» بين أصبهان و خوزستان. نزل بدمشق. و مال إلى التشيع، و صنف «كفاية الطالب في مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - ط» و «البيان في أخبار صاحب الزمان - ط». ينظر: الأعلام للزركلي: ١٥٠ / ٧.

بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ ﴿<sup>(١)</sup>﴾، ولم يؤمن به [أحد]<sup>(٢)</sup> منذ نزول هذه الآية إلى يومنا هذا، ولا بد أن يكون هذا في آخر الزمان.

وأما السنة فما رواه مسلم في صحيحه<sup>(٣)</sup>، عن النواس بن سمعان<sup>(٤)</sup> في حديث

١- سورة النساء، الآية: ١٥٩، قال السيد الطباطبائي رحمته الله في الميزان في تفسير القرآن: ٢٠٧/٣: وقوله: ﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾ [سورة النساء: ١٥٩]، فمن هذه الجهة لا صراحة للتوفي في الموت.

على أن قوله تعالى في رد دعوى اليهود: ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾ [سورة النساء، ١٥٩]، يؤيد ذلك فإن اليهود كانت تدعي أنهم قتلوا المسيح عيسى بن مريم عليه السلام وكذلك كانت تظن النصارى أن اليهود قتلت عيسى بن مريم عليه السلام بالصلب غير أنهم كانوا يزعمون أن الله سبحانه رفعه بعد قتله من قبره إلى السماء على ما في الأناجيل، والآيات كما ترى تكذب قصة القتل والصلب صريحاً، والذي يعطيه ظاهر قوله: ﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ الآية أنه حي عند الله ولن يموت حتى يؤمن به أهل الكتاب، على هذا فيكون توفيه عليه السلام أخذه من بين اليهود.

٢- أثبتتها من كتاب البيان في أخبار صاحب الزمان عليه السلام؛ لإتمام المعنى.

٣- (عن زهير بن حرب باسناده) عن البيان في أخبار صاحب الزمان عليه السلام.

٤- هو النواس بن سمعان الكلابي، ويقال الأنصاري، وقال بعضهم: هو ابن سمعان بن خالد ابن عبد الله بن أبي بكر بن كلاب، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم، وعنه أبو إدريس الخولاني، وجبير بن نفير الحضرمي، وقال ابن عبد البر: يقال أن أباه وفد على النبي صلى الله عليه وسلم فدعا له وتزوج أخته، فلما دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم تعوذت منه فتركها، وهي الكلابية، قلت: قد اختلف في اسم الكلابية على أقوال ليس هذا محل حكايتها، وقال أبو حاتم الرازي، وأبو أحمد العسكري: أن النواس سكن الشام، وذكره ابن حبان في الثقات، ويقال له صحبه، وقال البخاري: قال عبد الله بن صالح حدثني معاوية بن صالح عن عبد الرحمن بن جبير ابن نفير عن أبيه عن النواس بن سمعان قال: أقمت مع النبي صلى الله عليه وسلم سنة بالمدينة، وما يمنعني من الهجرة إلا المسألة فإن أهدنا إذا هاجر لم يسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألته عن البر والإثم، وقال الخزرجي: صحابي له سبعة عشر حديث، انفرد له مسلم بثلاثة، وقال ابن حجر: صحابي مشهور سكن الشام، له ولأبيه صحبة وحديثه عند مسلم في صحيحه. ينظر: معجم الصحابة: ١٤ / ٥١٦٠، والإصابة (٦ / ٢٥٧)، وتهذيب التهذيب (٥ /

طويل في قصة الدجال، قال: (فَيَنْزِلُ عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ. عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ<sup>(١)</sup> شَرْقِيَّ دِمَشْقَ. بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ<sup>(٢)</sup>، وَاضِعًا كَفَّيْهِ عَلَى أَجْنِحَةِ مَلَكَئِنِ<sup>(٣)</sup>)، وأيضاً ما تقدم من قوله ﷺ: «كَيْفَ أَنْتُمْ / ٤٦ إِذَا نَزَلَ ابْنُ مَرْيَمَ فِيكُمْ وَإِمَامُكُمْ مِنْكُمْ»<sup>(٤)</sup>.

(٦٤٩)، والإستيعاب (٩٤ / ٤)، والثقات (٤١١ / ٣)، والتاريخ الكبير (١٢٦ / ٨)، وتقريب التهذيب (ص ٥٦٦)، وتهذيب الكمال (١٠٦ / ٣)، والجرح والتعديل (٥٠٨ / ٨)، والكاشف (٣ / ١٩٦)، و المعرفة والتاريخ (٣٣٩ / ٢)، وأسد الغابة ت (٥٣١٤).

١- مئذنة عيسى: المئذنة الشرقية للجامع الأموي، شيدت أصلاً في العهد الأموي فوق برج معبد (جويتر) الروماني، و تعرضت إلى كثير من الكوارث فجددت في العهود المتلاحقة. سميت بذلك لاعتقاد الناس بأن السيد المسيح ﷺ سينزل عليها عند قيامه. وتعرف أيضاً بمئذنة النوفرة لأنها تشرف على حيّ النوفرة، و بالمئذنة الشرقية لوقوعها في جهة الشرق من الجامع، و بالمئذنة البيضاء [وهي غير المئذنة البيضاء فوق الباب الشرقي لمدينة دمشق]. ينظر: معجم دمشق التاريخي: ٢ / ١٥٥، ١٥٦، نقلاً عن مآذن دمشق للشهابي: ٦١

٢- قال الزمخشري رحمه الله في الفائق: ٣ / ٣٩٦، ٣٩٧: في ذكر نزول المسيح صلوات الله عليه: ينزل عند المئذنة البيضاء شرقي دمشق في مَهْرُودَتَيْنِ. قال: وتقع الأمانة في الأرض. أي في حلتين مصبوغتين بالهَرْد، و هو صبغ شبه العُرُوق. قال الأسدي: الهَرْد صبغ أصفر؛ يقال إنه الكركم، و جاء في الحديث يعني في مَمَشَقَتَيْنِ. و نحوه ما روي: إنه ينزل بين مَمَشَرَتَيْنِ. و قال أبو عدنان: أخبرني العالم من أعراب باهلة أن الثوب يُصَبَغ بالوَرَس ثم بالزعفران فيجىء لونه مثل لون زَهْرَةِ الحُوذَالَةِ فذلك الثوب المَهْرُود. وروي بالبدال و الذال؛ و المعنى واحد. و قد رأى القتيبي أن المراد في شقتين؛ من الهَرْد و هو الشَّق، و منه هَرْد عرضه و هَرْتَه و هَرَطَه: مَرَّقه. أو أن يكون الصواب مَهْرُودَتَيْنِ على بناء هَرُوت، من هَرَيْت العمامة إذا صفرتها. و أنشد:

رَأَيْتِكَ هَرَيْتَ الْعِمَامَةَ بَعْدَمَا

أرأك زماناً حاسراً لم تَعْصَبْ

و الصواب ألا يعرج على رأيه.

٣- صحيح مسلم: ٤ / ٢٢٥٣، و مسند الإمام أحمد بن حنبل: ٢٩ / ١٧٣، و سنن ابن ماجه: ٥ / ٥٢٥، و سنن الترمذي: ٤ / ٢٤٩

٤- صحيح البخاري: ٥ / ٤٠١، (ح ٣٠٨٧)، و صحيح مسلم: ١ / ١٣٦، (ح ٢٤٤٤)، و الملاحم لابن منادى: ٢٥٨، و رواه نعيم في الفتن: ٢ / ٥٧٤ ح ١٦٠٥ بإسناده إلى الزهري مثله، و أخرجه في كنز العمال: ١٤ / ٣٣٢ عن صحيح مسلم بإسناده إلى أبي هريرة، و البيان في أخبار صاحب الزمان (عليه السلام): ٤٩٦، و كشف الغمة في معرفة الأئمة: ٢ / ٤٣٧، و الفصول المهمة في معرفة الأئمة: ٢ / ١٠٩٥، و العرف الوردی في أخبار المهدي (عليه السلام): ٤٤، و فرائد فوائد الفكر في الإمام المهدي المنتظر (عليه السلام): ٣٢٩، و قال المناوي في

وَأَمَّا الْخَضِرُ وَإِلْيَاسُ فَقَدْ قَالَ ابْنُ جَرِيرِ الطَّبْرِيِّ الْخَضِرُ وَإِلْيَاسُ بَاقِيَانِ يَسِيرَانِ فِي الْأَرْضِ، وَأَيْضاً فَمَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ [يَوْمًا] حَدِيثًا طَوِيلًا عَنِ الدَّجَالِ، فَكَانَ فِيهَا حَدَّثَنَا قَالَ: «يَأْتِي، وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْهِ أَنْ يَدْخُلَ نِقَابَ الْمَدِينَةِ»<sup>(١)</sup>، فَيَنْتَهِي إِلَى بَعْضِ السَّبَاحِ الَّتِي تَلِي الْمَدِينَةَ، فَيَخْرُجُ إِلَيْهِ يَوْمئِذٍ رَجُلٌ هُوَ خَيْرُ النَّاسِ، أَوْ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ، فَيَقُولُ لَهُ: أَشْهَدُ أَنَّكَ الدَّجَالُ الَّذِي حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَدِيثَهُ، فَيَقُولُ الدَّجَالُ: أَرَأَيْتُمْ إِنْ قَتَلْتُ هَذَا ثُمَّ أَحْيَيْتُهُ، أَتَشْكُونَ فِي الْأَمْرِ؟ فَيَقُولُونَ: لَا، قَالَ فَيَقْتُلُهُ ثُمَّ يُحْيِيهِ، فَيَقُولُ حِينَ يُحْيِيهِ: وَاللَّهِ! مَا كُنْتُ فِيكَ قَطُّ أَشَدَّ بَصِيرَةً مِنِّي الْآنَ، قَالَ فَيُرِيدُ الدَّجَالُ أَنْ يَقْتُلَهُ فَلَا يُسَلِّطُ عَلَيْهِ».

قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ: إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ<sup>(٢)</sup>، يُقَالُ إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ هُوَ الْخَضِرُ ﷺ.

فيض القدير: ٥ / ٥٨: «وهذا- أي قوله ﷺ: كيف أقتم...» استفهام عن حال من يكونون أحياء عند نزول عيسى كيف يكون سرورهم بقاء هذا النبي الكريم؟ وكيف يكون فخر هذه الأمة وعيسى روح الله يصلّي وراء إمامهم؟ وذلك لا يلزم انفصال عيسى من الرسالة، لأن جميع الرسل بعثوا بالدعاء إلى التوحيد، والأمر بالعبادة والعدل، والنهي عما يخالف ذلك من جزئيات الأحكام بسبب تفاوت الأعصار في المصالح من حيث إن كل واحدة منها في أيام المتأخر نزل على وفقه، ولذلك قال صلى الله عليه واله: «لو كان موسى حينما وسعه إلا اتباعي»، تنبيها على أن اتباعه لا ينافي الإيمان به، بل يوجهه».

١- جمع نَقِبٍ، وهو الطريق بين الجبلين. ينظر: لسان العرب: ١ / ٧٦٧.

٢- كذا الاسم في المخطوط، والمطبوع من كتاب البيان في أخبار صاحب الزمان ﷺ، (دار إحياء تراث أهل البيت ﷺ)، طهران، ١٤٠٣ هـ، طبعة: ٢، وفي نسخة أخرى مطبوعة من الكتاب وهي من تحقيق الشيخ محمد كاظم المحمودي، الناشر مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، طبعة أولى سنة ١٤٣١ هـ، ذكر في المتن قال أبو إسحاق: وهو إبراهيم بن محمد بن سفيان، وقال في الهامش: لعل هذا الصواب، وهو رواية صحيح مسلم المذكور في الإسناد، وفي (ط)، و(م): إبراهيم بن محمد بن سعد، وفي (ش) إبراهيم بن سعد، وعليه فيكون هو والد يعقوب، ويكنى بأبي إسحاق، وهذا التوضيح أعني قوله «هو إبراهيم بن محمد بن سفيان» لم يرد في صحيح مسلم، وقد علق محقق الصحيح على لفظة «أبي إسحاق» أنه ابن سفيان راوي الكتاب

قَالَ هَذَا لَفْظُ مُسْلِمٍ فِي صَحِيحِهِ كَمَا سُقْنَاهُ سِوَاءً.

وَأَمَّا الدَّلِيلُ عَلَى بَقَاءِ الدَّجَالِ فَإِنَّهُ أُورِدَ حَدِيثَ تَمِيمِ الدَّارِيِّ<sup>(١)</sup>، وَالْجَسَّاسَةَ وَالدَّابَّةَ الَّتِي كَلَّمْتَهُمْ وَهُوَ حَدِيثٌ صَحِيحٌ ذَكَرَهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ، وَقَالَ هَذَا صَرِيحٌ فِي بَقَاءِ الدَّجَالِ<sup>(٢)</sup>.

وَأَمَّا الدَّلِيلُ عَلَى بَقَاءِ إِبْلِيسَ [اللَّعِينِ]<sup>(٣)</sup>، فَآيُ الْكِتَابِ الْعَزِيزِ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ \* قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ﴾<sup>(٤)</sup>.

وَأَمَّا بَقَاءُ الْمُهْدِيِّ عليه السلام، فَقَدْ جَاءَ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ أَمَّا الْكِتَابُ، فَقَدْ قَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ، فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾<sup>(٥)</sup>، قَالَ: هُوَ الْمُهْدِيُّ مِنْ عِتْرَةِ فَاطِمَةَ عليها السلام.

وَأَمَّا مَنْ قَالَ إِنَّهُ عَيْسَى عليه السلام، فَلَا تَنَافِي بَيْنَ الْقَوْلَيْنِ إِذْ هُوَ مُسَاعِدٌ لِلْإِمَامِ عَلَى مَا تَقَدَّمَ، وَقَدْ قَالَ مُقَاتِلُ بْنُ سُلَيْمَانَ وَمَنْ شَايَعَهُ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى

عن مسلم، وكذا قال معمر في جامعه. ينظر: كتاب البيان في أخبار صاحب الزمان عليه السلام: ١٦١.

١- تميم الداري . و هو تميم بن أوس بن خارجة بن سود بن جذيمة بن دارع بن عدي بن الدار بن هانئ بن حبيب بن نهاره بن لحم بن كعب، وفد على رسول الله . ص . و معه أخوه نعيم بن أوس فأسلما و أقطعهما رسول الله . ص . حبرى و بيت عينون بالشام . و ليس لرسول الله . ص . قطيعة بالشام غيرها . و صحب تميم رسول الله . ص . و غزا معه و روى عنه و لم يزل بالمدينة حتى تحول إلى الشام بعد قتل عثمان بن عفان . و كان تميم الداري يكنى أبا رقية . ينظر : الطبقات الكبرى : ٢٨٦ / ٧ .

٢- صحيح مسلم: ٤ / ٢٢٦١ .

٣- سورة الحجر، الآيتان: ٣٦، ٣٧ .

٤- أثبتها من المصدر كتاب البيان .

٥- سورة التوبة، الآية: ٣٣ .

﴿وَأَنَّهُ لَعَلَّمُ لِلسَّاعَةِ﴾<sup>(١)</sup>، قَالَ هُوَ الْمُهْدِيُّ يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ وَبَعْدَ خُرُوجِهِ يَكُونُ قِيَامُ السَّاعَةِ وَأَمَارَاتُهَا.

وَأَمَّا الْجَوَابُ عَنْ طُولِ الزَّمَانِ فَمِنْ حَيْثُ النَّصُّ وَالْمَعْنَى أَمَّا النَّصُّ فَمَا تَقَدَّمَ مِنْ الْأَخْبَارِ عَلَى أَنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ وُجُودِ الثَّلَاثَةِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ وَأَنَّهُمْ لَيْسَ فِيهِمْ مَتَّبِعٌ غَيْرُ الْمُهْدِيِّ عليه السلام بِدَلِيلٍ أَنَّهُ إِمَامُ الْأُمَّةِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ وَأَنَّ عِيسَى عليه السلام يُصَلِّيَ خَلْفَهُ كَمَا وَرَدَ فِي الصَّحَاحِ وَيُصَدِّقُهُ فِي دَعْوَاهُ، وَالثَّلَاثُ هُوَ الدَّجَالُ اللَّعِينُ وَقَدْ ثَبَتَ أَنَّهُ حَيٌّ مَوْجُودٌ.

وَأَمَّا الْمَعْنَى فِي بَقَائِهِمْ فَلَا يَخْلُو مِنْ أَحَدٍ قِسْمَيْنِ: إِمَّا أَنْ يَكُونَ بَقَاؤُهُمْ فِي مَقْدُورِ اللَّهِ تَعَالَى أَوْ لَا يَكُونُ وَمُسْتَحِيلٌ أَنْ يَخْرُجَ عَنْ مَقْدُورِ اللَّهِ؛ لِأَنَّ مَنْ بَدَأَ الْخَلْقَ مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ وَأَفْنَاهُ ثُمَّ يُعِيدُهُ بَعْدَ الْفَنَاءِ لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ الْبَقَاءُ فِي مَقْدُورِهِ تَعَالَى، فَلَا يَخْلُو مِنْ قِسْمَيْنِ إِمَّا أَنْ يَكُونَ رَاجِعاً إِلَى اخْتِيَارِ اللَّهِ تَعَالَى، أَوْ إِلَى اخْتِيَارِ الْأُمَّةِ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ رَاجِعاً إِلَى اخْتِيَارِ الْأُمَّةِ؛ لِأَنَّهُ لَوْ صَحَّ ذَلِكَ مِنْهُمْ لَجَازَ لِأَحَدِنَا أَنْ يَخْتَارَ الْبَقَاءَ لِنَفْسِهِ وَلِوَلَدِهِ، وَذَلِكَ غَيْرُ حَاصِلٍ لَنَا غَيْرُ دَاخِلٍ تَحْتَ مَقْدُورِنَا وَلَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ رَاجِعاً إِلَى اخْتِيَارِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ، ثُمَّ لَا يَخْلُو بَقَاءُ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةِ مِنْ قِسْمَيْنِ أَيْضاً: إِمَّا أَنْ يَكُونَ لِسَبَبٍ، أَوْ لَا يَكُونُ لِسَبَبٍ، فَإِنْ كَانَ لِغَيْرِ سَبَبٍ كَانَ خَارِجاً عَنْ وَجْهِ الْحِكْمَةِ وَمَا يَخْرُجُ عَنْ وَجْهِ الْحِكْمَةِ لَا يَدْخُلُ فِي أَفْعَالِ اللَّهِ تَعَالَى، فَلَا بُدَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ لِسَبَبٍ يَقْتَضِيهِ حِكْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى، وَسَنَذْكُرُ سَبَبَ بَقَاءِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَلَى / ٤٧ حَدِيثِهِ.

أَمَّا بَقَاءُ عِيسَى عليه السلام لِسَبَبٍ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ﴾<sup>(٢)</sup>، وَلَمْ يُؤْمِنَنَّ بِهِ مُنْذُ نَزُولِ هَذِهِ الْآيَةِ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا أَحَدٌ وَلَا بُدَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ

١- سورة الزخرف، الآية: ٦١.

٢- سورة النساء، الآية: ١٥٩.

هَذَا فِي آخِرِ الزَّمَانِ.

وَأَمَّا الدَّجَالُ اللَّعِينُ لَمْ يُحْدِثْ حَدَثًا مُنْذُ عَهْدِ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ خَارِجٌ فِيكُمْ  
الْأَعْوَرُ الدَّجَالُ وَأَنَّ مَعَهُ جِبَالًا مِنْ خُبْرٍ تَسِيرُ مَعَهُ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِهِ فَلَا بُدَّ أَنْ  
يَكُونَ ذَلِكَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ لَا مُحَالَةَ.

وَأَمَّا الْإِمَامُ الْمُهْدِيُّ ﷺ مُذْ غَيْبَتِهِ عَنِ الْأَبْصَارِ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا لَمْ يَمَلَأِ الْأَرْضَ قِسْطًا  
وَعَدْلًا كَمَا تَقَدَّمَتِ الْأَخْبَارُ فِي ذَلِكَ فَلَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ مَشْرُوطًا بِآخِرِ الزَّمَانِ، فَقَدْ  
صَارَتْ هَذِهِ الْأَسْبَابُ لِاسْتِيفَاءِ الْأَجَلِ الْمَعْلُومِ، فَعَلَى هَذَا اتَّفَقَتْ أَسْبَابُ بَقَاءِ الثَّلَاثَةِ،  
وَهُمْ عِيسَى، وَالْمُهْدِيُّ، وَالدَّجَالُ لِصِحَّةِ أَمْرِ مَعْلُومٍ فِي وَقْتٍ مَعْلُومٍ، وَهُمْ صَالِحَانِ  
نَبِيٍّ، وَإِمَامٍ، وَطَالِحٍ عَدُوُّ اللَّهِ وَهُوَ الدَّجَالُ، وَقَدْ تَقَدَّمَتِ الْأَخْبَارُ مِنَ الصَّحَّاحِ بِمَا  
ذَكَرْنَاهُ فِي صِحَّةِ بَقَاءِ الدَّجَالِ مَعَ صِحَّةِ بَقَاءِ عِيسَى ﷺ فَمَا الْمَانِعُ مِنْ بَقَاءِ الْمُهْدِيِّ ﷺ  
مَعَ كَوْنِ بَقَائِهِ بِاخْتِيَارِ اللَّهِ، وَدَاخِلًا تَحْتَ مَقْدُورِهِ سُبْحَانَهُ، وَهُوَ آيَةُ الرَّسُولِ ﷺ،  
فَعَلَى هَذَا هُوَ أَوْلَى بِالْبَقَاءِ مِنَ الْإِثْنَيْنِ الْآخَرَيْنِ؛ لِأَنَّهُ إِذَا بَقِيَ الْمُهْدِيُّ ﷺ كَانَ إِمَامَ  
آخِرِ الزَّمَانِ يَمَلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا تَقَدَّمَتِ الْأَخْبَارُ، فَيَكُونُ بَقَاؤُهُ مَصْلَحَةً  
لِلْمُكَلَّفِينَ وَلُطْفًا بِهِمْ فِي بَقَائِهِ مِنْ عِنْدِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالدَّجَالُ إِذَا بَقِيَ فَبَقَاؤُهُ مَفْسَدَةٌ  
لِلْعَالَمِينَ لِمَا ذُكِرَ مِنْ ادِّعَاءِ رُبُوبِيَّتِهِ وَفَتْكِهِ بِالْأُمَّةِ، وَلَكِنْ فِي بَقَائِهِ ابْتِلَاءٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى  
لِيَعْلَمَ الْمُطِيعَ مِنْهُمْ مِنَ الْعَاصِي، وَالْمُحْسِنَ مِنَ الْمُسِيءِ، وَالْمُصْلِحَ مِنَ الْمُفْسِدِ، وَهَذَا  
هُوَ الْحِكْمَةُ فِي بَقَاءِ الدَّجَالِ.

وَأَمَّا بَقَاءُ عِيسَى فَهُوَ سَبَبُ إِيْمَانِ أَهْلِ الْكِتَابِ بِهِ لِلْآيَةِ، وَالتَّصْدِيقِ بِنُبُوَّةِ سَيِّدِ  
الْأَنْبِيَاءِ مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَرَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ،  
وَيَكُونُ تَبْيَانًا لِدَعْوَى الْإِمَامِ عِنْدَ أَهْلِ الْإِيْمَانِ وَمُصَدِّقًا لِمَا دَعَا إِلَيْهِ عِنْدَ أَهْلِ الطُّغْيَانِ

بِدَلِيلِ صَلَاتِهِ خَلْفَهُ، وَنُصْرَتِهِ إِيَّاهُ، وَدُعَائِهِ إِلَى الْمِلَّةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ الَّتِي هُوَ إِمَامٌ فِيهَا، فَصَارَ بَقَاءُ الْمُهْدِيِّ عليه السلام أَصْلًا، وَبَقَاءُ الْإِثْنَيْنِ فَرْعًا عَلَى بَقَائِهِ، فَكَيْفَ يَصِحُّ بَقَاءُ الْفَرْعَيْنِ مَعَ عَدَمِ بَقَاءِ الْأَصْلِ لِهَذَا وَلَوْ صَحَّ ذَلِكَ لَصَحَّ وُجُودُ الْمُسَبَّبِ مِنْ دُونِ وُجُودِ السَّبَبِ وَذَلِكَ مُسْتَحِيلٌ فِي الْعُقُولِ، وَإِنَّمَا قُلْنَا إِنَّ بَقَاءَ الْمُهْدِيِّ عليه السلام أَصْلٌ لِبَقَاءِ الْإِثْنَيْنِ؛ لِأَنَّهُ لَا يَصِحُّ وُجُودُ عَيْسَى عليه السلام بِانْفِرَادِهِ غَيْرَ نَاصِرٍ لِمِلَّةِ الْإِسْلَامِ وَغَيْرِ مُصَدِّقٍ لِلْإِمَامِ؛ لِأَنَّهُ لَوْ صَحَّ ذَلِكَ لَكَانَ مُنْفَرِدًا بِدَوْلَةٍ، وَدَعْوَةٍ وَذَلِكَ يُبْطِلُ دَعْوَةَ الْإِسْلَامِ مِنْ حَيْثُ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ تَبَعًا فَصَارَ مَتَّبوعًا وَأَرَادَ أَنْ يَكُونَ فَرْعًا فَصَارَ أَصْلًا، وَالنَّبِيُّ صلى الله عليه وآله، قَالَ: «لَا نَبِيَّ بَعْدِي»، وَقَالَ عليه السلام: «الْحَلَالُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ عَلَى لِسَانِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَالْحَرَامُ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَى لِسَانِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»، فَلَا بُدَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ عَوْنًا، وَنَاصِرًا، وَمُصَدِّقًا، وَإِذَا لَمْ يَجِدْ مَنْ يَكُونُ لَهُ عَوْنًا وَمُصَدِّقًا لَمْ يَكُنْ لَوْجُودِهِ تَأْثِيرٌ فَثَبَتَ أَنَّ وُجُودَ الْمُهْدِيِّ عليه السلام أَصْلٌ لَوْجُودِهِ، وَكَذَلِكَ الدَّجَالُ اللَّعِينُ لَا يَصِحُّ وُجُودُهُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ وَلَا يَكُونُ لِلْأُمَّةِ إِمَامٌ يَرْجِعُونَ إِلَيْهِ وَوَزِيرٌ / ٤٨ يُعَوِّلُونَ عَلَيْهِ؛ لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَمْ يَزَلِ الْإِسْلَامُ مَقْهُورًا وَدَعْوَتُهُ بَاطِلَةً فَصَارَ وُجُودُ الْإِمَامِ أَصْلًا لَوْجُودِهِ عَلَى مَا قُلْنَا.

وَأَمَّا الْجَوَابُ عَنْ إِنْكَارِهِمْ بَقَاءَهُ فِي السَّرْدَابِ مِنْ غَيْرِ أَحَدٍ يَقُومُ بِطَعَامِهِ وَشَرَابِهِ فَفِيهِ جَوَابَانِ:

أَحَدُهُمَا: بَقَاءُ عَيْسَى عليه السلام فِي السَّمَاءِ مِنْ غَيْرِ أَحَدٍ يَقُومُ بِطَعَامِهِ وَشَرَابِهِ، وَهُوَ بَشَرٌ مِثْلَ الْمُهْدِيِّ عليه السلام، فَلَمَّا جَازَ بَقَاؤُهُ فِي السَّمَاءِ وَالْحَالَةَ هَذِهِ فَكَذَلِكَ الْمُهْدِيُّ عليه السلام فِي السَّرْدَابِ، فَإِنْ قُلْتَ: إِنَّ عَيْسَى عليه السلام يُغْذِيهِ رَبُّ الْعَالَمِينَ مِنْ خِزَانَةِ غَيْبِهِ، فَقُلْتُ: لَا تَفْنَى خِزَانَتُهُ بِانْضِمَامِ الْمُهْدِيِّ عليه السلام إِلَيْهِ فِي غِذَائِهِ، فَإِنْ قُلْتَ: إِنَّ عَيْسَى عليه السلام خَرَجَ عَنْ



طَبِيعَةَ الْبَشَرِيَّةِ، قُلْتُ: هَذِهِ دَعْوَى بَاطِلَةٌ؛ لِأَنَّهُ قَالَ تَعَالَى لِأَشْرَفِ الْأَنْبِيَاءِ عليه السلام: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ﴾<sup>(١)</sup>، فَإِنْ قُلْتُ: اِكْتَسَبَ ذَلِكَ مِنَ الْعَالَمِ الْعِلْوِيِّ، قُلْتُ: هَذَا يَحْتَاجُ إِلَى تَوْقِيفٍ وَلَا سَبِيلَ إِلَيْهِ.

وَالثَّانِي: بَقَاءُ الدَّجَالِ فِي الدَّيْرِ عَلَى مَا تَقَدَّمَ بِأَشَدِّ الْوَثَاقِ مَجْمُوعَةً يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ مَا بَيْنَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى كَعْبَيْهِ بِالْحَدِيدِ، وَفِي رِوَايَةٍ فِي بَيْتِ مَوْثُوقٍ، وَإِذَا كَانَ بَقَاءُ الدَّجَالِ مُمَكِّنًا عَلَى الْوَجْهِ الْمَذْكُورِ مِنْ غَيْرِ أَحَدٍ يَقُومُ بِهِ فَمَا الْمَانِعُ مِنْ بَقَاءِ الْمُهْدِيِّ عليه السلام مُكْرَمًا مِنْ غَيْرِ الْوَثَاقِ إِذِ الْكُلُّ فِي مَقْدُورِ اللَّهِ تَعَالَى، فَثَبَتَ أَنَّهُ غَيْرُ مُمْتَنِعٍ شَرْعًا وَلَا عَادَةً<sup>(٢)</sup>.

هذا ما في كتاب التبيان إلا أن في كشف الغمّة بعد نقله عنه ما سمعت قال: ثُمَّ ذَكَرَ بَعْدَ هَذِهِ الْأَبْحَاثِ خَبَرَ سَطِيحٍ، وَأَنَا أَذْكَرُ مِنْهُ مَوْضِعَ الْحَاجَةِ إِلَيْهِ وَمُقْتَضَاهُ يَذْكَرُ لِدِي جَدَنِ الْمَلِكِ وَقَائِعَ وَحَوَادِثَ تَجْرِي، وَزَلَازِلَ مِنْ فِتْنٍ، ثُمَّ إِنَّهُ يَذْكَرُ خُرُوجَ الْمُهْدِيِّ عليه السلام، وَأَنَّهُ يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَيُطَيِّبُ الدُّنْيَا وَأَهْلَهَا فِي أَيَّامِ دَوْلَتِهِ عليه السلام وَرُوي عَنِ الْحَافِظِ مُحَمَّدِ بْنِ النَّجَّارِ أَنَّهُ قَالَ هَذَا حَدِيثٌ مِنْ طَوَالَاتِ الْمَشَاهِيرِ كَذَا ذَكَرَهُ الْحَفَاطُ فِي كُتُبِهِمْ وَلَمْ يُجَرِّجْ فِي الصَّحِيحِ<sup>(٣)</sup>.

١- سورة الكهف، الآية: ١١٠.

٢- ينظر: البيان في أخبار صاحب الزمان عليه السلام: ٥٢١-٥٣٢.

٣- ينظر: البيان في أخبار صاحب الزمان عليه السلام: ٥٣٣، وكشف الغمّة في معرفة الأئمة: ٢ / ٩٨٦.

### في ذكر كلام لصاحب كتاب كشف الغمة يتعلق في المقام

ثم قال مصنف كتاب كشف الغمة عليه السلام عقيب ذلك، قال الفقير إلى الله تعالى علي بن عيسى (أثابه الله من حسنه)، هذه الأبحاث (والجوابات) <sup>(١)</sup> لا تثبت لنا حجة، ولا تقطع الخصم، ولا تضره، لما يرد عليها من الإيرادات، وتطويله في إثبات بقاء المسيح عليه السلام، وإبليس، والدجال، فهي مثل الضروريات عند المسلمين فلا حاجة إلى التكلّف لتقريرها، والجواب المختصر ما ذكرته آنفاً وهو أنّ النقل قد ورد به من طرق المؤلف والمخالف والعقل لا يحيله فوجب القطع به.

فأما قوله (في) <sup>(٢)</sup> إنّ المهدي عليه السلام في سرداب، وكيف يمكن بقائه من غير أحد يقوم بطعامه وشرابه، فهذا قول عجيب وتصوّر غريب فإنّ الذين أنكروا وجوده عليه السلام لا يوردون هذا، والذين يقولون بوجوده لا يقولون أنّه في سرداب، بل يقولون إنّه حي موجود يحلّ ويرتحل، ويطوف في الأرض بيوت، [وخيم] <sup>(٣)</sup>، وخدم، وحشم، وابل، وخيل، وغير ذلك وينقلون قصصاً في ذلك وأحاديث يطول شرحها انتهى كلامه عليه السلام <sup>(٤)</sup>.

أقول: إنّ جميع ما ذكره الكنجي لا يضرّنا، بل هو ممّا يؤكّد حجّتنا ويكفيها صدقاً على ما ندّعيه تجشّم من كان منهم الدلالة على بطلان قول من كان مخلصاً لنا منهم أيضاً، فلهذا أورده الأصحاب في كتبهم وسأتي لك إن شاء الله تعالى الأدلّة الوافية المزيحة للشبهة في ذلك على مقتضى طريقتنا والله الموفق للصواب.

١- لم تذكر في كشف الغمة في معرفة الأئمة.

٢- لم تذكر في كشف الغمة في معرفة الأئمة.

٣- أثبتتها من المصدر كشف الغمة في معرفة الأئمة.

٤- ينظر: كشف الغمة في معرفة الأئمة: ٢ / ٩٩١.

# الفصل السادس

في تاريخ ولادة الحجّة العظمى، وكيفيتها، وحال أمّه العاتكة، وكيف تزوّج بها أبوه عليه السلام فاعلم أنه قد اختلف المؤرّخون في ولادته؛ لاختلاف / ٤٩ الرواية: ففي الكافي: **وُلِدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلنَّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ**<sup>(١)</sup>، ومنه ما في الإكمال<sup>(٢)</sup>.

وروى الشيخ الطوسي في كتاب الغيبة، عن حكيمة بنت محمد بن علي الرضا عليه السلام<sup>(٣)</sup>، **«إِنَّ وِلادَتَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ قَرَبَ الْفَجْرِ مِنْهَا مِنْتَصِفُ شَهْرَ شَعْبَانَ الْمَعْظَمِ سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ**<sup>(٤)</sup>، ومن الارشاد للمفيد عليه السلام: **كَانَ مَوْلِدُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْلَةَ النَّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ**<sup>(٥)</sup>، وهذا هو المشهور بين علماء المسلمين رواية وعملاً نقلاً وتحصيلاً واختاره الشهيد في الدروس، وابن طاوس في الاقبال، والمصباحين، والمنتهى، والتذكرة، والتحرير، والحدائق، والجواهر، ومنتهى المقال، والبحار، والتهديب، ومسار الشيعة، وأصدق المقال، ونفائس

١- ينظر: الكافي: ١ / ٥١٤.

٢- ينظر: كمال الدين وتمام النعمة: ٢ / ٤٢٤.

٣- هي حكيمة بنت محمد بن علي أبي جعفر الجواد عليه السلام اسمها امامة ويقال فاطمة كما ذكره المفيد في ارشاده و في منتخب التواريخ ص ٧٤ و في مزار البحار قال هي التي حضرت ولادة الحجّة ارواحنا له الفداء و إن في البقعة الشريفة يعني قبة العسكريين قبرا منسوباً إلى الحكيمّة النجيبّة العالمّة الفاضلة التقية- و ما أدري لم لم يتعرضوا لزيارتها مع ظهور فضلها و جلالتها- و كانت أم الحجّة عندها و كانت هي من السفراء تراها الحجّة عليه السلام حيناً بعد حين و صدرت من يدها توقيعات شريفة من قبل ناحية المقدسة الحجّة، و بالغ الميرزا حسين النوري ره في مدحها و ثنائها في تحية الزائر: ٢٣٢، و قال لم أجد لها زيارة مخصوصة إلا في هامش نسخة من المصباح الزائر و لكن يظهر من ظاهرها أنها ليست من المتن و اصل الكتاب و لهذا لم يذكرها- و قال ينبغي أن يزورها الزائر من زيارة التي يزورها أولاد الأئمة المذكورة في كتب المزارات. ينظر: تراجم أعلام النساء: ٢ / ٢٢.

٤- ينظر: الغيبة للطوسي: ٢٣٤.

٥- الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد: ٢ / ٣٣٩.

التذكرة، وغير ذلك، بل في البحار: نُقِلَ مِنْ خَطِّ الشَّهِيدِ عليه السلام، عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ: «إِنَّ اللَّيْلَةَ الَّتِي يُوَلَّدُ فِيهَا الْقَائِمُ عليه السلام لَا يُوَلَّدُ فِيهَا مَوْلُودٌ إِلَّا كَانَ مُؤْمِنًا وَإِنْ وُلِدَ فِي أَرْضِ الشُّرْكِ نَقَلَهُ اللَّهُ إِلَى الْإِيمَانِ بِبَرَكَاتِ الْإِمَامِ عليه السلام» (١).

وقد ولد عليه السلام أيام المعتمد في سرّ من رأى ليلة النصف من الشهر المذكور قرب الفجر، وقيل: فجر ليلة الجمعة، وقيل: ضحى يوم الجمعة من العام الخامس والخمسين بعد المائتين.

وروى جماعة أنه عليه السلام ولد سنة ست وخمسين، ومائتين، وروى الشيخ الطوسي رحمته الله في الغيبة، عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ (٢)، قَالَ: خَرَجَ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام حِينَ قُتِلَ الزُّبَيْرِيُّ (٣) هَذَا جَزَاءً مَنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ وَعَلَى أَوْلِيَائِهِ زَعَمَ أَنَّهُ يَقْتُلُنِي وَلَيْسَ لِي عَقَبٌ فَكَيْفَ رَأَى قُدْرَةَ اللَّهِ وَوُلِدَ لَهُ وَوُلِدَ سَمَاءَهُ مُ ح مَّ د (٤) لِسَنَةِ سِتِّ وَخَمْسِينَ، وَمِائَتَيْنِ (٥).

وجمع بينه وبين ما ورد من خمس وخمسين يكون السنة في هذا الخبر ظرفاً ؛

١- ينظر: بحار الأنوار: ٥١ / ٢٨.

٢- (عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ) عَنِ الْغَيْبَةِ لِلطُّوسِيِّ، وَحَوْلَ تَرْجُمَتِهِ أَنْظَرَ: مَعْجَمُ رِجَالِ الْحَدِيثِ وَتَفْصِيلُ طَبَقَاتِ الرِّوَاةِ: ١٩ / ٢٧٩، مُعَلَّى بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَصْرِيُّ، وَقَالَ عَنْهُ السَّيِّدُ الْخَوَئِصِي رحمته الله: أَنَّ الرَّجُلَ مُعْتَمِدٌ عَلَيْهِ .

٣- الزبير كان لقب بعض الأشقياء من ولد الزبير كان في زمانه عليه السلام فهده و قتله الله على يد الخليفة أو غيره، و صحف بعضهم وقرأ بفتح الزاي و كسر الباء من الزبير بمعنى الداهية كناية عن المهتدي العباسي حيث قتله الموالي. ينظر: مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول: ٤ / ٣.

٤- تقطيع الحروف لاحتمال عدم جواز التصريح بالاسم. ينظر: مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول: ٤ / ٣.

٥- الغيبة للطوسي رحمته الله: ٢٣١.

لخروج، أو قتل، أو أحدهما على الشمسية والآخر على القمرية<sup>(١)</sup> ((٢)).

إلا أن ما في الاكمال عن مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْكَرْخِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هَارُونَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِنَا يَقُولُ: رَأَيْتُ صَاحِبَ الزَّمَانِ عليه السلام، وَكَانَ مَوْلِدُهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ سَنَةَ سِتِّ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ<sup>(٣)</sup>، وَيَأْتِي الْحَمَلُ عَلَى مَا ذَكَرَهُ، وَرَوَى أَيْضًا فِي الْإِكْمَالِ بِسَنَدِهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ حَبَّابٍ عَنْ أَبِي الْأَدْيَانِ<sup>(٤)</sup>، قَالَ: قَالَ عَقِيدُ الْخَادِمِ، وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ خَيْرَوَيْهِ الْبَصْرِيُّ<sup>(٥)</sup>، وَقَالَ حَاجِزُ الْوَشَاءِ<sup>(٦)</sup> كُلُّهُمْ حَكَوْا عَنْ عَقِيدِ الْخَادِمِ، وَقَالَ

١- و لكن الأخير غير صحيح ؛ لان السنة القمرية في خمس و خمسين و مائتي سنة يزيد على السنة الشمسية بسبع سنوات، لا بسنة واحدة. فكانت السنة الشمسية سنة تسع و أربعين و مائتين. و القمرية ست و خمسين و مائتين. ينظر: هامش محقق البحار.

٢- بحار الأنوار: ٤ / ٥١.

٣- كمال الدين و تمام النعمة: ٤٣٢ / ٢.

٤- جاء في قاموس الرجال: ١١ / ٢٠٣: أبو الأديان، في الإكمال في بابه ٤٧: قال أبو الحسن علي بن محمد بن خشاب: حدثني أبو الأديان قال: قال عقيد الخادم: ولد الحجة عليه السلام غرة شهر رمضان سنة ٢٥٤ (إلى أن قال) قال أبو الأديان: كنت أخدم أباه عليه السلام و أحمل كتبه إلى الأمصار، فدخلت عليه في علته التي توفي فيها، فكتب معي كتبا و قال: امض بها إلى المدائن فإنك ستغيب أربعة عشر يوما و تدخل سر من رأى يوم الخامس عشر و تسمع الواعية في داري، فقلت: فإذا كان ذلك فمن؟ قال: من طالبك بجوابات كتبي فهو القائم من بعدي... الخبر.

٥- (التُسْتَرِيُّ) عن كمال الدين و تمام النعمة، وفي بحار الأنوار: ١٦ / ٥١، بمثل ما ذكر المؤلف تَدْرُ.

٦- حاجز بن يزيد الوشاء: قال السيد الخوئي تَدْرُ: عن «ربيع الشيعة» أنه من وكلاء الناحية لكنه لم يثبت، على أنك قد عرفت في المقدمة الثالثة لا تلازم الوثيقة. ينظر: معجم رجال الحديث: ١٦٠ / ٥.

أَبُو سَهْلِ بْنِ نُوْبَخْتٍ<sup>(١)</sup>، قَالَ عَقِيدُ الْخَادِمِ<sup>(٢)</sup>: «وُلِدَ وَلِيُّ اللَّهِ الْحُجَّةُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ مِنْ شَهْرِ غُرَّةِ شَهْرِ رَمَضَانَ<sup>(٣)</sup> سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ، وَمِائَتَيْنِ مِنَ الْهَجْرَةِ، وَيُكْنَى أَبَا الْقَاسِمِ، وَيُقَالُ أَبُو جَعْفَرٍ، وَلَقَبَهُ الْمُهَدِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَهُوَ حُجَّةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي أَرْضِهِ<sup>(٤)</sup>»، وَقَدْ اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي وِلَادَتِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَظْهَرَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَتَمَ وَمِنْهُمْ مَنْ نَهَى عَنْ ذِكْرِ خَيْرِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ أَبْدَى ذِكْرَهُ<sup>(٥)</sup>»<sup>(٦)</sup>.

وفي كشف الغمة، قَالَ الشَّيْخُ كَمَالُ الدِّينِ بْنِ طَلْحَةَ<sup>(٧)</sup>: «مَوْلِدُ الْحُجَّةِ ابْنِ

١- أبو سهل النوبختي هو إسماعيل بن علي بن اسحاق بن أبي سهل بن نوبخت، كان شيخ المتكلمين من أصحابنا ببغداد ووجههم متقدم النوبختيين في زمانه، له جلاله في الدين و الدنيا يجري مجرى الوزراء، صنّف كتباً كثيرة جملة منها في الرد على أرباب المقالات الفاسدة و منها كتاب الأنوار في تواريخ الأئمة الأطهار عليهم السلام، و ليعلم أنّ أبا محمد الحسن بن موسى النوبختي العالم المتكلم الجليل كان ابن أخت أبي سهل المذكور و كان رحمه الله فيلسوفاً مبرزاً على نظرائه في زمانه، له مصنفات في الكلام و الحكمة و الديانات و الرد على أصحاب التناسخ. ينظر: سفينة البحار: ٦ / ٣٢٦.

٢- عقيد الخادم خادم أبي محمد العسكري عليه السلام، كان أسود نوبياً قد خدم من قبله عليّ ابن محمد عليهما السلام و هو ربي الحسن عليه السلام. ينظر: سفينة البحار: ٦ / ٣١٧، قلت: ذكر في كمال الدين و تمام النعمة: ٢ / ٤٢٦، باسم: عُقْبَةُ الْخَادِمِ.

٣- (غُرَّةُ شَهْرِ رَمَضَانَ) عن كمال الدين و تمام النعمة، وفي نسخة خط كما ذكر المؤلف رحمته.

٤- (عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ وَأُمُّهُ صَقِيلُ الْجَارِيَّةِ وَمَوْلِدُهُ بِسُرٍّ مَنْ رَأَى فِي دَرْبِ الرَّاضَةِ) عن كمال الدين و تمام النعمة.

٥- (وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِهِ) عن كمال الدين و تمام النعمة.

٦- كمال الدين و تمام النعمة: ٢ / ٤٧٤، ٤٧٥.

٧- كمال الدين بن طلحة الشافعي، هو محمد بن طلحة بن محمد بن الحسن الشيخ كمال الدين أبو سالم القرشي العدوي النصيبي الشافعي المفتي، ولد بالعمرية من قرى نصيبين سنة اثنتين و ثمانين، و تفقه و برع في المذهب و سمع بنيسابور من المؤيد الطوسي و زينب الشعرية و حدث بحلب و دمشق و كان صدراً معظماً

الحَسَنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِسَرِّ مَنْ رَأَى فِي ثَالِثِ وَعِشْرِينَ رَمَضَانَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ، وَمِائَتَيْنِ، وَأَبُوهُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ، وَأُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ تُسَمَّى صَقِيلَ، وَقِيلَ حَكِيمَةَ، وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ، وَكُنْيَتُهُ أَبُو الْقَاسِمِ / ٥٠، وَلَقَبُهُ الْحُجَّةُ، وَالْخَلْفُ الصَّالِحُ، وَقِيلَ الْمُتَنْظَرُ<sup>(١)</sup>.

وفي غيبة الشيخ الطوسي رَوَى عَلَّانُ<sup>(٢)</sup> بِإِسْنَادِهِ أَنَّ السَّيِّدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وُلِدَ فِي سَنَةِ سِتِّ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ مِنَ الْهَجْرَةِ بَعْدَ مُضِيِّ أَبِي الْحَسَنِ بِسِتِّينِ<sup>(٣)</sup>، وَقِيلَ وَلَدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْلَةَ

محتشما وترسل عن الملوك، ولي الوزارة بدمشق ثم تركها وتزهد وخرج عن ملبوسه وانكمش عن الناس وترك مماليكه ودوابه ولبس ثوب قطن وتخيفة، وكان يسكن الأمينية فخرج منها واختفى ولم يعلم بمكانه وسبب ذلك أن الناصر عينه للوزارة وكتب تقليده فكتب إلى الناصر يعتذر، قال الشيخ شمس الدين: ودخل في شيء من الهديان والضلال وعمل دائرة للحروف وادعى أنه استخراج علم الغيب وعلم الساعة توفي بحلب سنة اثنتين وخمسين وست مائة وقد جاوز السبعين. ينظر: الوافي بالوفيات: ٣ / ١٧٦، رقم: ١١٤٦.

١- كشف الغمة في معرفة الأئمة: ٢ / ٤٣٦، وبحار الأنوار: ٥١ / ٢٣.

٢- علان الكليني الرازي، هو عندي على الأصح لقب أبا إبراهيم بن أبان الرازي الكليني المعروف بعلان الكليني، وكان خال محمد بن يعقوب الكليني، لكن لم يذكر اسمه علماء الرجال، وقال الأمير مصطفى في باب الألقاب من رجاله: إن علان لقب علي بن محمد ابن إبراهيم بن أبان الكليني وأحمد بن إبراهيم الكليني ومحمد بن إبراهيم الكليني، وقال الشهيد في حواشي الخلاصة: إنه يحتمل أن يكون علان لقب كل واحد من أحمد ومحمد الأخوين المذكورين وكونه لقباً لأبيهما إبراهيم، ولم يتعرض لذكر علي بن محمد المذكور. فتأمل، وفي بعض أسانيد العلل والمحاسن والتوحيد للصدوق على ما أورده الأستاذ الاستناد أيدته الله تعالى في أوائل كتاب صلاة البحار هكذا: محمد بن محمد بن عصام، عن الكليني، عن علي بن محمد علان، عن محمد بن سليمان، عن إسماعيل ابن إبراهيم، عن جعفر بن محمد التيمي، عن الحسين بن علوان، عن عمرو بن خالد، عن زيد بن علي، عن الإمام زين العابدين عليه السلام، وهذا السياق يدل على أن علان لقب علي بن محمد أو لقب والده محمد. وعلى أي حال كان موثقاً به حيث يعتمد عليه الكليني. فتأمل. ينظر: رياض العلماء وحياض الفضلاء: ٧ / ٢٠٥، ٢٠٦.

٣- الغيبة للطوسي عليه السلام: ٢٤٥.



الْجُمُعَةَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ مِنْ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ لِلْهِجْرَةِ<sup>(١)</sup>.

وقيل: إن مولده عليه السلام في ثالث عشر من شهر رمضان من سنة ثمان وخمسين، ومائتين، وقال ابن خلكان في تاريخه: هو ثاني عشر الأئمة الاثني عشر على اعتقاد الإمامية المعروف بالحجة، وهو الذي تزعم الشيعة أنه المنتظر، والقائم، والمهدي، وهو صاحب السرداب عندهم، وأقاويلهم فيه كثيرة وهم ينتظرون ظهوره في آخر الزمان من السرداب بسر من رأى كانت ولادته يوم الجمعة منتصف شعبان سنة خمس وخمسين، ومائتين ولما توفي أبوه كان عمره خمس سنين واسم أمه فخط، وقيل: نرجس، والشيعة يقولون: إنه دخل السرداب في دار أبيه وأمّه تنظر إليه فلم يعد يخرج إليها وذلك في سنة خمس وستين، ومائتين، [وعمره يومئذ تسع سنين، وذكر ابن الأزرقي في تاريخ ميفارقين أن الحجة المذكور ولد تاسع شهر ربيع الأول سنة ثمان وخمسين، ومائتين]<sup>(٢)</sup>، وقيل: في ثامن شعبان سنة ست وخمسين، وهو الأصح، وأنه لما دخل السرداب كان عمره أربع سنين، وقيل: خمس سنين، وقيل: إنه دخل السرداب سنة خمس وسبعين، ومائتين، وعمره خمس عشرة سنة<sup>(٣)</sup>، والله أعلم<sup>(٤)</sup>.

١- كمال الدين وتمام النعمة: ٢ / ٤٧٤.

٢- أثبتته من المصدر وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان.

٣- (سبع عشرة سنة) عن وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان.

٤- ينظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان (ت ٦٨١ هـ): ٤ / ١٧٦.

## في كيفية حال أمه عليها السلام، وصولها إلى يد أبيه عليه السلام

وروى في البحار، عن غيبة الشيخ عليه السلام بسنده، عن مُحَمَّدِ بْنِ بَحْرِ بْنِ سَهْلِ الشَّيْبَانِيِّ، قَالَ: قَالَ بَشْرُ بْنُ سُلَيْمَانَ النَّخَّاسُ <sup>(١)</sup>، وَهُوَ مِنْ وُلْدِ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ أَحَدِ مَوَالِي أَبِي الْحَسَنِ وَأَبِي مُحَمَّدٍ عليهما السلام، وَجَارُهُمَا بِسْرَمَنْ رَأَى: أَتَانِي كَافُورُ الْخَادِمِ <sup>(٢)</sup>، فَقَالَ: مَوْلَانَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيُّ يَدْعُوكَ إِلَيْهِ فَاتَيْتُهُ فَلَمَّا جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ، قَالَ لِي: «يَا بَشْرُ إِنَّكَ مِنْ وُلْدِ الْأَنْصَارِ وَهَذِهِ الْمُوَالَاةُ لَمْ تَزَلْ فِيكُمْ يَرِثُهَا خَلْفٌ عَنْ سَلَفٍ وَأَنْتُمْ ثِقَاتُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَإِنِّي مُزَكِّيكَ وَمُشْرَفُكَ بِفَضِيلَةٍ تَسْبِقُ بِهَا الشُّعْبَةَ فِي الْمُوَالَاةِ بِسْرٍ أَطَّلَعَكَ عَلَيْهِ وَأَنْفَذَكَ فِي ابْتِيَاعِ أُمَّةٍ»، فَكَتَبَ كِتَابًا لَطِيفًا بِخَطِّ رُومِيٍّ وَلُغَةِ رُومِيَّةٍ وَطَبَعَ عَلَيْهِ خَاتَمَهُ وَأَخْرَجَ شِقَّةً <sup>(٣)</sup> صَفْرَاءَ فِيهَا مِائَتَانِ وَعِشْرُونَ دِينَارًا، فَقَالَ: «خُذْهَا وَتَوَجَّهْ بِهَا إِلَى بَغْدَادَ وَاحْضُرْ مَعْبَرَ الْفُرَاتِ ضُحُوَّةَ يَوْمٍ كَذَا فَإِذَا وَصَلْتَ إِلَى جَانِبِكَ زَوَارِيقُ السَّبَايَا وَتَرَى الْجُوَارِيَّ فِيهَا سَتَجِدُ طَوَائِفَ الْمُتَبَاعِينَ مِنْ وُكَلَاءِ قُوَادِ بَنِي الْعَبَّاسِ وَشِرْذِمَةً مِنْ فِتْيَانِ الْعَرَبِ فَإِذَا رَأَيْتَ ذَلِكَ فَأَشْرَفْ مِنْ

١- هو من ولد أبي أيوب الأنصاري، أحد موالى أبي الحسن و أبي محمد عليهما السلام، هو الذي أمره أبو الحسن عليه السلام بشراء أم القائم. و قال عليه السلام فيه: «أنتم ثقاتنا أهل البيت، وإنني مزككك و مشرفك بفضيلة تسبق بها سائر الشيعة». انتهى، فالرجل حينئذ من الثقات، و العجب من إهمال الجماعة ذكره مع ما هو عليه من الرتبة، إن ثبت أن المترجم شرفه الإمام عليه السلام بشراء والده الحجة المنتظر عليه السلام فوثاقته مسلمة. ينظر: تنقيح المقال في علم الرجال: ١٢ / ٢٧١، ٢٧٢.

٢- كافور الخادم ثقة و هو الذي بعثه أبو محمد عليه السلام بحلوان بالأكفان ليغسل و يكفن أحمد بن إسحاق القمي و منه يظهر جلالته، و كان رحمه الله خادماً علي بن محمد الهادي عليهما السلام أيضاً و هو الذي نقل نزول السطل على الهادي عليه السلام ليتطهر به. ينظر: سفينة البحار: ٧ / ٤٩٨، و رجال الطوسي عليه السلام: ٣٩٠، و الرجال (لابن داود): ٢٨٠.

٣- (شَقِيقَةٌ) عن الغيبة للطوسي عليه السلام، وفي هامش البحر ذكر: الشقة بالكسر و الضم- السبية المقطوعة من الثياب المستطيلة و قد يكون تصحيف «حققة» و هي وعاء تسوى من خشب أو من العاج أو غير ذلك.

الْبُعْدِ عَلَى الْمُسَمَّى عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ النَّخَّاسِ عَامَّةً نَهَارِكَ إِلَى أَنْ تَبْرُزَ لِلْمُبْتَاعِينَ جَارِيَةً  
صِفْتُهَا كَذَا وَكَذَا لَا بَسَّةً (شقتين) (١) حَرِيرَيْنِ صَفِيْقَيْنِ (٢) تَمْتَنِعُ مِنَ الْعَرْضِ وَلَمْ يَسِ  
الْمُعْتَرِضِ وَالْإِنْقِيَادِ لِمَنْ يُجَاوِلُ لِمُسَهَا وَتَسْمَعُ صَرْخَةَ رُومِيَّةٍ مِنْ وَرَاءِ سِتْرِ رَقِيقٍ،  
فَاعْلَمْ أَنَّهَا تَقُولُ: وَاهْتِكَ سِتْرَاهُ، فَيَقُولُ بَعْضُ الْمُبْتَاعِينَ: عَلَيَّ ثَلَاثُمِائَةِ دِينَارٍ فَقَدْ زَادَنِي  
الْعَفَافُ فِيهَا رَغْبَةً، فَتَقُولُ لَهُ بِالْعَرَبِيَّةِ: لَوْ بَرَزْتَ فِي زِيِّ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ وَعَلَى شِبْهِ  
مُلْكِهِ مَا بَدَتُ لِي فِيكَ رَغْبَةٌ فَاشْفَقَ عَلَى مَالِكَ، فَيَقُولُ النَّخَّاسُ: فَمَا الْحِيلَةُ وَلَا بُدَّ مِنْ  
بَيْعِكَ، فَتَقُولُ الْجَارِيَةُ: وَمَا الْعَجَلَةُ وَلَا بُدَّ مِنْ اخْتِيَارِ مُبْتَاعٍ يَسْكُنُ قَلْبِي إِلَيْهِ وَإِلَى  
وَفَائِهِ وَأَمَانَتِهِ، فَعِنْدَ ذَلِكَ قُمَ إِلَى عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ النَّخَّاسِ وَقُلَّ لَهُ إِنَّ مَعَكَ كِتَابًا مُلَطَّفَةً  
لِبَعْضِ الْأَشْرَافِ كَتَبَهُ بِلُغَةِ رُومِيَّةٍ وَخَطُّهُ / ٥١ رُومِيٌّ وَوَصَفَ فِيهِ كَرَمَهُ وَوَفَاءَهُ وَنُبْلَهُ  
وَسَخَاءَهُ تُنَاوِلُهَا لِتَتَأَمَّلَ فِيهِ أَخْلَاقَ صَاحِبِهِ، فَإِنْ مَالَتْ إِلَيْهِ وَرَضِيْتَهُ فَأَنَا وَكَيْلُهُ فِي  
ابْتِيَاعِهَا مِنْكَ»، قَالَ بَشْرُ بْنُ سُلَيْمَانَ: فَاْمَثَلْتُ جَمِيعَ مَا حَدَّثَهُ لِي مَوْلَايَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام  
فِي أَمْرِ الْجَارِيَةِ فَلَمَّا نَظَرْتُ فِي الْكِتَابِ بَكَتُ بُكَاءً شَدِيداً، وَقَالَتْ لِعُمَرَ بْنِ يَزِيدَ: بَعْثِي  
مِنْ صَاحِبِ هَذَا الْكِتَابِ وَحَلَفْتُ بِالْمَحْرَجَةِ وَالْمُغْلَظَةِ (٣) أَنَّهُ مَتَى امْتَنَعَ مِنْ بَيْعِهَا مِنْهُ  
قَتَلْتُ نَفْسَهَا فَمَا زِلْتُ أُشَاحُهُ فِي ثَمَنِهَا حَتَّى اسْتَقَرَّ الْأَمْرُ فِيهِ عَلَى مِقْدَارِ مَا كَانَ  
أَصْحَبِيهِ مَوْلَايَ عليه السلام مِنَ الدَّنَائِرِ فَاسْتَوْفَاهُ وَتَسَلَّمْتُ الْجَارِيَةَ ضَاحِكَةً مُسْتَبْشِرَةً  
وَأَنْصَرَفْتُ بِهَا إِلَى الْحُجَيْرَةِ الَّتِي كُنْتُ آوِي إِلَيْهَا بِبَغْدَادَ فَمَا أَخَذَهَا الْقَرَارُ حَتَّى  
أَخْرَجْتُ كِتَابَ مَوْلَانَا عليه السلام مِنْ جَيْبِهَا وَهِيَ تَلْتِمُهُ وَتُطْبِقُهُ عَلَى جَفْنِهَا وَتَضَعُهُ عَلَى

١- لم تذكر في المصادر.

٢- أي: متين جيد النسيج. ينظر: تاج العروس: ١٣ / ٢٧٣.

٣- المغلظة: المؤكدة من اليمين، و المحرجة: اليمين التي تضيق مجال الحالف بحيث لا يبقى له مندوحة عن بر قسمه.

خَدَّهَا وَتَمَسَّحُهُ عَلَى بَدَنِهَا، فَقُلْتُ: تَعَجُّبًا مِنْهَا تَلْتَمِينِ كِتَابًا لَا تَعْرِفِينَ صَاحِبَهُ؟  
 فَقَالَتْ: أَيُّهَا الْعَاجِزُ الضَّعِيفُ المَعْرِفَةِ بِمَحَلِّ أَوْلَادِ الْأَنْبِيَاءِ (أُرْعِنِي وَ) (١) أَعْرِنِي  
 سَمَعَكَ وَفَرَّغْ لِي قَلْبَكَ أَنَا مُلَيْكَةُ بِنْتُ يَشُوعَا بْنِ قَيْصَرَ مَلِكِ الرُّومِ وَأُمِّي مِنْ وُلْدِ  
 الحَوَارِيِّينَ تُنْسَبُ إِلَى وَصِيِّ المَسِيحِ شَمْعُونِ أَنْبُوكَ بِالْعَجَبِ إِنَّ جَدِّي قَيْصَرَ أَرَادَ أَنْ  
 يُزَوِّجَنِي مِنْ ابْنِ أَخِيهِ وَأَنَا مِنْ بَنَاتِ ثَلَاثِ عَشْرَةَ سَنَةً فَجَمَعَ فِي قَصْرِهِ مِنْ نَسْلِ  
 الحَوَارِيِّينَ مِنَ الْقِسِّيِّينَ وَالرُّهْبَانِ ثَلَاثِينَ رَجُلًا وَمِنْ ذَوِي الْأَخْطَارِ مِنْهُمْ سَبْعِينَ  
 رَجُلًا، وَجَمَعَ مِنْ أَمْرَاءِ الْأَجْنَادِ، وَقُوَادِ العَسْكَرِ، وَنُقَبَاءِ الجُيُوشِ، وَمُلُوكِ العَشَائِرِ  
 أَرْبَعَةَ آلافٍ، وَأَبْرَزَ مِنْ بَيْتِ مُلْكِهِ عَرْشًا مُسَاغًا مِنْ أَصْنَافِ الجَوْهَرِ، وَرَفَعَهُ فَوْقَ  
 أَرْبَعِينَ مَرْقَاةً فَلَمَّا صَعِدَ ابْنُ أَخِيهِ وَأَحْدَقَتِ الصُّلْبُ وَقَامَتِ الْأَسَاقِفَةُ عَكْفًا وَنُشِرَتْ  
 أَسْفَارُ الإنجِيلِ تَسَافَلَتِ الصُّلْبُ مِنَ الْأَعْلَى فَلَصِقَتِ الْأَرْضَ وَتَقَوَّضَتْ أَعْمِدَةُ  
 العَرْشِ فَانْهَارَتْ إِلَى القَرَارِ وَخَرَّ الصَّاعِدُ مِنَ العَرْشِ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ فَتَغَيَّرَتِ اللَّوَانُ  
 الْأَسَاقِفَةُ وَارْتَعَدَتْ فَرَائِضُهُمْ، فَقَالَ كَبِيرُهُمْ لِجَدِّي: أَيُّهَا المَلِكُ أَعْفِنَا مِنْ مُلَاقَاةِ هَذِهِ  
 النُّحُوسِ الدَّالَّةِ عَلَى زَوَالِ هَذَا الدِّينِ المَسِيحِيِّ وَالمُذْهَبِ المَلِكَانِيِّ، فَتَطَيَّرَ جَدِّي مِنْ  
 ذَلِكَ تَطَيَّرًا شَدِيدًا، وَقَالَ لِلْأَسَاقِفَةِ: أَقِيمُوا هَذِهِ الْأَعْمِدَةَ وَارْفَعُوا الصُّلْبَانَ  
 وَأَحْضِرُوا أَخَا هَذَا المُدْبِرِ العَاهِرِ المُنْكَوسِ جَدَّهُ لِأَزْوَاجِهِ هَذِهِ الصَّبِيَّةَ فَيُدْفَعُ نُحُوسُهُ  
 عَنْكُمْ بِسُعودِهِ وَلَمَّا فَعَلُوا ذَلِكَ حَدَّثَ عَلَى الثَّانِي مِثْلَ مَا حَدَّثَ عَلَى الْأَوَّلِ وَتَفَرَّقَ  
 النَّاسُ، وَقَامَ جَدِّي قَيْصَرَ مُغْتَمًا فَدَخَلَ مَنْزِلَ النِّسَاءِ وَأُرْخِيَتِ السُّتُورُ وَأُرِيَتْ فِي  
 تِلْكَ اللَّيْلَةِ كَأَنَّ المَسِيحَ وَشَمْعُونَ وَعِدَّةً مِنَ الحَوَارِيِّينَ قَدْ اجْتَمَعُوا فِي قَصْرِ جَدِّي  
 وَنَصَبُوا فِيهِ مِنْبَرًا مِنْ نُورِ يُبَارِي السَّمَاءَ عُلُوءًا وَارْتِفَاعًا فِي المَوْضِعِ الَّذِي كَانَ نَصَبَ

١- لم تذكر في المصادر، وجاء المعنى في تاج العروس من جواهر القاموس: ١٩ / ٤٦٧: وَأُرْعِنِي سَمَعَكَ،  
 بَقَطْعِ الهَمْزَةِ، وَرَاعِنِي سَمَعَكَ، مِنْ بَابِ المَفَاعَلَةِ، أَيِ اسْتَمِعْ لِمَقَالِي.

جَدِّي وَفِيهِ عَرْشُهُ وَدَخَلَ عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ عليه السلام وَخَتَنَهُ وَوَصِيَّهُ عليه السلام وَعِدَّةٌ مِنْ أَبْنَائِهِ فَتَقَدَّمَ  
 الْمَسِيحُ إِلَيْهِ فَاعْتَنَقَهُ فَقَالَ لَهُ <sup>(١)</sup> مُحَمَّدٌ عليه السلام: «يَا رُوحَ اللَّهِ إِنِّي جِئْتُكَ خَاطِبًا مِنْ وَصِيكَ  
 شَمْعُونَ فَتَاتَهُ مُلَيْكَةٌ لِابْنِي / ٥٢ هَذَا» وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام ابْنِ صَاحِبِ هَذَا  
 الْكِتَابِ، فَنَظَرَ الْمَسِيحُ إِلَى شَمْعُونَ، وَقَالَ لَهُ: قَدْ أَتَاكَ الشَّرْفُ فَصِلْ رَحِمَكَ بِرَحِمِ آلِ  
 مُحَمَّدٍ عليه السلام، قَالَ: قَدْ فَعَلْتُ، فَصَعِدَ ذَلِكَ الْمِنْبَرَ فَخَطَبَ مُحَمَّدٌ عليه السلام، وَزَوَّجَنِي مِنْ ابْنِهِ  
 وَشَهِدَ الْمَسِيحُ عليه السلام، وَشَهِدَ أَبْنَاءُ مُحَمَّدٍ عليه السلام، وَالْحَوَارِيُّونَ فَلَمَّا اسْتَيْقَظْتُ أَشْفَقْتُ أَنْ  
 أَقْصَ هَذِهِ الرَّؤْيَا عَلَى أَبِي وَجَدِّي مَخَافَةَ الْقَتْلِ فَكُنْتُ أُسْرِهَا وَلَا أُبْدِيهَا لَهُمْ وَضَرَبَ  
 صَدْرِي بِمَحَبَّةِ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام حَتَّى امْتَنَعْتُ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ فَضَعُفَتْ نَفْسِي  
 وَدَقَّ شَخْصِي وَمَرَضْتُ مَرَضًا شَدِيدًا فَمَا بَقِيَ فِي مَدَائِنِ الرُّومِ طَبِيبٌ إِلَّا أَحْضَرَهُ  
 جَدِّي وَسَأَلَهُ عَنْ دَوَائِي فَلَمَّا بَرَّحَ بِهِ الْيَأْسُ، قَالَ: يَا قُرَّةَ عَيْنِي هَلْ يَخْطُرُ بِبَالِكَ شَهْوَةٌ  
 فَأَزُودُكِهَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا، فَقُلْتُ: يَا جَدِّي أَرَى أَبْوَابَ الْفَرَجِ عَلَيَّ مُغْلَقَةً فَلَوْ كَشَفْتَ  
 الْعَذَابَ عَمَّنْ فِي سِجْنِكَ مِنْ أُسَارَى الْمُسْلِمِينَ، وَفَكَكْتَ عَنْهُمْ الْأَغْلَالَ وَتَصَدَّقْتَ  
 عَلَيْهِمْ وَمَنِّيَّتَهُمُ الْخَلَاصَ رَجَوْتُ أَنْ يَهَبَ الْمَسِيحُ عليه السلام، وَأُمُّهُ عَافِيَةٌ، فَلَمَّا فَعَلَ ذَلِكَ  
 تَجَلَّدْتُ فِي إِظْهَارِ الصَّحَّةِ مِنْ بَدَنِي قَلِيلًا وَتَنَاوَلْتُ يَسِيرًا مِنَ الطَّعَامِ فَسَرَّ بِذَلِكَ  
 وَأَقْبَلَ عَلَى إِكْرَامِ الْأُسَارَى وَإِعْزَازِهِمْ فَأَرَيْتُ أَيْضًا بَعْدَ أَرْبَعِ عَشْرَةَ لَيْلَةً كَأَنَّ سَيِّدَةَ  
 نِسَاءِ الْعَالَمِينَ فَاطِمَةَ عليها السلام قَدْ زَارَتْنِي وَمَعَهَا مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ وَالْفُؤُوسُ مِنْ وَصَائِفِ  
 الْجَنَانِ، فَتَقُولُ لِي مَرْيَمُ: هَذِهِ سَيِّدَةُ النِّسَاءِ عليها السلام أُمُّ زَوْجِكَ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام، فَاتَّعَلَّقُ بِهَا  
 وَأَبْكِي وَأَشْكُو إِلَيْهَا امْتِنَاعَ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام مِنْ زِيَارَتِي، فَقَالَتْ سَيِّدَةُ النِّسَاءِ عليها السلام: «إِنَّ  
 ابْنِي أَبَا مُحَمَّدٍ عليه السلام لَا يَزُورُكَ وَأَنْتِ مُشْرِكَةٌ بِاللَّهِ عَلَى مَذْهَبِ النَّصَارَى، وَهَذِهِ أُخْتِي

١ - (فَيَقُولُ لَهُ) عَنْ الْغَيْبَةِ، وَالْبَحَارِ.

مَرِيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ تَبَرَأَ إِلَى اللَّهِ مِنْ دِينِكَ فَإِنْ مِلْتَ إِلَى رِضَى اللَّهِ تَعَالَى وَرِضَى الْمَسِيحِ وَمَرِيَمَ عَلَيْهَا، وَزِيَارَةَ أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ أَبِي مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا تَكَلَّمْتُ بِهَذِهِ الْكَلِمَةِ ضَمَّتَنِي إِلَى صَدْرِهَا سَيِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ وَطِيبَ نَفْسِي، وَقَالَتْ: «الآنَ تَوَقَّعِي زِيَارَةَ أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَإِنِّي مُنْفَذَتُهُ إِلَيْكَ»، فَانْتَبَهْتُ [وَأَنَا أَنْوَلُ] (١)، وَاتَّوَقَّعُ لِقَاءَ أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَلَمَّا كَانَ فِي اللَّيْلَةِ الْقَابِلَةِ رَأَيْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَكَأَنِّي أَقُولُ لَهُ: جَفَوْتَنِي يَا حَبِيبِي بَعْدَ أَنْ أَتَلَفْتُ نَفْسِي مُعَالَجَةَ حُبِّكَ، فَقَالَ: «مَا كَانَ تَأْخِرِي عَنْكَ إِلَّا لِشُرْكَكَ فَقَدْ أَسَلَمْتَ وَأَنَا زَائِرُكَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ إِلَى أَنْ يَجْمَعَ اللَّهُ شَمْلَنَا فِي الْعِيَانِ» فَلَمَّا قَطَعَ عَنِّي زِيَارَتَهُ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى هَذِهِ الْغَايَةِ.

قَالَ بِشْرٌ، فَقُلْتُ لَهَا: وَكَيْفَ وَقَعْتَ فِي الْأَسَارَى؟ فَقَالَتْ: أَخْبَرَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْلَةً مِنَ اللَّيَالِي أَنَّ جَدَّكَ سَيْسِيرٌ جَيْشًا إِلَى قِتَالِ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا، ثُمَّ يَتَّبِعُهُمْ فَعَلَيْكَ بِاللَّحَاقِ بِهِمْ مُتَنَكِّرَةً فِي زِيِّ الْخُدَمِ مَعَ عِدَّةٍ مِنَ الْوَصَائِفِ مِنْ طَرِيقِ كَذَا فَفَعَلْتُ ذَلِكَ فَوَقَفْتُ عَلَيْنَا طَلَائِعُ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى كَانَ مِنْ أَمْرِي مَا رَأَيْتَ وَشَاهَدْتَ وَمَا شَعَرَ بَأَنِّي ابْنَةُ مَلِكِ الرُّومِ إِلَى هَذِهِ الْغَايَةِ أَحَدٌ سِوَاكَ وَذَلِكَ بِاطِّلَاعِي إِيَّاكَ عَلَيْهِ، وَلَقَدْ سَأَلَنِي الشَّيْخُ الَّذِي وَقَعْتُ إِلَيْهِ فِي سَهْمِ الْغَنِيمَةِ عَنِ اسْمِي فَأَنْكَرْتُهُ، وَقُلْتُ: تَرْجِسُ، فَقَالَ: اسْمُ الْجَوَارِي، فَقُلْتُ: الْعَجَبُ أَنَّكَ رُومِيَّةٌ وَلِسَانُكَ عَرَبِيٌّ، قَالَتْ: نَعَمْ مِنْ وَلُوعٍ / ٥٣ جَدِّي وَحَمَلِهِ إِيَّايَ عَلَى تَعَلُّمِ الْأَدَابِ أَنْ أُوَعِّزَ إِلَيَّ امْرَأَةً تَرْجُمَانَةً

١- أثبتتها من الغيبة للطوسي رحمه الله، وفي الهامش ذكر: وفي نسخ الأصل: أقول و ما أثبتناه (من البحار). وفي هامش البحار ذكر: في النسخة المطبوعة: أقول، وهو سهو والصحيح ما أثبتناه يقال: نالت المرأة بالحديث أو الحاجة- تنول- أي سمحت أو همت.

أقول: الظاهر وقوع تصحيف على الكلمة.

والمعنى: نالت المرأة بالحديث والحاجة نولاً: أَسْمَحَتْ أَوْ هَمَّت. ينظر: المحكم والمحيط الأعظم: ١٠ / ٤٢٧.

لي<sup>(١)</sup> في الاختلاف إليّ وكانت تقصدي صباحاً ومساءً وتفيدني العربية حتى استمرّ لساني عليها واستقام.

قال بشر: فلما انكفأت بها إلى سرّ من رأى دخلت على مولاي أبي الحسن عليه السلام، فقال: «كيف أراك الله عز الإسلام وذُلّ النصرانية وشرف محمد وأهل بيته عليه السلام»، قالت: كيف أصف لك يا ابن رسول الله ما أنت أعلم به مني، قال: «فإني أحب أن أكرمك فأبداً أحب إليك عشرة آلاف دينار أم بشرى لك بشرف الأبد»، قالت: بشرى بولدي، قال لها: «أبشري بولد يملك الدنيا شرقاً وغرباً ويملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً»، قالت: ممن؟ قال: «ممن خطبك رسول الله ﷺ له ليلة كذا في شهر كذا من سنة كذا بالرومية»، قال لها: «ممن زوجك المسيح عليه السلام، ووصيه»، قالت: من ابنك أبي محمد عليه السلام، فقال: «هل تعرفينه؟» قالت: وهل خلت ليلة لم يزرنى فيها منذ الليلة التي أسلمت على يد سيّدة النساء عليهن السلام، قال: فقال مولانا: «يا كافور ادع أختي حكيمة»، فلما دخلت، قال لها: ها هيّة فاعتنقتها طويلاً وسرت بها كثيراً، فقال لها: أبو الحسن عليه السلام «يا بنت رسول الله خذها إلى منزلك وعلميها الفرائض والسُنن فإنها زوجة أبي محمد وأم القائم عليه السلام»<sup>(٢)</sup>.

١- (له) عن البحار، وفي الغيبة بمثل ما ذكر المؤلف تتج.

٢- الغيبة للطوسي: ٢٠٨، ٢١٤، وبحار الأنوار: ٥١/٦، ١٠.

## في خبر تزويج أبي محمد الحسن عليه السلام بأُم القائم عليه السلام، وكيفية حملها به وولادته «روحي فداه»

وفي الاكمال بسنده عن مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُطَهَّرِيِّ <sup>(١)</sup>، قَالَ: قَصَدْتُ حَكِيمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ عليها السلام بَعْدَ مُضِيِّ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام أَسْأَلُهَا عَنِ الْحُجَّةِ وَمَا قَدِ اخْتَلَفَ فِيهِ النَّاسُ مِنَ الْحَيْرَةِ الَّتِي فِيهَا، فَقَالَتْ لِي: اجْلِسْ فَجَلَسْتُ، ثُمَّ قَالَتْ لِي: يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا يُجْلِي الْأَرْضَ مِنْ حُجَّةٍ نَاطِقَةٍ أَوْ صَامِتَةٍ وَلَمْ يُجْعَلْهَا فِي أَخْوَيْنِ بَعْدَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عليهما السلام تَفْضِيلًا لِلْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عليهما السلام، وَتَمَيِّزًا لِهَاتِي أَنَّهُ يَكُونُ فِي الْأَرْضِ عَدِيلُهُمَا إِلَّا أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَصَّ وُلْدَ الْحُسَيْنِ عليهما السلام بِالْفَضْلِ عَلَى وُلْدِ الْحَسَنِ كَمَا خَصَّ وُلْدَ هَارُونَ عَلَى وُلْدِ مُوسَى وَإِنْ كَانَ مُوسَى حُجَّةً عَلَى هَارُونَ وَالْفَضْلُ لَوْلَدِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَلَا بُدَّ لِلْأُمَّةِ مِنْ حَيْرَةٍ يَرْتَابُ فِيهَا الْمُبْطِلُونَ وَيَخْلُصُ فِيهَا الْمُحِقُّونَ ﴿لَنَلَا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾ <sup>(٢)</sup>، وَإِنَّ الْحَيْرَةَ لَا بُدَّ وَاقِعَةً بَعْدَ مُضِيِّ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ عليه السلام، فَقُلْتُ يَا مَوْلَايَ: هَلْ كَانَ لِلْحَسَنِ عليه السلام وَلَدٌ فَتَبَسَّمتُ، ثُمَّ قَالَتْ: إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلْحَسَنِ عليه السلام عَقِبٌ فَمَنْ الْحُجَّةُ مِنْ بَعْدِهِ وَقَدْ أَخْبَرْتُكَ أَنَّ الْإِمَامَةَ لَا تَكُونُ لِأَخْوَيْنِ بَعْدَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عليهما السلام، فَقُلْتُ: يَا سَيِّدَتِي حَدِّثِيَنِي بِوِلَادَةِ مَوْلَايَ

١- كذا في المخطوط والبحار، وفي كمال الدين وتمام النعمة ذكر في المتن الطهوي، وفي الهامش ذكر: في بعض النسخ «الطهوي» وفي بعضها «الظهري» وفي بعضها «الزهرى» وبعضها «المطهري» وفي بعضها «الطهري»، ولم أجد بهذه العناوين في أصحاب الهادي أحدا نعم ذكر «الطهومي» في جامع الرواة من أصحاب الرضا عليه السلام لكن حاله مجهول. انتهى أقول: ما في متن كمال الدين وتمام النعمة هو الصحيح، وما يعضد ذلك ما ذكره الشيخ الطوسي رحمته الله في رجاله: ٣٦٤: محمد بن عبد الله الطهوي (الطهوري)، وذكره ضمن أصحاب إبي الحسن الثاني علي بن موسى الرضا عليهما السلام.

٢- سورة النساء، الآية: ١٦٥.



وَعَيْبَتِهِ عليه السلام، قَالَتْ: نَعَمْ كَانَتْ لِي جَارِيَةٌ يُقَالُ لَهَا نَرْجِسُ فزارني ابنُ أخي عليه السلام، وَأَقْبَلَ  
يُحِدُ النَّظَرَ إِلَيْهَا، فَقُلْتُ لَهُ يَا سَيِّدِي لَعَلَّكَ هَوَيْتَهَا فَأَرْسَلَهَا إِلَيْكَ، فَقَالَ: «لَا يَا عَمَّةُ  
لَكُنِّي أَتَعَجَّبُ مِنْهَا»، فَقُلْتُ: وَمَا أَعْجَبَكَ؟ فَقَالَ عليه السلام: «سَيَخْرُجُ مِنْهَا وَلَدٌ كَرِيمٌ عَلَى  
اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الَّذِي يَمْلَأُ اللَّهُ بِهِ الْأَرْضَ عَدْلًا وَقِسْطًا كَمَا مَلَأْتَ جَوْرًا وَظُلْمًا»، فَقُلْتُ:  
فَأَرْسَلَهَا إِلَيْكَ يَا سَيِّدِي، فَقَالَ «اسْتَأْذِنِي فِي ذَلِكَ أَبِي عليه السلام»، قَالَتْ: فَلَبِستُ ثِيَابِي  
وَأَتَيْتُ مَنْزِلَ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام، فَسَلَّمْتُ وَجَلَسْتُ فَبَدَأَنِي عليه السلام، وَقَالَ «يَا حَكِيمَةُ ابْعَثِي  
بِنَرْجِسَ إِلَى ابْنِي / ٥٤ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام»، قَالَتْ فَقُلْتُ: يَا سَيِّدِي عَلَى هَذَا قَصَدْتُكَ  
أَنْ أَسْتَأْذِنَكَ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ: «يَا مُبَارَكَةٌ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَحَبُّ أَنْ يُشْرِكَكَ فِي  
الْأَجْرِ وَيَجْعَلَ لَكَ فِي الْخَيْرِ نَصِيبًا»، قَالَتْ حَكِيمَةُ: فَلَمْ أَلْبَثْ أَنْ رَجَعْتُ إِلَى مَنْزِلِي  
وَزَيْتَتُهَا وَزَفَفْتَهَا إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام <sup>(١)</sup>، وَجَمَعْتُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا فِي مَنْزِلِي فَأَقَامَ عِنْدِي أَيَّامًا،  
ثُمَّ مَضَى إِلَى وَالِدِهِ وَوَجَّهْتُ بِهَا مَعَهُ، قَالَتْ حَكِيمَةُ: فَمَضَى أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام، وَجَلَسَ  
أَبُو مُحَمَّدٍ عليه السلام مَكَانَ وَالِدِهِ وَكُنْتُ أَزُورُهُ كَمَا كُنْتُ أَزُورُ وَالِدَهُ فَجَاءَنِي نَرْجِسُ يَوْمًا  
تَخْلَعُ خُفِّي، وَقَالَتْ: يَا مَوْلَاتِي نَاوِلْنِي خُفَّكَ، فَقُلْتُ: بَلْ أَنْتِ سَيِّدَتِي وَمَوْلَاتِي وَاللَّهِ  
لَا دَفَعْتُ إِلَيْكَ خُفِّي لِتَخْلَعِيهِ وَلَا خَدَمْتِنِي، بَلْ أَخْدَمُكَ عَلَى بَصْرِي، فَسَمِعَ أَبُو  
مُحَمَّدٍ عليه السلام ذَلِكَ، فَقَالَ: «جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا يَا عَمَّةُ»، فَجَلَسْتُ عِنْدَهُ إِلَى وَقْتِ غُرُوبِ  
الشَّمْسِ فَصَحْتُ بِالْجَارِيَةِ وَقُلْتُ: نَاوِلْنِي ثِيَابِي لِأَنْصَرِفَ، فَقَالَ عليه السلام: «يَا عَمَّتَاهُ  
بَيْتِي اللَّيْلَةَ عِنْدَنَا فَإِنَّهُ سَيُؤَدُّ اللَّيْلَةَ الْمُؤَلُّودُ الْكَرِيمُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الَّذِي يُحْيِي  
اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا»، قُلْتُ: مِمَّنْ يَا سَيِّدِي؟ وَلَسْتُ أَرَى بِنَرْجِسَ  
شَيْئًا مِنْ أَثَرِ الْحَمْلِ، فَقَالَ: «مِنْ نَرْجِسَ لَا مِنْ غَيْرِهَا»، قَالَتْ: فَوَثَبْتُ إِلَى نَرْجِسَ

١ - (وَزَيْتَتُهَا وَوَهَبْتُهَا لِأَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام) عن كمال الدين، والبحار.

فَقَلَّبْتُهَا ظَهْرًا لِبَطْنٍ فَلَمْ أَرِ بِهَا أَثْرًا مِنْ حَبْلِ فَعُدْتُ إِلَيْهِ فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا فَعَلْتُ، فَتَبَسَّمَ ثُمَّ قَالَ لِي: «إِذَا كَانَ وَقْتُ الْفَجْرِ يَظْهَرُ لَكَ بِهَا الْحَبْلُ؛ لِأَنَّ مَثَلَهَا مَثَلُ أُمِّ مُوسَى لَمْ يَظْهَرْ بِهَا الْحَبْلُ وَلَمْ يَعْلَمْ بِهَا أَحَدٌ إِلَى وَقْتِ وِلَادَتِهَا؛ لِأَنَّ فِرْعَوْنَ كَانَ يَشُقُّ بَطُونَ الْحَبَالَى فِي طَلَبِ مُوسَى، وَهَذَا نَظِيرُ مُوسَى ﷺ»، قَالَتْ حَكِيمَةٌ: فَلَمْ أَزَلْ أَرْقُبُهَا إِلَى وَقْتِ طُلُوعِ الْفَجْرِ وَهِيَ نَائِمَةٌ بَيْنَ يَدَيَّ لَا تَقْلِبُ جَنْبًا إِلَى جَنْبٍ حَتَّى إِذَا كَانَ فِي آخِرِ اللَّيْلِ وَقْتُ طُلُوعِ الْفَجْرِ وَثَبْتُ فِرْعَوَةَ فَضَمَمْتُهَا إِلَى صَدْرِي، وَسَمَّيْتُ عَلَيْهَا فَصَاحَ أَبُو مُحَمَّدٍ ﷺ، وَقَالَ: «أَقْرَبِي عَلَيْهَا ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾»<sup>(١)</sup>، فَأَقْبَلْتُ أَقْرَأُ عَلَيْهَا، وَقُلْتُ لَهَا مَا حَالُكَ؟ قَالَتْ: ظَهَرَ الْأَمْرُ الَّذِي أَخْبَرَكَ بِهِ مَوْلَايَ فَأَقْبَلْتُ أَقْرَأُ عَلَيْهَا كَمَا أَمَرَنِي فَأَجَابَنِي الْجَنِينُ مِنْ بَطْنِهَا يَقْرَأُ كَمَا أَقْرَأُ وَسَلَّمَ عَلَيَّ، قَالَتْ حَكِيمَةٌ: فَفَرَعْتُ لَمَّا سَمِعْتُ فَصَاحَ بِي أَبُو مُحَمَّدٍ ﷺ «لَا تَعْجَبِي مِنْ أَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يُنْطِقُنَا بِالْحِكْمَةِ صَغَارًا وَيَجْعَلُنَا حُجَّةً فِي أَرْضِهِ كِبَارًا» فَلَمْ يَسْتَتِمِ الْكَلَامَ حَتَّى غَيَّبَتْ عَنِّي نَرْجِسُ فَلَمْ أَرَهَا كَأَنَّهُ ضَرَبَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا حِجَابٌ، فَعَدَوْتُ نَحْوَ أَبِي مُحَمَّدٍ ﷺ، وَأَنَا صَارِيحَةٌ، فَقَالَ لِي: «ارْجِعِي يَا عَمَّةُ فَإِنَّكَ سَتَجِدِيهَا فِي مَكَانِهَا»، قَالَتْ: فَرَجَعْتُ فَلَمْ أَلْبَثْ أَنْ كُشِفَ الْحِجَابُ بَيْنِي وَبَيْنَهَا وَإِذَا أَنَا بِهَا وَعَلَيْهَا مِنْ أَثَرِ النُّورِ مَا غَشِيَ بَصْرِي وَإِذَا أَنَا بِالصَّبِيِّ ﷺ سَاجِدًا عَلَيَّ وَجْهَهُ جَائِيًا عَلَيَّ رُكْبَتَيْهِ رَافِعًا سَبَابَتَيْهِ نَحْوَ السَّمَاءِ وَهُوَ يَقُولُ: «أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ جَدِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَأَنَّ أَبِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ»، ثُمَّ عَدَّ إِمَامًا إِمَامًا إِلَى أَنْ بَلَغَ إِلَى نَفْسِهِ، فَقَالَ ﷺ: «اللَّهُمَّ أَنْجِزْ لِي وَعْدِي وَأَتِمِّمْ لِي أَمْرِي وَثَبِّتْ وَطْأَتِي وَأَمَلْهُ الْأَرْضَ بِي عَدْلًا وَقِسْطًا»، فَصَاحَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ ﷺ، فَقَالَ: «يَا عَمَّةُ تَنَاوَلِيهِ فَهَاتِيهِ»

فَتَنَاوَلْتُهُ وَأَتَيْتُ بِهِ نَحْوَهُ فَلَمَّا مَثَلْتُ بَيْنَ يَدَيْ أَبِيهِ وَهُوَ عَلَى يَدَيَّ / ٥٥ سَلَّمَ عَلَى أَبِيهِ،  
فَتَنَاوَلَهُ الْحَسَنُ عليه السلام، وَالطَّيْرُ تَرَفَّرَ عَلَى رَأْسِهِ <sup>(١)</sup>.

وفي رواية أخرى عن الْمُطَهَّرِيِّ، عنها أيضاً، قالت: نادى أَبُو مُحَمَّدٍ عليه السلام: «يَا عَمَّةَ  
هَلْمِي فَأَتِينِي بِابْنِي» فَأَتَيْتُهُ بِهِ فَتَنَاوَلَهُ فَأَخْرَجَ لِسَانَهُ فَمَسَحَهُ عَلَى عَيْنَيْهِ فَفَتَحَهَا، ثُمَّ  
أَدْخَلَهُ فِي فِيهِ فَحَنَّكَهُ، ثُمَّ أَدْخَلَهُ فِي أُذُنَيْهِ وَأَجْلَسَهُ فِي رَاحَتِهِ الْيُسْرَى فَاسْتَوَى وَلِيُّ اللَّهِ  
جَالِساً فَمَسَحَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ، وَقَالَ لَهُ: «يَا بُنَيَّ انْطِقْ بِقُدْرَةِ اللَّهِ» فَاسْتَعَاذَ وَلِيُّ اللَّهِ عليه السلام  
مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ وَاسْتَفْتَحَ «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» <sup>(٢)</sup>، «وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى  
الَّذِينَ اسْتَضَعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ وَنَمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُبْرِئَ فِرْعَوْنَ  
وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ» <sup>(٣)</sup>، وَصَلَّى عَلَى رَسُولِ اللَّهِ عليه السلام، وَعَلَى أَمِيرِ  
الْمُؤْمِنِينَ وَالْأَئِمَّةِ عليهم السلام وَاحِداً وَاحِداً حَتَّى انْتَهَى إِلَى أَبِيهِ فَنَاوَلْنِيهِ أَبُو مُحَمَّدٍ عليه السلام، وَقَالَ:  
«يَا عَمَّةَ رُدِّيهِ إِلَى أُمِّهِ حَتَّى تَقْرَ عَيْنَهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلَتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ  
لَا يَعْلَمُونَ» <sup>(٤)</sup> <sup>(٥)</sup>.

وفي الرواية الأولى: إِنَّهُ عليه السلام صَاحَ بِطَيْرٍ مِنْهَا، فَقَالَ لَهُ: «اِحْمَلْهُ وَاحْفَظْهُ وَرُدَّهُ  
إِلَيْنَا فِي كُلِّ أَرْبَعِينَ يَوْماً» فَتَنَاوَلَهُ الطَّائِرُ وَطَارَ بِهِ فِي جَوْ السَّمَاءِ وَأَتْبَعَهُ سَائِرُ الطَّيْرِ  
فَسَمِعَتْ أبا مُحَمَّدٍ يَقُولُ: «أَسْتَوْدِعُكَ الَّذِي اسْتَوْدَعْتَهُ أُمُّ مُوسَى فَبَكَتْ نَرَجِسُ»، فَقَالَ  
لَهَا: «اسْكُتِي فَإِنَّ الرَّضَاعَ مُحَرَّمٌ عَلَيْهِ إِلَّا مِنْ تَذِيكِ وَسَيِّعَادُ إِلَيْكَ كَمَا رَدَّ مُوسَى إِلَى

١- كمال الدين وتمام النعمة: ٢ / ٤٢٦، ٤٢٩، وبحار الأنوار: ١١ / ٥١

٢- سورة الفاتحة، الآية: ١.

٣- سورة القصص، الآيتان: ٥، ٦.

٤- سورة القصص، الآية: ١٣.

٥- الغيبة للطوسي عليه السلام: ٢٣٦، وبحار الأنوار: ١٨ / ٥١.

أُمِّهِ وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ﴾<sup>(١)</sup>، قَالَتْ حَكِيمَةٌ، فَقُلْتُ: مَا هَذَا الطَّائِرُ؟ قَالَ: «هَذَا رُوحُ الْقُدْسِ الْمُوَكَّلُ بِالْأَنْعَمَةِ عَلَيْهِ يُوفِّقُهُمْ وَيُسَدِّدُهُمْ وَيُرَبِّيهِمْ بِالْعِلْمِ».

قَالَتْ حَكِيمَةٌ: فَلَمَّا أَنْ كَانَ بَعْدَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا رُدَّ الْغُلَامُ وَوَجَّهَ إِلَيَّ ابْنُ أَخِي عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَدَعَانِي فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فَإِذَا أَنَا بِصَبِيٍّ مُتَحَرِّكٍ يَمْشِي بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقُلْتُ: سَيِّدِي هَذَا ابْنُ سَتَيْنٍ، فَتَبَسَّمَ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ أَوْلَادَ الْأَنْبِيَاءِ، وَالْأَوْصِيَاءِ إِذَا كَانُوا أَنْعَمَةً يَنْشَثُونَ بِخِلَافِ مَا يَنْشَأُ غَيْرُهُمْ، وَإِنَّ الصَّبِيَّ مِنَّا إِذَا أَتَى عَلَيْهِ شَهْرٌ كَانَ كَمَنْ يَأْتِي عَلَيْهِ سَنَةٌ، وَإِنَّ الصَّبِيَّ مِنَّا لَيَتَكَلَّمُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ وَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَعْبُدُ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَعِنْدَ الرِّضَاعِ تُطِيعُهُ الْمَلَائِكَةُ وَتَنْزِلُ عَلَيْهِ كُلُّ صَبَاحٍ وَمَسَاءٍ».

قَالَتْ حَكِيمَةٌ: فَلَمْ أَزَلْ أَرَى ذَلِكَ الصَّبِيَّ كُلَّ أَرْبَعِينَ يَوْمًا إِلَى أَنْ رَأَيْتُهُ رَجُلًا قَبْلَ مُضِيِّ أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَيَّامٍ قَلِيلَةٍ فَلَمْ أَعْرِفْهُ، فَقُلْتُ لِأَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ هَذَا الَّذِي تَأْمُرُنِي أَنْ أَجْلِسَ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ: «ابْنُ نَرْجَسٍ وَهُوَ خَلِيفَتِي مِنْ بَعْدِي، وَعَنْ قَلِيلٍ تَفْقِدُونِي فَاسْمَعِي لَهُ وَأَطِيعِي»<sup>(٢)</sup>.

وفي الرواية المتقدمة أعني الثانية إنه عليه السلام، قَالَ: «فَإِذَا غَيَّبَ اللَّهُ شَخْصِي وَتَوَفَّانِي وَرَأَيْتِ شَيْعَتِي قَدْ اخْتَلَفُوا، فَأَخْبِرِي الثَّقَاتَ مِنْهُمْ وَلْيَكُنْ عِنْدَكَ وَعِنْدَهُمْ مَكْتُومًا فَإِنَّ وَلِيَّ اللَّهِ يُغَيِّبُهُ اللَّهُ عَنْ خَلْقِهِ وَيُحْجِبُهُ عَنْ عِبَادِهِ فَلَا يَرَاهُ أَحَدٌ حَتَّى يُقَدَّمَ لَهُ

١- سورة القصص، الآية: ١٣.

٢- كمال الدين وتمام النعمة: ٢ / ٤٢٨، ٤٢٩، وبحار الأنوار: ٥١ / ١٣، ١٤.

جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَرَسَهُ ﴿لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا﴾ (١) (٢).

وفي الرواية الأولى قَالَتْ حَكِيمَةٌ: فَمَضَى أَبُو مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ ذَلِكَ بِأَيَّامٍ قَلِيلٍ وَافْتَرَقَ النَّاسُ كَمَا / ٥٦ تَرَى وَوَاللَّهِ إِنِّي لَأَرَاهُ صَبَاحًا وَمَسَاءً وَإِنَّهُ لَيُنَبِّئُنِي عَمَّا تَسْأَلُونَ عَنْهُ فَأُخْبِرُكُمْ وَوَاللَّهِ إِنِّي لَأُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَهُ عَنِ الشَّيْءِ فَيُبَدِّئُنِي بِهِ وَإِنَّهُ لَيُرَدُّ عَلَيَّ الْأَمْرَ فَيُخْرِجُ إِلَيَّ مِنْهُ جَوَابَهُ مِنْ سَاعَتِهِ مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَتِي، وَقَدْ أَخْبَرَنِي الْبَارِحَةَ بِمَجِيئِكَ إِلَيَّ وَأَمَرَنِي أَنْ أُخْبِرَكَ بِالْحَقِّ.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: فَوَاللَّهِ لَقَدْ أَخْبَرْتَنِي حَكِيمَةٌ بِأَشْيَاءَ لَمْ يُطَّلِعْ عَلَيْهَا أَحَدٌ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَعَلِمْتُ أَنَّ ذَلِكَ صِدْقٌ وَعَدْلٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ؛ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَطْلَعَهُ عَلَى مَا لَمْ يُطَّلِعْ عَلَيْهِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِهِ (٣).

وفي ينابيع المودة: قال ابن حجر في الصواعق المحرقة: توفي الحسن عليه السلام، ويقال: إنه مات بالسّم، ولم يخلف غير ولده أبي القاسم محمد الحجّة، وعمره عند وفاة أبيه خمس سنين لكن آتاه الله الحكمة، ويسمى القائم المنتظر؛ لأنه ستر وغاب فلم يعرف أين ذهب (٤).

ثم قال صاحب الينابيع: فالخبر المعلوم المحقق عند الثقات أن ولادة القائم عليه السلام كانت ليلة الخامس عشر من شعبان سنة خمس وخمسين، ومائتين في بلدة سامراء

١- سورة الأنفال، الآية: ٤٤.

٢- الغيبة للطوسي: ٢٣٧، وبحار الأنوار: ١٨/٥١.

٣- كمال الدين وتمام النعمة: ٢ / ٤٣٠، وبحار الأنوار: ١٤/٥١.

٤- ينظر: ينابيع المودة لذوي القربى: ٣ / ٣٠٦، نقلاً عن الصواعق المحرقة: ٢٠٧، ٢٠٨.

عند القرآن الأصغر الذي كان في القوس وهو رابع القرآن الأكبر<sup>(١)</sup> الذي كان في القوس، وكان الطالع الدرجة الخامسة والعشرين من السرطان. انتهى<sup>(٢)</sup>.

### في معاني بعض أسمائه، وألقابه عليه السلام، وعللها

وإنما سُمِّيَ الْقَائِمُ عليه السلام قائماً قال الباقر عليه السلام: - على ما في رواية الثمالي عنه عليه السلام - «لَمَّا قُتِلَ جَدِّي الْحُسَيْنُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ضَجَّتِ الْمَلَائِكَةُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِالْبُكَاءِ وَالنَّحِيبِ، وَقَالُوا: إلهنا وسيدنا اتَّغَضَ عَمَّنْ قَتَلَ صَفْوَتَكَ وَابْنَ صَفْوَتِكَ وَخَيْرَتَكَ مِنْ خَلْقِكَ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِمْ قَرُّوا مَلَائِكَتِي فَوْعِزَّتِي وَجَلالِي لِأَنْتَقِمَنَّ مِنْهُمْ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ، ثُمَّ كَشَفَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنِ الْأَئِمَّةِ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ عليه السلام لِلْمَلَائِكَةِ فَسَرَّتِ الْمَلَائِكَةُ بِذَلِكَ فَإِذَا أَحَدُهُمْ قَائِمٌ يُصَلِّي، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: بِذَلِكَ الْقَائِمِ أَنْتَقِمَنَّ مِنْهُمْ»<sup>(٣)</sup>.

وروى الصَّقْرِبْنِ دُلْفَ<sup>(٤)</sup>، قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيِّ الرَّضَا عليه السلام، يَقُولُ: «إِنَّ الْإِمَامَ بَعْدِي ابْنِي عَلِيٍّ أَمْرُهُ أَمْرِي وَقَوْلُهُ قَوْلِي وَطَاعَتُهُ طَاعَتِي وَالْإِمَامَةُ بَعْدَهُ فِي ابْنِهِ الْحَسَنِ أَمْرُهُ أَمْرُ أَبِيهِ وَقَوْلُهُ قَوْلُ أَبِيهِ وَطَاعَتُهُ طَاعَةُ أَبِيهِ»، ثُمَّ سَكَتَ،

١- القرآن الأكبر: أن يقارن الكوكبان الثقيلان: زُحَلٌ و المشتري في كل مثلثة من المثلثات الأربع اثني عشر قرانا ما بين ستة و أربعين سنة شمسية. ثم ينتقل القرآن الأكبر إلى المثلثة التي تليها. و القرآن الأصغر: أن يقترنا في كل بُرْجٍ من بروج المثلثة بعد عشرين سنة شمسية. و اقترانها عند العلماء يدل على التبديل و التحويل و انتقال الملك و الدول . ينظر: شمس العلوم: ٨ / ٥٤٣٨.

٢- ينظر: ينابيع المودة لذوي القربى: ٣ / ٣٠٦.

٣- علل الشرائع: ١ / ١٦٠.

٤- الصقربن أبي دلف الكرخي روى عن الإمامين الهاميين الجواد و الهادي عليهما السلام، و روى عنه حمدان بن سليمان النيسابوري، و عبد الله بن أحمد الموصلي. ينظر: قاموس الرجال: ٥ / ٥١٣.

فَقُلْتُ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَمَنْ الْإِمَامُ بَعْدَ الْحَسَنِ فَبَكَى عليه السلام بُكَاءً شَدِيداً، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ مِنْ بَعْدِ الْحَسَنِ ابْنَهُ الْقَائِمَ بِالْحَقِّ الْمُنْتَظَرَ»، فَقُلْتُ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَلِمَ سُمِّيَ الْقَائِمَ؟ قَالَ: «لِأَنَّهُ يَقُومُ بَعْدَ مَوْتِ ذِكْرِهِ وَارْتِدَادِ أَكْثَرِ الْقَائِلِينَ بِإِمَامَتِهِ»، فَقُلْتُ لَهُ: وَلِمَ سُمِّيَ الْمُنْتَظَرَ؟ قَالَ: «لِأَنَّ لَهُ غَيْبَةً تَكْثُرُ أَيَّامُهَا وَيَطُولُ أَمْدُهَا فَيُنْتَظَرُ خُرُوجُهَا الْمُخْلِصُونَ وَيُنْكِرُهُ الْمُرْتَابُونَ وَيَسْتَهْزِئُ بِذِكْرِهِ الْجَاهِدُونَ وَيَكْثُرُ فِيهَا الْوَقَاتُونَ وَيَهْلِكُ فِيهَا الْمُسْتَعْجِلُونَ وَيَنْجُو فِيهَا الْمُسْلِمُونَ»<sup>(١)</sup>.

وروى سَعِيدُ الْخُرَّاسَانِيِّ<sup>(٢)</sup>، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: الْمُهْدِيُّ وَالْقَائِمُ وَاحِدٌ؟ فَقَالَ: «نَعَمْ»، فَقُلْتُ: لِأَيِّ شَيْءٍ سُمِّيَ الْمُهْدِيُّ، قَالَ: «لِأَنَّهُ يُهْدَى إِلَى كُلِّ أَمْرٍ خَفِيٍّ، وَسُمِّيَ الْقَائِمَ؛ لِأَنَّهُ يَقُومُ بَعْدَ مَا يَمُوتُ (ذَكَرَهُ)<sup>(٣)</sup> إِنَّهُ يَقُومُ بِأَمْرٍ عَظِيمٍ»<sup>(٤)</sup>.

وَرَوَى مُحَمَّدُ بْنُ عَجَلَانَ<sup>(٥)</sup>، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، قَالَ: «إِذَا قَامَ الْقَائِمُ عليه السلام

١- كمال الدين وتمام النعمة: ٢ / ٣٧٧.

٢- أبو سعيد الخراساني، قال: عدّه الشيخ في رجاله في أصحاب الرضا عليه السلام قائلا: «مجهول». و نقل الجامع رواية أحمد بن هلال، عنه، عنه عليه السلام.

أقول: في حكم مسافر التهذيب، و نقل الجامع - أيضا - روايته عن الصادق عليه السلام في ما عند الأئمة عليهم السلام من الآيات في الكافي، و جعله غير الأول. ينظر: قاموس الرجال: ١١ / ٣٤٥.

٣- لم تذكر في الغيبة للطوسي عليه السلام.

٤- الغيبة للطوسي عليه السلام: ٤٧١.

٥- محمد بن عجلان (٠٠ - ١٤٨ هـ) أبو عبد الله القرشي، المدني، ولد في زمن عبد الملك بن مروان، و حدث عن: أبيه، و أنس بن مالك، و أبي جعفر الباقر عليه السلام، و عبد الرحمن ابن هرمز الأعرج، و أبي حازم الأشجعي، و زيد بن أسلم، و أبي إسحاق السبيعي، و طائفة.

حدث عنه: صالح بن كيسان و هو أكبر منه، و إبراهيم بن أبي عبلة، و ابن فضال، و مالك، و منصور، و شعبة، و السفينان، و الليث بن سعد، و آخرون، و كان فقيهاً مفتياً عابداً، له حلقة كبيرة في مسجد رسول الله عليه السلام و قد خرج على المنصور مع محمد بن عبد الله بن الحسن بن الإمام الحسن عليه السلام، فلما قُتل ابن الحسن هم والي

دَعَا النَّاسَ إِلَى الْإِسْلَامِ جَدِيداً وَهَدَاهُمْ/ ٥٧ إِلَى أَمْرٍ قَدْ دَثَرَ وَضَلَّ عَنْهُ الْجُمْهُورُ،  
وَإِنَّمَا سُمِّيَ الْقَائِمُ مَهْدِيًّا؛ لِأَنَّهُ يُهْدَى إِلَى أَمْرٍ مَضْلُوبٍ عَنْهُ، وَسُمِّيَ بِالْقَائِمِ لِقِيَامِهِ  
بِالْحَقِّ<sup>(١)</sup>.

وروى جابر الجعفي عن الباقر عليه السلام قال: «وَإِنَّمَا سُمِّيَ الْمُهْدِيُّ مَهْدِيًّا؛ لِأَنَّهُ يُهْدَى  
إِلَى أَمْرٍ خَفِيٍّ وَيَسْتَخْرِجُ التَّوْرَةَ وَسَائِرَ كُتُبِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ غَارٍ بِأَنْطَاكِيَّةَ<sup>(٢)</sup>،  
فِيحْكُمُ بَيْنَ أَهْلِ التَّوْرَةِ بِالتَّوْرَةِ، وَبَيْنَ أَهْلِ الْإِنْجِيلِ بِالْإِنْجِيلِ، وَبَيْنَ أَهْلِ الزَّبُورِ

المدينة جعفر بن سليمان أن يجلده فقالوا له: أصلحك الله لو رأيت الحسن البصري فعل مثل هذا أكنت  
تضربه؟ قال: لا، قيل: فابن عجلان في أهل المدينة كالحسن في أهل البصرة، فعفا عنه. عد من أصحاب  
الامام محمد الباقر عليه السلام، و الامام جعفر الصادق عليه السلام، توفي سنة ثمان و أربعين و مائة.  
أنظر ترجمته: موسوعة طبقات الفقهاء: ١ / ٥١٥، ٥١٦، و التأريخ الكبير ١ - ١٩٦، رجال البرقي ص ٩،  
الجرح و التعديل ٨ - ٤٩، الثقات لابن حبان ٧ - ٣٨٦، مشاهير علماء الامصار ص ٢٢٢ برقم ١١٠٦،  
رجال الطوسي ص ١٣٦ برقم ٣٣، الكامل في التأريخ ٥ - ٥٨٩، تهذيب الاسماء و اللغات ١ - ٨٧،  
تهذيب الكمال ٢٦ - ١٠١، سير أعلام النبلاء ٦ - ٣١٧ برقم ١٣٥، العبر ١ - ١٦٢، تذكرة الحفاظ ١ -  
١٦٥، ميزان الاعتدال ٣ - ٦٤٤، تاريخ الإسلام للذهبي (سنة ١٤٨) ص ٢٨٠، الوافي بالوفيات ٤ -  
٩٢، مرآة الجنان ١ - ٣٠٦، شرح علل الترمذي ص ٩٩، تهذيب التهذيب ٩ - ٣٤١، تقريب التهذيب  
٢ - ١٩٠، مجمع الرجال للقهبائي ٥ - ٢٥٩، شذرات الذهب ١ - ٢٢٤، جامع الرواة ٢ - ١٤٨، تنقيح  
المقال ٣ - ١٥٠، معجم رجال الحديث ١٦ - ٢٧٨ و ٢٧٩.

١ - الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد: ٢ / ٣٨٣.

٢ - (أنطاكية) بالفتح ثم السكون و الياء مخففة: مدينة هي قسبة العواصم من الثغور الشامية، من أعيان البلاد  
و أمهاتها، موصوفة بالنزاهة و الطيب و الحسن و طيب الهواء و عذوبة الماء و كثرة الفواكه، وسعة الخير؛  
بينها و بين حلب يوم و ليلة، لها سور و فصيل، و لسورها ثلاثمائة و ستون برجاً، و له خمسة أبواب، يصعد  
إلى السور مع الجبل إلى أعلاه، ثم ينزل من الجهة الأخرى، و يحيط بها و بمزارعها. و في الجبل من داخل  
السور قلعة كبيرة، و الجبل يستر عنها الشمس فلا تطلع عليها إلا في الساعة الثانية. و بها كانت مملكة  
الروم، و بها بيع كثيرة، و مشهد حبيب النجار فيها. ينظر: مرصد الإطلاع على أسماء الأمكنة و البقاع: ١  
/ ١٢٤، ١٢٥.



بِالزُّبُورِ، وَبَيْنَ أَهْلِ الْفُرْقَانِ بِالْفُرْقَانِ<sup>(١)</sup>، وَتُجْمَعُ إِلَيْهِ أَمْوَالُ الدُّنْيَا (كُلُّهَا مَا فِي بَطْنِ الْأَرْضِ)<sup>(٢)</sup>، وَظَهَرِهَا، فَيَقُولُ لِلنَّاسِ: تَعَالَوْا إِلَى مَا قَطَعْتُمْ فِيهِ الْأَرْحَامَ وَسَفَكْتُمْ فِيهِ الدِّمَاءَ [الْحَرَامَ]، وَرَكِبْتُمْ فِيهِ (مَحَارِمَ اللَّهِ)<sup>(٣)</sup>، فَيُعْطِي شَيْئاً لَمْ يُعْطَهُ أَحَدٌ كَانَ قَبْلَهُ (قَالَ، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: هُوَ رَجُلٌ مَنِّي اسْمُهُ كَاسِمِي يَحْفَظُنِي اللَّهُ فِيهِ وَيَعْمَلُ بِسُنَّتِي)<sup>(٤)</sup>، وَيَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَقِسْطًا وَنُورًا كَمَا مَلَأَتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا (وَسُوءًا)<sup>(٥)</sup>» الحديث<sup>(٦)</sup>.

وقد وفق الله الحقير أن كتب في أحواله ﷺ، وأسماؤه، وألقابه، وعلامات ظهوره، وغير ذلك تارة على سبيل الإجمال، وأخرى على سبيل التفصيل في عدة مؤلفات له غير هذا الكتاب منها: نفائس التذكرة ومنها عوالم العلم والأمم، ومنها الزاد المدخر، ومنها شرح هداية الصدوق ﷺ، ومنها شفاء الصدور، ومنها أصدق المقال، وقد منّ عليه سبحانه أيضاً في تأليف هذا الكتاب ممحّضاً<sup>(٧)</sup> لأحواله ﷺ فالحمد على ذلك كثيراً.

- 
- ١- (الْقُرْآنِ بِالْقُرْآنِ) عن الغيبة للنعماني ﷺ، وفي علل الشرائع، والبحار بمثل ما ذكر المؤلف تترّد.
  - ٢- (مِنْ بَطْنِ الْأَرْضِ) عن الغيبة للنعماني ﷺ، وفي علل الشرائع، والبحار بمثل ما ذكر المؤلف تترّد.
  - ٣- (مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ) عن الغيبة للنعماني ﷺ، وفي علل الشرائع، والبحار بمثل ما ذكر المؤلف تترّد.
  - ٤- لم تذكر في الغيبة للنعماني ﷺ، وفي علل الشرائع، والبحار بمثل ما ذكر المؤلف تترّد.
  - ٥- (وَسُوءًا) عن الغيبة للنعماني ﷺ، وفي علل الشرائع، والبحار بمثل ما ذكر المؤلف تترّد.
  - ٦- الغيبة للنعماني ﷺ: ٢٣٧، ٢٣٨، وعلل الشرائع: ١/ ١٦١، وبحار الأنوار: ٢٩/ ٥١.
  - ٧- يقصد تترّد خالصاً لأحواله ﷺ، جاء في كتاب العين: ٣/ ١١١: المَحْضُ: اللبن الخالص بلا رغوة. وكل شيء خالص حتى لا يشوبه شيء فهو محض.

# الفصل السابع

في بيان من رأى الإمام الحجّة عليه السلام بعد ولادته في زمن حياة أبيه عليه السلام، وبعدها وبعد وقوع الغيبة الكبرى

ففي ينابيع المودة أرى أبو محمد الحسن العسكري عليه السلام ولده القائم المهدي عليه السلام لخواص مواليه وأعلمهم أنّ الإمام من بعده ولده هذا<sup>(١)</sup>.

وفي غيبة الطوسي رحمته الله، عن أبي غانم الخادم<sup>(٢)</sup>، قال: وُلِدَ لِأَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام مولود<sup>(٣)</sup>، فَسَمَّاهُ مُحَمَّدًا فَعَرَضَهُ عَلَى أَصْحَابِهِ يَوْمَ الثَّلَاثِ، وَقَالَ «هَذَا إِمَامُكُمْ»<sup>(٤)</sup> مِنْ بَعْدِي وَخَلِيفَتِي عَلَيْكُمْ وَهُوَ الْقَائِمُ الَّذِي تَمْتَدُّ إِلَيْهِ الْأَعْنَاقُ بِالِانْتِظَارِ، فَإِذَا امْتَلَأَتِ الْأَرْضُ جَوْرًا وَظُلْمًا خَرَجَ فَمَلَأَهَا قِسْطًا وَعَدْلًا»<sup>(٥)</sup>.

وفيه جعفر [بن محمد] [بن مالك] [الفزاري]<sup>(٦)</sup>، عن معاوية بن حكيم<sup>(٧)</sup>، ومحمد

١- ينابيع المودة لذوي القربى: ٣ / ٣٢٣.

٢- أبو غانم الخادم: لم يذكره. هو من أصحاب العسكري عليه السلام وروى عنه. كمباج ١٢ / ١٧٨، وجد ج ٥٠ / ٣٣٤، والإكمال ج ٢ / ١٠٥، وروى محمد بن أحمد المدائني. عنه قال: سمعت أبا محمد الحسن العسكري عليها السلام، كما في كفاية الأثر باب ٣٩، وكمال الدين باب ٣٨، وروى محمد بن أحمد العلوي، عنه، كما في كمال الدين باب ٤٢ ح ٨. ينظر: مستدركات علم رجال الحديث: ٨ / ٤٣١.

٣- (وَلَدٌ) عن كمال الدين وتمام النعمة، وفي ينابيع المودة بمثل ما ذكر المؤلف رحمته الله.

٤- (صَاحِبُكُمْ) عن كمال الدين وتمام النعمة، وفي ينابيع المودة بمثل ما ذكر المؤلف رحمته الله.

٥- كمال الدين وتمام النعمة: ٢ / ٤٣١، ويناابيع المودة لذوي القربى: ٣ / ٣٢٣، والظاهر أن المؤلف رحمته الله ينقل عن ينابيع المودة، والحديث المذكور في كمال الدين وتمام النعمة وليس في غيبة الشيخ الطوسي رحمته الله.

٦- جعفر بن محمد بن مالك، كوفي، ثقة، و يضعفه قوم، روى في مولد القائم أعاجيب. ينظر: رجال الطوسي رحمته الله: ٤١٨.

٧- معاوية بن حكيم بن معاوية بن عمّار الدهني وثقه النجاشي، و عدّه الشيخ في رجاله في أصحاب الجواد و الهادي عليهما السلام و فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام، و قال النجاشي بعد توثيقه: جليل في أصحاب الرضا عليه السلام، و عدّه الكشي من الفطحية و من أجلة العلماء و الفقهاء و العدول. ينظر: معجم رجال الحديث: ١٨ / ٢٠٢.

بْنُ أَيُّوبَ [بْنِ نُوحٍ] <sup>(١)</sup>، وَ مُحَمَّدٌ بْنُ عُمَرَ [الْعَمْرِيُّ] <sup>(٢)</sup> رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالُوا: <sup>(٣)</sup> (إِنَّ أَبَا مُحَمَّدٍ الْحَسَنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَرَضَ وَلَدَهُ عَلَيْنَا) <sup>(٤)</sup> وَ نَحْنُ فِي مَنْزِلِهِ وَ كُنَّا أَرْبَعِينَ رَجُلًا، فَقَالَ: «هَذَا إِمَامُكُمْ مِنْ بَعْدِي وَ خَلِيفَتِي عَلَيْكُمْ أَطِيعُوهُ وَ لَا تَتَفَرَّقُوا مِنْ بَعْدِي فِي أَدْيَانِكُمْ فَتَهْلِكُوا أَمَا إِنَّكُمْ لَا تَرَوْنَهُ بَعْدَ يَوْمِكُمْ هَذَا» <sup>(٥)</sup>.

أقول: وقد مرّ عليك أنّ حكيمة بنت الإمام الجواد عليه السلام قد رآته عليه السلام مراراً وهي التي حضرت ولادته عليه السلام بأمر ابن أخيها الإمام عليه السلام و ممن رآه عقيد الخادم مراراً عديدة.

١- محمد بن أيوب: بن نوح، روى الصدوق عليه السلام في «الاصحاح» حديثاً على اختصاصه بالعسكري عليه السلام.

٢- محمد بن عثمان العمري، رضي الله عنه و عن أبيه من قبل، فإنه ثقفي و كتابه كتابي؛ له كتب مصنفة في الفقه مما سمعها من أبي محمد الحسن و من صاحب عليها السلام و من أبيه عنهما عليه السلام. ينظر: سفينة البحار: ٤٠٥ / ٢.

٣- ما بين المعاقيف أثبتته من المصدر كمال الدين و تمام النعمة.

٤- (عَرَضَ عَلَيْنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ) عن كمال الدين و تمام النعمة.

٥- كمال الدين و تمام النعمة: ٤٣٥ / ٢، و ينابيع المودة لذوي القربى: ٣ / ٣٢٣، و جاء الحديث في الغيبة (للطوسي عليه السلام) / كتاب الغيبة للحجة: ٣٥٧: قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَالِكِ الْفَزَارِيِّ الْبَزَّازُ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ الشَّيْعَةِ مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ بِلَالٍ وَ أَحْمَدُ بْنُ هِلَالٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ بْنِ حَكِيمٍ وَ الْحَسَنُ بْنُ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ فِي خَيْرِ طَوِيلٍ مَشْهُورٍ قَالُوا جَمِيعاً اجْتَمَعْنَا إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَسَّأَلَهُ عَنِ الْحُجَّةِ مِنْ بَعْدِهِ وَ فِي مَجْلِسِهِ عَ أَرْبَعُونَ رَجُلًا فَقَامَ إِلَيْهِ عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ عَمْرِو الْعَمْرِيُّ فَقَالَ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ أَمْرٍ أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي فَقَالَ لَهُ اجْلِسْ يَا عُثْمَانُ فَقَامَ مُغَضَّباً لِيَخْرُجَ فَقَالَ لَا يَخْرُجَنَّ أَحَدٌ فَلَمْ يَخْرُجْ مِنَّا أَحَدٌ إِلَى [أَنْ] كَانَ بَعْدَ سَاعَةٍ فَصَاحَ عَلَيْهِ بِعُثْمَانَ فَقَامَ عَلَى قَدَمَيْهِ فَقَالَ أَخْبِرْكُمْ بِمَا جِئْتُمْ قَالُوا نَعَمْ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ جِئْتُمْ تَسْأَلُونِي عَنِ الْحُجَّةِ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعَمْ فَإِذَا غَلَامٌ كَأَنَّهُ قَطْعُ قَمَرٍ أَشْبَهُ النَّاسِ بِأَبِي مُحَمَّدٍ فَقَالَ هَذَا إِمَامُكُمْ مِنْ بَعْدِي وَ خَلِيفَتِي عَلَيْكُمْ أَطِيعُوهُ وَ لَا تَتَفَرَّقُوا مِنْ بَعْدِي فَتَهْلِكُوا فِي أَدْيَانِكُمْ أَلَا وَإِنَّكُمْ لَا تَرَوْنَهُ مِنْ بَعْدِ يَوْمِكُمْ هَذَا حَتَّى يَتِمَّ لَهُ عُمُرٌ فَاقْبَلُوا مِنْ عُثْمَانَ مَا يَقُولُهُ وَ انْتَهُوا إِلَى أَمْرِهِ وَ اقْبَلُوا قَوْلَهُ فَهُوَ خَلِيفَةُ إِمَامِكُمْ وَ الْأَمْرُ إِلَيْهِ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ.

وروي عن نَسِيمٍ وَمَارِيَةَ (الخدّمان قالا:)<sup>(١)</sup> إِنَّهُ لَمَّا سَقَطَ صَاحِبُ الزَّمَانِ ﷺ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ جَائِيًا عَلَى رُكْبَتَيْهِ رَافِعًا سَبَابَتَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ عَطَسَ، فَقَالَ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾<sup>(٢)</sup>، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَقَالَتْ نَسِيمٌ: عَطَسْتُ عِنْدَ صَاحِبِ الزَّمَانِ ﷺ بَعْدَ مَوْلِدِهِ بَلِيلَةَ، فَقَالَ لِي: «يَرْحَمُكَ اللَّهُ»، وَقَالَ: «الْعُطَاسُ أَمَانٌ مِنَ الْمَوْتِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ»<sup>(٣)</sup>.

وفيه عن حمدان القلانسي<sup>(٤)</sup>، قال: قلت لمحمد بن عثمان العمري: مضى أبو

١- لم تذكر في المصادر، وذكر بمثل ما ذكر المؤلف تَدْتُّ في ينابيع المودة، وذكر الشيخ الطوسي ﷺ في غيبته: حَدَّثَنِي نَسِيمٌ وَمَارِيَةُ قَالَتِ، وَفِي الْهَامِشِ ذَكَرَ: كَذَا فِي نَسْخِ الْأَصْلِ وَالْأُظْهَرُ أَنَّهُ سَهُوٌ وَالصَّحِيحُ: قَالَتَا، وَفِي كِهَالِ الدِّينِ وَتَمَامِ النِّعْمَةِ: ٢ / ٤٣٠: حَدَّثَنِي نَسِيمٌ وَمَارِيَةُ قَالَتَا، وَفِي أَعْلَامِ النِّسَاءِ الْمُؤْمِنَاتِ: ٧٣٥، ذَكَرَ: نَسِيمٌ خَادِمَةُ الْإِمَامِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيِّ ﷺ، إِلَّا أَنَّ الشَّيْخَ الطُّوسِيَّ ﷺ رَوَى ذَلِكَ فِي كِتَابِ الْغَيْبَةِ: ٢٣٢، ذَكَرَ: وَرَوَى مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ رَفَعَهُ عَنْ نَسِيمِ الْخَادِمِ وَخَادِمِ أَبِي مُحَمَّدٍ ﷺ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى صَاحِبِ الزَّمَانِ ﷺ بَعْدَ مَوْلِدِهِ بِعَشْرِ لَيَالٍ فَعَطَسْتُ عِنْدَهُ فَقَالَ يَرْحَمُكَ اللَّهُ فَفَرِحْتُ بِذَلِكَ فَقَالَ أَلَا أُبَشِّرُكَ فِي الْعُطَاسِ هُوَ أَمَانٌ مِنَ الْمَوْتِ ثَلَاثَ [ثَلَاثَةَ] أَيَّامٍ، وَذَكَرَ السَّيِّدُ الْخَوْثِيُّ تَدْتُّ فِي مَعْجَمِ رِجَالِ الْحَدِيثِ وَتَفْصِيلِ طَبَقَاتِ الرِّوَاةِ: ٢٠ / ١٤٣، ذَكَرَ: نَسِيمٌ خَادِمٌ أَبِي مُحَمَّدٍ، أَيَّ أَنَّهُ رَجُلٌ وَليْسَ امْرَأَةً. وَاللَّهُ الْعَالَمُ.

٢- سورة الفاتحة، الآية: ٢.

٣- ينابيع المودة لذوي القربى: ٣ / ٣٠٣، وفي الغيبة (للطوسي ﷺ) / كتاب الغيبة للحجة: ٢٣٢، ذكر الحديث كذا: وَرَوَى مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ رَفَعَهُ عَنْ نَسِيمِ الْخَادِمِ وَخَادِمِ أَبِي مُحَمَّدٍ ﷺ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى صَاحِبِ الزَّمَانِ ﷺ بَعْدَ مَوْلِدِهِ بِعَشْرِ لَيَالٍ فَعَطَسْتُ عِنْدَهُ فَقَالَ يَرْحَمُكَ اللَّهُ فَفَرِحْتُ بِذَلِكَ فَقَالَ أَلَا أُبَشِّرُكَ فِي الْعُطَاسِ هُوَ أَمَانٌ مِنَ الْمَوْتِ ثَلَاثَ [ثَلَاثَةَ] أَيَّامٍ، وَفِي كِهَالِ الدِّينِ وَتَمَامِ النِّعْمَةِ: ٢ / ٤٣٠، ذَكَرَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلَوَيْهِ وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ قَالَ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ النَّيْسَابُورِيُّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ ﷺ عَنِ السَّيَّارِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي نَسِيمٌ وَمَارِيَةُ قَالَتَا إِنَّهُ لَمَّا سَقَطَ صَاحِبُ الزَّمَانِ ﷺ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ جَائِيًا عَلَى رُكْبَتَيْهِ رَافِعًا سَبَابَتَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ عَطَسَ فَقَالَ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ رَعَمَتِ الظَّلْمَةُ أَنَّ حُجَّةَ اللَّهِ دَاحِضَةٌ لَوْ أُذِنَ لَنَا فِي الْكَلَامِ لَزَالَ الشُّكُّ.

٤- محمد بن أحمد النهدي: وهو حمدان القلانسي كوفي فقيه ثقة خير. ينظر: اختيار معرفة الرجال: ٢ / ٨١٢.

محمد ﷺ؟ فقال لي: قد مضى ولكن قد خلف فينا من رقتنا في بيعته<sup>(١)</sup>.

وعن عمرو الأهوازي<sup>(٢)</sup>، قال: أراني أبو محمد ابنه ﷺ، وقال: «هذا (إمامكم) (٣) من بعدي»<sup>(٤)</sup>.

وعن الخادم الفارسي، قال: كنت بباب الدار فخرجت عليّ جارية من البيت ومعها شيء مغطى، فقال لها أبو محمد ﷺ: «اكشفي عما معك» فكشفت فإذا غلام أبيض حسن الوجه، فقال: «هذا إمامكم من بعدي»، قال فما رأته بعد ذلك<sup>(٥)</sup>.

وعن محمد بن إسماعيل بن موسى الكاظم ﷺ<sup>(٦)</sup>، وكان أسنّ بني الكاظم ﷺ، قال: رأيت ولد أبي محمد ﷺ الحسن العسكري وهو غلام<sup>(٧)</sup>.

١- ينابيع المودة لذوي القربى: ٣ / ٣٢٣، ٣٢٤.

٢- عمرو، الأهوازي قال: روى نصّ حجة الكافي عن جعفر بن محمد المكفوف، عنه، قال: أراني أبو محمد ﷺ ابنه و قال: هذا صاحبكم من بعدي . أقول: لعله «الحضيني» الذي عدّه الإكمال في من رأى الحجة ﷺ. ينظر: قاموس الرجال: ٦٦ / ٨.

٣- (صاحبكم) عن جميع مصادر الحديث، وبمثل ما ذكر المؤلف تكرر في ينابيع المودة.

٤- ينابيع المودة لذوي القربى: ٣ / ٣٢٤، والغيبة (للطوسي ﷺ) / كتاب الغيبة للحجة: ٢٣٤، والكافي: ١ / ٣٢٨، والإرشاد في معرفة حجج الله على العباد: ٢ / ٣٤٨، وفي كشف الغمّة: ٢ / ٤٤٩ عن إرشاد المفيد ﷺ بإسناده عن الكليني وفي اثبات الهداة: ٣ / ٥٠٦ ح ٣١٤ عن غيبة الطوسي ﷺ.

٥- ينابيع المودة لذوي القربى: ٣ / ٣٢٤، وإحقاق الحق وإزهاق الباطل: ١٩ / ٦٣٢.

٦- محمد بن إسماعيل بن موسى بن جعفر ابن موسى بن جعفر ﷺ. روى عن أبي محمد ﷺ مكاتبة، و روى عنه علي بن محمد. الكافي: الجزء ١، باب مولد أبي محمد الحسن بن علي ﷺ ١٢٤، الحديث ٢، و روى عن علي بن عبد الغفار، و روى عنه علي بن محمد، الحديث ٢٣، من هذا الباب، إلا أن في الثاني: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد. أقول: يأتي بعنوان محمد بن إسماعيل بن موسى بن جعفر ﷺ. ينظر: معجم رجال الحديث و تفصيل طبقات الرواة: ١٦ / ١٠١.

٧- ينابيع المودة لذوي القربى: ٣ / ٣٢٤، وجاء الحديث في الغيبة (للطوسي ﷺ) / كتاب الغيبة للحجة: ٢٦٨، كذا: وبهذا الإسناد عن علي بن محمد عن محمد بن إسماعيل بن موسى بن جعفر ﷺ وكان أسنّ شيخ

وَعَنْ أَبِي عَلِيٍّ بْنِ مُطَهَّرٍ<sup>(١)</sup>، قَالَ: رَأَيْتُ وَلَدَ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام وَلَهُ قَدْرٌ جَلِيلٌ<sup>(٢)</sup>.

وَعَنْ كَامِلِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْمَدَنِيِّ<sup>(٣)</sup>، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ، وَعَلَى بَابِ بَيْتِ سِتْرٍ، فَجَاءَتِ الرِّيحُ فَكَشَفَتْ طَرَفَ السِّتْرِ، فَإِذَا غُلَامٌ كَأَنَّهُ الْقَمَرُ<sup>(٤)</sup> مِنْ أَبْنَاءِ أَرْبَعِ سِنِينَ<sup>(٥)</sup>، فَقَالَ لِي: «يَا كَامِلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ» فَأَشْعَرَزْتُ مِنْ ذَلِكَ وَأُهِمْتُ أَنْ قُلْتُ: لَيْتَكَ يَا سَيِّدِي، فَقَالَ: «جِئْتُ إِلَيَّ وَوَلِيَّ اللَّهُ وَحُجَّتِهِ وَبَابِهِ تَسْأَلُهُ هَلْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ عَرَفَ مَعْرِفَتَكَ وَقَالَ بِمَقَالَتِكَ»، فَقُلْتُ: إِي وَاللَّهِ، قَالَ: «إِذْنُ وَاللَّهِ يَقِلُّ دَاخِلُهَا وَاللَّهِ إِنَّهُ لَيَدْخُلُهَا قَوْمٌ يُقَالُ لَهُمُ الْحَقِيَّةُ»، قُلْتُ: يَا سَيِّدِي وَمَنْ هُمْ؟ قَالَ:

مِنْ وُلْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: رَأَيْتُهُ بَيْنَ الْمَسْجِدَيْنِ وَهُوَ غُلَامٌ.

١- عدّه البرقي في رجاله من أصحاب الهادي عليه السلام قائلا: أحمد بن محمد بن مطهر، و وصفه الصدوق في مشيخة الفقيه بصاحب أبي محمد عليه السلام. ينظر: رجال البرقي، الطبقات: ٦٠.

٢- ينابيع المودة لذوي القربى: ٣ / ٣٢٤، وجاء الحديث في الغيبة (للطوسي عليه السلام) / كتاب الغيبة للحجة: ٢٦٩، كذا: وَمِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ بْنِ مُطَهَّرٍ قَالَ رَأَيْتُهُ وَوَصَفَ قَدَّهُ.

٣- جاء في قاموس الرجال: ٨ / ٥٥٥: كامل بن إبراهيم المدني قال: مرّ خبره في «كافور بن إبراهيم» على ما في نسختي من الغيبة. أقول: بل عرفت أن الخبر بلفظ «كامل» في جميع النسخ و إنما توهم الميرزا في كتابيه، و تبعه الحائري، و ذكر في وسائل الشيعة: ٣٠ / ٤٥١: كافور بن إبراهيم؛ المدني: ممن رأى صاحب الزمان عليه السلام، و رأى منه إخبارا بالمغيبات، و شاهد منه معجزات، و سمع النص عليه من أبيه، على ما ذكره الشيخ في كتاب (الغيبة)، و ذكر السيد الخوئي رحمته الله في معجم رجال الحديث و تفصيل طبقات الرواة: ١٥ / ١٠٥: كافور بن إبراهيم: المدني: ممن رأى صاحب الزمان ص، و روى عنه إخبارا بالمغيبات، و شاهد منه معجزات، و سمع منه النص عليه من أبيه ع، على ما ذكره الشيخ في كتاب الغيبة، ذكره الميرزا في رجاله. أقول: ذكره الشيخ في فصل في ولادة صاحب الزمان ع، و صحتها، لكن الموجود فيها كامل بن إبراهيم، لا كافور.

٤- إلى هنا انتهى ما نقله المؤلف رحمته الله من ينابيع المودة لذوي القربى: ٣ / ٣٢٤، والذي يله تم نقله من غيبة الشيخ الطوسي عليه السلام، وفيه: كَأَنَّهُ فَلَقَةُ قَمَرٍ.

٥- (أَوْ مِثْلَهَا) عَنْ غَيْبَةِ الشَّيْخِ الطُّوسِيِّ عليه السلام.

«قَوْمٌ مِنْ حُبِّهِمْ لِعَلِيٍّ يَخْلِفُونَ بِحَقِّهِ وَلَا يَدْرُونَ مَا حَقُّهُ وَفَضْلُهُ».

ثُمَّ سَكَتَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ<sup>(١)</sup> (إِلَى أَنْ قَالَ)<sup>(٢)</sup>، فَنَظَرَ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام مُتَبَسِّمًا، فَقَالَ: «يَا كَامِلُ مَا جُلُوسُكَ وَقَدْ أَنْبَأَكَ بِحَاجَتِكَ الْحُجَّةُ مِنْ بَعْدِي» فَقُمْتُ وَخَرَجْتُ وَلَمْ أَعَايِنُهُ بَعْدَ ذَلِكَ<sup>(٣)</sup>.

وَرَوَى عَلَانٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي ظَرِيفُ أَبُو نَصْرِ الْخَادِمِ<sup>(٤)</sup>، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَيْهِ يَغْنِي

١- (عَنِّي سَاعَةً، ثُمَّ قَالَ: وَجِئْتُ تَسْأَلُهُ عَنِ مَقَالَةِ الْمُفَوَّضَةِ كَذَبُوا بَلْ قُلُوبُنَا أَوْعِيَةٌ لِمَشِيَّةِ اللَّهِ فَإِذَا شَاءَ شِئْنَا وَاللَّهُ يَقُولُ وَمَا تَشَاؤُنَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ثُمَّ رَجَعَ السِّرُّ إِلَى حَالَتِهِ فَلَمْ أَسْتَطِعْ كَشْفَهُ) عَنْ غِيبة الشَّيْخِ الطُّوسِيِّ عليه السلام.

٢- لم تذكر في غيبة الشَّيْخِ الطُّوسِيِّ عليه السلام.

٣- الغيبة (للطُّوسِيِّ عليه السلام) / كتاب الغيبة للحجة: ٢٤٧، وينايع المودة لذوي القربى: ٣ / ٣٢٤.

٤- جاء الاسم في قاموس الرجال: ١٠ / ٣٦٣ كذا: نصير أبو حمزة الخادم قال: روى مولد أبي محمد العسكري عليه السلام عن إسحاق، عن أحمد بن محمد بن الأقرع قال: سمعت أبا محمد عليه السلام غير مرة يكلم غلمانه بلغاتهم... إلخ.. قلت: إنما مر «نصر الخادم» وإنما قال نفسه ثمة: «والظاهر أن كنيته أبو حمزة» وهو وهم منه، فلم يقل أحد في ذلك: إنه أبو حمزة، بل في هذا. واتحادهما كما احتمله غلط، فذاك روى عن الكاظم عليه السلام وهذا عن العسكري عليه السلام ولو قلنا بأن هذا أيضا «نصر الخادم» فاختلفت النسخ في خبر المولد بنصر و نصير، وفي تنقيح المقال في علم الرجال: ٣٦ / ٣٩٨: ظريف الخادم أبو نصر أورده في اصول الكافي ١ / ٣٣٢ باب في تسمية من رآه عليه السلام حديث ١٣، بسنده:.. عن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن موسى بن جعفر، عن أبي نصر ظريف الخادم أنه رآه.. ومثله في إعلام الوري ٢ / ٢١٨، ولكن في إرشاد الشَّيْخِ المفيد رحمه الله ٢ / ٣٥٤: أبو نصر ظريف الخادم. وعن الإرشاد في بحار الأنوار ٥٢ / ٦١ حديث ٤٩ مثله. وفي العدد القويَّة لعلي بن يوسف الحلي: ٧٣ حديث ١٢١، وروضة الواعظين: ٢٦٢، والمستجد من الإرشاد: ٢٤١، وكشف الغمَّة: ٢٤٧ و صفحة: ٣٠٢. أقول: وجاء في الدعوات للراوندي: ٢٠٧ حديث ٥٦٣ هكذا: عن ظريف أبي نصر الخادم، وقد مرَّ منا مستدركا.. وجاء في الغيبة للشَّيْخِ الطُّوسِيِّ رحمه الله: ٢٤٦ حديث ٢١٥، والخرائج والجرائح للقطب الراوندي ١ / ٤٥٨ حديث ٣، وإكمال الدين للشَّيْخِ الصدوق: ٤٤١ حديث ١٢، وينايع المودة للقدوزي ٣ / ٣٣٠ حديث ٥.. وغيرهم في غيرها. حصيلة البحث ليس للمعنون ذكر في كتب الرجال والحديث فعليه يعدّ مهملًا. انتهى، وذكره السيّد الخوئي رحمته في معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة: ٢٠ / ١٦١: نصر الخادم: روى عن العبد الصالح أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام. الفقيه: الجزء ٢، باب اتخاذ السفارة في السفر، الحديث ٨٢٧، وهو



صَاحِبَ الزَّمَانِ عليه السلام، فَقَالَ لِي: «عَلِيٌّ بِالصَّنَدِلِ الْأَحْمَرِ»، فَقَالَ: فَأَتَيْتُهُ بِهِ، فَقَالَ عليه السلام: «أَتَعْرِفُنِي؟» قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ «مَنْ أَنَا؟» فَقُلْتُ: أَنْتَ سَيِّدِي وَأَبْنُ سَيِّدِي، فَقَالَ: «لَيْسَ عَنْ هَذَا سَأَلْتُكَ»، قَالَ ظَرِيفٌ، فَقُلْتُ: جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ فَسَّرَ لِي، فَقَالَ: «أَنَا خَاتَمُ الْأَوْصِيَاءِ وَبِي يَدْفَعُ اللَّهُ الْبَلَاءَ عَنْ أَهْلِي وَشِيعَتِي»<sup>(١)</sup>.

وعن إبراهيم بن إدريس<sup>(٢)</sup>، قال: رأيت المهدي عليه السلام بعد أن وضع أبو محمد عليه السلام

من شهود وصية أبي جعفر الثاني عليه السلام، إلى ابنه علي عليه السلام، وكتب شهادته بيده. الكافي: الجزء ١، كتاب الحجّة ٤، باب الإشارة والنص على أبي الحسن الثالث عليه السلام ٧٤، الحديث ٣. انتهى، أقول ومن يثق به المعصوم عليه السلام، ويجعله شاهداً على وصيته، ويكتب الشهادة بيده من الأخرى أن يكون عين الثقة، وليس مهمل كما ذكر في ذيل منتهى المقال، والعجب كل العجب منه لو تراجع معه الكتاب تجده وثق الكثير من خدمتهم عليهم السلام بهذه الطريقة لأختصاصهم بهم عليهم السلام، وإطلاعهم على عمومهم الجمّة.

١- الغيبة للطوسي رحمته الله: ٢٤٦، و عنه إثبات الهداة: ٣ / ٥٠٨ ح ٣١٩ و في البحار: ٥٢ / ٣٠ ح ٢٥ و العوالم: ١٥ / الجزء ٣ / ٢٩٨ ح ١ عنه و عن كمال الدين و تمام النعمة: ٢ / ٤٤١، بإسناده عن طريف أبو نصر و دعوات الراوندي: ٢٠٧ ح ٥٦٣ نقلاً من الكمال مختصراً، و أخرجه في حلية الأبرار: ٢ / ٥٤٤ و تبصرة الولي: ح ٣٩ عن الكمال، و في مدينة المعاجز: ٦١١ ح ٨٢ و إثبات الهداة: ٣ / ٦٩٤ ح ١١٥ و منتخب الأنوار المضيئة: ١٥٩ و كشف الغمّة: ٢ / ٤٩٩ عن الخرائج: ١ / ٤٥٨ ح ٣ عن علان، و رواه الحضيبي في هدايته: ٨٧ باختلاف. و المسعودي في إثبات الوصية: ٢٢١ نحوه، و القندوزي في ينابيع المودة: ٤٦٣ مختصراً، و بعض المحدثين في ألقاب الرسول و عترته: ٢٨٧ عن علان مثله.

٢- جاء في تنقيح المقال في علم الرجال: ٣ / ٢٧٦: عدّه الشيخ رحمه الله في رجاله من رجال الهادي عليه السلام، و نقل في جامع الرواة رواية أبي علي أحمد بن إبراهيم بن إدريس، عن أبيه، أنّه قال: رأيت عليه السلام بعد مضي أبي محمد عليه السلام حين أيفع و قبلت يديه و رأسه.. في الكافي في باب تسمية من رآه عليه السلام. و في هذه الرواية دلالة على أنّه من الشيعة، بل في الوصول إلى محضره روحي فداه نوع مدح له، فيكون من الحسان، و الله العالم. أنظر: رجال الشيخ: ٤١٠ برقم ٩، و رجال البرقي: ٥٩، و نقد الرجال: ٧ برقم ١٦ [المحققة ١ / ٥٤ برقم (٤٤)]، و جامع الرواة ١ / ١٨، و الكافي ١ / ٣٣١ حديث ١٦.

غلاماً حين أَيْفَعَ<sup>(١)</sup>، وقبّلت يديه ورأسه الشريف<sup>(٢)</sup>.

وَعَنْ يَعْقُوبُ بْنُ مَنقُوشٍ<sup>(٣)</sup>، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ عليه السلام، وَعَلَى بَابِ بَيْتِ سِتْرٍ مَسْبُلٍ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا سَيِّدِي مِنْ صَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ بَعْدُكَ؟ فَقَالَ: «ارْفَعْ السِّتْرَ»، فَرَفَعْتَهُ، فَخَرَجَ غَلَامٌ فَجَلَسَ عَلَيَّ فَخَذَ أَبِي مُحَمَّدٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَقَالَ لِي أَبُو مُحَمَّدٍ عليه السلام: «هَذَا إِمَامُكُمْ مِنْ بَعْدِي»، ثُمَّ قَالَ: «يَا بَنِي أَدْخُلِ الْبَيْتَ»، فَدَخَلَ الْبَيْتَ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «يَا يَعْقُوبُ أَنْظِرِي الْبَيْتَ فَدَخَلْتَهُ فَمَا رَأَيْتَ أَحَدًا»<sup>(٤)</sup>.

١- أَيْفَعَ الْغَلَامُ فَهُوَ يَافِعٌ، إِذَا شَارَفَ الْإِحْتِلَامَ وَ لَمَّا يَحْتَلِمُ، وَهُوَ مِنْ نَوَادِرِ الْأَبْنِيَةِ. وَ غَلَامٌ يَافِعٌ وَ يَفَعَةٌ. فَمَنْ قَالَ يَافِعٌ ثَنَى وَ جَمَعَ، وَ مِنْ قَالَ يَفَعَةٌ لَمْ يَثَنْ وَ لَمْ يَجْمَعْ. يَنْظُرُ: النِّهَايَةُ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ وَ الْأَثَرِ: ٥ / ٢٩٩.

٢- يَنْبِيعُ الْمَوْدَةِ لِدَوِي الْقَرِيبِي: ٣ / ٣٢٤، وَجَاءَ الْحَدِيثُ فِي الْغَيْبَةِ لِلطُّوسِيِّ عليه السلام: ٢٦٨، كَذَا: وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِدْرِيسَ قَالَ: «رَأَيْتُهُ بَعْدَ مُضِيِّ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام حِينَ أَيْفَعَ وَقَبَّلْتُ يَدَيْهِ وَرَأْسَهُ»، وَبِمِثْلِهِ فِي الْكَافِي: ١ / ٣٢٩، وَ الْإِرْشَادِ فِي مَعْرِفَةِ حُجُجِ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ: ٢ / ٣٥١، وَ كَشَفِ الْغَمَةِ فِي مَعْرِفَةِ الْأَئِمَّةِ: ٢ / ٤٤٩.

٣- (مَنْفُوسٌ) عَنْ الْمَخْطُوطِ، وَ يَنْبِيعُ الْمَوْدَةِ، وَ الْبَحَارِ: ٥٢ / ٢٥، وَ الظَّاهِرُ وَقُوعُ تَصْحِيفِ عَلَيَّ اسْمِهِ عليه السلام وَ الصَّحِيحُ مَا أَثْبَتَهُ مِنْ كِمَالِ الدِّينِ وَ تَمَامِ النِّعْمَةِ: ٢ / ٤٠٧، وَ تَرْجَمَ لَهُ السَّيِّدُ الْخَوَئِصِي عليه السلام فِي مَعْجَمِ رِجَالِ الْحَدِيثِ وَ تَفْصِيلِ طَبَقَاتِ الرِّوَاةِ: ٢١ / ١٥٥، قَالَ: يَعْقُوبُ بْنُ مَنقُوشٍ: عَدَّهُ الشَّيْخُ (تَارَةً): مِنْ أَصْحَابِ الْهَادِي عليه السلام (٥). وَ (أُخْرَى): مِنْ أَصْحَابِ الْعَسْكَرِيِّ عليه السلام (١). رَوَى الصَّدُوقُ عليه السلام بِإِسْنَادِهِ، عَنْ يَعْقُوبِ بْنِ مَنقُوشٍ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام، فَقُلْتُ: يَا سَيِّدِي، مِنْ صَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ؟ فَقَالَ عليه السلام: اَرْفَعْ السِّتْرَ، فَرَفَعْتَهُ، فَخَرَجَ إِلَيْنَا غَلَامٌ خَمَاسِي لَهُ عَشْرٌ أَوْ ثَمَانٌ أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ، وَاضِحَ الْجَبِينِ، أَبْيَضَ الْوَجْهَ، دَرِي الْمَقْلَتَيْنِ، شَتْنِ الْكَفَيْنِ، مَعْطُوفِ الرِّكْبَتَيْنِ، فِي خَدِّهِ الْأَيْمَنِ خَالٌ، وَ فِي رَأْسِهِ ذُوَابَةٌ، فَجَلَسَ عَلَيَّ فَخَذَ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام، ثُمَّ قَالَ لِي: هَذَا صَاحِبُكُمْ، ثُمَّ وَثَبَ فَقَالَ لِي: يَا بَنِي أَدْخُلِ إِلَى الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ، فَدَخَلَ الْبَيْتَ وَ أَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ لِي: يَا يَعْقُوبُ انظُرِي مَنْ فِي الْبَيْتِ فَدَخَلْتُ فَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا. كِمَالِ الدِّينِ: الْجُزْءُ ٢، الْبَابُ (٣٨) فِيمَا رَوَى عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْعَسْكَرِيِّ بِالنِّصْرِ عَلَى الْقَائِمِ عليه السلام، الْحَدِيثُ ٢. وَ الْبَابُ (٤٣) فِي ذِكْرِ مَنْ شَهِدَ الْقَائِمَ عليه السلام، الْحَدِيثُ ٥.

٤- يَنْبِيعُ الْمَوْدَةِ لِدَوِي الْقَرِيبِي: ٣ / ٣٢٥، وَجَاءَ الْحَدِيثُ فِي كِمَالِ الدِّينِ وَ تَمَامِ النِّعْمَةِ: ٢ / ٤٠٧: حَدَّثَنَا أَبُو طَالِبٍ الْمُظَفَّرُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الْمُظَفَّرِ الْعَلَوِيِّ السَّمَرَقَنْدِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودِ الْعِيَّاشِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ مُحَمَّدِ الْبَلْخِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ هَارُونَ الدَّقَّاقُ قَالَ

وعن محمد بن صالح بن علي بن محمد بن قنبر بن قنبر الكبير<sup>(١)</sup>، قال: خرج

حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَاسِمِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَالِكِ الْأَشْتَرِ قَالَ حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ مَنْقُوشٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ وَهُوَ جَالِسٌ عَلَى دُكَّانٍ فِي الدَّارِ وَعَنْ يَمِينِهِ بَيْتٌ عَلَيْهِ سِتْرٌ مُسَبَّلٌ فَقُلْتُ لَهُ يَا سَيِّدِي مَنْ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ فَقَالَ أَرْفَعُ السِّتْرَ فَرَفَعْتُهُ فَخَرَجَ إِلَيْنَا غُلَامٌ مُخَاسِبِي لَهُ عَشْرٌ أَوْ ثَمَانٌ أَوْ نَحْوُ ذَلِكَ وَاضِحُ الْجَبِينِ أَبْيَضُ الْوَجْهِ دَرِيُّ الْمُقْلَتَيْنِ شُنُّ الْكَفَيْنِ مَعْطُوفُ الرُّكْبَتَيْنِ فِي خَدِّهِ الْأَيْمَنِ خَالَ وَفِي رَأْسِهِ ذُؤَابَةٌ فَجَلَسَ عَلَيَّ فَخَذَّ أَبِي مُحَمَّدٍ عِ ثُمَّ قَالَ لِي هَذَا صَاحِبِكُمْ ثُمَّ وَتَبَ فَقَالَ لَهُ يَا بُنَيَّ ادْخُلْ إِلَى الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ فَدَخَلَ الْبَيْتَ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ ثُمَّ قَالَ لِي يَا يَعْقُوبُ أَنْظُرْ مَنْ فِي الْبَيْتِ فَدَخَلْتُ فَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا.

١- ذكر له ترجمة مفصلة في قاموس الرجال: ٩ / ٣٣٢، وأذكرها من باب الاثبات، قال: [٦٨٣٧] محمد بن صالح بن علي بن محمد بن قنبر الكبير، مولى الرضا عليه السلام روى الإكمال في باب من شاهد القائم عليه السلام في خبره الخامس عشر - بإسناده عنه قال: خرج الحجّة عليه السلام على جعفر الكذاب مرتين في زجره . و الظاهر كونه الآتي.

[٦٨٣٨] محمد بن صالح بن محمد الهمداني، قال: عدّه الشيخ في رجاله في أصحاب العسكري عليه السلام قائلاً: وكيل الدهقان. و ذكر الصدوق عن الأسدي: أنّ من وكلاء القائم عليه السلام الذين رأوه و وقفوا على معجزته من أهل همدان محمد بن صالح . و روى الإكمال عن محمد بن صالح قال: كتبت إلى الصاحب عليه السلام أنّ أهل بيتي يؤذونني و يقرعونني بالحديث الذي روي عن آبائك عليهم السلام أنهم قالوا: «خدامنا و قوامنا شرار خلق الله» فكتب عليه السلام: ويحهم! أما يقرءون ما قال عزّ و جل: ﴿ وَ جَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُورَى ظَاهِرَةً ﴾ نحن و الله القرى التي بارك الله فيها و أنتم القرى الظاهرة. و في الإرشاد: عن علي بن محمد بن صالح بن محمد الهمداني، قال: لما مات أبي و صار الأمر إليّ كان لأبي على الناس سفاتج من مال الغريم، فكتبت إليه أعلمه، فكتب إليّ: «طالبهم و استقص عليهم» فقضاني إلّا رجل واحد كانت عليه سفتجة بأربعمائة دينار فجئت إليه أطلبه فمطلني (إلى أن قال) الغريم: الحجّة عليه السلام و هذا رمز كانت الشيعة تعرفه في ما بينها و يكون خطابها عليه للتقية. أقول: «وروى توقيعات الإكمال عنه قال: كتبت أسأله الدعاء (إلى أن قال) فخرج «استولدها و يفعل الله ما يشاء و المحبوس يخلصه الله» فاستولدت الجارية فولدت فماتت و خلتني عن المحبوس يوم خرج التوقيع . و الإرشاد لم يرو عن «علي بن محمد بن صالح» كما قال بل «عن علي بن محمد، عن محمد بن صالح» و الأصل فيه الكافي في مولد الحجّة عليه السلام . ثم في التوقيعات - بعد ما مرّ - قال: حدّثني أبو جعفر: ولدي مولود، فكتبت أستأذن في تطهيره يوم السابع أو الثامن، فلم يكتب شيئاً؛ فمات المولود يوم الثامن، ثم كتبت اخبر بموته، فورد «استخلف عليك غيره و غيره تسميه أحمد و من بعد أحمد جعفر» فجاء ما قال عليه السلام قال: و تزوجت بامرأة سراً فلما وطئتها علققت و جاءت بابنة، فاغتممت و ضاق صدري فكتبت أشكو ذلك، فورد «ستكفاها» فعاشت أربع سنين ثم ماتت، فورد «الله ذو أناة و أنتم تستعجلون». قال: و لما ورد نعي ابن هلال - لعنه الله - جاءني

صاحب الزمان على عمّه جعفر الذي تعرّض في مال أبي محمّد عليه السلام، وقال: «يا عمّ ما لك تتعرّض في حقوقي؟ فتحيّر منه جعفر وبهت؟ ثمّ غاب، ولما ماتت أمّ الحسن جدّة صاحب الزمان وهي أوصت أن يدفنها في الدار، فنازع فقال: هي داري فخرج صاحب الزمان، فقال: «يا عمّ ما هي دارك»، ثمّ غاب عليه السلام / ٥٩<sup>(١)</sup>.

الشيخ فقال لي: أخرج الكيس الذي عندك فأخرجته إليه، فأخرج إليّ رقعة فيها «و أما ما ذكرت من أمر الصوفي المتصنّع - يعني الهلالي - فبئر الله عمره» ثمّ خرج من بعد موته فيه «قصدنا فصبرنا عليه، فبئر الله تعالى بدعوتنا عمره». و الظاهر أنّه هو المراد بها، وهم وإن لم يصرّحوا بكون كنيته «أبا جعفر» إلا أنّ «أبو جعفر» كنية عامة للمسمّين بمحمّد، ولأنّه لم يذكر سنداً له، بل بنى على ما قبله «أبوه عن سعد، عنه». هذا، و قول الشيخ في الرجال: «وكيل الدهقان» لم نقف على معناه، فالمستفاد من الأخبار كونه وكيل الحجّة عليه السلام. و أمّا خبر الكشي في عنوان إسحاق بن إساعيل النيسابوري و إبراهيم بن عبدة و المحمودي و العمري و البلالي و الرازي - المتضمّن للتوقيع إلى الأوّل - «فإذا وردت بغداد فاقرأه على الدهقان وكيلنا و ثقتنا و الذي يقبض من مواليها فمحرف الدهان» - أي عثمان بن سعيد العمري المتقدّم - و الدهقان هو «عروة بن يحيى» اللعين المتقدّم. و توهم العلامة أنّ الدهقان «محمّد بن صالح» هذا، فقال: محمّد بن صالح بن محمّد الهمداني الدهقان من أصحاب العسكري عليه السلام و وكيل الناحية. و كأنّه قرأ «وكيل الدهقان» في رجال الشيخ بالتنوين و جعل «وكيل» خبراً و «الدهقان» خبراً آخر، فغيّر في عنوانه لفظ رجال الشيخ توضيحاً، و هو أيضاً كما ترى! و بالجملة: كون هذا وكيل الدهقان أو نفس الدهقان غير معلوم، و استناد العلامة إلى قول الشيخ و استناد الشيخ إلى خبر الكشي المحرف. ثمّ لا يبعد كونه «محمّد بن صالح بن علي بن محمّد بن قنبر» الذي عنوانه عن خبر الإكمال، فيكون سقط عن رجال الشيخ في نسبه «بن علي» قبل «بن محمّد». قال، قال الوحيد: «خبر الإرشاد يقتضي أن يكون وكيلاً للصاحب عليه السلام بعد أبيه، و مضى أنّ أباه كان من أصحاب الرضا و الجواد عليهما السلام فيحتمل أن يكون مراده من «الغريم» العسكري عليه السلام، و التفسير من المفيد اشتباهاً، و لا وجه لقوله، فكون والده من أصحاب الرضا و الجواد عليهما السلام لا يمنع من وكالته عن الحجّة. قلت: أبوه كان من أصحاب الجواد و الهادي، لا الرضا و الجواد عليهما السلام فلا استبعاد لبقائه إلى زمان الحجّة عليه السلام. و كون «الغريم» كناية عنه عليه السلام في الأخبار كثير؛ ففي الإكمال عن العمري: صحبت رجلاً من أهل السواد و معه مال للغريم عليه السلام فأنفذه فرده عليه و قيل له: أخرج حقّ ابن عمّك... الخبر. و فيه: عن محمّد بن شاذان بن نعيم قال: اجتمع عندي مال للغريم عليه السلام خمسمائة درهم تنقص عشرين... الخبر.

١- ينابيع المودة لذوي القربى: ٣ / ٣٢٥، وجاء الحديث في كمال الدين و تمام النعمة: ٢ / ٤٤٢: حَدَّثَنَا الْمُظَفَّرُ

## في رواية أبي الأديان في رؤيته عليه السلام، وعلامات إمامته

وعن أبي الأديان، قال: كنت أخدم أبا محمد الحسن العسكري عليه السلام، وأبلغ كتبه إلى الأمصار، فكتب كتباً وقال لي: «انطلق بها إلى المدائن فإنك تغيب خمسة عشر يوماً وقد دخل سامراء يوم الخامس عشر، وتسمع الواعية في داري وتجذني على المغتسل»، فقلت: ياسيدي ومن هو القائم بعدك؟ قال: «من طالبك بجوابات كتبي فهو القائم من بعدي»، فقلت: زدني؟ قال: «من أخبر بما في الهميان فهو القائم من بعدي»، ثم منعتني هيبة عن السؤال، وخرجت بالكتب إلى المدائن، وأخذت جواباتها فدخلت سامراء يوم الخامس عشر، وسمعت الواعية في داره وهو على المغتسل، ثم كفّن فلماً أراد<sup>(١)</sup> أخوه جعفر أن يصلي عليه ظهر صبي فجذب رداء جعفر، وقال: «يا عم تأخر فإنا أحق بالصلاة على أبي»، فتقدم الصبي فصلى عليه، ثم قال: «يا أبا الأديان هات جوابات الكتب<sup>(٢)</sup> التي كانت معك»، فدفعها إليه، فقلت في نفسي: هذه اثنتان، بقي الهميان، قال: فيينا نحن جلوس إذ قدم نفر من قم، قالوا: إن معنا

بُنْ جَعْفَرِ بْنِ الْمُظْفَرِ الْعَلَوِيِّ الْعُمَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مَعْرُوفٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَلْخِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قَنْبَرِ الْكَبِيرِ مَوْلَى الرَّضَا عليه السلام قَالَ: خَرَجَ صَاحِبُ الزَّمَانِ عَلَيَّ جَعْفَرُ الْكَذَّابِ مِنْ مَوْضِعٍ لَمْ يَعْلَمْ بِهِ عِنْدَ مَا نَارَعَ فِي الْمِيرَاثِ بَعْدَ مُضِيِّ أَبِي مُحَمَّدٍ فَقَالَ لَهُ يَا جَعْفَرُ مَا لَكَ تَعَرَّضَ فِي حُقُوقِي فَتَحَيَّرَ جَعْفَرٌ وَبُهِتَ ثُمَّ غَابَ عَنْهُ فَطَلَبَهُ جَعْفَرٌ بَعْدَ ذَلِكَ فِي النَّاسِ فَلَمْ يَرَهُ فَلَمَّا مَاتَتِ الْجَدَّةُ أُمُّ الْحَسَنِ أَمَرَتْ أَنْ تُدْفَنَ فِي الدَّارِ فَنَارَعَ عَنْهُمْ وَقَالَ هِيَ دَارِي لَا تُدْفَنُ فِيهَا فَخَرَجَ فَقَالَ يَا جَعْفَرُ أَدَارِكُ هِيَ ثُمَّ غَابَ عَنْهُ فَلَمْ يَرَهُ بَعْدَ ذَلِكَ.

١- (هم) عن ينابيع المودة.

٢- (الكتاب) عن ينابيع المودة.

كتباً وأموالاً<sup>(١)</sup>، فسألنا جعفر عن أصحاب الكتب<sup>(٢)</sup>، وكم المال؟ قال: لا أعلم الغيب، فخرج الخادم، وقال: إن صاحب الزمان وجهني إليكم أن أرباب الكتب فلان وفلان وفلان، وما في الهميان الف دينار، وعشرة دنانير يطلبه، فدفعوا إليه الكتب و(الهميان وما فيه من)<sup>(٣)</sup> المال<sup>(٤)</sup>.

وعن عليّ بن سنان الموصلي<sup>(٥)</sup>، عن أبيه، قال: لما قبض سيّدنا أبو محمّد ﷺ جاء وفد من قُمّ بالأموال، فقال: جعفر احملوها إليّ، فقالوا: كنا إذا وردنا بالمال على أبي محمّد ﷺ يقول جملة المال كذا وكذا ديناراً من عند فلان وفلان، فقال جعفر: هذا علم الغيب لا يعلمه إلا الله، فشكى جعفر إلى الخليفة وهو كان بسامراء، فقال الخليفة للوفد: احملوا هذا المال إلى جعفر، فقالوا: يا أمير المؤمنين إن يكون جعفر صاحب الأمر فليبين لنا ما بين أخوه الإمام وإلا رددناه إلى أصحابه، فقال

١- (و مالاً) عن ينابيع المودة.

٢- (الكتاب) عن ينابيع المودة.

٣- لم تذكر في ينابيع المودة.

٤- ينابيع المودة لذوي القربى: ٣ / ٣٢٥، وفي كمال الدين وتمام النعمة: ٢ / ٤٧٥، باختلاف يسير.

٥- قال المامقاني ﷺ في «التنقيح»: ٢ / ٢٩١ رقم ٨٣١٠: علي بن سنان الموصلي: ليس له ذكر في كتب الرجال وإنما وقع في طريق الشيخ رحمه الله في «كتاب الغيبة» حيث قال: أخبرنا جماعة عن التلعكبري عن أبي علي أحمد بن علي الرازي، قال: أخبرني الحسين بن علي عن ابن سنان الموصلي العدل الخ، و الظاهر أن كلمة العدل منه قدس سره توثيق له لا أمها لقب له.

وقال السيد الخوئي تقي في «معجم رجال الحديث»: ١٢ / ٤٦ رقم ٨١٨٠: علي بن سنان الموصلي العدل روى عن أحمد بن محمد الخليل الأملي الطبري و روى عنه الحسين بن علي البيزوفري، ثم إن كلمة العدل على ما يظهر من ذكرها في مشايخ الصدوق تقي كان يوصف بها بعض علماء العامة فلا يبعد أن يكون الرجل من العامة.

الخليفة: هؤلاء القوم رسل ﴿ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ ﴾<sup>(١)</sup>، فلما خرجوا بالمال من البلد خرج إليهم غلام فصاح يا فلان بن فلان ويا فلان ابن فلان أجيئوا مولاكم فسيروا إليه، قالوا: فسرنا معه حتى دخلنا دار مولانا أبي محمد الحسن عليه السلام، فإذا ولده قاعد على سرير كأنه القمر عليه ثياب خضر، فقال: «جملة المال كذا وكذا ديناراً، حمل فلان كذا من فلان بن فلان، وحمل فلان بن فلان من فلان بن فلان حتى وصف رحالتنا ودوابنا»، ثم أمرنا مولانا أن لا نحمل إلى سامراء من بعد شيئاً ونصب لنا ببغداد رجلاً نحمل إليه الأموال، وتخرج من عنده التوقيعات، فانصرفنا من عند مولانا، ونحمل الأموال إلى بغداد إلى النائب المنصوب الذي يخرج من عنده أوامره ونواهيته<sup>(٢)</sup>.

وفي غيبة الطوسي: وَحَدَّثَ عَنْ رَشِيقِ صَاحِبِ الْمَادَرَايِ<sup>(٣)</sup> قَالَ: بَعَثَ إِلَيْنَا

١- سورة النور، الآية: ٥٤.

٢- ينابيع المودة لذوي القربى: ٣/ ٣٢٦، ٣٢٧، وفي كمال الدين وتمام النعمة: ٢/ ٤٧٦، وما بعدها روى الحديث مفصلاً.

٣- جاء في تنقيح المقال في علم الرجال: ٢٧/ ٢٩١، [٨٢٢٩] ٩٥- رشيق صاحب [الحاجب] المادراي جاء بهذا العنوان في غيبة الشيخ الطوسي رحمه الله: ٢٤٨ حديث ٢١٨ هكذا: وحدث عن رشيق صاحب المادراي، قال: بعث إلينا المعتضد... وعنه في بحار الأنوار ٥٢/ ٥١ حديث ٣٦ مثله. ولكن في الخرائج والجرائح ١/ ٤٦٠ حديث ٥ بعنوان: رشيق حاجب المادراي...، وعنه في بحار الأنوار ٥٢/ ٥٢ حديث ٣٧. وفي فرج المهموم لابن طاوس: ٢٤٨: رشيق الحاجب المادراي. حصيلة البحث: المعنون ممن لم يتضح حاله. انتهى. وذكره شيخنا القمي تذكاره في سفينة البحار: ٨/ ٦٤٨: أقول: ومن تشرف برؤيته (صلوات الله عليه) ابن مهزيار و يأتي الإشارة إليه في «هزر» و أبو سهل إسماعيل بن عليّ الثوبختي، و أبو الحسن الضراب الاصفهاني راوي الصلوات المعروفة، و راشد الأسد آبادي، و كامل بن إبراهيم، و رشيق صاحب المادراي، و أبو الأديان، و أبو راجح الحماصي و قد تقدم في «حمام». انتهى، ومما تقدم من منزلته وخاصيته وتشرفه برؤية الإمام عليه السلام، وهذا الأمر لا يحصل إلا مع الخواص والثقات، فأنا أذهب إلى توحيقه عليه السلام، والله العالم.

المُعْتَصِدُ<sup>(١)</sup>، وَنَحْنُ ثَلَاثَةٌ نَفَرٍ فَأَمَرْنَا أَنْ يَرْكَبَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا / ٦٠ فَرَسًا وَنَجُنِبَ<sup>(٢)</sup> [آخِرًا] وَنَخْرُجَ مُخَفِّينَ<sup>(٣)</sup> لَا يَكُونُ مَعَنَا قَلِيلٌ وَلَا كَثِيرٌ إِلَّا عَلَى السَّرَجِ مُصَلِّيً<sup>(٤)</sup>، وَقَالَ لَنَا الْحُقُوقَا بِسَامِرَةَ وَوَصَفَ لَنَا مَحَلَّةً وَدَارًا، وَقَالَ: إِذَا أَتَيْتُمُوهَا تَجِدُونَ عَلَى الْبَابِ خَادِمًا أَسْوَدَ فَانْكَبُوا<sup>(٥)</sup> الدَّارَ وَمَنْ رَأَيْتُمْ فِيهَا فَأْتُونِي بِرَأْسِهِ.

فَوَافِينَا سَامِرَةَ فَوَجَدْنَا الْأَمْرَ كَمَا وَصَفَهُ وَفِي الدَّهْلِيِّزِ خَادِمٌ أَسْوَدٌ وَفِي يَدِهِ تِكَّةٌ<sup>(٦)</sup> يَنْسِجُهَا، فَسَأَلْنَاهُ عَنِ الدَّارِ وَمَنْ فِيهَا، فَقَالَ صَاحِبُهَا: فَوَ اللَّهِ مَا التَّفَتَ إِلَيْنَا وَقَلَّ اكْتِرَائُهُ بِنَا فَكَبَسْنَا الدَّارَ كَمَا أَمَرْنَا فَوَجَدْنَا دَارًا سَرِيَّةً وَمُقَابِلَ الدَّارِ سِتْرٌ مَا نَظَرْتُ قَطُّ إِلَى أَنْبَلٍ مِنْهُ كَأَنَّ الْأَيْدِي رُفِعَتْ عَنْهُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ وَلَمْ يَكُنْ فِي الدَّارِ أَحَدٌ.

فَرَفَعْنَا السِّتْرَ فَإِذَا بَيْتٌ كَبِيرٌ كَأَنَّ بَحْرًا فِيهِ مَاءٌ وَفِي أَقْصَى الْبَيْتِ حَصِيرٌ قَدْ عَلِمْنَا أَنَّهُ عَلَى الْمَاءِ وَفَوْقَهُ رَجُلٌ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ هَيْئَةً قَائِمٌ يُصَلِّي فَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْنَا وَلَا إِلَى شَيْءٍ مِنْ أَسْبَابِنَا فَسَبَقَ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ لِيَتَخَطَّى الْبَيْتَ فَعَرِقَ فِي الْمَاءِ وَمَا زَالَ

١- هكذا في النسخ والمصادر والظاهر أنه تصحيف المعتمد، حيث بويح أبو العباس أحمد بن طلحة المعتضد بالله في اليوم الذي مات فيه المعتمد على الله عمه وهو يوم الثلاثاء لاثنتي عشرة ليلة بقيت من رجب (سنة ٢٧٩ هـ)، بينما قبض الإمام الحسن العسكري عليه السلام في (سنة ٢٦٠ هـ). راجع مروج الذهب: ٤ / ١١١، ١٤٣. ينظر: غيبة الشيخ عليه السلام الهامش.

٢- من باب الإفعال: أي نجعله جنبه وفي البحار: يجنب.

٣- من باب الإفعال أيضا، أي جاعلين ما معهم شيئا خفيفا.

٤- مصلى: أي فرشاً خفيفاً يصلى عليه و يكون حمله على السرج (هامش نسخة الأصل). ينظر: هامش غيبة الشيخ عليه السلام.

٥- أي أدخلوها باقتحام.

٦- التكة: رباط السراويل، قال ابن دريد: لا أحسبها إلا دخيلاً، وإن كانوا تكلموا بها قديماً. ينظر: المحكم والمحيط الأعظم: ٦ / ٦٥٠.



يَضْطَرُّ حَتَّى مَدَدْتُ يَدِي إِلَيْهِ فَخَلَّصْتُهُ وَأَخْرَجْتُهُ وَغُشِي عَلَيْهِ وَبَقِيَ سَاعَةً وَعَادَ صَاحِبِي الثَّانِي [إِلَى] <sup>(١)</sup> فِعْلٍ ذَلِكَ الْفِعْلِ فَنَالَهُ مِثْلُ ذَلِكَ وَبَقِيَ مَبْهُوتًا.

فَقُلْتُ لِصَاحِبِ: الْبَيْتِ الْمَعْدِرَةُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَيْكَ فَوَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ كَيْفَ الْخَبْرُ وَلَا إِلَى مَنْ أَجِيءُ وَأَنَا تَائِبٌ إِلَى اللَّهِ.

فَمَا التَفَّتْ إِلَى شَيْءٍ مِمَّا قُلْنَا وَمَا انْفَتَلَ عَمَّا كَانَ فِيهِ فَهَالِنَا ذَلِكَ وَانْصَرَفْنَا عَنْهُ وَقَدْ كَانَ الْمُعْتَصِدُ يَنْتَظِرُنَا وَقَدْ تَقَدَّمَ إِلَى الْحُجَّابِ إِذَا وَافَيْنَاهُ أَنْ نَدْخُلَ عَلَيْهِ فِي أَيِّ وَقْتٍ كَانَ.

فَوَافَيْنَاهُ فِي بَعْضِ اللَّيْلِ فَأَدْخَلْنَا عَلَيْهِ، فَسَأَلْنَا عَنِ الْخَبْرِ فَحَكَيْنَا لَهُ مَا رَأَيْنَا، فَقَالَ: وَيْحَكُمْ لَقِيكُمْ أَحَدٌ قَبْلِي وَجَرَى مِنْكُمْ إِلَى أَحَدٍ سَبَبٌ أَوْ قَوْلٌ، قُلْنَا: لَا، فَقَالَ: «أَنَا نَفِيٌّ مِنْ جَدِّي» - وفي نسخة «أخي من جدِّي» - وَحَلَفَ بِأَشَدِّ أَيْمَانٍ لَهُ أَنَّهُ رَجُلٌ إِنْ بَلَغَهُ هَذَا الْخَبْرُ لِيَضْرِبَنَّ أَعْنَاقَنَا فَمَا جَسَرْنَا أَنْ نُحَدِّثَ بِهِ إِلَّا بَعْدَ مَوْتِهِ <sup>(٢)</sup>.

## بيان

قوله: «نَفِيٌّ مِنْ جَدِّي»، معناه أنا ينفي من جدّه ويريد بجدّه العباس، أي لست من بني العباس لو لم أضرب أعناقكم إن بلغني عنكم هذا الخبر، وعلى النسخة الثانية [الغي] <sup>(٣)</sup>، أي هو ابن زنية منفيًا عن جدّه <sup>(٤)</sup>.

١- ما بين المعاقيف أثبتته من المصدر الغيبة للطوسي رحمته الله.

٢- الغيبة للطوسي: ٢٤٨، ٢٥٠.

٣- أثبتتها من هامش غيبة الشيخ رحمته الله.

٤- ينظر: الغيبة (للطوسي رحمته الله): ٢٥٠.

وفيه عن مُحَمَّدِ بْنِ حَسَنِ الْكَرْخِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هَارُونَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِنَا يَقُولُ: رَأَيْتُ صَاحِبَ الزَّمَانِ عليه السلام وَوَجْهَهُ يُضِيءُ كَأَنَّهُ الْقَمَرُ لَيْلَةَ الْبَدْرِ وَرَأَيْتُ عَلَى سُرَّتِهِ شَعْرًا يَجْرِي كَالْحَنَاطِ وَكَشَفْتُ الثَّوْبَ عَنْهُ فَوَجَدْتُهُ مَخْتُونًا، فَسَأَلْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ عليه السلام، عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: «هَكَذَا وُلِدَ وَهَكَذَا وُلِدْنَا، وَلَكِنَّا سَنِمْرُ الْمُوسَى عَلَيْهِ لِإِصَابَةِ السُّنَّةِ»<sup>(١)</sup>.

وفيه عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ<sup>(٢)</sup>، أَنَّهُ قَالَ: سَأَلْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عُمَرَ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقُلْتُ لَهُ: رَأَيْتَ صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ؟ فَقَالَ: نَعَمْ وَأَخْرَجَ عَهْدِي بِهِ عِنْدَ بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ، وَهُوَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ أَنْجِزْ لِي مَا وَعَدْتَنِي»، قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: وَرَأَيْتُهُ عليه السلام مُتَعَلِّقًا بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ فِي الْمُسْتَجَارِ وَهُوَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ انْتَقِمْ لِي مِنْ / ٦١ أَعْدَائِكَ»<sup>(٣)</sup>.

١- ينظر: الغيبة (للطوسي عليه السلام): ٢٥٠، وكمال الدين وتمام النعمة: ٤٣٤ / ٢.

٢- عبد الله بن جعفر الحميري القمي، أبو العباس: ثقة من كتبه: كتاب الدلائل، الطب، الإمامة، التوحيد، الاستطاعة، الأفاعيل و البداء قرب الإسناد، المسائل، التوقيعات الغيبة، مسائله عن العمري، العترة و الحيرة، فضل العرب. ينظر: معالم العلماء: ٧٣.

٣- ينظر: الغيبة (للطوسي): ٢٥١، وكمال الدين وتمام النعمة: ٤٤٠ / ٢.

## في تفسير بعض ألفاظ رواية الأودي، أو الأزدي<sup>(١)</sup>

وفيه عن علي بن إبراهيم الفدكي<sup>(٢)</sup>، قال: قال الأودي: بينا أنا في الطواف قد طُفْتُ سِتَّةً وَأُرِيدُ أَنْ أَطُوفَ السَّابِعَةَ، فَإِذَا أَنَا بِحَلْقَةٍ عَنْ يَمِينِ الْكَعْبَةِ وَشَابُّ حَسَنُ الْوَجْهِ طَيِّبُ الرَّائِحَةِ هَيُوبٌ وَمَعَ هَيْبَتِهِ مُتَقَرَّبٌ إِلَى النَّاسِ، فَتَكَلَّمْتُ فَلَمْ أَرِ أَحْسَنَ مِنْ كَلَامِهِ، وَلَا أَعَدَبَ مِنْ مَنْطِقِهِ فِي حُسْنِ جُلُوسِهِ، فَذَهَبْتُ أُكَلِّمُهُ فزَبَرَنِي النَّاسُ<sup>(٣)</sup>، فَسَأَلْتُ بَعْضَهُمْ مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: يَظْهَرُ لِلنَّاسِ فِي كُلِّ سَنَةٍ يَوْمًا لِحَوَاصِّهِ، فَيُحَدِّثُهُمْ وَيُحَدِّثُونَهُ، فَقُلْتُ مُسْتَرْشِدًا: أَتَاكَ فَأَرْشِدُنِي هَذَاكَ اللَّهُ، قَالَ: فَنَاوَلَنِي حَصَاةً فَحَوَّلْتُ وَجْهِي، فَقَالَ لِي بَعْضُ جُلَسَائِهِ: مَا الَّذِي دَفَعَ إِلَيْكَ

١- (الأودي) عن الغيبة للطوسي: ٢٥٣، وكمال الدين وتمام النعمة: ٢ / ٤٤٤، والخرائج والجرائح: ٢ / ٧٨٤: الأزدي، وهو أحمد بن الحسين بن عبد الملك، أبو جعفر الأزدي (الأودي) كوفي، ثقة، مرجوع إليه، ما يعرف له مصنف، غير أنه جمع كتاب المشيخة و بوبه على أسماء الشيوخ. ينظر: رجال النجاشي: ٨٠، وقال الشيخ عبد الله مامقاني (ت ١٣٥٢هـ) في تنقيح المقال في علم الرجال: ٦ / ٣٧: و عن حواشي الشيخ حسن صاحب المعالم رحمه الله على الخلاصة - ما لفظه -: قد تتبعت الكتب لتحقيق ضبط هذه الكلمة فرأيتها مضطربة، فالتصحيح واقع قطعاً. ولكن الموجود في مظان الصحة و المتكرر كثيراً، هو: الأودي. انتهى.

قلت: لا ينبغي التأمل في كون الصحيح: الأودي، وكون: الأزدي من اشتباه النسخ، وقد ضبط الكلمة في تنقيح المقال في علم الرجال: ج ٥ / ٤٢٥: الأودي: بالهمزة، ثم الواو، ثم الدال المهملة، ثم الياء، نسبة إلى أود - بفتح الهمزة، و سكون الواو - أبي قبيلة من مذحج، وهو: أود بن صعيب بن سعد العشيرة بن مذحج. و أبي قبيلة من همدان، وهو: أود بن عبد الله بن فادم بن زيد بن عريب بن جشم بن حاشد بن خيران بن نوف بن همدان. و في بعض المؤلفات إن: أود حي من باهلة، وهو خطأ؛ فإن ذلك بالألف و الواو و الذال المعجمة، لا الدال المهملة..

٢- علي بن إبراهيم الفدكي: لم يذكره. روى في حدود سنة ٣٠٠ عن الأودي تشرفه بلقاء الإمام عليه السلام. كمباج ١٣ / ١٠٤، وجد ج ٥٢ / ١، و غط ص ١٦٢. ينظر: مستدرک علم رجال الحديث: ٥ / ٢٧٥، ٩٥٤٧.

٣- الزبير بالفتح: الزجر و المنع. يقال: زبرة يزبرة بالضم زبورا، إذا انتهره. ينظر: الصحاح: ٢ / ٦٦٧.

ابن رسول الله ﷺ؟ فقلتُ: حَصَاةٌ فَكَشَفْتُ عَنْ يَدِي فَإِذَا أَنَا بِسَبِيكَةٍ مِنْ ذَهَبٍ [فَذَهَبْتُ] <sup>(١)</sup>، وَإِذَا أَنَا بِهِ قَدْ لِحِقَنِي، فَقَالَ: «ثَبَّتْ عَلَيْكَ الْحُجَّةُ وَظَهَرَ لَكَ الْحَقُّ وَذَهَبَ عَنْكَ الْعَمَى أَتَعْرِفُنِي»، فقلتُ: اللَّهُمَّ لَا، فَقَالَ: «[أَنَا] <sup>(٢)</sup> الْمُهْدِيُّ أَنَا قَائِمُ الزَّمَانِ أَنَا الَّذِي أَمَلَّهَا عَدْلًا كَمَا مِلْتُمْ ظُلْمًا وَجَوْرًا إِنَّ الْأَرْضَ لَا تَخْلُو مِنْ حُجَّةٍ وَلَا يَبْقَى النَّاسُ فِي فِتْرَةٍ أَكْثَرَ مِنْ تِيهِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقَدْ ظَهَرَ أَيَّامُ خُرُوجِي فَهَذِهِ أَمَانَةٌ فِي رَقَبَتِكَ فَحَدِّثْ بِهَا إِخْوَانَكَ مِنْ أَهْلِ الْحَقِّ» <sup>(٣)</sup>.

## بيان

قال المجلسي رحمه الله في البحار بعد نقله هذا الحديث: لعل هذا مما فيه البداء وأخبر عليه السلام بأمر غير حتمي تعلق بشرط، أو المراد بالخروج ظهور أمره لأكثر الشيعة بالسفراء. انتهى <sup>(٤)</sup>.

أقول: الظاهر إن المراد (بأيام الخروج) ليس العام الذي يراه ويعرفه فيها كل أحد، بل مراده الخروج الخاص، يعني خروجه عليه السلام بالآيات، والمعجزات لأوليائه حتى يستقر على القول بإمامته غالب الناس ويرشد إلى هذا تحديده عليه السلام عدم بقاء الناس في الفترة والحيرة أكثر من تيه بني إسرائيل، وقد ذكر الله تعالى مدة تيههم في

١- أثبتها من كمال الدين وتمام النعمة: ٢ / ٤٤٥، وفي غيبة الشيخ رحمه الله أثبتها المحقق، وذكر في الهامش: ليس في الأصل.

٢- أثبتها من كمال الدين وتمام النعمة، وغيبة الشيخ رحمه الله أثبتها المحقق، وذكر في الهامش: ليس في الأصل.

٣- الغيبة للطوسي رحمه الله: ٢٥٣، ٢٥٤، وكمال الدين وتمام النعمة: ٢ / ٤٤٤، ٤٤٥.

٤- ينظر: بحار الأنوار: ٥٢ / ٣.

القرآن أتتها ﴿أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ﴾<sup>(١)</sup>، ولا ريب أن غيبته الصغرى التي يراه فيها الخواص أكثر من تلك المدّة، فيفهم من هذا أنه ﷺ أراد خروج دلائله، ومعجزاته، ومناقبه، وخوارق العادة في هذه المدّة حتى ترتفع الحيرة، وينكشف للناس أمر وجوده وبقائه حياً، وأنه الإمام بعد أبيه، والحجة لله على خلقه.

وقوله ﷺ: «فَهَذِهِ أَمَانَةٌ فِي رَقَبَتِكَ»، إشارة إلى ما رآه من معجزته وثبوت الحجة عليه معنى إن ما رأته مني من المعجز الذي ثبت به الحجة عليك وظهر لك الحق فيه، وذهب عنك العمى به هو أمانة في رقبتك فأظهره وبيّنه لآخوانك الطالبين للحق.

## في رواية محمد بن أحمد بن خلف

وفيه بسنده عن عن محمد بن أحمد بن خلف<sup>(١)</sup>، قال: نزلنا مسجداً في المنزل المعروف بالعباسية على مرحلتين من فسطاط مضر، وتفرق غلماننا في النزول، وبقي معي في المسجد غلام أعجمي، فرأيت في زاويته شيخاً كثيراً التسبيح، فلما زالت الشمس ركعت [وسجدت]<sup>(٢)</sup>، وصليت الظهر في أول وقتها ودعوت بالطعام وسألت الشيخ أن يأكل معي فأجابني.

فلما طعمنا سألت عن اسمه، واسم أبيه، وعن بلده، وحرفته، ومقصده، فذكر أن اسمه محمد بن عبد الله، وأنه من أهل قم، وذكر أنه يسبح منذ ثلاثين سنة في طلب الحق، ويتنقل في البلدان، والسواحل / ٦٢، وأنه أوطن مكة، والمدينة نحو عشرين سنة يبحث عن الأخبار ويتبع الآثار.

فلما كان في سنة ثلاث وتسعين، ومائتين طاف بالبيت، ثم صار إلى مقام إبراهيم عليه السلام، فركع فيه وغلبته عينه فأنبته صوت دعاء لم يجز في سماعه مثله، قال: فتأملت الداعي فإذا هو شاب أسمر لم أر قط في حسن صورته واعتدال قامته، ثم صلى فخرج وسعى فاتبعته وأوقع الله عز وجل في نفسي أنه صاحب الزمان عليه السلام.

فلما فرغ من سعيه قصد بعض الشعاب فقصدت أثره، فلما قربت منه إذ أنا

١- محمد بن أحمد بن خلف: لم يذكره. هو الذي نقل عن محمد بن عبيد الله القمي تشرّفه بقاء الحجة المنتظر عليه السلام في سنة ٢٩٣. كمبا ج ١٣ / ١٠٤، وجد ج ٥٢ / ٣، وغيبة الطوسي: ١٦٣. ينظر: مستدركات علم رجال الحديث: ٤١٤ / ٦.

٢- أثبتتها من الغيبة للطوسي عليه السلام.

بِأَسْوَدَ<sup>(١)</sup> مِثْلَ الْفَنِيْقِ<sup>(٢)</sup> قَدْ اعْتَرَضَنِي فَصَاحَ بِي بِصَوْتٍ لَمْ أَسْمَعْ أَهْوَلَ مِنْهُ مَا تُرِيدُ  
عَافَاكَ اللهُ فَأَرْعَدْتُ وَوَقَفْتُ وَزَالَ الشَّخْصُ عَن بَصْرِي وَبَقِيْتُ مُتَحَيِّرًا.

فَلَمَّا طَالَ بِي الْوُقُوفُ وَالْحَيْرَةُ انصَرَفْتُ أَلُومٌ نَفْسِي وَأَعَذَلْتُهَا بِانصِرَافِي بِزَجْرَةِ  
الْأَسْوَدِ، فَخَلَوْتُ بِرَبِّي عَزَّ وَجَلَّ أَدْعُوهُ وَأَسْأَلُهُ بِحَقِّ رَسُولِهِ وَآلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ لَا يُحِيبَ  
سَعْيِي وَأَنْ يُظْهِرَ لِي مَا يَثْبُتُ بِهِ قَلْبِي وَيَزِيدُ فِي بَصْرِي.

فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ سِنِينَ زُرْتُ قَبْرَ الْمُصْطَفَى ﷺ، فَبَيْنَا أَنَا أُصَلِّي فِي الرَّوَضَةِ الَّتِي بَيْنَ  
القَبْرِ وَالْمِنْبَرِ إِذْ غَلَبَتْنِي عَيْنِي، فَإِذَا مُحْرَكٌ يُحْرِكُنِي فَاسْتَيْقَظْتُ، فَإِذَا أَنَا بِالْأَسْوَدِ، فَقَالَ:  
مَا خَبْرُكَ وَكَيْفَ كُنْتَ؟ فَقُلْتُ: أَحْمَدُ اللهُ وَأَذْمُكَ، فَقَالَ: لَا تَفْعَلْ فَإِنِّي أُمِرْتُ بِمَا  
خَاطَبْتُكَ بِهِ، وَقَدْ أَدْرَكَتْ خَيْرًا كَثِيرًا، فَطَبَّ نَفْسًا وَازْدَدَ مِنَ الشُّكْرِ اللهُ تَعَالَى عَلَيَّ مَا  
أَدْرَكَتْ<sup>(٣)</sup>، وَعَايَنْتَ مَا فَعَلَ فُلَانٌ وَسَمَى بَعْضَ إِخْوَانِي الْمُسْتَبْصِرِينَ، فَقُلْتُ: بِبُرْقَةٍ،  
فَقَالَ: صَدَقْتَ فُلَانٌ وَسَمَى رَفِيقًا لِي مُجْتَهِدًا فِي الْعِبَادَةِ مُسْتَبْصِرًا فِي الدِّيَانَةِ، فَقُلْتُ:  
بِالْإِسْكَانْدَرِيَّةِ حَتَّى سَمَى لِي عِدَّةً مِنْ إِخْوَانِي.

ثُمَّ ذَكَرَ اسْمًا غَرِيبًا، فَقَالَ: مَا فَعَلَ نُقْفُورٌ، قُلْتُ: لَا أَعْرِفُهُ، فَقَالَ: كَيْفَ تَعْرِفُهُ وَهُوَ  
رُومِيٌّ فِيهِدِيهِ اللهُ فَيَخْرُجُ نَاصِرًا مِنْ قُسْطَنْطِينِيَّةَ، ثُمَّ سَأَلَنِي عَنْ رَجُلٍ آخَرَ، فَقُلْتُ:  
لَا أَعْرِفُهُ، فَقَالَ: هَذَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ هَيْتٍ مِنْ أَنْصَارِ مَوْلَايَ ﷺ امضِ إِلَى أَصْحَابِكَ  
فَقُلْ لَهُمْ نَرَجُو أَنْ يَكُونَ قَدْ أَدِنَ اللهُ فِي الْإِنْتِصَارِ لِلْمُسْتَضْعَفِينَ وَفِي الْإِنْتِقَامِ مِنْ

١- أي برجل أسود.

٢- «الفنيق» هو الفحل المكرم من الإبل الذي لا يركب ولا يهان، لكرامته عليهم. ينظر: النهاية في غريب  
الحديث والأثر: ٤٧٦/٣.

٣- (مِنَ الشُّكْرِ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ مَا أَدْرَكَتْ) عن الغيبة للطوسي ﷺ.

الظَّالِمِينَ، وَلَقَدْ لَقِيتُ جَمَاعَةً مِنْ أَصْحَابِي وَأَدَّيْتُ إِلَيْهِمْ وَأَبْلَغْتُهُمْ مَا حُمِّلْتُ وَأَنَا مُنْصَرِفٌ وَأُشِيرُ عَلَيْكَ أَنْ لَا تَتَلَبَّسَ بِمَا يَثْقُلُ بِهِ ظَهْرُكَ وَيَتَعَبُ بِهِ جِسْمُكَ، وَأَنْ تَحْبِسَ نَفْسَكَ عَلَى طَاعَةِ رَبِّكَ، فَإِنَّ الْأَمْرَ قَرِيبٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

فَأَمَرْتُ خَازِنِي فَأَحْضَرَ لِي خَمْسِينَ دِينَارًا، وَسَأَلْتُهُ قَبُولَهَا، فَقَالَ يَا أَخِي قَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيَّ أَنْ أَخُذَ مِنْكَ مَا أَنَا مُسْتَعْنٍ عَنْهُ كَمَا أَحَلَّ لِي أَنْ أَخُذَ مِنْكَ الشَّيْءَ إِذَا احْتَجَجْتُ إِلَيْهِ، فَقُلْتُ لَهُ: هَلْ سَمِعَ هَذَا الْكَلَامَ مِنْكَ أَحَدٌ غَيْرِي مِنْ أَصْحَابِ السُّلْطَانِ، فَقَالَ: نَعَمْ أَخُوكَ أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْهَمْدَانِيُّ الْمُدْفُوعُ عَنْ نِعْمَتِهِ بِأَذْرَبِيجَانَ، وَقَدْ اسْتَأْذَنَ لِلْحَجِّ تَأْمِيلًا أَنْ يَلْقَى مَنْ لَقِيتَ، فَحَجَّ أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْهَمْدَانِيُّ رضي الله عنه فِي تِلْكَ السَّنَةِ فَقَتَلَهُ ذَكَرَوِيهِ بْنُ مَهْرَوِيهِ وَافْتَرَقْنَا وَانْصَرَفْتُ إِلَى الشَّعْرِ.

ثُمَّ حَجَجْتُ فَلَقِيتُ بِالْمَدِينَةِ رَجُلًا اسْمُهُ طَاهِرٌ<sup>(١)</sup> مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ/ ٦٣  
الْأَصْغَرِ<sup>(٢)</sup> يُقَالُ إِنَّهُ يَعْلَمُ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ شَيْئًا، فَثَابَرْتُ عَلَيْهِ حَتَّى أَنْسَ بِي وَسَكَنَ إِلَيَّ

١- هو طاهر بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله الأعرج بن الحسين الأصغر ابن الإمام علي بن الحسين رضي الله عنه، قال الفخري في أنساب الطالبين: ٥٨: طاهر أبو القاسم العالي المحدث بالمدينة شيخ الحجاز، وهو بطن.

٢- الحسين بن علي بن الحسين رضي الله عنه الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه: عم الصادق رضي الله عنه تابعي مدني مات (سنة ١٥٧ هـ)، وله أربع و سبعون سنة، أو أربع و ستون سنة، و دفن بالبقيع، يكنى أبا عبد الله، كان عفيفا محدثا فاضلا.

الإرشاد: و كان الحسين بن علي بن الحسين فاضلا ورعا و روى حديثا كثيرا عن أبيه علي بن الحسين رضي الله عنه و عمته فاطمة بنت الحسين رضي الله عنه و أخيه أبي جعفر رضي الله عنه، ثم ذكر بعض الروايات عنه، منها: عن سعيد صاحب الحسن بن صالح قال: أتني لم أر أحدا أخوف من الحسن بن صالح حتى قدمت المدينة فرأيت الحسين بن علي ابن الحسين فلم أر أشد خوفا منه كأنها أدخل النار ثم أخرج منها لشدة خوفه.

أقول: اعلم ان الشيخ المفيد و غيره ذكروا في أولاد الإمام علي بن الحسين رضي الله عنه ابنين سميّا حسينا و لم يعلم منه هذا المدح لأبيها كان، لكن قد ظهر لي من بعض المواضع ان ذلك للحسين الأصغر الذي كان صاحب



وَوَقَفَ عَلَى صِحَّةِ عَقِيدَتِي، فَقُلْتُ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ بِحَقِّ آبَائِكَ الطَّاهِرِينَ عليهم السلام لَمَا جَعَلْتَنِي مِثْلَكَ فِي الْعِلْمِ بِهَذَا الْأَمْرِ، فَقَدْ شَهِدَ<sup>(١)</sup> عِنْدِي مَنْ تَوَثَّقَهُ بِقَصْدِ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ وَهْبٍ إِيَّايَ لِمَذْهَبِي وَاعْتِقَادِي وَأَنَّهُ أَغْرَى بِدَمِي مَرَارًا فَسَلَّمَنِي اللَّهُ مِنْهُ.

فَقَالَ: يَا أَخِي اكْتُمُ مَا تَسْمَعُ مِنِّي الْخَبَرَ فِي هَذِهِ الْجِبَالِ، وَإِنَّمَا تَرَى الْعَجَائِبَ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الزَّادَ فِي اللَّيْلِ وَيَقْصِدُونَ بِهِ مَوَاضِعَ يَعْرِفُونَهَا، وَقَدْ نُهِينَا عَنِ الْفَحْصِ وَالتَّفْتِيشِ فَوَدَّعْتُهُ وَأَنْصَرَفْتُ عَنْهُ<sup>(٢)</sup>.

وفيه عن يوسُفَ بنِ أحمدَ (أو)<sup>(٣)</sup> مُحَمَّدِ الجَعْفَرِيِّ، قَالَ: حَجَجْتُ سَنَةَ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ وَجَاوَزْتُ بِمَكَّةَ تِلْكَ السَّنَةَ وَمَا بَعْدَهَا إِلَى سَنَةِ تِسْعٍ وَثَلَاثِينَ، ثُمَّ خَرَجْتُ عَنْهَا مُنْصَرِفًا إِلَى الشَّامِ، فَبَيْنَا أَنَا فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ وَقَدْ فَاتَنِي صَلَاةُ الْفَجْرِ، فَنَزَلْتُ مِنَ الْمَحْمِلِ وَتَهَيَّأْتُ لِلصَّلَاةِ، فَرَأَيْتُ أَرْبَعَةَ نَفَرٍ فِي الْمَحْمِلِ<sup>(٤)</sup>، فَوَقَفْتُ أَعْجَبَ مِنْهُمْ، فَقَالَ أَحَدُهُمْ: مِمَّ تَعْجَبُ تَرَكْتَ صَلَاتَكَ وَخَالَفْتَ مَذْهَبَكَ.

الأعقاب و الأولاد و قد أوردت ترجمته و ترجمة جماعة من أعقابه في (منتهى الآمال)، و تقدّم في «برهم» رواية عنه في إبراهيم بن هشام المخزومي. ينظر: سفينة البحار: ٢ / ٢٤١، ٢٤٢.

١- أي قد حضر عندي من تعرفه بالوثاقة مخبراً بقصد القاسم إياي لمذهبي «وفي البحار: ٥/٥٢» غرضه بيان أنه مضطّر في الخروج خوفاً من القاسم لئلا يبطأ عليه بالخبر أو أنه من الشيعة قد عرفه بذلك المخالف و المؤلف.

٢- الغيبة للطوسي رحمته الله: ٢٥٤، ٢٥٧.

٣- لم تذكر في الغيبة للطوسي رحمته الله، وذكر في الخرائج و الجرائح: ١ / ٤٦٦: عن يوسُفَ بنِ أحمدَ الجَعْفَرِيِّ، وذكر الشيخ الطوسي رحمته الله في رجاله: ٤٠٢: محمد بن أحمد بن جعفر القميّ، وكيله، أدرك أبا الحسن، وفي الهامش ذكر: محمد بن أحمد الجعفرى القميّ (خ ل)، عنوانه الكشيّ في رجاله، الرقم: ١٠١٩، كما اثبتناه.

٤- (في محمّل) عن جميع المصادر.

فَقُلْتُ لِلَّذِي يُحَاطِبُنِي: وَمَا عَلِمُكَ بِمَذْهَبِي، فَقَالَ: تُحِبُّ أَنْ تَرَى صَاحِبَ زَمَانِكَ، قُلْتُ: نَعَمْ، فَأَوْمَأَ إِلَى أَحَدِ الْأَرْبَعَةِ، فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّ لَهُ دَلَائِلَ وَعَلَامَاتٍ، فَقَالَ: أَيُّهَا أَحَبُّ إِلَيْكَ أَنْ تَرَى الْجُمَلَ وَمَا عَلَيْهِ صَاعِدًا إِلَى السَّمَاءِ، أَوْ تَرَى الْمُحْمِلَ صَاعِدًا إِلَى السَّمَاءِ، فَقُلْتُ: أَيُّهُمَا كَانَ فِيهِ دَلَالَةٌ، فَرَأَيْتُ الْجُمَلَ وَمَا عَلَيْهِ يَرْتَفِعُ إِلَى السَّمَاءِ، وَكَانَ الرَّجُلُ أَوْمَأَ إِلَى رَجُلٍ بِهِ سُمْرَةٌ وَكَانَ لَوْنُهُ الذَّهَبَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ سَجَّادَةٌ<sup>(١)</sup>.

وفيه بسنده عن أحمد بن عبد الله الهاشمي من ولد العباس<sup>(٢)</sup>، قال: حَضَرْتُ دَارَ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام بِسَرٍّ مَنْ رَأَى يَوْمَ تُوُفِّيَ وَأُخْرِجَتْ جَنَازَتُهُ وَوُضِعَتْ، وَنَحْنُ تِسْعَةٌ وَثَلَاثُونَ رَجُلًا قُعُودٌ نَنْتَظِرُ حَتَّى خَرَجَ إِلَيْنَا غُلَامٌ عُشَارِيٌّ<sup>(٣)</sup> حَافٍ عَلَيْهِ رِدَاءٌ قَدْ تَقَنَّعَ بِهِ.

فَلَمَّا أَنْ خَرَجَ قُمْنَا هَيْبَةً لَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ نَعْرِفَهُ، فَتَقَدَّمَ وَقَامَ النَّاسُ فَاصْطَفَوْا خَلْفَهُ فَصَلَّى عَلَيْهِ وَمَشَى فَدَخَلَ بَيْتًا غَيْرَ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْهَمْدَانِيُّ، فَلَقَيْتُ بِالْمَرَاغَةِ<sup>(٤)</sup> رَجُلًا مِنْ أَهْلِ تَبْرِيزَ يُعْرَفُ بِإِبْرَاهِيمَ

١- الغيبة للطوسي عليه السلام: ٢٥٧، ٢٥٨، وأخرجه في الخرائج و الجرائح: ١ / ٤٦٦: عَنْ يُونُسَ بْنِ أَحْمَدَ الْجَعْفَرِيِّ، وَرَوَاهُ فِي ثاقب المناقب: ٦١٤ عن يوسف بن أحمد الجعفري مختصراً.

٢- هو أحمد بن عبيد الله بن أحمد بن عيسى بن المنصور الدوانيقي الهاشمي العباسي. قلت: والذي روى معجزات و دلائل، عن أبي محمد صاحب العسكر عليه السلام هو ولده محمد، وذكره الشيخ الطوسي عليه السلام في رجاله: ٤٤٢، قال: محمد بن أحمد بن عبيد الله بن أحمد بن عيسى بن المنصور، عباسي هاشمي، روى عنه التلعكبري، يكنى أبا الحسن، يروي عن عمه أبي موسى عيسى بن أحمد بن عيسى بن المنصور عن أبي محمد صاحب العسكر عليه السلام معجزات و دلائل.

٣- غلام عُشَارِيٌّ: ابن عشر سنين. ينظر: المحكم و المحيط الأعظم: ١ / ٣٥٧.

٤- مَرَاغَةٌ: بالفتح، و الغين المعجمة: بلدة مشهورة عظيمة أعظم و أشهر بلاد أذربيجان. ينظر: معجم البلدان:

بْنِ مُحَمَّدِ التَّبْرِيزِيِّ، فَحَدَّثَنِي بِمِثْلِ حَدِيثِ الْهَاشِمِيِّ لَمْ يُحْرَمَ<sup>(١)</sup> مِنْهُ شَيْءٌ، قَالَ: فَسَأَلْتُ الْهَمْدَانِيَّ، فَقُلْتُ: غُلَامٌ عُشَارِيٌّ الْقَدُّ<sup>(٢)</sup>، أَوْ عُشَارِيٌّ السِّنُّ؛ لِأَنَّهُ رُوِيَ أَنَّ الْوِلَادَةَ كَانَتْ سَنَةً سِتٍّ وَخَمْسِينَ، وَمِائَتَيْنِ وَكَانَتْ غَيْبَةً<sup>(٣)</sup> أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام سَنَةً سِتَّةَ، وَمِائَتَيْنِ بَعْدَ الْوِلَادَةِ بِأَرْبَعِ سِنِينَ.

فَقَالَ: لَا أَدْرِي هَكَذَا سَمِعْتُ، فَقَالَ لِي شَيْخٌ مَعَهُ حَسَنُ الْفَهْمِ مِنْ أَهْلِ بَلَدِهِ لَهُ رِوَايَةٌ وَعِلْمٌ عُشَارِيٌّ الْقَدُّ<sup>(٤)</sup>.

١- ما حَرَمْتُ مِنْهُ شَيْئًا، أَي مَا نَقَصْتُ وَمَا قَطَعْتُ. ينظر: الصحاح: ١٩١٠ / ٥.

٢- جاء في بحار الأنوار: ٥٢ / ٦: بيان: يقال ما حرمت منه شيئاً أي ما نقصت و عشاري القده هو أن يكون له عشرة أشبار، وذكر المحقق في الهامش: بل الصحيح أنه عليه السلام كان عشاري السن، أي كأن له عشر سنين من حيث إنه عليه السلام كان جسيماً إسرائيلياً القد، و أما أنه عشاري القد: له عشرة أشبار، فغير صحيح؛ لأن الغلام إذا بلغ ستة أشبار فهو رجل فكيف بعشرة أشبار؟ قال الفيروزآبادي [القاموس المحيط: ٢ / ٣٣٤]: غُلَامٌ حُجَّاسِيٌّ: طُولُهُ حَمْسَةُ أَشْبَارٍ، وَ لَا يُقَالُ سُدَّاسِيٌّ، وَ لَا سُبَاعِيٌّ؛ لِأَنَّهُ إِذَا بَلَغَ سِتَّةَ أَشْبَارٍ، فَهُوَ رَجُلٌ.

٣- المراد بغيبته وفاته عليه السلام، و كانت في تلك السنة كما صرحت به التواريخ و الروايات، و في تلك السنة وقعت الغيبة الكبرى.

٤- الغيبة للطوسي عليه السلام: ٢٥٨، ٢٥٩.

## في رواية مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَنْصَارِيِّ

وفيه بسنده عن أَبِي نَعِيمٍ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَنْصَارِيِّ<sup>(١)</sup>، قَالَ: كُنْتُ حَاضِرًا عِنْدَ الْمُسْتَجَارِ<sup>(٢)</sup> بِمَكَّةَ، وَجَمَاعَةٌ زُهَاءٌ ثَلَاثِينَ رَجُلًا لَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ مُخْلِصٌ غَيْرُ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ الْعَلَوِيِّ<sup>(٣)</sup>، فَبَيْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ فِي الْيَوْمِ السَّادِسِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ، وَمِائَتَيْنِ إِذْ خَرَجَ عَلَيْنَا شَابٌّ مِنَ الطَّوَافِ عَلَيْهِ إِزَارَانِ نَاصِحٌ<sup>(٤)</sup> مُحْرَمٌ بِهِمَا

١- ذكره الطبري الأملي الصغير رحمته في دلائل الإمامة: ٥٣٧، باسم: إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَنْصَارِيِّ. قلت: وذكره الكثير أنه من رأى الإمام الحجة عليه السلام في ٦ ذي الحجة ٢٩٢ هـ كما سيأتيك، ومن روى عنه المسعودي (ت ٣٤٦ هـ) في إثبات الوصية للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام: ٢٦١، وحسين بن محمد بن حسن بن نصر الحلواني (ق ٥) في نزهة الناظر وتنبية الخاطر: ١٤٨، وقطب الدين الراوندي (ت ٥٧٣ هـ) في الخرائج والجرائح: ١ / ٤٥٨، والسيد ابن طاوس في فلاح السائل ونجاح المسائل: ١٨٠، وغيرهم ممن نقلوا الحديث عنه.

٢- "المُسْتَجَارُ" من البيت الحرام هو الحائط المقابل للباب دون الركن اليماني؛ لأنه كان قبل تجديد البيت هو الباب، سمي بذلك لأنه يستجار عنده بالله من النار. ينظر: مجمع البحرين: ٣ / ٢٥٢.

٣- محمد بن القاسم العلوي: قال الشيخ: «محمد بن القاسم العلوي ممن رأى الحجة عليه السلام، وروى أبو نعيم محمد بن أحمد الأنصاري، أنه وجماعة فيهم محمد بن القاسم العلوي، رأوا الحجة عند المستجار، و علمهم الإمام ع أدعية، و قال لمحمد بن القاسم العلوي: يا محمد بن القاسم، أنت على خير إن شاء الله تعالى، و و كان محمد بن القاسم يقول بهذا الأمر. و ذكر أبو نعيم أنه لم يكن من تلك الجماعة مخلص غير محمد بن القاسم العلوي. الغيبة: فصل فيما روي من الأخبار المتضمنة لمن رآه ع، و هو لا يعرفه أو عرفه فيما بعد. و رواه الصدوق رحمته في كمال الدين: الجزء ٢، باختلاف يسير، الباب ٤٤، فيمن رآه و كلمه، الحديث ٢٤. أقول: يحتمل اتحاده مع محمد بن القاسم بن حمزة بن موسى العلوي المتقدم، و في ص ١٦٥، ذكر رحمته: محمد بن القاسم بن حمزة: ابن موسى [أبو عبد الله] العلوي، من أصحاب الهادي عليه السلام، رجال الشيخ (٤١). ينظر: معجم رجال الحديث و تفصيل طبقات الرواة: ١٨ / ١٧٢.

٤- [فَأَحْتَجَّ] كذا في غيبة الشيخ الطوسي رحمته، وفي الهامش ذكر: ليس في البحار. أقول: هو غير صحيح، والصحيح ما ذكره المؤلف رحمته، والسيد ابن طاوس رحمته في فلاح السائل ونجاح المسائل: ١٨٠، قال في بيان المعنى: قوله في الحديث عليه إزاران ناصح سألت عنه بعض أهل الحجاز فذكر أنه يجلب من اليمن ثياب يقال لها ناصح تعمل تارة بيضاء و تارة ملونة. قال صاحب الصحاح في اللغة الناصح

وَفِي يَدِهِ نَعْلَانِ، فَلَمَّا رَأَيْنَاهُ قُمْنَا جَمِيعًا هَيْبَةً لَهُ وَلَمْ يَبْقَ مِنَّا أَحَدٌ إِلَّا قَامَ فَسَلَّمَ عَلَيْنَا وَجَلَسَ مُتَوَسِّطًا وَنَحْنُ/ ٦٤ حَوْلَهُ، ثُمَّ التَفَتَ يَمِينًا وَشِمَالًا، ثُمَّ قَالَ: أَتَدْرُونَ مَا كَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ فِي دُعَاءِ الْإِلْحَاحِ، قُلْنَا: وَمَا كَانَ يَقُولُ؟ قَالَ: كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي بِهِ تَقُومُ السَّمَاءُ وَبِهِ تَقُومُ الْأَرْضُ وَبِهِ تُفَرِّقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ وَبِهِ تَجْمَعُ بَيْنَ الْمُتَفَرِّقِ وَبِهِ تُفَرِّقُ بَيْنَ الْمُجْتَمِعِ وَبِهِ أَحْصَيْتَ عَدَدَ الرَّمَالِ وَزِنَةَ الْجِبَالِ وَكَيْلَ الْبِحَارِ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَجْعَلَ لِي مِنْ أَمْرِي فَرَجًا».

ثُمَّ نَهَضَ وَدَخَلَ الطَّوَافَ فَقُمْنَا لِقِيَامِهِ حَتَّى انصَرَفَ وَأُنْسِينَا أَنْ نَذْكُرَ أَمْرَهُ وَأَنْ نَقُولَ مَنْ هُوَ وَأَيُّ شَيْءٍ هُوَ إِلَى الْعَدِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، فَخَرَجَ عَلَيْنَا مِنَ الطَّوَافِ فَقُمْنَا لَهُ كَقِيَامِنَا بِالْأَمْسِ وَجَلَسَ فِي مَجْلِسِهِ مُتَوَسِّطًا، فَنَظَرَ يَمِينًا وَشِمَالًا وَقَالَ: أَتَدْرُونَ مَا كَانَ يَقُولُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام بَعْدَ صَلَاةِ الْفَرِيضَةِ، فَقُلْنَا: وَمَا كَانَ يَقُولُ، قَالَ: كَانَ يَقُولُ: «إِلَيْكَ رُفِعَتِ الْأَصْوَاتُ [وَدُعِيَتِ الدَّعَوَاتُ وَلك]»<sup>(١)</sup> عَنَتِ الْوُجُوهُ وَلك خَضَعَتِ<sup>(٢)</sup> الرِّقَابُ وَإِلَيْكَ التَّحَاكُمُ فِي الْأَعْمَالِ يَا خَيْرَ مَنْ سُئِلَ وَيَا خَيْرَ مَنْ أُعْطِيَ يَا صَادِقُ يَا بَارِيُّ يَا مَنْ ﴿لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾<sup>(٣)</sup>، يَا مَنْ أَمَرَ بِالْدُّعَاءِ وَوَعَدَ بِالْإِجَابَةِ يَا مَنْ قَالَ: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾<sup>(٤)</sup>، يَا مَنْ قَالَ: ﴿إِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي

الخالص ناصح بالنون و الألف و بالصاد و الحاء غير معجمتين.

١- أثبتها من غيبة الشيخ الطوسي عليه السلام، ولم تذكر في فلاح السائل.

٢- (وَضِعَتِ) عن غيبة الشيخ الطوسي عليه السلام، و في فلاح السائل بمثل ما ذكر المؤلف رحمته.

٣- سورة آل عمران، الآية: ٩.

٤- سورة غافر، الآية: ٦٠.

قَرِيبٌ أَجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلَيْسْتَ جِيبُوا لِي وَلِيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١﴾، وَيَا مَنْ قَالَ: ﴿يَا عِبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغُفُورُ الرَّحِيمُ﴾ ﴿٢﴾، لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ هَا أَنَا ذَا بَيْنَ يَدَيْكَ الْمُسْرِفُ وَأَنْتَ الْقَائِلُ: ﴿لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا﴾ ﴿٣﴾، ثُمَّ نَظَرَ يَمِينًا وَشِمَالًا بَعْدَ هَذَا الدُّعَاءِ، فَقَالَ: أَتَدْرُونَ مَا كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، يَقُولُ فِي سَجْدَةِ الشُّكْرِ؟ فَقُلْنَا: وَمَا كَانَ يَقُولُ؟ قَالَ: كَانَ يَقُولُ: «يَا مَنْ لَا يَزِيدُهُ كَثْرَةُ الدُّعَاءِ إِلَّا سَعَةً وَعَطَاءً يَا مَنْ لَا تَنْفَدُ خَزَائِنُهُ يَا مَنْ لَهُ ﴿خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ ﴿٤﴾، يَا مَنْ لَهُ خَزَائِنُ مَا دَقَّ وَجَلَّ لَا تَمْنَعُكَ إِسَاءَتِي مِن إِحْسَانِكَ أَنْتَ تَفْعَلُ بِي الَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ فَإِنَّكَ أَنْتَ أَهْلُ الْكَرَمِ وَالْجُودِ وَالْعَفْوِ وَالتَّجَاوُزِ يَا رَبِّ يَا اللَّهُ لَا تَفْعَلْ بِي الَّذِي أَنَا أَهْلُهُ فَإِنِّي أَهْلُ الْعُقُوبَةِ وَقَدْ اسْتَحَقَّقْتُهَا لَا حُجَّةَ لِي وَلَا عُذْرَ لِي عِنْدَكَ أَبَوْ لَكَ بِذُنُوبِي كُلِّهَا وَأَعْتَرَفُ بِهَا كَيْ تَغْفُو عَنِّي وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِهَا مِنِّي أَبَوْ لَكَ بِكُلِّ ذَنْبٍ أَذْنَبْتُهُ وَكُلِّ خَطِيئَةٍ اخْتَمَلْتُهَا وَكُلِّ سَيِّئَةٍ عَمِلْتُهَا ﴿رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ﴾ ﴿٥﴾، وَتَجَاوَزْ عَمَّا تَعْلَمُ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعَزُّ الْأَكْرَمُ»، وَقَامَ وَدَخَلَ الطَّوَافَ فَقُمْنَا لِقِيَامِهِ وَعَادَ مِن الْغَدِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ فَقُمْنَا لِإِقْبَالِهِ كَفَعَلْنَا فِيهَا مَضَى فَجَلَسَ مُتَوَسِّطًا وَنَظَرَ يَمِينًا وَشِمَالًا، فَقَالَ: كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ سَيِّدُ الْعَابِدِينَ عليهما السلام، يَقُولُ فِي سُجُودِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى الْحِجْرِ تَحْتَ الْمِيزَابِ: «عَبِيدُكَ بِفَنَائِكَ / ٦٥ مَسْكِينُكَ بِفَنَائِكَ فَفِيرُكَ

١- سورة البقرة، الآية: ١٨٦.

٢- سورة الزمر، الآية: ٥٣.

٣- سورة الزمر، الآية: ٥٣.

٤- سورة المنافقون، الآية: ٧.

٥- سورة المؤمنون، الآية: ١٨.

بِفِنَانِكَ سَائِكَ بِفِنَانِكَ يَسْأَلُكَ مَا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ غَيْرُكَ»، ثُمَّ نَظَرَ يَمِينًا وَشِمَالًا، وَنَظَرَ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ مِنْ بَيْنِنَا، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ أَنْتَ عَلَى خَيْرٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَكَانَ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ يَقُولُ بِهَذَا الْأَمْرِ، ثُمَّ قَامَ وَدَخَلَ الطَّوَّافَ فَمَا بَقِيَ مِنَّا أَحَدٌ إِلَّا وَقَدْ أُلْهِمَ مَا ذَكَرَهُ مِنَ الدُّعَاءِ وَأُنْسِينَا أَنْ نَتَذَكَّرَ أَمْرَهُ إِلَّا فِي آخِرِ يَوْمٍ، فَقَالَ لَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْمُحْمُودِيُّ: يَا قَوْمَ أَتَعْرِفُونَ هَذَا هَذَا وَاللَّهِ صَاحِبُ زَمَانِكُمْ، فَقُلْنَا: وَكَيْفَ عَلِمْتَ يَا أَبَا عَلِيٍّ؟ فَذَكَرَ أَنَّهُ مَكَثَ سَبْعَ سِنِينَ يَدْعُو رَبَّهُ وَيَسْأَلُهُ مُعَايِنَةَ صَاحِبِ الزَّمَانِ عليه السلام، قَالَ فَبَيْنَا نَحْنُ يَوْمًا عَشِيَّةَ عَرَفَةَ وَإِذَا بِالرَّجُلِ بَعَيْنِهِ يَدْعُو بِدُعَاءٍ وَعَعِيَّتُهُ، فَسَأَلْتُهُ مِمَّنْ هُوَ؟ فَقَالَ: مِنَ النَّاسِ، قُلْتُ: مِنْ أَيِّ النَّاسِ؟ قَالَ: مِنْ عَرَبِيَّاتٍ، قُلْتُ: مِنْ أَيِّ عَرَبِيَّاتٍ؟ قَالَ: مِنْ أَشْرَفِيَّاتٍ، قُلْتُ: وَمَنْ هُمْ؟ قَالَ: بَنُو هَاشِمٍ قُلْتُ: [وَ] (١) مِنْ أَيِّ بَنِي هَاشِمٍ؟ فَقَالَ: مِنْ أَعْلَاهَا ذُرْوَةً وَأَسْنَاهَا، قُلْتُ: مِمَّنْ قَالَ مِمَّنْ فَلَقَ الْهَامَ، وَأَطْعَمَ الطَّعَامَ، وَصَلَّى وَالنَّاسُ نِيَامٌ، قَالَ: فَعَلِمْتُ أَنَّهُ عَلَوِيٌّ، فَأَحْبَبْتُهُ عَلَى الْعَلَوِيَّةِ، ثُمَّ افْتَقَدْتُهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ فَلَمْ أَدْرِ كَيْفَ مَضَى، فَسَأَلْتُ الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا حَوْلَهُ تَعْرِفُونَ هَذَا الْعَلَوِيَّ؟ قَالُوا: نَعَمْ يَحْجُجُ مَعَنَا فِي كُلِّ سَنَةٍ مَاشِيًا، فَقُلْتُ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ مَا أَرَى بِهِ أَثَرَ مَشْيٍ، قَالَ: فَانصَرَفْتُ إِلَى الْمُرْدَلِفَةِ كَثِيبًا حَزِينًا عَلَى فِرَاقِهِ وَنِمْتُ مِنْ لَيْلَتِي تِلْكَ، فَإِذَا أَنَا بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم، فَقَالَ: «يَا أَحْمَدُ رَأَيْتَ طَلِبَتَكَ»، فَقُلْتُ: وَمَنْ ذَلِكَ يَا سَيِّدِي؟ فَقَالَ: «الَّذِي رَأَيْتَهُ فِي عَشِيَّتِكَ [وَ] (٢) هُوَ صَاحِبُ زَمَانِكَ»، قَالَ: فَلَمَّا سَمِعْنَا ذَلِكَ مِنْهُ عَاتَبْنَاهُ أَنْ لَا يَكُونُ أَعْلَمَنَا ذَلِكَ، فَذَكَرَ أَنَّهُ كَانَ يُنْسَى أَمْرَهُ إِلَى وَقْتِ مَا حَدَّثَنَا بِهِ (٣).

١- أثبتتها من غيبة الشيخ الطوسي رحمته الله، ولم تذكر في فلاح السائل.

٢- أثبتتها من غيبة الشيخ الطوسي رحمته الله، ولم تذكر في فلاح السائل.

٣- الغيبة للطوسي رحمته الله: ٢٥٩- ٢٦٢، و فلاح السائل ونجاح المسائل: ١٨٠- ١٨٢.

## في رواية علي بن إبراهيم بن مهزيار الأهوازي رحمته الله

وفيه بسنده عن حبيب بن محمد بن يونس بن شاذان الصنعاني<sup>(١)</sup>، قال: دخلت على علي بن إبراهيم بن مهزيار الأهوازي<sup>(٢)</sup>، فسألته عن آل أبي محمد عليه السلام، فقال: يا أخي لقد سألت عن أمر عظيم حججت عشرين حجة كلاً أطلب به عيان الإمام فلم أجد إلى ذلك سبيلاً، فبينما أنا ليلة نائم في مرقدني إذ رأيت قائلاً يقول: يا علي بن

١- حبيب بن محمد بن يونس بن شاذان الصنعاني جاء في الغيبة للشيخ الطوسي رحمته الله: ٢٦٣ حديث ٢٢٨ بسنده... عن حبيب ابن محمد بن يونس بن شاذان الصنعاني، قال: دخلت إلى علي بن إبراهيم بن مهزيار الأهوازي فسألته عن آل أبي محمد عليه السلام.. وعنه في بحار الأنوار ٥٢ / ٩ حديث ٦ مثله. ينظر: تنقيح المقال في علم الرجال: ١٧ / ٣٩٠.

٢- علي بن مهزيار الأهوازي، أبو الحسن دورقي الأصل، مولى، كان أبوه نصرانيا فأسلم. وقد قيل: إن علياً أيضاً أسلم وهو صغير، ومن الله عليه بمعرفة هذا الأمر، وتفقه، وروى عن الرضا وأبي جعفر عليهما السلام، واختص بأبي جعفر الثاني [عليه السلام] وتوكل له وعظم محله منه، وكذلك أبو الحسن الثالث عليه السلام وتوكل لهم في بعض النواحي، وخرجت إلى الشيعة فيه توقيعات بكل خير، وكان ثقة في روايته لا يطعن عليه، صحيحاً اعتقاده. و صنف الكتب المشهورة.. ينظر: رجال النجاشي: ٢٥٣، و معالم العلماء: ٦٣، رقم: ٤٢٧ - علي بن مهزيار الأهوازي، ورجال الطوسي: ٣٨٨، وقال شيخنا القمي رحمته الله في الكنى والألقاب: ١ / ٤٣٣: ثم اعلم انه غير علي بن ابراهيم بن مهزيار الذي تشرف بلقاء الحجة صلوات الله عليه بعد ان حج عشرين حجة بطلبه و خبره المذكور في البحار الثالث عشر وفيه ذكر شئائله عليه السلام وقوله عليه السلام له يا ابن المازيار ابى ابو محمد «عليه السلام» عهد إلى ان لا اجاور قوما غضب الله عليهم و لهم الخزي في الدنيا و الآخرة و لهم عذاب أليم، و امرني ان لا اسكن من الجبال إلا و عرها و من البلاد إلا قفرها و الله مولاكم اظهر التقية فوكلها بي فانا في التقية الى يوم يؤذن لي فاخرج الخ. و لكن روي بعده عن كتاب اكمال الدين هذه الرواية بنحو ايسر: عن ابى اسحاق ابراهيم بن مهزيار و ابراهيم بن مهزيار هذا من سفراء المهدي «عليه السلام» ذكره ابن طاوس في ربيع الشيعة و مدحه مدحا جليلا يزيد على التوثيق. و ابنه محمد بن ابراهيم بن مهزيار هو الذي عده ابن طاوس من الوكلاء و الابواب المعروفين للناحية المباركة الذين لا تختلف الامامية القائلين بأبي محمد العسكري عليه السلام فيهم.



إِبْرَاهِيمَ قَدْ أذِنَ اللَّهُ لِي [لَكَ] <sup>(١)</sup> فِي الْحَجِّ فَلَمْ أَعْقِلْ لَيْلَتِي حَتَّى أَصْبَحْتُ وَأَنَا مُفَكَّرٌ فِي  
 أَمْرِي أَرْقُبُ الْمَوْسِمَ لَيْلِي وَنَهَارِي، فَلَمَّا حَانَ وَقْتُ الْمَوْسِمِ أَصْلَحْتُ أَمْرِي وَخَرَجْتُ  
 مُتَوَجِّهًا نَحْوَ الْمَدِينَةِ فَمَا زِلْتُ كَذَلِكَ حَتَّى دَخَلْتُ يَثْرِبَ، فَسَأَلْتُ عَنْ آلِ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام،  
 فَلَمْ أَجِدْ لَهُ أَثْرًا وَلَا سَمِعْتُ لَهُ خَبْرًا، فَأَقَمْتُ مُفَكَّرًا فِي أَمْرِي حَتَّى خَرَجْتُ مِنَ  
 الْمَدِينَةِ أُرِيدُ مَكَّةَ، فَدَخَلْتُ الْجُحْفَةَ <sup>(٢)</sup> وَأَقَمْتُ بِهَا يَوْمًا وَخَرَجْتُ مِنْهَا مُتَوَجِّهًا نَحْوَ  
 الْغَدِيرِ وَهُوَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَمْيَالٍ مِنَ الْجُحْفَةِ، فَلَمَّا أَنْ دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ صَلَّيْتُ، وَعَفَّرْتُ،  
 وَاجْتَهَدْتُ فِي الدُّعَاءِ، وَابْتَهَلْتُ إِلَى اللَّهِ هُمْ وَخَرَجْتُ أُرِيدُ عُسْفَانَ <sup>(٣)</sup>، فَمَا زِلْتُ  
 كَذَلِكَ حَتَّى دَخَلْتُ مَكَّةَ، فَأَقَمْتُ بِهَا أَيَّامًا أَطُوفُ الْبَيْتَ وَاعْتَكَفْتُ، فَبَيْنَا أَنَا لَيْلَةٌ فِي  
 الطَّوَافِ (و) <sup>(٤)</sup> إِذَا أَنَا بَفْتَى حَسَنِ الْوَجْهِ طَيِّبِ الرَّائِحَةِ يَتَبَخَّرُ فِي مَشِيَّتِهِ طَائِفٌ حَوْلَ  
 الْبَيْتِ، فَحَسَّ قَلْبِي بِهِ فَقُمْتُ نَحْوَهُ فَحَكَكْتُهُ، فَقَالَ لِي: مِنْ أَيْنَ الرَّجُلُ؟ فَقُلْتُ: مِنْ  
 أَهْلِ الْعِرَاقِ؟ فَقَالَ: مِنْ أَيِّ الْعِرَاقِ؟ / ٦٥، قُلْتُ: مِنَ الْأَهْوَازِ، فَقَالَ [لِي] <sup>(٥)</sup> تَعْرِفُ  
 بِهَا (ابن) <sup>(٦)</sup> الْخَصِيبَ، فَقُلْتُ: رَحِمَهُ اللَّهُ دُعِيَ فَأَجَابَ، فَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ: فَمَا كَانَ أَطْوَلَ

١- كذا أُثْبِتُ فِي مَتْنِ غَيْبَةِ الشَّيْخِ الطُّوسِيِّ رحمته الله.

٢- الْجُحْفَةُ: بِالضَّمِّ ثُمَّ السُّكُونِ، وَ الْفَاءُ: كَانَتْ قَرْيَةً كَبِيرَةً ذَاتَ مَنْبَرٍ عَلَى طَرِيقِ الْمَدِينَةِ مِنْ مَكَّةَ عَلَى أَرْبَعِ  
 مَرَاحِلٍ، وَ هِيَ مِيقَاتُ أَهْلِ مِصْرَ وَ الشَّامِ إِنْ لَمْ يَمْرُوا عَلَى الْمَدِينَةِ، فَإِنْ مَرُّوا بِالْمَدِينَةِ فَمِيقَاتِهِمْ ذُو الْحَلِيفَةِ، وَ  
 كَانَ اسْمُهَا مَهْيَعَةً، وَ إِنَّمَا سُمِّيَتْ الْجُحْفَةُ لِأَنَّ السَّيْلَ اجْتَحَفَهَا وَ حَمَلَ أَهْلَهَا فِي بَعْضِ الْأَعْوَامِ، وَ هِيَ الْآنَ  
 خَرَابٌ. يَنْظُرُ: مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ: ١١١ / ٢.

٣- «عُسْفَانٌ» وَ هِيَ قَرْيَةٌ جَامِعَةٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَ الْمَدِينَةِ. يَنْظُرُ: النِّهَايَةُ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ وَ الْأَثَرِ: ٢٣٧ / ٣.

٤- لَمْ يُذَكَّرْ فِي غَيْبَةِ الشَّيْخِ الطُّوسِيِّ رحمته الله.

٥- أُثْبِتُهَا غَيْبَةَ الشَّيْخِ الطُّوسِيِّ رحمته الله.

٦- لَمْ تُذَكَّرْ فِي غَيْبَةِ الشَّيْخِ الطُّوسِيِّ رحمته الله.

لِيلَتُهُ وَأَكْثَرَ تَبْتُلُهُ وَأَغْزَرَ دَمْعَتَهُ أَفْتَعْرِفُ عَلِيَّ بْنَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمَازِيَارِ<sup>(١)</sup>، فَقُلْتُ: أَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، فَقَالَ: حَيَّاكَ اللَّهُ أَبَا الْحَسَنِ، مَا فَعَلْتَ بِالْعَلَامَةِ الَّتِي بَيْنَكَ وَبَيْنَ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ؟ فَقُلْتُ: مَعِيَ، قَالَ: أَخْرِجْهَا، فَأَدْخَلْتُ يَدِي فِي جَيْبِي فَاسْتَخْرَجْتُهَا، فَلَمَّا أَنْ رَأَاهَا لَمْ يَتَمَالِكْ أَنْ تَغْرَغَرْتُ<sup>(٢)</sup> عَيْنَاهُ بِالدَّمْعِ وَبَكَى مُتَّحِبًا حَتَّى بَلَ أَطْمَارَهُ<sup>(٣)</sup>، ثُمَّ قَالَ: أُذِنَ لَكَ الْآنَ يَا ابْنَ الْمَازِيَارِ صِرْ إِلَى رَحْلِكَ وَكُنْ عَلَى أَهْبَةِ مَنْ أَمْرِكَ حَتَّى إِذَا لَبَسَ اللَّيْلُ جِلْبَابَهُ وَغَمَرَ النَّاسَ ظِلَامُهُ سِرْ إِلَى شَعْبِ بَنِي عَامِرٍ فَإِنَّكَ سَتَلْقَانِي هُنَاكَ فَصِرْتُ<sup>(٤)</sup> إِلَى مَنْزِلِي، فَلَمَّا أَنْ أَحْسَسْتُ بِالْوَقْتِ أَصْلَحْتُ رَحْلِي وَقَدَّمْتُ رَاحِلَتِي وَحَكَمْتُهُ<sup>(٥)</sup> شَدِيدًا وَحَمَلْتُ وَصِرْتُ فِي مَتْنِهِ وَأَقْبَلْتُ مُجِدًّا فِي السَّيْرِ حَتَّى وَرَدْتُ الشُّعْبَ، فَإِذَا أَنَا بِالْفَتَى قَائِمٌ يُنَادِي: يَا أَبَا الْحَسَنِ إِلَيَّ فَمَا زِلْتُ<sup>(٦)</sup> نَحْوَهُ، فَلَمَّا قَرَّبْتُ بَدَائِي بِالسَّلَامِ، وَقَالَ لِي: سِرْ بِنَا يَا أَخِي فَمَا زَالَ يُحَدِّثُنِي وَأُحَدِّثُهُ حَتَّى تَخَرَّقْنَا<sup>(٧)</sup> جِبَالَ عَرَفَاتٍ، وَسِرْنَا إِلَى جِبَالِ مَنَى، وَانْفَجَرَ الْفَجْرُ الْأَوَّلُ وَنَحْنُ

١- ينسج كلامه هذا أن مهزيار أصله مازيار فتحرر. ينظر: هامش غيبة الشيخ الطوسي عليه السلام.

أقول: الخرمدينية: وهم فريقان بابكية ومازيارية، وكلتاها معروفة بالمحبرة، فالبابكية منهم أتباع بابك الخرمي ظهر في أذربيجان وصلبه المعتصم بسر من رأى، وأما المازيارية منهم فهم أتباع مازيار الذي أظهر دين المحبرة بجرجان وصلبه المعتصم، وأتباع مازيار اليوم في جبلهم أكره من يليهم من سواد جرجان، يظهرون الإسلام ويضمرون خلافه. ينظر: نشوء المذاهب والفرق الإسلامية: ١٦١.

٢- تَغْرَغَرْتُ عَيْنَهُ، إِذَا تَرَدَّدَ فِيهَا الدَّمْعُ. ينظر: جمهرة اللغة: ١ / ١٩٨.

٣- الطَّمْرُ: الثُّوبُ الخَلْقُ، وَخَصَّ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ بِهِ الْكِسَاءَ الْبَالِيَّ مِنْ غَيْرِ الصُّوفِ، وَالجَمْعُ: أَطْمَارٌ. ينظر: المحكم والمحيط الأعظم: ٩ / ١٦٤.

٤- (فَسِرْتُ) عَنْ غِيبة الشيخ الطوسي عليه السلام.

٥- (وَ عَاكَمْتُهُ) عَنْ غِيبة الشيخ الطوسي عليه السلام.

٦- فما زلت نحوه: أي أنحو نحوه.

٧- تخرقنا: بالخاء المعجمة والراء المشددة أي قطعنا.

قَدْ تَوَسَّطْنَا جِبَالَ الطَّائِفِ، فَلَمَّا أَنْ كَانَ هُنَاكَ أَمَرَنِي بِالنُّزُولِ، وَقَالَ لِي: انزِلْ فَصَلِّ صَلَاةَ اللَّيْلِ فَصَلَّيْتُ وَأَمَرَنِي بِالْوَتْرِ فَأَوْتَرْتُ، وَكَانَتْ فَائِدَةً مِنْهُ، ثُمَّ أَمَرَنِي بِالسُّجُودِ وَالتَّعْقِيبِ، ثُمَّ فَرَعَ مِنْ صَلَاتِهِ وَرَكِبَ وَأَمَرَنِي بِالرُّكُوبِ وَسَارَ وَسِرْتُ مَعَهُ حَتَّى عَلَا ذِرْوَةَ الطَّائِفِ، فَقَالَ: هَلْ تَرَى شَيْئًا؟ قُلْتُ: نَعَمْ أَرَى كَثِيبَ رَمْلٍ عَلَيْهِ بَيْتٌ شَعْرٍ يَتَوَقَّدُ الْبَيْتُ نُورًا، فَلَمَّا أَنْ رَأَيْتُهُ طَابَتْ نَفْسِي، فَقَالَ لِي: هُنَاكَ الْأَمَلُ وَالرَّجَاءُ، ثُمَّ قَالَ سِرُّ بِنَا يَا أَخِي فَسَارَ وَسِرْتُ بِمَسِيرِهِ إِلَى أَنْ انْحَدَرَ مِنَ الذَّرْوَةِ وَصَارَ<sup>(١)</sup> فِي أَسْفَلِهِ، فَقَالَ: انزِلْ فَهَاهُنَا يَدُلُّ كُلُّ صَعْبٍ، وَيَخْضَعُ كُلُّ جَبَّارٍ، ثُمَّ قَالَ: خَلِّ عَنْ زِمَامِ النَّاقَةِ، قُلْتُ: فَعَلَى مَنْ أَخْلَفُهَا، فَقَالَ: حَرَمُ الْقَائِمِ ﷺ لَا يَدْخُلُهُ إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَلَا يَخْرُجُ مِنْهُ إِلَّا مُؤْمِنٌ، فَخَلَّيْتُ مِنْ زِمَامِ رَاحِلَتِي وَسَارَ وَسِرْتُ مَعَهُ إِلَى أَنْ دَنَا مِنْ بَابِ الْخَبَاءِ فَسَبَقَنِي بِالدُّخُولِ وَأَمَرَنِي أَنْ أَقِفَ حَتَّى يَخْرُجَ إِلَيَّ، ثُمَّ قَالَ لِي: ادْخُلْ هُنَاكَ السَّلَامَةَ فَدَخَلْتُ، فَإِذَا أَنَا بِهِ جَالِسٌ قَدْ اتَّشَحَ بِبُرْدِهِ وَاتَّرَزَ بِأُخْرَى، وَقَدْ كَسَرَ بُرْدَتَهُ عَلَى عَاتِقِهِ، وَهُوَ كَأَقْحُوَانَةٍ أَرْجُوَانٍ<sup>(٢)</sup> قَدْ تَكَاثَفَ عَلَيْهَا النَّدَى وَأَصَابَهَا أَلْمُ الْهُوَى، وَإِذَا هُوَ كَغُضَنِ بَانٍ أَوْ قَضِيبِ رِيحَانٍ سَمَّحٌ سَخِيٌّ تَقِيٌّ نَقِيٌّ لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الشَّامِخِ وَلَا بِالْقَصِيرِ اللَّازِقِ، بَلْ مَرْبُوعٌ الْقَامَةِ مُدَوَّرُ الْهَامَةِ صَلَّتُ الْجَبِينِ أَرْجُ الْحَاجِبِينَ أَقْنَى الْأَنْفِ سَهْلُ الْخَدَّيْنِ عَلَى خَدِّهِ الْأَيْمَنِ خَالَ كَأَنَّهُ فُتَاتٌ مِسْكٍ عَلَى رَضْرَاضَةٍ عَنَبٍ، فَلَمَّا أَنْ رَأَيْتُهُ بَدَأَتْهُ بِالسَّلَامِ فَرَدَّ عَلَيَّ أَحْسَنَ مَا سَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَشَافَهَنِي وَسَأَلَنِي عَنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ، فَقُلْتُ سَيِّدِي: قَدْ أَلْبَسُوا جِلْبَابَ الذَّلَّةِ وَهُمْ بَيْنَ الْقَوْمِ أَذِلَّاءُ، فَقَالَ لِي: «يَا ابْنَ الْمَازِيَارِ لَتَمَلِكُونَهُمْ كَمَا مَلَكُوكُمْ وَهُمْ يَوْمَئِذٍ أَذِلَّاءُ»، فَقُلْتُ: سَيِّدِي

١- (وَسَارَ) عَنْ غِيْبَةِ الشَّيْخِ الطُّوسِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

٢- أَرْجُوَانٌ مُعَرَّبٌ، أَصْلُهُ أَرْغُوَانٌ، بِالْفَارْسِيَّةِ، وَهُوَ شَجَرٌ لَهُ نُورٌ أَحْمَرٌ أَحْسَنُ مَا يَكُونُ، وَكُلُّ لَوْنٍ يُشْبِهُهُ فَهُوَ أَرْجُوَانٌ. يَنْظُرُ: كِتَابُ الْمَاءِ: ٥١٦/٢.

لَقَدْ/ ٦٦ بَعْدَ الْوَطَنِ وَطَالَ الْمُطَلَبُ، فَقَالَ «يَا ابْنَ الْمَازِيَارِ: أَبِي أَبُو مُحَمَّدٍ عَهْدَ إِلَيَّ أَنْ لَا أَجَاوِرَ قَوْمًا ﴿غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ﴾»<sup>(١)</sup>، وَهُمْ الْخِزْيِيُّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ، وَأَمَرَنِي أَنْ لَا أَسْكُنَ مِنَ الْجِبَالِ إِلَّا وَعَرَهَا وَمِنَ الْبِلَادِ إِلَّا قُفْرَهَا وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ أَظْهَرَ التَّقِيَّةَ فَوَكَّلَهَا بِي فَأَنَا فِي التَّقِيَّةِ إِلَى يَوْمٍ يُؤْذَنُ لِي فَأَخْرُجُ»، فَقُلْتُ يَا سَيِّدِي: مَتَى يَكُونُ هَذَا الْأَمْرُ؟ فَقَالَ: «إِذَا حِيلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ سَبِيلِ الْكَعْبَةِ، وَاجْتَمَعَ الشَّمْسُ، وَالْقَمَرُ، وَاسْتَدَارَ بِهِمَا الْكَوَاكِبُ، وَالنُّجُومُ»، فَقُلْتُ: مَتَى يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ؟ فَقَالَ لِي: «فِي سَنَةِ كَذَا وَكَذَا تَخْرُجُ دَابَّةُ الْأَرْضِ مِنْ بَيْنِ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، وَمَعَهُ عَصَا مُوسَى، وَخَاتَمُ سُلَيْمَانَ يَسُوقُ النَّاسَ إِلَى الْمُحْشَرِ»، قَالَ: فَأَقَمْتُ عِنْدَهُ أَيَّامًا، وَأَذِنَ لِي بِالخُرُوجِ بَعْدَ أَنْ اسْتَقْصَيْتُ لِنَفْسِي، وَخَرَجْتُ نَحْوَ مَنْزِلِي، وَاللَّهُ لَقَدْ سِرْتُ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْكُوفَةِ وَمَعِيَ غُلَامٌ يَخْدُمُنِي فَلَمْ أَرَ إِلَّا خَيْرًا<sup>(٢)</sup>.

١- سورة الفتح، الآية: ٦.

٢- الغيبة للطوسي: ٢٦٣، ٢٦٧.

## في تفسير بعض ألفاظ رواية ابن مهزيار رحمته الله

### بيان

قوله: «وَاجْتَمَعَ الشَّمْسُ، وَالْقَمَرُ»، يريد باجتماعهما، أي كسوفهما في شهر رمضان الشمس في النصف منه، والقمر في آخره، إذ هي من العلامات الحتمية على ما أخبر به الإئمة عليهم السلام قبله عليه السلام (١).

وقوله عليه السلام: «وَاسْتَدَارَ بِهِمَا الْكَوَاكِبُ، وَالنُّجُومُ»، يريد من الاستدارة بهما مجيء زمان اقتران الكواكب، والنجوم المقتضى لحدوث اجتماع كسوفهما في ذلك الزمان المعين من الشهر على خلاف العادة، وهذا وقت علامة بوار سُكَّانِ الدُّنْيَا وفنائتهم إلا القليل منهم وهو عند دور زحل إلى برج الدلو كما وقع ذلك زمان نوح عليه السلام، هذا إذا قلنا: كلامه هذا وقع جواباً لقول السائل متى يكون هذا الأمر، وفهمنا من الأمر الكناية عن ظهوره عليه السلام، إذا قلنا: بأن هذا جواب منه عليه السلام، لبيان أشراط الساعة، وقرب حلول القيامة كما يدل عليه قوله «فِي سَنَةٍ كَذَا وَكَذَا تَخْرُجُ دَابَّةُ الْأَرْضِ... الخ»، فيكون المراد من جميع الشمس والقمر حكاية لقوله تعالى في سورة القيامة: ﴿وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ﴾ (٢)، ويعني بما ذكره عليه السلام ظهور إمارات فناء الدنيا ومن فيها، ومعنى جمع الشمس والقمر حينئذٍ يجمع في ذهاب

١- أقول: روي في الكافي: ٢١٢ / ٨: عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرِ عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ بَدْرِ بْنِ الْحَلِيلِ الْأَزْدِيِّ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام، فَقَالَ: آيَاتَانِ تَكُونَانِ قَبْلَ قِيَامِ الْقَائِمِ عليه السلام لَمْ تَكُونَا مُنْذُ هَبَطَ آدَمُ إِلَى الْأَرْضِ تَنَكَّسِفُ الشَّمْسُ فِي النُّصْفِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ وَالْقَمَرُ فِي آخِرِهِ فَقَالَ رَجُلٌ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ تَنَكَّسِفُ الشَّمْسُ فِي آخِرِ الشَّهْرِ وَالْقَمَرُ فِي النُّصْفِ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: إِنِّي أَعْلَمُ مَا تَقُولُ وَلَكِنَّهُمَا آيَاتَانِ لَمْ تَكُونَا مُنْذُ هَبَطَ آدَمُ عليه السلام.

٢- سورة القيامة، الآية: ٩.

ضوئها بالخسوف، والكسوف في وقت واحد حتى يراها كل أحد بغير نور وضياء، فيتكامل ظلام الأرض على أهلها، وقد بينا الكلام في معنى الآية، وهذه الرواية في كتابنا المسمى بلب اللباب في معاني غريب اللغة، والحديث، والكتاب في مادة جمع، ويحتمل على بعد إرادته من جمعها الكناية عنه عليه السلام نفسه؛ لأن مكة على ما قالوا: غريبة الأفق في الجملة وجهة تشبيهه عليه السلام بها عموم نفع الخلق بظهوره عليه السلام كعموم نفعهم بطلوعها فتر جيداً، وسيأتي ذكر هذا الحديث ومزيد من التحقيق فيه.

وفيه عن محمد بن يعقوب الكليني، عن علي بن قيس<sup>(١)</sup>، عن بعض جلاوزة السواد، قال: شهدت نسيماً<sup>(٢)</sup> أنفاً بسراً من رأى، وقد كسر باب الدار فخرج إليه وبيده طبرزين<sup>(٣)</sup>، فقال: ما تصنع في داري؟

قال نسيماً: إن جعفر أزعم أن أباك مضى ولا ولد له فإن كانت دارك فقد انصرفت عنك فخرج عن الدار.

قال علي بن قيس، فقدم علينا غلام من خدام الدار، فسألته عن هذا الخبر؟ فقال: من حدثك بهذا؟ قلت حدثني / ٦٧ بعض جلاوزة السواد، فقال لي: لا يكاد

١- علي بن قيس: روى عن خادم من خدم الدار وبعض جلاوزة السواد، وروى عنه علي بن محمد الكافي: الجزء ١، كتاب الحجّة ٤، باب في تسمية من رآه ع ٧٧، الحديث ١١. ينظر: معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة: ١٣ / ١٢٤، ١٢٥.

٢- علق محقق كتاب غيبة الشيخ الطوسي عليه السلام على الاسم قائلاً: قوله شهدت نسيماً: هكذا في نسخ الكتاب و البحار نقلاً منه، و لكن في الكافي سيما بدون نون بدل نسيماً في هذا المقام، و في قوله قال نسيماً، و كذا في شرح المولى محمد صالح المازندراني و المولى خليل القزويني، قال الأول أنه - أي سيما - من عبيد جعفر الكذاب، و قال الثاني أنه واحد من معتمدي الخليفة. انتهى.

٣- جاء في مجمع البحرين: ٣ / ٣٧٦: وفي الحديث "فخرج عليه القائم عليه السلام وبيده طبرزين"، أي طبر السرج؛ لأن زين بالفارسية اسم للسرج.

يَخْفَى عَلَى النَّاسِ شَيْءٌ (١).

وفيه بسنده، عَنْ خَادِمٍ لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ النَّيْسَابُورِيِّ (٢)، قَالَ: كُنْتُ وَاقِفًا (٣) مَعَ إِبْرَاهِيمَ عَلَى الصَّفَا فَجَاءَ غُلَامٌ (٤) حَتَّى وَقَفَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَقَبِضَ عَلَى كِتَابٍ مَنَاسِكِهِ وَحَدَّثَهُ بِأَشْيَاءَ (٥).

وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَبِي عَلِيِّ بْنِ مُطَهَّرٍ (٦)، قَالَ: رَأَيْتُهُ وَوَصَفَ قَدَّهُ (٧).

١- الغيبة للطوسي: ٢٦٧.

٢- خادم إبراهيم بن عبدة النيسابوري: روى الكليني بسنده، عن خادم إبراهيم بن عبدة النيسابوري، أنها قالت: كنت واقفة مع إبراهيم على الصفا، فجاء ع (الحجة) ع حتى وقف.. إلخ. الكافي: الجزء ١، كتاب الحج ٤، باب في تسمية من رآه ع ٧٧، الحديث ٦. ينظر: معجم رجال الحديث و تفصيل طبقات الرواة: ١٠٤ / ٢٤.

٣- (أَنَّهَا قَالَتْ كُنْتُ وَاقِفَةً) عن الكافي.

٤- (فَجَاءَ غُلَامٌ) عن الكافي.

٥- الغيبة للطوسي: ٢٦٨، والكافي: ١ / ٣٣١.

٦- أحمد بن محمد بن مطهر: من أصحاب الهادي عليه السلام، ذكره البرقي. روى عن أبي محمد ع، و روى عنه علي بن أبي خليس. التهذيب: الجزء ٣، باب فضل شهر رمضان، الحديث ٢٢١، و روى عنه موسى بن الحسن. الفقيه: الجزء ٢، باب دفع الحج إلى من يخرج فيها، الحديث ١٢٦٦. و كناه فيه بأبي علي. أقول: لم يرد في الرجل توثيق و لا مدح، و طريق الصدوق إليه و إن كان صحيحا إلا أنه لا يلازم وثاقة نفس الرجل. و أما توصيف الصدوق إياه- في المشيخة- بقوله: «صاحب أبي محمد عليه السلام» فليس فيه أدنى إشعار بوثاقة الرجل أو حسنه، كيف ذلك؟ و قد كان في أصحاب الرسول الأكرم ص، من كان! فما ظنك بمن صحب الإمام ع، و أما كونه متوليا لما يحتاج إليه من قبل الإمام أبي محمد ع في إرسال والدته مع الصحاب ع، لسفر الحج، على ما في إثبات الوصية للمسعودي، فهو- على تقدير ثبوته- لا يدل على الوثاقة، كما تقدم غير مرة. و طريق الصدوق إليه: أبوه، و محمد بن الحسن (رضي الله عنه)، عن سعد بن عبد الله، و عبد الله بن جعفر الحميري جميعا، عن أحمد بن محمد بن مطهر. و الطريق صحيح. ينظر: معجم رجال الحديث و تفصيل طبقات الرواة: ١١٢ / ٣.

٧- الغيبة للطوسي: ٢٦٨، والكافي: ١ / ٣٣١.

## في رواية حديث ابن أبي سورة

وفيه عن أحمد بن علي الرازي<sup>(١)</sup>، عن أبي ذر أحمد بن أبي سورة، وهو محمد بن الحسن بن عبد الله التميمي<sup>(٢)</sup>، وكان زيدياً، قال سمعت هذه الحكاية، عن جماعة يروونها، عن أبي رحمه الله: أنه خرج إلى الحير<sup>(٣)</sup>، قال: فلما صرت إلى الحير إذا شاب حسن الوجه يصلي، ثم إنه ودع ودعت، وخرجنا فجيئنا إلى المشرعة، فقال لي: يا با سورة أين تريد؟ فقلت: الكوفة، فقال لي: مع من؟ قلت: مع الناس، قال لي: لا تريد نحن جميعاً نمضي؟ قلت: ومن معنا؟ فقال: ليس نريد معنا أحداً، قال فمشينا ليلتنا، فإذا نحن على مقابر مسجد السهلة، فقال لي: هو ذا منزلك فإن شئت فامض، ثم قال لي: تمر إلى ابن الزراري علي بن يحيى<sup>(٤)</sup>، فتقول له يعطيك المال

١- هو أحمد بن علي أبو العباس الرازي الخضيب الأيادي، عدّه الشيخ في رجاله ممن لم يرو عنهم عليه السلام، وله كتب منها الشفاء و الجلاء في الغيبة. ينظر: معجم رجال الحديث: ١٥٣ / ٢.

٢- أحمد بن أبي سورة محمد بن الحسن ابن عبد الله التميمي أبو ذر: ورد في غيبة شيخنا الطوسي: ١٦٣ [المحققة: ٢٦٩ حديث ٢٣٤]، قوله: أحمد بن علي الرازي، عن أبي ذر أحمد بن أبي سورة- وهو محمد ابن الحسن بن عبد الله التميمي، وكان زيدياً- قال: سمعت هذه الحكاية عن جماعة يروونها عن أبي رحمه الله، وعنه في بحار الأنوار ٥٢ / ١٤ حديث ١٢، وجاءت هذه الرواية أيضاً بهذا السند في الثاقب من المناقب لابن حمزة الطوسي: ٥٩٧ حديث ٥٣٩، وفي الخرائج و الجرائح ١ / ٤٧١. حصيلة البحث: مضمون ما رواه صحيح، إلا أنه ممن أهمل ذكره أرباب الجرح و التعديل، فهو مهمل أو مجهول. ينظر: تنقيح المقال في علم الرجال: ٢٤٥ / ٧.

٣- الحير: بالفتح، كأنه منقوص من الحائر، و قد تقدم تفسيره: اسم قصر كان بسامراء، أنفق على عمارته المتوكل أربعة آلاف ألف درهم ثم وهب المستعين أنقاضه لوزيره أحمد بن الخصيب فيها وهبه له. ينظر: معجم البلدان: ٣٢٨ / ٢.

٤- علي بن يحيى، أبو الحسن، ابن الزراري: روى الشيخ عليه السلام في فصل من رأى الحجة المنتظر عليه السلام من كتاب الغيبة حديثاً عن أبي سورة، محمد بن الحسن بن عبد الله التميمي، الزيدي جاء فيه أن الإمام عليه السلام، قال له: امض إلى أبي الحسن علي بن يحيى فاقرأ عليه السلام و قل له... إلى آخر الحديث، وفيه دلالة على كونه وكيلاً.



الَّذِي عِنْدَهُ فَقُلْتُ لَهُ لَا يَدْفَعُهُ إِلَيَّ فَقَالَ لِي قُلْ لَهُ بِعَلَامَةٍ أَنَّهُ كَذَّابٌ وَكَذَّابٌ دِينَارًا وَكَذَّابٌ  
وَكَذَّابٌ دِرْهَمًا، وَهُوَ فِي مَوْضِعِ كَذَّابٍ وَكَذَّابٍ، وَعَلَيْهِ كَذَّابٌ وَكَذَّابٌ مُغَطَّى، فَقُلْتُ لَهُ: وَمَنْ  
أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ<sup>(١)</sup>، قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ يَقْبَلْ مِنِّي وَطُولَيْتُ بِالذَّلَالَةِ، فَقَالَ:  
أَنَا وَرَاكَ، قَالَ: فَجِئْتُ إِلَى ابْنِ الزُّرَّارِيِّ، فَقُلْتُ لَهُ: فَدَفَعَنِي، فَقُلْتُ لَهُ: الْعَلَامَاتُ  
الَّتِي قَالَ لِي، وَقُلْتُ لَهُ: قَدْ قَالَ لِي أَنَا وَرَاكَ، فَقَالَ: لَيْسَ بَعْدَ هَذَا شَيْءٌ، وَقَالَ: لَمْ  
يَعْلَمْ بِهَذَا إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى وَدَفَعَ إِلَيَّ الْمَالَ.

وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ عَنْهُ وَزَادَ فِيهِ قَالَ أَبُو سُورَةَ: فَسَأَلَنِي الرَّجُلُ عَنْ حَالِي فَأَخْبَرْتُهُ  
بِضَيْقِي، وَبِعَيْلَتِي، فَلَمْ يَزَلْ يُمَاشِينِي حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى النَّوَاوِيسِ فِي السَّحْرِ، فَجَلَسْنَا  
ثُمَّ حَفَرَ بِيَدِهِ فَإِذَا الْمَاءُ قَدْ خَرَجَ فَتَوَضَّأْتُ ثُمَّ صَلَّى ثَلَاثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً، ثُمَّ قَالَ لِي: امْضِ  
إِلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ يَحْيَى فَاقْرَأْ عَلَيْهِ السَّلَامَ، وَقُلْ لَهُ يَقُولُ لَكَ الرَّجُلُ ادْفَعْ إِلَيَّ أَبِي  
سُورَةَ مِنَ السَّبْعِ مِائَةِ دِينَارٍ الَّتِي مَدْفُونَةٌ فِي مَوْضِعِ كَذَّابٍ وَكَذَّابٍ مِائَةَ دِينَارٍ.

وَإِنِّي مَضَيْتُ مِنْ سَاعَتِي إِلَى مَنْزِلِهِ فَدَقَّقْتُ الْبَابَ، فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟ فَقُلْتُ  
(لِلجارية)<sup>(٢)</sup> قَوْلِي لِأَبِي الْحَسَنِ هَذَا أَبُو سُورَةَ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ مَا لِي وَلَا أَبِي سُورَةَ، ثُمَّ  
خَرَجَ إِلَيَّ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَقَصَصْتُ عَلَيْهِ الْخَبَرَ فَدَخَلَ وَأَخْرَجَ إِلَيَّ مِائَةَ دِينَارٍ فَقَبَضْتُهَا،  
فَقَالَ لِي: صَافِحْتَهُ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ فَأَخَذَ يَدِي فَوَضَعَهَا عَلَى عَيْنَيْهِ وَمَسَحَ بِهَا وَجْهَهُ.

قَالَ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ: وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْخَبَرُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْجَعْفَرِيِّ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
الْحَسَنِ بْنِ بَشِيرِ الْخَزَّازِ وَغَيْرِهِمَا وَهُوَ مَشْهُورٌ عِنْدَهُمْ<sup>(٣)</sup>.

١- أي المهدي عليه السلام.

٢- لم تذكر في الغيبة للطوسي عليه السلام.

٣- الغيبة للطوسي عليه السلام: ٢٧٠.

وَمِنْهُ رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ رَفَعَهُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: طَلَبْتُ هَذَا الْأَمْرَ طَلَبًا شَاقًّا حَتَّى ذَهَبَ لِي فِيهِ مَالٌ صَالِحٌ فَوَقَعْتُ إِلَى الْعَمْرِيِّ وَخَدَمْتُهُ وَلَزِمْتُهُ وَسَأَلْتُهُ/ ٦٩ بَعْدَ ذَلِكَ عَنْ صَاحِبِ الزَّمَانِ عليه السلام، فَقَالَ لِي: لَيْسَ إِلَيَّ ذَلِكَ وَصُورٌ، فَخَضَعْتُ، فَقَالَ لِي: بَكَرٌ بِالْغَدَاةِ فَوَافَيْتُ فَاسْتَقْبَلَنِي وَمَعَهُ شَابٌّ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ وَجُهَاً وَأَطْيَبِهِمْ رَائِحَةً بِهَيْئَةِ التُّجَّارِ وَفِي كُمَّهِ شَيْءٌ كَهَيْئَةِ التُّجَّارِ، فَلَمَّا نَظَرْتُ إِلَيْهِ دَنَوْتُ مِنَ الْعَمْرِيِّ فَأَوْمَأَ إِلَيَّ <sup>(١)</sup>، فَعَدَلْتُ إِلَيْهِ وَسَأَلْتُهُ فَأَجَابَنِي عَنْ كُلِّ مَا أَرَدْتُ، ثُمَّ مَرَّ لِيَدْخُلَ الدَّارَ وَكَانَتْ مِنَ الدُّورِ الَّتِي لَا يُكْتَرُثُ <sup>(٢)</sup> لَهَا، فَقَالَ الْعَمْرِيُّ: إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَسْأَلَ سَلْ فَإِنَّكَ لَا تَرَاهُ بَعْدَ ذَلِكَ فَذَهَبْتُ لِأَسْأَلَ فَلَمْ يَسْمَعْ وَدَخَلَ الدَّارَ وَمَا كَلَّمَنِي بِأَكْثَرٍ مِنْ أَنْ قَالَ: مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ مَنْ أَخَّرَ الْعِشَاءَ إِلَى أَنْ تَشْتَبِكَ النُّجُومُ <sup>(٣)</sup>، مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ مَنْ أَخَّرَ الْغَدَاةَ إِلَى أَنْ تَنْقُضِيَ النُّجُومُ <sup>(٤)</sup>، وَدَخَلَ الدَّارَ <sup>(٥)</sup>.

١- أي أومأ إليّ أنه الحجّة عليه السلام.

٢- لا يكثر لها أي لا يعبأ ولا يبالي بها (من حاشية نسخة الأصل). ينظر: هامش غيبة الشيخ عليه السلام.

٣- المراد إلى أن تغيب النجوم.

٤- لعل لفظ «العشاء» مصحف و«الصحيح» «المغرب» وذلك لأن وقته المسنون يبتدئ من سقوط الحمرة إلى سقوط الشفق المساوق لاشتباك النجوم، فمن أخر صلاة المغرب عن اشتباك النجوم خالف السنة. ينظر: هامش غيبة الشيخ عليه السلام.

٥- الغيبة للطوسي عليه السلام: ٢٧١.

## في رواية داود بن عنان البحراني

وفيه بسنده عن داود بن عنان<sup>(١)</sup> البحراني قال قرأت على أبي سهل إسماعيل بن علي النوبختي<sup>(٢)</sup> [قال:] مولد م ح م د بن الحسن بن علي بن محمد بن علي الرضا بن موسى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين، ولد لي بسامراء سنة ست وخمسين، ومائتين أمه صقيل، ويكنى أبا القاسم بهذه الكنية أوصى النبي ﷺ، أنه قال: «اسمه كاسمي، وكنيته كنيتي لقبه المهدي وهو الحجة، وهو المنتظر، وهو صاحب الزمان ﷺ»، قال إسماعيل بن علي: دخلت على أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام في المرضة التي مات فيها وأنا عنده إذ قال لخادمه عقيد وكان الخادم أسود نوبياً قد خدم من قبله علي بن

١- (غسان) عن غيبة الشيخ الطوسي رحمه الله وفي الهامش ذكر بمثل ما ذكر المؤلف رحمه الله وقال: في الأصل: عنان. أقول: جاء في ذيل تنقيح المقال في علم الرجال: ٢٦ / ٢٣٢: داود بن عنان البحراني أبو سليمان كذا جاء في كتاب الغيبة للشيخ الطوسي رحمه الله: ١٦٥ الطبعة الحجرية، بسنده... قال: أحمد بن علي الرازي، عن محمد بن علي، عن عبد الله (خ. ل: عبيد الله) بن محمد بن خاقان (خ. ل: جابان) الدهقان، عن أبي سليمان داود بن عنان البحراني...، إلا أنه في الطبعة الحروفية منه: ٢٧١ حديث ٢٣٧ جاء: داد [كذا] بن غسان البحراني...، و عنه في بحار الأنوار ٥٢ / ١٦ حديث ١٤: داود بن غسان البحراني، وهو الذي استدركناه في صفحة: ٢٣٤ تحت رقم (٧٨٦٠) من هذا المجلد.

حصيلة البحث المعنون مهمل لا نعرف له غير هذه الرواية.

وفي نفس الجزء ص ٢٣٤ ذكر: داود بن غسان أبو سليمان البحراني جاء في كتاب الغيبة للشيخ الطوسي: ٢٧١ حديث ٢٣٧، بسنده... عن عبد الله بن محمد بن خاقان الدهقان، عن أبي سليمان داود بن غسان البحراني، قال: قرأت على أبي سهل إسماعيل بن علي النوبختي... و عنه في بحار الأنوار ٥٢ / ١٦ حديث ١٤ مثله، و لكن في الطبعة القديمة من الغيبة: ١٦٥: داود بن عنان البحراني.

حصيلة البحث لم أجد للمعنون في الكتب الرجالية والحديثية ذكراً سوى الرواية المشار إليها، فهو مهمل.

٢- ذكرت له ترجمة في الفصل السادس في تاريخ ولادة الحجة عليه السلام، وكيفيتها، وحال أمه عليها السلام، وكيف تزوج بها أبوه عليه السلام تحت اسم: أبو سهل بن نوبخت. فراجع.

مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَهُوَ رَبِّي الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، [فَقَالَ لَهُ:] «يَا عَقِيدُ أَغْلِي لِي مَاءً بِمُصْطَكِي<sup>(١)</sup>»، فَأَغْلَى لَهُ، ثُمَّ جَاءَتْ بِهِ صَقِيلُ الْجَارِيَةِ أُمُّ الْخَلْفِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَلَمَّا صَارَ الْقَدْحُ فِي يَدَيْهِ وَهَمَّ بِشُرْبِهِ فَجَعَلَتْ يَدُهُ تَرْتَعِدُ حَتَّى ضَرَبَ الْقَدْحَ ثَنَائًا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَتَرَكَهُ مِنْ يَدِهِ، وَقَالَ لِعَقِيدٍ «ادْخُلِ الْبَيْتَ فَإِنَّكَ تَرَى صَبِيًّا سَاجِدًا فَأَتِنِي بِهِ».

قَالَ أَبُو سَهْلٍ، قَالَ عَقِيدٌ: فَدَخَلْتُ أَتَحْرَى فَإِذَا أَنَا بِصَبِيِّ سَاجِدٍ رَافِعٍ سَبَابَتَهُ نَحْوَ السَّمَاءِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَأَوْجَزَ فِي صَلَاتِهِ، فَقُلْتُ: إِنَّ سَيِّدِي يَأْمُرُكَ بِالْخُرُوجِ إِلَيْهِ إِذَا جَاءَتْ أُمُّهُ صَقِيلُ، فَأَخَذَتْ بِيَدِهِ وَأَخْرَجَتْهُ إِلَى أَبِيهِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ أَبُو سَهْلٍ: فَلَمَّا مَثَلَ الصَّبِيُّ بَيْنَ يَدَيْهِ سَلَّمَ وَإِذَا هُوَ دُرِّيُّ اللَّوْنِ وَفِي شَعْرِ رَأْسِهِ قَطَطٌ مُفْلَجُ الْأَسْنَانِ فَلَمَّا رَأَاهُ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَكَى، وَقَالَ: «يَا سَيِّدَ أَهْلِ بَيْتِهِ اسْقِنِي الْمَاءَ فَإِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي» وَأَخَذَ الصَّبِيُّ الْقَدْحَ الْمُغْلِيَّ بِالمُصْطَكِي بِيَدِهِ، ثُمَّ حَرَّكَ شَفْتَيْهِ ثُمَّ سَقَاهُ فَلَمَّا شَرِبَهُ قَالَ: «هَيُّونِي لِلصَّلَاةِ فَطَرِحَ فِي حَجْرِهِ مَنَدِيلٌ فَوْضَاهُ الصَّبِيُّ وَاحِدَةً وَاحِدَةً وَمَسَحَ عَلَى رَأْسِهِ وَقَدَمَيْهِ»، فَقَالَ لَهُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «أَبَشِّرْ يَا بَنِيَّ فَأَنْتَ صَاحِبُ الزَّمَانِ، وَأَنْتَ الْمُهْدِيُّ، وَأَنْتَ حُجَّةُ اللَّهِ عَلَى أَرْضِهِ، وَأَنْتَ وَلَدِي وَوَصِيِّي وَأَنَا وَلَدْتُكَ، وَأَنْتَ مُمْتَلِكُ

١- المصطكى: علك رومي، وهو دخيل.. و دواء مُصْطَكُ: جعل فيه المصطكى. ينظر: كتاب العين: ٥ / ٤٢٥، وجاء في كتاب الماء: ٣ / ١٢٠٤: المصطكى: اللبان المسقطي، نسبة الى أرض مسقط في ديار عمان و يُسَمَّى خطأ بالعلك الرومي، و الميم أصلية. و هذا العلك أجوده الأبيض الشفاف و هو حار يابس في الثانية، فيه قوة قابضة و قوة ملينة فاذا خلط بالأدوية القابضة للاسهال أو القابضة للدم أعانها، و اذا خلط بالأدوية المسهلة أعانها. و هو يطيب النكهة و يشد اللثة، و يجذب البلغم من الرأس مَضْغاً. و خصوصاً اذا مَضِغَ مع الصبر، و يسخن المعدة و الكبد الباردتين و يقويهما، و يفتح سددهما و يحلل رياحهما و أورامهما، و يقطع نفث الدم، و يُزيل السعال البارد المزمن، و يُزيل خبث النفس، و يقوي الأمعاء على دفع فضلاتها، و يشد المقعدة و يحلل ورمها. و الشربة منه لما ذُكِرَ دِرْهَم. إلا أنه يضر بالمثانة، و يُضْلِحُّه الوزد. و بدله نصف وزنه كُنْدُر.

حَمَّ دُبْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَلَدَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَأَنْتَ [خَاتَمُ الْأَوْصِيَاءِ] (١) الْأَيْمَّةِ الطَّاهِرِينَ، وَبَشَّرَ بِكَ / ٧٠ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَسَمَّاكَ وَكَنَّكَ وَبِذَلِكَ عَهْدَ إِلَيَّ أَبِي عَنْ آبَائِكَ الطَّاهِرِينَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى أَهْلِ الْبَيْتِ رَبَّنَا إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَمَاتَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ وَقْتِهِ (٢).

وفيه عن أبي عبد الله بن صالح (٣)، قال: رأيت المهدي عليه السلام عند الحجر الأسود، والناس يزدحمون عليه، وهو يقول: ما بهذا أمروا (٤).

وفيه عن غانم الهندي (٥)، قال: أتيت بغداد في طلب المهدي عليه السلام، وقد مشيت

١- مابين المعاقيف أثبتته من متن غيبة الشيخ الطوسي عليه السلام.

٢- الغيبة للطوسي عليه السلام: ٢٧١-٢٧٣.

٣- أبو عبد الله بن صالح، ويقال أبا عبد الله الصالح روى الكليني في الكافي في باب تسمية من رأى المهدي عليه السلام عن علي بن محمد بن محمد بن علي بن إبراهيم عن أبي عبد الله بن صالح أنه رآه عند الحجر الأسود والناس يتجاذبون عليه وهو يقول ما بهذا أمروا: وعن علي بن أبي عبد الله بن صالح وأحمد بن النضر عن القنبري رجل من ولد قنبر الكبير مولى أبي الحسن الرضا عليه السلام، وذكر حديثاً فيه أن القنبري قال ان جعفر بن علي رأى المهدي عليه السلام مرتين، وروى الكليني في الكافي عن علي بن محمد عن أبي عبد الله الصالح قال: سألني أصحابنا بعد مضي أبي محمد عليه السلام ان أسأله عن الاسم والمكان فخرج الجواب ان دللتهم على الاسم أذاعوه وان عرفوا المكان دلوا عليه. ينظر: أعيان الشيعة: ٢ / ٣٧٧.

٤- ينابيع المودة لذوي القربى: ٣ / ٣٢٩، وجاء الحديث في الكافي: ١ / ٣٣١، كذا: عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَالِحٍ أَنَّهُ رَأَى عِنْدَ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ وَالنَّاسُ يَتَجَادَبُونَ عَلَيْهِ وَهُوَ يَقُولُ مَا بِهَذَا أُمُرُوا، وبمثله في الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد: ٢ / ٣٥٢، لكنه ذكر: رَأَى بِحِذَاءِ الْحَجَرِ.

٥- غانم الهندي: أبو سعيد، روى عن صاحب الزمان عليه السلام، وروى عنه محمد بن محمد العامري. الكافي: الجزء ١، كتاب الحججة ٤، باب مولد الصاحب عليه السلام ١٢٥، الحديث ٣. ينظر: معجم رجال الحديث و تفصيل طبقات الرواة: ١٤ / ٢٤٣، وذكره السيد الخوئي رحمه الله في ج ٢٢ / ١٨٥، تحت عنوان: أبو سعيد غانم الهندي.

على الجسر مفكراً أين أجده؟ إذ أتاني آت، فقال لي: أجب مولاك، فلم يزل يمشي معي حتى أدخلني داراً وبستاناً، فإذا مولاي قاعد، فلما نظر إليّ قال: يا غانم أهلاً أسهلاً، فكلمني بالهندية وسلّم عليّ، وقال: أنت تريد الحجّ في هذه السنة مع أهل قم، فلا تحجّ في هذه السنة وانصرف إلى خراسان، وحجّ من عام قابل وألقى إليّ صرة، وقال: اجعل هذه نفقتك، ولا تخبر بشيء مما رأيت<sup>(١)</sup>.

وعن محمد بن شاذان الكابلي<sup>(٢)</sup>، قال كنت لم أزل أطلب المهديّ عليه السلام، وأقمت في المدينة ولا ذكرته لأحد إلا استهزئ بي، فلقيت شيخاً من بني هاشم، وهو يحيى بن محمد العريضي<sup>(٣)</sup>، فقال لي: إن الذي تريد بصرياء<sup>(٤)</sup>، فأتيت صرياء ودخلت في الدكان فزجرتي غلام أسود، وقال: قم من هذا المكان، فقلت: لا أخرج، فدخل

١- ينابيع المودة لذوي القربى: ٣/ ٣٢٩.

٢- هو محمد بن أحمد بن نعيم أبو عبد الله الشاذاني أبو عبد الله الأزدي النيسابوري يقال له: محمد بن شاذان، و محمد بن نعيم بن شاذان، و أبو عبد الله الشاذاني و الكل واحد، و هو ابن ابن أخي الفضل بن شاذان المتوفى (٢٦٠ هـ)، و يروي عن عم أبيه الفضل، و له كتاب وجد عند الكشي، و يروي عنه العياشي بلفظ حدثنا، و عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب العسكري عليه السلام و عدّه الصدوق في كمال الدين في عداد من وقف على معجزات صاحب الزمان عليه السلام، و في توقيع بواسطة محمد بن عثمان بخط مولانا صاحب الدار عليه السلام: «و أما محمد بن شاذان بن نعيم فإنه رجل من شيعتنا أهل البيت» و لا يخفى أن الصدوق ما حدث عن محمد بن شاذان بلا واسطة بل حدث عنه بوسائط ثلاث: حدث عن أبيه أو محمد بن الحسن بن الوليد و هما حدثا عن سعد بن عبد الله، عن علان الكليني، عن محمد بن شاذان. ينظر: معجم رجال الحديث: ١٥ / ٢٣، و طبقات اعلام الشيعة في القرن الرابع: ٢٤٥.

٣- يحيى بن محمد العريضي، الهاشمي يظهر من خبر رواه الإكمال في توقيعاته في الكابلي إماميته، و كذا من خبر رواه في باب من شاهد القائم عليه السلام. ينظر: قاموس الرجال: ١١ / ٨٠، ٨١.

٤- (بصرياً) عن الخرائج و الجرائح: ٢ / ٩٦٣، وهو الصحيح، وهي بالصاد المهملة، ثم الياء المثناة التحتانية بعدها الألف، قال ابن شهر آشوب في المناقب: ٤ / ٣٨٢ باب إمامة أبي جعفر الثاني عليه السلام: هي قرية أسسها موسى بن جعفر عليه السلام على ثلاثة أميال من المدينة.

الدار ثم خرج، وقال لي: أدخل فدخلت فإذا مولاي قاعد بوسط الدار، وسماني باسم لم يعرفه أحد إلا أهلي بكابل، وأخبرني بأشياء ثم انصرفت عنه، ثم أتيت السنة الثانية فلم أجده<sup>(١)</sup>.

وعن عبدالله المسوري<sup>(٢)</sup>، قال: دخلت في بستان بني هاشم فرأيت غلماناً يسبحون في غدير ماء وفتى جالس على مصلى واضعاً كفه على فيه، فقلت لهم: من هذا؟ فقالوا: محمد بن الحسن العسكري عليه السلام، وكان في صورة أبيه عليه السلام<sup>(٣)</sup>.

وعن الحسن بن [وَجْنَاء] <sup>(٤)</sup> النصيبي، قال: كنت ساجداً تحت الميزاب في رابع

١- ينابيع المودة لذوي القربى: ٣ / ٣٢٩، ٣٣٠، وروي في كمال الدين وتمام النعمة: ٢ / ٤٤٠، والخرائج و الجرائح: ٢ / ٩٦٣، باختلاف يسير.

٢- (عبد الله السُّوري) عن كمال الدين وتمام النعمة: ٢ / ٤٤١، والخرائج و الجرائح: ٢ / ٩٦٠، وذكر في الهامش: «السُّوري» ط، ويمثل ما ذكر المؤلف تذكر في ينابيع المودة

٣- ينابيع المودة لذوي القربى: ٣ / ٣٣٠، وروي في كمال الدين وتمام النعمة: ٢ / ٤٤١، والخرائج و الجرائح: ٢ / ٩٦٠، كذا: حَدَّثَنَا الْمُظْفَرُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الْمُظْفَرِ الْعَلَوِيِّ السَّمَرْقَنْدِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مَعْرُوفٍ قَالَ كَتَبَ إِلَيَّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبَلْخِيُّ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ السُّورِيُّ قَالَ: صَرْتُ إِلَى بُسْتَانِ بَنِي عَامِرٍ فَرَأَيْتُ غُلَامًا يَلْعَبُونَ فِي غَدِيرِ مَاءٍ وَفَتَى جَالِسًا عَلَى مُصَلًّى وَاضِعًا كُمَّهُ عَلَى فِيهِ فَقُلْتُ مَنْ هَذَا فَقَالُوا م ح م د بُّنُ الْحَسَنِ ع وَكَانَ فِي صُورَةِ أَبِيهِ عليه السلام.

٤- (وجنا) عن المخطوط، وينابيع المودة لذوي القربى، وما أثبتته من كمال الدين وتمام النعمة: ٢ / ٤٤٣، وضبطه شيخنا المامقاني رحمته الله في تنقيح المقال في علم الرجال: ٢١ / ١٤٣: الوجناء: بفتح الواو، و سكون الجيم، وفتح النون، بعدها ألف، و همزة، وهي في الأصل اسم للناقاة الشديدة، و تسمى به المرأة كثيراً عند العرب، وقال في حصيلة البحث على كل تقدير؛ يظهر من روايته أنه إمامي حسن العقيدة. بل لا أشك في وثاقة المترجم و جلالته و عدّ روايته صحيحة، وإن أبيت فلا أقل من عدّه في أعلى مراتب الحسن و كون روايته حسنة كالصحيح. انتهى، جاء في النهاية في غريب الحديث و الأثر: ٥ / ١٥٨: الوجناء: الغليظة الصلبة، و قيل: العظيمة الوجنتين، وترجمه التستري رحمته الله في قاموس الرجال: ٣ / ٣٩٢، قال: الحسن بن الوجناء أبو محمد، قال: عدّه ممن رأى الحجّة عليه السلام، و يظهر من الغيبة و الخرائج جلالته.

أقول: هو الذي عنوانه عن النجاشي بلفظ «الحسن بن محمد بن الوجناء» في محمد بن أحمد بن عبد الله بن

أربعة وخمسين حجة مني، وأنا أطلب صاحب الزمان عليه السلام بالتضرع والدعاء إذ حرّكتني جارية، فقالت: قم يا حسن، فمشيت معي حتى أتت بي دار خديجة (رضي الله عنها)، فوقفت بالباب، فقال لي صاحب الزمان عليه السلام: يا حسن والله ما حججت حجة<sup>(١)</sup> إلا وأنا معك في حجك فالزم دار جعفر بن محمد الباقر عليهما السلام، ولا يهمنك طعامك وستر عورتك، وعلمني دعاء، وقال: أدع وصلّ عليّ ولا تعطه إلا محقّ أوليائي، ولزمت تلك الدار ولم أزل أجد فيها وقت إفطاري ماء ورغيفاً وإداماً (على ما تشتهي نفسي)<sup>(٢)</sup>، وأجد كسوة الشتاء في الشتاء، وكسوة الصيف في الصيف<sup>(٣)</sup>.

و[عن أحمد بن فارس الأديب، عن ناسٍ يُعرفون ببني راشد بهمدان، عن شيخٍ منهم]<sup>(٤)</sup>، [وهو]<sup>(٥)</sup> راشد الهمداني<sup>(٦)</sup>، قال: لما انصرفت من الحجّ ضللت الطريق، ف وقعت في أرض خضراء نضرة، وتربتها أطيب تربة، وفيها فسطاط فلما بلغته رأيت

---

مهران، وقلنا ثمة بأصحّية ما هنا وهم النجاشي في خلطه كنيته بنسبه، وروى الإكمال عن محمد بن أبي عبد الله عدّه في من وقف على معجزة الحجّة عليه السلام، وراه من غير الوكلاء من نصيبين. وروى أيضاً في خبر آخر وصوله إليه عليه السلام في الموسم وضيافته - عليه السلام - له بالمدينة في دار الصادق - عليه السلام - وكمال عنايته به. وروى أيضاً عن أبي جعفر الحسيني، قال: كنت بالمستجار وجماعة (إلى أن قال) والحسن بن وجناء.

١ - (ما من حجّ حجّك) عن ينابيع المودة لذوي القربى.

٢ - لم تذكر في ينابيع المودة لذوي القربى.

٣ - ينابيع المودة لذوي القربى: ٣ / ٣٣١، وروى في كمال الدين وتمام النعمة: ٢ / ٤٤٣، ٤٤٤، بتامه، فراجع.

٤ - (وعن) عن المخطوط، وينابيع المودة لذوي القربى، وما أثبتته مختصراً من كمال الدين وتمام النعمة، وسأذكر لك الرواية بتامها كما ذكرت في كمال الدين، فتابع.

٥ - أثبتتها ليستقيم النص.

٦ - الظاهر أن صاحب ينابيع المودة عليه السلام ينقل بتصرف كما سأبين لك، فتابع.



خادمين، وقالاً<sup>(١)</sup>: اجلس فقد أراد الله بك خيراً، فدخل أحدهما، ثم خرج، فقال: أدخل فدخلت فإذا / ٧١ فتى جالس وقد علّق فوق رأسه سيف طويل، فسلمت عليه فردّ السلام عليّ.

فقال: من أنا؟ فقلت: لا أعلم، فقال: أنا القائم، أنا الذي أخرج في آخر الزمان بهذا السيف فأملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.

فسقطت على وجهي، فقال: لا تسجد لغير الله، ارفع رأسك، وأنت راشد من بلد همدان أحبّ أن ترجع إلى أهلك؟ قلت: نعم وناولني صرة وأوماً إلى الخادم<sup>(٢)</sup>، فمشى معي خطوات فرأيت أسد آباد، فقال: هذا أسد آباد، فقال: امض ياراشد، فالتفت فلم أراه، فدخلت أسد آباد وفي الصرة خمسون ديناراً، فدخلت همدان وبشرت بأهلي، ولم نزل بخير ما بقي معنا من تلك الدنانير<sup>(٣)</sup>.

١- (الخادمين، فقالا) عن ينايع المودة لذوي القربى.

٢- (فهو) عن ينايع المودة لذوي القربى.

٣- ينايع المودة لذوي القربى: ٣ / ٣٣٢، وروي في كمال الدين وتمام النعمة: ٢ / ٤٥٣، ٤٥٤: وَسَمِعْنَا شَيْخاً مِنْ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ يُقَالُ لَهُ أَحْمَدُ بْنُ فَارِسِ الْأَدِيبِ يَقُولُ سَمِعْتُ هَمْدَانَ حِكَايَةَ حَكَايَتِهَا كَمَا سَمِعْتُهَا لِبَعْضِ إِخْوَانِي فَسَأَلَنِي أَنْ أُثْبِتَهَا لَهُ بِخَطِّي وَلَمْ أَجِدْ إِلَى مُخَالَفَتِهِ سَبِيلاً وَقَدْ كَتَبْتُهَا وَعُهِدَتْهَا عَلَيَّ مِنْ حَكَايَاهَا - وَذَلِكَ أَنَّ هَمْدَانَ نَاساً يُعْرَفُونَ بِبَنِي رَاشِدٍ وَهُمْ كُلُّهُمْ يَتَشَبَّهُونَ وَمَذْهَبُهُمْ مَذْهَبُ أَهْلِ الْإِمَامَةِ فَسَأَلْتُ عَنْ سَبَبِ تَشَبُّهِهِمْ مِنْ بَيْنِ أَهْلِ هَمْدَانَ فَقَالَ لِي شَيْخٌ مِنْهُمْ رَأَيْتُ فِيهِ صَلَاحاً وَسَمْتاً إِنَّ سَبَبَ ذَلِكَ أَنَّ جَدَّنَا الَّذِي نَتَّسِبُ إِلَيْهِ خَرَجَ حَاجِجاً فَقَالَ إِنَّهُ لَمَّا صَدَرَ مِنَ الْحَجِّ وَسَارُوا مَنَازِلَ فِي الْبَادِيَةِ قَالَ فَتَشَطَّتْ فِي النَّزُولِ وَالْمَشْيِ فَمَشَيْتُ طَوِيلاً حَتَّى أَعْيَيْتُ وَنَعَسْتُ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي أَنَا نَوْمَةٌ تُرِيحُنِي فَإِذَا جَاءَ أَوَاخِرُ الْقَافِلَةِ قُمْتُ قَالَ فَمَا انْتَبَهْتُ إِلَّا بِحَرِّ الشَّمْسِ وَلَمْ أَرِ أَحَداً فَتَوَحَّشْتُ وَلَمْ أَرِ طَرِيقاً وَلَا أَثراً فَتَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَقُلْتُ أَسِيرُ حَيْثُ وَجَّهَنِي وَمَشَيْتُ غَيْرَ طَوِيلٍ فَوَقَعْتُ فِي أَرْضِ خَضْرَاءَ نَضْرَاءَ كَانَتْهَا قَرِيبَةً عَهْدٍ مِنْ عَيْثُ وَإِذَا تُرْبَتُهَا أَطِيبُ تُرْبَةٍ وَنَظَرْتُ فِي سَوَاءِ تِلْكَ الْأَرْضِ إِلَى قَصْرِ يَلُوحُ كَأَنَّهُ سَيْفٌ فَقُلْتُ لَيْتَ شِعْرِي مَا هَذَا الْقَصْرُ الَّذِي لَمْ أَعْهَدْهُ وَلَمْ أَسْمَعْ بِهِ فَقَصَدْتُهُ فَلَمَّا بَلَغْتُ الْبَابَ رَأَيْتُ خَادِمَيْنِ أَبْيَضَيْنِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِمَا فَرَدَّا رَدّاً جَمِيلاً وَقَالَا اجْلِسْ فَقَدْ أَرَادَ اللَّهُ بِكَ خَيْراً فَقَامَ أَحَدُهُمَا وَدَخَلَ وَاحْتَبَسَ

## في رواية ينابيع المودة

وفي ينابيع المودة، عن إبراهيم بن مهزيار الأهوازي<sup>(١)</sup>، قال: قدمت المدينة ومكة لطلب صاحب الزمان، فبينما أنا في الطواف، قال لي رجل أسمر اللون: من أي البلاد أنت؟ قلت: من الاهواز، قال: أتعرف إبراهيم بن مهزيار؟ قلت: أنا هو، فعانقني، فقلت له: هل تعرف من أخبار صاحب الزمان؟ قال لي: فارتحل معي إلى الطائف في خفية من أصحابك، فمشينا إلى الطائف من رملة إلى رملة حتى وصلنا

غَيْرَ بَعِيدٍ ثُمَّ خَرَجَ فَقَالَ قُمْ فَادْخُلْ فَادْخَلْتُ قَصْرًا لَمْ أَرِ بِنَاءَ أَحْسَنَ مِنْ بِنَائِهِ وَلَا أَضْوَأَ مِنْهُ فَتَقَدَّمَ الخَادِمُ إِلَى سِتْرِ عَلَى بَيْتٍ فَرَفَعَهُ ثُمَّ قَالَ لِي ادْخُلْ فَادْخَلْتُ الْبَيْتَ فَإِذَا فَتَى جَالِسٌ فِي وَسْطِ الْبَيْتِ وَقَدْ عَلَّقَ فَوْقَ رَأْسِهِ مِنَ السَّقْفِ سَيْفٌ طَوِيلٌ تَكَادُ ظُبَّتُهُ تَمْسُ رَأْسَهُ وَالْفَتَى كَأَنَّهُ بَدْرٌ يَلُوحُ فِي ظِلَامٍ فَسَلَّمْتُ فَرَدَّ السَّلَامَ بِاللِّطْفِ كَلَامٍ وَأَحْسَنِهِ ثُمَّ قَالَ لِي أَتَدْرِي مَنْ أَنَا فَقُلْتُ لَا وَاللَّهِ فَقَالَ أَنَا الْقَائِمُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام، أَنَا الَّذِي أَخْرَجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ بِهَذَا السَّيْفِ وَأَشَارَ إِلَيْهِ فَأَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مِلْتُ جَوْرًا وَظُلْمًا فَسَقَطْتُ عَلَى وَجْهِي وَتَعَفَّرْتُ فَقَالَ لَا تَفْعَلْ ازْفَعْ رَأْسَكَ أَنْتَ فُلَانٌ مِنْ مِ دِينِنَا بِالْجَبَلِ يُقَالُ لَهَا هَمْدَانُ فَقُلْتُ صَدَقْتَ يَا سَيِّدِي وَمَوْلَايَ قَالَ فَتُحِبُّ أَنْ تُثَوِّبَ إِلَى أَهْلِكَ فَقُلْتُ نَعَمْ يَا سَيِّدِي وَأَبَشَّرْتُهُمْ بِمَا أَتَّاحَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِي فَأَوْمَأَ إِلَى الخَادِمِ فَأَخَذَ بِيَدِي وَنَاوَلَنِي صُرَّةً وَخَرَجَ وَمَشَى مَعِيَ خُطُوبَاتٍ فَظَنَرْتُ إِلَى ظِلَالٍ وَأَشْجَارٍ وَمَنَارَةٍ مَسْجِدٍ فَقَالَ أَتَعْرِفُ هَذَا الْبَلَدَ فَقُلْتُ إِنَّ بَقْرِبِ بَلَدِنَا بَلَدَةٌ تُعْرَفُ بِأَسْدَابَادَ وَهِيَ تُشَبِّهُهَا قَالَ فَقَالَ هَذِهِ أَسْدَابَادُ امْضِ رَاشِدًا فَالْتَفَتُ فَلَمْ أَرَهُ فَادْخَلْتُ أَسْدَابَادَ وَإِذَا فِي الصُّرَّةِ أَرْبَعُونَ أَوْ خَمْسُونَ دِينَارًا فَوَرَدْتُ هَمْدَانَ وَجَمَعْتُ أَهْلِي وَبَشَّرْتُهُمْ بِمَا يَسَّرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِي وَلَمْ تَنْزَلْ بِخَيْرٍ مَا بَقِيَ مَعَنَا مِنْ تِلْكَ الدَّنَانِيرِ.

١- عدّه الشيخ عليه السلام مقتصرًا على اسمه و اسم أبيه من رجال الجواد عليه السلام، ثم عدّه من أصحاب الهادي عليه السلام بزيادة: الأهوازي، و العجب من ابن داود، أنه قال: لم يرو عن الأئمة عليهم السلام، و قال النجاشي: له كتاب البشارات، أخبرنا الحسين بن عبيد الله، قال: حدّثنا أحمد بن جعفر، قال: حدّثنا أحمد بن إدريس، قال: حدّثنا محمد بن عبد الجبار، عن إبراهيم، به. انتهى، و عدّه الحاوي، في فصل الضعفاء. لكن العلامة رحمه الله عدّه في قسم المعتمدين. و وثقه الفاضل المجلسي رحمه الله في الوجيزة، و في رجال الوسائل أنه: من سفراء المهدي عليه السلام، ذكره ابن طاوس في ربيع الشيعة، و مدحه مدحا جليلا يزيد على التوثيق، و يفهم توثيقه أيضا من تصحيح العلامة رحمه الله طريق الصدوق رحمه الله إلى بحر السقاء. ينظر: تنقيح المقال في علم الرجال: ١٧/ ٥،

إلى الفلاة، فبدت لنا خيمة قد أشرقت بها الرمال وتلألأ بها تلك البقاع، ثمَّ أسرعنا حتّى وصلنا إليها فبالإذن دخلت على صاحب الزمان عليه السلام، قال لي: «مرحباً بك يا أبا إسحاق»، فقلت: بأبي وأمي ما زلت أتفحص عن أمرك بلداً بلداً<sup>(١)</sup> حتّى من الله عليّ بمن أرشدني إليك، ثمَّ قال: «يا أبا إسحاق ليكن هذا المجلس مكتوماً عندك».

قال إبراهيم: فمكثت عنده حيناً أقتبس منه موضحات الأعلام ونيرات الأحكام، فأذن لي في الرجوع إلى الاهواز وأردفني من صالح دعائه ما يكون ذخراً عند الله لي ولعقبى وقرابتي، وعرضت عليه ما لا كان معي يزيد على خمسين ألف درهم وسألته أن يتفضل بقبوله، فتبسّم وقال: «يا أبا إسحاق استعن به على منصرفك ولا تحزن لإعراضنا عنه وبارك الله فيما خوّلك، وأدام لك ما خوّلك<sup>(٢)</sup>، وكتب إليك أحسن ثواب المحسنين، واستودعه نفسك وديعة لا تضيع بمنه ولطفه إن شاء الله تعالى»<sup>(٣)</sup>.

## بيان

وهذا الحديث اختصره مؤلف الكتاب الذي نقلناه منه، وقد رواه العلامة المجلسي رحمته الله، عن الاكمال طويلاً للغاية<sup>(٤)</sup>.

١- (بلداً فبلداً) عن ينابيع المودة لذوي القربى.

٢- (ما حولك) عن ينابيع المودة لذوي القربى.

٣- ينابيع المودة لذوي القربى: ٣ / ٣٣٥، ٣٣٦.

٤- كمال الدين وتمام النعمة: ٢ / ٤٦٥، ومختصر البصائر للحسن بن سليمان بن محمد الحلبي (ق٨) / ٤٢٩، والسلطان المفرج عن أهل الإيمان فيمن رأى صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف (لبهاء الدين النيلي النجفي ت٨٠٣هـ): ٩٢، وبحار الأنوار: ٥٢ / ٤٢.

## في رواية أحمد بن إسحاق

وفي الاكمال، عن علي بن عبد الله الوراق<sup>(١)</sup>، عن سعد بن عبد الله<sup>(٢)</sup>، عن أحمد بن إسحاق [بن سعد الأشعري]<sup>(٣)</sup> قال: دخلت على أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام، وأنا أريد أن أسأله عن الخلف [من] بعده، فقال لي مبتدئاً: «يا أحمد بن إسحاق إن الله تبارك وتعالى لم يخل الأرض منذ خلق آدم ﷺ، ولا يخلها إلى أن تقوم الساعة من حجة الله على خلقه به يدفع البلاء عن أهل الأرض وبه ﴿يُنزَلُ الْغَيْثُ﴾<sup>(٤)</sup>، وبه يخرج بركات الأرض»، قال: فقلت له يا ابن رسول الله: فمن الإمام

١- علي بن عبد الله الوراق، من مشايخ الصدوق المتوفى ٣٨١. وهو مع علي بن أحمد بن موسى الدقاق، روى جميعاً عن محمد بن هارون الصوفي في بعض أسانيد «المجاسيس»، ويروي صاحب الترجمة أيضاً عن سعد بن عبد الله الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن محمد بن اسماعيل بن بزيع، وفي الباب ٢٦ من «كمال الدين» عن سعد بن عبد الله بن إبراهيم بن هاشم القمي. وفي باب ٣١، عن محمد بن هارون الصوفي عن عبد الله بن موسى الروياني، عن عبد العظيم (ع)، ويروي أيضاً عن أحمد بن يحيى بن زكريا القطان، ويروي أيضاً عن محمد بن جعفر بن بطة. ينظر: طبقات أعلام الشيعة: ١ / ١٩٠.

٢- سعد بن عبد الله بن أبي خلف الأشعري القمي، يكنى أبا القاسم، جليل القدر واسع الأخبار كثير التصانيف ثقة شيخ هذه الطائفة و فقيهاً و وجهها، و لقي مولانا أبا محمد العسكري عليه السلام. قال النجاشي: و رأيت بعض أصحابنا يضعفون لقاءه لأبي محمد و يقولون: هذه حكاية موضوعة عليه، و الله أعلم. توفي سعد عليه السلام سنة إحدى و ثلاثمائة، و قيل: سنة تسع و تسعين و مائتين. و قيل: مات [ره] يوم الأربعاء لسبع و عشرين من شوال سنة ثلاثمائة، في ولاية رستم (رستمدرخ ل). ينظر: رجال العلامة الحلي: ٧٨، ٧٩.

٣- أحمد بن إسحاق بن عبد الله بن سعد بن مالك بن الأحوص الأشعري، أبو علي القمي، و كان وافد القميين، و روى عن أبي جعفر الثاني و أبي الحسن عليه السلام، و كان خاصة أبي محمد عليه السلام. قال أبو الحسن علي بن عبد الواحد الخمري عليه السلام: رأيت من كتبه كتاب علل الصوم كبير، مسائل الرجال لأبي الحسن الثالث عليه السلام جمعه. قال أبو العباس أحمد بن علي بن نوح السيرافي، أخبرنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار قال: حدثنا سعد عنه. و أخبرني إجازة أبو عبد الله القزويني عن أحمد بن محمد بن يحيى عن سعد عنه بكتبه. ينظر: رجال النجاشي: ٩١، و معجم رجال الحديث و تفصيل طبقات الرواة: ٥٢ / ٢.

٤- سورة لقمان، الآية: ٣٤.

وَالْخَلِيفَةُ بَعْدَكَ فَهَضَّ عَلَيْهِ / ٧٢ [مُسْرِعًا]، فَدَخَلَ الْبَيْتَ ثُمَّ خَرَجَ وَعَلَى عَاتِقِهِ غُلَامٌ  
كَأَنَّ وَجْهَهُ الْقَمَرُ لَيْلَةَ الْبَدْرِ مِنْ أَبْنَاءِ الثَّلَاثِ سِنِينَ، فَقَالَ: «يَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ نُوَلَّا  
كَرَامَتَكَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَعَلَى حُجَجِهِ مَا عَرَضْتُ عَلَيْكَ ابْنِي هَذَا إِنَّهُ سَمِي رَسُولُ  
اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَكَنِيئُهُ الَّذِي يَمَلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مَلَأْتُ جَوْرًا وَظُلْمًا يَا أَحْمَدُ بْنُ  
إِسْحَاقَ مَثَلُهُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ مَثَلُ الْخَضِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَمَثَلُهُ مَثَلُ ذِي الْقَرْنَيْنِ، وَاللَّهُ لِيُغَيِّبَنَّ  
غَيْبَةً لَا يَنْجُو فِيهَا مِنَ الْهَلَكَةِ إِلَّا مَنْ ثَبَّتَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى الْقَوْلِ بِإِمَامَتِهِ وَوَفَّقَهُ  
فِيهَا لِلدُّعَاءِ بِتَعْجِيلِ فَرْجِهِ»، فَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، فَقُلْتُ لَهُ يَا مَوْلَايَ: فَهَلْ مِنْ  
عَلَامَةٍ يَطْمَئِنُّ إِلَيْهَا قَلْبِي فَتَطِقَ الْغُلَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِلِسَانِ عَرَبِيٍّ فَصِيحٍ، فَقَالَ: «أَنَا بَقِيَّةُ اللَّهِ  
فِي أَرْضِهِ، وَالْمُنْتَقِمُ مِنْ أَعْدَائِهِ، فَلَا تَطْلُبْ أَثْرًا بَعْدَ عَيْنِ يَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ»، فَقَالَ  
أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ: فَخَرَجْتُ مَسْرُورًا فَرِحًا فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَدِ عُدْتُ إِلَيْهِ، [فَقُلْتُ لَهُ:  
يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ لَقَدْ عَظُمَ سُرُورِي بِهَا مَنَنْتَ بِهِ عَلَيَّ فَمَا السُّنَّةُ الْجَارِيَةُ فِيهِ مِنَ الْخَضِرِ  
وَذِي الْقَرْنَيْنِ فَقَالَ «طُولُ الْغَيْبَةِ يَا أَحْمَدُ»<sup>(١)</sup>، قُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ: وَإِنَّ غَيْبَتَهُ  
لَتَطُولُ؟ قَالَ: «إِي وَرَبِّي حَتَّى يَرْجِعَ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ أَكْثَرُ الْقَائِلِينَ بِهِ وَلَا يَبْقَى إِلَّا مَنْ  
أَخَذَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَهْدَهُ لَوْلَايَتِنَا وَكَتَبَ فِي قَلْبِهِ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُ بِرُوحٍ مِنْهُ، يَا أَحْمَدُ بْنُ  
إِسْحَاقَ هَذَا أَمْرٌ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ وَسِرٌّ مِنْ سِرِّ اللَّهِ وَغَيْبٌ مِنْ غَيْبِ اللَّهِ ﴿فَخُذْ مَا آتَيْتَكَ﴾<sup>(٢)</sup>  
وَآكُتْمُهُ ﴿وَكَنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾<sup>(٣)</sup> تَكُنْ مَعَنَا غَدًا فِي عَلِيِّينَ».

قال الصدوق عليه السلام: لم أسمع بهذا الحديث إلا من علي بن عبد الله الوراق، ووجدته

١- ما بين المعاقب أثبتته من كمال الدين وتمام النعمة، وبمثل ما ذكر المؤلف رحمته ذكر في البحار.

٢- سورة الأعراف، الآية: ١٤٤.

٣- سورة الأعراف، الآية: ١٤٤.

مُثَبِّتاً بِخَطِّهِ، فَسَأَلْتَهُ عَنْهُ فَرَوَاهُ لِي عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ كَمَا ذَكَرْتَهُ (١).

### فِيمَا ذَكَرَهُ فِي الْإِكْمَالِ مِنْ أَسْمَاءٍ مِنْ رَأْيِ الْحِجَّةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وفيه بسنده عن الحسن بن وِجْنَاءَ (٢)، عن أبيه، عن جده: أَنَّهُ كَانَ فِي دَارِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَكَبَسْتَنَا الْخَيْلُ وَفِيهِمْ جَعْفَرُ بْنُ عَلِيٍّ الْكَذَّابُ وَاشْتَغَلُوا بِالنَّهْبِ وَالْغَارَةِ وَكَانَتْ هِمَّتِي فِي مَوْلَايَ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: فَإِذَا أَنَا بِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَدْ أَقْبَلَ وَخَرَجَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْبَابِ، وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ وَهُوَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ابْنُ سِتِّ سِنِينَ، فَلَمْ يَرَهُ أَحَدٌ حَتَّى غَابَ (٣).

وفيه عن مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ الْخَزَاعِيِّ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] (٤)، عن أَبِي عَلِيٍّ الْأَسَدِيِّ (٥)، عن أبيه، عن مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيِّ (٦): أَنَّهُ ذَكَرَ عَدَدَ مَنْ انْتَهَى إِلَيْهِ مِمَّنْ وَقَفَ عَلَى

١- كمال الدين وتمام النعمة: ٢ / ٣٨٤، ٣٨٥، وبحار الأنوار: ٥٢ / ٢٣، ٢٤.

٢- ضبطت الاسم وذكرت له ترجمة مفصلة في هامش سابق، فراجع.

٣- كمال الدين وتمام النعمة: ٢ / ٤٧٣.

٤- أثبتتها من كمال الدين وتمام النعمة، وهو ترضي الشيخ الصدوق تذکر عنه كما ذكرها السيد الخوئي تذکر في معجم رجال الحديث و تفصيل طبقات الرواة: ١٨ / ٢٢٢، قال: محمد بن محمد الخزاعي: من مشايخ الصدوق تذکر، ترضى عليه. كمال الدين: الجزء ٢، الباب ٤٤، فيمن شاهد القائم عليه السلام، و رآه و كلمه، الحديث ١٦.

٥- أبو علي الأسدي: روى عن أبيه محمد بن أبي عبد الله الكوفي، و روى عنه محمد بن محمد الخزاعي، ذكره الصدوق. كمال الدين: الجزء (٢)، الباب (٤٧) في ذكر من شاهد القائم عليه السلام، و رآه و كلمه، الحديث (١٦). ينظر: معجم رجال الحديث و تفصيل طبقات الرواة: ٢٢ / ٢٦٥.

٦- محمد بن أبي عبد الله الكوفي الأسدي، هو محمد بن جعفر بن محمد بن عون الأسدي. يروي عنه علي بن أحمد بن موسى الدقاق و محمد بن أحمد السناني من مشايخ الصدوق كما في كثير من أسانيد «الأمالي» تارة بعنوان محمد بن أبي عبد الله و تارة محمد بن جعفر. ينظر: طبقات أعلام الشيعة: ١ / ٢٣٢.

مُعْجَزَاتِ صَاحِبِ الزَّمَانِ عليه السلام، وَرَأَاهُ مِنَ الْوُكَلَاءِ بِبَغْدَادِ الْعَمْرِيِّ، وَابْنُهُ، وَحَاجِزٌ،  
وَالْبِلَالِيُّ، وَالْعَطَّارُ، وَمِنَ الْكُوفَةِ الْعَاصِمِيُّ، وَمِنْ [أَهْلِ] الْأَهْوَازِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ  
بْنِ مَهْزِيَارٍ، وَمِنْ أَهْلِ قُمَّ أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، وَمِنْ أَهْلِ هَمْدَانَ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ، وَمِنْ  
أَهْلِ الرَّيِّ الْبَسَّامِيُّ، وَالْأَسَدِيُّ يَعْنِي نَفْسَهُ، وَمِنْ أَهْلِ آذْرَبِيْجَانَ الْقَاسِمُ بْنُ الْعَلَاءِ،  
وَمِنْ [أَهْلِ] نَيْسَابُورَ مُحَمَّدُ بْنُ شَاذَانَ، وَمِنْ غَيْرِ الْوُكَلَاءِ مِنْ أَهْلِ بَغْدَادَ أَبُو الْقَاسِمِ  
بْنُ أَبِي حَابِسٍ <sup>(١)</sup>، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْكِنْدِيُّ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْجُنَيْدِيُّ، وَهَارُونَ الْقَزَّازُ،  
وَالنَّيْلِيُّ، وَأَبُو الْقَاسِمِ بْنُ دُبَيْسٍ <sup>(٢)</sup>، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ فَرُوخٍ، وَمَسْرُورُ الطَّبَّاحُ مَوْلَى  
أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام، وَأَحْمَدُ وَمُحَمَّدُ ابْنَا الْحَسَنِ، وَإِسْحَاقُ الْكَاتِبُ مِنْ بَنِي نُوْبِخْتِ <sup>(٣)</sup>،  
وَصَاحِبُ الْفِرَاءِ <sup>(٤)</sup>، وَصَاحِبُ الصُّرَّةِ الْمُخْتُومَةِ، وَمِنْ هَمْدَانَ مُحَمَّدُ بْنُ كِشْمِرْدَةَ،  
وَجَعْفَرُ بْنُ حَمْدَانَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ بْنِ عِمْرَانَ، وَمِنْ الدِّينُورِ <sup>(٥)</sup> حَسَنُ ابْنِ هَارُونَ،

١- (حُلَيْسٍ) عَنْ كِمَالِ الدِّينِ وَتَمَامِ النِّعْمَةِ، وَذَكَرَ فِي الْهَامِشِ: فِي بَعْضِ النُّسخِ «أَبِي حَابِسٍ» وَفِي بَعْضِهَا «أَبِي عَابِسٍ».

وَجَاءَتْ تَرْجُمَتُهُ فِي قَامُوسِ الرِّجَالِ: ١١ / ٤٦٨: أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ أَبِي حَلِيسٍ عَدَّهُ الْإِكْمَالُ فِي مَنْ رَأَى الْحِجَّةَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَوَقَفَ عَلَى مَعْجَزَتِهِ مِنْ غَيْرِ الْوُكَلَاءِ مِنْ بَغْدَادَ... وَفِي ص ٤٧٠، ذَكَرَ عليه السلام أَبُو الْقَاسِمِ الْحَلِيسِيَّ، قَالَ: مَرَّ بِعِنْوَانِ: أَبُو الْقَاسِمِ بْنِ أَبِي حَلِيسٍ.

٢- ذَكَرَ فِي هَامِشِ كِمَالِ الدِّينِ وَتَمَامِ النِّعْمَةِ: فِي بَعْضِ النُّسخِ «بَنِي دَمِيْسٍ» وَفِي بَعْضِهَا «رَمِيْسٍ». وَفِي بَعْضِهَا «دَبِيْسٍ».

٣- (نَبِيْخَتِ) عَنْ كِمَالِ الدِّينِ وَتَمَامِ النِّعْمَةِ، وَذَكَرَ فِي الْهَامِشِ: كَذَا فِي النُّسخِ الْمَصْحُوحَةِ. وَفِي نَسْخَةِ «بَنِي نُوْبِخْتِ».

٤- (صَاحِبُ النُّوَاءِ) عَنْ كِمَالِ الدِّينِ وَتَمَامِ النِّعْمَةِ، وَذَكَرَ فِي الْهَامِشِ: وَفِي بَعْضِهَا «صَاحِبُ الْفِرَاءِ» مَكَانَ «صَاحِبِ النُّوَاءِ».

٥- دِينُورُ: مَدِينَةٌ مِنْ أَعْمَالِ الْجَبَلِ قَرِبَ قَرْمِيْسِيْنَ، يَنْسَبُ إِلَيْهَا خَلْقٌ كَثِيرٌ، وَبَيْنَ الدِّينُورِ وَهَمْدَانَ نَيْفٌ وَعِشْرُونَ فَرَسَخًا، وَفِي الدِّينُورِ إِلَى شَهْرِزُورِ أَرْبَعٌ مَرَاحِلَ، وَالدِّينُورُ بِمَقْدَارِ ثَلَاثِيْ هَمْدَانَ، وَهِيَ كَثِيرَةُ الثَّمَارِ وَالزَّرُوعِ وَلَهَا مِيَاءٌ وَمُسْتَشْرَفٌ، وَأَهْلُهَا أَجُودٌ طَبْعًا مِنْ أَهْلِ هَمْدَانَ، وَيَنْسَبُ إِلَى الدِّينُورِ جَمَاعَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْ

وَأَحْمَدُ بْنُ أُخْيَةَ<sup>(١)</sup>، وَأَبُو الْحَسَنِ، وَمِنْ أَصْفَهَانَ ابْنُ بَادِشَالَةَ<sup>(٢)</sup>، وَمِنْ الصَّيْمَرَةِ<sup>(٣)</sup> زَيْدَانُ، وَمِنْ قُمَّ / ٧٣ الْحَسَنُ بْنُ النَّضْرِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ وَأَبُوهُ وَالْحَسَنُ بْنُ يَعْقُوبَ، وَمِنْ أَهْلِ الرَّيِّ الْقَاسِمُ بْنُ مُوسَى وَابْنُهُ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ هَارُونَ، وَصَاحِبُ الْخِصَاةِ، وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ الْكَلْبِيِّ، وَأَبُو جَعْفَرِ الرَّفَّاءِ، وَمِنْ قَزْوِينَ مِرْدَاسٌ، وَعَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ، وَمِنْ قَابِسِ<sup>(٤)</sup> رَجُلَانِ وَمِنْ شَهْرَزُورَ<sup>(٥)</sup> ابْنُ الْحَالِ، وَمِنْ فَارِسِ الْمُجْرُوجِ<sup>(٦)</sup>، وَمِنْ مَرَوْ صَاحِبُ الْأَلْفِ دِينَارٍ وَصَاحِبُ الْمَالِ، وَالرُّقْعَةُ الْبَيْضَاءِ، وَأَبُو ثَابِتٍ، وَمِنْ نَيْسَابُورَ مُحَمَّدُ بْنُ شُعَيْبِ بْنِ

أهل الأدب والحديث . ينظر: معجم البلدان: ٢ / ٥٤٥ .

- ١- وفي كمال الدين و تمام النعمة ذكر في الهامش: في بعض النسخ «أحمد أخوه».
- ٢- (بَادِشَالَةَ) عن كمال الدين و تمام النعمة، وذكر في الهامش: في بعض النسخ «ابن بادشاکة». انتهى، وجاء اسمه عليه السلام بمثل ما ذكر المؤلف رحمته في ترجمة أعيان الشيعة: ٢ / ٢٦١: ابن بادشاکة الاصفهاني، روى الصدوق في كمال الدين مسندا أسما جماعة ممن رأى المهدي (ع) في الغيبة الصغرى و وقف على معجزاته و عد منهم من أصفهان ابن بادشاکة، وأنظر: قاموس الرجال: ١١ / ٥٩٢ .
- ٣- الصَّيْمَرَةُ، و من مدينة اسيروان الى مدينة الصيمرة و هي مدينة كورة تعرف بمهرجانقذق مرحلتان و مدينة الصيمرة في مرج أفیح فيه عيون و انهار تسقى القرى و المزارع و اهلها اخلاط من الناس من العرب و العجم من الفرس و الاكراد و افتتحت ماسبذان و الصيمرة في خلافة عمر بن الخطاب .. ينظر: الأعلام النفيسة: ٢٦٩، ٢٧٠ .
- ٤- (فَاقْتَر) عن كمال الدين و تمام النعمة، وذكر في الهامش: في بعض النسخ «قابِس». و في بعض النسخ «قَانن»، وجاء في القاموس المحيط: ٢ / ٣٧٢: قابِسٌ، كَنَاصِرٍ: بلدة بالمغرب بين طَرَابُلسَ و سَفَاقُسَ .
- ٥- شَهْرَزُورٌ: كورة واسعة بين إربل و همدان أحدثها زور بن الضحاک، و أهلها أكراد، و يُنسبُ إليها جماعة من العلماء و المُحدِّثين. ينظر: الطراز الأول: ٨ / ٢٢٠، و ذكر في هامش تنقيح المقال في علم الرجال: ٢ / ٢٩٣: في كشف الغمة: ابن الحال، و عليه نسخة: ابن الجهم.
- ٦- (المُجْرُوجُ) عن كمال الدين و تمام النعمة، وذكر في الهامش: في بعض النسخ «المحووج». انتهى، و بمثل ما ذكر المؤلف رحمته ذكر في تنقيح المقال في علم الرجال: ٢ / ٢٩٣ .



صَالِحٍ، وَمِنَ الْيَمَنِ الْفَضْلُ بْنُ يَزِيدَ، وَالْحَسَنُ ابْنُهُ، وَالْجَعْفَرِيُّ، وَابْنُ الْأَعْجَمِيِّ،  
وَالشُّمَّاطِيُّ، وَمِنْ مِصْرَ صَاحِبُ الْمُؤَلَّدِينَ، وَصَاحِبُ الْمَالِ بِمَكَّةَ، وَأَبُو رَجَاءٍ،  
وَمِنْ نَصِيبِينَ أَبُو مُحَمَّدِ بْنِ الْوَجْنَاءِ، وَمِنَ الْأَهْوَازِ الْخُصَيْنِيُّ<sup>(١)</sup> <sup>(٢)</sup>.

أقول: وقد ذكر أصحابنا «رضي الله عنهم» كثيراً ممن رآه عليه السلام، وتشرف بخدمته،  
وقد أكثر المجلسي رحمته في بحاره، وغيره أيضاً من ذكرهم ومن أخبارهم بحيث لا  
يسع هذا المختصر احصائهم، وفيما ذكرناه مقنع وكفاية لمن من الله عليه بالهداية.

١- (الخصيني) عن كمال الدين وتمام النعمة، وذكر في الهامش: في بعض النسخ المصححة «الخصيبى» و في بعضها «الخصينى».

٢- كمال الدين وتمام النعمة: ٢ / ٤٤٢، ٤٤٣.

# الفصل الثامن

في بيان أوصافه عليه السلام وعلاماته ونسبه عليه السلام

في بيان أوصافه عليه السلام: قد مرّ عليك في كثير من أخبار الفصل السابع جملة كافية في أوصافه روعي فداه وعجل الله فرجه ما ثبت لك في هذا الفصل عدّة أخبار غير ما سلف ذكره حتى يتبين لك أنّ نبينا عليه السلام وآله الطاهرين لم يألوا جهداً<sup>(١)</sup> في إزاحة علة التابعين لهم في أمر ذلك الإمام الغائب الذين أخبروا به، وبولادته، وغيبته حتى اتهم عليه السلام ذكروا جميع أحواله وأنهم لم يتركوهم في حيرة والتباس من أمره عليه السلام، بل أوضحوا لهم حقيقة الأمر وإن كان ظهوره العام بعد حين من الدهر ﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ﴾<sup>(٢)</sup>، وليقطعوا عليه السلام ببيانهم وأخبارهم حتى بأوصافه الجسميّة عذر كلّ جاهل، ومشكك، وجاحد، ومرتاب، وأنّ الشمس لا يسترها السحاب، ولا يقع في حجبها لجرورها في وجودها ارتياب، ومن الأخبار التي تذكرها في صفاته وعلاماته ونسبته زيادة على ما تقدّم.

ما في غيبة الطوسي عليه السلام بسنده عن جابر [الجعفي] <sup>(٣)</sup>، عن الباقر عليه السلام، قال: «المهدي رجلٌ من ولدِ فاطمة عليها السلام وهو رجلٌ آدم»<sup>(٤)</sup>.

١- قوله: «ثم يَأْتِي أَنْ يَعْدَلَ فِي ذَلِكَ» أي لم يقصر في العدل والتسوية. ينظر: المغرب: ٤٣ / ١.

٢- سورة الأنفال، الآية: ٤٢.

٣- أثبتته من غيبة الشيخ عليه السلام.

٤- الغيبة للطوسي عليه السلام: ١٨٧.

أقول: جاء في سنن ابن ماجه: ٥: ٥٤٢، و سنن أبي داود: ٤: ١٨٣١: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْمَلِيحِ الرَّقِّيُّ، عَنْ زِيَادِ بْنِ بِيَانٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ نُفَيْلٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ؛ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ أُمِّ سَلَمَةَ، فَتَذَاكَرْنَا الْمُهْدِيَّ. فَقَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «المهدي من ولدِ فاطمة». انتهى.

وجاء في الفتن ابن حماد: ٢٦٦: حَدَّثَنَا أَبُو هَارُونَ عَنْ عَمْرٍو بْنِ قَيْسِ الْمَلَائِي عَنْ الْمَنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ زُرَّابِنِ

وعن الفُصول المُهمّة: صِفَتُهُ عليه السلام شَابٌ مَرْبُوعٌ الْقَامَةِ حَسَنُ الْوَجْهِ وَالشَّعْرُ يَسِيلُ عَلَى مَنْكِبَيْهِ أَقْنَى الْأَنْفِ أَجَلَى الْجُبْهَةِ (١).

وفي كشف الغمّة، عن ابن الخُشّاب (٢)، قَالَ: حَدَّثَنَا صَدَقَةٌ بَنُ مُوسَى (٣)، عَنْ أَبِيهِ (٤)، عَنْ الرَّضَا عليه السلام، قَالَ: «الْخَلْفُ الصَّالِحُ مِنْ وُلْدِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام، وَهُوَ صَاحِبُ الزَّمَانِ وَهُوَ الْمَهْدِيُّ» (٥).

وعن العيون بسنده عن موسى بن جعفر عليه السلام، قَالَ: «لَا يَكُونُ الْقَائِمُ عليه السلام إِلَّا إِمَامٌ

حبيش سمع علياً «رضي الله عنه» يقول: المهديّ رجل منا من ولد فاطمة رضي الله عنها.

١- بحار الأنوار: ٥١ / ٤٤، نقلاً عن الفصول المهمة، ولم أقف عليه فيها، والظاهر أن المؤلف يفتقر ينقل من البحار.

٢- ابن الخُشّاب أبو طاهر، إبراهيم بن سعيد بن يحيى بن محمد بن الخُشّاب الحلبي المتوفى سنة ٥٨٩هـ، ترجم له الصفدي في الوافي بالوفيات ٥ / ٣٥٥، وقال: القاضي الرئيس أبو طاهر الحلبي، كان من أعيان الحلبيين وكبرائهم وكان فاضلاً أديباً، شاعراً منسئاً، له النثر والنظم، وله النظر في العلوم، [إلا] إنه كان من أجلاء الشيعة (في الأصل: من أجلاء الشيعة) المعروفين، وكان دمث الأخلاق، طريفاً مطبوعاً، توفي سنة ٥٨٩هـ، وله ترجم في اعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ٤ / ٣١٠. ينظر: معجم اعلام الشيعة: ٢٤، ٢٥، والوافي بالوفيات: ١ / ١٦٥.

٣- صدقة بن موسى أبو العباس جاء بهذا العنوان في اليقين لابن طاوس: ٤٦٨، بسنده:.. عن الزارع، عن صدقة بن موسى أبي العباس، عن أبيه، عن الحسن ابن محبوب..، وجاء- أيضاً- بهذا السند في فرحة الغري: ٨٢ [و الطبعة الحيدريّة: ٥٤]. وعنه في بحار الأنوار ٤٢ / ٢٢١ حديث ٢٨. انتهى، أقول: ذكر الخطيب البغدادي له ترجمة في تاريخه: ٩ / ٣٣٣، رقم: ٤٨٧٧: صدقة بن موسى بن تميم بن ربيعة، أبو العباس، مولى عليّ بن أبي طالب: روى أحمد بن عبد الله بن نصر الدّارع عنه عن أبي نعيم الفضل بن دكين، وأبي سعيد الأصبغي، وأبي الوليد الطيالسي، وعبد الله بن محمد بن عائشة، ومحمد بن سلام الجمحي، وسويد بن سعيد، وأبي الربيع الزهراني، وإبراهيم بن المنذر الحزامي وعليّ بن المديني، ويحيى بن معين، وإبراهيم بن سعيد الجوهري، وكان الدّارع غير ثقة..

٤- (حدّثنا أبي) عن كشف الغمّة.

٥- كشف الغمّة في معرفة الأئمة: ٢ / ٤٧٥.

بْنِ إِمَامٍ وَوَصِيِّ بِنِ وَصِيِّ<sup>(١)</sup>.

وفي الاكمال بسنده إلى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَطَاءٍ<sup>(٢)</sup>، عن الباقر عليه السلام، وقد سأله عن صاحب الأمر منهم عليه السلام، قَالَ: «انظروا مَنْ تَخَضَى عَلَى النَّاسِ وَلَا دَتَهُ فَهُوَ صَاحِبُكُمْ»<sup>(٣)</sup>.

وفي غيبة الطوسي رحمته الله بسنده عن مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى<sup>(٤)</sup>، يَقُولُ: وَاللَّهِ لَا يَكُونُ الْمُهْدِيُّ أَبَدًا إِلَّا مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ عليه السلام<sup>(٥)</sup>.

وفيه بسنده عَنْ أَبِي الْجَارُودِ [زِيَادِ بْنِ الْمُنْدِرِ]<sup>(٦)</sup>، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام، عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عليه السلام، قَالَ: «قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: [وَهُوَ]<sup>(٧)</sup> عَلَى الْمُنْبَرِ يَخْرُجُ رَجُلٌ / ٧٤ مِنْ وُلْدِي فِي آخِرِ الزَّمَانِ أَيْضُ اللَّوْنِ مُشْرَبٌ بِالْحُمْرَةِ مُبْدَحُ الْبَطْنِ<sup>(٨)</sup> عَرِيضُ الْفَخِذَيْنِ عَظِيمٌ مُشَاشٌ الْمُنْكَبَيْنِ، بَظْهَرِهِ شَامَتَانِ شَامَةٌ عَلَى لَوْنِ جِلْدِهِ<sup>(٩)</sup>، وَشَامَةٌ عَلَى كَتْفِهِ

١- عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢ / ١٣١.

٢- يحتمل أنه عبد الله بن عطاء المكي: عده الشيخ (تارة) في أصحاب الباقر عليه السلام. أنظر: ترجمته في: معجم رجال الحديث و تفصيل طبقات الرواة: ١١ / ٢٧٤.

٣- كمال الدين و تمام النعمة: ١ / ٣٢٥، علماً أن المؤلف رحمته الله قد أخذ مقتضى الحاجة من الحديث.

٤- عده الشيخ في رجاله من أصحاب الصادق عليه السلام، قائلاً: محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري القاضي الكوفي، مات (سنة ١٤٨ هـ).

٥- الغيبة للطوسي رحمته الله: ١٨٩.

٦- أثبتته من كمال الدين و تمام النعمة، وبمثل ما ذكر المؤلف رحمته الله ذكر في البحار، وذكرت له ترجمة مفصلة في هامش مسبق، فراجع.

٧- أثبتته من كمال الدين و تمام النعمة، وبمثل ما ذكر المؤلف رحمته الله ذكر في البحار.

٨- مبدح البطن أي واسعه و عريضه. و البداح المتسع من الأرض. و البدح - بالكسر -: الفضاء الواسع. و امرأة ببده أي بادن. و الابدح: الرجل الطويل [السمين] و العريض الجنين من الدواب. ينظر: القاموس المحيط: ١ / ٢٩٤.

٩- الشامة في الجسد: معروفة و يقال لها الخال، و الجمع شام و شامات. ينظر: مجمع البحرين: ٦ / ١٠٠.

ت) - (١) - شِبْهُ شَامَةِ النَّبِيِّ ﷺ، لَهُ اسْمَانِ اسْمٌ يُخْفَى وَاسْمٌ يَعْلَنُ، فَأَمَّا الَّذِي يُخْفَى فَأَحْمَدُ، وَأَمَّا الَّذِي يَعْلَنُ فَمُحَمَّدٌ فَإِذَا هَزَّ رَأْيَتَهُ أَضَاءَ لَهَا مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ، وَالْمَغْرِبِ وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى رُءُوسِ الْعِبَادِ، فَلَا يَبْقَى مُؤْمِنٌ إِلَّا صَارَ قَلْبُهُ أَشَدَّ مِنْ زُبْرِ الْحَدِيدِ وَأَعْطَاهُ اللَّهُ تَعَالَى قُوَّةَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا، وَلَا يَبْقَى مَيِّتٌ إِلَّا دَخَلَتْ عَلَيْهِ تِلْكَ الْفَرَحَةُ فِي قَلْبِهِ، وَهُوَ فِي قَبْرِهِ وَهُمْ يَتَزَاوَرُونَ فِي قُبُورِهِمْ وَيَتَبَاشَرُونَ بِقِيَامِ الْقَائِمِ «صلوات الله عليه» (٢).

## بيان

«مُبْدَحُ الْبَطْنِ»، أي كثير لحم البطن، أو واسعها، وعريضها.

والمشاش - بالضم - رأس العظم الممكن المضع (٣).

وقوله: «وَوَضَعَ يَدَهُ»، هذا كناية عن تسلطه ﷺ، واستيلائه عليهم.

وفي الإكمال بسنده عن عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرِ (٤)، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ﷺ، قَالَ: «إِنَّ الْعِلْمَ بِكِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ ﷺ، لَيَنْبُتُ فِي قَلْبِ مَهْدِينَا كَمَا يَنْبُتُ الزَّرْعُ عَلَى أَحْسَنِ نَبَاتِهِ فَمَنْ بَقِيَ مِنْكُمْ حَتَّى يَرَاهُ فَلْيَقُلْ حِينَ يَرَاهُ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا

١- لم تذكر في الإكمال والبحار.

٢- كمال الدين وتمام النعمة: ٢ / ٦٥٣، وبحار الأنوار: ٥١ / ٣٥.

٣- ينظر: القاموس المحيط: ٢ / ٤٤٢.

٤- عمرو بن شمر الجعفي الكوفي أبو عبد الله عده الشيخ في رجاله من أصحاب الباقر، والصادق ﷺ، و قال عنه في الفهرست: ١٤٢: «له كتاب رويناه بالاسناد» الخ، و طعن فيه الذهبي في ميزان الاعتدال: ٣ / ٢٦٨، وابن حجر في لسان الميزان: ٤ / ٣٦٦، و لعل السر في ذلك تشييعه.

أَهْلَ بَيْتِ الرَّحْمَةِ، وَالنُّبُوءِ، وَمَعْدِنِ الْعِلْمِ، وَمَوْضِعِ الرُّسَالَةِ»<sup>(١)</sup>.

وَرُوِيَ أَنَّ التَّسْلِيمَ عَلَى الْقَائِمِ عليه السلام، أَنْ يُقَالَ لَهُ: «السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَقِيَّةَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ»<sup>(٢)</sup>.

وفي غيبة الشيخ عليه السلام بسنده عن جابر الجعفي، قال: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام، يَقُولُ: «سَأَلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، فَقَالَ: أَخْبِرْنِي عَنِ الْمُهْدِيِّ مَا اسْمُهُ؟ فَقَالَ: أَمَّا اسْمُهُ فَإِنَّ حَبِيبِي عَهْدٌ<sup>(٣)</sup> إِلَيَّ أَنْ لَا أُحَدِّثَ بِاسْمِهِ حَتَّى يَبْعَثَهُ اللَّهُ، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ صِفَتِهِ؟ قَالَ: هُوَ شَابٌّ مَرْبُوعٌ حَسَنُ الْوَجْهِ حَسَنُ الشَّعْرِ يَسِيلُ شَعْرُهُ عَلَى مَنْكَبَيْهِ، وَنُورٌ وَجْهَهُ يَغْلُو سَوَادَ لِحْيَتِهِ، وَرَأْسُهُ بِأَبِي ابْنِ خَيْرَةَ الْإِمَاءِ»<sup>(٤)</sup>.

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَطَاءٍ [الْمَكِّيِّ]<sup>(٥)</sup>، قَالَ: خَرَجْتُ حَاجًّا مِنْ وَاسِطٍ فَدَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام، فَسَأَلَنِي عَنِ النَّاسِ وَالْأَسْعَارِ؟ فَقُلْتُ: تَرَكْتُ النَّاسَ مَا دِينِ أَعْنَاقَهُمْ إِلَيْكَ لَوْ خَرَجْتَ لَا تَبْعَكَ الْخَلْقُ، فَقَالَ: «يَا ابْنَ عَطَاءٍ [ قَدْ ]

١- كمال الدين و تمام النعمة: ٢ / ٦٥٣.

٢- كمال الدين و تمام النعمة: ٢ / ٦٥٣.

٣- (شهد) في البحار و نسخ «أ، ه، م» عهد و كذا في الإرشاد. ينظر: هامش غيبة الشيخ عليه السلام.

٤- الغيبة للطوسي: ٤٧٠، و كمال الدين و تمام النعمة: ٢ / ٦٤٨، باختلاف يسير، و الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد: ٢ / ٣٨٢، و بحار الأنوار: ٥١ / ٣٦، ج ٥١ / ٣١، بمثل ما ذكر في كمال الدين و تمام النعمة.

٥- عبد الله بن عطاء المكي: عده الشيخ (تارة) في أصحاب الباقر عليه السلام، و (أخرى) في أصحاب الصادق عليه السلام. ينظر: معجم رجال الحديث و تفصيل طبقات الرواة: ١١ / ٢٧٤، ٢٧٥.

(١) أَخَذَتْ تَفْرُسُ أُذُنَيْكَ لِلنَّوْكَى (٢) لَا (و) (٣) اللَّهُ مَا أَنَا بِصَاحِبِكُمْ وَلَا يُشَارُ إِلَى رَجُلٍ مِنَّا بِالْأَصَابِعِ وَيُمَطُّ إِلَيْهِ بِالْحَوَاجِبِ إِلَّا مَاتَ قَتِيلًا، أَوْ حَتَفَ أَنْفِهِ، قُلْتُ: وَمَا حَتَفَ أَنْفِهِ؟ قَالَ: «يَمُوتُ بَغِيظِهِ عَلَى فِرَاشِهِ حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ مَنْ لَا يُؤْبَهُ لَوْلَادَتِهِ»، قُلْتُ: وَمَنْ لَا يُؤْبَهُ لَوْلَادَتِهِ؟ فَقَالَ: «انْظُرْ مَنْ لَا يَدْرِي النَّاسُ أَنَّهُ وُلْدٌ أَمْ لَا فَذَلِكَ صَاحِبُكُمْ» (٤).

## بيان

في القاموس: مَطَّ حَاجِبَهُ مَدَّهُ، وَالذَّلْوُ: جَذْبُهُ، وَخَدَّهُ: تَكَبَّرَ (٥)، أَو الظاهر أنه يريد به تحريك الحاجب، وهو نوع من الإشارة إلى أنه الإمام أيضاً.  
وقوله: «وَمَنْ لَا يُؤْبَهُ لَوْلَادَتِهِ»، أي لا يعتنى بأمر ولادته، فلا يعلم بها كما فسره الإمام عليه السلام به فيه.

وفي الكافي بسنده عن أيوب بن نوح (٦)، قَالَ: قُلْتُ / ٧٥ لِأَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ:

١- ما بين المعاقيف أثبتته من غيبة النعماني عليه السلام.

٢- نُوكٌ، بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ: الْحُمُقُ. يَنْظُرُ: الْقَامُوسُ الْمَحِيطُ: ٤٣٩/٣.

وقال الخليل عليه السلام: فِي كِتَابِ الْعَيْنِ: ٤١١ / ٥: النَّوْكَى الْجَمَاعَةُ. وَيَجُوزُ فِي الشَّعْرِ: قَوْمُ نُوكٍ، عَلَى قِيَاسِ: أَفْعَلُ وَفَعْلٌ. وَالنَّوَاكَةُ: الْحَمَاقَةُ،

٣- لم تذكر في غيبة النعماني عليه السلام، والبحار.

٤- الغيبة للنعماني عليه السلام: ١٦٨، وَبِحَارِ الْأَنْوَارِ: ٣٦ / ٥١.

٥- يَنْظُرُ: الْقَامُوسُ الْمَحِيطُ: ٥٨٤ / ٢.

٦- أيوب بن نوح بن دراج؛ النخعي؛ ثقة، له (كتب) وكان وكيلاً لأبي الحسن، وأبي محمد عليه السلام، عظيم المنزلة عندهما، مأموناً، شديد الورع، كثير العبادة، ثقة في رواياته؛ قاله النجاشي، والعلامة، وثقه الشيخ في أصحاب الرضا، والجواد عليه السلام، وروى الكشي له مدحاً جليلاً، ووثيقاً. يَنْظُرُ: وسائل الشيعة: ٣٠



إِنَّا نَرْجُو<sup>(١)</sup> أَنْ تَكُونَ صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ، وَأَنْ يَسُوقَهُ اللَّهُ إِلَيْكَ (عَفْوًا)<sup>(٢)</sup> بِغَيْرِ سَيْفٍ، فَقَدْ بُويعَ لَكَ وَ [قَدْ]<sup>(٣)</sup> ضَرَبْتَ الدَّرَاهِمَ بِاسْمِكَ، فَقَالَ: «مَا مِنَّا أَحَدٌ اخْتَلَفَ الْكُتُبُ إِلَيْهِ<sup>(٤)</sup>، وَأُشِيرَ إِلَيْهِ بِالْأَصَابِعِ<sup>(٥)</sup>، وَسُئِلَ عَنِ الْمَسَائِلِ، وَحُمِلَتْ إِلَيْهِ الْأَمْوَالُ إِلَّا اغْتِيلَ<sup>(٦)</sup>، أَوْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ هَذَا الْأَمْرَ غُلَامًا مِنَّا خَفِيَّ الْمَوْلِدِ، وَالْمُنْشَأِ غَيْرِ خَفِيٍّ فِي نَفْسِهِ<sup>(٧)</sup>»<sup>(٨)</sup>.

وفي غيبة النعماني بسنده عن الحسين عليه السلام، قَالَ: «جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، فَقَالَ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ نَبَّئْنَا بِمَهْدِيكُمْ هَذَا؟ فَقَالَ: إِذَا دَرَجَ الدَّارِجُونَ وَقَلَّ الْمُؤْمِنُونَ وَذَهَبَ الْمُجَلِبُونَ<sup>(٩)</sup>، فَهُنَاكَ [هُنَاكَ]، فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ: مِمَّنِ الرَّجُلُ؟ فَقَالَ: مِنْ

٣٢٣ /

- ١- (إِنِّي أَرْجُو) عن الكافي، وبمثل ما ذكر المؤلف تذکر ذكر في غيبة النعماني عليه السلام.
- ٢- لم تذكر في الكافي، وبمثل ما ذكر المؤلف تذکر ذكر في غيبة النعماني عليه السلام، وفي الصحاح: ٦ / ٢٤٣٢: عَفْوُ الْمَالِ: مَا يَفْضَلُ عَنِ النَّفَقَةِ. يُقَالُ: أَعْطَيْتَهُ عَفْوَ الْمَالِ، يَعْنِي بغير مَسْأَلَةٍ.
- ٣- أثبتها من غيبة النعماني عليه السلام، وبمثل ما ذكر المؤلف تذکر ذكر في الكافي.
- ٤- (اخْتَلَفَتْ إِلَيْهِ الْكُتُبُ) عن الكافي، وبمثل ما ذكر المؤلف تذکر ذكر في غيبة النعماني عليه السلام.
- ٥- كناية عن الشهرة.
- ٦- الاغتيال هو الاخذ بغتة، و القتل خديعة. و لعل المراد به الموت بالسلاح، و المراد بالموت على الفراش الموت مسموما، أو الأول أعم من الثاني، و الثاني الموت غيظا من غير ظفر على العدو، و «أو» للتقسيم لا للشك. ينظر: هامش غيبة النعماني عليه السلام.
- ٧- (غَيْرِ خَفِيٍّ فِي نَفْسِهِ) عن الكافي، وغيبة النعماني عليه السلام، و ذكر في هامش الغيبة: كذا في بعض النسخ و الكافي، و في بعضها «غير خفي في نفسه»، وبمثل ما ذكر المؤلف تذکر ذكر في البحار.
- ٨- الكافي: ١ / ٣٤١، ٣٤٢، و الغيبة للنعماني: ١٦٨، و بحار الأنوار: ٥١ / ٣٧.
- ٩- في بعض النسخ «ذهب المخبتون» و أحببت إلى الله: اطمأن إليه تعالى و تحشع أمامه. ينظر: هامش غيبة النعماني عليه السلام.

بني هاشمٍ من ذرّوة طوّد العرب<sup>(١)</sup>، ٣ وبخرٍ مغيضها<sup>(٢)</sup> إذا وردت ومجفّو أهلها<sup>(٣)</sup> إذا أتيت، ومعدن صفوتها إذا تكدّرت<sup>(٤)</sup> لا يجبن إذا المنايا هلعت<sup>(٥)</sup>، ولا يجور إذا المنون اكتنفت<sup>(٦)</sup>، ولا ينكل إذا الكماة اضطرّعت<sup>(٧)</sup> مشمرٌ مغلوبٌ ظفرٌ

١- "الذّرّوة" - بالكسر و الضم من كل شيء - أعلاه، و سنام كل شيء ء: أعلاه أيضا. ينظر: مجمع البحرين: ١٥٨ / ١، والطّوّد: الجبل العظيم. ينظر: كتاب العين: ٧ / ٤٤٣،

٢- الغيضة: الأجمة، و هي مغيض ماء يجتمع فينبت فيه الشجر، و الجمع غياض و أغياض . ينظر: الصحاح: ١٠٩٧٣. إذ شبهه عليه السلام ببحر في أطرافه مغاوض.

٣- (مخفر أهلها) عن غيبة النعماني عليه السلام، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف رحمته، وذكر في هامش غيبة النعماني عليه السلام: مخفر أهلها - بالحاء المعجمة و الفاء - : أي مامن أهلها يعني العرب، من خفره و به و عليه إذا أجاره و حماه و أمنه، و « أتيت » من أتى عليه الدهر، و في بعض النسخ « مجفّو أهلها » كما في البحار و قال المجلسي عليه السلام، أي إذا أتاه أهله يجفونه و لا يطيعونه. انتهى، و لكن لا يناسب السياق لكون الكلام في مقام المدح للصاحب عليه السلام، و الصفوة من كل شيء ء: خالصة و خياره. و الكدر: نقيض الصافي.

٤- (اكتدّرت) عن غيبة النعماني عليه السلام، و البحار، و سيوضح لك المؤلف رحمته في البيان اختلاف النسخ، و في هامش غيبة النعماني عليه السلام: و في بعض النسخ « و معدن صفوها إذا تكدّرت ».

٥- (هلعت) عن غيبة النعماني عليه السلام، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف رحمته، وذكر في هامش غيبة النعماني عليه السلام: المنايا جمع المنية و هي الموت، و هكع فلان بالقوم: نزل بهم بعد ما يمسي، و هكع الى الأرض: أكب، و أقام. و في بعض النسخ و البحار « هلعت » و قال العلامة المجلسي - رحمه الله - : أي صارت حريصة على اهلاك الناس. و خار يجور - بالمعجمة - أي فتر و ضعف، و في بعض النسخ بالحاء المهملة و هو بمعنى الرجوع و التحير. و المنون: الموت و الدهر، و ريب المنون هو حوادث الدهر. و اكتنعت أي دنا و قرب، و في بعض النسخ « إذا المنون اكتنفت » و لعله بمعنى أحاطت.

٦- (اكتنعت) عن غيبة النعماني عليه السلام، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف رحمته، وذكر في هامش غيبة النعماني عليه السلام: اكتنعت أي دنا و قرب، و في بعض النسخ « إذا المنون اكتنفت » و لعله بمعنى أحاطت.

٧- نكل من كذا أو عن كذا: جبن و نكص. و الكماة - بالضم - جمع الكميّ و هو الشجاع أو لابس السلاح. و تصارع أو اضطرع الرجلان: حاولا أيهما يصرع صاحبه. ينظر: هامش غيبة النعماني عليه السلام.

ضِرْغَامَةٌ حَصِيدٌ مُخْدَشٌ ذِكْرٌ<sup>(١)</sup> سَيْفٌ مِنْ سَيْوْفِ اللَّهِ رَأْسٌ قِيمٌ<sup>(٢)</sup> بَسِيقٌ رَأْسُهُ<sup>(٣)</sup> فِي بَاذِخِ السُّوْدَدِ وَغَارِزٌ<sup>(٤)</sup> مَجْدُهُ فِي أَكْرَمِ الْمُحْتَدِ<sup>(٥)</sup>، فَلَا يَضِرُّ فَنَّاكَ عَنْ بَيْعَتِهِ صَارِفٌ عَارِضٌ يَنْوِصُ إِلَى الْفِتْنَةِ كُلِّ مَنَاصٍ<sup>(٦)</sup> إِنْ قَالَ فَشَرُّ قَائِلٍ وَإِنْ سَكَتَ فَدُورٌ عَابِرٌ<sup>(٧)</sup>، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى صِفَةِ الْمُهْدِيِّ عليه السلام، فَقَالَ: أَوْسَعَكُمْ كَهْفًا وَأَكْثَرَكُمْ عِلْمًا وَأَوْصَلَكُمْ رَجِيمًا

١- مشمّر - بشد الميم - أي جاد، ويمكن أن يقرأ «شمير»، و الشمير هو الماضي في الأمور، المجرب. و اغلوب العشب أي تكاثر، و القوم: تكاثروا، و في القاموس: غلب - كفرح - غلظ عنقه، و الغلباء: الحديقة المتكاثفة كالمغلولة، و من الهضاب المشرفة العظيمة، و من القبائل العزيزة الممتعة. و فيه رجل مظفر و ظفر - بكسر الفاء - و ظفير أي لا يحاول أمرا الا ظفر به. و الضرغامه - بكسر الضاد المعجمة - : الأسد و الشجاع. و قوله عليه السلام « حصد » أي حاصد يحصد أصول الظالمين و فروع الغى و الشقاق، و المخدش - بكسر الميم و ضمها - : الكاهل، و يقال: فلان كاهل القوم أي سندهم، و هو كاهل أهله و كاهلهم أي الذي يعتمدونه، شبهه بالكاهل، و قيل: من أخذش فهو مخدش، أي يخذش الكفار و يجرحهم، و الذكر - بكسر الذال المعجمة - من الرجال: القوى الشجاع، و الأبي. ينظر: هامش غيبة النعماني عليه السلام.

٢- (قُثْمٌ) عن غيبة النعماني عليه السلام، و البحار.

٣- (نَشْوُ رَأْسُهُ) عن غيبة النعماني عليه السلام، و في البحار (نَشِقُ رَأْسُهُ)، و سيوضح لك المؤلف تكثر في البيان اختلاف النسخ، فتابع.

٤- (وَ عَارِزٌ [غَارِزٌ]) عن غيبة النعماني عليه السلام، و في البحار بمثل ما ذكر المؤلف تكثر.

٥- الرأس أعلى كل شيء ء، و سيد القوم. و القثم - بالضم ثم الفتح - : الجموع للخير و الذي كثر عطاؤه، و الباذخ: المرتفع العالى، و السؤدد: المجد و السيادة و الشرف، و قد يقرأ «نشق رأسه» و في بعض النسخ «ببق رأسه» و لم أجد لهما معنى مناسباً و قوله «عارز مجده» أي مجده العارز الثابت من عرز الشيء ء في الشيء ء إذا أثبت فيه و أدخله، و المحتد - كمجلس - : الأصل. ينظر: هامش غيبة النعماني عليه السلام.

٦- ينوص إليه أي ينهض، و المناص، الملجأ. و «عارض» صفة للصارف كينوص، و في بعض النسخ «عاص». ينظر: هامش غيبة النعماني عليه السلام.

٧- (فَدُو دَعَائِرٌ) عن غيبة النعماني عليه السلام، و البحار، و في هامش غيبة النعماني عليه السلام ذكر: دعاير» من الدعارة و هي الخبث و الفساد و الشر و الفسق. و قيل: لا يبعد أن يكون تصحيف الدغائل جمع الدغيلة، و هي الدغل و الحقد، أو بالمهملة من الدعل بمعنى الختل.

اللَّهُمَّ فَاجْعَلْ بَيْعَتَهُ<sup>(١)</sup> خُرُوجاً مِنَ الْغُمَّةِ وَاجْمَعْ بِهِ شَمْلَ الْأُمَّةِ، فَإِنْ خَارَ اللَّهُ لَكَ فَاعْزِمْ وَلَا تَنْشِنِ عَنْهُ<sup>(٢)</sup> إِنْ وُفِّقْتَ لَهُ وَلَا تَجْزِنَنَّ عَنْهُ<sup>(٣)</sup> إِنْ هُدِيتَ إِلَيْهِ هَاهُ وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ شَوْقاً إِلَى رُؤْيَتِهِ<sup>(٤)</sup>.

## بيان

قوله: «تَكَتَدَرَتْ»، في بعض النسخ: اكَتَدَرَتْ.

وقوله: «قِيمٌ»، في بعض النسخ: قُتْمٌ، وفي بعضها: قُتْمٌ.

وقوله: «بَسِيقٌ»، في نسخة: باسِقٌ، وفي أخرى بِشَقٌّ.

وقوله: «فَدُورٌ عَابِرٌ»، في نسخة: فذود غائر وفي أخرى فذو دَعَائِرٍ.

وقوله: «فَاجْعَلْ بَيْعَتَهُ»، في نسخة بَعْتُهُ.

وقوله: «وَلَا تَجْزِنَنَّ عَنْهُ»، في نسخة: وَلَا تُجْزِرَنَّ.

ومعنى قوله: «إِذَا دَرَجَ الدَّارِجُونَ»، أي مات المتقدمون ولم يخلفوا خلفاً مثلهم فانقرض ذكركم، وعقبهم، ويحتمل أن يريد أنه إذا صعد النّمام في المراتب وقلّ المؤمن.

وقوله: «وَذَهَبَ الْمُجْلِبُونَ»، أي السابقون إلى البرّ، والصّلاح، وعمل الخير، وما

١- (فَاجْعَلْ بَعْتُهُ) عن غيبة النعماني عليه السلام، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف تتمة.

٢- «لا تنشن» أي لا تعطف.

٣- (وَلَا تُجْزِرَنَّ عَنْهُ) عن غيبة النعماني عليه السلام، وفي البحار (وَلَا تُجْزِنَنَّ عَنْهُ)، وفي هامش غيبة النعماني ذكر: في بعض النسخ «ولا تجيزن عنه».

٤- الغيبة للنعماني عليه السلام: ٢١٢-٢١٤، وبحار الأنوار: ١١٥/٥١.

بقي في الألفاظ فهي في وصف شجاعته عليه السلام، وإقدامه.

وفيه بسنده عن الأعمش<sup>(١)</sup>، عن أبي وائل<sup>(٢)</sup>، قال: نظر أمير المؤمنين علي عليه السلام إلى الحسين عليه السلام، فقال: «إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ كَمَا سَمَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله سَيِّدًا وَسَيُخْرِجُ اللَّهُ مِنْ صُلْبِهِ رَجُلًا بِاسْمِ نَبِيِّكُمْ يُشَبِّهُهُ فِي الْخَلْقِ وَالْخُلُقِ يُخْرِجُ عَلَى حِينِ غَفَلَةٍ مِنَ النَّاسِ وَإِمَاتَةٍ لِلْحَقِّ وَإِظْهَارٍ لِلْجَوْرِ وَاللَّهِ لَوْ لَمْ يُخْرِجْ لَضْرِبَتْ عُنُقَهُ»<sup>(٣)</sup> يَفْرَحُ بِخُرُوجِهِ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ وَسُكَّانِهَا وَهُوَ رَجُلٌ أَجْلَى الْجَبِينِ<sup>(٤)</sup> أَقْنَى الْأَنْفِ، ضَخْمُ الْبَطْنِ أَذْيَلُ الْفَخِذَيْنِ<sup>(٥)</sup> بِفَخِذِهِ الْيُمْنَى شَامَةٌ أَفْلَجُ الثَّنَايَا<sup>(٦)</sup>، وَيَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مِلَّتْ

١- الأعمش: أبو محمد سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي مولا هم الكوفي قال ابن حجر في تقريب التهذيب: /١ / ٣٣١: «ثقة حافظ عارف بالقراءة ورع» مات (سنة ١٤٧، أو ١٤٨ هـ)، وكان مولد (سنة ٦١ هـ).

٢- شقيق بن سلمة الأسدي أبو وائل قال ابن حجر: أدرك النبي صلى الله عليه وآله، وهاجر بعده، وقال: بعث النبي صلى الله عليه وآله، وأنا أمرد ولم يقض لي أن ألقاه، روى عن خلق كثير من الصحابة والتابعين، مات بعد الجماجم (سنة ٨٢ هـ)، وقيل: في خلافة عمر بن عبد العزيز: ينظر: الإصابة: ٣ / ٣١١، حرف الشين ق ٣، وتهذيب التهذيب: ٤ / ٣٦٣.

٣- جاء في هامش الغيبة للنعمان عليه السلام: كذا، ولعله تحريف «لويخرج قبل لضربت عنقه».

٤- (أزْيَلُ الْفَخِذَيْنِ) عن غيبة النعماني عليه السلام، والبحار، وفي هامش البحار ذكر: في النسخة المطبوعة في المواضع وكذا المصدر أذيل وهو سهو، انتهى أقول: وقفت على ما ذكر في معاجم اللغة، وقد ذكر فيها (أزْيَلُ)، ومنها ما جاء في تهذيب اللغة: ١٣ / ١٧٤: روي عن علي كرم الله وجهه أنه ذكر المهدي من ولد الحسين فقال: وأنه يكون: أزييل الفخذين، أراد أنه مترايل الفخذين وهو الزيل بمعنى التزليل، وفي تاج العروس: ١٤ / ٣٢٢: الزيل: محرّكة، تباعد ما بين الفخدين كالفحج. وهو أزييل الفخذين: مُنْفَرِجُهُمَا، وفي حديث المهدي: «أجلى الجبين أقنى الأنف أزييل الفخذين أفلاج الثنايا بفخذه الأيمن شامة»، وأنظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢ / ٣٢٥، وغيره من معاجم اللغة.

٥- ذكر الزمخشري عليه السلام في الفائق: ١ / ١٩٩: ذكر المهدي من ولد الحسن [الحسين] رضي الله عنهما، فقال رجل: أجلى الجبين، أقنى الأنف، ضخم البطن، أزييل الفخذين، أفلاج الثنايا، بفخذه اليمنى شامة.

الجلأ: ذهب شعر الرأس إلى نصفه، والجلح: دونه، والجلحة: فوقه.

٦- يقال: رجل أفرج الثنايا، وأفلاج الثنايا، بمعنى واحد. ينظر: تهذيب اللغة: ١١ / ٣٣.

ظُلماً وَجَوْرًا»<sup>(١)</sup>.

## في تفسير بعض ألفاظ رواية أبي وائل

### بيان

قوله: «وَاللَّهُ لَوْ لَمْ يَخْرُجْ / ٧٦ لَضَرَبَتْ عُنُقَهُ»، يريد أنه لو لم يغب عن أعين الناظرين وعرفه كل أحد لقتل، ويحتمل أن يريد إن أمر ظهوره عليه السلام ليس راجعاً إليه، بل هو محتوم عليه من الله لا يتمكن تخلفه عنه، فلو تخلف لأُخرج قهراً عنه، أو أن علاماته خيفة من الله سبحانه أن يعاقبه على التأني والتريث.

وقوله: «أَقْنَى الْأَنْفِ»، القنا في الأنف: طوله ورقة أرنبته مع حذب في وسطه<sup>(٢)</sup>.

وقوله: «أَذِيلُ الْفَخْدَيْنِ»، كناية عن كونها عريضتين كما مر<sup>(٣)</sup>، وفي نسخة: أربل بالراء المهملة والباء الموحدة، أي كثير اللحم<sup>(٤)</sup>، و«فَلَجُ الشَّيَا» أنفراجها وعدم

١- الغيبة للنعماني رحمته الله: ٢١٥، ٢١٤، و بحار الأنوار: ٥١ / ٣٩، ٤٠، وروي الحديث في سنن أبي داود: ٤ / ١٨٣٤: قَالَ أَبُو دَاوُدَ: حَدَّثْتُ، عَنْ هَارُونَ بْنِ الْمُغِيرَةِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ أَبِي قَيْسٍ، عَنْ شُعَيْبِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ: قَالَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَنَظَرَ إِلَى ابْنِهِ الْحَسَنِ، فَقَالَ: إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ كَمَا سَمَاءُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَسَيَخْرُجُ مِنْ صُلْبِهِ رَجُلٌ يُسَمَّى بِاسْمِ نَبِيِّكُمْ يُشْبِهُهُ فِي الْخُلُقِ، وَلَا يُشْبِهُهُ فِي الْخُلُقِ - ثُمَّ ذَكَرَ قِصَّةً -: يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا.

٢- ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٤ / ١١٦.

٣- جاء في الصحاح: ٤ / ١٧٠٢: في الحديث: «نَهَى عَنْ إِذَالَةِ الْخَيْلِ»، وهو امتهاؤها بالعمل والحمل عليها، و مُلَاءٌ مُدَيَّلٌ، أي طويل الذئيل. انتهى، أقول: ولعله عليه السلام يقصد طولها كما مر في الصحاح.

٤- جاء في القاموس المحيط: ٣ / ٥٢٢: الرَّبْلَةُ، وَجُرْكُ: كُلُّ لَحْمَةٍ غَلِيظَةٍ، أَوْ هِيَ بَاطِنُ الْفَخْدِ، أَوْ مَا حَوْلَ الضَّرْعِ وَالْحَيَاءِ.

التصاقها.

وفيه بسنده عن حمران بن أعين<sup>(١)</sup>، قال: قلت لأبي جعفر الباقر عليه السلام: جعلتُ فداك إنِّي قد دخلتُ المدينةَ وفي حقوي<sup>(٢)</sup> هَمِيَانٌ فِيهِ أَلْفُ دِينَارٍ، وَقَدْ أَعْطَيْتُ اللَّهَ عَهْدًا أَنِّي أَنْفُقُهَا بِبَابِكَ دِينَارًا دِينَارًا، أَوْ تُجِيبَنِي فِيمَا أَسْأَلُكَ عَنْهُ، فَقَالَ: «يَا حُمْرَانُ سَلْ تُجِبْ وَلَا تُنْفِقَنَّ دَفَانِيرَكَ»، فَقُلْتُ: سَأَلْتُكَ بِقَرَابَتِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنْتَ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ، وَالْقَائِمُ بِهِ؟ قَالَ: «لَا» قُلْتُ: فَمَنْ هُوَ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي؟ فَقَالَ: «ذَلِكَ الْمُشْرَبُ حُمْرَةٌ<sup>(٣)</sup> الْغَائِرُ الْعَيْنَيْنِ، الْمُشْرِفُ الْحَاجِيَيْنِ، الْعَرِيضُ مَا بَيْنَ الْمُنْكَبَيْنِ، بِرَأْسِهِ حَزَازٌ، وَيَوْجِهِهِ أَثَرُ رَحِمِ اللَّهِ مُوسَى»<sup>(٤)</sup>.

وفيه عنه<sup>(٥)</sup>، عنه عليه السلام قلتُ له: أَنْتَ الْقَائِمُ، فَقَالَ: «قَدْ وَلَدَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَأَنَا الْمُطَالِبُ بِالْدَمِ ﴿وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾»<sup>(٦)</sup>، ثُمَّ أَعَدْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: «قَدْ عَرَفْتُ

١- حمران بن أعين بن سنبل مولى الطائيين، يكنى أبا عبد الله: نحوي قارئ حسن الصوت، وكان يتشيع. لقي أبا الأسود الدؤلي، وأخذ عنه حمزة الزيات، وكان يقول: لا تأمنن قارئاً على صحيفة، ولا جمالاً على حبل، ولما مات جعفر بن محمد الصادق عليه السلام. وقيل: حضر ابن أعين عند جعفر بن محمد عليه السلام، يقرأ وساءله عن ضروب من العلوم، وكان مقدماً، وكان عنده جماعة من القرشيين، فلما خرجوا قالوا: إنما أحب أن يرينا أن في شيعته مثل هذا. ينظر: معجم الأدباء: ٣ / ١٢١٣، وقد ترجم له المرزباني في نور القبس: ٢٦٧، والقفطي في إنباه الرواة: ١ / ٣٣٩، وانظر طبقات ابن الجزري: ١ / ٢٦١ وتهذيب التهذيب: ٣ / ٢٥.

٢- الحقو: الإزار. ينظر: الصحاح: ٦ / ٢٣١٧.

٣- الإشراب: خلط لون بلون، كأن أحد اللونين سقى اللون الآخر. يقال بياض مُشْرَبٌ حمرة بالتخفيف. وإذا شدد كان للتكثير والمبالغة. ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢ / ٤٥٤.

٤- الغيبة للنعماني عليه السلام: ٢١٥.

٥- يقصد به في غيبة النعماني عليه السلام، عن حمران بن أعين عليه السلام.

٦- سورة إبراهيم، الآية: ٢٧.

حَيْثُ يَذْهَبُ بِكَ الْمَذَاهِبُ<sup>(١)</sup> صَاحِبِكَ الْمُبْدَحُ الْبَطْنُ<sup>(٢)</sup>، ثُمَّ الْحَزَازُ بِرَأْسِهِ ابْنُ الْأَصْلَعِ<sup>(٣)</sup> رَحِمَ اللَّهُ فُلَانًا<sup>(٤)</sup>.

وفيه بسنده عن أبي بصير، قال: قال أبو جعفر عليه السلام، أو أبو عبد الله عليه السلام، الشك من ابن عصام<sup>(٥)</sup>: «يا أبا محمدٍ بالقائمِ علامتانِ شامةٌ في رأسِهِ<sup>(٦)</sup>، وداءُ الحزازِ برأسِهِ، وشامةٌ بينَ كتفيه من جانبِهِ الأيسرِ تحتَ كتفه الأيسرِ ورقةٌ مثلُ ورقةِ الآسِ<sup>(٧)</sup>، ابنُ سبئية<sup>(٨)</sup>، وابنُ خيرة الإمام<sup>(٩)</sup>».

١- (حَيْثُ تَذْهَبُ) عن الغيبة للنعماني عليه السلام، والبحار.

٢- المبدح البطن، أي واسعه و عريضه.

٣- (الأزواع) عن الغيبة للنعماني عليه السلام، والبحار.

٤- الغيبة للنعماني عليه السلام: ٢١٦.

٥- ابن عصام، في البحار هو محمد بن محمد بن عصام الكليني اه و قال الشيخ في آخر الفهرست ابن عصام له نوادر أخبرنا بها جماعة عن أبي المفضل عن حميد عن ابن عصام ولم يذكر اسمه و ذكره النجاشي بعنوان أبو عصام كما يأتي و الذي في الفهرست الظاهر انه هو الذي في كتاب النجاشي اما الذي في البحار فاتحاده معه مشكوك لا سيما ان النجاشي عنونه أبو عاصم [عصام] و قال ابن شهر آشوب ابن عصام له كتاب. ينظر: أعيان الشيعة: ٢ / ٢٦٨.

٦- قال في هامش الغيبة للنعماني عليه السلام: كأن الجملة زائدة أوردتها النساخ سهوا. أو الصواب «بالقائم علامات».

٧- قال في هامش الغيبة للنعماني عليه السلام: الحديث تم إلى هنا، و ما زاد في المطبوع الحجري و البحار من زيادة «ابن ستة و ابن خيرة الإمام» فهي عنوان لما يأتي بعدها خلط بالحديث كما هو ظاهر النسخ المخطوطة، و الآس، بالمد: شجرة م، معروفة، قال أبو حنيفة: الآس بأرض العرب كثير، ينبت في السهل و الجبل، و خضرته دائمة أبداً، و ينمو حتى يكون شجراً عظماً الواحدة آسة، قال: و في دوام خضرته يقول رؤبه: يخضر ما أخضر الألا و الآس و قال ابن دريد: الآس لهذا المشموم أحسبه دخيلاً، غير أن العرب قد تكلمت به، و جاء في الشعر الفصيح، قال الهذلي: بمشمخر به الظيان و الآس. ينظر: تاج العروس:

٨- (ابن ستة) عن البحار، و سيوضح لك المؤلف تكثر اختلاف النسخ، فتابع كلامه رفع الله في الخلد مقامه.

٩- الغيبة للنعماني عليه السلام: ٢١٦.



## في تفسير بعض ألفاظ رواية حمران بن أعين رضي الله عنه

### بيان

قوله: «المُشْرِفُ الحَاجِبِينَ»، أي في وسطهما ارتفاع، وقوله: «بِرَأْسِهِ حَزَازٌ»، الخراز ما يكون في الشعر مثل النخالة، وقوله: «رَحِمَ اللهُ مُوسَى»، لعله الإشارة إلى أنه سيظنّ بعض الناس أنه القائم كما يقوله الواقفية وليس كذلك<sup>(١)</sup>.

وقوله في الثانية: «رَحِمَ اللهُ فُلَانًا»، يعني موسى عليه السلام، ويريد أن موسى عليه السلام ليس هو القائم كما يقوله الواقفة، وإنما القائم من كانت تلك صفاته.

وقوله فيها: «وَأَنَّى الْمُطَالِبُ بِالدِّمِّ»، يريد بالدم الحسين عليه السلام، وإنما أضاف الطلب بالدم له باعتبار أن تؤكد الحجّة عليه السلام الثائر بدم الحسين منه عليه السلام لعلاقة السببية.

وفي البحار: «ابن الأَرْوَاعِ، بدل ابن الأصلع»، وفي نسخة: ابن الأردع، وعلى الأولى، والثالثة اللفظان صفة لجدّه أمير المؤمنين عليه السلام، وفيه إشارة إلى تولّده منه عليه السلام، وعلى الثانية يكون صفة لجميع آبائه عليهم السلام، ومعناه هو "ابن جماعة هم أروع الناس، وفي نسخة: ابن الأرواع، قيل هو جمع المروّع، وهو من يعجبك بحسنه وجهاً، أو منظره، أو شجاعته أو جمع المروّع بمعنى الخوف<sup>(٢)</sup>؛ لأنّ الأئمة عليهم السلام كلّهم قد أخافهم الملوك الظلمة.

وفي البحار: ابنُ سِتَّةٍ بدل ابن سببية، وقال: لعلّ المعنى ابن ستة أعوام عند

١- ينظر: بحار الأنوار: ٤٠ / ٥١.

٢- ينظر: بحار الأنوار: ٤٠ / ٥١.

الإمامة / ٧٧، أو ابن ستة بحسب الأسماء فإن أسماء آبائه عليهم السلام محمد، وعلي، وحسين، وجعفر، وموسى، وعلي، ولم يحصل ذلك في أحد من الأئمة عليهم السلام قبله <sup>(١)</sup>.

وفيه بسنده عن [يزيد الكناسي] <sup>(٢)</sup>، قال سمعتُ أبا جعفر الباقر عليه السلام، يقول: «إن صاحب هذا الأمر فيه شبهة من يوسف ابن أمة سوداء يصلح الله عز وجل له أمره في ليلة واحدة» <sup>(٣)</sup>.

١- ينظر: بحار الأنوار: ٤١ / ٥١.

٢- (زيد الكناسي) عن المخطوط، والبحار، وذكر في هامش غيبة النعماني عليه السلام: ما في بعض النسخ من «زيد الكناسي» من تصحيف النسخ. انتهى، وما أثبتته من متن غيبة النعماني عليه السلام، وترجمه السيد الخوئي رحمته الله، في معجم رجال الحديث و تفصيل طبقات الرواة: ١١١ / ٢١، قال: يزيد أبو خالد الكناسي: عده الشيخ في رجاله (تارة) من أصحاب الباقر عليه السلام، قائلًا: «يزيد، يكنى أبا خالد الكناسي». و (أخرى): في أصحاب الصادق عليه السلام، قائلًا: «يزيد أبو خالد الكناسي». و عده البرقي من أصحاب الباقر عليه السلام، قائلًا: «يزيد أبو خالد الكناسي»، و في أصحاب الصادق عليه السلام، مقتصرًا بقوله: «أبو خالد الكناسي». يزيد الكناسي، روى عن أبي جعفر عليه السلام، و روى عنه هشام بن سالم. الكافي: الجزء ١، كتاب الحجّة ٤، باب حالات الأئمة ع في السن ٩١ الحديث ١. و روى عن أبي عبد الله عليه السلام، و روى عنه هشام بن سالم. الكافي: الجزء ٥، باب الرجل يفجر بالمرأة فيتزوج أمها أو ابنتها (٧٤)، الحديث ٩. علق المجلسي في مرآة العقول على الرواية الأولى، و قال: حسن كالصحيح، و علق على الثانية فقال: صحيح، و ذكر في رجاله أنه ممدوح. أقول: الحكم بصحة الرواية مبني على اتحاد يزيد الكناسي مع يزيد أبي خالد القمّاط، إذ لم يرد التوثيق في يزيد الكناسي بعنوانه، وإنما ورد في يزيد أبي خالد القمّاط و هذا أمر غير بعيد، و ذلك فإن النجاشي ذكر أن يزيد أبا خالد القمّاط، له كتاب، و مع ذلك فلم يذكر الشيخ في رجاله إلا يزيد أبا خالد الكناسي، فلو لم يكن الكناسي متحدًا مع القمّاط لم يكن لترك ذكره وجه. و يؤيد الاتحاد أيضا أن يزيد أبا خالد القمّاط، كوفي، على ما صرح به النجاشي، و الكناسة محلة من محلات الكوفة، فيزيد أبو خالد: قمّاط، كوفي، كناسي. هذا و لكن ذكر البرقي أبا خالد الكناسي و يزيد أبا خالد القمّاط، كلا من العنوانين في أصحاب الصادق عليه السلام، يشعر بالتعدد، و الله العالم.

٣- الغيبة للنعماني عليه السلام: ٢٢٨، و بحار الأنوار: ٤١ / ٥١، ٤١.

## بيان

يُرِيدُ بِالشَّبهِ مِنْ يُوسُفَ عليه السلام، الغَيْبَةِ<sup>(١)</sup>، وَأَنَّهُ يَعْرِفُ النَّاسَ وَهُمْ لَا يَعْرِفُونَهُ مِثْلَ  
يُوسُفَ يَعْرِفُ إِخْوَتَهُ وَهُمْ لَا يَعْرِفُونَهُ.

وفيه بسنده عن الحارث الأعمور الهمداني<sup>(٢)</sup>، قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: «بِأَبِي  
ابْنِ خَيْرَةَ الْإِمَاءِ يَعْنِي الْقَائِمَ عليه السلام مِنْ وَوَلَدِهِ عليه السلام يَسُومُهُمْ خَسْفًا، وَيَسْقِيهِمْ بِكَأْسِ  
مُصْبَرَةٍ<sup>(٣)</sup>، وَلَا يُعْطِيهِمْ إِلَّا السَّيْفَ هَرْجًا هَرْجًا<sup>(٤)</sup>، فَعِنْدَ ذَلِكَ تَتَمَنَّى فَجْرَةَ قُرَيْشٍ  
لَوْ أَنَّ لَهَا مَقَامًا مَنِي بِالْدُّنْيَا<sup>(٥)</sup> وَمَا فِيهَا لِيُغْفَرَ لَهَا لَا نَكْفُ عَنْهُمْ حَتَّى يَرْضَى اللَّهُ<sup>(٦)</sup>».

## بيان

قوله: «هَرْجًا هَرْجًا»، إمَّا من الكثرة من هرج بالحدِيث، أي أكثر منه، أو من  
الاختلاط، أي حتى تختلط لحومهم بعضها ببعض من هرج الناس إذا اختلطوا.  
وقوله: «تَتَمَنَّى فَجْرَةَ قُرَيْشٍ»، يريد بهم بني أمية، فيكون إشارة إلى السفيناني

١- ينظر: بحار الأنوار: ٥١ / ٤١، ٤١.

٢- الحارث الأعمور ابن عبد الله الهمداني بسكون الميم عده البرقي في الأولياء من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام و  
عن أبي داود: انه كان أفقه الناس، مات سنة خمس وستين، وعن شيخنا البهائي كان يقول: هو جدنا و هو  
من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام. ينظر: سفينة البحار: ٢ / ١٣٩، وما بعدها، و ترجمه الأستاذ المرحوم السيد  
جلال الدين المحدث الأرموي في التعليقة ٢٠ لكتاب الغارات مشروحا فراجع.

٣- الصَّبْرُ: عُصَارَةُ شَجَرٍ مُرٍّ، وَاحِدُهُ صَبْرَةٌ، وَجَمْعُهُ صُبُورٌ. ينظر: المحكم و المحيط الأعظم: ٨ / ٣١٤.

٤- ذكرت مرة واحدة في غيبة النعماني عليه السلام.

٥- (مُقَادَاةٌ مِنَ الدُّنْيَا) عَنْ غَيْبَةِ النُّعْمَانِيِّ عليه السلام، وَفِي تَارِيخِ الْغَيْبَةِ الصَّغْرِيِّ: ٣ / ٣٩٤: مَقَاةٌ مَنِي بِالْدُّنْيَا.

٦- الغيبة للنعماني عليه السلام: ٢٢٩.

ومن يتبعه من قومه وغيرهم، أو الإشارة إلى ما ورد عنهم عليهم السلام من أن المهدي عليه السلام يخرج الشيخين وأتباعهم ويقتلهم.

وفيه بسنده عن حُصَيْنِ الثَّعْلَبِيِّ<sup>(١)</sup>، قَالَ: لَقِيتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ عليهما السلام فِي حَجٍّ، أَوْ عُمْرَةٍ، فَقُلْتُ لَهُ: كَبُرَتْ سِنِّي وَدَقَّ عَظْمِي فَلَسْتُ أَدْرِي يُقْضَى لِي لِقَاؤُكَ أَمْ لَا فَاعْهَدْ إِلَيَّ عَهْدًا وَأَخْبِرْنِي مَتَى الْفَرَجُ؟ فَقَالَ: «إِنَّ الشَّرِيدَ الطَّرِيدَ<sup>(٢)</sup> الْفَرِيدَ الْوَحِيدَ الْمُفْرَدَ مِنْ أَهْلِهِ الْمُؤْتَوَّرَ بِوَالِدِهِ الْمَكْنَى بِعَمِّهِ هُوَ صَاحِبُ الرَّوَايَاتِ<sup>(٣)</sup>، وَاسْمُهُ اسْمُ نَبِيِّ»، فَقُلْتُ: أَعِدْ عَلَيَّ فِدْعًا بِكِتَابٍ أَدِيمٍ أَوْ صَحِيفَةٍ فَكَتَبَ لِي فِيهَا<sup>(٤)</sup>.

## في تفسير رواية حُصَيْنِ الثَّعْلَبِيِّ

### بيان

قوله: «المؤتور بوالديه»، أي قتل والده ولم يطلب بدمه، والمراد بالوالد إما العسكري عليه السلام، أو الحسين عليه السلام، أو جنس الوالد ليشمل جميع الأئمة عليهم السلام، فإنهم قد

١- (عن عبد الأعلى بن حُصَيْنِ الثَّعْلَبِيِّ عَنْ أَبِيهِ) كذا ذكر السند في الغيبة للنعماني رحمته الله، والبحار، جاء في ذيل تنقيح المقال في علم الرجال: ٢٣ / ١٧٤: الحصين الثعلبي جاء في كتاب الغيبة للشيخ النعماني: ٩٣ [و في طبعة أخرى: ١٧٨ حديث ٢٢]، بسنده... عن عبيد الله بن موسى، عن عبد الأعلى بن حُصَيْنِ الثَّعْلَبِيِّ، عن أبيه، قال: لقيت أبا جعفر محمد بن علي عليهما السلام في حج و عمرة...، وعنه في بحار الأنوار ٥١ / ٣٧ حديث ٩.

٢- قال العلامة المجلسي رحمته الله في بحار الأنوار: ٣٤ / ١٠١: الشريد: الطريد. والناد: المنفرد والمراد به المتوحش من الناس الذاهب في الأرض، إما لعدم صبره على رؤية المنكرات، أو لكثرة أذى الظالمين في الأوطان؛ لإنكاره المنكر وأشباه ذلك.

٣- (صاحب الروايات) عن الغيبة للنعماني رحمته الله، و بحار الأنوار.

٤- الغيبة للنعماني رحمته الله: ١٧٨، و بحار الأنوار: ٥١ / ٣٧.

قتلوا ظلماً وعدواناً<sup>(١)</sup>.

وقوله: «المُكَنَّى بِعَمِّهِ»، الباء بمعنى السببية، أي لا يصرّح باسمه ويذكر بالكنية خوفاً عليه من عمّه جعفر، وقيل لعل كنية بعض أعمامه أبو القاسم، أو هو مكنى بأبي جعفر كما في خبر عقيد الخادم، وخبر حمزة بن أبي الفتح، أو أبي الحسين، أو أبي محمد<sup>(٢)</sup>.

وقوله: «هُوَ صَاحِبُ الرَّوَايَاتِ»، في نسخة: صَاحِبُ الرَّايَاتِ، وعلى الأول يكون المعنى أنه هو الذي وردت من الروايات في نعته، وصفته، وشأنه، وعلى الثاني يكون المعنى الذي يحمل رايات الحرب على أعدائه، أو هو الذي ينكس رايات مقاتليه، ومحاربيه.

وقوله: «وَأَسْمُهُ اسْمُ نَبِيٍِّّ»، يعني اسم نبينا ﷺ.

وفيه بسنده عن أبي الهيثم<sup>(٣)</sup>، عن أبي عبد الله ﷺ، قال: «إِذَا تَوَالَتْ ثَلَاثَةُ أَسْمَاءٍ مُحَمَّدٌ، وَعَلِيٌّ، وَالْحَسَنُ كَانَ رَابِعُهُمُ الْقَائِمُ ﷺ»<sup>(٤)</sup> <sup>(٥)</sup>.

وفيه بسنده عن داود [بن كثير]<sup>(٦)</sup> الرقيي، قال: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: جُعِلْتُ

١- بحار الأنوار: ٣٧ / ٥١.

٢- بحار الأنوار: ٣٧ / ٥١.

٣- (المِثْمِي) عن غيبة النعماني ﷺ، وفي الهامش ذكر: لم أجده و كأنه إبراهيم بن شعيب الميثمي و صحف إبراهيم بأبي الهيثم للتشابه الخطي، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف <sup>(٤)</sup>.

٤- (قَائِمُهُمْ) عن غيبة النعماني ﷺ، وفي بمثل ما ذكر المؤلف <sup>(٥)</sup>.

٥- الغيبة للنعماني ﷺ: ١٧٩، ١٨٠، و بحار الأنوار: ٣٨ / ٥١.

٦- أثبتته من الغيبة للنعماني ﷺ، ذكرت له ترجمة في الفصل الثالث، في الآيات المأولة بظهوره ﷺ في تفسير علي بن إبراهيم القمي ﷺ، فراجع، وبمثل ما ذكر المؤلف <sup>(٦)</sup> ذكر في البحار.

فَدَاكَ قَدْ طَالَ هَذَا الْأَمْرُ عَلَيْنَا حَتَّى ضَاقَتْ قُلُوبُنَا وَمِتْنَا كَمَدًا<sup>(١)</sup>، فَقَالَ: «إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ أَيْبِنُ<sup>(٢)</sup> مَا يَكُونُ مِنْهُ وَأَشَدُّهُ غَمًّا يُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ بِاسْمِ الْقَائِمِ وَاسْمِ أَبِيهِ»، فَقُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا اسْمُهُ؟ فَقَالَ: «اسْمُهُ اسْمُ نَبِيِّ، وَاسْمُ أَبِيهِ اسْمُ وَصِيِّ<sup>(٣)</sup>»<sup>(٤)</sup>.

وفيه بسنده عن يحيى بن سالم، عن أبي جعفر عليه السلام، أنه قال: «صاحب هذا الأمر أصغرنا سنًا وأخملنا شخصًا»، قلت: متى يكون ذلك؟ قال: «إذا صارت<sup>(٥)</sup> الرُّكبانُ بيعة الغلام فعند ذلك يرفع كل ذي صيصية لواء<sup>(٦)</sup> [فانتظروا الفرج]<sup>(٧)</sup>»<sup>(٨)</sup>.

## بيان

قال في البحار / ٧٨: «أصغرنا سنًا»، أي عند الإمامة.

- ١- الكمد: هم و حزن لا استطاع إمضاؤه . ينظر: كتاب العين: ٥ / ٣٣٤.
- ٢- (أيس) عن الغيبة للنعماني عليه السلام، و البحار.
- ٣- لم يصرح عليه السلام باسمه و اسم أبيه؛ لئلا يشتهر.
- ٤- الغيبة للنعماني عليه السلام: ١٨١ و بحار الأنوار: ٥١ / ٣٨.
- ٥- (سارت) عن الغيبة للنعماني عليه السلام، و بحار الأنوار.
- ٦- جاء في النهاية في غريب الحديث و الأثر: ٣ / ٦٧: فيه «أنه ذكر فتنة تكون في أقطار الأرض كأنها صياصي بقر» أي قرونها، واحدها صيصية، بالتخفيف. شبه الفتنة بها لشدها و صعوبة الأمر فيها. و كل شيء امتنع به و تحصن به فهو صيصية، و منه قيل للحصون «الصياصي» و قيل: شبه الرماح التي تشرع في الفتنة و ما يشبهها من سائر السلاح بقرون بقر مجتمعة. انتهى، أقول: لعل المراد هنا الحصن، و ذكر في مجمع البحرين: ٤ / ١٧٤، في تفسير قوله تعالى: ﴿ مِنْ صِيَاصِيهِمْ ﴾ [٢٦ / ٣٣] هي الحصون و القلاع التي يمانعون فيها.

٧- أثبتتها من الغيبة للنعماني عليه السلام، و في البحار بمثل ما ذكر المؤلف عليه السلام.

٨- الغيبة للنعماني عليه السلام: ١٨٤، و بحار الأنوار: ٥١ / ٣٨، ٣٩.

قوله: «سَارَتِ الرُّكْبَانُ»، أي انتشر الخبر في الآفاق بأن بويع الغلام، أي القائم عليه السلام انتهى (١).

أقول: ليس المراد من قوله: «إِذَا سَارَتِ الرُّكْبَانُ»، ببيعة الغلام إن من علامات ظهور القائم عليه السلام عقد الخلافة، والملك لصبي صغير السن بحيث تتحدث الناس ببيعته والدخول تحت طاعته كما يدل عليه قوله عليه السلام في خبر آخر (إِذَا قَعَدَ الصَّبِيُّ، وَتَحَرَّكَ الْمَغْرِبِيُّ) (٢)، وسيجيء ذكره إن شاء الله، وإلا فالقائم عليه السلام لم تتحدث الناس بعد موت أبيه عليه السلام ببيعته، ولم يعهد أمر إمامته، ولم تعقد خلافته إلا بين الخاص من أصحاب أبيه وأمرهم عليه السلام بكتمانها حتى كتمان ولادته عليه السلام.

ومما يؤيد ما قلناه قوله عليه السلام: «فَعِنْدَ ذَلِكَ يَرْفَعُ كُلُّ ذِي صِصِيَّةٍ لِيَوَاءَ»، إذ مراده عليه السلام إن عندبيعة ذلك الصبي وتحدث الركبان فيها يرفع كل ذي شوكة وقوة وصوله لوائه، لعدم لياقة ذلك الصبي لحماية دست الملك، فتكثر عليه المعارضون له، ويتوفر المخاصمون له والخارجون عن طاعته، وما أشد انطباق هذه على ملك زماننا إذ هو كذلك، وقد تحرك المغربي وهو فتأمل.

وفيه بسنده عن إبراهيم بن عمر اليماني (٣)، عن أبي عبد الله عليه السلام، أنه قال: «يَقُومُ

١- ينظر: بحار الأنوار: ٥١ / ٣٩٠.

٢- دلائل الإمامة: ٥٤٢.

٣- إبراهيم بن عمر اليماني الصنعاني شيخ من أصحابنا ثقة روى عن أبي جعفر و أبي عبد الله عليهما السلام، ذكر ذلك أبو العباس وغيره. له كتاب يرويه عنه حماد بن عيسى وغيره، أخبرنا محمد بن عثمان قال: حدثنا أبو القاسم جعفر بن محمد قال: حدثنا عبيد الله بن أحمد بن نهيك قال: حدثنا ابن أبي عمير عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر به. ينظر: رجال النجاشي: ٢٠.

الْقَائِمُ وَلَيْسَ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ لِأَحَدٍ (ولا عقد) <sup>(١)</sup> <sup>(٢)</sup>.

وفيه بسنده عن أبي الجارود عن الباقر عليه السلام: «الْأَمْرُ فِي أَصْغَرِنَا سِنًا وَأَخْمَلِنَا ذِكْرًا» <sup>(٣)</sup> <sup>(٤)</sup>.

وفيه بسنده عن أبي بصير، قال: قُلْتُ لِأَحَدِهِمَا [لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ، أَوْ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليهما السلام] <sup>(٥)</sup>: أَيَكُونُ أَنْ يُفْضِيَ هَذَا الْأَمْرَ <sup>(٦)</sup> إِلَى مَنْ لَمْ يَبْلُغْ؟ قَالَ: «سَيَكُونُ ذَلِكَ»، قُلْتُ: فَمَا يَصْنَعُ؟ قَالَ: «يُورِثُهُ عِلْمًا، وَكُتُبًا، وَلَا يَكِلُهُ إِلَى نَفْسِهِ» <sup>(٧)</sup>.

## بيان

قال في البحار <sup>(٨)</sup>: لعلّ المعنى أن لا مدخل للسنن في علومهم وحالاتهم فإن الله تعالى لا يكلهم إلى أنفسهم، بل هم مؤيدون بالإلهام وروح القدس. انتهى، وهو جيد وغرض الإمام عليه السلام أن الإمامة قد تكون لمن لا يبلغ الحلم منا ولكن الله لا يكله إلى نفسه، أو أن الإمام الذي قبله لا بد أن يورثه علماً، وكتباً يرجع إليها وقت حاجته

١- لم تذكر في غيبة النعماني عليه السلام، وذكرت في الرواية التي تلي هذه الرواية، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، أَنَّهُ قَالَ: يَقُومُ الْقَائِمُ وَلَيْسَ لِأَحَدٍ فِي عُنُقِهِ عَقْدٌ وَلَا عَهْدٌ وَلَا بَيْعَةٌ.

٢- الغيبة للنعماني: ١٩١.

٣- خَلَّ صَوْتُهُ إِذَا وَضَعَهُ وَأَخْفَاهُ وَلَمْ يَرْفَعَهُ. ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٨١ / ٢.

٤- الغيبة للنعماني عليه السلام: ٣٢٢.

٥- أثبتته من الغيبة للنعماني عليه السلام.

٦- أي أمر الإمامة.

٧- الغيبة للنعماني عليه السلام: ٣٢٢، ٣٢٣، وبصائر الدرجات في فضائل آل محمد عليهم السلام: ٤٦٥.

٨- ينظر: بحار الأنوار: ٤٣ / ٥١.



إذا سأله السائلون، والحاصل أن صغر السن لا يكون مانعاً من استجابته للإمامة واستحقاقه الخلافة لما عرفت.

وفيه بسنده عن إسحاق بن صباح<sup>(١)</sup>، عن أبي الحسن الرضا<sup>(ع)</sup>، أنه قال: «إِنَّ هَذَا سَيُفْضَى إِلَى مَنْ يَكُونُ لَهُ الْحُمْلُ<sup>(٢)</sup>»<sup>(٣)</sup>.

١- إسحاق بن صباح جاء في الغيبة للشيخ النعماني: ١٧٤ باب ما جاء في ذكر سن الإمام القائم<sup>(ع)</sup>: محمد بن همام قال: حدثنا أحمد بن مابنداذ قال: حدثنا أحمد بن هلال، عن إسحاق بن صباح، عن أبي الحسن الرضا<sup>(ع)</sup>.. وعنه في بحار الأنوار ٥١ / ٤٣. ينظر: ذيل تنقيح المقال في علم الرجال: ٩ / ١١٤.

٢- الحُمْلُ [الحُمْلُ] كذا أثبتها محقق الغيبة للنعماني<sup>(ع)</sup>، وذكر في الهامش: كذا. ولعل الأصل «من يكون له الخمول» فصحف. انتهى، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف<sup>(ع)</sup>، وبعد ذكر الرواية قال الشيخ النعماني<sup>(ع)</sup> معلقاً: انظروا رحمكم الله يا معشر الشيعة إلى ما جاء عن الصادقين ع في ذكر سن القائم ع وقولهم إنه وقت إفضاء أمر الإمامة إليه أصغر الأئمة سنا وأحدثهم وإن أحدا ممن قبله لم يفض إليه الأمر في مثل سنه وإلى قولهم وأخلفنا ذكرنا يشيرون بخمول ذكره إلى غيبة شخصه واستتاره وإذا جاءت الروايات متصلة متواترة بمثل هذه الأشياء قبل كونها وبعدها هذه الحوادث قبل حدوثها ثم حققها العيان والوجود وجب أن تزول الشكوك عن فتح الله قلبه ونوره وهداه وأضاه له بصره والحمد لله الذي ﴿يَخْصُ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ [سورة البقرة: ١٠٥] من عباده بتسليمهم لأمره وأمر أوليائه وإيقانهم بحقيقة كل ما قاله واثقا بحقية كل ما يقوله الأئمة ع من غير شك فيه ولا ارتياب إذ كان الله عز وجل قد رفع منزلة حججه وخفض منزلة من دونهم أن يكونوا أغيارا عليهم وجعل الجزاء على التسليم لقولهم والرد إليهم الهدى والثواب وعلى الشك والارتياب فيه العمى وأليم العذاب وإياه نسأل الثواب على ما من به والمزيد فيما أولاه وحسن البصيرة فيما هدى إليه فإننا نحن به وله

٣- الغيبة للنعماني<sup>(ع)</sup>: ٣٢٣، وبحار الأنوار: ٥١ / ٤٣.

## في تفسير رواية إسحاق بن صباح

### بيان

في نسخة: سيقضى وعليهما، فالمعنى إن أمر الإمامة والخلافة سينتهي فيكون إلى من صفته كذا.

قوله: «مَنْ يَكُونُ لَهُ الْحُمْلُ»، قال في البحار<sup>(١)</sup>: لعل المعنى أنه يحتاج أن يحمل لصغره، ويحتمل أن يكون بالخاء المعجمة يعني يكون حامل الذكر. انتهى، ويحتمل إن معناه أن ينسب إلى الحمل والفرض بأنهم لا يقولون بولادته في حياة أبيه عليه السلام، وإنما توفي أبوه وهو حمل في بطن أمه وولد بعد وفاة أبيه بستين كما مر ذكر الرواية فيه في فصل تاريخ ولادته والاختلاف فيها، ويحتمل أن يكون اللام بمعنى على، أي تحمل الأعداء عليه ليقتلوه كما وقع ذلك، ويحتمل أن يكون الحمل بمعنى التحمل، وهو التجلد والتصبر على النوائب والشدائد، والفرض إن أمر الخلافة يكون إلى من له التجلد، أو الصبر على مقاسات الخطوب والنوائب من أعدائه / ٧٩.

وفي الإكمال بسنده عن عبد الله بن شريك<sup>(٢)</sup>، عن رجل من همدان، قال سمعت الحسين بن علي [بن أبي طالب]<sup>(٣)</sup> صلوات الله عليهما، يقول: «قائم هذه الأمة هو

١- ينظر: بحار الأنوار: ٤٣ / ٥١.

٢- قال النجاشي في ترجمة عبيد بن كثير بن محمد العامري: أن عبد الله بن شريك العامري روى عن علي بن الحسين و أبي جعفر عليه السلام و كان يكتنى أبا المحجل، و كان عندهما وجيها مقدا. ينظر: رجال النجاشي: ٢٣٤.

٣- أثبتته من كمال الدين و تمام النعمة، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف تذت.

التَّاسِعُ مِنْ وُلْدِي، وَهُوَ صَاحِبُ الْغَيْبَةِ، وَهُوَ الَّذِي يُقَسَمُ مِيرَاثُهُ وَهُوَ حَيٌّ<sup>(١)</sup>.

إلى غير ذلك من النصوص المتقدمة والآية فإنها كلها علامات وصفات مميزات له عليه السلام عن غيره أثبتها الأئمة الطاهرون لمعرفة لئلا تقع الحيرة في شيعتهم أيام غيبته عليه السلام، وقمعا لما يزخرفه الحائدون عن الحق من الشبه عليهم في أمره عليه السلام جزاهم الله عن الدين وأهله خير جزاء المحسنين وعرف بيننا وبينهم في مستقر رحمة تحت عرشه.

١- كمال الدين وتمام النعمة: ١/ ٣١٧، وبحار الأنوار: ٥١/ ١٣٣.

# الفصل التاسع

في ذكر الأدلة التي ذكرها شيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي رحمته في كتاب الغيبة على إثبات الغيبة لصاحب الأمر عليه السلام

قال رحمته: اعلم أنّ لنا في الكلام في غيبة صاحب الزمان عليه السلام طريقين: أحدهما: أن نقول إذا ثبت وجوب الإمامة في كلّ حال وإنّ الخلق مع كونهم غير معصومين لا يجوز أن يخلو وقت من الأوقات من رئيس<sup>(١)</sup>، وإنّ من شرط الرئيس أن يكون مقطوعاً على عصمته فلا يخلو ذلك الرئيس من أن يكون ظاهراً معلوماً أو غائباً مستوراً، فإذا علمنا أنّ كلّ من يدّعي له الإمامة ظاهراً ليس بمقطوع على عصمته، بل ظاهر أفعالهم وأحوالهم ينافي العصمة علمنا أنّ من يقطع على عصمته غائب مستور.

وإذا علمنا أنّ كلّ من يدّعي له العصمة قطعاً ممّن هو غائب مستور وإذا علمنا أنّ كلّ من يدّعي له العصمة قطعاً ممّن هو غائب من الكيسانية، والناووسية، والفظحية، والواقفة، وغيرهم قولهم باطل علمنا بذلك صحّة إمامة ابن الحسن عليه السلام، وصحّة غيبته وولايته ولا نحتاج إلى تكلف الكلام في إثبات ولادته وسبب غيبته مع ثبوت ما ذكرناه، ولأنّ الحق لا يجوز خروجه عن الأمة.

والطريق الثاني: أن نقول الكلام في غيبة ابن الحسن عليه السلام فرع على ثبوت إمامته والمخالف لنا أمّا أن يسلم لنا إمامته ويسأل عن سبب غيبته عليه السلام فتكلف جوابه أولاً يسلم لنا إمامته فلا معنى لسؤاله عن غيبته من لم يثبت إمامته ومتى نوزعنا في ثبوت إمامته دللنا عليها بأن نقول قد ثبت وجوب الإمامة مع بقاء التكليف على من ليس بمعصوم في جميع الأحوال والأعصار بالأدلة القاهرة وثبت أيضاً أنّ من شرط

١ - (أن يخلو من رئيس في وقت من الأوقات) عن غيبة الشيخ الطوسي رحمته.

الإمام أن يكون مقطوعاً على عصمته وعلماً أيضاً أن الحق لا يخرج عن الأمة.  
فإذا ثبت ذلك وجدنا الأمة بين أقوال.

بين قائل يقول: لا إمام فما ثبت من وجوب الإمامة في كل حال يفسد قوله.  
وقائل يقول: بإمامة من ليس بمقطوع على عصمته فقوله يبطل بما دللنا عليه من  
وجوب القطع على عصمة الإمام عليه السلام.

ومن ادعى العصمة لبعض من يذهب إلى إمامته فالشاهد يشهد بخلاف قوله؛  
لأن أفعالهم الظاهرة وأحوالهم تنافي العصمة فلا وجه لتكلف القول فيما نعلم  
ضرورة وخلافه.

ومن ادّعت له العصمة وذهب قوم إلى إمامته كالكيسانية القائلين بإمامة محمد  
بن الحنفية، والناووسية القائلين بإمامة جعفر بن محمد، وأنه لم يمّت، والواقفة  
الذين قالوا: إن موسى بن جعفر لم يمّت، فقولهم باطل من وجوه سنذكرها.

فصار الطريقتان محتاجين إلى فساد قول هذه الفرق لئتم ما قصدناه ويفتقران إلى  
إثبات / ٨٠ الأصول الثلاثة التي ذكرناها من وجوب الرئاسة ووجوب القطع على  
العصمة وأن الحق لا يخرج عن الأمة، ونحن ندلّ على كل واحد من هذه الأقوال  
بموجز من القول، والذي يدلّ على وجوب الرئاسة ما ثبت من كونها لطفاً في  
الواجبات العقلية فصارت واجبة كالمعرفة التي لا يعرى مكلف من وجوبها عليه  
ألا ترى أن من المعلوم أن من ليس بمعصوم من الخلق متى خلو من رئيس مهيب  
يردع المعاند ويؤدّب الجاني ويأخذ على يد المتقلب ويمنع القوي من الضعيف و  
أمّنوا ذلك وقع الفساد وانتشر الحيل وكثر الفساد وقلّ الصلاح ومتى كان لهم

رئيس هذه صفته كان الأمر بالعكس من ذلك من شمول الصلاح وكثرته وقلة الفساد ونزارته والعلم بذلك ضروري لا يخفى على العقلاء فمن دفعه لا يحسن مكالمته<sup>(١)</sup>.

### في ذكر اعتراض على المرتضى رحمته الله في الغيبة للشيخ الطوسي رحمته الله عنه

ووجدت لبعض المتأخرين كلاماً اعترض به كلام المرتضى رحمته الله في الغيبة وظن أنه ظفر بطائل فموه به على من ليس له قريحة ولا بصر بوجوه النظر وأنا أتكلم عليه.  
فقال الكلام في الغيبة والأغراض عليها من ثلاثة أوجه:

أحدها: أن يلزم الإمامية ثبوت وجه قبح فيها، أو في التكليف معها فيلزمهم أن يثبتوا أن الغيبة ليس فيها وجه قبح؛ لأن مع ثبوت وجه القبح تقبح الغيبة، وإن ثبت فيها وجه حسن كما نقول في قبح تكليف ما لا يطاق أن فيه وجه قبح، وإن كان فيه وجه حسن بأن يكون لطفاً لغيره.

والثاني: إن الغيبة تنقض طريق وجوب الإمامة في كل زمان؛ لأن كون الناس مع رئيس مهيب متصرف أبعد من القبح لو اقتضى كونه لطفاً واجباً في كل حال وقبح التكليف مع فقدته لا تنقض بزمان الغيبة؛ لأننا في زمان الغيبة نكون مع رئيس هذه سبيله<sup>(٢)</sup> أبعد من القبيح وهو دليل وجوب هذه الرئاسة ولم يجب وجود رئيس هذه

١ - غيبة الشيخ الطوسي رحمته الله: ٣ - ٥.

٢ - (صفته) عن متن غيبة الشيخ الطوسي رحمته الله، وفي الهامش ذكر: في نسخ «أ، ن، م» سبيله وفي نسخة «هـ» سبيله (صفته خ ل). انتهى، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف رحمته الله.

صفته<sup>(١)</sup> في زمان الغيبة ولا قبح التكليف مع فقدته فقد وجد الدليل والمدلول وهذا نقض الدليل.

والثالث: أن يقال إنَّ الفائدة بالإمامة هي كونه مبعداً من القبيح على قولكم وذلك لا يحصل مع وجوده غائباً فلم لا ينفصل وجوده من عدمه وإذا لم يختص وجوده غائباً بوجه الوجوب الذي ذكروه لم ينقض دليلهم<sup>(٢)</sup> وجوب وجوده مع الغيبة فدليلكم مع أنه منتقض حيث وجد<sup>(٣)</sup> مع انبساط اليد ولم يجب مع انبساط اليد مع الغيبة فهو غير متعلق بوجود إمام غير منبسط اليد ولا هو حاصل في هذه الحال<sup>(٤)</sup>.

### في جواب الشيخ تاطوسي<sup>رحمته</sup> عن الاعتراض المتقدم

والكلام عليه أن نقول: أمّا الفصل الأوّل من قوله: إنّنا نلزم الإمامية أن يكون في الغيبة وجه قبح وعيد منه محض لا يقترن به حجة فكان ينبغي أن يتبين وجه القبح الذي أراد الزامه إياهم لننظر فيه ولم يفعل فلا يتوجه وعيده.

وإن قال ذلك سائلاً / ٨١ على وجه ما أنكرتم أن يكون فيها وجه قبح. فإننا نقول وجوه القبح معقولة من كون الشيء ظلماً، وعبثاً، وكذباً، ومفسدة، وجهلاً،

١- ذكر في هامش: غيبة الشيخ الطوسي<sup>رحمته</sup>: في نسخة «هـ» صفته (سبيله خ ل).

٢- (دليلكم) عن متن غيبة الشيخ الطوسي<sup>رحمته</sup>، وفي الهامش ذكر: في نسخ «أ، ح، ف، م، ن» دليلهم. انتهى، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف<sup>رحمته</sup>.

٣- (وجب خ ل) كذا كتبها المؤلف<sup>رحمته</sup> فوق كلمة: وجد، ويريد أن يشير إلى نسخة أخرى من كتاب الغيبة ذكر فيها: وجب.

٤- غيبة الشيخ الطوسي<sup>رحمته</sup>: ٥، ٦.



وليس شيء من ذلك موجوداً هاهنا فعلمنا بذلك انتفاء وجود<sup>(١)</sup> القبح.

فإن قيل وجه القبح أنه لم يزح علة المكلف على قولكم ؛ لأن انبساط يده الذي هو لطف في الحقيقة والخوف من تأديبه<sup>(٢)</sup>.

إنما فات المكلفين لما يرجع إليهم لأتهم أحوجوه إلى الاستتار بأن أخافوه ولم يمكنوه فأتوا من قبل نفوسهم.

وجرى ذلك مجرى أن يقول قائل: من لم يحصل له معرفة الله تعالى في تكليفه وجه قبح ؛ لأنه لم يحصل ما هو لطف له من المعرفة فينبغي أن يقبح تكليفه.

فيما<sup>(٣)</sup> يقولونه هاهنا من أن الكافر أتى من قبل نفسه ؛ لأن الله قد نصب له الدلالة على معرفته ومكّنه من الوصول إليها، فإذا لم ينظر ولم يعرف أتى في ذلك من قبل نفسه ولم يقبح ذلك تكليفه فكذلك نقول انبساط يد الإمام وإن فات المكلف فإنما أتى من قبل نفسه ولو مكّنه لظهر وانبسطت يده فحصل لطفه فلم يقبح تكليفه ؛ لأن الحجّة عليه لا له.

وأما الكلام في الفصل الثاني فهو مبني على ألفاظه<sup>(٤)</sup>، ولا نقول إنه لم يفهم ما أورده ؛ لأن الرجل كان فوق ذلك لكن أراد التلبيس والتمويه وهو قوله<sup>(٥)</sup> إن

١- ذكر في هامش: غيبة الشيخ الطوسي رحمته الله: في نسخ «أ، ف، م» وجوه.

٢- (لم يحصل فصار ذلك إخلالاً بلطف المكلف فقبح لأجله.) عن غيبة الشيخ الطوسي رحمته الله، والبحار.

٣- (فا) عن غيبة الشيخ الطوسي رحمته الله، وفي البحار: فما

٤- (المغالطة) عن غيبة الشيخ الطوسي رحمته الله، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف رحمته الله.

٥- (في قوله) عن متن غيبة الشيخ الطوسي رحمته الله، وفي الهامش ذكر: بدل ما بين القوسين في نسخ «أ، ف، م، ح» و

هو قوله. انتهى، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف رحمته الله.

دليل وجوب الرئاسة ينتقض بحال الغيبة؛ لأن يكون الناس<sup>(١)</sup> مع رئيس مهيب متصرف أبعد من القبيح أو اقتضى كونه لطفاً واجباً على كل حال وقبح التكليف مع فقدته ينتقض<sup>(٢)</sup> في زمان الغيبة ولم<sup>(٣)</sup> يقبح التكليف مع فقدته فقد وجد الدليل ولا مدلول وهذا نقض.

وإنما قلنا إنه تمويه؛ لأنه ظنّ إنا نقول إن في حال الغيبة دليل على وجوب الإمامة قائم ولا إمام فكان نقضاً ولا نقول ذلك، بل دليلنا في حال وجود الإمام بعينه هو دليل حال غيبته في أن في الحالين الإمام لطف فلا نقول إن زمان الغيبة خلا من وجود<sup>(٤)</sup> رئيس، بل عندنا أن الرئيس حاصل وإنما ارتفع انبساط يده لما يرجع إلى المكلفين على ما بيناه لا لأن انبساط يده خرج من كونه لطفاً، بل وجه اللطف به قائم، وإنما لم يحصل لما يرجع إلى غير الله.

فجرى مجرى أن يقول قائل كيف يكون معرفة الله تعالى لطفاً مع أن الكافر لا يعرف الله، فلما كان التكليف على الكافر قائماً والمعرفة مرتفعة دلّ على أن المعرفة ليست لطفاً على كل حال؛ لأنها لو كانت كذلك لكان [ذلك] نقضاً.

وجوابنا في الإمامة كجوابهم في المعرفة من أن الكافر لطفه قائم بالمعرفة، وإنما

١- (كون الناس) عن غيبة الشيخ الطوسي رحمته الله، والبحار.

٢- (لانتقض) عن متن غيبة الشيخ الطوسي رحمته الله، وفي الهامش ذكر: في نسختي «هـ، ح» ينتقض (لانتقض ظ)، وفي البحار ينتقض. انتهى، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف رحمته الله.

٣- (بزمان الغيبة لأننا في زمان الغيبة فلم) عن متن غيبة الشيخ الطوسي رحمته الله، وفي الهامش ذكر: من نسخ «أ، م، هـ»، انتهى، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف رحمته الله.

٤- (وجوب) عن متن غيبة الشيخ الطوسي رحمته الله، وفي الهامش ذكر: في البحار: وجود. انتهى، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف رحمته الله.

فوّت نفسه بالتفريط في النظر المؤدّي إليها فلم يقبح تكليفه، فكذلك نقول الرئاسة لطف للمكّلف في حال الغيبة وما يتعلّق بالله من إيجاده حاصل، وإنّما ارتفع تصرّفه وانبساط يده لأمر يرجع إلى المكّلفين فاستوى الأمران.

وأما الكلام في الفصل الثالث من قوله: إنّ الفائدة بالإمامة هي كونه مبعداً من القبيح على قولكم، وذلك لم يحصل مع غيبته فلم ينفصل وجوده من عدمه، فإذا لم يختصّ وجوده / ٨٢ غائباً بوجه الوجوب الذي ذكره لم يقتض دليلكم وجوب وجوده مع الغيبة فدليلكم مع أنّه منتقض حيثُ وجد مع انبساط اليد ولم يجب انبساط اليد مع الغيبة فهو غير متعلّق بوجود إمام غير منبسط اليد ولا هو حاصل في هذه الحال.

فإنّا نقول: إنّ لم يفعل في هذا الفصل أكثر من تعقيد القول على طريقة المنطقيين من قلب المقدمات وردّ بعضها على بعض ولا شكّ أنّه قصد بذلك التمويه والمغالطة وإلا فالأمر أوضح من أن يخفى.

ومتى قالت الإمامية: إنّ انبساط يد الإمام لا يجب في حال الغيبة حتّى يقول دليلكم لا يدلّ على وجوب إمام غير منبسط اليد؛ لأنّ هذه حال الغيبة، بل الذي صرّحنا [به] دفعة بعد أخرى أنّ انبساط يده واجب في الحالين في حال ظهوره وحال غيبته غير أنّ حال ظهوره مكن منه فانبسطت يده وحال الغيبة لم يمكن فانقبضت يده؛ لأنّ<sup>(١)</sup> انبساط يده خرج من باب الوجوب وبيّنا أنّ الحجّة بذلك قائمة على المكّلفين من حيثُ منعه ولم يمكنوه فأتوا من قبل نفوسهم وشبّهنا ذلك بالمعرفة دفعة بعد أخرى.

١ - (لا أن) عن متن غيبة الشيخ الطوسي رحمته الله، والبحار، وفي هامش الغيبة ذكر: في الأصل: إلا.

وأيضاً فإننا نعلم أنّ نصب الرئيس واجب بعد الشرع لما في نصبه من اللطف ، لتحمله القيام<sup>(١)</sup> بما لا يقوم به غيره ومع هذا فليس التمكين واقعاً لأهل الحلّ والعقد من نصب من يصلح لها خاصّة على مذهب أهل العدل الذين كلامنا معهم ومع هذا لا يقول أحد إنّ وجوب نصب الرئيس سقط الآن من حيث لم يقع التمكين منه.

فجوابنا في غيبة الإمام جوابهم في منع أهل الحلّ والعقد من اختيار من يصلح للإمامة ولا فرق بينهما، فإنّما الخلاف بيننا إنّنا قلنا علمنا ذلك عقلاً وقالوا ذلك معلوم شرعاً وذلك فرق من غير موضع الجمع<sup>(٢)</sup>.

### في ذكر اعتراضات ذكرها الشيخ رحمته وجوابه عنها

فإن قيل: أهل الحلّ والعقد إذا لم يمكنوا<sup>(٣)</sup> من اختيار من يصلح للإمامة، فإنّ الله يفعل ما يقوم مقام ذلك من الألفاظ فلا يجب إسقاط التكليف، وفي الشيوخ من قال: إنّ الإمام يجب نصبه في الشرع لمصالح دنيوية وذلك غير واجب أن يفعل لها اللطف.

قلنا: أمّا من قال نصب الإمام لمصالح دنيوية قوله يفسد؛ لأنّه لو كان كذلك لما وجب إمامته ولا خلاف بينهم في أنّه يجب إقامة الإمامة مع الاختيار على إنّما يقوم به الإمام من الجهاد، وتولية الأمراء، والقضاة، وقسمة الفيء، واستيفاء الحدود،

١- (للقيام) عن متن غيبة الشيخ الطوسي رحمته، وفي الهامش ذكر: في نسخة «ف» و البحار: القيام.

٢- غيبة الشيخ الطوسي رحمته: ٦-٩، و بحار الأنوار: ٥١/١٩٦ - ١٧٢.

٣- (يتمكنوا) عن البحار، وبمثل ما ذكر المؤلف رحمته ذكر في متن غيبة الشيخ الطوسي رحمته وفي الهامش ذكر: في البحار: لم يتمكنوا.

والقصاصات أمور دينية لا يجوز تركها ولو كان لمصلحة دنيوية لما وجب ذلك فقوله ساقط بذلك.

وأما من قال: يفعل الله ما يقوم مقامه باطل؛ لأنه لو كان كذلك لما وجب عليه إقامة الإمام مطلقاً على كل حال، ولكان يكون ذلك من باب التخيير كما نقول في فروض الكفريات وفي علمنا تبين ذلك ووجوبه على كل حال دليل على فساد ما قالوه.

على أنه يلزم على الوجهين / ٨٣ جميعاً المعرفة.

بأن يقال: الكافر إذا لم يحصل له المعرفة يفعل الله له ما يقوم مقامها فلا يجب عليه المعرفة على كل حال.

أو يقال: إنما يحصل من الانزجار عن فعل الظلم عند المعرفة أمر دنيوي لا يجب لها المعرفة فيجب في ذلك إسقاط المعرفة.

ومتى قيل: إنه لا بدل للمعرفة؟ قلنا: وكذلك لا بدل للإمام على ما مضى وذكرناه في تلخيص الشافي، وكذلك إن بينوا أن الانزجار من القبيح عند المعرفة أمر ديني، قلنا: مثل ذلك في وجود الإمام سواء.

فإن قيل: لا يخلو وجود رئيس مطاع منبسط اليد من أن يجب على الله جميع ذلك، أو يجب علينا جميعه، أو يجب على الله إيجاده وعلينا بسط يده.

فإن قلتم: يجب جميع ذلك على الله، فإنه ينتقض بحال الغيبة؛ لأنه لم يوجد إمام منبسط اليد وإن وجب علينا جميعه فذلك تكليف ما لا يطاق؛ لأننا لا نقدر على إيجاده، وإن وجب عليه إيجاده وعلينا بسط يده وتمكينه فما دليلكم عليه مع أن فيه

أنه يجب علينا أن نفعل ما هو لطف للغير.

وكيف يجب على زيد بسط يد الإمام ليحصل<sup>(١)</sup> لطف عمرو، وهل ذلك إلا نقض الأصول.

قلنا: الذي نقوله أن وجود الإمام المنبسط اليد إذا ثبت أنه لطف لنا على ما دللنا عليه ولم يكن إيجاده في مقدورنا لم يحسن أن يكلف إيجاده؛ لأنه تكليف ما لا يطاق وبسط يده وتقوية سلطانه قد يكون في مقدورنا وفي مقدور الله، فإذا لم يفعل الله علمنا أنه غير واجب عليه وأنه واجب علينا؛ لأنه لا بدّ من أن يكون منبسط اليد ليتمّ الغرض بالتكليف وتبيننا<sup>(٢)</sup> بذلك أن بسط يده لو كان من فعله تعالى لقهر الخلق عليه والحيلولة بينه وبين أعدائه وتقوية أمره بالملائكة وبها<sup>(٣)</sup> أدى إلى سقوط الغرض بالتكليف وحصول الاجراء، فإذا يجب علينا بسط يده على كل حال، وإذا لم نفعله أتينا من قبل نفوسنا.

فأما قولهم: في ذلك إيجاب اللطف علينا للغير غير صحيح؛ لأننا نقول: إن كل من يجب عليه نصره الإمام وتقوية سلطانه له في ذلك مصلحة تخصّه وإن كانت فيه مصلحة ترجع إلى غيره كما نقوله في أن الأنبياء يجب عليهم تحمّل أعباء النبوة، والأداء إلى الخلق ما هو مصلحة لهم؛ لأنّ لهم في القيام بذلك مصلحة تخصّهم، وإن كانت فيها مصلحة لغيرهم.

١- (لتحصيل) عن متن غيبة الشيخ الطوسي عليه السلام، وفي الهامش ذكر: في نسخة «ف» و البحار: ليحصل و كذا في نسختي «أ، م».

٢- (و بينا) عن متن غيبة الشيخ الطوسي عليه السلام، وفي الهامش ذكر: في نسختي «أ، ف» تبيّننا.

٣- (ربما) عن متن غيبة الشيخ الطوسي عليه السلام، وفي الهامش ذكر: في نسخة «ف» و بها (ربما ظ) و في البحار و نسخة «أ» و بها.

ويلزم المخالف في أهل الحلّ والعقد بأن يقال: كيف يجب عليهم اختيار الإمام لمصلحة ترجع إلى جميع الأمة، وهل ذلك إلا إيجاب الفعل عليهم لما يرجع إلى مصلحة غيرهم، فأى شيء أجابوا به فهو جوابنا بعينه سواء.

فإن قيل: لم زعمتم أنه يجب إيجاده في حال الغيبة وهلا جاز أن يكون معدوماً.

قلنا: إننا أوجبنا [ذلك] من حيث إن تصرفه الذي هو لطفنا إذا لم يتم إلا بعد وجوده وإيجاده لم يكن في مقدورنا، قلنا عند ذلك / ٨٤: أنه يجب على الله ذلك وإلا أدى إلى أن لا نكون مزاحي العلة بفعل اللطف، فيكون أتينا من قبله تعالى لا من قبلنا، وإذا أوجده ولم تمكنه من انبساط يده أتينا من قبل نفوسنا فحسن التكليف وفي الأول لم يحسن.

فإن قيل: ما الذي تريدون بتمكيننا إياه؟ أتريدون أن نقصده ونشافهه وذلك لا يتم إلا مع وجوده.

قيل لكم: ولا يصحّ جميع ذلك إلا مع ظهوره وعلمنا، أو علم بعضنا بمكانه، وإن قلتم: نريد بتمكيننا أن ننجع<sup>(١)</sup> بطاعته<sup>(٢)</sup>، والشّدّ على يده ونكفّ عن نصرّة الظالمين ونقوم على نصرته متى دعانا إلى إمامته ودلّنا عليها بمعجزته.

قلنا لكم: فنحن يمكننا ذلك في زمان الغيبة وإن لم يكن الإمام موجوداً فيه فكيف، قلتم: لا يتم ما كلّفناه عن ذلك إلا مع وجود الإمام.

قلنا: الذي نقوله في هذا الباب ما ذكره المرتضى رحمته الله في الذخيرة، وذكرناه في

١- (نبخع) عن متن غيبة الشيخ الطوسي رحمته الله، وفي الهامش ذكر: في نسخ «أ، م، هـ، ح» ننجع.

٢- (لطاقته) عن متن غيبة الشيخ الطوسي رحمته الله، وفي الهامش ذكر: في البحار: بطاعته.

تلخيص الشافعي<sup>(١)</sup>، أن الذي هو لطفنا من تصرف الإمام وانبساط يده لا يتم إلا بأمور ثلاثة:

أحدها: يتعلق بالله وهو إيجاده.

والثاني: يتعلق به من تحمّل أعباء الإمامة والقيام بها.

والثالث: يتعلق بنا من العزم على نصرته ومعاضدته والانقياد له فوجوب تحمّله عليه فرع على وجوده؛ لأنه لا يجوز أن يتناول التكليف المعدوم فصار إيجاد الله إياه أصلاً لوجوب قيامه وصرار وجوب نصرته علينا فرعاً لهذين الأصلين؛ لأنه إنما تجب<sup>(٢)</sup> علينا طاعته إذا وجد وتحمّل أعباء الإمامة وقام بها فحينئذ يجب علينا طاعته، فمع هذا التحقيق كيف يقال لم لا يكون معدوماً.

فإن قيل: ما الفرق بين أن يكون موجوداً مستتراً حتى إذا علم الله منّا تمكينه أظهره، وبين أن يكون معدوماً حتى إذا علم منّا العزم على تمكينه أوجده.

قلنا: لا يحسن من الله تعالى أن يوجب علينا تمكين من ليس بموجود؛ لأنه تكليف ما لا يطاق، فإذا لا بدّ من وجوده.

فإن قيل: يوجده الله تعالى إذا علم إننا ننطوي على تمكينه بزمان واحد كما أنه يظهره عند مثل ذلك.

قلنا: وجوب تمكينه والانطواء على طاعته لازم في جميع أحوالنا فيجب أن يكون التمكين من طاعته والمصير إلى أمره ممكناً في جميع الأحوال وإلا لم يحسن التكليف،

١- ينظر: تلخيص الشافعي: ١ / ٧٩، ٨٠.

٢- (يجب) عن متن غيبة الشيخ الطوسي رحمته الله.



وإنما كان يتم ذلك لو لم نكن مكلفين في كل حال بوجوب<sup>(١)</sup> طاعته والانقياد لأمره، بل كان يجب علينا ذلك عند ظهوره والأمر عندنا بخلافه.

ثم يقال: لمن خالفنا في ذلك وألزمنا عدمه على استتاره لم لا يجوز أن يكلف الله تعالى المعرفة ولا ينصب عليها دلالة إذا علم أننا لا ننظر فيها حتى إذا علم من حالنا إننا نقصد إلى النظر ونعزم على ذلك أوجد الأدلة ونصبها، فحينئذ ننظر ونقول: ما الفرق / ٨٥ بين دلالة منصوبة لا ننظر فيها، وبين عدمها حتى إذا عزمنا على النظر أوجدها الله تعالى.

ومتى قالوا: نصب الأدلة من جملة التمكين الذي لا يحسن التكليف من دونه كالقدرة والآلة.

قلنا: وكذلك وجود الإمام عليه السلام من جملة التمكين من وجوب طاعته، ومتى لم يكن موجوداً لم يمكننا طاعته كما أن الأدلة إذا لم تكن موجودة لم يمكننا النظر فيها فاستوى الأمران.

وبهذا التحقيق يسقط جميع ما يورد في هذا الباب من عبارات لا نرتضيها في الجواب وأسئلة المخالف عليها، وهذا المعنى مستوفى في كتبي، وخاصة في تلخيص الشافي فلا نطوّل بذكره.

والمثال الذي ذكره من أنه لو أوجب الله علينا أن نتوضأ من ماء بئر معينة لم يكن لها حبل نستقي به، وقال لنا: إن دنوتم من البئر خلقت لكم حبلاً تستقون به [من]

١- (لوجوب) عن متن غيبة الشيخ الطوسي عليه السلام.

(١) الماء، فإنه يكون مزيجاً لعلتنا ومتى لم ندن من البئر كنا قد أتينا من قبل نفوسنا لا من قبله تعالى.

وكذلك لو قال السيد لعبده وهو بعيد منه: اشتر لي لحماً من السوق، فقال: لا أتمكن من ذلك؛ لأنه ليس معي ثمنه، فقال: إن دنوت أعطيتك ثمنه، فإنه يكون مزيجاً لعلته، ومتى لم يدن لأخذ الثمن يكون قد أتى من قبل نفسه لا من قبل سيده، وهذه حال ظهور الإمام مع تمكيننا فيجب أن يكون عدم تمكيننا هو السبب في أن لم يظهر في هذه الأحوال لا عدمه إذ كنا لو مكناه عليه السلام لوجد وظهر.

قلنا: هذا كلام من يظن أنه يجب علينا تمكينه إذا ظهر ولا يجب علينا ذلك في كل حال ورضينا بالمثال الذي ذكره؛ لأنه تعالى لو أوجب علينا الاستقاء في الحال لوجب أن يكون الحبل حاصلاً في الحال؛ لأن به تراح العلة لكن إذا قال: متى دنوتم من البئر خلقت لكم الحبل إنما هو مكلف للدنو لا للاستقاء، فيكفي القدرة على الدنو في هذه الحال؛ لأنه ليس بمكلف للاستقاء منها، فإذا دنا من البئر صار حينئذ مكلفاً للاستقاء، فيجب عند ذلك أن يخلق له الحبل فنظير ذلك أن لا يجب علينا في كل حال طاعة الإمام وتمكينه فلا يجب عند ذلك وجوده فلما كانت طاعته واجبة في الحال ولم نقف على شرطه ولا وقت منتظر وجب أن يكون موجوداً لتراح العلة في التكليف ويحسن.

والجواب عن مثال السيد مع غلامه مثل ذلك؛ لأنه إنما كلفه الدنو منه لا الشراء فإذا دنا منه وكلفه الشراء وجب عليه اعطاء الثمن.

١ - أثبتها من غيبة الشيخ الطوسي عليه السلام، وذكر في الهامش: من نسخ «أ، م، هـ، ن» والبحار.

ولهذا قلنا: إن الله تعالى كلف من يأتي إلى يوم القيامة ولا يجب أن يكونوا موجودين مزاحي العلة؛ لأنه لم يكلفهم الآن فإذا أوجدتهم وأزاح علتهم في التكليف بالقدرة والآلة ونصب الأدلة حينئذ تناولهم التكليف فسقط بذلك هذه المغالطة.

على أن الإمام إذا كان مكلفاً للقيام بالأمر وتحمل أعباء الإمامة كيف يجوز أن يكون معدوماً، وهل يصح تكليف المعدوم / ٨٦ عند عاقل، وليس لتكليفه ذلك تعلق بتمكيننا أصلاً، بل وجوب التمكين علينا فرع على تحمله على ما مضى القول فيه وهذا واضح.

ثم يقال لهم: أليس النبي ﷺ اختفى في الشعب ثلاث سنين لم يصل إليه أحد، واختفى في الغار ثلاثة أيام، ولم يجز قياساً على ذلك أن يعدمه الله تعالى تلك المدة مع بقاء التكليف على الخلق الذين بعثه لطف لهم.

ومتى قالوا: إنما اختفى بعد ما دعى إلى نفسه، وأظهر نبوته فلما أخافوه استتر. قلنا: وكذلك الإمام ﷺ لم يستتر إلا وقد أظهر آباؤه ﷺ موضعه وصفته ودلوا عليه ثم لما خاف عليه أبوه الحسن بن علي ﷺ أخفاه وستره فالأمران إذاً سواء.

ثم يقال لهم: خبرونا لو علم الله من حال شخص أن من مصلحته أن يبعث الله إليه نبياً معيناً يؤدي إليه مصالحه وعلم أنه لو بعثه لقتل هذا الشخص.

ولو منع من قتله قهراً كان فيه مفسدة له، أو لغيره هل يحسن أن يكلف هذا الشخص ولا يبعث إليه ذلك الشيء، أو لا يكلف.

فإن قالوا: لا يكلفه.

قلنا: وما المانع منه وله طريق إلى معرفة مصالحه بأن يمكن النبي ﷺ من الأداء

إليه.

وإن قلتم: يكلفه ولا يبعث إليه.

قلنا: وكيف يجوز أن يكلفه ولم يفعل به ما هو لطف له مقدور.

فإن قالوا: أتى في ذلك من قبل نفسه.

قلنا: هو لم يفعل شيئاً، وإنما علم أنه لا يمكنه وبالعلم لا يحسن تكليفه مع ارتفاع اللطف ولو جاز ذلك لجاز أن يكلف ما لا دليل عليه إذا علم أنه لا ينظر فيه وذلك باطل.

ولابد أن يقال: أنه يبعث إلى ذلك الشخص ويوجب عليه الانقياد له ليكون مزيجاً لعلته، فإما أن يمنع منه بما لا ينافي التكليف، أو يجعله بحيث لا يتمكن من قتله، فيكون قد أتى من قبل نفسه في عدم الوصول إليه وهذه حالنا مع الإمام في حال الغيبة سواء.

فإن قال: لابد أن يعلمه أن له مصلحة في بعثة هذا الشخص إليه على لسان غيره ليعلم أنه قد أتى من قبل نفسه.

قلنا وكذلك أعلمنا الله على لسان نبيه ﷺ، والأئمة من آبائه ﷺ موضعه وأوجب علينا طاعته، فإذا لم يظهر لنا علمنا إنا أتينا من قبل نفوسنا فاستوى الأمران.

وأما الذي يدل على الأصل الثاني وهو أن من شأن الإمام أن يكون مقطوعاً على عصمته فهو أن العلة التي لأجلها احتجنا إلى الإمام ارتفاع العصمة بدلالة أن الخلق متى كانوا معصومين لم يحتاجوا إلى الإمام، وإذا خلوا من كونهم معصومين احتجوا إليه علمنا عند ذلك أن علة الحاجة هي ارتفاع العصمة كما نقوله في علة

حاجة الفعل إلى فاعل أنها الحدوث بدلالة أن ما يصحّ حدوثه يحتاج إلى فاعل في حدوثه وما لا يصحّ حدوثه يستغنى عن الفاعل وحكمنا بذلك أن كلّ محدث يحتاج إلى محدث / ٨٧ فبمثل ذلك يجب الحكم بحاجة كلّ من ليس بمعصوم إلى إمام وإلا انتقضت العلة فلو كان الإمام غير معصوم لكانت علة الحاجة فيه قائمة واحتاج إلى إمام آخر والكلام في إمامه كالكلام فيه فيؤدّي إلى إيجاب أئمة لا نهاية لهم، أو الانتهاء إلى معصوم وهو المراد.

وهذه الطريقة قد أحكمناها في كتبنا.

وأما الأصل الثالث: وهو أن الحق لا يخرج عن الأمة فهو متفق عليه بيننا وبين خصومنا، وإن اختلفنا في علة ذلك.

لأنّ عندنا أن الزمان لا يخلو من إمام معصوم لا يجوز عليه الغلط على ما قلناه، فإذا الحق لا يخرج عن الأمة لكون المعصوم فيهم.

وعند المخالف لقيام أدلة يذكرونها دلّت على أن الإجماع حجة فلا وجه للتشاغل بذلك.

فإذا ثبت<sup>(١)</sup> هذه الأصول ثبت إمامة صاحب الزمان عليه السلام؛ لأنّ كلّ من يقطع على ثبوت العصمة للإمام قطع على أنه الإمام وليس فيهم من يقطع على عصمة الإمام ويخالف في إمامته إلا قوم دلّ الدليل على بطلان قولهم كالكيسانية، والناووسية، والواقفة، فإذا أفسدنا أقوال هؤلاء ثبت إمامته عليه السلام<sup>(٢)</sup>.

١- (ثبتت) عن متن غيبة الشيخ الطوسي رحمته الله، وفي الهامش ذكر: في نسخة «ح» و الأصل ثبت.

٢- غيبة الشيخ الطوسي رحمته الله: ٩-١٧، وبحار الأنوار: ٥١ / ١٧٢ - ١٧٨.

## في ذكر الدليل على فساد مذهب الكيسانية

فأما الذي يدل على فساد قول الكيسانية القائلين بإمامة محمد بن الحنفية فأشياء: منها أنه لو كان إماماً مقطوعاً على عصمته لوجب أن يكون منصوباً عليه نصّاً صريحاً؛ لأن العصمة لا يعلم إلا بالنص وهم لا يدعون نصّاً صريحاً [عليه]، وإنما يتعلقون بأمور ضعيفة دخلت عليهم فيها شبهة لا تدل على النص نحو: «إِعْطَاءِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِيَّاهُ الرَّأْيَةَ يَوْمَ الْبَصْرَةِ وَقَوْلِهِ لَهُ أَنْتَ ابْنِي حَقًّا»<sup>(١)</sup>.

مع كون الحسن والحسين عليهما السلام ابنيه وليس في ذلك دلالة على إمامته على وجه، وإنما يدل على فضله<sup>(٢)</sup>، ومنزلته.

على أن الشيعة تروى أنه جرى بينه وبين علي بن الحسين عليهما السلام كلام في استحقاق الإمامة فتحاكما إلى الحجر فشهد الحجر لعلي بن الحسين عليهما السلام بالإمامة. فكان ذلك معجزاً له فسلم له الأمر وقال بإمامته.

والخبر بذلك مشهور عند الإمامية لأنهم رَوَوْا أَنَّ مُحَمَّدَ ابْنَ الْحَنْفِيَّةِ نَارَعَ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عليهما السلام فِي الْإِمَامَةِ وَادَّعَى أَنَّ الْأَمْرَ أُفْضِيَ إِلَيْهِ بَعْدَ أَخِيهِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام، فَنَاطَرَهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليهما السلام، وَاحْتَجَّ عَلَيْهِ بِآيٍ مِنَ الْقُرْآنِ كَقَوْلِهِ: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ﴾<sup>(٣)</sup>، وَأَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ جَرَتْ فِي عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام، وَوُلْدِهِ ثُمَّ قَالَ لَهُ: «أَحَاجُّكَ إِلَى الْحَجْرِ الْأَسْوَدِ»، فَقَالَ لَهُ: كَيْفَ تُحَاجُّنِي إِلَى حَجْرٍ لَا يَسْمَعُ وَلَا يُجِيبُ؟

١- غيبة الشيخ الطوسي رحمته الله: ١٨.

٢- (فضيلته) عن متن غيبة الشيخ الطوسي رحمته الله، وفي الهامش ذكر: في البحار و نسخة «ن» فضله.

٣- سورة الأنفال، الآية: ٧٥.

فَأَعْلَمَهُ أَنَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمَا فَمَضِيًا حَتَّى انْتَهَيَا إِلَى الْحَجْرِ فَكَلَّمَهُ مُحَمَّدٌ فَلَمْ يَتَكَلَّمْ ثُمَّ كَلَّمَهُ  
السَّجَّادُ فَشَهِدَ لَهُ بِالْإِمَامَةِ وَقَالَ يَا مُحَمَّدُ سَلِّمِ الْأَمْرَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ<sup>(١)</sup>.

ومنها: تواتر الشيعة الإمامية بالنص عليه من أبيه وجدّه وهي موجودة في كتبهم  
في الأخبار، ومنها / ٨٨ الأخبار الواردة عن النبي ﷺ من جهة الخاصّة، والعامّة  
بالنص على إمامة الاثني عشر وكلّ من قال بإمامتهم قطع على وفاة محمد بن الحنفية  
وسياقة الإمامة إلى صاحب الزمان عليه السلام.

ومنها: انقراض هذه الفرقة فإنّه لم يبق في الدنيا في وقتنا ولا قبله بزمان طويل  
قائل يقول به ولو كان ذلك حقاً لما جاز انقراضه.

فإن قيل كيف يعلم انقراضهم وهلاً جاز أن يكون في بعض البلاد البعيدة،  
وجزائر البحر، وأطراف الأرض أقوام يقولون بهذا القول كما يجوز أن يكون في  
أطراف الأرض من يقول بمذهب الحسن<sup>(٢)</sup> من أن مرتكب الكبيرة منافق، فلا

١- ( فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ لِمُحَمَّدِ ابْنِ الْحَنْفِيَّةِ تَقَدَّمَ فَكَلَّمَهُ فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ وَوَقَفَ حِيَالَهُ وَتَكَلَّمَ ثُمَّ أَمْسَكَ ثُمَّ  
تَقَدَّمَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْمَكْتُوبِ فِي سُرَادِقِ الْعِظَمَةِ ثُمَّ  
دَعَا بَعْدَ ذَلِكَ وَقَالَ لَمَّا أَنْطَقْتَ هَذَا الْحَجَرَ ثُمَّ قَالَ أَسْأَلُكَ بِالَّذِي جَعَلَ فِيكَ مَوَائِقَ الْعِبَادِ وَالشَّهَادَةِ لِمَنْ  
وَأَفَاكَ لَمَّا أَخْبَرْتَ لِمَنْ الْإِمَامَةَ وَالْوَصِيَّةَ فَتَزَعَزَعَ الْحَجَرُ حَتَّى كَادَ أَنْ يَزُولَ ثُمَّ أَنْطَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ  
سَلِّمِ الْإِمَامَةَ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ فَرَجَعَ مُحَمَّدٌ عَنْ مُنَازَعَتِهِ وَسَلَّمَهَا إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ) عن متن غيبة  
الشيخ الطوسي رحمه الله، والبحار، و عنه إثبات الهداة: ٣ / ١١ ح ١٤، و رواه في بصائر الدرجات: ٥٠٢ ح  
٣، و مختصر بصائر الدرجات: ١٤، و الاحتجاج: ٣١٦، و أورده في إعلام الوري: ٢٥٣، و مناقب ابن  
شهر آشوب: ٤ / ١٤٧، عن نوادر الحكمة لمحمد بن يحيى مختصراً، و عنها البحار: ٤٦ / ١١١ ح ٢-٤،  
و العوالم: ١٨ / ٢٧١ ح ٢، و أخرجه في مختصر البصائر: ١٧٠، عن الكافي: ١ / ٣٤٨ ح ٥، و أورده نحوه  
في الخرائج: ١ / ٢٥٧ ح ٣.

٢- أي الحسن البصري.

يمكن ادعاء انقراض هذه الفرقة، وإنّما كان يمكن العلم بذلك لما<sup>(١)</sup> كان المسلمون فيهم قلة والعلماء محصورين فأما وقت<sup>(٢)</sup> انتشار الإسلام وكثر العلماء فمن أين يعلم ذلك.

قلنا: هذا يؤدي إلى أنّه<sup>(٣)</sup> لا يمكن العلم بإجماع الأمة على قول ولا مذهب بأن يقال لعلّ في أطراف الأرض من يخالف ذلك ويلزم أن يجوز أن يكون في أطراف الأرض من يقول إنّ البرد<sup>(٤)</sup> لا ينقض الصوم وأنه يجوز للصائم أن يأكل إلى طلوع الشمس؛ لأنّ الأوّل كان مذهب أبي طلحة الأنصاري<sup>(٥)</sup>، والثاني مذهب حذيفة، والأعمش، وكذلك مسائل كثيرة من الفقه كان الخلاف فيها واقعاً بين الصحابة، والتابعين، ثمّ زال الخلاف فيما بعد، واجتمع أهل الأعصار على خلافه، فينبغي أن يشكّ في ذلك ولا نثق بالإجماع على مسألة سبق الخلاف فيها وهذا طعن من يقول أنّ الإجماع لا يمكن معرفته ولا التوصل إليه والكلام في ذلك لا يختصّ بهذه المسألة فلا وجه لإيراده هنا.

١- (لو) عن متن غيبة الشيخ الطوسي رحمته الله، وفي الهامش ذكر: في نسختي «ح، ن» و الأصل: لما.

٢- (وقد) عن متن غيبة الشيخ الطوسي رحمته الله، والبحار.

٣- (أنّ) عن متن غيبة الشيخ الطوسي رحمته الله، والبحار.

٤- (في نسخة «هـ» التبرّد (البرد خ ل).) عن هامش غيبة الشيخ الطوسي رحمته الله، أقول لعلّ المراد به الطعام. أنظر: الصحاح مادة (برد).

٥- زيد بن سهل بن الأسود بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عدي عمرو بن مالك بن النجار، أبو طلحة الأنصاري زوج أم أنس بن مالك، شهد بدر، مات سنة أربع و ثلاثين و صلّى عليه عثمان و كان له سبعون سنة، و كان فارس رسول الله صلّى الله عليه و سلم و قتل يوم حنين عشرين رجلاً بيده، و هو القائل:

أنا أبو طلحة و اسمي زيد كل يوم في سلاحي صيد

ينظر: تاريخ الصحابة الذين روي عنهم الأخبار: ١٠٦.



ثم إننا نعلم أنّ الأنصار طلبت الإمرة ودفعتهم المهاجرون عنها ثم رجعت الأنصار إلى قول المهاجرين على قول المخالف، فلو أنّ قائلًا قال: يجوز عقد الإمامة لمن كان من الأنصار؛ لأنّ الخلاف سبق فيه ولعلّ في أطراف الأرض من يقول به فما كان يكون جوابهم فيه فأى شيء قالوه فهو جوابنا بعينه فلا نطوّل بذكره.

فإن قيل: إذا كان الإجماع عندكم [إنما يكون] حجة لكون<sup>(١)</sup> المعصوم فيه فمن أين تعلمون دخول قوله<sup>(٢)</sup> في جملة أقوال الأمة وهلاّ جاز أن يكون قوله منفرداً عنهم فلا تثقون بالإجماع.

قلنا: المعصوم إذا كان من جملة علماء الأمة فلا بدّ [من]<sup>(٣)</sup> أن يكون قوله موجوداً في جملة أقوال العلماء؛ لأنّه لا يجوز أن يكون منفرداً مظهرًا للكفر فإنّ ذلك لا يجوز عليه فإذا لا بدّ [من]<sup>(٤)</sup> أن يكون قوله في جملة الأقوال وإن شككنا في أنّه الإمام.

فإذا اعتبرنا أقوال الأمة ووجدنا بعض العلماء يخالف فيه، فإن كنا نعرفه ونعرف مولده ومنشأه لم نعتدّ بقوله لعلنا أنّه ليس بإمام، وإن شككنا في نسبه لم يكن المسألة إجماعاً/ ٨٩.

فعلى هذا أقوال: العلماء من الأمة (إذا)<sup>(٥)</sup> اعتبرناها فلم نجد فيهم قائلًا بهذا المذهب الذي هو مذهب الكيسانية، أو الواقفية، وإن وجدنا فرضاً واحداً، أو اثنين،

١- (بكون) عن متن غيبة الشيخ الطوسي عليه السلام.

٢- (في نسخ «أ، ف، م» أن قوله داخل.) عن هامش غيبة الشيخ الطوسي عليه السلام.

٣- أثبتتها من غيبة الشيخ الطوسي عليه السلام، وفي الهامش ذكر: من نسختي «ف، م».

٤- أثبتتها من غيبة الشيخ الطوسي عليه السلام، وفي الهامش ذكر: من نسختي «ف، م».

٥- لم تذكر في غيبة الشيخ الطوسي عليه السلام، والبحار.

فإننا نعلم منشأه ومولده فلا يعتدّ بقوله واعتبرنا أقوال الباقيين الذين نقطع على كون المعصوم فيهم فسقطت هذه الشبهة على هذا التحرير وبان وهنّها.  
فأمّا القائلون بإمامة جعفر بن محمد عليهما السلام من الناووسية وأنه حي لم يمت، وأنه المهديّ، فالكلام عليها ظاهر؛ لأننا نعلم موت جعفر بن محمد عليهما السلام كما نعلم موت أبيه، وجدّه عليهما السلام، وقتل عليّ عليه السلام، وموت النبي صلى الله عليه وآله، فلو جاز الخلاف فيه لجاز الخلاف في جميع ذلك ويؤدّي إلى قول الغلاة والمفوّضة الذين جحدوا قتل عليّ، والحسين عليهما السلام، وذلك سفسطة <sup>(١)</sup>(٢).

### في الدلالة على فساد مذهب الواقفة

وأما الذي يدلّ على فساد مذهب الواقفية الذين وقفوا في إمامة أبي الحسن موسى عليه السلام، وقالوا: إنه المهديّ، فقولهم باطل بما ظهر من موته عليه السلام، واشتهر واستفاض كما اشتهر موت أبيه، وجدّه ومن تقدّمه من آبائه عليهم السلام.  
ولو شككنا لم ننفصل من الناووسية، والكيسانية، والغلاة، والمفوّضة الذين خالفوا في موت من تقدّم من آبائه عليهم السلام.  
على أن موته اشتهر ما لم يشتهر موت أحد من آبائه عليهم السلام؛ لأنه أظهر وأحضر القضاة، والشهود ونودي عليه ببغداد على الجسر، وقيل: هذا الذي تزعم الرافضة أنه حي لا يموت مات حتف أنفه، وما جرى هذا المجرى لا يمكن الخلاف فيه <sup>(٣)</sup>.

١ - سَفَسَطَ زيدٌ في كلامه. (غالط و أتى بحكم مضللة). ينظر: معجم الأفعال المتداولة: ٣٣٧.

٢ - غيبة الشيخ الطوسي رحمته الله: ١٨ - ٢١، وبحار الأنوار: ١٧٨ / ٥١ - ١٨٠.

٣ - ثم ذكر شيخنا الطوسي رحمته الله، في ذلك أخبارا كثيرة روينا عنه في باب وفاة الكاظم عليه السلام. ينظر: بحار الأنوار:

فموته عليه السلام أشهر من أن يحتاج إلى ذكر الرواية به؛ لأن المخالف في ذلك يدفع الضرورات والشك في ذلك يؤدّي إلى الشك في موت كل واحد من آبائه وغيرهم فلا يوثق بموت أحد.

على أن المشهور عنه عليه السلام أنه أوصى إلى ابنه عليّ عليه السلام [بن موسى عليه السلام]، وأسند إليه أمره بعد موته والأخبار بذلك أكثر من أن تحصى.

فإن قيل: قد مضى في كلامكم إننا نعلم موت موسى بن جعفر عليه السلام كما نعلم موت أبيه وجدّه عليه السلام، فعليكم لقائل أن يقول.

إننا نعلم أنه لم يكن للحسن بن عليّ عليه السلام ابن كما نعلم أنه لم يكن له عشرة بنين وكما نعلم أنه لم يكن للنبي صلى الله عليه وآله ابن من صلبه <sup>(١)</sup> عاش بعد موته.

فإن قلتم: لو علمنا أحدهما كما نعلم الآخر لما جاز أن يقع فيه خلاف كما لا يجوز أن يقع الخلاف في الآخر.

قيل لمخالفكم: أن يقول ولو علمنا موت محمد بن الحنفية، أو <sup>(٢)</sup> جعفر بن محمد، وموسى بن جعفر كما نعلم موت محمد بن علي بن الحسين عليه السلام لما وقع الخلاف في أحدهما كما لم يجز أن يقع في الآخر.

قلنا: نفي ولادة الأولاد من الباب الذي لا يصحّ أن يعلم صدوره في موضع من المواضع ولا يمكن أحد أن يدعي فيمن لم يظهر له ولد أن يعلم أنه لا ولد له، وإنما

١٨١ / ٥١. قلت: لم يذكرها المؤلف رحمته. أنظر: غيبة الشيخ رحمته: ٢٣، ٣٢.

١ - (لصلبه) عن غيبة الشيخ الطوسي رحمته، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف رحمته.

٢ - (و) عن غيبة الشيخ الطوسي رحمته، والبحار.

يرجع في ذلك إلى غالب الظنّ، والأمانة بأنّه لو كان له ولد لظهر وعرف خبره؛ لأنّ العقلاء قد يدعوهم الدواعي إلى كتمان أولادهم لأغراض مختلفة.

فمن الملوك من يخفيه خوفاً عليه وإشفاقاً، وقد / ٩٠ وجد من ذلك كثير في عادة الأكاسرة، والملوك الأوّل وأخبارهم معروفة.

وفي الناس من يولد له ولد من بعض سراياه أو ممن تزوّج به<sup>(١)</sup> سرّاً فيرمي به ويحجده خوفاً من وقوع الخصومة مع زوجته وأولاده الباقين وذلك أيضاً يوجد كثيراً في العادة.

وفي الناس من يتزوّج بامرأة دنيّة<sup>(٢)</sup> في المنزلة، والشرف وهو من ذوي الأقدار والمنازل فيولد له فيأنف من إلحاقه به فيحجده أصلاً.

وفيه من يتحرّج فيعطيه شيئاً من ماله.

وفي الناس من يكون من أدونهم نسباً فيتزوّج بامرأة ذات شرف ومنزلة لهوى منها فيه بغير علم من أهلها إمّا بأن تزوّجه نفسها بغير ولي على مذهب كثير من الفقهاء، أو تولّي أمرها الحاكم فيزوّجها على ظاهر الحال فيولد له فيكون الولد صحيحاً وتنتفي منه أنفة وخوفاً من أوليائها وأهلها وغير ذلك من الأسباب التي لا نطول بذكرها الكتاب.

فلا يمكن ادّعاء نفي الولادة جملة، وإنّا نعلم ما نعلمه إذا كانت الأحوال سليمة ونعلم أنّه لا مانع من ذلك فحينئذ نعلم انتفاؤه.

١- (بها) عن غيبة الشيخ الطوسي عليه السلام، والبحار بمثل ما ذكر المؤلف رحمته.

٢- (الدنيّة): النقيصة. ينظر: المغرب: ١ / ٢٩٧.

فأما علمنا بأنه لم يكن للنبي ﷺ ابن عاش بعده فإنها علمناه لما علمنا عصمته ونبوته ولو كان له ولد لأظهره؛ لأنه لا مخافة عليه في إظهاره، وعلمنا أيضاً بإجماع الأمة على أنه لم يكن له ابن عاش بعده.

ومثل ذلك لا يمكن أن يدعي العلم به في ابن الحسن عليه السلام؛ لأن الحسن عليه السلام كان كالمحجور عليه، وفي حكم المحبوس، وكان الولد يخاف عليه لما علم وانتشر من مذهبهم أن الثاني عشر هو القائم بالأمر المؤمل لإزالة الدول فهو مطلوب لا محالة، وخاف أيضاً من أهله كجعفر أخيه الذي طمع في الميراث والأموال فلذلك أخفاه ووقعت الشبهة في ولادته.

ومثل ذلك لا يمكن ادعاء العلم به في موت من علم موته؛ لأن الميت مشهور<sup>(١)</sup> معلوم يعرف بشاهد الحال موته، وبالأمارات الدالة عليه يضطر من رآه إلى ذلك فإذا أخبر من لم يشاهده علمه واضطر إليه وجرى الفرق بين الموضعين.

مثل ما يقول الفقهاء في الأحكام الشرعية من أن البيّنة إنما يمكن أن يقوم على إثبات الحقوق لا على نفيها؛ لأن النفي لا يقوم عليه بيّنة إلا إذا كان تحته إثبات فبان الفرق بين الموضعين لذلك.

فإن قيل العادة تسوّى بين الموضعين لأن الموت قد يشاهد الرجل يحتضر كما يشاهد القوابل الولادة وليس كلّ أحد يشاهد احتضار غيره كما أنه ليس كلّ أحد يشاهد ولادة غيره، ولكن أظهر ما يمكن في علم الإنسان بموت غيره إذا لم يكن يشاهده أن يكون جاره ويعلم بمرضه ويتردد في عبادته، ثم يعلم بشدة مرضه ويشتدّ

١ - (مشاهد) عن غيبة الشيخ الطوسي رحمه الله، والبحار.

الخوف من موته، ثم يسمع الواعية من داره / ٩١ [و] <sup>(١)</sup> لا يكون في الدار مريض غيره ويجلس أهله للعزاء وآثار الحزن والجزع عليهم ظاهرة، ثم يقسم ميراثه، ثم يتهادى الزمان، ولا يشاهد، ولا يعلم لأهله غرض في إظهار موته وهو حي.

فهذه سبيل الولادة ؛ لأن النساء يشاهدن الحمل ويتحدثن بذلك لا سيما إذا كانت حرمة رجل نبيه <sup>(٢)</sup> يتحدث الناس بأحوال مثله [و] إذا استتر بجارية في بعض المواضع لم يخف تردده إليها، ثم إذا ولد المولود ظهر البشر والسرور في أهل الدار وهنأهم الناس إذا كان المهناً جليل القدر وانتشر ذلك وتحدث على حسب جلالته قدره ويعلم الناس أنه قد ولد له مولود سيما إذا علم أنه لا غرض في أن يظهر أنه ولد له ولم يولد له.

فمتى اعتبرنا العادة وجدناها في الموضوعين على سواء.

وإن نقض الله العادة، فإنه يمكن في أحدهما مثل ما يمكن في الآخر فإنه قد يجوز أن يمنع الله ببعض الشواغل عن مشاهدة الحامل، وعن أن يحضر ولادتها إلا عدد يؤمن مثلهم على كتمان أمره، ثم ينقله الله من مكان الولادة إلى قلة جبل، أو برية لا أحد فيها، ولا يطلع على ذلك [الأمر] إلا من لا يظهره إلا على المأمون مثله.

وكما يجوز ذلك فإنه يجوز أن يمرض الإنسان ويتردد إليه عواده فإذا اشتد حاله وتوقع موته، وكان يؤيس من حياته نقله الله إلى قلة جبل وصير مكانه شخصاً ميتاً يشبهه كثيراً من الشبه، ثم يمنع بالشواغل وغيرها من مشاهدته إلا لمن يوثق به،

١- أثبتته من غيبة الشيخ الطوسي رحمته، وذكر في الهامش: من نسخ «أ، هـ، م» و البحار.

٢- أي: شريف. ينظر: كتاب العين: ٤ / ٦٠.

ثمّ يدفن الشخص ويحضر جنازته من كان يتوقّع موته ولا يرجو حياته فيتوهم أنّ المدفون ذاك العليل.

وقد يسكن نبض الإنسان وتنفسه وينقض الله العادة ويغيّبه عنهم وهو حي ؛ لأنّ الحي منّا إنّما يحتاج إليهما لإخراج البخارات المحترقة ممّا حول القلب بإدخال هواء بارد صاف ليروّح عن القلب، وقد يمكن أن يفعل الله من البرودة في الهواء المحدق بالقلب ما يجري مجرى هواء بارد يدخلها بالتنفس فيكون الهواء المحدق بالقلب أبداً بارداً ولا يحترق منه شيء ؛ لأنّ الحرارة التي تحصل فيه تقوم بالبرودة. والجواب: إنّنا نقول أولاً أنّه لا يلتجئ من يتكلّم في الغيبة إلى مثل هذه الخرافات إلا من كان مفلساً من الحجّة عاجزاً عن إيراد شبهة قوية غير متمكّن من الكلام عليها بما يرتضي مثله، فعند ذلك يلتجئ إلى مثل هذه التموهيات، [والتذليلات].

ونحن نتكلّم على ذلك على ما به فنقول: إنّ ما ذكر من الطريق الذي به يعلم موت الإنسان ليس بصحيح على كلّ وجه ؛ لأنّه قد يتفق جميع ذلك وينكشف عن باطل بأن يكون لمن أظهر ذلك غرض حكمي فيظهر التمارض ويتقدّم إلى أهله بإظهار جميع ذلك ليختبر به أحوال غيره ممّن له عليه طاعة وأمر<sup>(١)</sup>، وقد سبق الملوك كثيراً والحكماء إلى مثل ذلك، وقد يدخل عليهم أيضاً شبهة بأن يلحقه علة سكتة فيظهرون جميع ذلك، ثمّ ينكشف عن باطل وذلك معلوم أيضاً بالعادات، وإنّما يعلم الموت بالمشاهدة وارتفاع الحسّ وخمود<sup>(٢)</sup> / ٩٢ النبض ويستمرّ ذلك أوقات كثيرة وربّما انضاف إلى ذلك أمارات معلومة بالعادة ومن جرّب المرضى

١- (أو إمرة) عن غيبة الشيخ الطوسي رحمته، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف رحمته.

٢- (جمود) عن غيبة الشيخ الطوسي رحمته، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف رحمته.

ومارسهم يعلم ذلك.

وهذه حالة موسى بن جعفر عليه السلام، فإنه أظهر للخلق الكثير الذين لا يخفى على مثلهم الحال ولا يجوز عليهم دخول الشبهة في مثله.

وقوله بأنه يجوز أن يُغيب الله الشخص ويحضر شخصاً على شبهه على أصله لا يصح؛ لأن هذا يسد باب الأدلة ويؤدي إلى الشك في المشاهدات وأن جميع ما نراه اليوم ليس هو الذي رأيناه بالأمس ويلزم الشك في موت جميع الأموات ويجيء منه مذهب الغلاة، والمفوضة الذين نفوا القتل عن أمير المؤمنين عليه السلام، وعن الحسين عليه السلام وما أدى إلى ذلك يجب أن يكون باطلاً.

وما قاله: «إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ دَاخِلَ الْجَوْفِ حَوْلَ الْقَلْبِ مِنَ الْبُرُودَةِ مَا يَنْوِبُ مَنَابَ الْهَوَاءِ ضَرْبٌ مِنْ هَوَسِ الطَّبِّ»، ومع ذلك يؤدي إلى الشك في موت جميع الأموات على ما قلناه على أن على قانون الطب حركات النبض والشريانات من القلب، وإنما يبطل ببطلان الحرارة الغريزية، فإذا فقد حركات النبض علم ببطلان الحرارة، وعلم عند ذلك موته، وليس ذلك بموقوف على التنفس ولهذا يلتجئون إلى النبض عند انقطاع النفس، أو ضعفه فيبطل ما قاله <sup>(١)</sup>.

وحمله الولادة على ذلك وما ادّعاه من ظهور الأمر فيه صحيح متى فرضنا الأمر على ما قاله من أنه يكون الحمل لرجل نبيه، وقد علم إظهاره ولا مانع من ستره وكتمانه ومتى فرضنا كتمانه وستره لبعض الأغراض التي قدمنا بعضها لا يجب العلم به ولا اشتهاؤه.

١ - (ما قالوه) عن غيبة الشيخ الطوسي عليه السلام، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف رحمته.



على أن الولادة في الشرع قد استقرّ أن يثبت بقول القابلة ويحكم بقولها في كونه حياً، أو ميتاً، فإذا جاز ذلك كيف لا يقبل قول جماعة نقلوا ولادة صاحب الأمر عليه السلام [و شاهدوه]<sup>(١)</sup>، وشاهدوا من شاهده من الثقات.

نحن نورد الأخبار في ذلك عمّن رآه وحكي له.

وقد أجاز صاحب السؤال أن يعرض في ذلك عارض يقتضي المصلحة أنه إذا ولد أن ينقله الله إلى قلة جبل، أو موضع يخفى فيه أمره ولا يطلع عليه أحد، وإنما ألزم على ذلك عارضاً في الموت، وقد بيّنا الفصل بين الموضوعين.

وأما من خالف من الفرق الباقية الذين قالوا بإمامة غيره كالمحمّدين الذين قالوا: بإمامة محمّد بن علي بن محمّد بن علي الرضا عليه السلام، والفضحية القائلة: بإمامة عبدالله بن جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام، وفي هذا الوقت بإمامة جعفر بن عليّ.

وكالفرقة القائلة: أن صاحب الزمان حمل بعد لم يولد بعد.

وكالذين قالوا: أنه مات، ثم يعيش.

وكالذين قالوا: بإمامة الحسن عليه السلام، وقالوا: هو اليقين، ولم يصحّ لنا ولادة ولده فنحن في فترة.

فقولهم ظاهر البطلان من وجوه:

أحدها: انقراضهم فإنه لم يبق قائل يقول بشيء من هذه المقالات ولو كان حقاً لما انقرض.

١- أثبتتها من متن غيبة الشيخ الطوسي رحمته الله، وفي الهامش ذكر: من نسخ «أ، ف، م». انتهى، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف رحمته الله.

ومنها: إنَّ محمدَ علي العسكري عليه السلام مات في حياة أبيه موتاً ظاهراً.

والأخبار في ذلك ظاهرة معروفة من دفعه كمن دفع موت من تقدّم من آباءه عليهم السلام <sup>(١)</sup>،.

وأما من قال: إنّه لا ولد لأبي محمد عليه السلام، ولكن هاهنا حمل مستور <sup>(٢)</sup> سيولد، فقوله باطل؛ لأنّ هذا يؤدّي إلى خلو الزمان من إمام يرجع / ٩٣ إليه وقد بيّنا فساد ذلك على إنا سندلّ على أنّه قد ولد له ولد معروف، ونذكر الروايات في ذلك، فبطل قول هؤلاء أيضاً.

وأما من قال: إنّ الأمر مشتبه، فلا يدري هل للحسن عليه السلام ولد أم لا وهو مستمسك بالأوّل حتى يتحقّق ولادة ابنه، فقوله أيضاً يبطل بما قلناه من أنّ الزمان لا يخلو من إمام؛ لأنّ موت الحسن عليه السلام قد علمناه كما علمنا موت غيره وسنبيّن ولادة ولده فيبطل قولهم أيضاً.

وأما من قال: إنّه لا إمام بعد الحسن عليه السلام، فقوله باطل بما دللنا عليه من أنّ الزمان لا يخلو من حجّة الله عقلاً وشرعاً.

وأما من قال: إنّ أبا محمد عليه السلام مات ويحيا بعد موته، فقوله باطل بمثل ما قلناه؛ لأنّه يؤدّي إلى خلق الخلق من إمام من وقت وفاته عليه السلام إلى حين يحيه الله [تعالى].

واحتجاجهم بما روي من «أنّ صاحب هذا الأمر يحيا بعد ما يموت وأنّه سمّي

١- وذكر شيخنا المجلسي رحمته الله في بحار الأنوار: ١٨٥ / ٥١: أقول: ثم ذكر بعض ما أوردنا من الأخبار في المجلد السابق ثم قال .

٢- (مشهور) عن غيبة الشيخ الطوسي رحمته الله، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف تدنّ.

قائماً ؛ لأنه يقوم بعد ما يومت»، باطل ؛ لأن ذلك يحتمل لو صح الخبر أن يكون أراد بعد أن مات ذكره<sup>(١)</sup> حتى لا يذكره إلا من يعتقد إمامته فيظهره الله لجميع الخلق على أننا قد بينا أن كل إمام يقوم بعد الإمام الأول يسمى قائماً.

وأما القائلون بإمامة عبد الله بن جعفر<sup>(٢)</sup> من الفطحية، وجعفر بن علي<sup>(٣)</sup>، فقولهم باطل بما دللنا عليه من وجوب عصمة الإمام وهما لم يكونا معصومين، وأفعالها الظاهرة التي تنافي العصمة معروفة نقلها العلماء وهو موجود في الكتب فلا نطوّل بذكرها.

على أن المشهور الذي لا مرية فيه<sup>(٤)</sup> بين الطائفة أن الإمامة لا تكون في أخوين بعد الحسن، والحسين<sup>(٥)</sup>، فالقول بإمامة جعفر بعد أخيه الحسن يبطل بذلك<sup>(٥)</sup>.

### في أن غيبة صاحب الأمر<sup>(عليه السلام)</sup> كانت لحكمة مقتضية لذلك

١- كما صرح بذلك في كمال الدين: ٣٧٨ / ح ٣، ومعاني الأخبار: ٦٥، والخرائج: ٣ / ١١٧٢، فراجع.

٢- هو عبد الله بن جعفر بن محمد<sup>(عليه السلام)</sup>، قال الكشي بعد ترجمة عمّار بن موسى الساباطي: الفطحية هم القائلون بإمامة عبد الله بن جعفر، وسمي بالأفطح؛ لأنه قيل: كان أفطح الرأس، وقال بعضهم: كان أفطح الرجلين و ذكر شرح حاله أيضاً في ترجمة هشام بن سالم، وكذا ذكره الشيخ المفيد في الإرشاد في باب ذكر طرف من دلائل أبي الحسن<sup>(عليه السلام)</sup> وفي باب ذكر أولاد أبي عبد الله<sup>(عليه السلام)</sup>، والشيخ الطوسي في تلخيص الشافي و النوبختي في فرق الشيعة وغيرهم.

٣- هو الذي يلقب بجعفر الكذاب؛ لادّعائه الإمامة بعد أخيه الحسن بن علي العسكري<sup>(عليه السلام)</sup>، توفي (سنة ٢٧١ هـ)، وله ٤٥ سنة، وقبره في دار أبيه بسامراء، وقد ذكر شرح حاله في البحار: ٥٠ و الكافي و الاحتجاج و الفصول المختارة و فرق الشيعة وغيرها من الكتب.

٤- أي مناظرة. أنظر: النهاية في غريب الحديث و الأثر: ٤ / ٣٢٢.

٥- غيبة الشيخ الطوسي<sup>(رحمته الله)</sup>: ٢٣- ٨٦ و بحار الأنوار: ٥١ / ١٨٠- ١٨٦، علماً أن المؤلف<sup>(رحمته الله)</sup> ينقل عن البحار و صاحب البحار<sup>(رحمته الله)</sup> قد أخذ مقتضى الحاجة من النص، فلاحظ.

فإذا ثبت بطلان هذه الأقاويل كلّها لم يبق إلا القول بإمامة ابن الحسن عليه السلام وإلا لأدى إلى خروج الحقّ عن الأمة وذلك باطل.

وإذا ثبت إمامته بهذه السياقة، ثم وجدناه غائباً عن الأبصار علمنا أنه لم يغب مع عصمته وتعيّن فرض الإمامة فيه وعليه إلا لسبب سوّغه ذلك وضرورة أبحاثه إليه، وإن لم يعلم على وجه التفصيل.

وجرى ذلك مجرى الكلام في إيلام الأطفال، والبهائم، وخلق المؤذيات، والصور المشينات، ومتشابه القرآن إذا سألنا عن وجهها بأن نقول إذا علمنا أن الله تعالى حكيم لا يجوز أن يفعل ما ليس بحكمة ولا صواب علمنا أن هذه الأشياء لها وجه حكمة وإن لم نعلمه معيّنًا.

وكذلك نقول في صاحب الزمان عليه السلام فإننا نعلم أنه لم يستتر إلا لأمر حكمي سوّغه<sup>(١)</sup> ذلك وإن لم نعلمه مفصّلاً.

فإن قيل: نحن نعرض قولكم في إمامته بغيبته بأن نقول إذا لم يمكنكم [بيان]<sup>(٢)</sup> وجه حسنها دلّ ذلك على بطلان القول بإمامته؛ لأنه لو صحّ لأمكنكم بيان وجه الحسن فيه.

قلنا: إن لزمنا ذلك لزم جميع أهل العدل قول الملحّدة، إذا قالوا: إننا نتوصّل بهذه الأفعال التي ليست بظاهرة الحكمة إلى أن فاعلها ليس بحكيم؛ لأنه لو كان حكيمًا لأمكنكم بيان وجه الحكمة فيها وإلا فما الفصل.

١- (يسوّغه) عن غيبة الشيخ الطوسي عليه السلام، وفي الهامش ذكر: في البحار و نسختي «ح، ف» سوّغه.

٢- أثبتها من غيبة الشيخ الطوسي عليه السلام، وفي الهامش ذكر: ليس في نسختي «أ، ف».

فإذا قلت: نحن نتكلم أولاً في إثبات حكمته فإذا ثبت بدليل منفصل، ثم وجدنا هذه الأفعال المشتبهة الظاهر حملناها على ما يطابق ذلك فلا يؤدي إلى نقض ما علمنا ومتى لم يسلموا لنا حكمته انتقلت المسألة إلى الكلام في حكمته.

قلنا: مثل ذلك هاهنا من أن الكلام في غيبته فرع على / ٩٤ إمامته فإذا علمنا إمامته بدليل وعلمنا عصمته بدليل آخر وعلمناه غاب حملنا غيبته على وجه يطابق عصمته فلا فرق بين الموضوعين.

ثم يقال المخالف في الغيبة أنجوز أن يكون للغيبة سبب صحيح اقتضاها ووجه من الحكمة أوجبها أم لا تجوز ذلك.

فإن قال: يجوز ذلك.

قيل له: فإذا كان ذلك جائزاً فكيف جعلت وجود الغيبة دليلاً على فقد الإمام في الزمان مع تجويزك لها سبباً لا ينافي وجود الإمام، وهل يجري ذلك إلا مجرى من لو توصل بإيلام الأطفال<sup>(١)</sup> إلى نفي حكمة الصانع تعالى وهو معترف بأنه يجوز أن يكون في إيلامهم وجه صحيح لا ينافي الحكمة، أو من توصل بظاهر الآيات المتشابهات إلى أنه تعالى مُشَبَّه للأجسام، وخالق لأفعال العباد مع تجويزه أن يكون لها وجوه صحيحة توافق [الحكمة، و]<sup>(٢)</sup> العدل، والتوحيد، ونفي التشبيه.

وإن قال: لا أجوز. ذلك.

قيل: هذا تحجر شديد فيما لا يحاط بعلمه ولا يقطع على مثله فمن أين قلت

١- أثبتها من غيبة الشيخ الطوسي رحمته الله، وفي الهامش ذكر: ليس في نسختي «أ، ه».

٢- الإيلام: الإيحاء. ينظر: الصحاح: ٥/ ١٨٦٣.

إنّ ذلك لا يجوز، وانفصل ممّن قال لا يجوز أن يكون للآيات المتشابهات وجوه صحيحة تطابق أدلّة العقل ولا بدّ أن يكون على ظواهرها.

ومتى قيل: نحن متمكّنون من ذكر وجوه الآيات المتشابهات، وأنتم لا تتمكّنون من ذكر سبب صحيح للغيبة.

قلنا: كلامنا على من يقول لا أحتاج إلى العلم بوجوه الآيات المتشابهات مفصّلاً، بل يكفيني علم الجملة، ومتى تعاطبت ذلك كان تبرّعاً وإن اقتنعتم لنفسكم لذلك، فنحن أيضاً نتمكّن من ذكر وجه صحّة الغيبة وغرض حكّمي لا ينافي عصمته.

وسنذكر ذلك فيما بعد، ثمّ يقال: كيف يجوز أن يجتمع صحّة إمامة ابن الحسن عليه السلام بما بيّناه من سياقة الأصول العقلية مع القول بأنّ الغيبة لا يجوز أن يكون لها سبب صحيح، وهل هذا إلا تناقض ويجري مجرى القول بصحّة التوحيد، والعدل مع القطع على أنّه لا يجوز أن يكون للآيات المتشابهات وجه يطابق هذه الأصول.

ومتى قالوا: نحن لا نسلمّ إمامة ابن الحسن عليه السلام كان الكلام معهم في ثبوت الإمامة دون الكلام في سبب الغيبة، وقد تقدّمت الدلالة على إمامته عليه السلام بما لا يحتاج إلى إعادته.

وإنّما قلنا ذلك؛ لأنّ الكلام في سبب غيبة الإمام عليه السلام فرع على ثبوت على إمامته فأما قبل ثبوتها فلا وجه للكلام في سبب غيبته كما لا وجه للكلام في وجوه الآيات المتشابهات، وإيلام الأطفال، وحسن التعبّد بالشرائع قبل ثبوت التوحيد، والعدل. فإن قيل: إلا كان السائل بالخيار بين الكلام في إمامة ابن الحسن عليه السلام ليعرف صحّتها من فسادها وبين أن يتكلّم في سبب الغيبة.

قلنا: لا خيار في ذلك ؛ لأنّ من شكّ في إمامة ابن الحسن عليه السلام يجب أن يكون الكلام معه في نصّ إمامته والتشاغل بالدلالة عليها، ولا يجوز مع الشكّ فيها أن نتكلّم في سبب الغيبة؛ لأنّ الكلام في الفروع لا يسوغ إلّا بعد إحكام الأصول لها كما لا يجوز أن يتكلّم في سبب إيلام الأطفال قبل ثبوت حكمة القديم تعالى وأنه لا يفعل القبيح.

وإنما رجّحنا الكلام في إمامته عليه السلام على الكلام في غيبته / ٩٥ وسببها ؛ لأنّ الكلام في إمامته مبني على أمور عقلية لا يدخلها الاحتمال وسبب الغيبة ربّما غمض واشتبه فصار الكلام في الواضح الجلي أولى من الكلام في المشتبه الغامض كما فعلناه مع المخالفين، فرجّحنا الكلام في نبوة نبيّنا عليه السلام على الكلام على ادّعائهم تأييد شرعهم لظهور ذلك وغموض هذا وهذا بعينه موجود هاهنا.

ومتى عادوا إلى أن يقولوا: الغيبة فيها وجه من وجوه القبح، فقد مضى الكلام عليه على أنّ وجوه القبح معقولة وهي كونه ظلماً، أو كذباً، أو عبثاً، أو جهلاً، أو استفساداً، وكلّ ذلك ليس بحاصل هاهنا، فيجب أن لا يدّعي فيه وجه القبح.

فإن قيل: ألا متّع الله الخلق من الوصول إليه، وحال بينهم وبينه ليقوم بالأمر ويحصل ما هو لطف لنا كما نقول في النبي عليه السلام إذ بعثه الله تعالى فإنّ الله تعالى يمنع منه ما لم يؤدّ فكان يجب أن يكون حكم الإمام مثله.

قلنا: المنع على ضربين:

أحدهما: لا ينافي التكليف بأن لا يلجأ إلى ترك القبيح.

والآخر: يؤدّي إلى ذلك.

فالأول قد فعله الله تعالى من حيث منع من ظلمه بالنهي عنه، والحث على وجوب طاعته، والانقياد لأمره ونهيه، وأن لا يعصى في شيء من أوامره، وأن يساعد على جميع ما يقوي أمره ويشيد سلطانه، فإن جميع ذلك لا ينافي التكليف، فإذا عصى من عصى في ذلك ولم يفعل ما يتم معه الغرض المطلوب يكون قد أتى من قبل نفسه لا من قبل خالقه.

والضرب الآخر أن يحول بينهم وبينه بالقهر والعجز عن ظلمه وعصيانه، فذلك لا يصح اجتماعه مع التكليف فيجب أن يكون ساقطاً.

فأما النبي ﷺ، فإنما نقول يجب أن يمنع الله منه حتى يؤدي الشرع؛ لأنه لا يمكن أن يعلم ذلك إلا من جهته، فلذلك وجب المنع منه.

وليس كذلك الإمام؛ لأن علة المكلفين مزاحة فيما يتعلق بالشرع والأدلة منصوبة على ما يحتاجون إليه ولهم طريق إلى معرفتها من دون قوله، ولو فرضنا أنه ينتهي الحال إلى حد لا يعرف الحق من الشرعيات إلا بقوله لوجب أن يمنع الله تعالى منه ويظهره بحيث لا يوصل إليه مثل النبي ﷺ.

ونظير مسألة الإمام أن النبي ﷺ إذا أدى، ثم عرض فيما بعد ما يوجب خوفه لا يجب على الله تعالى المنع منه؛ لأن علة المكلفين قد انزاحت بما آذاه إليهم فلهم طريق إلى معرفة لطفهم.

اللهم إلا أن يتعلق به أداء آخر في المستقبل، فإنه يجب المنع منه كما يجب في الابتداء، فقد سوّينا بين النبي والإمام<sup>(١)</sup>.

١- غيبة الشيخ الطوسي رحمه الله: ٨٥-٩٠، والبحار: ١٨٦/٥١-١٩٠.



## في بيان أسباب علة غيبته عليه السلام

فإن قيل: بينوا على كل حال وإن لم يجب عليكم وجه علة الاستتار وما يمكن أن يكون علة على وجه ليكون أظهر في الحجّة وأبلغ في باب البرهان.

قلنا: ممّا يقطع على أنّه سبب لغيبة الإمام هو خوفه على نفسه بالقتل باخافة الظالمين إيّاه ومنعهم إيّاه من التصرف فيما جعل إليه التدبير والتصرف فيه، فإذا حيل بينه وبين مراده سقط فرض القيام بالإمامة، وإذا خاف على نفسه وجبت غيبته، ولزم استتاره كما استتر النبي صلى الله عليه وآله تارةً في / ٩٦ الشعب وأخرى في الغار، ولا وجه لذلك إلا الخوف من المضارّ الواصلة إليه.

وليس لأحد أن يقول إنّ النبي صلى الله عليه وآله ما استتر عن قومه إلا بعد إداؤه إليهم ما وجب عليه إداؤه ولم يتعلّق بهم إليه حاجة وقولكم في الإمام بخلاف ذلك وأيضاً، فإنّ استتار النبي صلى الله عليه وآله ما طال ولا تمادى، واستتار الإمام قد مضت عليه الدهور وانقرضت عليه العصور.

وذلك أنّه ليس الأمر على ما قالوه؛ لأنّ النبي صلى الله عليه وآله إنّما استتر في الشعب، والغار بمكة قبل الهجرة وما كان أدّى جميع الشريعة، فإنّ أكثر الأحكام ومعظم القرآن نزل بالمدينة، فكيف أوجبتم أنّه كان بعد الأداء، ولو كان الأمر على ما قالوه من تكامل الأداء قبل الاستتار لما كان ذلك رافعاً للحاجة إلى تدبيره وسياسته وأمره ونهيه، فإنّ أحداً لا يقول إنّ النبي صلى الله عليه وآله بعد أداء الشرع غير محتاج إليه ولا مفتقر إلى تدبيره ولا يقول ذلك معاند.

وهو الجواب عن قول من قال إنّ النبي صلى الله عليه وآله ما يتعلّق من مصلحتنا قد أدّاه وما

يؤدّي في المستقبل لم يكن في الحال مصلحة للخلق فجاز لذلك الاستتار وليس كذلك الإمام عندكم ؛ لأنّ تصرّفه في كلّ حال لطف للخلق فلا يجوز له الاستتار على وجهه ووجب تقويته والمنع منه ليظهر ويزاح علة المكلف.

لأنّا<sup>(١)</sup> قد بينا أنّ النبي ﷺ مع أنّه أدّى المصلحة التي تعلّقت بتلك الحال فلم يستغني عن أمره ونهيه وتدبيره بلا خلاف بين المحصلين ومع هذا جاز له الاستتار فكذلك الإمام.

على أنّ أمر الله تعالى له بالاستتار في الشّعْب<sup>(٢)</sup> تارةً وفي الغار أخرى ضرب من المنع منه ؛ لأنّه ليس كلّ المنع أن يحول بينهم وبينه بالعجز، أو بتقويته بالملائكة ؛ لأنّه لا يمتنع أن يفرض في تقويته بذلك مفسدة في الدين، فلا يحسن من الله تعالى فعله ولو كان خالياً من وجوه الفساد وعلم الله تعالى أنّه يقتضيه المصلحة لقوّاه بالملائكة وحال بينهم وبينه، فلمّا لم يفعل ذلك مع ثبوت حكمته ووجوب إزاحة علة المكلفين علمنا أنّه لم يتعلّق به مصلحة، بل مفسدة.

وكذلك نقول في الإمام عليه السلام إنّ الله تعالى منع من قتله بأمره بالاستتار والغيبة ولو علم أنّ المصلحة يتعلّق بتقويته بالملائكة لفعل فلمّا لم يفعل مع ثبوت حكمته ووجوب<sup>(٣)</sup> إزاحة علة المكلفين في التكليف علمنا أنّه لم يتعلّق به مصلحة، بل ربّما كان فيه مفسدة.

بل الذي نقول: إنّ في الجملة يجب على الله تعالى تقوية يد الإمام بما يتمكّن معه

١- (أنا) عن غيبة الشيخ الطوسي رحمه الله، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف رحمه الله.

٢- (بالشّعْب) عن غيبة الشيخ الطوسي رحمه الله، وفي الهامش ذكر: في البحار: في الشّعْب.

٣- (و وجوه) عن غيبة الشيخ الطوسي رحمه الله، وفي الهامش ذكر: في البحار: وجوب.

من القيام ويبسط يده ويمكن ذلك بالملائكة وبالبشر، فإذا لم يفعله بالملائكة علمنا أنه لأجل أنه تعلق به مفسدة فوجب أن يكون متعلقاً بالبشر، فإذا لم يفعلوه أتوا من قبل نفوسهم لا من قبله تعالى، فيبطل بهذا التحرير جميع ما يورد من هذا الجنس، وإذا جاز في النبي ﷺ أن يستتر مع الحاجة إليه لخوف الضرر وكانت التبعة في ذلك لازمة لمخيفية و محوجية إلى الغيبة فكذلك غيبة الإمام ﷺ سواء.

فأما التفرقة بطول الغيبة وقصرها فغير صحيحة؛ لأنه لا فرق في ذلك بين القصير المنقطع والطويل الممتد؛ لأنه إذا لم يكن في الاستتار لائمة على المستتر إذا أحوج إليه، بل اللائمة على من أحوج إليها جاز أن يتناول / ٩٧ سبب الاستتار كما جاز أن يقصر زمانه.

فإن قيل: إذا كان الخوف أحوجه إلى الاستتار فقد كان أبأوه ﷺ عندكم على تقية وخوف من أعدائهم فكيف لم يستتروا.

قلنا: ما كان على آبائه ﷺ خوف من أعدائهم مع لزوم التقية والعدول عن التظاهر بالإمامة ونفيها عن نفوسهم وإمام الزمان ﷺ كل الخوف عليه؛ لأنه يظهر بالسيف ويدعو إلى نفسه، ويجاهد من خالفه عليه، فأى نسبة بين خوفه من الأعداء وخوف آبائه ﷺ لولا قلة التأمل.

على أن آبائه ﷺ متى قتلوا، أو ماتوا كان هناك من يقوم مقامهم ويسدّ سدّهم يصلح للإمامة من أولاده وصاحب الأمر ﷺ بالعكس من ذلك؛ لأنّ من المعلوم أنه لا يقوم أحد مقامه ولا يسدّ مسدّه فبان الفرق بين الأمرين.

وقد بيّنا فيما تقدّم الفرق بين وجوده غائباً لا يصل إليه أحد وأكثرهم وبين عدمه

حتى إذا كان المعلوم التمكن بالأمر يوجد.

وكذلك قولهم ما الفرق بين وجوده بحيث لا يصل إليه أحد وبين وجوده في السماء.

بأن قلنا: إذا كان موجوداً في السماء بحيث لا يخفى عليه أخبار أهل الأرض فالسما كالأرض، وإن كان يخفى عليه أمرهم فذلك يجري مجرى عدمه.

ثم نقرب عليهم في النبي ﷺ بأن يقال: أي فرق بين وجوده مستتراً وبين عدمه وكونه في السماء، فأى شيء قالوه؟ قلنا: مثله على ما مضى القول فيه وليس لهم أن يفرقوا بين الأمرين بأن النبي ﷺ ما استتر من كل أحد، وإنما استتر من أعدائه وإمام الزمان مستتر عن الجميع.

لأننا أولاً لا نقطع على أنه مستتر عن جميع أوليائه والتجويز في هذا الباب كاف. على أن النبي ﷺ لما استتر في الغار كان مستتراً من أوليائه وأعدائه ولم يكن معه إلا أبو بكر وحده، وقد كان يجوز أن يستتر بحيث لا يكون معه أحد من ولي ولا عدو إذا اقتضت المصلحة ذلك<sup>(١)</sup>.

١- غيبة الشيخ الطوسي ﷺ: ٩٠-٩٣، والبحار: ٥١/١٩٠-١٩٢.

## في السؤال عن حكم الحدود حال الغيبة وجوابه

فإن قيل فالحدود في حال الغيبة ما حكمها، فإن سقطت عن الجاني على ما يوجبها الشرع فهذا نسخ الشريعة وإن كانت باقية فمن يقيمها.

قلنا: الحدود المستحقة باقية في جنوب مستحقيها، فإن ظهر الإمام ومستحقوها باقون أقامها عليهم بالبينّة، أو الإقرار وإن كان فات ذلك بموته كان الإثم في تفويتها على من أخاف الإمام وألجأه إلى الغيبة وليس هذا نسخاً لإقامة الحدود لأن الحد إنما يجب إقامته مع التمكن و زوال المنع و يسقط مع الحيلولة و إنما يكون ذلك نسخاً لو سقطت إقامتها مع الإمكان و زوال الموانع.

ويقال لهم: ما يقولون<sup>(١)</sup> في الحال التي لا يتمكّن أهل الحلّ والعقد من نصب الإمام يفعل الله ما يقوم مقام إقامة الحدود و يُزاح عِلَّةُ المكلّف.

وقال أبو هاشم<sup>(٢)</sup>: إن إقامة الحدود دنياوية لا تعلق لها بالدين.

قلنا: أمّا ما قاله أبو علي<sup>(٣)</sup>، فلو قلنا مثله ما ضرّنا؛ لأن إقامة الحدود ليس هو الذي لأجله أوجبنا الإمام حتى إذا فاتت إقامته انتقض دلالة الإمامة، بل ذلك تابع

١- (فإن قيل قد قال أبو علي إن) عن غيبة الشيخ الطوسي رحمته الله، والبحار.

٢- هو عبد السلام بن محمد بن عبد الوهاب الجبائي، ابن أبو علي، شيخ المعتزلة و مصنّف الكتب على مذاهبهم، سكن بغداد إلى حين وفاته و ولد في (سنة ٢٧٧ هـ، و توفي سنة ٣٢١ هـ) عالم بالكلام، من كبار المعتزلة، له آراء انفرد بها و تبعته فرقة سميت «البهشمية» نسبة إلى كنية أبي هاشم. راجع ترجمته في تاريخ بغداد و الأعلام و وفيات الأعيان و البداية و النهاية و ميزان الاعتدال.

٣- هو محمد بن عبد الوهاب بن سلام بن حمران بن أبان الجبائي: من أئمة المعتزلة و رئيس علماء الكلام في عصره، كانت ولادته في (سنة ٢٣٥ هـ، و توفي سنة ٣٠٣ هـ)، و قد ترجم له في الأعلام، و وفيات الأعيان، و البداية و النهاية، و دائرة المعارف الإسلامية و غيرها.

للشرع، وقد قلنا: أنه لا يمتنع أن يسقط فرض إقامتها في حال انقباض يد الإمام، أو تكون باقية في جنوب أصحابها وكما جاز ذلك جاز أيضاً / ٩٨ أن يكون هناك ما يقوم مقامها، فإذا صرنا إلى ما قاله لم ينتقض علينا أصل.

وأما ما قاله أبو هاشم من أن ذلك لمصالح الدنيا فبعيد؛ لأن ذلك عبادة واجبة ولو كان لمصلحة دنيوية لما وجبت.

على أن إقامة الحدود عنده على وجه الجزاء والنكال جزء من العقاب، وإنما قدم في دار الدنيا بعضه لما فيه من المصلحة، فكيف يقول مع ذلك أنه لمصالح دنيوية فيبطل<sup>(١)</sup> ما قالوه<sup>(٢)</sup>.

### في السؤال عن طريق إصابة الحق حال الغيبة والجواب عنه

فإن قيل: كيف الطريق إلى إصابة الحق مع غيبة الإمام.

فإن قلتم: لا سبيل إليها.

جعلتم الخلق في حيرة و ضلالة وشك في جميع أمورهم.

وإن قلتم يُصابُ الحقُّ بأدلته.

قيل لكم: هذا تصريح بالاستغناء عن الإمام بهذه الأدلة.

قلنا: الحق على ضربين: عقلي، وسمعي، فالعقلي يصاب بأدلته، والسمعي عليه

أدلة منصوبة من أقوال النبي ﷺ، ونصوصه، وأقوال الأئمة عليهم السلام من ولده، وقد

١- (فبطل) عن غيبة الشيخ الطوسي رحمه الله، والبحار.

٢- غيبة الشيخ الطوسي رحمه الله: ٩٤، ٩٥، والبحار: ٥١ / ١٩٢، ١٩٣.

بيّنوا ذلك وأوضحوه ولم يتركوا منه شيئاً لا دليل عليه.

غير أنّ هذا وإن كان على ما قلناه فالحاجة إلى الإمام قد بيّنا ثبوتها ؛ لأنّ جهة الحاجة إليه المستمرة في كلّ حال وزمان كونه لطفاً دليلنا على ما تقدّم القول فيه، ولا يقوم غيره مقامه، فالحاجة المتعلقة بالسمع أيضاً ظاهرة؛ لأنّ النقل وإن كان وارداً عن الرسول ﷺ، وعن آباء الإمام ﷺ بجميع ما يحتاج إليه في الشريعة، فجائز على الناقلين العدول عنه إمّا تعمّداً، وإمّا لشبهة فينقطع النقل، أو يبقى فيمن لا حجة في نقله.

فإن قيل: لو فرضنا أنّ الناقلين كتم بعض منهم بعض الشريعة واحتجج إلى بيان الإمام ولم يعلم الحقّ إلّا من جهته، وكان خوف النقل من أعدائه مستمراً كيف يكون الحال.

فإن قلت: يظهر وإن خاف القتل فيجب أن يكون خوف القتل غير مبيح له الاستتار ويلزم ظهوره.

وإن قلت: لا يظهر وسقط التكليف في ذلك الشيء المكتوم عن الأمة خرجتم من الإجماع؛ لأنه منعقد على أنّ كلّ شيء شرّعه النبي ﷺ وأوضحه فهو لازم للأمة إلى أن تقوم الساعة.

وإن قلت: إنّ التكليف لا يسقط صرّختم بتكليف ما لا يطاق وإيجاب العمل بما لا طريق إليه.

قلنا: قد أجبنا عن هذا السؤال في التلخيص<sup>(١)</sup> مستوفى وجملته إنّ الله تعالى لو

١- ينظر: تلخيص الشافي: ١/ ٨٠، ٨٢.

علم أن النقل ببعض الشرع المفروض ينقطع في حال يكون تقية الإمام فيها مستمرة وخوفه من الأعداء باقياً لأسقط ذلك عمّن لا طريق له إليه، فإذا علمنا بالإجماع أنّ تكليف الشرع مستمر ثابت على جميع الأمة إلى قيام الساعة علمنا عند ذلك أنه لو اتفق انقطاع النقل بشيء من الشرع لما كان ذلك إلا في حال يتمكن فيها الإمام عليه السلام من الظهور، والبروز، والإعلام، والانداز.

وكان المرتضى يقول: أخيراً لا يمتنع أن يكون هاهنا أمور كثيرة غير واصلة إلينا هي مودعة عند الإمام عليه السلام، وإن كان قد كتمها الناقلون ولم ينقلوها ولم يلزم مع ذلك سقوط التكليف عن الخلق؛ لأنه إذا كان سبب الغيبة خوف على نفسه من الذين أخافوه فمن أحوجه إلى الاستتار أتى من قبل نفسه في فوت ما يفوته من الشرع كما أنه أتى من قبل نفسه فيما يفوته من تأديب الإمام وتصرفه من حيث أحوجه إلى الاستتار ولو زال خوفه / ٩٩ لظهر فيحصل له اللطف بتصرفه وتبين له ما عنده مما انكتم عنه، فإذا لم يفعل وبقي مستتراً أتى من قبل نفسه في الأمرين وهذا قوي يقتضيه الأصول<sup>(١)</sup>.

### في علة غيبة الإمام عليه السلام عن أوليائه

وفي أصحابنا من قال: إن علة استتاره من<sup>(٢)</sup> أوليائه خوفه من أن يشيعوا خبره ويتحدّثوا باجتماعهم معه سروراً به فيؤدّي ذلك إلى الخوف من الأعداء وإن كان غير مقصود.

١- غيبة الشيخ الطوسي عليه السلام: ٩٥-٩٧، والبحار: ٥١/١٩٣-١٩٥.

٢- (الاستتار عن) عن غيبة الشيخ الطوسي عليه السلام، وذكر في الهامش: في نسختي «أ، م» والبحار: استتاره.



وهذا الجواب يضعف ؛ لأنّ عقلاء شيعته لا يجوز أن يخفى عليهم ما في إظهار اجتماعهم معه من الضرر عليه وعليهم فكيف يخبرون بذلك [العامة] <sup>(١)</sup> مع علمهم بما عليه وعليهم فيه من المضرّة العامّة، وإن جاز هذا على الواحد والاثنين لا يجوز على جماعة شيعته الذين لا يظهر لهم.

على أنّ هذا يلزم عليه أن يكون شيعته قد عدوا الانتفاع به على وجه لا يتمكّنون من تلاقيه <sup>(٢)</sup>، وإزالته ؛ لأنّه إذا علّق الاستتار بما يعلم من حالهم أنّهم يفعلونه فليس في مقدورهم الآن ممّا يقتضي [من] ظهور الإمام عليه السلام، وهذا يقتضي سقوط التكليف الذي الإمام لطف فيه عنهم.

وفي أصحابنا من قال: علّة استتاره عن الأولياء ما يرجع إلى الأعداء ؛ لأنّ انتفاع جميع الرعية من ولي وعدو بالإمام إنّما يكون بأن ينفذ أمره ببسط يده، فيكون ظاهراً متصرّفاً بلا دافع ولا منازع، وهذا ممّا المعلوم أنّ الأعداء قد حالوا دونه ومنعوا منه. قالوا: ولا فائدة في ظهوره سرّاً لبعض أوليائه ؛ لأنّ النفع المبتغى من تدبير الأُمّة لا يتمّ إلا بظهوره للكل ونفوذ الأمر فقد صارت العلّة في استتار الإمام على الوجه الذي هو لطف ومصلحة للجميع واحدة.

ويمكن أن يعترض هذا الجواب بأن يقال: إنّ الأعداء وإن حالوا بينه وبين الظهور على وجه التصرف والتدبير فلمّ يحولوا بينه وبين لقاء من شاء من أوليائه على سبيل الاختصاص، وهو يعتقد طاعته ويوجب اتّباع أوامره، فإن كان لا نفع في هذا اللقاء لأجل اختصاص ؛ لأنّه غير نافذ الأمر للكل، فهذا تصريح بأنّه لا انتفاع

١ - أثبتها من غيبة الشيخ الطوسي عليه السلام، وذكر في الهامش: من نسخة «ف».

٢ - (تلافيه) عن غيبة الشيخ الطوسي عليه السلام، وذكر في الهامش: في نسخ «أ، هـ، م» تلاقيه.

لشيعته الإمامية بقاء أئمتها من لدن وفاة أمير المؤمنين عليه السلام إلى أيام الحسن بن علي عليهما السلام أبي القائم عليه السلام لهذه العلة.

ويوجب أيضاً أن يكون أولياء أمير المؤمنين عليه السلام، وشيعته لم يكن لهم بقاء انتفاع قبل انتقال الأمر إلى تدبيره وحصوله في يده، وهذا بلوغ من قائله إلى هذا لم يبلغه متأمل.

على أنه لو سلم أن الانتفاع بالإمام لا يكون إلا مع الظهور لجميع الرعية ونفوذ أمره فيهم لبطل قولهم من وجه آخر وهو أنه يؤدي إلى سقوط التكليف الذي للإمام لطف فيه عن شيعته ؛ لأنه إذا لم يظهر لهم لعل لا يرجع إليهم ولا كان في قدرتهم وإمكانهم إزالته فلا بد من سقوط التكليف عنهم ؛ لأنه لو جاز أن يمنع قوم من المكلفين من غيرهم لطفهم ويكون التكليف الذي ذلك اللطف لطف فيه مستمراً عليهم لجاز أن يمنع بعض المكلفين غيره بقيد ما أشبهه من المشي على وجه لا يمكن من إزالته ويكون تكليف المشي مع ذلك مستمرا على الحقيقة.

وليس لهم أن يفرقوا بين القيد وبين اللطف من حيث كان القيد يتعدّر معه الفعل ولا يتوهم وقوعه وليس كذلك فقد اللطف ؛ لأن أكثر أهل العدول على أن فقد اللطف / ١٠٠ كفقده القدرة، والآلة، وأن التكليف مع فقد اللطف فيمن له لطف معلوم كالتكليف مع فقد القدرة والآلة ووجود الموانع وأن من لم يفعل له اللطف ممن له لطف معلوم غير مزاح العلة في التكليف كما أن الممنوع غير مزاح العلة.

والذي ينبغي أن يجاب عن السؤال الذي ذكرناه عن المخالف أن نقول: إنا أولاً

لا نقطع على استتاره عن جميع أوليائه، بل يجوز أن يظهر لأكثرهم ولا يعلم كل إنسان إلا حال نفسه فإن كان ظاهراً له فعلته مزاحة، وإن لم يكن ظاهراً له علم أنه إنما لم يظهر له لأمر يرجع إليه، وإن لم يعلمه مفصلاً لتقصير من جهته وإلا لم يحسن تكليف.

فإذا علم بقاء تكليفه عليه واستتار الإمام عنه علم أنه لأمر يرجع إليه كما تقوله جماعتنا فيمن لم ينظر في طريق معرفة الله تعالى فلم يحصل له العلم وجب أن يقطع على أنه إنما لم يحصل لتقصير يرجع إليه وإلا وجب اسقاط تكليفه وإن لم يعلم ما الذي وقع تقصيره فيه.

فعلى هذا التقرير أقوى ما يعلل به ذلك إن الإمام إذا ظهر ولا يعلم شخصه وعينه من حيث المشاهدة فلا بد من أن يظهر عليه علم معجز يدل على صدقه والعلم بكون الشيء معجزاً يحتاج إلى نظر يجوز أن يعترض فيه شبهة فلا يمتنع أن يكون المعلوم من حال من لم يظهر له أنه متى ظهر وأظهر المعجز لم ينعم النظر فيدخل [عليه]<sup>(١)</sup> فيه شبهة فيعتقد أنه كذاب ويشيع خبره فيؤدي إلى ما تقدم القول فيه<sup>(٢)</sup>.

١- أثبتتها من غيبة الشيخ الطوسي عليه السلام، وذكر في الهامش: من نسخ «أ، هـ، م».

٢- غيبة الشيخ الطوسي عليه السلام: ٩٧-١٠١، والبحار: ٥١/١٩٥-١٩٧.

## في جواب الشيخ رحمته عن إسناد سبب خفائه عليه السلام عن أوليائه من حيث تقصيرهم عن نصرته

فإن قيل: أي تقصير وقع من الولي للذي لم يظهر له الإمام لأجل هذا المعلوم من حاله، وأي قدرة له على النظر فيما يظهر له الإمام معه، وإلى أي شيء يرجع في تلافي ما يوجب غيبته.

قلنا: ما أحلنا في سبب الغيبة عن الأولياء إلا على معلوم يظهر موضع التقصير فيه وإمكان تلافيه؛ لأنه غير ممتنع أن يكون من المعلوم من حاله أنه متى ظهر له الإمام قصر في النظر في معجزه فإنما أتى في ذلك لتقصيره الحاصل في العلم بالفرق بين المعجز والممكن والدليل من ذلك والشبهة ولو كان من ذلك على قاعدة صحيحة لم يجوز أن يشتبه عليه معجز الإمام عند ظهوره له فيجب عليه تلافي هذا التقصير واستدراكه.

وليس لأحد أن يقول هذا تكليف لما لا يطاق وحوالة على غيب؛ لأن هذا الولي ليس يعرف ما قصر فيه بعينه من النظر والاستدلال فيستدركه حتى يتمهد في نفسه ويتقرر ونراكم تلزمونه ما لا يلزمه وذلك إنما يلزم في التكليف قد يتميز تارة ويشتبه أخرى بغيره وإن كان التمكّن من الأمرين ثابتاً حاصلاً فالولي على هذا إذا حاسب نفسه ورأى أن الإمام لا يظهر له وأفسد أن يكون السبب في الغيبة ما ذكرناه من الوجوه الباطلة وأجناسها علم أنه لا بدّ من سبب يرجع إليه.

وإذا علم أن أقوى العلل ما ذكرناه علم أن التقصير واقع من جهته في صفات المعجز وشروطه فعليه معاودة النظر في ذلك عند ذلك وتخليصه من الشوائب وما

يوجب الالتباس فإن<sup>(١)</sup> من اجتهد في ذلك حقّ الاجتهاد ووفى النظر شروطه فإنه لا بدّ من وقوع العلم بالفرق/ ١٠١ بين الحقّ والباطل وهذه المواضع الإنسان فيها على نفسه بصيرة وليس يمكن أن يؤمر فيها بأكثر من التناهي في الاجتهاد، والبحث، والفحص، والاستسلام للحقّ، وقد بيّنا أنّ هذا نظير ما نقول لمخالفينا إذا نظروا في أدلتنا و لم يحصل لهم العلم سواء.

فإن قيل: لو كان الأمر على ما قلتم لوجب أن لا يعلم شيئاً من المعجزات في الحال وهذا يؤدّي إلى أن لا يعلم النبوة وصدق الرسول وذلك يخرج عن الإسلام فضلاً عن الإيثار.

قلنا: لا يلزم ذلك ؛ لأنه لا يمتنع أن يدخل الشبهة في نوع من المعجزات دون نوع وليس إذا دخلت الشبهة في بعضها دخل في سائرهما فلا يمتنع أن يكون المعجز الدالّ على النبوة لم تدخل عليه فيه شبهة فحصل له العلم بكونه معجزاً وعلم عند ذلك نبوة النبي ﷺ والمعجز الذي يظهر على يد الإمام إذا ظهر يكون أمراً آخر يجوز أن يدخل عليه الشبهة في كونه معجزاً فيشكّ حينئذ في إمامته وإن كان عالماً بالنبوة.

وهذا كما نقول: إنّ من علم نبوة موسى ﷺ بالمعجزات الدالة على نبوته إذا لم ينعم النظر في المعجزات الظاهرة على عيسى ﷺ، ونبينا محمد ﷺ لا يجب أن يقطع على أنّه ما عرف تلك المعجزات ؛ لأنه لا يمتنع أن يكون عارفاً بها وبوجه دلالتها، وإن لم يعلم هذه المعجزات واشتبه عليه وجه دلالتها.

١- (فإنه) عن غيبة الشيخ الطوسي رحمه الله، والبحار.

فإن قيل: فيجب على هذا أن يكون كل من لم يظهر له الإمام يقطع على أنه على كبيرة يلحق بالكفر؛ لأنه اقتصر<sup>(١)</sup> على ما فرضتموه فيما يوجب غيبة الإمام عنه ويقتضي فوت مصلحته فقد لحق الولي على هذا بالعدو.

قلنا: ليس يجب في التقصير الذي أشرنا إليه أن يكون كفراً ولا ذنباً عظيماً؛ لأنه في هذه الحال ما اعتقد في الإمام أنه ليس بإمام ولا أخافه على نفسه، وإنما قصر في بعض العلوم تقصيراً كان كالسبب في أن علم من حاله أن ذلك الشك في الإمامة يقع منه مستقبلاً والآن فليس بواقع فغير لازم أن يكون كافراً غير أنه وإن لم يلزم أن يكون كفراً ولا جارياً مجرى تكذيب الإمام والشك في صدقه فهو ذنب وخطأ لا ينافيان الإيمان واستحقاق الثواب ولن يلحق<sup>(٢)</sup> الولي بالعدو، وعلى هذا التقدير؛ لأن العدو في الحال معتقد في الإمام ما هو كفر وكبيرة والولي بخلاف ذلك

واتمام قلنا: إنما هو كالسبب في الكفر لا يجب أن يكون كفراً في الحال أن أحداً لو اعتقد في القادر منّا بقدرة أنه يصح أن يفعل في غيره من الأجسام مبتدئاً كان ذلك خطأ وجهلاً ليس بكفر ولا يمتنع أن يكون المعلوم من حال هذا المعتقد أنه لو ظهر نبي يدعو إلى نبوته وجعل معجزة أن يفعل الله تعالى على يده جسماً<sup>(٣)</sup> بحيث لا يصل إليه أسباب البشر أنه لا يقبله وهذا لا محالة لو علم أنه معجز كان يقبله وما سبق منّا اعتقاده في مقدور العبد<sup>(٤)</sup> كان كالسبب في هذا ولم يلزم أن يجري مجراه في

١- (مقصر) عن غيبة الشيخ الطوسي رحمته، والبحار.

٢- (ولو لم يلحق) عن غيبة الشيخ الطوسي رحمته، وفي الهامش ذكر: في نسخ «أ، ف، م» والبحار: ولن يلحق.

٣- (فعلاً) عن غيبة الشيخ الطوسي رحمته، وفي الهامش ذكر: وفي البحار و هامش نسخة «ح» جسماً بدل «فعلاً».

٤- (مقدور القدر) عن غيبة الشيخ الطوسي رحمته، وفي الهامش ذكر: في البحار: في مقدور العبد.

الكفر.

فإن قيل: إن هذا الجواب أيضاً لا يستمرّ على أصلكم؛ لأنّ الصحيح من مذهبكم أنّ من عرف الله تعالى بصفاته وعرف النبوة والإمامة وحصل مؤمناً لا يجوز أن يقع منه كفر أصلاً، فإذا ثبت هذا فكيف يمكنكم أن تجعلوا علة الاستتار عن المولى أنّ المعلوم من حاله أنّه إذا ظهر الإمام / ١٠٢ فظهر [على يده] <sup>(١)</sup> علم معجزة شكّ فيه ولا يعرفه [إماماً] <sup>(٢)</sup>، وإنّ الشكّ في ذلك كفر، وذلك ينقض أحكام الذي صحّتموه.

قيل: هذا الذي ذكرتموه ليس بصحيح؛ لأنّ الشكّ في المعجز الذي يظهر على يد الإمام ليس بقادح في معرفته لعين <sup>(٣)</sup> الإمام على طريق الجملة، وإنّما يقدح في أنّ ما علم على طريق الجملة وصحّت معرفته هل هو هذا الشخص أم لا، والشكّ في هذا ليس بكفر؛ لأنّه لو كان كفراً لوجب أن يكون كفراً، وإن لم يظهر المعجز فإنّه لا محالة قبل ظهور هذا المعجز على يده شكّ فيه ويجوز كونه إماماً وكون غيره كذلك، وإنّما يقدح في العلم الحاصل له على طريق الجملة أن لو شكّ في المستقبل في إمامته على طريق الجملة وذلك ممّا يمنع من وقوع منه مستقبلاً.

وكان المرتضى يقول: سؤال المخالف لنا لم لا يظهر الإمام للأولياء غير لازم؛ لأنّه إن كان غرضه أن لطف الولي غير حاصل فلا يحصل تكليفه فإنّه لا يتوجّه فإنّ لطف الولي حاصل؛ لأنّه إذا علم الولي أنّ له إماماً غائباً يتوقّع ظهوره <sup>(٤)</sup> ساعة

١- أثبتها من غيبة الشيخ الطوسي <sup>(٥)</sup>، وذكر في الهامش: ليس في البحار.

٢- أثبتها من غيبة الشيخ الطوسي <sup>(٦)</sup>، وذكر في الهامش: ليس في البحار.

٣- (لغير) عن غيبة الشيخ الطوسي <sup>(٧)</sup>، وفي الهامش ذكر: في نسخة «ف» بغير و في البحار: لعين.

ساعة، ويجوز انبساط يده في كلِّ حال، فإنَّ خوفه من تأديبه حاصل وينزجر لمكانه عن المقبحات ويفعل كثيراً من الواجبات، فيكون حال غيبته كحال كونه في بلد آخر بل ربّما كان في حال الاستتار أبلغ؛ لأنّه مع غيبته يجوز أن يكون معه في بلده وفي جواره ويشاهده من حيث لا يعرفه ولا يقف على أخباره وإذا كان في بلد آخر ربّما خفي عليه خبره فصار حال الغيبة [و] <sup>(١)</sup> الانزجار حاصلًا عن القبيح على ما قلناه.

وإذا لم يكن قد فاتهم اللطف جاز استتاره عنهم، وإن سلّم أنّه يحصل ما هو لطف لهم ومع ذلك يقال: لم لا يظهر لهم؟ قلنا: ذلك غير واجب على كلِّ حال فسقط السؤال من أصله

على أنّ لطفهم بمكانه حاصل من وجه آخر وهو أنّ بمكانه <sup>(٢)</sup> يثقون بوصول جميع الشرع إليهم ولولاه لما وثقوا بذلك وجوزوا أن يخفي عليهم كثير من الشرع وينقطع دونهم، وإذا علموا وجوده في الجملة آمنوا جميع ذلك فكان اللطف بمكانه حاصلًا من هذا الوجه أيضاً <sup>(٣)</sup>.

١- أثبتّه من غيبة الشيخ الطوسي رحمته الله، وذكر في الهامش: من نسخة «ف».

٢- (لمكانه) عن غيبة الشيخ الطوسي رحمته الله، وفي الهامش ذكر: في البحار: بمكانه.

٣- غيبة الشيخ الطوسي رحمته الله: ١٠١-١٠٥، والبحار: ١٩٧/٥١-٢٠٠.



## في بيان أن ستر ولادة المهدي عليه السلام ليس من خوارق العادة، وأن لها نظائر كثيرة

وقد ذكرنا فيما تقدّم أن ستر ولادة صاحب الزمان عليه السلام ليس بخارق للعادات إذ جرى أمثال ذلك من أخبار الملوك، وقد ذكره العلماء من الفرس، ومن روى أخبار الدولتين.

من ذلك ما هو مشهور كقصة كيخسرو وما كان من ستر أمّه حملها واخفاء ولادتها وأمّه بنت ولد آفراسياب ملك الترك، وكان جدّه كيقاوس أراد قتل ولده فسترته أمّه إلى أن ولدته وكان من قصّته ما هو مشهور في كتب التواريخ ذكره الطبري<sup>(١)</sup>.

وقد نطق القرآن بقصة إبراهيم عليه السلام، وأن أمّه ولدته خفياً وغيّته في المغارة حتى بلغ، وكان من أمره ما كان<sup>(٢)</sup>.

وما كان من قصة موسى عليه السلام، فإن أمّه ألقته في البحر خوفاً عليه وإشفاقاً من فرعون عليه، وذلك مشهور نطق به القرآن<sup>(٣)</sup>.

ومثل ذلك قصة صاحب الزمان عليه السلام سواءً، فكيف يقال: إن هذا خارج عن العادات.

١- ينظر: تاريخ الأمم والملوك: ١ / ٥٠٩، ٥١٦.

٢- راجع تاريخ الأمم والملوك: ١ / ٢٣٣، وجمع البيان: ٢ / ٣٢٥، و عنه البحار: ١٢ / ١٩.

٣- سورة القصص، الآية: ٧، وقد ذكر قصّته عليه السلام مفصلاً الفخر الرازي في التفسير الكبير: ٢٤ / ٢٢٧، و الطبري في جامع البيان: ٢٠ / ٢٠، ٢١، و تاريخ الأمم والملوك: ١ / ٣٨٥، ٤٣٤، و الشيخ الطبرسي رحمته الله في مجمع البيان: ٤ / ٢٤٠، ٢٤١.

ومن الناس من يكون له ولد من جارية يستتر بها من زوجته برهة من الزمان حتى إذا حضرته الوفاة أقرَّ به.

وفي/ ١٠٣ الناس من يستر أمر ولده خوفاً من أهله أن يقتلوه طمعاً في ميراثه، وقد جرت العادة<sup>(١)</sup> بذلك، فلا ينبغي أن يتعجب من مثله في صاحب الزمان عليه السلام، وقد شاهدنا من هذا الجنس كثيراً وسمعنا منه غير قليل، فلا نطول بذكره ؛ لأنه معلوم بالعادات.

وكم وجدنا من ثبت نسبه بعد موت أبيه بدهر طويل، ولم يكن أحد يعرفه إذا شهد بنسبه رجلاً مسلماً، ويكون أشهدهما على نفسه سراً<sup>(٢)</sup> عن أهله وخوفاً من زوجته وأهله فوصى به فشهدا بعد موته، أو شهدا بعقده على امرأة عقداً صحيحاً فجاءت بولد يمكن أن يكون منه فوجب بحكم الشرع إلحاقه به<sup>(٣)</sup>.

١- (العادات) عن غيبة الشيخ الطوسي عليه السلام، والبحار.

٢- (سراً) عن غيبة الشيخ الطوسي عليه السلام، وفي الهامش ذكر: في البحار: سراً.

٣- غيبة الشيخ الطوسي عليه السلام: ١٠٥، ١٠٦، والبحار: ٥١/٢٠٠، ٢٠١.

## في إثبات ولادة صاحب الأمر عليه السلام وإبطال ما أورد عليها من الشبه

والخبر بولادة ابن الحسن وارد من جهات أكثر مما يثبت الأنساب في الشرع، ونحن نذكر طرفاً من ذلك فيما بعد إن شاء الله تعالى.

وأما إنكار جعفر بن عليّ عمّ صاحب الزمان عليه السلام شهادة الإمامية بولد لأخيه الحسن بن علي عليه السلام ولد في حياته، ودفعه بذلك وجوده بعده (و)<sup>(١)</sup> أخذه تركته وحوزه ميراثه ربّما كان منه في حمل سلطان الوقت على حبس جَواري الحسن عليه السلام واستبداهنّ بالاستبراء لهنّ من الحمل ليتأكد نفيه لولد أخيه، وإباحته دماء شيعتهم بدعواهم خلفاً له بعده كان أحقّ بمقامه.

فليس بشبهة يعتمد على مثلها أحد من المحصّلين لاتّفاق الكل على أنّ جعفرأ لم يكن له عصمة كعصمة الأنبياء فيمتنع عليه لذلك إنكار حقّ ودعوى باطل، بل الخطأ جائز عليه والغلط غير ممتنع منه<sup>(٢)</sup>.

وقد نطق القرآن<sup>(٣)</sup> بما كان من ولد يعقوب عليه السلام مع أخيهم يوسف عليه السلام وطرحهم إياه في الحبّ وبيعهم إياه بالثمن البخس، وهم أولاد الأنبياء، وفي الناس من يقول: كانوا أنبياء<sup>(٤)</sup>.

فإذا جاز منهم مثل ذلك مع عظم الخطأ فيه فلم لا يجوز مثله من جعفر بن علي مع ابن أخيه وأن يفعل معه من الجحد طمعاً في الدنيا ونيلها، وهل يمنع من ذلك

١- لم يذكر في غيبة الشيخ الطوسي عليه السلام، وذكر في البحار.

٢- راجع تفصيل ذلك في إرشاد المفيد: ٣٤٥، وعنه البحار: ٥٠ / ٣٣٤، ح ٥.

٣- سورة يوسف عليه السلام، راجع تفسيرها في تفسير العياشي، والقميّ، وتفسير الكبير، وجامع البيان، وجمع البيان، وغيرها من كتب التفاسير.

٤- راجع تاريخ الأمم والملوك: ١ / ٣٣٠، ٣٦٤.

أحد إلا مكابراً معانداً.

فإن قيل: كيف يجوز أن يكون للحسن بن علي عليه السلام ولد مع اسناده وصيته في مرضه الذي توفي فيه إلى والدته المسماة بحديث المكناة بأم الحسن بوقوفه وصدقاته<sup>(١)</sup>، وأسند النظر إليها في ذلك ولو كان له ولد لذكره في الوصية.

قيل: إنما فعل ذلك قصداً إلى إتمام ما كان غرضه في إخفاء ولادته وستر حاله عن سلطان الوقت، ولو ذكر ولده، أو أسند وصيته إليه لناقض غرضه خاصة وهو احتاج إلى الإشهاد عليها وجوه الدولة وأسباب السلطان وشهود القضاة ليتحرّس بذلك وقوفه ويتحفّظ صدقاته ويتم به الستر على ولده بإهمال ذكره وحراسة مهجته بترك التنبيه على وجوده، ومن ظن أن ذلك دليل على بطلان دعوى الإمامية في وجود ولد للحسن عليه السلام كان بعيداً من معرفة العادات.

وقد فعل نظير ذلك الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام حين أسند وصيته إلى خمسة نفر أولهم المنصور إذ كان سلطان الوقت، ولم يفرد ابنه موسى عليه السلام بها إبقاءً عليه، وأشهد معه الربيع، وقاضي الوقت، وجاريتته أم ولده حميدة البربرية، وختمهم بذكر ابنه موسى بن جعفر عليهما السلام لستر أمره وحراسة نفسه، ولم يذكر مع ولده موسى أحداً من أولاده / ١٠٤ الباقيين لعله<sup>(٢)</sup> كان فيهم من يدعي مقامه من بعده، ويتعلّق بإدخاله في وصيته، ولو لم يكن موسى عليه السلام ظاهراً مشهوراً في أولاده معروف المكان منه، وصحة نسبه، واشتهار فضله، وعلمه، وكان مستوراً لما ذكره في وصيته ولأقتصر على ذكر غيره كما فعل الحسن بن علي والد صاحب الزمان عليه السلام<sup>(٣)</sup>.

١- راجع البحار: ٥٠ / ٣٢٩.

٢- (لعلمه) عن غيبة الشيخ الطوسي عليه السلام، وفي الهامش ذكر: في البحار: لعله.

٣- غيبة الشيخ الطوسي عليه السلام: ١٠٦ - ١٠٨، والبحار: ٥١ / ٢٠١، ٢٠٢.

## في الجواب عن استبعاد أن صاحب الأمر عليه السلام منذ ولد لا يعرف أحد مكانه ولا يأتي بخبره من يوثق به

فإن قيل: قولكم أنه منذ ولد صاحب الزمان عليه السلام إلى وقتنا هذا مع طول المدة لا يعرف أحد مكانه، ولا يعلم مستقره، ولا يأتي بخبره من يوثق بقوله خارج عن العادة؛ لأن كل من اتفق له الاستتار عن ظالم لخوف منه على نفسه، أو لغير ذلك من الأغراض يكون مدة استتاره قريبة، ولا يبلغ عشرين سنة، ولا يخفى أيضاً على الكل في مدة استتاره مكانه ولا بد من أن يعرف فيه بعض أوليائه وأهله<sup>(١)</sup> مكانه، أو يخبر ببلقائه، وقولكم بخلاف ذلك.

قلنا: ليس الأمر على ما قلتم؛ لأن الإمامية تقول: إن جماعة من أصحاب أبي محمد الحسن [بن علي] عليه السلام قد شاهدوا وجوده في حياته، وكانوا أصحابه وخاصته بعد وفاته والوسائط بينه وبين شيعته معروفون ربما ذكرناهم فيما بعد ينقلون إلى شيعته معالم الدين، ويخرجون إليهم أجوبته في مسائلهم فيه، ويقبضون منهم حقوقه<sup>(٢)</sup>، وجعل إليهم النظر في أملاكه، والقيام بأمره بأسمائهم، وأنسابهم، وأعيانهم كأبي عمرو عثمان بن سعيد السَّمان، وابنه أبي جعفر محمد بن عثمان بن سعيد، وغيرهم ممن سنذكر أخبارهم فيما بعد إن شاء الله تعالى وكانوا أهل عقل، وأمانة، وثقة ظاهرة، ودراية، وفهم، وتحصيل، وفقاهة، وكانوا معظمين عند سلطان الوقت لعظم أقدارهم وجلالة محلهم مكرمين لظاهر أمانتهم واشتهار عدالتهم حتى أنه

١- (و أهل ) عن غيبة الشيخ الطوسي رحمته الله، وفي الهامش ذكر: في نسخ «أ، ف، م» وأهله.

٢- (وهم جماعة كان الحسن بن علي عليه السلام عد لهم في حياته و اختصهم أمناء له في وقته ) عن غيبة الشيخ الطوسي رحمته الله، والبحار.

كان يدفع عنهم ما يضيفه إليهم خصومهم، وهذا يسقط قولهم أن أصحابكم لم يره أحد ودعواه خلافه.

فأما بعد انقراض أصحاب أبيه فقد كان مدة من الزمان أخباره واصله من جهة السفراء الذين بينه وبين شيعة ويوثق بقولهم ويرجع إليهم لدينهم وأمانتهم وما اختصوا به من الدين والنزاهة، وربما ذكرنا طرفاً من أخبارهم فيما بعد.

وَقَدْ سَبَقَ الْخَبْرُ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام بِأَنَّ الْقَائِمَ عليه السلام لَهُ غَيْبَتَانِ أَحَدُهُمَا <sup>(١)</sup> فَالْأُولَى يُعْرَفُ فِيهَا خَبْرُهُ وَالْآخَرَى لَا يُعْرَفُ فِيهَا خَبْرُهُ.

فجاء ذلك موافقاً لهذه الأخبار فكان ذلك دليلاً ينضاف إلى ما ذكرناه وسنوضح هذه الطريقة فيما بعد إن شاء الله تعالى.

فأما خروج ذلك عن العادات فليس الأمر على ما قالوه ولو صح لجاز أن ينقض الله تعالى العادة في ستر شخص ويخفي أمره لضرب من المصلحة وحسن التدبير لما يعرض من المانع من ظهوره.

وهذا الخضر عليه السلام موجود قبل زماننا من عهد موسى عليه السلام عند أكثر الأمة وإلى وقتنا هذا باتفاق أهل السيرة لا يعرف مستقره ولا يعرف أحواله أصحاباً إلا ما جاء به القرآن من قصته مع موسى عليه السلام <sup>(٢)</sup>.

وما يذكره بعض الناس أنه يظهر أحياناً ويظن من يراه أنه بعض الزهاد، فإذا

١- (أخرأهما) عن غيبة الشيخ الطوسي عليه السلام، والبحار.

٢- سورة الكهف الآيات: ٦٠-٨٢، وراجع تفسيرها في تفسير القمي: ٢ / ٣٧-٤٠ و العياشي: ٢ / ٣٢٩، وما بعده، و أنوار التنزيل: ٢ / ١٨-٢٣، وفي حاشيته تفسير الجلالين، وغيرها من كتب التفاسير و الأخبار كالعلل و قصص الأنبياء للراوندي، والبحار: ١٣ / ٢٧٨-٣٢٢ باب (١٠).

فارق مكانه توهمه المسمى بالخضر ولم يكن عرفه بعينه في / ١٠٥ الحال ولا ظنه فيها، بل اعتقد أنه بعض أهل الزمان.

وقد كان من غيبة موسى بن عمران عليه السلام من وطنه وهربه من فرعون ورهطه ما نطق به القرآن، ولم يظفر به أحد مدة من الزمان، ولا عرفه بعينه حتى بعثه الله نبياً ودعى إليه فعرفه الوليُّ والعدوُّ.

وقد كان من قصة يوسف بن يعقوب عليه السلام ما جاء به سورة من القرآن وتضمنت استتار خبره عن أبيه وهو نبي الله يأتيه الوحي صباحاً ومساءً [وما] <sup>(١)</sup> يخفى عليه خبر ولده وعن ولده أيضاً حتى أنهم كانوا يدخلون عليه ويعاملونه ولا يعرفونه وحتى مضت على ذلك السنون والأزمان، ثم كشف الله أمره وظهر خبره وجمع بينه وبين أبيه وإخوته، وإن لم يكن ذلك في عادتنا اليوم ولا سمعنا بمثله.

وكان من قصة يونس بن متى نبي الله عليه السلام مع قومه وفراره منهم حين تناول خلافهم له واستخفافهم بحقوقه، وغيبته عنهم وعن كل أحد حتى لم يعلم أحد من الخلق مستقره وستره الله تعالى في جوف السمكة وأمسك عليه ريقه بضرب من المصلحة إلى أن انقضت تلك المدة، وردّه الله تعالى إلى قومه وجمع بينهم وبينه وهذا أيضاً خارج عن عادتنا وبعيد من تعارفنا قد نطق به القرآن وأجمع عليه أهل الإسلام <sup>(٢)</sup>.

ومثل ما حكيناه أيضاً قصة أهل الكهف، وقد نطق بها القرآن وتضمن شرح

١- أثبتها من غيبة الشيخ الطوسي عليه السلام، ولم تذكر في البحار.

٢- سورة الصافات، الآيات: ١٣٩-١٤٨، وسورة القلم، الآيات: ٤٨-٥٠، وراجع تاريخ الأمم والملوك: ٣ / ١١-١٧ والبحار: ١٤ / ٣٧٩-٤٠٦ باب ٢٦.

حالهم واستتارهم عن قومهم فراراً بدينهم<sup>(١)</sup>.

ولولا ما نطق به القرآن لكان مخالفونا يجحدونه دفعاً لغيبة صاحب الزمان عليه السلام وإلحاقهم به لكن أخبر الله تعالى أنهم بقوا ثلاثمائة سنة مثل ذلك مستترين خائفين، ثم أحياهم الله تعالى فعادوا إلى قومهم وقصتهم مشهورة في ذلك.

وقد كان من أمر صاحب الحمار<sup>(٢)</sup> الذي نزل بقصته القرآن وأهل الكتاب يزعمون أنه كان نبياً ﴿فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ﴾<sup>(٣)</sup>، وبقي طعامه وشرابه لم يتغير. وكان ذلك خارقاً للعادة.

وإذا كان ما ذكرناه معروفاً كائناً كيف يمكن مع ذلك إنكار غيبة صاحب الزمان عليه السلام اللهم إلا أن يكون المخالف دهرياً مُعْطِلاً ينكر جميع ذلك ويحيله فلا نتكلم معه في الغيبة، بل ننتقل معه إلى الكلام في أصل التوحيد، وإن ذلك مقدوراً، وإنما تكلم في ذلك من أقر بالإسلام وجوز كون ذلك مقدوراً لله تعالى فبين لهم نظائره في العادات.

١- سورة الكهف الآيات: ٩-٢٦، وذكر قصته في تاريخ الأمم والملوك: ٢ / ٥-١١، وقصص الأنبياء للراوندي: ٢٥٥ ح ٣٠٠، وعنه البحار: ١٤ / ٤١١-٤١٩، وراجع البحار المذكور ص ٤٠٧-٤٣٧ باب ٢٧.

٢- هو أرميا النبي عليه السلام: راجع تفسير القمّي: ١ / ٩٠ وعنه البحار: ١٤ / ٣٥٩ ذح ١ والعياشي: ١ / ١٤٠ ح ٤٦٦ وعنه البحار: ١٤ / ٣٧٣ ح ١٤، وذكره مفصلاً في تاريخ الأمم والملوك: ١ / ٥٥٣-٥٥٤ أو العزيز كما في كمال الدين: ٢٢٦ قطعة من ح ٢٠ وعنه البحار: ١٤ / ٣٧٢ ح ١٣.

٣- سورة البقرة، الآية: ١٥٩.



وأمثال ما قلناه كثيرة مما رواه أصحاب السير والتواريخ من ملوك فرس<sup>(١)</sup>، وغيبتهم عن أصحابهم مدة لا يعرفون خبره، ثم عودهم وظهورهم لضرب من التدبير، وإن لم ينطق به القرآن فهو مذكور في التواريخ وكذلك جماعة من حكماء الروم والهند<sup>(٢)</sup> قد كانت له غيبات وأحوال خارجة عن العادات لا نذكرها؛ لأن المخالف ربما جحدتها على عاداتهم جحد الأخبار وهو مذكور في التواريخ<sup>(٣)</sup>.

### في الجواب عن الاعتراض بطول عمر الحجّة عليه السلام بما يزيد عن العمر الطبيعي كونه خارقاً للعادة، وذكر المعمرين

فإن قيل: ادّعاؤكم طول عمر صاحبكم أمر خارق للعادات مع بقائه على قولكم كامل العقل تامّ القوة والشباب؛ لأنه على قولكم له في هذا الوقت الذي هو سنة سبع وأربعين، وأربعمائة، واحد وتسعون سنة؛ لأن مولده على قولكم سنة ست وخمسين، ومائتين، ولم تجر العادة بأن يبقى أحد من البشر هذه المدة، فكيف انتقضت العادة فيه ولا يجوز انتقاضها إلا على يد الأنبياء.

قلنا الجواب عن / ١٠٦ ذلك من وجهين:

أحدهما: أنا لا نسلم أن ذلك خارق لجميع العادات، بل العادات فيما تقدّم قد جرت بمثلها وأكثر من ذلك، وقد ذكرنا بعضها كقصّة الخضر عليه السلام، وقصّة أصحاب الكهف وغير ذلك.

١- (الفرس) عن غيبة الشيخ الطوسي عليه السلام، والبحار بمثل ما ذكر المؤلف رحمته.

٢- مثل ما رواه في كمال الدين: ٦٤٢ من أنه كان في الهند ملك عاش تسعمائة سنة. وعنه البحار: ٥١ / ٢٥٣.

٣- غيبة الشيخ الطوسي عليه السلام: ١٠٨-١١٢، والبحار: ٥١ / ٢٠٢-٢٠٥.

وقد أخبر الله تعالى عن نوح عليه السلام أنه لبث في قومه ﴿أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا﴾<sup>(١)</sup>، وأصحاب السير يقولون أنه عاش أكثر من ذلك<sup>(٢)</sup>، وإنما دعا قومه إلى الله تعالى هذه المدة المذكورة بعد أن مضت عليه من ستون من عمره<sup>(٣)</sup>.

### في ذكر أسماء جملة من المعمرين

وروى أصحاب الأخبار: أن سلمان الفارسي «رضي الله عنه» لقي عيسى ابن مريم عليه السلام، وبقى إلى زمان نبينا عليه السلام، وخبره مشهور<sup>(٤)</sup>.  
وأخبار المعمرين من العرب والعجم معروفة مذكورة في الكتب والتواريخ<sup>(٥)</sup>.  
وروى أصحاب الحديث أن الدجال موجود وأنه كان في عصر النبي عليه السلام، وأنه باق إلى الوقت الذي يخرج فيه وهو عدو الله<sup>(٦)</sup>.

١- سورة العنكبوت، الآية: ١٧.

٢- كما في أمالي الصدوق: ٤١٣ ح ٧، وكمال الدين: ٥٢٣ ح ١، وقصص الأنبياء للراوندي: ٨٧ ح ٨٠، و  
عنها البحار: ١١ / ٢٨٥ ح ٢، وكذا رواه في الكافي: ٨ / ٢٨٤ ح ٤٢٩.

٣- غيبة الشيخ الطوسي عليه السلام: ١١٢، ١١٣، والبحار: ٥١ / ٢٠٥.

٤- كما في السيرة النبوية لابن هشام: ١ / ٢٣٦، ويستفاد مما رواه في كمال الدين: ١٦١ ح ٢١: أنه «رضي الله عنه»  
عمر خمسمائة سنة، وأن بين عيسى عليه السلام ونبينا عليه السلام خمسمائة سنة، ونقل في نفس الرحمن: ١٦٤ عن  
الشافعي بأنه روى أصحاب الأخبار أن سلمان الفارسي عاش ثلاثمائة وخمسين سنة، وقال بعضهم: بل  
عاش أكثر من أربعمائة سنة، وقيل أنه أدرك عيسى عليه السلام.

٥- كتاريخ الأمم والملوك و السيرة النبوية لابن هشام، وكتاب المعمرين لأبي حاتم السجستاني، وكمال الدين،  
و تقريب المعارف، وأمالي المرتضى، وكنز الكراچكي، والفصول العشرة في الغيبة للمفيد عليه السلام، وغيرها.

٦- الظاهر أنه ابن الصياد أو ابن الصائد ذكره عبد الرزاق في مصنفه: ١١ / ٣٨٩ ح ٢٨١، وأحمد في المسند:  
٢ / ١٤٨، والبخاري في صحيحه: ٨ / ٤٩، ومسلم في صحيحه: ٤ / ٢٢٤٤ ح ٩٥ وغيرهم.

و يحتمل كونه الجساسة كما في مصنف ابن أبي شيبة: ١٥ / ١٥٤، ومسنده أحمد: ٦ / ٤١٧، وصحيح مسلم:

فإذا جاز في عدو الله لضرب من المصلحة، فكيف لا يجوز مثله في ولي الله إن هذا من العناد.

وروى من ذكر أخبار العرب أن لقمان بن عاد كان أطول الناس عمراً وأنه عاش ثلاثة آلاف سنة وخمسمائة سنة، وعاش ربيع بن ضبُع بن وهب ثلاثمائة سنة وأربعين سنة، فأدرك النبي ﷺ ولم يسلم.

وروي أنه عاش إلى أيام عبد الملك بن مروان، وخبره معروف فإنه قال له: فصل لي عمرك؟ قال: عشت مائتين سنة في فترة عيسى، وعشرين ومائة سنة في الجاهلية، وستين في الإسلام.

وعاش المستوغر بن ربيعة ثلاثمائة وثلاثين سنة.

وعاش أكثم بن صيفي الأسدي ثلاثمائة وثلاثين سنة، وكان ممن أدرك النبي ﷺ وأمن به ومات قبل أن يلقاه، وكان والده صيفي بن رياح بن أكثم عاش أيضاً مائتين وسبعين سنة لا ينكر من عقله شيء وهو المعروف بذي الحلم.

وعاش ضبيرة بن سعيد بن سعد مائتين وعشرين سنة، وكان أسود الشعر صحيح الأسنان.

وعاش دُرَيْد بن الصَّمَّة الجشمي مائتي سنة، وأدرك الإسلام فلم يسلم، وكان

٤ / ٢٢٦١ ح ١١٩، و سنن ابن ماجة: ٢ / ١٣٥٤ ح ٤٠٧٤، وغيرها من الكتب.

وقال الطبري في تاريخ الأمم والملوك: ١ / ١٨: فأحسب أن الذي ينتظرونه ويدعون أن صفته في التوراة مثبتة هو الدجال الذي وصفه رسول الله ﷺ لأُمَّته، وذكر لهم أن عامة أتباعه اليهود. فإن كان ذلك هو عبد الله بن صياد، فهو من نسل اليهود. ينظر: هامش غيبة الشيخ الطوسي رحمته، وسيوضح لك المؤلف رحمته حال ابن الصياد أو ابن الصائد في آخر الكتاب، فتابع.

أحد قواد المشركين يوم حنين فقتل فيه

وعاش محض بن غسان الزبيدي مائتين وستاً وخمسين سنة.

وعاش عمرو بن حممة الدوسي أربعمئة سنة.

وعاش الحارث بن مصاص<sup>(١)</sup> الجرهمي أربعمئة سنة.

وعاش عبد المسيح بن نفيلة<sup>(٢)</sup> الغساني ثلاثمئة وخمسين سنة، وأدرك الإسلام

فلم يسلم.

وعاش النابغة الجعدي من بني عامر بن صعصعة مائة وعشرين سنة لم يسقط

من فيه سن ولا ضرس.

١- (مضاخر) عن غيبة الشيخ الطوسي عليه السلام، والبحار، وقد وقفتُ على اسم والده، إذ ذكره السمعاني في

الانساب: ١٣ / ٢، قال: وقال عمرو بن الحارث بن مصاص الجرهمي:

و كنا ولاية البيت من بعد نابت      نطوف بذاك البيت والخير ظاهر

٢- (بُقَيْلَة) عن غيبة الشيخ الطوسي عليه السلام، والبحار.

أقول: ذكره ابن الاثير (ت ٦٠٦ هـ) في المرصع في الآباء والأمهات والأبناء والبنات والأذواء والذوات: ٧٤،

قال: ابن بقيلة: جاهلي قديم من المعمرين يقال: إنه عاش ثلاثمئة وخمسين سنة وأدرك الإسلام ولم يسلم،

وعاش إلى أن غزا خالد بن الوليد الحيرة في خلافة الصديق، رضي الله عنهما، واسمه عبد المسيح بن بقيلة

و كان نصرانياً. انتهى، وذكره الزركلي في الأعلام: ١٥٣ / ٤، قال: ابن بُقَيْلَة (... - نحو ١٢ هـ... - نحو

٦٣٣ م) عبد المسيح بن عمرو بن قيس بن حيان ابن بقيلة الغساني: معمر، من الدهاة. من أهل الحيرة (في

العراق) له شعر وأخبار. يقال إنه باني قصر الحيرة. عاش زمناً طويلاً في الجاهلية، وأدرك الإسلام، وظلَّ

على النصرانية. واجتمع به خالد بن الوليد في الحيرة. وفي أمالي المرتضى خبر عن رجل من أهل الحيرة كان

يحفر أساساً لبناء فظهر له قبر عبد المسيح ابن بقيلة وعند رأسه أبيات من شعره. وهو ابن أخت سطيح

الكاهن. انتهى، وذكر في الهامش: أمالي المرتضى ١: ١٨٨ والديارات ١٥٤ واللباب ١: ١٣٦ والبيان و

التبيين ٢: ٧٤ و وقع اسمه في بعض المصادر «ابن نفيلة» وهو من خطأ النساخ، ففي أمالي المرتضى: كان

«بقيلة» يدعى ثعلبة أو الحارث، و خرج في بردين أخضرين فقبل له: ما أنت إلا بقيلة!

وعاش أبو الطَّمَحَان القَيْنِي الكِنَانِي<sup>(١)</sup> مائتين سنة.

وعاش الإِصْبَع العَدَوَانِي<sup>(٢)</sup> ثلاثمائة سنة.

وعاش زُهَيْر بن جَنَاب<sup>(٣)</sup> مائتين وعشرين سنة .

وعاش دويد بن نهد بن زيد بن أسود أربعمئة وستاً وخمسين سنة<sup>(٤)</sup>.

١- أبو الطَّمَحَان القَيْنِي (٠٠٠ - نحو ٣٠٠ هـ - نحو ٦٥٠ م) حنظلة بن شرقي، أحد بني القين، من قضاة: شاعر، فارس، معمر. عاش في الجاهلية، وكان فيها من عشراء الزبير بن عبد المطلب، وهو ترب له. وأدرك الإسلام وأسلم، ولم ير النبي صلى الله عليه وسلم وقيل في اسمه ونسبه: ربيعة بن عوف بن غنم بن كنانة بن القين بن جسر. ينظر: الأعلام: ٢ / ٢٨٦.

٢- ذو الإِصْبَع العَدَوَانِي (٠٠٠ - نحو ٢٢٠ ق ٠٠٠٠ - نحو ٦٠٠ م) حرثان بن الحارث بن محرث بن ثعلبة، من عدوان، ينتهي نسبه إلى مضر: شاعر حكيم شجاع جاهلي. لقب بذي الإصبع لأن حية نهشت إصبع رجله فقطعها، ويقال: كانت له إصبع زائدة. وعاش طويلاً حتى عدّ في المعمرين. له حروب و وقائع وأخبار. وشعره مليء بالحكمة والعظة والفخر، قليل الغزل والمديح. ينظر: الأعلام: ٢ / ١٧٣.

٣- زُهَيْر بن جَنَاب (... - نحو ٦٠ ق ٠٠٠٠ - نحو ٥٦٤ م) زهير بن جناب بن هبل الكلبي، من بني كنانة بن بكر: خطيب قضاة وسيدها وشاعرها وبطلها ووافدها إلى الملوك، في الجاهلية. كان يدعى «الكاهن» لصحة رأيه، وعاش طويلاً. وهو أحد الذين شربوا الخمر صرفاً حتى ماتوا. وهو من أهل اليمن. قيل: إن وقائعه تناهز المائتين. أشهرها أيامه مع بكر وتغلب. وكان سببها أن أبرهة الأشرم مرّ بنجد، فجاءه زهير، فولاه بكرًا وتغلب، فأصابهم قحط، فلم يؤدوا الخراج، فقاتلهم زهير، فجاءه فأتك منهم فجرحه وظن أنه قتله. وتماوت زهير، ورحل سرا إلى قومه، فجمع جيشاً من اليمن، وأقبل على بكر وتغلب، ففعل فيهم الأفاعيل. ينظر: الأعلام: ٣ / ٥١.

٤- جاء في هامش الأنساب (للسمعاني): ٤ / ٢٩٩: ذكر ابن سلام في كتاب الشعراء: دويد بن زيد بن فهد) كذا بالفاء ويأتي ما فيه) ابن زيد بن حوتكة - شاعر. وأسقط من نسبه سودا، وثبوتته هو الصواب، قال المعلمي: الذي في كتاب ابن سلام طبعة دار المعارف ص ٢٧ «دويد بن زيد بن نهد» ولم يرفع النسب، نعم في مؤتلف الأمدي رقم «٣٤١» دويد بن زيد بن نهد بن حوتكة بن أسلم بن الحاف بن قضاة - قال ابن سلام في كتاب الشعراء...» وفي الإكمال نسخة دار الكتب في رسم (دويد) «دويد بن زيد بن فهد) كذا بالفاء) بن زيد بن حوتكة بن أسلم بن الحاف بن قضاة - شاعر ذكره ابن سلام في كتاب الشعراء» وفي الإكمال المطبوع ٣ / ٣٨٧ «دويد بن زيد بن نهد» بالنون وعلقت عليه ما لفظه «هكذا في هـ ومثله في طبقات

وعاش الحارث بن كعب المذحجيّ مائة وستين سنة<sup>(١)</sup>.

فهذا طرف من أخبار المعمرين من العرب.

وأما الفرس فإنّها تزعم أنّ فيما تقدّم من ملوكها جماعة / ١٠٧ طالت أعمارهم

ابن سلام وغيرها، ووقع في الأصل (نسخة دار الكتب)، «فهد» أي بالفاء و هنا قضيتان الأولى أنه حوتكة بن سود بن أسلم فمن قال: حوتكة بن أسلم، نسبه إلى جده، وكأنه جرأ على هذا قوله زهير بن جناب، و قيل قصي بن كلاب:

الا من مبلغ عنى رزاحا  
لحيتك في بنى نهد بن زيد  
و حوتكة بن أسلم أن قوما  
فانى قد لحيتك في اثنتين  
كما فرقت بينهم و بيني  
عنوهم بالمساءة قد عنونى.

راجع الروض الأنف ١ / ٨٩. القضية الثانية جد دويد هذا نهد بالنون أم فهد بالفاء؟ من المعروف قبيلة نهد، و أنه نهد بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحالف ابن قضاة، و لنهد هذا ابن اسمه زيد كما في جمهرة ابن حزم، فقد يكون الصواب في جد دويد (فهد) بالفاء، و لكن اشتهار نهد بن زيد جد النهديين و إن له ابنا اسمه زيد و تقارب الاسمين و النسبين جر الى تحريف جد دويد ف قيل فيه نهد بالنون، و أيا ما كان فجد دويد غير نهد جد النهديين، جد دويد هو ابن زيد بن حوتكة بن سود بن أسلم بن الحاف، و جد القبيلة هو ابن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف. و في الاشتقاق ص ٥٤٨ «دويد بن زيد بن نهد» قال محققه الفاضل الأستاذ عبد السلام هارون «المعمرين للسجستاني ٢٠ و ٢١. الأمير (في رسم دويد من الإكمال): دويد بن زيد بن نهد (الذي في نسخة دار الكتب و منها ينقل المعلق:

فهد- بالفاء. و كأنه اعرض عن ذلك يراه خطأ كما قد يؤخذ من عبارته) بن زيد ابن حوتكة بن أسلم بن الحاف بن قضاة، شاعر ذكره ابن سلام في كتاب الشعراء.

كذا في كتاب الأمير: زيد بن حوتكة بن أسلم، و صوابه: زيد بن ليث بن سود ابن أسلم- و الله أعلم. انظر الإكمال ١ / ٢٨٥. و الشعراء لابن سلام...» قال المعلمي الذي في المعمرين «دويد بن نهد» و الذي في الشعراء لابن سلام «دريد بن زيد بن نهد» كما تقدم و الذي في الإكمال ١ / ٢٨٥ هو في ذكر نهد جد القبيلة اعنى النهديين كما مر- فتدبر.

١- الحارث بن كعب (٠٠٠ - ٠٠٠ ٠٠٠ - ٠٠٠) الحارث بن كعب بن عمرو بن علة، من مذحج، من كهلان: جد جاهلي، من نسله بنو الديان (رؤساء نجران) و شريح ابن هانئ (من أصحاب علي) و مطرف بن طريف، و آخرون، كلهم حارثيون كهلانيون، من قحطان. ينظر: الأعلام: ١٥٧ / ٢.

فيروون أنّ الضحّاك صاحب الحيتين عاش ألف سنة ومائتين سنة، وأفريدون العادل عاش فوق الألف سنة، ويقولون: إنّ الملك الذي أحدث المهرجان عاش ألفين<sup>(١)</sup> وخمسمائة سنة استتر منها عن قومه ستمائة سنة.

فكيف يقال: إنّ ما ذكرناه في صاحب الزمان عليه السلام خارج عن العادات.

وعاش يعرب بن قحطان، واسمه ربّعة أول من تكلم بالعربية مائتين سنة.

وعاش عمرو بن عامر مزيقيا ثمانمائة سنة أربعمائة سنة سوقة في حياة أبيه وأربعمائة سنة ملكاً، وكان في سني ملكه يلبس في كلّ يوم حلّتين، فإذا كان بالعشي مزّقت الحلّتان عنه لئلا يلبسها غيره، فسّمّي مزيقيا.

وقيل إنّما سّمّي بذلك ؛ لأنّ على عهده تمزّقت الأزد فصاروا إلى أقطار الأرض.

وعاش جلهمة بن أدد، وكان يقال: لجلهمة طي، وإليه ينسب طي كلّها خمسمائة سنة.

وعاش عمرو بن لحي وهو ربّعة بن حارثة ثلاثمائة وخمس وأربعين سنة.

فإن كان المخالف لنا في ذلك من يميل ذلك من المنجمين، وأصحاب الطبائع فالكلام معهم في أصل هذه المسألة، وإنّ العالم مصنوع وله صانع أجرى العادة بقصر الأعمار وطولها، وأنه قادر على إطالتها وعلى إفنائها، فإذا بين ذلك سهل الكلام.

وإن كان المخالف في ذلك من يسلم ذلك غير أنّه يقول هذا خارج عن العادات

١- (ألفي) عن غيبة الشيخ الطوسي عليه السلام، وذكر في الهامش: في البحار: ألف سنة وخمسمائة.

فقد بينّا أنه ليس بخارج عن جميع العادات.

ومتى قالوا: خارج عن عادتنا.

قلنا: وما المانع منه.

فإن قيل: ذلك لا يجوز إلا في زمن الأنبياء.

قلنا: نحن ننازع في ذلك، وعندنا يجوز خرق العادات على يد الأنبياء، والأئمة، والصالحين، وأكثر أصحاب الحديث يجوزون ذلك، وكثير من المعتزلة، والحشوية، وإن سمّوا ذلك كرامات كان ذلك خلافاً في عبارة، وقد دللنا على جواز ذلك في كتبنا وبينّا أن المعجز إنّما يدلّ على صدق من يظهر على يده، ثمّ نعلمه نبياً، أو إماماً، أو صالحاً لقوله، وكلّمنا يذكرونه من شبههم قد بينّا الوجه فيه.

إلى أن قال عليه السلام: فأما ما يعرض من الهرم بامتداد الزمان وعلو السن وتناقض بنية الإنسان، فليس ممّا لا بدّ منه، وإنّما أجرى الله العادة بأن يفعل ذلك عند تطاول الزمان ولا إيجاب هناك وهو تعالى قادر أن لا يفعل ما أجرى العادة بفعله.

وإذا ثبت هذه الجملة تثبت أن تطاول العمر ممكن غير مستحيل، وقد ذكرنا فيما تقدّم عن جماعة أنّهم لم يتغيّروا مع تطاول أعمارهم وعلو سنّهم، وكيف ينكر ذلك من يقرّ بأنّ الله تعالى يخلد المثابين في الجنة شبّاناً لا يبلون، وإنّما يمكن أن ينازع في ذلك من يجحد ذلك ويسنده إلى الطبيعة وتأثير الكواكب الذي قد دلّ الدليل على بطلان قولهم باتّفاق منّا ومن خالفنا في هذه المسألة من أهل الشرع، فسقطت الشبهة من كلّ وجه<sup>(١)</sup>.

١- غيبة الشيخ الطوسي عليه السلام: ١١٣-١٢٦، والبحار: ٢٠٦/٥١، علماً أن المؤلف تدرّج قد أخذ مقتضى الحاجة



### في ذكر دليل آخر على إمامة صاحب الأمر عليه السلام

ومما يدل على إمامة صاحب الزمان ابن الحسن بن علي بن محمد بن الرضا عليه السلام، وصحة غيبته ما ظهر وانتشر من الأخبار الشائعة الذائعة عن آبائه عليهم السلام قبل هذه الأوقات بزمان طويل بأنه الإمام الثاني عشر وله غيبتان أحدهما أطول من الأخرى ووصف ما يجري فيها من الاختلاف والحوادث.

فإن قيل: / ١٠٨ هذه كلها أخبار آحاد لا يعول على مثلها في هذه المسألة؛ لأنها مسألة علمية.

قلنا: موضع الاستدلال من هذه الأخبار ما تضمنه الخبر<sup>(١)</sup> بالشيء قبل كونه فكان كما تضمنه فكان ذلك دلالة على صحة ما ذهبنا إليه في إمامة ابن الحسن عليه السلام؛ لأن العلم بما يكون لا يحصل إلا من جهة علام الغيوب، فلو لم يرد<sup>(٢)</sup> إلا خبر واحد ووافق مخبره ما تضمنه الخبر لكان ذلك كافياً ولذلك كان ما تضمنه القرآن من الخبر بالشيء قبل كونه دليلاً على صدق النبي ﷺ، وأن القرآن من قبل الله تعالى، وإن كانت المواضع التي تضمنت<sup>(٣)</sup> ذلك محصورة ومع ذلك مسموعة من مخبر واحد لكن دل على صدقه من الجهة التي قلناها على أن [هذه] الأخبار متواتر بها لفظاً ومعنى.

من نص غيبة الشيخ ﷺ.

١- (ما تضمن الخبر) عن غيبة الشيخ الطوسي ﷺ، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف رحمته.

٢- (يرو) عن غيبة الشيخ الطوسي ﷺ، وفي الهامش ذكر: في البحار ونسخ «أ، هـ، م» فلو لم يرد.

٣- (تضمنت) عن غيبة الشيخ الطوسي ﷺ، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف رحمته.

فأمّا اللفظ فإنّ الشيعة تواترت بكلّ خبر منه، و[أما]<sup>(١)</sup> المعنى إن<sup>(٢)</sup> كثرة الأخبار واختلاف جهاتها وتباين طرقها وتباعد رواياتها تدلّ على صحّتها؛ لأنّه لا يجوز أن يكون كلّها باطلة ولذلك يستدلّ في مواضع كثيرة على معجزات النبي ﷺ التي هي سوى القرآن، وأمور كثيرة في الشرع يتواتر<sup>(٣)</sup>، وإن كان كلّ لفظ منه<sup>(٤)</sup> منقولاً من جهة الأحاد وذلك معتمد عند من خالفنا في هذه المسألة فلا ينبغي أن يتركوه وينسبوه إذا جئنا إلى الكلام في الإمامة والعصية لا ينبغي أن ينتهي بالإنسان إلى حدّ يحدد الأمور المعلومة.

وهذا الذي ذكرناه معتبر في مدائح الرجال وفضائلهم ولذلك استدلّ على سخاء حاتم، وشجاعة عمرو وغير ذلك بمثل ذلك، وإن كان كلّ واحد ممّا يروي من عطاء حاتم، ووقوف عمرو في موقف من المواقف من جهة الأحاد وهذا واضح. وممّا يدلّ أيضاً على إمامة ابن الحسن عليه السلام زائداً على ما مضى أنّه لا خلاف بين الأمة أنّه سيخرج في هذه الأمة مهديّ يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، وإذا بيّنا أنّ ذلك المهديّ من ولد الحسين عليه السلام وأفسدنا قول [كلّ]<sup>(٥)</sup> من يدّعي ذلك من ولد الحسين سوى ابن الحسن عليه السلام ثبت أن المراد به هو عليه السلام<sup>(٦)</sup>.

١- ما بين المعاقيف أثبتته من غيبة الشيخ الطوسي عليه السلام، وذكر في الهامش: ليس في البحار ونسخ «أ، ف، م».

٢- (إن) عن غيبة الشيخ الطوسي عليه السلام، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف عليه السلام.

٣- (تواتر معنى) عن غيبة الشيخ الطوسي عليه السلام، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف عليه السلام.

٤- (منها) عن غيبة الشيخ الطوسي عليه السلام، وفي الهامش ذكر: في البحار ونسخ «أ، ف، م» منه.

٥- أثبتتها من غيبة الشيخ الطوسي عليه السلام، وذكر في الهامش: ليس في البحار ونسخة «ف».

٦- غيبة الشيخ الطوسي عليه السلام: ١٥٧-١٧٤، والبحار: ٢٠٨/٥١، ٢٠٩، علماً أن المؤلف عليه السلام قد أخذ مقتضى

الحاجة من نصّ غيبة الشيخ عليه السلام في بعض المواطن.

## في الجواب عن بطلان أقوال من يرى أن المهدي غير الحجة عليه السلام

وأما الذي يدلّ على أنه يكون من ولد الحسين عليه السلام، فالأخبار التي أوردناها في أنّ الأئمة اثنا عشر وذكر تفاصيلهم فهي متضمّنة لذلك، ولأنّ كلّ من اعتبر العدد الذي ذكرناه قال المهدي من ولد الحسين عليه السلام وهو من أشرنا إليه.

فإن قيل: أليس قد خالف جماعة فيهم من قال المهدي من ولد علي عليه السلام، فقالوا<sup>(١)</sup>: هو محمّد بن الحنفية، وفيهم من قال: من السبائية<sup>(٢)</sup> هو علي عليه السلام لم يمت، وفيهم من قال: جعفر بن محمّد لم يمت، وفيهم من قال: موسى بن جعفر لم يمت، (وفيهم من قال: الحسن بن علي العسكري لم يمت)<sup>(٣)</sup>، وفيهم من قال: المهدي هو أخوه محمّد بن علي وهو حي باق لم يمت ما الذي يفسد قول هؤلاء.

قلنا: هذه الأقوال كلّها قد أفسدناها بما دللنا عليه من موت من ذهبوا إلى حياته. وبما بيّنا أنّ الأئمة اثنا عشر.

وبما دللنا على صحّة إمامة ابن الحسن عليه السلام من الاعتبار.

وبما سنذكره من صحّة ولادته، وثبوت معجزاته الدالّة على إمامته.

فأمّا من خالف في موت أمير المؤمنين عليه السلام، وذكر أنّه حي / ١٠٩ باق فهو مكابر؛

١- (فقال) عن غيبة الشيخ الطوسي عليه السلام، وفي الهامش ذكر: في البحار: فقالوا.

٢- ذكر في هامش غيبة الشيخ الطوسي عليه السلام: في الأصل: السبائية وفي نسخة «ف» السابية، وما أثبتناه من البحار ونسخة «ف» وفي نسختي «أ، م» السابية.

٣- لم تذكر في غيبة الشيخ الطوسي عليه السلام، وفي البحار يمثل ما ذكر المؤلف رحمته.

فإنَّ<sup>(١)</sup> العلم بموته وقتله أظهر وأشهر من قتل كلِّ أحد وموت كلِّ إنسان، والشكُّ في ذلك يؤدِّي إلى الشكِّ في موت النبي ﷺ وجميع أصحابه.  
ثمَّ ما ظهر من وصيَّته وإخبار النَّبيِّ ﷺ إِيَّاهُ: «أَنْكَ تَقْتُلُ وَتُخْضَبُ لِحَيْتِكَ مِنْ رَأْسِكَ».

يفسد ذلك أيضاً، وذلك أشهر من أن يحتاج [إلى]<sup>(٢)</sup> أن يروى فيه الأخبار.  
وأما وفاة محمَّد بن علي بن الحنفية، وبطلان قول من ذهب إلى إمامته فقد بيَّنا فيما مضى، وعلى هذه الطريقة إذا بيَّنا أن المهديَّ من ولد الحسين ﷺ بطل قول المخالف في إمامته ﷺ.

وأما الناووسية الذين وقفوا على [أبي عبد الله] جعفر بن محمَّد ﷺ، فقد بيَّنا أيضاً فساد قولهم بما علمناه من موته، واشتھار الأمر فيه، وبصحَّة<sup>(٣)</sup> إمامة ابنه موسى بن جعفر ﷺ، وبما ثبت من إمامة الاثني عشر، ويؤكد ذلك ما ثبت من صحَّة وصيَّته إلى من أوصى إليه، وظهور الحال في ذلك.

وأما الواقفة الذين وقفوا على موسى بن جعفر ﷺ، وقالوا: هو المهدي ﷺ، فقد أفسدنا أقوالهم بما دللنا عليه من موته، واشتھار الأمر فيه وثبوت إمامة ابنه الرضا ﷺ، وفي ذلك كفاية لمن أنصف.

١- (لأن) عن غيبة الشيخ الطوسي ﷺ، وفي الهامش ذكر: في البحار: فإن.

٢- أثبتته من غيبة الشيخ الطوسي ﷺ، وذكر في الهامش: ليس في البحار ونسخ «أ، ف، م».

٣- (ولصحَّة) عن غيبة الشيخ الطوسي ﷺ، وفي الهامش ذكر: في البحار: في البحار: وبصحَّة.

وأما المُحمَّديةُ الذين قالوا: بإمامة محمد بن علي العسكري<sup>(١)</sup>، وأنه حي لم يمت، فقولهم باطل لما دللنا به على إمامة أخيه الحسن بن عليّ أبي القائم<sup>(عليه السلام)</sup>، وأيضاً فقد مات محمد في حياة أبيه<sup>(عليه السلام)</sup> موتاً ظاهراً كما مات أبوه وجدّه، فالمخالف في ذلك مخالف في الضّرورات.

وأما القائلون بأن الحسن بن عليّ لم يمت وهو حي باق، وهو المهديّ، فقولهم باطل بما علمنا موته كما علمنا موت من تقدّم من آبائه، والطريقة واحدة والكلام عليهم واحد، وهذا مع انقراض القائلين به واندراسهم ولو كانوا محقّين لما انقضوا.

وأما من قال: إنّ الحسن بن علي<sup>(عليه السلام)</sup> يعيش بعد موته وإنه القائم بالأمر، وتعلّقهم بما روي عن أبي عبد الله<sup>(عليه السلام)</sup>: أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّمَا سُمِّيَ الْقَائِمُ [قَائِماً]»<sup>(٢)</sup>؛ لِأَنَّهُ يَقُومُ بَعْدَ مَا يَمُوتُ».

فقوله باطل بما دللنا عليه من موته و ادعاؤهم أنه يعيش يحتاج إلى دليل، ولو جاز لهم ذلك لجاز أن تقول الواقعة: إنّ موسى بن جعفر<sup>(عليه السلام)</sup> يعيش بعد موته على أن هذا يؤدّي إلى خلو الزمان من إمام بعد موت الحسن<sup>(عليه السلام)</sup> إلى حين يحيى، وقد دللنا بأدلة عقلية على فساد ذلك.

ويدلّ على فساد ذلك الأخبار التي وقعت في أنه «لَوْ بَقِيَتِ الْأَرْضُ بِغَيْرِ إِمَامٍ سَاعَةً لَسَاخَتْ»<sup>(٣)</sup>.

١- السيد محمد بن الإمام الهادي<sup>(عليه السلام)</sup> المعروف بسبع الدجيل، والمدفون فيها بقرب سامرا.

٢- أثبتتها من غيبة الشيخ الطوسي<sup>(رحمته الله)</sup>، وذكر في الهامش: في نسخ «أ، ف، م».

٣- روى الحديث الشيخ الطوسي<sup>(رحمته الله)</sup> في غيبته بإسناده عن أبي حمزة الثماليّ عن أبي عبد الله<sup>(عليه السلام)</sup>، و عنه البحار: ٢٣ / ٢٤ ح ٣٠ وعن علل الشرائع: ١٩٨ ح ١٦- عن محمد بن الحسن، عن سعد بن عبد الله- باختلاف

وَقَوْلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: «اللَّهُمَّ إِنَّكَ لَا تُخْلِي الْأَرْضَ مِنْ حُجَّةٍ إِلَّا ظَاهِرًا مَشْهُورًا  
أَوْ خَائِفًا مَغْمُورًا»<sup>(١)</sup>.

يدلّ على ذلك، على أنّ قوله: يَقُومُ بَعْدَ مَا يَمُوتُ.

لو صحّ الخبر احتمال أن يكون أراد يقوم بعد ما يموت ذكره ويحمل ولا يعرف  
وهذا جائز في اللغة، وما دللنا به على أنّ الأئمة اثنا عشر يبطل هذا المقال؛ لأنّه عليه السلام<sup>(٢)</sup>  
هو الحادي عشر<sup>(٣)</sup> على أنّ القائلين بذلك قد انقضوا والله الحمد ولو كان حقاً لما  
انقض القائلون به.

وأما من ذهب إلى الفترة بعد الحسن بن علي عليه السلام وخلو الزمان من إمام.

فقولهم باطل بما دللنا عليه من أنّ الزمان لا يخلو من<sup>(٤)</sup> إمام في حال من الأحوال

و غيبة النعماني: ١٣٨ ح ٨ عن محمد بن يعقوب، وأخرجه في البحار المذكور ص ٢١ ح ٢٠ عن العليل:  
١٩٦ ح ٥ بإسناده عن محمد بن الفضل باختلاف وكمال الدين: ٢٠١ بإسناده عن سعد مثله وفي ص ٢٨  
ح ٤٠ عن العليل: ١٩٨ ح ١٨ بإسناده عن محمد بن الفضيل باختلاف، وبصائر الدرجات: ٤٨٨ ح ٢ عن  
محمد بن عيسى، عن محمد بن الفضيل كما في العليل، وفي إثبات الهداة: ١ / ٧٨ ح ١٨.

١- عن غيبة الشيخ الطوسي عليه السلام في البحار: ٥١ / ٢١١، وفي إثبات الهداة: ١ / ٨٦ ح ٤٩ عنه وعن الكافي:  
١ / ٣٣٥ ح ٣.

وأخرجه في البحار: ٢٣ / ٢٠ ح ١٧ عن علل الشرائع: ١٩٥ ح ٢ بإسناده عن علي عليه السلام وفي ص ٤٤ ح ٩١،  
عن كمال الدين: ٢٨٩ - ٢٩٤ ح ٢ بعدة طرق.

و رواه في دلائل الإمامة: ٢٣٢ - بإسناده عن علي بن الحسين بن بابويه كما في العليل - ونهج البلاغة قصار  
الحكم رقم ١٤٧.

و أورده في حقائق الإيمان: ١٥٤ مرسلاً عن علي عليه السلام، وله تحريجات أخر تركناها حفظاً للاختصار.

٢- (لأن الحسن بن علي عليه السلام) عن غيبة الشيخ الطوسي عليه السلام، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف رحمته.

٣- (فيبطل قولهم) عن غيبة الشيخ الطوسي عليه السلام، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف رحمته.

٤- (عن) عن غيبة الشيخ الطوسي عليه السلام، وفي الهامش ذكر: في البحار ونسخ «أ، هـ، م» من.

بأدلة عقلية وشرعية وتعلقهم بالفترات بين الرسل باطل ؛ لأن الفترة عبارة عن خلو الزمان من نبي ونحن لا نوجب النبوة في كل حال وليس في ذلك دلالة على خلو الزمان من إمام على أن القائلين بذلك قد انقضوا والله الحمد فسقط هذا القول أيضاً.

وأما القائلون بإمامة جعفر بن عليّ / ١١٠ بعد أخيه عليه السلام.

فقولهم باطل بما دللنا عليه من أنه يجب أن يكون الإمام معصوماً لا يجوز عليه الخطأ وأنه يجب أن يكون أعلم الأمة بالأحكام وجعفر لم يكن معصوماً بلا خلاف وما ظهر من أفعاله التي تنافي العصمة أكثر من أن تحصى لا نطول بذكرها الكتاب، وإن عرض فيما بعد ما يقتضي ذكر بعضها ذكرناه.

وأما كونه عالماً فإنه كان خالياً منه فكيف ثبت إمامته على أن القائلين بهذه المقالة قد انقضوا أيضاً والله الحمد والمنّة.

وأما من قال: لا ولد لأبي محمد عليه السلام، فقوله يبطل بما دللنا عليه من إمامة الاثني عشر، وسياسة الأمر فيهم.

وأما من زعم: أن الأمر قد اشتبه عليه فلا يدري هل لأبي محمد عليه السلام ولد أم لا إلا أنهم متمسكون بالأول حتى يصحّ لهم الآخر.

فقوله باطل بما دللنا عليه من صحّة إمامة ابن الحسن عليه السلام وبما بيننا من أن الأئمة اثنا عشر ومع ذلك لا ينبغي التوقف، بل يجب القطع على إمامة ولده وما قدّمناه أيضاً من أنه لا يمضي إمام حتى يولد له ويرى عقبه .

وما دللنا عليه من أن الزمان لا يخلو من إمام عقلاً وشرعاً يفسد هذا القول أيضاً.

فَأَمَّا تَمَسَّكُهُمْ بِمَا رُوِيَ تَمَسَّكُوا بِالْأَوَّلِ حَتَّى يَصِحَّ (١) لَكُمْ الْآخِرُ (٢).

فهو خبر واحد ومع هذا فقد تأوله سعد بن عبدالله بتأويل قريب، قال قوله: تَمَسَّكُوا بِالْأَوَّلِ حَتَّى يَظْهَرَ لَكُمْ الْآخِرُ، هو دليل على إيجاب الخلف؛ (لأنه) (٣) يقتضى وجوب التمسك بالأول ولا يبحث عن أحوال الآخر إذا كان مستوراً غائباً في تقية حتى يأذن الله في ظهوره ويكون الذي يظهر أمره ويشهر نفسه على أن القائلين بذلك قد انقضوا والحمد لله.

وأما من قال: بإمامة الحسن (عليه السلام)، وقالوا: انقطعت الإمامة كما انقطعت النبوة.

فقولهم باطل بما دللنا عليه من أن الزمان لا يخلو من (٤) إمام عقلاً وشرعاً، وبما بينا من أن الأئمة اثنا عشر، وسنتين صحّة ولادة القائم (عليه السلام) بعده، فسقط قولهم من كل وجه على أن هؤلاء قد انقضوا بحمد الله.

وقد بينا فساد قول الداهيين إلى إمامة جعفر بن عليّ من الفطحية الذين قالوا بإمامة عبدالله بن جعفر لما مات الصادق (عليه السلام)، فلمّا مات عبدالله ولم يخلف ولداً رجعوا إلى القول بإمامة موسى بن جعفر (عليه السلام) من بعده إلى الحسن بن عليّ (عليه السلام)، فلمّا مات الحسن (عليه السلام)، قالوا: بإمامة جعفر، وقول هؤلاء يبطل بوجوه (٥)، ولأنه لا

١- (فَتَمَسَّكُوا بِالْأَمْرِ الْأَوَّلِ حَتَّى يُبَيَّنَ لَكُمْ الْآخِرُ) عن غيبة النعماني (عليه السلام).

٢- رواه النعماني في غيبته: ١٥٨-١٥٩ ح ٢، ٤ و عنه البحار: ٥٢ / ١٣٢ ح ٣٧.

٣- (لأنه) عن غيبة الشيخ الطوسي (عليه السلام)، والبحار.

٤- (عن) عن غيبة الشيخ الطوسي (عليه السلام)، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف (عليه السلام).

٥- (يبطل من وجوه أفسدناها) عن غيبة الشيخ الطوسي (عليه السلام)، وفي الهامش ذكر: كذا في البحار و في نسخ الأصل، ولعله من سهو القلم بدل بيناها ونحوه أو الضمير راجع إلى إمامة جعفر (عليه السلام) والجملة مستأنفة.



خلاف بين الإمامية أنّ الإمامة لا تجتمع في أخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام، وقد أوردنا<sup>(١)</sup> في ذلك أخبار كثيرة.

ومنها: أنه لا خلاف أنه لم يكن معصوماً، وقد بينّا أنّ من شرط الإمام أن يكون معصوماً، وما ظهر من أفعاله ينافي العصمة.

وَقَدْ رُوِيَ أَنَّهُ لَمَّا وُلِدَ لِأَبِي الْحَسَنِ عليه السلام جَعَفَرٌ هَنْتَوُهُ بِهِ فَلَمْ يَرَوْا بِهِ سُرُوراً، فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ: «هُوَ عَلَيكَ أَمْرُهُ سَيُضِلُّ خَلْقاً كَثِيراً»<sup>(٢)</sup>.

وما روي فيه وله من الأفعال والأقوال الشنيعة أكثر من أن تحصى ننزه كتابنا عن ذلك.

فأما من قال: إنّ للخلف ولداً، وإنّ الأئمة ثلاثة عشر.

فقولهم يفسد بها / ١١١ دللنا عليه من أنّ الأئمة اثنا عشر، فهذا القول يجب إطرأحه على أنّ هذه الفرق كلّها قد انقرضت بحمد الله، ولم يبق قائل بقولها وذلك دليل على بطلان هذه الأقاويل. انتهى كلامه قدس الله روحه ونور ضريحه<sup>(٣)</sup>.

فقد جاء بها هو عين الحقّ ونطق فيه لسان الصدق وأزاح العلة وبطل الغلّة فجزاه الله خير الجزاء عن الدين والملة وما علّقه عليه المولى المجلسي رحمته الله في الغيبة من بحاره فهو عند التحقيق غير وارد عليه؛ لأنّ الشيخ رحمته الله ذكر بنفسه هذا الاعتراض وأجاب عنه كما مرّ ذكره في كلامه، والشيخ المجلسي رحمته الله ذكر المعنى الذي ذكره الشيخ رحمته الله،

١- (رووا) عن غيبة الشيخ الطوسي رحمته الله، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف رحمته الله.

٢- رواه في كمال الدين: ٣٢١ بإسناده عن الهادي عليه السلام، وعنه البحار: ٥٠ / ٢٣١ ح ٥.

٣- غيبة الشيخ الطوسي رحمته الله: ١٨٨، ٢٢٨، والبحار: ٥١ / ٢٠٩، ٢١٣، علماً أنّ المؤلف رحمته الله قد أخذ مقتضى الحاجة من نصّ غيبة الشيخ رحمته الله في بعض المواطن.

ولكن بألفاظ أخر كما هو واضح للمتأمل الفطن، وبعد فلا تتَّهَمُ فكري القاصر.

الغيبة للطوسي رحمته الله: ٤٤٨، وعنه إثبات الهداة: ٣ / ٧٢٨ ح ٦٠.

و في البحار: ٥٢ / ٢١٠ ح ٥٦، وعن إرشاد المفيد: ٣٦٠، عن الفضل بن

شاذان مختصراً، وفيه «مسجدين» بدل «حرمين».

و أخرجه في كشف الغمّة: ٢ / ٤٦١، و نور الثقلين: ٤ / ١٥٠ ذ ح ١٢، عن

الإرشاد.

# الفصل العاشر

في بيان علة الغيبة وكيفية انتفاع الناس به عليه السلام في غيبته

ففي الإكمال بسنده عن عبد الله بن الفضل الهاشمي<sup>(١)</sup>، قال: سَمِعْتُ الصَّادِقَ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عليهما السلام، يَقُولُ: «إِنَّ لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ غَيْبَةً لَا بُدَّ مِنْهَا يَرْتَابُ فِيهَا كُلُّ مُبْطِلٍ»، فَقُلْتُ: وَلِمَ جُعِلْتُ فِدَاكَ، قَالَ: «لِأَمْرٍ لَمْ يُؤْذَنْ لَنَا فِي كَشْفِهِ لَكُمْ»<sup>(٢)</sup>، قُلْتُ: فَمَا وَجْهُ الْحِكْمَةِ فِي غَيْبَتِهِ؟ قَالَ: «وَجْهُ الْحِكْمَةِ فِي غَيْبَتِهِ غِيَّابٌ مَنْ تَقَدَّمَ مِنْ حُجَجِ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ إِنَّ وَجْهَ الْحِكْمَةِ فِي ذَلِكَ لَا يَنْكَشِفُ إِلَّا بَعْدَ ظُهُورِهِ كَمَا لَمْ يَنْكَشِفْ وَجْهُ الْحِكْمَةِ فِيمَا أَتَاهُ الْخَضِرُ عليه السلام مِنْ خَرْقِ السَّفِينَةِ، وَقَتْلِ الْغُلَامِ، وَإِقَامَةِ الْجِدَارِ لِمُوسَى عليه السلام إِلَّا وَقْتَ افْتِرَاقِهِمَا»<sup>(٣)</sup>، يَا ابْنَ الْفَضْلِ إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ أَمْرٌ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى وَسِرٌّ مِنْ سِرِّ اللَّهِ وَغَيْبٌ مِنْ غَيْبِ اللَّهِ وَمَتَى عَلِمْنَا أَنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ حَكِيمٌ صَدَّقْنَا بِأَنَّ أَعْمَالَهُ كُلَّهَا حِكْمَةٌ وَإِنْ كَانَ وَجْهَهَا غَيْرَ مُنْكَشِفٍ (لَنَا)<sup>(٤)</sup>»<sup>(٥)</sup>.

وفي العلل بسنده عن أبان، وغيره، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله : لَا بُدَّ لِلْغُلَامِ مِنْ غَيْبَةٍ، فَقِيلَ لَهُ: وَلِمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: يَخَافُ الْقَتْلَ»<sup>(٦)</sup>.

١- هو عبد الله بن الفضل بن عبد الله بن بية بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب ابو محمد الهاشمي النوفلي روى عن الصادق عليه السلام له كتاب رواه عنه محمد بن أبي عمير، وثقه النجاشي. ينظر: معجم رجال الحديث: ١٠ / ٢٧٦.

٢- يعني على التفصيل.

٣- (إِلَى وَقْتِ افْتِرَاقِهِمَا) عن كمال الدين وتمام النعمة، وفي الهامش ذكر: في بعض النسخ «إِلَّا وَقْتَ افْتِرَاقِهِمَا».

٤- لم تذكر في كمال الدين وتمام النعمة، وذكرت في البحار.

٥- كمال الدين: ٢ / ٤٨٢ ح ١١، وعلل الشرائع: ٣٤٥ ح ٨ و عنهما البحار ج ٥٢ / ٩١ ح ٤ وفي إثبات الهداة ج ٣ / ٤٨٨ ح ٢١٧، وعنهما وعن الاحتجاج: ٣٧٦ وفي نور الثقلين ج ٣ / ٢٩١ ح ١٩٣ عن العلل.

٦- علل الشرائع: ١ / ٢٤٣.

وفي غيبة النعماني بسنده عن زُرارة، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام، يَقُولُ: «إِنَّ لِلْقَائِمِ عليه السلام (١) غَيْبَةً قَبْلَ أَنْ يَقُومَ وَهُوَ الْمَطْلُوبُ تَرَاتُهِ»، قُلْتُ: وَلَمْ؟ قَالَ: «يَخَافُ وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى بَطْنِهِ يَعْنِي الْقَتْلَ» (٢).

وفي الاكمال بسنده عنه قال قَالَ سَمِعْتُ الصَّادِقَ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عليه السلام، يَقُولُ: «إِنَّ لِلْغُلَامِ غَيْبَةً قَبْلَ أَنْ يَقُومَ»، قُلْتُ: وَلِمَ ذَلِكَ جُعِلْتُ فِدَاكَ، فَقَالَ: «يَخَافُ» وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى بَطْنِهِ وَعُنُقِهِ، ثُمَّ قَالَ عليه السلام: «وَهُوَ الْمُنْتَظَرُ الَّذِي يَشْكُ النَّاسُ فِي وِلَادَتِهِ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: إِذَا مَاتَ أَبُوهُ مَاتَ وَلَا عَقِبَ لَهُ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: قَدْ وُلِدَ قَبْلَ وَفَاةِ أَبِيهِ بِسِنْتَيْنِ؛ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُحِبُّ أَنْ يَمْتَحِنَ خَلْقَهُ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَرْتَابُ الْمُبْطِلُونَ» (٣).

## بيان

قد تكثر إيراد هذه الرواية في كتب أصحابنا بمتون جلها متفقة اللفظ والمعنى.

١- (إِنَّ لِلْغُلَامِ) عن غيبة النعماني عليه السلام: ١٧٦، وفي ص: ١٧٧، ذكر: إِنَّ لِلْقَائِمِ عليه السلام.

٢- الغيبة للنعماني عليه السلام: ١٧٦.

٣- كمال الدين وتمام النعمة: ٢ / ٣٤٦.

## فيما ذكره الشيخ رحمته الله من علة الغيبة والاعتراض عليه والجواب

عنه

قال الشيخ أعلى الله مقامه: لا علة تمنع من ظهوره إلا خوفه على نفسه من القتل؛ لأنه لو كان غير ذلك لما ساع له الاستتار، وكان يتحمل المشاق، والأذى، فإن منازل الأئمة وكذلك الأنبياء عليهم السلام إنما تعظم لتحملهم المشاق العظيمة في ذات الله تعالى. فإن قيل: هلا منع الله من قتله بما يحول بينه وبين من يريد قتله.

قلنا: المنع الذي لا ينافي التكليف هو النهي عن خلافه والأمر يوجب اتباعه ونصرته وإلزام<sup>(١)</sup> الانقياد له، وكل ذلك فعله تعالى، وأما/ ١١٢ الحيلولة بينهم وبينه فإنه ينافي التكليف وينقض الغرض [به]<sup>(٢)</sup>؛ لأن الغرض بالتكليف استحقاق الثواب والحيلولة تنافي ذلك وربما كان في الحيلولة والمنع من قتله بالقهر مفسدة للخلق فلا يحسن من الله فعلها.

وليس هذا كما قال بعض أصحابنا: إنه لا يمتنع أن يكون في ظهوره مفسدة وفي استتاره مصلحة؛ لأن الذي قاله يفسد طريق وجوب الرسالة في كل حال ويترك القول بأنها يجري مجرى الألفاظ التي تتغير بالأزمان والأوقات والقهر والحيلولة ليس كذلك ولا يمتنع أن يقال: [إن]<sup>(٣)</sup> في ذلك مفسدة ولا يؤدي الفساد<sup>(٤)</sup> وجوب الرئاسة.

١- (والتزام) عن غيبة الشيخ الطوسي رحمته الله، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف رحمته الله.

٢- أثبتتها من غيبة الشيخ الطوسي رحمته الله، وفي الهامش ذكر: من نسخ «أ، هـ، م».

٣- أثبتتها من غيبة الشيخ الطوسي رحمته الله، وفي الهامش ذكر: من نسخ «أ، هـ، م».

٤- (إلى إفساد) عن غيبة الشيخ الطوسي رحمته الله، وفي الهامش ذكر: في البحار ونسخ «أ، هـ، م» فساد.

فإن قيل: أليس آباؤه عليهم السلام كانوا ظاهرين ولم يخافوا ولا صاروا بحيث لا يصل إليهم أحد.

قلنا: آباؤه عليهم السلام حالهم بخلاف حاله؛ لأنه كان المعلوم من حال آبائه لسلاطين الوقت وغيرهم أنهم لا يرون الخروج عليهم، ولا يعتقدون أنهم يقومون بالسيف، ويزيلون الدول، بل كان المعلوم من حالهم أنهم ينتظرون مهدياً لهم، وليس يضرّ السلطان اعتقاد من يعتقد إمامتهم إذا آمنوهم على مملكتهم [ولم يخافوا جانبهم] <sup>(١)</sup>.

ولا <sup>(٢)</sup> كذلك صاحب الزمان عليه السلام؛ لأنّ المعلوم منه أنه يقوم بالسيف، ويزيل الممالك، ويقهر كلّ سلطان، ويبسط العدل، ويميت الجور، فمن هذه صفته يخاف جانبه، وتخشى ثورته، فيتبع، ويرصد، ويوضع العيون عليه، ويعنى به خوفاً من وثبته ورهبته <sup>(٣)</sup> من تمكّنه فيخاف حينئذٍ و يحوج <sup>(٤)</sup> إلى التحرّز والاستظهار بأن يخفى شخصه عن كلّ من [لا] يأمنه من ولي وعدو إلى وقت خروجه.

وأيضاً فآباؤه إنما ظهروا؛ لأنه كان المعلوم أنه لو حدث بهم حادث لكان هناك من يقوم مقامه ويسدّ مسدّه من أولادهم، وليس كذلك صاحب الزمان عليه السلام؛ لأنّ المعلوم أنه ليس بعده من يقوم مقامه قبل حضور وقت قيامه بالسيف، فلذلك وجب استتاره وغيبته وفارق حاله حال آبائه عليهم السلام، وهذا واضح بحمد الله.

١- أثبتتها من غيبة الشيخ الطوسي عليه السلام، وفي الهامش ذكر: ليس في البحار، وفي نسخة «ف» خيبتهم وفي نسختي «أ، م» جنبتهم.

٢- (وليس) عن غيبة الشيخ الطوسي عليه السلام، والبحار.

٣- (وربية) عن غيبة الشيخ الطوسي عليه السلام، وفي الهامش ذكر: في الأصل: رهبته.

٤- (ويخرج) عن المخطوط، وقال في هامش البحار: في الأصل المطبوع: يخرج. وهو تصحيف راجع غيبة الشيخ ص ٢١٥، وما أثبتته من غيبة الشيخ الطوسي عليه السلام، والبحار.

فإن قيل: بأي شيء يعلم زوال الخوف وقت ظهور أ بالوحي من الله، فالإمام لا يوحى إليه، أو بعلم ضروري، فذلك ينافي التكليف، أو بأمانة يوجب غلبة الظن<sup>(١)</sup>، ففي ذلك تغرير بالنفس.

قلنا: عن ذلك جوابان:

أحدهما: أن الله أعلمه على لسان نبيه وأوقفه عليه من جهة آياته عليه السلام زمان غيبته المخوفة وزمان زوال الخوف عنه فهو يتتبع في ذلك ما شرع له وأوقف عليه، وإنما أخفى ذلك عنا لما فيه من المصلحة، فأما هو فعالم<sup>(٢)</sup> به لا يرجع [فيه]<sup>(٣)</sup> إلى الظن.

والثاني: أنه لا يمتنع أن يغلب على ظنه بقوة الأمارات بحسب العادة قوة سلطانه؛ فيظهر عند ذلك ويكون قد أعلم أنه متى غلب في ظنه كذلك وجب عليه ويكون الظن شرطاً والعمل عنده معلوماً كما نقوله في تنفيذ الحكم عند شهادة الشهود<sup>(٤)</sup>، والعمل على جهات القبلة بحسب الأمارات والظنون<sup>(٥)</sup>، وإن كان وجوب التنفيذ للحكم والتوجه إلى القبلة معلومين وهذا واضح بحمد الله<sup>(٦)</sup>.

وأما ما روي من الأخبار من امتحان الشيعة في حال الغيبة وصعوبة الأمر عليهم واختبارهم للصبر عليه فالوجه فيها الأخبار عما يتفق من ذلك من الصعوبة

١- (فأما هو فهو عالم) عن غيبة الشيخ الطوسي عليه السلام، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف رحمته.

٢- (توجب عليه الظن) عن غيبة الشيخ الطوسي عليه السلام، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف رحمته.

٣- أثبتتها من غيبة الشيخ الطوسي عليه السلام، وفي الهامش ذكر: في البحار ونسخ «أ، ف، م» فعالم بدل فهو عالم.

٤- راجع الوسائل: ١٨ / أبواب كيفية الحكم وأحكام الدعوى.

٥- راجع الوسائل: ٣ / أبواب القبلة.

٦- ينظر: غيبة الشيخ الطوسي عليه السلام: ٣٢٩، ٣٣١، والبحار: ٥٢ / ٩٨، ١٠٠.



والمشاق ؛ لأن الله تعالى غيب الإمام ليكون ذلك وكيف يريد الله ذلك وما ينال/ ١١٣ المؤمنين من جهة الظالمين ظلم منهم لهم ومعصية والله لا يريد ذلك.

بل سبب الغيبة هو الخوف على ما قلناه وأخبروا بما يتفق في هذه الحال وما للمؤمنين من الثواب على الصبر على ذلك والتمسك بدينه إلى أن يفرج الله عنهم انتهى كلامه رفع مقامه<sup>(١)</sup>.

### في بيان وجه الجمع بين أخبار علل غيبته عليه السلام

إلا أن بإزاء هذه الأخبار التي اعتمدها أخبار آخر ستسمعها دلت على أن لغيبته عليه السلام عللاً أخر كل واحدة منها علّة مستقلة بالظاهر لغيبته وحينئذ فيقع التنافي بينها ولكن قد يرتفع التنافي بينها بامكان جعل ما ذكره الشيخ عليه السلام علّة تامّة وما يأتي حكم ومعارف كما يرشد إليه رواية الاكمال الأولى، أو جعل ما ذكره الشيخ علّة حقيقية واقعية وما سيجيء علل ظاهرية، أو أن المجموع منها كلّها وما اعتمد عليه الشيخ عليه السلام علّة تامّة لغيبته عليه السلام، وعليه فلا تنافي بين الروايات.

ومما أشرنا إليه من الروايات ما في العلل، والاكمال بسنده عن ابن أبي عمير<sup>(٢)</sup>،

١- ينظر: غيبة الشيخ الطوسي عليه السلام: ٣٣٥، والبحار: ٥٢/ ١٠٠.

٢- محمد بن أبي عمير، و اسم أبي عمير زياد بن عيسى و يكنى أبا محمد مولى الأزدي من موالى المهلب بن أبي صفرة. وقيل مولى بني أمية. و الأول أصح، بغدادى الأصل و المقام، لقي أبا الحسن موسى عليه السلام و سمع منه أحاديث كناه في بعضها، فقال يا أبا أحمد، و روى عن الرضا عليه السلام كان جليل القدر عظيم المنزلة عندنا و عند المخالفين. قال الكشي: إنه ممن أجمع أصحابنا على تصحيح ما يصح عنه و أقروا له بالفقه و العلم. و قال الشيخ الطوسي عليه السلام: إنه كان أوثق الناس عند الخاصّة و العامة و أنسكهم نسكا و أروعهم و أعبدهم، أدرك من الأئمة ثلاثة: أبا إبراهيم موسى بن جعفر عليه السلام و لم يرو عنه و روى عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال أبو عمرو الكشي: قال محمد بن مسعود حدثني علي بن الحسن قال ابن أبي عمير: أفقه من يونس بن عبد

عَمَّنْ ذَكَرَهُ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: مَا بَالُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام لَمْ يُقَاتِلْ مُخَالِفِيهِ فِي الْأَوَّلِ؟ قَالَ: «لَايَةٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾<sup>(١)</sup>»، قَالَ: قُلْتُ: وَمَا يَعْنِي بِتَزَايُلِهِمْ؟ قَالَ: «وَدَائِعُ مُؤْمِنُونَ فِي أَصْلَابِ قَوْمٍ كَافِرِينَ وَكَذَلِكَ الْقَائِمُ عليه السلام لَنْ<sup>(٢)</sup> يَظْهَرُ أَبَدًا حَتَّى تَخْرُجَ وَدَائِعُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَإِذَا خَرَجَتْ ظَهَرَ عَلَى مَنْ ظَهَرَ مِنْ أَعْدَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَفَقَتَلَهُمْ»<sup>(٣)</sup>.

وفي غيبة الطوسي بسنده عن أبي خَالِدِ الْكَابِلِيِّ<sup>(٤)</sup>، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام أَنْ يُسَمِّيَ الْقَائِمَ حَتَّى أَعْرِفَهُ بِاسْمِهِ، فَقَالَ: «يَا بَا خَالِدٍ سَأَلْتَنِي عَنْ أَمْرٍ لَوْ أَنَّ بَنِي فَاطِمَةَ عَرَفُوهُ لِحَرَصُوا عَلَى أَنْ يَقْطَعُوهُ بَضْعَةً بَضْعَةً»<sup>(٥)</sup>.

وفي الاكمال بسنده عن أبي بصير، عن أبي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: «صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ تَعْمَى وَلَا دَتُّهُ عَلَى هَذَا الْخَلْقِ؛ لَنْ يَكُونَ لِأَحَدٍ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ إِذَا خَرَجَ»<sup>(٦)</sup>.

الرحمن وأصلح وأفضل وله حكاية ذكرناها في الكتاب الكبير، مات عليه السلام سنة سبع عشرة و مائتين . ينظر: رجال العلامة الحلي: ١٤٠، ١٤١.

١- سورة الفتح، الآية: ٢٥.

٢- (لم) عن كمال الدين و تمام النعمة، وفي علل الشرائع، بمثل ما ذكر المؤلف عليه السلام.

٣- كمال الدين و تمام النعمة: ٢ / ٦٤١، علل الشرائع: ١ / ١٤٧.

٤- وردان، بالراء بعد الواو قبل الدال المهملة أبو خالد الكابلي و لقبه كنكر بالنون بين الكافين و الراء أخيرا. روى الكشي: أنه من حوارى علي بن الحسين عليه السلام. و قال أيضا: قال الفضل بن شاذان: و لم يكن في زمن علي بن الحسين عليه السلام في أول أمره إلا خمسة نفر، و عد منهم أبا خالد الكابلي و اسمه وردان و لقبه كنكر. ينظر: رجال العلامة الحلي: ١٧٧.

٥- الغيبة للطوسي: ٣٣٣، و عنه البحار: ٥٢ / ٩٨ ح ٢١ و إثبات الهداة: ٣ / ٥٠٩ ح ٣٢٨، و أخرجه بطوله في البحار: ٥١ / ٣١ ح ١ عن غيبة النعماني ٢٨٨ ح ٢ بإسناده عن محمد بن سنان

٦- كمال الدين و تمام النعمة: ٢ / ٤٧٩.

## بيان

هذا الحديث ما تكثر روايته مضمونه في كتب الأصحاب، وقد مر بعضها ومنها: ما عن الحسن بن علي بن فضال عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنه [قال] <sup>(١)</sup>: «كَأَنِّي بِالشَّيْعَةِ عِنْدَ فَقْدِهِمُ الرَّابِعِ <sup>(٢)</sup> مِنْ وُلْدِي كَالنَّعَمِ يَطْلُبُونَ الْمُرْعَى فَلَا يَجِدُونَهُ»، قُلْتُ لَهُ: وَلِمَ ذَاكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ؟ قَالَ: «لَأَنَّ إِمَامَهُمْ يَغِيبُ عَنْهُمْ»، فَقُلْتُ: وَلِمَ؟ قَالَ: «لِنَلَا يَكُونُ لِأَحَدٍ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ إِذَا قَامَ بِالسَّيْفِ» <sup>(٣)</sup>.

وفي الاكمال بسنده عن محمد بن النعمان <sup>(٤)</sup>، قَالَ: قَالَ [لي] <sup>(٥)</sup> أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: «أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَرْضَى مَا يَكُونُ عَنْهُ إِذَا افْتَقَدُوا حُجَّةَ اللَّهِ فَلَمْ يَظْهَرْ لَهُمْ وَحُجِبَ عَنْهُمْ فَلَمْ يَعْلَمُوا بِمَكَانِهِ وَهُمْ فِي ذَلِكَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ لَا تَبْطُلُ حُجُجُ اللَّهِ وَلَا بَيِّنَاتُهُ، فَعِنْدَهَا فَلْيَتَوَقَّعُوا الْفُرْجَ صَبَاحًا وَمَسَاءً، وَإِنَّ أَشَدَّ مَا يَكُونُ

١- أثبتتها من كمال الدين و تمام النعمة.

٢- (الثالث) عن كمال الدين و تمام النعمة، وفي الهامش ذكر: المراد به أبو محمد عليه السلام، وفي بعض النسخ «عند فقدهم الرابع» فالمراد الحجة عليه السلام الشريف.

٣- كمال الدين و تمام النعمة: ٢ / ٤٨٠.

٤- محمد بن النعمان الأحول: روى عن سلام بن المستنير، و روى عنه الحسن بن محبوب. تفسير القمي: سورة الزمر، في تفسير قوله تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾ [سورة الزمر: ٦٨]. و روى عن أبي عبد الله عليه السلام، و روى عنه الصدوق بطريقه. الفقيه: الجزء ٢، باب الأصناف التي تجب عليها الزكاة، الحديث ٤٤، و الجزء ٣، باب المتعة، الحديث ١٣٩٨. و روى عنه صفوان بن يحيى. التهذيب: الجزء ٣، باب أحكام فوائت الصلاة، الحديث ٣٦٠. و رواها في باب الصلاة في السفر، الحديث ٥٧٣، من الجزء. و روى عنه هشام. الفقيه: الجزء ٤، باب نوادر المواثيق، الحديث ٨١٦. و روى عن سلام بن المستنير، و روى عنه ابن محبوب. الكافي: الجزء ٢، كتاب الإيثار والكفر ١، باب في تنقل أحوال القلب ١٨٦، الحديث ١.

أقول: هذا متحد مع من بعده. ينظر: معجم رجال الحديث و تفصيل طبقات الرواة: ١٨ / ٣٢٠.

٥- أثبتتها من كمال الدين و تمام النعمة.

غَضَبًا عَلَى أَعْدَائِهِ إِذَا أَفْقَدَهُمْ حُجَّتَهُ فَلَمْ يَظْهَرْ لَهُمْ، وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ أَوْلِيَاءَهُ لَا يَرْتَابُونَ  
وَلَوْ عَلِمَ أَنَّهُمْ يَرْتَابُونَ مَا أَفْقَدَهُمْ حُجَّتَهُ طَرْفَةَ عَيْنٍ<sup>(١)</sup>.

## بيان

ظاهر هذه الرواية إنَّ علة تأخير غيبته ﷺ وجود الأولياء الذين لم يرتابوا في أمره ﷺ على طول غيبته، فإذا لا سمح الله انقرضوا وبقي المرتابون عجل خروجهم ﷺ، فهي موافقة لآية التنزيل حيث دلَّت على أنَّ خروجهم ﷺ لا يكون إلا على أعداء الله تعالى وهم المرتابون في أمره قطعاً فتأمل.

وفي العلل بسنده عن مَرَّوَانَ الْأَنْبَارِيِّ<sup>(٢)</sup>، قَالَ: خَرَجَ مِنْ أَبِي جَعْفَرٍ (يعني الجواد عليه السلام) <sup>(٣)</sup>: «إِنَّ اللَّهَ إِذَا كَرِهَ لَنَا جِوَارِقَوْمٍ نَزَعَنَا مِنْ بَيْنِ أَظْهَرِهِمْ»<sup>(٤)</sup>.

١- كمال الدين وتمام النعمة: ٢ / ٣٣٩.

٢- مروان الأنباري: عده ابن شهر آشوب عن روى النص على أبي محمد الحسن العسكري ﷺ، المناقب: الجزء ٤، باب إمامة أبي محمد الحسن العسكري ﷺ، فصل في المقدمات. أقول: روى محمد بن يعقوب، عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن أحمد بن محمد بن عبد الله بن مروان الأنباري النص على أبي محمد الحسن العسكري ﷺ. الكافي: الجزء ١، كتاب الحجّة ٤، باب الإشارة و النص على أبي محمد ع ٧٥، الحديث ٥. فعليه، فمروان الأنباري أسبق طبقة من رواة النص على أبي محمد ﷺ بكثير، والله العالم. ينظر: معجم رجال الحديث و تفصيل طبقات الرواة: ١٩ / ١٣٠.

٣- لم تذكر في علل الشرائع ولا غيرها، ولعلها إيضاح من قبل المؤلف تدلُّ؛ لتبيان حال الأنباري وطبقته، فلاحظ. أقول: جاء في مناقب آل أبي طالب عليه السلام (لابن شهر آشوب): ٤ / ٤٢٣: «وَرَوَى ابْنُ قُؤْلُوبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ وَمَرَّوَانَ الْأَنْبَارِيِّ وَالْحُسَيْنِ الْأَفْطَسِ أَنَّهُمْ حَضَرُوا يَوْمَ تُوُفِّيَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ دَارَ أَبِي الْحَسَنِ وَهِيَ مَمْلُوءَةٌ مِنَ النَّاسِ إِذْ نَظَرَ إِلَى الْحُسَيْنِ وَقَدْ جَاءَ مَشْقُوقَ الْجَنَابِ حَتَّى قَامَ عَنْ يَمِينِهِ وَنَحْنُ لَا نَعْرِفُهُ فَنَظَرَ إِلَيْهِ أَبُو الْحُسَيْنِ بَعْدَ سَاعَةٍ مِنْ قِيَامِهِ ثُمَّ قَالَ وَأَحْدِثْ لِي شُكْرًا فَقَدْ أَحْدَثَ فِيكَ أَمْرًا فَبَكَى الْحُسَيْنُ عَ وَاسْتَرْجَعَ وَقَالَ ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾، وَأَنَا أَسْأَلُ تَمَامَ النِّعْمَةِ ﴿ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾».

٤- علل الشرائع: ١ / ٢٤٤.

## بيان

يؤيد هذه الرواية ما مرّ من رواية ابن مهزيار الأولى فراجعها.

وفي الاكمال، والعلل بسنده، عن سدير الصيرفي<sup>(١)</sup>، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «إِنَّ لِقَائِمَنَا غَيْبَةً يَطُولُ أَمْدُهَا»، فَقُلْتُ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَلِمَ ذَلِكَ؟ قَالَ: «لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَبِي / ١١٤ إِلَّا أَنْ تَجْرِي فِيهِ سُنَنُ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فِي غَيْبَاتِهِمْ، وَإِنَّهُ لَا بُدَّ لَهُ يَا سَدِيرُ مِنْ اسْتِيفَاءِ مَدَدِ غَيْبَاتِهِمْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبِقٍ﴾<sup>(٢)</sup>، أَي سُنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ»<sup>(٣)</sup>.

## بيان

ظاهر هذا الحديث إن مدة طول غيبته عليه السلام طول غيبات جميع الأنبياء الذين غابوا عن قومهم، فإذا تمكّن شخص من احصاء سنين غيباتهم عليه السلام ربما يحصل له العلم بقدر مدة غيبته عليه السلام، وسيجيء إن شاء الله ذكر الأنبياء الذين شبّه بهم عليه السلام.

١- ذكرت له عليه السلام ترجمة فيما ذكره الصادق عليه السلام من الاختلاف الكائن في أمر الحجّة المهدي عليه السلام، فراجع.

٢- سورة الانشقاق، الآية: ١٩.

٣- كمال الدين وتمام النعمة: ٢ / ٤٨٠، ٤٨١، وعلل الشرائع: ١ / ٢٤٥.

## في الأخبار الدالة على الانتفاع بغيبته عليه السلام

وفي الأمالي بسنده عن [سليمان بن مهران] الأعمش<sup>(١)</sup>، عن الصادق عليه السلام، قال: «لم تخلو [تخل]»<sup>(٢)</sup> الأرض منذ خلق الله آدم من حجة الله فيها ظاهر مشهور، أو غائب مستور ولا تخلو إلى أن تقوم الساعة من حجة الله فيها ولو لا ذلك لم يُعبد الله»، قال: سليمان، فقلت للصادق عليه السلام: فكيف يتتبع الناس بالحجة الغائب المستور؟ قال: «كما ينتفعون بالشمس إذا سترها السحاب»<sup>(٣)</sup>.

وفي الاحتجاج روى الكليني، عن إسحاق بن يعقوب: أنه ورد عليه من الناحية المقدسة على يد محمد بن عثمان<sup>(٤)</sup>، «وأما علّة ما وقع من الغيبة فإن الله عزّ وجلّ

- 
- ١- ماين معقوفتين أثبتته من مصادر التخريج الآتية، وقد ذكرت له ترجمة في هامش مسبق، فراجع.
  - ٢- كذا أثبتت بين معقوفتين في متن أمالي الصدوق عليه السلام، والبحار، وفي كمال الدين وتمام النعمة: ١/ ٢٠١، ذكر: تَخَلُّ.
  - ٣- الأمالي (للصدوق عليه السلام): ١٨٦، وكمال الدين وتمام النعمة: ١/ ٢٠١، و عنهما في بحار الأنوار ٥٢ / ٩٢، والمخطوط نقلاً عنه.
  - ٤- محمد بن عثمان العمري عليه السلام هو ثاني الوكلاء الأربعة ذكره الشيخ في رجاله ص ٥٩ و قال: «.. يكنى أبا جعفر و أبوه يكنى أبا عمرو جميعا وكيلان من جهة صاحب الزمان عليه السلام، ولهما منزلة جليلة عند الطائفة» وقال في الغيبة ص ٢١٨: فلما مضى أبو عمرو عثمان بن سعيد قام ابنه أبو جعفر محمد بن عثمان مقامه بنصّ أبي محمد عليه السلام عليه و نصّ أبيه عثمان عليه بأمر القائم عليه السلام». وفي ج ١ من سفينة البحار ص ٣٢٨: «... أبو جعفر باب الهادي وهو وكيل الناحية في خمسين سنة الذي ظهر على يديه من طرف المأمول المنتظر عليه السلام معاجز كثيرة وكان محمد رحمه الله شيخا متواضعا في بيت صغير ليس له غلمان... وروى عنه قال: إن صاحب هذا الأمر ليحضر الموسم مع الناس كل سنة يرى الناس فيعرفهم ويرونه ولا يعرفونه وروي أنه قيل له، رأيت صاحب هذا الأمر؟ قال: نعم و آخر عهدي به عند بيت الله الحرام وهو يقول، أنجز لي ما وعدتني. وعنه أيضا قال: رأيت صلوات الله عليه متعلقا بأستار الكعبة في المستجار وهو يقول، اللهم انتقم بي من أعدائك. وروي أنه حضر لنفسه قبرا وسواه بالساج ونقش فيه آيات من القرآن وأسماء الأئمة عليهم السلام على حواشيه قيل سئل عن ذلك فقال: للناس أسباب، وكان في كل يوم ينزل في قبره ويقرأ

يَقُولُ: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ تَسْأَلُكُمْ ﴾<sup>(١)</sup>، إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنْ آبَائِي إِلَّا وَقَعَتْ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ لِبَطَاغِيَّةِ زَمَانِهِ وَإِنِّي أَخْرُجُ حِينَ أَخْرُجُ وَلَا بَيْعَةَ لِأَحَدٍ مِنَ الطَّوَاعِيَةِ فِي عُنُقِي، وَأَمَّا وَجْهُ الْإِنْتِفَاعِ بِي فِي غَيْبِي فَكَالْإِنْتِفَاعِ بِالشَّمْسِ إِذَا غَيْبَتْهَا عَنِ الْأَبْصَارِ السَّحَابُ، وَإِنِّي لِأَمَانٍ لِأَهْلِ الْأَرْضِ كَمَا أَنَّ النُّجُومَ أَمَانٌ لِأَهْلِ السَّمَاءِ، فَأَغْلِقُوا أَبْوَابَ السُّؤَالِ عَمَّا لَا يَعْنِيكُمْ، وَلَا تَتَكَلَّفُوا عَلَيَّ مَا قَدْ كُفَيْتُمْ، وَأَكْثِرُوا الدُّعَاءَ بِتَعْجِيلِ الْفَرَجِ فَإِنَّ ذَلِكَ فَرَجُكُمْ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا إِسْحَاقَ بْنَ يَعْقُوبَ وَعَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى<sup>(٢)</sup>.

جزءاً من القرآن ثم يصعد» قال العلامة في القسم الأول من الخلاصة ص ١٤٩ ثم سئل بعد ذلك فقال: قد أمرت أن أجمع أمري، فمات بعد شهرين من ذلك في جمادى الأولى سنة خمس و ثلاثمائة وقيل: سنة أربع و ثلاثمائة.. و قال عند موته امرت أن اوصي إلى أبي القاسم الحسين بن روح و أوصى إليه، و قبره ببغداد مشيد و يعرف بالشيخ الخلاني.

١- سورة المائدة، الآية: ١٠١.

٢- الإحتجاج على أهل اللجاج (للطبرسي ؑ): ٢ / ٤٦٩، و كمال الدين و تمام النعمة: ٢ / ٤٨٢، و الغيبة (للطوسي ؑ): ٢٩٢، و فيها ذكر الحديث مطولاً، و ذكر مختصراً في بحار الأنوار: ٥٢ / ٩٢، و المخطوط نقلاً عن البحار.

## في بيان وجه تشبيه غيبته ﷺ بالشمس المجللة بالسحاب

وفي الاكمال بسنده عن جابر الأنصاري أنه سأل النبي ﷺ هل ينتفع الشيعة بالقائم ﷺ في غيبته؟ فقال ﷺ: «إي والذي بعثني بالنبوة إنهم لينتفعون به ويستضيئون بنور ولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس وإن جللها السحاب»<sup>(١)</sup>.

### بيان

قال المجلسي رحمه الله في غيبة بحاره: التشبيه بالشمس المجللة بالسحاب يرمي إلى أمور:

الأول: إن نور الوجود والعلم والهداية يصل إلى الخلق بتوسطه ﷺ إذ ثبت بالأخبار المستفيضة أنهم العلل الغائية لإيجاد الخلق فلولاهم لم يصل نور الوجود إلى غيرهم وبركتهم والاستشفاع بهم والتوسل إليهم يظهر العلوم والمعارف على الخلق، ويكشف البلايا عنهم فلولاهم لأستحق الخلق بقبائح أعمالهم أنواع العذاب كما قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾<sup>(٢)</sup>.

أقول: ما ذكره من الوجه مستفاد من قوله ﷺ في رواية الاحتجاج: «وَأَنِّي لِأَمَانٍ لِأَهْلِ الْأَرْضِ»<sup>(٣)</sup>.

الثاني: كما أن الشمس المحجوبة بالسحاب مع انتفاع الناس بها ينتظرون في كل

١- كمال الدين وتمام النعمة / ج ١ / ٢٥٠، وفيه ذكر الحديث مطولاً، وذكر مختصراً في بحار الأنوار: ٥٢ / ٩٣، والمخطوط نقلاً عن البحار.

٢- سورة الأنفال، الآية: ٣٣.

٣- تعليق المؤلف تكملة، فتابع كلامه رفع الله في الجنان مقامه.



آن انكشاف السحاب عنها وظهورها ليكون انتفاعهم بها أكثر، فكذلك في أيام غيبته عليه السلام ينتظر المخلصون من شيعته خروجه وظهوره في كل وقت وزمان ولا يأسون منه.

الثالث: إن منكر وجوده عليه السلام مع وفور ظهور آثاره كمنكر وجود الشمس إذا غيبتها السحاب عن الأبصار.

الرابع: إن الشمس قد تكون غيبتها في السحاب أصلح للعباد من ظهورها لهم بغير حجاب، فكذلك غيبته لهم أصلح في تلك الأزمان، فلذا غاب عنهم / ١١٥.

الخامس: إن الناظر إلى الشمس لا يمكنه النظر إليها بارزة عن السحاب وربما عمي بالنظر إليها لضعف الباصرة عن الاحاطة بها، فكذلك شمس ذاته المقدسة ربها يكون ظهوره أضرّ لبصائرهم ويكون سبباً لعماهم عن الحق، وتحتمل بصائرهم الإيثار به في غيبته كما ينظر الإنسان إلى الشمس من تحت السحاب ولا يتضرر بذلك.

السادس: إن الشمس قد تخرج من السحاب وينظر إليها واحد دون واحد، فكذلك يمكن أن يظهر عليه السلام في أيام غيبته لبعض الخلق دون بعض.

السابع: أنهم عليهم السلام كالشمس في عموم النفع، وإنما لا ينتفع بهم من كان أعمى كما فسّر به في الأخبار قوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾<sup>(١)</sup>.

الثامن: إن الشمس كما أنّ شعاعها تدخل البيوت بقدر ما فيها من الروازن،

١- سورة الإسراء، الآية: ٧٢.

والشبابيك، وبقدر ما يرتفع عنها من الموانع، فكذلك الخلق إنما ينتفعون بأنوار هدايتهم بقدر ما يرفعون الموانع عن حواسهم ومشاعرهم التي هي روازن قلوبهم من الشهوات النفسانية والعلائق الجسمانية وبقدر ما يدفعون عن قلوبهم من الغواشي الكثيفة الهولانية<sup>(١)</sup> إلى أن ينتهي الأمر إلى حيث يكون بمنزلة من هو تحت السماء يحيط به شعاع الشمس من جميع جوانبه بغير حجاب.

فقد فتحت لك من هذه الجنة الروحانية ثمانية أبواب انتهى كلامه طاب مقامه<sup>(٢)</sup>.

وما ذكره وإن كان كله جيداً لكنه خلاف المعنى المطابق من الروايات المزبورة إذ معناها المطابق أن الناس كما ينتفعون نفعاً عاماً بوجود الشمس إذا كانت السماء صحواً في جميع أمورهم بالسير برّاً وبحراً وبالمزارع وغير ذلك من جهات النفع التي أودعها الله سبحانه فيها لمصالح خلقه وإذا سترها السحاب تكون جهة انتفاعهم بها أقل لكن ما به قوامهم موجود أيضاً وهو وجود النهار الذي به يدرجون ويدبّون على نيل مقاصدهم وتحصيل معاشهم ومآربهم كذلك ظهور الحجّة ﷺ يكون كالأول في عموم الانتفاع به ﷺ، وعموم جهات النفع وغيبته تكون كالثاني في حصول الانتفاع للخلق ولو بوجود ما به قوام وجودهم وبقائهم وهو وجود ذاته الشريفة ﷺ وإن كان غائباً عنهم إذ هو الأمان لأهل الأرض كافة من الفناء والاصطلام البرّ منهم والفاجر، ولو كان أصل الانتفاع للبرّ لكن الفاجر ينتفع تبعاً كما هو واضح.

١- هيولانية: الهولى هي المادة، و الهولانية أو التشكل الهولانى هي نظرية قابلية الهولى للصور الجسمية وتشكلها بها، و بها يفسر أرسطو و المدرسيون تكوّن الأجسام من مادة و صورة. ينظر: المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة: ٩١٤

٢- ينظر: بحار الأنوار: ٥٢ / ٩٣، ٩٤.

# الفصل الحادي عشر

في نبذة من معجزاته عليه السلام الخارقة للعادة وأخبار عن الغائبات

في بيان معجزاته عليه السلام الخارقة للعادة وهي أقوى دليل على إمامته عليه السلام، وقد مرّ ذكر بعض منها في بعض الفصول المتقدمة ولنذكر لك في هذا الفصل منها ما هو كنسبة القطرة إلى البحر.

ففي غيبة الشيخ الطوسي، عَنْ جَمَاعَةٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ [بْنِ مُوسَى] بْنِ بَابُوَيْهِ<sup>(١)</sup>، قَالَ: حَدَّثَنِي جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ بَلَدِنَا الْمُقِيمِينَ كَانُوا بِبَغْدَادٍ فِي السَّنَةِ الَّتِي خَرَجَتْ الْقَرَامِطَةُ عَلَى الْحَاجِّ<sup>(٢)</sup>، وَهِيَ سَنَةٌ تَنَاطَرُ الْكَوَاكِبِ<sup>(٣)</sup> أَنَّ وَالِدِي رَضِيَ اللَّهُ

١- الحسين بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي، أبو عبد الله ثقة، روى عن أبيه إجازة. له كتب، منها: كتاب التوحيد و نفي التشبيه، و كتاب عمله للصاحب أبي القاسم بن عباد. أخبرنا عنه بها الحسين بن عبيد الله. ينظر: رجال النجاشي: ٦٨.

٢- جاء في الأنساب (للسمعاني): ٣٨٧ / ١٠: القرمطي، بكسر القاف و سكون الراء و كسر الميم و في آخرها الطاء، هذه النسبة إلى المذهب المذموم و الرأي الخبيث، و هم جماعة من أهل هجر و البحرين و الأحساء، قيل لهم القرامطة، قتلوا حاج بيت الله في الحرم، و في رمل زهير، و قيل باللام، و إنما نسبوا إلى رجل من سواد الكوفة يقال له قرمط، و قيل: حمدان بن قرمط، و كان ممن قبل دعوتهم ثم صار رأساً في الدعوة، و قد دمر الله تعالى عليه و أحلقه بإخوته عاد و ثمود...

٣- أقول: هي سنة تناثر النجوم: ٣٢٩ هجرية، وفيها توفي شيخ القميين الشيخ أبي الحسن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي، والد الشيخ الصدوق عليه السلام. أنظر: مقدمة الفقه المنسوب إلى الإمام الرضا عليه السلام: ٣٧، ولم أقصد وفاته عليه السلام مع الحجاج في مكة المكرمة إذ جاء في مجمع البحرين: ٤ / ٢٦٧: "القرمطي" واحد القرامطة، و هم فرقة من الخوارج. و منه "تحول الرجل قرمطياً"، و عن الشيخ البهائي أنه في سنة عشر وثلاثمائة دخلت القرامطة إلى مكة في أيام الموسم وأخذوا الحجر الأسود وبقوا عندهم عشرين سنة وقتلوا خلقاً كثيراً، و ممن قتلوا علي بن بابويه، و كان يطوف فما قطع طوافه فصرّبه بالسيف فوقع إلى الأرض وأنشد:

تَرَى الْمُحِبِّينَ صَرَعى فِي دِيَارِهِمْ      كَفْتِيَةِ الْكَهْفِ لَا يَدْرُونَ كَمْ لَبُّوا.

وفي الهامش ذكر شيخنا السيد أحمد الحسيني الإشكوري «دام عزه»، قال: ورد في هامش بعض النسخ الخطية هذه الملاحظة ثبتها بالفاظها هنا: إن كان المراد بعلي بن بابويه والد الصدوق فالظاهر من كلمات علماء

عَنْهُ كَتَبَ إِلَى الشَّيْخِ أَبِي الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِ بْنِ رَوْحٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَسْتَأْذِنُ فِي الْخُرُوجِ إِلَى الْحَجِّ.

فَخَرَجَ فِي الْجَوَابِ: لَا تَخْرُجُ فِي هَذِهِ السَّنَةِ فَأَعَادَ، فَقَالَ هُوَ نَذْرٌ وَاجِبٌ: أَفِيَجُوزُ لِي الْقَعُودُ عَنْهُ، فَخَرَجَ الْجَوَابُ: إِنْ كَانَ لَا بُدَّ فَكُنْ فِي الْقَافِلَةِ الْأَخِيرَةِ وَكَانَ فِي الْقَافِلَةِ الْأَخِيرَةِ فَسَلِمَ بِنَفْسِهِ، وَقُتِلَ مَنْ تَقَدَّمَ فِي الْقَوَافِلِ الْأُخْرَى<sup>(١)</sup>.

### فيما رواه في الخرائج من معجزاته عليه السلام

وفي الخرائج، روى عن حكيمة، قالت: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام بَعْدَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا مِنْ وِلَادَةِ تَرْجِسَ، فَإِذَا مَوْلَانَا/ ١١٦ صَاحِبُ الزَّمَانِ عليه السلام يَمْشِي فِي دَارِهِ<sup>(٢)</sup>، فَلَمْ أَرَ لُغَةً أَفْصَحَ مِنْ لُغَتِهِ فَتَبَسَّمَ أَبُو مُحَمَّدٍ عليه السلام، فَقَالَ: «إِنَّا مَعَاشِرَ الْأُئِمَّةِ نَنْشَأُ فِي يَوْمٍ كَمَا يَنْشَأُ خَيْرُنَا فِي السَّنَةِ»، قَالَتْ: ثُمَّ كُنْتُ بَعْدَ ذَلِكَ أَسْأَلُ أَبَا مُحَمَّدٍ عليه السلام عَنْهُ؟ فَقَالَ: «اسْتَوْدَعْنَاهُ الَّذِي اسْتَوْدَعْتَهُ»<sup>(٣)</sup> أُمُّ مُوسَى وَلَدَهَا<sup>(٤)</sup>.

الرجال خلافه؛ لأن المستفاد منهم أنه توفي سنة تناثر النجوم، وأنه لم يقتل بل مات حتف أنفه، وأنه لم يكن في الحج بل مرقده في بلدة قم معروف وبقعته مشهورة فيها تزار، ويحتمل أن يكون المراد غيره وأنه أحد أهل التصوف كما يظهر من شعره المذكور - لمحضره محمد هاشم الموسوي عفي عنه. انتهى، و مات أبو جعفر الكليني عليه السلام ببغداد، سنة تسع و عشرين و ثلاثمائة، سنة تناثر النجوم . ينظر: رجال النجاشي: ٣٧٧، ٣٧٨.

١- الغيبة للطوسي عليه السلام: ٣٢٢.

٢- (الدار) عن الخرائج و الجرائح، وبمثله في كشف الغمة، والبحار.

٣- (استودعت) عن الخرائج و الجرائح، وبمثله في كشف الغمة، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف عليه السلام.

٤- الخرائج و الجرائح: ١ / ٤٦٦، و كشف الغمة في معرفة الأئمة: ٢ / ٤٨٨، وبحار الأنوار: ٥١ / ٢٩٣.

وفي الخرائج، روى عن مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ الهمداني<sup>(١)</sup>، قَالَ: كَانَ لِلنَّاحِيَةِ عَلِيٍّ خَمْسِمِائَةَ دِينَارٍ فَضِغْتُ بِهَا ذَرْعًا، ثُمَّ قُلْتُ فِي نَفْسِي لِي حَوَانِيْتُ اشْتَرَيْتُهَا بِخَمْسِمِائَةِ دِينَارٍ وَثَلَاثِينَ دِينَارًا قَدْ جَعَلْتُهَا لِلنَّاحِيَةِ بِخَمْسِمِائَةِ دِينَارٍ وَلَا وَاللَّهِ مَا نَطَقْتُ بِذَلِكَ فَكَتَبَ عليه السلام إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ أَقْبَضِ الحَوَانِيْتَ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ بِخَمْسِمِائَةِ دِينَارٍ الَّتِي لَنَا عَلَيْهِ<sup>(٢)</sup>.

وفيه روى مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ الشَّاشِيِّ<sup>(٣)</sup>: إِنِّي لَمَّا أَنْصَرَفْتُ مِنَ العِرَاقِ كَانَ عِنْدَنَا

١- محمد بن هارون بن عمران: قال الشيخ المفيد: «محمد بن هارون بن عمران الهمداني، روى علي بن محمد، عنه، قال: كان للناحية علي خمسمائة دينار فضقت بها ذرعا، ثم قلت في نفسي: لي حوانيت اشتريتها بخمسمائة و ثلاثين دينارا، قد جعلتها للناحية بخمسمائة دينار و لم أنطق بذلك، فكتب إلي محمد بن جعفر، اقْبِضِ الحَوَانِيْتَ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ، بِالْخَمْسِمِائَةِ دِينَارِ الَّتِي لَنَا عَلَيْهِ». الإرشاد: في معجزات الإمام القائم عليه السلام، الحديث ١٩، ورواها الكليني في الكافي: الجزء ١، كتاب الحجّة ٤، باب مولد الصاحب عليه السلام ١٢٥، الحديث ٢٨. ورواها الصدوق، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن هارون، باختلاف يسير. كمال الدين: الجزء ٢، الباب (٤٩)، في ذكر التوقيعات الواردة عن القائم عليه السلام، الحديث ١٨. و عده فيمن رأى الحجّة ع و كلمه من هذا الجزء، الباب ٤٧، الحديث ١٧. ينظر: معجم رجال الحديث و تفصيل طبقات الرواة: ١٨ / ٣٣٥، ٣٣٦.

٢- الخرائج و الجرائح: ١ / ٤٧٢، و عنه البحار: ٥١ / ٢٩٤ ح ٤، و رواه في الكافي: ١ / ٥٢٤ ح ٢٨ بإسناده عن علي بن محمد، عن محمد بن هارون بن عمران الهمداني، عنه إعلام الوري: ٤٤٩، و مدينة المعاجز: ٦٠٢ ح ٤٨، و في إرشاد المفيد: ٤٠٢ بإسناده عن علي بن محمد، عنه كشف الغمّة: ٢ / ٤٥٦، و الصراط المستقيم: ٢ / ٢٤٨ ح ١٣، و روى نحوه الصدوق في كمال الدين: ٢ / ٤٩٢ ح ١٧ بإسناده عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن هارون، عنه منتخب الأنوار المضيئة: ١٢٦، و البحار: ٥١ / ٣٣١ ح ٥٥، و أورد نحوه في ثاقب المناقب: ٥٢١ (مخطوط) عن محمد بن هارون، و أخرجه في اثبات الهداة: ٧ / ٢٨٥ ح ٢٧ عن الكافي و كمال الدين.

٣- محمد بن يوسف الشاشي: [الشامي] (الشاشي): روى معجزة عن الصاحب عليه السلام، و روى عنه النصر بن الصباح البجلي. الكافي: الجزء ١، كتاب الحجّة ٤، باب مولد الصاحب عليه السلام ١٢٥، الحديث ١١. ينظر: معجم رجال الحديث و تفصيل طبقات الرواة: ١٩ / ٧٢.

رَجُلٌ بِمَرَوْ يُقَالُ لَهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُصَيْنِ الْكَاتِبُ، وَقَدْ جَمَعَ مَالًا لِلْغَرِيمِ<sup>(١)</sup>، فَسَأَلَنِي عَنْ أَمْرِهِ<sup>(٢)</sup>، فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا رَأَيْتُهُ مِنَ الدَّلَائِلِ، فَقَالَ: عِنْدِي مَالٌ لِلْغَرِيمِ فَمَا<sup>(٣)</sup> تَأْمُرُنِي، فَقُلْتُ: وَجَّهَهُ إِلَى حَاجِزٍ<sup>(٤)</sup>، فَقَالَ لِي: فَوْقَ حَاجِزٍ أَحَدٌ، فَقُلْتُ: نَعَمْ الشَّيْخُ، فَقَالَ: إِذَا سَأَلَنِي اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ أَقُولُ إِنَّكَ أَمَرْتَنِي، قُلْتُ: نَعَمْ.

وَخَرَجْتُ<sup>(٥)</sup> مِنْ عِنْدِهِ فَلَقِيْتُهُ بَعْدَ سِنِينَ، فَقَالَ: هُوَ ذَا أَخْرَجَ إِلَى الْعِرَاقِ وَمَعِيَ مَالُ الْغَرِيمِ وَأُعْلِمُكَ أَنِّي وَجَّهْتُ بِمَائَتِي دِينَارٍ عَلَى يَدِ الْعَامِرِ بْنِ يَعْلَى الْفَارِسِيِّ، وَأَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْكَلْثُومِيِّ، وَكَتَبْتُ إِلَى الْغَرِيمِ بِذَلِكَ، وَسَأَلْتُهُ الدُّعَاءَ، فَخَرَجَ الْجَوَابُ بِمَا وَجَّهْتُ وَذَكَرَ أَنَّهُ كَانَ لَهُ قَبْلِي أَلْفُ دِينَارٍ وَأَنِّي وَجَّهْتُ إِلَيْهِ بِمَائَتِي دِينَارٍ لِأَنِّي شَكَّكْتُ وَأَنَّ الْبَاقِيَّ لَهُ عِنْدِي فَكَانَ كَمَا وَصَفَ، وَقَالَ: إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تُعَامِلَ أَحَدًا فَعَلَيْكَ بِأَبِي الْحُسَيْنِ الْأَسَدِيِّ بِالرِّيِّ، فَقُلْتُ: أَفَكَانَ كَمَا كَتَبَ إِلَيْكَ.

قَالَ: نَعَمْ وَجَّهْتُ بِمَائَتِي دِينَارٍ لِأَنِّي شَكَّكْتُ فَأَزَالَ اللَّهُ عَنِّي ذَلِكَ فَوَرَدَ مَوْتُ حَاجِزٍ بَعْدَ يَوْمَيْنِ، أَوْ ثَلَاثَةٍ فَصِرْتُ إِلَيْهِ فَأَخْبَرْتُهُ بِمَوْتِ حَاجِزٍ فَاغْتَمَّ. فَقُلْتُ: لَا تَغْتَمَّ فَإِنَّ [ذَلِكَ دَلَالَةٌ لَكَ]<sup>(٦)</sup> فِي تَوْقِيعِهِ إِلَيْكَ وَإِعْلَامِهِ أَنَّ الْمَالَ أَلْفُ

١- قال الشيخ المفيد<sup>(ع)</sup> في الإرشاد: ٤٠٠: هذا رمز كانت الشيعة تعرفه قديماً بينها و يكون خطابها<sup>(ع)</sup> للفقهاء.

٢- (الغريم) عن الخرائج و الجرائح، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف<sup>(ع)</sup>.

٣- (فأيش) عن الخرائج و الجرائح، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف<sup>(ع)</sup>.

٤- هو حاجز بن يزيد، عده في ربيع الشيعة من وكلاء الحجة، راجع معجم رجال الحديث: ٤ / ١٨٩، و مجمع الرجال: ٦٧ / ٢.

٥- (قال فخر جت) عن الخرائج و الجرائح، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف<sup>(ع)</sup>.

٦- أثبتها من الخرائج و الجرائح، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف<sup>(ع)</sup>.

دِينَارٍ وَالثَّانِيَةَ أَمْرُهُ بِمُعَامَلَةِ الْأَسَدِيِّ لِعِلْمِهِ بِمَوْتِ حَاجِرٍ<sup>(١)</sup>.

وفيه روى مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ أَنَّ التَّمِيمِيَّ حَدَّثَنِي عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ أَسْتَرَابَادَ<sup>(٢)</sup>، قَالَ: صِرْتُ إِلَى الْعَسْكَرِ وَمَعِيَ ثَلَاثُونَ دِينَارًا فِي خِرْقَةٍ مِنْهَا دِينَارٌ شَامِيٌّ فَوَافَيْتُ الْبَابَ وَإِنِّي لَقَاعِدٌ إِذْ خَرَجَ إِلَيَّ جَارِيَةٌ، أَوْ غُلَامٌ الشَّكُّ مِنِّي، قَالَ: هَاتِ مَا مَعَكَ، قُلْتُ: مَا مَعِيَ شَيْءٌ.

فَدَخَلَ ثُمَّ خَرَجَ، فَقَالَ: مَعَكَ ثَلَاثُونَ دِينَارًا فِي خِرْقَةٍ [لَوْهًا] أَخْضَرُ مِنْهَا دِينَارٌ شَامِيٌّ وَ[مَعَهُ] خَاتَمٌ كُنْتُ<sup>(٣)</sup> خَاتَمٌ كُنْتُ<sup>(٤)</sup> فَأَوْصَلْتُهُ إِلَيْهِ<sup>(٥)</sup> وَأَخَذْتُ الْخَاتَمَ<sup>(٦)</sup>.

وفيه رُوِيَ عَنْ مَسْرُورِ الطَّبَّاحِ<sup>(٧)</sup> قَالَ كَتَبْتُ إِلَى الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ لِضَيْقَةِ أَصَابَتِي

١- الخرائج و الجرائح: ١ / ٤٧٢، و عنه البحار: ٥١ / ٢٩٢ ح ٥، و اثبات الهداة: ٧ / ٣٤٤، و مدينة: ٦١٦ ح ١٠٠، و رواه الشيخ الطوسي رحمه الله في الغيبة: ٢٥٧ بالاسناد الى الكليني، بإسناده الى الشاشي، عنه البحار: ٥١ / ٣٦٣ ح ١٠، و اثبات الهداة: ٧ / ٣٤٣ ح ١١٤.

٢- (أَسْدَابَادَ) عن الخرائج و الجرائح، و في البحار بمثل ما ذكر المؤلف رحمه الله، و جاء الطراز الأول: ٧٦ / ٨: أَسْتَرَابَادُ، بِالْفَتْحِ وَ ذَالٍ مُعْجَمَةٍ: مَدِينَةٌ كَبِيرَةٌ مِنْ أَعْمَالِ طَبْرِسْتَانَ، وَ كَوْرَةٌ بِنَسَا مِنْ أَعْمَالِ خُرَّاسَانَ. وَ جَاءَ فِي هَامِشِ تَارِيخِ مَدِينَةِ دِمَشْقَ: ١٨ / ٣٢٨: أَسْدَابَادُ بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَ هِيَ بَلِيدَةٌ عَلَى مَنْزِلٍ مِنْ هَمْدَانَ إِذَا خَرَجْتَ إِلَى الْعِرَاقِ.

٣- ما بين المعاقيف أثبتته من الخرائج و الجرائح، و في البحار بمثل ما ذكر المؤلف رحمه الله.

٤- (تَمَيَّنْتُهُ) عن الخرائج و الجرائح، و في البحار بمثل ما ذكر المؤلف رحمه الله.

٥- (فَأَوْصَلْتُهُ مَا كَانَ مَعِيَ) عن الخرائج و الجرائح، و في البحار بمثل ما ذكر المؤلف رحمه الله.

٦- الخرائج و الجرائح: ٢ / ٦٩٦، و عنه البحار: ٥١ / ٢٩٤ ح ٦، و اثبات الهداة: ٧ / ٣٤٧ ح ١٢٢، و مدينة المعاجز: ٦١٦ ح ١٠١.

٧- مسرور الطباخ: البغدادي مولى أبي الحسن عليه السلام، عده الصدوق رحمه الله ممن رأى الحجة و شاهده و كلمه. كمال الدين: الجزء ٢، الباب ٤٣، في ذكر من شاهد القائم عليه السلام، و كلمه، الحديث ١٦. ينظر: معجم رجال الحديث و تفصيل طبقات الرواة: ١٩ / ١٤٥.



فَلَمْ أَجِدْهُ فِي الْبَيْتِ فَأَنْصَرَفْتُ فَدَخَلْتُ مَدِينَةَ أَبِي جَعْفَرٍ فَلَمَّا صِرْتُ فِي الرَّحْبَةِ حَاذَانِي رَجُلٌ لَمْ أَرَ وَجْهَهُ وَقَبِضَ عَلَيَّ يَدِي وَدَسَّ إِلَيَّ صُرَّةً بَيْضَاءَ فَنَظَرْتُ فَإِذَا عَلَيْهَا كِتَابَةٌ فِيهَا اثْنَا عَشَرَ دِينَارًا وَعَلَى الصُّرَّةِ مَكْتُوبٌ مَسْرُورٌ الطَّبَّاخُ<sup>(١)</sup>.

وفيه عن مُحَمَّدِ بْنِ شَاذَانَ<sup>(٢)</sup> [بِالتَّعْيِيمِ]<sup>(٣)</sup>، قَالَ: اجْتَمَعَ<sup>(٤)</sup> عِنْدِي خَمْسِمِائَةَ دِرْهَمٍ نَاقِصَةً عِشْرِينَ فَأَتَمَّمْتُهَا مِنْ عِنْدِي وَبَعَثْتُ بِهَا إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْقُمِّيِّ<sup>(٥)</sup>، وَلَمْ أَكْتُبْ كَمِّي / ١١٧ مِنْهَا<sup>(٦)</sup> فَأَنْفَذَ إِلَيَّ كِتَابَهُ وَصَلَتْ خَمْسِمِائَةَ دِرْهَمٍ لَكَ فِيهَا عِشْرُونَ دِرْهَمًا<sup>(٧)</sup>.

١- الخرائج و الجرائح: ٢ / ٦٩٧، و عنه البحار: ٥١ / ٢٩٥ ح ٧، و اثبات الهداة: ٧ / ٣٤٨ ح ١٢٣، و مدينة المعاجز: ٦١٦ ح ١٠٢.

٢- ذكرت له ترجمة في هامش مسبق، فراجع.

٣- أثبتها من الخرائج و الجرائح.

والمراد بالتَّعْيِيمِ: موضع على فرسخين من مكة، و قيل: أربعة، و سمي بذلك لان جبلا عن يمينه يقال له: «تعيم» منه يجرم المكيون بالعمرة. معجم البلدان: ٢ / ٤٩.

٤- (اجْتَمَعَتْ) عن الخرائج و الجرائح، و في البحار بمثل ما ذكر المؤلف رحمه الله.

٥- هو محمد بن أحمد بن جعفر القمي و كليل الامام الحجة عليه السلام. مجمع الرجال: ٥ / ١٢٧، قلت: و في بعض المصادر «الأسدي» بدل «محمد بن أحمد القمي». و هو محمد بن جعفر بن محمد بن عون الأسدي الكوفي عده الشيخ الطوسي في الغيبة: ٢٥٧ من وكلاء الحجة عليه السلام، و راجع مجمع الرجال: ٥ / ١٧٧.

٦- (فيها) عن الخرائج و الجرائح، و في البحار بمثل ما ذكر المؤلف رحمه الله.

٧- الخرائج و الجرائح: ٢ / ٦٩٧، ٦٩٨ و عنه البحار: ٥١ / ٢٩٥ ح ٨ و في ص ٣٢٥ عنه و عن كمال الدين و الإرشاد. و في اثبات الهداة: ٧ / ٢٨٤ ح ٢٢ عنه و عن كمال الدين و الكافي، و رواه الكليني في الكافي: ١ / ٥٢٣ ح ٢٣ بإسناده الى محمد بن شاذان، و عنه ارشاد المفيد: ٤٠١، و غيبة الطوسي: ٢٥٨، و إعلام الوري: ٤٤٨، و مدينة المعاجز: ٦٠٢ ح ٤٣، و رواه في كمال الدين: ٤٨٥ ح ٥، و ص ٥٠٩ ح ٣٨، و في دلائل الإمامة: ٢٨٦ بإسنادهما الى محمد بن شاذان، و أورده في الصراط المستقيم: ٢ / ٢٤٧ مرسلا، و أخرجه في منتخب الأنوار المضيئة: ١١٦ عن الشيخ المفيد.

وفيه بسنده عن مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ الشَّاشِيِّ، قَالَ: خَرَجَ بِي نَاسُورٌ<sup>(١)</sup>، [عَلَى مَقْعَدِي] (٢)، فَأَرَيْتُهُ الْأَطِبَّاءَ وَأَنْفَقْتُ عَلَيْهِ مَالًا فَلَمْ يَصْنَعِ الدَّوَاءَ فِيهِ شَيْئًا<sup>(٣)</sup>، فَكَتَبْتُ رُقْعَةً [عَلَى يَدِي امْرَأَةً مَخْتَلِفٌ إِلَى الدَّارِ]<sup>(٤)</sup> أَسْأَلُهُ<sup>(٥)</sup> الدُّعَاءَ.

فَوَقَعَ لِي أَلْبَسَكَ اللَّهُ الْعَافِيَةَ وَجَعَلَكَ مَعَنَا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

فَمَا أَتَتْ عَلَيَّ الْجُمُعَةُ حَتَّى عُوْفِيْتُ وَصَارَ الْمَوْضِعُ<sup>(٦)</sup> مِثْلَ رَاحَتِي.

فَدَعَوْتُ طَبِيبًا مِنْ أَصْحَابِنَا وَأَرَيْتُهُ إِيَّاهُ، فَقَالَ: مَا عَرَفْنَا هَذَا دَوَاءً وَمَا جَاءَتْكَ الْعَافِيَةُ إِلَّا مِنْ قِبَلِ اللَّهِ بِغَيْرِ احْتِسَابٍ<sup>(٧)(٨)</sup>.

- ١- (بأسور) عن الخرائج و الجرائح، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف تكرر.
- جاء في الصحاح: ٢ / ٨٢٧: النَّاسُورُ بالسِّينِ وَ الصَّادِ جَمِيعًا: عِلَّةٌ تَحْدُثُ فِي مَاقِي الْعَيْنِ، يَسْقَى فَلَا يَنْقَطِعُ. وَ قَدْ يَحْدُثُ أَيْضًا فِي حَوَالِي الْمَقْعَدَةِ وَ فِي اللِّثَةِ. وَ هُوَ مَعْرَبٌ. وَجاء في ص ٥٨٩: البأسور: واحد البواسير، و هي عِلَّةٌ تَحْدُثُ فِي الْمَقْعَدَةِ وَ فِي دَاخِلِ الْأَنْفِ أَيْضًا.
- ٢- أثبتها من الخرائج و الجرائح، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف تكرر.
- ٣- (فقالوا لا تعرف له دواء) عن الخرائج و الجرائح، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف تكرر.
- ٤- أثبتها من الخرائج و الجرائح، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف تكرر.
- ٥- (أسأل) عن المخطوط والبحار، وما أثبتته من الخرائج و الجرائح أنسب إلى السياق، فتابع.
- ٦- لم تذكر في الخرائج و الجرائح، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف تكرر.
- ٧- لم يذكر في الخرائج و الجرائح، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف تكرر.
- ٨- الخرائج و الجرائح: ٢ / ٦٩٥، و عنه البحار: ٥١ / ٢٩٧ ح ١٤ و عن الكافي و عن الإرشاد، و رواه في الكافي: ١ / ٥١٩ ح ١١ عن علي بن محمد، عن نصر بن صباح، عنه اثبات الهداة: ٧ / ٢٧٦ ح ١٠، و مدينة المعاجز: ٦٠٠ ح ٣١، و رواه المفيد في الإرشاد: ٣٩٨ عن ابن قولويه، عن الكليني، عنه كشف الغمّة: ٤٥١ / ٢.

وفيه روي عن أبي سليمان عن المحمّودي<sup>(١)</sup>، قال: ولينا الدينور<sup>(٢)</sup> مع جعفر بن عبد الغفار، فجاءني الشيخ قبل خروجنا، فقال: إذا وردت الرّي فافعل كذا [وكذا]<sup>(٣)</sup>، فلما وافينا دينور<sup>(٤)</sup> وردت عليه ولأية الرّي بعد شهر، فخرجت إلى الرّي فعلمت ما قال لي<sup>(٥)</sup>.

وفيه روي عن أبي الرجاء المصري<sup>(٦)</sup>، وكان أحد الصالحين، قال: خرجت في الطلب<sup>(٧)</sup> بعد مضي أبي محمّد عليه السلام، فقلت في نفسي: لو كان شيء لظهر بعد ثلاث سنين، فسمعت صوتاً ولم أر شخصاً يا نصر بن عبد ربّه قل لأهل مصر هل رأيتم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فآمنت به، قال: أبو رجاء لم أعلم أن اسم أبي عبد ربّه، وذلك أنّي ولدت بالمدائن، فحملني أبو عبد الله النوفلي إلى مصر فنشأت بها فلما سمعت

١- أقول: الظاهر أن المحمّودي هو أحمد بن حماد المكنى بأبي علي، المعدود في رجال الشيخ: ٤٢٨ رقم ٨ من أصحاب العسكري عليه السلام، وأنظر ترجمته في معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة / ج ٢ / ١١١ / ٥٤٢ - أحمد بن حماد المروزي.

٢- مدينة من أعمال الجبل، بينها وبين همدان نيف وعشرون فرسخاً. ينظر: معجم البلدان: ٢ / ٥٤٥.

٣- أثبتتها من الخرائج و الجرائح، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف تذ.

٤- (الدينور) عن الخرائج و الجرائح، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف تذ.

٥- الخرائج و الجرائح: ٢ / ٦٩٨، و عنه البحار: ٥١ / ٢٩٥ ح ٩.

٦- أبو رجاء المصري، روى توقيعات الإكمال مسنداً عنه قال: خرجت في الطلب بعد مضي أبي محمّد عليه السلام بستين لم أقف فيها على شيء (إلى أن قال) و أقول: لو كان شيء لظهر بعد ثلاث سنين، فإذا هاتف لا أرى شخصه و أسمع صوته و هو يقول: يا نصر ابن عبد ربّه! قل لأهل مصر: آمنت برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و اله و سلّم حين رأيتموه، قال نصر: و لم أكن أعرف اسم أبي و ذلك أنّي ولدت بالمدائن فحملني النوفلي و قد مات أبي فنشأت بها. و قد عدّه الإكمال - أيضاً - في من رأى الحجّة عليه السلام من غير الوكلاء من أهل مصر. ينظر: قاموس الرجال: ١١ / ٣٢٧، ٣٢٨.

٧- أي طلب الإمام عليه السلام.

الصَّوْتِ لَمْ أُعْرَجْ عَلَى شَيْءٍ وَخَرَجْتُ<sup>(١)</sup>.

وفيه رُوِيَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي رَوْحٍ<sup>(٢)</sup>، قَالَ: وَجَّهْتُ إِلَى امْرَأَةٍ مِنْ أَهْلِ دِينَوَرٍ فَاتَيْتُهَا، فَقَالَتْ: يَا ابْنَ أَبِي رَوْحٍ أَنْتَ أَوْثَقُ مَنْ فِي نَاحِيَتِنَا دِينًا وَوَرَعًا وَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُودِّعَكَ أَمَانَةً أَجْعَلُهَا فِي رَقَبَتِكَ تُؤَدِّيهَا وَتَقُومُ بِهَا، فَقُلْتُ: أَفْعَلُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

فَقَالَتْ: هَذِهِ دَرَاهِمٌ فِي هَذَا الْكَيْسِ الْمُخْتُومِ لَا مَحْلَهُ وَلَا تَنْظُرُ فِيهِ حَتَّى تُؤَدِّيَهُ إِلَى مَنْ يُخْبِرُكَ بِهَا فِيهِ، وَهَذَا قُرْطِي<sup>(٣)</sup> يُسَاوِي عَشْرَةَ دَنَانِيرَ وَفِيهِ ثَلَاثُ حَبَّاتٍ [لُؤْلُؤٌ تُسَاوِي]<sup>(٤)</sup> عَشْرَةَ دَنَانِيرَ وَبِي إِلَى صَاحِبِ الزَّمَانِ حَاجَةٌ أُرِيدُ أَنْ يُخْبِرَنِي بِهَا قَبْلَ أَنْ أَسْأَلَهُ عَنْهَا.

فَقُلْتُ: وَمَا الْحَاجَةُ؟ قَالَتْ: عَشْرَةُ دَنَانِيرَ اسْتَقْرَضْتُهَا أُمِّي فِي عُرْسِي لَا أُدْرِي مِمَّنْ اسْتَقْرَضْتُهَا وَلَا أُدْرِي إِلَى مَنْ أَدْفَعُهَا، فَإِنْ أَخْبَرَكَ بِهَا فَادْفَعُهَا إِلَى مَنْ يَأْمُرُكَ بِهَا.

١- الخرائج و الجرائح: ٢ / ٦٩٩، و عنه البحار: ٥١ / ٢٩٥ ح ١٠، و اثبات الهداة: ٧ / ٣٤٨ ح ١٢٥، و مدينة المعاجز: ٦١٦ و رواه في كمال الدين: ٤٩١ ح ١٥ عن أبيه، عن سعد، عن علان، عنه البحار: ٥١ / ٣٣٠ ح ٥٤.

٢- أحمد بن أبي روح جاء بهذا العنوان في الخرائج و الجرائح ٢ / ٦٩٩ برقم ١٧، و صفحة: ٧٠٢ برقم ١٨، و يظهر من الرواية أنه كان قائلاً بإمامة جعفر بن علي العسكري، و بعد أن شاهد معجزتين من الناحية المقدسة رجع إلى الحق و قال بإمامة الحجّة المنتظر عجل الله فرجه الشريف و جعلنا من أعوانه و أنصاره. و كذلك في الثاقب في المناقب: ٥٩٤ حديث ٥٣٧، و فرج المهموم: ٢٥٧، و الصراط المستقيم ٢ / ٢١٣.. و غيره من المصادر.

حصيلة البحث: يظهر من الروايتين حسنه، و أنه اشتبه عليه ثم اتضح له الحق فقال به، و الله العالم. ينظر: تنقيح المقال في علم الرجال: ٥ / ٢٦٣

٣- القُرْطُ: الذي يُعَلَّقُ فِي شَحْمَةِ الْأُذُنِ. ينظر: الصحاح: ٣ / ١١٥١.

٤- أثبتتها من الخرائج و الجرائح، و في المخطوط و البحار ذكر (يساوي)، و ما أثبتته يتناسب مع السياق. ٣٣٠ ح ٥٤.

قَالَ: وَكَيْفَ أَقُولُ لِجَعْفَرِ<sup>(١)</sup> بْنِ عَلِيٍّ، فَقُلْتُ<sup>(٢)</sup>: هَذِهِ الْمِحْنَةُ<sup>(٣)</sup> بَيْنِي وَبَيْنَ جَعْفَرِ بْنِ عَلِيٍّ<sup>(٤)</sup>، فَحَمَلْتُ الْمَالَ وَخَرَجْتُ حَتَّى دَخَلْتُ بَغْدَادَ فَأَتَيْتُ حَاجِزَ بْنَ يَزِيدَ الْوَشَّاءَ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَجَلَسْتُ، فَقَالَ: أَلَا حَاجَةٌ؟ قُلْتُ: هَذَا مَالٌ رُفِعَ<sup>(٥)</sup> إِلَيَّ لَا أَدْفَعُهُ إِلَيْكَ حَتَّى تُخْبِرَنِي كَمْ هُوَ وَمَنْ دَفَعَهُ إِلَيَّ، فَإِنْ أَخْبَرْتَنِي دَفَعْتُهُ إِلَيْكَ، قَالَ: [لَمْ أُوْمَرْ بِأَخْذِهِ وَهَذِهِ رُقْعَةٌ جَاءَتْنِي بِأَمْرِكَ فَإِذَا فِيهَا. لَا تَقْبَلُ مِنْ] <sup>(٦)</sup> أَحْمَدَ بْنِ أَبِي رَوْحٍ تَوَجَّهَ بِهِ إِلَيْنَا إِلَى سُرَّمَنْ رَأَى<sup>(٧)</sup>.

فَقُلْتُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ هَذَا أَجَلٌ شَيْءٌ أَرَدْتُهُ ٨.

فَخَرَجْتُ وَوَأْفَيْتُ سُرَّمَنْ رَأَى<sup>(٩)</sup>، فَقُلْتُ: أَبْدَأُ بِجَعْفَرٍ، ثُمَّ تَفَكَّرْتُ، فَقُلْتُ: أَبْدَأُ بِهِمْ فَإِنْ كَانَتِ الْمِحْنَةُ<sup>(١٠)</sup> مِنْ عِنْدِهِمْ وَإِلَّا مَضَيْتُ إِلَى جَعْفَرٍ فَدَنَوْتُ مِنْ دَارِ أَبِي مُحَمَّدٍ<sup>(١١)</sup>، فَخَرَجَ إِلَيَّ خَادِمٌ، فَقَالَ: أَنْتَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي رَوْحٍ؟ قُلْتُ: نَعَمْ.

١- (وَ كُنْتُ أَقُولُ بِجَعْفَرٍ) عن الخرائج و الجرائح، وفي الهامش ذكر: في ط، و البحار: « فقلت في نفسي، وكيف أقول لجعفر» بدل « و كنت أقول بجعفر».

٢- (فَقُلْتُ) عن الخرائج و الجرائح، و البحار.

٣- (الْمِحْنَةُ) عن الخرائج و الجرائح، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف تكرر.

٤- (بْنِ عَلِيٍّ) لم تذكر في الخرائج و الجرائح، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف تكرر.

٥- (رُفِعَ) عن الخرائج و الجرائح، و البحار.

٦- أثبتتها من الخرائج و الجرائح، وفي المخطوط و البحار ذكر بدلها (يا)، وما أثبتته يتناسب مع السياق.

٧- (سَامِرَاءَ) عن الخرائج و الجرائح، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف تكرر.

٨- (٧) « هذا الذي أردت » ط، ه.

٩- (سَامِرَاءَ) عن الخرائج و الجرائح، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف تكرر.

١٠- (الْمِحْنَةُ) عن الخرائج و الجرائح، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف تكرر.

قَالَ: هَذِهِ الرَّقْعَةُ اقْرَأْهَا فَقَرَأْتُهَا فَإِذَا فِيهَا ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ <sup>(١)</sup> يَا ابْنَ أَبِي رَوْحٍ أَوْدَعَتْكَ عَاتِكَةُ بِنْتُ الدَّيْرَانِيِّ كَيْسًا فِيهِ أَلْفُ دِرْهَمٍ بِزَعْمِكَ وَهُوَ خِلَافُ مَا تَظُنُّ، وَقَدْ/ ١١٨ أُدِّيتَ فِيهِ الْأَمَانَةُ، وَلَمْ تَفْتَحِ الْكَيْسَ، وَلَمْ تَدْرِ مَا فِيهِ وَفِيهِ أَلْفُ دِرْهَمٍ وَخَمْسُونَ دِينَارًا صِحَاحٌ، وَمَعَكَ قُرْطُ زَعَمَتِ الْمُرَاةُ أَنَّهُ يُسَاوِي عَشْرَةَ دَنَانِيرَ صَدَقْتُ مَعَ الْفَصَّيْنِ اللَّذَيْنِ فِيهِ وَفِيهِ <sup>(٢)</sup> ثَلَاثُ حَبَّاتٍ لَوْلُوٍ شِرَاؤُهَا بِعَشْرَةِ دَنَانِيرَ [وَهِيَ] تُسَاوِي أَكْثَرَ فَادْفَعْ ذَلِكَ إِلَى خَادِمَتِنَا <sup>(٣)</sup> فَلَانَةَ، فَإِنَّا قَدْ وَهَبْنَاهُ لَهَا وَصِرَ إِلَى بَغْدَادَ وَادْفَعِ الْمَالَ إِلَى حَاجِزٍ وَخُذْ مِنْهُ مَا يُعْطِيكَ لِتَفْقَتِكَ إِلَى مَنْزِلِكَ.

وَأَمَّا عَشْرَةُ الدَّنَانِيرِ <sup>(٤)</sup> الَّتِي زَعَمْتَ أَنَّ أُمَّهَا اسْتَقْرَضَتْهَا فِي عُرْسِهَا وَهِيَ لَا تَدْرِي مَنْ صَاحِبُهَا، بَلْ هِيَ تَعْلَمُ لِمَنْ هِيَ <sup>(٥)</sup> لِكُلْثُومِ بِنْتِ أَحْمَدَ، وَهِيَ نَاصِبِيَّةٌ فَتَحَرَّجَتْ <sup>(٦)</sup> أَنْ تُعْطِيَهَا [إِيَّاهَا] وَأَحْبَبَتْ <sup>(٧)</sup> أَنْ تَقْسِمَهَا فِي إِخْوَانِهَا، فَاسْتَأْذَنْتَنَا فِي ذَلِكَ فَلْتَفَرَّقْهَا فِي ضِعْفَاءِ إِخْوَانِهَا.

وَلَا تَعُودَنَّ يَا ابْنَ أَبِي رَوْحٍ إِلَى الْقَوْلِ بِجَعْفَرٍ وَالْمِحْنَةِ <sup>(٨)</sup> لَهُ، وَارْجِعْ إِلَى مَنْزِلِكَ

١- سورة الفاتحة، الآية: ١.

٢- أثبتتها من الخرائج و الجرائح، وفي المخطوط و البحار ذكر بدلها (وفيها)، وفي هامش الخرائج ذكر: « فيهما، وفيهما » م.

٣- (جَارِيَتِنَا) عن الخرائج و الجرائح، وفي الهامش ذكر: « خادمتنا » ه، « خادمتنا الي » ط، و البحار.

٤- (العشرة دنانير) عن الخرائج و الجرائح، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف تكرر.

٥- (وهي) عن الخرائج و الجرائح، وفي الهامش ذكر: « هي هي » خ ط، م.

٦- (فتحيرت) عن الخرائج و الجرائح، وفي الهامش ذكر: فتحرجت « ط، و البحار.

٧- (أوجبت) عن الخرائج و الجرائح، وفي الهامش ذكر: « وأحببت » ط، ه، و البحار.

٨- (والمحنة) عن الخرائج و الجرائح، وفي الهامش ذكر: « والمحنة » البحار.

فَإِنَّ عَمَّكَ<sup>(١)</sup> قَدْ مَاتَ، وَقَدْ رَزَقَكَ<sup>(٢)</sup> اللَّهُ أَهْلَهُ وَمَالَهُ.

فَرَجَعْتُ إِلَى بَغْدَادَ وَنَاوَلْتُ الْكَيْسَ حَاجِزاً فَوْزَنَهُ<sup>(٣)</sup>، فَإِذَا فِيهِ أَلْفٌ دِرْهَمٍ  
وَخَمْسُونَ دِينَاراً فَنَاوَلَنِي ثَلَاثِينَ دِينَاراً، وَقَالَ: أَمَرْتُ بِدَفْعِهَا إِلَيْكَ لِنَفَقَتِكَ.

فَأَخَذْتُهَا وَأَنْصَرَفْتُ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي نَزَلْتُ فِيهِ [فَإِذَا أَنَا بِفَيْجٍ]<sup>(٤)</sup>، وَقَدْ جَاءَنِي  
مِنْ [مَنْزِلِي] يُخْبِرُنِي بِأَنَّ عَمِّي<sup>(٥)</sup> قَدْ مَاتَ وَأَهْلِي يَأْمُرُونِي بِالْأَنْصِرَافِ إِلَيْهِمْ.

فَرَجَعْتُ فَإِذَا هُوَ قَدْ مَاتَ وَوَرِثْتُ مِنْهُ ثَلَاثَةَ آلَافٍ دِينَارٍ وَمِائَةَ أَلْفٍ دِرْهَمٍ<sup>(٦)</sup>.

١- (عَدُوُّكَ) عن الخرائج و الجرائح، وفي الهامش ذكر: «عمك» البحار.

٢- (وَرَزَقَكَ) عن الخرائج و الجرائح، وفي الهامش ذكر: «رزقك» ط، ه، و البحار.

٣- ذكر في هامش الخرائج و الجرائح: في النسخ المعتمدة: «فوزنته».

٤- أثبتتها من الخرائج و الجرائح، وذكر في الهامش: ( الفيج: هو الذي يسعى على رجله، أو المسرع في مشيه الذي يحمل الاخبار من بلد الى بلد.

٥- (خَمَوِي) عن الخرائج و الجرائح، وفي الهامش ذكر «وقد جاءني من يخبرني أن عمي» ط، ه، و البحار. و هو الرجل: أبو امرأته أو أخوها أو عمها. (لسان العرب: ١٤ / ١٩٧ «حما»).

٦- الخرائج و الجرائح: ٢ / ٦٩٩، ٧٠٢ و عنه البحار: ٥١ / ٢٩٥ ح ١١، و اثبات الهداة: ٧ / ٣٤٩ ح ١٢٦، و عنه مدينة المعاجز: ٦١٦ ح ١٠٥، و عن ثاقب المناقب: ٥١٧ (مخطوط) عن أحمد بن أبي روح.

### فيما ذكره في الإرشاد من معجزاته عليه السلام

وفي الإرشاد، روى مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ السِّيَّارِيُّ<sup>(١)</sup>، قَالَ: أَوْصَلْتُ أَشْيَاءَ لِلْمَرْزُبَانِيِّ الْحَارِثِيِّ فِي جُمَّلَتِهَا<sup>(٢)</sup> سِوَارُ ذَهَبٍ فَقَبِلْتُ وَرَدَّ [عَلِيَّ] السُّوَارَ وَأَمَرْتُ بِكُسْرِهِ فَكَسَرْتُهُ، فَإِذَا فِي وَسَطِهِ مَثَاقِيلُ حَدِيدٍ، وَنُحَاسٍ، وَصُفْرٍ، فَأَخْرَجْتُهُ وَأَنْفَذْتُ الذَّهَبَ بَعْدَ ذَلِكَ فَقَبِلَ<sup>(٤)</sup>.

وفيه عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَالِحٍ<sup>(٥)</sup>، قَالَ: خَرَجْتُ سَنَةً مِنَ السَّنِينَ إِلَى بَغْدَادَ

١- ذكر في هامش الإرشاد قال: كتب في «ش» في ذيل «أبي» و«السياري» كلمة: «كذبا»، و كأنها إشارة الى اختلاف الإرشاد مع المصادر، حيث ان في الكافي: محمد بن أبي عبد الله عن أبي عبد الله النسائي، وفي بعض نسخه وإعلام الوري: الشيباني بدل النسائي. انتهى، وفي الكافي (ط - دار الحديث): ٢ / ٦٥٧، رواه عن مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ النَّسَائِيِّ، وَقَالَ فِي الْهَامِشِ: فِي «ب، بَر» وَحَاشِيَةِ «أَنْف»: «الشَّيْبَانِيُّ». وَفِي «ف»: «النَّسَائِيُّ». وَفِي «بَس»: «النَّشَابِيُّ». وَفِي «بَف»: «النَّسَائِيُّ». وَفِي حَاشِيَةِ «ج» وَحَاشِيَةِ الْمَطْبُوعِ: «النَّسَابِيُّ»، ثُمَّ إِنَّ الْخَبَرَ رَوَاهُ الْمُفِيدُ فِي الْإِرْشَادِ، ج ٢، ص ٣٥٦، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ السِّيَّارِيِّ. وَفِيهِ سَهُوَ ظَاهِرٌ بِجَوَازِ النَّظَرِ مِنْ «أَبِي عَبْدِ اللَّهِ» فِي «مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ» إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الثَّانِي؛ فَإِنَّ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ فِي مَشَايخِ الْكَلِينِيِّ، هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَوْنِ الْأَسَدِيِّ الْكُوفِيِّ. رَاجِعْ: رِجَالُ النَّجَاشِيِّ، ص ٣٧٣، الرَّقْمُ ١٠٢٠؛ الْفَهْرَسْتُ لِلطُّوسِيِّ، ص ٤٢٥، الرَّقْمُ ٦٦١؛ رِجَالُ الطُّوسِيِّ، ص ٤٣٩، الرَّقْمُ ٦٢٧٨.

٢- (فِيهَا) عَنْ الْإِرْشَادِ فِي مَعْرِفَةِ حُجَّجِ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ، وَفِي الْبَحَارِ بِمِثْلِ مَا ذَكَرَ الْمُؤَلِّفُ تَعَدُّ.

٣- أَثْبَتَهَا مِنَ الْإِرْشَادِ فِي مَعْرِفَةِ حُجَّجِ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ، وَفِي الْبَحَارِ بِمِثْلِ مَا ذَكَرَ الْمُؤَلِّفُ تَعَدُّ.

٤- الْإِرْشَادِ فِي مَعْرِفَةِ حُجَّجِ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ: ٢ / ٣٥٦، الْكَا فِي ٢: ٦٥٧، وَإِعْلَامُ الْوَرِيِّ: ٤١٨، وَنَقْلُهُ الْعَلَامَةُ الْمَجْلِسِيِّ فِي الْبَحَارِ ٥١: ٢٩٧ / ١٢.

٥- أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَالِحٍ، وَيُقَالُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الصَّالِحِيِّ، رَوَى الْكَلِينِيُّ فِي الْكَا فِي فِي بَابِ تَسْمِيَةِ مَنْ رَأَى الْمُهْدِيَّ (عليه السلام) عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَالِحٍ أَنَّهُ رَأَاهُ عِنْدَ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ وَالنَّاسُ يَتَجَاذِبُونَ عَلَيْهِ وَهُوَ يَقُولُ مَا يَهَذَا أَمْرًا: وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَالِحٍ وَأَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنِ الْقَنْبَرِيِّ رَجُلٍ مِنْ وَلَدِ قَنْبَرِ الْكَبِيرِ مَوْلَى أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا (عليه السلام) وَذَكَرَ حَدِيثًا فِيهِ أَنَّ الْقَنْبَرِيَّ قَالَ إِنَّ جَعْفَرَ بْنَ عَلِيٍّ رَأَى الْمُهْدِيَّ (عليه السلام) مَرَّتَيْنِ. وَرَوَى الْكَلِينِيُّ فِي الْكَا فِي عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّالِحِيِّ قَالَ:



وَاسْتَأْذَنْتُ فِي الْخُرُوجِ فَلَمْ يُؤْذَنْ لِي فَأَقَمْتُ اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ يَوْمًا بَعْدَ خُرُوجِ الْقَافِلَةِ إِلَى النَّهْرَوَانَ، ثُمَّ أُذِنَ لِي بِالْخُرُوجِ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ، وَقِيلَ لِي: اخْرُجْ فِيهِ فَخَرَجْتُ وَأَنَا آيسٌ مِنَ الْقَافِلَةِ أَنْ أَحْقَهَا فَوَافَيْتُ النَّهْرَوَانَ وَالْقَافِلَةُ مُقِيمَةٌ فَمَا كَانَ إِلَّا أَنْ عَلَفْتُ جَمَلِي حَتَّى رَحَلَتِ الْقَافِلَةُ فَرَحَلْتُ وَقَدْ دُعِيَ لِي بِالسَّلَامَةِ فَلَمْ أَلَقْ سُوءًا [وَالْحَمْدُ لِلَّهِ] (١) (٢).

وفيه عن مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحٍ (٣)، قَالَ: لَمَّا مَاتَ أَبِي وَصَارَ الْأَمْرُ إِلَيَّ (٤) كَانَ لِأَبِي عَلَى النَّاسِ سَفَاتِيحٌ (٥) مِنْ مَالِ الْغَرِيمِ يَعْنِي صَاحِبَ الْأَمْرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

[قَالَ:] فَكَتَبْتُ إِلَيْهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَعْلِمُهُ، فَكَتَبَ إِلَيَّ طَالِبُهُمْ وَاسْتَقْصَى عَلَيْهِمْ فَقَضَانِي النَّاسُ إِلَّا رَجُلًا وَاحِدًا وَكَانَتْ عَلَيْهِ سُفْتَجَةٌ بِأَرْبَعِمِائَةِ دِينَارٍ، فَجِئْتُ إِلَيْهِ أَطْلُبُهُ فَمَطَّلَنِي وَاسْتَخَفَّ بِي ابْنُهُ وَسَفِهَ عَلَيَّ فَشَكَوْتُهُ إِلَى أَبِيهِ، فَقَالَ: وَكَانَ مَاذَا فَقَبَضْتُ عَلَى لِحْيَتِهِ وَأَخَذْتُ بِرِجْلِهِ فَسَجَّيْتُهُ إِلَى وَسْطِ الدَّارِ فَخَرَجَ ابْنُهُ مُسْتَغِيثًا بِأَهْلِ بَغْدَادَ

سالني أصحابنا بعد مضي أبي محمد عليه السلام ان أساله عن الاسم و المكان فخرج الجواب ان دللتهم على الاسم أذاعوه و ان عرفوا المكان دلوا عليه . ينظر: أعيان الشيعة: ٢ / ٣٧٧.

١- أثبتها من الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد.

٢- الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد: ٢ / ٣٥٧، و الكافي ١: ٤٣٥ / ١٠، و نقله العلامة المجلسي في البحار ٥١: ٢٩٧ / ١٣.

٣- محمد بن صالح بن محمد الهمداني، قال: عدّه الشيخ في رجاله في أصحاب العسكري عليه السلام قائلا: وكييل الدهقان، و ذكر الصدوق عن الأسدي: أن من وكلاء القائم عليه السلام الذين رأوه و وقفوا على معجزته من أهل همدان محمد بن صالح... ينظر: قاموس الرجال: ٩ / ٣٣٢، ٣٣٣.

٤- يعني أمر الوكالة.

٥- السُّفْتَجَةُ: قِيلَ بِضَمِّ السِّينِ وَقِيلَ بفتحها. و أمّا التَّاءُ فَمَفْتُوحَةٌ فِيهَا فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ وَقَسَّرَهَا بَعْضُهُمْ فَقَالَ: هِيَ كِتَابُ صَاحِبِ الْمَالِ لَوْ كِيلَهُ أَنْ يَدْفَعَ مَالًا قَرْضًا يَأْمَنُ بِهِ مِنْ حَظَرِ الطَّرِيقِ وَ الْجَمْعُ (السَّفَاتِيحُ). ينظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي: ١ / ٢٧٨، أقول: وهي في عصرنا الحوالة المالية.

و[هُوَ] يَقُولُ: قُمِّي رَافِضِيٌّ قَدْ قَتَلَ وَالِدِي، فَاجْتَمَعَ عَلَيَّ مِنْهُمْ خَلْقٌ كَثِيرٌ فَرَكِبْتُ دَابَّتِي، وَقُلْتُ: أَحْسَنْتُمْ يَا أَهْلَ بَغْدَادَ تَمِيلُونَ مَعَ الظَّالِمِ عَلَى الغَرِيبِ المَظْلُومِ أَنَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ هَمْدَانَ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ وَهَذَا يَنْسُبُنِي إِلَى قُمَّ وَيَرْمِينِي بِالرَّفْضِ لِيَذْهَبَ بِحَقِّي وَمَالِي، قَالَ: فَهَالُوا عَلَيْهِ وَأَرَادُوا أَنْ يَدْخُلُوا إِلَى حَانُوتِهِ حَتَّى سَكَنَتْهُمْ وَطَلَبَ إِلَيَّ صَاحِبُ السُّفْتَجَةِ أَنْ أَخْذَ مَا فِيهَا<sup>(١)</sup> / ١١٩ وَحَلَفَ بِالطَّلَاقِ أَنَّهُ<sup>(٢)</sup> يُوفِينِي مَالِي فِي الحَالِ فَاسْتَوْفَيْتَهُ مِنْهُ<sup>(٣)</sup>.

وفيه بسنده عن علي بن محمد<sup>(٤)</sup>، عن الحسن بن عيسى العريضي<sup>(٥)</sup>، قال: لما مضى أبو محمد الحسن بن علي<sup>(عليه السلام)</sup>، ورد رجل من مضر ببال إلى مكة لصاحب الأمر<sup>(عليه السلام)</sup>، فاختلف عليه، وقال بعض الناس: أن أبا محمد<sup>(عليه السلام)</sup>، قد مضى عن غير خلف، وقال آخرون: الخلف من بعده جعفر، وقال آخرون: الخلف من بعده ولده، فبعث رجلاً يكنى أبا طالب إلى العسكر يبحث عن الأمر وصحته ومعه كتاب فصار الرجل إلى جعفر وسأله عن برهان، فقال له جعفر: لا يتهيأ لي في هذا الوقت، فصار الرجل إلى الباب وأنفذ الكتاب إلى أصحابنا الموسومين<sup>(٦)</sup> بالسفارة

١- (مألفاً) عن الإرشاد، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف<sup>تذ</sup>.

٢- (أن) عن الإرشاد، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف<sup>تذ</sup>.

٣- الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد: ٢ / ٣٦٢، والكافي: ١ / ٤٣٧ / ١٥، والبحار: ٥١ / ٢٩٨.

٤- راجع ترجمته<sup>عليه السلام</sup> في معجم رجال الحديث و تفصيل طبقات الرواة: ١٣ / ١٢٦، فقد ذكر له<sup>عليه السلام</sup> السيد الخوئي<sup>تذ</sup> ترجمة مفصلة.

٥- الحسن بن عيسى العريضي: أبو محمد، روى عن صاحب الدار<sup>(عليه السلام)</sup>، وروى عنه علي بن محمد. الكافي: الجزء ١، كتاب الحجّة ٤، باب مولد الصاحب ع ١٢٥، الحديث ١٩. ينظر: معجم رجال الحديث و تفصيل طبقات الرواة: ٦ / ٨٦.

٦- (المُرسُومين) عن الإرشاد، وفي كشف الغمة، والبحار بمثل ما ذكر المؤلف<sup>تذ</sup>.

فَخَرَجَ إِلَيَّ<sup>(١)</sup> آجَرَكَ اللَّهُ فِي صَاحِبِكَ فَقَدْ مَاتَ وَأَوْصَى بِالْمَالِ الَّذِي كَانَ مَعَهُ إِلَى ثِقَةٍ يَعْمَلُ فِيهِ بِمَا يَجِبُ وَأُجِيبَ عَنْ كِتَابِهِ، وَكَانَ الْأَمْرُ كَمَا قِيلَ لَهُ<sup>(٢)</sup>.

وفيه عن علي بن محمد، قال: حمل رجل من أهل آبة<sup>(٣)</sup> شيئاً يوصله ونسي سيفاً كان أراد حمله فلما وصل الشيء كُتِبَ إِلَيْهِ بِوُصُولِهِ وَقِيلَ فِي الْكِتَابِ مَا خَبَرَ السَّيْفِ الَّذِي نَسِيْتَهُ<sup>(٤)(٥)</sup>.

وفيه عن الحسن بن محمد الأشعري<sup>(٦)</sup>، قال: كان يرد كتاب أبي محمد<sup>(عليه السلام)</sup> في

١- (إليه) عن الإرشاد، وكشف الغمة، والبحار.

٢- الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد: ٢ / ٣٦٤، والكافي: ١ / ٤٣٩ / ١٩، وإكمال الدين: ٤٩٨، وكشف الغمة في معرفة الأئمة: ٢ / ٤٥٠، ونقله العلامة المجلسي تذيلاً في البحار: ٥١ / ٢٩٩ / ح ١٦.

٣- (وهي بلد قرب ساوة) عن المؤلف تذيلاً، كذا ذكرها في المتن ولم تذكر في المصادر، ولعلها توضيح من قبله، قال: ياقوت في معجم البلدان: ١ / ٥٠: آبة: بليدة تقابل ساوة، وأهلها شيعة.

٤- (أنسيته) عن الإرشاد، وفي الكافي بمثل ما ذكر المؤلف تذيلاً.

٥- الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد: ٢ / ٣٦٥، والكافي: ١ / ٥٢٣، ونقله العلامة المجلسي تذيلاً في البحار: ٥١ / ٢٩٩ / ١٧.

٦- (الحسين بن محمد الأشعري) عن الكافي (ط- دار الحديث)، وذكر في الهامش: ورد الخبر في الإرشاد: ٢ / ٣٦٥، عن الحسن بن محمد الأشعري. وهو سهو ظاهر؛ فإن الحسين بن محمد هذا، هو الحسين بن محمد بن عامر بن عمران الأشعري، عثر عنه الكليني<sup>(عليه السلام)</sup> في بعض الأسناد بالحسين بن محمد الأشعري، و في بعضها بالحسين بن محمد ابن عامر. راجع: رجال النجاشي: ٦٦، الرقم ١٥٦، و ٢١٨، الرقم ٥٧٠؛ معجم رجال الحديث: ٦ / ٣٤٩-٣٥١، وفي هامش الإرشاد ذكر: كذا في النسخ والبحار، والظاهر أن الصواب: الحسين كما في سائر المصادر ومن تتبع الاسناد.

الإجراء على الجُنَيْدِ قَاتِلِ فَارِسِ بْنِ حَاتِمِ بْنِ مَاهَوَيْهِ<sup>(١)</sup>، وَأَبِي الْحَسَنِ وَآخِرَ<sup>(٢)</sup>، فَلَمَّا مَضَى أَبُو مُحَمَّدٍ<sup>(٣)</sup>، وَرَدَ اسْتِثْنَاءُ مِنَ الصَّاحِبِ<sup>(٤)</sup> بِالْإِجْرَاءِ لِأَبِي الْحَسَنِ وَصَاحِبِهِ وَلَمْ يَرِدْ فِي [أَمْرٍ]<sup>(٥)</sup> الْجُنَيْدِ شَيْءٌ، قَالَ: فَاعْتَمَمْتُ لِذَلِكَ فَوَرَدَ نَعْيُ الْجُنَيْدِ بَعْدَ ذَلِكَ<sup>(٦)</sup>.

وفيه عن عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا، قَالَ: وُلِدَ لِي وَلَدٌ فَكَتَبْتُ اسْتَأْذِنُ فِي تَطْهِيرِهِ يَوْمَ السَّابِعِ فَوَرَدَ لَا تَفْعَلْ، فَمَاتَ يَوْمَ السَّابِعِ، أَوِ الثَّامِنِ، ثُمَّ كَتَبْتُ بِمَوْتِهِ، فَوَرَدَ سَتُخَلْفُ غَيْرُهُ وَغَيْرُهُ فَسَمَّ الْأَوَّلَ أَحْمَدَ وَمِنْ بَعْدِ أَحْمَدَ جَعْفَرًا، فَجَاءَ كَمَا قَالَ.

قَالَ: وَتَهَيَّأْتُ لِلْحَجِّ وَوَدَّعْتُ النَّاسَ وَكُنْتُ عَلَى الْخُرُوجِ، فَوَرَدَ نَحْنُ لِذَلِكَ كَارِهُونَ وَالْأَمْرُ إِلَيْكَ، فَضَاقَ صَدْرِي وَاعْتَمَمْتُ، وَكَتَبْتُ أَنَا مُقِيمٌ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ غَيْرَ أَنِّي مُغْتَمٌّ بِتَخَلْفِي عَنِ الْحَجِّ، فَوَقَّعَ لَا يَضِيقَنَّ صَدْرُكَ فَإِنَّكَ سَتَحُجُّ

١- جاء في سفينة البحار: ٦٢ / ٧: ذم فارس بن حاتم، أمر أبي الحسن الهادي<sup>(عليه السلام)</sup> أبا حنيد بقتل فارس بن حاتم القزويني الملعون فقتله بالساطور.

كتاب الهادي<sup>(عليه السلام)</sup> إلى علي بن عمرو القزويني في ذم فارس بن حاتم و لعنه (لعنه الله).

أقول: فارس بن حاتم بن ماهويه نزيل العسكر القزويني غال ملعون فاسد مذهبه، و كان من الكذابين المشهورين و كان فتانا يفتن الناس و يدعوهم إلى البدعة فأهدر أبو الحسن العسكري عليه السلام دمه و ضمن لمن يقتله الجنة. النبوي صلى الله عليه و آله و سلم: اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله. وأنظر: رجال الكشي - إختيار معرفة الرجال: ٥٢٣.

٢- (و أخى) عن الإرشاد، وفي الكافي، والبحار بمثل ما ذكر المؤلف<sup>(عليه السلام)</sup>.

٣- أثبتها من الإرشاد وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف<sup>(عليه السلام)</sup>.

٤- الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد: ٢ / ٣٦٥، ٣٦٦، والكافي: ٢ / ٦٧٣، و إعلام الوری: ٤٢٠، و نقله العلامة المجلسي في البحار ٥١: ٢٩٩ / ١٨.

قَابِلًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ، [قَالَ] (١)، فَلَمَّا كَانَ مِنْ قَابِلٍ كَتَبْتُ أَسْتَأْذِنُ فَوَرَدَ الْإِذْنُ وَكَتَبْتُ:  
أَنِّي قَدْ عَادَلْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْعَبَّاسِ، وَأَنَا وَاثِقٌ بِدِيَانَتِهِ وَصِيَانَتِهِ فَوَرَدَ الْأَسَدِيُّ (٢) نِعَمَ  
الْعَدِيلِ، فَإِنْ قَدِمَ فَلَا تَخْتَرْ عَلَيْهِ فَقَدِمَ الْأَسَدِيُّ فَعَادَلْتَهُ (٣).

### فيما ذكره في كتاب النجوم (٤) من معجزاته عليه السلام

وفي محكي كتاب النجوم باسناده عن أحمد الدينوري (٥)، قَالَ: انصرفت من  
أردبيل إلى الدينور أريد الحج وذلك بعد مضي أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام بسنة، أو  
سنتين، وكان الناس في حيرة فاستبشر أهل الدينور بموافاتي واجتمع الشيعة عندي،  
فقالوا: اجتمع عندنا ستة عشر ألف دينار من مال الموالي و[نحن] نحتاج أن نحملها

١- أثبتنا من الإرشاد وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف تكثراً.

٢- هو محمد بن جعفر بن محمد بن عون الأسدي أبو الحسين الرازي أحد الأبواب. راجع رجال الشيخ:  
٤٩٦ / ٢٨ - في من لم يرو، ورجال النجاشي: ٣٧٣ / ١٠٢٠.

٣- الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد: ٢ / ٣٦٣، الكافي ١: ٤٣٨ / ١٧، والغيبة للطوسي عليه السلام: ٢٨٣ /  
٢٤٢ و ٤١٦ / ٣٩٣، ونقله العلامة المجلسي تقدي في البحار ٥١: ٣٠٨ / ٢٤، وذكر صدره باختلاف يسير  
الطبري في دلائل الإمامة: ٢٨٨، والصدوق في إكمال الدين: ٤٨٩.

٤- هو كتاب فرج المهموم في معرفة نهج الحلال من علم النجوم (تاريخ علماء النجوم)، تأليف السيد علي بن  
موسى ابن طاووس (ت ٦٦٤هـ)، طبعة دار الذخائر الأولى قم المقدسة (سنة ١٣٤٨ هـ).

٥- أحمد الدينوري، (... - ٢٨٩ هـ) (... - ٩٠٢ م) أحمد بن جعفر الدينوري (ابو علي).

نحوي، لغوي. أصله من الدينور، قدم البصرة، ودخل بغداد، فقرأ على المبرد، ثم قدم مصر، وتوفي بها. من  
مؤلفاته: المهذب في النحو، وكتاب اصلاح المنطق، (خ) الصفدي: الوافي ٥: ١٣٦ (ط) ياقوت: معجم  
الأدباء ٢: ٢٣٩، ٢٤٠، القفطي: انباه الرواة ١: ٣٣، ٣٤، السيوطي: بغية الوعاة ١٣٠، محمد الزبيدي:  
المختصر من تاريخ اللغويين والنحويين ٤٢، حاجي خليفة: كشف الظنون ١٠٨٧، ١٩١٤. ينظر: معجم  
المؤلفين: ١ / ١٨٢.

مَعَكَ وَتُسَلِّمَهَا بِحَيْثُ<sup>(١)</sup> يَجِبُ تَسْلِيمُهَا<sup>(٢)</sup>، [قَالَ]، فَقُلْتُ: يَا قَوْمِ هَذِهِ [أَيَّامٌ] حَيْرَةٌ  
وَلَا نَعْرِفُ<sup>(٣)</sup> الْبَابُ فِي هَذَا الْوَقْتِ قَالَ<sup>(٤)</sup>، فَقَالُوا: إِنَّا اخْتَرْنَاكَ لِحَمْلِ هَذَا الْمَالِ لِمَا  
نَعْرِفُ مِنْ ثِقَتِكَ وَكَرَمِكَ فَاعْمَلْ عَلَيَّ أَنْ لَا تُخْرِجَهُ مِنْ يَدِكَ إِلَّا بِحُجَّةٍ، فَحَمِلَ<sup>(٥)</sup> إِلَيَّ  
ذَلِكَ الْمَالِ (فِي صُرْرٍ بِاسْمِ رَجُلٍ رَجُلٍ فَحَمَلْتُ ذَلِكَ الْمَالِ)<sup>(٦)</sup> / ١٢٠، وَخَرَجْتُ فَلَمَّا  
وَأَفَيْتُ قَرْمِيسِينَ<sup>(٧)</sup> كَانَ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ مُقِيمًا بِهَا فَانصرفتُ إِلَيْهِ مُسَلِّمًا  
فَلَمَّا رَأَيْتُ اسْتَبَشَّرَ (بِي)<sup>(٨)</sup>، ثُمَّ أَعْطَانِي أَلْفَ دِينَارٍ فِي كَيْسٍ وَنُحُوتَ ثِيَابِ أَلْوَانِ  
مُعْكَمَةٍ<sup>(٩)</sup> لَمْ أَعْرِفْ مَا فِيهَا، ثُمَّ قَالَ: احْمِلْ هَذَا مَعَكَ وَلَا تُخْرِجَهُ مِنْ يَدِكَ إِلَّا بِحُجَّةٍ،  
قَالَ<sup>(١٠)</sup>، فَقَبَضْتُ الْمَالَ وَالتُّخُوتَ بِمَا فِيهَا مِنَ الثِّيَابِ، فَلَمَّا وَرَدْتُ بَغْدَادَ لَمْ تَكُنْ لِي هِمَّةٌ  
غَيْرَ الْبَحْثِ عَمَّنْ أُشِيرَ إِلَيْهِ بِالنِّيَابَةِ فَقِيلَ إِنَّ هَاهُنَا رَجُلًا يُعْرِفُ بِالْبَاقَطَانِيِّ يَدْعِي

١- (لِيُنْ) عن فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم، والبحار بمثل ما ذكر المؤلف تكرر.

٢- (إِلَيْهِ) عن فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم.

٣- (وَلَا يُدْرَى) عن فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم، والبحار بمثل ما ذكر المؤلف تكرر.

٤- لم تذكر في فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم، والبحار بمثل ما ذكر المؤلف تكرر.

٥- (فَحَمَلُو) عن فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم، والبحار بمثل ما ذكر المؤلف تكرر.

٦- لم تذكر في فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم، والبحار بمثل ما ذكر المؤلف تكرر.

٧- (أَي كَرْمَانِشَاه) عن (المؤلف تكرر)، كذا ذكرها في المتن ولم تذكر في المصادر، ولعلها توضيح من قبله، قال

ياقوت في معجم البلدان: ٤ / ٣٣٠: قَرْمِيسِينَ: بِالْفَتْحِ ثَمَّ السُّكُونِ، وَكَسْرِ الْمِيمِ، وَيَاءُ مِثْلَةِ مَنْ تَحْتِ، وَ

سِينٌ مَهْمَلَةٌ مَكْسُورَةٌ، وَيَاءٌ أُخْرَى سَاكِنَةٌ، وَنُونٌ، وَهُوَ تَعْرِيبُ كَرْمَانَ شَاهَانَ: بَلَدٌ مَعْرُوفٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ

هَمْدَانَ ثَلَاثُونَ فَرَسَخًا قَرِبَ الدَّيْنُورِ وَهِيَ بَيْنَ هَمْدَانَ وَحَلْوَانَ عَلَى جَادَةِ الْحَاجِّ...

٨- لم تذكر في فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم، والبحار بمثل ما ذكر المؤلف تكرر.

٩- يقال: عَكَمْتُ الْمَتَاعَ أَعْكَمُهُ عَكْمًا إِذَا بَسَطْتَ ثَوْبًا وَجَمَعْتَ فِيهِ مَتَاعًا فَشَدَّدْتَهُ فَيَكُونُ حَيْثُذَ عِكْمَةٍ. يَنْظُرُ:

كتاب العين: ١ / ٢٠٨.

١٠- لم تذكر في فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم، والبحار بمثل ما ذكر المؤلف تكرر.

بِالنِّيَابَةِ، وَآخِرُ يُعْرَفُ بِإِسْحَاقَ الْأَحْمَرِ يَدَّعِي أَيْضاً بِالنِّيَابَةِ، وَآخِرُ يُعْرَفُ<sup>(١)</sup> بِأَبِي جَعْفَرِ الْعَمْرِيِّ يَدَّعِي أَيْضاً بِالنِّيَابَةِ، قَالَ<sup>(٢)</sup>، فَبَدَأْتُ بِالْبَاقَطَانِيِّ وَصِرْتُ إِلَيْهِ فَوَجَدْتُهُ شَيْخاً مَهِيْباً لَهُ مُرَوَّةٌ ظَاهِرَةٌ وَفَرَسٌ عَرَبِيٌّ وَغِلْمَانٌ كَثِيرٌ وَتَجْتَمِعُ إِلَيْهِ النَّاسُ يَتَنَاظَرُونَ، قَالَ<sup>(٣)</sup>، فَدَخَلْتُ إِلَيْهِ وَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَحَّبَ وَقَرَّبَ وَسَرَّ وَبَرَّ فَأَطَلْتُ الْقُعُودَ إِلَى أَنْ خَرَجَ أَكْثَرُ النَّاسِ قَالَ<sup>(٤)</sup>، فَسَأَلَنِي عَنْ دِينِي<sup>(٥)</sup> فَعَرَفْتُهُ أَنِّي رَجُلٌ مِنَ الدِّينَوْرِ وَافِيْتُ وَمَعِيَ شَيْءٌ مِنَ الْمَالِ أَحْتَاجُ إِلَى أَنْ أُسَلِّمَهُ، فَقَالَ: احْمِلْهُ، قَالَ<sup>(٦)</sup>، فَقُلْتُ: أُرِيدُ حُجَّةً، قَالَ: تَعُودُ إِلَيَّ فِي غَدٍ فَعُدْتُ إِلَيْهِ مِنَ الْغَدِ فَلَمْ يَأْتِ بِحُجَّةٍ وَعَدْتُ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ فَلَمْ يَأْتِ، قَالَ<sup>(٧)</sup>، فَصِرْتُ إِلَى إِسْحَاقَ الْأَحْمَرِ، فَوَجَدْتُهُ شَاباً نَظِيفاً مَنَزَلُهُ أَكْبَرُ مِنْ مَنَزَلِ الْبَاقَطَانِيِّ وَفَرَسُهُ وَلِبَاسُهُ وَمُرَوَّتُهُ [أَسْرَى] وَغِلْمَانُهُ أَكْثَرُ (مِنْ غِلْمَانِهِ)<sup>(٨)</sup>، وَيَجْتَمِعُ عِنْدَهُ (مِنَ النَّاسِ)<sup>(٩)</sup> كَثْرًا مِمَّا يَجْتَمِعُ عِنْدَ الْبَاقَطَانِيِّ، قَالَ<sup>(١٠)</sup>، فَدَخَلْتُ وَسَلَّمْتُ فَرَحَّبَ وَقَرَّبَ، قَالَ<sup>(١١)</sup>، فَصَبَرْتُ إِلَى أَنْ خَفَّ النَّاسُ فَسَأَلَنِي عَنْ حَاجَتِي

- ١- (يُدَّعَى) عن فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم، والبحار بمثل ما ذكر المؤلف تكرر.
- ٢- لم تذكر في فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم، والبحار بمثل ما ذكر المؤلف تكرر.
- ٣- لم تذكر في فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم، والبحار بمثل ما ذكر المؤلف تكرر.
- ٤- لم تذكر في فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم، والبحار بمثل ما ذكر المؤلف تكرر.
- ٥- (إِرْتَبِي) عن فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم، والبحار بمثل ما ذكر المؤلف تكرر.
- ٦- لم تذكر في فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم، والبحار بمثل ما ذكر المؤلف تكرر.
- ٧- لم تذكر في فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم، والبحار بمثل ما ذكر المؤلف تكرر.
- ٨- لم تذكر في فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم، والبحار بمثل ما ذكر المؤلف تكرر.
- ٩- لم تذكر في فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم، والبحار بمثل ما ذكر المؤلف تكرر.
- ١٠- لم تذكر في فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم، والبحار بمثل ما ذكر المؤلف تكرر.
- ١١- لم تذكر في فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم، والبحار بمثل ما ذكر المؤلف تكرر.

فَقُلْتُ لَهُ: كَمَا قُلْتُ لِلْبَاقَطَانِي [وَوَعَدَنِي بِالْحُجَّةِ] وَعُدْتُ إِلَيْهِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ<sup>(١)</sup>، فَلَمْ يَأْتِ بِحُجَّةٍ، قَالَ<sup>(٢)</sup>، فَصِرْتُ إِلَى أَبِي جَعْفَرِ الْعَمْرِيِّ، فَوَجَدْتُهُ شَيْخًا مُتَوَاضِعًا عَلَيْهِ مُبَطَّنَةً<sup>(٣)</sup> بِيضَاءُ قَاعِدٌ عَلَى لَيْدٍ فِي بَيْتٍ صَغِيرٍ لَيْسَ لَهُ غِلْمَانٌ وَلَا لَهُ مِنَ الْمُرُوءَةِ وَالْفُرْشِ مَا وَجَدْتُهُ لِبَيْتِهِ، فَسَلَّمْتُ فَرَدَّ الْجَوَابَ<sup>(٤)</sup>، وَأَذْنَانِي وَبَسَطَ مِنِّي، ثُمَّ سَأَلَنِي عَنْ حَاجَتِي فَعَرَّفْتُهُ أَنِّي وَافَيْتُ مِنَ الْجَبَلِ وَحَمَلْتُ مَالًا، فَقَالَ: إِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ يَصِلَ هَذَا الشَّيْءُ إِلَى مَنْ يَجِبُ أَنْ يَصِلَ إِلَيْهِ تَخْرُجُ إِلَى سَرْمَنْ رَأَى، وَتَسْأَلُ (عَنْ دَارِ ابْنِ الرَّضَاءِ<sup>(٥)</sup>)، وَعَنْ فُلَانِ بْنِ فُلَانِ الْوَكِيلِ، وَكَانَتْ دَارُ ابْنِ الرَّضَاءِ<sup>(٦)</sup> عَامِرَةً (بِأَهْلِهَا)<sup>(٦)</sup>، فَإِنَّكَ تَجِدُ هُنَاكَ مَا تُرِيدُ، قَالَ<sup>(٧)</sup>، فَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ وَمَضَيْتُ نَحْوَ سَرْمَنْ رَأَى<sup>(٨)</sup>، وَصِرْتُ إِلَى دَارِ ابْنِ الرَّضَاءِ<sup>(٩)</sup>، وَسَأَلْتُ عَنِ الْوَكِيلِ فَذَكَرَ الْبَوَّابُ أَنَّهُ مُشْتَغِلٌ بِالدَّارِ وَأَنَّهُ يَخْرُجُ آتِئًا، فَقَعَدْتُ عَلَى الْبَابِ أَنْتَظِرُ خُرُوجَهُ فَخَرَجَ بَعْدَ سَاعَةٍ فَقُمْتُ وَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَأَخَذَ بِيَدِي إِلَى بَيْتِ كَانَ لَهُ وَسَأَلَنِي عَنْ حَالِي وَمَا وَرَدَتْ لَهُ فَعَرَّفْتُهُ أَنِّي حَمَلْتُ شَيْئًا مِنَ الْمَالِ مِنْ نَاحِيَةِ الْجَبَلِ وَأَحْتَاجُ أَنْ أُسَلِّمَهُ بِحُجَّةٍ،

- ١- (فَعُدْتُ إِلَيْهِ ثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ) عن فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم، والبحار بمثل ما ذكر المؤلف ت.ت.ت.
- ٢- لم تذكر في فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم، والبحار بمثل ما ذكر المؤلف ت.ت.ت.
- ٣- (مِنْطَقَةً) عن فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم، والبحار بمثل ما ذكر المؤلف ت.ت.ت.
- ٤- (السَّلَامَ) عن فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم، والبحار بمثل ما ذكر المؤلف ت.ت.ت.
- ٥- لم تذكر في فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم، والبحار بمثل ما ذكر المؤلف ت.ت.ت.
- ٦- لم تذكر في فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم، والبحار بمثل ما ذكر المؤلف ت.ت.ت.
- ٧- لم تذكر في فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم، والبحار بمثل ما ذكر المؤلف ت.ت.ت.
- ٨- (فَخَرَجْتُ إِلَى سَرْمَنْ رَأَى) عن فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم، والبحار بمثل ما ذكر المؤلف ت.ت.ت.



قَالَ<sup>(١)</sup>، فَقَالَ: نَعَمْ، ثُمَّ قَدَّمَ إِلَيَّ طَعَامًا، وَقَالَ: تَغَدَّ بِهَذَا وَاسْتَرِحْ فَإِنَّكَ تَعِبٌ فَإِنَّ<sup>(٢)</sup> بَيْنَنَا وَبَيْنَ الصَّلَاةِ الْأُولَى سَاعَةٌ، فَإِنِّي أَحْمِلُ إِلَيْكَ مَا تُرِيدُ، قَالَ<sup>(٣)</sup>، فَأَكَلْتُو نِمْتُ، فَلَمَّا كَانَ وَقْتُ الصَّلَاةِ نَهَضْتُ<sup>(٤)</sup> وَصَلَّيْتُ وَذَهَبْتُ إِلَى الْمَشْرَعَةِ فَاغْتَسَلْتُ [وَزُرْتُ]<sup>(٥)</sup>، وَأَنْصَرَفْتُ إِلَى بَيْتِ الرَّجُلِ وَسَكَنْتُ<sup>(٦)</sup> إِلَى أَنْ مَضَى مِنَ اللَّيْلِ رُبْعُهُ فَجَاءَنِي (بَعْدَ أَنْ مَضَى مِنَ اللَّيْلِ رُبْعُهُ)<sup>(٧)</sup>، وَمَعَهُ دَرَجٌ فِيهِ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾<sup>(٨)</sup>، وَاقَى مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الدِّينَوْرِيَّ وَ[قَدْ] حَمَلَ سِتَّةَ عَشَرَ أَلْفَ دِينَارٍ فِي كَذَا وَكَذَا صُرَّةً فِيهَا صُرَّةٌ فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ وَفِيهَا كَذَا وَكَذَا دِينَارٍ إِلَى أَنْ عَدَدَ الصَّرَرَ كُلَّهَا وَ[فِيهَا] صُرَّةٌ فُلَانِ بْنِ فُلَانِ الدَّرَاعِ<sup>(٩)</sup> سِتَّةَ عَشَرَ دِينَارًا، قَالَ: فَوَسَّوَسَ لِي الشَّيْطَانُ، وَقُلْتُ [فِي نَفْسِي] / ١٢١: إِنَّ سَيِّدِي أَعْلَمُ بِهَذَا مِنِّي، فَمَا زِلْتُ أَقْرَأُ ذِكْرَ صُرَّةٍ وَذِكْرَ صُرَّةٍ وَذِكْرَ صَاحِبِهَا [عَلَيْهَا] حَتَّى أَتَيْتُ عَلَيْهَا عِنْدَ آخِرِهَا ثُمَّ ذَكَرْتُ<sup>(١٠)</sup>،

- ١- لم تذكر في فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم، والبحار بمثل ما ذكر المؤلف تتد.
- ٢- (وَ) عن فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم، والبحار بمثل ما ذكر المؤلف تتد.
- ٣- لم تذكر في فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم، والبحار بمثل ما ذكر المؤلف تتد.
- ٤- (قُمْتُ) عن فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم، والبحار بمثل ما ذكر المؤلف تتد.
- ٥- جميع ما بين المعاقيف أثبتته من فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم، وفي البحار ذكر: وَنَضَّرْتُ [وَ]، أقول: الصحيح ما أثبتناه؛ لمناسبته لسياق والمعنى.
- ٦- (وَ مَكَّنْتُ) عن فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم، والبحار بمثل ما ذكر المؤلف تتد.
- ٧- لم تذكر في فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم، والبحار بمثل ما ذكر المؤلف تتد.
- ٨- سورة الفاتحة، الآية: ١.
- ٩- (الزَّرَاعِ) عن فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم، والبحار بمثل ما ذكر المؤلف تتد.
- ١٠- (أَتَى عَلَى آخِرِ صُرَّةٍ وَذَكَرَ بَعْدَ ذَلِكَ وَ) عن فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم، والبحار بمثل ما ذكر المؤلف تتد.

قَدْ حَمَلَ مِنْ قَرْمَسِينَ مِنْ (عِنْدِ) <sup>(١)</sup> أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ الْمَادِرَانِيِّ أَخِي الصَّرَافِ كَيْسًا فِيهِ  
 أَلْفُ دِينَارٍ وَكَذَا وَكَذَا تَخْتَأَمِنَ الثِّيَابِ (مِنْهَا) <sup>(٢)</sup> ثَوْبٌ (فُلَانٍ وَ) <sup>(٣)</sup> لَوْنُهُ كَذَا [وَتَوْبٌ  
 لَوْنُهُ كَذَا] حَتَّى نَسَبَ الثِّيَابَ إِلَى آخِرِهَا بِأَنْسَابِهَا وَأَلْوَانِهَا <sup>(٤)</sup>، قَالَ: فَحَمِدْتُ اللَّهَ  
 وَشَكَرْتُهُ عَلَى مَا مَنَّ بِهِ عَلَيَّ مِنْ <sup>(٥)</sup> أَزَالِ الشُّكِّ عَنْ قَلْبِي ثُمَّ فَأَمَرَ <sup>(٦)</sup> بِتَسْلِيمِ جَمِيعِ مَا  
 حَمَلْتُ إِلَى حَيْثُ يَأْمُرُكَ أَبُو جَعْفَرٍ الْعَمْرِيُّ، قَالَ: فَأَنْصَرَفْتُ إِلَى بَغْدَادَ وَصِرْتُ إِلَى أَبِي  
 جَعْفَرٍ الْعَمْرِيِّ، قَالَ <sup>(٧)</sup>: وَكَانَ خُرُوجِي وَأَنْصِرَافِي فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، فَلَمَّا بَصُرَ بِي أَبُو  
 جَعْفَرٍ، قَالَ لِي: أَلَمْ تَخْرُجْ؟ فَقُلْتُ: يَا سَيِّدِي [بَلَى] وَأَنْصَرَفْتُ مِنْ سُرْمَنْ رَأَى،  
 قَالَ <sup>(٨)</sup>: فَأَنَا أُحَدِّثُ أَبَا جَعْفَرٍ (بِهَذَا) <sup>(٩)</sup> إِذْ وَرَدَتْ رُقْعَةٌ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ الْعَمْرِيِّ <sup>(١٠)</sup> مِنْ  
 صَاحِبِ الْأَمْرِ عليه السلام، وَمَعَهَا دَرَجٌ مِثْلُ الدَّرَجِ الَّذِي كَانَ مَعِي فِيهِ ذِكْرُ الْمَالِ وَالثِّيَابِ  
 وَأَمَرَ <sup>(١١)</sup> أَنْ يُسَلَّمَ جَمِيعَ ذَلِكَ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ جَعْفَرِ الْقَطَّانِ الْقُمِّيِّ،  
 فَلَبَسَ أَبُو جَعْفَرٍ ثِيَابَهُ، وَقَالَ لِي: ائْهَلْ مَا مَعَكَ إِلَى مَنْزِلِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ جَعْفَرٍ

- ١- لم تذكر في فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم، والبحار بمثل ما ذكر المؤلف تثنؤ.
- ٢- لم تذكر في فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم، والبحار بمثل ما ذكر المؤلف تثنؤ.
- ٣- لم تذكر في فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم، والبحار بمثل ما ذكر المؤلف تثنؤ.
- ٤- (وَصَفَّ أَلْوَانَ الثِّيَابِ وَنَسَبَهَا إِلَى أَصْحَابِهَا عَنْ آخِرِهَا) عن فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم، والبحار بمثل ما ذكر المؤلف تثنؤ.
- ٥- (مِمَّا) عن فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم، والبحار بمثل ما ذكر المؤلف تثنؤ.
- ٦- (أَمْرِي) عن فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم، والبحار بمثل ما ذكر المؤلف تثنؤ.
- ٧- لم تذكر في فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم، والبحار بمثل ما ذكر المؤلف تثنؤ.
- ٨- لم تذكر في فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم، والبحار بمثل ما ذكر المؤلف تثنؤ.
- ٩- لم تذكر في فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم، والبحار بمثل ما ذكر المؤلف تثنؤ.
- ١٠- (إِلَيْهِ) عن فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم، والبحار بمثل ما ذكر المؤلف تثنؤ.
- ١١- (أَمْرُهُ) عن فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم، والبحار بمثل ما ذكر المؤلف تثنؤ.

الْقَطَّانِ فَحَمَلْتُ الْمَالَ وَالثِّيَابَ إِلَى مَنْزِلِ الْقَطَّانِ (الْقُمِّيِّ) <sup>(١)</sup>، وَسَلَّمْتُهَا إِلَيْهِ،  
 وَخَرَجْتُ إِلَى الْحُجِّ، فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَى الدِّينُورِ اجْتَمَعَ عِنْدِي النَّاسُ، فَأَخْرَجْتُ الدَّرَجَ  
 الَّذِي أَخْرَجَهُ <sup>(٢)</sup> وَكَيْلُ مَوْلَانَا «صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ»، وَقَرَأْتُهُ عَلَى الْقَوْمِ، فَلَمَّا سَمِعَ ذِكْرَ  
 الصُّرَّةِ بِاسْمِ الدَّرَاعِ <sup>(٣)</sup> [صَاحِبُهَا] سَقَطَ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ، وَمَا زِلْنَا نُعَلِّلُهُ حَتَّى أَفَاقَ وَلَمَّا  
 أَفَاقَ سَجَدَ شُكْرًا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَنَّ عَلَيْنَا بِالْهُدَايَةِ الْآنَ عَلِمْتُ  
 أَنَّ الْأَرْضَ لَا تَخْلُو مِنْ حُجَّةٍ هَذِهِ الصُّرَّةُ دَفَعَهَا (وَاللَّهُ) <sup>(٤)</sup> إِلَيَّ هَذَا الدَّرَاعُ <sup>(٥)</sup>، وَلَمْ  
 يَقِفْ عَلَى ذَلِكَ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، قَالَ: فَخَرَجْتُ [بَعْدَ ذَلِكَ] فَلَقَيْتُ أَبَا الْحَسَنِ  
 الْمَادَرَانِيَّ وَعَرَفْتُهُ الْخَبَرَ وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ الدَّرَجَ، فَقَالَ: يَا سُبْحَانَ اللَّهِ مَا <sup>(٦)</sup> شَكَّكَتَ فِي  
 شَيْءٍ فَلَا تُشْكُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يُخَلِّي أَرْضَهُ مِنْ حُجَّةٍ أَعْلَمَ أَنَّهُ لَمَّا غَزَا إِذْ كُوتَكَيْنِ <sup>(٧)</sup>  
 يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بِشَهْرَ زُورٍ <sup>(٨)</sup>، وَظَفَرَ بِيَلَادِهِ وَاحْتَوَى عَلَى خَزَائِنِهِ صَارَ إِلَى رَجُلٍ

١- لم تذكر في فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم، والبحار بمثل ما ذكر المؤلف تكرر.

٢- (أَعْطَانِيهِ) عن فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم، والبحار بمثل ما ذكر المؤلف تكرر.

٣- (الزَّرَاعِ) عن فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم، والبحار بمثل ما ذكر المؤلف تكرر.

٤- لم تذكر في فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم، والبحار بمثل ما ذكر المؤلف تكرر.

٥- (الزَّرَاعِ) عن فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم، والبحار بمثل ما ذكر المؤلف تكرر.

٦- (مَهْمًا) عن فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم، والبحار بمثل ما ذكر المؤلف تكرر.

٧- (إِذْ كُوتَكَيْنِ) عن فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم، والبحار بمثل ما ذكر المؤلف تكرر.

أقول: ضبط الاسم العلامة الطريحي رحمته الله في مجمع البحرين: ١ / ١٦٠، قال: "أذكوتكين" بالذال المعجمة بعد ألف ثم الكاف فالتاء المثناة الفوقانية بعد الواو ثم الياء التحتانية بعد الكاف ثم النون أخيراً على ما وجدناه في النسخ: اسم حاكم جائر. انتهى، وهو قائد عسكري تركي للعباسيين وقد أغار على بلاد الجبل. ومن أراد التوضيح فليراجع المحاسن للبرقي بقلم المحدث الارموي: المقدمة: ٥٢.

٨- هي كورة واسعة في الجبال بين إربل و همدان أحدثها زور بن الضحّاك، ومعنى شهر بالفارسية المدينة، و أهل هذه النواحي كلهم أكراد. ينظر: معجم البلدان: ٣ / ٣٧٥.

وَذَكَرَ أَنَّ يَزِيدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ جَعَلَ الْفَرَسَ الْفُلَانِيَّ وَالسَّيْفَ الْفُلَانِيَّ فِي بَابِ مَوْلَانَا عليه السلام، قَالَ <sup>(١)</sup>: فَجَعَلْتُ أَنْقُلُ خَزَائِنَ يَزِيدَ إِلَى إِذْكَوْتَكَيْنِ <sup>(٢)</sup> أَوْلَا فَأَوْلَا وَكُنْتُ أَدَافِعُ بِالْفَرَسِ <sup>(٣)</sup>، وَالسَّيْفِ إِلَى أَنْ لَمْ يَبْقَ شَيْءٌ غَيْرُهُمَا، وَكُنْتُ أَرْجُو أَنْ أُخْلِصَ ذَلِكَ لِمَوْلَانَا عليه السلام، فَلَمَّا اشْتَدَّتْ مُطَالَبَةُ إِذْكَوْتَكَيْنِ <sup>(٤)</sup> إِيَّايَ وَلَمْ يُمَكِّنِي مُدَافَعَتُهُ جَعَلْتُ إِلَى <sup>(٥)</sup> السَّيْفِ وَالْفَرَسِ فِي <sup>(٦)</sup> نَفْسِي أَلْفَ دِينَارٍ وَوَزَنْتُهَا <sup>(٧)</sup>، وَدَفَعْتُهَا إِلَى الْخَازِنِ، وَقُلْتُ لَهُ: ارْفَعْ هَذِهِ الدَّنَانِيرَ فِي أَوْثِقِ مَكَانٍ وَلَا تُخْرِجَنَّ إِلَيَّ فِي حَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ [شَيْئًا مِنْهَا] وَ لَوْ اشْتَدَّتِ الْحَاجَةُ إِلَيْهَا وَسَلَّمْتُ الْفَرَسَ وَالسَّيْفَ، قَالَ <sup>(٨)</sup>: فَأَنَا قَاعِدٌ فِي مَجْلِسِي الَّذِي أُبْرَمُ [فِيهِ] الْأُمُورَ وَأُوفِي الْقَصَصَ وَأَمْرٌ وَأَنْهَى إِذْ دَخَلَ أَبُو الْحَسَنِ الْأَسَدِيُّ، وَكَانَ يَتَعَاهَدُنِي [فِي] الْوَقْتِ بَعْدَ الْوَقْتِ وَكُنْتُ أَقْضِي حَوَائِجَهُ فَلَمَّا طَالَ جُلُوسُهُ وَعَلَيَّ بُؤْسٌ كَثِيرٌ، قُلْتُ لَهُ: مَا حَاجَتُكَ؟ قَالَ: أَسْتَأْجِرُ مِنْكَ إِلَى خَلْوَةٍ، فَأَمَرْتُ الْخَازِنَ

أقول: ضبط الاسم العلامة الطريحي رحمته الله في مجمع البحرين: ١ / ١٦٠، قال: "أذكو تكين" بالذال المعجمة بعد ألف ثم الكاف فالتاء المثناة الفوقانية بعد الواو ثم الياء التحتانية بعد الكاف ثم النون أخيراً على ما وجدناه في النسخ: اسم حاكم جائر. انتهى، وهو قائد عسكري تركي للعباسيين وقد أغار على بلاد الجبل. ومن أراد التوضيح فليراجع المحاسن للبرقي بقلم المحدث الارموي: المقدمة: ٥٢.

- ١- لم تذكر في فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم، والبحار بمثل ما ذكر المؤلف رحمته الله.
- ٢- (إِذْكَوْتَكَيْنِ) عن فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم، والبحار بمثل ما ذكر المؤلف رحمته الله.
- ٣- (عَنِ الْفَرَسِ) عن فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم، والبحار بمثل ما ذكر المؤلف رحمته الله.
- ٤- (إِذْكَوْتَكَيْنِ) عن فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم، والبحار بمثل ما ذكر المؤلف رحمته الله.
- ٥- (فِي) عن فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم، والبحار.
- ٦- (عَلَى) عن فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم، والبحار بمثل ما ذكر المؤلف رحمته الله.
- ٧- (وَرَبَّنَّهَا) عن فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم، والبحار بمثل ما ذكر المؤلف رحمته الله.
- ٨- لم تذكر في فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم، والبحار بمثل ما ذكر المؤلف رحمته الله.

أَنْ يُهَيِّئَ لَنَا مَكَانًا (مِنَ الْخِزَانَةِ) <sup>(١)</sup>، فَدَخَلْنَا الْخِزَانَةَ فَأَخْرَجَ لِي رُقْعَةً صَغِيرَةً مِنْ مَوْلَانَا «صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ» فِيهَا: يَا أَحْمَدَ بْنَ الْحُسَيْنِ الْأَلْفُ دِينَارٍ الَّتِي عِنْدَكَ تَمَنُّ الْفَرَسِ وَالسَّيْفِ سَلَّمَهَا إِلَى أَبِي الْحُسَيْنِ الْأَسَدِيِّ، فَخَرَزْتُ لِلَّهِ سَاجِدًا (شُكْرًا) <sup>(٢)</sup> لِمَا مَنَّ بِهِ عَلَيَّ وَعَرَفْتُ أَنَّهُ <sup>(٣)</sup> حُجَّةُ اللَّهِ حَقًّا؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ وَقَفَ عَلَيَّ هَذَا أَحَدٌ غَيْرِي فَأَضْفْتُ إِلَى ذَلِكَ الْمَالِ ثَلَاثَةَ آلَافٍ دِينَارٍ أُخْرَى / ١٢٢ سُورًا بِمَا مَنَّ اللَّهُ [بِهِ] عَلَيَّ [مِنْ مَعْرِفَةٍ] بِهَذَا الْأَمْرِ <sup>(٤)</sup>.

وعنه بسنده القاسم بن العلاء <sup>(٥)</sup>، قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى صَاحِبِ الْأَمْرِ عليه السلام ثَلَاثَةَ كُتُبٍ فِي حَوَائِجِي <sup>(٦)</sup>، وَأَعْلَمْتُهُ أَنِّي <sup>(٧)</sup> رَجُلٌ (قَدْ) كَبُرَ سِنِّيَ وَ(أَنَّه) لَا وَلَدَ لِي فَأَجَابَنِي عَنِ الْحَوَائِجِ وَلَمْ يُجِبْنِي عَنِ الْوَلَدِ بِشَيْءٍ، فَكَتَبْتُ إِلَيْهِ فِي الرَّابِعَةِ كِتَابًا وَسَأَلْتُهُ <sup>(٨)</sup> أَنْ يَدْعُوَ إِلَيَّ اللَّهُ أَنْ يَرْزُقَنِي <sup>(٩)</sup> وَلَدًا، فَأَجَابَنِي بِحَوَائِجِي وَكَتَبَ اللَّهُمَّ ارْزُقْهُ وَلَدًا ذَكَرًا تَقَرُّ بِهِ

- ١- لم تذكر في فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم، والبحار بمثل ما ذكر المؤلف تذکر.
- ٢- لم تذكر في فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم، والبحار بمثل ما ذكر المؤلف تذکر.
- ٣- (مِنْ مَعْرِفَةٍ) عن فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم، والبحار بمثل ما ذكر المؤلف تذکر.
- ٤- فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم: ٢٣٩ - ٢٤٤، وبحار الأنوار: ٥١ / ٣٠٠ - ٣٠٣.
- ٥- القاسم بن العلاء أبو محمد، من مشايخ الكليني، وأدركه محمد بن أحمد الصفواني وعمره مائة و سبع عشرة سنة وتوفي ٣٠٤ و ذكر قصته الطوسي في «الغيبة». ينظر: طبقات أعلام الشيعة: ١ / ٢١٩.
- ٦- (كِتَابًا فِي حَوَائِجِي) عن فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم، والبحار بمثل ما ذكر المؤلف تذکر.
- ٧- (أَنِّي) عن فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم، والبحار بمثل ما ذكر المؤلف تذکر.
- ٨- (أَسْأَلُهُ) عن فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم، والبحار بمثل ما ذكر المؤلف تذکر.
- ٩- (لِي أَنْ يَرْزُقَنِي اللَّهُ) عن فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم، والبحار بمثل ما ذكر المؤلف تذکر.

عَيْنُهُ وَاجْعَلْ<sup>(١)</sup> هَذَا الْحَمْلَ الَّذِي [أَرَدْتُ] <sup>(٢)</sup> (لَهُ وَلَدًا ذَكَرًا)<sup>(٣)</sup>، فَوَرَدَ الْكِتَابُ وَأَنَا لَا أَعْلَمُ أَنَّ لِي حَمَلًا، فَدَخَلْتُ عَلَى جَارِيَّتِي فَسَأَلْتُهَا عَنْ ذَلِكَ، فَأَخْبَرْتَنِي أَنَّ عِلَّتَهَا قَدْ ارْتَفَعَتْ [وَأَنَّهَا حَامِلٌ]، فَوَلَدَتْ غُلَامًا<sup>(٤)</sup>.

## في رواية ابن أبي البغل الكاتب

معجزة له عليه السلام فيها خلاصه من عدوه

وعنه<sup>(٥)</sup> بسنده عن أبي الحسين بن أبي البغل الكاتب<sup>(٦)</sup>، قَالَ: تَقَلَّدْتُ عَمَلًا مِنْ أَبِي مَنْصُورِ بْنِ الصَّالِحَانِ، وَجَرَى بَيْنِي وَبَيْنَهُ مَا أَوْجَبَ اسْتِتَارِي، فَطَلَبَنِي وَأَخَافَنِي، فَمَكَّثْتُ مُسْتَتِرًا خَائِفًا، ثُمَّ قَصَدْتُ مَقَابِرَ قُرَيْشٍ<sup>(٧)</sup> لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ، وَاعْتَمَدْتُ الْمَيْتَ

١- (وَاجْعَلُهُ) عن فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم، والبحار بمثل ما ذكر المؤلف رحمته.

٢- ما بين المعاقيف أثبتته من فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم.

٣- ما بين الأقواس لم يذكر في فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف رحمته.

٤- فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم: ٢٤٤، وبحار الأنوار: ٥١/٣٠٣، ٣٠٤.

٥- يقصد المؤلف رحمته عن السيد ابن طاوس رحمته في فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم، وهو يروي بإسناده عن محمد بن جرير بن رستم الطبري الأملي الصغير، في كتابه دلائل الإمامة.

٦- «ابن أبي البغل»، محمد بن أحمد بن يحيى بن أبي البغل أبو الحسين الكاتب، كان من اعيان كتاب الدواوين وولى الجبل و اصبهان مدة و له نظم و نثر، روى عنه ابو على الحسين بن القسم الكوكبي و ابو إسحاق ابراهيم بن على الهجيمي و غيرهما، توفي سنة ثلث عشرة و ثلث مائة. ينظر: الوافي بالوفيات: ٤٨/٢، وذكر في معجم المؤلفين: ١٢ / ١٠٠: ... من وزراء المقتدر العباسي توفي مسجوناً في حدود سنة ٢٩٩ هـ، له ديوان الرسائل، و رسائله في فتح البصرة.

٧- مَقَابِرُ قُرَيْشٍ: ببغداد و هي مقبرة مشهورة و محلة فيها خلق كثير و عليها سور بين الحربية و مقبرة أحمد ابن حنبل، رضي الله عنه، و الحرير الطاهري، و بينها و بين دجلة شوط فرس جيد، و هي التي فيها قبر موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين ابن الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، و كان أول من دفن فيها جعفر الأكبر بن المنصور أمير المؤمنين في سنة ١٥٠، و كان المنصور

هُنَاكَ لِلدُّعَاءِ وَالْمُسْأَلَةِ، وَكَانَتْ لَيْلَةً رِيحٌ وَمَطَرٌ، فَسَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ <sup>(١)</sup> الْقَيْمَ أَنْ يُغْلِقَ  
الْأَبْوَابَ وَأَنْ يَجْتَهِدَ فِي خَلْوَةِ الْمَوْضِعِ، لِأَخْلُوقَ بِهَا أُرِيدُهُ مِنَ الدُّعَاءِ وَالْمُسْأَلَةِ، وَآمَنَ  
مِنْ دُخُولِ إِنْسَانٍ مِمَّا لَمْ آمَنُهُ، وَخِفْتُ مِنْ لِقَائِي لَهُ، فَفَعَلَّ وَقَفَّلَ الْأَبْوَابَ وَانْتَصَفَ  
اللَّيْلَ، وَوَرَدَ مِنَ الرَّيْحِ وَالْمَطَرِ مَا قَطَعَ النَّاسَ عَنِ الْمَوْضِعِ، وَمَكَّثْتُ أَدْعُو وَأَزُورُ  
وَأُصَلِّي.

فَبَيْنَمَا أَنَا كَذَلِكَ إِذْ سَمِعْتُ وَطْئًا <sup>(٢)</sup> عِنْدَ مَوْلَانَا مُوسَى عليه السلام، وَإِذَا رَجُلٌ يَزُورُ، فَسَلَّمْتُ  
عَلَى آدَمَ عليه السلام وَ أُولِي الْعِزْمِ عليهم السلام، ثُمَّ الْأَيْمَّةَ وَاحِدًا وَاحِدًا إِلَى أَنْ انْتَهَى إِلَى صَاحِبِ  
الزَّمَانِ عليه السلام فَلَمْ يَذْكُرْهُ، فَعَجِبْتُ مِنْ ذَلِكَ فَقُلْتُ: لَعَلَّهُ نَسِيَ، أَوْ لَمْ يَعْرِفْ، أَوْ هَذَا  
مَذْهَبُ هَذَا الرَّجُلِ.

فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ زِيَارَتِهِ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ، وَأَقْبَلَ إِلَى عِنْدِ مَوْلَانَا أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام، فَزَارَ مِثْلَ  
(تِلْكَ) <sup>(٣)</sup> الزِّيَارَةِ. وَذَلِكَ السَّلَامَ، وَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ، وَأَنَا خَائِفٌ مِنْهُ، إِذْ لَمْ أَعْرِفْهُ،  
وَرَأَيْتُهُ شَابًا تَامًّا مِنَ الرِّجَالِ، عَلَيْهِ ثِيَابٌ بَيْضٌ، وَعِمَامَةٌ مُحَنِّكَ بِهَا بِذُؤَابَةٍ وَرِدَاءٌ <sup>(٤)</sup>  
عَلَى كَتِفِهِ مُسْبَلٌ، [فَالْتَفَتَ إِلَيَّ وَ] <sup>(٥)</sup> قَالَ: يَا أَبَا الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْبَغْلِ، أَيَّنَ أَنْتَ عَنْ

أول من جعلها مقبرة لما ابنتى مدينته سنة ١٤٩. ينظر: معجم البلدان: ٥ / ١٦٣.

١- (ابن جعفر) عن دلائل الإمامة، وفي فرج المهموم، والبحار بمثل ما ذكر المؤلف تتمة.  
أقول: لم أقف على ترجمته غير أني وقفت على ما ذكر في كتاب التدوين في أخبار قزوين: ٤ / ١٥، قال: غازی بن  
أبي جعفر القیم، سمع أبا عمر بن مهدي بقزوين سنة سبع و تسعين و ثلاثمائة. انتهى، والله العالم بالمراد.

٢- (وطأة) عن دلائل الإمامة، و فرج المهموم، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف تتمة.

٣- لم تذكر في دلائل الإمامة، و البحار، و في فرج المهموم بمثل ما ذكر المؤلف تتمة.

٤- (وردي) عن دلائل الإمامة، و فرج المهموم، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف تتمة.

٥- أثبتها من فرج المهموم، و في دلائل الإمامة، و البحار ذكر: وَقَالَ فَقَالَ لِي

## دُعَاءِ الْفَرَجِ.

فَقُلْتُ: وَمَا هُوَ يَا سَيِّدِي؟

فَقَالَ: تُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ، وَتَقُولُ: «يَا مَنْ أَظْهَرَ الْجَمِيلَ، وَسَتَرَ الْقَبِيحَ، يَا مَنْ لَمْ يُؤَاخِذْ بِالْجَرِيرَةِ، وَلَمْ يَهْتِكِ السُّتْرَ، يَا عَظِيمَ الْمُنِّ، يَا كَرِيمَ الصَّفْحِ، يَا حَسَنَ التَّجَاوُزِ، يَا وَاسِعَ الْمَغْفِرَةِ، يَا بَاسِطَ الْيَدَيْنِ بِالرَّحْمَةِ، يَا مُنْتَهَى كُلِّ نَجْوَى، يَا غَايَةَ كُلِّ شَكْوَى، يَا عَوْنَ كُلِّ مُسْتَعِينٍ، يَا مُبْتَدِئًا بِالنَّعْمِ قَبْلَ اسْتِحْقَاقِهَا، يَا رَبَّاهُ - عَشْرَ مَرَّاتٍ - يَا سَيِّدَاهُ - عَشْرَةَ مَرَّاتٍ - يَا مَوْلِيَاهُ - عَشْرَ مَرَّاتٍ - يَا غَايَتَاهُ - عَشْرَ مَرَّاتٍ - يَا مُنْتَهَى (غَايَةَ) (١) رَغْبَتَاهُ - عَشْرَ مَرَّاتٍ - أَسْأَلُكَ بِحَقِّ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ، وَبِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَّا مَا كَشَفْتَ كَرْبِي، وَنَفْسَتَ هَمِّي، وَفَرَجْتَ [عَنِّي] (٢) غَمِّي (٣)، وَأَصْلَحْتَ حَالِي» وَتَدْعُو بَعْدَ ذَلِكَ بِهَا شِئْتَ وَتَسْأَلُ حَاجَتَكَ.

ثُمَّ تَضَعُ خَدَّكَ الْأَيْمَنَ عَلَى الْأَرْضِ وَتَقُولُ مِائَةَ مَرَّةٍ فِي سُجُودِكَ: «يَا مُحَمَّدُ يَا عَلِيُّ، يَا عَلِيُّ يَا مُحَمَّدُ، اكْفِيَانِي فَإِنِّكُمَا كَافِيَايَ، وَانصُرَانِي فَإِنِّكُمَا نَاصِرَايَ».

وَ تَضَعُ خَدَّكَ الْأَيْسَرَ عَلَى الْأَرْضِ، وَتَقُولُ مِائَةَ مَرَّةٍ: «أَدْرِكْنِي» وَتُكْرِرُهَا كَثِيرًا، وَتَقُولُ: «الْغَوْثَ الْغَوْثَ الْغَوْثَ الْغَوْثَ (٤)» حَتَّى يَنْقَطِعَ نَفْسُكَ، وَتَرْفَعُ رَأْسَكَ، فَإِنَّ اللَّهَ بِكْرَمِهِ يَقْضِي حَاجَتَكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

١- لم تذكر في دلائل الإمامة، و البحار، وفي فرج المهموم بمثل ما ذكر المؤلف تتذكر.

٢- أثبتها من دلائل الإمامة، وذكر في الهامش: في «م، ط»: غَمِّي.

وفي فرج المهموم، البحار ذكر بمثل ما ذكر المؤلف تتذكر.

٣- لم تذكر في دلائل الإمامة، وفي البحار، وفرج المهموم بمثل ما ذكر المؤلف تتذكر.

٤- في دلائل الإمامة ذكر: الْغَوْثَ، مرتين، وفي البحار، وفرج المهموم بمثل ما ذكر المؤلف تتذكر.



فَلَمَّا سُغِلْتُ بِالصَّلَاةِ وَالِدُّعَاءِ خَرَجَ، فَلَمَّا فَرَعْتُ خَرَجْتُ لِابْنِ جَعْفَرٍ لِأَسْأَلَهُ  
عَنِ الرَّجُلِ وَكَيْفَ دَخَلَ، فَرَأَيْتُ الْأَبْوَابَ عَلَى حَالِهَا مُغْلَقَةً مُقْفَلَةً، فَعَجِبْتُ مِنْ  
ذَلِكَ، وَقُلْتُ: لَعَلَّهُ بَابٌ هَاهُنَا وَلَمْ أَعْلَمْ، فَأَنْبَهْتُ ابْنَ جَعْفَرِ الْقِيَمِ، فَخَرَجَ إِلَيَّ عِنْدِي  
مِنْ بَابٍ <sup>(١)</sup> الزَّيْتِ، فَسَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ وَدُخُولِهِ، فَقَالَ: الْأَبْوَابُ مُقْفَلَةٌ كَمَا تَرَى مَا  
فَتَحْتَهَا/ ١٢٣.

فَحَدَّثْتُهُ بِالْحَدِيثِ فَقَالَ: هَذَا مَوْلَانَا صَاحِبُ الزَّمَانِ (صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ)، وَقَدْ  
شَاهَدْتُهُ مَرَارًا <sup>(٢)</sup> فِي مِثْلِ هَذِهِ اللَّيْلَةِ عِنْدَ خُلُوقِهَا مِنَ النَّاسِ.

فَتَأَسَّفْتُ عَلَى مَا فَاتَنِي مِنْهُ، وَخَرَجْتُ عِنْدَ قُرْبِ الْفَجْرِ، وَقَصَدْتُ الْكَرْخَ إِلَى  
الْمَوْضِعِ الَّذِي كُنْتُ مُسْتَتِرًا فِيهِ، فَمَا أَضْحَى النَّهَارُ إِلَّا وَأَصْحَابُ ابْنِ الصَّالِحَانِ  
يَلْتَمِسُونَ لِقَائِي، وَيَسْأَلُونَ عَنِّي أَصْدِقَائِي، وَمَعَهُمْ أَمَانٌ مِنَ الْوَزِيرِ، وَرُقْعَةٌ بِخَطِّهِ  
فِيهَا كُلُّ جَمِيلٍ، فَحَضَرْتُ مَعَ ثِقَةٍ مِنْ أَصْدِقَائِي عِنْدَهُ، فَقَامَ وَالتَّرَمَنِي (وعانقني) <sup>(٣)</sup> وَ  
عَامَلَنِي بِمَا لَمْ أَعْهَدُ مِنْهُ، وَقَالَ: انْتَهَتْ بِكَ الْحَالُ إِلَى أَنْ تَشْكُونِي إِلَى صَاحِبِ الزَّمَانِ  
(صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ).

فَقُلْتُ: قَدْ كَانَ مِنِّي دُعَاءٌ وَمَسْأَلَةٌ.

فَقَالَ: وَيْحَكَ، رَأَيْتُ الْبَارِحَةَ مَوْلَايَ صَاحِبَ الزَّمَانِ (صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ) فِي النَّوْمِ -  
[يَعْنِي] اللَّيْلَةَ الْجُمُعَةَ - وَهُوَ يَأْمُرُنِي بِكُلِّ جَمِيلٍ، وَيَجْفُو عَلَيَّ فِي ذَلِكَ جَفْوَةً خَفِيَّتُهَا.

١- (إِلَى مَنْ بَيَّنَّتْ) عن دلائل الإمامة، وذكر في الهامش: في «ع، م» زيادة: عندي.

و في فرج المهموم، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف تكرر.

٢- (دَفَعَاتٍ) عن دلائل الإمامة، و فرج المهموم، و البحار، و في هامش دلائل الإمامة ذكر: في «ط»: مرارا.

٣- لم تذكر في المصادر.

فَقُلْتُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، أَشْهَدُ أَنَّهُمُ الْحَقُّ وَمُنْتَهَى الْحَقِّ<sup>(١)</sup>، رَأَيْتُ الْبَارِحَةَ مَوْلَانَا ﷺ فِي الْيَقِظَةِ، وَقَالَ لِي كَذَا وَكَذَا، وَشَرَحْتُ مَا رَأَيْتُهُ فِي الْمَشْهَدِ، فَعَجِبَ مِنْ ذَلِكَ، وَجَرَّتْ مِنْهُ أُمُورٌ عِظَامٌ حَسَانٌ فِي هَذَا الْمَعْنَى، وَبَلَغَتْ مِنْهُ غَايَةَ مَا لَمْ أَظُنَّهُ بِبِرَكَّةٍ مَوْلَانَا صَاحِبِ الزَّمَانِ (صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ)<sup>(٢)</sup>.

وعنه بسنده إلى عبد الله بن جعفر الحميري<sup>(٣)</sup>، قَالَ: وَكَتَبَ رَجُلٌ مِنْ رَبِضِ حَمِيدٍ<sup>(٤)</sup>، يَسْأَلُهُ الدُّعَاءَ فِي حَمَلٍ لَهُ، فَوَرَدَ عَلَيْهِ الدُّعَاءُ فِي الْحَمَلِ قَبْلَ الْأَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ [و

١- (الصَّدِّيق) عن دلائل الإمامة، و في فرج المهموم، و البحار بمثل ما ذكر المؤلف تقيده، و في هامش دلائل الإمامة ذكر: في «ع، م»: الحق.

٢- دلائل الإمامة: ٥٥١-٥٥٣، و فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم: ٢٤٥-٢٤٧، و بحار الأنوار: ٨٨ / ٣٤٩-٣٥١.

٣- عبد الله بن جعفر بن الحسين بن مالك بن جامع الحميري، أبو العباس القمي، شيخ القميين و وجههم. قدم الكوفة سنة نيف و تسعين و مائتين و سمع أهلها منه فأكثر. و صنّف كتباً كثيرة كما في (جس). ثقة من أصحاب أبي محمد العسكري عليه السلام كما في (ست) و وثقه الشيخ أيضاً في كتاب الرجال، و في المقابيس، قال النجاشي: إن الحميري كان ثقة و جهاً، كاتب صاحب الأمر، و سأله مسائل في أبواب الشريعة. و قال لنا أحمد بن الحسين: وقعت هذه المسائل إليّ في أصلها، و التوقيعات بين السطور. انتهى، و وثقه ابن طاوس في فرج المهموم، فقال: الحميري الثقة المعتمد عليه عبد الله بن جعفر الحميري. انتهى، و ما في مجمع الرجال عن (كش) أنه من أصحاب الإمام الرضا سهو، نعم، رأيت رواية عن أبي الحسن الثالث و أبي محمد عليهما السلام، و له كتاب قرب الإسناد، و هو من الآثار الباقية إلى اليوم بحمد الله جلّ جلاله. ينظر: تكملة أمل الآمل: ٣/٣١٨.

٤- رَبِضُ حَمِيدِ بْنِ قَحْطَبَةَ الطَّائِي: ببغداد متصل بالنصرية و النصرية اليوم عامرة، و ربض حميد خراب و يتصل به ربض الهيثم بن سعيد بن ظهير، و كان حميد أحد النقباء في دولة بني العباس. ينظر: معجم البلدان: ٣/٢٥.

أَنَّهَا] <sup>(١)</sup> سَتَلِدُ ابْنًا فَجَاءَ <sup>(٢)</sup> كَمَا قَالَ (صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ) <sup>(٣)</sup>.

وعنه بسنده عن السِّيَّارِيِّ <sup>(٤)</sup>، قَالَ كَتَبَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّمْرِيُّ يَسْأَلُ [الصَّاحِبَ <sup>(٥)</sup>] كَفْنَا، فَوَرَدَ [عَلَيْهِ] <sup>(٥)</sup> أَنَّكَ (تَحْتَاجُ إِلَيْهِ سَنَةً تَمَانِينَ) <sup>(٦)</sup>، فَمَاتَ فِي هَذَا الْوَقْتِ الَّذِي حَدَّهُ <sup>(٧)</sup> وَبُعِثَ إِلَيْهِ بِالْكَفَنِ قَبْلَ مَوْتِهِ بِشَهْرَيْنِ <sup>(٨)</sup>.

وفي الكشي: كَتَبَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبَلْخِيُّ <sup>(٩)</sup> إِلَيَّ يَذْكُرُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ رُوحِ الْقَمِيِّ، أَنَّ أَحْمَدَ بْنَ إِسْحَاقَ كَتَبَ إِلَيْهِ يَسْتَأْذِنُهُ فِي الْحُجِّ: فَأَذِنَ لَهُ، وَبِعَثَ إِلَيْهِ بِثَوْبٍ، فَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ <sup>(١٠)</sup>: نُعِي إِلَيَّ نَفْسِي، فَاَنْصَرَفَ مِنَ الْحُجِّ فَمَاتَ بِحُلُوَانٍ <sup>(١١)</sup>.

وفي النجاشي اجْتَمَعَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ بَابُوِيهِ <sup>(١٢)</sup> مَعَ أَبِي الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِ بْنِ

١- أثبتتها من فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم.

٢- (فَكَانَ الْأَمْرُ) عن فرج المهموم في تاريخ علماء، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف <sup>(١٢)</sup>.

٣- فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم: ٢٤٧، وبحار الأنوار: ٣٠٦/٥١

٤- كذا عن البحار، وأما في فرج المهموم ذكر: قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ السِّيَّارِيُّ أقول: ذكرت للسِّيَّارِيِّ <sup>(١٢)</sup> ترجمة مفصلة في فيما ذكره في الإرشاد من معجزاته <sup>(١٣)</sup>، فراجع

٥- ما بين المعاقيف أثبتته من فرج المهموم.

٦- (تَمَوْتُ فِي إِحْدَى وَتَمَانِينَ) عن فرج المهموم، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف <sup>(١٤)</sup>.

٧- (فِي تِلْكَ السَّنَةِ) عن فرج المهموم، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف <sup>(١٥)</sup>.

٨- فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم: ٢٤٧، وبحار الأنوار: ٣٠٦/٥١

٩- قال السيّد الخوئي <sup>(١٦)</sup>: أبو عبد الله البلخي روى عن الحسين بن روح القمي وروى عنه جعفر بن معروف، ذكره الكشي في ترجمة أحمد بن إسحاق القمي (٤٣٢) ح ٢. ينظر: معجم رجال الحديث: ٢١ / ٢٢١.

١٠- أحمد بن إسحاق بن سعيد القمي عاش بعد وفاة أبي محمد <sup>(١٧)</sup>، وأثبت بهذا الخبر ليكون أصح لصلاحه وما ختم له به. ينظر: رجال الكشي - إختيار معرفة الرجال: ٥٥٧.

١١- رجال الكشي - إختيار معرفة الرجال: ٥٥٧.

١٢- علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي، أبو الحسن شيخ القميين و فقيهم في عصره و ثقتهم، كان

رُوح<sup>(١)</sup>، وَسَأَلَهُ مَسَائِلَ، ثُمَّ كَاتَبَهُ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى يَدِ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ الْأَسْوَدِ<sup>(٢)</sup> يَسْأَلُهُ أَنْ يُوصِلَ لَهُ رُقْعَةً إِلَى الصَّاحِبِ عليه السلام، وَيَسْأَلُهُ فِيهَا الْوَلَدَ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ قَدْ دَعَوْنَا اللَّهَ لَكَ بِذَلِكَ وَسُتْرُزِقُ وَلَدَيْنِ ذَكَرَيْنِ خَيْرَيْنِ، فَوَلَدَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ مِنْ أُمَّ وَوَلِدٍ، وَكَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ يَقُولُ أَنَا وُلِدْتُ بِدَعْوَةِ صَاحِبِ الْأَمْرِ عليه السلام، وَيَفْتَخِرُ بِذَلِكَ<sup>(٣)</sup>.

وفي مهج الدعوات، عن مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْعَلَوِيِّ الْحُسَيْنِيِّ<sup>(٤)</sup>، وَكَانَ يَسْكُنُ بِمِصْرَ قَالَ: دَهَمَنِي أَمْرٌ عَظِيمٌ وَهَمٌّ شَدِيدٌ مِنْ قَبْلِ صَاحِبِ مِصْرَ فَخَشِيْتُهُ عَلَى نَفْسِي، وَكَانَ قَدْ سَعَى بِي إِلَى أَحْمَدَ بْنِ طُولُونَ، فَخَرَجْتُ مِنْ مِصْرَ حَاجًّا وَسِرْتُ<sup>(٥)</sup> مِنَ الْحِجَازِ إِلَى الْعِرَاقِ، فَقَصَدْتُ مَشْهَدَ مَوْلَايَ [أَبِي عَبْدِ اللَّهِ] الْحُسَيْنِ [بْنِ عَلِيٍّ] عَلَيْهِمَا عَائِدًا بِهِ وَلَائِدًا

قدم العراق و اجتمع مع أبي القاسم الحسين بن روح عليه السلام و سأله مسائل ثم كاتبه بعد ذلك على يد علي بن جعفر بن الأسود يسأله أن يوصل إليه رقعة إلى الصاحب عليه السلام و يسأله فيها الولد فكتب إليه: قد دعونا الله لك بذلك و سترزق ولدين ذكرين خيرين. فولد له أبو جعفر و أبو عبد الله من أم ولد، و كان أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله يقول: سمعت أبا جعفر يقول: أنا ولدت بدعوة صاحب الأمر عليه السلام و يفتخر بذلك، له كتب كثيرة ذكرناها في كتابنا الكبير، و مات علي قدس الله روحه سنة تسع و عشرين و ثلاثمائة، و هي السنة التي تناثرت فيها النجوم. و قال جماعة من أصحابنا: سمعنا أصحابنا يقولون: كنا عند أبي الحسن علي بن محمد السمرري و كيل الصاحب عليه السلام فقال: رحم الله علي بن الحسين بن بابويه، فقيل له: هو حي فقال: إنه عليه السلام مات في يومنا هذا، فكتب اليوم فجاء الخبر بأنه مات فيه. ينظر: رجال العلامة الحلي: ٩٤.

١- الحسين بن روح؛ النوبختي: جليل القدر، عظيم المنزلة، من وكلاء صاحب الزمان عليه السلام، رواه الصدوق، و الشيخ، و غيرهما. ينظر: تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة: ٣٠ / ٣٥٢.

٢- تنظر: ترجمته في معجم رجال الحديث و تفصيل طبقات الرواة: ١٢ / ٣١٣.

٣- رجال النجاشي: ٢٦١.

٤- محمد بن عليّ العلويّ الحسينيّ: له توصل إلى صاحب الزمان عليه السلام، فوصل إلى حاجته، رواه عنه مهج بواسطة أحمد بن محمد العلويّ العريضي. كمبا ج ١٣ / ٨١، و جد ج ٥١ / ٣٠٧. ينظر: مستدركات علم رجال الحديث: ٧ / ٢٣٨.

٥- (وَصِرْتُ) عن مهج الدعوات، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف عليه السلام.

بِقَبْرِهِ وَمُسْتَجِيرًا بِهِ مِنْ سَطْوَةِ مَنْ كُنْتُ أَخَافُهُ، فَأَقَمْتُ بِالْحَائِرِ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا أَدْعُو  
وَأَتَضَرَّعُ لَيْلِي وَمَهَارِي، فَتَرَاءَى لِي قِيَمُ الزَّمَانِ وَوَلِيُّ الرَّحْمَنِ، وَأَنَا بَيْنَ النَّائِمِ وَالْيَقْظَانِ،  
فَقَالَ لِي: يَقُولُ لَكَ الْحُسَيْنُ: يَا بُنَيَّ خِفْتَ فُلَانًا، فَقُلْتُ نَعَمْ أَرَادَ هَلَاقِي فَلَجَأْتُ إِلَى  
سَيِّدِي ﷺ أَشْكُو<sup>(١)</sup> إِلَيْهِ عَظِيمَ مَا أَرَادَ بِي، فَقَالَ: هَلَّا دَعَوْتَ اللَّهَ رَبَّكَ وَرَبَّ آبَائِكَ  
بِالْأَدْعِيَةِ الَّتِي دَعَا بِهَا مَا سَلَفَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ ﷺ، فَقَدْ كَانُوا فِي شِدَّةٍ فَكَشَفَ اللَّهُ عَنْهُمْ  
ذَلِكَ / ١٢٤، قُلْتُ: وَمَاذَا أَدْعُوهُ؟ فَقَالَ: إِذَا كَانَ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ، فَاغْتَسِلْ وَصَلِّ صَلَاةَ  
اللَّيْلِ، فَإِذَا سَجَدْتَ سَجْدَةَ الشُّكْرِ دَعَوْتَ بِهَذَا الدُّعَاءِ وَأَنْتَ بَارِكُ عَلَى رُكْبَتَيْكَ،  
فَذَكَرَ لِي دُعَاءً، قَالَ: وَرَأَيْتُهُ فِي مِثْلِ ذَلِكَ الْوَقْتِ يَأْتِينِي وَأَنَا بَيْنَ النَّائِمِ وَالْيَقْظَانِ،  
قَالَ: وَكَانَ يَأْتِينِي خَمْسَ لَيَالٍ مُتَوَالِيَاتٍ يُكْرِّرُ عَلَيَّ هَذَا الْقَوْلَ وَالِدُّعَاءَ حَتَّى حَفِظْتُهُ  
وَأَنْقَطَعَ عَنِّي مَجِيئُهُ<sup>(٢)</sup> لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ، فَاغْتَسَلْتُ وَغَيَّرْتُ ثِيَابِي وَتَطَيَّبْتُ وَصَلَّيْتُ صَلَاةَ  
اللَّيْلِ وَسَجَدْتُ سَجْدَةَ الشُّكْرِ وَجَثَوْتُ عَلَى رُكْبَتَيْ وَدَعَوْتُ اللَّهَ جَلَّ وَتَعَالَى بِهَذَا  
الدُّعَاءِ فَأَتَانِي لَيْلَةَ السَّبْتِ، فَقَالَ لِي ﷺ: قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكَ يَا مُحَمَّدُ، وَقُتِلَ عَدُوُّكَ  
عِنْدَ فَرَاغِكَ مِنَ الدُّعَاءِ عِنْدَ مَنْ وَشَى بِكَ إِلَيْهِ، قَالَ: فَلَمَّا أَصْبَحْتُ وَدَعْتُ سَيِّدِي  
وَخَرَجْتُ مُتَوَجِّهًا إِلَى مِصْرَ، فَلَمَّا بَلَغْتُ الْأُرْدُنَّ وَأَنَا مُتَوَجِّهٌ إِلَى مِصْرَ رَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ  
جِيرَانِي بِمِصْرَ وَكَانَ مُؤْمِنًا فَحَدَّثَنِي أَنَّ خَصْمَكَ قَبِضَ عَلَيْهِ أَحْمَدُ بْنُ طُولُونَ، فَأَمَرَ  
بِهِ فَأَصْبَحَ مَذْبُوحًا مِنْ قَفَاهُ، قَالَ: وَذَلِكَ فِي لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ، وَأَمَرَ بِهِ فَطُرِحَ فِي النَّيْلِ،  
وَكَانَ ذَلِكَ فِيمَا أَخْبَرَنِي جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِنَا وَإِخْوَانِنَا الشِّيْعَةِ أَنَّ ذَلِكَ كَانَ فِيمَا بَلَغَهُمْ عِنْدَ  
فَرَاغِي مِنَ الدُّعَاءِ كَمَا أَخْبَرَنِي [مَوْلَايَ] ﷺ<sup>(٣)</sup> (٤).

١- (وَأَشْكُو) عن مهج الدعوات، و البحار.

٢- (مَجِيئُهُ) عن مهج الدعوات، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف.

٣- ما بين المعاقيف أثبتته من مهج الدعوات.

٤- مهج الدعوات و منهج العبادات: ٢٧٩، ٢٨٠، و بحار الأنوار: ٥١: ٣٠٧، ٣٠٨.

### فيما ذكر في الكافي من معجزاته عليه السلام

وفي الكافي بسنده عن سعد بن عبد الله<sup>(١)</sup>، قال: إن الحسن بن النضر وأبا صدام وجماعة تكلموا بعد مضي أبي محمد عليه السلام، فيما في أيدي الوكلاء وأرادوا الفحص<sup>(٢)</sup>، فجاء الحسن بن النضر إلى أبي الصدام<sup>(٣)</sup>، فقال: إنني أريد الحج، فقال له أبو صدام: آخره هذه السنة، فقال له الحسن بن النضر: إنني أفزع في المنام ولا بد من الخروج [و] أوصى إلى أحمد بن يعلى بن حماد<sup>(٤)</sup>، وأوصى للناحية<sup>(٥)</sup> بهال وأمره أن لا يخرج شيئاً إلا من يده إلى يده بعد ظهوره، قال: فقال الحسن: لما وافيت بغداد اكرت داراً فنزلتها فجاءني بعض الوكلاء بثياب ودنانير وخلفها عندي، فقلت له: ما هذا؟ قال: هو ما ترى، ثم جاءني آخر بمثلها وآخر حتى كبسوا<sup>(٦)</sup> الدار، ثم جاءني أحمد بن إسحاق بجميع ما كان معه، فتعجبت وبقيت متفكراً، فوردت علي رقة

١- سعد بن عبد الله بن أبي خلف الأشعري القمي، يكنى أبا القاسم، جليل القدر واسع الأخبار كثير التصانيف ثقة شيخ هذه الطائفة و فقيها و وجهها، و لقي مولانا أبا محمد العسكري عليه السلام. قال النجاشي: و رأيت بعض أصحابنا يضعفون لقاءه لأبي محمد و يقولون: هذه حكاية موضوعة عليه، و الله أعلم. توفي سعد عليه السلام سنة إحدى و ثلاثمائة، و قيل: سنة تسع و تسعين و مائتين. و قيل: مات [ره] يوم الأربعاء لسبع و عشرين من شوال سنة ثلاثمائة، في ولاية رستم (رستم دار خ ل). ينظر: رجال العلامة الخلي عليه السلام: ٧٨، ٧٩.

٢- يعني عن الإمام صاحب الزمان عليه السلام.

٣- قال الكشي عليه السلام: الحسن بن النضر من أجلة إخواننا. نظر: رجال الكشي - إختيار معرفة الرجال: ٥٣٥.

و أبو صدام بكسر الصاد غير المذكور في الرجال. ينظر: مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول: ١٧٨/٦.

٤- أثبتها من الكافي؛ لإتمام وبيان المعنى.

٥- يعبر بها عن القائم عليه السلام. ينظر: مجمع البحرين: ١/٤١٠.

٦- المراد: ملؤوا الدار وستروها من كثرة ما جاؤوا به، أو هجموا عليها و أحاطوا بها.

الرَّجُلِ عليه السلام <sup>(١)</sup> إِذَا مَضَى مِنَ النَّهَارِ كَذَا وَكَذَا، فَأَحْمِلْ مَا مَعَكَ، فَرَحَلْتُ وَحَمَلْتُ مَا مَعِي، وَفِي الطَّرِيقِ صُعْلُوكٌ <sup>(٢)</sup> يَقْطَعُ الطَّرِيقَ فِي سِتِّينَ رَجُلًا، فَاجْتَزَتْ عَلَيْهِ وَسَلَّمَنِي اللَّهُ مِنْهُ، فَوَافَيْتُ الْعَسْكَرَ وَنَزَلْتُ، فَوَرَدَتْ عَلَيَّ رُقْعَةٌ أَنَّ أَحْمِلْ مَا مَعَكَ فَعَبَيْتُهُ <sup>(٣)</sup> فِي صِنَانِ <sup>(٤)</sup> الْحَمَّالِينَ، فَلَمَّا بَلَغْتُ الدَّهْلِيْزَ <sup>(٥)</sup>، فَإِذَا فِيهِ أَسْوَدٌ قَائِمٌ، فَقَالَ: أَنْتَ الْحَسَنُ بْنُ النَّضْرِ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: ادْخُلْ، فَدَخَلْتُ الدَّارَ وَدَخَلْتُ بَيْتًا وَفَرَّغْتُ صِنَانَ الْحَمَّالِينَ، وَإِذَا فِي زَاوِيَةِ الْبَيْتِ خُبْزٌ كَثِيرٌ فَأَعْطَى كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ الْحَمَّالِينَ رَغِيفَيْنِ وَأُخْرِجُوا، وَإِذَا بَيْتٌ عَلَيْهِ سِتْرٌ، فَنُودِيَتْ مِنْهُ: يَا حَسَنَ بْنَ النَّضْرِ أَحْمَدِ اللَّهُ عَلَى مَا مَنَّ بِهِ عَلَيْكَ وَلَا تُشْكَنَّ فَوَدَّ الشَّيْطَانُ أَنَّكَ شَكَّكَتَ وَأَخْرَجَ إِلَيَّ ثَوْبَيْنِ، وَقِيلَ: خُذْهَا فَسْتَحْتَاجُ إِلَيْهِمَا، فَأَخَذْتُهُمَا وَخَرَجْتُ، قَالَ سَعْدٌ فَأَنْصَرَفَ الْحَسَنُ بْنُ النَّضْرِ، وَمَاتَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ وَكُفِّنَ فِي الثَّوْبَيْنِ <sup>(٦)</sup>.

وفيه بسنده عن الفضل الخزاز المدائني <sup>(٧)</sup>، مَوْلَى خَدِيْجَةَ بِنْتِ مُحَمَّدِ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام <sup>(٨)</sup>، قَالَ: إِنَّ قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مِنَ الطَّالِبِيِّنَ كَانُوا يَقُولُونَ بِالْحَقِّ،

١- يعني الإمام صاحب الزمان عليه السلام.

٢- الصُّعْلُوكُ: الْفَقِيرُ الَّذِي لَا مَالَ لَهُ. ينظر: مجمع البحرين: ٥ / ٢٧٩.

٣- (٥) فعبيته من التعبية. و الصن بالصن بالكسر شبه السلة المطبقة يجعل فيها الخبز. (في)

٤- فعبيته من التعبية، و الصن أيضاً: شبه السلة المطبقة، يُجعل فيه الخبز. ينظر: الصحاح: ٦ / ٢١٥٢.

٥- الدَّهْلِيْزُ بِالْكَسْرِ: مَا بَيْنَ الْبَابِ وَالدَّارِ، فَارْسِيٌّ مُعْرَبٌ. و الْجَمْعُ الدَّهَالِيْزُ.. ينظر: الصحاح: ٣ / ٨٧٨..

٦- الكافي: ١ / ٥١٧، ٥١٨.

٧- الفضل الخزاز: المدائني مولى خديجة بنت محمد أبي جعفر. نقل وصول الوظائف من الناحية المقدسة على

من ثبت على القول بالولد، و روى عنه علي بن محمد. الكافي: الجزء ١، كتاب الحجّة، باب مولد الصاحب

عليه السلام الحديث ٧. ينظر: معجم رجال الحديث و تفصيل طبقات الرواة: ١٤ / ٣٣٩، ٣٤٠.

٨- أبو جعفر المراد به الإمام الجواد عليه السلام. أنظر: مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول: ٦ / ١٨١، وجاء في

فَكَانَتْ الْوِظَائِفُ تَرِدُ عَلَيْهِمْ<sup>(١)</sup> فِي وَقْتٍ مَعْلُومٍ، فَلَمَّا مَضَى أَبُو مُحَمَّدٍ عليه السلام رَجَعَ قَوْمٌ مِنْهُمْ عَنِ الْقَوْلِ بِالْوَلَدِ<sup>(٢)</sup>، فَوَرَدَتِ الْوِظَائِفُ عَلَى مَنْ ثَبَتَ مِنْهُمْ عَلَى الْقَوْلِ بِالْوَلَدِ، وَقُطِعَ عَنِ الْبَاقِينَ، فَلَا يُذَكَّرُونَ فِي الذَّاكِرِينَ ﴿ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾<sup>(٣)</sup> (٤).

وفيه عن القاسم بن العلاء<sup>(٥)</sup> / ١٢٥، قَالَ: وُلِدَ لِي عِدَّةٌ بَيْنَيْنَا، فَكُنْتُ أَكْتُبُ وَأَسْأَلُ الدُّعَاءَ فَلَمْ<sup>(٦)</sup> يُكْتُبْ إِلَيَّ هُمْ بِشَيْءٍ [فَمَاتُوا كُلُّهُمْ]<sup>(٧)</sup>، فَلَمَّا وُلِدَ لِي الْحَسَنُ ابْنِي كَتَبْتُ أَسْأَلُ الدُّعَاءَ، فَأُجِبْتُ يَبْقَى وَالْحَمْدُ لِلَّهِ<sup>(٨)</sup>.

قاموس الرجال: ١٢ / ٢٥٠، (الألقاب المنسوبة): خديجة بنت محمد الجواد عليه السلام روى آخر الإثبات وولادة الغيبة عن خديجة بنت الجواد علي عليه السلام سئلت عمّن تأتم به، فقالت: «فلان ابن الحسن عليه السلام» فسَمَّته، و في مولد صاحب الكافي: علي بن محمد، عن الفضل الخزاز المدائني مولى خديجة بنت محمد أبي جعفر قال: إن قوما من أهل المدينة من الطالبين كانوا يقولون بالحق... الخبر، و أما تبديل توقيعات الإكمال له «بمولى حكيم» فالظاهر كونه تحريفاً، و بالجملة: بعد الذكر في الكتب الثلاثة تكون متحققة، و عدم عدّ الإرشاد لها غفلة.

١- يعني من أبي محمد عليه السلام.

٢- يعني القول بأن له عليه السلام ولدا يخلفه بعده.

٣- سورة الأنعام، الآية: ٤٥.

٤- الكافي: ١ / ٥١٨، ٥١٩.

٥- الشيخ القاسم بن العلاء الهمداني، روى عنه الصفواني، و في إعلام الوري و ربيع الشيعة القاسم بن العلاء من أهل آذربيجان كان من وكلاء الناحية و لعله الأخير، مع أن هذا الخبر أيضاً مشتمل على مدحه. ينظر: مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول: ٦ / ١٨٢.

أقول: الذي ذكرته لك الهمداني، وسيأتيك القاسم بن العلاء الأذربيجاني، في هامش متقدم، فتابع.

٦- (فَلا) عن الكافي.

٧- أثبتها من الكافي.

٨- الكافي: ١ / ٥١٩.



وفيه عن الحسن بن الفضل بن [زيد اليماني] <sup>(١)</sup>، قال كتب أبي بخطه كتاباً فوردَ جوابه، ثم كتب بخطي فوردَ جوابه، ثم كتب بخط رجلٍ من فقهاء أصحابنا فلم يرد جوابه، فنظرنا فكانت العلة أن الرجل تحوّل قرمطياً <sup>(٢)</sup>.

وفيه عن الحسن بن خفيف <sup>(٣)</sup>، عن أبيه، قال: بعث بخدمٍ إلى مدينة الرسول ﷺ،

١- (الحسن بن الفضل بن يزيد الهمداني) عن المخطوط، وبمثله تقريب المعارف لأبو الصلاح الحلبي (ت ٤٤٧هـ): ٤٣٤، وذكر في الهامش: في الكافي: «الحسن بن الفضل بن زيد اليماني»، و في الإرشاد: «الهماني».

وما أثبتته من الكافي، والبحار، والظاهر وقوع التصحيف على الاسم واللقب، وما يعضد ذلك ما جاء في هامش الكافي (طبعة - دار الحديث): ٦٦٢/٢، إذ قال: في «ب، ف، بف» و حاشية «ض، بيج» و الوافي: «يزيد»، هذا، وقد ذكر الصدوق في كمال الدين، ص ٤٤٢، ح ١٦، بسنده عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي، الفضل بن يزيد و الحسن ابنه من اليمن، في جملة من وقف على معجزات صاحب الزمان ﷺ، و الظاهر اتحاد العنوانين و وقوع التصحيف في أحد اللفظين من «زيد» و «يزيد»، ثم إن ما ورد في «ب، بر، بف» و حاشية «ج، ض» و الوافي و الإرشاد من «الهماني» بدل «اليماني» و في «ف» و حاشية «ج»؛ من «الهمداني»، ففيها تصحيف، لا يخفى و جهه على العارف بالنسخ، هذا، و الظاهر أن السند معلق على ما قبله. و يروي عن الحسن بن الفضل، علي المراد به علي بن محمد خال الكليني، يؤيد ذلك ما ورد في كمال الدين، ص ٤٩٠، ح ١٣ من رواية علان الكليني - و علان لقب علي بن محمد - عن الحسن بن الفضل اليماني. انتهى.

أقول: جاء في ذيل تنقيح المقال في علم الرجال: ٣٠٩/٢٠؛ الحسن بن الفضل بن زيد اليماني جاء المعنون في أصول الكافي الشريف ١/ ٥٢٠ باب مولد الصاحب صلوات الله عليه حديث ١٣، قال: كتب أبي بخطه كتاباً.. و لكن سيجي ء من الماتن قدس سره: الحسن بن الفضل بن يزيد اليماني، و هو الذي عنونه الشيخ المفيد في الإرشاد: ٣٣٢ [المحققة ٢/ ٣٥٩]، و الطبرسي في إعلام الوري: ٤٩١ [المحققة ٢/ ٢٦٣].. و هو الآتي، فراجع. و هما واحد.

حصيلة البحث المعنون إمامي حسن العقيدة، و الحديث من جهته يعد حسناً.

٢- الكافي (ط - الإسلامية): ٥٢٠/١، و الكافي (ط - دار الحديث): ٦٦٣/٢ علماً أن المؤلف ﷺ قد أخذ موضع الحاجة من الحديث، وأنظر: بحار الأنوار: ٣٠٩/٥١.

٣- الحسن بن خفيف: روى عن أبيه، و روى عنه محمد بن يعقوب الكليني. الكافي: الجزء ١، كتاب الحجّة (٤)، باب مولد الصاحب (عجل الله تعالى فرجه) (١٢٥)، الحديث (٢١). ينظر: معجم رجال الحديث

وَمَعَهُمْ خَادِمَانِ<sup>(١)</sup>، وَكَتَبَ إِلَى خَفِيفٍ أَنْ يُخْرِجَ مَعَهُمْ فَخَرَجَ مَعَهُمْ، فَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى الْكُوفَةِ شَرِبَ أَحَدُ الْخَادِمَيْنِ مُسْكِرًا، فَمَا خَرَجُوا مِنَ الْكُوفَةِ حَتَّى وَرَدَ كِتَابٌ مِنَ الْعَسْكَرِ بِرَدِّ الْخَادِمِ الَّذِي شَرِبَ الْمُسْكَرَ وَعُزِلَ عَنِ الْخِدْمَةِ<sup>(٢)</sup>.

وفيه عن الحسين<sup>(٣)</sup> بن الحسن العلوي، قال: كَانَ رَجُلٌ مِنْ نُدَمَاءِ<sup>(٤)</sup> رُوَاحِسْنِي<sup>(٥)</sup>، وَآخِرُ مَعَهُ، فَقَالَ لَهُ: هُوَ ذَا يُجِيبِي الْأَمْوَالَ وَلَهُ وَكَلَاءٌ، وَسَمَّوْا جَمِيعَ

و تفصيل طبقات الرواة: ٣٠٨/٥.

١- جاء في مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول: ١٩٤/٦: الخدم بالتحريك جمع الخادم وهو المملوك، و لعلمهم كانوا مماليكه و مماليك والده عليه السلام، بعنهم ليسكنوا المدينة و يغفل الخليفة و أصحابه عنهم و عنه عليه السلام، أو لخدمة المسجد و الضرائح المقدسة، و كان الخادمين لم يكونا مملوكين بل كانا أجيرين.

٢- الكافي: ١/٥٢٣

٣- (الحسين) عن الكافي، و باقي المصادر، و جاء في مستدركات علم رجال الحديث: ٣٦٧/٢: الحسن بن الحسن العلوي: من أصحاب الهادي صلوات الله عليه كما عدّه الشيخ في رجاله (٥)، روى الكليني في الكافي عنه رواية تشتمل على معجزة مولانا الحجة صلوات الله عليه. كما ج ١٣/٨٢، و جد ج ٥١/٣١٠، رواه في المصدر عن الحسين بن الحسن العلوي. انتهى، و جاء في نفس الكتاب: ج ٣/١١٦: الحسين بن الحسن العلوي ابن الحسين بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام أبو الفضل: لم يذكره. روى ابن الوليد، عن عبد الله ابن العباس بن عبد الله العلوي، عنه أنه ورد على أبي محمد العسكري صلوات الله عليه يهنيه بولادة ابنه الحجة المنتظر صلوات الله و سلامه عليه. غيبة الطوسي ص ١٦٢، و رواه فيه ص ١٤٨ بسند آخر عن عبد الله بن العباس العلوي قال: و ما رأيت أصدق لهجة منه، عن أبي الفضل الحسين بن الحسن العلوي قال: دخلت على أبي محمد عليه السلام بسرّ من رأى فهنّيته بسيّدنا صاحب الزمان عليه السلام لما ولد، و روى الكافي ج ١ باب مولد صاحب عليه السلام ص ٥٢٥ ح ٣٠ عن الحسين بن الحسن العلوي حديث معجزة لمولانا صاحب الزمان عليه السلام.

٤- (النديم) (المناديم) على الشرب و جمعه (ندام) بالكسر و (ندماء). ينظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي: ٥٩٨/٢.

٥- رُوَاحِسْنِي اسم مركب، و قيل: حسني نعت رجل " يجيب الأموال، أو كأنه كان واليا بالعسكر. ينظر: مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول: ٢٠٠/٦، و الوافي: ٨٨٠/٣.

الْوُكَلَاءِ فِي النَّوَاحِي، وَأُنْهِيَ ذَلِكَ إِلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْوَزِيرِ فَهَمَّ الْوَزِيرُ بِالْقَبْضِ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ السُّلْطَانُ: اطْلُبُوا أَيَّنَ هَذَا الرَّجُلُ فَإِنَّ هَذَا أَمْرٌ غَلِيظٌ، فَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ: نَقْبِضُ عَلَى الْوُكَلَاءِ، فَقَالَ السُّلْطَانُ: لَا وَلَكِنْ دُسُّوا لَهُمْ قَوْمًا لَا يُعْرَفُونَ بِالْأَمْوَالِ فَمَنْ قَبِضَ مِنْهُمْ شَيْئًا قَبِضَ عَلَيْهِ، قَالَ: فَخَرَجَ بِأَنَّ يَتَقَدَّمَ إِلَى جَمِيعِ الْوُكَلَاءِ أَنْ لَا يَأْخُذُوا مِنْ أَحَدٍ شَيْئًا، وَأَنْ يَمْتَنِعُوا مِنْ ذَلِكَ، وَيَتَجَاهَلُوا الْأَمْرَ، فَانْدَسَّ بِمُحَمَّدِ<sup>(١)</sup> بْنِ أَحْمَدَ رَجُلٌ لَا نَعْرِفُهُ<sup>(٢)</sup>، وَخَلَا بِهِ، فَقَالَ: مَعِيَ مَالٌ أُرِيدُ أَنْ أُوصِلَهُ، فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدٌ: غَلِطْتَ أَنَا لَا أَعْرِفُ مِنْ هَذَا شَيْئًا، فَلَمْ يَزَلْ يَتَلَطَّفُهُ وَمُحَمَّدٌ يَتَجَاهَلُ عَلَيْهِ، وَبَثُّوا الْجَوَاسِيسَ، وَامْتَنَعَ الْوُكَلَاءُ كُلُّهُمْ لِمَا كَانَ تَقَدَّمَ إِلَيْهِمْ<sup>(٣)</sup>.

وفيه كَتَبَ عَلِيُّ بْنُ زِيَادِ الصِّيمَرِيُّ<sup>(٤)</sup>، يَلْتَمِسُ<sup>(٥)</sup> كَفْنَا فَكَتَبَ إِلَيْهِ إِنَّكَ تَحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي سَنَةِ ثَمَانِينَ فَمَاتَ فِي سَنَةِ ثَمَانِينَ (بعد المائتين)<sup>(٦)</sup>، وَبَعَثَ إِلَيْهِ بِالْكَفَنِ قَبْلَ مَوْتِهِ

١- (لِ مُحَمَّدٍ) عن الكافي، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف تترجماً.

٢- (يَعْرِفُهُ) عن الكافي والبحار.

٣- الكافي: ١/ ٥٢٥، والوافي: ٣/ ٨٨٠، وبحار الأنوار: ٥١/ ٣١٠.

٤- هو علي بن محمد بن زياد الصيمري، صاحب كتاب الأوصياء، وصهر الوزير جعفر بن محمود، قال عنه ابن طاوس: «كان رضي الله عنه قد لحق مولانا علي بن محمد الهادي ومولانا الحسن بن علي العسكري عليهما السلام، وخدمهما، وكاتباه، ودفعنا إليه توقيعات كثيرة».

وقال المسعودي في اثبات الوصية: «كان رجلاً من وجوه الشيعة وثقاتهم، ومقدماً في الكتابة والعلوم والأدب». راجع الذريعة: ٢/ ٤٧٨، معجم رجال الحديث: ١٢/ ١٥٤ بهجة الآمال: ٥/ ٥١٦، وقاموس الرجال: ٧/ ٤٩، وغيرها.

٥- (يَسْأَلُ) عن الكافي، وفي غيبة الشيخ الطوسي عليه السلام والبحار بمثل ما ذكر المؤلف تترجماً.

٦- لم تذكر في الكافي، وباقي مصادر الحديث، ولعلها إيضاح من قبل المؤلف تترجماً، أو وقف على نسخة من الكافي ذكر فيها، أو اطلع على إيضاح العلامة المجلسي تترجماً في مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول: ٦/ ١٩٩، إذ قال: «في سنة ثمانين» أي من عمره أو أراد الثمانين بعد المائتين من الهجرة.

بِأَيَّامٍ<sup>(١)</sup>.

### فيما ذكره الطوسي رحمته الله في الغيبة من معجزاته عليه السلام

وفي غيبة الطوسي بسنده عن مُحَمَّدِ بْنِ إِبرَاهِيمَ بْنِ مَهْزِيَارٍ<sup>(٢)</sup>، قَالَ: شَكَّكْتُ عِنْدَ مُضِيِّ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام<sup>(٣)</sup>، وَكَانَ اجْتَمَعَ عِنْدَ أَبِي مَالٍ جَلِيلٍ، فَحَمَلَتْهُ وَرَكِبْتُ فِي السَّفِينَةِ<sup>(٤)</sup>، وَخَرَجْتُ مَعَهُ مُشِيعًا لَهُ فَوْعَكَ وَعَكَا شَدِيدًا<sup>(٥)</sup>.

فَقَالَ يَا بُنَيَّ: رُدَّنِي رُدَّنِي فَهُوَ الْمَوْتُ<sup>(٦)</sup>، وَاتَّقِ اللَّهَ فِي هَذَا الْمَالِ وَأَوْصِيَ إِلَيَّ<sup>(٧)</sup>، وَمَاتَ.

١- عن الكافي: ١/ ٥٢٤ ح ٢٧ وإرشاد المفيد: ٣٥٦- بإسناده عن الكليني - وإعلام الوري: ٤٢١ عن محمد بن يعقوب و كشف الغمة: ٢/ ٤٥٦ نقلا من الإرشاد.

و أخرجه في كشف الغمة: ٢/ ٥٠٠ و الإثبات المذكور: ٦٩٤ ح ١١٦ عن الخرائج: ١/ ٤٦٣ ح ٨، و في المستجاد: ٥٤١ عن الإرشاد.

و في مدينة المعاجز: ٦٠٢ ح ٤٧ عن الكافي، و في ص ٦١١ ح ٨١ عن عيون المعجزات: ١٤٦ باختلاف يسير. و في الصراط المستقيم: ٢/ ٢٤٧ ح ١٢ عن الإرشاد مختصرا و رواه في تقريب المعارف: ١٩٦ عن عيسى بن نصر.

و في ثاقب المناقب: ٢٥٧ عن أبي عقيل عيسى بن نصر.

و في الصراط المستقيم: ٢/ ٢١١ ح ٨ عن علي بن زياد مختصرا.

٢- محمد بن إبراهيم بن مهزيار: من أصحاب العسكري، وقد ذكره الكشي مع أبيه إبراهيم، وابن طاووس عدّه من السفراء والأبواب المعروفين للناحية المباركة الذين لا تختلف الإمامية القائلين بإمامة الحسن بن علي عليه السلام فيهم. ينظر: زبده الاقوال في خلاصه الرجال: ٣٠١.

٣- أي شككت في القائم عليه السلام.

٤- (فَحَمَلَتْهُ وَرَكِبَتِ السَّفِينَةَ) عن غيبة الشيخ الطوسي رحمته الله، و باقي المصادر.

٥- الوَعَكُ: شِدَّةُ الْحَرِّ، وَ أَدَى الْحُمَّى، وَ وَجَعُهَا، وَ مَغْثُهَا فِي الْبَدَنِ، وَ أَلَمٌ مِنْ شِدَّةِ التَّعَبِ، وَ رَجُلٌ وَعَكٌ وَ وَعَكٌ وَ مَوْعُوكٌ، وَ وَعَكَةٌ، كَوْعَدَةٌ: دَكَّةٌ. ينظر: القاموس المحيط: ٣/ ٤٤٢.

٦- أي مرض الموت.

٧- أي بإيصال هذا المال إليه عليه السلام، أو الأعم.

فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: لَمْ يَكُنْ أَبِي يُوصِي<sup>(١)</sup> بِشَيْءٍ غَيْرِ صَاحِبِ أَهْمَلِ هَذَا الْمَالِ إِلَى  
الْعِرَاقِ، وَأَكْتَرِي دَاراً عَلَى الشُّطِّ وَلَا أُخْبِرُ أَحَدًا، فَإِنْ وَضَحَ لِي شَيْءٌ كَوَضُوحِهِ أَيَّامَ  
أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام أَنْفَذْتُهُ وَإِلَّا تَصَدَّقْتُ بِهِ<sup>(٢)</sup>.

فَقَدِمْتُ الْعِرَاقَ وَأَكْتَرَيْتُ دَاراً عَلَى الشُّطِّ وَبَقَيْتُ أَيَّامًا، فَإِذَا أَنَا بِرَسُولٍ مَعَهُ رُقْعَةٌ  
فِيهَا: يَا مُحَمَّدُ مَعَكَ كَذَا وَكَذَا فِي جَوْفِ كَذَا وَكَذَا حَتَّى قَصَّ عَلَيَّ جَمِيعَ مَا مَعِيَ مِمَّا لَمْ  
أَحِطُ بِهِ عِلْمًا، فَسَلَّمْتُ الْمَالَ إِلَى الرَّسُولِ، وَبَقَيْتُ أَيَّامًا لَا يُرْفَعُ لِي<sup>(٣)</sup> رَأْسٌ فَاغْتَمَمْتُ.  
فَخَرَجَ إِلَيَّ قَدْ أَقَمْنَاكَ مَقَامَ أَبِيكَ فَاحْمَدِ اللَّهَ<sup>(٤)</sup>.

١- (لِیُوصِي) عن غيبة الشيخ الطوسي عليه السلام، وفي الهامش ذكر: في البحار و نسخ «ا، هـ، م» يوصي.

٢- (وَإِلَّا قَصَفْتُ بِهِ) عن الكافي: ١ / ٥١٨، وفي الهداية الكبرى لحسين بن حمدان الخصبي (ت ٣٣٤هـ):  
٣٦٧: وَرَجَعْتُ بِهِ، وفي الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد: ٢ / ٣٥٥: وَإِلَّا أَنْفَقْتُهُ فِي مَلَاذِي  
وَشَهَوَاتِي، وبمثلته في كشف الغمة في معرفة الأئمة: ٢ / ٤٥١، وقال العلامة المجلسي تذکره في مرآة العقول  
في شرح أخبار آل الرسول: ٦ / ١٨٠: «وإلا قصفت به» أي صرفته في الملاذ والملاهي، أو تمتعت به  
طويلاً، قال في القاموس: القصوف الإقامة في الأكل والشرب، وأما القصف من اللهو فغير عربي، وفي  
المصباح القصف: اللهو واللعب، قال ابن دريد: لا أحسبه عربياً.

أقول: وقد مرّ في الباب السابق ما يناسب هذا المعنى، حيث قال في وصف جعفر الكذاب: قصاب، وفي  
الإرشاد: وإلا أنفقته في ملاذّي وشهواتي، وكأنه نقل بالمعنى، وفي غيبة الشيخ وإلا تصدقت به.

٣- (بِي) عن غيبة الشيخ الطوسي عليه السلام، وفي الهامش ذكر: في البحار و نسخة «هـ» لي. انتهى.

قال العلامة المجلسي تذکره في مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول: ٦ / ١٨٠، ١٨١: «لا يرفع لي رأس» كناية  
عن عدم التوجه والاستخبار من الناحية المقدسة، فإن من يلتفت إلى غيره يرفع إليه رأسه وقيل: أي لا  
أرفع رأسي من الغم والفكر، وما ذكرنا أظهر.

٤- الغيبة للطوسي عليه السلام: ٢٨١، ٢٨٢، و عنه البحار: ٥١ / ٣١٠ ح ٣١ و ٣٢ و عن إرشاد المفيد: ٢ / ٣٥٥  
بإسناده عن الكليني.

وفي إثبات الهداة: ٣ / ٦٥٨ ح ٤ عن الكافي: ١ / ٥١٨ ح ٥ وإعلام الوری: ٤١٧- عن محمد بن  
يعقوب- وكشف الغمة: ٢ / ٤٥١- نقلاً من الإرشاد- والخرائج: ١ / ٤٦٢ ح ٧ باختلاف.  
وأخرجه في منتخب الأنوار المضيئة: ١١٥ عن المفيد باختلاف.

وفيه بسنده عن الحسن بن الفضل بن زيد<sup>(١)</sup> اليماني، قال: كتبت في معنيين وأردت أن أكتب في الثالث وأمتنعت منه مخافة أن يكره ذلك، فورد جواب المعنيين والثالث الذي طويته مفسراً<sup>(٢)</sup>(٣).

وفيه بسنده عن بدر غلام أحمد بن الحسن<sup>(٤)</sup>، قال: وردت الجبل وأنا لا أقول بالإمامة أحبهم جملة إلى أن مات يزيد بن عبد الملك، فأوصى إلي في علية أن يدفع

وفي البحار المذكور: ٣٦٤ ح ١٢ عن الخرائج.

وفي مدينة المعاجز: ٦٠٠ ح ٢٥ عن محمد بن يعقوب.

ورواه في تقريب المعارف: ١٩٢ عن محمد بن إبراهيم بن مهزيار مثله.

والخضيني في هدايته: ٣٦٧، عن محمد بن جمهور عن محمد بن إبراهيم بن مهزيار باختلاف يسير.

١- (يزيد) عن غيبة الشيخ الطوسي<sup>(٥)</sup>، وفي الهامش ذكر: في البحار ونسخ «أ، ح، هـ، م» زيد.

أقول: ذكرت وفصلت لك الاختلاف في هامش سابق، فراجع.

٢- أي الحديث كتمه. ينظر: القاموس المحيط: ٤٠٢ / ٤.

٣- الغيبة للطوسي<sup>(٦)</sup>: ٢٨٢، و عنه البحار: ٥١ / ٣١١ ح ٣٣.

وفي إثبات الهداة: ٣ / ٦٦١ ذح ١٢ عنه وعن الكافي: ١ / ٥٢١ ضمن ح ١٣ عن الحسن بن الفضل وإعلام

الورى: ٤٢٠ و الخرائج: ٢ / ٧٠٤ ذح ٢١ وإرشاد المفيد: ٣٥٣- بإسناده عن الحسن بن الفضل- و

كشف الغمة: ٢ / ٤٥٣- نقلا من الإرشاد- وعن كمال الدين: ٤٩٠ قطعة من ح ١٣ بإسناده عن الحسن

بن الفضل اليماني نحوه.

وأخرجه في البحار: ٥١ / ٣٢٩ قطعة من ح ٥٢ عن الكمال.

وفي مدينة المعاجز: ٦١١ ح ٧٨ عن عيون المعجزات: ١٤٦ نحوه.

ورواه في تقريب المعارف: ١٩٤ عن الحسن بن الفضل مثله.

٤- بدر غلام أحمد بن الحسن: روى كتابه مولانا صاحب الزمان صلوات الله عليه إليه، و روى عنه أحمد ابن

الحسن، والعلاء بن رزق الله. الكافي ج ١ باب مولد الصاحب<sup>(٧)</sup> ص ٥٢٢ ح ١٦، ونقله الشيخ في غط،

وكمباج ١٣ / ٨٢، وجد ج ٥١ / ٣١١. ينظر: مستدركات علم رجال الحديث: ٩ / ٢.

الشَّهْرِيُّ<sup>(١)</sup> السَّمْنَدُ<sup>(٢)</sup>، وَسَيْفُهُ، وَمِنْطَقَتُهُ إِلَى مَوْلَاهُ فَخِفتُ إِنْ لَمْ أَدْفَعِ الشَّهْرِيَّ إِلَى إِذْكَوَتَكَيْنَ نَالِنِي مِنْهُ اسْتِخْفَافٌ، فَقَوَّمتُ الدَّابَّةَ، وَالسَّيْفَ، وَالْمِنْطَقَةَ بِسَبْعِمِائَةٍ / ١٢٦ دِينَارٍ فِي نَفْسِي، وَلَمْ أُطْلِعْ عَلَيْهِ أَحَدًا، فَإِذَا الْكِتَابُ قَدْ وَرَدَ عَلَيَّ مِنَ الْعِرَاقِ أَنْ وَجَّهَ السَّبْعِمِائَةَ دِينَارٍ الَّتِي لَنَا قَبْلَكَ مِنْ ثَمَنِ الشَّهْرِيِّ السَّمْنَدِ، وَالسَّيْفِ، وَالْمِنْطَقَةِ<sup>(٣)</sup>.

وفيه عن مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ: خَرَجَ نَهْيً عَنِ زِيَارَةِ مَقَابِرِ قُرَيْشٍ، وَالْحَيْرِ<sup>(٤)</sup>، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ أَشْهُرٍ دَعَا الْوَزِيرُ الْبَاقَطَانِيَّ<sup>(٥)</sup>، فَقَالَ لَهُ: الْقَى بَنِي الْفُرَاتِ وَالْبُرْسِيِّينَ<sup>(٦)</sup>، وَقُلْ لَهُمْ لَا تَزُورُوا مَقَابِرَ قُرَيْشٍ، فَقَدْ أَمَرَ الْخَلِيفَةُ أَنْ يُتَفَقَّدَ

- ١- الشَّهْرِيَّةُ: ضرب من البراذين، وهو بين المقرف من الخيل و البرذون. ينظر: كتاب العين: ٣ / ٤٠٠.
- ٢- الْوَزْدُ الْأَنْغَبِيُّ من الخيل، هو الذي تدعوه الأعاجم: «سَمْنَد». ينظر: الصحاح: ٣ / ٩٥٥.
- ٣- الغيبة للطوسي رحمته الله: ٢٨٣، وعنه البحار: ٥١ / ٣١١ ح ٣٤ و عن إرشاد المفيد: ٣٥٤ بإسناده عن الكليني. وأخرجه في مدينة المعاجز: ٦٠٢ ح ٣٦ عن محمد بن يعقوب. ورواه في الخرائج: ١ / ٤٦٤ ح ٩ عن بدر غلام أحمد بن الحسن مثله و في الصراط المستقيم: ٢ / ٢١١ عن بدر غلام أحمد بن الحسن مختصرا و في عيون المعجزات: ١٤٤ مفصلا باختلاف. و في تقريب المعارف: ١٩٥ عن بدر غلام أحمد بن الحسن. و الحضيبي في هدايته: ٩٠ مع زيادة في آخره.
- ٤- قال في هامش غيبة الشيخ الطوسي رحمته الله: كذا في النسخ، و يحتمل أن يكون رسم خط للحائر كالحرث و القسم في الحارث و القاسم، و في القاموس في معاني الحائر قال: و كربلا كالحير أو موضع بها و في الخرائج: قبر الحسين عليه السلام.
- ٥- باقطايا بالعراق كلمة نبطية، و هي قرية، و كذلك باكسايا و بادرايا قريتان بالعراق. هامش «ش» و «م».
- قال ياقوت الحموي في معجم البلدان: باقطايا و يقال: باقطيا من قرى بغداد على ثلاثة فراسخ من ناحية قطربل. معجم البلدان ١: ٣٢٧.
- ٦- بُرْسٌ: بالضم: موضع بأرض بابل به آثار لبخت نصر و تل مفرط العلوي يسمى صرح البرس، و إليه ينسب عبد الله بن الحسن البرسي، كان من أجلة الكتّاب و عظمائهم، ولي ديوان بادوريا في أيام المعتضد و غيره، و عاش إلى صدر أيام المقتدر، و لا أدري هل أدرك غيره من الخلفاء أم لا. ينظر: معجم البلدان: ١ / ٣٨٤.

كُلُّ مَنْ زَارَ فَيُقْبَضُ عَلَيْهِ (١).

## بيان

قال المجلسي رحمته الله بنو الفرات رهط الوزير أبي الفتح الفضل بن جعفر بن فرات كان من وزراء بني العباس وهو الذي صحح طريق الخطبة الشقشقية، ويحتمل أن يكون المراد النازلين بشط الفرات، و بُرْس قرية بين الحلة والكوفة، والمراد بزيارة مقابر قريش زيارة الكاظمين عليهما السلام (٢).

والحير لغة في الحائر الحسيني عليه السلام والمراد به قبر الحسين عليه السلام.

١- الغيبة للطوسي رحمته الله: ٢٨٤، وعنه البحار: ٥١ / ٣١٢ ح ٣٦، وفي إثبات الهداة: ٣ / ٦٦٥ ح ٣٠ عنه وعن الكافي ١ / ٥٢٥ ح ٣١ وإرشاد المفيد: ٣٥٦- بإسناده عن الكليني - والخرائج: ١ / ٤٦٥ ح ١٠، وإعلام الوري: ٤٢١، و تقريب المعارف: ١٩٧، و مدينة المعاجز: ٦٠٣ ح ٥١، عن محمد بن يعقوب، و كشف الغمّة: ٢ / ٤٥٦ نقلا من الإرشاد.

و أخرجه في المستجداد: ٥٤٢ عن الإرشاد.

٢- ينظر: بحار الأنوار: ٥١ / ٣١٢.



## في معجزات عظيمة رواها القاسم بن العلاء<sup>(١)</sup> للحجة<sup>(٢)</sup>

وفيه بسنده عن المفيد<sup>(٢)</sup>، والغضائري<sup>(٣)</sup> عن محمد بن أحمد الصفواني<sup>(٤)</sup>، قال<sup>(٥)</sup>: رأيت القاسم بن العلاء، وقد عمّر مائة سنة وسبع عشرة سنة منها ثمانون<sup>(٦)</sup>

١- هو القاسم بن العلاء الأذربيجاني من وكلاء الناحية و ممن رأى الحجة سلام الله عليه روي عن محمد بن أحمد الصفواني أنه قال: رأيت القاسم و قد عمّر (١١٧) سنة منها ثمانون سنة صحيح العينين، و هو متحد مع القاسم الهمداني لكونه من قبيلة همدان. ينظر: معجم رجال الحديث: ١٤ / ٣٢.

٢- محمد بن محمد بن النعمان، يكنى أبا عبد الله يلقب بالمفيد و له حكاية في سبب تسميته بالمفيد، ذكرناها في كتابنا الكبير، و يعرف بابن المعلم، من أجل مشايخ الشيعة و رئيسهم و أستاذهم و كل من تأخر عنه استفاد منه، و فضله أشهر من أن يوصف في الفقه و الكلام و الرواية، أوثق أهل زمانه و أعلمهم، انتهت رئاسة الإمامية إليه في وقته، و كان حسن الخاطر دقيق الفطنة حاضر الجواب له قريب ما مائتي مصنف كبار و صغار، و مات قدس الله روحه ليلة الجمعة لثلاث خلون من شهر رمضان سنة ثلاث عشرة و أربعمئة، و كان مولده يوم الحادي عشر من ذي القعدة سنة ست و ثلاثين و ثلاثمئة. و قيل: سنة ثمان و ثلاثين و ثلاثمئة و صلى عليه الشريف المرتضى أبو القاسم علي بن الحسين بميدان الأشنان و ضاق على الناس مع كبره و دفن في داره سنتين، ثم نقل إلى مقابر قریش بالقرب من السيد الإمام أبي جعفر الجواد<sup>(عليه السلام)</sup> عند الرجلين إلى جانب قبر شيخة الصدوق أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه. ينظر: رجال العلامة الخلي: ١٤٧.

٣- الحسين بن عبيد الله الغضائري، يكنى أبا عبد الله، كثير السماع، عارف بالرجال، و له تصانيف ذكرناها في الفهرست، سمعنا منه و أجاز لنا بجميع رواياته، مات سنة إحدى عشرة و أربعمئة. ينظر: رجال الطوسي: ٤٢٥.

٤- محمد بن أحمد الصفواني: أبو عبد الله. روى عن علي بن إبراهيم، و روى عنه الشريف أبو محمد الحسن بن أحمد بن القاسم العلوي المحمدي. مشيخة التهذيب: في طريقه إلى الفضل بن شاذان. ينظر: معجم رجال الحديث و تفصيل طبقات الرواة: ١٦ / ٥٨.

٥- لم تذكر في غيبة الشيخ الطوسي<sup>(عليه السلام)</sup>، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف<sup>(عليه السلام)</sup>.

٦- (ثمانين) عن متن المخطوط، والبحار، وذكر المؤلف<sup>(عليه السلام)</sup> في علة (ثمانون بدل)، أي بعد التأليف وقف المؤلف<sup>(عليه السلام)</sup> على نسخة من غيبة الشيخ<sup>(عليه السلام)</sup> ذكر فيها كذا، فأستدرك وهو الصحيح، والذي ذكر بمتن غيبة الشيخ<sup>(عليه السلام)</sup> المطبوع.

سَنَّهُ صَاحِبُ الْعَيْنَيْنِ لَقِيَ مَوْلَانَا أَبَا الْحَسَنِ، وَأَبَا مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيِّينَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، وَحُجِبَ (١)  
بَعْدَ الثَّمَانِينَ، وَرُدَّتْ عَلَيْهِ عَيْنَاهُ قَبْلَ وَفَاتِهِ بِسَبْعَةِ أَيَّامٍ.

وَذَلِكَ أَنِّي كُنْتُ مُقِيمًا عِنْدَهُ بِمَدِينَةِ الرَّانِ (٢) مِنْ أَرْضِ آذْرَبَايْجَانَ، وَكَانَ لَا تَنْقَطِعُ  
تَوْقِيعَاتُ مَوْلَانَا صَاحِبِ الزَّمَانِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى يَدِ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ الْعَمْرِيِّ،  
وَبَعْدَهُ عَلَى يَدِ أَبِي الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِ بْنِ رَوْحٍ «قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُمَا»، فَانْقَطَعَتْ عَنْهُ  
الْمُكَاتَبَةُ نَحْوًا مِنْ شَهْرَيْنِ، فَقَلِقَ ﷺ لِذَلِكَ.

فَبَيْنَا نَحْنُ عِنْدَهُ نَأْكُلُ إِذْ دَخَلَ الْبَوَابُ مُسْتَبْشِرًا، فَقَالَ لَهُ: فَيَجُ الْعِرَاقِ لَا يُسَمَّى  
بِغَيْرِهِ (٣)، فَاسْتَبَشَرَ الْقَاسِمُ وَحَوْلَ وَجْهَهُ إِلَى الْقِبْلَةِ فَسَجَدَ، وَدَخَلَ كَهْلُ قَصِيرٍ يُرَى  
أَثْرَ الْفُيُوجِ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِ جُبَّةٌ مِصْرِيَّةٌ، وَفِي رِجْلِهِ نَعْلٌ مَحَامِلِيٌّ، وَعَلَى كَتْفِهِ مِخْلَافَةٌ (٤).

فَقَامَ الْقَاسِمُ فَعَانَقَهُ وَوَضَعَ الْمِخْلَافَةَ عَنْ عُنُقِهِ، وَدَعَا بِطَشْتٍ وَمَاءٍ، فَغَسَلَ يَدَهُ  
وَأَجْلَسَهُ إِلَى جَانِبِهِ، فَأَكَلْنَا وَغَسَلْنَا أَيْدِيَنَا، فَقَامَ الرَّجُلُ فَأَخْرَجَ كِتَابًا أَفْضَلَ مِنْ

١- أي عن الرؤية. ينظر: بحار الأنوار: ٣١٦/٥١.

٢- الرّان مدينة بين مراغة و زنجان، قيل: فيها معدن ذهب و معدن الأسرب. ينظر: معجم البلدان: ١٨/٣.

٣- جاء في كتاب العين: ١٨٩/٦: الفَيْجُ: اشتق من الفارسية، و هو رسول السلطان على رجليه، وجاء في  
شفاء الغليل: ٢٢٩، (فُيُوجُ): جمع فَيْجٍ معرب بيك. قال أبو منصور ليس بعربي صحيح. انتهى، و بيك  
تعني البريد، إذ جاء المعنى في فرهنگ ابجدی: ١٨٤: البريد- ج بُرد: نامه بر، بيك، اداره ی پُست؛ «ادارة  
البريد والبرق». انتهى.

أقول: والمراد هو السرعة، إذ جاء في المحيط في اللغة: ١٩٦/٧: الإِفَاجَةُ: الفِرَارُ و الهَرَبُ، يُقَالُ: أْفِجَ عَلَيَّ  
إِبْلَكَ. و هو الإِسْرَاعُ أَيضًا.

٤- الخَلَى، مَقْصُورَةٌ: الرَّطْبُ مِنَ النَّبَاتِ، وَاجِدَتُهُ: خَلَاةٌ، أَوْ كُلُّ بَقْلَةٍ قَلَعَتْهَا جَمْعُ: أَخْلَاءُ، وَ الْمِخْلَافَةُ، بِالْكَسْرِ:  
مَا وُضِعَ فِيهِ. ينظر: القاموس المحيط: ٣٥٦/٤

النَّصْفِ<sup>(١)</sup> الْمُدْرَجِ، فَنَاوَلَهُ الْقَاسِمَ فَأَخَذَهُ وَقَبَّلَهُ وَرَفَعَهُ<sup>(٢)</sup> إِلَى كَاتِبٍ لَهُ يُقَالُ لَهُ ابْنُ أَبِي سَلَمَةَ، فَأَخَذَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، فَفَضَّضَهُ وَقَرَأَهُ حَتَّى أَحَسَّ الْقَاسِمُ بِنِكَايَةِ<sup>(٣)</sup>.

فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ خَيْرٌ؟ فَقَالَ: خَيْرٌ، فَقَالَ: وَيْحَكَ خَرَجَ فِي شَيْءٍ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: مَا تَكْرَهُ فَلَا، قَالَ الْقَاسِمُ: فَمَا هُوَ؟ قَالَ: نَعِيَ الشَّيْخَ إِلَى نَفْسِهِ بَعْدَ وُرُودِ هَذَا الْكِتَابِ بِأَرْبَعِينَ يَوْمًا، وَقَدْ جُمِلَ إِلَيْهِ سَبْعَةٌ أَثْوَابٍ، فَقَالَ الْقَاسِمُ: فِي سَلَامَةٍ مِنْ دِينِي؟ فَقَالَ: فِي سَلَامَةٍ مِنْ دِينِكَ، فَضَحِكَ<sup>(٤)</sup>، فَقَالَ: مَا أَوْمَلُ بَعْدَ هَذَا الْعُمْرِ.

فَقَامَ الرَّجُلُ الْوَارِدُ<sup>(٤)</sup>، فَأَخْرَجَ مِنْ مَخْلَاتِهِ ثَلَاثَةَ أَزْرٍ، وَحَبْرَةَ يَمَانِيَّةَ حَمْرَاءَ، وَعِمَامَةً، وَثَوْبَيْنِ، وَمِنْدِيلًا، فَأَخَذَهُ الْقَاسِمُ وَكَانَ عِنْدَهُ قَمِيصٌ خَلَعَهُ عَلَيْهِ مَوْلَانَا الرَّضَا أَبُو الْحَسَنِ<sup>(٥)</sup>، وَكَانَ لَهُ صَدِيقٌ يُقَالُ لَهُ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّنِينِي<sup>(٥)</sup>، وَكَانَ شَدِيدَ النَّصَبِ، وَكَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقَاسِمِ نَصْرَ اللَّهِ وَجَهَهُ مَوَدَّةً فِي أُمُورِ الدُّنْيَا شَدِيدَةً، وَكَانَ الْقَاسِمُ يَوَدُّهُ، وَقَدْ كَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَافِيَ إِلَى الدَّارِ لِإِصْلَاحِ بَيْنِ أَبِي جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ

١- قال العلامة المجلسي<sup>(ع)</sup> في البحار: ٣١٦/٥١: قوله: «أفضل من النصف» يصف كبره، أي كان أكبر من نصف ورق مدرج، أي مطوي.

٢- (وَدَفَعَهُ) عن غيبة الشيخ الطوسي<sup>(ع)</sup>، والبحار.

٣- يقال: نَكَيْتُ فِي الْعَدُوِّ أَنْكِي نِكَايَةً فَأَنَا نَاكٍ، إِذَا أَكْثَرْتَ فِيهِمُ الْجِرَاحَ وَالْقَتْلَ، فَوَهَنُوا لِذَلِكَ. ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ١١٧/٥.

٤- أي بيده: يقال قال بيده أي: أهوى بهما وأخذ ما يريد.

٥- (عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَدْرِيُّ) عن غيبة الشيخ الطوسي<sup>(ع)</sup>، وذكر في الهامش: في البحار السنيزي، وفي نسختي «أ، هـ» السنيزي بدل «البدري».

جاء في مستدركات علم رجال الحديث: ٤١٩/٤: عبد الرحمن بن محمد السنيزي: لم يذكره. كان شديد النصب، فحسنت عاقبته ببركة توقيع ولي العصر<sup>(ع)</sup>، وفيه الإخبار بالمغيبات. كما ج ١٣ / ٨٣، وجد

الهُمْدَانِيَّ، وَبَيْنَ خَتْنِهِ<sup>(١)</sup> ابْنِ الْقَاسِمِ.

فَقَالَ الْقَاسِمُ لِشَيْخَيْنِ مِنْ مَشَائِخِنَا الْمُقِيمَيْنِ مَعَهُ أَحَدُهُمَا يُقَالُ لَهُ: أَبُو حَامِدٍ عِمْرَانُ بْنُ الْمُفَلِّسِ، وَالْآخَرُ أَبُو عَلِيٍّ بْنُ جَحْدَرٍ أَنْ أَقْرَأْنَا هَذَا الْكِتَابَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ، فَإِنِّي أَحِبُّ هِدَايَتَهُ وَأَرْجُو أَنْ يَهْدِيَهُ اللَّهُ بِقِرَاءَةِ هَذَا الْكِتَابِ، فَقَالَا: لَهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ/١٢٧، فَإِنَّ هَذَا الْكِتَابَ لَا يَحْتَمِلُ مَا فِيهِ خَلْقٌ مِنَ الشَّيْعَةِ، فَكَيْفَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ.

فَقَالَ: أَنَا أَعْلَمُ أَنِّي مُفْسِدٌ لِسِرِّ لَا يَجُوزُ لِي إِعْلَانُهُ لَكِنْ مِنْ مَحَبَّتِي لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَشَهْوَتِي أَنْ يَهْدِيَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِهَذَا الْأَمْرِ هُوَ ذَا أَقْرَأَهُ الْكِتَابَ.

فَلَمَّا مَرَّ [فِي] <sup>(٢)</sup> ذَلِكَ الْيَوْمِ وَكَانَ يَوْمُ الْخَمِيسِ لِثَلَاثِ عَشْرَةَ خَلَّتْ مِنْ رَجَبٍ دَخَلَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ، فَأَخْرَجَ الْقَاسِمُ الْكِتَابَ، فَقَالَ لَهُ: أَقْرَأْ هَذَا الْكِتَابَ، وَانظُرْ لِنَفْسِكَ، فَقَرَأَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ الْكِتَابَ، فَلَمَّا بَلَغَ إِلَى مَوْضِعِ النَّعْيِ رَمَى الْكِتَابَ عَنْ يَدِهِ، وَقَالَ لِلْقَاسِمِ: يَا بَا مُحَمَّدٍ اتَّقِ اللَّهَ فَإِنَّكَ رَجُلٌ فَاضِلٌ فِي دِينِكَ مُتَمَكِّنٌ مِنْ عَقْلِكَ وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾ <sup>(٣)</sup>.

وَقَالَ: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا﴾ <sup>(٤)</sup>.

١- الحَتْنُ بالتحريك: كُلُّ مَنْ كَانَ مِنْ قَبْلِ الْمَرْأَةِ، مِثْلُ الْأَبِ وَالْأَخِ، وَهِيَ الْأَخْتَانُ. هَكَذَا عِنْدَ الْعَرَبِ، وَآمَّا عِنْدَ الْعَامَّةِ فَخَتْنُ الرَّجُلِ: زَوْجُ ابْنَتِهِ. يَنْظُرُ: الصَّحَاحُ: ٢١٠٧/٥.

٢- أثبتتها من غيبة الشيخ الطوسي رحمته الله، وذكر في الهامش: من نسخ «أ، هـ، م».

٣- سورة لقمان، الآية: ٣٤.

٤- سورة الجن، الآية: ٢٦.

فَضَحِكَ الْقَاسِمُ، وَقَالَ لَهُ أَتَمَّ الْآيَةَ ﴿إِلَّا مَنْ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ﴾<sup>(١)</sup>.

وَمَوْلَايَ عليه السلام هُوَ الرَّضَا مِنَ الرَّسُولِ، وَقَالَ: قَدْ عَلِمْتُ أَنَّكَ تَقُولُ هَذَا، وَلَكِنْ أَرِّخِ الْيَوْمَ فَإِنِ أَنَا عِشْتُ بَعْدَ هَذَا الْيَوْمِ الْمُؤَرَّخِ فِي هَذَا الْكِتَابِ فَاعْلَمْ أَنِّي لَسْتُ عَلَى شَيْءٍ، وَإِنِ أَنَا مِتُّ فَانظُرْ لِنَفْسِكَ فَوَرِّخْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْيَوْمَ وَافْتَرَقُوا.

وَحَمَّ الْقَاسِمُ يَوْمَ السَّابِعِ مِنْ وُرُودِ الْكِتَابِ وَاشْتَدَّتْ بِهِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ الْعِلَّةُ، وَاسْتَنَدَ فِي فِرَاشِهِ إِلَى الْحَائِطِ، وَكَانَ ابْنُهُ الْحَسَنُ بْنُ الْقَاسِمِ مُدْمِنًا عَلَى شُرْبِ الْخَمْرِ، وَكَانَ مُتَزَوِّجًا إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْهُمْدَانِيِّ، وَكَانَ جَالِسًا وَرِدَاؤُهُ مَسْدُولٌ<sup>(٢)</sup> عَلَى وَجْهِهِ فِي نَاحِيَةِ مِنَ الدَّارِ وَأَبُو حَامِدٍ فِي نَاحِيَةِ، وَأَبُو عَلِيٍّ بْنُ جَحْدَرٍ وَأَنَا وَجَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ الْبَلَدِ نَبَكِي إِذِ اتَّكَأ الْقَاسِمُ عَلَى يَدَيْهِ إِلَى خَلْفٍ وَجَعَلَ يَقُولُ: يَا مُحَمَّدُ يَا عَلِيُّ يَا حَسَنُ يَا حُسَيْنُ يَا مَوَالِيَّ كُونُوا شَفَعَائِي إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَقَالَهَا الثَّانِيَةَ، وَقَالَهَا الثَّالِثَةَ.

فَلَمَّا بَلَغَ فِي الثَّالِثَةِ يَا مُوسَى يَا عَلِيُّ تَفَرَّقَعَتْ أَجْفَانُ عَيْنَيْهِ كَمَا يُفَرَّقِعُ الصَّبِيَانُ شَقَائِقَ النُّعْمَانِ وَانْتَفَخَتْ حَدَقَتُهُ، وَجَعَلَ يَمْسَحُ بِكُمِّهِ عَيْنَيْهِ، وَخَرَجَ مِنْ عَيْنَيْهِ شَيْبَةٌ بِمَاءِ اللَّحْمِ، ثُمَّ<sup>(٣)</sup> مَدَّ طَرْفَهُ إِلَى ابْنِهِ، فَقَالَ: يَا حَسَنُ إِلَيَّ يَا بَا حَامِدٍ إِلَيَّ يَا بَا عَلِيٍّ [إِلَيَّ]<sup>(٤)</sup>،

١- سورة الجن، الآية: ٢٧.

٢- (مُسْتَوْل) عن متن المخطوط، وذكر المؤلف رحمته في علة (مسدول بدل)، أي بعد التأليف وقف المؤلف رحمته على نسخة من غيبة الشيخ رحمته ذكر فيها كذا، وأما ما ذكر في غيبة الشيخ الطوسي رحمته، والبحار: مستور. أقول: جاء في كتاب المغرب: ١ / ٣٩٠: (سدل) الثوب (سدلاً)، من باب طلب، إذا أرسله من غير أن يضم جانبيه، وقيل: هو أن يلقى على رأسه ويُرْخِيه على منكبيه.

٣- لم تذكر في غيبة الشيخ الطوسي رحمته، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف رحمته.

٤- أثبتتها من غيبة الشيخ الطوسي رحمته.

فاجتمعنا حوله ونظرنا إلى الحدقتين صحيحتين، فقال له: أبو حامد تراني، وجعل يده على كل واحد منا، وشاع الخبر في الناس، والعامّة، وأتاه<sup>(١)</sup> الناس من العوام ينظرون إليه، وركب القاضي إليه وهو أبو السائب عتبة بن عبيد الله المسعودي<sup>(٢)</sup>، وهو قاضي القضاة ببغداد<sup>(٣)</sup>، فدخل عليه، فقال له: يا با محمد ما هذا الذي بيدي وأراه خاتماً فضه فيروزج فقربه منه، فقال: عليه ثلاثة أسطر، فتناوله القاسم<sup>(٤)</sup>، فلم يمكنه قراءته، وخرج الناس متعجبين يتحدثون بخبره والتفت القاسم إلى ابنه [الحسن]<sup>(٥)</sup>، فقال له: إن الله منزلك منزلة ومرتبك مرتبة، فأقبلها بشكر، فقال له الحسن: يا أبة قد قبلتها، قال القاسم: على ما ذا، قال: على ما تأمرني به يا أبة، قال: على أن ترجع عما أنت عليه من شرب الخمر، قال الحسن: يا أبة وحق من أنت في ذكره لأرجعن عن شرب الخمر/ ١٢٨، ومع الخمر أشياء لا تعرفها، فرفع القاسم يده إلى السماء، وقال: اللهم ألهم الحسن طاعتك وجنبه معصيتك ثلاث مرات، ثم دعا بدرج، فكتب وصيته بيده<sup>(٦)</sup>، وكانت الضياع التي في يده لمولانا وقف وقفه [أبوه]<sup>(٥)</sup>.

وَكَانَ فِيهَا أَوْصَى الْحَسَنَ أَنْ قَالَ: يَا بُنَيَّ إِنْ أَهَلَّتْ لِهَذَا الْأَمْرِ يَعْنِي الْوَكَاةَ لِمَوْلَانَا،

١- هو قاضي القضاة أبو السائب عتبة بن عبيد الله بن موسى بن عبيد الله الهمداني الشافعي، تولى مهام القضاة في مراغة، ثم في ممالك آذربيجان، ثم ولي قضاء همذان، ثم بغداد، توفي (سنة ٣٥١هـ).

٢- (وَأْتَابَهُ) عن غيبة الشيخ الطوسي<sup>(٦)</sup>، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف<sup>(٦)</sup>.

٣- ذكر في هامش غيبة الشيخ الطوسي<sup>(٦)</sup> قوله: «وهو قاضي القضاة ببغداد، لعله يعني أنه قاضي القضاة ببغداد حين حكاية هذه القضية لأنه كان كذلك حال وقوع القضية وهو لا يناسب محل الواقعة، إذ الحكاية إنما وقعت في ران وهي من أرض آذربيجان كما تقدم في أول الخبر فتأمل (من حواشي نسخة دح)».

٤- أثبتتها من غيبة الشيخ الطوسي<sup>(٦)</sup>، وذكر في الهامش: من نسخ «أ، ف، م».

٥- أثبتتها من غيبة الشيخ الطوسي<sup>(٦)</sup>، وذكر في الهامش: ليس في البحار.

فَيَكُونُ قُوَّتِكَ مِنْ نِصْفِ ضَيْعَتِي الْمَعْرُوفَةِ بِفَرَجِيَّةٍ<sup>(١)</sup>، وَسَائِرُهَا مِلْكٌ لِمَوْلَايَ، وَإِنْ لَمْ تُؤْهَلْ لَهُ، فَاطْلُبْ خَيْرَكَ مِنْ حَيْثُ يَتَقَبَّلُ اللَّهُ وَقَبِلَ الْحَسَنُ وَصِيَّتَهُ عَلَى ذَلِكَ.

فَلَمَّا كَانَ فِي يَوْمِ الْأَرْبَعِينَ، وَقَدْ طَلَعَ الْفَجْرُ مَاتَ الْقَاسِمُ عليه السلام، فَوَافَاهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ يَعْدُو فِي الْأَسْوَاقِ حَافِيًا حَاسِرًا، وَهُوَ يَصِيحُ وَاسَيِّدَاهُ، فَاسْتَعْظَمَ النَّاسُ ذَلِكَ مِنْهُ، وَجَعَلَ النَّاسُ يَقُولُونَ: مَا الَّذِي تَفْعَلُ بِذَلِكَ<sup>(٢)</sup>، فَقَالَ: اسْكُتُوا، فَقَدْ رَأَيْتُ مَا لَمْ تَرَوْهُ، وَتَشِيَّعَ وَرَجَعَ عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ، وَوَقَّفَ الْكَثِيرَ مِنْ ضِيَاعِهِ.

وَ تَوَلَّى أَبُو عَلِيٍّ بْنُ جَحْدَرٍ غُسْلَ الْقَاسِمِ، وَأَبُو حَامِدٍ يَصُبُّ عَلَيْهِ الْمَاءَ، وَكُفِّنَ فِي ثَمَانِيَةِ أَثْوَابٍ عَلَى بَدَنِهِ قَمِيصٌ مَوْلَاهُ أَبِي الْحَسَنِ، وَمَا يَلِيهِ السَّبْعَةُ الْأَثْوَابِ الَّتِي جَاءَتْهُ مِنَ الْعِرَاقِ، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ مُدَّةٍ يَسِيرَةٍ وَرَدَ كِتَابُ تَعْزِيَةٍ عَلَى الْحَسَنِ مِنْ مَوْلَانَا عليه السلام فِي آخِرِهِ دُعَاءُ أَلْهَمَكَ اللَّهُ طَاعَتَهُ وَجَنَّبَكَ مَعْصِيَتَهُ، وَهُوَ الدُّعَاءُ الَّذِي كَانَ دَعَا بِهِ أَبُوهُ، وَكَانَ آخِرُهُ قَدْ جَعَلْنَا أَبَاكَ إِمَامًا لَكَ وَفَعَالَهُ لَكَ مِثَالًا<sup>(٣)</sup>.

١- (بِفَرَجِيَّةٍ) عَنْ غِيبة الشَّيْخِ الطُّوسِيِّ عليه السلام، وَفِي الْبَحَارِ بِمِثْلِ مَا ذَكَرَ الْمُؤَلِّفُ تَدْتُرُ.

٢- (بِنَفْسِكَ) عَنْ غِيبة الشَّيْخِ الطُّوسِيِّ عليه السلام، وَفِي الْبَحَارِ بِمِثْلِ مَا ذَكَرَ الْمُؤَلِّفُ تَدْتُرُ.

٣- غِيبة الشَّيْخِ الطُّوسِيِّ عليه السلام: ٣١٠-٣١٥، وَعَنْ الْبَحَارِ: ٥١ / ٣١٣ ح ٣٧ وَ عَنْ فَرَجِ الْمَهْمُومِ: ٢٤٨-٢٥٢  
عَنْ الشَّيْخِ الطُّوسِيِّ وَ الْخُرَائِجِ: ١ / ٤٦٧ عَنْ الْمَفِيدِ عَنِ الصَّفْوَانِيِّ وَ فِي إِثْبَاتِ الْهُدَاةِ: ٣ / ٦٩٠ ح ١٠٦  
مُخْتَصِرًا عَنْ كِتَابِنَا هَذَا وَ عَنِ الْخُرَائِجِ نَحْوَهُ.

وَ أَخْرَجَهُ فِي مُتَخَبِ الْأَنْوَارِ الْمُضِيئَةِ: ١٣٠-١٣٤ عَنْ الْخُرَائِجِ.

وَ فِي مَدِينَةِ الْمَعَاجِزِ: ٦١٢ ح ٨٩ عَنِ الْمَفِيدِ عَنِ الصَّفْوَانِيِّ وَ أوردَهُ فِي ثَاقِبِ الْمَنَاقِبِ: ٢٥٧ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّفْوَانِيِّ بِاخْتِلَافٍ.

## ما رواه هبة الله من معجزة عظيمة له عليه السلام أيضا

وفيه بسنده عن هبة الله بن محمد <sup>(١)</sup> بن بنت أم كلثوم بنت أبي جعفر العمري <sup>(٢)</sup>، قال حدثني جماعة من بني نوبخت <sup>(٣)</sup> منهم أبو الحسن بن كثير النوبختي رحمته الله <sup>(٤)</sup>،

١- هبة الله بن أحمد بن محمد الكاتب، أبو نصر، المعروف بابن برنية. كان يذكر أن أمه أم كلثوم بنت أبي جعفر محمد بن عثمان العمري. سمع حديثا كثيرا، وكان يتعاطى الكلام، و يحضر مجلس أبي الحسين بن الشبيه العلوي الزيدي المذهب، فعمل له كتابا، وذكر أن الأئمة الثلاثة عشر مع زيد بن علي بن الحسين، واحتج بحديث في كتاب سليم بن قيس الهلالي: أن الأئمة اثنا عشر من ولد أمير المؤمنين عليه السلام. له كتاب في الإمامة، و كتاب في أخبار أبي عمرو و أبي جعفر العمريين و رأيت أبا العباس بن نوح قد عول عليه في الحكاية في كتابه أخبار الوكلاء. و كان هذا الرجل كثير الزيارات، و آخر زيارة حضرها معنا يوم الغدير سنة أربعمائة بمشهد أمير المؤمنين عليه السلام.

٢- جاء في أعيان الشيعة: ٤٨٨ / ٣: أم أبي نصر هبة الله بن محمد الكاتب جدها أبو أمها أبو جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمري و لم نعرف اسمها روى عنها ابنها أبو نصر هبة الله بن محمد الكاتب و روت هي عن أمها أم كلثوم بنت أبي جعفر محمد بن عثمان العمري كما في بعض أحاديث كتاب الغيبة للشيخ الطوسي رحمته الله.

و جاء في نفس الجزء / ٤٨٧: أم كلثوم بنت أبي جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمري، كان أبوها أحد السفراء الأربعة في الغيبة الصغرى و هي جدة أبي نصر هبة الله بن محمد الكاتب أم أمه كانت فاضلة جلييلة راوية للحديث روت عن أبيها أبي جعفر و روت عنها ابنتها أم أبي نصر و روى أبو نصر المذكور عن أمه عن جدته أم كلثوم و أورد الشيخ في كتاب الغيبة كثيرا من الأخبار عنها و من ذلك خبر نص أبيها على الحسين بن روح كما يأتي في ترجمة الحسين و أخبار أبيها محمد بن عثمان أيام سفارته كما يأتي في ترجمة أبيها.

٣- نُوبَخْتُ، بضم النون، معرّبٌ نُوبَخْتُ بفتحها: اسمٌ مركّبٌ، معناه: جديد الحظّ، و هو اسمُ جدّ الحسن بن الحسين بن عليّ بن العباس بن إسماعيل بن نوبخت الكاتب النوبختي، من أهل بغداد، و كان من الشيعة، و إليه يُنسبُ النُوبَخْتِيُّونَ أجمعٌ. ينظر: الطراز الأول؛ ج: ٣ / ٣٢١.

٤- أبو الحسن بن كثير النوبختي، متكلم فقيه، كثير الحديث، يروي عنه الشيخ أبو نصر هبة بن محمد بن أحمد، ابن بنت أم كلثوم بنت الشيخ أبي جعفر السفير العمري. و كان أبو الحسن بن كثير من أصحاب الشيخ أبي القاسم بن روح السفير الثالث المتوفى سنة ٣٢٦ (ست و عشرين و ثلاثمائة). ينظر: تكملة أمل الآمل:



وَحَدَّثَنِي بِهِ أُمُّ كُلْثُومُ بِنْتُ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ [الْعَمَرِيِّ] «رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ»: أَنَّهُ حَمَلَ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ فِي وَقْتٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ مَا يُنْفِذُهُ إِلَى صَاحِبِ الزَّمَانِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (١) مِنْ قُمَّ وَنَوَاحِيهَا.

فَلَمَّا وَصَلَ الرَّسُولُ إِلَى بَغْدَادَ، وَدَخَلَ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ وَأَوْصَلَ إِلَيْهِ مَا دُفِعَ إِلَيْهِ وَوَدَّعَهُ وَجَاءَ لِيَنْصَرِفَ، قَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ: قَدْ بَقِيَ شَيْءٌ مِمَّا اسْتُودِعْتَهُ فَأَيْنَ هُوَ؟ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: لَمْ يَبْقَ شَيْءٌ يَا سَيِّدِي فِي يَدِي إِلَّا وَقَدْ سَلَّمْتُهُ، فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ: بَلَى قَدْ بَقِيَ شَيْءٌ فَأَرْجِعْ إِلَيَّ مَا مَعَكَ وَفَتِّشْهُ وَتَذَكَّرْ مَا دُفِعَ إِلَيْكَ.

فَمَضَى الرَّجُلُ فَبَقِيَ أَيَّامًا يَتَذَكَّرُ وَيَبْحَثُ وَيُفَكِّرُ فَلَمْ يَذْكُرْ شَيْئًا وَلَا أَخْبَرَهُ مَنْ كَانَ فِي جُمَّلِهِ، فَرَجَعَ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ، فَقَالَ لَهُ: لَمْ يَبْقَ شَيْءٌ فِي يَدِي مِمَّا سَلَّمَ إِلَيَّ إِلَّا (٢) وَقَدْ حَمَلْتُهُ إِلَى حَضْرَتِكَ، فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ: فَإِنَّهُ [يُقَالُ لَكَ:] الثُّوبَانِ السَّرْدَانِيَانِ (٣) اللَّذَانِ دَفَعَهُمَا إِلَيْكَ فَلَانَ بْنِ فَلَانَ مَا فَعَلَا.

فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: إِي وَاللَّهِ يَا سَيِّدِي لَقَدْ نَسَيْتُهُمَا حَتَّى ذَهَبَا عَنْ قَلْبِي وَلَسْتُ أَدْرِي الْآنَ أَيْنَ وَضَعْتُهُمَا، فَمَضَى الرَّجُلُ فَلَمْ يَبْقَ شَيْءٌ كَانَ مَعَهُ إِلَّا فَتِّشْهُ وَحَلِّهُ، وَسَأَلْ مَنْ حَمَلَ إِلَيْهِ شَيْئًا مِنَ الْمَتَاعِ أَنْ يُفْتِّشَ ذَلِكَ فَلَمْ يَقِفْ لَهُمَا عَلَى خَبَرٍ فَرَجَعَ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ فَأَخْبَرَهُ.

١- (صَاحِبِ الْأَمْرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَنْ غَيْبَةِ الشَّيْخِ الطُّوسِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَالْبَحَارِ.

٢- لَمْ تَذَكَّرْ فِي غَيْبَةِ الشَّيْخِ الطُّوسِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَفِي الْبَحَارِ بِمِثْلِ مَا ذَكَرَ الْمُؤَلِّفُ تَذَكَّرَ.

٣- سَرْدَانِيَّةٌ: بَفَتْحِ أَوَّلِهِ، وَسُكُونِ ثَانِيهِ ثُمَّ دَالٍ مَهْمَلَةٍ، وَبَعْدَ الْأَلْفِ نُونٍ مَكْسُورَةٍ، وَيَاءٍ آخِرِ الْحُرُوفِ مَفْتُوحَةٍ مُخَفَّفَةٍ: جَزِيرَةٌ فِي بَحْرِ الْمَغْرِبِ كَبِيرَةٌ لَيْسَ هُنَاكَ بَعْدَ الْأَنْدَلُسِ وَصُقْلِيَّةٌ وَأَقْرِيطُشٌ أَكْبَرُ مِنْهَا، وَقَدْ غَزَاهَا الْمُسْلِمُونَ وَمَلَكُوهَا فِي سَنَةِ ٩٢ فِي عَسْكَرِ مُوسَى بْنِ نَصِيرٍ، وَهِيَ الْآنَ بِيَدِ الْأَفْرَنْجِ، وَوَجَدَتْ لِبَعْضِهِمْ أَنْ سَرْدَانِيَّةَ مَدِينَةَ بَصُقْلِيَّةٍ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. يَنْظُرُ: مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ: ٢٠٩/٣.

فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ: يُقَالُ لَكَ: امْضِ إِلَى فُلَانِ بْنِ فُلَانِ الْقَطَّانِ الَّذِي حَمَلْتَ إِلَيْهِ  
 الْعِدْلَيْنِ الْقُطْنِ فِي دَارِ الْقُطْنِ فَافْتَقَ أَحَدَهُمَا وَهُوَ الَّذِي عَلَيْهِ مَكْتُوبٌ كَذَا وَكَذَا، فَإِنَّهُمَا  
 فِي جَانِبِهِ، فَتَحَيَّرَ الرَّجُلُ مِمَّا أَخْبَرَ بِهِ أَبُو جَعْفَرٍ وَمَضَى لِرُؤُوسِهِ إِلَى الْمَوْضِعِ فَفَتَقَ الْعِدْلَ  
 الَّذِي قَالَ لَهُ افْتَقَهُ، فَإِذَا الثُّوبَانِ فِي جَانِبِهِ قَدْ انْدَسَا مَعَ الْقُطْنِ، فَأَخَذَهُمَا/ ١٢٩،  
 وَجَاءَ بِهِمَا إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ، فَسَلَّمَهُمَا إِلَيْهِ، وَقَالَ لَهُ: لَقَدْ أَنْسَيْتُهُمَا<sup>(١)</sup>؛ لِأَنِّي لَمَّا شَدَدْتُ  
 الْمَتَاعَ بَقِيَا، فَجَعَلْتُهُمَا فِي جَانِبِ الْعِدْلِ؛ لِيَكُونَ ذَلِكَ أَحْفَظَ لَهُمَا، وَتَحَدَّثَ الرَّجُلُ  
 بِمَا رَأَاهُ وَأَخْبَرَهُ بِهِ أَبُو جَعْفَرٍ عَنْ عَجِيبِ الْأَمْرِ الَّذِي لَا يَقِفُ إِلَيْهِ إِلَّا نَبِيٌّ، أَوْ إِمَامٌ  
 مِنْ قِبَلِ اللَّهِ الَّذِي يَعْلَمُ السَّرَائِرَ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ، وَلَمْ يَكُنْ هَذَا الرَّجُلُ يَعْرِفُ أَبَا  
 جَعْفَرٍ، وَإِنَّمَا أَنْفَذَ عَلَى يَدِهِ كَمَا يُنْفَذُ التُّجَّارُ إِلَى أَصْحَابِهِمْ عَلَى يَدِ مَنْ يَثْقُونَ بِهِ، وَلَا  
 كَانَ مَعَهُ تَذَكِيرَةٌ سَلَّمَهَا إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ، وَلَا كِتَابٌ؛ لِأَنَّ الْأَمْرَ كَانَ حَادِثًا [جِدًّا]<sup>(٢)</sup> فِي  
 زَمَانِ الْمُعْتَصِدِ، وَالسَّيْفُ يَقَطُرُ دَمًا كَمَا يُقَالُ، وَكَانَ سِرًّا بَيْنَ الْخَاصِّ مِنْ أَهْلِ هَذَا  
 الشَّأْنِ، وَكَانَ مَا يُحْمَلُ بِهِ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ لَا يَقِفُ مَنْ يَحْمِلُهُ عَلَى خَبْرِهِ وَلَا حَالِهِ، وَإِنَّمَا  
 يُقَالُ: امْضِ إِلَى مَوْضِعِ كَذَا وَكَذَا، فَسَلِّمْ مَا مَعَكَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُشْعَرَ بِشَيْءٍ وَلَا يُدْفَعَ  
 إِلَيْهِ كِتَابٌ؛ لِئَلَّا يُوقَفَ عَلَى مَا تَحْمِلُهُ مِنْهُ<sup>(٣)</sup>.

١- (نَسِيَتْهُمَا عَنْ غِيبة الشَّيخ الطُّوسِي رحمته الله، وَذَكَرَ فِي الْهَامِشِ: فِي الْبَحَارِ وَنَسَخَ «أ، هـ، م» أَنْسَيْتُهُمَا.

٢- مَا بَيْنَ الْمَعَاقِفِ أَثْبَتَهُ مِنْ غِيبة الشَّيخ الطُّوسِي رحمته الله، وَالْبَحَارِ.

٣- غِيبة الشَّيخ الطُّوسِي رحمته الله: ٢٩٤-٢٩٦، وَعَنْهُ إِثْبَاتُ الْهَدَاةِ: ٣/ ٦٨٦ ح ٩٧ وَالْبَحَارِ: ٥١/ ٣١٦ ح ٣٨.

### فيما ذكره في الإكمال من معجزاته عليه السلام

وفي الإكمال بسنده عن مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّيرَفِيِّ<sup>(١)</sup> الْمُقِيمِ بِأَرْضِ بَلْخِ<sup>(٢)</sup>، قَالَ<sup>(٣)</sup>: أَرَدْتُ الْخُرُوجَ إِلَى الْحَجِّ، وَكَانَ مَعِيَ مَالٌ بَعْضُهُ ذَهَبٌ وَبَعْضُهُ فِضَّةٌ، فَجَعَلْتُ مَا كَانَ مَعِيَ مِنَ الذَّهَبِ سَبَائِكَ، وَمَا كَانَ مَعِيَ مِنَ الْفِضَّةِ نُقْرًا، وَكَانَ قَدْ دُفِعَ ذَلِكَ الْمَالُ إِلَيَّ لِأَسْلَمَهُ إِلَى<sup>(٤)</sup> الشَّيْخِ أَبِي الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِ بْنِ رَوْحٍ «قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ»، قَالَ: فَلَمَّا نَزَلْتُ سَرْحَسَ<sup>(٥)</sup> ضَرَبْتُ خَيْمَتِي عَلَى مَوْضِعٍ فِيهِ رَمْلٌ، فَجَعَلْتُ أُمَيْرَ تِلْكَ السَّبَائِكِ، وَالنُّقْرَ<sup>(٦)</sup>، فَسَقَطَتْ سَبِيكَةٌ مِنْ تِلْكَ السَّبَائِكِ مِنِّي وَغَاضَتْ فِي الرَّمْلِ وَأَنَا لَا أَعْلَمُ، قَالَ: فَلَمَّا دَخَلْتُ هَمْدَانَ مَيَّزَتْ تِلْكَ السَّبَائِكِ، وَالنُّقْرَ مَرَّةً أُخْرَى اهْتِمَامًا مِنِّي بِحِفْظِهَا، فَفَقَدْتُ مِنْهَا سَبِيكَةً وَزَنْهَا مِائَةٌ مِثْقَالٍ، وَثَلَاثَةٌ مِثْقَالٍ، أَوْ قَالَ ثَلَاثَةٌ وَتِسْعُونَ مِثْقَالًا، قَالَ: فَسَبَكْتُ مَكَانَهَا مِنْ مَالِي بِوَزْنِهَا سَبِيكَةً، وَجَعَلْتُهَا

١- (الدَّورَقِيُّ) عن كمال الدين وتمام النعمة، وفي الهامش ذكر: في بعض النسخ «الدورى».

وجاء في مستدركات علم رجال الحديث: ٣١ / ٧: مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّيرَفِيِّ الدَّورَمِيِّ الْمُقِيمِ بِأَرْضِ بَلْخِ: لم يذكره. روى الصدوق أنه ائتمن على أموال الإمام وأدى الأمانة، ولقي الحسين بن روح ووقف على معجزة صاحب الزمان عليه السلام كمباج ٩٢ / ١٣، وجدج ٣٤٠ / ٥١. ورأيت في الإكمال مثله.

٢- «بَلْخُ» بالفتح فالسكون كورة بخراسان، وكانت من مساكن ملوك العجم. ونهر بَلْخِ مشهور. ينظر: مجمع البحرين: ٤٣٠ / ٢.

٣- (يَقُولُ) عن كمال الدين وتمام النعمة، والبحار.

٤- (مِنَ الشَّيْخِ) عن كمال الدين وتمام النعمة، وفي الهامش ذكر: في النسخ «ذلك المال إليه لتسليمه الى الشيخ».

٥- مدينة قديمة من نواحي خراسان كبيرة واسعة وهي بين نيسابور و مرو في وسط الطريق، بينها وبين كل واحدة منها ست مراحل، قيل: سميت باسم رجل من الدَّعَارِ فِي زَمَنِ كِيكَاوَسِ سَكَنَ هَذَا الْمَوْضِعَ وَعَمَّرَهُ ثُمَّ تَمَّ عِمَارَتَهُ وَأَحْكَمَ مَدِينَتَهُ ذُو الْقَرْنَيْنِ الْإِسْكَندَرِ. ينظر: معجم البلدان: ٢٠٨ / ٣.

٦- النَّقْرَةُ: القطعة المذابة من الذهب والفضة يعني السبيكة. ينظر: مجمع البحرين: ٥٠١ / ٣.

بَيْنَ السَّبَائِكِ، فَلَمَّا وَرَدَتْ مَدِينَةَ السَّلَامِ<sup>(١)</sup> قَصَدْتُ الشَّيْخَ أَبَا الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِ بْنِ رُوحٍ «قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ»، وَسَلَّمْتُ إِلَيْهِ مَا كَانَ مَعِيَ مِنَ السَّبَائِكِ، وَالنُّقْرِ، فَمَدَّ يَدَهُ مِنْ بَيْنِ [تِلْكَ] السَّبَائِكِ إِلَى السَّبِيكَةِ الَّتِي كُنْتُ سَبَكْتُهَا مِنْ مَالِي بَدَلًا مِمَّا ضَاعَ مِنِّي، فَرَمَى بِهَا إِلَيَّ، وَقَالَ لِي: لَيْسَتْ هَذِهِ السَّبِيكَةُ لَنَا [وَ] سَبِيكُنَا ضَيَّعْتَهَا بِسَرْحَسَ حَيْثُ ضَرَبْتَ خَيْمَتَكَ فِي الرَّمْلِ، فَارْجِعْ إِلَى مَكَانِكَ وَانْزِلْ حَيْثُ نَزَلْتَ وَاطْلُبِ السَّبِيكَةَ هُنَاكَ تَحْتَ الرَّمْلِ، فَإِنَّكَ سَتَجِدُهَا وَسَتَعُودُ إِلَى هَاهُنَا، فَلَا تَرَانِي، قَالَ: فَارْجَعْتُ إِلَى سَرْحَسَ، وَنَزَلْتُ حَيْثُ كُنْتُ نَزَلْتُ، فَوَجَدْتُ السَّبِيكَةَ [تَحْتَ الرَّمْلِ، وَقَدْ نَبَتَ عَلَيْهَا الْحَشِيشُ، فَأَخَذْتُ السَّبِيكَةَ] وَانْصَرَفْتُ إِلَى بَلَدِي، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ حَاجَجْتُ وَمَعِيَ السَّبِيكَةُ، فَدَخَلْتُ مَدِينَةَ السَّلَامِ، وَقَدْ كَانَ الشَّيْخُ أَبُو الْقَاسِمِ الْحُسَيْنُ بْنُ رُوحٍ «رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ» مَضَى وَلَقِيْتُ أَبَا الْحَسَنِ [عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ]<sup>(٢)</sup> السَّمُرِيُّ «رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ»، فَسَلَّمْتُ إِلَيْهِ السَّبِيكَةَ<sup>(٣)</sup><sup>(٤)</sup>.

وفيه حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقُمِيُّ الْمَعْرُوفُ بِأَبِي عَلِيٍّ الْبَغْدَادِيُّ<sup>(٥)</sup>،

١- أي مدينة بغداد.

٢- ما بين المعاقيف أثبتته من كمال الدين وتمام النعمة.

٣- (فَسَلَّمْتُ السَّبِيكَةَ إِلَيْهِ) عن كمال الدين وتمام النعمة، والبحار بمثل ما ذكر المؤلف تَدْرُ.

٤- كمال الدين وتمام النعمة: ٢ / ٥١٦-٥١٧، وبحار الأنوار: ٥١ / ٣٤٠، ٣٤١.

٥- الحسين بن علي بن محمد القمي المعروف بأبي علي البغدادي: من مشائخ الصدوق. روى عنه كما في كمال الدين باب التوقيعات ص ٥١٨ و ٥١٩ ح ٤٧، وجد ج ٥١ / ٣٤١ و ٣٤٢، وكمباج ٩٢ / ١٣. ينظر: مستدركات علم رجال الحديث: ٣ / ١٧١.

قَالَ: كُنْتُ بِبُخَارَى<sup>(١)</sup>، فَدَفَعَ إِلَيَّ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ جَاوَشِيرٍ<sup>(٢)</sup> عَشْرَةَ سَبَائِكَ ذَهَبًا وَأَمَرَنِي أَنْ أُسَلِّمَهَا بِمَدِينَةِ السَّلَامِ إِلَى الشَّيْخِ أَبِي الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِ بْنِ رَوْحٍ «قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ»، فَحَمَلْتُهَا مَعِيَ، فَلَمَّا بَلَغْتُ أَمْوِيَةَ<sup>(٣)</sup> ضَاعَتْ مِنِّي سَبِيكَةٌ مِنْ تِلْكَ السَّبَائِكَ، وَلَمْ أَعْلَمْ / ١٣٠ بِذَلِكَ حَتَّى دَخَلْتُ مَدِينَةَ السَّلَامِ، فَأَخْرَجْتُ السَّبَائِكَ لِأُسَلِّمَهَا، فَوَجَدْتُهَا نَاقِصَةً وَاحِدَةً<sup>(٤)</sup>، فَاشْتَرَيْتُ سَبِيكَةً مَكَانَهَا بِوَزْنِهَا وَأَضْفَيْتُهَا إِلَى التَّسْعِ السَّبَائِكَ، ثُمَّ دَخَلْتُ عَلَى الشَّيْخِ أَبِي الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِ بْنِ رَوْحٍ «قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ»، وَوَضَعْتُ السَّبَائِكَ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ لِي: خُذْ تِلْكَ السَّبِيكَةَ الَّتِي اشْتَرَيْتَهَا، وَأَشَارَ إِلَيْهَا بِيَدِهِ [وَقَالَ:] فَإِنَّ السَّبِيكَةَ الَّتِي ضَيَّعْتَهَا قَدْ وَصَلَتْ إِلَيْنَا وَهُوَ ذَا هِيَ، ثُمَّ أَخْرَجَ إِلَيَّ تِلْكَ السَّبِيكَةَ الَّتِي كَانَتْ ضَاعَتْ مِنِّي بِأَمْوِيَةَ، فَنَظَرْتُ إِلَيْهَا فَعَرَفْتُهَا<sup>(٥)</sup>.

فَقَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَعْرُوفُ بِأَبِي عَلِيٍّ الْبَغْدَادِيُّ: وَرَأَيْتُ تِلْكَ السَّنَةَ بِمَدِينَةِ السَّلَامِ امْرَأَةً فَسَأَلْتَنِي عَنْ وَكَيْلٍ مَوْلَانَا عليه السلام مَنْ هُوَ؟ فَأَخْبَرَهَا بَعْضُ الْقُمَّيِّينَ أَنَّهُ أَبُو الْقَاسِمِ الْحُسَيْنُ بْنُ رَوْحٍ، وَأَشَارَ إِلَيْهَا، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ وَأَنَا عِنْدَهُ، فَقَالَتْ لَهُ: أَيُّهَا الشَّيْخُ أَيُّ شَيْءٍ مَعِيَ؟ فَقَالَ: مَا مَعَكَ فَأَلْقِيهِ فِي دِجَلَةَ، ثُمَّ أَتَيْتَنِي حَتَّى أُخْبِرَكَ، قَالَ: فَذَهَبَتِ الْمَرْأَةُ وَحَمَلَتْ مَا كَانَ مَعَهَا فَأَلْقَتْهُ فِي دِجَلَةَ، ثُمَّ رَجَعْتُ وَدَخَلْتُ إِلَى

١- بخارى- بالضم-: من أعظم مدن ما وراء النهر وأجلها، يعبر إليها من أمل الشط، وبينها وبين جيحون يومان، وهي مدينة قديمة، نزهة البساتين... ينظر: مرصد الاطلاع: ١ / ١٦٩.

٢- (جاشير) عن الخرائج و الجرائح: ٣ / ١١٢٣، وفي الهامش ذكر: حاميس» ه، ط. «جاوشير» الكمال.

٣- ويقال: أموية، وهي أمل: بضم الميم واللام: اسم أكبر مدينة بطبرستان في السهل؛ لأن طبرستان سهل و جبل، وهي في الإقليم الرابع. ينظر: معجم البلدان: ١ / ٥٧.

٤- (فوجدتها قد نقصت واحدة) عن كمال الدين و تمام النعمة، و الخرائج و الجرائح، وفي البحار بمثل ما ذكره المؤلف تتد.

٥- إلى هنا انتهى ما في الخرائج و الجرائح: ٣ / ١١٢٣، و بحار الأنوار: ٥١ / ٣٤١، ٣٤٢.

أَبِي الْقَاسِمِ الرَّوْحِيِّ « قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ »، فَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ لِمَمْلُوكَةٍ لَهُ: أَخْرِجِي إِلَيَّ الْحُقَّةَ<sup>(١)</sup>، فَأَخْرَجَتْ إِلَيْهِ حُقَّةً، فَقَالَ لِلْمَرْأَةِ: هَذِهِ الْحُقَّةُ الَّتِي كَانَتْ مَعَكَ وَرَمَيْتِ بِهَا فِي دِجَلَةَ أَخْبِرْكِ بِمَا فِيهَا أَوْ تُخْبِرِينِي، فَقَالَتْ لَهُ: بَلْ أَخْبِرْنِي [أَنْتَ]، فَقَالَ: فِي هَذِهِ الْحُقَّةِ زَوْجُ سِوَارِ ذَهَبٍ، وَحَلَقَةٌ كَبِيرَةٌ فِيهَا جَوْهَرَةٌ، وَحَلَقَتَانِ صَغِيرَتَانِ فِيهِمَا جَوْهَرٌ، وَخَاتِمَانِ أَحَدُهُمَا فَيُرْوَزُجُ وَالْآخَرُ عَقِيْقٌ، وَكَانَ الْأَمْرُ كَمَا ذَكَرَ لَمْ يُغَادِرْ مِنْهُ شَيْئًا، ثُمَّ فَتَحَ الْحُقَّةَ فَعَرَضَ عَلَيَّ مَا فِيهَا، وَنَظَرْتُ الْمَرْأَةَ إِلَيْهِ، فَقَالَتْ: هَذَا الَّذِي حَمَلْتَهُ بِعَيْنِهِ وَرَمَيْتُ بِهِ فِي دِجَلَةَ، فَعُشِّي عَلَيَّ وَعَلَى الْمَرْأَةِ فَرَحًا بِمَا شَاهَدَنَاهُ مِنْ صِدْقِ الدَّلَالَةِ، [ثُمَّ] قَالَ الْحُسَيْنُ لِي بَعْدَ مَا حَدَّثَنِي بِهَذَا الْحَدِيثِ: أَشْهَدُ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ [يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِمَا حَدَّثْتُ بِهِ أَنَّهُ] كَمَا ذَكَرْتُهُ لَمْ أَزِدْ فِيهِ وَلَمْ أَنْقُصْ مِنْهُ، وَحَلَفَ بِالْأَيْمَةِ الْإِثْنِي عَشْرَةَ لَقَدْ صَدَقَ فِيهَا حَدَّثَ بِهِ [وَ]<sup>(٢)</sup> مَا زَادَ فِيهِ وَلَا نَقَصَ مِنْهُ<sup>(٣)</sup> (٤).

وفيه عن مُحَمَّدِ بْنِ شَاذَانَ قَالَ: أَنْفَذْتُ مَالًا وَلَمْ أَفْسَرْ لِمَنْ هُوَ، فَوَرَدَ الْجَوَابُ وَصَلَ كَذَا وَكَذَا مِنْهُ لِفُلَانٍ كَذَا وَلِفُلَانٍ كَذَا<sup>(٥)</sup>.

١- (الحق) عن كمال الدين وتمام النعمة، وفي الخرائج و الجرائح، والبحار بمثل ما ذكر تالمؤلف نقض.  
أقول: جاء في تاج العروس: ١٣ / ٨٣: و الحُقَّةُ بالضم: وعاءٌ من خَشَبٍ أو عَاجٍ أو غَيْرِهِمَا، مِمَّا يَصْلُحُ أَنْ يُنْحَتَ مِنْهُ، عَرَبِيٌّ مَعْرُوفٌ، وَقَدْ جَاءَ فِي الشُّعْرِ الْفَصِيحِ.

٢- ما بين المعاقيف أثبتته من كمال الدين وتمام النعمة.

٣- (وَمَا نَقَصَ مِنْهُ) عن كمال الدين وتمام النعمة، وفي الخرائج و الجرائح (لَمْ أَزِدْ فِيهِ وَلَمْ أَنْقُصْ مِنْهُ)، والبحار بمثل ما ذكر تالمؤلف نقض.

٤- كمال الدين وتمام النعمة: ٥١٨/٢، ٥١٩، و الخرائج و الجرائح: ٣/ ١١٢٥، ١١٢٦، و بحار الأنوار: ٣٤٢/٥١.

٥- كمال الدين وتمام النعمة: ٥٠٩/٢، علمًا أن المؤلف قد أخذ مقتضى الحاجة من الحديث.

وفيه عنه قَالَ: قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ الْكُوفِيُّ<sup>(١)</sup>: حَمَلَ رَجُلٌ مَالًا لِيُوصِلَهُ وَأَحَبَّ أَنْ يَقِفَ عَلَى الدَّلَالَةِ فَوَقَعَ عَلَيْهِ، إِنْ اسْتَرَشِدْتَ أُرَشِدْتَ، وَإِنْ طَلَبْتَ وَجَدْتَ، يَقُولُ لَكَ مَوْلَاكَ: ائْتِ مَا مَعَكَ، قَالَ الرَّجُلُ: فَأَخْرَجْتُ مِمَّا مَعِيَ سِتَّةَ دَنَانِيرَ بِلَا وَزْنٍ، وَحَمَلْتُ الْبَاقِيَّ، فَخَرَجَ التَّوْقِيعُ: يَا فُلَانُ رُدِّ السِّتَّةَ دَنَانِيرَ الَّتِي أَخْرَجْتَهَا بِلَا وَزْنٍ وَوَزْنُهَا سِتَّةَ دَنَانِيرَ وَخَمْسَةَ دَوَانِيقَ وَحَبَّةً وَنِصْفًا، قَالَ الرَّجُلُ: فَوَزَنْتُ الدَّنَانِيرَ، فَإِذَا بِهَا<sup>(٢)</sup> كَمَا قَالَ عَلَيْهِ<sup>(٣)</sup>.

وفيه بسنده عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ حَامِدٍ الْكَاتِبِ<sup>(٤)</sup>، قَالَ: كَانَ بِقَمٍّ رَجُلٌ بَرَّازٌ مُؤْمِنٌ وَلَهُ شَرِيكٌ مُرْجِيٌّ<sup>(٥)</sup>، فَوَقَعَ بَيْنَهُمَا ثَوْبٌ نَفِيسٌ، فَقَالَ الْمُؤْمِنُ: يَصْلُحُ هَذَا الثَّوْبُ لِمَوْلَايَ، فَقَالَ لَهُ شَرِيكُهُ: لَسْتُ أَعْرِفُ مَوْلَاكَ، وَلَكِنْ أَفْعَلُ بِالثَّوْبِ مَا تُحِبُّ، فَلَمَّا وَصَلَ الثَّوْبُ إِلَيْهِ شَقَّهُ عَلَيْهِ بِنِصْفَيْنِ طَوَّلًا، فَأَخَذَ نِصْفَهُ وَرَدَّ النِّصْفَ / ١٣١، وَقَالَ لَا حَاجَةَ لِي<sup>(٦)</sup> فِي مَالِ الْمُرْجِيِّ<sup>(٧)</sup>.

١- تنظر: ترجمته في معجم رجال الحديث و تفصيل طبقات الرواة: ٢٢٩/٢٢.

٢- (هِيَ) عن كمال الدين و تمام النعمة، و ذكر في الهامش: في بعض النسخ «فإذا أنها» و في بعضها «فإذا بها».

٣- كمال الدين و تمام النعمة: ٥٠٩/٢.

٤- إسحاق بن حامد الكاتب: لم يذكره. روى الصدوق في الإكمال باب ٤٩، عن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عنه، حديث معجزة الإمام المنتظر عليه السلام و فيه وقوفه على ذلك. و نقله في كمبا ج ١٣ / ٩٢، و جد ج ٥١ / ٣٤٠، و مدينة المعاجز ص ٦١٩. ينظر: مستدركات علم رجال الحديث: متن ج ١ / ٥٥٩.

٥- أي من المرجئة و هم: فرقة من الإسلام يعتقدون أنه لا يضر مع الايمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة، و قالوا: ان الله أرجى تعذيبهم عن المعاصي، أي أخره عنهم، و هم الذين قالوا: الايمان قول بلا عمل، لانهم يقدمون القول و يؤخرون العمل. ينظر: المقالات و الفرق: ١٣١.

٦- (لَنَا) عن كمال الدين و تمام النعمة، و في البحار بمثل ما ذكر المؤلف.

٧- كمال الدين و تمام النعمة: ٥١٠/٢، و بحار الأنوار: ٣٤٠/٥١.

وفيه بسنده عن مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْأَسْوَدِ «رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ»<sup>(١)</sup>، قَالَ: دَفَعْتُ إِلَيَّ امْرَأَةً سَنَةً مِنَ السِّنِينَ ثَوْبًا، وَقَالَتْ: أَحْمِلُهُ إِلَى الْعَمْرِيِّ «رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ»، فَحَمَلْتُهُ مَعَ ثِيَابٍ كَثِيرَةٍ، فَلَمَّا وَافَيْتُ بَغْدَادَ أَمَرَنِي بِتَسْلِيمِ ذَلِكَ [كُلَّهُ]<sup>(٢)</sup> إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ الْقُمِّيِّ<sup>(٣)</sup>، فَسَلَّمْتُهُ ذَلِكَ كُلَّهُ مَا خَلَا ثَوْبَ الْمُرَاةِ، فَوَجَّهَ إِلَيَّ الْعَمْرِيُّ «رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ»، وَقَالَ: ثَوْبُ الْمُرَاةِ سَلَّمَهُ إِلَيْهِ، فَذَكَرْتُ بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّ امْرَأَةً سَلَّمَتْ إِلَيَّ ثَوْبًا، فَطَلَبْتُهُ فَلَمْ أَجِدْهُ، فَقَالَ لِي: لَا تَغْتَمَّ، فَإِنَّكَ سَتَجِدْهُ، فَوَجَدْتُهُ بَعْدَ ذَلِكَ، وَلَمْ يَكُنْ مَعَ الْعَمْرِيِّ «رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ» نُسْخَةً مَا كَانَ مَعِي<sup>(٤)</sup>.

وفيه بسنده عن مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مَتَيْلٍ<sup>(٥)</sup>، قَالَ: قَالَ عَمِّي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَتَيْلٍ<sup>(٦)</sup>: دَعَانِي أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ السَّمَّانُ الْمَعْرُوفُ بِالْعَمْرِيِّ «رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ»، فَأَخْرَجَ إِلَيَّ ثَوْبِيَّاتٍ مُعَلَّمَةً، وَصُرَّةً فِيهَا دَرَاهِمٌ، فَقَالَ لِي: تَحْتَاجُ أَنْ تَصِيرَ

١- مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْأَسْوَدُ: أَبُو جَعْفَرٍ، مِنْ مَشَائِخِ الصَّدُوقِ تَقِيُّ، ذَكَرَهُ مَرَضِيَا عَلَيْهِ وَ مَرَحَا. كَمَا لَ الدِّينِ: الْجُزْءُ ٢، الْبَابُ ٤٩، فِي ذِكْرِ التَّوْقِيعَاتِ الْوَارِدَةِ عَنِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ، الْحَدِيثُ ٢٦. يَنْظُرُ: مَعْجَمُ رِجَالِ الْحَدِيثِ وَ تَفْصِيلُ طَبَقَاتِ الرِّوَاةِ: ٣١٥/١٧.

٢- أَثْبَتَهَا مِنْ كَمَا لَ الدِّينِ وَ تَمَامِ النِّعْمَةِ.

٣- مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْقُمِّيُّ، رَوَى تَوْقِيعَاتِ الْإِكْمَالِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْأَسْوَدِ، أَنَّ الْعَمْرِيَّ أَمَرَهُ أَنْ يَسَلِّمَ مَا مَعَهُ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَبَّاسِ الْقُمِّيِّ. وَ هُوَ دَلِيلٌ جَلَالُهُ. يَنْظُرُ: قَامُوسُ الرِّجَالِ: ٣٥٠/٩.

٤- كَمَا لَ الدِّينِ وَ تَمَامِ النِّعْمَةِ: ٥٠٢/٢.

٥- مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مَتَيْلٍ: مِنْ مَشَائِخِ الصَّدُوقِ تَقِيُّ، كَمَا لَ الدِّينِ: الْجُزْءُ ٢، الْبَابُ ٤٥، فِي ذِكْرِ التَّوْقِيعَاتِ الْوَارِدَةِ عَنْهُ عَلَيْهِ، الْحَدِيثُ ٣٣. يَنْظُرُ: مَعْجَمُ رِجَالِ الْحَدِيثِ وَ تَفْصِيلُ طَبَقَاتِ الرِّوَاةِ: ٣٦٤/١٧.

٦- جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَتَيْلٍ: رَوَى الصَّدُوقُ فِي كَمَا لَ الدِّينِ بَابَ ٤٥ ص ٥٠٣ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مَتَيْلٍ، عَنْ عَمِّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَتَيْلٍ ح ٣٣ وَ ٣٤ وَ ٣٥، وَ فِي الْاَوَّلِ قَالَ: لَمَّا حَضَرَتْ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ الْعَمْرِيَّ السَّمَّانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْوَفَاةَ كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ رَأْسِهِ أَسْأَلُهُ وَ أَحَدُهُ... إِلَى آخِرِ مَا تَقَدَّمَ فِي جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مَتَيْلٍ، وَ الثَّانِي وَ الثَّلَاثُ بِهَذَا السَّنَدِ. يَنْظُرُ: مَسْتَدْرَكَاتُ عِلْمِ رِجَالِ الْحَدِيثِ: ٢١٦/٢.



بِنَفْسِكَ إِلَى وَاسِطٍ فِي هَذَا الْوَقْتِ، وَتَدْفَعُ مَا دَفَعْتُ إِلَيْكَ إِلَى أَوَّلِ رَجُلٍ يَلْقَاكَ عِنْدَ صُعُودِكَ مِنَ الْمُرْكَبِ إِلَى الشَّطِّ بِوَاسِطٍ، قَالَ: فَتَدَاخَلَنِي مِنْ ذَلِكَ غَمٌّ شَدِيدٌ، وَقُلْتُ: [مِثْلِي] يُرْسَلُ فِي هَذَا الْأَمْرِ [وَيَحْمَلُ هَذَا الشَّيْءَ] <sup>(١)</sup> الْوُتْحَ <sup>(٢)</sup>، قَالَ: فَخَرَجْتُ إِلَى وَاسِطٍ وَصَعِدْتُ مِنَ الْمُرْكَبِ، فَأَوَّلُ رَجُلٍ يَلْقَانِي سَأَلْتُهُ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قَطَاةِ الصَّيْدَلَانِيِّ <sup>(٣)</sup>، وَكَيْلِ الْوَقْفِ بِوَاسِطٍ، فَقَالَ: أَنَا هُوَ، مَنْ أَنْتَ؟ فَقُلْتُ: أَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَتَيْلٍ، قَالَ: فَعَرَفَنِي بِاسْمِي وَسَلَّمَ عَلَيَّ وَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَتَعَانَقْنَا، فَقُلْتُ لَهُ: أَبُو جَعْفَرِ الْعَمَرِيِّ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ، وَدَفَعَ إِلَيَّ هَذِهِ الثُّوبِيَّاتِ، وَهَذِهِ الصُّرَّةُ لِأَسْلَمَهَا إِلَيْكَ، فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، فَإِنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْعَامِرِيِّ <sup>(٤)</sup> قَدْ مَاتَ، وَخَرَجْتُ لِإِصْلَاحِ كَفْنِهِ فَحَلَّ الثِّيَابَ، وَإِذَا فِيهَا مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْرَةٍ <sup>(٥)</sup>، وَثِيَابٍ، وَكَافُورٍ، وَفِي الصُّرَّةِ كَرَى <sup>(٦)</sup> الْحَمَّالِينَ، وَالْحُفَّارِ، قَالَ: فَشَيَعْنَا جَنَازَتَهُ وَأَنْصَرَفْتُ <sup>(٧)</sup>.

١- ما بين المعاقيف أثبتته من كمال الدين و تمام النعمة.

٢- (أَيُّ الْقَلِيلِ تَأْفَهُ) عن المخطوط، ولم يذكر في كمال الدين و تمام النعمة، والظاهر هو إيضاح المؤلف بتثنية، وذكره العلامة المجلسي بتثنية في البحار: ٣٣٧ / ٥١: بيان قال الجوهرى شَيْءٌ وَوُتِحَ وَوَتِيحٌ أَيُّ قَلِيلٌ تَأْفَهُ وَشَيْءٌ وَوُتِحَ وَوَعْرٌ إِتْبَاعٌ لَهُ أَيُّ نَزْرٌ. ينظر: الصحاح: ٤١٤ / ١.

٣- الحسن بن محمد بن قطاة الصيدلاني: وكيل الوقف بواسط، الظاهر كمال الدين جلالته، كذا في التعليقة. أي تعليقة الوحيد عليه السلام: على منهج المقال: ١١٠. ينظر: مستدرک الوسائل و مستنبط المسائل: ٢٥؛ ص ٢٦١، وذكر في هامش كمال الدين و تمام النعمة: الصيدلان قرية من قرى الواسط.

٤- (الْحَائِرِيُّ) عن كمال الدين و تمام النعمة، وذكر في الهامش: في بعض النسخ «العامري». وجاء في مستدرکات علم رجال الحديث: ١٧٠ / ٧: محمد بن عبد الله الحائري: جليل القدر. أرسل محمد بن عثمان نائب الحجّة عليه السلام له ثوبيات و صرة فيها دراهم لتجهيزات موته و دفنه. كمال الدين باب ٤٥ في التوقيعات ح ٣٥.

٥- (حَيْرٍ) عن كمال الدين و تمام النعمة، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف بتثنية.

٦- (فِي الصُّرَّةِ وَكِرَاءٍ) عن كمال الدين و تمام النعمة، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف بتثنية.

٧- كمال الدين و تمام النعمة: ٥٠٤ / ٢، والخرائج و الجرائح: ١٠٩٥ / ٣، و بحار الأنوار: ٣٣٦ / ٥١، ٣٣٧.

إلى غير ذلك من معاجزه عليه السلام التي لا تحصى ومناقبه التي لا تستقصى، وقد ذكر أصحابنا في كتبهم شيئاً كثيراً، ومنهم: العلامة المجلسي في البحار وغيره وغيره، وقد ألفت المحدث العلامة النوري رحمته الله في ذلك كتاباً سماه بجنة المأوى<sup>(١)</sup>، هو مطبوع قد تداوله الناس كما أن غيرهم قد ذكر أكثر من ذلك، وفيها ذكرناه في هذا المختصر الكفاية إن شاء الله تعالى لمريد الهداية، والله الهادي بلطفه لمن يشاء من خلقه، والحمد لله تعالى.

١ - جنة المأوى فيمن فاز بقاء الحجة و معجزاته في الغيبة الكبرى، مستدرک لباب من رأى الحجة من مجلد الثالث عشر من البحار، جمع فيه من لم يذكره العلامة المجلسي أو من كان بعده، لشيخنا العلامة النوري الحاج ميرزا حسين بن محمد تقي الطبرسي المتوفى ليلة الأربعاء (٢٧ - ج ٢ - ١٣٢٠). ينظر: الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ١٥٩/٥.

# الفصل الثاني عشر

### في علائم ظهور الحجّة المهديّ ﷺ

في علائم ظهوره ﷺ وعجّل الله فرجه وسهّل مخرجه وجعلنا من أعوانه بمحمّد وآله الطاهرين، وقد كتب أصحابنا وغيرهم من علماء العامّة فيها كتباً، وصحفاً، ونحن نذكر في هذا الفصل منها بعون الله تعالى ما يزيد الناظر إليه بصيرة ويوجب طمأنينة بقرب الأمر إن شاء الله تعالى، ويحصل له بذلك الفرج والبشر<sup>(١)</sup>.

ومنها ما رواه البزنطي<sup>(٢)</sup>، عن الرضا ﷺ، قال: «قَدَامَ هَذَا الْأَمْرُ قَتْلُ بِيُوحَ»<sup>(٣)</sup>، قُلْتُ: وَمَا الْبِيُوحُ، قَالَ: «دَائِمٌ لَا يَفْتُرُ»<sup>(٤)</sup>.

### بيان

١- ويقصد بتفتر، البشّر بالكسر، أى طلق الوجه. ينظر: الصحاح: ٥٩٠/٢.

٢- أحمد بن محمد البزنطي أحمد بن محمد بن عمرو بن أبي نصر زيد، مولى السكوني، أبو جعفر وقيل: أبو علي، المعروف بالبزنطي، كوفي، من آل مهران، فقيه، مصنف، محدث، أدرك الكاظم موسى، والرضا علي، والجواد محمد، و أكثر الرواية عنهم ﷺ، عدّه الشيخ الطوسي في أصحاب الكاظم، والرضا، والجواد ﷺ، ذكره الكشي في عداد الفقهاء من أصحاب أبي ابراهيم وأبي الحسن الرضا ﷺ وقال: أجمع أصحابنا على تصحيح ما يصحّ من هؤلاء، وتصديقهم، وأقروا لهم بالفقه والعلم، وقال ابن النديم: من علماء الشيعة أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي من أصحاب موسى ﷺ وله من الكتب كتاب ما رواه عن الرضا ﷺ، كتاب الجامع، كتاب المسائل، كان واقفاً على الامام موسى بن جعفر الكاظم ﷺ، ثم رجع لما ظهر له من المعجزات على يد الامام الرضا ﷺ الدالة على صحة امامته، فالتزم الحجّة، وقال بامامته و امامة من بعده من ولده، وكان عظيم المنزلة عنده ﷺ، وروى عنه كتاباً. ينظر: الجامع لرواة أصحاب الإمام الرضا ﷺ: ٩٥/١.

٣- البُوحُ، بالضم: الاختلاط في الأمر، وبأح: ظهر، وبسرّه بوحاً وبؤوحاً وبؤوحه: أظهره، وهو بؤوخ بما في صدره، واستباحهم: استأصلهم. ينظر: القاموس المحيط: ٢٩٦/١.

٤- قرب الإسناد: ٣٨٤، وبحار الأنوار: ١٨٢/٥٢.

قوله: «قُدَّامَ هَذَا الْأَمْرِ»، كناية عن خروجه عليه السلام بعد غيبته، ومراده عليه السلام وقوع علامة لخروجه تكون مقدّمة عليه ووقوع قتل عام بين خلق الله ستمّر سنين وأعوام لا يفتر، وأكثر ما ينطبق على هذا الحرب الحاضرة فتأمل / ١٣٢.

وفي البحار، عن الطبرسي رحمته الله: رُوِيَ عَنْ حُدَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ: أَنَّ النَّبِيَّ عليه السلام ذَكَرَ فِتْنَةً تَكُونُ بَيْنَ أَهْلِ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، قَالَ: «فَبَيْنَا هُمْ كَذَلِكَ يَخْرُجُ عَلَيْهِمُ السُّفْيَانِيُّ مِنَ الْوَادِي الْيَابِسِ فِي فَوْرِ<sup>(١)</sup> ذَلِكَ حَتَّى يَنْزِلَ دِمَشْقَ، فَيَبْعَثُ جَيْشَيْنِ جَيْشًا إِلَى الْمَشْرِقِ وَآخَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ حَتَّى يَنْزِلُوا بِأَرْضِ بَابِلَ مِنَ الْمَدِينَةِ الْمَلْعُونَةِ<sup>(٢)</sup> يَعْنِي بَغْدَادَ، فَيَقْتُلُونَ أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثَةِ آلَافٍ، وَيَفْضَحُونَ أَكْثَرَ مِنْ مِائَةِ امْرَأَةٍ، وَيَقْتُلُونَ بِهَا ثَلَاثِينَ كَبْشٍ مِنْ بَنِي الْعَبَّاسِ، ثُمَّ يَنْحَدِرُونَ إِلَى الْكُوفَةِ، فَيُخْرَبُونَ مَا حَوْلَهَا، ثُمَّ يَخْرُجُونَ مُتَوَجِّهِينَ إِلَى الشَّامِ، فَتَخْرُجُ رَايَةٌ هُدَى مِنَ الْكُوفَةِ فَتَلْحَقُ ذَلِكَ الْجَيْشَ فَيَقْتُلُونَهُمْ لَا يُفْلِتُ مِنْهُمْ مُحَرَّبٌ، وَيَسْتَنْقِذُونَ مَا فِي أَيْدِيهِمْ مِنَ السَّبْيِ، وَالْغَنَائِمِ، وَيَحُلُّ الْجَيْشُ الثَّانِي بِالْمَدِينَةِ فَيَنْتَهَبُونَهَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ بِلِيَالِيهَا، ثُمَّ يَخْرُجُونَ مُتَوَجِّهِينَ إِلَى مَكَّةَ حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالْبَيْدَاءِ بَعَثَ اللَّهُ جَبْرَائِيلَ عليه السلام، فَيَقُولُ: يَا جَبْرَائِيلُ اذْهَبْ فَأَبْدِهِمْ، فَيَضْرِبُهَا بِرِجْلِهِ ضَرْبَةً يَحْسِفُ اللَّهُ بِهِمْ عِنْدَهَا وَلَا يُفْلِتُ مِنْهَا إِلَّا رَجُلَانِ<sup>(٣)</sup> مِنْ جُهَيْنَةَ»، فَلِذَلِكَ جَاءَ

١- (فورة) عن الكشف و البيان (تفسير الثعلبي).

٢- (البقعة الخبيثة) عن الكشف و البيان (تفسير الثعلبي).

٣- (أحدهما بشير و الآخر نذير و هما من جهينة) عن الكشف و البيان (تفسير الثعلبي).

الْقَوْلُ «وَعِنْدَ جُهَيْنَةَ الْخَبَرِ الْيَقِينُ»<sup>(١)</sup>، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ فَرَغُوا﴾<sup>(٢)</sup> إِلَى الْآيَةِ<sup>(٣)</sup>، أَوْرَدَهُ الثَّعْلَبِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ<sup>(٤)</sup>.

## فِي تَفْسِيرِ رَوَايَةِ حُدَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ

### بيان

قوله: «فَبَيْنَا هُمْ»، يعني بينا أهل المشرق وأهل المغرب مشغولين في فتنهم و حربهم وقتالهم وهم لاهون عن كل شيء و ذاهلون سوى المقاتلة.

قوله: «مِنَ الْوَادِي الْيَابِسِ»، في القاموس: هو جَزِيرَةٌ يَابِسَةٌ: فِي بَحْرِ الرُّومِ، ثَلَاثُونَ مِيلاً فِي عِشْرِينَ، وَبِهَا بَلَدَةٌ حَسَنَةٌ<sup>(٥)</sup>.

١- جاء في الصحاح: ٢٠٩٢ / ٥: قولهم: «وَعِنْدَ جُفَيْنَةَ الْخَبَرِ الْيَقِينُ» قال ابن السكيت: هو اسم تخار، ولا تقل جهينة. وقال أبو عبيد في كتاب الأمثال: هذا قول الأصمعي، وأما هشام بن محمد الكلبي فإنه أخبر أنه جهينة. وكان من حديثه أن حصين ابن معاوية بن عمرو بن كلاب خرج و معه رجل من جهينة يقال له الأخنس، فنزلا منزلا، فقام الجهني إلى الكلابي و كانا فاتكين، فقتله و أخذ ماله. و كانت صخرة بنت عمرو بن معاوية تبكيه في المواسم. قال الأخنس:

تَسْأَلُ عَنْ حُصَيْنٍ كُلِّ رَكْبٍ  
وَ جَفْنَةٌ: قَبِيلَةٌ مِنَ الْيَمَنِ.

٢- سورة سبأ، الآية: ٥١.

أقول: الظاهر وجود تقديم وتأخير في ذكر الآية المباركة، والمثل، ففي تفسير الثعلبي ذكرت الآية قبل المثل.

٣- (أَخْرَجَهَا) عَنْ بَحَارِ الْأَنْوَارِ.

٤- بحار الأنوار: ١٨٦ / ٥٢، ١٨٧، نقلاً عن مجمع البيان في تفسير القرآن: ٦٢٢ / ٨، والكشف و البيان (تفسير الثعلبي): ٩٥ / ٨، وجامع البيان، للطبري: ٧٢ / ٢٢.

٥- ينظر: القاموس المحيط: ٤٠٤ / ٢، وجاء في تاج العروس: ٥١ / ٩: يَابِسَةٌ: جَزِيرَةٌ مِنْ جَزَائِرِ الْأَنْدَلُسِ. قُلْتُ: فِي طَرِيقٍ مِنْ يَبْلُغُ مِنْ دَانِيَةِ يُرِيدُ مَيُورَقَةَ، فَيَلْقَاهَا قَبْلَهَا، ثَلَاثُونَ مِيلاً فِي عِشْرِينَ مِيلاً. وَبِهَا بَلَدَةٌ حَسَنَةٌ

قوله: «فِي فَوْرِ ذَلِكَ»، يريد خروج السفيناني عليهم يكون في سرعة بحيث لا يعلمون به؛ لمشغوليتهم في حربهم إلى أن ينزل دمشق الشام، فيحصل لهم العلم به.  
قوله: «جَيْشاً إِلَى الْمَشْرِقِ»، يريد به العراق؛ لأنها بالنسبة إلى البلد التي يخرج منها شرقية.

قوله: «وَ آخَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ»، يعني مدينة الرسول ﷺ.

قوله: «حَتَّى يَنْزِلُوا بِأَرْضِ بَابِلَ»، يريد أن الجيش الذي يوجهه إلى المشرق يأتي سائراً إلى أن ينزل بأرض بابل.

قوله: «مِنَ الْمَدِينَةِ الْمَلْعُونَةِ»، يريد أن بابل في زمان خروج السفيناني وبعث جيشه إليها تكون من أعمال مدينة بغداد.

قوله: «ثَلَاثِمِائَةَ كَبْشٍ مِنْ بَنِي الْعَبَّاسِ»، فيه دلالة على توالي الأمر والملك في زمان خروج السفيناني بني العباس أيضاً، وأن مجيئه إلى العراق لانتزاع الملك وأمر العراق من أيديهم، فيقتل جيشه منهم العدد المزبور من رؤسائهم، وشجعانهم، ويؤيد هذا ما روي أن لبني أمية في العالم دولتين أولاهما هي التي قتلت النبي ﷺ، وعلياً عليه، وأخراها تقاتل القائم عليه السلام، ولبني العباس دولتين أولاهما قتلت الأئمة، وأخراهما تقاتل السفيناني، وسيجيء ذكرها كاملاً إن شاء الله.

قوله: «يَنْحَدِرُونَ إِلَى الْكُوفَةِ»، أي بعد فراغهم من محاربة أهل بغداد وفتحهم لها يأتون الكوفة، فيخربون نواحيها، وضواحيها، والقرى القريبة منها إن قلنا مراده

---

كثيرة الزيب، وفيها تُنشأ المراكب، لجودة خشبها، وإليها يُسب أبو عليّ إدريس بن اليمان الياسبي الشاعر المفلح، في حدود الأربعين وأربعمائة كان بالأندلس. ومن المجاز: أَيْسُ يَرْجُلُ، كَأَكْرَمُ، أَي اسْكُتْ.

من الكوفة البلد، وعليه فيكون نفس بلدها لا يقع فيها الحرب، بل تسلم منه، وإن قلنا مراده منها نفس المسجد، فيختصر الخراب ببلدها التي هي حول المسجد مطيفة به لكن ما دلّ من الأخبار على دخول جيشه النجف، وفتكه بأهله يرجح المعنى الأوّل.

قوله: / ١٣٣ «فَتَخْرُجُ رَايَةٌ هُدًى مِنَ الْكُوفَةِ»، اختلفت الأخبار ففي هذه الرواية ما سمعت، وفي الأخرى تخرج راية من الحيرة، وفي غيرها، فيتبع رجل من الكوفة وأصحابه كما يتبع الماء فيلحقونهم، وفي أخرى وضعت قائد تلك الراية وأمرهم يلحقهم هو وأصحابه قبل أن يعبروا الجسر، وعلى كلّ حال فالخارج لخلاص النساء الأسرى ودفن جيش السفيناني من أهل الكوفة لا غير، وليس هو الحسيني كما احتمله في بشارة الإسلام<sup>(١)</sup>، إذ الحسيني كما في الأخبار لا يسبق جيش السفيناني إلى العراق، وأمّا حديث الراية فباعتبار هداية أهلها إلى خلاص الأسارى، ومقاتلتهم جيش السفيناني، أو بالقياس إلى ضلال جيش السفيناني، أو أنّهم من أهل الدين والهدى حقيقة، وإن كان يبعده ما مرّ من أنّ المهديّ عليه السلام لا يخرج إلّا والناس أهل كفر وضلال، ويحتمل أنّه الحسيني الذي يجيء من خراسان ومعه شعيب بن صالح، فإنّه يدخل الكوفة بجيشه أيضاً لا الحسيني اليماني الذي تغشاه أولاً واحتمله في البشارة.

وفي تفسير علي بن إبراهيم في قوله: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾<sup>(٢)</sup>، قَالَ: سُئِلَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ مَعْنَى هَذَا، فَقَالَ: «نَارٌ تَخْرُجُ مِنَ الْمَغْرِبِ، وَمَلَكٌ يَسُوقُهَا مِنْ خَلْفِهَا

١- ينظر: بشارة الإسلام في علامات المهديّ عليه السلام: ٣٥.

٢- سورة المعارج، الآية: ١.



حَتَّى يَأْتِيَ (مِنْ جِهَةٍ) <sup>(١)</sup> دَارَ بَنِي سَعْدِ بْنِ هَمَّامٍ عِنْدَ مَسْجِدِهِمْ، فَلَا تَدْعُ دَاراً لِبَنِي  
أُمِّيَّةٍ إِلَّا أَحْرَقْتُهَا وَأَهْلَهَا، وَلَا تَدْعُ [دَاراً] <sup>(٢)</sup> فِيهَا وَتُرِّي لآلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَّا أَحْرَقْتُهَا،  
وَذَلِكَ الْمُهْدِيُّ <sup>(٣)</sup>.

## بيان

ظاهر بعض أن المراد بالنار معناها الحقيقي وجعلها من علاماته وحدثها عند  
ظهوره <sup>(٤)</sup>، ويبعده تفسير الإمام <sup>(٥)</sup> لها بقوله ذلك المهدي.

وقوله: «مِنَ الْمَغْرِبِ»، إمّا أن مجيئه <sup>(٦)</sup> لقتل أولئك من جهة غرب بلادهم،  
أو إن بلادهم كالشام مثلاً غربي مكة، أو إن مكة التي يخرج منها <sup>(٧)</sup> تكون غربية  
بالنسبة إلى بلادهم.

وفي المعاني بسنده عن الحسين بن خالد <sup>(٨)</sup>، عن أبي الحسن الرضا <sup>(٩)</sup> قال: قُلْتُ

١- لم تذكر في تفسير القمي <sup>(١٠)</sup>، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف <sup>(١١)</sup>.

٢- أثبتتها من تفسير القمي <sup>(١٢)</sup>.

٣- تفسير القمي: ٢/ ٣٨٥، وبحار الأنوار: ٥٢/ ١٨٨.

٤- الحسين بن خالد: من أصحاب الكاظم <sup>(١٣)</sup>، رجال الشيخ (٦)، و عن بعض نسخ رجال الحسن بن خالد  
بدل الحسين بن خالد، و عد البرقي أيضا الحسين بن خالد من أصحاب الكاظم <sup>(١٤)</sup>.

أقول: إذا صحت نسخة الحسن في رجال الشيخ فالظاهر أنه الحسن بن خالد بن محمد بن علي البرقي المتقدم،  
و إذا صحت نسخة الحسين المؤيدة بالروايات فهو مردد بين الخفاف و الصيرفي الذي يأتي الكلام فيه.  
روى عن أبي الحسن الرضا ع، و روى عنه إبراهيم بن هاشم. تفسير القمي: في تفسير ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ  
الرَّحِيمِ﴾. ينظر: معجم رجال الحديث و تفصيل طبقات الرواة: ٦/ ٢٤٧

جُعِلْتُ فِدَاكَ حَدِيثٌ كَانَ يَرَوِيهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُكَيْرٍ<sup>(١)</sup>، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ زُرَّارَةَ<sup>(٢)</sup>، قَالَ: فَقَالَ لِي: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: قُلْتُ رُوِيَ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ زُرَّارَةَ أَنَّهُ لَقِيَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي السَّنَةِ الَّتِي خَرَجَ فِيهَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ<sup>(٣)</sup>، فَقَالَ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّ هَذَا قَدْ أَلْفَ الْكَلَامَ وَسَارَعَ النَّاسُ إِلَيْهِ، فَمَا الَّذِي تَأْمُرُ بِهِ، [قَالَ]: فَقَالَ: «اتَّقُوا اللَّهَ وَاسْكُنُوا مَا سَكَنَتِ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ».

قَالَ: وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُكَيْرٍ، يَقُولُ: وَاللَّهِ لَئِنْ كَانَ عُبَيْدُ بْنُ زُرَّارَةَ صَادِقًا فَمَا مِنْ خُرُوجٍ، وَمَا مِنْ قَائِمٍ، قَالَ: فَقَالَ لِي: أَبُو الْحُسَيْنِ عليه السلام [إِنَّ]<sup>(٤)</sup> «الْحَدِيثَ عَلَى مَا رَوَاهُ عُبَيْدٌ وَلَيْسَ عَلَى مَا تَأَوَّلَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُكَيْرٍ إِنَّمَا عَنَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام بِقَوْلِهِ مَا سَكَنَتِ السَّمَاءُ مِنَ النَّدَاءِ بِاسْمِ صَاحِبِكَ<sup>(٥)</sup>، وَمَا سَكَنَتِ الْأَرْضُ مِنَ الْخَسْفِ بِالْجَيْشِ»<sup>(٦)</sup>.  
وفيه أيضاً بسنده عن الحَكَمِ بْنِ سَالِمٍ<sup>(٧)</sup>، عَمَّنْ حَدَّثَهُ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، قَالَ:

١- عبد الله بن بكير بن أعين بن سنسن أبو علي الشيباني، مولاهم، روى عن أبي عبد الله عليه السلام وإخوته عبد الحميد والجهم وعمر وعبد الأعلى، ينظر: رجال النجاشي: ٢٢٢.

٢- عبيد بن زرارة بن أعين الشيباني، روى عن أبي عبد الله عليه السلام، ثقة ثقة، عين، لا لبس فيه ولا شك. له كتاب يرويه جماعة عنه. ينظر: رجال النجاشي: ٢٣٣.

٣- هو إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن طالب عليه السلام المعروف بقتيل باخرى. الذي خرج أيام المنصور العباسي سنة ١٤٥ من الهجرة في البصرة وبايعه جماعة كثيرة بلغ عدتهم مائة ألف فقاتلوا جيش المنصور في الأرض المعروف بباخرى. راجع احواله في مقاتل الطالبين: ٣١٥ - ٣٨٥ المطبوع بالقاهرة سنة ١٣٦٨هـ.

٤- (صَاحِبِكُمْ) عن عيون أخبار الرضا عليه السلام، وذكر في الهامش: وفي نسخة: «صاحبك».

٥- ما بين المعاقيف أثبتته من معاني الأخبار

٦- معاني الأخبار: ٢٦٦، ٢٦٧، وعيون أخبار الرضا عليه السلام: ١ / ٣١٠، ٣١١.

٧- الحكم بن سالم جاء في كتاب معاني الأخبار: ٣٤٦- باب معنى قول الصادق عليه السلام: «إنا وآل أبي سفيان أهل بيتين»- حديث ١، بسنده... عن السياري، عن الحكم بن سالم، عمن حدّثه، عن أبي عبد الله عليه السلام... وجاء

«إِنَّا وَآلُ أَبِي سُفْيَانَ أَهْلُ بَيْتَيْنِ تَعَادَيْنَا فِي اللَّهِ، قُلْنَا: صَدَقَ اللَّهُ، وَقَالُوا: كَذَبَ اللَّهُ، قَاتَلَ أَبُو سُفْيَانَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَقَاتَلَ مُعَاوِيَةَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ، وَقَاتَلَ يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ ﷺ، وَالسُّفْيَانِيُّ يُقَاتِلُ الْقَائِمَ ﷺ»<sup>(١)</sup>.

وفي محكي ثواب الأعمال بسنده عن السَّكُونِيِّ<sup>(٢)</sup>، عَنِ الصَّادِقِ ﷺ: قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: سَيَأْتِي زَمَانٌ عَلَى أُمَّتِي لَا يَبْقَى مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا رَسْمُهُ، وَلَا مِنَ الْإِسْلَامِ إِلَّا اسْمُهُ يُسَمَّوْنَ بِهِ وَهُمْ أَبْعَدُ النَّاسِ مِنْهُ مَسَاجِدُهُمْ عَامِرَةٌ وَهِيَ خَرَابٌ مِنَ الْهُدَى فَفَقَاهُ ذَلِكَ الزَّمَانُ شَرُّ فُقَهَاءَ تَحْتَ ظِلِّ السَّمَاءِ مِنْهُمْ خَرَجَتِ الْفِتْنَةُ وَإِلَيْهِمْ تَعُودُ»<sup>(٣)</sup>.

## بيان

انطباق هذا الحديث على أي زمان شئت صالح فتأمل تهدي.

في الكافي ٢ / ٤٥٧ حديث ١٦ .. و عنه في بحار الأنوار ٣٣ / ١٦٥ حديث ٤٣٣، و ٥٢ / ١٩٠ حديث ١٨.

حصيلة البحث ليس للمعنون ذكر في المعاجم الرجالية، و لا يبعد كونه من رواة العامة. ينظر: ذيل تنقيح المقال في علم الرجال: ٢٣ / ٣٦٠.

١- معاني الأخبار: ٣٤٦.

٢- إسماعيل بن أبي زياد الذي يكثر الرواية عنه و احتمل بعض تشييعه و وثقه المحقق الداماد و العلامة الطباطبائي و ذكر الاول منها الراشحة التاسعة من الرواشح في حاله و أطال الكلام فيه الاستاذ الاكبر في التعليقة و شيخنا المحدث المتبحر في خاتمة المستدرک. ينظر: الكنى و الألقاب: ٢ / ٣١٧.

٣- ثواب الأعمال، ص ٣٠١، ح ٤، عن أبيه، عن علي بن إبراهيم، والكافي (ط - دار الحديث): ١٥ / ٦٩٠، وكفاية الأثر، ص ١٥، ضمن الحديث الطويل، بسند آخر عن رسول الله ﷺ، إلى قوله: «إلا اسمه». نهج البلاغة، ص ٥٤٠، الحكمة ٣٦٩، مع اختلاف و زيادة في آخره. كمال الدين، ص ٦٦، مرسلاً من دون الإسناد إلى المعصوم ﷺ، إلى قوله: «إلا اسمه» الوافي، ج ٢٦، ص ٤٥٩، ح ٢٥٥٤٥.

وفي الاكمال بسنده عن مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ الثَّقَفِيِّ<sup>(١)</sup>، قَالَ / ١٣٤: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام، يَقُولُ: «الْقَائِمُ مِنَّا مَنْصُورٌ بِالرُّعْبِ مُؤَيَّدٌ بِالنَّصْرِ تُطْوَى لَهُ الْأَرْضُ، وَتَظْهَرُ لَهُ الْكُنُوزُ يَبْلُغُ سُلْطَانُهُ الْمَشْرِقَ، وَالْمَغْرِبَ، وَيُظْهِرُ اللَّهُ عِزَّ وَجَلَّ بِهِ دِينَهُ ﴿وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾»<sup>(٢)</sup>، فَلَا يَبْقَى فِي الْأَرْضِ خَرَابٌ إِلَّا [قَدْ] عُمِّرَ، وَيَنْزِلُ رُوحُ اللَّهِ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عليهما السلام، فَيُصَلِّي خَلْفَهُ» [قَالَ:] فَقُلْتُ<sup>(٣)</sup>: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَتَى يَخْرُجُ قَائِمُكُمْ؟ قَالَ: «إِذَا تَشَبَّهَ الرَّجَالُ بِالنِّسَاءِ، وَالنِّسَاءُ بِالرِّجَالِ، وَاكْتَفَى الرَّجَالُ بِالرِّجَالِ، وَالنِّسَاءُ بِالنِّسَاءِ، وَرَكِبَ ذَوَاتُ الْفُرُوجِ الشُّرُوجَ، وَقَبِلَتْ شَهَادَاتُ الزُّورِ، وَرُدَّتْ شَهَادَاتُ الْعُدُولِ، وَاسْتَخَفَّ النَّاسُ بِالْذَّمِّ، وَارْتَكَبَ الزِّنَاءَ، وَأَكَلَ الرَّبَا، وَاتَّقَى الْأَشْرَارُ مَخَافَةَ أَلْسِنَتِهِمْ، وَخُرُوجِ السُّفْيَانِيِّ مِنَ الشَّامِ، وَالْيَمَانِيِّ مِنَ الْيَمَنِ، وَخَسَفَ بِالْبَيْدَاءِ، وَقَتَلَ غُلَامٌ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ اسْمُهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ النَّفْسُ الزَّكِيَّةُ، وَجَاءَتْ صَيْحَةٌ مِنَ السَّمَاءِ بِأَنَّ الْحَقَّ فِيهِ وَفِي شِيعَتِهِ، فَعِنْدَ ذَلِكَ خُرُوجُ قَائِمِنَا، فَإِذَا خَرَجَ أَسْنَدَ ظَهْرَهُ إِلَى الْكَعْبَةِ، وَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ ثَلَاثِيَّةٌ وَثَلَاثَةٌ عَشَرَ رَجُلًا، وَأَوَّلُ مَا يَنْطِقُ بِهِ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾»<sup>(٤)</sup>، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا بَقِيَّةُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ [وَخَلِيفَتُهُ وَحُجَّتُهُ عَلَيْكُمْ، فَلَا يُسَلَّمُ عَلَيْهِ مُسَلِّمٌ إِلَّا قَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَقِيَّةَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ]، فَإِذَا اجْتَمَعَ إِلَيْهِ الْعِقْدُ، وَهُوَ عَشْرَةٌ آلَافٍ رَجُلٍ خَرَجَ، فَلَا يَبْقَى فِي الْأَرْضِ مَعْبُودٌ دُونَ اللَّهِ عِزَّ وَجَلَّ مِنْ صَنَمٍ [وَوَثْنٍ]

١- تنظر: ترجمته في معجم رجال الحديث و تفصيل طبقات الرواة: ١٨ / ٢٦٠، وما بعدها، وذكرت له ترجمة في فيما ذكره في كتاب الأنوار المضيئة، وكتاب المحجة من الآيات المأولة به عليه السلام

٢- سورة التوبة، الآية: ٣٣.

٣- (قُلْتُ) عن كمال الدين و تمام النعمة، وفي الهامش ذكر: في بعض النسخ «خلفه، فقلت».

٤- سورة هود، الآية: ٨٨.

(١)، وَغَيْرِهِ إِلَّا وَقَعَتْ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَ، وَذَلِكَ بَعْدَ غَيْبَةِ طَوِيلَةٍ لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يُطِيعُهُ بِالْغَيْبِ وَيُؤْمِنُ بِهِ» (٢).

وفي غيبة النعماني بسنده عن السَّكُونِيِّ، عن جعفر، عن آبائه عليهم السلام، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ الْإِسْلَامَ بَدَأَ غَرِيبًا وَسَيَعُودُ غَرِيبًا كَمَا بَدَأَ، فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ» (٣).

## بيان

قال الجزري في النهاية في شرحه: أي أنه كان في أول أمره كالغريب الوحيد الذي لا أهل له عنده، لقلّة المسلمين يومئذ، و سيعود غريباً كما كان: أي يقلّ المسلمون في آخر الزمان فيصيرون كالغُرَبَاءِ فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ: أي الجنة لأولئك المسلمين الذين كانوا في أول الإسلام و يكونون في آخره، و إنّما خصّهم بها لصبرهم على أذى الكفّار أولاً و آخراً، و لزومهم دين الإسلام (٤).

## في رواية النَّزَالِ بْنِ سَبْرَةَ عن أمير المؤمنين عليه السلام في علائم قيامه عليه السلام

وفي الاكمال بسنده عن النَّزَالِ بْنِ سَبْرَةَ (٥)، قَالَ: خَطَبَنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي

١- مابين المعاقيف أثبتة كمال الدين و تمام النعمة.

٢- كمال الدين و تمام النعمة: ٣٣١ / ١.

٣- الغيبة للنعماني: ٣٢١.

٤- ينظر: النهاية في غريب الحديث و الأثر: ٣٤٨ / ٣.

٥- النزال بن سبرة الهلالي الكوفي... من بني هلال بن عامر بن صعصعة...، كوفي تابعي ثقة، من كبار التابعين، و في الطبقة الأولى منهم. رأى النبي ﷺ و لم يرو عنه. روى عنه الشعبي، و الضحاك و غيرهما من الرواة. قال: وافقنا من علي بن أبي طالب ذات يوم طيب نفس و مزاح، فقلنا له: حدثنا عن نفسك، فقال: قد نهى الله عن التزكية، فقلنا: إنّ الله يقول: و أما بنعمة ربك فحدث، قال: كنت امرأ، أبتدئ فأعطي و

طَالِبٍ عليه السلام، فَحَمِدَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَأَثْنَى عَلَيْهِ [وَصَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ]، ثُمَّ قَالَ: «سَلُونِي أَيُّهَا النَّاسُ قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي ثَلَاثًا»، فَقَامَ إِلَيْهِ صَعْصَعَةُ بْنُ صُوحَانَ <sup>(١)</sup>، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَتَى يَخْرُجُ الدَّجَالُ؟ فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ عليه السلام: «اقْعُدْ فَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ كَلَامَكَ، وَعَلِمَ مَا أَرَدْتَ وَاللَّهِ مَا الْمُسْتَوَلُ عَنْهُ بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ، وَلَكِنْ لِدَلِكْ عِلَامَاتٌ، وَهَنَاتٌ <sup>(٢)</sup> يَتَّبِعُ بَعْضُهَا بَعْضًا كَحَذْوِ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ، وَإِنْ شِئْتَ أَنْبَأْتُكَ بِهَا»، قَالَ:

أسكت فابتدأ، وإن تحت الجوانح مني لعلماء جما، سلوني... ينظر: أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، و الرواة عنه: ٥٧٢ / ٢، والاستيعاب: ٥٧٨ / ٣، وأسد الغابة: ١٥ / ٥، والإصابة: ٥٥٣ / ٣، وتقريب التهذيب: ٢ / ٢٩٨، وتنقيح المقال: ٢٦٧ / ٣، وتهذيب التهذيب: ٤٢٣ / ١٠، والجرح والتعديل: ٤٩٨ / ٨، وجمهرة أنساب العرب: ٢٧٤، والطبقات الكبرى: ٨٤ / ٦، والغارات: ٧٣٦ / ٢.

١- صَعْصَعَةُ بْنُ صُوحَانَ: هُوَ ابْنُ حَجْرٍ بْنِ حَارِثِ بْنِ الْمَجْرَسِ... مِنْ رِبِيعَةَ، وَكَانَ صَعْصَعَةَ أَخَا زَيْدِ بْنِ صُوحَانَ لِأَبِيهِ وَأُمِّهِ، وَكَانَ يُكْنَى أَبَا طَلْحَةَ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْخَطَطِ بِالْكُوفَةِ، وَكَانَ خَطِيبًا، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، وَشَهِدَ مَعَهُ الْجَمَلِ هُوَ وَأَخُوهُ زَيْدٌ وَسَيِّحَانُ، وَكَانَ سَيِّحَانُ الْخَطِيبِ قَبْلَ صَعْصَعَةَ، وَكَانَتْ الرَّايَةَ يَوْمَ الْجَمَلِ فِي يَدِهِ فَقَتَلَ، فَأَخَذَهَا زَيْدٌ فَقَتَلَ، فَأَخَذَهَا صَعْصَعَةَ، وَكَانَ ثِقَةً قَلِيلَ الْحَدِيثِ. هَذَا مَا عَرَفَهُ ابْنُ سَعْدٍ، وَقَالَ الذَّهَبِيُّ: أَبُو طَلْحَةَ أَحَدُ خُطَبَاءِ الْعَرَبِ، كَانَ مِنْ كِبَارِ أَصْحَابِ عَلِيِّ، قَتَلَ أَخُوهُ يَوْمَ الْجَمَلِ، كَانَ شَرِيفًا، مُطَاعًا، أَمِيرًا، فَصِيحًا، مُفَوَّهًا، وَكَانَ يَرْوِي عَنْ عَلِيِّ وَابْنِ عَبَّاسٍ، وَبَقِيَ إِلَى خِلَافَةِ مُعَاوِيَةَ، وَيُقَالُ: وَقَدْ إِلى مُعَاوِيَةَ فَخَطَبَ، فَقَالَ مُعَاوِيَةَ: إِنْ كُنْتُ لَأُبْغِضُ أَنْ أَرَكَ خَطِيبًا، قَالَ: وَأَنَا إِنْ كُنْتُ لَأُبْغِضُ أَنْ أَرَكَ خَلِيفَةً. وَتَوَفَّى بِالْكُوفَةِ فِي خِلَافَةِ مُعَاوِيَةَ، وَكَانَ عَظِيمَ الْقَدْرِ، عَدَّهُ الْبَرَقِيُّ وَالشَّيْخُ مِنْ أَصْحَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، وَقَالَ فِي حَقِّهِ الْإِمَامُ الصَّادِقُ عليه السلام: «مَا كَانَ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مِنْ يَغْرِفُ حَقَّهُ إِلَّا صَعْصَعَةَ وَأَصْحَابِهِ». ينظر: طبقات ابن سعد: ٦: ٢٢١، سير أعلام النبلاء ٣: ٥٢٨-٥٢٩، رجال العلامة: ١٧١ / ٥٠٢، رجال البرقي: ٥، رجال الشيخ: ٤٥ / ١، رجال الكشي: ١٢٢ / ٦٨.

٢- (هَيَّاتٌ) عن كمال الدين و تمام النعمة، وفي مختصر البصائر ذكر: وَهَنَاتٌ [هَيَّاتٌ]، وفي الهامش: في كمال الدين: وَهَيَّاتٌ. انتهى.

أقول: الصحيح ما ضبطناه في المتن، إذ جاء في النهاية في غريب الحديث و الأثر: ٢٧٩ / ٥: فيه «ستكون هَنَاتٌ وَهَنَاتٌ، فمن رأيتموه يمشى إلى أمة محمد صلى الله عليه وسلم ليضرق جماعتهم فاقتلوه»، أي شرور و فساد. يقال: في فلان هَنَاتٌ. أي خصال شرّ، و لا يقال في الخير، و واحدها: هَنَتْ، و قد تجمع على هَنَوَاتٍ. و قيل: واحدها: هَنَةٌ، تأنيث هَنٍ، و هو كناية عن كل اسم جنس، و منه حديث سطيح «ثم تكون هَنَاتٌ

نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَقَالَ عليه السلام: «أَحْفَظْ فَإِنَّ عَلامَةَ ذَلِكَ إِذَا أَمَاتَ النَّاسُ الصَّلَاةَ، وَأَضَاعُوا الْأَمَانَةَ، وَاسْتَحَلُّوا الْكَذِبَ، وَأَكَلُوا الرَّبَا، وَأَخَذُوا الرَّشَا، وَشَيَّدُوا الْبُنْيَانَ، وَبَاعُوا الدِّينَ بِالدُّنْيَا، وَاسْتَعْمَلُوا السُّفَهَاءَ، وَشَاوَرُوا النَّسَاءَ، وَقَطَعُوا الْأَرْحَامَ، وَاتَّبَعُوا الْأَهْوَاءَ، وَاسْتَخَفُّوا بِالدِّمَاءِ، وَكَانَ الْحِلْمُ ضَعْفًا، وَالظُّلْمُ فَخْرًا، وَكَانَتِ الْأُمْرَاءُ فَجْرَةً، وَالْوُزَرَاءُ ظَلَمَةً، وَالْعُرَفَاءُ خَوْنَةً، وَالْقُرَاءُ فَسَقَةً، وَظَهَرَتِ شَهَادَاتُ الزُّورِ<sup>(١)</sup>، وَاسْتُعْلِنَ الْفُجُورُ، وَقَوْلُ الْبُهْتَانِ، وَالْإِثْمُ، وَالطُّغْيَانُ، وَحُلِّيَتِ الْمُصَاحِفُ، وَزُخْرِفَتِ الْمَسَاجِدُ، وَطَوَّلَتِ الْمَنَارَاتُ، وَأَكْرَمَتِ الْأَشْرَارُ، وَازْدَحَمَتِ الصُّفُوفُ، وَاخْتَلَفَتِ الْقُلُوبُ، وَنُقِضَتِ الْعُهُودُ، وَاقْتَرَبَ الْمُوعُودُ، وَشَارَكَ النَّسَاءُ أَرْوَاجَهُنَّ فِي التَّجَارَةِ حِرْصًا عَلَى الدُّنْيَا، وَعَلَتِ أَصْوَاتُ الْفُسَّاقِ وَالزَّنَادِقِ<sup>(٢)</sup>، وَاسْتَمِعَ مِنْهُمْ، وَكَانَ زَعِيمُ الْقَوْمِ أَرْدَاهُمْ / ١٣٥، وَاتَّقِيَ الْفَاجِرُ مَخَافَةَ شَرِّهِ، وَصَدَّقَ الْكَاذِبُ، وَأَوْثَمِنَ الْخَائِنُ، وَاتُّخِذَتِ الْقَيْنَاتُ<sup>(٣)</sup>، وَالْمُعَازِفُ، وَلَعَنَ آخِرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَوْلَهَا، وَرَكِبَ ذَوَاتُ الْفُرُوجِ السُّرُوجَ، وَتَشَبَّهَ النَّسَاءُ بِالرِّجَالِ، وَالرِّجَالُ بِالنِّسَاءِ،

وهنات»، أي شدائد و أمور عظام. انتهى، وسيوضح لك المولى المؤلف تتجدد المعنى في بيان الألفاظ، فتابع كلامه رفع الله في جنان الخلد مقامه.

١- (شهادة الزور) عن كمال الدين و تمام النعمة، وذكر في الهامش: في بعض النسخ «شهادات الزور».

٢- لم تذكر في كمال الدين و تمام النعمة.

٣- (القِيَانُ) عن كمال الدين و تمام النعمة، وفي مختصر البصائر: ١٢٧ بمثل ما ذكر المؤلف تتجدد.

أقول: الذي ذكره المؤلف تتجدد، والشيخ حسن الحلبي رحمته في مختصر البصائر، هو جمع الكلمة، وكذلك تجمع على: قِيَانٍ، أيضا.

أذ جاء في النهاية في غريب الحديث و الأثر: ٤ / ١٣٥: القَيْنَةُ: الأمة غنت أو لم تغن، و الماشطة، و كثيرا ما تطلق على المغنية من الإماء، و جمعها: قَيْنَاتُ، و منه الحديث «نهى عن بيع القَيْنَاتِ» أي الإماء المغنيات. و تجمع على: قِيَانٍ، أيضا.

وَشَهِدَ الشَّاهِدُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُسْتَشْهَدَ، وَشَهِدَ الْآخِرُ قَضَاءَ الدِّمَامِ<sup>(١)</sup> بِغَيْرِ حَقِّ عَرَفَهُ، وَتُفْقَهُ لِغَيْرِ الدِّينِ، وَآثَرُوا عَمَلَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ، وَلَبِسُوا جُلُودَ الضَّانِ عَلَى قُلُوبِ الذُّنَابِ، وَقُلُوبُهُمْ أَتَتْ مِنْ الْجَيْفِ، وَأَمْرٌ مِنَ الصَّيْرِ، فَعِنْدَ ذَلِكَ الْوَحَا الْوَحَا<sup>(٢)</sup>، ثُمَّ الْعَجَلَ الْعَجَلَ خَيْرُ الْمَسَاكِينِ يَوْمَئِذٍ بَيْتُ الْمُقَدَّسِ، وَلَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَتَمَنَّى أَحَدُهُمْ أَنَّهُ مِنْ سُكَّانِهِ»، فَقَامَ إِلَيْهِ الْأَصْبَغُ بْنُ نُبَاتَةَ؛ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ: مَنْ الدَّجَالُ؟ فَقَالَ: «[أَلَا] إِنَّ الدَّجَالَ صَائِدُ ابْنِ الصَّيْدِ<sup>(٣)</sup>، فَالشَّقِيُّ مَنْ صَدَّقَهُ وَالسَّعِيدُ مَنْ كَذَبَهُ يَخْرُجُ مِنْ بَلَدَةٍ يُقَالُ لَهَا: أَصْفَهَانُ مِنْ قَرْيَةٍ تُعْرَفُ بِالْيَهُودِيَّةِ عَيْنُهُ الْيُمْنَى مَمْسُوحَةٌ، وَالْعَيْنُ الْأُخْرَى فِي جَبْهَتِهِ تُضِيءُ كَأَنَّهَا كَوَكَبُ الصُّبْحِ فِيهَا عِلْقَةٌ كَأَنَّهَا مَمْرُوجَةٌ بِالدَّمِ بَيْنَ عَيْنَيْهِ مَكْتُوبٌ كَافِرٌ يَقْرُؤُهُ كُلُّ كَاتِبٍ وَأُمِّيٌّ يُخَوِّضُ الْبِحَارَ وَتَسِيرُ مَعَهُ الشَّمْسُ بَيْنَ يَدَيْهِ جَبَلٌ مِنْ دُخَانٍ وَخَلْفَهُ جَبَلٌ أبيضٌ يَرَى النَّاسُ أَنَّهُ طَعَامٌ يَخْرُجُ [حِينَ يَخْرُجُ] فِي قَحْطٍ شَدِيدٍ تَحْتَهُ حِمَارٌ أَقْمَرُ خُطْوَةٌ حِمَارِهِ مِثْلُ تَطْوَى لَهُ الْأَرْضُ مِنْهَا مَنَهَلًا لَا يَمُرُّ بِمَاءٍ إِلَّا غَارَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ يُنَادِي بِأَعْلَى صَوْتِهِ يَسْمَعُ مَا بَيْنَ الْخَافِقَيْنِ مِنَ الْجِنِّ، وَالْإِنْسِ، وَالشَّيَاطِينِ، يَقُولُ: إِلَيَّ أَوْلِيَائِي أَنَا ﴿الَّذِي خَلَقَ

١- (لِلدِّمَامِ) عَنْ كَمَالِ الدِّينِ وَتَمَامِ النِّعْمَةِ، وَفِي مَخْتَصَرِ البَصَائِرِ: لِلدِّمَامِ.

٢- الْوَحَا الْوَحَا يَعْنِي السَّرْعَةَ السَّرْعَةَ، الْبِدَارُ الْبِدَارُ.

٣- ذَكَرَ فِي هَامِشِ كَمَالِ الدِّينِ وَتَمَامِ النِّعْمَةِ: فِي بَعْضِ النُّسخِ «صَائِدُ ابْنِ الصَّيْدِ». وَفِي سُنَنِ التِّرْمِذِيِّ «ابْنِ صَيَادٍ». انْتَهَى.

أَقُولُ: جَاءَ فِي النِّهَايَةِ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ وَالأَثَرِ: ٣/ ٦٦: فِي حَدِيثِ جَابِرِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ «كَانَ يَحْلِفُ أَنْ ابْنَ صَيَادِ الدَّجَالَ» قَدْ اخْتَلَفَ النَّاسُ فِيهِ كَثِيرًا، وَهُوَ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ أَوْ دَخِيلٍ فِيهِمْ، وَاسْمُهُ صَافٌ، فِيمَا قِيلَ، وَكَانَ عِنْدَهُ شَيْءٌ مِنَ الْكُهَانَةِ وَالسَّحَرِ. وَجَمَلَةٌ أَمْرُهُ أَنَّهُ كَانَ فَتَنَةً امْتَحَنَ اللهُ بِهِ عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ، ﴿لِيُهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيِيَ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ﴾ [سُورَةُ الْأَنْفَالِ: ٤٢]، ثُمَّ إِنَّهُ مَاتَ بِالمَدِينَةِ فِي الأَكْثَرِ. وَقِيلَ إِنَّهُ فَقَدَ يَوْمَ الحِرَّةِ فَلَمْ يَجِدْهُ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.



فَسَوَى ﴿١﴾، وَ ﴿قَدَرَ فَهَدَى﴾ ﴿٢﴾، ﴿أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى﴾ ﴿٣﴾، وَكَذَبَ عَدُوُّ اللَّهِ إِنَّهُ  
 الْأَعْوَرُ ﴿٤﴾ يَطْعَمُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ، وَإِنَّ رَبَّكُمْ عَزَّ وَجَلَّ لَيْسَ بِأَعْوَرَ، وَلَا  
 يَطْعَمُ، وَلَا يَمْشِي، وَلَا يَزُولُ [تَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ عُلُوًّا كَبِيرًا] أَلَا وَإِنَّ أَكْثَرَ أَتْبَاعِهِ  
 يَوْمَئِذٍ أَوْلَادُ الزَّنَا، وَأَصْحَابُ الطِّيَالِسَةِ الْخُضِرِ يَقْتُلُهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِالشَّامِ عَلَى عَقْبَةِ  
 تُعْرَفُ بِعَقْبَةِ أَفِيْقٍ لثَلَاثِ سَاعَاتٍ [مَضَتْ] مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ عَلَى يَدِ مَنْ يُصَلِّي الْمَسِيْحُ  
 عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِمَا خَلْفَهُ، أَلَا إِنَّ بَعْدَ ذَلِكَ الطَّامَّةَ الْكُبْرَى»، قُلْنَا: وَمَا ذَلِكَ يَا  
 أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: «خُرُوجُ دَابَّةٍ مِنَ الْأَرْضِ مِنْ عِنْدِ الصَّفَا مَعَهَا خَاتَمٌ سُلَيْمَانَ [بْنِ  
 دَاوُدَ]، وَعَصَا مُوسَى عَلَيْهِ تَضَعُ الْخَاتَمَ عَلَى وَجْهِ كُلِّ مُؤْمِنٍ فَيَنْطَبِعُ فِيهِ هَذَا مُؤْمِنٌ  
 حَقًّا، وَتَضَعُهُ عَلَى وَجْهِ كُلِّ كَافِرٍ فَيَنْكَتِبُ هَذَا كَافِرٌ حَقًّا حَتَّى إِنْ الْمُؤْمِنَ لَيُنَادِي  
 الْوَيْلُ لَكَ يَا كَافِرٌ، وَإِنَّ الْكَافِرَ يُنَادِي طُوبَى لَكَ يَا مُؤْمِنٌ وَدِدْتُ أَنِّي الْيَوْمَ كُنْتُ  
 مِثْلَكَ ﴿فَأَفُوزُ فُوزًا عَظِيمًا﴾ ﴿٥﴾، ثُمَّ تَرْفَعُ الدَّابَّةُ رَأْسَهَا فَيَرَاهَا مَنْ بَيْنَ الْخَافِقِينَ بِإِذْنِ  
 اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ [وَذَلِكَ] بَعْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، فَعِنْدَ ذَلِكَ تَرْفَعُ التَّوْبَةَ فَلَا  
 تَوْبَةَ تُقْبَلُ، وَلَا عَمَلٌ يُرْفَعُ وَ ﴿لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي  
 إِيْمَانِهَا خَيْرًا﴾ ﴿٦﴾، ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ: «لَا تَسْأَلُونِي عَمَّا يَكُونُ بَعْدَ ذَلِكَ ﴿٧﴾، فَإِنَّهُ عَهْدٌ عَهْدُهُ

١- سورة الأعلى، الآية: ٢.

٢- سورة الأعلى، الآية: ٣.

٣- سورة النازعات، الآية: ٢٤.

٤- (أَعْوَرٌ) عن كمال الدين وتمام النعمة، و مختصر البصائر.

٥- سورة النساء، الآية: ٧٣.

٦- سورة الأنعام، الآية: ١٥٨.

٧- (هَذَا) عن كمال الدين وتمام النعمة، و مختصر البصائر، وذكر في هامش المختصر: في نسخة «س»: ذلك، بدل: هذا.

إِلَى حَبِيبِي [رَسُولُ اللَّهِ ﷺ] (١) أَنْ لَا أُخْبِرَ بِهِ غَيْرَ عِثْرَتِي»، فَقَالَ النَّزَّالُ بْنُ سَبْرَةَ: فَقُلْتُ لِصَعْصَعَةَ بْنِ صُوحَانَ: يَا صَعْصَعَةُ مَا عَنَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ بِهَذَا (الْقَوْلِ) (٢)؟ فَقَالَ صَعْصَعَةُ: يَا ابْنَ سَبْرَةَ إِنَّ الَّذِي يُصَلِّي خَلْفَهُ عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ ﷺ هُوَ الثَّانِي عَشَرَ مِنَ الْعِثْرَةِ التَّاسِعُ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ﷺ، وَهُوَ الشَّمْسُ الطَّالِعَةُ مِنْ مَغْرِبِهَا يَظْهَرُ عِنْدَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ فَيُطَهَّرُ الْأَرْضَ، وَيَضَعُ مِيزَانَ الْعَدْلِ، فَلَا يَظْلِمُ أَحَدًا أَحَدًا، فَأَخْبَرَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ أَنَّ حَبِيبَهُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَهْدَ إِلَيْهِ أَنْ لَا يُخْبَرَ بِمَا يَكُونُ بَعْدَ ذَلِكَ غَيْرَ عِثْرَتِهِ الْأَيْمَةَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ (٣).

### في تفسير بعض ألفاظ خبر النزال بن سبرة

#### بيان

في البحار: رواه في الاكمال بسنده عن نافع، عن ابن عمير، عن رسول الله ﷺ مثله سواء (٤).

قوله: «مَتَى يُخْرَجُ الدَّجَالُ؟»، الدَّجَالُ هو المحتال الكذاب، وخصَّ بها ذكره تمييزاً له عن غيره؛ لأنه أكبر كاذب على الله ورسوله وعلى الناس كلهم.

قوله: «وَاللَّهُ مَا الْمُسْتَوْلُ عَنْهُ بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ»، أي إن هذا الأمر لا يعلم به / ١٣٦ إلا الله لكن لخروجه علامات.

١- ما بين المعاقيف أثبتته من كمال الدين وتمام النعمة.

٢- لم تذكر في كمال الدين وتمام النعمة، وفي مختصر البصائر بمثل ما ذكر المؤلف تكرر.

٣- كمال الدين وتمام النعمة: ٢ / ٥٢٥-٥٢٨، ومختصر البصائر: ١٢٥، ١٣٠.

٤- بحار الأنوار: ٥٢ / ١٩٥، نقلاً عن كمال الدين وتمام النعمة: ٢ / ٥٢٨.

وقوله: «وَهَنَاتٌ»، أي شدائد وحوادث يتصل بعضها ببعض.

وقوله: «وَالْعُرْفَاءُ خَوْنَةٌ»، هو جمع عَرِيف، وهو القيم بأمور القبيلة أو الجماعة من الناس يلي أمورهم وَيَتَعَرَّفُ الأمير منه أحوالهم<sup>(١)</sup>، وهو السيد<sup>(٢)</sup>.

وقوله: «وَأَزْدَحَمَتِ الصُّفُوفُ، وَاخْتَلَفَتِ الْقُلُوبُ»، مثل قوله تعالى: ﴿تَحْسِبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى﴾<sup>(٣)</sup>، أي إن الناظر لهم حال اجتماعهم في صفوفهم يظن بهم الموافقة لبعضهم بعضاً، وهم ليسوا كذلك، بل قلوبهم مختلفة كل له رأي وهوى غير الآخر.

وقوله: «وَأَقْتَرَبَ الْمُوعُودُ»، إمّا أن يعني به الأجل، ومعناه كثرة وقوع الموت بالناس كقوله ﷺ في رواية أخرى «وتقارب الآجال»، وإمّا أن يعني به الوعد به المعنى المعروف وهو الذي يوعدك غيرك به، فيكون كناية عن حدوث شيء يقرب اتصال المتواعدين بعضها بالآخر بأيسر زمان، ولعله ﷺ أشار إلى ما حدث في هذه الأزمنة من الوسائط السريعة للنقل والانتقال.

وقوله: «وَعَلَّتْ أَصْوَاتُ الْفُسَّاقِ، وَاسْتَمِعَ مِنْهُمْ»، كناية عن استماع وقبول الناس كلام الفسّاق، وعدم اعتنائهم بكلام الأخيار والأبرار، وغرضه ﷺ تقديم الناس للفسّاق على الأخيار؛ لأنّ الناس حينئذ بأشباهاها أمثل وإليهم أميل.

١- ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢١٨/٣.

٢- قال العلامة الطريحي رحمه الله في مجمع البحرين: ٩٨/٥: وهو دون الرئيس. أقول: وهو المعروف عندنا الآن بالمختار، مختار الحي، كما قال الشاعر:  
أو كلمها وردت عكاظ قبيلة بعثوا إليّ عريفهم يتوسم  
والمعرّف هو ما يعادل المختار كما قلنا. (د. عليّ الأعرجي)

٣- سورة الحشر، الآية: ١٤.

وقوله: «وَكَانَ زَعِيمُ الْقَوْمِ»، الزَّعِيمُ: سَيِّدُ الْقَوْمِ، وَرَثِيْسُهُمْ، وَالمُتَكَلِّمُ عَنْهُمْ<sup>(١)</sup>.  
 وقوله: «وَالمُتَّخِذَاتِ القَيْنَاتِ، وَالمُعَازِفُ»، هو جمع قَيْنَةٌ، أي الأُمَّةُ المَغْنِيَةُ<sup>(٢)</sup>، وَ  
 المَعَازِفُ: المَلَاهِي، كَالعُودِ وَ الطُّنْبُورِ وَنحوهُمَا<sup>(٣)</sup>.

وقوله: «وَتَشَبَّهَ النِّسَاءُ بِالرِّجَالِ»، هذا يَقمُ كونهن مثلهم تَكشُفًا، وَزِيَاً، وَكَلَامًا،  
 وَمقاوِمَةً، وَصِنَاعَةً، وَغَيرَ ذَلِكَ مِنَ الأُمُورِ الَّتِي مِنْ شَأْنِ الرِّجَالِ القِيَامِ بِهَا، وَكَذَلِكَ  
 قَوْلُهُ: «تَشَبَّهَ الرِّجَالُ بِالنِّسَاءِ»، يَريدُ بِهِ مِمَّا ثَلَّتَهُمْ لَهِنَّ بِكُلِّ شَيْءٍ كَانَ مِنْ شَأْنِهِنَّ المِثْلَ  
 لَهُ وَالقِيَامِ بِهِ.

وقوله: «وَتُفْقَهُ لِغَيْرِ الدِّينِ»، أي صَارَ طَلِبَ عِلْمِ الفِقهِ وَتَفهَّمَهُ لِأَجْلِ أَنْ يَعْلَمَ  
 أَحْكَامَ الدِّينِ الَّتِي أَمَرَ اللهُ بِتَعَلُّمِهَا وَالتَّدِينِ بِهَا، بَلِ المَرَادُ تَعَلُّمَهُ كَمَا قَالَ ﷺ: إِمَّا  
 لَطَلِبِ الدُّنْيَا وَالمَعِيشَةَ بِهِ أَوْ لِلخِتْلِ وَالجِدَالِ<sup>(٤)</sup>.

وقوله: «وَلَبِسُوا جُلُودَ الضَّأْنِ»، كِنَايَةٌ عَنِ حَسَنِ ظُواهرِ أبنَاءِ ذَلِكَ الزَّمَانِ، وَقَبْحِ  
 سِرَائِرِهِمْ، وَالرَّائِي إِذَا رَأَاهُمْ بِحَسْبِهِمْ مِنَ التَّقَى وَالصِّلَاحِ وَالزَّهْدِ بِمَكَانٍ، وَأَنَّهُمْ  
 آثَرُوا الآخِرَةَ عَلَى الدُّنْيَا، وَلَكِنَّهُمْ آثَرُوا الدُّنْيَا عَلَى الآخِرَةِ، وَلا يَخْشَوْنَ مِنَ اللهِ، وَلا  
 يَخَافُونَ مِنْهُ، وَالتَّشْبِيهِ بِقُلُوبِ الذَّنَابِ فِي عَدَمِ الخَوْفِ.

وقوله: «أَقْمَرٌ»، القُمَّرَةُ، بِالضَّمِّ: لَوْنٌ إِلَى الخُضْرَةِ، أَوْ بَيَاضٌ فِيهِ كُدْرَةٌ. هِمَّاؤٌ

١- ينظر: القاموس المحيط: ٤ / ٧٨.

٢- ينظر: القاموس المحيط: ٤ / ٢٦٤.

٣- ينظر: القاموس المحيط: ٣ / ٢٣٦.

٤- جاء في مجمع البحرين: ٥ / ٣٦٢: يقال: خَتَلَهُ يَخْتَلُهُ: إِذَا خَدَعَهُ وَرَاوَعَهُ. وَالمُخَاتَلَةُ: المَخَادَعَةُ. وَالتَّخَاتُلُ:  
 التَّخَادَعُ. وَ مِنْهُ قَوْلُهُ ﷺ فِي طَلَبَةِ العِلْمِ: « وَمِنْهُمْ مَنْ يَطْلُبُهُ لِلاِسْتِطَالَةِ وَالمُخْتَلِ ».

أَقْمَرُ، وَأَتَانُ قَمْرَاءٍ<sup>(١)</sup>.

وقوله: «يَقُولُ: إِلَيَّ أَوْلِيَّائِي»، أي أسرعوا إليّ وهلمّوا وعجلّوا، أو نظّموا إليّ والحقوا بي.

وقوله: «أَصْحَابُ الطِّيَالِسَةِ الْخُضْرِ»، في مجمع البحرين: هو ثوب يُحِيطُ بِالْبَدَنِ يُنْسَجُ لِلْبُسِّ خَالٍ عَنِ التَّفْصِيلِ وَالحِيَاظَةِ، وَهُوَ مِنْ لِبَاسِ الْعَجَمِ، وَالهَاءُ فِي الْجَمْعِ لِلْعَجْمَةِ لِأَنَّهُ فَارِسِيٌّ مَعْرَبٌ تَالِشَانُ<sup>(٢)</sup>.

وقوله: «بِعَقْبَةِ أَفِيقٍ»، الأَفِيقُ: قَرْيَةٌ بَيْنَ حَوْرَانَ وَالغَوْرِ، وَ مِنْهُ: عَقْبَةُ أَفِيقٍ، قَالَهُ فِي الْقَامُوسِ<sup>(٣)</sup>.

وقوله: «بَعْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا»، هَذَا قَيْدٌ لَخُرُوجِ دَابَّةِ الْأَرْضِ الَّتِي سَمَّاهَا ﷺ بِالطَّامَةِ الْكُبْرَى، وَيَكُونُ مَفْسَرًا لِقَوْلِهِ الَّذِي تَقَدَّمَ قَبْلَ هَذَا وَهُوَ قَوْلُهُ إِلَّا أَنْ بَعْدَ ذَلِكَ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ مَرَجَعَ الْإِشَارَةَ إِلَى قَتْلِ الدَّجَالِ، وَأَنَّ عَقْبِيهِ تَخْرُجُ دَابَّةُ الْأَرْضِ كَمَا يُعْطِيهِ سِيَاقُ الْخَبَرِ، وَعَلَى الْمَعْنَى الْأَوَّلِ يَرَادُ بِطُلُوعِ الشَّمْسِ مِنَ الْمَغْرِبِ

١- ينظر: القاموس المحيط: ٢٠٦/٢.

وجاء في تاج العروس: ٤١٢/٧: الْقَمْرَةُ، بِالضَّمِّ: لَوْنٌ إِلَى الْخُضْرَةِ، أَوْ بِيَاضٍ فِيهِ كُدْرَةٌ، أَوْ الْبِيَاضُ الصَّافِي، جَمَارٌ أَقْمَرٌ وَالعَرَبُ تَقُولُ فِي السَّمَاءِ إِذَا رَأَتْهَا: كَأَنَّهَا بَطْنُ أَتَانٍ قَمْرَاءٍ، فَهِيَ أَمْطَرٌ مَا تَكُونُ، وَ فِي حَدِيثِ الدَّجَالِ: «هَجَانُ أَقْمَرٍ»، قَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ: الْأَقْمَرُ: الْأَبْيَضُ الشَّدِيدُ الْبِيَاضِ، وَ الْأُنْثَى قَمْرَاءٌ، وَيُقَالُ لِلسَّحَابِ الَّذِي يَشْتَدُّ ضَوْؤُهُ لِكَثْرَةِ مَائِهِ: سَحَابٌ أَقْمَرٌ، وَ فِي حَدِيثِ حَلِيمَةَ: «وَمَعَهَا أَتَانٌ قَمْرَاءٌ»، أَي بَيْضَاءٌ.

٢- ينظر: مجمع البحرين: ٨٢/٤.

٣- ينظر: القاموس المحيط: ٢٨٣/٣.

وجاء في معجم البلدان: ٢٣٣/١: أَفِيقٌ: بِالْفَتْحِ ثَمَّ الْكَسْرِ، وَ يَاءٌ سَاكِنَةٌ، وَ قَافٌ: قَرْيَةٌ مِنْ حَوْرَانَ فِي طَرِيقِ الْغَوْرِ فِي أَوَّلِ الْعَقْبَةِ الْمَعْرُوفَةِ بِعَقْبَةِ أَفِيقٍ، وَ الْعَامَّةُ تَقُولُ فِيقَ، تَنْزِلُ مِنْ هَذِهِ الْعَقْبَةِ إِلَى الْغَوْرِ، وَ هُوَ الْأُرْدُنُّ، وَ هِيَ عَقْبَةٌ طَوِيلَةٌ نَحْوَ مِيلَيْنِ.

هو الحجّة القائم عليه السلام كما فسّره صعصعة لابن سبرة، وكأنّه شبّه غيبته عليه السلام، ومغيبه بغروب الشمس حيث أنّ الشمس بسببه تحجب عن أبصار الناس فلا تراها، كذلك مغيبه عليه السلام كان حاجباً لرؤية الناس شخصه الشريف وذاته الزكيّة.

ومن قوله عليه السلام «إِذَا أَمَاتَ النَّاسُ الصَّلَاةَ» إلى قوله: «فَعِنْدَ ذَلِكَ الْوَحَا الْوَحَا»، كلّ هذه العلامات والدلالات التي ذكرها عليه السلام قد وقعت وحدثت في الناس بلا ريب فهي من العلامات النوعيّة التي هي من باب المقتضى لا العلة / ١٣٧ التامة فتدبر.

وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، يَقُولُ: «إِنَّ قُدَامَ الْقَائِمِ عليه السلام عِلَامَاتٌ تَكُونُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِلْمُؤْمِنِينَ»، قُلْتُ: وَمَا هِيَ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ؟ قَالَ: «[ذَلِكَ] قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ﴾، يَعْنِي الْمُؤْمِنِينَ قَبْلَ خُرُوجِ الْقَائِمِ عليه السلام ﴿بِشْيٍ مِنْ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالشَّمَرَاتِ وَبَشْرِ الصَّابِرِينَ﴾<sup>(١)</sup>»، قَالَ: «يَبْلُوهُمْ بِشْيٍ مِنْ الْخَوْفِ مِنْ مُلُوكِ بَنِي فَلَانٍ فِي آخِرِ سُلْطَانِهِمْ، وَالْجُوعِ بِغَلَاءِ أَسْعَارِهِمْ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ»، قَالَ: «كَسَادُ التَّجَارَاتِ، وَقِلَّةُ الْفُضْلِ، وَنَقْصٍ مِنَ الْأَنْفُسِ، قَالَ: مَوْتُ ذَرِيعٍ، وَنَقْصٍ مِنَ الشَّمَرَاتِ [قَالَ:] «قِلَّةُ رَيْعٍ مَا يُزْرَعُ ﴿وَبَشْرِ الصَّابِرِينَ﴾»، عِنْدَ ذَلِكَ بِتَعْجِيلِ (الفرج)<sup>(٢)</sup> [خُرُوجِ الْقَائِمِ عليه السلام]<sup>(٣)</sup>»، ثُمَّ قَالَ لِي: «يَا مُحَمَّدُ هَذَا تَأْوِيلُهُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾»<sup>(٤)</sup> (٥).

١- سورة البقرة، الآية: ١٥٥.

٢- لم تذكر في كمال الدين وتمام النعمة، وباقي المصادر.

٣- ما بين المعاقيف أثبتته من كمال الدين وتمام النعمة.

٤- سورة آل عمران، الآية: ٧.

٥- كمال الدين وتمام النعمة: ٢/٦٤٩، ٦٥٠، والإمامة والتبصرة من الحيرة: ١٢٩، والغيبة للنعماني عليه السلام:

## بيان

قوله: «مِنْ مُلُوكِ بَنِي فُلَانٍ»، يعني بهم بني العباس.

وقوله: «فِي آخِرِ سُلْطَانِهِمْ»، يحتمل أن يريد به انقراض ملوكهم بسبب هولاء، فتكون مما تقدم وقوعه، ويحتمل أن يريد بهم بعض ملوكهم الذين يكونون في آخر الزمان ببغداد، ويسير إليهم جيش السفياي فيقتلهم كما مرّ بيان ذلك، وعليه فتكون مما لم يقع الآن.

وفيه بسنده عَنْ مَيْمُونِ أَلْبَانٍ<sup>(١)</sup>، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ<sup>(عليه السلام)</sup>، قَالَ: «خَمْسٌ قَبْلَ قِيَامِ الْقَائِمِ<sup>(عليه السلام)</sup>، الْيَمَانِي، وَالسُّفْيَانِي، وَالْمُنَادِي يُنَادِي مِنَ السَّمَاءِ، وَخَسْفٌ بِالْبَيْدَاءِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ»<sup>(٢)</sup>.

وفيه بسنده عَنْ صَالِحِ مَوْلَى بَنِي الْعَدْرَاءِ<sup>(٣)</sup>، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ<sup>(عليه السلام)</sup>،

.٢٥٠

أقول: ذكر المؤلف<sup>(رحمته الله)</sup> الرواية في فيما ذكره في كتاب الأنوار المضيئة، وكتاب المحجة من الآيات المأولة به<sup>(عليه السلام)</sup>، وذكرت ترجمة مفصلة لمحمد بن مسلم<sup>(رحمته الله)</sup>، فراجع.

١- ميمون ألبان: عده الشيخ (تارة): من أصحاب السجاد<sup>(عليه السلام)</sup> (١١). و (أخرى): من أصحاب الباقر<sup>(عليه السلام)</sup> (٥٩). و (ثالثة): من أصحاب الصادق<sup>(عليه السلام)</sup> (٦٠١)، و زاد في الأخير قوله: «الكوفي، روى عنهما». و عده البرقي في أصحاب الصادق<sup>(عليه السلام)</sup>، قائلا: «ميمون ألبان، كوفي، بياع ألبان». روى عن أبي عبد الله<sup>(عليه السلام)</sup>، و روى عنه محمد بن حكيم. الكافي: الجزء ١، كتاب التوحيد ٣، باب معاني الأسماء و اشتقاقها ١٦، الحديث ٦. و روى عنه محمد بن سليمان. الكافي: الجزء ٥، كتاب النكاح ٣، باب اللواط ١٨٦، الحديث ٩. ينظر: معجم رجال الحديث و تفصيل طبقات الرواة: ٢٠ / ١٢٢.

٢- كمال الدين و تمام النعمة: ٦٤٩ / ٢.

٣- صالح مولى بني العدراء: لم يذكره. من أصحاب الصادق<sup>(عليه السلام)</sup>، و روى الصدوق و غيره بإسنادهم، عن علي بن مهزيار، عن الحجّال، عن ثعلبة، عن شعيب الخدّاء، عنه، عن أبي عبد الله<sup>(عليه السلام)</sup> - الخ. كمباج ١٣ / ١٥٥، و جدج ٥٢ / ٢٠٣. ينظر: مستدركات علم رجال الحديث: ٤ / ٢٤٦، و ذكر في هامش غيبة

يَقُولُ: «لَيْسَ بَيْنَ قِيَامِ قَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام، وَبَيْنَ قَتْلِ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ إِلَّا خَمْسَ عَشْرَةَ لَيْلَةً»<sup>(١)</sup>.

وفيه بسنده عن مَيْمُونِ الْبَانِ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي فُسْطَاطِهِ فَرَفَعَ جَانِبَ الْفُسْطَاطِ، فَقَالَ: «إِنَّ أَمْرَنَا لَوْ قَدْ كَانَ لَكَانَ أَبَيَّنَ»<sup>(٢)</sup> مِنْ هَذِهِ الشَّمْسِ، ثُمَّ قَالَ: «يُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ إِنَّ»<sup>(٣)</sup> فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ هُوَ الْإِمَامُ بِاسْمِهِ، وَيُنَادِي إِبْلِيسُ لَعْنَهُ اللَّهُ مِنَ الْأَرْضِ كَمَا نَادَى بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ»<sup>(٤)</sup>.

وفيه بسنده عن الْمُعَلَّى بْنِ خُنَيْسٍ<sup>(٥)</sup>، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، [قَالَ:] «إِنَّ أَمْرَ السُّفْيَانِيِّ

الشيخ الطوسي رحمته الله: هو صالح بن ميثم التمار الذي عدّه الشيخ و البرقي في رجالهما من أصحاب الباقر و الصادق عليهما السلام.

- ١- كمال الدين و تمام النعمة: ٦٤٩/٢، و الغيبة (للطوسي رحمته الله): ٤٤٥، وإثبات الهداة: ٣/ ٧٢٠ ح.
- ٢- «إِنَّ أَمْرَنَا قَدْ كَانَ أَبَيَّنَ» عن كمال الدين و تمام النعمة، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف رحمته الله.
- ٣- لم تذكر في كمال الدين و تمام النعمة، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف رحمته الله.
- ٤- كمال الدين و تمام النعمة: ٦٥٠/٢، و بحار الأنوار: ٥٢/ ٢٠٤.
- ٥- المعلي بن خنيس، ذكره الشيخ الطوسي رحمته الله «عليه السلام» في عداد أصحاب الصادق عليه السلام: ٣٢٠ من رجاله، و ذكره العلامة رحمته الله في القسم الثاني من خلاصته: ٢٥٩، فقال: معلى بن خنيس - بضم الخاء المعجمة و فتح النون و السين المهملة بعد الياء المنقطة تحتها نقطتين - أبو عبد الله مولى الصادق جعفر بن محمد عليه السلام، و من قبله كان مولى بني أسد، كوفي. قال النجاشي: إنه بزاز بالزاي قبل الألف و بعدها و هو ضعيف جدا، وقال: الغضائري: ٨٧: إنه كان أول أمره مغيريا ثم دعا إلى محمد بن عبد الله المعروف بالنفس الزكية، و في هذه الظنة أخذه داود بن علي فقتله، و الغلاة يضيفون إليه كثيرا. قال: و لا أرى الاعتقاد على شيء من حديثه، و روى فيه أحاديث تقتضي الذم و اخرى تقتضي المدح، و قد ذكرناها في الكتاب الكبير، و قال الشيخ أبو جعفر الطوسي رحمته الله: في الغيبة: ٣٤٧، بغير إسناد: إنه كان من قوام أبي عبد الله عليه السلام و كان محمودا عنده و مضى على منهاجه.

أقول: و هذا يقتضي وصفه بالعدالة، و يريد بقوله كان مغيريا، أي من أصحاب المغيرة بن سعيد مولى بجيلة الذي لعنه الإمام الصادق عليه السلام مرارا، و قد ذكره المولى المؤلف رحمته الله في كتابه أصدق المقال في علمي الدراية



مِنَ الْأَمْرِ الْمُحْتَوَمِ، وَخُرُوجُهُ فِي رَجَبٍ»<sup>(١)</sup>.

وفيه بسنده عن الحارث بن المغيرة<sup>(٢)</sup>، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «الصَّيْحَةُ الَّتِي فِي شَهْرِ رَمَضَانَ تَكُونُ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ لثَلَاثِ وَعِشْرِينَ مَضِينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ»<sup>(٣)</sup>.

## بيان

يعني بالصَّيْحَةُ: النداء باسم الحجَّة عليه السلام، وأنه قد ظهر كما مرَّ.

والرجال (مخطوط) ص ٧٤ (بياض الكتاب)، قال: معلي بن اسامة الأزدي، وأبو عثمان الأحول الراوي، عن المعلي بن خنيس كتابه الذي يروي عنه صفوان بن يحيى قد حكم غير واحد باتحاده مع المعلي بن عثمان، أو أبو عثمان بن خنيس البزاز أبو عبد الله مولى الصادق عليه السلام، والظاهر عندي عدم الاتحاد، فإن الأول ثقة كما في الوجيزة، والثاني وإن كان راوٍ عنه إلا أنه مختلف فيه، وأن كان الأصح عندي وثاقته لإعتراف جماعة من الأصحاب بذلك، وأنه من أهل اللجنة مضافاً إلى ما ورد من إحسان الطرق والصحيح والمعتبر والموثوق في مدحه وترحم الصادق عليه السلام عليه وتلفه على قتله، وما ورد مما يشعر بدمه رفع ضعفه طريقاً، فإن النهي فيه إرشادي لا غير حتى لا يكون سبباً لقتله وصلبه كما افصحنا بهذا جملة من الروايات وكونه اذاع السر المنتهي عن اذاعته، فالمنهي للتحريم لا يجدي بعد معلومية تحذيره عن ذلك خوف القتل عليهما قد وقع وله كتاب رواه جماعة من الأجلة. انتهى كلامه رفع الله مقامه.

١- كمال الدين وتمام النعمة: ٢/ ٦٥٠.

٢- حارث بن المغيرة النصري، من نصر بن معاوية، بصري، روى عن أبي جعفر و جعفر و موسى بن جعفر و زيد بن علي عليه السلام، ثقة ثقة. له كتاب يرويه عدة من أصحابنا أخبرنا أبو عبد الله محمد بن علي بن شاذان قال: حدثنا علي بن حاتم قال: حدثنا محمد بن أحمد بن ثابت قال: حدثنا محمد بن بكر بن جناح و الحسن بن محمد بن سماعة جميعاً عن صفوان عن الحارث. ينظر: رجال النجاشي: ١٣٩.

٣- كمال الدين وتمام النعمة: ٢/ ٦٥٠.

وفيه بسنده عن عُمَرَ بْنِ حَنْظَلَةَ<sup>(١)</sup>، قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، يَقُولُ «[قَبْلَ]»<sup>(٢)</sup> قِيَامِ الْقَائِمِ خَمْسُ عَلَامَاتٍ مَحْتُمَاتٍ الْيَمَانِي، وَالسُّفْيَانِي، وَالصَّيْحَةُ (من السماء)<sup>(٣)</sup>، وَقَتْلُ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ، وَالْحَسْفُ بِالْبَيْدَاءِ»<sup>(٤)</sup>.

وفيه بسنده عن زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، قَالَ: «يُنَادِي مُنَادٍ بِاسْمِ الْقَائِمِ عليه السلام»، قُلْتُ: خَاصٌّ، أَوْ عَامٌّ؟ قَالَ: «عَامٌّ يَسْمَعُ كُلُّ قَوْمٍ بِلِسَانِهِمْ»، قُلْتُ: فَمَنْ يُجَالِفُ الْقَائِمَ عليه السلام، وَقَدْ نُودِيَ بِاسْمِهِ؟ قَالَ: «لَا يَدْعُهُمْ إِبْلِيسُ حَتَّى يُنَادِيَ فِي آخِرِ اللَّيْلِ وَيُشَكِّكَ النَّاسَ»<sup>(٥)</sup>.

١- عمر بن حنظلة: أبو صخر الكوفي العجلي، عدّه الشيخ و البرقي في رجالهما تارة في أصحاب الباقر عليه السلام، و اخرى من أصحاب الصادق عليه السلام، قال السيد السند الخوئي رحمته الله: إن الرجل لم ينصّ على توثيقه و مع ذلك ذهب جماعة منهم الشهيد الثاني الى وثاقته و استدّلوا على ذلك بوجوه، ثم ذكر الوجوه و أجاب عنها، و من أراد التحقيق، فليرجع الى معجم رجال الحديث: ١٣ / ٢٧ رقم: ٨٧٢٣.

٢- أثبتّها من كمال الدين و تمام النعمة؛ لإتمام، و بيان المعنى.

٣- لم تذكر في كمال الدين و تمام النعمة، و باقي المصادر.

٤- كمال الدين و تمام النعمة: ٢ / ٦٥٠.

٥- كمال الدين و تمام النعمة: ٢ / ٦٥٠.

## في تفسير رواية ابن أذينة رضي الله عنه

وفيه بسنده عن ابن أذينة<sup>(١)</sup>، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام، «قال أبي عليه السلام: قال أمير المؤمنين عليه السلام: يخرج ابن أكلة الأكباد من الوادي اليابس، وهو رجل رُبْعَةٌ، وحش الوجه، ضخّم الهامة، بوجهه أثر جذري إذا رأته حسبته أعور، اسمه عثمان، وأبوه عيينة<sup>(٢)</sup>، وهو من ولد أبي سفيان حتى يأتي أرضاً ذات قرارٍ ومعين، فيستوي على منبرها»<sup>(٣)</sup>.

### بيان

قوله: «رُبْعَةٌ»، أي مربع القامة، وفي بعض النسخ ربيعة بالياء المنقوطة بنقطتين من تحت، ويراد به طويل القامة، يُقال: رجل ربيعة، أي مرتفع القد<sup>(٤)</sup>.

وقوله: «وحش الوجه»، أي يستوحش من يراه ولا يأنس به أحد، وقيل وحش

١- ابن أذينة: عمر بن محمد بن عبد الرحمن بن أذينة: شيخ أصحابنا البصريين ووجههم، روى عن أبي عبد الله عليه السلام بمكاتبة له من كتاب الفرائض، وكان ثقة صحيحاً، وكان هرب من المهديّ ومات باليمن، فلذلك لم يرو عنه كثيراً، وأذينة بضمّ الهمزة وفتح الذال المعجمة وسكون الياء المنقطة تحتها نقطتان. ينظر: سفينة البحار: ٧١/١.

٢- (عَنْبَسَةٌ) عن كمال الدين وتمام النعمة، وبمثله في البحار، وذكر في هامش: هذا هو الصحيح كما في المصدر ولما يجيء بعد هذا وفي الأصل المطبوع: عيينة، وهو تصحيف فان أبناء أبي سفيان: عتبة و معاوية و يزيد و عنبسة و حنظلة راجع الرقم ٦٥ أيضاً.

أقول: سيوضح لك المؤلف رحمه الله اختلاف النسخ في البيان، فتابع كلامه رفع الله مقامه.

٣- كمال الدين وتمام النعمة: ٦٥١/٢.

٤- جاء في الصحاح: ١٢٢٤/٣: الرِّيعُ بالكسر: المكان المرتفع من الأرض. وقال عمارة: هو الجبل الصغير، الواحد رِيعَةٌ، والجمع رِيعٌ. ومنه قوله تعالى: ﴿أَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ﴾ [سورة الشعراء: ١٢٨].

بالخاء المعجمة، وهو الرديُّ من كلِّ شَيْءٍ (١).

وقوله: «وَأَبُوهُ عَيْنَةٌ»، كذا في نسخة البحار عَيْنَةٌ، وفي غيرها من نسخ الكتاب وغيره كما هو المشهور عُنْبَةٌ.

وقوله: «أَرْضاً ذَاتَ قَرَارٍ وَمَعِينٍ»، الكوفة أو النجف كما فسرت به في الأخبار (٢)، والأنسب أنه الكوفة؛ لقوله: «فَيَسْتَوِي عَلَى مَنبَرِهَا»، إذ شيد المنبر موجود / ١٣٨ من الجصّ فيها إلى الآن، وفي بعض النسخ فيستوي على منزلها، وفي أخرى فيستوي على منزلها، وحينئذ فيراد به المحل الأعظم منها وهو أمّا المسجد، أو المكان الذي يكون أمنع من غيره، وفي حديث «الرَّبُّوَةُ ذَاتِ قَرَارٍ نَجْفُ الكُوفَةِ وَالْمَعِينُ الفُرَاتُ» (٣)، وعليه فيكون استيلائه على بلد النجف، ويراد بمنزلها قبر الإمام؛ لأنه هو أكرم منزل فيها للشيعة، ولكن ما مرّ من الأخبار قد صرح بنزول جيشه في الكوفة، ولعلّ منها يأتون إلى النجف، ولا منافاة إذ النجف من الكوفة أيضاً، وستسمع في غير واحدة من الأخبار أنّ جيشه يحلّ النجف، وفي رواية عمر بن يزيد عنه عليه السلام: «إِنَّهُ لَوْ رَأَيْتَ السُّفْيَانِيَّ لَرَأَيْتَ أَحْبَبَ النَّاسِ أَشْقَرَ أَحْمَرَ أَزْرَقَ يَقُولُ يَا رَبِّ يَا رَبِّ يَا رَبِّ» (٤) ثَارِي ثَارِي ثُمَّ النَّارَ وَلَقَدْ بَلَغَ مِنْ حُبِّهِ أَنَّهُ يَدْفِنُ أُمَّمَ وَلَدٍ لَهُ وَهِيَ حَيَّةٌ مَخَافَةَ أَنْ تَدُلَّ عَلَيْهِ» (٥).

١- ينظر: بحار الأنوار: ٢٠٥ / ٥٢، و معجم مقاييس اللغة: ٩٤ / ٦.

٢- ينظر: بحار الأنوار: ٢٠٥ / ٥٢.

٣- كامل الزيارات: ٤٧، ٤٨.

٤- (يَا رَبِّ) عن كمال الدين و تمام النعمة، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف رحمته.

٥- كمال الدين و تمام النعمة: ٦٥١ / ٢، و بحار الأنوار: ٢٠٥ / ٥٢، ٢٠٦.

وفيه بسنده عن عبد الله بن أبي منصور [البجلي] <sup>(١)</sup>، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام، عن اسم السفيناني؟ فقال: «وما تصنع باسمه إذا ملك كور الشام الخمس؛ دمشق، وحمص، وفلسطين، والأردن، وقنسرين، فتوقعوا عند ذلك الفرج»، قلت: يملك تسعة أشهر؟ قال: «لا، ولكن يملك ثمانية أشهر لا يزيد يوماً» <sup>(٢)</sup>.

### في تفسير بعض ألفاظ رواية ابن أبي منصور

#### بيان

قوله «وما تصنع باسمه»، يحتمل إباء الإمام عليه السلام عن بيان اسمه إما لكرهته ذلك، أو لبيان أنه لا حاجة لمعرفة بعد حصول ما ذكره لك من العلامة وهي فتحه لكور الشام الخمس؛ لأن الاسم غاية تعيين المسمى لا وقت خروجه وإبتلاء الناس به، فإذا عيّن بعلامة كائنة على كل حال تدلّ على خروجه وظهور تغلبه فهي أنفع لك من معرفة الاسم الذي لا يعيّن لك وقت خروجه إذ بهذه العلامة تستفيد الاسم وتعيّن وقت الخروج.

وقوله: «ولكن يملك ثمانية أشهر لا يزيد يوماً»، ظاهر الأخبار الكثيرة أن مدة ملكه تسعة أشهر كما ذكر السائل، وفي بعضها: «كحمل المرأة» <sup>(٣)</sup>، وفي بعضها:

١- أثبتته من كمال الدين وتمام النعمة.

وجاء في مستدركات علم رجال الحديث: ٤ / ٤٧٢: عبد الله بن أبي منصور: لم يذكره. وقع في طريق الصدوق عن قتيبة بن محمد، عنه قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام، عن اسم السفيناني - الخ. كما ج ١٣ / ١٥٦، وجد ج ٥٢ / ٢٠٦ عنه مثله، وك ج ٢ باب ٥٧ باب العلامات ح ١١.

٢- كمال الدين وتمام النعمة: ٢ / ٦٥١.

٣- بحار الأنوار: ٥٢ / ٢٧١.

«كَحْمَلِ جَمَلٍ»<sup>(١)</sup>، إِلَّا أَنَّهُ لَا مَنَافَاةَ لِإِمْكَانِ أَنْ يَرِيدَ الْإِمَامَ عليه السلام، بِالثَّانِيَةِ أَشْهَرِ التِّي يَسْتَتَبُّ بِهَا أَمْرَهُ وَتَتَمُّ دَوْلَتُهُ، وَقَهْرُهُ، وَسُلْطَانُهُ، وَبِالتَّسْعَةِ، أَوْ كَحْمَلِ الْجَمَلِ مِنْ حِينَ ظَهَرُوهُ إِلَى مَوْتِهِ «لَعْنَةُ اللَّهِ»، وَسِيَّاتِي مِنَ الْأَخْبَارِ مَا يَشِيرُ إِلَى مَا ذَكَرْنَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

وفيه بسنده عن المَعْلَى بْنِ خُنَيْسٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، قَالَ: «صَوْتُ جَبْرَيْلَ مِنَ السَّمَاءِ، وَصَوْتُ إِبْلِيسَ مِنَ الْأَرْضِ، فَاتَّبِعُوا الصَّوْتَ الْأَوَّلَ، وَإِيَّاكُمْ وَالْآخِرَ أَنْ تَفْتَتِنُوا بِهِ»<sup>(٢)</sup>.

وفيه بسنده عن [أبي حمزة] الثَّمَالِيِّ<sup>(٣)</sup>، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِنَّ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام كَانَ يَقُولُ: إِنَّ خُرُوجَ الشُّفِيَّانِي مِنَ الْأَمْرِ الْمُحْتَمِمْ، قَالَ لِي: «نَعَمْ، وَاخْتِلَافُ وَوَلَدِ الْعُبَّاسِ مِنَ الْمُحْتَمِمْ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ مِنَ الْمُحْتَمِمْ، وَخُرُوجُ الْقَائِمِ عليه السلام مِنَ الْمُحْتَمِمْ»، فَقُلْتُ لَهُ: كَيْفَ يَكُونُ [ذَلِكَ] <sup>(٤)</sup>النداء؟ قَالَ: «يُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ أَوَّلَ النَّهَارِ: أَلَا إِنَّ الْحَقَّ فِي عَلِيٍّ وَشِيعَتِهِ، ثُمَّ يُنَادِي إِبْلِيسُ لَعْنَةُ اللَّهِ فِي آخِرِ النَّهَارِ: أَلَا إِنَّ الْحَقَّ

١- بحار الأنوار: ٥٢/ ٢١٥.

٢- كمال الدين وتمام النعمة: ٢/ ٦٥٢.

٣- ثابت بن أبي صفية أبو حمزة الثمالي، واسم أبي صفية دينار، مولى، كوفي، ثقة، و كان آل المهلب يدعون ولاءه وليس من قبيلهم، لأنهم من العتيك قال محمد بن عمر الجعابي: ثابت بن أبي صفية مولى المهلب بن أبي صفرة، و أولاده نوح و منصور و حمزة قتلوا مع زيد، لقي علي بن الحسين و أبا جعفر و أبا عبد الله أبا الحسن عليه السلام، وروى عنهم، و كان من خيار أصحابنا و ثقاتهم و معتمديهم في الرواية و الحديث، و روى عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: أبو حمزة في زمانه مثل سلمان في زمانه، و روى عنه العامة، و مات في سنة خمسين و مائة. له كتاب تفسير القرآن. ينظر: رجال النجاشي: ١١٥

٤- ما بين المعاقيف أثبتته من كمال الدين و تمام النعمة.

فِي السُّفْيَانِيِّ وَشِيعَتِهِ، فَيَرْتَابُ عِنْدَ ذَلِكَ الْمُبْطِلُونَ»<sup>(١)</sup>.

## بيان

هذا الحديث لا ينافي ما تقدم من حديث زرارة الدال على أن النداء باسم القائم عليه السلام أول الليل، ونداء إبليس آخر الليل لإمكان تكرّر النداء مرتين في زمني النهار، والليل، وفي أولهما وآخرهما، فما دل عليه حديث زرارة يكون في أول الليل وآخره، وما دل عليه هذا الحديث يكون في أول النهار وآخره، وربما يجمع بينهما بوجه آخر وهو ما ذكر المجلسي رحمته الله في البحار: إن في بعض نسخ حديث زرارة لم يكن في آخر الليل أصلاً<sup>(٢)</sup> كما لم يكن فيه أول الليل، وحيثئذ فيكون زمان الندائين فيه مطلقاً فيقتد بها دل عليه هذا الحديث من الزمان لهما.

وفيه عن وُرْدٍ<sup>(٣)</sup>، أَخِي الْكُمَيْتِ<sup>(٤)</sup>، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام، قَالَ: «أَيَّتَانِ بَيْنَ يَدَيَّ هَذَا الْأَمْرِ خُسُوفُ الْقَمَرِ لِخَمْسٍ، وَخُسُوفُ الشَّمْسِ لِخَمْسٍ عَشْرَةَ، وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ مُنْذُ هَبَطَ

١- كمال الدين وتمام النعمة: ٢ / ٦٥٢.

٢- ينظر: بحار الأنوار: ٥٢ / ٢٠٥.

٣- ورد بن زيد الأسدي: كوفي، عده الشيخ تارة في أصحاب الباقر عليه السلام (٢)، و وصفه بأخي كميته بن زيد. و (أخرى) من أصحاب الصادق عليه السلام (٢٢). تقدم روايته عن أبي جعفر عليه السلام في ترجمة أخيه الكميته، و عده البرقي من أصحاب الباقر عليه السلام، روى الشيخ بسنده، عن أبي بكر الحضرمي، عن الورد بن زيد، عن أبي جعفر عليه السلام. التهذيب: الجزء ٩، باب الذبائح والأطعمة، الحديث ٢٩٣، والإستبصار: الجزء ٤، باب ذبائح الكفار، الحديث ٣٢٥، إلا أن فيه: أبا الورد بن زيد، بدل الورد بن زيد، و الظاهر صحة ما في التهذيب الموافق للفقهاء: الجزء ٣، باب الصيد و الذبائح، الحديث ٩٧٣، و الوافي و الوسائل أيضا. ينظر: معجم رجال الحديث و تفصيل طبقات الرواة: ٢٠ / ٢٠٩.

٤- لم يذكر في كمال الدين و تمام النعمة، وذكر في غيبة النعماني رحمته الله.

آدَمُ ﷺ إِلَى الْأَرْضِ، وَعِنْدَ ذَلِكَ سَقَطَ حِسَابُ الْمُنْجِمِينَ<sup>(١)</sup>.

## بيان

قد عيّن في جملة من الأخبار زمان الخسوفين وهو شهر رمضان، ولا ينافيه رواية أبي بصير عن الصادق ﷺ قَالَ: تَنكِسُ الشَّمْسُ لِحَمْسٍ مَضِيّنٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ/ ١٣٩ قَبْلَ قِيَامِ [الْقَائِمِ ﷺ]<sup>(٢)</sup>، لاحتمال وقوع كسوف الشمس مرتين في اليوم الخامس منه، وفي اليوم الخامس عشر منه أيضاً اخباره للأمر وتأكيده له وقمعاً لريب المرتابين.

وفيه بسنده عن سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ<sup>(٣)</sup>، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ: «قُدَّامَ الْقَائِمِ ﷺ مَوْتَانِ مَوْتٌ أَحْمَرٌ وَمَوْتٌ أبيضٌ حَتَّى يَذْهَبَ مِنْ كُلِّ سَبْعَةِ حَمْسَةِ الْمَوْتِ

١- كمال الدين و تمام النعمة: ٢/ ٦٥٥، و الغيبة للنعمان ﷺ: ٢٧١، ٢٧٢.

٢- (قَبْلَ قِيَامِ الْقِيَامِ) عن المخطوط، ولعل وقوع التصحيف أو المقصدود به القائم ﷺ، وما أثبتته من كمال الدين و تمام النعمة، والبحار، وإثبات الهداة، ولم اقف على نسخة تذكر ما ذكره المؤلف تتنن؛ لذي اقتضى الأثبات والله العالم بالصواب. ينظر: كمال الدين و تمام النعمة: ٢/ ٦٥٥، وإثبات الهداة بالنصوص و المعجزات: ٥/ ٣٥٢، و بحار الأنوار: ٥٢/ ٢٠٧.

٣- سليمان بن خالد بن دهقان بن نافلة مولى عفيف أبو الربيع الأقطع خرج مع زيد فقطعت إصبغه، لم يخرج من أصحاب أبي جعفر ﷺ غيره ثقة صاحب قرآن. و قال البرقي: سليمان بن خالد البجلي الأقطع كوفي، خرج مع زيد بن علي فأفقت. و في كتاب سعد: أنه خرج مع زيد فأفقت، فمن الله عليه و تاب و رجع بعد ذلك، و كان فقيهاً و جهاً روى عن الصادق و الباقر ﷺ و كان الذي قطع يده يوسف بن عمر بنفسه! مات في حياة أبي عبد الله ﷺ، و رويت في معناه أحاديث، ذكرناها في الكتاب الكبير. ينظر: رجال العلامة الخلي: ٧٧.



الأحمر السيف<sup>(١)</sup>، والموت الأبيض الطاعون<sup>(٢)</sup>.

وفيه بسنده عن أبي بصير، ومحمد بن مسلم، قالا: سمعنا أبا عبد الله عليه السلام يقول: «لا يكون هذا الأمر حتى يذهب ثلثا الناس»، فقيل له إذا ذهب ثلثا الناس فما يبقى؟ فقال عليه السلام: «أما ترضون أن تكونوا الثلث الباقي»<sup>(٣)</sup>.

ومن غيبة الشيخ الطوسي عليه السلام بسنده عن عمارة بن ياسر أنه قال: إن دولة أهل بيت نبيكم في آخر الزمان ولها أمارات، فإذا رأيتم فالزموا الأرض، وكفوا حتى تجيء أماراتها.

فإذا استأثرت<sup>(٤)</sup> عليكم الروم، والترك، وجهازت الجيوش، وماتت خليفتم الذي يجمع الأموال، واستخلف بعده رجل صحيح، فيخلع بعد سنين من بيعته، ويأتي هلاك ملكهم من حيث بدأ، ويتخالف الترك والروم، وتكثر الحروب في الأرض، وينادي مناد على<sup>(٥)</sup> سور دمشق: ويل لأهل الأرض من شر قد اقترب، ويخسف بغربي مسجدها حتى نجد<sup>(٦)</sup> حائطها، ويظهر ثلاثة نفر بالشام كلهم يطلب الملك رجل أبقع، ورجل أصهب، ورجل من أهل بيت أبي سفيان يخرج في

١- جاء في النهاية في غريب الحديث والأثر: ٤٣٨/١: فيه «لو تعلمون ما في هذه الأمة من الموت الأحمر» يعني القتل لما فيه من حمرة الدم، أو لشدة، يقال موت أحمر: أي شديد.

٢- كمال الدين وتمام النعمة: ٦٥٥/٢.

٣- كمال الدين وتمام النعمة: ٦٥٥/٢، ٦٥٧.

٤- (استأثرت) عن غيبة الشيخ الطوسي عليه السلام، والبحار، وفي أعيان الشيعة: ٧٢/٢، بمثل ما ذكر المؤلف رحمه الله.

٥- (من) عن غيبة الشيخ الطوسي عليه السلام، وفي البحار: عن.

٦- (يجر) عن غيبة الشيخ الطوسي عليه السلام، والبحار.

كَلْبٍ، وَيَحْضُرُ النَّاسُ بِدِمَشْقَ، وَيَخْرُجُ أَهْلُ الْمَغْرِبِ<sup>(١)</sup> إِلَى مِصْرَ.

فَإِذَا دَخَلُوا فَتِلْكَ إِمَارَةُ السُّفْيَانِيِّ، وَيَخْرُجُ قَبْلَ ذَلِكَ مَنْ يَدْعُو لِآلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَتَنْزِلُ التُّرْكُ الْحِيرَةَ، وَتَنْزِلُ الرُّومُ فَلِسْطِينَ، وَيَسْبِقُ عَبْدُ اللَّهِ<sup>(٢)</sup> حَتَّى يَلْتَقِيَ جُنُودَهُمَا بِقَرْقِيسِيَاءَ<sup>(٣)</sup> عَلَى النَّهْرِ، وَيَكُونُ قِتَالٌ عَظِيمٌ، وَيَسِيرُ صَاحِبُ الْمَغْرِبِ فَيَقْتُلُ الرَّجَالَ، وَيَسْبِي النِّسَاءَ، ثُمَّ يَرْجِعُ فِي قَيْسٍ حَتَّى يَنْزِلَ الْجَزِيرَةَ السُّفْيَانِيَّ، فَيَسْبِقُ الْيَمَانِيَّ [فَيَقْتُلُ]<sup>(٤)</sup>، وَيَحْوزُ السُّفْيَانِيَّ مَا جَمَعُوا.

ثُمَّ يَسِيرُ إِلَى الْكُوفَةِ، فَيَقْتُلُ أَعْوَانَ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَيَقْتُلُ رَجُلًا مِنْ مُسَمِّيهِمْ، ثُمَّ يَخْرُجُ الْمُهْدِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى لِيْوَائِهِ شُعَيْبُ بْنُ صَالِحٍ، فَإِذَا رَأَى أَهْلَ الشَّامِ قَدْ اجْتَمَعَ أَمْرُهَا عَلَى ابْنِ أَبِي سُفْيَانَ، فَأُلْحِقُوا بِمَكَّةَ، فَعِنْدَ ذَلِكَ تُقْتَلُ النَّفْسُ الزَّكِيَّةُ وَأَخُوهُ بِمَكَّةَ ضَيْعَةً، فَيَنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ أَمِيرَكُمْ فُلَانٌ وَذَلِكَ هُوَ الْمُهْدِيُّ الَّذِي يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مِلَّتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا<sup>(٥)</sup>.

١- (الْمَغْرِبِ) عن غيبة الشيخ الطوسي عليه السلام، والبحار.

٢- (عَبْدُ اللَّهِ) ذكر مرة أخرى في غيبة الشيخ الطوسي عليه السلام، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف رحمه الله.

٣- (قَرْقِيسِيَاءَ) بالفتح، ثم السكون، و قاف أخرى، و ياء ساكنة، و سين مكسورة، و ياء أخرى، و ألف ممدودة: بلد على الخابور عند مصبه، و هي على الفرات، جانب منها على الخابور و جانب على الفرات، فوق رحبة مالك ابن طوق. ينظر: مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة و البقاع: ٣ / ١٠٨٠.

٤- أثبتها من غيبة الشيخ الطوسي عليه السلام، وذكر في الهامش: من نسخ «أ، ف، م».

٥- الغيبة للطوسي عليه السلام: ٤٦٣، ٤٦٤، و عنه البحار: ٥٢ / ٢٠٧ ح ٤٥، و منتخب الأثر: ٤٥٢ ح ٢، و أخرجه في عقد الدرر: ٤٦ عن سنن الداني: ٧٨ بإسناده عن المعمر بن أبي زرعة، عن عبد الله بن زهير الغافقي مختصراً، و أورد صدره في الخرائج: ٣ / ١١٥٤ عن جعفر مثله.

## في شرح رواية عمار بن ياسر رضي الله عنه، وإيضاح معنى بعض فقراتها

### بيان

قوله: «فَإِذَا اسْتَأْثَرْتُ»، إذا قرأ على المبني للفاعل يكون الفاعل محذوفاً يعود إلى جماعة الملوك الموجودة في ذلك الزمان، ويكون المعنى إذا قدمت ملوكم عليكم الترك، والروم بالجاء، والمال، والعزة، والعظمة، وأذلوكم دونهم رغبة فيهم، فتكون متقدمة الوقوع؛ لفعل بني العباس ذلك مع العرب، وإذا قرأ بالمبني للفاعل أيضا لكن الفاعل موجود وهو الروم، والترك، وحينئذ يكون الاستئثار بمعنى الإنفراد، وعليه يكون المعنى إذا انفرد عليكم الروم، والترك، وجهزت جيوشها عليكم تريد حربكم، فتكون واقعة ماضية، ويحتمل اتيانها في المستقبل، وإذا قرأ بالمبني للمفعول يكون المعنى إن الروم، والترك تفضل عليكم قوة، وبسبب ذلك تجهز الجيوش لبوار ملوكم حتى ينالوا الملك دونهم، ويتنعمون به، وحينئذ فيحتمل أن تكون إشارة إلى انقراض دولة بني العباس على أيديهم، وتضعضه في الأقطار، ويحتمل أن يكون إشارة إلى ما يأتي، أو لأن من تغلب ملوك الترك والروم على مطلق ملوك الإسلام.

وقوله: «مَاتَ خَلِيفَتُكُمُ الَّذِي يَجْمَعُ الْأَمْوَالَ»، يحتمل أن يريد به الرشيد.

وقوله: «وَأَسْتُخْلِفَ بَعْدَهُ رَجُلٌ صَحِيحٌ»، يريد به الأمين، فإنه خلع بعد سنتين من بيعته، وعليه فتكون هذه العلامة قد وقعت.

وقوله: «وَيَأْتِي هَلَاكُ مُلْكِهِمْ مِنْ حَيْثُ بَدَأَ»، يحتمل رجوع ضمير بدأ إلى الهالك،

فيكون هنا أن إتيان المبيد لملك / ١٤٠ بني العباس من المكان الذي ظهر فيه أول أمره دفعة، ويحتمل رجوعه إلى الملك، فيكون المعنى إن المهلك لملكهم يأتي من الجهة التي تؤيد ملكهم أو لا منها.

قال المجلسي رحمته الله في ثالث عشر بحاره: قوله: «مِنْ حَيْثُ بَدَأَ»، أي من جهة خراسان، فإن هولاكو توجه من تلك الجهة كما أن بدء ملكهم كان <sup>(١)</sup> من تلك الجهة حيث توجه أبو مسلم منها إليهم <sup>(٢)</sup>، وعليه فيكون من الوقاع الماضي.

وقوله: «وَيَتَخَالَفُ التُّرْكُ وَالرُّومُ»، في نسخة يتحالف بالحاء المهملة، وهذا الكلام لا ربط له بالمتقدم، ويحتمل أن يكون سقط شيء من الخبر ما بين الكلام المتقدم وبين هذه الفقرة، وعلى كل فهو من الوقائع الآتية، والمعنى على النسخة الأولى: إنه يكثر الاختلاف بين الترك والروم بعد اتفاقهما، ويصير سبباً لكثرة وقوع الحروب في الأرض وأهلها، وعلى الثانية يكون المعنى أنهما يتفقان بسبب الحلف واليمين على إحداث الحروب مع أهل الأرض طمعاً في الاستيلاء على أملاكهم، ونفوسهم، وأعراضهم.

وقوله: «حَتَّى نَجِدَ حَائِطَهَا»، النجد ما ارتفع من الأرض <sup>(٣)</sup>، وعليه فيكون المعنى إن بسبب الخسف يرتفع حائطها عن مكانه، فهو كناية عن انهدامه، وانهيائه حتى يكون ترابه مرتفعاً كربوة على الأرض، ويحتمل أن يريد إن بسبب ذلك الخسف يزين حائطها، أي يعمر عمارة جديدة حسنة من التنجيد، وهو التزيين،

١- لم تذكر في البحار المطبوع.

٢- ينظر: بحار الأنوار: ٢٠٨/٥٢.

٣- ينظر: الصحاح: ٥٤٢/٢.

يقال: بيت مُنَجَّدُ أَي مَزِينٌ<sup>(١)</sup>، وفي نسخة: «حَتَّى يَخْدَحَائِطُهَا»، أَي يَشَقُّ، أَوْ يَحْفَرُ  
أَسَاسَهُ بِسَبَبِ الْخَسْفِ الْكَائِنِ، وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ «وَيُخْرَبُ حَائِطُ مَسْجِدِهَا»<sup>(٢)</sup>، وَفِي  
نَسْخَةٍ «حَتَّى يَخْرَّ»، وَعَلَى كُلِّ فَعِيلٍ بَوَقُوعِهَا سَابِقًا، أَوْ يَحْتَلِمُ وَقُوعِهَا فِي هَذَا الزَّمَانِ.

وقوله: «وَيَظْهَرُ ثَلَاثَةٌ نَفَرًا»، هَذِهِ الْعَلَامَةُ بَعْدَ لَمْ تَقَعِ.

وقوله: «وَتَنْزِلُ التُّرُكُ الْحِيرَةَ، وَتَنْزِلُ الرُّومُ فَلِسْطِينَ، وَيَسْبِقُ عَبْدُ اللَّهِ»، يَحْتَمِلُ أَنْ  
يَكُونَ هَذَا الْكَلَامُ مُتَّصِلًا عَقِيبَ قَوْلِهِ الْمَتَقَدِّمِ مِنْ حَيْثُ بَدَأَ بِقَرِينَةٍ مَا رُوِيَ عَنْ كَعْبِ  
الْأَخْبَارِ أَنَّهُ قَالَ: إِذَا مَلَكَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي الْعَبَّاسِ يُقَالُ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ وَهُوَ ذُو الْعَيْنِ بِهَا  
افْتَتَحُوا وَبِهَا يُخْتَمُونَ، وَهُوَ مِفْتَاحُ الْبَلَاءِ، وَسَيْفُ الْفَنَاءِ، فَإِذَا قُرِئَ لَهُ كِتَابٌ بِالشَّامِ  
مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَبْدِ اللَّهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ لَمْ تَلْبَثُوا أَنْ يَبْلُغَكُمْ إِنَّ كِتَابًا قُرِئَ عَلَى مِنْبَرِ مِصْرَ  
مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَهُوَ زَوَالُ مُلْكِهِمْ، وَانْقِطَاعُ  
مُدَّتِهِمْ، فَإِذَا قُرِئَ عَلَيْكُمْ أَوَّلَ النَّهَارِ لِبَنِي الْعَبَّاسِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ [عَبْدِ اللَّهِ]<sup>(٣)</sup> أَمِيرِ  
الْمُؤْمِنِينَ، فَانْتَظِرُوا كِتَابًا يُقْرَأُ عَلَيْكُمْ مِنْ آخِرِ النَّهَارِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَمِيرِ  
الْمُؤْمِنِينَ، وَوَيْلٌ لِعَبْدِ اللَّهِ مِنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، الْخَبْرُ<sup>(٤)</sup>.

قال المجلسي رحمته الله في البحار: «وَهُوَ ذُو الْعَيْنِ»، أَي فِي أَوَّلِ اسْمِهِ الْعَيْنُ كَمَا كَانَ  
أَوَّلُهُمْ أَبُو الْعَبَّاسِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ، وَكَانَ آخِرُهُمْ

١- ينظر: مجمع البحرين: ٣/ ١٤٩.

٢- الغيبة للطوسي رحمته الله: ٤٤١، و عنه البحار: ٥٢ / ٢١٢ ح ٦٠، و صدره في الإيقاظ من الهجعة: ٣٥٧ ح  
١٠٢.

٣- أثبتته من الغيبة للطوسي رحمته الله، وذكر في الهامش: ليس في البحار.

٤- الغيبة للطوسي رحمته الله: ٤٤٣.

عبدالله بن المستنصر الملقب بالمستعصم<sup>(١)</sup>، وعبد الرحمن اسم الثائر عليه بمصر انتهى.

وعليه فيكون مما تقدم وقوعه، ويحتمل أن يكون على وجهه، أي لا ربط له بما تقدم كما بينا، فيكون إشارة إلى واقعة آتية يتغلب بها الترك على حيرة العراق وهي بلد قُرب عانة<sup>(٢)</sup>، والروم تتغلب على فلسطين، ويراد بعبدالله ملك آخر يكون مساعداً للروم على الترك، فيسير بجند له خاص، وجند للروم حتى يلتقي مع جنود الترك بقرقيساء، وربما تقع قريباً وربما تتأخر والله العالم.

وقوله: «فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ»، ظاهره إن النداء باسم القائم عليه السلام يكون بعد خروجه عليه السلام، وتهياته للحرب إلا أن النداء دلالة على خروجه كما صرحت به الأخبار المتقدمة، ولعل هذا ما في هذا الخبر نداء ثانٍ باسمه عليه السلام حتى يلتحق من أراد الالتحاق به من الناس لينصره.

وفيه بسنده عن عبد الله بن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْرُجَ نَحْوٌ مِنْ سِتِّينَ كَذَّابًا كُلُّهُمْ يَقُولُ أَنَا نَبِيٌّ»<sup>(٣)</sup>.

١- ينظر: بحار الأنوار: ٥٢/٢١٣.

٢- ينظر: القاموس المحيط: ٧٠ / ٢.

٣- الغيبة (للطوسي رحمته الله): ٤٣٤، و عنه البحار: ٥٢ / ٢٠٨ ح ٤٦، و عن إرشاد المفيد: ٣٥٨ عن يحيى بن أبي طالب وفيه «يخرج المهدي من ولدي ولا يخرج المهدي حتى يخرج ستون»، وفي إثبات الهداة: ٣ / ٧٢٥ ح ٤٤ عن غيبة الشيخ الطوسي رحمته الله، و عن إعلام الوري: ٤٢٦ عن علي بن عاصم كما في الإرشاد. و أخرجه في كشف الغمّة: ٢ / ٤٥٩، و المستجد: ٥٤٧، و الصراط المستقيم: ٢ / ٢٤٨ عن الإرشاد. و في منتخب الأنوار المضيئة: ٢٥ عن الخرائج: ٣ / ١١٤٩ إلى قوله صلى الله عليه وآله وسلم «كذّابا» مثله و في كشف الأستار: ١٧٥ عن عقد الدرر: ١٨ عن عبد الله بن عمر مفضلاً.

## بيان

هذا الخبر إنما يكون من علائم الظهور إذا قلنا: إن المراد من الساعة هو ظهور المهدي عليه السلام كما فسرت بذلك في بعض الأخبار/ ١٤١ كما تقدم ذكر بعضها، وأمّا مضمونها فهو واقع، وقد صدق رسول الله ﷺ بذلك وهو الذي جاء بالصدق من نهد الحق.

وقد ذكر هذا الخبر مؤلف كتاب الاذاعة، وذكر عدّة أسماء من ادعى النبوة ممن اسمه محمد، وأمّا إذا قلنا: إن المراد من الساعة القيامة، فلا يكون من علائم الظهور بالخصوص، بل هو من أشرط الساعة، وعليه أيضاً فهو واقع المضمون قطعاً.

وفيه بسنده عن أبي خديجة<sup>(١)</sup>، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «لَا يَخْرُجُ الْقَائِمُ عليه السلام حَتَّى يَخْرُجَ اثْنَا عَشَرَ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ كُلُّهُمْ يَدْعُو إِلَى نَفْسِهِ»<sup>(٢)</sup>.

١- سالم بن مكرم بن عبد الله، أبو خديجة و يقال: أبو سلمة الكناسي. يقال صاحب الغنم مولى بني أسد الجمال. يقال: كنيته كانت أبا خديجة وأن أبا عبد الله عليه السلام كناه أبا سلمة، ثقة ثقة، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام. له كتاب يرويه عنه عدة من أصحابنا. أخبرنا علي بن أحمد بن طاهر أبو الحسين القمي قال: حدثنا محمد بن الحسن بن الوليد قال: حدثنا الحسين بن محمد بن عامر، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن علي الوشاء، عن أبي خديجة بكتابه. ينظر: رجال النجاشي: ١٨٨.

٢- الغيبة (للطوسي رحمته الله): ٤٣٧، و عنه إثبات الهداة: ٣ / ٧٢٦ ح ٤٧. وفي البحار: ٥٢ / ٢٠٩ ح ٤٧ عنه و عن إرشاد المفيد: ٣٥٨ عن الحسن بن علي الوشاء مثله. وأخرجه في كشف الغمّة: ٢ / ٤٥٩ والمستجدات: ٥٤٨، والصراط المستقيم: ٢ / ٢٤٩ عن الإرشاد. وفي الإثبات المذكور ص ٧٣١ ح ٧٥، عن إعلام الوري: ٤٢٦ عن الحسن بن علي الوشاء باختلاف يسير. وأورده في الخرائج: ٣ / ١١٦٢ مرسلًا عنه عليه السلام مثله.

## بيان

في بعض نسخ هذا الحديث وغيره كلهم يقول: أنا المهدي، وهذا أيضاً قد وقع مضمونه كما ذكر في الاذاعة وغيره<sup>(١)</sup>.

وفيه بسنده عن عامر بن واثلة<sup>(٢)</sup>، عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: «قال رسول الله ﷺ: عشر قبل الساعة لا بد منها السفينان، والدجال، والدخان، والدابة، وخروج القائم، وطلوع الشمس من مغربها، ونزول عيسى عليه السلام، وخسف بالمشرق، وخسف بجزيرة العرب، ونار تخرج من قعر عدن<sup>(٣)</sup> تسوق الناس إلى المحشر<sup>(٤)</sup>».

١- ينظر: كتاب الاذاعة: ١٨٦.

٢- عامر بن واثلة البكري، يكنى أبا الطفيل، وهو عامر بن واثلة بن عبد الله بن حميس بن جدي بن سعد بن ليث، وقال بعضهم: بدل حميس بن جدي بن عمير بن جابر مولده عام أحد، أدرك من زمان النبي صلى الله عليه وسلم ثمان سنين، وقال: كنت في حياة النبي صلى الله عليه وسلم و سلم أنقل اللحم من السهل إلى الجبل، آخر من مات من الصحابة، كان يسكن الكوفة، ثم تحول إلى مكة فمات بها سنة عشرة و مائة. ينظر: معرفة الصحابة: ٤٤٩ / ٣.

٣- قعر عدن: أي أقصى أرضها وهو غير منصرف و قيل: منصرف باعتبار البقعة و الموضع، ففي المشارق، عدن: مدينة مشهورة باليمن. و ذكر سيويه كسر الهمزة و جوز فتحها، قيل: أنها سميت برجل من حمير عدن بها: أي أقام، و منه جنة عدن، أي جنة إقامة. ينظر: سنن أبي داود: ٤ / ١٨٤٤ (الهامش).

٤- الغيبة للطوسي رحمته الله: ٤٣٦، و عنه البحار: ٥٢ / ٢٠٩ ح ٤٨، وإثبات الهداة: ٣ / ٧٢٥ ح ٤٥. و صدره في الإيقاظ من المهجعة: ٣٥٦ ح ١٠٠.

و أخرجه في منتخب الأنوار المضيئة: ٢٤، عن الخرائج: ٣ / ١١٤٨ ح ٥٧ مثله.

و في الصراط المستقيم: ٢ / ٢٥٩ نقلا من كتاب الشفاء عن أمير المؤمنين عليه السلام مثله.

و أخرج نحوه مختصرا في البحار: ٦ / ٣٠٣ ح ١ و ٣٠٤ ح ٣ عن الخصال: ٤٣١ ح ١٣- عن أبي الطفيل، عن حذيفة بن أسيد، عن النبي ﷺ و ص ٤٤٩ ح ٥٢ بإسناده عن أبي الطفيل.

و روى نحوه مسلم في صحيحه: ٤ / ٢٢٢٥-٢٢٢٦ ح ٣٩، ٤٠، و ابن ماجة في سننه: ٢ / ١٣٤٧ ح ٤٠٥٥،

و الترمذي في الجامع الصحيح: ٤ / ٤٧٧ ح ٢١٨٣، و أحمد في مسنده: ٤ / ٦، و أبو نعيم في حلية الأولياء:

١ / ٣٥٥، و أبو داود الطيالسي في مسنده: ١٤٣ ح ١٠٦٧ بأسانيدهم عن أبي الطفيل كما في الخصال.



## بيان

هذا الخبر فيه تقديم بعض العلامات المتأخرة وقوعاً على ما تقدمها، وكان الغرض ذكر وقوعها وعددها لا بيان كيفية وقوعها وترتيبها، وحقّ الترتيب يكون هكذا إلى «خسف بالمشرق، وخسف بجزيرة العرب، والسُّفْيَانِيّ، وخروج القائم عليه السلام، ونزول عيسى عليه السلام، والدجّال، وطلوع الشمس من مغربها، والدابة، والدخان، ونار تخرج من قعر عدن تسوق الناس إلى المحشر» كما تفصح بهذا الترتيب الأخبار الكثيرة، والذي يصلح منها علامة لظهور المهدي عليه السلام الثلاثة التي ذكرناها متقدمة على خروجه عليه السلام.

وفيه بسنده عن جابر، قال: [قُلْتُ] <sup>(١)</sup> لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام مَتَى يَكُونُ هَذَا الْأَمْرُ؟ فَقَالَ عليه السلام: «أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ يَا جَابِرُ، وَمَا تَكَثَّرَ الْقَتْلَى بَيْنَ الْحِيرَةِ وَالْكُوفَةِ» <sup>(٢)</sup>.

## بيان

هذه العلامة محتملة الوقوع، ومحتملة العدم.

وفيه بسنده عن بكر بن محمد الأزدي <sup>(٣)</sup>، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «خُرُوجُ

والحاكم في مستدركه: ٤ / ٤٢٨ بإسناده عن واثلة بن الأسقع عنه عليه السلام.

١- أثبتة من الغيبة للطوسي عليه السلام.

٢- الغيبة للطوسي عليه السلام: ٤٤٥، ٤٤٦، وعنه إثبات الهداة: ٣ / ٧٢٨ ح ٥٥.

وفي البحار: ٥٢ / ٢٠٩ ح ٥٠ عنه وعن إرشاد المفيد: ٣٦٠، عن عمرو بن شمر مثله.

وأخرجه في كشف الغمة: ٢ / ٤٦٠ عن الإرشاد.

وفي منتخب الأنوار المضيئة: ٣٥، عن الخرائج ٣ / ١١٦١ عن الباقر عليه السلام.

٣- بكر بن محمد بن عبد الرحمن بن نعيم الأزدي الغامدي أبو محمد، وجه في هذه الطائفة من بيت جليل

الثَلَاثَةَ الْخُرَاسَانِيَّ، وَالسُّفْيَانِيَّ، وَالْيَمَانِيَّ فِي سَنَةِ وَاحِدَةٍ فِي شَهْرٍ وَاحِدٍ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ، وَلَيْسَ فِيهَا رَايَةٌ بِأَهْدَى مِنْ رَايَةِ الْيَمَانِيَّ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ»<sup>(١)</sup>.

## بيان

هذه العلامة لم تقع ومثلها ما في خبر مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: يُخْرَجُ قَبْلَ السُّفْيَانِيَّ مِصْرِيٌّ، وَيَمَانِيٌّ<sup>(٢)</sup>.

وفيه بسنده عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، يَقُولُ: «مَنْ يَضْمَنُ لِي مَوْتَ عَبْدِ اللَّهِ أَضْمَنَ لَهُ الْقَائِمَ»، ثُمَّ قَالَ: «إِذَا مَاتَ عَبْدُ اللَّهِ لَمْ يَجْتَمِعِ النَّاسُ بَعْدَهُ عَلَى أَحَدٍ، وَلَمْ يَتَنَاهَ هَذَا الْأَمْرُ دُونَ صَاحِبِكُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَيَذْهَبُ مُلْكُ السُّنَيْنِ، وَيَصِيرُ مُلْكُ الشُّهُورِ وَالْأَيَّامِ»، فَقُلْتُ: يَطُولُ ذَلِكَ؟ قَالَ: «كَلَّا»<sup>(٣)</sup>.

بالكوفة من آل نعيم الغامديين، عمومته شديد و عبد السلام، و ابن عمه موسى بن عبد السلام، و هم كثيرون، و عمته غنيمه روت أيضا عن أبي عبد الله عليه السلام، و أبي الحسن عليه السلام، ذكر ذلك أصحاب الرجال، و كان ثقة، و عمر عمرا طويلا. له كتاب يرويه عدة من أصحابنا. أخبرنا محمد بن علي قال: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري قال: حدثنا أحمد بن إسحاق عن بكر بن محمد بكتابه. و أخبرنا محمد بن علي بن خشيش التميمي المقرئ قال: حدثنا محمد بن علي بن دحيم قال: حدثنا أبي قال: حدثنا أحمد بن أحمد عن بكر بن محمد. ينظر: رجال النجاشي: ١٠٨.

١- الغيبة للطوسي عليه السلام: ٤٤٦، و عنه إثبات الهداة: ٣ / ٧٢٨ ح ٥٧، و في البحار: ٥٢ / ٢١٠ ح ٥٢ عنه و عن إرشاد المفيد: ٣٦٠، عن سيف بن عميرة باختلاف يسير.

و أخرجه في كشف الغمّة: ٢ / ٤٦٠، و الصراط المستقيم: ٢ / ٢٥٠ عن الإرشاد. و في الإثبات المذكور ص ٧٣٣ ح ٨٤، عن إعلام الوري: ٤٢٩ عن سيف بن عميرة كما في الإرشاد. و رواه في مختصر إثبات الرجعة: ٢١٦ ح ١٧.

و أورده في الخرائج: ٣ / ١١٦٣، عن الصادق عليه السلام مثله.

٢- الغيبة للطوسي عليه السلام: ٤٤٧، و عنه البحار: ٥٢ / ٢١٠ ح ٥٣ و إثبات الهداة: ٣ / ٧٢٨ ح ٥٨.

٣- الغيبة للطوسي عليه السلام: ٤٤٧، و عنه البحار: ٥٢ / ٢١٠ ح ٥٤، و إثبات الهداة: ٣ / ٧٢٨ ح ٥٩، و بشارة

## في تفسير بعض ألفاظ رواية أبي بصير رضي الله عنه

### بيان

قوله: «مَنْ يَضْمَنْ لِي مَوْتَ عَبْدِ اللَّهِ»، يحتمل أن يريد بعبدالله هو المأمون إذ بعد موته بدأ ضعف دولة بني العباس.

وقوله: «دُونَ صَاحِبِكُمْ»، كناية عن قرب ظهور ولادة الحجة عليه السلام، أي لا يتناها انقراض دولة بني العباس حتى يولد صاحبكم عليه السلام، ويحتمل أن يريد بعبدالله المستعصم، ويكون المعنى: إنه لا يكون الملك بعد موته لأحد من بني العباس إلى زمان ظهور الحجة عليه السلام بعد غيبته، وعلى كلا الاحتمالين فهو مما قد وقع، ويحتمل أن يريد بعبدالله ملك آخر يكون في زمان الغيبة الكبرى تجتمع عليه الناس، ويكون هلاكه قريباً من ظهور الحجة عليه السلام، وعليه فهي مما يأتي، ويحتمل أن يريد به من ذكرناه في رواية عمّار والله العالم.

وقوله: «وَيَذْهَبُ مُلْكُ السِّنِينَ»، يريد أنه يذهب ملك الذي تكون مدتهم طويلة حتى تعدّ لطلوها بالسنين، ويصير الملك مدته قصيرة عند انتهائه حتى تعدّ بالشهور والأيام لسرعة زواله وانقضائه.

وفيه بسنده عن البرنطبي<sup>(١)</sup>، عن الرضا عليه السلام، قال: «إِنَّ مِنْ عِلَامَاتِ الْفَرَجِ حَدَثًا

الإسلام: ١١٨.

و أورد صدره في العدد القويّة: ٧٧ ح ١٣٠ عن أبي عبد الله عليه السلام مختصراً.

وفي الخرائج: ٣ / ١١٦٣ مرسل عنه عليه السلام إلى قوله: «على أحد» مثله.

١- (عن أحمد بن محمد بن أبي نصر) عن الغيبة للطوسي رحمته الله، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف رحمته الله، وقد ذكرت له

يَكُونُ بَيْنَ الْحَرَمَيْنِ، قُلْتُ: وَ أَيْ شَيْءٍ يَكُونُ الْحَدِيثُ؟ فَقَالَ: عَصَبِيَّةٌ تَكُونُ بَيْنَ الْحَرَمَيْنِ، وَيَقْتُلُ فُلَانٌ مِنْ وُلْدِ فُلَانٍ خَمْسَةَ عَشَرَ كَبِشًا»<sup>(١)</sup>.

## بيان

قوله: «(بَيْنَ الْحَرَمَيْنِ)»، أي مكة والمدينة.

وقوله: «عَصَبِيَّةٌ»، يريد إن سبب وقوع ذلك الحدث تعصب قوم وجماعة يكونون بين / ١٤٢ الحرميين محل ثورتهم، ومقاتلتهم هناك.

وقوله: «(وَيَقْتُلُ فُلَانٌ مِنْ وُلْدِ فُلَانٍ)»، إشارة إلى قتل خمسة عشر رجلاً مشهورين من بني أمية، وهذه الحادثة متأخرة الوقوع؛ لأن الواقعة التي تكون بين الحرمين قريبة من زمان ظهوره عليه السلام، والمراد بفلان اليمني وهو الذي ينضم إلى جيش المهدي عليه السلام، ويقاوم جيش السفيناني الذي يستقبلهم من الشام بعد هلاك جيش البيداء، وأما إذا قلنا: إن المراد بالخمس عشرة من بني العباس، أو من أمرائهم كما احتمله بعض تكون متقدمة الوقوع.

وفيه بسنده عن عميرة بنت نفيل<sup>(٢)</sup>، قالت: سَمِعْتُ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عليهما السلام، يَقُولُ: «لَا يَكُونُ هَذَا الْأَمْرُ الَّذِي تَنْتَظِرُونَ حَتَّى يَبْرَأَ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ، وَيَلْعَنَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا،

ترجمة في الفصل الثاني عشر في علائم ظهور الحجة عليه السلام، فراجع.

١- وفي البحار المذكور ص ١٨٤ ذ ٨، و مرآة العقول: ٤ / ٥١، والإثبات المذكور ص ٢٩٧ ذ ١٢٨، عن قرب الإسناد: ١٦٤، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن البنزطي نحوه.

وفي منتخب الأنوار المضيئة: ٣٨، عن الخرائج ٣ / ١١٦٩، عن البنزطي باختلاف يسير.

٢- عدّها الشيخ الطوسي عليه السلام في رجاله من أصحاب الإمام علي عليه السلام قائلاً: عمرة بنت نفيل [أم موسى]. ينظر: رجال الشيخ الطوسي: ٨٩.

وَيَتَقَلَّ بَعْضُكُمْ فِي وَجْهِ بَعْضٍ، وَحَتَّى يَشْهَدَ بَعْضُكُمْ بِالْكَفْرِ عَلَى بَعْضٍ))، قُلْتُ: مَا فِي ذَلِكَ خَيْرٌ، قَالَ: «الْخَيْرُ كُلُّهُ فِي ذَلِكَ عِنْدَ ذَلِكَ يَقُومُ قَائِمَنَا ﷺ، فَيَرْفَعُ ذَلِكَ كُلَّهُ»<sup>(١)</sup>.

## بيان

هذا يدل على قرب زمان ظهوره ﷺ؛ لوقوع جميع ما ذكر بين غالب الناس عند التأمل.

وفيه بسنده عن علي بن محمد الأودي<sup>(٢)</sup>، عن أبيه، عن جدّه: قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ: «بَيْنَ يَدَيِ الْقَائِمِ ﷺ مَوْتُ أَحْمَرٌ، وَمَوْتُ أَبْيَضٌ، وَجَرَادٌ فِي حِينِهِ، وَجَرَادٌ فِي غَيْرِ حِينِهِ أَحْمَرٌ كَأَلْوَانِ الدَّمِ، فَأَمَّا الْمَوْتُ الْأَحْمَرُ، فَالسَّيْفُ، وَأَمَّا الْمَوْتُ الْأَبْيَضُ

١- الغيبة للطوسي ﷺ: ٤٣٨، و عنه البحار: ٥٢ / ٢١١ ح ٥٨، وإثبات الهداة: ٣ / ٧٢٦ ح ٤٨، وأخرجه في البحار المذكور ص ١١٤ ح ٣٣، عن غيبة النعماني: ٢٠٥ ح ٩ بإسناده عن عبد الله بن جبلة باختلاف يسير، وفيه «الحسين بن علي ﷺ» بدل «الحسن بن علي ﷺ».

وفي منتخب الأنوار المضيئة: ٣٠، عن الخرائج: ٣ / ١١٥٣ ح ٥، عن الحسن بن علي ﷺ مثله. وأورده في فرائد فوائد الفكر: ٧ مرسلا عن الحسين بن علي ﷺ باختلاف يسير.

وفي عقد الدرر: ٦٣ عن الحسين بن علي ﷺ نحوه، والظاهر أنه اشتبه به أبي عبد الله الصادق ﷺ.

٢- في غيبة النعماني: علي بن محمد بن الأعمى الأزدي، وفي إرشاد المفيد: علي بن محمد الأزدي، وفي الفصول المهمة: علي بن يزيد الأزدي.

وجاء في الفائق في رواية وأصحاب الإمام الصادق ﷺ: ٢ / ٦٧١: علي بن محمد الأزدي، القمي، الأشعري. انتهى.

قلت: والتصحيف بعيد في الأودي، والأزدي، والذي يتصور تصحيف الواو بالراء بعيد؛ لأن أوْدُ، بالفتح: اسم رجل قال الأفوه الأودي.

وَأَبُونَا مِنْ بَنِي أَوْدٍ خِيَارٌ مُلْكُنَا مُلْكُ لَقَاحٍ أَوَّلٌ

قال الأزهرّي: وأوْدُ قبيلة من اليمن، قلت: وهو أوْدُ بن صَعْبِ بن سَعْدِ العَشِيرَةِ، وإليهم نُسِبَتِ خِطَّةُ بَنِي أَوْدٍ بالكوفة. ينظر: تاج العروس: ٤ / ٣٣٩

فَالطَّاعُونَ<sup>(١)</sup>.

## بيان

الجَرَادُ الأَحْمَرُ الَّذِي فِي غَيْرِ حِينِهِ، كناية عن شيء يجرد الأرض وما عليها من شجر، ونخل، وبناء، وهذه بعد لم تقع، أو قد وقعت في الزمان الحاضر كالآلات التي يستعملها هذه الدول في محاربتهم الحاضرة، وعليه فتدل على قرب زمان الظهور، وأما إذا أرادنا به الجراد المعروف فقد قيل بوقوعه.

وفيه بسنده عن مُحَمَّدِ بْنِ الحَنَفِيَّةِ، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: قَدْ طَالَ هَذَا الأَمْرُ حَتَّى مَتَى؟ قَالَ: فَحَرَّكَ رَأْسَهُ، ثُمَّ قَالَ: أَنَّى يَكُونُ ذَلِكَ، وَلَمْ يَعِضْ الزَّمَانَ أَنَّى يَكُونُ ذَلِكَ، وَلَمْ يَجْفُوا الإِخْوَانَ أَنَّى يَكُونُ ذَلِكَ، وَلَمْ يَظْلِمِ السُّلْطَانَ أَنَّى يَكُونُ ذَلِكَ، وَلَمْ يَقُمْ الزُّنْدِيقُ مِنْ قَزْوِينَ، فَيَهْتِكَ سُتُورَهَا، وَيَكْفُرَ صُدُورَهَا، وَيُغَيِّرَ سُورَهَا، وَيُذْهِبَ بِبَهْجَتِهَا<sup>(٢)</sup>

١ - الغيبة للطوسي: ٤٣٨، وعنه إثبات الهداة: ٣ / ٧٢٦ ح ٤٩.

وفي البحار: ٥٢ / ٢١١ ح ٥٩، وعن إرشاد المفيد: ٣٥٩-، عن محمد بن أبي البلاد، وغيبة النعماني: ٢٧٧ ح ٦١ بإسناده عن إبراهيم بن أبي البلاد مثلها، وفي نسخة مخطوط منه ذكر: «وأما الموت الأبيض فبالطاعون»..

وأخرجه في كشف الغمة: ٢ / ٤٥٩، والمستجاد: ٥٤٩ عن الإرشاد.

وفي الصراط المستقيم: ٢ / ٢٤٩، عن الإرشاد مختصراً.

وفي الإثبات المذكور ص ٧٣٨ ح ١١٤، عن غيبة النعماني.

وفي كشف الأستار: ١٧٥، عن عقد الدرر: ٦٥ عن علي بن محمد الأودي مثله.

وفي إحقاق الحق: ١٣ / ٣٠٥ و ٣٢٤، عن الفصول المهمة: ٣٠١، عن علي بن يزيد الأزدي مثله.

وفي منتخب الأنوار المضيئة: ٣٠، عن الخرائج: ٣ / ١١٥٢، عنه مثله.

وأورده في إعلام الوري: ٤، ٢٧ عن محمد بن أبي البلاد مثله.

٢ - (بَهْجَتِهَا) عن الغيبة للطوسي: ٤٣٨، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف تثنؤ.

مَنْ فَرَّ مِنْهُ أَدْرَكَهُ، وَمَنْ حَارَبَهُ قَتَلَهُ، وَمَنْ اعْتَزَلَهُ افْتَقَرَ، وَمَنْ تَابَعَهُ كَفَرَ حَتَّى يَقُومَ  
بَاكِيَانِ بَاكِ يَبْكِي عَلَى دِينِهِ، وَبَاكِ يَبْكِي عَلَى دُنْيَاهُ<sup>(١)</sup>.

### في تفسير رواية محمد بن الحنفية رضي الله عنه

#### بيان

قيل بوقوع مضمون هذا الخبر في زماننا وطبق على ملك الفرس الذي خلعه في هذه الأيام؛ لانطباق هذه الأوصاف عليه لفعله إيّاها، وحصولها به، قيل: وكان أصل تمهيد أمره وقوته من قزوين، وأُيد بها رُوي عن النبي ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «يَخْرُجُ بِقَزْوِينَ رَجُلٌ اسْمُهُ اسْمُ نَبِيِّ يُسْرِعُ النَّاسَ إِلَى طَاعَتِهِ الْمُشْرِكُ وَالْمُؤْمِنُ يَمْلَأُ الْجِبَالَ خَوْفًا»<sup>(٢)</sup>.

قيل: وهذا في بعض نسخه رجل اسمه اسم ابن نبي، وعليه فقد خرج ممن كان مقيماً بقزوين رجل عظيم شأنه وأهيب حتى صار ملكاً، واسمه اسم ابن النبي الذي هو الإمام الثامن عليه السلام، فاستولى على إيلام، والري، وجرجان، وقد تزندق وفعل ما ذكره في الخبرين، والمحتمل قوياً عدم وقوعها الآن، واحتمل بعض تقدّم وقوعها، وأن الرجل المعني بهما هو ميرزا محمد عليّ رئيس البابية<sup>(٣)</sup>، والله العالم.

١- الغيبة للطوسي رحمته الله: ٤٤١، وعنه البحار: ٥٢ / ٢١٢ ح ٦١.

٢- الغيبة للطوسي رحمته الله: ٤٤٤، وعنه البحار: ٥٢ / ٢١٣ ح ٦٦، وإثبات الهداة: ٣ / ٧٢٧ ح ٥٣، وأخرجه في منتخب الأنوار المضيئة: ٢٥، عن الخرائج: ٣ / ١١٤٨ عنه رحمته الله مثله.

٣- الباب (١٢٣٥-١٢٦٦ هـ ١٨١٩-١٨٥٠ م) علي بن محمد ابن المرزا رضی البزاز الشيرازي: مؤسس «البابية» التي هي أصل «البهائية». إيراني. ولد بشيراز، ومات أبوه وهو رضيع فرباه خاله المرزا سيد علي التاجر، ونشأ في «أبي شهر» فتعلم مبادئ القراءة بالعربية والفارسية، وتلقى شيئاً من علوم الدين. و

وفيه بسنده عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «الزم الأرض ولا تحرك يداً ولا رجلاً حتى ترى علاماتٍ أذكرها لك، وما أراك تُدركُ اختلافَ بني فلانٍ<sup>(١)</sup>، ومُنَادٍ يُنادي من السماء، ويحييكم الصوتُ من ناحية دمشق بالفتح، وخسف قريةٍ من قرى الشام تُسمى الجابية<sup>(٢)</sup>، وستقبل إخوان التُّرك حتى ينزلوا الجزيرة، وستقبل مارقة الروم حتى ينزلوا الرملة<sup>(٣)</sup>، فتلك السنة فيها اختلافٌ كثيرٌ في كلِّ أرضٍ من ناحية المغرب، فأول أرضٍ تحربُ الشام يختلفون عند ذلك على ثلاثِ راياتٍ راية الأصبهب، وراية الأبقع، وراية السفيناني<sup>(٤)</sup>».

تقشف، فكان يمكث في الشمس ساعات عديدة.

و أثر ذلك في عقله. و لما بلغ الخامسة و العشرين (سنة ١٢٦٠ هـ) جاهر بعقيدة ظاهرهما توحيد الأديان، و قوامها تليق دين جديد. و لقب نفسه بالباب «أنا مدينة العلم و علي بابها» و تبعته جماعة كبيرة، فأذاع أنه «المهدي المنتظر» و قام علماء بلاده يفتنون أقواله و يظهرون مخالفتها للإسلام. و خشيت حكومة إيران الفتنة فسجنت بعض أصحابه، و انتقل هو إلى شيراز، ثم إلى أصبهان فحماه حاكمها «معتمد الدولة متوجهر خان» و توفي هذا، فتلقى خلفه أمرا بالقبض على «الباب» فاعتقل و سجن في قلعة «ماكو» بأذربيجان، ثم انتقل إلى قلعة «جهريق» على أثر فتنة بسببه، و منها إلى «تبريز» و حكم عليه فيها بالقتل، فأعدم رميا بالرصاص. و ألقى جسده في خندقها، فأخذه بعض مريديه إلى طهران، و في حيفا (بفلسطين) قبر ضخم للبهائية، يقولون إنهم نقلوا إليه جثة «الباب» خلصة. له عدة مصنفات، منها كتاب «البيان - ط» بالعربية و الفارسية. ينظر: الأعلام (للزركلي): ١٧ / ٥.

١- في الإرشاد و غيبة النعماني و غيرهما: بني العباس.

٢- (الجابية) بكسر الباء و ياء خفيفة: قرية من أعمال دمشق، ثم من عمل الجيدور من ناحية الجولان قرب مرج الصفر، في شمالي حوران إذا وقف الإنسان في الصنمين، و استقبل الشمال ظهرت له، و يظهر من نوى أيضا، و بالقرب منها تل يسمونه تل الجابية، كثير الحيات. و يقال لها جابية الجولان. ينظر: مراصد الإطلاع: ٣٠٤ / ١، ٣٠٥.

٣- (الرملة) واحدة الرمل: مدينة بفلسطين، كانت قصبتها، و كانت رباط للمسلمين، و بينها و بين بيت المقدس اثنا عشر ميلا، و هي كورة منها. ينظر: مراصد الإطلاع: ٦٣٣ / ٢.

٤- الغيبة للطوسي عليه السلام: ٤٤١، ٤٤٢، و عنه إثبات الهداة: ٣ / ٧٢٧ ح ٥١.



## بيان

هذه العلامات وقوعها قرب ظهوره عليه السلام، وقبله بيسير.

وفيه بسنده عن سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ <sup>(١)</sup>، قَالَ: السَّنَةُ الَّتِي يَقُومُ فِيهَا الْمُهْدِيُّ عليه السلام تَمَطُّرُ  
أَرْبَعًا وَعِشْرِينَ مَطْرَةً يَرَى أَثْرَهَا وَبَرَكَتُهَا <sup>(٢)</sup>، وَعَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، قَالَ:  
«إِنَّ قُدَّامَ الْقَائِمِ عليه السلام لَسَنَةٌ غَيْدَاقَةٌ <sup>(٣)</sup> يَفْسُدُ التَّمْرُ فِي النَّخْلِ فَلَا تَشْكُرُوا فِي ذَلِكَ» <sup>(٤)</sup>.

و صدره في الوسائل: ١١ / ٤١ ح ١٦.

وفي البحار: ٥٢ / ٢١٢ ح ٦٢ عن الغيبة للطوسي عليه السلام، وعن إرشاد المفيد: ٣٥٩، عن الحسن بن محبوب نحوه.  
وأخرجه في كشف الغمة: ٢ / ٤٥٩، والمستجاد: ٥٤٩ عن الإرشاد.

وفي الصراط المستقيم: ٢ / ٢٤٩، عن الإرشاد مختصراً.

وفي منتخب الأنوار المضيئة: ١٧٤، عن أبي عبد الله المفيد يرفعه إلى جابر الجعفي كما في الإرشاد.

وفي الإثبات المذكور ص ٧٣٢ ح ٧٨، عن إعلام الوري: ٤٢٧ كما في الإرشاد سندا، و متنا.

وفي البحار المذكور ص ٢٢٢ صدرح ٨٧، ونور الثقلين: ١ / ٤٨٥ ح ٢٧٧، والبرهان: ١ / ١٦٣ صدرح

١٠، عن العياشي: ١ / ٦٤ صدرح ١١٧، عن جابر الجعفي نحوه.

١- ذكرت له عليه السلام ترجمة في الفصل الخامس، في الدلالة على كون المهدي عليه السلام حياً باقياً مذ غيبته إلى الآن من طرق  
العامة، فراجع.

٢- الغيبة للطوسي عليه السلام: ٤٤٣، و عنه البحار: ٥٢ / ٢١٢ ح ٦٣، وأخرجه في كشف الغمة: ٢ / ٤٦٠،

والمستجاد: ٥٥٠، عن إرشاد المفيد: ٣٥٩، عن عبد الله بن بكير مثله.

و أورده في إعلام الوري: ٤٢٩، عن عبد الله بن بكير مثله.

٣- قال ابن الأثير في النهاية في غريب الحديث و الأثر: ٣ / ٣٤٥: في حديث الاستسقاء «اسقنا غيثاً غَدَقاً

مُغْدِقاً»، الغَدَقُ بفتح الدال: المطر الكبار القطر، و المُغْدِقُ: مفعل منه، أكده به. يقال: أَغْدَقَ المطرُ يُغْدِقُ

إِغْدَاقاً فهو مُغْدِقٌ.

٤- الغيبة للطوسي عليه السلام: ٤٤٩، و عنه البحار: ٥٢ / ٢١٤ ح ٦٩ وإثبات الهداة: ٣ / ٧٢٨ ح ٦٢، وأخرجه في

الإثبات المذكور ص ٧٤٢ ح ١٢٤، و كشف الغمة: ٢ / ٤٦١، عن إرشاد المفيد: ٣٦١، عن علي بن أبي

حمزة باختلاف يسير.

و في منتخب الأنوار المضيئة: ٣٥، عن الخرائج: ٣ / ١١٦٤، عنه عليه السلام مثله.

## بيان

قوله: «غَيْدَاقَةٌ» / ١٤٣، أي كثيرة الخصب، والمطر، ولعلّ فساد النخل، والتمر فيه من كثرة المطر.

وفيه بسنده عن مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، يَقُولُ: «إِنَّ السُّفْيَانِيَّ يَمْلِكُ بَعْدَ ظُهُورِهِ عَلَى الْكُورِ الْخَمْسِ حَمَلُ امْرَأَةٍ»، ثُمَّ قَالَ عليه السلام: «أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ، حَمَلُ جَمَلٍ، وَهُوَ مِنَ الْأَمْرِ الْمُحْتَمِ الَّذِي لَا بُدَّ مِنْهُ»<sup>(١)</sup>.

## بيان

هذا قد مضى وجهه.

وفيه بسنده عن عُمَرَ بْنِ أَبَانَ الْكَلْبِيِّ<sup>(٢)</sup>، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، قَالَ: «كَأَنِّي بِالسُّفْيَانِيِّ، أَوْ بِصَاحِبِ<sup>(٣)</sup> السُّفْيَانِيِّ قَدْ طَرَحَ رَحْلَهُ فِي رَحْبَتِكُمْ بِالْكُوفَةِ، فَنَادَى مُنَادِيَهُ مَنْ جَاءَ بِرَأْسِ [رَجُلٍ مِنْ] <sup>(٤)</sup> شَيْعَةِ عَلِيٍّ فَلَهُ أَلْفُ دِرْهَمٍ، فَيَتَّبِعُ<sup>(٥)</sup> الْجَارُ

و أورده في إعلام الوری: ٤٢٨، عن علي بن أبي حمزة مثله.

١- الغيبة للطوسي عليه السلام: ٤٤٩، ٤٥٠، و عنه البحار: ٥٢ / ٢١٥ ح ٧١، وإثبات الهداة: ٣ / ٧٢٩ ح ٦٣، و إشارة الإسلام: ١١٩.

٢- عمر بن أبان الكلبي، أبو حفص مولى، كوفي، ثقة، روى عن أبي عبد الله عليه السلام. له كتاب يرويه جماعة، منهم عباس بن عامر القصباني أخبرنا ابن شاذان عن علي بن حاتم، عن محمد بن أحمد بن ثابت قال: حدثنا محمد بن زيد بن بزيع قال: حدثنا عباس بن عامر، عن عمر بن أبان بكتابه. ينظر: رجال النجاشي: ٢٨٥.

٣- (لصاحب) عن الغيبة للطوسي عليه السلام، وذكر في الهامش: في البحار و نسخ «أ، ف، م» بصاحب السفياني.

٤- أثبتتها من الغيبة للطوسي عليه السلام، وذكر في الهامش: من نسخ «أ، ف، م».

٥- الوثب: الطَّفْرُ. ينظر: المحيط في اللغة: ١٠ / ١٩١

عَلَى جَارِهِ، وَيَقُولُ: هَذَا مِنْهُمْ، فَيَضْرِبُ عُنُقَهُ، وَيَأْخُذُ أَلْفَ دِرْهَمٍ، أَمَا إِنْ إِمَارَتِكُمْ يَوْمَئِذٍ لَا تَكُونُ إِلَّا لِأَوْلَادِ الْبَغَايَا<sup>(١)</sup>، وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى صَاحِبِ الْبُرْقُعِ»، قُلْتُ: وَمَنْ صَاحِبُ الْبُرْقُعِ؟ فَقَالَ: «رَجُلٌ مِنْكُمْ، يَقُولُ بِقَوْلِكُمْ يَلْبَسُ الْبُرْقُعَ، فَيَحُوشِكُمْ<sup>(٢)</sup>، فَيَعْرِفُكُمْ وَلَا تَعْرِفُونَهُ فَيَعْمِرُ<sup>(٣)</sup> بِكُمْ رَجُلًا رَجُلًا، أَمَا إِنَّهُ لَا يَكُونُ إِلَّا ابْنَ بَغِيٍّ»<sup>(٤)</sup>.

## بيان

هذه العلامة بعد لم تقع، ووقوعها لا يكون إلا أيام الظهور.

وفيه بسنده عن معاوية بن سعيد، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام، قال: «قال<sup>(٥)</sup>: علي بن أبي طالب عليه السلام: إذا اختلف رُحمان بالشام فهو آية من آيات الله تعالى»، قيل ثم مه؟ قال: «ثم رجفة تكون بالشام يهلك فيها مائة ألف يجعلها الله رحمة للمؤمنين وعذاباً على الكافرين، فإذا كان ذلك فانظروا إلى أصحاب البراذين<sup>(٦)</sup> الشهب، والرايات

١- أي أبناء الزنا، إذ جاء في الصحاح: ٦ / ٢٢٨٢: بَغَتِ الْمَرْأَةُ بَغَاءً بِالْكَسْرِ وَالْمَدِّ، أَي زَنَتْ، فَهِيَ بَغِيٌّ، وَالْجَمْعُ بَغَايَا.

٢- حُشْتُ الصَّيْدَ أَحْشُوهُ، إِذَا جِئْتَهُ مِنْ حَوَالِيهِ لِتَصْرِفَهُ إِلَى الْحِبَالَةِ وَحُشْتُ الْإِبِلَ: جَمَعْتُهَا وَسَقَتُهَا. يَنْظُرُ: الصَّحَاحُ: ٣ / ١٠٠٢.

٣- عَمَرَ بِالرَّجُلِ: سَعَى بِهِ شَرًّا. يَنْظُرُ: الْقَامُوسُ الْمَحِيْطُ: ٢ / ٢٩٦.

٤- الْغِيَّةُ لِلطُّوسِيِّ عليه السلام: ٤٥٠، وَعَنْ الْبَحَارِ: ٥٢ / ٢١٥ ح ٧٢، وَإِثْبَاتُ الْهُدَاةِ: ٣ / ٧٢٩ ح ٦٤، وَبَشَارَةُ الْإِسْلَامِ: ١٢٠.

٥- (لِي) عَنِ الْمَخْطُوطِ، وَالْبَحَارِ، وَالظَّاهِرُ وَقَوْلُ سَهُوٍ مِنَ النَّاسِخِ، إِذْ جَاءَ فِي هَامِشِ غِيَّةِ الشَّيْخِ الطُّوسِيِّ عليه السلام: فِي نَسْخَةِ «ح» وَالْأَصْلُ وَالْبَحَارُ: قَالَ: قَالَ لِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ سَهُوٌ وَالصَّحِيحُ مَا أُثْبِتْنَاهُ مِنْ نَسْخِ «أ، ه، م» وَالْإِثْبَاتِ.

٦- الْبِرْدَوْنُ بِكَسْرِ الْبَاءِ الْمَوْحَدَةِ وَفَتْحِ الذَّالِ الْمَعْجَمَةِ: التَّرْكِيُّ مِنَ الْخَيْلِ وَالْجَمْعُ الْبِرَادِيْنُ، وَخِلَافُهَا الْعَرَابُ، كَذَا فِي الْمَغْرِبِ. وَعَنْ ابْنِ الْأَنْبَارِيِّ: يَقَعُ عَلَى الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى، وَرَبِمَا قَالُوا فِي الْأُنْثَى بِرْدَوْنَةً. وَبِرْدَوْنُ الرَّجُلِ

الصُّفْرُ تُقْبَلُ مِنَ الْمَغْرِبِ حَتَّى تَحُلَّ بِالشَّامِ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَانْتَظِرُوا خَسْفًا بِقَرْيَةٍ مِنْ قُرَى الشَّامِ، يُقَالُ لَهَا: خَرْشَنًا<sup>(١)</sup>، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَانْتَظِرُوا ابْنَ آكِلَةَ الْأَكْبَادِ<sup>(٢)</sup> بِوَادِي الْيَابِسِ<sup>(٣)</sup>.

## بيان

الوقعة الأولى مع الخسف المذكور يكون مقدّمة لظهور السفياي ووقوعه قبله بمدة.

وفيه بسنده عن جَعْفَرِ بْنِ سَعْدِ الْأَسَدِيِّ<sup>(٤)</sup>، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، قَالَ: «عَامٌ، أَوْ

بَرْدَنَةٌ: إِذَا ثَقُلَ، وَاشْتَقَاقَ الْبِرْدُونِ مِنْهُ. يَنْظُرُ: مَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ: ٢١٣/٦.

١- (خَرْشَنًا) عن غيبة الشيخ الطوسي عليه السلام، وذكر في الهامش: في نسخ الأصل: خرشنا، انتهى، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف رحمه الله، وجاء في معجم البلدان: ٣٥٩/٢: خَرْشَنَةٌ: بفتح أوله، وتسكين ثانيه، وشين معجمة، ونون: بلد قرب ملطية من بلاد الروم، غزاه سيف الدولة ابن حمدان، وذكره المتنبّي وغيره في شعره، و قالوا: سمي خرشنة باسم عامرة، وهو خرشنة بن الروم بن اليقن بن سام بن نوح عليه السلام.

٢- الظاهر أن المراد به السفياي «لعنة الله عليه».

٣- الغيبة للطوسي عليه السلام: ٤٦١، وعنه البحار: ٥٢/٢١٦ ح ٧٣، وإثبات الهداة: ٣/٧٣٠ ح ٦٩، وأخرجه في البحار: ٥٢/٢٥٣ ح ١٤٤، عن غيبة النعماني: ٣٠٥ ح ١٦ بإسناده عن إسماعيل بن عياش نحوه، وفي منتخب الأنوار المضيئة: ٢٩، عن الخرائج: ٣/١١٥١ عن أمير المؤمنين عليه السلام مثله. وأورده في العدد القويّة: ٧٦ ح ١٢٧ عن أمير المؤمنين عليه السلام باختلاف.

٤- (عَنْ جَعْفَرِ بْنِ سَعْدِ الْأَسَدِيِّ عَنْ أَبِيهِ) عن البحار، وفي غيبة الشيخ الطوسي عليه السلام: عَنْ جَعْفَرِ بْنِ سَعِيدِ الْأَسَدِيِّ عَنْ أَبِيهِ، وذكر في الهامش: إن في البحار: سعد، وعن أبيه ليست في الأصل. انتهى أقول: هنا يجب أن أوضح دقة المؤلف رحمه الله المتناهية في النقل، ومدى تبخره في علم الرجال، إذ ضبط الاسم سعد وليس سعيد، وسعد هو من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام، ولا يروي عن أبيه، بل ولده جعفر يروي عنه عليه السلام، والظاهر وقوع تصحيف من قبل الناسخ، وما يعضد ذلك ما ذكره الشيخ الطوسي عليه السلام في رجاله: ٢١٢، إذ عدّه من أصحاب الصادق عليه السلام، وذكر: سعد، والد جعفر بن سعد الأسدي.

سَنَةَ الْفَتْحِ يَنْبِثُ<sup>(١)</sup> الْفُرَاتُ حَتَّى يَدْخُلَ أَرْقَةَ الْكُوفَةِ<sup>(٢)</sup>.

### في تفسير بعض ألفاظ رواية سعد الأسدي

#### بيان

«عَامِ الْفَتْحِ»، كناية عن ظهور المهدي عليه السلام، وعن العدد القوية: قد ظهر من العلامات عدّة كثيرة مثل خراب حائط مسجد الكوفة، وقتل أهل مصر أميرهم، وزوال ملك بني العباس على يد رجل خرج عليهم من حيث بدأ ملكهم، وموت عبدالله آخر ملوك بني العباس، وخراب الشامات ومدّ الجسر ممّا يلي الكرخ لبغداد كلّ ذلك في مدّة يسيرة، وانشقاق الفرات وسيصل الماء إن شاء الله إلى أرقّة الكوفة انتهى<sup>(٣)</sup>، وعلى هذا فتكون العلامة واقعة، ويراد بعام الفتح عام زوال ملك بني العباس، وأمّا على ما احتمالناه فهي متأخرة الوقوع، وفي أكثر النسخ ينشق بدل ينبتق فتدبر.

١- (يَنْشَقُّ) عن غيبة الشيخ الطوسي رحمته الله، وذكر في الهامش: في البحار والإرشاد ونسخ «أ، هـ، م» ينبتق. أما في هامش البحار ذكر: انبتق عليهم الماء: خرق الشط وكسر السد، فجرى من غير فجر. و البثق - بالكسر و الفتح - موضع الكسر من الشط. وفي الأصل المطبوع، وهكذا المصدر ص ٢٨٨ «ينشق» وهو تصحيف.

٢- الغيبة للطوسي رحمته الله: ٤٥١، و عنه البحار: ٥٢ / ٢١٧ ح ٧٦. وأخرجه في كشف الغمّة: ٢ / ٤٦١، والصراط المستقيم: ٢ / ٢٥٠، وإثبات الهداة: ٣ / ٧٤٢ ح ١٢٥، عن إرشاد المفيد: ٣٦١، عن إبراهيم بن محمّد مثله، وفي إثبات المذكور ص ٧٣٣ ح ٨٦، عن إعلام الوري: ٤٢٩، عن إبراهيم بن محمّد مثله.

وفي منتخب الأنوار المضيئة: ٣٥، عن الخرائج: ٣ / ١١٦٤، عن الصادق عليه السلام كما في الإرشاد.

٣- العدد القوية لدفع المخاوف اليومية: ٧٧، نقلاً عن الدر النظيم في مناقب الأئمة اللهايم: ٧٥٩.

وفيه بسنده عن جابر الجعفي عن الباقر عليه السلام <sup>(١)</sup>، قال: «تَنْزِلُ الرَّايَاتُ السُّودُ الَّتِي <sup>(٢)</sup> تَخْرُجُ مِنْ خُرَاسَانَ إِلَى الْكُوفَةِ فَإِذَا ظَهَرَ الْمُهْدِيُّ عليه السلام بَعَثَ إِلَيْهِ بِالْبَيْعَةِ» <sup>(٣)</sup>.

## بيان

هذه الرواية تدل على تأخر وقوع هذه العلامة، وأما إذا قلنا بوقوعها أول ملك بني العباس يكون أهل الرايات السود قد بايعوا ذلك المهدي العباسي محمد.

وفيه بسنده عن أنس بن مالك عن أمير المؤمنين عليه السلام في كلامه مع حُباب رهاب برآثا: «أَمَّا إِنَّهُ يَا حُبابُ سَتُنْبِئُنِي إِلَى جَنْبِ مَسْجِدِكَ هَذَا مَدِينَةٌ وَتَكْثُرُ الْجَبَابِرَةُ فِيهَا، وَيَعْظُمُ الْبَلَاءُ حَتَّى إِنَّهُ لَيُرْكَبُ فِيهَا كُلُّ لَيْلَةٍ جُمُعَةٍ سَبْعُونَ أَلْفَ فَرَجٍ حَرَامٍ، فَإِذَا عَظُمَ بَلَاؤُهُمْ سَدُّوا عَلَى مَسْجِدِكَ بِقَطْوَةٍ» <sup>(٤)</sup>، [ثُمَّ وَابْنَهُ مَرَّتَيْنِ، ثُمَّ وَابْنَهُ] لَا يَهْدِمُهُ إِلَّا كَافِرٌ <sup>(٥)</sup>، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ مُنِعُوا الْحَجَّ ثَلَاثَ سِنِينَ، وَاحْتَرَقَتْ خُضْرُهُمْ، وَسَلَطَ اللَّهُ

١- (عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام) عَنْ غِيبة الشيخ الطوسي رحمته الله، والبحار.

٢- (حَتَّى عَنْ غِيبة الشيخ الطوسي رحمته الله، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف رحمته الله).

٣- الغيبة للطوسي رحمته الله: ٤٥٢، و عنه البحار: ٥٢ / ٢١٧ ح ٧٧، وإثبات الهداة: ٣ / ٧٢٩ ح ٦٥، وأخرجه في الملاحم و الفتن لابن طاوس: ٥٥، و عقد الدرر: ١٢٩، وبرهان المتقي الهندي: ١٥٠ ح ١٢، والحاوي للفتاوي: ٢ / ٦٩، عن فتن نعيم بن حماد ص ٨٥ مثله و ص ٨٨ باختلاف يسير، وأورده في الخرائج: ٣ / ١١٥٨، عن الإمام الباقر عليه السلام مثله.

٤- (بِقَنْطَرَةٍ) عن اليقين باختصاص مولانا علي عليه السلام بإمرة المؤمنين، وذكر في الهامش: ق و م و البحار: فطوة، و ق خ ل: فطرة، و في المطبوع فطرة، صححناه من نسخة المشكاة.

٥- ما بين معقوفتين أثبتته من اليقين باختصاص مولانا علي عليه السلام بإمرة المؤمنين، وذكر في الهامش: في العبارة اغلاق في جميع النسخ: ففي نسخة ق: ثم و ابنه بنين و ابنه لا يهدمه إلا كافر ثم بنيا. و في نسخة م: ثم رأيت بنين ثم و ابنه لا يهدمه إلا كافر ثم بيتا. و في البحار: ثم و ابنه بنين ثم و ابنه لا يهدمه إلا كافر بيتا. صححناه من نسخة المشكاة.

عَلَيْهِمْ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ / ١٤٤ السَّفْح لَا يَدْخُلُ بَلَدًا إِلَّا أَهْلَكَهُ وَأَهْلَكَ أَهْلَهُ، ثُمَّ لِيَعِدَ [لِيَعُودُ] <sup>(١)</sup> عَلَيْهِمْ مَرَّةً أُخْرَى، ثُمَّ يَأْخُذُهُمُ الْقَحْطُ وَالْغَلَاءُ ثَلَاثَ سِنِينَ حَتَّى يَبْلُغَ بِهِمُ الْجُهْدُ، ثُمَّ يَعُودُ عَلَيْهِمْ، ثُمَّ يَدْخُلُ الْبَصْرَةَ فَلَا يَدْعُ فِيهَا قَائِمَةً إِلَّا أَهْلَكَهَا وَأَهْلَكَ أَهْلَهَا وَسَخِطَهَا وَأَسْخَطَ أَهْلَهَا <sup>(٢)</sup>، وَذَلِكَ إِذَا عُمِّرَتِ الْحَرْبَةُ، وَبُنِيَ فِيهَا مَسْجِدٌ جَامِعٌ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَكُونُ هَلَاكُ [أَهْلِ] الْبَصْرَةِ، ثُمَّ يَدْخُلُ مَدِينَةَ بَنَاهَا الْحَجَّاجُ، يُقَالُ هَا: وَاسِطٌ، فَيَفْعَلُ مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَتَوَجَّهُ نَحْوَ بَغْدَادَ <sup>(٣)</sup>، فَيَدْخُلُهَا عَفْوًا، ثُمَّ يَلْتَجِئُ النَّاسُ إِلَى الْكُوفَةِ، وَلَا يَكُونُ بَلَدًا مِثْلَ الْكُوفَةِ تَسْتَوْتِقُ الْأَمْرَ لَهُ <sup>(٤)</sup>، ثُمَّ يَخْرُجُ هُوَ وَالَّذِي أَدْخَلَهُ بَغْدَادَ نَحْوَ قَبْرِي لِيَنْبِشُهُ فَيَتَلَقَّاهُمَا السُّفْيَانِيُّ فَيَهْزِمُهُمَا، ثُمَّ يَقْتُلُهُمَا، وَيُوجِّهُ جَيْشًا <sup>(٥)</sup> نَحْوَ الْكُوفَةِ فَيَسْتَعْبِدُ بَعْضَ أَهْلِهَا، وَيَجِيءُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ فَيُلْجِئُهُمْ إِلَى سُورَى <sup>(٦)</sup>، فَمَنْ لَجَأَ إِلَيْهَا أَمِنَ، وَيَدْخُلُ جَيْشُ السُّفْيَانِيِّ إِلَى الْكُوفَةِ،

١- أثبتنا من اليقين باختصاص مولانا علي عليه السلام بإمرة المؤمنين.

٢- (إِلَّا سَخِطَهَا وَأَهْلَكَهَا وَأَهْلَكَ أَهْلَهَا) عن اليقين باختصاص مولانا علي عليه السلام بإمرة المؤمنين، وفي البحار: إِلَّا سَخِطَهَا وَأَهْلَكَهَا وَأَسْخَطَ أَهْلَهَا

٣- (بَغُودَادَ) عن اليقين باختصاص مولانا علي عليه السلام بإمرة المؤمنين.

٤- (وَلَا يَكُونُ بَلَدًا مِنَ الْكُوفَةِ إِلَّا تَشَوَّشَ لَهُ الْأَمْرُ) عن اليقين باختصاص مولانا علي عليه السلام بإمرة المؤمنين، وذكر في الهامش: في العبارة أغلاق وفي البحار: ولا يكون بلدا من الكوفة تشوش الأمر له. وفي نسخة ق و م: وستوسق له الأمر وفي نسخة المشكاة: إلا توشوش له الأمر وفي البحار خ ل: إلا تستوثق له الأمر.

٥- (وَيَتَوَجَّهُ جَيْشٌ) عن اليقين باختصاص مولانا علي عليه السلام بإمرة المؤمنين، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف رحمته.

٦- (سُورَى) عن اليقين باختصاص مولانا علي عليه السلام بإمرة المؤمنين، والبحار.

أقول: جاء في تاج العروس: ٥٥٦ / ٦: سُورَى أَيْضًا: ع، من أعمالِ بَغْدَادَ بِالْجَزِيرَةِ، وَقَدْ يُمَدُّ، أَيْ هَذَا الْآخِرِ. انتهى، وهو ضبط القاموس، وذكر في الهامش: قيدها في معجم البلدان سوراء، ممدودة. قال: و يروى بالقصر.

وجاء في معجم البلدان: ٢٧٨ / ٣: سُورَاءُ: بضم أوله، و سكون ثانيه ثم راء، و ألف ممدودة: موضع يقال هو إلى جنب بغداد، و قيل: هو بغداد نفسها، و يروى بالقصر، قيل: سميت بسوراء بنت أردوان بن باطي

فَلَا يَدْعُونَ أَحَدًا إِلَّا قَتَلُوهُ، وَإِنَّ الرَّجُلَ مِنْهُمْ لَيَمُرُّ بِالذَّرَّةِ الْمُطْرُوحَةِ الْعَظِيمَةِ فَلَا يَتَعَرَّضُ لَهَا، وَيَرَى الصَّبِيَّ الصَّغِيرَ فَيُلْحَقُهُ فَيَقْتُلُهُ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَا حُبَابُ يُتَوَقَّعُ بَعْدَهَا هَنَاتٌ وَهَنَاتٌ<sup>(١)</sup>، وَأُمُورٌ عِظَامٌ، وَفِتْنٌ كَقَطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ» الحديث<sup>(٢)</sup>.

## في تفسير بعض ألفاظ رواية حُباب

### بيان

هذا الخبر لا يخلو عن سقط وتشويش، وظاهر صدره لأخبار عن ذهاب ملك بني العباس على يدي رجل من أهل السفح وهو هولاءكو وجنكيز خان، وقد قيل:

الذي قتله كسرى أردشير وهي بنتها، وقال الأديبي: سورا موضع بالجزيرة، وذكر ابن الجواليقي أنه مما تلحن العامة بالفتح فقالت سورا.

سورا: مثل الذي قبله إلا أن ألفه مقصورة على وزن بشرى: موضع بالعراق من أرض بابل، وهي مدينة السريانيين، وقد نسبوا إليها الخمر، وهي قريبة من الوقف والحلة المزديّة السور: محلة ببغداد كانت تعرف بين السورين، ينسب إليها سوري، وقد ذكرت في موضعها وذكرت هنا لأجل النسبة.

١- (هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ) عن اليقين باختصاص مولانا علي عليه السلام بإمرة المؤمنين، والبحار، وقد وأوضحت المعنى في رواية النزال بن سبرة عن أمير المؤمنين عليه السلام في علائم قيامه عليه السلام، فراجع.

٢- اليقين باختصاص مولانا علي عليه السلام بإمرة المؤمنين: ٤٢٢، ٤٢٣، علما أن المؤلف قد أخذ مقتضى الحاجة من الحديث، أورده بتمامه في البحار: ج ٥٢ ص ٢١٧ ب ٢٥ ح ٨٠، وقال محقق اليقين باختصاص مولانا علي عليه السلام بإمرة المؤمنين: وجدته في الأربعين لمحمد بن أبي مسلم بن أبي الفوارس، المخطوطة: ح ١٨، بهذه الإسناد: عن محمد بن علي بن أحمد التبريزي بساوة: قال عبد الله بن نصر بن محمد بن خميس الموصلي أبو بكر في العشر الأخير من ربيع الأول سنة... بمدينة السلام بجانبها الأيسر مسجد الرباط: أحمد بن الحسين العطار عن أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني صاحب كتاب الكافي قال: علي بن إبراهيم بن هاشم عن الحسن بن محبوب عن العلاء بن رزين عن الفضل بن يسار عن محمد بن علي الباقر عن أبيه عن جده الحسين بن علي عليه السلام قال:.... الخ. كما أورد مثله في البحار: ج ٣٨ ص ٥٠ عن مناقب ابن شهر آشوب.



أثم في زمانهم سدوا مسجد بَرَاثًا ثم هدم ثم بني جديداً كما إن ظاهره أيضاً الأخبار بأن الملك لبغداد هو الذي يريد نبش قبر أمير المؤمنين عليه السلام، ويدفعه عنه السفيناني، قيل: وقد وقع مضمونه في أيام المحقق الحلّي رحمته الله، ونصير الدين الطوسي رحمته الله، وصدّ الباغي ذلك وجيشه عن الوصول إلى قبره عليه السلام ثورة عراقية طويلاً ذكرها، فيكون المراد من السفيناني الصادّ لهم مجازاً، أو لعلمه عليه السلام باتّصال نسبه باطناً إلى أبي سفينان دون الظاهر، أو إن ثورته على أولئك وصدّه لهم ليست غضباً لله، وإنما هي تعصّب لأسلافه، وعليه فيكون من الحوادث المتقدّمة، وبعض هذا بعض الأخبار الدالة على ظهور سفينانيين<sup>(١)</sup>، وأمّا إذا قلنا: إن المراد بالسفيناني هو الظاهر قبل الحجّة عليه السلام، فعليه يكون غرضه عليه السلام الأخبار عن بعض الوقائع الطارئة على بغداد قبل ظهور السفيناني بقليل، فتكون من الحوادث المستقبلية فتدبر.

وفي إرشاد المفيد رحمته الله بسنده عن أبي بصير، قال سمعتُ أبا جعفر عليه السلام، يقول: في قوله تعالى: ﴿إِنْ نَشَأْ نُزَلِّ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾<sup>(٢)</sup>، قال: «سَيَفْعَلُ اللَّهُ ذَلِكَ بِهِمْ»، قلتُ: مَنْ هُمْ قَالَ بَنُو أُمِّيَّةَ وَشِيعَتُهُمْ، قَالَ<sup>(٣)</sup>: «وَمَا الْآيَةُ»، قَالَ: «رُكُودُ الشَّمْسِ مَا بَيْنَ زَوَالِ الشَّمْسِ إِلَى وَقْتِ الْعَصْرِ، وَخُرُوجِ صَدْرِ رَجُلٍ<sup>(٤)</sup>، وَوَجْهِهِ فِي عَيْنِ الشَّمْسِ يُعْرَفُ بِحَسَبِهِ وَنَسَبِهِ، وَذَلِكَ فِي زَمَانِ السُّفِينَانِيِّ،

١- أقول: ويبدو من الأخبار أن السفيناني قد يسلم قيادة أكثر من جيش من جيوشه إلى أمويين «سفينانيين»، وأن الناس سيطلقون مصطلح السفيناني على كل قائد من قادة تلك الجيوش، لكن القادة الأمويين يخضعون في النهاية لقيادة كبيرهم و عميد البيت الأموي و وارث أحفاده و هو المعروف بالسفيناني و هو المقصود بالأحاديث النبوية.

٢- سورة الشعراء، الآية: ٤.

٣- (قلتُ) عن الإرشاد، وفي البحار: قَالَ قُلْتُ.

٤- لم تذكر في الإرشاد، وفي الهامش ذكر: في «ح» زيادة: رجل. و في «ش»: رجل، معلّم عليها بانها زائدة.

وَعِنْدَهَا يَكُونُ بَوَارُهُ وَبَوَارُ قَوْمِهِ»<sup>(١)</sup> .

## بيان

هذه من المستقبل وقوعه قرب ظهوره عليه السلام.

وفيه بسنده عن مُنذِرِ الخُوَزي<sup>(٢)</sup>، عن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ:  
«يُزَجَرُ النَّاسُ قَبْلَ قِيَامِ الْقَائِمِ عليه السلام عَنْ مَعَاصِيهِمْ بِنَارٍ تَظْهَرُ لَهُمْ<sup>(٣)</sup> فِي السَّمَاءِ، وَحُمْرَةٌ  
تُجَلِّلُ السَّمَاءَ، وَخَسْفٌ بِبَغْدَادَ، وَخَسْفٌ بِبَلَدِ الْبَصْرَةِ، وَدِمَاءٌ تُسْفِكُ بِهَا، وَخَرَابٌ  
دُورَهَا، وَفَنَاءٌ يَقَعُ فِي أَهْلِهَا وَشُمُولٌ أَهْلِ الْعِرَاقِ / ١٤٥ خَوْفٌ لَا يَكُونُ [لَهُمْ]<sup>(٤)</sup>  
مَعَهُ قَرَارٌ»<sup>(٥)</sup> .

١- الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد: ٣٧٣ / ٢، وإعلام الوري: ٤٢٨، ونقله العلامة المجلسي عليه السلام في البحار ٥٢: ٢٢١ / ٨٤.

٢- (عن مُنذِرِ الخُوَزي) عن البحار.

وجاء في مستدركات علم رجال الحديث: ٥٠٠ / ٧: المنذر الخوزي: لم يذكره. روى المفيد في إرشاده، عن الحسين بن زيد، عنه، عن أبي عبد الله عليه السلام. كما ج ١٣ / ١٦٠، وجد ج ٥٢ / ٢٢١، ولكن فيه: منذر الخوزي.

٣- لم تذكر في الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف عليه السلام.

٤- أثبتتها من الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد.

٥- الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد: ٣٧٨ / ٢، وإعلام الوري: ٤٢٩، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥٢: ٢٢١ / ٨٥.

## بيان

هذه العلامات لم تقع إذا أردنا من القبليّة القبليّة القريبة من قيامه ﷺ بشهر، أو شهرين مثلاً، وإذا أردنا منها القبليّة النسبيّة تكون ممّا وقع والله العالم.

وفي غيبة النعماني بسنده عن أبي بصير، قال: قال أبو عبد الله ﷺ: «لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ قُدَّامَ الْقَائِمِ ﷺ سَنَةٌ يَجُوعُ فِيهَا النَّاسُ، وَيُصِيبُهُمْ خَوْفٌ شَدِيدٌ مِنَ الْقَتْلِ، وَنَقْصٌ مِنَ الْأَمْوَالِ، وَالْأَنْفُسِ، وَالشَّمْرَاتِ، فَإِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ لَبِيْنٌ، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالشَّمْرَاتِ وَبَشْرِ الصَّابِرِينَ﴾ (١)» (٢).

وروى بسنده عن جابر الجعفي، قال: سألت أبا جعفر محمد بن عليّ ﷺ، عن قول الله تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ﴾ (٣) الآية، فقال يا جابر: «ذَلِكَ خَاصٌّ وَعَامٌّ، فَأَمَّا الْخَاصُّ مِنَ الْجُوعِ فَبِالْكُوفَةِ وَيَخُصُّ اللَّهُ بِهِ أَعْدَاءَ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ، فَيُهْلِكُهُمْ، وَأَمَّا الْعَامُّ فَبِالشَّامِ يُصِيبُهُمْ خَوْفٌ وَجُوعٌ مَا أَصَابَهُمْ مِثْلُهُ قَطُّ، وَأَمَّا الْجُوعُ فِقَبْلَ قِيَامِ الْقَائِمِ ﷺ، وَأَمَّا الْخَوْفُ فَبَعْدَ قِيَامِ الْقَائِمِ ﷺ» (٤).

١- سورة البقرة، الآية: ١٥٥.

٢- الغيبة للنعماني ﷺ: ٢٥١.

٣- سورة البقرة، الآية: ١٥٥.

٤- الغيبة للنعماني ﷺ: ٢٥١.

## بيان

هذان الحديثان لا ينافيان ما مرّ من الحديثين اللذين ذكرناهما، عن سعيد ابن جبير، وأبي بصير؛ لأنّ هذين مع رواية أبي بصير متّفقة المضامين؛ لأنّ هذين مصرّحان بأنّ الجوع يكون قبل قيام القيّام عليه السلام، ورواية أبي بصير القائلة بفساد النخل والتمر الذي هو من النقص في الثمرات المستلزم وجوده لجوع فاقد التمر وغيره قبل قيام القيّام عليه السلام أيضاً، ورواية سعيد أخصّ منها؛ لأنّها تخصّ الأربع وعشرين مطرة بالسنة التي يقوم فيها القيّام عليه السلام، وحينئذ فالمراد بالقبليّة قبل سنة ظهوره عليه السلام، فلا تنافي، وأمّا الخوف للأعداء فهو على محله لم يعارضه شيء، وعلى كلّ حال فمضمونها متأخر الوقوع.

وفيه بسنده عن داود الدجاجي<sup>(١)</sup>، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «سئل أمير المؤمنين عليه السلام، عن قوله تعالى: ﴿فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ﴾<sup>(٢)</sup>، فقال: انتظروا الفرج من ثلاث، فقيل: يا أمير المؤمنين وما هنّ؟ فقال: اختلاف أهل الشام بينهم، والرّيات السود من خراسان، والفرعة في شهر رمضان، فقيل: وما الفرعة في شهر رمضان؟ فقال: أو ما سمعتم قول الله عزّ وجلّ في القرآن: ﴿إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾<sup>(٣)</sup>، هي آية تُخرج الفتاة من خدرها<sup>(٤)</sup>،

١- هو داود بن أبي داود الدجاجي المعنون في منهج المقال: ٧٣ / ٥ «لميرزا محمد الأسترآبادي كان من أصحاب أبي جعفر الباقر عليه السلام، يروى عنه معمر بن يحيى العجلي الكوفي وهو ثقة عند أبي داود والعلامة والنجاشي.

٢- سورة مريم، الآية: ٣٧.

٣- سورة الشعراء، الآية: ٤.

٤- الخدر: ستر يمد للجارية في ناحية البيت، وكذلك ينصب لها خشبات فوق قتب البعير، مستور بثوب، وهو الهودج المخذور، والجميع: أخذار وأخادير. ينظر: كتاب العين: ٢٢٨/٤.

وَتُوقِظُ النَّائِمَ، وَتُفْرَعُ الْيَقْظَانَ»<sup>(١)</sup>.

## بيان

الآية والفرعة المراد بهما: النداء والصيحة كما تقدم في خبر أبي بصير أمّا ركود الشمس ولا منافاة بينهما، فإن الآية التي في رواية أبي بصير علامة لهلاك السفيناني وقومه، والآية في هذه الرواية علامة على ظهور الحجة عليه السلام.

### في رواية طويلة لأبي بصير عليه السلام في علائم ظهوره عليه السلام

وفيه بسنده عن أبي بصير، عن الباقر عليه السلام، أنه قال: «إِذَا رَأَيْتُمْ نَارًا مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ شِبْهَ الْهَرْدِيِّ الْعَظِيمِ»<sup>(٢)</sup> تَطْلُعُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، أَوْ سَبْعَةَ فَتَوَقَّعُوا فَرَجَ آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام<sup>(٣)</sup> إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾<sup>(٤)</sup>، ثُمَّ قَالَ: «الصَّيْحَةُ لَا تَكُونُ إِلَّا فِي شَهْرِ رَمَضَانَ؛ لِأَنَّ شَهْرَ رَمَضَانَ/ ١٤٦ شَهْرُ اللَّهِ وَ[الصَّيْحَةُ فِيهِ] هِيَ صَيْحَةُ جِبْرِئِيلَ عليه السلام إِلَى هَذَا الْخَلْقِ، ثُمَّ قَالَ: يُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ بِاسْمِ الْقَائِمِ عليه السلام، فَيَسْمَعُ

١- الغيبة للنعماني عليه السلام: ٢٥١.

٢- الهردوي- بضم الهاء ككرسي- المصبوغ بالهرد - بالضم- وهو الكركم الأصفر، وطين أحمر يُصَبَّغُ به، و عروقٌ صُفْرٌ يُصَبَّغُ بها، و نقل عن التكملة أن الهرد: بالضم العروق، و العروق: صبغٌ أصفر يُصَبَّغُ به. ينظر: تاج العروس: ٣٣٥/٥، وسيوضح المؤلف عليه السلام ذلك، فتابع.

يعنى نارا يشبه الهردوي من حيث اللون تكون أصفر، أو أحمر، و قرءها في البحار: ٥٢/ ٢٣٠: «الهردي» و قال: لعل المراد الثياب الهروية شبهت بها في عظمها و بياضها.

٣- ذكر في هامش غيبة النعماني عليه السلام: في بعض النسخ «فتوقعوا الفرج بظهور القائم عليه السلام.. الخ».

٤- سورة البقرة، الآية: ٢٢٠.

مَنْ فِي الْمَشْرِقِ وَمَنْ فِي الْمَغْرِبِ فَلَا<sup>(١)</sup> يَبْقَى رَاقِدٌ إِلَّا اسْتَيْقَظَ، وَلَا قَائِمٌ إِلَّا قَعَدَ، وَلَا قَاعِدٌ إِلَّا قَامَ عَلَى رِجْلَيْهِ فِرْعَاءً مِنْ ذَلِكَ الصَّوْتِ، فَرَحِمَ اللَّهُ مَنْ اعْتَبَرَ بِذَلِكَ الصَّوْتِ فَأَجَابَ، فَإِنَّ الصَّوْتَ الْأَوَّلَ هُوَ صَوْتُ جَبْرَائِيلَ الرُّوحِ الْأَمِينِ عليه السلام، وَقَالَ عليه السلام<sup>(٢)</sup>: «[يَكُونُ] الصَّوْتُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فِي لَيْلَةِ جُمُعَةٍ لَيْلَةَ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ، فَلَا تَشْكُوا فِي ذَلِكَ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا، وَفِي آخِرِ النَّهَارِ صَوْتُ إِبْلِيسَ اللَّعِينِ<sup>(٣)</sup> يُنَادِي: أَلَا إِنَّ فُلَانًا قُتِلَ مَظْلُومًا لِيُشَكَّكَ النَّاسَ وَيَفْتِنَهُمْ فَكَمْ [فِي] ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنْ شَاكٍّ مُتَحَيِّرٍ قَدْ هَوَى فِي النَّارِ، فَإِذَا سَمِعْتُمْ الصَّوْتِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فَلَا تَشْكُوا [فِيهِ] أَنَّهُ صَوْتُ جَبْرَائِيلَ، وَعَلَامَةٌ ذَلِكَ أَنَّهُ يُنَادِي بِاسْمِ الْقَائِمِ، وَاسْمِ أَبِيهِ عليه السلام حَتَّى تَسْمَعَهُ الْعَذْرَاءُ فِي خَدْرِهَا فَتُحَرِّضُ أَبَاهَا وَأَخَاهَا عَلَى الْخُرُوجِ»، وَقَالَ عليه السلام: «لَا بُدَّ مِنْ هَذَيْنِ الصَّوْتَيْنِ قَبْلَ خُرُوجِ الْقَائِمِ عليه السلام صَوْتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَهُوَ صَوْتُ جَبْرَائِيلَ عليه السلام [بِاسْمِ صَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ وَاسْمِ أَبِيهِ وَالصَّوْتِ الثَّانِي] <sup>(٤)</sup> مِنْ الْأَرْضِ وَهُوَ صَوْتُ إِبْلِيسَ اللَّعِينِ يُنَادِي بِاسْمِ فُلَانٍ أَنَّهُ قُتِلَ مَظْلُومًا يُرِيدُ [بِذَلِكَ] الْفِتْنَةَ، فَاتَّبِعُوا الصَّوْتِ الْأَوَّلَ وَإِيَّاكُمْ وَالْآخِرَ أَنْ تُفْتِنُوا بِهِ»، وَقَالَ عليه السلام: «لَا يَقُومُ الْقَائِمُ عليه السلام إِلَّا عَلَى خَوْفٍ شَدِيدٍ مِنَ النَّاسِ، وَزَلْزَلٍ، وَفِتْنَةٍ، وَبَلَاءٍ يُصِيبُ النَّاسَ، وَطَاعُونَ قَبْلَ ذَلِكَ، وَسَيْفٍ قَاطِعٍ بَيْنَ الْعَرَبِ، وَاخْتِلَافٍ شَدِيدٍ بَيْنَ<sup>(٥)</sup> النَّاسِ، وَتَشْتَّتِ فِي

١- (فَيَسْمَعُ مَنْ بِالْمَشْرِقِ وَمَنْ بِالْمَغْرِبِ لَا) عَنْ غِيبة النعماني عليه السلام.

٢- (ثُمَّ قَالَ عليه السلام) عَنْ غِيبة النعماني عليه السلام، وَفِي الْبَحَارِ بِمِثْلِ مَا ذَكَرَ الْمَوْلَفُ تَدْتُرُ.

٣- (الْمَلْعُونِ إِبْلِيسَ) عَنْ غِيبة النعماني عليه السلام، وَفِي الْبَحَارِ بِمِثْلِ مَا ذَكَرَ الْمَوْلَفُ تَدْتُرُ.

٤- (وَصَوْتٍ مِنَ الْأَرْضِ) عَنِ الْمَخْطُوطِ، وَمَا أَثْبَتَهُ مِنْ غِيبة النعماني عليه السلام، وَذَكَرَ فِي الْهَامِشِ: فِي بَعْضِ النُّسخِ «وَصَوْتٍ مِنَ الْأَرْضِ».

٥- (فِي) عَنْ غِيبة النعماني عليه السلام، وَفِي الْبَحَارِ بِمِثْلِ مَا ذَكَرَ الْمَوْلَفُ تَدْتُرُ.

دِينِهِمْ، وَتَغْيِيرٍ مِنْ حَالِهِمْ حَتَّى يَتَمَنَّى الْمُتَمَنِّي الْمَوْتَ صَبَاحاً وَمَسَاءً مِنْ عِظَمِ مَا يَرَى مِنْ كَلْبِ النَّاسِ<sup>(١)</sup>، وَأَكَلِ بَعْضِهِمْ بَعْضاً (قبل قيامه ﷺ) <sup>(٢)</sup>، فَخُرُوجُهُ ﷺ إِذَا خَرَجَ عِنْدَ الْيَأْسِ وَالْقُنُوطِ مِنْ أَنْ يَرَوْا فَرَجاً فَيَا طُوبَى لِمَنْ أَدْرَكَهُ وَكَانَ مِنْ أَنْصَارِهِ، وَالْوَيْلُ كُلُّ الْوَيْلِ لِمَنْ نَاوَاهُ وَخَالَفَهُ وَخَالَفَ أَمْرَهُ، وَكَانَ مِنْ أَعْدَائِهِ»، وَقَالَ ﷺ: [إِذَا خَرَجَ] يَقُومُ بِأَمْرٍ جَدِيدٍ، وَكِتَابٍ جَدِيدٍ، وَسُنَّةٍ جَدِيدَةٍ، وَقَضَاءٍ<sup>(٣)</sup> عَلَى الْعَرَبِ شَدِيدٍ، وَلَيْسَ شَأْنُهُ إِلَّا الْقَتْلَ لَا يَسْتَبْقِي أَحَدًا وَلَا تَأْخُذُهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمٌ، ثُمَّ قَالَ ﷺ: «إِذَا اخْتَلَفُوا<sup>(٤)</sup> بَنُو فُلَانٍ فِيمَا بَيْنَهُمْ فَعِنْدَ ذَلِكَ [فَانْتَظِرُوا الْفَرَجَ] وَلَيْسَ فَرَجُكُمْ إِلَّا فِي اخْتِلَافِ بَنِي فُلَانٍ، فَإِذَا اخْتَلَفُوا فَتَوَقَّعُوا الصَّيْحَةَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، بِخُرُوجِ<sup>(٥)</sup> الْقَائِمِ ﷺ ﴿إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ﴾<sup>(٦)</sup>، وَلَنْ يَخْرُجَ الْقَائِمُ ﷺ، وَلَا تَرُونَ مَا تُحِبُّونَ حَتَّى يَخْتَلِفَ بَنُو فُلَانٍ فِيمَا بَيْنَهُمْ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ طَمَعَ النَّاسُ فِيهِمْ، وَاخْتَلَفَتِ الْكَلِمَةُ، وَخَرَجَ السُّفْيَانِيُّ»، وَقَالَ ﷺ: «لَا بُدَّ لِبَنِي فُلَانٍ مِنْ أَنْ يَمْلِكُوا فَإِذَا مَلَكُوا ثُمَّ اخْتَلَفُوا تَفَرَّقَ مُلْكُهُمْ وَتَشَتَّتَ أَمْرُهُمْ حَتَّى يَخْرُجَ عَلَيْهِمُ الْخُرَاسَانِيُّ، وَالسُّفْيَانِيُّ هَذَا مِنَ الْمَشْرِقِ، وَهَذَا مِنَ الْمَغْرِبِ يَسْتَبِقَانِ إِلَى الْكُوفَةِ كَفَرَسِيِّ رِهَانٍ<sup>(٧)</sup> هَذَا مِنْ هُنَا

١- أي ما يسومهم الدهر من العذاب و النكال، و الكلب- محرقة-: الاذى و الشر.

و داء يشبه الجنون يأخذ الكلب فتعقر الناس، فتكلب الناس أيضا.

٢- لم تذكر في غيبة النعماني ﷺ.

٣- (جديد) عن غيبة النعماني ﷺ، و البحار.

٤- (اختلف) عن غيبة النعماني ﷺ.

٥- (و خروج) عن غيبة النعماني ﷺ، و في البحار بمثل ما ذكر المؤلف تكرر.

٦- سورة الحج، الآية: ١٨.

٧- المراهنة و الرهان: المسابقة على الخيل و غير ذلك؛ و منه قولهم: جاءا فرسي رهان، أي متساويين؛ و هو

مجاز. ينظر: تاج العروس: ١٨ / ٢٥٠.

وَهَذَا مِنْ هُنَا حَتَّى يَكُونَ هَلَاكُ بَنِي فُلَانٍ عَلَى أَيْدِيهَا أَمَا إِنَّهُمْ لَا يُبْقُونَ مِنْهُمْ أَحَدًا»،  
 ثُمَّ قَالَ ﷺ: «خُرُوجُ السُّفْيَانِيِّ، وَالْيَمَانِيِّ، وَالخُرَّاسَانِيِّ فِي سَنَةِ وَاحِدَةٍ وَفِي شَهْرٍ وَاحِدٍ  
 فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ وَنِظَامٌ كَنِظَامِ الخُرَزِ<sup>(١)</sup> يَتَّبِعُ بَعْضُهُ بَعْضًا، فَيَكُونُ البَأْسُ مِنْ كُلِّ وَجْهِ  
 وَيُلُّ لِمَنْ نَاوَاهُمْ، وَلَيْسَ فِي الرَّايَاتِ رَايَةٌ أَهْدَى مِنْ رَايَةِ الْيَمَانِيِّ وَهِيَ رَايَةٌ هُدَى؛  
 لِأَنَّهُ يَدْعُو إِلَى صَاحِبِكُمْ<sup>(٢)</sup>، فَإِذَا خَرَجَ الْيَمَانِيُّ حَرَّمَ بَيْعَ السَّلَاحِ [عَلَى النَّاسِ]،  
 وَكُلُّ مُسْلِمٍ، وَإِذَا خَرَجَ الْيَمَانِيُّ فَانْهَضْ إِلَيْهِ فَإِنَّ رَايَتَهُ رَايَةٌ هُدَى، وَلَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ  
 يَلْتَوِي عَلَيْهِ<sup>(٣)</sup>، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ؛ لِأَنَّهُ يَدْعُو ﴿إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقِ  
 مُسْتَقِيمٍ﴾<sup>(٤)</sup>، ثُمَّ قَالَ لِي ﷺ: «إِنَّ / ١٤٧ ذَهَابَ مُلْكِ بَنِي فُلَانٍ كَقِصْعِ الْفَخَّارِ وَكَرَجُلٍ  
 كَانَتْ فِي يَدِهِ فِخَّارَةٌ وَهُوَ يَمْشِي إِذْ سَقَطَتْ مِنْ يَدِهِ وَهُوَ سَاهٍ عَنْهَا فَانْكَسَرَتْ، فَقَالَ: حِينَ  
 سَقَطَتْ هَاهُ شِبْهُ الْفَرْعِ، فَذَهَابَ مُلْكُهُمْ هَكَذَا أَغْضَلَّ مَا كَانُوا عَنْ ذَهَابِهِ».

وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ عَلَى مِنْبَرِ الْكُوفَةِ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ذَكَرَهُ قَدْرَ فِيمَا قَدَّرَ  
 وَقَضَى وَحَتَمَ بِأَنَّهُ كَائِنٌ لَا بُدَّ مِنْهُ أَنَّهُ يَأْخُذُ بَنِي أُمَيَّةَ بِالسَّيْفِ جَهْرَةً، وَأَنْ أَخَذَ بَنِي  
 فُلَانٍ بَغْتَةً»<sup>(٥)</sup>، وَقَالَ ﷺ: «لَا بُدَّ مِنْ رَحَى تَطْحَنُ، فَإِذَا قَامَتْ عَلَى قُطْبِهَا وَثَبَّتَتْ

١- الخُرَزَةُ، مَا يُنْظَمُ. ينظر: القاموس المحيط: ٢ / ٢٨٠.

٢- جاء في هامش غيبة النعماني ﷺ: قد جاءت أخبار في أن كل راية ترفع قبل قيام القائم فهي في النار، أو-  
 صاحبها طاغوت- و امثال ذلك، واستثنى في هذا الخبر راية اليماني لكونها في طليعة الظهور، و أما اليماني  
 من هو؟ فعلمه إلى الله، انما علامته معيته مع الرايات الأربعة الأخر. و الضمير المذكور في «لأنه» راجع الى  
 اليماني.

٣- جاء في هامش غيبة النعماني ﷺ: التوى الشيء: انعطف، و التوى عليه الامر: اعتاص. و في بعض النسخ  
 و لا يحل مسلم أن يتكبر عليه». و هو قريب من معناه.

٤- سورة الأحقاق، الآية: ٣٠.

٥- (وَ أَنَّهُ يَأْخُذُ بَنِي فُلَانٍ بَغْتَةً) عن غيبة النعماني ﷺ، وذكر في الهامش: في بعض النسخ «قدر فيما قدر وقضى



عَلَى سَاقِهَا بَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهَا عَبْدًا عَسْفًا<sup>(١)</sup> خَامِلًا أَصْلُهُ يَكُونُ النَّصْرُ مَعَهُ أَصْحَابُهُ  
الطَّوِيلَةُ شُعُورُهُمْ أَصْحَابُ السَّبَالِ سُودٌ ثِيَابُهُمْ أَصْحَابُ رَايَاتِ سُودٍ وَيُلُّ لِمَنْ  
نَاوَاهُمْ يَقْتُلُونَهُمْ هَرْجَاءً، وَاللَّهُ لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَإِلَى أَفْعَالِهِمْ وَمَا يَلْقَى الْفُجَّارُ مِنْهُمْ،  
وَالْأَعْرَابُ الْجُفَاءُ يُسَلِّطُهُمُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بِلَا رَحْمَةٍ فَيَقْتُلُونَهُمْ هَرْجَاءً عَلَى مَدِينَتِهِمْ بِشَاطِئِ  
الْفُرَاتِ الْبَرِّيَّةِ وَالْبَحْرِيَّةِ جَزَاءً بِمَا عَمِلُوا ﴿ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ﴾<sup>(٢)</sup> <sup>(٣)</sup>.

### في تفسير بعض أفاضل رواية أبي بصير عليه السلام

#### بيان

قوله: «(الهُرْدِيُّ)»، طِينٌ أَحْمَرٌ، وِعُرُوقٌ يُصْبَغُ بِهَا، وَالهُرْدِيُّ: الْمَصْبُوغُ بِهِ<sup>(٤)</sup>، وَتَشْبِيهِ  
النَّارِ بِهِ حَمْرٌ لَشِدَّةِ حَمْرَتِهِ، وَفِي نَسْخَةِ الْهُرُويِّ، أَي لُغَةِ الثِّيَابِ الْهُرُويَّةِ<sup>(٥)</sup>، وَشَبَّهَ النَّارَ  
بِهِ؛ لِأَنَّ الْغَالِبَ فِي لَوْنِ تِلْكَ الثِّيَابِ الصَّفْرَةَ.

بأنه كائن لا بد منه أخذ بني أمية بالسيف جهرة، وأن أخذ بني فلان بغتة».

١- (عَنيفاً) عَنِ غَيْبَةِ النَّعْمَانِيِّ عليه السلام، وَذَكَرَ فِي الْهَامِشِ: كَذَا فِي بَعْضِ النُّسخِ، وَالْعَنِيفُ: الشَّدِيدُ الَّذِي لَا يَرْفُقُ، وَ  
الْعَنِيفُ: الْقِسَاوَةُ، وَفِي بَعْضِ النُّسخِ «عَسْفًا» بِالسُّنَنِ الْمَهْمَلَةِ بِمَعْنَى الْمَعْسُوفِ أَي الْمَغْصُوبَةِ نَفْسِهَا بِالْخِدْمَةِ،  
مِنْ عَسَفَ فَلَانًا أَي اسْتَعْدَمَهُ، وَفَلَانَةٌ غَضَبُهَا نَفْسُهَا فَهِيَ مَعْسُوفَةٌ. أَوْ بِمَعْنَى الْعَاسِفِ أَي الَّذِي رَكِبَ  
الْأَمْرَ بِلَا رُويَّةٍ وَلَا هِدَايَةَ. وَالْخَامِلُ: السَّاقِطُ، وَالَّذِي لَا نَبَاهَةَ لَهُ، وَفِي نَسْخَةِ مَخْطُوطَةِ «ذَابِلَا أَصْلَهُ».  
وَفِي الْبَحَارِ بِمِثْلِ مَا ذَكَرَ الْمُؤَلِّفُ عليه السلام، وَذَكَرَ فِي الْهَامِشِ: عَنِيفًا ل. وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَقْرَأَ «عَسْفًا» بِالْقَافِ وَالْمُرَادُ بِهِ  
عَسْرُ الْخَلْقِ وَضَيْقِهِ.

٢- سُورَةُ فَصَلَتْ، الْآيَةُ: ٤٦.

٣- الْغَيْبَةُ لِلنَّعْمَانِيِّ عليه السلام: ٢٥٤ - ٢٥٧، وَبِحَارِ الْأَنْوَارِ: ٥٢ / ٢٣٠ - ٢٣٣.

٤- يَنْظُرُ: الْقَامُوسُ الْمَحِيطُ: ١ / ٤٨٣.

٥- يَنْظُرُ: الْقَامُوسُ الْمَحِيطُ: ٤ / ٤٦٨.

وقوله: «يُقَوْمُ بِأَمْرِ جَدِيدٍ، وَكِتَابٍ جَدِيدٍ، وَسُنَّةٍ جَدِيدَةٍ»، هذا ينافي ما تواتر من قولهم عليه السلام: «حَلَالَ مُحَمَّدٍ حَلَالٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَحَرَامُهُ حَرَامٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»<sup>(١)</sup>، وقوله «كتاب الله باقٍ بين الأمة إلى يوم القيامة وأنه والعتره لن يفترقا حتى يرثي عليّ الحوض»<sup>(٢)</sup>، وفي غير واحد من الأخبار بدل «سنة جديدة»، «بسيرة جديدة»، وفي بعضها السير القائم إذا سار بخلاف سيرة عليّ، فقال: نعم، وفي آخر: يسير بسيرة محمد عليه السلام، قال هيهات ما بين سيرته وإيما كان فالسنة هي السيرة، وكونها جديدة، أي غير السيرة والسنة المعهودة عن رسول الله عليه السلام، وعلي عليه السلام، فإن رسول الله عليه السلام كما في غير واحد من الأخبار سار في أمته بالدين وكان يتألف الناس، والقائم يسير بالقتل بذلك أمر في الكتاب الذي معه أن يسير بالقتل، ولا يستتیب أحداً، وإن علياً عليه السلام سار بالمن والكف؛ لأنه علم شيعته أن سيظهر عليهم من بعده، وأن القائم إذا قام سار فيهم بالسيف والسبي، وذلك أنه يعلم أن شيعته لم يظهر عليهم من بعده أبداً.

ومعنى «الكتاب الجديد»، هو القرآن الذي ألفه جدّه أمير المؤمنين عليه السلام، وأباه القوم لما أخرجهم إليهم، وقال لهم: لن تروه أبداً حتى يخرجهم المهدي عليه السلام من ولدي، وأن فيه الجلدة ونصف الجلدة وارش الخدش وحكم أعدائهم ومعاملته إياهم، وأما

١- بصائر الدرجات في فضائل آل محمد صلى الله عليهم: ١/١٤٨، بسنده عن يونس عن حماد، عن أبي عبد الله عليه السلام.

٢- جاء في بصائر الدرجات في فضائل آل محمد صلى الله عليهم: ١/٤١٣، بسنده عن جابر قال قال أبو جعفر عليه السلام دعا رسول الله أصحابه يمى، فقال: يا أيها الناس إني تارك فيكم الثقلين أما إن تمسكتم بهما لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي فإنهما لن يفترقا حتى يرثي عليّ الحوض.

وفي: ج ١/٦، جاء عن عمر بن قيس الماصري عن أبي جعفر عليه السلام، قال سمعته يقول: إن الله لم يدع شيئاً يحتاج إليه الأمة إلى يوم القيامة إلا أنزله في كتابه وبينه لرسوله وجعل لكل شيء حداً وجعل عليه ذليلاً يدل عليه.

الأمر بجديد فهو كما في بعض الأخبار يهدم ما كان قبله كما هدم رسول الله ﷺ أمر الجاهلية ويستأنف الإسلام جديداً، أي يحملهم على محض الحق ومرّه ولا يرفق بهم ولا تأخذه بي الله لومة لائم.

وقوله: «وَقَضَاءِ عَلَى الْعَرَبِ شَدِيدٌ»، القضاء الحكم، والعرب مراد بها كما في بعض الأخبار قريش، وفسر القضاء بأنه قتل لهم بالسيف والموت تحت ظل السيف وليس شأنه إلا بالسيف، بل في رواية عن الباقر عليه السلام: «لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا يَصْنَعُ الْقَائِمُ إِذَا خَرَجَ لِأَحَبِّ أَكْثَرِهِمْ أَلَّا يَرَوْهُ مِمَّا يَقْتُلُ مِنَ النَّاسِ أَمَا إِنَّهُ لَا يَبْدَأُ إِلَّا بِقُرَيْشٍ فَلَا يَأْخُذُ مِنْهَا إِلَّا السَّيْفَ وَلَا يُعْطِيهَا إِلَّا السَّيْفَ حَتَّى يَقُولَ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ لَيْسَ هَذَا مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ وَلَوْ كَانَ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ لَرَحِمَ»<sup>(١)</sup>، لكن في رواية عن الصادق عليه السلام عطف قريش على العرب حيث قال عليه السلام: «إِذَا خَرَجَ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَكُنْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْعَرَبِ وَقُرَيْشٍ إِلَّا السَّيْفُ»<sup>(٢)</sup>، ولعل المراد من العرب في هذا الخبر من أتبع قريش على رأيها ووافقها في عدم طاعة المهدي عليه السلام.

وقوله: «عَبْدًا عَسْفًا خَامِلًا»، أصله/ ١٤٨ العسيف: الأجير<sup>(٣)</sup>؛ لأنه يعسف الطرقات متردداً في الأشغال، والعبدُ المُستَعَانُ به<sup>(٤)</sup>، وفي نسخة عسوفاً، أي آخذاً بقوة وهو أنسب وفي نسخة عنيفاً، أي يأخذ بشدة وقهر وهو أيضاً أنسب بالمقام وخامل الأصل، أي الخفي الذي لا يعرف حقيقة أمره.

١- الغيبة للنعماني عليه السلام: ٢٣٣.

٢- الغيبة للنعماني عليه السلام: ٢٣٤.

٣- ينظر: القاموس المحيط: ٢٣٦/٣.

٤- ينظر: القاموس المحيط: ٢٣٦/٣.

وقوله: «وَأَنَّ أَخَذَ بِنِي فُلَانٍ بَغْتَةً»، في بعض النسخ وأنه يأخذ بني العباس بغتة.  
 وقوله: «أَصْحَابُ السَّبَالِ»، السَّبَلُ والسبَال ما على الشاربِ من الشَّعْرِ، أو طَرَفُهُ، أو مُجْتَمَعُ الشَّارِبِينَ<sup>(١)</sup>، وهذا كناية من غلظ شواربهم وكبرها، أو طولها.  
 وقوله: «يَقْتُلُونَهُمْ هَرَجًا»، يعني خبطاً.

وقوله: «بِشَاطِئِ الْفُرَاتِ»، ربّما يظهر من بعض الأخبار الآتية إنّ بناء هذه المدينة يكون في آخر الزمان قرب الظهور، ويحتمل أن يريد بها بغداد لكن لا يريد به النهر المعروف، وإنما يريد به الماء العذب الذي هو نهر دجلة لما ستعرف.

وقوله: «الْبَرِّيَّةِ وَالْبَحْرِيَّةِ»، يريد بذلك جانبي مدينة بغداد التي عمارتها ينتهي إلى البحر، وهو كناية عن الماء، وهو جانب الرصافة، فإنه على ما قيل تنتهي عمارته إلى نهر ديالى سماها بحرية والتي تنتهي عمارتها إلى البرّ، وهو جانب الكرخ سماها برية، وسيظهر لك سرّ هذا عن قريب إن شاء الله.

إذا عرفت هذا فالظاهر إنّ رواية أبي بصير عدّة أحاديث رواها هو وضمت بعضها إلى بعض فصارت كالحديث الواحد، ويدلّ على هذا قوله فيها، وقال عليه السلام، وقال عليه السلام، وقال عليه السلام، بل مرّ عليك رواية بعض فقراتها عنه كما إنّ بعض فقراتها قد رواه الحضرمي<sup>(٢)</sup>، عن الباقر عليه السلام أيضاً، وأنه سمعه «يَقُولُ لَا بُدَّ أَنْ يَمْلِكَ بَنُو

١- ينظر: القاموس المحيط: ٣/٥٣٨.

٢- عبد الله بن محمد: أبو بكر الحضرمي الكوفي: سمع من أبي الطفيل، تابعي، روى عنهما (الباقر عليه السلام)، و الصادق عليه السلام)، رجال الشيخ، في أصحاب الصادق عليه السلام (٢٥). و عده ابن شهر آشوب في المناقب: الجزء ٤، باب إمامة أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام فصل في تواريخه و أحواله، من خواص أصحاب الصادق عليه السلام. ينظر: معجم رجال الحديث و تفصيل طبقات الرواة: ١١/٣١٧.

الْعَبَّاسِ فَإِذَا مَلَكَوا وَاخْتَلَفُوا وَتَشَتَّتْ أَمْرُهُمْ خَرَجَ عَلَيْهِمُ الْخُرَاسَانِيُّ وَالسُّفْيَانِيُّ هَذَا  
مِنَ الْمَشْرِقِ وَهَذَا مِنَ الْمَغْرِبِ يَسْتَبِقَانِ إِلَى الْكُوفَةِ كَفَرَسِيِّ رِهَانِ هَذَا مِنْ هَاهُنَا وَهَذَا  
مِنْ هَاهُنَا حَتَّى يَكُونَ هَلَاكُهُمْ عَلَى أَيْدِيهِمَا أَمَا إِنَّهُمَا لَا يُبْقُونَ مِنْهُمْ أَحَدًا [أَبْدًا]]<sup>(١)</sup>.

وأما تكراره ثلاث مرّات وقوع النداء والتحذير من اتباع نداء إبليس فيجوز أن يكون ذلك منه عليه السلام؛ لشدة التأكيد وزيادة التنبيه كما أن تكريره وقوع إلا الاختلاف في بني العباس كذلك، ويحتمل أن يريد به وبسابقه على أنّهما من الأمور الحتمية الكائنة على كل حال.

وقوله فيها، بل وفي غيرها من الروايات «بنو فلان»، يريد به بني العباس ويرشد إلى هذا قوله في هذا الحديث «إن أخذ بني أمية بالسيف جهرة وإن أخذ بني فلان بغتة»، وقوله في بعض النسخ من غيبته النعماني على ما ذكرنا وإنه يأخذ بني العباس بدل بني فلان.

وظاهر هذه الرواية أو الروايات شيان:

أحدهما: إن هلاك الدولة العباسية على يد شخصين أحدهما الخراساني، وثانيهما السفياني.

وثانيهما: استمرار بقاء ملوك العباسيين إلى ظهور السفياني الذي جعل في الأخبار المتواترة ظهوره علامة على ظهور الحجّة، وإن السفياني هو الذي يهلك دولة العباسيين وكلاهما بظاهره مدافع لظواهر الأخبار الكثيرة، بل وظاهر الحال الفعلي.

ولكن قد يوجّه الأول منهما: بأنّ المراد من الخراساني في روايتي أبي بصير، والحضرمي هو هولاءكو، فإنه قد جاء من ناحية خراسان، أو كان قاطناً هناك ثمّ خرج، أو أغلب جيشه من خراسان فهب لذلك تغليباً، والمراد بالسفياني فيها هو الوصف لا اللقب العلمي الذي هو معدود من الأعلام.

ويقرب هذا ما نقل بعض: إنّ أحد الثائرين في الشام على عبدالله المستعصم والمجهز لقتاله في بغداد جنداً من مصر كان أموي الرأي والعقيدة/ ١٤٩، فلهذا وصفه عليه السلام بالسفياني عقيدة ورأياً وعلى هذا فلا مخالفة.

ويوجّه الثاني منهما: إنّ المراد من بني العباس فيها والعباسي في رواية محمد بن الصّاميت، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قُلْتُ لَهُ: مَا مِنْ عَلامَةٍ بَيْنَ يَدَيِ هَذَا الأَمْرِ، فَقَالَ: «بلى»، قُلْتُ: وَمَا هِيَ؟ قَالَ: «هَلَاكُ العَبَّاسِيّ، وَخُرُوجُ السُّفْيَانِيّ، وَقَتْلُ النُّفْسِ الزُّكِّيَّةِ، وَالخُسْفُ بِالبَيْدَاءِ، وَالصُّوتُ مِنَ السَّمَاءِ»، فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ أَخَافُ أَنْ يَطُولَ هَذَا الأَمْرُ، فَقَالَ: «لَا إِنَّمَا هُوَ كَنِظَامِ الخَرَزِيِّتِ بَعْضُهُ بَعْضاً»<sup>(١)</sup>.

إنّ شخصاً، أو أشخاصاً من بني العباس يبقون مخفيين إلى قرب ظهور السفياني الذي ظهوره من أمارات خروج المهدي عليه السلام، ثمّ يعلو صوتهم وتظهر كلمتهم ويجتمع إليهم خلق كثير فيثورون بالشام، ويخرج السفياني الذي هو عثمان فيقاتلهم، ويكون هلاكهم على يديه، وعلى هذا فيكون مؤدّى الأخبار الثلاثة وما ماثلها من غيرها متأخر الوقوع، وعلى الوجه الأول يكون ما ذكر فيها قد وقع ومضى زمانه ويؤيّده قوله عليه السلام في ذيل الرواية المتقدمة: بعث الله عليها عبداً عسيفاً حاملاً أصله إلى

آخره، فإنه على ما قال بعض: إن هولاكو كان أما عبداً وأما حائل اللون<sup>(١)</sup>.

وفيه بسنده عن عمر بن سعد [بن معاذ الأشهلي]<sup>(٢)</sup>، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «لَا يَقُومُ الْقَائِمُ عليه السلام <sup>(٣)</sup> حَتَّى تُنْفَقَ عَيْنُ الدُّنْيَا، وَتَظْهَرَ الحُمْرَةُ فِي السَّمَاءِ وَتَلْكَ دُمُوعُ حَمَلَةِ الْعَرْشِ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ وَحَتَّى يَظْهَرَ فِيهِمْ قَوْمٌ <sup>(٤)</sup> ﴿لَا خَلَقَ لَهُمْ﴾ <sup>(٥)</sup> يَدْعُونَ لِوَلَدِي وَهُمْ بِرَاءٍ مِنْ وَلَدِي تِلْكَ عِصَابَةٌ رَدِيئَةٌ ﴿لَا خَلَقَ لَهُمْ﴾ عَلَى الْأَشْرَارِ مُسَلِّطَةٌ وَلِلْجَبَابِرَةِ مُفْتَنَةٌ وَلِلْمُلُوكِ مُبِيرَةٌ <sup>(٦)</sup> تَظْهَرُ فِي سَوَادِ الْكُوفَةِ يَقْدُمُهُمْ رَجُلٌ أَسْوَدُ

١- رجلٌ حائل اللون إذا كان أسود متغيراً. ينظر: تهذيب اللغة: ١٥٧/٥.

٢- (عمر بن سعد، لعنه الله) عن المخطوط، وما أثبتته من هامش غيبة النعماني عليه السلام، إذ ذكر: تقدم أنه عمر و بن سعد بن معاذ الأشهلي، و حيث أن نسخة العلامة المجلسي مصحفة و فيها عمر بن سعد ظن شارحه عليه السلام أنه عمر بن سعد بن أبي وقاص و قال بعد نقله: «انما أوردت هذا الخبر مع كونه مصحفاً مغلوطاً، و كون سنده منتهياً الى شر خلق الله عمر بن سعد لعنه الله لا شتماله على الاخبار بالقائم عليه السلام ليعلم تواطؤ المخالف و المؤلف عليه صلوات الله عليه». مع أن عمر بن سعد في ذلك الوقت طفل صغير لم يبلغ عشر أو لا يكون قابلاً لهذا الخطاب، و قد يعبر عنه أمير المؤمنين عليه السلام في خبر في زمان خلافته بالجرو.

أقول: جاء في قاموس الرجال: ٢٠٠ / ٨: عمر بن سعد، روى النعماني - في غيبته - عن ابن عقدة، عن الدينوري، عن علي بن الحسن، عن عمرة بنت أوس، عن جدها الخضر بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن جده عمر بن سعد، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا يقوم القائم عليه السلام حتى تنفق عين الدنيا (إلى أن قال) و ربّ علي يا عمر بن سعد... الخبر. و هو غير «عمر بن سعد بن أبي وقاص» فلم يقل أحد: إنه روى عنه عليه السلام، بل عن أبيه، كما يأتي.

٣- (لَا يَقُومُ الْقِيَامَةُ) عن فضائل أمير المؤمنين عليه السلام (لابن عقدة الكوفي ت ٣٣٣ هـ): ١٢٨، و غيبة الشيخ النعماني عليه السلام، و في البحار بمثل ما ذكر المؤلف عليه السلام.

٤- (عِصَابَةٌ) عن فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، و غيبة الشيخ النعماني عليه السلام، و في البحار بمثل ما ذكر المؤلف عليه السلام.

٥- سورة آل عمران، الآية: ٧٧.

٦- جاء في النهاية في غريب الحديث و الأثر: ١٦١ / ١: حديث أسماء «في ثقيف كذاب و مُبِيرٌ» أي مهلك يسرف في إهلاك الناس. يقال بَارَ الرجل يَبُورُ بُوراً فهو بَائِرٌ. و أَبَارَ غيره فهو مُبِيرٌ.

اللَّوْنِ وَالْقَلْبِ رَثُ الدِّينِ لَا خَلَاقَ لَهُ<sup>(١)</sup> مُهَجَّنٌ زَنِيمٌ عَتَلٌ تَدَاوَلَتْهُ أَيْدِي الْعَوَاهِرِ  
 مِنَ الْأُمَّهَاتِ مِنْ شَرِّ نَسْلِ لَا سَقَاهَا اللَّهُ الْمُطَرِّ فِي سَنَةِ إِظْهَارِ غِيْبَةِ الْمُتَغَيَّبِ مِنْ وَلَدِي  
 صَاحِبِ الرَّايَةِ الْحُمْرَاءِ، وَالْعَلَمِ الْأَخْضَرِ، أَيُّ يَوْمٍ لِلْمُخَيَّبِينَ<sup>(٢)</sup> بَيْنَ الْأَنْبَارِ وَهَيْتَ  
 ذَلِكَ يَوْمٌ فِيهِ صَيَلَمُ الْأَكْرَادِ وَالشُّرَاةِ، وَخَرَابُ دَارِ الْفِرَاعِنَةِ وَمَسْكَنِ الْجَبَابِرَةِ وَمَأْوَى  
 الْوُلَاةِ الظَّلْمَةِ وَأُمِّ الْبَلَاءِ وَأُخْتِ الْعَارِ<sup>(٣)</sup>، تِلْكَ وَرَبِّ عَلِيٍّ يَا عَمْرُو بْنَ سَعْدِ بَغْدَادُ  
 أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْعُصَاةِ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ، وَبَنِي الْعَبَّاسِ الْخَوَنَةِ الَّذِينَ يَقْتُلُونَ الطَّيِّبِينَ مِنْ  
 وَلَدِي فَلَا يَرِاقِبُونَ فِيهِمْ ذِمَّتِي وَلَا يَخَافُونَ اللَّهَ فِيمَا يَفْعَلُونَهُ بِحُرْمَتِي إِنَّ لِبَنِي الْعَبَّاسِ  
 يَوْمًا كَيَوْمِ الطَّمُوحِ<sup>(٤)</sup>، وَهُمْ فِيهِ صَرْخَةٌ كَصَرْخَةِ الْحُبْلَى الْوَيْلُ لِشَيْعَةِ وُلْدِ الْعَبَّاسِ  
 مِنَ الْحَرْبِ الَّتِي تُسَنَحُ<sup>(٥)</sup> بَيْنَ نَهَاوَنْدَ وَالْدَيْنُورِ تِلْكَ حَرْبٌ صَعَالِيكَ شَيْعَةِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ  
 يَقْدُمُهُمْ رَجُلٌ مِنْ هَمْدَانَ اسْمُهُ عَلَى اسْمِ النَّبِيِّ ﷺ مَنَعُوتٌ مَوْصُوفٌ بِاعْتِدَالِ  
 الْخُلُقِ وَحُسْنِ الْخُلُقِ وَنَضَارَةِ اللَّوْنِ لَهُ فِي صَوْتِهِ صَخَبٌ<sup>(٦)</sup>، وَفِي أَشْفَارِهِ وَطَفٌ<sup>(٧)</sup> وَ

١- متاع رث - بشد المثلثة - اي خلق بال، يعنى ساقط الدين، و لا خلاق له اي لا نصيب له، و المهجن: غير الاصيل في النسب، و الزنيم: اللثيم. و العتل - بشد اللام - الجافي الغليظ.

٢- جاء في هامش غيبة الشيخ النعماني ﷺ: و في البحار و بعض النسخ « للمخبتين » و قد يقرأ « للمجيبين ».

٣- (وَأُمُّ الْبِلَادِ وَأُخْتِ الْعَادِ) عن غيبة الشيخ النعماني ﷺ، و في فضائل أمير المؤمنين ﷺ، (وَأُمُّ الْبِلَادِ وَ أُخْتِ الْعِبَادِ)، و في البحار بمثل ما ذكر المؤلف تتر.

٤- أي يوم شديد تشخص فيه الابصار، و العرب ربما يعبر عن الشدة باليوم. ينظر: هامش غيبة النعماني ﷺ.

٥- (سَنَحَ) عن البحار، و غيبة النعماني ﷺ، و ذكر في الهامش: في بعض النسخ « يفتح من نهاوند ». و في بعضها « منح » و في بعضها « تفتح »، و في فضائل أمير المؤمنين ﷺ، بمثل ما ذكر المؤلف تتر.

٦- (ضَجَاجٌ) عن غيبة الشيخ النعماني ﷺ، و فضائل أمير المؤمنين ﷺ، و في البحار: فِي صَوْتِهِ ضَحِكٌ.

٧- الْوُطْفِ، و هو كثرة شعر العين و الحاجبين. ينظر: الصحاح: ١٤٣٩/٤.



فِي عُنُقِهِ سَطْحٌ<sup>(١)</sup> أَفْرُقُ الشَّعْرِ مُفَلَّجُ الثَّنَائِيَا عَلَى فَرَسِهِ كَبَدْرٍ تَمَامٍ إِذَا تَجَلَّى عَنْهُ الْغَمَامُ<sup>(٢)</sup>  
يَسِيرُ بِعِصَابَةٍ خَيْرِ عِصَابَةٍ [أَوْتٌ وَتَقَرَّبَتْ وَ] دَانَتْ لَلَّهِ بِيَدَيْنِ تِلْكَ الْأَبْطَالِ مِنَ الْعَرَبِ  
الَّذِينَ يَلْقَحُونَ<sup>(٣)</sup> حَرْبَ الْكَرِيمَةِ<sup>(٤)</sup> وَ الدَّبْرَةَ<sup>(٥)</sup> يَوْمَئِذٍ عَلَى الْأَعْدَاءِ إِنَّ لِلْعَدُوِّ (يَوْمًا  
هُوَ)<sup>(٦)</sup> يَوْمَ ذَاكَ الصَّيْلَمَ وَالْإِسْتِثْصَالَ<sup>(٧)</sup>.

### في تفسير بعض ألفاظ خبر عمر بن سعد في علائم ظهوره عليه السلام

#### بيان

قوله: «الرَّايَةَ الْحُمْرَاءِ»، في نسخة الخضراء بدلها.

وقوله: «لِلْمُخَيَّبِينَ»، في نسخة بدلها المخبيين.

وقوله: «كَصْرُخَةِ الْحُبْلَى»، كناية عن شدة النكاية فيهم والرزية فيصرخون أشد

١- (سَطْحٌ) عن فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، وغيبة الشيخ النعماني عليه السلام، والبحار، وفي هامش البحار ذكر: وفي الأصل المطبوع وهكذا المصدر «سطح» وله وجه بعيد، انتهى، وفي بشارة الإسلام في علامات المهدي عليه السلام: ٥٩، بمثل ما ذكر المؤلف رحمه الله.

أقول: المقصود بالأسطح، أي طول، والأسطح: الطويل العتق، ينظر: القاموس المحيط: ٤٩ / ٣.

٢- (عِنْدَ الظَّلَامِ) عن فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، وغيبة الشيخ النعماني عليه السلام، وفي الهامش: في بعض النسخ «إذا انجلى عنه الغمام».

٣- (يَلْقَحُونَ) عن فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، وغيبة الشيخ النعماني عليه السلام، وفي الهامش: في بعض النسخ «يلقحون».

٤- الكريمة الشدة في الحرب، وكذلك كرايه الدهر: نوازل الدهر. ينظر: تهذيب اللغة: ١١ / ٦.

٥- أي الهزيمة.

٦- لم تذكر في المصادر.

٧- فضائل أمير المؤمنين عليه السلام (لابن عقدة الكوفي ت ٣٣٢ هـ): ١٢٨، ١٢٩، وغيبة الشيخ النعماني عليه السلام: ١٧٤ - ١٤٩، وبحار الأنوار: ٥٢ / ٢٢٦، ٢٢٧، وبشارة الإسلام في علامات المهدي عليه السلام: ٥٨ - ٦٠.

الصراخ لأجلها كما يشتد صراخ الحُبلى حال طلقها.

وقوله: «تُسَنَحَ مِنْ نَهَاوْنَدَ»، في نسخة تفتح / ١٥٠ بدلها.

وقوله: «فِي صَوْتِهِ صَخَبٌ»، الصَّخَبُ علو الصوت وارتفاعه وفي غير نسخة صَحِكٌ بدله قال في بشارة الإسلام والضحك بالفتح العجب<sup>(١)</sup>، والنسخة الأولى أنسب بالمقام؛ لملازمة علو الصوت للرجل الشجاع حال سيره إلى الحرب، أو عند كلامه حالها، وربما يوجه التفسير بما سمعت للنسخة الثانية بأن المراد إن السامع لصوته يعجب من شدته وحينئذ فيوافق النسخة الأولى.

وقوله: «رَثُ الدِّينِ»، أي لا دين له<sup>(٢)</sup>، والهَجِينُ: اللَّئِيمُ<sup>(٣)</sup>، والعُتْلُ مُشَدَّدَةٌ اللَّامِ وَبُضْمَتَيْنِ الْأَكْوَلِ الْمَنِيعُ الْجَافِي الْغَلِيظُ<sup>(٤)</sup>.

وقوله: «الْأَنْبَارِ وَهَيْتَ»، هما بلدتان بالعراق<sup>(٥)</sup>.

وقوله: «الصَّيْلَمُ»، الأمر الشديد، أو القاطع للشيء من أصله، أو الداهية، أو السَّيْفُ<sup>(٦)</sup>.

١- ينظر: بشارة الإسلام في علامات المهدي عليه السلام: ٦٠.

٢- ينظر: بشارة الإسلام في علامات المهدي عليه السلام: ٦٠.

٣- ينظر: القاموس المحيط: ٢٨٥ / ٤.

٤- وجاء في المغرب: ٣٧٩ / ٢: (الهَجِينُ): الذي ولدته أمة أو غير عربية، و خلافه المُقَرَفُ، والجمع (هَجُنٌ). قال المبرد: «وأصله بياض (٢٩٢ / ب) الروم والصقابة». ويقال للئيم (هجين) على الاستعارة.

٤- ينظر: القاموس المحيط: ٢٨٥ / ٤، وجاء في: ج ٣ / ٦١٢: الأَكْوَلُ: النَّشْرُ مِنَ الْأَرْضِ شِبْهُ الْجَبَلِ.

٥- ينظر: بشارة الإسلام في علامات المهدي عليه السلام: ٦٠.

٦- ينظر: القاموس المحيط: ٩٩ / ٤.

وقوله: «الشُّرَاة»، جمع شَارٍ، وهم الخَوَارِج الَّذِينَ خَرَجُوا عَنْ طَاعَةِ الْإِمَامِ<sup>(١)</sup>.

وقوله: «بَنِي فُلَانٍ»، يعني بني العباس<sup>(٢)</sup>.

وقوله: «الطَّمُوحِ»، الجَمُوحِ، أي لا يرجع فيه عزّهم، أو يذهب فيه عزّهم ويبعد فيه عنهم ملكهم من طمّح به ذهب وفي الطلب أبعده، أو يوم ترفع فيه أبصار الناس لترى ما حلّ بهم من الذلّ، والقتل، والانتقام، والويل، أو من «طَمَحَاتُ الدَّهْرِ، محرّكةٌ ومُسَكَّنَةٌ، أي شدائده»<sup>(٣)</sup>.

وقوله: «الصُّعْلُوكُ»، أي الفقير<sup>(٤)</sup>، أو من لا يعتنى به لرداءة حاله.

وقوله: «الوَطْفُ»، هو كثرة شعر شفيري العينين.

وقوله: «السَّطْحُ»، هو الارتفاع<sup>(٥)</sup>.

وقوله: «الفَلَجُ»، بالتحريك هو تَبَاعُدُ مَا بَيْنَ الثَّنَايَا وَالرَّبَاعِيَّاتِ<sup>(٦)</sup>، هذا بحسب اللغة.

وأما معنى قوله: «حَتَّى تُفْقَأَ عَيْنُ الدُّنْيَا»، فهو كناية عن ظهور تغير حال أهلها والنقص في دينهم، أو تَبَدُّو عَمَاهُمْ عَنِ الْهُدَى وَالْحَقِّ.

١- ينظر: مجمع البحرين: ١/ ٢٤٥.

٢- ينظر: بشارة الإسلام في علامات المهدي<sup>عليه السلام</sup>: ٦٠.

٣- ينظر: القاموس المحيط: ١/ ٣٢٧.

٤- ينظر: الصحاح: ٤/ ١٥٩٥.

٥- ينظر: بشارة الإسلام في علامات المهدي<sup>عليه السلام</sup>: ٦٠، وقال في القاموس المحيط: ١/ ٣١٣: السَّطْحُ: ظَهْرُ الْبَيْتِ، وَأَعْلَى كُلِّ شَيْءٍ.

٦- ينظر: بشارة الإسلام في علامات المهدي<sup>عليه السلام</sup>: ٦٠.

قال المجلسي رحمته الله في البحار بعد إيراد الخبر كما سمعت: إنما أوردت هذا الخبر مع كونه مصححاً مغلوطاً وكون سنده منتهياً إلى شرّ خلق الله عمر بن سعد «لعنه الله»؛ لاشتيماله على الأخبار بالقائم عليه السلام، ليعلم تواطؤ المخالف والمؤالف عليه صلوات الله عليه. انتهى<sup>(١)</sup>، ولم يفسر لفظاً منه بشيء.

وقال النعماني في غيبته بعد إيراده له: وفيه إشارة إلى ذكر عصابة لم تكن تعرف فيما تقدم، وإنما تبعث في سنة ستين ومائتين ونحوها وهم<sup>(٢)</sup> كما قال أمير المؤمنين عليه السلام «سنة إظهار غيبة المتغيّب»، وهي كما وصفها ونعتها ونعت الظاهر رايتها انتهى كلامه عليه السلام<sup>(٣)</sup>، وأنت إذا تأملت فيه ترى أنه يريد بذلك الإشارة إلى طرف أول الضعف والتضعع لملك بني العباس من أولئك الثائرين الموصوفين بتلك الصفات ويبيعه ما في الحديث إن ظهور الثائرين من الكوفة، والمعلوم إن مجيئ المدمرين لملكهم من جهة خراسان كما مر ذكر ذلك وعلى ما استندناه من قوله تكون تلك الحوادث متقدمة الحدوث.

والذي يحتمل العبد القاصر إن قوله: «يَقْدُمُهُمْ رَجُلٌ»، لا يبعد أن يريد من تقدم ذكره في رواية عمرو بن أبان الكلبي، وهو المبرقع الذي يدل السفياي على شيعة علي عليه السلام، وأنه من أولاد البغايا وخروجه من الكوفة وفي الكوفة.

وقوله: «أَيُّ يَوْمٍ لِلْمُخَيَّبِينَ بَيْنَ الْأَنْبَارِ وَهَيْتَ»، إشارة إلى واقعة تكون بين ذين

١- ينظر: بحار الأنوار: ٥٢/٢٢٧.

أقول: وبحمد الله تعالى وتوفيقه، قد أثبتنا أن الحديث لم يروه الملعون عمر بن سعد، وإنما عمري بن سعد بن معاذ الأشعري رحمته الله، وبيننا ما يعضد ذلك، فراجع.

٢- (هي) عن غيبة الشيخ النعماني رحمته الله.

٣- ينظر: غيبة الشيخ النعماني رحمته الله: ١٤٩.

المكانين والبلدين يخيبون أهلها من النصر ويحلّ بهم القتل الذريع كما وصفه عليه السلام في سنة ظهور المهدي عليه السلام، وعلى النسخة الثانية يريد قتل المحجوبين من الناس بين تلك البلدين.

وقوله: «الْوَيْلُ لِشِيعَةِ وُلْدِ الْعَبَّاسِ مِنَ الْحَرْبِ»، يحتمل أن يريد بتلك الحرب الحرب الواقعة عليهم عند ذهاب دولة بني العباس على ما احتمله النعماني رحمته الله، فيكون قد تقدّم وقوعها، ويحتمل أن قوله «الْوَيْلُ» مبدء كلام آخر لا تعلق له بقوله «أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ.. الخ»، ولا من متمماته، فيكون إشارة إلى وقوع حرب طاحنة لشيعه بني العباس تكون في ذينك المكانين في تلك السنة التي يظهر بها الحجّة عليه السلام.

وحاصل المعنى: إنه كما تقع حرب تبير الأكراد والشرات بين الأنبار وهيت كذلك تقع حرب أخرى بين نهاوند والدينور تبيد شيعة ولد / ١٥١ العباس الذين يبقون منهم في ذلك الزمان.

وقوله: «تِلْكَ حَرْبٌ صَعَالِيكٍ شِيعَةِ عَلِيٍّ عليه السلام»، يريد إن القائمين بهذه الحرب الشعواء على أولئك هم من الشيعة الذين لا يعتنى بهم في أنظار أولئك المغار عليهم.

وقوله: «يَقْدُمُهُمْ رَجُلٌ اسْمُهُ عَلَى اسْمِ النَّبِيِّ عليه السلام»، لا يبعد أن يريد به شعيب بن صالح، فإنه يأتي بجيش هو على مقدمته وقائده وبيده اللواء يريد الالتحاق بالحجّة عليه السلام، فيعارضونه أولئك فيقتلهم، ويسير حتى يلتحق هو ومن بقي معه بالمهدي عليه السلام، ويكون هو في مقدمة عسكره عليه السلام أيضاً وبيده اللواء كما سبق ذكر ما يدلّ على هذا من الأخبار: (شعر)

إِذَا كَمُلْتُ إِحْدَى وَتُسْعُونَ<sup>(١)</sup> حِجَّةً  
 وَقَامَ بَنُو لَيْثٍ بِنَضْرِ ابْنِ أَحْمَدَ  
 تَعْرِفُهُمْ شُعَثَ النَّوَاصِي يَقُودُهَا  
 وَحَدَّثَنِي ذَا<sup>(٤)</sup> أَعْلَمُ النَّاسِ كُلَّهُمْ  
 إِلَى تِسْعَةٍ<sup>(٢)</sup> مِنْ بَعْدِهِنَّ ضَرَائِحُ  
 يَهْرُونَ أَطْرَافَ الْقَنَا وَالصَّفَائِحِ  
 إِلَى<sup>(٣)</sup> الْمُنْزِلِ الْأَقْصَى شُعَيْبُ بْنُ صَالِحٍ  
 أَبُو حَسَنِ أَهْلُ الْعُلَا<sup>(٥)</sup> وَالْمَادِحِ<sup>(٦)(٧)(٨)</sup>

وفيه بسنده عن عبد الكريم قال: ذُكِرَ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْقَائِمِ، فَقَالَ «أَنْتَى  
 يَكُونُ ذَلِكَ وَلَمْ يَسْتَدِرِ الْفَلَكَ حَتَّى يُقَالَ: مَاتَ أَوْ هَلَكَ فِي أَيِّ وَادٍ سَلَكَ»، فَقُلْتُ: وَمَا  
 اسْتِدَارَةُ الْفَلَكَ؟ فَقَالَ: «اِخْتِلَافُ الشَّيْعَةِ بَيْنَهُمْ»<sup>(٩)</sup>.

١- (وَسِتُونَ) عن الخرائج و الجرائح: ٥٥٠ / ٢، وفي ج ١١٦٧ / ٣: وستين [ستون]

٢- (خَمْسَةَ) عن الخرائج و الجرائح: ٥٥٠ / ٢، وفي ج ١١٦٧ / ٣: التَّسْعِ

٣- (مِنْ) عن الخرائج و الجرائح: ٥٥٠ / ٢، وج ١١٦٧ / ٣.

٤- (إِذَا) عن الخرائج و الجرائح: ٥٥٠ / ٢، وفي ج ١١٦٧ / ٣، بمثل ما ذكر المؤلف بتثنية.

٥- (التَّقَى) عن الخرائج و الجرائح: ٥٥٠ / ٢، وج ١١٦٧ / ٣.

٦- (وَالْمَدَائِحِ) عن الخرائج و الجرائح: ٥٥٠ / ٢، وج ١١٦٧ / ٣.

٧- (التَّقَى) عن الخرائج و الجرائح: ٥٥٠ / ٢، وج ١١٦٧ / ٣.

٨- ينظر: الخرائج و الجرائح: ٥٥٠ / ٢، وج ١١٦٧ / ٣، وذكر فيه: مَا رُوِيَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَقْطَرِ بْنِ أَبِي عَقِبِ  
 اللَّيْثِيِّ مِنْ بَنِي لَيْثٍ بْنِ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ كِنَانَةَ رَضِيَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

٩- الغيبة للنعماني: ١٥٧.

## ٢ في بيان معنى آخر فقرة من رواية عبد الكريم

### بيان

قوله: «اِخْتِلَافُ الشَّيْعَةِ بَيْنَهُمْ»، يحتمل أن يريد عليه السلام بذلك الكناية عن وقوع الحرب فيما بينهم بسبب انضمام جماعات منهم إلى قوم مباينين لهم في العقيدة والرأي فيتقاتلون فيحصل بهذا فيما بينهم الاختلاف.

ويحتمل أن يريد به عليه السلام الاختلاف منهم في أمر المهدي عليه السلام، يعني إن لطول غيبته عليه السلام تختلف الشيعة الذين من شأنهم ألا يقع منهم الاختلاف في أمره عليه السلام؛ لأخذهم له من عين صافية، فقوم تنكره، وقوم ترتاب في أمره، وقوم يثبتهم الله تعالى على القول به وبإمامته وينتظرون ظهوره وإن طال الزمان عليهم كما صرح بهذا رواية أخرى ربما تسمعها إن شاء الله، وكما وقع التصريح بهذا الاختلاف في صدر الرواية المزبورة.

ويحتمل أن يريد به عليه السلام اختلاف كلمتهم فيستحل بعضهم دماء بعض ويقتل بعضهم بعضاً فيما بينهم بدون ضمّ أجنبي لهم، وعلى كلّ من الاحتمالات فهي ممّا قد تكرّر وقوعه.

وفيه بسنده عن أبي بصير، عن الباقر عليه السلام، قَالَ: «تَقُومُ السَّاعَةُ<sup>(١)</sup> فِي وَثْرٍ مِنَ السَّنِينَ تَسْعُ وَاحِدَةً ثَلَاثَ خَمْسٍ»، وَقَالَ: «إِذَا اخْتَلَفَتْ بَنُو أُمِّيَّةَ وَذَهَبَ مُلْكُهُمْ، ثُمَّ يَمْلِكُ بَنُو الْعَبَّاسِ فَلَا يَزَالُونَ فِي عُنْفَوَانٍ مِنَ الْمُلْكِ، وَغَضَارَةٍ مِنَ الْعَيْشِ حَتَّى يَخْتَلِفُوا

١- (يَقُومُ الْقَائِمُ عليه السلام) عن الغيبة للنعمان عليه السلام، والبحار، وذكر في الهامش: كذا في المصدر ص ١٣٩ وفي الأصل المطبوع، «تقوم الساعة» وهو تصحيف.

فِيمَا بَيْنَهُمْ، [فَإِذَا اخْتَلَفُوا] ذَهَبَ مُلْكُهُمْ، وَاخْتَلَفَ أَهْلُ الشَّرْقِ وَأَهْلُ الْغَرْبِ<sup>(١)</sup>  
 نَعْمَ وَأَهْلُ الْقِبْلَةِ، وَيَلْقَى النَّاسَ جُهْدًا شَدِيدًا مِمَّا يَمُرُّ بِهِمْ مِنَ الْخَوْفِ، فَلَا يَزَالُونَ  
 يَتَلَكَّ الْحَالِ حَتَّى يُنَادِيَ مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ فَإِذَا نَادَى فَالْتَفَرَ النَّفْرُ<sup>(٢)</sup>، فَوَاللَّهِ لَكَأَنِّي أَنْظُرُ  
 إِلَيْهِ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ يُبَايِعُ النَّاسَ بِأَمْرٍ جَدِيدٍ وَكِتَابٍ جَدِيدٍ وَسُلْطَانٍ جَدِيدٍ مِنَ  
 السَّمَاءِ<sup>(٣)</sup>، أَمَا إِنَّهُ لَا يُرَدُّ لَهُ رَايَةٌ أَبَدًا حَتَّى يَمُوتَ<sup>(٤)</sup>.

## بيان

قوله: «تقوم الساعة»، مراد به الكناية عن ظهور الحجة عليه السلام كما ورد تفسيرها به في  
 عدة روايات من التعرّض لذكر بعضها كما مرّ ذكر تفسير بعض فقرات هذه الرواية  
 أيضاً خصوصاً ذيلها.

وفيه بسنده عن جابر الجعفي، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: «يَا جَابِرُ الزَّمِ الْأَرْضَ  
 وَلَا تُحْرِكْ يَدًا وَلَا رِجْلًا حَتَّى تَرَى / ١٥٢ عِلَامَاتٍ أَذْكُرُهَا لَكَ إِنْ أَدْرَكْتَهَا أَوْهَا  
 اخْتِلَافُ بَنِي الْعَبَّاسِ وَمَا أَرَاكَ تُدْرِكُ ذَلِكَ وَلَكِنْ حَدَّثَ بِهِ مَنْ بَعْدِي عَنِّي، وَيُنَادِي  
 مُنَادٍ<sup>(٥)</sup> مِنَ السَّمَاءِ، وَيَجِيئُكُمْ الصَّوْتُ مِنْ نَاحِيَةِ دِمَشْقَ بِالْفَتْحِ، وَتُخَسَفُ قَرْيَةٌ مِنْ قُرَى

١- (أَهْلُ الْمَشْرِقِ وَأَهْلُ الْمَغْرِبِ) عن الغيبة للنعماني عليه السلام، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف عليه السلام.

٢- (فَإِذَا نَادَى فَالْتَفَرَ النَّفْرُ) عن الغيبة للنعماني عليه السلام، وذكر في الهامش: في بعض النسخ و البحار «فالنفرا النفرا»  
 وهو بمعنى السرعة في الذهاب كالنفير.

٣- المراد من سلطان جديد من السماء النظام الإلهي الجديد في الحكومة لم يسبق مثله.

٤- الغيبة للنعماني عليه السلام: ٢٦٢، ٢٦٣، و بحار الأنوار: ٥٢ / ٢٣٥.

٥- (وَمُنَادٍ يُنَادِي) عن الغيبة للنعماني عليه السلام، والبحار.



الشَّامِ تُسَمَّى الْجَابِيَّةَ<sup>(١)</sup>، وَتَسْقُطُ طَائِفَةٌ مِنْ مَسْجِدِ دِمَشْقِ الْأَيْمَنِ، وَمَارِقَةٌ<sup>(٢)</sup> تَمَرُّقُ مِنْ نَاحِيَةِ التُّرْكِ، وَيَعْقُبُهَا هَرَجُ الرُّومِ، وَسَيُقْبَلُ إِخْوَانُ التُّرْكِ حَتَّى يَنْزِلُوا الْجَزِيرَةَ، وَسَيُقْبَلُ مَارِقَةُ الرُّومِ حَتَّى يَنْزِلُوا الرَّمْلَةَ<sup>(٣)</sup>، فَتَلِكَ السَّنَةَ يَا جَابِرُ [فِيهَا] اخْتِلَافٌ كَثِيرٌ فِي كُلِّ أَرْضٍ مِنْ نَاحِيَةِ الْمَغْرِبِ، فَأَوَّلُ أَرْضٍ تَخْرُبُ أَرْضَ الشَّامِ، [ثُمَّ] يَخْتَلِفُونَ عِنْدَ ذَلِكَ عَلَى ثَلَاثِ رَايَاتٍ رَايَةَ الْأَصْهَبِ، وَرَايَةَ الْأَبْقَعِ، وَرَايَةَ السُّفْيَانِيِّ، فَيَلْتَقِي السُّفْيَانِيُّ بِالْأَبْقَعِ فَيَقْتُلُونَ وَيَقْتُلُهُ السُّفْيَانِيُّ وَمَنْ مَعَهُ<sup>(٤)</sup>، [ثُمَّ] يَقْتُلُ الْأَصْهَبَ [ثُمَّ] لَا يَكُونُ لَهُ هِمَّةٌ إِلَّا الْإِقْبَالَ نَحْوَ الْعِرَاقِ يَمُرُّ جَيْشُهُ بِقَرْقِيسِيَاءَ، فَيَقْتُلُونَ بِهَا فَيَقْتُلُ [بِهَا] مِنَ الْجُبَّارِينَ مِائَةَ أَلْفٍ، وَيَبْعَثُ السُّفْيَانِيُّ جَيْشًا إِلَى الْكُوفَةِ وَعِدَّتُهُمْ سَبْعُونَ أَلْفًا فَيُصِيبُونَ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ قَتْلًا، وَصُلْبًا، وَسَبِيًّا، فَبَيْنَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ أَقْبَلَتْ رَايَاتٌ مِنْ قِبَلِ خُرَاسَانَ تَطْوِي<sup>(٥)</sup> الْمُنَازِلَ طَيًّا حَيْثَا وَمَعَهُمْ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِ الْقَائِمِ، ثُمَّ يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ مَوَالِي أَهْلِ الْكُوفَةِ فِي ضِعْفَاءَ فَيَقْتُلُهُ أَمِيرُ جَيْشِ السُّفْيَانِيِّ بَيْنَ الْحِيرَةِ وَالْكَوْفَةِ، وَيَبْعَثُ السُّفْيَانِيُّ بَعثًا إِلَى الْمَدِينَةِ فَيَنْفِرُ الْمُهْدِيُّ عليه السلام مِنْهَا إِلَى مَكَّةَ، فَيَبْلُغُ أَمِيرَ جَيْشِ السُّفْيَانِيِّ أَنَّ الْمُهْدِيَّ قَدْ خَرَجَ إِلَى مَكَّةَ، فَيَبْعَثُ جَيْشًا عَلَى أَثَرِهِ فَلَا يُدْرِكُهُ حَتَّى

١- الجابية: قرية من أعمال دمشق، ثم من عمل الجيدور من ناحية جولان قرب مرج الصفر. ينظر: معجم البلدان: ٩١ / ٢.

٢- يعني الجماعة الذين يخرجون من الدين ببدعة أو ضلالة.

٣- الرملة: واحدة الرمل: مدينة عظيمة بفلسطين وكانت قصبتها قد خربت الآن، وكانت رباطا للمسلمين، وهي في الإقليم الثالث، طولها خمس وخمسون درجة وثلثان، وعرضها اثنتان وثلثون درجة وثلثان. ينظر: معجم البلدان: ٦٩ / ٣.

٤- (تبعه) عن الغيبة للنعماني رحمته الله، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف رحمته الله.

٥- (و تطوي) عن الغيبة للنعماني رحمته الله، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف رحمته الله.

يَدْخُلَ مَكَّةَ ﴿ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ ﴾ <sup>(١)</sup> عَلَى سُنَّةِ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عليه السلام، قَالَ: وَيَنْزِلُ أَمِيرُ جَيْشِ الشُّفْيَانِيِّ الْبَيْدَاءِ، فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ يَا بَيْدَاءُ أَيْدِي الْقَوْمِ <sup>(٢)</sup>، فَيَخْسِفُ بِهِمْ فَلَا يُفْلِتُ مِنْهُمْ إِلَّا ثَلَاثَةٌ نَفَرٍ يُحَوِّلُ اللَّهُ وُجُوهُهُمْ إِلَى أَقْفَيْتِهِمْ وَهُمْ مِنْ كُلِّ وَفِيهِمْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدَقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا ﴾، الْآيَةُ <sup>(٣)</sup>، قَالَ: «وَالْقَائِمُ عليه السلام يَوْمَئِذٍ بِمَكَّةَ قَدْ أَسْنَدَ ظَهْرَهُ إِلَى الْبَيْتِ الْحَرَامِ مُسْتَجِيرًا بِهِ، فَيُنَادِي: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا نَسْتَنْصِرُ اللَّهَ فَمَنْ أَجَابَنَا مِنَ النَّاسِ فَإِنَّا أَهْلُ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ مُحَمَّدٍ وَنَحْنُ أَوْلَى النَّاسِ بِاللَّهِ وَبِمُحَمَّدٍ عليه السلام، فَمَنْ حَاجَّنِي فِي آدَمَ فَإِنَّا أَوْلَى النَّاسِ بِآدَمَ، [وَمَنْ حَاجَّنِي فِي نُوحٍ فَإِنَّا أَوْلَى النَّاسِ بِنُوحٍ، وَمَنْ حَاجَّنِي فِي إِبْرَاهِيمَ فَإِنَّا أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ] <sup>(٤)</sup>، وَمَنْ حَاجَّنِي فِي مُحَمَّدٍ عليه السلام فَإِنَّا أَوْلَى النَّاسِ بِمُحَمَّدٍ عليه السلام، وَمَنْ حَاجَّنِي فِي النَّبِيِّينَ فَإِنَّا أَوْلَى النَّاسِ بِالنَّبِيِّينَ أَلَيْسَ اللَّهُ يَقُولُ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ: ﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ <sup>(٥)</sup>، فَإِنَّا بَقِيَّةٌ مِنْ آدَمَ، وَذَخِيرَةٌ مِنْ نُوحٍ، وَمُصْطَفَى مِنْ إِبْرَاهِيمَ، وَصَفْوَةٌ مِنْ مُحَمَّدٍ «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ» أَلَا فَمَنْ حَاجَّنِي فِي كِتَابِ اللَّهِ، فَإِنَّا أَوْلَى النَّاسِ بِكِتَابِ اللَّهِ أَلَا وَمَنْ حَاجَّنِي فِي [سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ عليه السلام، فَإِنَّا أَوْلَى النَّاسِ بِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ عليه السلام، فَانْشُدُ اللَّهَ مَنْ سَمِعَ كَلَامِي الْيَوْمَ لِمَا بَلَغَ الشَّاهِدُ مِنْكُمْ الْغَائِبَ، وَأَسْأَلُكُمْ بِحَقِّ اللَّهِ [وَحَقِّ رَسُولِهِ عليه السلام] وَبِحَقِّي

١- سورة القصص، الآية: ١٨.

٢- جاء في هامش غيبة الشيخ النعماني عليه السلام: «أباده أي أهلكه، وفي نسخة «يا بيذا بيدي القوم».

٣- سورة النساء، الآية: ٤٧.

٤- سورة آل عمران، الآية: ٦٨.

٥- سورة آل عمران، الآية: ٣٤.

فَإِنَّ لِي عَلَيْكُمْ / ١٥٣ حَقَّ الْقُرْبَى مِنْ رَسُولِ اللَّهِ إِلَّا أَعْتَمُونَا وَمَنْعَتُمُونَا مِمَّنْ يَظْلِمُنَا، فَقَدْ أَخْفَنَّا، وَظَلَمْنَا، وَطَرِدْنَا مِنْ دِيَارِنَا، وَأَبْنَانَنَا، وَبُغِي عَلَيْنَا، وَدَفَعْنَا عَنْ حَقِّنَا فَأَوْتَرَ<sup>(١)</sup> أَهْلُ الْبَاطِلِ عَلَيْنَا فَاللَّهُ اللَّهُ فِينَا لَا تَحْذُلُونَا وَانصُرُونَا يَنْصُرْكُمْ اللَّهُ [تَعَالَى]، قَالَ: فَيَجْمَعُ اللَّهُ عَلَيْهِ أَصْحَابَهُ ثَلَاثِيَّةً وَثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا، وَيَجْمَعُهُمُ اللَّهُ [لَهُ] عَلَى غَيْرِ مِيعَادٍ قَزَعًا كَقَزَعِ الْخَرِيفِ<sup>(٢)</sup>، [وَهِيَ] يَا جَابِرُ الْآيَةُ الَّتِي ذَكَرَهَا اللَّهُ فِي كِتَابِهِ: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾<sup>(٣)</sup>، فَيَبَايَعُونَهُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ وَمَعَهُ عَهْدٌ [مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ] قَدْ تَوَارَثَتْهُ الْأَبْنَاءُ عَنِ الْأَبَاءِ، وَالْقَائِمُ [يَا جَابِرُ]<sup>(٤)</sup> رَجُلٌ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ ﷺ، يُصْلِحُ اللَّهُ لَهُ أَمْرَهُ فِي لَيْلَةٍ فَمَا أَشْكَلَ عَلَى النَّاسِ مِنْ ذَلِكَ يَا جَابِرُ فَلَا تُشْكَلُ<sup>(٥)</sup> عَلَيْهِمْ وَلَا دُنْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَوَرِاثَتُهُ الْعُلَمَاءُ عَالِمًا بَعْدَ عَالِمٍ، فَإِنْ أَشْكَلَ هَذَا كُلُّهُ عَلَيْهِمْ، فَإِنَّ الصَّوْتَ مِنَ السَّمَاءِ لَا يُشْكَلُ عَلَيْهِمْ إِذَا نُودِيَ بِاسْمِهِ وَاسْمِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ<sup>(٦)</sup>.

١- (وَافْتَرَى) عن الغيبة للنعماني ﷺ، وذكر في الهامش: في البحار الطبعة الكمباني «فاوثر أهل الباطل علينا» وفي الاختصاص «واثر علينا أهل الباطل». وما في البحار أنسب.

٢- القزع: قطع السحاب، و الخريف الفصل الثالث من الفصول الأربعة، و انها خص الخريف لانه اول الشتاء، و السحاب يكون فيه متفرقا غير متراكم و لا مطبق ثم يجتمع بعضه الى بعض بعد ذلك. ينظر: هامش غيبة الشيخ النعماني ﷺ

٣- سورة البقرة، الآية: ١٤٨.

٤- ما بين المعاقيف أثبتته من الغيبة للنعماني ﷺ.

٥- (يُشْكَلَنَ) عن الغيبة للنعماني ﷺ، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف تثنى.

٦- الغيبة للنعماني ﷺ: ٢٧٩-٢٨٢، و بحار الأنوار: ٢٣٧/٥٢-٢٣٩، و راجع تفسير العياشي ﷺ: ١ / ٢٤٤، ٢٤٥، و اختصاص المفيد ﷺ: ٢٥٥-٢٥٧.

## في بيان معنى بعض ألفاظ رواية جابر الجعفي رضي الله عنه

### بيان

قد تكثر في أخبار علائم الظهور ذكر الأبقع والأصهب، ومعنى الأبقع هو مختلف لون الجسد بأن يكون في جسده لونان أحدهما يخالف الآخر، وقيل: هو رجل يخرج من بقعاء، وهي كورة بين الموصل ونصيبين، أو من بقع موضع بالشام بديار كلب [بن وبرة]<sup>(١)</sup>، أو من بقعان الشام بالضم وهم خدامهم وعبدهم سموا بذلك؛ لبياضهم وحمرتهم، أو لأنهم من الروم و[من بلاد] السودان<sup>(٢)</sup>، وقيل: هو الرجل الداهية، والذكي العارف لا يفوته شيء ولا يدهي<sup>(٣)</sup>، وعلى كل حال فهو رجل صاحب جيش يغالب السفياي على الرئاسة فيغلبه ويقتله السفياي بالشام. وأما الأصهب، فالصهب حمرة أو شقرة في الشعر، أو شعر يخالط بياضه حمرة<sup>(٤)</sup>، والصهبة في شعر الرأس غالباً تكون في رؤوس الروم<sup>(٥)</sup>، وعليه فلعله رجل رومي

١- ينظر: الصحاح: ٣/ ١١٨٨، وما بين معقوفتين أثبتته منه، وجاء في النهاية في غريب الحديث و الأثر: ١/ ١٤٦: و منه الحديث «يوشك أن يستعمل عليكم بقعان الشام» أراد عبدها و مماليكها، سموا بذلك لاختلاط ألوانهم، فإن الغالب عليهم البياض و الصفرة. و قال القتيبي: البقعان الذين فيهم سواد و بياض، لا يقال لمن كان أبيض من غير سواد يخالطه أبقع، و المعنى أن العرب تنكح إماء الروم فيستعمل على الشام أولادهم و هم بين سواد العرب و بياض الروم.

٢- ينظر: معجم البلدان: ١/ ٤٧٢، وما بين معقوفتين أثبتته منه.

٣- ينظر: القاموس المحيط: ٣/ ٨.

٤- ينظر: القاموس المحيط: ١/ ١٢٥.

٥- جاء في الصحاح: ١/ ١٦٦: قال الأصمعي: يقال للأعداء: صهب السبال، و سود الأكباد، و إن لم يكونوا صهب السبال، فكذلك يقال لهم. قال ابن قيس الرقيات:

يجتد جنداً فيغالب السُفيانيّ والأبقع على الاستيلاء على الشام فيغلبه السُفيانيّ أيضاً ويقتله.

وظاهر هذا الحديث ظهور المهديّ عليه السلام، ومجيئه إلى المدينة قبل استتّام أمر الخروج للسُفيانيّ، ويبقى عليه السلام فيها داعياً للناس إلى نصرته عليه السلام حتى يستولي السُفياني على الشام وكورها الخمس وعلى العراق إلى أن يوجّه جيشه إلى المدينة ليقبضه فينفر عليه السلام خوفاً منه إلى مكّة لعدم اكتمال العدة التي يخرج عليه السلام بها، فإذا دخل مكّة روي فداه وبقي بها أياماً يدعو الناس إلى نصرته فيها على السُفياني وغيره يجمع الله له أصحابه الذين كتب في عالم الأزل خروجهم معه عليه السلام، وهم الثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، وكان ظهوره عليه السلام أولاً لإكمال الله تعالى حجّته على الناس وليقطع معاذيرهم.

وفيه ما عن صالح بن سهل<sup>(١)</sup>، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَقِيعٍ﴾<sup>(٢)</sup>، فقال: «تَأْوِيلُهَا فِيمَا يَأْتِي عَذَابٌ يَقَعُ فِي الثُّوِيَّةِ<sup>(٣)</sup> يَعْنِي نَارًا حَتَّى

فظلال السيوف شين رأسي و اعتناقى في القوم صُهب السبّال  
ويقال: أصله للروم؛ لأن الصُّهوبة فيهم، وهم أعداء العرب.

١- هو صالح بن سهل الهمداني، عدّه الشيخ تارة من أصحاب الباقر عليه السلام (٥) و أخرى من أصحاب الصادق عليه السلام (٤٦) قائلًا: صالح بن سهل من أهل همدان، الأصل كوفي، وثقه ابن قولويه و ضعفه - ابن الغضائري و لكن لا عبرة بتضعيفه لعدم ثبوت نسبة الكتاب إليه فالظاهر أنّ الرجل موثوق. ينظر: معجم رجال الحديث و تفصيل طبقات الرواة: ٧٧/١٠.

٢- سورة المعارج، الآية: ١.

٣- الثُوِيَّةُ: بالفتح ثم الكسر، و ياء مشددة، و يقال الثوية بلفظ التصغير: موضع قريب من الكوفة، و قيل بالكوفة، و قيل خريبة إلى جانب الحيرة على ساعة منها، ذكر العلماء أنها كانت سجناً للنعمان بن المنذر، كان يجبس بها من أراد قتله، فكان يقال لمن حبس بها ثوى أي أقام، فسميت الثوية بذلك، و قال ابن حبان: دفن المغيرة بن شعبه بالكوفة بموضع يقال له الثوية، و هناك دفن أبو موسى الأشعري في سنة خمسين. ينظر: معجم البلدان: ٨٧/٢.

يَنْتَهِي إِلَى [الْكُنَاسَةِ] كُنَاسَةِ بَنِي أَسَدٍ حَتَّى تَمُرَّ بِثَقِيفٍ لَا تَدَعُ وَتُرَا لَالٍ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَّا  
أَحْرَقَتْهُ وَذَلِكَ قَبْلَ خُرُوجِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (١).

## بيان

يَحْتَمَلُ تَقَدُّمَ وَقُوعِهَا فِي زَمَنِ الْعَبَّاسِيِّينَ، وَيَحْتَمَلُ وَقُوعِهَا بَعْدَ، فَالنَّارُ كُنَايَةٌ عَنِ  
وَقُوعِهَا مَسْبَبَةٌ عَنِ قَاذِفَاتِ جَوِيَّةٍ وَدَافِعَاتِ أَرْضِيَّةٍ تَحْرُقُ جَيْشًا يَكُونُ فِي الثُّوْبَةِ  
وغيرها مما ذكر في الرواية، ولا يبعد أن يكون هذا الجيش يدافع جيشاً آخر قبل  
خروج السفيناني بيسير، أو أنه الجيش الذي يتألف بين الحيرة والكوفة المدافع لجيش  
السفيناني الحال بالنجف وضواحي الكوفة، وذلك وقته قبل خروج القائم عَلَيْهِ السَّلَامُ  
بالسيف/ ١٥٤.

وَعَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِذَا رَأَيْتُمْ عَلَامَةً فِي السَّمَاءِ نَارًا عَظِيمَةً  
مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ تَطْلُعُ لِيَالِي، فَعِنْدَهَا فَرَجُ النَّاسِ وَهِيَ قُدَّامُ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِقَلِيلٍ» (٢).

١- الغيبة للنعماني عليه السلام: ٢٧٢.

٢- الغيبة للنعماني عليه السلام: ٢٦٧، علماً أن المؤلف قد أخذ مقتضى الحاجة من الحديث.

## في معنى رواية أبي خالد الكابلي

وعن أبي خالد الكابلي<sup>(١)</sup>، عن الباقر<sup>(ع)</sup>: أنه قال: «كأنِّي بِقَوْمٍ قَدْ خَرَجُوا بِالْمَشْرِقِ يَطْلُبُونَ الْحَقَّ فَلَا يُعْطَوْنَهُ، ثُمَّ يَطْلُبُونَهُ فَلَا يُعْطَوْنَهُ، فَإِذَا رَأَوْا ذَلِكَ وَضَعُوا سُيُوفَهُمْ عَلَى عَوَاتِقِهِمْ فَيُعْطُونَ مَا سَأَلُوهُ فَلَا يَقْبَلُونَهُ حَتَّى يَقُومُوا وَلَا يَدْفَعُونَهَا إِلَّا إِلَى صَاحِبِكُمْ قَتَلَاهُمْ شُهَدَاءُ أَمَا إِنِّي لَوْ أَدْرَكْتُ ذَلِكَ لَأَبْقَيْتُ<sup>(٢)</sup> نَفْسِي لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ<sup>(٣)</sup>».

### بيان

هذا الحديث يدل على ظهور تلك الفرقة قبل خروج المهدي<sup>(ع)</sup> بيسير وعليه فبعيد ما ذكره العلامة المجلسي<sup>(ع)</sup> في ثالث عشر بحاره من أنها إشارة إلى الدولة الصفويّة ووصلتها بدولة القائم<sup>(ع)</sup>. انتهى<sup>(٤)</sup>، إذ هذا يدفعه ظاهر الرواية المذكورة على إن الدولة الصفويّة لم تتصل بدولته<sup>(ع)</sup> قطعاً كما يبعد كل البعد تطبيق بعض لها على الثوار بالثورة العراقية لطلب الاستقلال بالملوكية لأهل العراق، ولكن من المحتمل قوياً أن تكون هذه الفرقة جيش شعيب بن صالح المتوجّه في المشرق وهو أرض العجم؛ لأنه هو الذي يرفع الراية، أو الرئاسة إلى الحجّة<sup>(ع)</sup>، ويكون الممهد لأمره<sup>(ع)</sup> كما سمعت مراراً، ويحتمل كون هذه الثورة بالعراق أيضاً؛ لأنه شرقي أيضاً بسبب مطالبته أهلها بعض من يتولّى عليهم من الملوك بحقوقهم، أو رفع

١- ذكرت له ترجمة في بيان وجه الجمع بين أخبار علل غيبته<sup>(ع)</sup>، فراجع.

٢- (لَا سَتَبَقِيَتْ) عن الغيبة للنعماني<sup>(ع)</sup>، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف<sup>(ع)</sup>.

٣- الغيبة للنعماني<sup>(ع)</sup>: ٢٧٣، و بحار الأنوار: ٥٢/٢٤٣.

٤- ينظر: بحار الأنوار: ٥٢/٢٤٣.

السيطرة له عليهم، وعلى كل فهي متأخرة الوقوع فعلاً.

وَعَنْ زُرَّارَةَ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: النَّدَاءُ حَقٌّ؟ قَالَ: «إِي وَاللَّهِ حَتَّى يَسْمَعَهُ كُلُّ قَوْمٍ بِلِسَانِهِمْ»، وَقَالَ عليه السلام: «لَا يَكُونُ هَذَا الْأَمْرُ حَتَّى يَذْهَبَ تِسْعَةُ أَعْشَارِ النَّاسِ»<sup>(١)</sup>.

## بيان

في رواية «حتى يهلك تسعة أعشار الكفر»، فتحمل وقوعها في هذه الحرب، ويحتمل مجيئها بعد.

## في تفسير بعض ألفاظ رواية عبيد بن زرارة رضي الله عنه

وَعَنْ عُبَيْدِ بْنِ زُرَّارَةَ<sup>(٢)</sup>، قَالَ: ذَكَرَ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، السُّفْيَانِيُّ، فَقَالَ: «أَنْتَى يَخْرُجُ ذَلِكَ وَلَمْ يَخْرُجْ كَاسِرٌ عَيْنَهُ بِصَنْعَاءَ»<sup>(٣)</sup> ((٤)).

## بيان

١- الغيبة للنعماني رحمته الله: ٢٧٤.

٢- عبيد بن زرارة بن أعين الشيباني، روى عن أبي عبد الله عليه السلام، ثقة ثقة، عين، لا لبس فيه ولا شك. له كتاب يرويه جماعة عنه. أخبرنا عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن يحيى قال: حدثنا عبد الله بن جعفر قال: حدثنا ابن أبي الخطاب و محمد بن عبد الجبار و أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن حماد بن عثمان، عن عبيد بكتابه. ينظر: رجال النجاشي: ٢٣٣، ٢٣٤.

٣- (وَلَمَّا يَخْرُجْ كَاسِرٌ عَيْنَهُ بِصَنْعَاءَ) عن الغيبة للنعماني رحمته الله، وذكر في الهامش: في بعض النسخ «كاسر عينه بصنعاء».

٤- الغيبة للنعماني رحمته الله: ٢٧٧، و بحار الأنوار: ٢٤٥ / ٥٢.



صَنْعَاءُ: وادٍ باليمن كثيرة الأشجارِ و المياه تُشْبِهُ دِمَشْقَ، و قرية ببابِ دِمَشْقَ<sup>(١)</sup>، و صَنْعَاءُ ممدود في الأكثر بلد في اليمن، نقل أنه أول بلد بني بعد الطوفان<sup>(٢)</sup>.

و«كَاسِرٌ عَيْنِهِ»، صفة لرجل يفعل ذلك لذهاب عينه فيخفيها على الناس خجلاً، يستولي على صنعاء قبل خروج السُّفْيَانِيِّ بقليل، وكان العلامة المتبحر الشيخ عبد الله المامقاني رحمته<sup>(٣)</sup> يعتقد إنه ملك الحجاز الفعلي، بل شافهته فأخبرني أنه يرى إنه السُّفْيَانِيُّ، فقلت له: هذه الرواية لا تدلّ على ما رأيت، فقال إنّي أعتقد هذا، فسكت عنه، ولعلّ هذا يتغلّب على بلد صنعاء، فيدخل إليها قبل خروج السُّفْيَانِيِّ.

وَعَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ: [سَمِعْتُ عَلِيًّا عليه السلام يَقُولُ] <sup>(٤)</sup>: «إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ الْقَائِمِ عليه السلام سِنِينَ خَدَاعَةٍ يُكَذِّبُ فِيهَا الصَّادِقُ، وَيُصَدِّقُ فِيهَا الْكَاذِبُ، وَيُقَرِّبُ فِيهَا الْمَاحِلُ، وَفِي حَدِيثٍ وَيَعْلُو <sup>(٥)</sup> فِيهَا الرُّوَيْبِضَةُ»، فَقُلْتُ: وَمَا الرُّوَيْبِضَةُ، وَمَا الْمَاحِلُ؟ (فَقَالَ

١- ينظر: القاموس المحيط: ٦٨ / ٣.

٢- ينظر: مجمع البحرين: ٣٦١ / ٤.

٣- الشيخ عبد الله المامقاني: الشيخ عبد الله بن الشيخ محمد حسن بن الشيخ عبد الله المامقاني النجفي عالم كبير و فقيه بارع ولد في النجف الأشرف سنة ١٢٩٠ هـ، فنشأ على والده الجليل فتعلم الأوليات وقرأ مقدمات العلوم و سطوح الفقه و الأصول عليه.. و لازم درس والده في الفقه و الأصول إلى أن برع و صدرت له الإجازة منه بتصديق اجتهاده على ما يحكى.. كان المترجم له أحد العلماء الأجلاء و الفقهاء الأفاضل و رجال الصلاح و التقوى.. و رجع إليه في التقليد بعض أهالي آذربايجان و العراق و غيرهما. توفي رحمته يوم الأحد ١٦ شوال عام ١٣٥١ هـ. ينظر: مع علماء النجف الأشرف: ٢٥٣ / ٢.

٤- (قال: قال علي عليه السلام) عن المخطوط والبحار، وما أثبتته من المصدر الغيبة للنعماني رحمته، وذكر في هامش البحار: في الأصل المطبوع «قال: قال علي عليه السلام يقول» و هو تصحيف راجع المصدر ص ١٤٨.

٥- (وَ يَنْطِقُ) عن الغيبة للنعماني رحمته، والبحار، وذكر في هامش البحار: في الأصل المطبوع يتعلق بدل ينطق و هو تصحيف.

«الرُّؤْيِبِضَةُ: التَّافَهُ»<sup>(١)</sup>، قلتُ: وَمَا المَاجِلُ؟<sup>(٢)</sup>، قَالَ: «أَوْ مَا تَقْرَأُونَ القُرْآنَ قَوْلَهُ: ﴿وَهُوَ شَدِيدُ المِحَالِ﴾»<sup>(٣)</sup>، [قَالَ: «يُرِيدُ المَكْرَ»، فَقُلْتُ: وَمَا المَاجِلُ؟ قَالَ: «يُرِيدُ»<sup>(٤)</sup> المَكَّارَ»<sup>(٥)</sup>.

## بيان

يريد عليه السلام إن الصادق إذا/ ١٥٥ أخبر بشيء يعدّه الناس كاذباً، والكاذب إذا أخبر يعدّه الناس صادقاً، والمكّار المحتال يكون عندهم مقرباً محبوباً، والتّافه، وهو الخسيس الحقير إذا وافق أغراضهم يكون عندهم معظماً، وهذه قد وقعت وواقعة فعلاً.

وعن المَعْلَى بنِ خُنَيْسٍ<sup>(٦)</sup>، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: «مِنَ المَحْتَمِ خُرُوجِ السُّفْيَانِي فِي رَجَبٍ»<sup>(٧)</sup>.

١- جاء في النهاية في غريب الحديث و الأثر: ١٨٥ / ٢: وفي حديث أشرط الساعة «وأن تنطق الرؤيبضة في أمر العامة، قيل، وما الرؤيبضة يا رسول الله؟ فقال: الرجل التافه ينطق في أمر العامة» و التّافه: الخسيس الحقير.

٢- لم تذكر في الغيبة للنعماني عليه السلام، والبحار.

٣- سورة الرعد، الآية: ١٣، جاء في مجمع البحرين: ٤٧٢ / ٥: قوله تعالى ﴿شَدِيدُ المِحَالِ﴾ [سورة الرعد: ١٣]، أي شديد العقوبة و النكال، ويقال: المكر و الكيد، وقيل: القوة و الشدة.

٤- أثبتها من غيبة الشيخ النعماني عليه السلام؛ لإتمام المعنى، وبيانه.

٥- الغيبة للنعماني عليه السلام: ٢٧٨، و بحار الأنوار: ٢٤٥ / ٥٢.

٦- ذكرت له ترجمة مفصلة، و دفاع المؤلف عليه السلام عنه، فراجع.

٧- الغيبة للنعماني عليه السلام: ٣٠٠، علماً أن المؤلف عليه السلام قد أخذ مقتضى الحاجة من الحديث.

وفي أخرى: «وَلَا يَخْرُجُ إِلَّا فِي رَجَبٍ»<sup>(١)</sup>.

وَعَنْ جَابِرِ الْجُعْفِيِّ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام، عَنِ السُّفْيَانِيِّ؟ فَقَالَ: «وَأَنِّي لَكُمُ بِالسُّفْيَانِيِّ حَتَّى يَخْرُجَ [قَبْلَهُ الشَّيْصَبَانِيُّ]»<sup>(٢)</sup> يَخْرُجُ بِأَرْضِ <sup>(٣)</sup> كُوفَانَ فَيَنْبَعُ كَمَا يَنْبَعُ الْمَاءُ، فَيَقْتُلُ وَفَدَكُمُ فَتَوَقَّعُوا بَعْدَ ذَلِكَ السُّفْيَانِيَّ وَخُرُوجَ الْقَائِمِ عليه السلام»<sup>(٤)</sup>.

## بيان

هذا صريح بتعدد السفيناني، وإن السفيناني الأول يخرج بأرض الكوفة وقد يوجه بما مرّ ذكره من أن المراد به الوصف، أي من كان كالسفيناني عقيدة ورأياً، وعلى هذا

١- الغيبة للنعماني عليه السلام: ٣٠٢، والرواية عن خَلَادِ الصَّائِعِ، أقول: والظاهر عندي إنه خَلَادُ الصَّفَارِ، وما يعضد ذلك ما جاء في ذيل تنقيح المقال في علم الرجال: ٢٥ / ٣٥٧: حصيلة البحث يحتمل كون المعنون مصحف خَلَادِ الصَّفَارِ المتقدّم ذكره، وعلى كل العنوان المذكور هنا مهمل.

وجاء في رجال العلامة الحلي: ٦٧: خَلَادُ الصَّفَارِ، قال ابن عقدة: عن عبد الله بن إبراهيم بن قتيبة عن ابن نمير: أنه ثقة ثقة. وهو أيضا من المرجحات عندي.

٢- (من بعده السفيناني) عن المخطوط، ونسخة مصنف البحار عليه السلام من كتاب الغيبة، وما أثبتته من المصدر الغيبة للنعماني عليه السلام، وذكر في هامش البحار المطبوع: كذا في المصدر وهو الظاهر الصحيح، وأما نسخة المصنف فلما كانت الشيبباني مصحفة بالسفيناني، احتاج الى بيانه بأبعد الوجوه.

أقول: جاء في بشارة الإسلام في علامات المهدي عليه السلام: ١٤٩: الشيبباني، اسم للشيطان، وهنا كناية عن رجل يخرج قبل السفيناني.

وجاء في رايات الهدى والضلال في عصر الظهور: ١٤٤: الشيبباني في الرواية الثانية كناية عن العباسي، استخدامها الامام الباقر عليه السلام هنا للتقية، خوفا من بني العباس الذين كانوا يخططون لاسقاط الدولة الاموية في عصره، وينددون بكل معارض لهم، وهاتان الروايتان صريحتان، في وجود الحكم العباسي قبل السفيناني ومعاصرته له.

٣- (من أرض) عن الغيبة للنعماني عليه السلام، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف عليه السلام.

٤- الغيبة للنعماني عليه السلام: ٣٠٢، وبحار الأنوار: ٥٢ / ٢٥٠.

فيحتمل وقوعها كما مرّ، ويحتمل عدمه، وأنه ممّا يتوقّع فتأمل.

وَعَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ [الْجَهْمِ] <sup>(١)</sup>، قَالَ: قُلْتُ لِلرَّضَا عليه السلام: أَصْلَحَكَ اللَّهُ إِيَّاهُمْ يَتَحَدَّثُونَ أَنَّ السُّفْيَانِيَّ يَقُومُ وَقَدْ ذَهَبَ سُلْطَانُ بَنِي الْعَبَّاسِ <sup>(٢)</sup>، فَقَالَ: «كَذَبُوا إِنَّهُ لَيَقُومُ وَإِنَّ سُلْطَانَهُمْ لَقَائِمٌ» <sup>(٣)</sup>.

## بيان

هذا الخبر قد مرّ وجهه:

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَعْفُورٍ، قَالَ: قَالَ حَدَّثَنَا الْبَاقِرُ عليه السلام <sup>(٤)</sup>: «إِنَّ لَوْلِدِ الْعَبَّاسِ وَالْمُرَوَّانِي لَوْقَعَةَ بِقَرْقِيسَاءَ يَشِيبُ فِيهَا الْغُلَامُ الْحَزْرُورُ، وَيَرْفَعُ اللَّهُ عَنْهُمْ النَّصْرَ، وَيُوحِي إِلَى طَيْرِ السَّمَاءِ، وَسِبَاعِ الْأَرْضِ اشْبَعِي مِنْ لُحُومِ الْجَبَّارِينَ، ثُمَّ يَخْرُجُ السُّفْيَانِيُّ» <sup>(٥)</sup>.

١- (إبراهيم) عن المخطوط، والبحار عليه السلام، وما أثبتته من الغيبة للنعماني عليه السلام، وذكر في الهامش: في بعض النسخ صحف «الجهم» بابراهيم. و أمثال هذا التصحيف في هذا الكتاب كثيرة.

أقول: الحسن بن الجهم بن بكير بن أعين أبو محمد الشيباني ثقة روى عن أبي الحسن موسى، والرضا عليهما السلام، له كتاب مختلف (يختلف) الروايات فيه فمنها ما أخبرناه عدة من أصحابنا عن أبي الحسن بن داود قال: حدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن زكريا الكوفي المعروف بابن دبس قال: حدثنا أبي قال: حدثنا الحسن بن علي بن فضال عن الحسن بن الجهم. ينظر: رجال النجاشي: ٥٠، وأنظر ترجمته في معجم رجال الحديث و تفصيل طبقات الرواة: ٥/ ٢٦٠، ٢٦١.

٢- جاء في هامش الغيبة للنعماني عليه السلام: الظاهر ان المراد من بني العباس الحكومات الجائرة. و يحتمل تعدّد السفيناني، أو المراد حكومة بني العباس المجددة، كما هو ظاهر الخبر الذي مر تحت رقم ٩.

٣- الغيبة للنعماني عليه السلام: ٣٠٢، و بحار الأنوار: ٥٢/ ٢٥١.

٤- (قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ الْبَاقِرُ عليه السلام) عن الغيبة للنعماني عليه السلام، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف عليه السلام.

٥- الغيبة للنعماني عليه السلام: ٣٠٣، ٣٠٤.

## بيان

الحَزْوَرُّ، كَعَمَلَسٍ: الغلامُ القويُّ<sup>(١)</sup>، ويظهر منه إنَّ وقعة قِرْقِيسَاءَ في أيامِ بني العباسِ وأنَّهم بينهم وبين المُرَوَّانِيَّ لا إناها بين السفِياني وبين غيرهم، وعليه فيكون قد تقدّم وقوعها لا إناها مما ينتظر وقوعه، ولعلَّ الواقعة بِقِرْقِيسَاءَ تكون متعدّدة مرّتين، أو ثلاثاً تكثُر فيها القتلُ للغاية.

وَعَنْ بُرَيْدِ الْعِجَلِيِّ، عَنْهُ<sup>(٢)</sup>، قَالَ «يَا بُرَيْدُ اتَّقِ جَمْعَ الْأَضْهَبِ»، قُلْتُ: وَمَا الْأَضْهَبُ؟ قَالَ: «الْأَبْقَعُ»، قُلْتُ: وَمَا الْأَبْقَعُ؟ قَالَ: «الْأَبْرَصُ، وَاتَّقِ السُّفْيَانِيَّ، وَاتَّقِ الشَّرِيدَيْنِ مِنْ وُلْدِ فُلَانٍ [وَفُلَانٍ]<sup>(٣)</sup> يَأْتِيَانِ مَكَّةَ يَقْسِمَانِ بِهَا الْأَمْوَالَ، فَيَتَشَبَّهَانِ بِالْقَائِمِ عَلَيْهِ، وَاتَّقِ الشُّذَّاذَ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ»<sup>(٤)</sup>.

١- ينظر: القاموس المحيط: ٥٩/٢.

٢- (عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْإِيَادِيِّ رَفَعَهُ إِلَى بُرَيْدٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَنْ سرور أهل الإيمان في علامات ظهور صاحب الزمان عليه السلام، (لبهاء الدين النيلي النجفي، ت ٨٠٣هـ)، والبحار.

وجاء في رجال النجاشي: ١١٢: بريد بن معاوية أبو القاسم العجلي، عربي، روى عن أبي عبد الله و أبي جعفر عليه السلام، ومات في حياة أبي عبد الله [عليه السلام]، وجه من وجوه أصحابنا، وفقهه أيضاً، له محل عند الأئمة، قال أحمد بن الحسين: إنه رأى له كتاب يرويه عنه علي بن عقبة بن خالد الأسدي. ورأيت بخط أبي العباس أحمد بن علي بن نوح. أخبرنا أحمد بن إبراهيم الأنصاري - يعني ابن أبي رافع - قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: قال لنا علي بن الحسن بن فضال: مات بريد بن معاوية سنة مائة وخمسين.

٣- أثبتتها من كتاب منتخب الأنوار المضيئة في ذكر القائم الحجة عليه السلام (لبهاء الدين النيلي النجفي، ت ٨٠٣هـ).

٤- سرور أهل الإيمان في علامات ظهور صاحب الزمان عليه السلام: ٣١، و منتخب الأنوار المضيئة في ذكر القائم الحجة عليه السلام: ١٧٥، وبحار الأنوار: ٥٢/٢٦٩.

## بيان

هذا الحديث منافٍ بظاهره لما مرّ من مغايرة الأصهب الأبقع، ويحتمل أن يريد به غير ما تقدّم، و«الشَّريدين»، يريد شخصين هما من بني العباس، و«الشُّذاذ»، قيل: هم الزَّيدية لِضَعْفِ مَقَالَتِهِمْ وَأَمَّا كَوْنُهُمْ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنَّهُمْ مِنْ بَنِي فَاطِمَةَ عَلَيْهِ السَّلَامُ»<sup>(١)</sup>، يعني أنّهم علويون يرون رأي الزَّيدية كالحسنين الثائرين على بني العباس وغيرهم، ويحتمل قويا تقدّم هذه.

وَعَنْ سَدِيرِ الصَّيْرَفِيِّ، قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «يَا سَدِيرُ الزَّمْ بَيْتَكَ وَكُنْ جَلْسًا مِنْ أَحْلَاسِهِ»<sup>(٢)</sup>، وَاسْكُنْ مَا سَكَنَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، فَإِذَا بَلَغَ أَنَّ السُّفْيَانِيَّ قَدْ خَرَجَ فَارْحَلْ إِلَيْنَا وَلَوْ عَلَى رَجْلِكَ»، قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ: هَلْ قَبْلَ ذَلِكَ شَيْءٌ؟ قَالَ: «نَعَمْ» وَأَشَارَ بِيَدِهِ بِثَلَاثِ أَصَابِعِهِ إِلَى الشَّامِ، وَقَالَ: «ثَلَاثُ رَايَاتٍ رَايَةٌ حَسَنِيَّةٌ، وَرَايَةٌ أُمَوِيَّةٌ، وَرَايَةٌ قَيْسِيَّةٌ، فَبَيْنَا هُمْ عَلَى ذَلِكَ إِذْ قَدْ خَرَجَ (عَلَيْهِمْ)»<sup>(٣)</sup> السُّفْيَانِيُّ، فَيَحْصُدُهُمْ حَصْدَ الزَّرْعِ مَا رَأَيْتَ مِثْلَهُ قَطُّ»<sup>(٤)</sup>.

١- ينظر: سرور أهل الإيمان في علامات ظهور صاحب الزمان ﷺ: ٣١، و بحار الأنوار: ٥٢ / ٢٦٩، نقلاً عنه.

٢- أحلاس البيوت: ما يُسَطُّ تحت الحرّ من الثياب. و في الحديث: «كُنْ جَلْسًا بَيْتَكَ» أي لا تبرح. ينظر: الصحاح: ٣ / ٩١٩، وجاء في النهاية في غريب الحديث و الأثر: ١ / ٤٢٣: في حديث الفتن «عدّ منها فتنة الأخلّاس» جمع جَلَسَ، وهو الكساء الذي بلى ظهر البعير تحت القتب، شبهها به للزومها و دوامها.

٣- لم تذكر في سرور أهل الإيمان في علامات ظهور صاحب الزمان ﷺ، والبحار.

٤- سرور أهل الإيمان في علامات ظهور صاحب الزمان ﷺ: ٤٢، و بحار الأنوار: ٥٢ / ٢٧٠، وذكر في الكافي (ط - دار الحديث): ١٥ / ٦٠٠: إلى قوله ﷺ «وَلَوْ عَلَى رَجْلِكَ»

## بيان

لعل قائد الأموية الأصهب، وقائد القيسية الأبقع، وقائد آخر رجل حسيني مع الخراسانية، فلا تنافي بين الأخبار في الجملة لكن هذا الحديث يدل على قتل الخراسانية التي من الروايات الدالة على/ ١٥٦ مقاتلتها مع السفياي والتحاقها بعد ذلك بالمهدي عليه السلام، ولكن يهون الأمر إن هذه الرواية قد دلت على كل مقاتلة السفياي إياها بسرعة ولم تدل على استئصاله لهم، فيجوز قتل جملة وافرة منهم والتحاق الباقي بالحجة عليه السلام.

وعن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «يَا جَابِرُ لَا يَظْهَرُ الْقَائِمُ حَتَّى يَشْمَلَ أَهْلَ الْبِلَادِ فِتْنَةً يَطْلُبُونَ مِنْهَا الْمُخْرَجَ فَلَا يَجِدُونَهُ، فَيَكُونُ<sup>(١)</sup> ذَلِكَ بَيْنَ الْحِيرَةِ وَالْكُوفَةِ قَتْلَاهُمْ فِيهَا عَلَى سِوَاءٍ<sup>(٢)</sup>، وَيُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ<sup>(٣)</sup>».

١- (ويكون قبل) عن سرور أهل الإيمان في علامات ظهور صاحب الزمان عليه السلام، وفي غيبة الشيخ النعماني عليه السلام: وَيَكُونُ قَتْلٌ، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف رحمه الله.

٢- (السري) عن البحار، وفي غيبة الشيخ النعماني عليه السلام، سرور أهل الإيمان في علامات ظهور صاحب الزمان عليه السلام، بمثل ما ذكر المؤلف رحمه الله.

٣- الغيبة للنعماني عليه السلام: ٢٧٩، وسرور أهل الإيمان في علامات ظهور صاحب الزمان عليه السلام: ٤٢، وبحار الأنوار:

## في تفسير بعض أفاض رواية جابر رضي الله عنه

### بيان

قوله: «أَهْلَ الْبِلَادِ»، يريد به الكوفة، وفي بعض النسخ العراق.

وقول: «على السوي»، السواء هنا بمعنى التساوي والمماثلة، فيحتمل أن يريد بذلك التساوي في الدين، أو التساوي في العدو، وقيل: على السوء بالمد والهمز، أي على عمل قبيح يسوء السامع له، أو هي بالقصر، ولكن بمعنى المكان المستوي، أي المنبسط، أو هي بالمد والهمز بمعنى الوسط، أي موضع قتالهم وسط حقيقي بين الحيرة والكوفة، أو من السوي بالتشديد للياء فيكون بمعنى الصحة والاستقامة، أي قتالهم على صحة من دينهم واستقامة فيه، وفي بعض النسخ على السري بمعنى النهر<sup>(١)</sup>، وحينئذ فمعناه يكون موضع مقاتلتهم على نهر، أو لأجل النهر، ويحتمل أن يكون بمعنى الرجل الشريف الرفيع، فيكون على بمعنى لأجل، أي يكون المقاتلة بينهم لقتل شريف بينهم فيقتتلون لأجله، ويحتمل أن يكون من الشيء النفيس، ويكون المعنى إن سبب مقاتلتهم ليس على شيء تافه، وإنما هو على شيء نفيس، وفي بعض النسخ على سرّ، أي على أمر خفي بينهم لا يعلمه غيرهم ممن لم يدخل معهم في تلك الحرب وهذه بعد لم تقع.

١ - جاء في فقه اللغة: ٣٠٣، فصل في ترتيب الأنهار: (عن الأئمة) أصغر الأنهار: الفلج . ثم الجدول، أكبر منه قليلاً . ثم السري . ثم الجعفر . ثم الربيع . ثم الطبع . ثم الخليج .  
وينظر: كتاب المؤلف في اللب اللباب: ١ / ٤٥ (في أسماء الأنهار وترتيبها)



وَعَنِ الصَّادِقِ عليه السلام <sup>(١)</sup>: «لَا يَكُونُ ذَلِكَ حَتَّى يُخْرَجَ خَارِجًا مِنْ آلِ أَبِي سُفْيَانَ يَمْلِكُ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ كَحَمَلِ الْمَرْأَةِ، وَلَا يَكُونُ حَتَّى يُخْرَجَ مِنْ وُلْدِ الشَّيْخِ فَيَسِيرُ حَتَّى يُقْتَلَ بِبَطْنِ الْبَخْتِ <sup>(٢)</sup>، فَوَاللَّهِ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى رِمَاحِهِمْ، وَسُيُوفِهِمْ، وَأَمْتَعَتِهِمْ إِلَى حَائِطٍ مِنْ حَيْطَانِ النَّجَفِ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ، وَيُسْتَشْهَدُ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ» <sup>(٣)</sup>.

### في معنى بعض ألفاظ رواية الصادق عليه السلام

#### بيان

قوله: «بِطْنِ الْبَخْتِ»، الظاهر أنه مصحّف النُخب بضمّ النون والحاء، وهو موضع يبعد عن النجف بخمس فراسخ تقريباً، وقيل: أقل، وليس الذي على زنة كَتِفٍ وهو الوادي الذي بالطائف <sup>(٤)</sup>، ويحتمل أنه مصحّف الخبت وهو أيضاً واد متسع يقرب من حدود العراق لا «الخَبْتُ الذي هو موضع بالشام، أو صَحْرَاءُ بَيْنَ الْحَرَمَيْنِ <sup>(٥)</sup>، أو قرية بزبيد، ومائة لكليب <sup>(٦)</sup>، والمراد من هذا الحديث: إن قبل

١- أي بإسناد بهاء الدين النيلي النجفي، ت ٨٠٣هـ، في كتابه سرور أهل الإيمان في علامات ظهور صاحب الزمان عليه السلام، عن الإمام الصادق عليه السلام في خبر طويل، كذا ذكر في الكتاب المزبور والبحار.

٢- (النَّجَفِ) عن سرور أهل الإيمان في علامات ظهور صاحب الزمان عليه السلام، والبحار، وسوف يُبين لك المؤلف تفرُّد اختلاف النسخ والمعنى المراد في البيان، فتابع كلامه رفع الله في جنان الخلد مقامه.

٣- سرور أهل الإيمان في علامات ظهور صاحب الزمان عليه السلام: ٤٣، و عنه بحار الأنوار: ٥٢ / ٢٧١، وأنظر في «أن السفيناني يملك تسعة أشهر» في الغيبة للنعماني: ٣٠٠ / ح ١ و ٣٠١ / ح ٣ و ٣٠٤ / ح ١٣، ١٤، و اليقين لابن طاوس: ٤٩ و ٥٠، والغيبة للطوسي: ٤٦٢ / ح ٤٧٧.

٤- يقصد المؤلف تفرُّد (نُخبٍ). ينظر: القاموس المحيط: ١ / ١٧٤.

٥- يقصد خَبْتُ الْبَرَاءِ. أنظر: الطراز الأول: ٣ / ٢١٦، وفي معجم البلدان: ٢: ٣٤٣: خبت البزواء.

٦- ينظر: القاموس المحيط: ١ / ١٩٧.

خروج السفيناني الذي يترتب عليه ظهور الحجّة عليه السلام لا بدّ أن يخرج خارج من ولد الشيخ في جيش جرّار، فيسير ثم يُقتل بالمكان الذي ذكره قريباً من أرض النجف، وقيل: هو مصحف النّجف، ويعضده أنّه في بشارة الإسلام هكذا فيسير حتى يقتل ببطن النّجف<sup>(١)</sup>، عليه فالخارج من أولاد الشيخ يكون مجيئه إلى النجف ومحاربتة لأهل النجف وقتله ببطن بلد النجف، أو مكان منها يسمّى البطن، ويدخل أصحابه إلى النجف يوم الاثنين، ويقتل هو وأصحابه يوم الأربعاء، ويفهم من قوله: «يُسْتَشْهِدُ»، إنّ له أجر الشهادة بموته، أو أنّه شهيد حكماً، وعلى الأوّل يكون حربه وقتله خارج النجف، ولكن غنيمة رماحهم، وسيوفهم، وأمتعتهم يجمعها أهل النجف، ويأتون بها، فيضعونها إلى حائط جدار، أو إلى بستان في النجف.

ويحتمل إنّ ولد الشيخ العباسي الذي يخرج في الكوفة بغتة كما تسمعه؛ لأنّ العباسي يسمّى بالشيخ، وكأنه يحاصره السفيناني في بلد النجف، فيقتل ويفعل بأهل النجف الأفعال التي ذكرتها خطبة البيان، وهذه بعد لم تقع أيضاً.

وقوله: «مِنْ وُلْدِ الشَّيْخِ»، يريد إنّ الخارج قبل خروج السفيناني رجل من ذرية الإمام موسى بن جعفر عليه السلام / ١٥٧؛ لأنّ الشَّيْخ إذا أُطلق في الحديث يراد به الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، وربّما أُطلق على الصادق عليه السلام كما في رواية زُرَّارَةَ وَمُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَا: بَعَثْنَا إِلَى الشَّيْخِ وَنَحْنُ بِالْمَدِينَةِ<sup>(٢)</sup>، فالمراد هو كما صرح به في بعض الأخبار، ويحتمل أن يراد بالشَّيْخ الرئيس، وعلى أي تقدير فهذه لا تقع إلا قرب خروج السفيناني بيسير والله أعلم.

١- بشارة الإسلام في علامات المهدي عليه السلام: ٢١١.

٢- ينظر: مجمع البحرين: ٢/ ٤٣٦.

وَعَنْ أَبِي حَمزة الثُّمَالِيِّ، قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام، يَقُولُ: «إِذَا سَمِعْتُمْ بِاخْتِلَافِ الشَّامِ فِيمَا بَيْنَهُمْ، فَالْهَرَبُ مِنَ الشَّامِ، فَإِنَّ الْقَتْلَ بِهَا، وَالْفِتْنَةَ»، قُلْتُ: إِلَى أَيِّ الْبِلَادِ؟ فَقَالَ: «إِلَى مَكَّةَ، فَإِنَّهَا خَيْرُ بِلَادٍ يَهْرُبُ النَّاسُ إِلَيْهَا»، قُلْتُ: فَالْكُوفَةُ؟ قَالَ: «الْكُوفَةُ (١) قُلْتُ: لَمْ؟ قَالَ «لَا» (٢) يَلْقَوْنَ!! (فَائِنَهُ) (٣) يُقْتَلُ الرَّجَالُ (٤) الْأَسَامِي (٥) وَلَكِنْ (٦) الْوَيْلَ لِمَنْ كَانَ فِي أَطْرَافِهَا، مَاذَا يَمُرُّ عَلَيْهِمْ مِنْ أَدَى بِهِمْ (٧)»، وَتُسَبَّى بِهَا رِجَالٌ وَنِسَاءٌ ظُورًا أَحْسَنُهُمْ حَالًا مَنْ يَعْبُرُ الْفُرَاتَ، وَمَنْ لَا يَكُونُ شَاهِدًا بِهَا»، قُلْتُ (٨) فَمَا تَرَى فِي سُكَّانِ (٩) سَوَادِهَا؟ فَقَالَ: «بِيَدِهِ [يَعْنِي] (١٠)»، ثُمَّ قَالَ: «الْخُرُوجُ مِنْهَا خَيْرٌ مِنَ الْمَقَامِ فِيهَا»، قُلْتُ: كَمْ يَكُونُ ذَلِكَ؟ قَالَ: «سَاعَةٌ [وَاحِدَةٌ] (١١) مِنْ نَهَارٍ»، قُلْتُ: مَا حَالُ مَنْ يُؤْخَذُ مِنْهُمْ؟ قَالَ: «لَيْسَ عَلَيْهِمْ بَأْسٌ، أَمَّا إِنَّهُمْ سَيُنْقِذُهُمْ أَقْوَامٌ مَالَهُمْ عِنْدَ أَهْلِ الْكُوفَةِ يَوْمَئِذٍ قَدْرٌ، أَمَّا لَا يَجُوزُونَ بِهِمُ الْكُوفَةَ» (١٢).

١- (قال: (يا بؤسى للكووفة) ما ذا يلقون) عن سرور أهل الإيوان، وفي البحار: قال: الكوفة ما ذا يلقون

٢- لم تذكر في سرور أهل الإيوان، والبحار.

٣- (على) عن سرور أهل الإيوان.

٤- (والكنى) عن سرور أهل الإيوان، وفي البحار: يُقْتَلُ الرَّجَالُ إِلَّا شَامِيًّا

٥- لم تذكر في سرور أهل الإيوان، والبحار.

٦- (من أذاهم) عن سرور أهل الإيوان، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف رحمته.

٧- (قال) عن سرور أهل الإيوان، والبحار، وقال شيخنا قيس العطار «وفقه الله» محقق سرور أهل الإيوان، في الهامش: في النسخة و البحار: قال: والمثبت من عندنا؛ لأن الراوي هو القائل.

٨- (سكنى) عن سرور أهل الإيوان، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف رحمته.

٩- أثبتتها من سرور أهل الإيوان، والبحار.

١٠- أثبتتها من سرور أهل الإيوان، والبحار.

١١- سرور أهل الإيوان في علامات ظهور صاحب الزمان عليه السلام: ٤٤، وعنه بحار الأنوار: ٥٢ / ٢٧١.

## في تفسير رواية أبي حمزة الثمالي عليه السلام

### بيان

هذه الرواية لا ينافيها ما مرّ من إنّه عند حلول الفتن الهرب إلى الشام وإلى بيت المقدس خير من الهرب إلى سائر البلاد؛ لأنّ الرواية المتقدّمة إنّما أمرت بالهرب إلى الشام، وإلى بيت المقدس من حدوث فتن وحوادث تكون الشام ونواحيها خالية منها، وهذه الرواية إنّما أمرت بالهرب إلى مكّة دون غيرها من البلدان؛ لأنّ حلول الفتن يكون بالشام ومنها تسري إلى غيرها من البلدان بسبب السفيناني، واجتماع الرايات الثلاث فيها، واختلاف أهل الشام فيما بينهم وغير ذلك حتّى تصل الفتنة والخوف بأرض العراق بخلاف مكّة فإنّه لا يصل إليها شيء من ذلك، وهذه الواقعة لا تكون إلّا في أيام السفيناني، والفاعل للقتل والسبي في الكوفة ونواحيها جيش السفيناني.

وقوله: «الرَّجَالُ الْأَسَامِيُّ»، أي الأعالى والأشراف المعروفون.

وقوله: «مَاهُمْ عِنْدَ أَهْلِ الْكُوفَةِ»، قدر يريد أنّهم أناس غير معتنى بهم في أنظار غيرهم، أو في نظر أرباب الشرف.

وعن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سَأَلْتُهُ عَنْ رَجَبٍ، قَالَ: «ذَلِكَ شَهْرٌ [ذَكَرَ] كَانَتْ الْجَاهِلِيَّةُ تُعْظِمُهُ، وَكَانُوا يُسْمُونَهُ الشَّهْرَ [اللَّهُ] الْأَصَمَّ»، قُلْتُ: شَعْبَانُ؟ قَالَ «تَشَعَّبَتْ»<sup>(١)</sup> فِيهِ الْأُمُورُ»، قُلْتُ: رَمَضَانُ؟ قَالَ: «شَهْرُ اللَّهِ تَعَالَى، وَفِيهِ يُنَادَى

١- (تشعبت) عن سرور أهل الإيمان، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف تتبع.

[منادٍ] بِاسْمِ صَاحِبِكُمْ، وَاسْمِ أَبِيهِ»، قُلْتُ: فَسَوَّالٌ؟ قَالَ فِيهِ يَشُوْلُ أَمْرُ الْقَوْمِ»، قُلْتُ: فَذُو الْقَعْدَةِ؟ قَالَ: «يَقْعُدُونَ فِيهِ»، قُلْتُ: فَذُو الْحِجَّةِ؟ قَالَ: «ذَلِكَ شَهْرُ الدِّمِ»، قُلْتُ: فَالْمَحْرَمُ؟ قَالَ: «يُحْرَمُ فِيهِ الْحَلَالُ، وَيُحَلُّ فِيهِ الْحَرَامُ»، قُلْتُ: صَفْرٌ، وَرَبِيعٌ؟ قَالَ: «فِيهِمَا»<sup>(١)</sup> خِزْيٌ فَظِيْعٌ، وَأَمْرٌ عَظِيمٌ»، قُلْتُ: جُمَادَى؟ قَالَ: «فِيهَا الْفَتْحُ مِنْ أَوْلَاهَا إِلَى آخِرِهَا»<sup>(٢)</sup>.

## بيان

قوله: «الْفَتْحُ»، يحتمل أن يريد به الكناية عن ظهور المهدي عليه السلام، ويحتمل أن يريد به الكناية عن انقراض دولة العباسيين، ويحتمل انطباقه على فتح أحد الدولتين المتحاربتين فعلاً للآخرى والله العالم.

وقوله: «صَاحِبِكُمْ»، يعني به الحجة عليه السلام.

وعن [أبي بكر] الحُضْرَمِيِّ<sup>(٣)</sup>، قَالَ: قُلْتُ: / ١٥٨ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَيْفَ نَصْنَعُ إِذَا خَرَجَ السُّفْيَانِيُّ؟ قَالَ: «تُغَيَّبُ الرَّجَالُ وَجُوهَهَا مِنْهُ، وَلَيْسَ عَلَى

١- (فيها) عن البحار، وفي سرور أهل الإيثار بمثل ما ذكر المؤلف رحمته.

٢- سرور أهل الإيثار في علامات ظهور صاحب الزمان عليه السلام: ٤٦، وعنه بحار الأنوار: ٥٢ / ٢٧٢.

٣- ما بين معقوفتين أثبتته من سرور أهل الإيثار.

وهو عبد الله بن محمد: أبو بكر الحضرمي الكوفي: سمع من أبي الطفيل، تابعي، روى عنهما (الباقر عليه السلام)، و (الصادق عليه السلام)، رجال الشيخ، في أصحاب الصادق عليه السلام (٢٥). و عده ابن شهر آشوب في المناقب: الجزء ٤، باب إمامة أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام فصل في تواريخه و أحواله، من خواص أصحاب الصادق عليه السلام. ينظر: معجم رجال الحديث و تفصيل طبقات الرواة: ٣١٧ / ١١.

الْعِيَالِ بِأَسٍّ، فَإِذَا ظَهَرَ عَلَى الْكُورِ<sup>(١)</sup> الْخُمْسِ - يَعْنِي كُورَ الشَّامِ - «فَانظُرُوا»<sup>(٢)</sup>  
إِلَى صَاحِبِكُمْ»<sup>(٣)</sup>.

## بيان

قوله: «إِلَى صَاحِبِكُمْ»، يريد به المهديّ عليه السلام.

وفي رواية هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَذَكَرَ السُّفْيَانِيُّ،  
فَقَالَ: «أَمَّا الرِّجَالُ فَتُوَارِي وَجُوهَهَا عَنْهُ، وَأَمَّا النِّسَاءُ فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ بِأَسٍّ»<sup>(٤)</sup>.

## في ذكر جملة علائم نوعية لظهوره عليه السلام

وفي كتاب أنباء الغيب<sup>(٥)</sup>: إن من جملة علائم الظهور المروية عنهم عليهم السلام: اختلاف  
صنفين من العجم، وسفك دماء كثيرة فيما بينهم، وتنصرهم، وذهاب القرآن

١- (الأَكْوَارِ) عن سرور أهل الإيوان، البحار.

٢- (فَانظُرُوا) عن سرور أهل الإيوان، البحار.

٣- سرور أهل الإيوان في علامات ظهور صاحب الزمان عليه السلام: ٤٩، ٥٠، وعنه بحار الأنوار: ٥٢ / ٢٧٢، و  
انظر الغيبة للنعماني: ٣٠٠-٣٠١ / ح ٣، وأمال الطوسي: ٦٦١ / المجلس ٣٥-٣٥ ح ١٥.

٤- الأمال (للشيخ الطوسي عليه السلام): ٦٦١.

٥- هذا الكتاب من تأليف المؤلف تذکره ألفه على ما ذكر سنة ١٣١٧ هـ، أي عمره سبعة عشر ربيع، وقد وفقت  
لأقف على مجمل ما ذكره تذکره في المخطوط، وذكر في آخره: إلى هنا انتهى ما أردنا تحريره، وجمعه من حوادث  
الزمان الدالة على قرب ظهور الإمام الحجّة «روحي فداه»، نظماً، ونثراً التي استخرجها أهلها من طريق  
الجفر المشار إليه، والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين، ولا حول ولا قوة  
إلا بالله العلي العظيم.

والكتاب مما يستدرك على الذريعة إذ لم يقف عليه المحسن الطهراني تذکره، وإن شاء الله تعالى يكون تحقيقه  
والتعليق عليه بعد هذا السفر المبارك «صحيفة الأمان» إن ابقتنا الله تعالى من أهل هذه الدنيا الفانية.

عنهم، ورفع العلم مما بينهم، وخروج العبيد عن طاعة ساداتهم، وقتلهم مواليتهم، وخلع العرب أعتتها، وتمكنها البلاد، وخروجها عن سلطان العجم، وتبديل العمائم بالقلانس، وتذكير الاناث، وتهتكها من حجابها، وتأنيث الرجال في ملابسها وزيتها، واحتكار السلطان الطعام على الرعية، وخوف يشمل أهل العراق وبغداد، ومحل باهر<sup>(١)</sup>، وموت ذريع فيه، وانهدام الأسوار في بلدان مخصوصة وبنائها على بلدان أخر مخصوصة، وطرو حوادث هائلة، وحروب مبيرة، وتفريج الناس من أهل العمى والالتباس، وهدم قبور الهداة بمعاول الطغاة، وغيض المعروف، وفيض المنكر بهذا كله جاء الخبر عن السادة الغرر<sup>(٢)</sup>.

وفي كتاب جامع الأخبار، عن جابر بن عبد الله الأنصاري<sup>(٣)</sup> لما حج النبي<sup>(ص)</sup> حجة الوداع، وأتى لوداع الكعبة لزم حلقة الباب وخطب الناس إلى أن قال: «ثم يأتي من بعد ذلك شوك لا ورق فيه حتى لا يرى فيه إلا سلطان جائر، أو غني بخیل، أو عالم راغب<sup>(٤)</sup> في المال، أو فقير كذاب، أو شيخ فاجر، أو صبي وقح، أو امرأة رعناء<sup>(٥)</sup>»، ثم بك<sup>(٦)</sup>، فقام إليه سلمان الفارسي، وقال يا رسول الله: أخبرنا متى يكون ذلك؟ فقال<sup>(٧)</sup>: «يا سلمان إذا قلت علماءكم، وذهبت قراؤكم، وقطعت زكاتكم، وأظهرتم منكراتكم، وعلت أصواتكم في مساجدكم، وجعلتم الدنيا فوق رؤوسكم، والعلم تحت أقدامكم، والكذب حديثكم، والغيبة فاكهتكم، والحرام غنيمتكم، ولا يرحم كبيركم صغيركم، ولا يوقر صغيركم كبيركم، فعند

١- المخل: الجذب، وهو انقطاع المطر ويُسُّ الأرض من الكلا. ينظر: الصحاح: ١٨١٧/٥.

٢- (مراغب) عن البحار، وفي جامع الأخبار بمثل ما ذكر المؤلف<sup>(٨)</sup>.

٣- الرعونة: الحُمق والاسترخاء. ينظر: الصحاح: ٢١٢٤/٥.

ذَلِكَ تَنْزِيلُ اللَّعْنَةِ عَلَيْكُمْ، وَيُجْعَلُ بِأُسْكُمْ بَيْنَكُمْ، وَبَقِي الدِّينِ بَيْنَكُمْ لَفْظًا بِالسِّتِكُمْ، فَإِذَا أُوتِيتُمْ هَذِهِ الْخِصَالِ تَوَقَّعُوا الرِّيحَ الْحُمْرَاءَ، أَوْ مَسْخًا<sup>(١)</sup>، أَوْ قَذْفًا بِالْحِجَارَةِ، وَتَصْدِيقُ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَيَّ أَنْ يُبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبَسَكُمْ شَيْعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ انظُرْ كَيْفَ نَصَرَفُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ﴾<sup>(٢)</sup>، فَقَامَ إِلَيْهِ جَمَاعَةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنَا مَتَى يَكُونُ ذَلِكَ؟ فَقَالَ ﷺ: «عِنْدَ تَأْخِيرِ الصَّلَوَاتِ، وَاتِّبَاعِ الشَّهَوَاتِ، وَشُرْبِ الْقَهَوَاتِ، وَشْتَمِ الْآبَاءِ، وَالْأُمَّهَاتِ حَتَّى تَرُونَ الْحَرَامَ مَغْنَمًا، وَالزَّكَاةَ مَغْرَمًا، وَأَطَاعَ الرَّجُلُ زَوْجَتَهُ، وَجَفَا جَارَهُ، وَقَطَعَ رَحِمَهُ، وَذَهَبَ رَحْمَةُ الْأَكَابِرِ، وَقَلَّ حَيَاءُ الْأَصَاغِرِ، وَشَيَّدُوا الْبُنْيَانَ، وَظَلَمُوا الْعَبِيدَ، وَالْإِمَاءَ، وَشَهِدُوا بِالْهَوَى، وَحَكَمُوا بِالْجُورِ، وَيَسُبُّ الرَّجُلُ أَبَاهُ، وَيَحْسُدُ الرَّجُلُ أَخَاهُ، وَيُعَامِلُ الشُّرَكَاءَ بِالْخِيَانَةِ، وَقَلَّ الْوَفَاءُ/ ١٥٩، وَشَاعَ الزُّنَا، وَتَزَيَّنَ الرَّجَالُ بِثِيَابِ النِّسَاءِ، وَسَلِبَ عَنْهُمْ قِنَاعَ الْحَيَاءِ، وَدَبَّ الْكِبْرُ فِي الْقُلُوبِ كَدَيْبِ السَّمِّ فِي الْأَبْدَانِ، وَقَلَّ الْمَعْرُوفُ، وَظَهَرَتِ الْجُرَائِمُ، وَهُونَتِ الْعِظَائِمُ، وَطَلَبُوا الْمُدْحَ بِالْمَالِ، وَأَنْفَقُوا الْمَالَ لِلْغِنَاءِ، وَشُغِلُوا بِالْدُّنْيَا عَنِ الْآخِرَةِ، وَقَلَّ الْوَرَعُ، وَكَثُرَ الطَّمَعُ، وَاهْرَجَ، وَالْمَرْجُ، وَأَصْبَحَ الْمُؤْمِنُ ذَلِيلًا، وَالْمُنَافِقُ عَزِيزًا، مَسَاجِدُهُمْ مَعْمُورَةٌ بِالْأَذَانِ، وَقُلُوبُهُمْ خَالِيَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ، وَاسْتَخَفُّوا بِالْقُرْآنِ، وَبَلَغَ الْمُؤْمِنُ عَنْهُمْ كُلَّ هَوَانٍ، فَعِنْدَ ذَلِكَ تَرَى وُجُوهَهُمْ وَجُوهَ الْأَدَمِيِّينَ وَقُلُوبَهُمْ قُلُوبَ الشَّيَاطِينِ كَلَامُهُمْ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَقُلُوبُهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْحَنْظَلِ فَهُمْ ذِنَابٌ، وَعَلَيْهِمْ ثِيَابٌ مَا مِنْ يَوْمٍ إِلَّا يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَفْبِي تَغْتَرُونَ أَمْ عَلَيَّ تَجْتَرُونَ

١- مسخه، كمنعه: حوّل صورته إلى أخرى أفتح. و مسخه الله قرداً، فهو مسخٌ و مسيخٌ، و المسيخُ: المشوّه الخلق، و من لا ملاحظة له. ينظر: القاموس المحيط: ٣٧٢ / ١.

٢- سورة الأنعام، الآية: ٦٥.



﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾<sup>(١)</sup>، الحديث<sup>(٢)</sup>.

## بيان

ظاهر ما ذكر في الكتابين من العلامات وقوع الجلل إن لم نقل الكل، ويوشك وقوع خلع العرب أعتتها، وخروجها عن سلطان العجم في هذا الزمان، وأما احتكار السلطان للطعام فهو واقع لا سيما في هذه الأيام نسأله سبحانه ببركة محمد وآله تعجيل فرج ولينا.

وفي البحار: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: «يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يُقَرَّبُ فِيهِ إِلَّا الْمَاحِلُ، وَلَا يُطَرَّفُ<sup>(٣)</sup> فِيهِ إِلَّا الْفَاجِرُ، وَلَا يُضَعَّفُ فِيهِ إِلَّا الْمُنْصِفُ، يَعُدُّونَ الصَّدَقَةَ فِيهِ غُرْمًا، وَصِلَةَ الرَّحِمِ مَنًّا وَالسِّيَادَةَ<sup>(٤)</sup> اسْتِطَالَةً عَلَى النَّاسِ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَكُونُ السُّلْطَانُ بِمَشُورَةِ الْإِمَاءِ، وَإِمَارَةِ الصَّبِيَّانِ، وَتَدْبِيرِ الْخُصْيَانِ»<sup>(٥)</sup>.

١- سورة المؤمنون، الآية: ١١٥.

٢- جامع الأخبار (لشعيري عليه السلام)، ت ق ٦: ١٤٠ - ١٤٢، وعنه بحار الأنوار: ٥٢ / ٢٦٢ - ٢٦٤، علماً أن المؤلف عليه السلام قد أخذ مقتضى الحاجة من الحديث.

٣- (وَلَا يُطَرَّفُ) عن نهج البلاغة (للصبيحي صالح)، وذكر في الهامش: يُطَرَّفُ: بتشديد الراء مبنيًا للمجهول: يعدّ ظريفاً.

وقال العلامة المجلسي عليه السلام في البحار، بيان: ولا يطرف بالمهملة أي لا يعدّ ظريفاً فإن الناس يميلون إلى الطريف المستحدث، وبالمعجمة أي لا يعدّ ظريفاً كيساً ولا يضعف أي يعدونه ضعيف الرأي والعقل أو يتسلطون عليه وفي النهاية في حديث أشراف الساعة والزكاة مغرمًا أي يرى رب المال أن إخراج زكاته غرامة يغرمها.

٤- (الْعِبَادَةُ) عن شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ونهج البلاغة (للصبيحي صالح)، والبحار.

٥- شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٨ / ٢٦٠، ونهج البلاغة (للصبيحي صالح): ٤٨٥، وبحار الأنوار: ٥٢ / ٢٧٨.

## في بيان معنى رواية البحار عن أمير المؤمنين عليه السلام

### بيان

قوله: «المأجل»، هو المكّار، والمحتال<sup>(١)</sup>، وفي نسخة الماجن<sup>(٢)</sup>، وهو الذي لا يُبالي بقول وفعل، وصُلبُ الوجه من مجنّ مجوناً<sup>(٣)</sup>، أي صلب وغلظ.

وقوله: «وَلَا يُطَرَّفُ فِيهِ إِلَّا الْفَاجِرُ»، إمّا بمعنى الهدية، أي لا تهدي الهدية إلا إلى الفاجر، أو من الاستيناس، أي لا يستأنس ولا يستملح الكلام إلا من الفاجر.

وقوله: «والسيادة استِطَالَةٌ»، السيادة هي الرئاسة والزعامة، وقد كان الرئيس والزعيم أشدّ حنواً، وعطفاً، وإرفاقاً، وإشفاقاً على من يرأسهم من الوالد على ولده، ولما كانت في الزمان الذي أشار له عليه السلام لمحض الارتفاع، والتطوّل، والتكبر على الناس، أو لأن يراه الناس رئيساً وذلك عدّها من العلامات والأمارات الدالة على ضياع الحقّ وضعف أهله.

وقوله: «يَكُونُ السُّلْطَانُ بِمَشُورَةِ الْإِمَاءِ.. الخ»، يحتمل أن يريد به إن تسلط بعض على تحصيل الإمارة من السلطان سببه شور إماء السلطان وخطاياها عليه بأن يولي ذلك الشخص المنصب الفلاني والبلد الفلاني، ويحتمل أنه يريد إن تمامية سلطة السلطان لا تكون إلا بمشورة الإماء، وإمارة الصبيان، وتدبير الخصيان، فهؤلاء يستعين على نفوذ سلطته واجرائها في رعيته إلا بالاستعانة بأمثال هؤلاء،

١- ينظر: القاموس المحيط: ٦١٤/٣.

٢- ينظر: بحار الأنوار: ٢٧٨/٥٢.

٣- ينظر: القاموس المحيط: ٢٧٦/٤.

ويحتمل أن يريد إن جور السلطان وشدة تسلطه على الناس لا ينبعث إلا من هؤلاء لاستعانتهم بهم عن أهل الرأي التام، والتدبير الكامل، والمعرفة الفاضلة، وعلى كل فهذا أيضاً قد وقع في الناس في هذا الزمان وما تقدمه.

وفيه قال سلمان الفارسي (رضي الله عنه): أتيت أمير المؤمنين (عليه السلام) خالياً<sup>(١)</sup>، فقلت: يا أمير/ ١٦٠ المؤمنين متى القائم من ولدك؟ فتنفس الصعداء، وقال: «لا يظهر القائم حتى يكون أمور الصبيان، وتضيع حقوق الرحمن، ويتغنى بالقرآن، فإذا غلبت<sup>(٢)</sup> ملوك بني العباس أولي العمى، والالتباس أصحاب الرمي عن الأقواس بوجوه كالتراس، وخربت البصرة هناك يقوم القائم من ولد الحسين (عليه السلام)»<sup>(٣)</sup>.

### في تفسير رواية سلمان رضي الله عنه عن علي (عليه السلام)

#### بيان

قوله: «أمر الصبيان»، لا يبعد سقوط بعض الحروف من قلم الناسخ، والأصل فيه الأمور للصبيان، ومعناه الرئاسة، والسلطنة، وهذا قد وقع في هذا الزمان وما تقدمه.

وقوله: «ويتغنى بالقرآن»، يحتمل أن يريد إن قراءة القرآن تكون بألحان الغناء،

١- يقال: خلا بفلان وإليه ومع: سأله أن يجتمع به في خلوة ففعل فالمراد أني أتيته ونحن في خلوة. ينظر: القاموس المحيط: ٤ / ٣٥٥.

٢- (قُتِلَتْ) عن الدر النظيم في مناقب الأئمة اللهاميم، والعدد القوية لدفع المخاوف اليومية، والبحار.

٣- الدر النظيم في مناقب الأئمة اللهاميم (يوسف بن حاتم الشامي، ق٧): ٧٥٨، والعدد القوية لدفع المخاوف اليومية (رضي الدين علي بن يوسف بن المطهر الحلي، ت٧٠٣هـ): ٧٥، وبحار الأنوار: ٥٢ / ٢٧٥.

ويحتمل أن يريد إن القرآن يتلى بالآلات المعدة للغناء، وهذا وما تقدمه من قوله: «وَتُضَيَعُ حُقُوقُ الرَّحْمَنِ»، قد وقع في هذا الزمان وما تقدمه أيضاً.  
وقوله: «أَصْحَابِ الرَّمِيِّ بِالْأَقْوَاسِ»، هو فاعل غلبت، وملوك بني العباس مفعوله.

وقوله: «التَّراسِ»، جمع لترس، وهي الدَّرَقَةُ<sup>(١)</sup>، وشبهه الوجوه بها لصلابتها وعدم حيائها، أولتحمّلها مكاره الحرب وشدائده وضرب السيوف كتحمّل الدَّرَقَةُ، وهذه أيضاً تكون متقدمة الوقوع إن كان المراد بها الإشارة إلى انقراض دولة العباسيين الأول.

وكذلك قوله: «خَرِبَتِ الْبَصْرَةُ»، إن أريد به خرابها بواقعة الزنج، ولكن بتصرف بقوله يقوم القائم بأن يحمل على قيامه عليه السلام بالأمر بعد موت أبيه عليه السلام، وإن كان المراد الإشارة إلى انقراض بني العباس الذي قد بينا غير مرّة في الأخبار المتقدمة أنهم يحاربهم جيش السُفِيَّانِيَّ عند ظهوره عليه السلام، وخراب البصرة أيضاً في ذلك الزمان، أو قريباً منه تكون متأخرة الوقوع ويبقى لفظ يقوم القائم على ظاهره.

وفي أمالي ابن الشيخ الطوسي، بسنده عن عاصم بن ضمرة<sup>(٢)</sup>، عن علي عليه السلام، أنه قال: «لَتَمْلَأَنَّ الْأَرْضُ ظُلْمًا وَجُورًا حَتَّى لَا يَقُولَ أَحَدٌ اللَّهُ إِلَّا مُسْتَخْفِيًا، ثُمَّ يَأْتِي اللَّهُ

١- جاء في المغرب: ١/ ٢٨٥: (الدَّرَقَةُ): تُرْسٌ يُتَّخَذُ مِنْ جُلُودٍ لَيْسَ فِيهَا خَشَبٌ وَلَا عَقَبٌ.

٢- عاصم بن ضمرة، قال: عدّه الشيخ في رجاله في أصحاب علي عليه السلام، وفي محكي كتاب البرقي: عاصم بن ضمرة السلولي من أصحاب علي عليه السلام، أقول: عدّه البرقي في خواصّه من مضر. ينظر: قاموس الرجال: ٥

بِقَوْمٍ صَالِحِينَ يَمْلَأُونَهَا قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مَلَأْتَ ظُلْمًا وَجَوْرًا»<sup>(١)</sup>.

## بيان

قوله «إِلَّا مُسْتَخْفِيًا»، يحتمل أن يكون ذلك لارتداد أهل الزمان عن الإسلام كما دلّ عليه بعض ما تقدّم من الأخبار، أو لشدة استخفافهم وسخريتهم بالمؤمن المتدين الذي يشكو إلى الله من شدة الجور والظلم.

وقوله: «يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ صَالِحِينَ»، يريد بهم المهديّ عليه السلام، وأصحابه.

وفي الكافي بسنده عن أبي الجارود، عن الباقر عليه السلام، قال: «لَا تَرُونَ الَّذِي تَنْتَظِرُونَ حَتَّى تَكُونُوا كَالْمُعْزَى»<sup>(٢)</sup> الْمَوَاتِ الَّتِي لَا يُبَالِي الْخَابِسُ أَيْنَ يَضَعُ يَدَهُ مِنْهَا»<sup>(٣)</sup> لَيْسَ لَكُمْ شَرَفٌ تَرْقُونَهُ وَلَا سِنَادٌ تُسْنِدُونَ إِلَيْهِ أَمْرَكُمْ».

فَقُلْتُ لِعَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ مَا الْمَوَاتُ مِنَ الْمُعْزَى قَالَ الَّتِي قَدِ اسْتَوَتْ لَا يَفْضُلُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ»<sup>(٤)</sup>.

١- الأماي (للشيخ الطوسي رحمته الله): ٣٨٢.

٢- المعزُ بفتح الميم و العين و تسكينها لغة: نوع من الغنم خلاف الضأن، و هي ذوات الشعور و الأذنان القصار. ينظر: مجمع البحرين: ٤ / ٣٥.

٣- (فيها) عن الكافي، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف رحمته الله.

٤- الكافي: ٨ / ٢٦٤، و بحار الأنوار: ٥٢ / ٢٦٤.

## بيان

«الْحُخَابِسُ»، الظالم الغاشم والأسد والآخذ مغالبة والمغتتم للغنيمة<sup>(١)</sup>، وغرضه بيان ضعف الشيعة في ذلك الزمان بحيث لا يتمكنون من خلاص أنفسهم وأموالهم من سلاطين الجور والظلمة، ولا يجدون من يلجأون إليه لخلاصهم<sup>(٢)</sup>.

وفي غيبة الطوسي رحمته الله بسنده عن بشر بن غالب<sup>(٣)</sup>، قَالَ: يُقْبَلُ السُّفْيَانِيُّ مِنْ بِلَادِ الرُّومِ مُتَّصِرًا فِي عُنُقِهِ صَلِيبٌ وَهُوَ صَاحِبُ الْقَوْمِ<sup>(٤)</sup>.

١- ينظر: القاموس المحيط: ٢ / ٣٣١، لكن المؤلف رحمته الله قد قام بإيضاح المعنى بتصريف يسير.

٢- قال العلامة المجلسي رحمته الله في مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول: ٢٦ / ٢٥٦: قوله رحمته الله: " لا يبالي الخابس" قال الفيروزآبادي: خبس الشيء بكفه أخذه و فلانا حقه ظلمه و غشمه، و المختبس الأسد كالخابس انتهى. أي تكونوا في الذلة و الصغار و استيلاء الظلمة عليكم كالمعز الميت التي لا يبالي الأسد من افتراس أي عضو من أعضائه أراد، و في بعض النسخ [الجاس] من جسده بيده، أي مسه، و في بعض النسخ [أن يضع] و في بعضها [أين يضع] و المعاني متقارنة.

٣- بشر بن غالب (أبو مالك) ابن بشر الأسدي الكوفي، ذكره شيخ الطائفة محمد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي البغدادي (٣٨٥ - ٤٦٠ هـ)، في رجاله من أصحاب الإمام الحسين رحمته الله، و في أصحاب الإمام علي بن الحسين رحمته الله، و عدّه بعضهم فيمن نزل الكوفة من أصحاب رسول الله رحمته الله، و من كان بها بعدهم من التابعين و غيرهم من أهل الفقه و العلم و الحديث. و في رواية أنه من أصحاب علي رحمته الله أيضا. ينظر: أصحاب أمير المؤمنين رحمته الله و الرواة عنه: ١ / ٨٠.

٤- الغيبة (للشيخ الطوسي رحمته الله): ٤٦٢.

وفيه بسنده عن سُفْيَانَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْجَرِيرِيِّ<sup>(١)</sup>، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَاهُ<sup>(٢)</sup> يَقُولُ: النَّفْسُ الزَّكِيَّةُ غُلَامٌ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ اسْمُهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ يُقْتَلُ بِلَا جُرْمٍ وَلَا ذَنْبٍ، فَإِذَا قَتَلُوهُ لَمْ يَبْقَ لَهُمْ فِي السَّمَاءِ عَاذِرٌ، وَلَا فِي الْأَرْضِ نَاصِرٌ.

فَعِنْدَ ذَلِكَ يَبْعَثُ اللَّهُ قَائِمَ آلِ مُحَمَّدٍ فِي عَصَبَةِ هَمِّ أَدَقِّ فِي أَعْيُنِ النَّاسِ مِنَ الْكُخْلِ / ١٦١ فَإِذَا خَرَجُوا بِكَيْ هَمِّ النَّاسِ لَا يَرَوْنَ إِلَّا أَنَّهُمْ يَخْتَطِفُونَ يَفْتَحُ اللَّهُ لَهُمْ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا أَلَا وَ ﴿ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ﴾<sup>(٣)</sup>، أَلَا وَإِنَّ خَيْرَ الْجِهَادِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ<sup>(٤)</sup>.

## في تفسير بعض ألفاظ رواية الجريري

### بيان

قوله: «(في عَصَبَةِ)»، لا ينافي ما دلّ من الأخبار الكثيرة على إن أصحابه عليهم السلام ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً لا مكان أن يراد بيعته عليه السلام، وتلك العصابة قبل تكامل عدد أصحابه المعروف، أو إن العصابة الذين كانوا معه من قبيل وزرائه عليهم السلام، ورؤساء

١- سفيان بن إبراهيم: ابن مزيد الأزدي الجريري: مولى، كوفي، من أصحاب الصادق عليه السلام، رجال الشيخ (١٧٠). روى كتاب عبد المؤمن بن القاسم، وروى عنه محمد بن يحيى الخزاز، ذكره النجاشي في ترجمة عبد المؤمن. وروى عن الحارث بن الحصيرة الأسدي، عن أبي جعفر عليه السلام، وروى عنه ابن فضال. الكافي: الجزء ٤، كتاب الحج ٣، باب النوادر ٢١٢، الحديث ٢٨. أقول: يأتي بعنوان سفيان الجريري أيضا. ينظر: معجم رجال الحديث و تفصيل طبقات الرواة: ٩ / ١٥٥.

٢- من أصحاب الباقر عليه السلام. ينظر: رجال الطوسي عليه السلام: ١٢٣.

٣- سورة الأنفال، الآية: ٤.

٤- الغيبة (للشيخ الطوسي عليه السلام): ٤٦٤.

أصحابه، أو إن أولئك يكونون معه حال ظهوره الأول الذي يلقي به حجة على الناس ويستنصرهم كما دل عليه بعض الروايات المتقدمة، والعدد المعروف إنما يكون معه عند إرادته عليه السلام السير بهم من مكة إلى المدينة، وإلى العراق، أو الشام.

وقوله: «أَدَقَّ فِي أَعْيُنِ النَّاسِ مِنَ الْكُحْلِ»، هذا كناية عن عدم رؤيا الناس تأثيرهم في أعدائهم وهم بهذه القلة، أو عدم احتفال الناس بهم كما لا تحتفل العين بوضع الكحل فيها، ويحتمل أن يكون كناية عن شدة تأثيرهم في أعدائهم، وإن قلوا كتأثير الكحل في العين فهو، وإن قل جرماً ولكن كثير نفعاً وشديد أثراً لكن يعضد الاحتمال الأول قوله فيما بعد «فَإِذَا خَرَجُوا بِكَى لَهُمُ النَّاسُ.. الخ».

### في ما ذكره الشيخ المفيد رحمته الله في الإرشاد من علائم الظهور

وفي الإرشاد قد جاءت الآثار بذكر علامات لزمان قيام المهدي عليه السلام، وحوادث تكون أمم قيامه، وآيات، ودلالات، فمنها خروج السفينيين، وقتل الحسيني، واختلاف بني العباس في الملك الدنياوي، وكسوف الشمس في النصف من شهر رمضان، وكسوف القمر في آخره على خلاف العادات، وخسوف البيداء، وخسوف المغرب، وخسوف المشرق، ورُكُود الشمس من عند الزوال إلى وسط أوقات العصر، وطلوعها من المغرب، وقتل نفس زكية بظهر الكوفة في سبعين من الصالحين، وذبح رجل هاشمي بين الركن والمقام، وهدم حائط مسجد <sup>(١)</sup> الكوفة، وإقبال آيات سود من قبل خراسان، وخروج اليماني، وظهور المغربي بمصر، وتملكه للشامات، ونزول الترك الجزيرة، ونزول الروم الرملة، وطلوع نجم المشرق

١- (سور) عن الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، وفي الهامش ذكر: في هامش «ش» و«م»: حائط مسجد.



يُضِيءُ كَمَا يُضِيءُ الْقَمَرُ ثُمَّ يَنْعَطِفُ حَتَّى يَكَادَ يَلْتَقِي طَرْفَاهُ، وَحُمْرَةٌ تَظْهَرُ فِي السَّمَاءِ وَيُنْشَرُ<sup>(١)</sup> فِي آفَاقِهَا، وَنَارٌ تَظْهَرُ بِالمَشْرِقِ طَوَّالًا وَتَبْقَى فِي الجَوِّ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، أَوْ سَبْعَةَ أَيَّامٍ، وَخَلَعُ العَرَبِ أَعْتَتَهَا، وَتَمَلَّكُهَا البِلَادُ، وَخُرُوجُهَا عَنِ سُلْطَانِ العَجَمِ، وَقَتْلُ أَهْلِ مِصْرَ أَمِيرِهِمْ، وَخَرَابُ الشَّامِ، وَاخْتِلَافُ ثَلَاثَةِ رَايَاتٍ فِيهِ، وَدُخُولُ رَايَاتِ قَيْسٍ وَالعَرَبِ إِلَى مِصْرَ، وَرَايَاتِ كِنْدَةَ إِلَى خُرَاسَانَ، وَوُرُودُ خَيْلٍ مِنْ قِبَلِ المَغْرِبِ حَتَّى تُرْبَطَ بِفِنَاءِ الحَيْرَةِ، وَإِقْبَالُ رَايَاتِ سُودٍ مِنَ المَشْرِقِ نَحْوَهَا، وَبَثْقُ<sup>(٢)</sup> فِي الفُرَاتِ حَتَّى يَدْخُلَ المَاءُ أَرْقَةَ الكُوفَةِ، وَخُرُوجُ سِتِّينَ كَذَابًا كُلَّهُمْ يَدْعِي النُّبُوَّةَ، وَخُرُوجُ اثْنَيْ عَشَرَ مِنْ آلِ أَبِي طَالِبٍ كُلَّهُمْ يَدْعِي الإِمَامَةَ لِنَفْسِهِ، وَإِحْرَاقُ رَجُلٍ عَظِيمِ القَدْرِ مِنْ شِيعَةِ بَنِي العَبَّاسِ بَيْنَ جَلُولَاءَ وَخَانِقِينَ، وَعَقْدُ الجِسْرِ مِمَّا يَلِي الكَرْخَ بِمَدِينَةِ السَّلَامِ، وَارْتِفَاعُ رِيحِ سَوْدَاءَ بِهَا فِي أَوَّلِ النَّهَارِ، وَزَلْزَلَةٌ حَتَّى يَنْخَسِفَ كَثِيرٌ مِنْهَا، وَخَوْفٌ يَشْمَلُ أَهْلَ العِرَاقِ وَبَغْدَادَ<sup>(٣)</sup>، وَمَوْتُ ذَرِيعٍ فِيهِ، وَنَقْصُ مِنَ الأَنْفُسِ، وَالأَمْوَالِ، وَالثَّمَرَاتِ، وَجَرَادٌ يَظْهَرُ فِي أَوَانِهِ، وَفِي غَيْرِ أَوَانِهِ حَتَّى يَأْتِيَ عَلَى الزَّرْعِ، وَالعَلَّاتِ، وَقِلَّةٌ رَيْعٌ لِمَا يَزْرَعُهُ النَّاسُ، وَاخْتِلَافُ / ١٦٢ صِنْفَيْنِ مِنَ العَجَمِ، وَسَفْكَ دِمَاءٍ كَثِيرَةٍ فِيهَا بَيْنَهُمْ، وَخُرُوجُ العَبِيدِ عَنِ طَاعَةِ سَادَاتِهِمْ، وَقَتْلُهُمْ مَوَالِيَهُمْ، وَمَسْحُ لِقَوْمٍ مِنْ أَهْلِ البِدْعِ حَتَّى يَصِيرُوا قِرْدَةً وَخَنَازِيرَ، وَغَلْبَةُ العَبِيدِ عَلَى بِلَادِ السَّادَاتِ، وَنِدَاءٌ مِنَ السَّمَاءِ حَتَّى يَسْمَعَهُ أَهْلُ الأَرْضِ كُلُّ أَهْلِ لُغَةٍ بِلُغَتِهِمْ، وَوَجْهُ وَصَدْرٌ يَظْهَرَانِ مِنَ السَّمَاءِ لِلنَّاسِ فِي عَيْنِ الشَّمْسِ، وَأَمْوَاتٌ يُنْشَرُونَ مِنَ القُبُورِ حَتَّى يَرْجِعُوا إِلَى الدُّنْيَا،

١- (وَتَنْشَرُ) عن الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، وفي الهامش ذكر: في «ح» و هامش «ش»: و يلتبس.

٢- البثق كسر شط النهر فينبثق الماء. ينظر: كتاب العين: ١٣٩/٥

٣- لم تذكر في الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، وفي الهامش ذكر: في هامش «ش» و «م»: بغداد و العراق، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف.

فَيَتَعَارَفُونَ فِيهَا وَيَتَزَاوَرُونَ.

ثُمَّ يُحْتَمُّ ذَلِكَ بِأَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ مَطْرَةً تَتَّصِلُ فَتُحْيَا بِهَا ﴿الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا﴾<sup>(١)</sup>،  
وَتُعْرَفُ بِرَكَاتِهَا، وَتَزُولُ بَعْدَ ذَلِكَ كُلِّ عَاهَةٍ عَنِ مُعْتَقِدِي الْحَقِّ مِنْ شِيعَةِ الْمُهْتَدِيِّ عليه السلام،  
فَيَعْرِفُونَ عِنْدَ ذَلِكَ ظُهُورَهُ بِمَكَّةَ فَيَتَوَجَّهُونَ نَحْوَهُ لِنُصْرَتِهِ كَمَا جَاءَتْ بِذَلِكَ الْأَخْبَارُ.  
وَ مِنْ جُمْلَةِ هَذِهِ الْأَحْدَاثِ مَحْتَوَمَةٌ وَمِنْهَا مَشْرُوطَةٌ<sup>(٢)</sup>، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكُونُ، وَإِنَّمَا  
ذَكَرْنَاهَا عَلَى حَسَبِ مَا ثَبَتَ فِي الْأُصُولِ وَتَضَمَّنَهَا الْأَثَرُ الْمُنْقُولُ، وَبِاللَّهِ نَسْتَعِينُ.  
انتهى<sup>(٣)</sup>.

## بيان

ما ذكره عليه السلام قد عرفت فيما تقدم الواقع منه، وما لم يقع، وعدد المحتوم منه من غيره.

وفي غيبة النعماني بسنده عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَلَاءِ<sup>(٤)</sup>، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، عَنْ

١- سورة العنكبوت، الآية: ٦٣.

٢- (مُشْتَرِطَةٌ) عن الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، وفي الهامش ذكر: في هامش «ش» و«م»: محتوم ومنها مشرط، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف عليه السلام.

٣- الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد: ٢ / ٣٦٨-٣٧٠، وعنه بحار الأنوار: ٥٢ / ٢١٩-٢٢١.

٤- (عُبَيْدُ اللَّهِ بْنِ الْعَلَاءِ) عن الغيبة للنعماني عليه السلام، وفي البحار بمثل ما ذكره المؤلف عليه السلام. وجاء في رجال النجاشي: ٢١٩: عبد الله بن العلاء المديني، أبو محمد ثقة، من وجوه أصحابنا، يقال إن له كتاب الوصايا، ويقال: إنه لمحمد بن عيسى بن عبيد وهو رواه عنه، وله كتاب النوادر كبير. أخبرنا أبو الحسن بن الجندي قال: حدثنا ابن همام قال: حدثنا عبد الله بن العلاء.

أبيه<sup>(١)</sup>، عن<sup>(٢)</sup> أمير المؤمنين عليه السلام، أنه عليه السلام حَدَّثَنَا عَنْ أَشْيَاءَ تَكُونُ بَعْدَهُ إِلَى قِيَامِ الْقَائِمِ، فَقَالَ الْحُسَيْنُ عليه السلام: «يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَتَى يُطَهَّرُ اللَّهُ الْأَرْضَ مِنَ الظَّالِمِينَ؟ قَالَ<sup>(٣)</sup>: لَا يُطَهَّرُ اللَّهُ الْأَرْضَ مِنَ الظَّالِمِينَ حَتَّى يُسْفِكَ الدَّمَ الْحَرَامَ، ثُمَّ ذَكَرَ أَمْرَ بَنِي أُمَيَّةَ، وَبَنِي الْعَبَّاسِ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ، ثُمَّ قَالَ: إِذَا قَامَ الْقَائِمُ بِخُرَاسَانَ وَغَلَبَ عَلَى أَرْضِ كِرْمَانَ<sup>(٤)</sup>، وَمُلْتَانَ، وَحَازَ<sup>(٥)</sup> جَزِيرَةَ بَنِي كَاوَانَ، وَقَامَ مِنَّا قَائِمٌ بِجِيلَانَ، وَأَجَابَتْهُ الْأَبْرُ وَالِدَيْلَمُ<sup>(٦)</sup>، وَظَهَرَتْ لَوْلَدِي رَايَاتُ التُّرْكِ مُتَفَرِّقَاتٍ فِي الْأَقْطَارِ وَالْحَرَمَاتِ<sup>(٧)</sup>، وَكَانُوا بَيْنَ هَنَاتٍ وَهَنَاتٍ، إِذَا خَرِبَتِ الْبَصْرَةَ، وَقَامَ أَمِيرُ الْأَمْرَةِ بِمِصْرَ، فَحَكَى عليه السلام حِكَايَةَ طَوِيلَةً، ثُمَّ قَالَ: إِذَا جُهِزَتِ الْأُلُوفُ وَصَفَّتِ الصُّفُوفُ، وَقَتَلَ الْكَبْشُ الْخُرُوفَ، هُنَاكَ يَقُومُ الْآخِرُ، وَيَثُورُ الثَّائِرُ، وَيَهْلِكُ الْكَافِرُ، ثُمَّ يَقُومُ الْقَائِمُ الْمَأْمُولُ، وَالْإِمَامُ الْمَجْهُولُ لَهُ الشَّرْفُ، وَالْفَضْلُ، وَهُوَ مِنْ وُلْدِكَ يَا حُسَيْنُ، لَا ابْنَ مِثْلِهِ، يَظْهَرُ بَيْنَ الرُّكْنَيْنِ فِي دَرِيسَيْنِ<sup>(٨)</sup> بِالْبَلْبَيْنِ، يَظْهَرُ عَلَى الثَّقَلَيْنِ وَلَا يَتْرُكُ فِي

١- (حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَلَاءِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام (عن الغيبة للنعماني عليه السلام، وبمثله في البحار، لكنه ذكر عبد الله بن العلاء، بدل من عبید الله بن العلاء.  
٢- كذا.

٣- (فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام) عن الغيبة للنعماني عليه السلام، وفي البحار بمثل ما ذكره المؤلف رحمه الله.

٤- (كُوفَانَ) عن الغيبة للنعماني عليه السلام، والبحار، وذكر في الهامش: في المصدر: كرمان.

٥- (جَارَ) عن الغيبة للنعماني عليه السلام، والبحار.

٦- (الدَّيْلَمَانُ) عن الغيبة للنعماني عليه السلام، وفي البحار بمثل ما ذكره المؤلف رحمه الله.

٧- (الْجَنَابَاتِ) عن الغيبة للنعماني عليه السلام، وفي الهامش ذكر: في بعض النسخ «والحرمات»، وفي البحار: الْحَرَامَاتِ، وفي الهامش ذكر: في المصدر: الجنات.

أما البحار بمثل ما ذكر المؤلف رحمه الله، وذكر في الهامش: في المصدر: في المصدر: الجنات.

٨- (دَرِيسَيْنِ) عن الغيبة للنعماني عليه السلام، وفي الهامش ذكر: الدريس: البالي من الثياب. و البالي: الخلقان من الثياب.

الأَرْضِ دَمِينٍ<sup>(١)</sup>، طُوبَى لِمَنْ أَدْرَكَ زَمَانَهُ وَلَحِقَ أَوَانَهُ وَشَهِدَ أَيَّامَهُ<sup>(٢)</sup>.

## في تفسير رواية عبد الله بن العلاء

### بيان

قيل المراد بـ«الدَّمُ الحَرَامُ»، محمد بن الحسن، و«الْقَائِمُ بِخُرَاسَانَ»، رجل يدعو الناس إلى المهدي عليه السلام، و«كِرْمَانَ»، بلد معروفة<sup>(٣)</sup>، وفي نسخة كُوفَانَ، وهي بلد معروفة أيضاً، والـ«مُلْتَان» على الظاهر الإسلام والكفر<sup>(٤)</sup>.

أما البحار بمثل ما ذكر المؤلف رحمته، وذكر في الهامش: درس الثوب، أخلقه فدرس - لازم متعدد - فالثوب درس ودريس، والبالي: الخلقان والرث من الثياب. وقد صحفت الكلمتان في الأصل المطبوع هكذا: في ذريرير بالتين. راجع المصدر ص ١٤٧.

١- جاء في هامش الغيبة للنعمان رحمته: كذا في جلّ النسخ وفي بعضها «الادنين» كما في البحار، وفي نسخة «لا يترك في الأرض شراً»، وكأنّ الكلمة في الأصل غير مقروءة فكتبها كل على حسب اجتهاده، مع تصرف، ويحتمل كونه «ولا يترك في الأرض دينين»، أو «ولا يترك في الأرض المين» بفتح الميم بمعنى الكذب. والاصوب عندي أن الجملة في الأصل كانت «ولا يترك الأرض بلامين» فصحفت؛ يعني لا يترك الأرض بلا حرث ولا زراعة، ففي اللغة: مان الأرض مينا: شقها وحرثها للزراعة. وهذا مؤيد بروايات أخر لا مجال لنا هنا لذكرها.

٢- الغيبة للنعمان رحمته: ٢٧٤ - ٢٧٦، وعنه بحار الأنوار: ٥٢ / ٢٣٥، ٢٣٦.

٣- هي ولاية مشهورة وناحية كبيرة معمورة ذات بلاد وقرى ومدن واسعة بين فارس و مكران و سجستان و خراسان، فشرقها مكران و مفازة ما بين مكران و البحر من وراء البلوص، و غربها أرض فارس، و شماليها مفازة خراسان، و جنوبيها بحر فارس، و لها في حدّ السيرجان دخلة في حد فارس مثل الكمّ و فيما يلي البحر تقويس، و هي بلاد كثيرة النخل و الزرع و المواشي و الضرع تشبّه بالبصرة في كثرة التمور و جودتها وسعة الخيرات. ينظر: معجم البلدان: ٤ / ٤٥٤.

٤- ينظر: بشارة الإسلام في علامات المهدي عليه السلام: ٧٣.

أقول: إذا جعل فاعل غلب الْقَائِمُ بِخُرَّاسَانَ يكون الملتان مفعولاً، وحينئذ فتقرأ بالنصب هكذا الْمَلَّتَيْنِ، وإذا أبقينا اللفظ على رفعه بالألف يكون فاعلاً لغلبه محذوفة، ويكون معنى غلب من التغالب، أي إِنَّ الْمَلَّتَيْنِ يتغالبان بينهما، أي كلٌّ منهما يريد الغلبة على الأخرى، ولعلّه الملتان بمعنى المحرّك و المُرْعَزَع مصدر ملت يملت ملتا، أي حَرَّكَهُ، و زَعَزَعَهُ<sup>(١)</sup>، ومعناه إِنَّ القائم بخراسان يغلب ذلك المحرّك للناس، و المُرْعَزَع لهم على قتاله.

وقوله: «وَحَازَ»، أي جمع<sup>(٢)</sup>، وفي نسخته جَازَ، أي عبر وتعدّى عنها<sup>(٣)</sup>.

وقوله: «جَزِيرَةَ بَنِي كَاوَانَ»، هي جَزِيرَةٌ حول<sup>(٤)</sup> البَصْرَةِ، أو في بحرها<sup>(٥)</sup>.

وقوله: أهل<sup>(٦)</sup> «الأَبْرُ»، هم جماعة في قرب أُسْتَرَابَاد<sup>(٧)</sup>، والديلم هم أهل قزوین

١- ينظر: القاموس المحيط: ٢١٣/١.

٢- ينظر: الصحاح: ٨٧٥/٣.

٣- ينظر: النهاية في غريب الحديث و الأثر: ٣١٤/١.

٤- لم تذكر في القاموس المحيط، وفي بشارة الإسلام في علامات المهدي ﷺ بمثل ما ذكر المؤلف تفتُّ.

٥- ينظر: القاموس المحيط: ٤٣٩/٤، وجاء في معجم البلدان: ١٣٩/٢: جَزِيرَةُ كَاوَانَ: ويقال جزيرة بني كاوان: جزيرة عظيمة، و هي جزيرة لاف، و هي من بحر فارس بين عمان و البحرين، افتتحها عثمان بن أبي العاصي الثقفي في أيام عمر بن الخطاب لما أراد غزو فارس في البحرين مرّ بها في طريقه، و كانت من أجل جزائر البحر، عامرة أهلة و فيها قرى و مزارع، و هي الآن خراب، و ذكر المسعودي أنها كانت سنة ٣٣٣ عامرة أهلة؛ و قال هشام بن محمد: كاوان اسمه الحارث ابن امرئ القيس بن حجر بن عامر بن مالك بن زياد ابن عصر بن عوف بن عامر بن الحارث بن أنهار بن عمرو بن وديعة بن لكيز بن أفصى بن عبد القيس.

٦- كذا.

٧- أُسْتَرَابَادُ، بالفتح و ذَالٍ مُعْجَمَةٍ: مدينةٌ كبيرةٌ من أعمالِ طَبْرِسْتَانَ، و كورةٌ بنَسَا مِنْ أَعْمَالِ خُرَّاسَانَ. ينظر: الطراز الأول: ٧٦/٨.

وما والاها<sup>(١)</sup>.

وقوله: «ظَهَرَتْ لَوْلَدِي»، في بعض النسخ بإسقاط الياء، وإضافة الولد إلى الترك ومعناه حينئذ/ ١٦٣ إنه يظهر لأبناء الترك رايات، أي أنهم يرفعون راياتهم للحرب، والمقاتلة مع غيرهم، وفي نسخة الأتراك بعد الترك.

وقوله: في<sup>(٢)</sup> «الْحَرَمَاتِ»، هي الأماكن المشرفة<sup>(٣)</sup>، وفي بعض النسخ الْحَرَامَاتِ وهي البلدان المحترمة، أي التي لها حرمة.

وقوله: «بَيْنَ هَنَاتٍ وَهَنَاتٍ»، كناية عن حروب عظيمة، ووقائع كثيرة<sup>(٤)</sup>، وشدائد جسيمة، والظاهر عود ضمير كانوا إلى الأتراك، وعليه فالمعنى إن بعد ارتفاع راياتهم، وظهور أمرهم، ونصرهم تجري عليهم شدائد، وحروب، ووقائع.

وقوله: «وَقَتَلَ الْكَبْشُ الْخُرُوفَ»، قيل الظاهر أن الكبش مفعول، والخروف فاعل، أي يقتل الذليل العزيز، والوضيع الشريف<sup>(٥)</sup>، والضعيف القوي، و الخُرُوفُ، هو الذكر من أولاد الضأن<sup>(٦)</sup>، والْكَبْشُ أسنّ منه.

وقوله: وَ<sup>(٧)</sup> «هُنَاكَ يَقُومُ الْآخِرُ، وَيَثُورُ الثَّائِرُ، وَيَهْلِكُ الْكَافِرُ»، هذا كناية عن

١- ينظر: بشارة الإسلام في علامات المهدي ﷺ: ٧٣.

٢- كذا.

٣- ينظر: بشارة الإسلام في علامات المهدي ﷺ: ٧٣.

٤- ينظر: بشارة الإسلام في علامات المهدي ﷺ: ٧٣.

٥- ينظر: بشارة الإسلام في علامات المهدي ﷺ: ٧٣.

٦- ينظر: مجمع البحرين: ٥ / ٤٣، وجاء في ج ٤ / ١٥١: الْكَبْشُ: فحل الضأن في أي سن كان.

٧- كذا.

قيام ثلاث فرق بعد ما ذكره من قتل الكبش الخروف، ولعله عنى بالكافر السفيفي.  
وقوله: «الرُّكْنَيْنِ» يعني بهما الركن، والحطيم اللذين هما محلّ خروجه<sup>(١)</sup>.

وقوله: «فِي دَرِيَسَيْنِ بَالِيَيْنِ»، أي يظهر في ثوبين خلقين باليين، ولعلهما من أثواب  
جده عليه السلام التي هي من مواريث الأنبياء عليهم السلام كما

وفي نسخة ذو يسير والمراد به الجماعة يرشد إلى هذا رواية يعقوب بن السراج<sup>(٢)</sup>،  
قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: مَتَى فَرَجُ شِيعَتِكُمْ؟ قَالَ: «إِذَا اخْتَلَفَ وُلْدُ الْعَبَّاسِ،  
وَوَهَى سُلْطَانُهُمْ، وَطَمَعَ فِيهِمْ مَنْ لَمْ يَكُنْ يَطْمَعُ، وَخَلَعَتِ الْعَرَبُ أَعْتَتَهَا<sup>(٣)</sup>، وَرَفَعَ  
كُلُّ ذِي صِصِيَّةٍ صِصِيَّتَهُ، وَظَهَرَ السُّفْيَانِيُّ [وَأَقْبَلَ] الْيَمَانِيَّ، وَتَحَرَّكَ الْحُسَيْنِيُّ خَرَجَ  
صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ بِتَرَاثِ رَسُولِ اللَّهِ عليه السلام»، قُلْتُ: وَمَا تَرَاثُ  
رَسُولِ اللَّهِ عليه السلام؟ فَقَالَ: «سَيْفُهُ، وَدِرْعُهُ، وَعِمَامَتُهُ، وَبِرْدُهُ، [وَرَأْيَتُهُ]<sup>(٤)</sup>، وَقَضِيْبُهُ،  
وَفَرَسُهُ، وَلَا مَتَهُ<sup>(٥)</sup>، وَسَرَجُهُ<sup>(٦)</sup>».

القليلة: وهم الثلاثمائة والثلاثة عشر من أصحابه.

وَالثَّقَلَانِ: الْجَنِّ وَالْإِنْسِ<sup>(٧)</sup>.

- ١- ينظر: بشارة الإسلام في علامات المهدي عليه السلام: ٧٣.
- ٢- يعقوب السراج، كوفي، ثقة، له كتاب. أخبرنا الحسين عن الحسن بن حمزة، عن ابن بطه، عن البرقي، عن الحسن بن محبوب، عن يعقوب. ينظر: رجال النجاشي: ٤٥١.
- ٣- أي تصير مخلوعة العنان تفعل ما تشاء.
- ٤- ما بين المعاقيف أثبتة من غيبة الشيخ النعماني عليه السلام.
- ٥- لامة الحرب: أدواته.
- ٦- الغيبة للنعماني عليه السلام: ٢٧٠.
- ٧- ينظر: بشارة الإسلام في علامات المهدي عليه السلام: ٧٣.

وقوله: «لَا يَتْرُكُ فِي الْأَرْضِ دَمِينًا»، وفي نسخة بدله شراً، وفي نسخة الادنين جمع أدنى، وهم أراذل الناس<sup>(١)</sup>، والظاهر وقوع بعض هذه الحوادث وبقاء بعضها من قوله: «إِذَا جُهِزَتِ الْأَلُوفُ» إلى آخر الحديث، ويحتمل أن يريد بقوله: «وَقَتَلَ الْكَبِشُ الْخُرُوفَ»، الكناية عن قوتين متقابلين في آخر الزمان أحدهما أكبر سنّاً من الآخر، ولعله ينطبق على الملكين المتقابلين في الحرب الحاضرة هذا.

والمجلسي رحمته الله في البحار فسر الخبر المزبور: بأن المراد بـ«الْقَائِمُ بِخُرَاسَانَ»، هلاكوخان، أو جنكيز خان، والقائم بجيلان السلطان إسماعيل «نور الله مضجعه»، ثم قال: ولعل المراد بالكبش السلطان عباس الأول «طيب الله رمسه» حيث قتل ولده الصفي ميرزا رحمته الله، وقيام الآخر بالثأر، يحتمل أن يكون إشارة إلى ما فعل السلطان صفي «تغمده الله برحمته» ابن المقتول بأولاد القاتل من القتل، وسمل العيون وغير ذلك

وقيام القائم لا يلزم أن يكون بلا واسطة، وعسى أن يكون قريباً مع أن الخبر مختصر من كلام طويل فيمكن أن يكون سقط من بين الكلامين وقائع انتهى كلامه رحمته الله<sup>(٢)</sup>.

وعلى ما ذكره رحمته الله، فكل ما ذكره من الحوادث متقدم الوقوع ولم يبق منها إلا قيام صاحب الأمر عجل الله فرجه أمين.

وفيه بسنده عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، أنه<sup>(٣)</sup> قال: «بَيْنَا النَّاسُ وَوُقُوفٌ

١- ينظر: بشارة الإسلام في علامات المهدي عليه السلام: ٧٣.

٢- ينظر: بحار الأنوار: ٥٢/٢٣٦.

٣- لم تذكر في غيبة الشيخ النعماني رحمته الله، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف رحمته الله.



بِعَرَفَاتٍ إِذْ أَتَاهُمْ رَاكِبٌ عَلَى نَاقَةٍ ذِعْلَبَةٍ<sup>(١)</sup> يُخْبِرُهُمْ بِمَوْتِ خَلِيفَةِ يَكُونُ عِنْدَ مَوْتِهِ  
فَرَجُ آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام، وَفَرَجُ النَّاسِ جَمِيعًا، وَقَالَ عليه السلام: إِذَا رَأَيْتُمْ عَلَامَةً فِي السَّمَاءِ نَارًا  
عَظِيمَةً مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ تَطْلُعُ لِيَالِي، فَعِنْدَهَا فَرَجُ النَّاسِ، وَهِيَ قُدَّامَ الْقَائِمِ عليه السلام  
بِقَلِيلٍ<sup>(٢)</sup>.

وَرَوَى بِسَنَدِهِ عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ<sup>(٣)</sup> قَالَ: سَأَلَ ابْنَ الْكَوَّاءِ<sup>(٤)</sup> أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي  
طَالِبٍ عليه السلام، عَنِ الْغَضَبِ، فَقَالَ «هِيَ هَاتِ الْغَضَبُ هِيَ هَاتِ مَوَاتٍ بَيْنَهُنَّ مَوَاتٍ، وَرَاكِبُ  
الذُّعْلَبَةِ، وَمَا رَاكِبُ الذُّعْلَبَةِ مُخْتَلِطٌ جَوْفَهَا بِوَضِينِهَا يُخْبِرُهُمْ بِخَبَرِ فَيْقَتُلُونَهُ، ثُمَّ  
الْغَضَبُ عِنْدَ ذَلِكَ»<sup>(٥)</sup>.

١- أصل التَّدْعَلْبُ الحِخْفَةُ نَاقَةٌ ذِعْلَبَةٌ - خَفِيفَةٌ. ينظر: المخصص: ١١٢/٣.

٢- الغيبة للنعماني عليه السلام: ٢٦٧.

٣- عامر بن واثلة، ذكرت له ترجمة مفصلة، فراجع.

٤- هو عبد الله بن عمر الكواء ابن النعمان بن ظالم بن مالك بن أبي بن عاصم بن سعد بن عمرو بن جشم  
بن كنانة بن حرب بن يشكر اليشكري، الكناني، المشهور بابن الكواء. خارجي ملعون مذموم. تعلم على  
الإمام عليه السلام، وأخذ عنه، ثم ساءت عاقبته وغرته الدنيا، واستحوذ عليه الشيطان فانضم إلى الخوارج أعداء  
الإمام عليه السلام، كان يلعن الإمام عليه السلام، ويشتمه ظلماً وعدواناً. ينظر: التبيين في أصحاب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام،  
و الرواة عنه: ٢٥٣/٢.

٥- الغيبة للنعماني عليه السلام: ٢٦٨.

## في تفسير رواية أبي الطفيل

### بيان

الدَّعْلِبَةُ، بالكسر: النَّاقَةُ السَّرِيعَةُ<sup>(١)</sup>، وَالْوَضِيقُ: بِطَانٌ مَنْسُوجٌ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ، يَشُدُّ بِهِ الرَّحْلَ عَلَى الْبَعِيرِ كَالْحِزَامِ عَلَى السَّرَجِ<sup>(٢)</sup>، ففِي الْخَبْرِ الثَّانِي يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ كِنَايَةً عَنِ السَّمَنِ، أَوْ الْهَزَالِ، أَوْ كَثْرَةِ سِيرِ الْمَوَاكِبِ عَلَيْهَا وَإِسْرَاعُهُ.

وقوله: «يُخْبِرُهُمْ»، بِمَوْتِ خَلِيفَةِ يُحْتَمَلُ أَنْ يَرِيدَ بِالْخَلِيفَةِ عَبْدِ اللَّهِ / ١٦٤ الَّذِي ضَمَّنَ الصَّادِقُ عليه السلام بِمَوْتِهِ خُرُوجَ الْقَائِمِ عليه السلام كَمَا مَرَّ، وَيُحْتَمَلُ أَنَّهُ قَائِدُ الرَّايَةِ الْأُمَوِيَّةِ الَّتِي تَخْرُجُ بِالشَّامِ قَبْلَ السَّفِيَانِيِّ، وَيَقْتُلُهُ السَّفِيَانِيُّ أَيْضًا كَمَا مَرَّ، وَيُحْتَمَلُ أَنَّهُ الْعَبَّاسِيُّ الَّذِي يَقْتُلُهُ السَّفِيَانِيُّ أَيْضًا كَمَا مَرَّ.

وقوله: «عَنِ الْغَضَبِ»، يَرِيدُ بِهِ جَيْشَ الْغَضَبِ، وَهَمَّ الْحِجَّةَ عليه السلام، وَأَصْحَابَهُ لِرَوَايَةِ الْمُسَيَّبِ بْنِ نَجْبَةَ<sup>(٣)</sup>، قَالَ: [وَقَدْ] جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، وَمَعَهُ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ ابْنُ السَّوْدَاءِ، فَقَالَ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ: إِنَّ هَذَا يَكْذِبُ عَلَى اللَّهِ وَعَلَى رَسُولِهِ وَيَسْتَشْهِدُكَ، فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: «لَقَدْ أَعْرَضَ وَأَطْوَلَ يَقُولُ مَاذَا» فَقَالَ

١- ينظر: القاموس المحيط: ٩١/١.

٢- ينظر: بشارة الإسلام في علامات المهدي عليه السلام: ٦٤، نقلاً عن النهاية في غريب الحديث والأثر: ١٩٩/٥.

٣- المسيب بن نجبة كوفي، روى عن حذيفة وعلی. و عنه ابو اسحاق السبيعي و ابو ادريس المرهبي. قال ابو حاتم عن ابيه يقال انه خرج مع سليمان بن صرد في طلب دم الحسين بن علی فقتلا سنة خمس وستين. قلت. في وقعة عين الوردة تقدمت الاشارة الى ذلك في ترجمة سليمان و قال ابن سعد في الطبقة الاولى من اهل الكوفة المسيب بن نجبة بن ربيعة بن رباح بن عوف بن هلال بن سمح بن فزارة شهد القادسية و مشاهد علی و قتل يوم عين الوردة مع التوابين و قال العسكري روى عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم مرسلا و ليست له صحبة. ينظر: تهذيب التهذيب: ١٥٤/١٠.

يَذْكُرُ جَيْشَ الْغَضَبِ، فَقَالَ: «خَلَّ سَبِيلَ الرَّجُلِ أَوْلِيكَ قَوْمٌ يَأْتُونَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَزَعُ كَقَزَعِ الْخَرِيضِ، وَالرَّجُلُ وَالرُّجْلَانِ وَالثَّلَاثَةُ مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ حَتَّى يَبْلُغَ تِسْعَةَ، أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لَأَعْرِفُ أَمِيرَهُمْ وَاسْمَهُ وَمَنَاخَ رِكَابِهِمْ»، ثُمَّ نَهَضَ وَهُوَ يَقُولُ: «بَاقِرًا بَاقِرًا [بَاقِرًا]»<sup>(١)</sup>، ثُمَّ قَالَ: «ذَلِكَ رَجُلٌ مِنْ ذُرِّيَّتِي يَبْقُرُ الْحَدِيثَ بَقْرًا»<sup>(٢)</sup>.

## بيان

قوله: «لَقَدْ أَعْرَضَ وَأَطْوَلَ»، أي قال لك قولاً عريضاً طويلاً فنسبه إلى الكذب فيه، ويحتمل أن يكون المعنى أن السائل أعرض وأطول في السؤال<sup>(٣)</sup>.

وقوله: «حَتَّى يَبْلُغَ تِسْعَةَ»، أي يبلغ من أن يكون العدد من كل قبيلة تسعة نفر يأتون إلى أميرهم، وغرضه عدم قصر العدد في القبيلة على الواحد، والاثنين، والثلاثة، أي إن الزيادة لا تنتهي إلى الثلاثة، بل قد تكون تسعة وغيرها.

وفيه بسنده عن عَبْدِ الْكَرِيمِ [بْنِ عَمْرِو الخُثْعَمِيِّ]<sup>(٤)</sup>، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: «لَا يَقُومُ الْقَائِمُ عليه السلام حَتَّى يَقُومَ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا كُلُّهُمْ<sup>(٥)</sup> يُجْمَعُ عَلَى

١- ما بين المعاقيف أثبتته من الغيبة للنعماني عليه السلام.

٢- الغيبة للنعماني عليه السلام: ٣١١، ٣١٢.

٣- ينظر: بحار الأنوار: ٥٢/٢٤٨.

٤- أثبتته من الغيبة للنعماني عليه السلام، وهو عبد الكريم بن عمرو بن صالح الخثعمي مولاهم، كوفي، روى عن أبي عبد الله و أبي الحسن عليهما السلام، ثم وقف على أبي الحسن عليه السلام، كان ثقة ثقة عينا، يلقب كراما. له كتاب يرويه عدة من أصحابنا. أخبرنا أبو عبد الله بن شاذان قال: حدثنا علي بن حاتم قال: حدثنا محمد بن أحمد بن ثابت قال: حدثنا القاسم بن محمد بن الحسين بن خازم قال: حدثنا عبيس عن كرام بكتابه. ينظر: رجال النجاشي: ٢٤٥.

٥- (كُلُّهُ) عن الغيبة للنعماني عليه السلام، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف عليه السلام.

قَوْلِ إِيْتِهِمْ قَدْ رَأَوْهُ فَيَكْذِبُونَ<sup>(١)</sup>»<sup>(٢)</sup>.

## في تفسير بعض ألفاظ رسالة عبد الكريم

### بيان

في نسخة فَيَكْذِبُونَهُمْ بدل يُكْذِبُهُمْ، وهذا يدل على أن دعوى الرؤية له ﷺ منهم قرب أيام ظهوره ﷺ بقليل؛ لأنه ﷺ إذا ظهر ترى الناس صفته غير ما ذكر الاثنا عشر لهم من صفته هذا على رواية يُكْذِبُونَهُمْ، وأما على رواية يُكْذِبُهُمْ، وعود الضمير إليه ﷺ، يكون المعنى إنه يقول لهم في أي محل رأيتموني تفلجون<sup>(٣)</sup> إذا لم يكونوا قد رأوه حقيقة، ويحتمل أن يكون إشارة إلى من ادعى النيابة له ﷺ، وزعم أنه قد رآه، فجعله باباً، ونائباً عنه، فيكذب الناس دعواه ذلك إن لم يكن لهم عليها بيّنة من عنده ولا برهان كما كان عند نوابه الصادقين، ولما روي عنه ﷺ ألا فمن ادعى مشاهدتي ورؤيتي قبل الوقت المعلوم فهو كاذب مفتر.

وفيه بسنده داود بن<sup>(٤)</sup> القاسم [الجعفري]<sup>(٥)</sup> قال: كُنَّا عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ

١ - (فَيَكْذِبُونَهُمْ) عن البحار وفي الغيبة للنعماني ﷺ، بمثل ما ذكر المؤلف تفسراً.

٢ - الغيبة للنعماني ﷺ: ٢٧٧، وبحار الأنوار: ٥٢ / ٢٤٤.

٣ - الفلج: الظفر، والفور: ينظر: القاموس المحيط: ١ / ٢٧٨.

٤ - (أبي) عن المخطوط، والبحار، وما أثبتته من الغيبة للنعماني ﷺ، وجاء في ذيل تنقيح المقال في علم الرجال (ط الحديثة): ٢٦ / ١٢٤: .. أقول: متن الحديث في الغيبة وبحار الأنوار واحد والاختلاف في العنوان.

٥ - أثبتته من الغيبة للنعماني ﷺ، وهو داود بن القاسم: أبو هاشم الجعفري. قال النجاشي: «داود بن القاسم بن إسحاق بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب أبو هاشم الجعفري ﷺ، كان عظيم المنزلة عند الأئمة ﷺ، شريف القدر، ثقة، روى أبوه عن أبي عبد الله ﷺ». وقال الشيخ (٢٧٨): «داود بن القاسم الجعفري.

عَلِيَّ الرَّضَاءِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَجَرَى ذِكْرُ السُّفْيَانِيِّ وَمَا جَاءَ فِي الرَّوَايَةِ مِنْ أَنَّ أَمْرَهُ مِنَ الْمُحْتَمِ،  
فَقُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: هَلْ يَبْدُو لَكَ فِي الْمُحْتَمِ؟ قَالَ: «نَعَمْ»، قُلْنَا لَهُ: [فَنَخَافُ] (١)  
أَنْ يَبْدُو لَكَ فِي الْقَائِمِ؟ فَقَالَ: «[إِنَّ] الْقَائِمَ مِنَ الْمِيعَادِ وَاللَّهُ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ» (٢)  
(٣) (٤)

يكنى أبا هاشم، من أهل بغداد، جليل القدر عظيم المنزلة عند الأئمة عليهم السلام، وقد شاهد جماعة منهم  
الرضا عليه السلام، والجواد عليه السلام، والهادي عليه السلام، والعسكري عليه السلام، وصاحب الأمر عليه السلام، وقد روى عنهم كلهم عليهم السلام، وله  
أخبار ومسائل، وله شعر جيد فيهم وكان مقدما عند السلطان، وله كتاب أخبرنا به عدة من أصحابنا  
عن أبي المفضل، عن ابن بطة، عن أحمد بن أبي عبد الله عنه. وعده في رجاله من أصحاب الرضا عليه السلام  
(١)، قائلا: «داود بن القاسم الجعفري أبو هاشم». ومن أصحاب الجواد عليه السلام (١) قائلا: «داود بن القاسم  
الجعفري يكنى أبا هاشم، من ولد جعفر بن أبي طالب، ثقة جليل القدر». ومن أصحاب الهادي عليه السلام (١)  
قائلا: «داود بن القاسم الجعفري يكنى أبا هاشم، ثقة». وذكر نحوه في أصحاب العسكري عليه السلام (١). و  
عده البرقي في أصحاب الجواد عليه السلام، والهادي عليه السلام، والعسكري عليه السلام. أبو هاشم الجعفري، روى عن أبي  
الحسن عليه السلام، وروى عنه سهل بن زياد. كامل الزيارات: الباب ٩٠ في أن الحائر من المواضع التي يجب  
الله أن يدعى فيها، الحديث ١. وعن ربيع الشيعة أنه من السفراء والأبواب المعروفين الذين لا يختلف  
الشيعة القائلون بإمامة الحسن بن علي عليه السلام فيهم. ينظر: معجم رجال الحديث و تفصيل طبقات الرواة:  
١٢٣، ١٢٢ / ٨.

١- (فيجوز) عن المخطوط، وما بين معقوفتين أثبتته من الغيبة للنعماني عليه السلام، والبحار، وذكر في الهامش: كذا في  
المصدر ص ١٦٢ وفي المطبوعة «فيجاز» وهو تصحيف.

٢- سورة آل عمران، الآية: ٩.

٣- ما بين المعاقيف أثبتته من الغيبة للنعماني عليه السلام.

٤- الغيبة للنعماني عليه السلام: ٣٠٣، وبحار الأنوار: ٥٢ / ٢٥٠.

## في تفسير رواية داود بن القاسم [الجعفري]

### بيان

قال المجلسي رحمته الله: أجل المحتوم معانٍ يمكن البدء في بعضها.

وقوله: «مِنَ الْمِعَادِ»، إشارة إلى أنه لا يمكن البدء فيه لقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِعَادَ﴾<sup>(١)</sup>؛ والحاصل أن هذا شيء وعد الله رسوله وأهل بيته؛ لصبرهم على المكاره التي وصلت إليهم من المخالفين والله لا يخلف وعده

ثم إنه يحتمل أن يكون المراد بالبدء في المحتوم البدء في خصوصياته لا في أصل وقوعه كخروج السفيناني قبل ذهاب بني العباس ونحو ذلك<sup>(٢)</sup>، ولكن روى الحسن بن [الجهم]<sup>(٣)</sup>، قال: قُلْتُ لِلرَّضَا عليه السلام أَصْلَحَكَ اللَّهُ إِنَّهُمْ يَتَحَدَّثُونَ أَنَّ السُّفِيَانِيَّ يَقُومُ، وَقَدْ ذَهَبَ سُلْطَانُ بَنِي الْعَبَّاسِ، فَقَالَ: كَذَبُوا إِنَّهُ لَيَقُومُ وَإِنْ سُلْطَانَهُمْ لَقَائِمٌ<sup>(٤)</sup>.

وفيه بسنده عن يونس بن يعقوب<sup>(٥)</sup>، قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، يَقُولُ: «إِذَا

١- سورة آل عمران، الآية: ٩.

٢- ينظر: بحار الأنوار: ٢٥١/٥٢.

٣- (إبراهيم) عن المخطوط، والبحار، وما أثبتته من الغيبة للنعماني رحمته الله، وذكر في الهامش: في بعض النسخ صحف «الجهم» بابراهيم. و أمثال هذا التصحيف في هذا الكتاب كثيرة. وقد بينتُ حاله، وذكرت له رحمته الله ترجمة مفصلة في هامش مسبق، فراجع.

٤- الغيبة للنعماني رحمته الله: ٣٠٣، وبحار الأنوار: ٢٥١/٥٢.

٥- (يونس بن أبي يعفور) عن الغيبة للنعماني رحمته الله، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف رحمته الله، وقد ذكر لها ترجمة مفصلة السيد الخوئي رحمته الله في معجم رجال الحديث و تفصيل طبقات الرواة: ٢١ / ٢٠٠ / ١٣٨٥٢ - يونس بن أبي يعفور، وج ٢١ / ١٨٧ / ١٣٨٤١ - يوسف بن يعقوب.

خَرَجَ السُّفْيَانِيُّ يَبْعَثُ جَيْشًا إِلَيْنَا، وَجَيْشًا إِلَيْكُمْ، فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَأَتُونَا عَلَى كُلِّ صَعْبٍ / ١٦٥، وَذُئُولٍ<sup>(١)</sup>.

## بيان

قوله: «إِلَيْنَا»، يعني إلى المدينة.

وقوله: «إِلَيْكُمْ»، إليكم يعني إلى الكوفة.

وفي البحار في كتاب سُرُورِ أَهْلِ الْإِيمَانِ بسنده يَرْفَعُهُ إِلَى الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، يَقُولُ: «أَيُّهَا النَّاسُ سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي [فَإِنَّ بَيْنَ جَوَانِحِي عِلْمًا جَمًّا فَاسَلُونِي<sup>(٢)</sup> قَبْلَ أَنْ<sup>(٣)</sup> تَشْغَرَ بِرِجْلِهَا فِتْنَةٌ شَرْقِيَّةٌ، وَتَطَّأَ فِي خِطَامِهَا بَعْدَ مَوْتِهَا وَحَيَاتِهَا<sup>(٤)</sup>، وَتُشَبَّ نَارًا بِالْحَطْبِ الْحَزْلِ<sup>(٥)</sup> مِنْ غَرْبِي الْأَرْضِ، رَافِعَةً ذَيْلَهَا تَدْعُو يَا وَيْلَهَا لِرَحْلِهِ<sup>(٦)</sup>، وَمِثْلَهَا، فَإِذَا اسْتَدَارَ الْفَلَكَ، قُلْتُمْ مَاتَ، أَوْ هَلَكَ، بِأَيِّ وَادٍ سَلَكَ، فَيَوْمَئِذٍ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكُرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ

١- الغيبة للنعماني: ٣٠٦، و بحار الأنوار: ٢٥٣ / ٥٢.

٢- أثبتته من البحار.

٣- لم تذكر في سرور أهل الإيمان، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف تفتت.

٤- (مكتوب لرجله) عن سرور أهل الإيمان، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف تفتت، وقال شيخنا العطار «حفظه الله» في هامش سرور أهل الإيمان: في البحار: لرحله. والذي في تفسير العياشي «دخلة أو حو لها». ورواه عنه الحويزي في نور الثقلين ٣: ١٣٩ «دجلة أو حو لها» وهو الأوفق. وفي مختصر البصائر: «بدخلة أو مثلها».

٥- (الجزل) عن سرور أهل الإيمان، والبحار

٦- (بعد موت و حياة) عن سرور أهل الإيمان، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف تفتت.

بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ﴿١﴾، وَلِذَلِكَ آيَاتٌ وَعَلَامَاتٌ: أَوْهَنَ إِحْصَارُ الْكُوفَةِ بِالرَّصْدِ، وَالْحُنْدُقِ، وَتَحْرِيقُ الزَّوَايَا<sup>(٢)</sup> فِي سِكَكِ الْكُوفَةِ، وَتَعْطِيلُ الْمَسَاجِدِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً، وَكَشْفُ الْهَيْكَلِ، وَخَفَقُ رَايَاتِ حَوْلِ الْمَسْجِدِ الْأَكْبَرِ تَهْتَرُ<sup>(٣)</sup> الْقَاتِلُ وَالْمُقْتُولُ فِي النَّارِ، وَقَتْلُ سَرِيعٍ، وَمَوْتُ ذَرِيعٍ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ بِظَهْرِ الْكُوفَةِ فِي سَبْعِينَ، وَالْمَذْبُوحُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، وَقَتْلُ الْأَسْفَعِ<sup>(٤)</sup> صَبْرًا فِي بَيْعَةِ الْأَصْنَامِ. وَخُرُوجُ السُّفْيَانِيِّ بِرَايَةِ حَمْرَاءَ، أَمِيرُهَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي كَلْبٍ، وَاثْنَا عَشَرَ أَلْفَ عَنَانٍ مِنْ خَيْلِ السُّفْيَانِيِّ، يَتَوَجَّهُ إِلَى مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ، أَمِيرُهَا رَجُلٌ مِنْ<sup>(٥)</sup> بَنِي أُمَيَّةَ يُقَالُ لَهُ: خُزَيْمَةُ، أَطْمَسُ الْعَيْنِ الشَّامِ، عَلَى عَيْنِهِ طَفْرَةٌ<sup>(٦)</sup> غَلِيظَةٌ، يَتَمَثَّلُ بِالرَّجَالِ، لَا تُرَدُّ لَهُ رَايَةٌ حَتَّى يَنْزِلَ الْمَدِينَةَ - [فيخرج رجالا ونساء من آل محمد، فيجمعهم من كان في المدينة] - فِي دَارٍ<sup>(٧)</sup> يُقَالُ لَهَا دَارُ أَبِي<sup>(٨)</sup> الْحَسَنِ الْأُمَوِيِّ، وَيَبْعَثُ خَيْلًا فِي طَلَبِ رَجُلٍ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ، وَقَدْ اجْتَمَعَ إِلَيْهِ نَاسٌ<sup>(٩)</sup> مِنَ الشَّيْعَةِ، يَعُودُ إِلَى مَكَّةَ [وَأَمِيرُهَا رَجُلٌ

١- سورة الإسراء، الآية: ٦.

٢- (الرَّوَايَا) عن سرور أهل الإيمان، والبحار، وفي مختصر البصائر: ٤٦٩، بمثل ما ذكر المؤلف تتر.

٣- (ويستهري) عن سرور أهل الإيمان، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف تتر.

٤- (الأسقع) عن سرور أهل الإيمان، والبحار، وفي هامش سرور أهل الإيمان ذكر المحقق شيخنا العطار «وفقه

الله تعالى»: غير واضحة النقط في المتن، وشرحها الناسخ في الهامش بالفاء، فقال: «السفعة بالضم، سواد

مشرب حمرة، والرجل أسفع. ص».

وسيتطرق المؤلف تتر إلى بيان المعنى المراد، فتابع كلامه رفع الله في جنان الخلد مقامه.

٥- (أميرها أحد) عن سرور أهل الإيمان، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف تتر.

٦- (ظفرة) عن سرور أهل الإيمان، والبحار.

٧- (بدار) عن سرور أهل الإيمان، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف تتر.

٨- (ابن) عن سرور أهل الإيمان، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف تتر.

٩- (الناس) عن سرور أهل الإيمان، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف تتر.



مِنْ غَطَفَانَ، إِذَا تَوَسَّطَ<sup>(١)</sup> الْقَاعَ الْأَبْيَضَ خُسِفَ بِهِمْ، فَلَا يَنْجُو إِلَّا رَجُلٌ يُحَوِّلُ اللَّهُ وَجْهَهُ إِلَى قَفَاهُ لِيُنْذِرَهُمْ وَيَكُونَ آيَةً لِمَنْ خَلَفَهُمْ، وَيَوْمَئِذٍ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ فَزَعُوا فَلَا قُوَّةَ وَأَخَذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ﴾<sup>(٢)</sup>. وَيَبْعَثُ [السفياي] مِائَةً وَثَلَاثِينَ أَلْفًا إِلَى الْكُوفَةِ، وَيَنْزِلُونَ<sup>(٣)</sup> الرُّوحَاءَ، وَالْفَارِوقَ<sup>(٤)</sup>، فَيَسِيرُ مِنْهَا سِتُونَ أَلْفًا حَتَّى يَنْزِلُوا الْكُوفَةَ مَوْضِعَ قَبْرِ يَهُودَا<sup>(٥)</sup> بِالنُّخَيْلَةِ، فَيَهْجُمُونَ إِلَيْهِمْ<sup>(٦)</sup> يَوْمَ الزَّيْنَةِ، وَأَمِيرُ النَّاسِ جَبَّارٌ عَنِيدٌ يُقَالُ لَهُ: الْكَاهِنُ السَّاحِرُ، فَيَخْرُجُ مِنْ مَدِينَةِ الزُّورَاءِ إِلَيْهِمْ أَمِيرٌ فِي خَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْكَهَنَةِ، وَيَقْتُلُ عَلَى جِسْرِهَا سَبْعِينَ أَلْفًا حَتَّى تَحْمَى<sup>(٧)</sup> النَّاسُ مِنَ الْفُرَاتِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنَ الدَّمَاءِ وَتَنْتِنِ الْأَجْسَادُ، وَيُسْبَى مِنَ الْكُوفَةِ سَبْعُونَ أَلْفًا

١- (توسطوا) عن سرور أهل الإيوان، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف تتر.

٢- سورة سبأ، الآية: ٥١.

٣- (ينزلون) عن سرور أهل الإيوان، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف تتر.

٤- (الفارق) عن البحار، وفي سرور أهل الإيوان بمثل ما ذكر المؤلف تتر.

قال شيخنا العطار «حفظه الله» محقق سرور أهل الإيوان: في البحار: «و الفارق»، و ستأتي في البحار في هذه الرواية «بالفاروق». و الأقرب للصواب أنها «الفاروق». قال ياقوت في معجم البلدان ٤: ٢٢٩ قرية كبيرة ذات سوق على شاطئ دجلة بين واسط و المذار، أهلها كلهم روافض، و ربما نسبوا إلى الغلو. و الروحاء: قرية من قرى بغداد. معجم البلدان ٣: ٧٦.

٥- (قبر يهودا) عن سرور أهل الإيوان، والبحار.

جاء في الطراز الأول: ٦/ ٣٥٧: الهود: اليهود، و هو إما جمع هائد لأتهم هادوا عن دين الإسلام، أي مالوا، أو هادوا عن عبادة العجل، و كان اسم مدح ثم صار بعد نسخ شريعتهم لازماً لهم، أو هو منقوص من يهود بحذف الياء و يهود منقول من مضارع هاد، أو معرب «يهودا» بالذال المعجمة، و هو اسم أكبر أولاد يعقوب عليه السلام، سُميت به القبيلة فهو علم لها ممنوع من الصرف، فإن جعلته جمع يهودي - كروم و رومي - جاز إدخال الألف و اللام فقلت: اليهود، و مثله المجوس.

٦- (عليهم) عن سرور أهل الإيوان، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف تتر.

٧- (يحمي) عن سرور أهل الإيوان، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف تتر.

بِكْرٍ لَا يُكْشَفُ عَنْهَا<sup>(١)</sup> كَفٌّ وَلَا قِنَاعٌ حَتَّى يُوضَعْنَ فِي المَحَامِلِ، وَيَذْهَبَ بِهِنَّ إِلَى الثُّويَّةِ وَهِيَ الغَرِيَّةُ<sup>(٢)</sup>. ثُمَّ يَخْرُجُ مِنَ الكُوفَةِ مِائَةَ أَلْفٍ مَا بَيْنَ مُشْرِكٍ، وَمُنَافِقٍ حَتَّى يَقْدَمُوا دِمَشْقَ، لَا يَصُدُّهُمْ عَنْهَا صَادٌّ، وَهِيَ ﴿إِرمَ ذَاتِ العِمَادِ﴾<sup>(٣)</sup>. وَتُقْبَلُ رَايَاتُ مَنْ شَرْقِيٌّ<sup>(٤)</sup> الأَرْضِ غَيْرَ مُعَلِّمَةٍ، لَيْسَتْ بِقُطْنٍ، وَلَا كَتَّانٍ، وَلَا حَرِيرٍ مَخْتُومٌ فِي رَأْسِ القَنَا<sup>(٥)</sup> بِخَاتَمِ السَّيِّدِ الأَكْبَرِ، يَسُوقُهَا رَجُلٌ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ تَظْهَرُ<sup>(٦)</sup> بِالمُشْرِقِ، وَتُوجَدُ رِيحُهَا بِالمُغْرِبِ<sup>(٧)</sup> كَالْمِسْكِ الأَذْفَرِ يَسِيرُ الرُّعْبُ أَمَامَهَا بِشَهْرٍ، حَتَّى يَنْزِلُوا الكُوفَةَ طَالِبِينَ بِدِمَاءِ آبَائِهِمْ. فَبَيْنَمَا هُمْ عَلَى ذَلِكَ إِذْ أَقْبَلَتْ خَيْلُ اليَمَانِيِّ، وَالحُرَّاسَانِيُّ يَسْتَبِقَانِ كَأَنَّهُمَا فَرَسِي<sup>(٨)</sup> رِهَانٍ، شُعْتُ غُبْرٌ جُرْدٌ أَصْلَابُ<sup>(٩)</sup> نَوَاطِي وَأَقْدَاحُ إِذَا نَظَرْتَ أَحَدَهُمْ بِرِجْلِهِ بَاطِنَهُ<sup>(١٠)</sup>، فَيَقُولُ: لَا خَيْرَ فِي مَجْلِسِنَا بَعْدَ يَوْمِنَا هَذَا، اللَّهُمَّ

١- (عنهن) عن سرور أهل الإيوان، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف تتدثر.

٢- (الغريتان) عن سرور أهل الإيوان، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف تتدثر.

٣- سورة الفجر، الآية: ٧.

٤- (شرق) عن سرور أهل الإيوان، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف تتدثر.

٥- (القناة) عن البحار، وفي سرور أهل الإيوان بمثل ما ذكر المؤلف تتدثر.

٦- (شرق) عن سرور أهل الإيوان، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف تتدثر.

٧- (في المغرب) عن سرور أهل الإيوان، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف تتدثر.

٨- (فرسان) عن سرور أهل الإيوان، وفي متن البحار ذكر: فرسي [فرسا].

٩- (أصحاب) عن سرور أهل الإيوان، والبحار بمثل ما ذكر المؤلف تتدثر، وفي هامش سرور أهل الإيوان، ذكر شيخنا العطار «حفظه الله»: في البحار: أصلاب. وفي مختصر البصائر: «أصحاب بواكي وقوارح».

١٠- (إذا يضرب أحدهم برجله قاطن) عن سرور أهل الإيوان، والبحار بمثل ما ذكر المؤلف تتدثر، وأثبت في المتن: [إِذْ يُضْرَبُ أَحَدُهُمْ بِرِجْلِهِ بِأَكْبِيَّةٍ]، وذكر في الهامش: فيه تصحيف ولم يتيسر لنا أصل نصحه عليه. وفي هامش سرور أهل الإيوان: في البحار: «إذا نظرت أحدهم برجله باطنه». وكلا العبارتين كما ترى. وفي مختصر البصائر: «إذ يضرب أحدهم برجله باكية يقول لا خير». ولعل ما في النسخة مصحّف

فَإِنَّا / ١٦٦ التَّائِبُونَ، وَهُمْ الْأَبْدَالُ - الَّذِينَ وَصَفَهُمُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾<sup>(١)</sup> - وَنُظِرَ أَوْهُمْ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ. وَيَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ نَجْرَانَ يَسْتَجِيبُ لِلْإِمَامِ، فَيَكُونُ أَوَّلَ النَّصَارَى إِجَابَةً، فَيَهْدِمُ بَيْعَتَهُ وَيَدُقُّ صَلِيْبَهُ، فَيَخْرُجُ بِالْمَوَالِي وَضِعْفَاءِ النَّاسِ، فَيَسِيرُونَ إِلَى النَّخِيلَةِ بِأَعْلَامٍ هُدًى، فَيَكُونُ مَجْمَعٌ<sup>(٢)</sup> النَّاسِ جَمِيعًا فِي الْأَرْضِ كُلِّهَا بِالْفَارُوقِ، فَيَقْتُلُ يَوْمَئِذٍ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ثَلَاثَةَ آلَافٍ أَلْفٍ، يَقْتُلُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، فَيَوْمَئِذٍ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ﴾<sup>(٣)</sup>، بِالسَّيْفِ. وَيُنَادِي مُنَادٍ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ مِنْ نَاحِيَةِ الْمَشْرِقِ عِنْدَ الْفَجْرِ: يَا أَهْلَ الْهُدَى اجْتَمِعُوا، وَيُنَادِي مُنَادٍ مِنْ قِبَلِ الْمَغْرِبِ بَعْدَ مَا يَغِيبُ الشَّفَقُ: يَا أَهْلَ الْبَاطِلِ اجْتَمِعُوا، وَمِنَ الْعَدِ عِنْدَ الظُّهْرِ تَتَلَوَّنُ الشَّمْسُ [و] تَصْفُرُّ فَتَصِيرُ<sup>(٤)</sup> سَوْدَاءَ مُظْلِمَةً، وَيَوْمَ الثَّلَاثِ يُفَرِّقُ اللَّهُ [مَا] بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، وَتَخْرُجُ دَابَّةُ الْأَرْضِ، وَتُقْبَلُ الرُّومُ إِلَى [قَرِيَةٍ] سَاحِلِ الْبَحْرِ عِنْدَ كَهْفِ الْفِتْيَةِ، فَيَبْعَثُ اللَّهُ الْفِتْيَةَ مِنْ كَهْفِهِمْ مَعَ كَلْبِهِمْ، مِنْهُمْ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ: مَلِيخَا، وَآخَرُ: خَمَلَاها، وَهُمَا الشَّاهِدَانِ الْمُسْلِمَانِ لِلْقَائِمِ ﷺ»<sup>(٥)</sup>.

عن «قطب».

١- سورة البقرة، الآية: ٢٢٢.

٢- (مجتمع) عن سرور أهل الإيمان، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف ﷺ.

٣- سورة الأنبياء، الآية: ١٥.

٤- لم تذكر في البحار.

٥- سرور أهل الإيمان في علامات ظهور صاحب الزمان ﷺ: ٥٠-٥٥، وبحار الأنوار: ٥٢ / ٢٧٢-٢٧٥،

وقال شيخنا العطار «وفقه الله»، في هامش سرور أهل الإيمان: الحديث من جملة حديث طويل في مختصر

البصائر: ٤٦٣-٤٧٥ / ح ١٤ نقله من كتاب فيه خطب لمولانا أمير المؤمنين ﷺ، و عليه خط السيد ابن

طاوس ما صورته: « هذا الكتاب ذكر كاتبه رجلين بعد الصادق ﷺ، فيمكن أن يكون تاريخ كتابته بعد

## في تفسير بعض ألفاظ رواية الأصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ رضي الله عنه، خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام

### بيان

تكرّر نقل هذه الرواية في كتب الأصحاب بمتون فيها قصر في العبارة وطول كذلك وتغيير ألفاظ وبعض ذكر أنه من جملة خطبة المخزون لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام، ولنبين لك معاني بعض ألفاظها من حيث اللغة ومناسبة السياق، وما اختلف فيه النسخ من النسخ، وما يتوجّه به مؤداه ليستفيد المراجع بعون الله تعالى بعض أسرارها فنقول: قوله: «قَبْلَ أَنْ تَشْغَرَ»، في بعض النسخ فتشغر بدون قَبْلَ أَنْ، وفي بعض النسخ قبل أن تشرع، ومعنى تشغر: ترفع من شَغَرَ الكَلْبُ، أي رَفَعَ إِحْدَى رِجْلَيْهِ، فَبَالَ<sup>(١)</sup>، وغرضه التحذير من تلك الفتنة قبل رفع أرجل أهلها بالمسير إليها وإلى تهيئة أسباب ثورتها، ومعنى تشرع أيضاً كذلك إذ الشروع هنا هو الابتداء، ومفاده النهي عن المبادرة والمسارة إلى الدخول فيها عند ابتداء مدار جلّ أهلها إليها، وفي نسخة تسرع ومعناها واضح.

وقوله: «بِرِجْلَيْهَا»، هذا على جهة المجاز والاستعارة، أي تأتي رافعة رجلها ومسرعة ومشيتها، ولما كان مسرعة المشي يجب التعارف فيكون الرجل شبه سرعة

المائتين من الهجرة، لأنه عليه السلام انتقل بعد سنة مائة وأربعين من الهجرة، وقد روي بعض ما فيه عن أبي روح فرج بن فروة، عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمد عليه السلام، وبعض ما فيه عن غيرهما، ذكر في الكتاب المشار إليه خطبة لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام تسمى المخزون، وهي: «...».

وانظر بعض الحديث في تفسير العياشي ٢: ٣٠٥ / ح ٢٢ بسنده عن مسعدة بن صدقة عن الصادق عليه السلام.

١- ينظر: القاموس المحيط: ١٢٨/٢.

ثوران الفتنة بمن أسرع المشيحي رجليه، واستعار للفتنة جلاله لك، وقيل: برجلها بالتحريك جمع لرجال، ومعناه قبل أن ترفع الفتنة برجالها وتسرع بهم إلى القيام بها أو يبتدئ رجال الفتنة باتساعها.

وقوله: «شَرْقِيَّةٌ»، نسبة إلى جهة الشرق، أي إن ثورتها وبدوها وظهورها يكون من جهة الشرق، ثم تعم غيره، وقد تعدد ظهور الفتنة من الشرق مراراً منها في زوال ملك بني أمية، ومنها في انقراض ملك بني العباس، ومنها في وقعة الزنج، ومنها في الحرب العظمى، ومنها في هذه الحرب الكبرى.

وقوله: «تَطَّأ فِي حِطَامِهَا»<sup>(١)</sup>، الحِطَامُ: ما يحطم من عيدان الزرع اليابس<sup>(٢)</sup>، وفي نسخة: فِي حِطَامِهَا بالخاء المعجمة، والحِطَامُ: الزمام<sup>(٣)</sup>، وعلى كل فهو كناية عن تزيثها ويطور انتشارها، أو طول بقائها وعدم انقضاها بسرعة عن جهة الشرق فهي تعثر بكل من يهوى الدخول بها وتسحقه وتحطمه، فلا نصر لهم في الغالب، فتارة تسكن، وتارة تهيج تحيي.

وقوله: «وَتُشِبُّ نَارٌ بِالْحَطْبِ الْحُزْلِ»، وفي نسخة: وَتُشِبُّ نَارٌ بِالْحَطْبِ الْجُزْلِ، وعلى الأولى فيكون نار فاعل تشب، والمعنى قيام نار حرب آخر بغربي الأرض مستقل لا دخل له بالفتنة/ ١٦٧ الأولى وعلى الثانية يكون فاعل تشب الفتنة والنار مفعولاً به، وعليه فالمعنى إن تلك الفتنة الشرقية تولد حرباً في جهة الغرب أعظم تأثيراً من الأصل.

١- «حِطَامِهَا» كذا ذكرها تندر في المخطوط، وفي البيان كما مثبت.

٢- ينظر: مجمع البحرين: ٤٢/٦.

٣- ينظر: الصحاح: ١٩١٥/٥.

وقوله: «رَافِعَةٌ ذَيْلَهَا»، هو حال من الفتنة الذي هو فاعل تشبّ المعطوف على تشغراً، أو تشرع.

وقوله: «تَدْعُوِيَا وَيَلَهَا»، يعني إنّ أهل تلك الحرب الغربية لعظمتها وشدة وقعها وتأثيرها فيهم يقولون: يا ويلهم من هذه الحرب ندماً، أو تَضَجُّراً منها.

وقوله: «يَا وَيَلَهَا لِرَحْلِهِ وَمِثْلَهَا»، يحتمل أن يكون المعنى إنّ أهلها إذا عاينوا شدة تلك الحرب ينادون يا ويل من دخلت هذه الحرب ومثلها لرحله ودهمت عليه مكانه، وفي نسخة بدل لرحله لدحله، و الذَّحْلُ: الثَّأْرُ، والوتر، و الحِقْدُ، والعداوة<sup>(١)</sup>، واللام للتعليل، وعليه فيكون المعنى إنّ أحد المتقابلين من أهل الفتنة الغربية يثور على الفريق الآخر المقابلة لهم لأجل الثَّأْر، والوتر، والعداوة التي كانت بينهم، وفي نسخة بدحله، وحينئذ فالباء باء السبب، ومعناه إنّ تلك الثورة بينهم تكون بسبب الوتر والحقد الذي كان بينهم كامناً.

وفي بشارة الإسلام: أظنّ إنّ رأيت نسخة، أو رواية أخرى بدجلة وهو الأنسب بالمقام انتهى<sup>(٢)</sup>، وعليه فيكون المعنى إنّ تلك الفتنة الشرقية تولد فتنة غربية بأرض دجلة ومثلها يراد به الفرات حينئذ، ويكون كناية عن ذهاب ملك بني العباس من دجلة والفرات بسبب أهل الفتنة الشرقية وهم هولاءكو وأصحابه الذين جاؤوا من

١- ينظر: مجمع البحرين: ٥/٣٧٥.

٢- ينظر: بشارة الإسلام في علامات المهديّ عليه السلام: ١٠٢.

أقول: الذي شاهده مؤلف بشارة الإسلام عليه السلام تفسير نور الثقلين للحويزي (ت ١١١٢هـ): ٣/١٣٩، والذي ينقل عن تفسير ابن عياش عليه السلام، أي العياشي لكن المطبوع منه (ط- المطبعة العلمية)، ج ٢/٢٨٢، ذكر فيه:

دخله أو حولها، أو شاهد نسخة العياشي عليه السلام التي نقل منها الحويزي عليه السلام.

وقد بين شيخنا العطار «وفقه الله» الاختلاف، وذكرته لك في الهامش، فراجع.

جهة الشرق.

وقوله: «فَإِذَا اسْتَدَارَ الْفَلَكَ»، يحتمل أن يكون استدارة الفلك التي مرّ تفسير الإمام عليه السلام لها باختلاف الشيعة في أمر المهدي عليه السلام متفرّع على ما بيناه من بوار بني العباس وزوال ملكهم لقضية الفاء الداخلة على إذا، والمعنى إن الشيعة لما كان المغروس في أذهانهم أن غيبة الحجة عليه السلام من خوف الظالمين من بني العباس ورأوا دمارهم وبوارهم وتلاشى ملكهم ومملكتهم ظنوا ارتفاع المانع لظهوره عليه السلام، فيتقفوا ظهوره، ولما لم يظهر تفرّع اختلاف منهم في أمره، فقالوا: مَاتَ أَوْ هَلَكَ بِأَيِّ وَادٍ سَلَكَ، ويحتمل كون الفاء عاطفة جملة كلام آخر على جملة كلام آخر مغاير للمعطوف عليه، ويكون غرضه عليه السلام الاخبار أيضاً بحادثة مستقبلية غير الأولى وهي إن عند استدارة الفلك وتحقق زمان دوره ولصدور القول بهات أو هلك.. الخ، يقع ويتحقق يومئذ تأويل هذه الآية، فتكون الفاء الداخلة على يومئذ رابطة لجواب الشرط المحذوف، وحينئذ فقوله ولذلك آيات وعلامات ولكون راجعاً لقوله تعالى: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكُرَّةَ﴾<sup>(١)</sup> الآية، يعني ولذلك الرجوع الذي أشرنا إليه بالكرّة عليهم وامدادنا لكم بالأموال والبنين وكثرة الأصحاب والاتباع آيات وعلامات يعرف بها زمانه ووقت حدوثه وأوانه ومحصله إن عند يأس الشيعة من المهدي عليه السلام، أو من صيرورة الملك والخلافة إلى آل بيت محمد عليه السلام يرجع الملك كرتة أخرى إليهم كما كان بيدهم في أول الزمان، ولكن لوقت رجوعه آيات وعلامات.

وقوله: «أَوَّلُهُنَّ إِحْصَارُ الْكُوفَةِ بِالرَّصْدِ، وَالْحُنْدَقِ»، يعني أنهم يجعلون عليها حفظة ورقبة يرصدون بها العدو خوفاً من الهجوم عليهم، ويحفرون نهراً عميقاً

١- سورة الإسراء، الآية: ٦.

لا مصعد له حتى يمنع من دخول العدو إليهم وهو الخندق، وفي مجمع البحرين: الخَنْدُقُ: نهر الكوفة<sup>(١)</sup> المستدير عليها، وهذا يحتمل / ١٦٨ إشارة إلى حدوث تلك الواقعة قرب أيام الظهور خوفاً من جيش السُفْيَانِيّ الذي يأتي إليها كما دلّ عليه هذا الخبر وغيره كما مرّ.

ويحتمل أن يكون إشارة إلى وقوع هذه الحادثة قبله بمدة كما وقع ذلك عند محاصرة البريطانيين لبلاد النجف، فإنهم فعلوا ذلك قرب حَفْرٍ سَعْدِ بن أبي وقاص، بل قد طبّقها جماعة على هذه الواقعة إلى حدّ قوله: وقتل سريع، فقالوا: بأنه عليه السلام قد عنى بهذه الفقرات خصوص هذه الواقعة.

وقوله: «وَتَخْرِيقُ الزَّوَايَا فِي سِكَكِ الْكُوفَةِ»، قيل: يمكن أن يكون إن كلّ زاوية تكون في طرق الكوفة تهدم وتخرق؛ لئلا تكون مكمناً يستتر بها العدو، فإنّ الزوايا غالباً تكون مكمناً للعدوّ محلاً لاستتاره بها ومكيدة لعدوّه، ولكن في البحار: الرَّوَايَا، وفي مشارق الأنوار: الرَّايَات<sup>(٢)</sup>، فالتَّخْرِيقُ هو التَّمْزِيقُ، والشَّقُّ<sup>(٣)</sup>، وحيثئذ فيحتمل أن يراد به تمزيقها وشقّها من كثرة الرمي والمقاتلة، أو تشقّ وتمزّق؛ لتوزّع على قوادر الجيوش المجتمعة هناك تهويلاً على المقابل لهم؛ لأنّ كثرة الرَّايَات أمانة على كثرة المقاتلة لهم. ويحتمل أنه مصحّف تفريق أنّهم يفرّقون أهل الرَّايَات في سلك الكوفة ليمنعوا دخول مقاتليهم إليهم منها، وهذا قد وقع أيضاً عند حصار

١- ينظر: مجمع البحرين: ٥ / ١٦٠.

٢- مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين عليه السلام، للحافظ البرسي رحمته الله (ت ٨١٣هـ): ٢٦٢.

٣- ينظر: القاموس المحيط: ٣ / ٣٠٧.



البريطانيين إلى النجف، فإنهم قد خرقوا البناءات من الإطام<sup>(١)</sup> التي في طريق الكوفة.

وقوله: «وَتَعْطِيلُ الْمَسَاجِدِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً»، إن قلنا بانطباقها على ما أشرنا إليه من الواقعة التي حدثت على النجف، فيراد من المساجد مسجد الكوفة، ومسجد سُهَيْل<sup>(٢)</sup>، ومسجد زيد، ومسجد صعصعة، فإنها قد تعطلت الصلاة والدعاء فيها تلك المدة، وكذلك تعطل حرم الأمير عليه السلام من الزوار والصلاة والدعاء فيه المدة المزبورة، وإن قلنا: بتأخر وقوعها إلى قرب الظهور فأحرى بتعطيلها تلك المدة.

وقوله: «وَكَشْفُ الْهَيْكَلِ»، قال في بشارة الإسلام: الهيكل بيت النصارى فيه صورة مريم<sup>(٣)</sup>، ولا وقع لتفسيره بما ذكره إذ لا مناسبة بالمرّة إذ بمناسبة السياق إن كشف الهيكل إنما يكون في أرض الكوفة وليس للنصارى في هذا الزمان فيها هيكل إلا أن قوله: وكشف، كناية عن ظهور الكفر على الإسلام مناسب، ولكن الأنسب تفسيره بالبناء المشرف إذ هو من بعض معانيه، وهذا وقع أيضاً في حصار النجف، فإن البريطانيين قد أشرفوا على سور النجف وهو بناء عال مشرف على جميع البلاد وفتحوها بسبب إشرافهم عليه ففتحت لهم أبوابه ودخلوا البلاد، ويحتمل قوياً

١- أي الحصون. ينظر: مجمع البحرين: ٦ / ٨.

٢- روى ابن قولويه في كامل الزيارات: ٢٩، بإسناده عن علي بن حسان عن عمه عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سَمِعْتُهُ يَقُولُ لِأَبِي حَمْزَةَ الثَّمَالِيِّ يَا أَبَا حَمْزَةَ هَلْ شَهِدْتَ عَمِّي لَيْلَةَ خَرَجَ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَهَلْ صَلَّى فِي مَسْجِدِ سُهَيْلٍ قَالَ وَأَيْنَ مَسْجِدِ سُهَيْلٍ لَعَلَّكَ تَعْنِي مَسْجِدَ السَّهْلَةِ قَالَ نَعَمْ قَالَ أَمَا إِنَّهُ لَوْ صَلَّى فِيهِ رَكَعَتَيْنِ - ثُمَّ اسْتَجَارَ اللَّهُ لِأَجَارَهُ سَنَةً فَقَالَ لَهُ أَبُو حَمْزَةَ يَا أَبَايَ أَنْتَ وَأُمِّي هَذَا مَسْجِدُ السَّهْلَةِ قَالَ نَعَمْ فِيهِ بَيْتُ إِبْرَاهِيمَ الَّذِي كَانَ يَأْتِي مِنْهُ إِلَى الْعَمَالِقَةِ...

٣- ينظر: بشارة الإسلام في علامات المهدي عليه السلام: ٩٦.

تأخر ذلك ووقوعه عند دخول جيش السفيناني إلى النجف، فإنهم يكشفوا البناء المشرف على بلد الهيكل الذي فيه آدم، ونوح، وهُود، وصالح عليه السلام نسأل الله سبحانه أن لا يمكنهم من ذلك، ويشغلهم عنه ولو بقتل الشيعة ولكن ذلك من المحتوم أيضاً وبالله المستعان.

وقوله: «وَخَفَقُ رَايَاتٍ حَوْلَ الْمَسْجِدِ الْأَكْبَرِ»، المراد بالمسجد الأكبر هو مسجد الكوفة، وخفقان الرايات واهتزازها حوله قد وقع وسيقع قرب أيام الظهور.

وقوله: «وَمَوْتُ ذَرِيْعٍ»، هو الموت الكثير الفاحش، والقتل والموت قد وقعا وسيقعان مرة أخرى.

وقوله: «وَقَتْلُ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ بِظَهْرِ الْكُوفَةِ فِي سَبْعِينَ، وَالْمَذْبُوحُ بَيْنَ الرَّكْنِ وَالْمَقَامِ»، قال في / ١٩٦ بشارة الإسلام: من هذا الخبر وباقي الأخبار التي دلت على أن النفس الزكية يقتل بين الركن والمقام يظهر أن النفس الزكية اثنان: أحدهما يقتل بظهر الكوفة، والآخر بين الركن والمقام وهو محمد بن الحسن. انتهى<sup>(١)</sup>، وهو جيد، والأول قد تقدم قتله، والثاني يكون قتله قبل ظهور المهدي عليه السلام بخمسة عشر ليلة كما تقدم ذكره مع الأخبار المتقدمة.

وقوله: «وَقَتْلُ الْأَشْفَعِ صَبْرًا فِي بَيْعَةِ الْأَصْنَامِ»، وفي رواية: وَقَتْلُ الْأَسْبَعِ الْمُظْفَرِ صَبْرًا فِي بَيْعَةِ الْأَصْنَامِ<sup>(٢)</sup>، ولم أقف على من بين معنهما، أو فسرها حتى في البحار، وبشارة الإسلام، فإنهما قد أعرضا عن تفسيرهما، ولعل المراد بالأشفع اسم رجل

١- ينظر: بشارة الإسلام في علامات المهدي عليه السلام: ٨٧.

٢- مختصر البصائر: ٤٦٩.

من بني شافع من بني عبد المطلب بن عبد مناف<sup>(١)</sup>، أو رجل ضعيف البصر من شفعت عينه، أي ضعف بصرها فترى الشخص شخصين<sup>(٢)</sup>، أو هو رجل وجيه كان يكثر الشفاعة للناس الكل أزيد من غيره، فلقب بالأشفع، وأما على نسخة الأسبوع، فلعل المراد به المترف، أو الدعي، أو ولد الزنا، أو من تموت أمه فيرضعه غيرها، أو من في العبودية إلى سبعة آباء، أو إلى أربعة، أو من أهمل مع السباع فصار كسبع خبثاً، أو المولود لسبعة أشهر<sup>(٣)</sup>، والأنسب تفسيره بالدعي وولد الزنا بقريظة قتله بيعة الأصنام؛ لأن اللائق بحال من كان كذلك الالتجاء إلى بيعة الأصنام والاقامة بها، ويعضده قوله عقبيه في رواية أخرى مع كثير من شياطين الإنس، ويحتمل أن يراد بالاسبوع جمع سبع فيكون كناية عن قتل رجال سبعة كالسباع بأساً وشجاعة.

وقوله: «أطمس العين الشمال»، يريد إن عينه اليسرى قد محي ابصارها ودرس وذهب فهو لا يبصر بها.

وقوله: «على عينه طفرة»، الطفرة بالفتح نقطة حمراء من الدم تحدث في العين

١- جاء في تاج العروس: ٢٤٧/١١: بنو شافع: من بني المطلب بن عبد مناف، وهو شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب، له رؤية، كما ذكره ابن فهد، وأبوه السائب كان يشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم، يقال: له صخبة وأنه أسلم يوم بدر بعد أن أسر، وفدى نفسه، كذا قاله الطبري، منهم إمام الأئمة، ونجم السنة، أحد المجتهدين، عالم قریش وأوحد الإمام أبو عبد الله محمد بن إدريس بن عثمان بن شافع الشافعي القرشي رحمه الله تعالى ورضي عنه، وأرضاه عنه، والنسبة إليه رضي الله عنه شافعي أيضاً.

٢- جاء في القاموس المحيط: ٥٩/٣: عين شافعة: تنظر نظرين، وشفعت لي الأشباح، بالضم، أي: أرى الشخص شخصين لضعف بصري وانتشاره.

٣- ينظر: القاموس المحيط: ٤٧/٣.

في ضربة ونحوها كذا في بشارة الإسلام<sup>(١)</sup>، ولم أجد في القاموس وغيره تفسيرها بذلك<sup>(٢)</sup>، بل الموجود فيه و الظُّفْرُ: جُلَيْدَةٌ تُغْشِي العَيْنَ، كالظَّفْرَةِ<sup>(٣)</sup>، وهو الأنسب: ولو قلنا: إنها طفرة بالطاء المهملة يكون معناها ارتفاع في العين وفتح، وفي نسخة على يمينه طفرة غليظة ولا معنى لها سوى الارتفاع أيضاً، أي ان في يمينه ارتفاعاً بيّناً.

وفي البحار على عينه فقرة غليظة<sup>(٤)</sup>، الفقرة في القاموس: الحفرة، و الحَفْرُ<sup>(٥)</sup>، ولكن لا يناسبه وصفاً الغليظة، ويحتمل أن يراد بها عظم ناتئ<sup>(٦)</sup> مدور تشبيهاً له بفقرة الظهر وهو بعيد جداً.

وقوله: «يَتَمَثَّلُ بِالرِّجَالِ»، لعله يريد إن أكثر حديثه المثلة بمن يستولي عليه من الرجال، أو إنه لا زال يذكر أحاديث الرجال المتقدمين ووقائعهم، وفي نسخة:

١- ينظر: بشارة الإسلام في علامات المهدي عليه السلام: ١٠٢.

٢- جاء في القاموس المحيط: ٢٢٥ / ٣: الطَّرْفَةُ، بالفتح: نَجْمٌ، وَنُقْطَةٌ حَمْرَاءُ مِنَ الدَّمِ تَحْدُثُ فِي العَيْنِ مِنَ ضَنْظَرِيَّةٍ وَغَيْرِهَا، وَسِمَةٌ لَا أَطْرَافَ لَهَا، إِنَّهَا هِيَ خَطٌّ. وكذا الصحاح: ١٣٩٣ / ٤، ولسان العرب: ٩ / ٢١٣.

٣- ينظر: القاموس المحيط: ١٥٥ / ٢.

٤- (عَلَى عَيْنِهِ ظَفْرَةٌ غَلِيظَةٌ) كذا في البحار: ٢٧٣ / ٥٢، المطبوع، والظاهر قيام المحقق بالتصحيح، وذكر في الهامش: الطمس: ذهاب ضوء العين، و الظفرة: جليدة: تغشى العين نابذة من الجانب الذي يلي الانف على بياض العين الى سوادها حتى تمنع الابصار، وهي كالظفر صلابة وبياضا وقد روى شبه ذلك مسلم في حديث الدجال «إِنَّهُ مَمْسُوحُ العَيْنِ، عَلَيْهَا ظَفْرَةٌ، غَلِيظَةٌ» راجع مشكاة المصابيح: ٤٧٣.

ينظر: مسند الإمام أحمد بن حنبل / ج ١٩ / ١٩٢، وصحيح مسلم / ج ٤ / ٢٢٤٩.

٥- ينظر: القاموس المحيط: ١٩٤ / ٢.

٦- التَّوَهُؤُ: خُرُوجُ الشَّيْءِ مِنْ مَوْضِعِهِ مِنْ غَيْرِ بَيِّنَاتٍ، وَهُوَ نَاتِيءٌ. ينظر: المحيط في اللغة: ٤٦٦ / ٩.

يتمثل بالرجل<sup>(١)</sup>، أي يذكر حديثه وقوته، ولعله يريد به السفياي الذي بعثه، أو إن الرجل كناية عن الحجّة<sup>(٢)</sup>، فيكون المعنى إنه لا زال يتكلم يذكره<sup>(٣)</sup> تغيضاً عليه، وفي نسخة: يَمِيلُ بِالدُّنْيَا<sup>(٢)</sup>، وهذه اللفظة كناية عن أن له شدة الأثر المخيف للناس، أو أنه يؤثر انحطاطاً بأهل الدنيا في ذلك الزمان.

وقوله: «غَطَفَانَ»، محرّكة: حَيٌّ مِنْ قَيْسٍ [عَيْلَانَ]<sup>(٣)</sup>.

وقوله: «الْقَاعَ الْأَبْيَضَ»، يعني بها أرض البيداء، أو ذات الجيش<sup>(٤)</sup> التي يهلك بها جيش السفياي.

وقوله: «وَيَنْزِلُونَ الرُّوحَاءَ وَالْفَارِوقَ»، في بشارة الإسلام: الرُّوحَاءُ: بلدة من رَحْبَةِ الشَّامِ، من تَهْرٍ عَيْسَى<sup>(٥)</sup>، والفاروق: مَحَجَّةُ<sup>(٦)</sup> أمير المؤمنين<sup>(٧)</sup> بين البرس<sup>(٧)</sup>، والفرات<sup>(٨)</sup>، وهذا التفسير فسره به في رواية خطبة المخزون أيضاً أخذه منه، وإلا

١- ينظر: بشارة الإسلام في علامات المهدي<sup>(٩)</sup>: ٨٥.

٢- (تَمِيلُ بِالدُّنْيَا) عن مختصر البصائر: ٤٦٩، وهي التي قصدتها المؤلف<sup>(٩)</sup>.

٣- ينظر: كتاب العين: ٤ / ٣٨٧، وما بين معقوفتين أثبتته منه، والقاموس المحيط: ٣ / ٢٤٤، نقلاً عنه.

٤- جاء في أخبار مكة في قديم الدهر و حديثه: ٤ / ٢٢٦: ذات الجيش: بين المغش و بين رحا. وإنما سميت ذات الجيش لخرجة من سمر كانت فيها.

وذكر في الهامش: ذات الجيش: هي تلك المنطقة التي تكون على يسار الذهاب إلى جدة على الطريق القديم، و تبدأ من المقتلة فتتجه جنوباً غرباً ثم غرباً حتى تصل إلى ردهة الراحة الآتي وصفها، والله أعلم.

٥- ينظر: بشارة الإسلام في علامات المهدي<sup>(٩)</sup>: ١٠٢، نقلاً عن القاموس المحيط: ١ / ٣٠٨.

٦- المَحَجَّةُ: وسط الطريق و معظمه. ينظر: فقه اللغة: ٣١٠.

٧- بُرْسٌ: بالضم: موضع بأرض بابل به آثار لبخت نصر و تل مفرط العلوي يسمى صرح البرس. ينظر: معجم البلدان: ١ / ٣٨٤.

٨- ينظر: بشارة الإسلام في علامات المهدي<sup>(٩)</sup>: ١٠٢.

فأهل اللغة لم يفسروه به.

وقوله: «قَبْرُ يَهُودَا»، في نسخة: قبر هُودٍ عليه السلام، بدله ولعله مصحّف الأولى إذ لم يرد في التاريخ إن قبر هود عليه السلام بالنخيلة، بل في رواية عن أمير المؤمنين عليه السلام كذب والله من قال: إن قبره بالنخيلة، وإن بالنخيلة هو قبر يهوذا بن يعقوب <sup>(١)</sup>، إلا أن في رواية أخرى إن قبره بجانب قبر أمير المؤمنين، ولعل وجه تجمع بينها أنه ينقل بعد دفنه بمكانه إلى قبره الذي بجانب قبر علي عليه السلام.

وقوله: «لَا يُكشَفُ عَنْهُنَّ <sup>(٢)</sup> كَفٌّ وَلَا قِنَاعٌ»، كناية عن سترهنّ، وعدم هتك حجابهنّ، وصونهنّ إلى أن يُستنقذن من الأسر.

وقوله: «مَحْتَوْمٌ <sup>(٣)</sup> بِخَاتَمِ السَّيِّدِ الْأَكْبَرِ»، في بشارة الإسلام المراد به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم <sup>(٤)</sup>.

وقوله: «يَسُوقُهَا رَجُلٌ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام»، / ١٧٠ المراد به المهدي عليه السلام كما في البشارة أيضاً <sup>(٥)</sup>.

١- جاء في قصص الأنبياء عليه السلام (للاوندي رحمته الله): ٩١، عن ابن بابويه حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ طَرِيفٍ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام إِلَى نُخَيْلَةَ فَإِذَا أَنَاسٌ مِنَ الْيَهُودِ مَعَهُمْ مَيِّتٌ لَهُمْ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لِلْحَسَنِ عليه السلام: انظُرْ مَا يَقُولُ هَؤُلَاءِ فِي هَذَا الْقَبْرِ فَقَالَ يَقُولُونَ هُوَ هُودٌ عليه السلام، فَقَالَ: كَذَبُوا أَنَا أَعْلَمُ بِهِ مِنْهُمْ هَذَا قَبْرُ يَهُودَ بْنِ يَعْقُوبَ، ثُمَّ قَالَ مَنْ هَاهُنَا مِنْ مَهْرَةَ فَقَالَ شَيْخٌ كَبِيرٌ أَنَا مِنْهُمْ فَقَالَ لَهُ أَيْنَ مَنَزِلُكَ فَقَالَ فِي مَهْرَةَ عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ فَقَالَ أَيْنَ هُوَ مِنَ الْجَبَلِ الَّذِي عَلَيْهِ الصَّوْمَعَةُ قَالَ قَرِيبٌ مِنْهُ قَالَ مَا يَقُولُ قَوْمُكَ فِيهِ فَقَالَ يَقُولُونَ هُوَ قَبْرُ سَاجِرٍ فَقَالَ كَذَبُوا أَنَا أَعْلَمُ بِهِ مِنْهُمْ ذَلِكَ قَبْرُ هُودٍ عليه السلام، وَهَذَا قَبْرُ يَهُودَ.

٢- (عَنْهَا) كذا ذكرها المؤلف رحمته الله في متن الرواية، والآن يذكرها كما في سرور أهل الإيثار.

٣- كذا.

٤- ينظر: بشارة الإسلام في علامات المهدي عليه السلام: ١٠٢.

٥- ينظر: بشارة الإسلام في علامات المهدي عليه السلام: ١٠٢.

وقوله: «جُرْدٌ أَصْلَابٌ نَوَاطِي وَأَقْدَاحٌ»، يريد بالجرد الذين لا شعر في أبدانهم، أو قليلي الشعر، والأصلاب الشديدي القوة، أو الذين لا يثنون عن الحرب وشدتها، بل يثبتون في مواقفهم، وبالنواطي مأخذ من تَنَاطَى بمعنى تَسَابَقَ، و مَارَسَ، وَتَجَادَبَ، وَنَازَعَ، وَطَاوَلَ<sup>(١)</sup>، ومعناه انهم لقوتهم يطاولون عدوهم، وينازعونهم، ويسابقونه، ويجاذبونهم، والأقداح لم أقف على مضمونها نسبها بهذا اللفظ، نعم لو قلنا: بزيادة الألف في أول الكلمة من النَّسَاحِ، فتكون قَدَاحٌ قد يتجه تفسيرها بالسهم<sup>(٢)</sup>، ويكون المراد إنهم في سرعة جريهم كالسهم التي تؤتى، أو كنفوذها ومضائها هذا كلهم إنما يتم إذا جدَّ لنا المذكورات أو صافاً لأهل الخيل، وأمّا إذا جعلناها صفة للخيل كما في ظاهر الخبر يكون المراد إن خيلهم شُعْتُ غُبْرٌ قليلة الشعر تسبق في كرها خيل العدو وتطاولها وهي مُضَمَّرَةٌ، أو تقدح نار الحصى بشدة ركضها ووقع حوافرها، وفي خطبة المخزون بدل ما سمعت: شُعْتُ غُبْرٌ أَصْحَابُ بَوَاكِي وَقَوَارِحِ<sup>(٣)</sup>، قال في بشارة الإسلام: ولم أجد لبواكي معنى مناسباً للمقام فلعله مصحّف بوازل؛ لمناسبة عطف القوارح عليها<sup>(٤)</sup>.

قال المجلسي رحمته الله: كَتَبْتُهَا كَمَا وَجَدْتُهَا وَفِيهَا نَقْصُ حُرُوفٍ<sup>(٥)</sup>، قد صححت بعض

١- ينظر: القاموس المحيط: ٤٥٧/٤.

٢- جاء في الصحاح: ٣٩٤/١: الْقِدْحُ، بالكسر: السهمُ قبل أن يُرَاشَ وَيُرَكَّبَ نصله. وَقِدْحُ الْمَيْسِرِ أَيْضاً. وَ الْجَمْعُ قَدَاحٌ وَأَقْدَاحٌ.

٣- مختصر البصائر: ٤٧١.

٤- ينظر: بشارة الإسلام في علامات المهدي عليه السلام: ١٠٢.

٥- هذا القول ليس للعلامة المجلسي رحمته الله، وإنما لحسن بن سليمان بن محمد الحلبي (ق ٨)، مؤلف كتاب مختصر البصائر كذا ذكر في: ص ٤٧٥، وما بعده كلام العلامة المجلسي رحمته الله.

أجزائها من بعض مؤلفات أصحابنا، ومن الأخبار الأخر<sup>(١)</sup>.

والقوارح جمع قارح، وهو من ذي الحافر: بِمَنْزِلَةِ الْبَازِلِ مِنَ الْإِبِلِ<sup>(٢)</sup>، وذلك في خامس سنه وليس بعده شيء يسمى<sup>(٣)</sup> انتهى.

وهو جيد، لكن قد يوجه هذا الكلام من هذه الخطبة بأن غرضه إن أهل هذه الخيل أصحاب نساء بواكي، وقوارح بالمصاب تركوها ليأخذوا بثارها من الأعداء بقرينة قوله فيها بعد ذلك، «يَقُولُ: لَا خَيْرَ فِي مَجْلِسٍ بَعْدَ يَوْمِنَا»<sup>(٤)</sup>، إذ ظاهر حث بعضهم بعضاً على الحرب والمجاهدة وأخذ الثار من العدو، وأن الخير كل الخير فيما يلاقون في يومهم من أخذ الثار وقتل العدو.

وقوله: «إِذَا نَظَرْتَ أَحَدَهُمْ بِرِجْلِهِ بَاطِنَهُ، فَيَقُولُ: لَا خَيْرَ فِي مَجْلِسِنَا بَعْدَ يَوْمِنَا هَذَا، اللَّهُمَّ فَإِنَّا التَّائِبُونَ»، ظاهره لا يخلو من غلط وتصحيف وتحريف، بل لا يكاد يظهر معنى لقوله إذا نظرت أحدهم برجله باطنه كما اعترف بهذا غير واحد من الأفاضل، ولكن يحتمل بمناسبة السياق نقص نقطة أخرى برجله، فيكون اللفظ يرجله باطنه على أن باطنه فاعل يرجله، وعليه فمعناه حينئذ إذا نظرت أحدهم تراه يفور باطنه كالرجل تغيظاً على الأعداء، ويقول: لا خير في مجلسنا.. الخ، أو من التَّرجُّل، وهو تسريح الشعر<sup>(٥)</sup>، ومعناه حينئذ إن باطنه يسر به إلى الحرب، أي

١- ينظر: بشارة الإسلام في علامات المهدي عليه السلام: ١٠٢، نقلاً عن بحار الأنوار: ٨٨/٥٣.

٢- ينظر: القاموس المحيط: ١/٣٣٢.

٣- ينظر: بشارة الإسلام في علامات المهدي عليه السلام: ١٠٢.

٤- مختصر البصائر: ٤٧١.

٥- ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/٢٠٣.



قلبه يحنّه إلى السير في الحرب من دون أن يحنّه أحد غيره، ويحتمل سقوط التاء من نظرت، وحذف نقطة الجيم من برجله وباطنه فعل من الباطنة، ومعنى النجوى صار باطناً، أي سرّاً، وعليه فيكون المعنى إذا نظر أحدهم استقراره جالساً برحله خاطب رحله سرّاً فيقول لا خير في مجلسنا أي، أي خيراً ناله في هذا المجلس والجلسة فيه حيث تركت القتال مع العدو وأخذ الثار منه مع انتهاز الفرصة من قتله في هذا اليوم، فكأنه يرى نفسه قد أذنب ذنباً في جلوسه برحله وتركه القتال، ولذا يقول: «اللَّهُمَّ فَإِنَّا التَّائِبُونَ»، وفي خطبة المخزون بدله «إِذْ يَضْرِبُ<sup>(١)</sup> بِرِجْلِهِ بَاكِيَةً، يَقُولُ: لَا خَيْرَ فِي مَجْلِسٍ بَعْدَ يَوْمِنَا هَذَا، اللَّهُمَّ فَإِنَّا التَّائِبُونَ الْخَائِشِعُونَ الرَّاكَعُونَ السَّاجِدُونَ»<sup>(٢)</sup>، وهذا أوضح معنى في الجملة من النسخة الأولى قال في بشارة الإسلام: باكي فعول يضرب، والضمير المجرور في باكي عائد إلى الحسين عليه السلام على الظاهر. انتهى / ١٧١<sup>(٣)</sup>.

ومعناه حينئذ إن أحدهم يضرب برجله الباكي على الحسين عليه السلام عرضاً له على القيام إلى مجاهدة العدو ومؤنباً له على القعود للراحة، ويقول له: لا خير في مجلس بعد يومنا هذا، فلنبادر إلى قتال عدونا.

ويحتمل أن باكية مصحّف باكياً، وعليه فالمعنى أوضح؛ لأن المراد منه إن أحدهم يضرب برجله حال بكائه تلهفاً وتأسفاً على توانيه وتأخره عن أخذ الثار من العدو، ويرى نفسه في غاية التقصير حيث إنه لم يسرع غاية السرعة فيقول ذلك القول

١- (أَحَدُهُمْ) عن مختصر البصائر.

٢- مختصر البصائر: ٤٧١.

٣- ينظر: بشارة الإسلام في علامات المهدي عليه السلام: ١٠٢.

المذكور، هذا ما اهتدى إليه الفكر الكليل في توجيه معاني تلك الألفاظ التي لم يظهر معناها لجملة من الفحول.

بل قال العلامة المجلسي رحمته الله في البحار: كَتَبْتُهَا كَمَا وَجَدْتُهَا وَفِيهَا نَقْصُ حُرُوفٍ (١)، وهكذا وجدتها في الأصل سقيمة مخرقة وقد صححت بعض أجزاءها من بعض مؤلفات بعض أصحابنا، ومن الأخبار الأخر، وقد اعترف صاحب الكتاب بسقمها انتهى كلامه رحمته الله (٢).

وهذه الرواية قد دلت على عدة حوادث تحدث في آخر الزمان، وقد عرفت ما احتمال وقوعه في زماننا وقبله منها كما أشرنا إليه، والباقي كله منتظر الوقوع، وبعض فقراتها التي في ذيلها تدل على الرجعة، بل رواية خطبة المخزون تدل على الرجعة صريحاً، بل بعض أصحابنا جعل هذه الخطبة من جملة الأدلة الدالة على الرجعة.

### في رواية مشارق الأنوار

وفي مشارق الأنوار بسنده، عن الأصبع بن نباتة، قال: خطب أمير المؤمنين عليه السلام، فقال في خطبته أنا أخو رسول الله ووارث علمه، ومعدن حكمته، وصاحب

١- قد بينت سابقاً أن القول ليس للعلامة المجلسي رحمته الله، وإنما للحلي رحمته الله صاحب مختصر البصائر، ولكن وهم مصطفى بن إبراهيم الكاظمي رحمته الله (ت ١٣٣٩ هـ)، صاحب بشارة الإسلام، باعتياده في النقل من البحار، ولم يرجع إلى الأصول التي نقل منها العلامة رحمته الله رغم ذكره رمز الكتاب: خص، وإشارته بقوله: وقد اعترف صاحب الكتاب بسقمها، وأما ما وقع فيه المؤلف رحمته الله أنه اعتمد على نقل صاحب البشارة رحمته الله، كما هو ظاهر، والله العالم.

٢- ينظر: بحار الأنوار: ٥٣/٨٨.

سرّه، وما أنزل الله حرفاً في كتاب من كتبه إلا وقد صار إليّ، وزاد عليّ علم<sup>(١)</sup> ما كان وما يكون إلى يوم القيامة، إلى أن قال: أنا صاحب الرعد الأكبر، أنا صاحب البحر الأكبر، أنا مكلّم الشمس، أنا الصاعقة على الأعداء، أنا غوث من أطاع من الورى والله ربّي لا إله غيره، ألا وإنّ للباطل جولة وللحقّ دولة، وإني ظاعن عن قريب فارتقبوا الفتنة الأمويّة والدولة الكسرويّة، ثمّ تقبل دولة بني العباس بالفرع والبأس، فتبنى مدينة يقال لها الزوراء بين دجلة ودجيل والفرات، ملعون من سكنها، منها تخرج طينة الجبارين، تولى فيها القصور، وتسبل الستور، ويتعاملون بالمكر والفجور، فيتداولها بنو العباس اثنان وأربعون ملكاً على عدد سني الملك، ثمّ الفتنة الغبراء، والقلادة الحمراء في عقبها قائم الحقّ يسفر عن وجهه<sup>(٢)</sup> بين أجنحة الأقاليم كالقمر المضيئ بين الكواكب، ألا وإنّ لخروجه علامات عشرة، أوّلها تحريف الرايات في أزقة الكوفة، وتعطيل المساجد، وانقطاع الحاج، وخسفة وقذف بخراسان، وطلوع الكوكب المذنب، واقتران النجوم، وهرج ومرج وقتل ونهب، فتلك علامات عشرة، ومن العلامة إلى العلامة عجب، فإذا تمّت العلامات قام قائمنا قائم الحقّ<sup>(٣)</sup>.

١- (لي علم) عن مشارق أنوار اليقين.

٢- (ثم أسفر عن وجهي) عن مشارق أنوار اليقين.

٣- مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين عليه السلام: ٢٦٠ - ٢٦٢.

## في تفسير بعض أفاظ رواية مشارق الأنوار

### بيان

قوله عليه السلام: «أنا صاحب الرعد الأكبر»، يريد بصوته عليه السلام شبيهه بصوت الرعد العالي ؛ لإخافته كل من سمعه، وصيحاته عند الغضب معروفة تخلس عقل السامع لها وتسلبه، بل يموت فرقاً منها.

وقوله: «أنا صاحب البحر الأكر»، شبه كثرة ما أعطاه الله من العلوم الغامضة والأسرار المكنونة بالبحر الأكر الذي لا يقف الناظر على ما فيه لكدرته، ولا ينتهي العائم فيه بساحل لجته<sup>(١)</sup>، ولا يصل الغائص فيه قعره؛ بل لا يبصره حتى ينتهي إليه، فكذلك علومه وأسراره لا تدركها أفهام العقلاء ولا ثواقب الأذكياء.

وقوله: «بالفزع والبأس»، يعني الخوف، والعذاب.

وقوله: «الزوراء»، هي بغداد / ١٧٢.

وقوله: «على عدد سني الملك»، يعني إذا جمعت حروف أسمائهم كلهم يكون عددها مدة أيام ملكهم من أوله إلى آخره، وقد اختلفت الروايات الواردة عنه عليه السلام في عدد ملوكهم وعدد سني ملكهم وليس هذا على بيانه لانقضاء مملكتهم الظاهرة، وإن مرّ عليكم فيما تقدم نقله من الأخبار إن لهم في آخر الزمان دولة وملكاً يستلبه السفياي منهم، وأما ما ذكره عليه السلام من العلامات فقد قيل بوقوعه، ويحتمل قويا تجدده بعد ذلك.

١- اللُّج، بالضم: مُعْظَمُ الماء. ينظر: القاموس المحيط: ١ / ٢٨٠.

وفيه أيضاً بسنده، عن جابر الأنصاري، عنه: أنتم مع الحقّ ومعه تكونون، وفيه تموتون يا جابر إذا صاح الناغوس<sup>(١)</sup>، وكبس الكابوس، وتكلم الجاموس، فعند ذلك عجائب وأي عجائب، إذا نار النار تبصر<sup>(٢)</sup>، وظهرت الراية العثمانية بوادي سوداء، واضطربت البصرة وغلب بعضهم بعضاً، وصبا كل قوم إلى قوم، وتحركت عساكر خراسان، ونبع شعيب بن صالح التميمي من بطن الطالقان، وبويع لسعيد الموسوي<sup>(٣)</sup> بخوزستان، وعقدت الراية لعماليق كردان، وتغلبت العرب على بلاد الأرمن، والسقلاب، وأذعن هرقل بقسطنطينية لطارقة سيان<sup>(٤)</sup>، فتوقّعوا ظهور تكلم<sup>(٥)</sup> موسى من الشجرة على الطور، فيظهر هذا ظاهر مكشوف، ومُعَين موصوف، ألا وكم عجائب تركتها، ودلائل كتمتها لا أجد لها حملة<sup>(٦)</sup>.

١- (الناقوس) عن مشارق أنوار اليقين.

٢- (إذا أنارت النار ببصرى) عن مشارق أنوار اليقين.

٣- (لسعيد السوسي) عن مشارق أنوار اليقين.

جاء في القاموس المحيط: ٤٢٦ / ٢: الشوش: اسم السوس التي بخوزستان، عرّبت بقلب المعجزة مهملة. أقول: سوف يُبين لك المؤلف تفرُّد اختلاف النسخ في البيان، فتابع كلامه رفع الله مقامه.

٤- (لبطارقة سينان) عن مشارق أنوار اليقين.

٥- (مكلم) عن مشارق أنوار اليقين.

٦- مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين عليه السلام: ٢٦٥، ٢٦٦.

## في تفسير بعض ألفاظ رواية جابر الأنصاري رضي الله عنه عن أمير

المؤمنين عليه السلام

### بيان

قوله: «إذا صاح الناغوس»، لم أقف على معنى له في كتب اللغة، ولعله مصحّف النَّاقُوس، وهو الذي يضرب به النصاري لأوقات الصلاة<sup>(١)</sup>، فيكون صياحه كناية عن تظاهر النصاري به في بلدان المسلمين، وعدم خوفهم منهم لحدوث قوتهم عليهم، وعليه فهي واقعة في هذا الزمان، ويحتمل أن يكون مصحّف النَّامُوس المفسّر بجبرئيل عليه السلام<sup>(٢)</sup>، وعليه فهي بعد لم تقع إلا قبل ظهور الحجّة عليه السلام بأيام يسيرة، وكذلك إذا فسّر بأنه صاحب سرّ الرجل الذي يطلعه على باطن أمره ويخصّه بها يستره عن غيره<sup>(٣)</sup> أيضاً مراد به جبرئيل عليه السلام؛ لاختصاص الله تعالى له بهذه الوظيفة. وفي نسخة وصاح الناعوس بالعين المهملة وهو الفاتر الحواس<sup>(٤)</sup>، وعليه فهو كناية عن نشاط الفاتر إذ تكلم فيه لا يعتنى به لفترته وعدم تنبّهه للأمر العالية، أو تكلم الضعيف على القوي.

١- ينظر: الصحاح: ٣ / ٩٨٥.

٢- جاء في تاج العروس: ٩ / ٢٤: النَّامُوسُ: صاحب السرّ، أي سرّ الملك، وعمّه ابن سيده، وقال أبو عبيد: هو الرجل المطلع على باطن أمرك، المخصوص بما تسترّه من غيره، أو هو صاحب سرّ الخير، كما أنّ الجاسوس صاحب سرّ السرّ، وأهل الكتاب يسمّون جبرئيل صلى الله عليه وسلم النَّامُوسَ الْأَكْبَرَ وهو المراد في حديث المبعث، في قول ورقة، لأنّ الله تعالى خصّه بالوحي والغيب الذي لا يطلع عليها غيره.

٣- ينظر: الصحاح: ٣ / ٩٨٦.

٤- ينظر: القاموس المحيط: ٢ / ٣٩٦.

وقوله: «وكبس الكابوس»، كَبَسَ دَارَهُ: هَجَمَ عَلَيْهِ، وَ اخْتَاطَ، رَأْسَهُ فِي ثَوْبِهِ: أَخْفَاهُ، وَ أَدْخَلَهُ فِيهِ، الْكَابُوسُ: مَا يَقَعُ عَلَى الْإِنْسَانِ بِاللَّيْلِ، لَا يَقْدِرُ مَعَهُ أَنْ يَتَحَرَّكَ، مُقَدِّمَةٌ لِلصَّرَعِ<sup>(١)</sup>، وَغَرَضُهُ الْكِنَايَةُ عَنْ هَجُومِ بَلَاءٍ وَحَرْبٍ عَلَى النَّاسِ خَفِيَ أَمْرُهُ بِحَيْثُ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى دَفْعِهِ عَنْهُمْ فَيُبِيرُ الْكَثِيرَ مِنْهُمْ وَيَسْتَأْصِلُهُمْ هَلَاكًا، وَهَذَا قَدْ وَقَعَ وَيَقَعُ أَيْضًا قَرَبَ الظُّهُورِ وَفَسَّرَ الْكَابُوسَ هُنَا بِمَنْ يَقْتَحِمُ النَّاسَ فَيَكْبِسُهُمْ، وَاحْتَمَلُ أَنَّهُ يَرِيدُ بِهِ الطَّائِرَاتِ الْمَخْتَرَعَةَ فِي هَذَا الزَّمَانِ؛ لِأَنَّهَا تَقْتَحِمُ النَّاسَ وَتَهْجُمُ عَلَيْهِمْ وَتَخْتَاطُ بِهِمْ وَتَجْمَعُهُمْ تَطْمَهُمْ.

وقوله: «وتكلم الجاموس»، الْجَامِسُ مِنَ الْمَاءِ وَ السَّمْنُ الْجَامِدِي، وَمِنَ الصَّخْرِ الثَّابِتِ فِي مَوْضِعِهِ، وَمِنَ النَّبَاتِ مَا يَبْسُ وَ ذَهَبَتْ غُضُوضَتُهُ<sup>(٢)</sup>، وَطَرَاوَتُهُ، وَعَلَى أَيِّ فَهوَ كِنَايَةُ عَنْ صُدُورِ الْكَلَامِ مِمَّنْ مِنْ شَأْنِهِ عَدَمُ الْكَلَامِ وَهَذَا يَنْطَبِقُ عَلَى تَلْغَرِافِ وَالرَّادِيُو اللَّذِينَ كَثُرَ تَدَاوُلُهُمَا فِي هَذِهِ الْأَزْمَانِ.

وقوله: «فعند ذلك عجائب»، أَي تَظْهَرُ الْعَجَائِبُ عِنْدَ حَدُوثِ تِلْكَ الْأَشْيَاءِ فِي النَّاسِ وَانْتِشَارُهَا.

وقوله: «وأي عجائب إذا نار النار تبصر»، نَارُ النَّارِ ضَوْئُهَا، وَشِعَاعُهَا، وَلَعَلَّهُ كِنَايَةُ عَنْ ظُهُورِ ضِيَاءِ الْكَهْرِبَاءِ الْمُسْتَعْمَلِ فِي هَذِهِ الْأَزْمَانِ، فَإِنَّهُ ضَوْءُ النَّارِ وَنَارُهَا الَّتِي تَبْصُرُ، وَيَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ كِنَايَةُ عَنْ ظُهُورِ النَّارِ الْمُسْتَمَرِّ بِقَائِلِهَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ الَّتِي جَعَلَتْ عِلَامَةً لظُهُورِ الْحِجَّةِ<sup>(٣)</sup>، وَمَعْنَاهُ إِذَا أَبْصَرَ النَّاسُ ضَوْءَ النَّارِ الْبَاقِيَةِ فِي الْجَوِّ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ يَكُونُ الظُّهُورِ.

١- ينظر: القاموس المحيط: ٢ / ٣٨١، ٣٨٢.

٢- ينظر: القاموس المحيط: ٢ / ٣٢٥.

وقوله: «بوادي سوداء»، السَّوداءُ: كُورَةٌ بِحِمَصٍ<sup>(١)</sup>، وهذه قد وقعت / ١٧٣،  
ويحتمل قويا وقوعها أيضاً في هذا الزمان، وبعده قريباً من زمان الظهور.

وقوله: «وبويع لسعيد الموسوي بخوزستان»، ظاهره مبايعة علويّ اسمه سعيد  
ينتسب إلى الإمام موسى بن جعفر<sup>(عليه السلام)</sup>، لكن في نسخة وبويع لسعيد الشوشي  
بخوزستان، وهو أنسب باضافة إلى خوزستان؛ لأنّ الشاش والشوش بلد بها وراء  
النَّهر، وشوش أيضاً موضع قُرْبَ جَزِيرَةِ ابْنِ عُمَرَ، و مَحَلَّةٌ بِجُرْجَانٍ، و قَلْعَةٌ شَرْقِيَّةٌ  
دِجَلَةَ الْمَوْصِلِ<sup>(٢)</sup>، وفي نسخة السُّوسِي بدلها، قال في القاموس: السُّوس اسم البلد  
التي بِخُوزِسْتَانٍ، عُرِّبَتْ بِقَلْبِ الْمُعْجَمَةِ مُهْمَلَةً<sup>(٣)</sup>، وقال في مادة سوس: السُّوسُ:  
كُورَةٌ بِالْأَهْوَاذِ فِيهَا قَبْرُ دَانِيَالٍ<sup>(عليه السلام)</sup>، و سُورُهَا و تُسْتَرُّ أَوَّلُ سُورٍ وُضِعَ بَعْدَ الطُوفَانِ،  
بَنَاهَا السُّوسُ بْنُ سَامٍ بْنِ نُوحٍ<sup>(عليه السلام)</sup> انتهى<sup>(٤)</sup>.

وقوله: «العماليق كردان»، العماليقُ: قومٌ تَفَرَّقُوا فِي الْأَقْطَارِ وَالْبِلْدَانِ<sup>(٥)</sup> مِنْ وَدِّ  
عَمَلِيْقِ بْنِ لَأَوْدَ بْنِ إِرَمَ بْنِ سَامٍ<sup>(٦)</sup>، وكردان جبل، والألف والنون زائدتان للوصف  
فيه، ومعنى الفقرة واضح حينئذ.

وقوله «لطارقة سيان»، لم أقف على معنى لها في كتب اللغة، ولعله مصحّف

١- ينظر: القاموس المحيط: ١ / ٤٢٢.

٢- ينظر: القاموس المحيط: ٢ / ٤٢٥.

٣- ينظر: القاموس المحيط: ٢ / ٤٢٥.

٤- ينظر: القاموس المحيط: ٢ / ٣٥٠.

٥- (في البلاد) عن القاموس المحيط.

٦- ينظر: القاموس المحيط: ٣ / ٣٦٤.



أُسْتَنَان بِالضَّمِّ، وهي قرية بهراة<sup>(١)</sup>، أو مصحّف اشبان وهي مملكة<sup>(٢)</sup>، أو مصحّف أسوان، بالضّمّ والفتح وهي بلد بالصّعيد بمصر<sup>(٣)</sup>، وفي نسخة سينان: وهي قرية بمرو<sup>(٤)</sup>، وهرقل لقب لملك الروم، والمعنى إنّ ملك الروم يدعن وينقاد ويخضع لطارقة تطرقه بتلك البلاد، أو منها، وهذه بعد لم تقع على ما أظن.

وقوله: «فتوقعوا ظهور تكلم موسى من الشجرة على الطور»، هذا إشارة إلى اعلام الله تعالى المهديّ عليه السلام بإظهار دولة الحقّ، وأن يصدع في الناس بأمر الإمامة والخلافة ظاهراً، ويجاهدهم إنّ أبوا الانقياد إلى طاعته كما كلم الله موسى عليه السلام من الشجرة على طور سيناء بالنبوة وأمره بإظهارها والمسير إلى دعوة فرعون وقومه إلى الحقّ.

وقوله: «فيظهر هذا ظاهر مكشوف ومعاني موصوف»، الإشارة عائدة إلى المهديّ عليه السلام، وغرضه عليه السلام أنّ بعد إيدان الله تعالى واعلامه له بالظهور والخروج بكون أمره وشخصه لكلّ أحد ظاهراً مكشوفاً مدركاً بالعيان يراه كلّ أحد ويصفه بعد خفائه عنهم وغيبته عليه السلام بحيث لا يشكّ ولا يرتاب أحد بمعرفته، وأنه عليه السلام هو الموعود بظهوره آخر الزمان قرب الله ظهوره آمين.

وعن عقد الدرر، قال أبو قبيل، قال أبو رومان، قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: إذا

- ١- جاء في معجم البلدان: ١ / ١٨٩: أسنان: بالضم ثم السكون، و نونان بينها ألف: من قرى هراة.
- ٢- يقصد المؤلف تيّز، اشبيلة؛ لأن أول من بني اشبيلة رجل اسمه اشبان. ينظر: منجم العمران في المستدرك على معجم البلدان: ١ / ٢٨٠.
- ٣- ينظر: القاموس المحيط: ٤ / ٢٣٢.
- ٤- ينظر: القاموس المحيط: ٤ / ٢٣٢.
- ٥- (بعد الحسب ينادى) عن الفتن ابن حماد.

نادى مناد من السماء إن الحق في آل محمد<sup>(١)</sup>، فعند ذلك يظهر المهديّ على أفواه<sup>(٢)</sup> الناس، يشربون ذكره<sup>(٣)</sup> فلا يكون لهم ذكر غيره<sup>(٤)</sup>.

وفيه بسنده عنه عليه السلام، قال: «لا يخرج المهديّ عليه السلام حتى يقتل ثلاث ويموت ثلاث ويبقى ثلاث<sup>(٥)</sup>»<sup>(٦)</sup>.

## بيان

يمكن أن يريد بالثلاثة الذين يقتلون الأبقع، والأصهب، والعبّاسي، أو الحسيني، وهو محمد بن الحسن، وأخوه، وخزيمة الأمويّ الذي هو قائد جيش ذات الجيش<sup>(٧)</sup>، وبالثلاثة الذين يموتون عبد الله الذي يكون آخر الملوك، والمروانيّ الذي قبل السفيناني بالشام، والقيسيّ، وبالثلاثة الذين يبقون اليبانيّ، وشعيب بن صالح الملقب بالخراساني في غير واحد من الأخبار، والسفينانيّ وما ذكرناه استخرجناه من

١- (في أول النهار، ثم ينادى مناد في آخر النهار إن الحق في ولد عيسى، وذلك نخوه من الشيطان) عن الفتن ابن حماد.

٢- (أفواه من الناس) عن الملاحم لابن منادى، وفي الهامش: في الأصل «أقوام من».

٣- (حبّه) عن الملاحم لابن منادى.

٤- عقد الدرر في أخبار المنتظر عليه السلام: ٨٣، و الفتن ابن حماد: ٢٣٧، و الملاحم لابن منادى: ١٩٦، و البيان في أخبار صاحب الزمان عليه السلام: ٥١٢.

٥- (يقتل ثلاث، ويموت ثلاث، ويبقى ثلاث) عن عقد الدرر، وبمثل ما ذكر المؤلف رحمته ذكر في بشارة الإسلام.

٦- عقد الدرر في أخبار المنتظر: ٩٦، و الفتن ابن حماد: ٢٣٠، و التشرّيف بالمنن في التعريف بالفتن: ١٢٨، و العرف الوردي في أخبار المهدي عليه السلام: ١٢٢، و القول المختصر في علامات المهدي المنتظر عليه السلام: ١١٥.

٧- ذات الجيش أو أولات الجيش: وإدقرب المدينة، وفيه انقطع عقد عائشة. ينظر: القاموس المحيط: ٤١٢/٢.

قلت: في هامش الكافي: ٣/٣٨٩، ذكر: ذات الجيش: ارض نجسف الله بتلك الأرض السفيناني و جيشه. كذا في هامش المطبوع).

أخبار عديدة قد مرّ نقلها.

ويحتمل أيضاً أنّ ثلاث مصحّف ثلث كما يرشد إليه عدّة أخبار، قال فيها: «أما ترَضُونَ أَنْ تَكُونُوا الثُّلُثَ الْبَاقِيَّ»<sup>(١)</sup>، وهذا التفصيل لا ينافي قوله من ذلك يهلك ثلث الناس؛ لأنّ المفصّل يحكم على المجمل.

وعن مجمع النورين، عن عبدالله<sup>(٢)</sup> أخو الحسين بن عليّ عليهما السلام للرضاعة ذكر عنه عليه السلام في حديث طويل: إنّ من أعلام الظهور: إختلاف صنفين<sup>(٣)</sup> من العجم في لفظ<sup>(٤)</sup> كلمة، ويسفك فيهم دماء كثيرة، ويقتل ألوف ألوف ألوف<sup>(٥)</sup>، وخروج الشروسي<sup>(٦)</sup> من بلاد الإزمينية<sup>(٧)</sup> إلى آذربايجان تسمى تبريز<sup>(٨)</sup>، يريد وراء الري الجبل الأحمر المتلاحم بالجبل الأسود، لزيق جبال طالقان، فتكون بين الشروسي<sup>(٩)</sup> وبين المروزيّ وقعة صيلمانية يشيب فيها الصّغير، ويهرم منها<sup>(١٠)</sup> الكبير، فتوقّعوا خروجه إلى الزوراء وهي بغداد هي أرض ميشومة هي أرض ملعونة، ويبعث جيشه إلى الزوراء مائة وثلاثون ألفاً، ويقتل على جسرهما إلى مدّة ثلاثة أيام سبعون

١- كمال الدين وتمام النعمة: ٢ / ٦٥٦، عن أبي عبد الله عليه السلام.

٢- (عن عبد الله البشار، الأخ الرضاعي للحسين بن علي عليه السلام) عن مجمع النورين، وبشارة الإسلام.

٣- (الصنفين) عن مجمع النورين، وبشارة الإسلام بمثل ما ذكر المؤلف رحمه الله.

٤- (لفظة) عن مجمع النورين، وبشارة الإسلام بمثل ما ذكر المؤلف رحمه الله.

٥- (الوف الوف) عن بشارة الإسلام، وفي مجمع النورين بمثل ما ذكر المؤلف رحمه الله.

٦- (السروسي) عن مجمع النورين، وبشارة الإسلام بمثل ما ذكر المؤلف رحمه الله.

٧- (بلاد أرمينية) عن بشارة الإسلام، وفي مجمع النورين بمثل ما ذكر المؤلف رحمه الله.

٨- (يسمى بالبريق) عن مجمع النورين، وبشارة الإسلام بمثل ما ذكر المؤلف رحمه الله.

٩- (السروسي) عن مجمع النورين، وبشارة الإسلام بمثل ما ذكر المؤلف رحمه الله.

١٠- (منه) عن مجمع النورين، وبشارة الإسلام بمثل ما ذكر المؤلف رحمه الله.

ألف نفس، ويفتض إثني عشر (ألف) <sup>(١)</sup> بكر، وترى ماء الدجلة <sup>(٢)</sup> محمراً من الدم ومن نتن الأجساد <sup>(٣)</sup>.

### في تفسيررواية مجمع النورين عن الحسين عليه السلام

#### بيان

قوله: «اختلاف صنفين من العجم في لفظ كلمة»، يحتمل أن يكون هذا إشارة إلى ما وقع بينهم من الاختلاف في لفظ الباب، ويحتمل أن يكون هو إشارة إلى ما وقع أيضاً من الاختلاف في لفظ م ش.

وقوله: «خروج الشروسي»، الشرس والشروسي / ١٧٤ الرجل السيئ الخلق الغليظ قلبه الجافي طبعاً الشديد خلافاً الجريء في القتال والياء فيه نسبته إلى تلك الأخلاق والصفات.

وقوله: «من بلاد الإزمينية»، هي بالكسر وقد تُشددُ الياءُ الأخيرة: كُورَةٌ بالرُّوم، أو أَرْبَعُ كُورٍ مُتَّصِلٌ بعضها ببعض، يقال لكل كُورَةٍ منها: إزمينية، والنسبة أَرْمَنِيٌّ، بالفتح <sup>(٤)</sup>، وهي من بلدان آذربيجان أيضاً.

وقوله: «وراء الرّي»، الرّي بلد معروف <sup>(٥)</sup>.

١- لم يذكر في مجمع النورين، وذكر في بشارة الإسلام.

٢- (ماء دجلة) عن مجمع النورين، وبشارة الإسلام بمثل ما ذكر المؤلف عليه السلام.

٣- مجمع النورين: ٢٩٧، وبشارة الإسلام في علامات المهدي: ١١٩.

٤- ينظر: القاموس المحيط: ٤ / ٢٢١.

٥- ينظر: القاموس المحيط: ٤ / ٣٧٣.

وقوله: «الطالقان»، بلداً وكورةً بين قزوين وأبهر<sup>(١)</sup>.

وقوله «المروزي»، نسبة لرجل من أهل مرو، وهي بلد بفارس، والنسبة إليها مروئي، ومروزي<sup>(٢)</sup>.

وقوله: «صيلمانيّة»، شديدة ومهلكة ومستأصلة لمن فيها وهذه الواقعة قيل بوقوعها آنفاً ويحتمل تكررها والله العالم<sup>(٣)</sup>.

وعنه<sup>(٤)</sup> في كتاب إثبات الهداة للشيخ الحرّ العاملي تدوّن، عن السّجاد عليه السلام «إذا علا نجفكم السيل والمطر، وظهرت النار في الحجاز والمدن، وملكت بغداد التّرك<sup>(٥)</sup> فتوقّعوا ظهور القائم المنتظر»<sup>(٦)</sup>.

وفي خبر آخر خروج<sup>(٧)</sup> «العلم من النّجف، وظهوره في بلدة يقال لها: قم والري دليل على ظهوره عليه السلام»<sup>(٨)</sup>.

١- ينظر: القاموس المحيط: ٣ / ٣٥٢.

٢- ينظر: القاموس المحيط: ٤ / ٤٤٧.

٣- جاء في المحكم والمحيط الأعظم: ٨ / ٣٣٥: الصّيلم: الداهية. وأمر صيلم: شديدٌ مُستأصلٌ على التشبيه، وهو الصّيلمية.

٤- يقصد تدوّن كتاب مجمع النورين.

٥- (التر) عن إثبات الهداة، والتشريف بالمنن في التعريف بالفتن، والصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم، وفي مجمع النورين، وبشارة الإسلام بمثل ما ذكر المؤلف تدوّن.

٦- التشريف بالمنن في التعريف بالفتن: ٣٦٩، وعنه الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم: ٢ / ٢٥٩، وعنه إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات: ٥ / ٢٠٧، ومجمع النورين: ٣٠٥، وبشارة الإسلام في علامات المهدي عليه السلام: ١٢٣.

٧- لم تذكر في مجمع النورين، وبشارة الإسلام.

٨- مجمع النورين: ٣٠٥، وبشارة الإسلام في علامات المهدي عليه السلام: ١٢٣.

## في تفسير رواية إثبات الهداة

### بيان

قوله: «إذ علا نجفكم السيل والمطر»، هذا إشارة منه عليه السلام إلى مجيء جيش جرّار إلى النجف شبّهه لكثرتة وتراكم رجاله ومسرعة مشيه بعضه على بعض كالسيل وإلى إلقاء بنادق، وقنابل، أو سهام، وينال من جهة العلو على أهله بالمطر لكثرتها، وهذا قد وقع عند حصار البريطانيين إلى النجف يقتل أهلها مارشال، ويحتمل تجدد مرّة أخرى.

وقوله: «وظهرت النار في الحجاز والمدن»، هذا إشارة إلى حصول حريق بالنار، أو بشيء ينفجر منه النار، أو سير آلاتٍ تظهر منها النار في أرض الحجاز ومدنها، أو إشارة إلى ظهور حرب مبيد لأهلها سار فيهم بسرعة كالنار، أو إلى ظهور نار في جوّ سماء الحجاز كما في بعض الأخبار المتقدمة، وهذه بعد لم تقع، ويحتمل وقوعها قريباً، ويحتمل أيضاً كون السيل كناية عن انبثاق غمرات، والمطر عن السنة الغيداقية<sup>(١)</sup> التي تكون أمام ظهوره عليه السلام بسنة إلى عام لظهوره وعليه فهي لم تقع أيضاً.

وقوله: «وملكة بغداد الترك»، هذه قد تقدّم وقوعها غير مرّة، ويحتمل وقوعها أيضاً بعد.

وقوله: «خروج العلم من النجف»، يحتمل أن يكون منشؤه بعد انقراض من فيه من كبار أهل العلم، ويحتمل أن يكون من جهة اعراض جلّ من فيه عن التشاغل

١- أي كثيرة المطر.

وَالْغَدَقُ، مُحَرَّكَةٌ: الْمَاءُ الْكَثِيرُ، وَأَغْدَقَ الْمَطْرُ وَأَغْدَوْدَقَ: كَثُرَ قَطْرُهُ. ينظر: القاموس المحيط: ٣ / ٣٦٧.

فيه ؛ لعوارض تعرض لهم فتشغلهم عن تعلمه وتعليمه، ويحتمل أن يكون من جهة عدم استقامة سكنى أهل العلم في بلد النجف ؛ لضيق أمورهم وصعوبة تعيشتهم، أو لشدة خوف، أو ضغط عليهم من حاكم، أو جائر، وغير ذلك، هذا إذا قرأناه العلم بكسر العين وسكون اللام وإذا قرأناه بفتحها فيكون إما بمعنى الدلالات البارزة والشخصية المعلومة، فقد سارا علما من النجف في هذا الزمان واستقرا في قم قريبا من سنتين ثم رجعا إليها، وإما يكون بمعنى الراية فهذا بعد لم يقع والله العالم.

وفي غيبة النعماني بسنده، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ، عَنِ الْبَاقِرِ عليه السلام، أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ: «لَا يَزَالُونَ يَنْتَظِرُونَ حَتَّى يَكُونُوا<sup>(١)</sup> كَالْمَعزَى الْمَهزُولَةِ<sup>(٢)</sup> الَّتِي لَا يُبَالِي الْجَازِرُ أَيْنَ يَضَعُ يَدَهُ مِنْهَا، لَيْسَ لَكُمْ شُرْفٌ تُشْرِفُونَهُ، وَلَا سَنَدٌ تُسْنِدُونَ إِلَيْهِ أُمُورَكُمْ»<sup>(٣)</sup>.

### في تفسير بعض ألفاظ رواية أبي الجارود

#### بيان

«لَا يَزَالُونَ»، الضمير يعود فيه إلى الشيعة.

وقوله: «المعزى المهزولة»، شبه الشيعة بها؛ لأنها لا تقوى على الامتناع من كل شيء، ولا على الهرب لو أمكنها، وغرضه عليه السلام إنكم لا ترون معاشر الشيعة

١- (لَا تَزَالُونَ تَنْتَظِرُونَ حَتَّى تَكُونُوا) عن غيبة النعماني عليه السلام.

٢- (كَالْمَعزَى الْمَهزُولَةِ) عن غيبة النعماني عليه السلام، قال العلامة رحمته في البحار: ٥٢ / ١١٠: المهولة أي المفزعة المخوفة فإنها تكون أقل امتناعا والجازر القصاب.

٣- غيبة النعماني عليه السلام: ١٩٣.

ما تنتظرونه من ظهور القائم عليه السلام حتى يصير حالكم حال المعزى المتساوي / ١٧٥  
ضعف أعضائها من الهزال التي لا يبالي القصاب أين يضع يده منها لعدم امتناعها  
منه، وعدم المحامي لها، وذلك بسبب عدم الشرف والسناد والحامي لكم.

وفيه بسنده عن أبي بصير عن الباقر عليه السلام، قَالَ: قَالَ: «إِنَّ حَدِيثَكُمْ هَذَا لَتَشْمَنْزُ مِنْهُ  
قُلُوبُ الرِّجَالِ فَاَنْبِذُوهُ إِلَيْهِمْ نَبْذًا فَمَنْ أَقْرَبَ بِهِ فَرِيدُوهُ، وَمَنْ أَنْكَرَ فَذَرُوهُ، إِنَّهُ لَا بُدَّ  
مِنْ أَنْ تَكُونَ فِتْنَةٌ يَسْقُطُ فِيهَا كُلُّ بَطَانَةٍ وَوَلِيَجَةِ حَتَّى يَسْقُطَ فِيهَا مَنْ يَشُقُّ الشَّعْرَةَ  
بِشَعْرَتَيْنِ حَتَّى لَا يَبْقَى إِلَّا نَحْنُ وَشِيعَتُنَا»<sup>(١)</sup>.

## بيان

بِطَانَةُ الرَّجُلِ: دخلاؤه وموضع سرّه الذين يسكن إليهم ويشق بمودّتهم  
واعتنائهم بأمره<sup>(٢)</sup>، ومثله الوليعة<sup>(٣)</sup>، و«مَنْ يَشُقُّ الشَّعْرَةَ بِشَعْرَتَيْنِ»، كناية عن

١- غيبة النعماني عليه السلام: ٢٠٢، ٢٠٣، والكافي: ١ / ٣٧٠.

٢- جاء في معجم المصطلحات السياسية في تراث الفقهاء: ٥٧: البطانة Courtiers: مصدر يسمى به الواحد  
والجمع، و بطانة الرجل: خاصته الذين يستبطنون أمره، وأصله من البطن الذي هو: خلاف الظهر، و  
بطن فلان بفلان يبطن بطونا و بطانة: إذا كان خاصا به، اصطلاحا: «خاصة الرجل المقربون الذين يفضي  
إليهم بأسراره»، و هي من واجبات الإمام كما يقول الماوردي (ت ٤٥٠ هـ): «استكفاء الأمانة و تقليد  
النصحاء فيما يفوضه إليهم من الأعمال و يكله إليهم من الأموال لتكون الأعمال بالكفاءة مضبوطة، و  
الأموال بالأمانة محفوظة». و قال ابن حزم (ت ٤٥٦ هـ) بعبارة أخرى: «و يتخذ من وجوه الكتاب و  
العلماء و القضاة و الأمراء قوما ذوي آراء سديدة فيجعلهم وزراءه الذين يحضرون مجلسه يلازمونه في  
التدبير لجميع ما قلده الله تعالى من أمور عباده»، و صفاتهم كما يرى الفقهاء السياسيون أن يكونوا «أهل  
العقل و ذوي الرأي و الحسب و التجارب و العبر، فمجالسة العقلاء لقاح العقل و مادته».

٣- جاء في الإفصاح: ١ / ١٣١: الوليعة: بطنانة الرجل، و هم خاصته من الرجال. و- من يتخذهم معتمدا  
عليهم من غير أهلهم، الجمع: ولائج.



الذكي الحاذق الفطن العارف، وغرضه ﷺ هلاك أمثال هؤلاء من أعداء الدين بتلك الفتنة فلا يبقى ناج منها إلا الشيعة وإمامهم ﷺ.

وفي غيبة الطوسي رحمه الله بسنده، عن جابر، عن الباقر عليه السلام، قال: «تَنْزِلُ الرَّايَاتُ السُّودُ الَّتِي (١) تَخْرُجُ مِنْ خُرَاسَانَ إِلَى الْكُوفَةِ، فَإِذَا ظَهَرَ الْمُهْدِيُّ عليه السلام بَعَثَ إِلَيْهِ بِالْبَيْعَةِ» (٢).

### بيان

فاعل بعث، هو قائدها الخراساني، وشعيب بن صالح، وهو أمير الرايات السود، وهذه لا تكون إلا قبل ظهوره ﷺ بأيام قليلة.

وفي غيبة النعماني رحمه الله بسنده عن منصور الصيقل عن أبيه عن الباقر عليه السلام أنه قال: «لَا يَكُونُ الَّذِي تَمُدُّونَ إِلَيْهِ أَعْنَاقَكُمْ حَتَّى تُمَحَّصُوا» (٣)، وَلَا يَكُونُ الَّذِي تَمُدُّونَ إِلَيْهِ أَعْنَاقَكُمْ حَتَّى تُمَيِّزُوا، وَلَا يَكُونُ الَّذِي تَمُدُّونَ إِلَيْهِ أَعْنَاقَكُمْ حَتَّى تُغْرِبُلُوا، وَلَا يَكُونُ الَّذِي تَمُدُّونَ إِلَيْهِ أَعْنَاقَكُمْ إِلَّا بَعْدَ إِيَّاسٍ، وَلَا يَكُونُ الَّذِي تَمُدُّونَ إِلَيْهِ أَعْنَاقَكُمْ حَتَّى يَشْقَى مَنْ شَقِيَّ وَيَسْعَدَ مَنْ سَعِدَ» (٤).

١- (حَتَّى) عن غيبة الشيخ الطوسي رحمه الله، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف رحمه الله.

٢- غيبة الشيخ الطوسي رحمه الله: ٤٥٢، و عنه البحار: ٥٢ / ٢١٧ ح ٧٧ وإثبات الهداة: ٣ / ٧٢٩ ح ٦٥، و أخرجه في الملاحم و الفتن لابن طاوس: ٥٥ و عقد الدرر: ١٢٩ و برهان المتقي الهندي: ١٥٠ ح ١٢ و الحاوي للفتاوي: ٢ / ٦٩ عن فتن نعيم بن حماد: ٨٥ مثله و: ٨٨ باختلاف يسير، و أورده في الخرائج: ٣ / ١١٥٨ عن الإمام الباقر عليه السلام مثله.

٣- (هَيْهَاتَ) عن غيبة النعماني رحمه الله.

٤- غيبة النعماني رحمه الله: ٢٠٩، علمًا أن المؤلف رحمه الله قد أخذ مقتضى الحاجة من الحديث.

## بيان

غرضه عليه السلام لا يظهر الحجّة عليه السلام حتى يبقى من محض الإيمان ومحض الكفر، ويعرف الكافر من المؤمن، وهي المرتبة الأخيرة نسأل الله الثبات على دينه وسنة نبيه، والقول بإمامته عليه السلام إلى أن نلقاه عليه السلام، أو نلقى ربنا سبحانه.

وفي روضة الكافي بسنده عن أبي بصير، عن الباقر عليه السلام أنه قال للمنصور الدوانيقي: «دَوْلَتُكُمْ قَبْلَ دَوْلَتِنَا، وَسُلْطَانُكُمْ قَبْلَ سُلْطَانِنَا، سُلْطَانُكُمْ [شَدِيدٌ] عَسْرٌ لَا يُسْرَ فِيهِ وَتَهُ مَدَّةٌ طَوِيلَةٌ، وَاللَّهُ لَا يَمْلِكُ بَنُو أُمَيَّةَ يَوْمًا إِلَّا مَلَكَتُمْ مِثْلِيهِ، وَلَا سَنَةَ إِلَّا مَلَكَتُمْ مِثْلِيهَا، وَلَيَتَلَقَّفُهَا صَبِيَانُ مِنْكُمْ فَضْلًا عَنْ رَجَالِكُمْ كَمَا يَتَلَقَّفُ الصَّبِيَانُ الْكُرَةَ أَفْهَمْتَ»، ثُمَّ قَالَ: «لَا تَزَالُونَ فِي عُنُقِ الْوَانِ الْمَلِكِ تَرْعُدُونَ فِيهِ مَا لَمْ تُصِيبُوا مِنَّا دَمًا حَرَامًا، فَإِذَا أَصَبْتُمْ ذَلِكَ الدَّمَ غَضِبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْكُمْ فَذَهَبَ بِمُلْكِكُمْ وَسُلْطَانِكُمْ، وَذَهَبَ بِرِيحِكُمْ، وَسَلَطَ اللَّهُ [عَزَّ وَجَلَّ] <sup>(١)</sup> عَلَيْكُمْ عَبْدًا مِنْ عِبِيدِهِ أَعْوَرَ، وَلَيْسَ بِأَعْوَرَ مِنْ آلِ أَبِي سُفْيَانَ يَكُونُ اسْتِيصَالُكُمْ عَلَى يَدَيْهِ وَأَيْدِي أَصْحَابِهِ» <sup>(٢)</sup>.

في تفسير رواية روضة الكافي عن الباقر عليه السلام

## بيان

قال في الوافي على ما حكى عنه: كانت هذه القصة قبل أن تكون لهم الخلافة. وقوله في صدرها حتى يملك ما بين قطريها أعني أبا الدوانيقي بين قطريها، أي

١- ما بين المعاقب أثبتته من الكافي.

٢- الكافي: ٨/ ٢١١، ٢١٢.

قطري الأرض ملكاً شديداً يبقى في نسله وأقربائه مدّة طويلة إلا ملكتم مثله لا يخفى أنّ ما مضى من ملك بني العباس كان أزيد من مثلي ملك بني أمية الذي كان ألف شهر، فهذا الحكم إمّا من الأحكام التي يلحقها البداء وليس من المحتوم، أو أنّ إثبات مثل المدّة لهم لا ينافي كون مدّتهم أزيد من المثليين، أو سيكون لبني أمية دولة أخرى كما يكون لبني العباس في آخر الزمان، وكان مجموع دولتي هؤلاء مثلي مجموع دولتي أولئك، ولا يجدي ضمّ دولة السفياي الذي يكون في آخر/ ١٧٦ الزمان إلى دولة بني أمية الماضية؛ لأنها لا تتجاوز ثمانية أشهر، ولا تبلغ بعد نصف دولة بني العباس الماضية فكيف الآتية.

وقوله: «وَلَيَتَلَقَّهَا صَبِيَانٌ»، يتناولون الخلافة بسرعة وسهولة يلعبون بها، لا يزال القوم يعني بني العباس في فسحة يعني أنّ كلا منهم في سعة من ملكه إلى أن يصيب منّا دماً حراماً، وذلك كما وقع، فإنّ كلّ من قتل منهم إماماً، أو نفساً زكية ذهب ملكه، أو المراد أنّ ذهاب ملكهم في آخر الزمان إنّما يكون بسبب قتلهم النفس الزكية منهم، وعلى التقديرين فتسليط الله الأعور عليهم إنّما يكون في آخر الزمان.

روى الصدوق عليه السلام باسناده عن عليّ بن الحسين عليهما السلام، قال: «إِذَا بَنَى بَنُو الْعَبَّاسِ مَدِينَةً عَلَى شَاطِئِ الْفُرَاتِ كَانَ بَقَاؤُهُمْ بَعْدَهَا سَنَةً (عسر لا يسر فيه)»<sup>(١)</sup>»<sup>(٢)</sup>.

يعني يكون فيه الضيق والشدة والصعوبة على الناس، والرغد العيش الطيب الواسع.

١- لم تذكر في كمال الدين، وذكرت في الوافي.

٢- كمال الدين وتمام النعمة: ٦٥٥ / ٢.

والريح الدولة، والقوة، والغلبة، ومنه قوله سبحانه: ﴿وَتَذَهَبَ رِيحُكُمْ﴾<sup>(١)</sup>، وليس بأعور، أي ليس بأعور الدجال المعهود، بل هو السفيفاني، وليس بأعور، ولكنه يترأى أنه أعور<sup>(٢)</sup>.

روى الشيخ الصدوق<sup>(٣)</sup> باسناده، عن الصادق<sup>(٤)</sup> أنه قال: «قال أبي<sup>(٥)</sup>، قال أمير المؤمنين<sup>(٦)</sup>، يخرج ابن آكلة الأكباد من الوادي الثيابس وهو رجل ربعة وحش الوجه ضخم الهامة بوجهه أثر جذري إذا رأيت حسيته أعور اسمه عثمان وأبوه عنيسة وهو من ولد أبي سفيفان حتى يأتي أرضاً ذات قرار ومعين فيستوي على منبرها<sup>(٧)</sup> انتهى كلامه طاب مقامه<sup>(٨)</sup>».

١- سورة الأنفال، الآية: ٤٦.

٢- أقول: جاء في النهاية في غريب الحديث و الأثر: ٣ / ٣١٩: فيه «لما اعترض أبو لهب على النبي صلى الله عليه وآله وسلم عند إظهاره الدعوة قال له أبو طالب، يا أعور، ما أنت وهذا» لم يكن أبو لهب أعور، ولكن العرب تقول للذي ليس له أخ من أبيه و أمه أعور، و قيل: إنهم يقولون للردىء من كل شيء من الأمور و الأخلاق: أعور، و للمؤنث منه عوراء. و منه حديث عائشة «يتوضأ أحدكم من الطعام الطيب و لا يتوضأ من العوراء يقولها»، أي الكلمة القبيحة الزائغة عن الرشد، و في حديث أم زرع «فاستبدلت بعده و كل بدل أعور» هو مثل يضرب للمذموم بعد المحمود.

و جاء في المحكم و المحيط الأعظم: ٢ / ٣٤٣: الأعور: الضعيف الجبان البليد الذي لا يدل و لا يتدل و لا خير فيه، و الإعور: الريبة، و رجل معور: قبيح السريرة. و حول حديث أبو لهب «لع»، قال السيد علي خان المدني<sup>(٩)</sup> في الطراز الأول: ٨ / ٤٦٥: قالوا: لم يكن أبو لهب - وهو المخاطب بذلك - أعور و لكنه أراد يا مشؤوم لتشاؤمهم بالأعور كما سُموا الغراب أعور لذلك، أو يا رديء الأخلاق، أو يا من لا أخ له من أبيه و أمه، أو يا من خيب فلم ينل ما طلب، أو يا صؤابة احتقاراً له و استصغاراً، فكل من ذلك يقال له: أعور.

٣- كمال الدين و تمام النعمة: ٢ / ٦٥١.

٤- ينظر: الوافي: ٢ / ٤٤٩، ٤٥٠.

وفي غيبة النعماني عليه السلام بسنده إلى ابن أبي يعفور<sup>(١)</sup>، قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: «أَمْسِكْ بِيَدِكَ هَلَكَ الْفُلَانِي [اسْمُ رَجُلٍ مِنْ بَنِي الْعَبَّاسِ]<sup>(٢)</sup>، وَخُرُوجِ السُّفْيَانِيِّ، وَقَتْلِ النَّفْسِ، وَجَيْشِ الْخُسْفِ، وَالصَّوْتِ»، قُلْتُ: وَمَا الصَّوْتُ أَهْوَا الْمُنَادِي؟ فَقَالَ: «نَعَمْ وَبِهِ يُعْرَفُ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ»، ثُمَّ قَالَ: «الْفَرْجُ كُلُّهُ هَلَكَ الْفُلَانِي مِنْ بَنِي الْعَبَّاسِ»<sup>(٣)</sup>.

وفي الإرشاد بسنده عن سعد<sup>(٤)</sup>، عن الصادق عليه السلام: «سَنَةُ الْفَتْحِ يَنْبْتُقُ الْفُرَاتُ حَتَّى يَدْخُلَ عَلَى أَزْقَةِ الْكُوفَةِ»<sup>(٥)</sup>.

## بيان

«انْبُتِقَ السَّيْلُ عَلَيْهِمْ»: إِذَا أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ وَلَمْ يَحْتَسِبُوهُ<sup>(٦)</sup>.

و«سَنَةُ الْفَتْحِ»، يَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ السَّنَةُ الَّتِي فِيهَا هَلَكَ دَوْلَةُ بَنِي الْعَبَّاسِ، وَيَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ سَنَةَ ظَهْوَرِ الْحِجَّةِ عليه السلام.

١- ذكرت له ترجمة في هامش سابق، فراجع.

٢- أثبتتها من غيبة النعماني عليه السلام، وذكر في الهامش: ما بين القوسين موجود في المخطوط و ليس في المطبوع الحجري في الصلب و لا في البحار. (\*). كذا.

٣- غيبة النعماني عليه السلام: ٢٥٧.

٤- (عَنْ جَعْفَرِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ) عن الإرشاد

جعفر بن سعيد، ذكر الشيخ في أصحاب الصادق عليه السلام سعدا والـد جعفر بن سعد الأسدي. ينظر: رجال الشيخ الطوسي: ٢٠٣.

٥- الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد: ٢ / ٣٧٧.

٦- ينظر: القاموس المحيط: ٣ / ٢٨٤.

وفي غيبة النعماني بسنده، عَنْ [أبي الحسنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، [عَنْ] مُعَاذِ ابْنِ مَطَرٍ (١)،  
عَنْ رَجُلٍ، قَالَ - وَلَا أَعْلَمُهُ إِلَّا [مِسْمَعًا] (٢) أَبَا سَيَّارٍ - قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام):  
«قَبْلَ قِيَامِ الْقَائِمِ (عليه السلام) تَحْرُكُ حَرْبُ قَيْسٍ» (٣).

١- (عن أحمد بن محمد بن معاذ بن مطر) عن المخطوط، وما أثبتته عن غيبة النعماني (عليه السلام)، والبحار، إذ ذكر في هامش الغيبة: في بعض النسخ «عن أحمد بن محمد بن معاذ بن مطر» و علي بن محمد هو أبو الحسن السواق ظاهرا. و أما معاذ بن مطر فلم أجده. انتهى.

وذكر في هامش البحار: في الأصل المطبوع: «عن أحمد بن الحسن التيملي، عن الحسين، عن أحمد ابن محمد بن معاذ، عن رجل ولا أعلمه الا مسلمة أبا سيار» و في المصدر ص ١٤٧ «قال. حدثنا أحمد بن الحسن الميثمي، عن أحمد بن محمد بن معاذ بن مطر، عن رجل قال ولا أعلمه الا أبا سيار» و ما جعلناه في الصلب هو صورة ما في هامش المصدر مع رمز صح و هو الظاهر. فراجع و تحرر. انتهى.

وإليك ترجمة علي بن محمد بن علي بن عمر بن رباح بن قيس بن سالم، مولى عمر بن سعد ابن أبي وقاص، أبو الحسن السواق، و يقال القلاء و روى عمر بن رباح عن أبي عبد الله (عليه السلام)، و يقال في الحديث عمر بن رباح القلاء- و قيل في كنيته أبو القاسم، كان ثقة في الحديث، واقفا في المذهب، صحيح الرواية، ثبتا، معتمدا على ما يرويه، و له كتب، منها: كتاب الدلائل، كتاب الغيبة، كتاب ما روي في أبي الخطاب محمد بن أبي زينب أخبرنا أحمد بن عبد الواحد و غيره عن عبيد الله بن أحمد الأنباري عنه بكتبه. ينظر: رجال النجاشي: ٢٥٩.

و أما معاذ بن مطر: روى عن إسماعيل بن الفضل الهاشمي، و روى عنه علي بن النعمان. ذكره الكشي في ترجمة عبد الله بن العباس (١٥). ينظر: معجم رجال الحديث و تفصيل طبقات الرواة: ٢٠٩ / ١٩.

٢- أثبتته من غيبة النعماني (عليه السلام)، والبحار.

أقول: المقصود هو مسمع بن عبد الملك بن مسمع بن مالك بن مسمع بن شيبان بن شهاب بن قلع بن عمرو بن عباد بن جحدر- و هو ربيعة- بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل أبو سيار الملقب كردين. شيخ بكر بن وائل بالبصرة و وجهها و سيد المسامعة، و كان أوجه من أخيه عامر بن عبد الملك و أبيه، و له بالبصرة عقب، منهم.. روى عن أبي جعفر (عليه السلام) رواية يسيرة، و روى عن أبي عبد الله (عليه السلام)، وأكثر و اختص به، و قال له أبو عبد الله (عليه السلام) إني لأعدك لأمر عظيم يا أبا السيار (سيار ظ). و روى عن أبي الحسن موسى (عليه السلام)، له نوادر كثيرة، و روى أيام البسوس. ينظر: رجال النجاشي: ٤٢٠

٣- أنظر: الصحاح: ٩٦٨ / ٣.

## بيان

«قَيْسٌ»، صوابه: قبيلة من مُضَرَ والمراد بنوه<sup>(١)</sup>، وهو المشار إليه في بعض الأخبار القيسي، وَرَأْيَةُ قَيْسِيَّةٌ<sup>(٢)</sup>.

في رواية المُفَضَّل بن عمر رضي الله عنه

وفي الأنوار النعمانية، عن المُفَضَّل بن عمر، عن الصادق عليه السلام في جملة حديث، قال المُفَضَّل: يا سيدي فالزوراء التي تكون في بغداد ما يكون حالها في ذلك؟ فقال: «تكون محلّ عذاب الله وغضبه، والويل لها من الرايات الصّفر و من الرايات التي تسير إليها في كل قريب وبعيد، والله لينزلن بها من صنوف العذاب ما نزل بسائر الأمم المتمردة من أول الدهر إلى آخره، ولينزلن بها من العذاب ما لا عين رأت ولا أذن سمعت، وسيأتيها طوفان / ١٧٧ بالسيوف، فالويل لمن اتخذ بها مسكناً، والله إن بغداد تعمر في بعض الأوقات حتى أن الرائي يقول: هذا الدنيا لا غيرها، ويظن أن بناتها الحور العين، وأولادها أولاد الجنة، ويظن أن لا رزق لله إلا فيها، ويظهر فيها الكذب على الله، والحكم بغير الحق، وشهادة الزور، وشرب الخمر، والزنا، وأكل مال الحرام، وسفك الدماء، ثم بعد ذلك يخربها الله تعالى بالقتن، وعلى يد هذه العساكر، حتى أن المار عليها لا يرى منها إلا الرسوم، بل يقول: هذه أرض بغداد، ثم يخرج الفتى الصبيح الحسنّي من نحو الديلم وقزوين، فيصيح بصوت له: يا آل محمد أجيّبوا المهوف، فتجيبه كنوز الطائقان، كنوز ولا كنوز من ذهب ولا فضة، بل

١- غيبة النعماني رضي الله عنه: ٢٧٧، وبحار الأنوار: ٥٢ / ٢٤٤، ٢٤٥.

٢- يقصد المؤلف رضي الله عنه: الأبقع، ذكره في رواية سدير الصيرفي رضي الله عنه، فراجع.

هي رجال كزبر الحديد، لكأنّي أنظر إليهم على البراذين الشهب بأيديهم الحراب، يتعادون شوقاً إلى الحرب كما تتعادى الذئاب، أميرهم رجل من بني تميم، يقال له: شعيب بن صالح، فيقبل الحسنّي فيهم ووجهه كدائرة القمر، فيأتي على الظلمة، فيقتلهم حتى يرد الكوفة» الحديث<sup>(١)</sup>.

### في شرح رواية المُفضّل بن عمر رضي الله عنه

#### بيان

الظاهر دخول الرايات الصّفر إلى بغداد لا يكون عند أيام ظهور الحجّة عليه السلام، بل هو قبله بمدة؛ لأنّ قرب ظهوره عليه السلام ييسر يدخلها شعيب بن صالح وراياته كما تقدّم في الأخبار سود، ويدخلها جيش السفّيانى أيضاً ولم توصف راياته بالصفّر ولا بالسود، نعم مضت في بعض الأخبار بالحمّر، فيقتلون فيها العبّاسي.

وقوله: «هذه الدّنيا لا غيرها»، يحتمل قوياً بمناسبة ما بعده الجنّة بدّل الدّنيا، وإنّ الدّنيا غلط من الناسخ، وربّما يوجّه بأنّ غرضه حصر الرائي بلاد الدّنيا، ونعيمها، وشهواتها، ورفاهيّة عيشها، وحسن نضارتها فيها، وكأنّنه لم ير شيئاً موجوداً من تلك غيرها من سائر بقاع الدّنيا لما يراه من ابتذال وجود ذكرناه فيها للغاية دون غيرها من البلدان.

وقوله: «ثمّ بعد ذلك يخربها الله»، صريح في خراب بلد بغداد وبحدافيرها ممّا

١- الأنوار النعمانية للسيد نعمه الله الجزائري تدكّ: ٢ / ٨٧، وعنه بشارة الإسلام في علامات المهديّ: ١٩٦،



يقع فيها من الحروب الهائلة والوقائع العظيمة المبيدة لجميع من فيها حتى تكون طولاً بالية وجدرأً واهية، ولكن قد سمعت مما سلف ذكره من الأخبار إن جيش السفيناني الآتي لفتحها وفتح العراق ويقا تل ملكها العباسي وقومه يجدها معمورة كما أن شعيب بن صالح يدخلها كذلك، وطريق الجمع بين الأخبار إنها تخرب وتبقى مدة خراباً، ثم بعد انقضاء تلك الحروب وانتهائها تتراجع الناس إلى عمارتها والمقام فيها، ثم بعد ذلك يدخلها من ذكرنا، ويقع الحرب التي بإزائها الفرج العام إن شاء الله تعالى.

وقوله «ثم يخرج الفتى الصبيح الحسني»، فيه دلالة بيّنة على خروج الحسني قبل اليماني، وإن بعده خروجه من الديلم وقزوين، وإن شعيب بن صالح يكون من قواده ووزرائه، وإنه لا يأتي الكوفة ليلتحق بالمهدي عليه السلام إلا بعد فراغه من قتال الظلمة ببغداد، وهذا غير الحسني المذبوح بين الركن والمقام، فيظهر من قوله: «بأيديهم الحراب»، وما تقدم أن في زمان خروجهم ليس عندهم من الأسلحة الجديدة التي في هذه الزمان، ولا من مراكبهم، وإنما أسلحتهم ومراكبهم ما كان في الزمان السالف، وهذه حادثة لا تقع إلا أيام الظهور كما أن ما تقدمها من الحوادث تقع قبل هذه بمدة/ ١٧٨.

وفي الكافي بسنده عن ميسر<sup>(١)</sup>، أن الباقر عليه السلام قال: «يا ميسر كم بينكم وبين

١ - ميسر، قيل: بفتح الميم وإسكان الياء المنقطة تحتها نقطتين. وقيل: بضم الميم وفتح الياء والراء بعد السين المهملة بن عبد العزيز. ذكر الكشي روايات كثيرة، تدل على مدحه. وقال علي بن الحسن: إن ميسر بن عبد العزيز كان كوفياً وكان ثقة، قال له أبو جعفر عليه السلام: يا ميسر أما إنه قد حضر أجلك غير مرة ولا مرتين، كل ذلك يؤخر الله تعالى بصلتك قرابتك، وقال العقيقي: أثنى عليه آل محمد عليهم السلام وهو ممن يجاهر في الرجعة. ينظر: رجال العلامة الحلي: ١٧١.

قَرَقِيسِيَا؟ قُلْتُ: هِيَ قَرِيبٌ عَلَى شَاطِئِ الْفُرَاتِ، فَقَالَ: «أَمَّا إِنَّهُ سَيَكُونُ بِهَا وَقَعَةٌ لَمْ يَكُنْ [مِثْلُهَا]»<sup>(١)</sup> مُنْذُ خَلَقَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ<sup>(٢)</sup> السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَلَا يَكُونُ مِثْلُهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ مَادْبَةَ الطَّيْرِ<sup>(٣)</sup> تَشْبَعُ مِنْهَا سِبَاعُ الْأَرْضِ، وَطُيُورُ السَّمَاءِ يَهْلِكُ فِيهَا قَيْسٌ فَلَا تَدْعُو<sup>(٤)</sup> لَهَا دَاعِيَةٌ<sup>(٥)</sup>، وَيُنَادِي مُنَادٍ هَلُمَّوا إِلَى الْحُومِ الْجُبَّارِينَ<sup>(٦)</sup>.

## في تفسيررواية ميسر، وبيان وجه جمع بين جملة من الأخبار

### المتقدمة

### بيان

«قَرَقِيسِيَا»، بلد على الفُراتِ يسمّى بِقَرَقِيسِيَا بنِ طَهْمُورَثَ<sup>(٧)</sup>.

١- أثبتها من الكافي.

٢- (تَبَارَكَ وَتَعَالَى) عن الكافي.

٣- (لِلطَّيْرِ) عن الكافي.

٤- (يَدْعِي) عن الكافي.

٥- (قَالَ وَرَوَى غَيْرٌ وَاحِدٍ وَزَادَ فِيهِ) عن الكافي.

٦- الكافي: ٢٩٥ / ٨.

٧- جاء في القاموس المحيط: ٣٧٥ / ٢: قَرَقِيسِيَاءُ، بالكسر و يُقْصَرُ: بلد على الفُراتِ، سُمِّيَ بِقَرَقِيسِيَا بنِ طَهْمُورَثَ.

وجاء في معجم البلدان: ٣٢٨ / ٤: قَرَقِيسِيَاءُ: بالفتح ثم السكون، و قاف أخرى، و ياء ساكنة، و سين مكسورة، و ياء أخرى، و ألف ممدودة، و يقال بياء واحدة، قال شاعر:

لعن سخطه من خالقي أو لشقوة      تبدلت قرقيسياء من دارة الردم

قال حمزة الأصبهاني: قرقيسيا معرب كركيسيا و هو مأخوذ من كركيس و هو اسم لأرسال الخيل المسمى بالعربية الحلبة و كثيرا ما يجيء في الشعر مقصورا، و قال سعد بن أبي وقاص و قد أنفذ جيشا و هو بالمدائن في سنة ١٦ إلى هيت و قرقيسيا و رئيسهم عمرو بن مالك الزهري فنزلوا على حكمه.. بلد على نهر الخابور

والمأدبة: الطعام الذي يُصنع لدعوة أو عرس<sup>(١)</sup>.

و«قيس» اسم قبيلة على ما قيل، ولم أجد ذلك في القاموس وغيره، نعم قيسُ بالياء أبو قبيلة، واسمه: إلياس<sup>(٢)</sup> بن مضر<sup>(٣)</sup>، وهو في بعض الأخبار تكون فيها راية قيس بالياء، وفي بعض آخر تحرك حرب قيس قبل قيامه عليه السلام، وقيس: كورة بمصر، وجزيرة ببحر عمان، [معرّبة كيش]<sup>(٤)</sup>، ويمكن أن يكون قيس بالياء بمعنى الشاب الجميل<sup>(٥)</sup>، وهذه العلامة إنّما تقع قبل خروج السفيناني بأيام وعند انتهائها يخرج السفيناني، وهذه إنّما تكون الواقعة بها كما في رواية أخرى مع رجل عباسي، ورجل مرواني، وفي بعض الروايات بدله أموي، وحينئذ فهما مترادفان، وعليها قد

---

قرب رحبة مالك بن طوق على ستة فراسخ و عندها مصبّ الخابور في الفرات، فهي في مثلث بين الخابور و الفرات، قيل: سميت بقرقيسيا ابن طهمورث الملك

١- ينظر: القاموس المحيط: ٤٧ / ١.

٢- (الناس) عن الصحاح، والقاموس المحيط، وفي هامش الصحاح ذكر: قوله الناس بالنون فهو أخو إلياس بن مضر الذي في العمود النبوي، وإنّما أضيف لقبه إلى عيلان الذي هو اسم فرسه؛ لأنه كان في عصره شخص يقال له قيس كبة، بضم الكاف و شد الموحدة، وهو اسم فرسه أيضاً، فكان كل واحد منهما يضاف إلى ماله للتمييز اه.

باختصار من الوفيات الخلكانية في ترجمة مظفر الأعمى العيلاني الشاعر.

٣- ينظر: الصحاح: ٩٦٨ / ٣، والقاموس المحيط: ٣٨١ / ٢.

٤- ينظر: القاموس المحيط: ٣٨١ / ٢، وما بين معقوفتين أثبتته منه، وهي اليوم جزيرة سياحية في الجمهورية الإسلامية إيران، وتطل على الخليج العربي، ولأهميتها وقربها من الأحداث التي تدور في عصرنا أثبتتها ولعلها هي الأقرب والله العالم.

٥- جاء في القاموس المحيط: ٣٧٢ / ٢: القابوس: الرجل الجميل الوجه، الحسن اللون.

أقول: وهو لقب سلطان عمان، وظاهراً إن هذه الأحداث تدور في الخليج العربي ما بين كيش و عمان، والله العالم.

يحمل قوله في بعض آخر يخرج قبل السُّفْيَانِيَّ «كَاسِرٌ عَيْنِيهِ بِصَنْعَاءَ»<sup>(١)</sup>، وهي بلدة بابِ دِمَشْقَ<sup>(٢)</sup>، وقد مرَّ صدق هذا الوصف على بعض ملوك الحجاز الآن كما مرَّ في بعض الأخبار صدقه على نفس السُّفْيَانِيَّ حقيقة الذي هو عثمان بن عنبسة هذا، ويطلق القبس مجازاً على الشيء المأخوذ من شيء، وعلى القطعة العظيمة المأخوذة من النار، وعلى هذين، فيكون معنى قوله ﷺ «يهلك فيها قبس»، الكناية عن قتل جملة من الناس، أو عن كثرة القتلى فيها واستئصال الناس، أو إشارة إلى قتل غلام جميل فيها من الأعيان في ذلك الزمان كما يحتمل أن يكون العباسي هو المعني بالشَّيْبَانِيَّ في غير هذا الخبر؛ لاطلاق بين الشَّيْبَانِ الذي بمعنى الشَّيْطَانِ<sup>(٣)</sup> على ولد العباس في كثير من الأخبار، وهذا العباسي يكون خروجه من الكوفة حينئذ لقول الباقر ﷺ لجابر الجعفي لما سأله عن السُّفْيَانِيَّ: وَأَنِّي لَكُمْ يَا جَابِرُ<sup>(٤)</sup> بِالسُّفْيَانِيَّ حَتَّى يَخْرُجَ قَبْلَهُ الشَّيْبَانِيُّ يَخْرُجُ مِنْ أَرْضِ كُوفَانَ يَنْبَعُ كَمَا يَنْبَعُ الْمَاءُ فَيَقْتُلُ وَفَدَكُمْ فَتَوَقَّعُوا بَعْدَ ذَلِكَ السُّفْيَانِيَّ وَخُرُوجَ الْقَائِمِ ﷺ<sup>(٥)</sup>، فقوله ﷺ: «يَنْبَعُ»، إشارة إلى سرعة خروجه، وإنَّ خروجه يكون بغتة، وظاهره أنه يكون رئيساً بالكوفة وتفد عليه الناس من أطرافها فيقتل وفداً منهم ويترأس فيهم ويدين له عامة العراق، أو الكوفة وما والاها، ولعلَّ ما دلَّ من الأخبار المتقدمة على كثرة القتل بين الكوفة والحيرة، وجعله لها علامة

١- الغيبة للنعماني ﷺ: ٢٧٧، وروي الحديث بإسناده عن عُبيدِ بْنِ زُرَّارَةَ قَالَ: ذُكِرَ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ السُّفْيَانِيُّ فَقَالَ أَنِّي يَخْرُجُ ذَلِكَ وَلَمَّا يَخْرُجُ كَاسِرٌ عَيْنِيهِ بِصَنْعَاءَ.

٢- ينظر: القاموس المحيط: ٦٨ / ٣.

٣- ينظر: القاموس المحيط: ١١٦ / ١.

٤- لم يذكر في غيبة النعماني ﷺ.

٥- الغيبة للنعماني ﷺ: ٣٠٢.

للظهور، إنّما يكون لأجله، أو منه، أو لأنه يريد مقابلة السُفياني فيمتنع الناس عن إجابته فيقاتلهم بمن وافقه بذلك المكان، ثمّ يأتي إليه السُفياني فيقتله وأهل الكوفة كما يرشد إلى هذا في الجملة ما مرّ عن الباقر عليه السلام أيضاً أنّ الكوفة تكون وقعة وفتنة عظيمة بسبب الشاميّ، ولكن الويل لمن كان في أطرافها ماذا يمرّ عليهم من أذى بهم، وتسبى بها رجال ونساء وأحسنهم حالاً من يعبر الفرات ومن لا يكون شاهداً بها ومن يؤسر منهم ليس / ١٧٩ عليه بأس إذ لا يجوزون بهم الكوفة<sup>(١)</sup>.

إذ الشامي مراد به هنا السُفيانيّ.

ولكن قوله: «بسبب»، يحتمل؛ لأن يراد به ما بيّناه قريباً من أنّ هذه الواقعة التي تكون في الكوفة وهي قتل العباسي أهل الكوفة، أو تقاتلهم مع أهل الحيرة بسبب طلب العباسيّ الخروج بهم إلى حرب الشاميّ وتقاعد بعضهم عنه، ومحتمل؛ لأن يكون السُفيانيّ يأتي إلى الكوفة بجيشه فيقتل أهلها ويفعل بهم ما تضمّنه الخبر، لكن هذا ينافي ما تقدّم من أنّ مقاتلة جيش السُفيانيّ للعباسيّ ببغداد ثمّ بعد هلاك العباسيّ وجيشه يأتي إلى الكوفة ويقاوم من فيها، وربّما يرفع التنافي بأنّ المقاتل في بغداد من بني العباسيّ والذي في الكوفة من بني العباس أيضاً وهو الذي ولي إمارة بغداد لذلك المقاتل فيها بالجيش السُفيانيّ، وحينئذ فلا منافاة بين الأخبار على الظاهر.

١- سرور أهل الإيمان في علامات ظهور صاحب الزمان عليه السلام: ٤٥، علماً أنّ المؤلف رحمته الله قد نقل بتصرف يسير يناسب المقام.

## في بيان كيفية الانتفاع بأخبار الملاحم وما يستفاد منه تعيين وقت ظهور السُفياني

وما ذكرناه من وجه الجمع هو الذي تقتضيه انضمام أخبار علائم الظهور بعضها إلى بعض وترتب وقائعها بعضها على بعض صيانة لأخبار الأئمة الهادين عن التناقض وردّ ما حقه التأخير منها إلى محله، وإن وقع مقدّمًا بالذكر ووضع ما حقه التقديم منها في محله، وإن وقع متأخرًا بالذكر وحمل المُجمل منها على المفصل ولو بأدنى إشارة؛ لأن أخبار الملاحم جلّها إن لم نقل كلّها من هذا الباب، فالواجب على الناظر فيها لو رام استفادة من معانيها أن يضع ما ذكرناه كما استفدته من بعض المشايخ العارفين بهذا الفنّ مع زيادة التتبع لنسخها خصوصاً مع اختلافها، والنظر في كلمات أهل اللغة ليعرف المعنى المناسب لذلك فيحمله عليه وإن ضاع عليه المقصود فليذكر الاحتمالات التي لا تأبأها مادّة اللفظ في الجملة حتى ينتفع بذلك والله الموفق.

وربما قد يعين وقت خروج السُفياني ما حكاه العلامة المجلسي رحمته الله في شرح خبر أبو ليبيد<sup>(١)</sup> المتضمّن لملك بني العبّاسي ودولتهم وانقضاء دولة بني أمية على أيديهم

١- أبو ليبيد البحرانيّ المخزوميّ: روى البرقي في سنن في كتاب مصابيح الظلم باب ٣٦ ص ٢٧٠ عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع، عن أبي إسماعيل السراج، عن خيثمة بن عبد الرحمن الجعفي قال: حدّثني أبو ليبيد البحرانيّ المرء الهجريّ، عن أبي جعفر عليه السلام حديث أن لكلّ شيء من كتاب الله معروفًا أو نحو هذا و تفسير الحروف المقطّعة مثل «المص». و رواه العياشي في تفسيره سورة الأعراف عن خيثمة، عن أبي ليبيد المخزوميّ - و ساقه إلى آخره. و نقله جد ج ٥٢ / ١٠٦. و شرحه و بيانه فيه إلى ١٠٩، و ج ٩٢ / ٩٠ و ٣٨٣، و كتاب القرآن ص ٢٤ و ٩٤، و كمبا ج ١٣ / ١٣٢. و روى البرقي فيه باب ٣٨ ص ٢٧٤ بهذا الإسناد، عنه حديث لكلّ شيء حدّ و حدود الكوز و المائدة. جد ج ٦٦ / ٤٦٥ و ٤١٧، و كمبا ج ١٤ / ٩٠٧ و ٨٩٦. ينظر: مستدركات علم رجال الحديث: ٨ / ٤٤٣، ٤٤٤.

المستفاد ذلك من الحروف المقطّعة التي هي أوائل بعض سور القرآن من أنّ ظهور السّفيانيّ في سنة ستّة وتسعين بعد الألف والستمائة، أو خمس وعشرين بعد الألف وخمسمائة، أو بعد مضي الفين ومائة وأربعة وتسعين، قال ﷺ والوجه الأخير بعيد لفظاً ولا نرضى به<sup>(١)</sup>.

قال بعض الفضلاء: هذه التوقيّات لا تنافي النهي عن التوقيت إذ النهي عن التوقيت الذي دلّت عليه الأخبار هو التوقيت الحتمي الذي لا يقطع البداء فيه، وهذا ممّا يكون فيه البداء. انتهى كلامه وهو جيّد.

كما أنّ النهي عن التوقيت الصريح لا ينافي التوقيت الرمزي، وربّما يؤدّي للاحتمال الثاني والذي ذكره المجلسي ﷺ اطلاق بعض الأخبار القائلة بأنّه عليه السلام «لَا يَخْرُجُ إِلَّا فِي وَتْرٍ مِنَ السَّنِينَ»<sup>(٢)</sup>، كما ربّما يؤيد ما ذكره من طول مدّة الغيبة بما ذكره من المحتملات.

١- ينظر: بحار الأنوار: ٥٢ / ١٠٩.

٢- الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد: ٣٧٩ / ٢.

## في بيان مقدار عمر الدنيا وعدد سني بقائها

ما حكى عن أبي معشر البلخي في كتابه المسمى بسر الأسرار<sup>(١)</sup>، عن بعض أهل الهند: أن الدور الأصغر ثلاثمائة وستون سنة، والأوسط ثلاثة آلاف وستمائة سنة، والأكبر ثلاثمائة وستون ألف سنة، قال بعض المحققين<sup>(٢)</sup>: ولعل المراد / ١٨٠ بالدور الأكبر زمان عمر الدنيا، وبالسنة السنة الشمسية، فيطابق ما اعتمد عليه جمع من أعلام المنجمين من قول حكماء فارس، وبابل أن سني العالم ثلاثمائة وستون ألف سنة شمسية كل سنة ثلاثمائة وخمس وستون يوماً، وخمس عشرة دقيقة، واثنان وثلاثون ثانية، وأربع وعشرون دقيقة، ومستندهم في ذلك على ما نقله أبو معشر عن أهل فارس: أن الكواكب السبعة في أول خلق الدنيا كانت مجتمعة في أول الحمل، ويكون اجتماعها في آخر زمان بقائها في آخر الحوت، وزمان ما بينهما ثلاثمائة وستون ألف سنة من تلك السنين<sup>(٣)</sup>.

ولكن اختزل منها ستة أيام خلقها وحدثها التي يوم منها ﴿كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعْدُونَ﴾<sup>(٤)</sup>، كما حكى الله تعالى ذلك في كتابه غير مرة، فينقص من الستين ألف سنة، ستة آلاف سنة، فيكون الباقي من عمرها ما عدا الستة ثلاثمائة وأربع وخمسون ألف سنة وهذا ملخص ما ذكره.

١- سر الأسرار، في استخراج طوابع الموالييد. لأبي القاسم علي بن أحمد البلخي، ذكر في المثال مولد ملك عظيم ولد بخراسان في بلد غزنين في يوم الثلاثاء- إلى قوله- سنة (شله ٣٣٥) نسخه منه في (المجلس) راجعه. ينظر: الدرعية إلى تصانيف الشيعة: ١٢ / ١٦٥.

٢- لم تذكر في البحار.

٣- ينظر: بحار الأنوار: ٥٤ / ٢٢٤.

٤- سورة السجدة، الآية: ٥.



قال العلامة المجلسي رحمته الله في كتاب السماء والعالم من بحاره: وهذا وإن لم يكن بيننا<sup>(١)</sup> على أصل متين لكنه مما يرفع استبعادات الأوهام عن الأخبار الواردة في الرجعة وطول امتدادها<sup>(٢)</sup>، فإنها أيضاً داخله في زمان عمر الدنيا، فإذا حسبت تلك الأزمان مع ما ورد في بعض الأخبار من أزمنة كون غير آدم وأولاده في الأرض يصير قريباً مما ذكر بعض هؤلاء الجماعة. انتهى كلامه رحمته الله<sup>(٣)</sup>.

ولكن وإن سلمنا عمر الدنيا ما ذكر فهو لا يدل على أن ظهور إمام الحق عجل الله فرجه، وجعل أرواحنا فداءه، وحفظه، وأيده يكون قريباً من نهاية هذا العمر الذي سمعت، بل يجوز أن يتقدم ظهوره عليه السلام في أثناء الألف الثاني من المائة الألف الثانية، ويكون ما بقي من عمر الدنيا أيام ملكه، وأيام الرجعة، فإنها هي التي تستمر أيامها ويدوم فيها ملكهم عليهم السلام وسرورهم عليهم السلام، وفقاً لما أخبر جلّ وعلا في كتابه: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾<sup>(٤)</sup>، فإنه لم يأت معنى هذه الآية بالنسبة إلى آل بيت محمد عليهم السلام إلى الآن، وقد دلت الأخبار المتناصرة، والروايات المتظافرة، بل المتواترة معنى أن تحقق معنى هذه الآية لا يكون إلا في الرجعة، وقد دلت أعلام الجفر على ظهوره عليه السلام في جملة تمام الروضة والطواسين<sup>(٥)</sup>

١- (مبتنية) عن البحار.

٢- (امتداداتها) عن البحار.

٣- ينظر: بحار الأنوار: ٥٤ / ٢٢٥.

٤- سورة القصص، الآيتان: ٥-٦.

٥- الطواسيم والطواسين والحواميم، التي هي سور في القرآن بذواتٍ وتُضاف إلى واحد فيقال: ذوات طسم. وذوات حم، وإنما جُمعت على غير قياس. ينظر: الصحاح: ١٩٧٤ / ٥، والطواسين: هي السور الثلاثة الشعراء، والنمل، والقصص.

﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾<sup>(١)</sup>، وقد خرجنا عن المقصود إذ المقام ذو شؤون، والحديث ذو شجون، والله المستعان على ما يصفون أنا جاهل أنا قاصر أنا خامل أنا عاثر لست أقضي بنجوم لا وأي من خبر جافر.

وعن مجالس الطوسي رحمته الله بسنده عن سدير الصيرفي، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، وَعِنْدَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِمْ وَقَالَ لَهُمْ: «حُجُّوا قَبْلَ أَنْ لَا تَحُجُّوا، حُجُّوا قَبْلَ أَنْ يَمْنَعَ الْبَرُّ جَانِبَهُ، حُجُّوا قَبْلَ هَدْمِ مَسْجِدِ بِلْدَانِ عِرَاقٍ<sup>(٢)</sup> بَيْنَ نَخْلِ وَأَنْهَارٍ، حُجُّوا قَبْلَ أَنْ تُقَطَعَ سِدْرَةٌ بِالزُّورَاءِ [نَبَتْ] عَلَى<sup>(٣)</sup> عُرُوقِ النَّخْلَةِ الَّتِي اجْتَنَّتْ مِنْهَا مَرْيَمُ عليها السلام ﴿رُطْبًا جَنِيًّا﴾<sup>(٤)</sup>، فَعِنْدَ ذَلِكَ تُنْعَوْنَ الْحَجَّ، وَتَنْقُصُ الثَّمَارُ، وَتُجَدَّبُ الْبِلَادُ، وَتُبْتَلُونَ بِغَلَاءِ الْأَسْعَارِ، وَجَوْرِ السُّلْطَانِ، وَيَظْهَرُ فِيكُمْ الظُّلْمُ وَالْعُدْوَانُ مَعَ الْبَلَاءِ، وَالْوَبَاءِ، وَالْجُوعِ، وَتُظَلُّكُمْ الْفِتْنُ مِنْ جَمِيعِ / ١٨١  
الْآفَاقِ، فَوَيْلٌ لَكُمْ يَا أَهْلَ عِرَاقٍ إِذَا جَاءَتْكُمْ الرَّايَاتُ مِنْ خُرَاسَانَ، وَوَيْلٌ لِأَهْلِ الرَّيِّ مِنَ التُّرْكِ، وَوَيْلٌ لِأَهْلِ عِرَاقٍ مِنْ أَهْلِ الرَّيِّ، [وَوَيْلٌ لَهُمْ]<sup>(٥)</sup>، ثُمَّ وَيْلٌ لَهُمْ مِنْ الثُّطِّ»، قَالَ سَدِيرٌ، فَقُلْتُ يَا مَوْلَايَ مِنَ الثُّطِّ؟ قَالَ: «قَوْمٌ آذَانُهُمْ كَأَذَانِ الْفَأْرِ،

١- سورة البقرة، الآية: ٢.

٢- (بِالْعِرَاقَيْنِ) عَنِ الْأَمَالِيِّ (لِلْمُفِيدِ تَقَدَّرَ)، وَفِي الْبَحَارِ بِمِثْلِ مَا ذَكَرَ الْمَوْلَى تَقَدَّرَ.

٣- (عَسَلٍ) عَنِ الْأَمَالِيِّ (لِلْمُفِيدِ تَقَدَّرَ).

٤- سورة مريم، الآية: ٢٥.

٥- ما بين المعاقب أثبتته من الأمالي (لِلْمُفِيدِ تَقَدَّرَ).

صُفْرٌ<sup>(١)</sup>، لِبَاسُهُمُ الْحَدِيدُ، كَلَامُهُمْ كَكَلَامِ الشَّيَاطِينِ، صِغَارُ الْحَدَقِ<sup>(٢)</sup>، مُرْدٌ<sup>(٣)</sup>،  
جُرْدٌ<sup>(٤)</sup>، اسْتَعِيدُوا بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهِمْ، أَوْلَيْكَ يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى أَيْدِيهِمُ الدِّينَ، وَيَكُونُونَ  
سَبَبًا لِأَمْرِنَا<sup>(٥)</sup>.

## في تفسير بعض ألفاظ رواية سدير

### بيان

قوله: «الْبُرُّ جَانِبُهُ»، الْبُرُّ: خلاف البحر<sup>(٦)</sup>، وفي بعض النسخ البرجانية، وفسرها بعضهم بأن بُرْجَانُ، كَعُثْمَانُ: جِنْسٌ مِنَ الرُّومِ<sup>(٧)</sup>، والظاهر أنه وهم، والبرُّ أصح، ومضمون هذه الفقرة قد وقع في سنة خروج القرامطة وفي غيرها مراراً<sup>(٨)</sup>.

١- (صِغْرًا) عن الأمازي (للمفيدتت)، والبحار.

٢- حَدَقَةُ الْعَيْنِ فِي الظاهر هي سواد العين، وفي الباطن خرزتها. ينظر: كتاب العين: ٤١ / ٣.

٣- الْأَمْرُدُ: الشَّابُّ طَرَّ شَارِبُهُ وَلَمْ تَنْبُتْ لِحْيَتُهُ. ينظر: القاموس المحيط: ٤٦٨ / ١.

٤- جرد، مفردة الاجرد: ما لا شعر عليه. ينظر: القاموس المحيط: ٣٩١ / ١.

٥- الأمازي (للمفيدتت): ٦٤، ٦٥، وبحار الأنوار: ٤٧ / ١٢٢.

٦- ينظر: كتاب العين: ٢٥٩ / ٨.

٧- ينظر: القاموس المحيط: ٢٤٣ / ١.

وجاء في كتاب المغرب: ١ / ٦٥، (بُرْجَانُ) جِيلٌ مِنَ النَّاسِ بِلَادُهُمْ قَرْيَةٌ مِنْ قُسْطَنْطِينَةَ، وَبِلَادِ الصَّقَالِبَةِ قَرْيَةٌ مِنْهُمْ.

وجاء في الطراز الأول: ٤ / ١٩: بُرْجَانُ، كَعُثْمَانُ: بَلَدٌ بِنَوَاحِي الْخَزِرِ غَزَاةَ الْمُسْلِمِينَ فِي أَيَّامِ عَثْمَانَ، أَوْ جِنْسٌ مِنَ الرُّومِ.

٨- ذكر في هامش الأمازي (للمفيدتت): أي يكون البر محفوظاً مصدوداً لا يمكن قطعه. وهو إشارة إلى خروج سليمان بن الحسن القرمطي على المكتفى بالله (سنة ٣١٢ هـ)، ومنعه الناس عن الحج، وفي بعض النسخ: البرجانية وهو تصحيف، وما نقل عن بعض أن الكلمة معرب «بريطانيا» و ينتظر وقوع منع الحج منهم،

وقوله: «هَدَمَ مَسْجِدَ بِالْعِرَاقِ»، المراد به مسجد الكوفة على الظاهر وقد هدم سابقاً<sup>(١)</sup>.

وقوله: «سِدْرَةٌ بِالزُّورَاءِ»، الزوراء بغداد، وقد نقل لي بعض مشايخنا عمّن يوثق به من أهل بغداد إذ أنه رأى السدرة، أو مكانها.

وقوله: «عَلَى عُرُوقِ النَّخْلَةِ»، ظاهرة أن نخلة مريم التي ولدت عيسى نحوها هي في بغداد، وقد ورد في غير رواية عنه عليه السلام، وعن السجّاد عليه السلام على ما بيالي: إن

فتأويل خال عن التحقيق، ويمكن أن يقرأ «البرجائيه». انتهى.

ذكر الشريف الرضي رحمته الله في المجازات النبوية: ٣٧٥، ٣٧٦: وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «حُجُّوا قَبْلَ أَلَّا تَحُجُّوا؛ حُجُّوا قَبْلَ أَنْ يَمْتَنَعَ الْبُرْجَانِيَّةُ»، وفي هذا القول مجاز، والمراد: حجوا قبل أن يمنع سلوك البرّ القاطعون لسبيله، والعائثون في طريقه، والحائلون بين الناس وبين دخوله، فلما جعل عليه الصلاة والسلام البرّ ممنوعاً بمن أشرنا إلى ذكره - حسن على طريق المجاز - أن يجعله كالمنايع لجانبه، والمخوف لسالكه؛ لأنّ المحجوب كرها كالمحتجب، والمنوع قسراً كالممنوع.

١ - أقول: الظاهر لي هو مسجد برائثا الواقع في طرف بغداد في قبلة الكرخ و جنوبي باب محول، وروي أنّه صلى فيه عيسى و أمه عليهما السلام و إبراهيم الخليل عليه السلام، وهي أرض أقام فيها أمير المؤمنين عليه السلام أربعاً مع جيشه حين رجع من النهروان، وله عليه السلام كلام مع راهب هناك يسمى الحباب، وما يعضد ما ذهبنا إليه ما رواه السيّد عليّ بن طاووس رحمته الله في التشرّيف بالمنن في التعريف بالفتن: ٢٦٠، ٢٦١ بإسناده، عن السليبيّ بإسناده عن ابن عمر قال: هدم المنافقون مسجداً بالمدينة ليلاً، فاستعظم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تنكروا ذلك فإن هذا المسجد يعمر و لكن إذا هدم مسجد برائثا بطل الحجّ، قيل له: وأين مسجد برائثا هذا؟ قال: في غربي الزوراء من أرض العراق، صلى فيه سبعون نبياً و وصياً، و آخر من يصلّي فيه هذا - و أشار بيده الى مولانا عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

قال السليبيّ: فرأيت مسجد برائثا و قد هدمه الحنبليون و حفروا و أخذوا أقواماً قد حفر لهم قبور فغلبوا أهل الميت و دفنوهم فيه إرادة قبور فيه تعطيل المسجد و تصيره مقبرة، و كان فيه نخل فقطع و أحرق جذوعه و سقوفه، و ذلك في سنة اثنتي عشرة و ثلاثمائة، فعطل تلك السنة الحجّ، و قد كان خرج سليمان بن الحسن يعني القرمطيّ في أول هذه السنة فقطع على الحاجّ و قتلهم و عطل الحجّ، و وقع الثلج ببغداد فاحترق نخلهم من البرد فهلك.

وينظر: تاريخ الطبري: ١١ / ١٠٣ - ١٠٧.

النخلة التي ولدت مريم نحوها في كنانة الكوفة، أو في النخيلة، وفي رواية أخرى عنه عليه السلام أنها موضع قبر الحسين عليه السلام<sup>(١)</sup>، ولا أعرف وجه الجمع بين هذه الروايات، وإن كان من المحتمل أن النخلة التي هي موضع قبر الحسين عليه السلام التي ولدت نحوها مريم قد صار لها فسلان متعددة فأخذ منها بعض الناس إلى بغداد فغرسها، وبعض إلى الكنانة، وبعض إلى النخيلة، وعليه فيصدق على كل منها أنها من عروق تلك النخلة، أو أنها تلك النخلة مجازاً بمعنى من نوعها.

وقوله: «جَاءَتْكُمْ الرَّايَاتُ مِنْ خُرَاسَانَ»، يحتمل أنها إشارة إلى خروج الخراساني الحسيني كما مر، أو هولاءكو، وإن أبيت ذلك فأمر المَسْوَدَةَ<sup>(٢)</sup> قد تقدم على زمان إخباره، وعلى ما ذكرناه من الاحتمالين يكون أحدهما متقدّم الحدوث والآخر متأخره.

وقوله: «وَيْلٌ لِأَهْلِ الرَّيِّ مِنَ التُّرْكِ»، يحتمل أنه إشارة إلى تغلب بني عثمان على بعض أطراف بلدان العجم، أو إلى أصحاب هولاءكو.

وقوله: «وَوَيْلٌ لِأَهْلِ الْعِرَاقِ مِنْ أَهْلِ الرَّيِّ»، لعله إشارة إلى فتح العجم بغداد.  
وقوله: «وَيْلٌ لَهُمْ مِنَ الثَّطِّ»، الثَّطُّ، كَوَسَجِ اللّحِيَةِ أو القليل شَعْرِ اللّحِيَةِ و

١- روى شيخنا الطوسي رحمته في تهذيب الأحكام: ٦ / ٧٣، بإسناده عن أبي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين عليهما السلام في قوله: ﴿ فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَدَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا ﴾ [سورة مريم: ٢٢]، قَالَ خَرَجَتْ مِنْ دِمَشْقَ حَتَّى أَتَتْ كَرْبَلَاءَ فَوَضَعَتْهُ فِي مَوْضِعِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ ع ثُمَّ رَجَعَتْ مِنْ لَيْلَتِهَا.

٢- لعل المؤلف رحمته يقصد بها لابس السواد، وهم بني العباس، إذ جاء في مجمع البحرين: ٣ / ٧٤: الْمُسْوَدَةُ بكسر الواو أي لابس السواد، ومنه الحديث «فَدَخَلْتُ عَلَيْنَا الْمُسْوَدَةَ»، يعني أصحاب الدعوة العباسية، لأنهم كانوا يلبسون ثيابا سودا و عيسى بن موسى أول من لبس لباس العباسيين من العلويين، استحوذ عليهم الشياطين و أغمرهم لباس الجاهلية.

الحاجبين<sup>(١)</sup>.

وقوله: «صُفْرًا»، أي لونهم فيه صفرة، أو أنهم خلَوْا عن الدين، وفي نسخة صغر بالغين المعجمة، أي صغار الطول، أو الأجسام، أو النفوس والحجم، وهذه الصفات تصف بها بعض أصناف الروم، والظاهر عدم حدوث هذه الحادثة، بل حدوثها يكون سبباً لقرب الظهور، ويحتمل وقوعها لما قيل من أن في جيش هولاء كان شيئاً منهم، ويحتمل وقوعها قريباً والله العالم.

### في رواية علي بن مهزيار الطويلة

وفي إكمال الدين، بسنده عن مُحَمَّد<sup>(٢)</sup> بن علي بن إبراهيم بن مهزيار، قال: سَمِعْتُ

١- ينظر: القاموس المحيط: ٥٣٨ / ٢.

وجاء في المحيط في اللغة: ١٢٧ / ٩: الثُّطُّ والاثُّطُّ: الذي لا لِحْيَةَ له ولا حاجِبَانِ.  
وجاء في جمهرة اللغة: ٨٣ / ١: رَجُلٌ ثُطٌّ: بَيْنَ الثُّطَاةِ وَالثُّطُوطةِ من قومِ ثُطَاطٍ. وَالمصدرُ الثُّطُّطُ، وَهُوَ خِفَّةُ اللحيةِ مِنَ العارِضِينَ.

وجاء في النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢١١ / ١: في حديث أبي رهم «سأله النبي صلى الله عليه وسلم عَمَّنْ تَخَلَّفَ مِنْ غُضَارٍ، فَقَالَ: مَا فَعَلَ النَّفْرُ الحمرِ الثُّطَاطِ» في حديث أبي رهم «سأله النبي صلى الله عليه وسلم عَمَّنْ تَخَلَّفَ مِنْ غُضَارٍ، فَقَالَ: مَا فَعَلَ النَّفْرُ الحمرِ الثُّطَاطِ»

٢- (بن الحسن) عن كمال الدين وتمام النعمة.

أقول: ظاهر التصحيح في كمال الدين، والبحار عن نسخة مصححة، إذ ذكر الشيخ علي النمازي شاهرودي في مستدركات علم رجال الحديث: ٣٤ / ٧، قال: محمد بن الحسن بن علي بن إبراهيم بن مهزيار أبو جعفر: لم يذكره. روى الحسن بن علي الطبري عنه قال: سمعت أبي يقول: سمعت جدي علي بن إبراهيم بن مهزيار يقول: كنت نائماً - الخ. و ذكر تشرفه بلقاء الحجة المنتظر عليه السلام، كما في كمال الدين ط جديد ج ٢ باب ٤٣ ص ٤٦٥. و هكذا نقل عن نسخة مصححة. انتهى

وقد ذكرت له عليه السلام ترجمة في فيما ذكره الطوسي عليه السلام في الغيبة من معجزاته عليه السلام، ولإبراهيم عليه السلام في رواية ينابيع المودة، وعلي في رواية علي بن إبراهيم بن مهزيار الأهوازي عليه السلام، فراجع.

أبي<sup>(١)</sup> علي بن إبراهيم<sup>(٢)</sup>، يقول: كُنْتُ نَائِمًا فِي مَرَقَدِي إِذْ رَأَيْتُ فِي مَا يَرَى النَّائِمُ قَائِلًا يَقُولُ لِي: حُجَّ فَإِنَّكَ تَلْقَى صَاحِبَ زَمَانِكَ، قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: فَانْتَبَهْتُ وَأَنَا فَرِحَ مَسْرُورًا فَمَا زِلْتُ فِي الصَّلَاةِ حَتَّى انْفَجَرَ عَمُودُ الصُّبْحِ وَفَرَعْتُ مِنْ صَلَاتِي وَخَرَجْتُ أَسْأَلُ عَنِ الْحَاجِّ، فَوَجَدْتُ فِرْقَةً تُرِيدُ الْخُرُوجَ، فَبَادَرْتُ مَعَ أَوَّلِ مَنْ خَرَجَ، فَمَا زِلْتُ كَذَلِكَ حَتَّى خَرَجُوا وَخَرَجْتُ/ ١٨٢ بِخُرُوجِهِمْ أُرِيدُ الْكُوفَةَ، فَلَمَّا وَافَيْتُهَا نَزَلْتُ عَنْ رَاحِلَتِي وَسَلَّمْتُ مَتَاعِي إِلَى ثِقَاتِ إِخْوَانِي، وَخَرَجْتُ أَسْأَلُ عَنْ آلِ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام، فَمَا زِلْتُ كَذَلِكَ فَلَمْ أَجِدْ أَثْرًا وَلَا سَمِعْتُ خَبْرًا، وَخَرَجْتُ فِي أَوَّلِ مَنْ خَرَجَ أُرِيدُ الْمَدِينَةَ، فَلَمَّا دَخَلْتُهَا لَمْ أَمَّاكَ أَنْ نَزَلْتُ عَنْ رَاحِلَتِي وَسَلَّمْتُ رَحِلِي إِلَى ثِقَاتِ إِخْوَانِي، وَخَرَجْتُ أَسْأَلُ عَنِ الْخَيْرِ وَأَقْفُو الْأَثْرَ فَلَا خَبْرًا سَمِعْتُ وَلَا أَثْرًا وَجَدْتُ، فَلَمْ أَزَلْ كَذَلِكَ إِلَى أَنْ نَفَرَ النَّاسُ إِلَى مَكَّةَ، وَخَرَجْتُ مَعَ مَنْ خَرَجَ حَتَّى وَافَيْتُ مَكَّةَ، وَنَزَلْتُ فَاسْتَوَثَقْتُ مِنْ رَحِلِي، وَخَرَجْتُ أَسْأَلُ عَنْ آلِ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام، فَلَمْ أَسْمَعْ خَبْرًا وَلَا وَجَدْتُ أَثْرًا فَمَا زِلْتُ

١- (يَقُولُ سَمِعْتُ جَدِّي) عَنْ كِمَالِ الدِّينِ وَتَمَامِ النِّعْمَةِ.

٢- (بْنِ مَهْزِيَارَ) عَنْ كِمَالِ الدِّينِ وَتَمَامِ النِّعْمَةِ، وَفِي الْبَحَارِ: عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مَهْزِيَارَ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ سَمِعْتُ جَدِّي عَلِيَّ بْنَ مَهْزِيَارَ.

وذكر في الهامش: في المصدر المطبوع ج ٢ ص ١٤٠ (ط - اسلامية) سند الحديث هكذا: «... عن أبي جعفر محمد بن علي بن إبراهيم بن مهزيار قال، سمعت أبي يقول: سمعت جدي إبراهيم بن مهزيار يقول، كنت فأنما» الخ، و هكذا فيما يأتي في كل المواضع بدل «علي بن مهزيار» «إبراهيم بن مهزيار»، هذا مع أنه يطابق ما مر عن كمال الدين بعينه تحت الرقم ٢٨ يناسب لفظ السند بقوله «سمعت أبي... يقول: سمعت جدي... يقول» فيرفع الخدشة والاشكال الذي ذكره المصنف عليه السلام في بيان الخبر.

لكن يبقى اشكال آخر، وهو أن النسختين متفقتان في تسمية الرجل بأبي الحسن في كل المواضع وهو كنية علي بن مهزيار و أما كنية إبراهيم بن مهزيار فهو أبو إسحاق كما يذكر في الحديث السابق المذكور تحت الرقم ٢٨.

فقد يختلج بالبال أن نساخ كتاب كمال الدين فيما بعد المجلسي عليه السلام صححوا ألفاظ الحديث سندا و متنا!! بحيث يطابق الاعتبار، ولكن غفلوا عن تصحيح الكنى و تبديل أبي الحسن بأبي إسحاق.

بَيْنَ الْإِيَّاسِ وَالرَّجَاءِ مُتَّفَكِّرًا فِي أَمْرِي وَعَائِبًا عَلَى نَفْسِي، وَقَدْ جَنَّ اللَّيْلُ، فَقُلْتُ: أَرْقُبُ إِلَى أَنْ يَخْلُوَ لِي وَجْهُ الْكَعْبَةِ لِأَطُوفَ بِهَا وَأَسْأَلَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُعَرِّفَنِي أَمَلِي فِيهَا<sup>(١)</sup>، فَبَيْنَمَا أَنَا كَذَلِكَ، وَقَدْ خَلَا لِي وَجْهُ الْكَعْبَةِ إِذْ قُمْتُ إِلَى الطَّوَافِ، فَإِذَا أَنَا بِفَتَى مَلِيحِ الْوَجْهِ طَيِّبِ الرَّائِحَةِ مُتَزِرٍ<sup>(٢)</sup> بِبُرْدَةٍ مُتَشِّحٍ بِأُخْرَى [وَقَدْ] عَطَفَ بِرِدَائِهِ عَلَى عَاتِقِهِ، فَرُعْتُهُ فَالْتَفَتَ إِلَيَّ، فَقَالَ: مِمَّنِ الرَّجُلُ؟ فَقُلْتُ مِنَ الْأَهْوَازِ، فَقَالَ: أَتَعْرِفُ بِهَا ابْنَ الْخَصِيبِ؟ فَقُلْتُ: رَحِمَهُ اللَّهُ دُعِيَ فَأَجَابَ، فَقَالَ: رَحِمَهُ اللَّهُ لَقَدْ كَانَ بِالنَّهَارِ صَائِمًا وَبِاللَّيْلِ قَائِمًا وَلِلْقُرْآنِ تَالِيًا وَلَنَا مُوَالِيًا، فَقَالَ: أَتَعْرِفُ بِهَا عَلِيَّ بْنَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزِيَارٍ؟ فَقُلْتُ: أَنَا عَلِيٌّ، فَقَالَ: أَهْلًا وَسَهْلًا بِكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ، أَتَعْرِفُ الصَّرِيحِينَ<sup>(٣)</sup>، قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: وَمَنْ هُمَا؟ قُلْتُ: مُحَمَّدٌ، وَمُوسَى، ثُمَّ قَالَ: عَلِمْتَ<sup>(٤)</sup> الْعَلَامَةَ الَّتِي بَيْنَكَ وَبَيْنَ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام، فَقُلْتُ: مَعِيَ، فَقَالَ: أَخْرِجْهَا [إِلَيَّ]، فَأَخْرَجْتُهَا إِلَيْهِ خَاتَمًا حَسَنًا عَلَى فَصِّهِ مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ بَكَى مَلِيًّا وَرَدَّ<sup>(٥)</sup> شَجِيًّا، فَأَقْبَلَ يَبْكِي بُكَاءً طَوِيلًا، وَهُوَ يَقُولُ: رَحِمَكَ اللَّهُ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ فَلَقَدْ كُنْتُ إِمَامًا عَادِلًا ابْنَ أَيْمَةٍ وَأَبَا إِمَامٍ أَشْكَنَكَ اللَّهُ الْفِرْدَوْسَ الْأَعْلَى مَعَ آبَائِكَ عليهم السلام، ثُمَّ قَالَ: يَا أَبَا الْحَسَنِ صِرْ إِلَى رَحْلِكَ، وَكُنْ عَلَى أَهْبَةِ السَّفَرِ مِنْ لِقَائِنَا<sup>(٦)</sup> حَتَّى إِذَا ذَهَبَ الثُّلُثُ

١- (بِهَا) عَنْ كَمَالِ الدِّينِ وَتَمَامِ النِّعْمَةِ، وَفِي الْبَحَارِ بِمِثْلِ مَا ذَكَرَ الْمُؤَلِّفُ تَدْتُّ.

٢- (مُتَزِدٌ) عَنْ الْبَحَارِ، وَفِي كَمَالِ الدِّينِ وَتَمَامِ النِّعْمَةِ بِمِثْلِ مَا ذَكَرَ الْمُؤَلِّفُ تَدْتُّ، وَذَكَرَ فِي هَامِشِ الْبَحَارِ: فِي الْمَصْدَرِ الْمَطْبُوعِ: ٢ / ١٤١: «مُتَزِرٌ» وَهُوَ الْأَظْهَرُ.

٣- [الصَّرِيحِينَ] عَنْ كَمَالِ الدِّينِ وَتَمَامِ النِّعْمَةِ، وَالْبَحَارِ، وَذَكَرَ فِي هَامِشِ الْبَحَارِ: وَفِي الْمَصْدَرِ: ٢ / ١٤٢: «الصَّرِيحِينَ».

٤- (مَا فَعَلْتَ) عَنْ كَمَالِ الدِّينِ وَتَمَامِ النِّعْمَةِ، وَالْبَحَارِ.

٥- (رَنٌ) عَنْ كَمَالِ الدِّينِ وَتَمَامِ النِّعْمَةِ، وَلَمْ تَذَكَرْ فِي الْبَحَارِ.

٦- (عَلَى أَهْبَةِ مِنْ كِفَايَتِكَ) عَنْ كَمَالِ الدِّينِ وَتَمَامِ النِّعْمَةِ، وَفِي الْهَامِشِ: فِي بَعْضِ النُّسخِ «أَهْبَةُ السَّفَرِ مِنْ لِقَائِنَا». وَفِي الْبَحَارِ: عَلَى أَهْبَةِ السَّفَرِ



مِنَ اللَّيْلِ، وَبَقِيَ الثُّلَثَانِ، فَالْحَقُّ بِنَا فَإِنَّكَ تَرَى مَنَامَكَ<sup>(١)</sup> إِنْ شَاءَ اللَّهُ، قَالَ ابْنُ مَهْزِيَارٍ: فَسِرْتُ<sup>(٢)</sup> إِلَى رَحْلِي أُطِيلُ التَّفَكُّرَ حَتَّى مَضَتْ جِدَّةُ اللَّيْلِ<sup>(٣)</sup>، فَقُمْتُ إِلَى رَحْلِي وَأَصْلَحْتُهُ وَقَدَّمْتُ رَاِحِلَتِي وَحَمَلْتُهَا، وَصِرْتُ فِي مَتْنِهَا حَتَّى لَحِقْتُ الشَّعْبَ، فَإِذَا أَنَا بِالْفَتَى هُنَاكَ، يَقُولُ: أَهْلًا وَسَهْلًا بِكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ طُوبَى لَكَ، فَقَدْ أُذِنَ لَكَ، فَسَارَ وَسِرْتُ بِسَيْرِهِ حَتَّى جَازَيْ عَرَافَاتٍ، وَمَنَى، وَصِرْتُ فِي أَسْفَلِ ذِرْوَةِ جَبَلِ الطَّائِفِ، فَقَالَ لِي: يَا أَبَا الْحَسَنِ أَنْزِلْ وَخُذْ فِي أَهْبَةِ الصَّلَاةِ، فَتَزَلَّ وَنَزَلْتُ حَتَّى فَرَعْتُ مِنْ صَلَاتِهِ<sup>(٤)</sup>، وَفَرَعْتُ، ثُمَّ قَالَ لِي: خُذْ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ وَأَوْجِزْ فَأَوْجِزْتُ فِيهَا وَسَلَّمْ، وَعَفَّرَ وَجْهَهُ فِي التُّرَابِ، ثُمَّ رَكِبَ وَأَمَرَنِي بِالرُّكُوبِ فَرَكِبْتُ، ثُمَّ سَارَ وَسِرْتُ بِسَيْرِهِ حَتَّى عَلَا الذَّرْوَةَ، فَقَالَ: الْمُخْ هَلْ تَرَى شَيْئًا؟ فَلَمَحْتُ فَرَأَيْتُ بُقْعَةً نَزْهَةً كَثِيرَةَ الْعُشْبِ، وَالْكَالِ، فَقُلْتُ: يَا سَيِّدِي أَرَى بُقْعَةً نَزْهَةً كَثِيرَةَ الْعُشْبِ، وَالْكَالِ، فَقَالَ لِي: هَلْ تَرَى فِي أَعْلَاهَا شَيْئًا؟ فَلَمَحْتُ: فَإِذَا أَنَا بِكَثِيبٍ مِنْ رَمْلِ فَوْقَهُ بَيْتٌ مِنْ شَعْرِ يَتَوَقَّدُ نُورًا، فَقَالَ لِي: هَلْ رَأَيْتَ شَيْئًا؟ فَقُلْتُ: أَرَى كَذَا وَكَذَا، فَقَالَ لِي: يَا ابْنَ مَهْزِيَارٍ طِبْ نَفْسًا وَقَرَّ عَيْنًا، فَإِنَّ هُنَاكَ أَمَلٌ كُلُّ مُؤَمِّلٍ، ثُمَّ قَالَ لِي: انْطَلِقْ بِنَا فَسَارَ وَسِرْتُ حَتَّى صَارَ فِي أَسْفَلِ الذَّرْوَةِ، ثُمَّ قَالَ: أَنْزِلْ فَهَاهُنَا يَدُلُّ لَكَ كُلُّ صَعْبٍ، فَتَزَلَّ وَنَزَلْتُ / ١٨٣ حَتَّى قَالَ لِي: يَا ابْنَ مَهْزِيَارٍ خَلِّ عَنْ زِمَامِ الرَّاحِلَةِ، فَقُلْتُ: عَلَى مَنْ أَنْخَلْفُهَا وَلَيْسَ هَاهُنَا أَحَدٌ، فَقَالَ: إِنَّ هَذَا حَرَمٌ لَا يَدْخُلُهُ إِلَّا وَليٌّ وَلَا يَخْرُجُ مِنْهُ إِلَّا وَليٌّ، فَخَلَّيْتُ

١ - (مُنَاكَ) عَنْ كِمَالِ الدِّينِ وَتَمَامِ النِّعْمَةِ، وَالبَحَارِ.

٢ - (فَصِرْتُ) عَنْ كِمَالِ الدِّينِ وَتَمَامِ النِّعْمَةِ، وَفِي البَحَارِ: فَأَنْصَرَفْتُ.

٣ - (إِذَا هَجَمَ الْوَقْتُ) عَنْ كِمَالِ الدِّينِ وَتَمَامِ النِّعْمَةِ، وَالبَحَارِ، وَفِي هَامِشِ كِمَالِ الدِّينِ: فِي بَعْضِ النُّسخِ «انْهَجَمَ اللَّيْلُ».

أقول: المقصود بـ(مضت جِدَّةُ اللَّيْلِ)، أي ذهب الليل إذ جاء في الطراز الأول: ٥ / ٢٦١: جَدَّ النَّبِيُّ جِدَّةً، كَصَحَّ صِحَّةً: خِلَافٌ قَدَمٌ، فَهُوَ جَدٌّ، وَجَدِيدٌ، كَأَسْتَجَدُّ، وَالجَدِيدَانِ، وَالأَجْدَانِ: اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ.

٤ - لم تذكر في كمال الدين وتمام النعمة، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف.

عَنِ الرَّاحِلَةِ فَسَارَ وَسِرْتُ، فَلَمَّا دَنَا مِنَ الْخُبَاءِ سَبَقَنِي، وَقَالَ لِي: قِفْ هُنَاكَ إِلَى أَنْ يُؤْذَنَ لَكَ، فَمَا كَانَ إِلَّا هُنَيْئَةً، فَخَرَجَ إِلَيَّ وَهُوَ يَقُولُ: [طُوبَى لَكَ] قَدْ أُعْطِيتَ سُؤْلَكَ، قَالَ: فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ، وَهُوَ جَالِسٌ عَلَى نَمَطٍ<sup>(١)</sup> عَلَيْهِ نَطَعُ أُدِيمٍ أَحْمَرَ مُتَكِيٌّ عَلَى مِسْوَرَةِ أُدِيمٍ<sup>(٢)</sup>، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَرَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ، وَلَمَحْتُهُ فَرَأَيْتُ وَجْهَهُ مِثْلَ فَلَقَةِ قَمَرٍ لَا بِالْحَرِيقِ وَلَا بِالنَّرِيقِ، وَلَا بِالطَّوِيلِ الشَّامِخِ وَلَا بِالْقَصِيرِ اللَّاصِقِ، مَمْدُودَ الْقَامَةِ، صَلَّتَ الْجَبِينِ، أَرْجَحَ الْحَاجِبِينَ<sup>(٣)</sup>، أَدْعَجَ الْعَيْنَيْنِ<sup>(٤)</sup>، أَقْنَى الْأَنْفِ<sup>(٥)</sup>، سَهَلَ الْخَدَّيْنِ<sup>(٦)</sup> عَلَى خَدِّهِ الْأَيْمَنِ خَالًا، فَلَمَّا أَنْ بَصُرْتُ بِهِ حَارَ عَقْلِي فِي نَعْتِهِ، وَصِفَتِهِ، فَقَالَ لِي: «يَا ابْنَ مَهْزِيَارِ كَيْفَ خَلَفْتَ إِخْوَانَكَ فِي الْعِرَاقِ؟ قُلْتُ: فِي ضَنْكَ عَيْشٍ، وَهِنَاةٍ<sup>(٧)</sup>، قَدْ تَوَاتَرَتْ عَلَيْهِمْ سُيُوفُ بَنِي الشَّيْبَانِ<sup>(٨)</sup>، فَقَالَ: ﴿قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾<sup>(٩)</sup> كَأَنِّي بِالْقَوْمِ قَدْ قُتِلُوا فِي دِيَارِهِمْ، وَأَخَذَهُمْ أَمْرُ رَبِّهِمْ لَيْلًا، وَمَهَارًا»، فَقُلْتُ: مَتَى يَكُونُ ذَلِكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ؟ قَالَ: «إِذَا حِيلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ سَبِيلِ الْكَعْبَةِ بِأَقْوَامٍ لَا خَلَاقَ لَهُمْ، وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْهُمْ بَرَاءً، وَظَهَرَتْ

١- النَّمَطُ: ضَرْبٌ مِنَ الْبُسْطِ، وَالْجَمْعُ أَنْطَاطٌ، مِثْلُ سَبَبٍ وَأَسْبَابٍ. يَنْظُرُ: الصَّحَاحُ: ٣/ ١١٦٥.

٢- الْمِسْوَرَةُ: الَّتِي يَتَكَا عَلَيْهَا. : فِقه اللغة ؛ ص ٢٧١.

وَفِي الْمَحِيطِ فِي اللُّغَةِ: ٨/ ٣٦٦: الْمِسْوَرَةُ: سُمِّيَتْ؛ لِأَنَّ الْجَالِسَ يَسُوْرُ عَلَيْهَا، أَيْ يَرْتَفِعُ وَيَعْلُو.

٣- الزَّجَجُ دِقَّةُ الْحَاجِبِينَ وَحُسْنُهَا. يَنْظُرُ: مَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ: ٣/ ٧.

٤- الدَّعَجُ: شِدَّةُ سَوَادِ الْعَيْنِ وَشِدَّةُ بِيَاضِهِ. يَنْظُرُ: كِتَابُ الْعَيْنِ: ١/ ٢١٩.

٥- الْقَنَّا بِالْقَصْرِ: أَحْدِيدَابٌ فِي وَسْطِ الْأَنْفِ، وَقِيلَ: الْقَنَّا فِي الْأَنْفِ طَوْلُهُ وَرَقَّةُ أُرْنَبَتِهِ مَعَ حَدْبٍ فِي وَسْطِهِ. يَنْظُرُ: مَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ: ١/ ٣٥١.

وَفِي شَمْسِ الْعُلُومِ: ٨/ ٥٦٥٠: أَيْ قَنَا أَنْفَهُ حَسَنٌ كَالشَّمَمِ.

٦- أَيْ سَائِلِ الْخَدَّيْنِ غَيْرِ مَرْتَفِعِ الْوَجْتَيْنِ. يَنْظُرُ: النِّهَايَةُ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ وَالْأَثَرِ: ٢/ ٤٢٨.

٧- أَيْ شِدَائِدُ وَأُمُورٌ عِظَامٌ.. يَنْظُرُ: تَاجُ الْعُرُوسِ: ٢٠/ ٣٤٣.

٨- ذَكَرْتُهُ لَكَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ الشَّيْطَانِ، وَالْمُرَادُ مِنْهُ كُنَايَةُ عَنْ بَنِي الْعَبَّاسِ.

٩- سُورَةُ التَّوْبَةِ، آيَةُ: ٣٠.

الْحُمْرَةُ فِي السَّمَاءِ ثَلَاثًا فِيهَا أَعْمِدَةٌ كَأَعْمِدَةِ اللَّجَيْنِ<sup>(١)</sup> تَتَلَأَأُ نُورًا، وَيَخْرُجُ الشَّرُوسِيُّ<sup>(٢)</sup> مِنْ أَرْمِينِيَّةَ، وَأَذْرَبِيجَانَ يُرِيدُ وَرَاءَ الرَّيِّ الْجَبَلَ الْأَسْوَدَ الْمُتَلَاحِمَ بِالْجَبَلِ الْأَحْمَرَ لَزِيْقَ جَبَلِ طَالِقَانَ، فَيَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمُرُوزِيِّ وَقَعَةٌ صَيْلَمَانِيَّةٌ، يَشِيْبُ فِيهَا الصَّغِيرُ وَيَهْرَمُ مِنْهَا الْكَبِيرُ، وَيَظْهَرُ الْقَتْلُ بَيْنَهُمَا، فَعِنْدَهَا تَوَقَّعُوا خُرُوجَهُ إِلَى الزُّورَاءِ، فَلَا يَلْبَثُ بِهَا حَتَّى يُوَافِيَ بَهَاتَ<sup>(٣)</sup>، ثُمَّ يُوَافِيَ وَاسِطَ الْعِرَاقِ، فَيَقِيمُ بِهَا سَنَةً، أَوْ دُونَهَا، ثُمَّ يَخْرُجُ إِلَى كُوفَانَ، فَيَكُونُ بَيْنَهُمْ وَقَعَةٌ مِنَ النَّجَفِ إِلَى الْحِيرَةِ إِلَى الْغَرِيِّ وَقَعَةٌ شَدِيدَةٌ تَذْهَلُ مِنْهَا الْعُقُولُ، فَعِنْدَهَا يَكُونُ بَوَارُ الْفِئْتَيْنِ، وَعَلَى اللَّهِ حَصَادُ الْبَاقِينَ»، ثُمَّ تَلَا قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ حَتَّى إِذَا آتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَمْ تَغْن بِالْأَمْسِ﴾<sup>(٤)</sup>، فَقُلْتُ: سَيِّدِي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا الْأَمْرُ؟ قَالَ: «نَحْنُ أَمْرُ اللَّهِ وَجُنُودُهُ»، قُلْتُ: سَيِّدِي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ حَانَ الْوَقْتُ، [قَالَ]<sup>(٥)</sup>: «﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ﴾»<sup>(٦)</sup>،<sup>(٧)</sup>.

١- اللَّجَيْنُ: الْفِئْضَةُ. يَنْظُرُ: الصَّحَاحُ: ٦ / ٢١٩٣.

٢- (الشَّرُوسِيُّ) عَنْ كِمَالِ الدِّينِ وَتَمَامِ النِّعْمَةِ، وَفِي الْبَحَارِ بِمِثْلِ مَا ذَكَرَ الْمُؤَلِّفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

٣- (بَاهَاتُ) عَنْ كِمَالِ الدِّينِ وَتَمَامِ النِّعْمَةِ، وَفِي الْبَحَارِ: مَا هَانُ.

٤- سُورَةُ يُونُسَ، الْآيَةُ: ٢٤.

٥- مَا بَيْنَ الْمَعَاقِفِ أَثْبَتُهُ مِنْ كِمَالِ الدِّينِ وَتَمَامِ النِّعْمَةِ.

٦- سُورَةُ الْقَمَرِ، الْآيَةُ: ١.

٧- كِمَالِ الدِّينِ وَتَمَامِ النِّعْمَةِ: ٢ / ٤٦٥ - ٤٧٠، وَبِحَارِ الْأَنْوَارِ: ٥٢ / ٤٢ - ٤٦.

## في بيان المعنى المراد من رواية ابن مهزيار الطويلة

### بيان

قد مرّ عليك شرح هذا الخبر عن الرضا عليه السلام من قوله: ويخرج الشروسيّ إلى آخره، وبيننا هناك أنّ هذه الحوادث قد وقعت، وهذا الخبر ظاهر أيضاً في تقدّم وقوعها إذ هو منبئٌ عن وقعة القرامطة، وهلاك بني العباس على يد هولاء، ويحتمل تجددتها مرّة أخرى، ولكنه بعيد عن سياق هذا الخبر كما هو واضح للمتأمل.

و«بَهَاتٌ»، بهات لم أجد لها معنى في اللغة وأظنه مصحّف بَيَاتٌ، وهي بلدة، وكُورَةٌ قُرْبَ واسِطٍ<sup>(١)</sup>، ولعلّ قرينة السياق تقضي هذا؛ لأن سيره يكون منها إلى واسط.

و«واسِطٌ»، بلد بناها الحجاج بين الدجلة والفرات، وقد مرّ في فصل من رآه عليه السلام، ذكر نسخة / ١٨٤ أخرى لهذا التوقيع، وبيان تفسير ألفاظها، فراجع.

وفي نسخة، أو رواية أخرى إنه عليه السلام قال له حين دخل عليه: «قَدْ كُنَّا نَتَوَقَّعُكَ لَيْلًا وَنَهَارًا، فَمَاذَا<sup>(٢)</sup> الَّذِي أَبْطَأَ بِكَ عَلَيْنَا؟ قُلْتُ: يَا سَيِّدِي، لَمْ أَجِدْ مَنْ يَدُلُّنِي إِلَى الْآنَ. قَالَ [لِي]: «لَمْ<sup>(٣)</sup> نَجِدْ أَحَدًا يَدُلُّكَ؟» ثُمَّ نَكَّثَ بِإِضْبَعِهِ فِي الْأَرْضِ. ثُمَّ قَالَ: «لَا وَلَكِنَّكُمْ كَثَرْتُمْ الْأَمْوَالَ، وَتَجَبَّرْتُمْ عَلَى ضُعْفَاءِ الْمُؤْمِنِينَ، وَقَطَعْتُمْ الرَّحِمَ الَّذِي بَيْنَكُمْ، فَأَيُّ عُذْرٍ لَكُمْ الْآنَ؟ فَقُلْتُ: التَّوْبَةُ التَّوْبَةُ، الْإِقَالَةَ الْإِقَالَةَ.»

١- ينظر: القاموس المحيط: ١ / ١٩٤.

٢- (فَمَا) عن دلائل الإمامة، وفي بشارة الإسلام بمثل ما ذكر المؤلف عليه السلام.

٣- (أَمْ) عن نسخة أخرى من دلائل الإمامة.

[ثُمَّ] <sup>(١)</sup> قَالَ: «يَا ابْنَ الْمُهْزِيَارِ، لَوْ لَا اسْتِغْفَارُ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ لَهْلَكَ مَنْ عَلَيْهَا إِلَّا خَوَاصَّ الشَّيْعَةِ الَّتِي <sup>(٢)</sup> تُشْبِهُ أَقْوَاهُمْ أَفْعَاهُمْ».

ثُمَّ قَالَ: «يَا ابْنَ الْمُهْزِيَارِ» - وَمَدَّ يَدَهُ - «أَلَا أَنْبَيْتُكَ الْخَبَرَ أَنَّهُ إِذَا قَعَدَ الصَّبِيُّ، وَتَحَرَّكَ الْمَغْرِبِيُّ، وَسَارَ الْعُمَانِيُّ، وَتَرَبَّعَ <sup>(٣)</sup> السُّفْيَانِيُّ يَأْذُنُ لِرَبِّهِ اللَّهِ، فَأَخْرَجَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ فِي ثَلَاثِيئَةٍ وَثَلَاثَةِ عَشَرَ رَجُلًا» <sup>(٤)</sup>.

وقوله: «إِذَا قَعَدَ»، بمعنى قام، وهو في الأضداد، ويحتمل أنه على معناه، وهو كناية عن قعوده وجلوسه على تحت الملك والسلطنة.

وقوله: «الصَّبِيُّ»، يحتمل قوياً أن يراد به الحسيني الذي مر ذكر وصفه في بعض الأخبار، وإنه الفتى الصبيح الحسيني الذي يخرج من خراسان، ويحتمل أنه إشارة

١- ما بين المعاقيف أثبتته من دلائل الإمامة.

٢- (الذَّيْنِ) عن دلائل الإمامة، وفي بشارة الإسلام بمثل ما ذكر المؤلف رحمته.

٣- (بُؤَيْع) عن دلائل الإمامة، وفي بشارة الإسلام بمثل ما ذكر المؤلف رحمته.

٤- دلائل الإمامة (للطبري الأملي الصغير رحمته ت، ق ٥): ٥٤١، ٥٤٢، و بشارة الإسلام في علامات المهدي عليه السلام: ٢٣٦.

أقول: الظاهر أن الجدل المؤلف رحمته ينقل عن كتاب بشارة الإسلام عليه السلام؛ لأنه إلى هنا أتم الرواية، وقد وفقت لأقف على تمامها في دلائل الإمامة: ٥٤١: سَوَاءً، فَأَجِيءُ إِلَى الْكُوفَةِ وَأَهْدِمُ مَسْجِدَهَا وَأَبْنِيهِ عَلَى بِنَائِهِ الْأَوَّلِ، وَأَهْدِمُ مَا حَوْلَهُ مِنْ بِنَاءِ الْجَبَابِرَةِ، وَأُحْجِجُ بِالنَّاسِ حِجَّةَ الْإِسْلَامِ، وَأَجِيءُ إِلَى يَثْرِبَ فَأَهْدِمُ الْحُجْرَةَ، وَأُخْرِجُ مَنْ فِيهَا وَهُمَا طَرِيَّانِ، فَأَمُرُ بِهِمَا مُجَاهَ الْبَيْعِ، وَأَمُرُ بِخَشْبَتَيْنِ يُضَلَّبَانِ عَلَيْهِمَا، فَتُورَقُ مِنْ تَحْتِهِمَا، فَيَفْتَنُ النَّاسُ فِيهَا أَشَدَّ مِنَ الْفِتْنَةِ الْأُولَى، فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: «يَا سَمَاءُ أَبَيْدِي، وَيَا أَرْضُ خُدْي» فَيَوْمِئِذٍ لَا يَبْقَى عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ إِلَّا مُؤْمِنٌ قَدْ أَخْلَصَ قَلْبَهُ لِلْإِيْمَانِ.

قُلْتُ: يَا سَيِّدِي، مَا يَكُونُ بَعْدَ ذَلِكَ.

قَالَ: الْكُرَّةُ الْكُرَّةُ، الرَّجْعَةُ الرَّجْعَةُ، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكُرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَيْنَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾ [سورة الإسراء: ٦].

إلى من يتولى الملك والسلطنة على الناس وهو صغير السن كما في هذه العصور،  
يعضده ما روي من قول علي عليه السلام:

بُنِي إِذَا مَا جَاشَتِ التُّرُكُ فَانْتَظِرْ      وَلايَةَ مَهْدِيٍّ يَقُومُ وَيَعْجَلُ<sup>(١)</sup>  
وَذَلَّ مُلُوكُ الأَرْضِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ      وَبُوعَ مِنْهُمْ مَنْ يَلْدُ وَيَهْرُلُ  
صَبِيٍّ مِنَ الصَّبِيَّانِ لَا رَأْيَ عِنْدَهُ      وَلا عِنْدَهُ جِدٌّ وَلا هُوَ يَعْقِلُ  
فَتَمَّ يَقُومُ الْقَائِمُ الْحَقُّ مِنْكُمْ      وَبِالْحَقِّ بِأَتِيكُمْ وَبِالأَمْرِ<sup>(٢)</sup> يَعْمَلُ  
سَمِيٌّ نَبِيٌّ اللهُ نَفْسِي فِدَاؤُهُ      فَلا تَخْذُلُوهُ يَا بَنِيَّ وَعَجَّلُوا<sup>(٣)</sup>

ويحتمل أن يريد به آخر بعض ملوك بني العباس.

وقوله: «تحرَّك»، بمعنى أخذ بتهيئة الأمر مرید الفعل ما يفعله.

وقوله: «المُغْرِبِيُّ»، محتملاً أنه كناية عن الأموي المرواني الذي يخرج قبل السفيناني.

وقوله: «وَسَارَ العُمَانِيُّ»، يحتمل أن يكون رسول السفيناني، والأمر من قبله الذي هو من كلب؛ لأن بني كلب كما في سبائك الذهب: ينزلون الديار المصرية إلى الشام، وسمي موضعهم بعمان الذي هو من جملة بلدان الشام بهم، ويحتمل إن المغربي رجل بمصر يخرج فيملك الشامات، و العُمَانِيُّ اليماني؛ لأنَّ عُمَانَ كُغْرَابٍ وَزناً بِلدِ الْيَمَنِ أيضاً<sup>(٤)</sup>، والسفینانی، هو عثمان بن عنبسة، وعلى كل فهذه العلامات المذكورة في هذه النسخة وقوعها يكون قريباً من أيام الظهور بلا فاصلة طويلة.

١- (وَيَعْجَلُ) عن ديوان أمير المؤمنين عليه السلام، وباقي المصادر

٢- (وَبِالْحَقِّ) عن ديوان أمير المؤمنين عليه السلام، وباقي المصادر

٣- ديوان أمير المؤمنين عليه السلام: ٣٥٥.

٤- ينظر: مجمع البحرين: ٦ / ٢٨٣.

## في ذكر اعتراض وجواب عنه

لا يقال: إن هذه الحكاية على اختلاف نسخها بظاهرها مُنافية للتوقيع المروي عن السمرى عليه السلام: «أَلَا فَمَنْ ادَّعَى الْمَشَاهِدَةَ قَبْلَ خُرُوجِ السُّفْيَانِيِّ وَالصَّيْحَةِ فَهُوَ كَذَّابٌ مُفْتَرٌّ»<sup>(١)</sup>.

لأننا نقول قد أُجيب عن ذلك بوجوده بأن التوقيع خبر واحد، فلا يعارض الأخبار الكثيرة، وخصوصاً الأخبار المتواترة برؤية الناس له عليه السلام التي تلقاها العلماء بالقبول ودونوها في كتبهم وتصانيفهم جيلاً بعد جيل حتى انتهت إلينا، بل هو معارض بما رواه الكليني، والنعماني، والشيخ الطوسي، بأسانيدهم المعتبرة، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «لَا بُدَّ لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ مِنْ غَيْبَةٍ / ١٨٥، وَلَا بُدَّ لَهُ فِي غَيْبَتِهِ مِنْ عَزَلَةٍ [وَنِعَمَ الْمَنْزِلُ طَيِّبَةٌ]»<sup>(٢)</sup>، وَمَا بِثَلَاثِينَ مِنْ وَحْشَةٍ»<sup>(٣)</sup>.

وظاهر كما حكى التصريح عن جماعة به أنه عليه السلام يستأنس بثلاثين من أوليائه<sup>(٤)</sup>

١- الغيبة (للشيخ الطوسي عليه السلام): ٣٩٥.

٢- أثبتها من الكافي.

والمقصود: المدينة المنورة على ساكنها وآله أفضل الصلاة وأتم التحية والسلام.

٣- الكافي: ١ / ٣٤٠، والغيبة للنعماني: ١٧٠، وأما ما ذكره المولى الطوسي عليه السلام في غيبته: ١٦٦، ١٦٧، إذ روى بإسناده عن سعد بن عبد الله عن أبي محمد الحسن بن عيسى العلوي قال حدثني أبي عيسى بن محمد عن أبيه محمد بن علي بن جعفر عن أبيه علي بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام، قال: قال لي: يا بني إذا فقد الخامس من ولد السابع من الأئمة فالله الله في أديانكم فإنه لا بد لصاحب هذا الأمر من غيبة يغيبها حتى يرجع عن هذا الأمر من كان يقول به يا بني إنما هي محنة من الله امتحن بها خلقه لو علم أبواؤكم وأجدادكم ديناً أصح من هذا الدين لا تبعوه قال أبو الحسن فقلت له يا سيدي من الخامس من ولد السابع قال يا بني عقولكم تصغر عن هذا وأحلامكم تضيق عن حمله ولكن إن تعيشوا تدرِكوه.

٤- ينظر: الحاشية على أصول الكافي (استر آبادي عليه السلام): ١٦١.

في غيبته، وهؤلاء الثلاثون لا بدّ أن يتبادلوا في كلّ قرن؛ لأنّه لم<sup>(١)</sup> يقدر لهم ما قدر لسيدهم من العمر.

وبأنّ الخبر محمول على من يدّعي المشاهدة مع النّبأة وإيصال الأخبار من جانبه إلى الشيعة على مثال السفراء، فلا ينافي الأخبار الدالّة على رؤية من رآه بدون دعواه النّبأة عنه عليه السلام.

وبأنّ المروي عن علي بن فضل<sup>(٢)</sup> المازندرانيّ: أنّه قال للسيد شمس الدين بن محمّد<sup>(٣)</sup>: ياسيدي قد روينا عن مشايخنا أحاديث رويت عن صاحب الأمر عليه السلام أنّه قال: «لما أمرنا بالغيبة الكبرى من رأني بعد غيبتني فقد كذب، فكيف فيكم من يراه؟» فقال: صدقت أنّه عليه السلام إنّما قال ذلك في ذلك الزمان؛ لكثرة أعدائه من أهل بيته وغيرهم من فراعنة بني العباس حتّى أنّ الشيعة يمنع بعضهم بعضاً عن التحدّث بذكره وفي هذا الزمان تطاولت المدّة، وآيس منه الأعداء وبلادنا نائية عنهم، وعن ظلمهم وعنايتهم<sup>(٤)</sup>.

وعليه فمن رآه من الشيعة في هذا الزمان فهو غير مشمول للنهي في ذلك التوقيع فتأمّل.

١- لم تذكر في بشارة الإسلام، علماً أنّ المؤلف رحمته الله ينقل بتصريف.

٢- (فاضل) عن البحار، وفي بشارة الإسلام: الشيخ الفاضل علي بن المازندراني أقول: هو الشيخ الفاضل الورع الصالح زين الدين علي بن فاضل المازندراني، صاحب قصة الجزيرة الخضراء، كان تاريخ نقلها لتلك القصة في حدود سنة تسع و تسعين و ستائة، فكان من المعاصرين للعلامة الحلبي رحمته الله، وأضرابه أيضاً. ينظر: رياض العلماء و حياض الفضلاء: ١٧٥ / ٤.

٣- وهو العقب السادس من أولاده عليه السلام.

٤- ينظر: بحار الأنوار: ٥٣ / ٣١٩، و بشارة الإسلام في علامات المهديّ: ٢٣٦، ٢٣٨.



وعن عقد الدرر، عَنْ أَبِي قُبَيْلٍ، قَالَ: يَمْلِكُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ فَيَقْتُلُ بَنِي أُمِّيَّةَ، فَلَا يَبْقَى [مِنْهُمْ] <sup>(١)</sup> إِلَّا الْيَسِيرُ (وَ) <sup>(٢)</sup> لَا يَقْتُلُ غَيْرَهُمْ، ثُمَّ يُخْرِجُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أُمِّيَّةَ، فَيَقْتُلُ بِكُلِّ رَجُلٍ رَجُلَيْنِ حَتَّى لَا يَبْقَى إِلَّا النِّسَاءُ ثُمَّ يُخْرِجُ الْمُهْدِيَّ <sup>(٣)</sup>.

## بيان

الظاهر أن هذه العلامة متأخرة الوقوع؛ لأن المراد بالرجل الهاشمي هو العباسي الذي يخرج فيقاتل الأموي بالشام كما مرّ ذكر ما يدلّ عليه من الأخبار، والمراد بالرجل الأموي هو السفيناني المترتب عليه بلفظ ثم خروج المهدي <sup>(٣)</sup>.

١- أثبتتها من عقد الدرر، وباقي المصادر.

٢- لم يذكر في عقد الدرر، وباقي المصادر.

٣- عقد الدرر في أخبار المنتظر: ٨٧، و الفتن لابن حماد: ١٩٢، ٢٣٠، و الملاحم لابن منادي: ٢٠٨، و التشریف بالمنن في التعريف بالفتن: ١١٣، و الملاحم و الفتن في ظهور الغائب المنتظر <sup>(١)</sup>: ٤٩، ٥٩، و العرف الوردی في أخبار المهدي: ١٤٣، و القول المختصر في علامات المهدي المنتظر <sup>(٢)</sup>: ١١٥، و بشارة الإسلام في علامات المهدي <sup>(٣)</sup>: ٢٤٨، عن عقد الدرر.

## فيما ذكره في [القول] <sup>(١)</sup> المختصر من علائم ظهور الإمام الثاني عشر عليه السلام، لشهاب الدين ابن حجر

وعن القول المختصر في علامات المهدي المنتظر لشهاب الدين ابن حجر، فيما جاء عن الصحابة في ذلك من الأثر:

الأولى: تكون قبله فتنة تحصر الناس حصداً، فلا تسبوا أهل الشام، بل ظلمتهم، فإنَّ الأبدال منهم، وسيرسل الله سيياً <sup>(٢)</sup> من السماء فيفرقهم <sup>(٣)</sup> حتى لو قاتلتهم الثعالب غلبتهم <sup>(٤)</sup>، ثم يبعث الله المهدي عليه السلام في اثني عشر الفاً إن قلّوا، وخمسة عشر الفاً إن كثروا، وعلامتهم <sup>(٥)</sup> «أمت أمت» على ثلاث رايات يقاتلهم أهل سبع رايات ليس من صاحب راية إلا وهو يطمع بالملك، ثم يظهر المهدي عليه السلام، فيرد إلى المسلمين

١ - (العدل) عن المخطوط، والظاهر وقع التصحيف على نسخة المؤلف تتذ. إذ جاء اسم الكتاب بما أثبتته في دليل مؤلفات الحديث الشريف المطبوعة القديمة والحديثة: ١: ٤٨٩: القول المختصر في علامات المهدي المنتظر عليه السلام، ابن حجر الهيتمي؛ دراسة و تحقيق و تعليق مصطفى عاشور. - القاهرة: مكتبة القرآن، - ١٤٠ هـ، ٨٨ ص، وفي معجم ما كتب عن الرسول و أهل البيت صلوات الله عليهم: ٩ / ٢٣٣: القول المختصر في علامات المهدي المنتظر عليه السلام، لابن حجر الهيتمي، أبو العباس أحمد بن محمد بن محمد بن علي الهيتمي الشافعي السعدي المصري ثم المكي المتوفى بها سنة ٩٧٤ هـ...، وفي إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن اسامي الكتب و الفنون: ٢ / ٢٥٣: القول المختصر في علامات المهدي المنتظر عليه السلام، لابن حجر الهيتمي أحمد بن علي المكي ص اتحاف اهل الاسلام.

٢ - (سييا) عن القول المختصر، وفي بشارة الإسلام بمثل ما ذكر المؤلف تتذ.

٣ - (فيغرفهم) عن القول المختصر، وفي بشارة الإسلام بمثل ما ذكر المؤلف تتذ.

٤ - (لغلبتهم) عن القول المختصر، وفي الهامش: في المخطوطة (ل): غلبتهم.

٥ - (وأمارتهم) عن القول المختصر، وفي بشارة الإسلام بمثل ما ذكر المؤلف تتذ.

ألفتهم<sup>(١)</sup>، ونعمتهم فيكون<sup>(٢)</sup> على ذلك<sup>(٣)</sup> حتى يخرج بالدجال<sup>(٤)</sup>، وجاء أكثر هذا عنه عليه السلام<sup>(٥)</sup>.

الثانية: لا يخرج حتى تقتل النفس الزكية، فإذا قتل غضب الله على<sup>(٦)</sup> من في السماء ومن في الأرض، ثم يأتي الناس المهدي عليه السلام، فيزفونه كما تزف العروس إلى زوجها<sup>(٧)</sup>.

الثالثة: لا يخرج حتى تكون قبله فتنة يستحل فيها المحارم كلها، ثم تأتيه الخلافة وهو قاعد في بيته، وهو خير أهل الأرض<sup>(٨)</sup>.

الرابعة: علامة خروجه أن يخسف البيداء بالجيش<sup>(٩)</sup>.

١- (فيرد الله إلى المسلمين ألفتهم) عن القول المختصر.

٢- (فيكونون) عن القول المختصر.

٣- ([أي سبع سنين]) عن القول المختصر، وفي الهامش: ما بين معقوفتين لم يرد في المخطوطة (م).

٤- أخرج نحوه الحاكم في «المستدرک»: ٤ / ٥٦٣، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وذكره السيوطي في كتابه «الحاوي» (٤٦٩) وعزاه لنعيم بن حماد، والحاكم عن علي بن أبي طالب عليه السلام.

٥- عليه السلام عن القول المختصر.

٦- (غضب عليهم) عن القول المختصر.

٧- أخرج الحافظ ابن أبي شيبة في «مصنفه»: ٧ / ٣٧٠، عن مجاهد قال: حدثني فلان- رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم- قال: «إن المهدي لا يخرج حتى تقتل النفس الزكية؛ فإذا قتلت النفس الزكية، غضب عليهم من في السماء ومن في الأرض، فأتى الناس المهدي، فزفوه كما تزف العروس إلى زوجها ليلة عرسها».

٨- أخرج ابن أبي شيبة عن أبي شيبة عن أبي الجلد- يرفعه- قال: «تكون فتنة بعدها فتنة الأولى في الآخرة كثمرة السوط يتبعها ذباب السيف، ثم يكون بعد ذلك فتنة تستحل فيها المحارم كلها، ثم تأتي الخلافة خير أهل الأرض وهو قاعد في بيته» ذكره السيوطي في «الحاوي»: ٤٧٢.

٩- (بالجيش بالبيداء) عن القول المختصر.

الخامسة: يخرج [بجيش]<sup>(١)</sup> من قبل المشرق لو استقبل به الجبال لهدمها واتخذ فيها طريقاً<sup>(٢)</sup>.

السادسة: أسعد الناس به أهل الكوفة<sup>(٣)</sup>.

السابعة: علامته إذا انسال<sup>(٤)</sup> عليكم الترك، ومات خليفتم الذي يجمع الأموال، ويستخلف بعده رجل ضعيف، ينخلع<sup>(٥)</sup> بعد سنتين من بيعته، ويخسف بغربي مسجد دمشق/ ١٨٦، وخروج [ثلاثة]<sup>(٦)</sup> نفر بالشام، وخروج أهل المغرب<sup>(٧)</sup> إلى مصر، وتلك أمانة السفياني<sup>(٨)</sup>.

الثامنة: إذا نادى منادٍ [من السماء]<sup>(٩)</sup> في إن الحق في آل محمد، فعند ذلك يظهر المهديّ على أفواه الناس، ويشربون حبه ولا يكون لهم ذكر غيره<sup>(١٠)</sup>.

١- أثبتنا من القول المختصر، وبشارة الإسلام، ولعلها سقط من نسخة المؤلف تكثيراً.

٢- (طرقاً) عن القول المختصر.

٣- عن عبد الله بن عمر، قال: «يا أهل الكوفة أنتم أسعد الناس بالمهدي» أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه»: ٣٧١ / ٧.

٤- (انساب) عن القول المختصر، وفي بشارة الإسلام: إنثال.

٥- (فيخلع) عن القول المختصر، وفي نسخة مخطوط منه ذكر: سني بدل سنتين.

٦- أثبتنا من القول المختصر، وبشارة الإسلام، ولعلها سقط من نسخة المؤلف تكثيراً.

٧- (الغرب) عن نسخة مخطوطة من القول المختصر.

٨- ذكره السلمى في «عقد الدرر»: ٢٢٥، عن عمار بن ياسر «رضي الله عنه».

٩- أثبتنا من القول المختصر، وبشارة الإسلام، ولعلها سقط من نسخة المؤلف تكثيراً.

١٠- قال السلمى في «عقد الدرر»: ٢٧٠: أخرجه الإمام أبو الحسين أحمد بن جعفر بن المنادي في كتاب «الملاحم».

التاسعة: تخرج رايات سود يقاتل<sup>(١)</sup> السُفْيَانِيَّ فيهم شاب من بني هاشم في كَفِّه اليسرى خال، وعلى مقدّمته شعيب بن صالح التميمي<sup>(٢)</sup>.

العاشرة: تخرج قبله خيل السُفْيَانِيَّ إلى الكوفة<sup>(٣)</sup>، ويخرج أهل خراسان في طلب المهديّ، فيلتقي هو والهاشميّ برايات سود [و]على مقدّمته شعيب ابن صالح، فيلتقي هو والسُفْيَانِيَّ في باب [إِصْطَخْرُ]<sup>(٤)</sup>، فتكون بينهم ملحمة عظيمة، فتظهر الرايات السود، وتهرب خيل السُفْيَانِيَّ، فعند ذلك يتمنى الناس المهديّ ويطلبونه.

الحادية عشر: يخرج قبله رجل من أهل بيته بالمشرق، ويحمل السيف على عاتقه ثمانية عشر شهراً يقتل ويمثل، ويتوجّه إلى بيت المقدس فلا يبلغه [حتى يموت]<sup>(٥)</sup>.

الثانية عشر: يكون قبله بالمدينة وقعة يغرق فيها-أي في الدماء الحاصلة منها-

١- (تقاتل) عن القول المختصر، وبشارة الإسلام، وفي نسخة مخطوط من القول المختصر ذكر: يقاتل.

٢- (فيهزمهم) عن القول المختصر.

٣- (بالكوفة) عن القول المختصر، وفي بشارة الإسلام: من الكوفة، وفي نسخة مخطوط من القول المختصر ذكر: للكوفة.

٤- (اصطرخ) عن المخطوط، وبشارة الإسلام، وما أثبتته من المصدر القول المختصر، إذ جاء في معجم البلدان: ١ / ٢١١: إِصْطَخْرُ: بالكسر، وسكون الخاء المعجمة، والنسبة إليها إِصْطَخْرِيٌّ وِإِصْطَخْرَزِيٌّ بزيادة الزاي: بلدة بفارس من الإقليم الثالث، طولها تسع و سبعون درجة و عرضها اثنتان و ثلاثون درجة، وهي من أعيان حصون فارس و مدنها و كورها، قيل: كان أول من أنشأها إِصْطَخْرُ بن طهمورث ملك الفرس، و طهمورث عند الفرس بمنزلة آدم ﷺ.

وسيدكر لك المؤلف تَدْرُ معنى آخر في البيان، وسيكون هناك لنا توضيح له ارتباط بما ذكره ياقوت، فتابع.

٥- أثبتتها من القول المختصر، وبشارة الإسلام، ولعلها سقط من نسخة المؤلف تَدْرُ.

ذكره السيوطي في «رسالة العرف الوردية»: ٤٧٩، و عزاه لنعيم بن حماد في كتابه «الفتن» عن علي بن أبي طالب ﷺ.

أحجار الزيت بالحمرة<sup>(١)</sup> - أي وقعتها المشهورة - عندها (فماهي)<sup>(٢)</sup> إلا كضربة سوط، فينتحي عن المدينة قدر بريدين، ثم يبايع المهديّ.

الثالثة عشر: يبعث صاحب المدينة إلى الهاشميين<sup>(٣)</sup> بمكة جيشاً فيهزموا فيهم<sup>(٤)</sup>، فيسمع بذلك الخليفة بالشام - أي السفينانيّ من ذرية أبي سفيان بن حرب - فيقطع<sup>(٥)</sup> إليهم بعثاً، فينزلون بالبيداء في ليلة مقمرة، فيقول راعٍ ناظر<sup>(٦)</sup> إليهم: يا ويح أهل مكة ممّا جاء فيذهب<sup>(٧)</sup>، ثم يرجع فلا يراهم، فيقول: سبحان الله ارتحلوا في ساعة واحدة، فيأتي منزلهم، فيجد قطيفة قد خسف ببعضها وبعضها على ظهر الأرض، فيعالجها فلا يطيقها، فيعلم أنّهم<sup>(٨)</sup> قد خسف بهم، فينطلق إلى صاحب مكة، فيبشّره، فيحمد الله، ويقول: هذه العلامة التي كنتم تنتظرون، فيسيرون إلى الشام<sup>(٩)</sup>.

الرابعة عشر: تنقطع قبل خروجه التجارات، والطرق، وتكثر الفتن، فيخرج في

١- (ما الحرّة) عن القول المختصر، وفي بشارة الإسلام بمثل ما ذكر المؤلف تتذّر.

٢- لم تذكر في القول المختصر، وفي بشارة الإسلام بمثل ما ذكر المؤلف تتذّر.

٣- (الهاشمي) عن القول المختصر، وفي بشارة الإسلام بمثل ما ذكر المؤلف تتذّر.

٤- (فيهزمونهم) عن القول المختصر، وفي بشارة الإسلام بمثل ما ذكر المؤلف تتذّر. وفي نسخة مخطوط من القول المختصر ذكر: فيهزمهم.

٥- (فيبعث) عن القول المختصر، وفي بشارة الإسلام: فيرسل.

وفي نسخة مخطوط من القول المختصر ذكر: يبعث.

٦- (نظر) عن القول المختصر، وفي بشارة الإسلام بمثل ما ذكر المؤلف تتذّر.

٧- (بما جاءهم، ويذهب) عن القول المختصر، وفي بشارة الإسلام: ! جاءهم؟! ويذهب.

٨- (أنه) عن القول المختصر، وفي بشارة الإسلام بمثل ما ذكر المؤلف تتذّر.

٩- ذكره السيوطي في كتابه «الحاوي»: ٤٨٥، وفي رسالة «العرف الوردية» و عزاه لنعيم بن حماد في كتابه «الفتن» عن ابن عباس «رضي الله عنهما».

طلبه سبعة نفر علماء من أفق شتى على غير ميعاد، يبايع لكل منهم ثلاثمائة وبضعة عشر حتى يلتقي السبعة ومن معهم بمكة، فيقول بعضهم لبعض: ما جاء بكم؟ فيقول<sup>(١)</sup>: جئنا في طلب هذا الرجل الذي ينبغي أن تهدأ على يديه هذه الفتن، ويفتح له القسطنطينية، قد عرفناه باسمه واسم أبيه وأمه وجيشه<sup>(٢)</sup>، فيطلبونه فيصیبونه فيلحقونه بمكة<sup>(٣)</sup>، فيقولون: أنت فلان ابن فلان؟ فينكر ويهرب إلى المدينة، فيلحقونه فيهرب إلى مكة، فيطلبونه بمكة ويصیبونه، فيذكرون له اسمه واسم أبيه [وأمه]<sup>(٤)</sup>، وعلاماته فينكر<sup>(٥)</sup>، ويهرب إلى المدينة (فيلحقونه بها)<sup>(٦)</sup>، فيرجعون لمكة، فيصیبونه بها عند الركن، فيقولون: إثمنا عليك ودمائنا في عنقك إن لم تمد يدك لنايعة، هذا عسكر السفيناني قد توجه في طلبنا عليهم رجل من حزام<sup>(٧)</sup>، فيجلس بين الركن والمقام ويمد يده فيبايع له، فيلقى الله محبته في صدور الناس<sup>(٨)</sup>، فيسير مع قوم أسد بالنهار رهبان بالليل<sup>(٩)</sup>.

١- (فيقولون) عن القول المختصر، وفي بشارة الإسلام بمثل ما ذكر المؤلف تتمة.

٢- (حليته) عن القول المختصر، وفي بشارة الإسلام بمثل ما ذكر المؤلف تتمة.

٣- (فيصیبونه بمكة) عن القول المختصر، وفي بشارة الإسلام بمثل ما ذكر المؤلف تتمة.

٤- أثبتنا من القول المختصر، ولم تذكر في بشارة الإسلام.

٥- (فينكر) عن القول المختصر، ولم تذكر في بشارة الإسلام.

٦- لم تذكر في القول المختصر، وبشارة الإسلام.

٧- (جرام) عن القول المختصر، وفي بشارة الإسلام: جدام.

وفي هامش القول المختصر، ذكر: جاء في بعض النسخ (جرهم) والمثبت في الأصل و«الفتن». وجرم هو ابن ريان بن حلوان من قضاة. انظر: «جمهرة أنساب العرب» (٤٥١).

٨- (قلوب الناس) عن القول المختصر، وفي بشارة الإسلام بمثل ما ذكر المؤلف تتمة.

٩- أخرجه نعيم بن حماد في كتابه «السنن الواردة في الفتن» عن ابن مسعود «رضي الله عنه» كما في «الحاوي» للسيوطي: ٤٧٨.

الخامس عشر / ١٨٧: يخرج قبله هاشمي يقتل ويمثل ثمانية عشر شهراً<sup>(١)</sup>،<sup>(٢)</sup>.

السادسة عشر: يقتل قبله ملك الشام، وملك مصر، ويسبي أهل الشام قبائل من مصر، ويقبل رجل من المشرق برايات سود (وقلانسههم سود وثيابهم بيض، يقدمهم شعيب بن صالح، قبل صاحب الشام، فيهزمون أصحاب السفيناني حتى ينزلوا بيت المقدس، وهم المهديون للمهدي سلطانة، وبين خروجهم وتسيلمهم الأمر للمهدي عليه السلام اثنان وسبعون شهراً)<sup>(٣)</sup>.

السابعة عشر يملك قبله أمير افريقية اثني عشر سنة، [ويكون بعده فتنة]<sup>(٤)</sup>، ثم تملك برجل أسمر يملأها عدلاً، ثم يسير للمهدي يطيعه ويقاقل عنه<sup>(٥)</sup>.

الثامنة عشر: تنزل قبله رايات سود من خراسان بالكوفة، فإذا ظهر بمكة بعثت إليه بمكة.

١- (ويتوجه لبيت المقدس فلا يبلغه، وبعث السفيناني جيشاً على المهدي فيخسف بهم بالبيداء، فيبلغ أهل الشام فيقولوا لخليفتهم: بايع المهدي وإلا قتلناك، فيرسل بالبيعة، فيسير المهدي حتى ينزل بيت المقدس و تنقل إليه الخزائن ويدخل العرب والعجم وأهل الحروب والروم وغيرهم في طاعته من غير قتال حتى يبني المساجد بالقسطنطينية وما دونها) عن القول المختصر، وما مر ذكره السيوطي في رسالة «العرف النوردي»: ٤٧٨، وعزاه لنعيم بن حماد.

ولم تذكر في بشارة الإسلام.

٢- القول المختصر في علامات المهدي المنتظر عليه السلام: ٦٥ - ٧٠، وبشارة الإسلام في علامات المهدي عليه السلام: ٢٤٨ - ٢٥١، وما يأتي من علامات فقد تم إكماله من وموطن آخر من الكتابين سأذكره لك إن شاء الله تعالى، فتابع.

٣- (برايات سود صغار قيل صاحب الشام، فهو الذي يؤدي الطاعة للمهدي) عن القول المختصر، وفي بشارة الإسلام ذكر: ويقبل رجل من المشرق برايات سود قبل صاحب الشام، فهو الذي يؤدي الطاعة للمهدي.

٤- أثبتها من القول المختصر، ولم تذكر في بشارة الإسلام.

٥- ذكره السيوطي في «البحاوي»: ٤٧٥، وقال: أخرجه نعيم بن حماد عن أبي قبيل.



التاسعة عشر: علامة خروجه أن يدور رحي بني العباس، ويربط أصحاب الرايات خيولهم بزيتون الشام، وتسقط الشعبتان: بنو جعفر، وبنو العباس، ويجلس ابن آكلة الأكباد<sup>(١)</sup> - أي السفيناني - على منبر دمشق، ويخرج البربر إلى سرّة الشام<sup>(٢)</sup>،<sup>(٣)</sup>.

## بيان

قد مرّ تفسير جميع ما ذكره فلاحظه إلا أن قوله: «اصطرخ»، لم أجده في اللغة، ولعله مصحّف صرخ، كقفل: وهو جبل بالشام<sup>(٤)</sup>، أو محرّف اصطخر وهو قرب بيت المقدس<sup>(٥)</sup>، وإنما ذكرناه لبيان معلومية أمره عليه السلام، وعلامات خروجه عند أهل السنة، ولسنا قد تفرّدنا بذلك<sup>(٦)</sup>، بل قد عرفت فيما سبق أن كثيراً منهم قد لافتونا<sup>(٧)</sup> على بقائه عليه السلام طوال غيبته، وأنه حي يأكل الطعام، ويمشي في الأسواق.

١ - آكلة الأكباد: هند بنت أبي سفیان، وقد مثلت بجثة سيدنا حمزة «رضي الله عنه»، وأخذت كبده و لاكتها.

٢ - ذكره السيوطي في «البحاوي»: ٤٧٦، وقال: أخرجه نعيم بن حماد عن كعب.

٣ - القول المختصر في علامات المهدي المنتظر عليه السلام: ٧٩، ٨٠، وبشارة الإسلام في علامات المهدي عليه السلام: ٢٥١، ٢٥٢.

٤ - ينظر: القاموس المحيط: ١ / ٣٦٤.

٥ - جاء في آثار البلاد و اخبار العباد، للقرظيني: ١٤٧: إصطخر، مدينة بأرض فارس قديمة لا يدري من بناها، كان سليمان عليه السلام، يتغدى بأرض الشام ببعلبك و يتعشى بإصطخر، بها بيت نار عظيم للمجوس و يقولون إنه كان مسجد سليمان عليه السلام، قال المسعودي: إنه خارج المدينة، دخلته فرأيت بنيانا عجيبا و أساطين صخر عجيبة على أعلاها صور من الصخر عظيمة الأشكال...

٦ - يقصد تتذكر: ليس فقط الشيعة الإمامية يقولون بالمهدي عليه السلام، وتفردوا بذلك، بل أهل السنة يقولون به عليه السلام، وهذه الأحاديث من كتبهم.

وقد خرجنا أغلب الأحاديث من أصول كتبهم كما مرّ عليك، وإن لم يذكره المؤلف تتذكر قد ذكرته في الهامش.

٧ - أراد المؤلف تتذكر الصرف، جاء في تهذيب اللغة: ١٤ / ٢٠٣: اللَّفْتُ الصَّرْفُ، يقال: ما لَفَّتَكَ عن فلان، أي ما صَرَفَكَ عنه.

# الخاتمة

## وفيها عدة فوائد

### الفائدة الأولى

في إعلام بعض الكهنة وأهل الجفر بظهوره عليه السلام

ففي البحار<sup>(١)</sup>، عن كعب بن الحرث، قال: إنَّ ذا جَدَنَ الملك<sup>(٢)</sup> أرسل إلى سطيح لأمر شكّ فيه، فلما قدم عليه أراد أن يجرب علمه قبل حكمه، فخبأ له ديناراً تحت قدمه، ثمَّ أذن له فدخل، فقال له الملك: ما خبأت لك ياسطيح؟ فقال سطيح: حلفت بالبيت والحرم، والحجر الأصم، والليل إذا أظلم، والصبح إذا تبسم، وكلّ فصيح وأبكم، لقد خبأت لي ديناراً بين النعل والقدم.

فقال الملك: من أين علمك هذا ياسطيح؟

فقال: من قبل أخ لي جني ينزل معي إذا نزلت، فقال الملك: أخبرني عما يكون في

١- عن كتاب مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين عليه السلام، (للحافظ البرسي رحمته الله ت ٨١٣هـ).

٢- (ذا يزن) عن مشارق أنوار اليقين، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف رحمته الله.

وَجَدَنٌ: اسم مَلِكٍ من ملوك حَمِيرٍ، وقال أبو عبيد: قال الأصمعي: أنشدني أبو عمرو بن العلاء: لو أنني كنت من عادٍ ومن إرمٍ غَدِيَّ بِهِم ولقماناً وذا جَدَنَ ينظر: تهذيب اللغة: ١٠ / ٣٤٨.

وجاء في تاج العروس: ١٨ / ٥٩٥: ذُو يَزَنَ: مَلِكٌ لِحَمِيرٍ لَأَنَّهُ حَمِيٌّ ذَلِكَ الْوَادِي، كما قالوا: ذُو رُعَيْنٍ وَ ذُو جَدَنَ، وَهُمَا قَصْرَانِ بِالْيَمَنِ، وَاسْمُ ذِي يَزَنَ عَامِرُ بْنُ أُسْلَمَ بْنِ عَوْثِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عَوْفِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ بْنِ سَدَدِ بْنِ زُرْعَةَ بْنِ سَبَا الْأَصْعَرِ، وَابْنُهُ شَرَا حَيْلٌ، وَيُلَقَّبُ سَيْفًا لَشَجَاعَتِهِ، مَشْهُورٌ، وَمِنْ وَلَدِهِ: زُرْعَةُ بْنُ عَامِرِ بْنِ سَيْفِ بْنِ النُّعْمَانِ ابْنِ عَفِيرِ الْأَوْسَطِ، ابْنِ زُرْعَةَ بْنِ عَفِيرِ الْأَكْبَرِ ابْنِ الْحَارِثِ ابْنِ النُّعْمَانِ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَبْدِ بْنِ سَيْفِ بْنِ ذِي يَزَنَ، كَتَبَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَابْنُهُ عَفِيرٌ مِنْ مِهَاجِرَةِ الشَّامِ.

الدهور<sup>(١)</sup>، فقال سطيح: إذا غارت الأخبار وقادت<sup>(٢)</sup> الأشرار وكذب بالأقذار، وحمل المال بالأوقار<sup>(٣)</sup>، وخشعت الأبصار لحامل الأوزار، وقطعت الأرحام، وظهرت الطغام المستحلّي الحرام في حرمة الإسلام، واختلفت الكلمة، وخفرت الذمّة، وقلّت الحرمة وذلك عند<sup>(٤)</sup> طلوع الكوكب الذي يفرع العرب، وله شبيهه<sup>(٥)</sup> الذنب، فهناك تنقطع الأمطار، [وتجف الأنهار و تختلف الأعصار]، (وتغلو الأسعار في جميع الأقطار)<sup>(٦)</sup>.

ثمّ تقبل البربر<sup>(٧)</sup> بالرايات الصفر على البراذين السبر<sup>(٨)</sup> حتى ينزلوا مصر، فيخرج رجل من ولد صخر، فيبدّل الرّيات السود بالحمّر، فيبيح المحرّمات، ويترك النساء بالثدايا معلّقات، وهو صاحب نهب الكوفة، قرب بيضاء الظهر<sup>(٩)</sup> مكشوفة على الطريق مردوفة بها الخيل محفوفة، [قد] قتل زوجها، وكثر عجزها، واستحلّ فرجها، فعندها يظهر ابن النبي المهديّ، وذلك إذا قتل المظلوم بيثرب، وابن عمّه

١- (الدهر) عن مشارق أنوار اليقين، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف.

٢- (و غازت) عن مشارق أنوار اليقين، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف.

٣- (و ظهر الطعام) عن مشارق أنوار اليقين، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف.

٤- (و ذلك منذ) عن مشارق أنوار اليقين، وفي البحار: وذلك عند.

٥- (شبه) عن مشارق أنوار اليقين، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف.

٦- لم يذكر في مشارق أنوار اليقين، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف، وما بين معقوفتين أثبتته من البحار.

٧- (ثم تقبل البربر «الهزبرخ») عن مشارق أنوار اليقين، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف.

٨- (البرازين البتر) عن مشارق أنوار اليقين، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف.

جاء في المغرب: ١ / ٧١: (البرذون) التركي من الخيل، و الجمع (البراذين) و خلافتها العراب، و الأنتى (برذونة).

٩- (قرب بيضاء الساق) عن مشارق أنوار اليقين، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف.

في الحرم، وظهر الخفي فوافق الوشمي<sup>(١)</sup>، فعند ذلك يقبل المشوم بجمعه الظلوم، فتظاهر الروم<sup>(٢)</sup>، بقتل القروم / ١٨٨، فعندها ينكسف كسوف إذا جاء الزحوف وصف الصفوف، ثم يخرج ملك من صنعاء اليمن [وعدن] أبيض كالقطن<sup>(٣)</sup>، اسمه حسين، أو حسن، فيذهب بخروجه غمر الفتن، فهناك يظهر مباركاً زكياً، وهادياً مهدياً، وسيداً علوياً، فيفرح الناس إذا أتاهم بمنّ الله الذي هداهم، فيكشف بنوره الظلماء، ويظهر به الحق بعد الخفاء، ويفرق الأموال في الناس بالسواء، ويعتمد السيف فلا يسفك الدماء، ويعيش الناس في البشر والهناء، ويغسل بماء عدله عين الدهر عن القداء، ويردّ الحقّ على أهل القرى، ويكثر في الناس الضيافة و القرى، ويرفع بعدله الغواية والعمى، كأنه كان غبار فانجلي، فيملا الأرض عدلاً وقسطاً، والأيام حباً، وهو علم للساعة بلا امتراء<sup>(٤)</sup>.

١- (الوشمي) عن مشارق أنوار اليقين، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف تترج.

٢- (فيطاهي الروم) عن مشارق أنوار اليقين، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف تترج.

٣- (كالشطن) عن مشارق أنوار اليقين، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف تترج.

و الشطن: الحبل الطويل الشديد الفتل، يُستقى به. ينظر: كتاب العين: ٦ / ٢٣٦.

٤- مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين عليه السلام: ٢٠٠١٩٩، وعنه بحار الأنوار: ٥١ / ١٦٢، ١٦٣.

## في تفسير بعض ألفاظ رواية سطيح الكاهن

### بيان

فسر بعض هذا، فقال: غارت ذهب، وفارت كثرت، والأقذار: جمع قدر القضاء، والحكم<sup>(١)</sup>، والأوقار: الأثقال<sup>(٢)</sup>، والخشوع: الخضوع<sup>(٣)</sup>، والأبصار على حذف مضاف، أي أهل الأبصار، والأوزار: الذنوب<sup>(٤)</sup>، والأرحام: الأقرباء<sup>(٥)</sup>، والطغام: أوغاد الناس<sup>(٦)</sup>، وأراذلهم، واختلاف الكلمة، كناية عن تشتت الأمر وتفرقتهم،

وخفرت الذمة: نقضت<sup>(٧)</sup>، وحل<sup>(٨)</sup> العهد، والحزمة: ما وجب القيام به<sup>(٩)</sup>، والذنب: الذليل<sup>(١٠)</sup>، وتختلف الأعصار: إما بالقصر والطول، أو بالشدة والقحط، والجور والظلم، و البربر: جيل من الناس ساكنين الغرب<sup>(١١)</sup>، و

١- ينظر: القاموس المحيط: ٢ / ١٩٨.

٢- ينظر: القاموس المحيط: ٢ / ٢٥٢.

٣- ينظر: القاموس المحيط: ٣ / ٢٣.

٤- ينظر: مجمع البحرين: ٣ / ٥١٠.

٥- ينظر: مجمع البحرين: ٤ / ٦٨.

٦- ينظر: الصحاح: ٥ / ١٩٧٥.

٧- ينظر: تهذيب اللغة: ٧ / ١٥٣.

٨- لم تذكر في بشارة الإسلام.

٩- ينظر: القاموس المحيط: ٤ / ٣٤.

١٠- ينظر: تاج العروس: ١ / ٤٩٩.

١١- جاء في تاج العروس: ٦ / ٧٣: بربر: جيل من الناس لا تكاد قبائله تنحصر، كما قاله ابن خلدون في

البراذين، جمع بَرْدُونَةٌ وهي الدابة<sup>(١)</sup>، والسَّبْرُ، بفتح السين وسكون الباء: الهَيْئَةُ الحَسَنَةُ، أو هو ما يتعرّف به لَوْمُ الدَّابَّةِ أو كَرَمَها [أو لَوْنُها] من قِبَلِ أَبِيها<sup>(٢)</sup>.

والمراد بقوله: «من ولد صخر»، إمّا صَخْرُ بنِ عَمْرٍو، أو صخر أخى الخنساء<sup>(٣)</sup>.

وقوله: «هو»، أي الرجل الذي هو من ولد صخر، وبيضاء الساق: كناية عن الحرّة، والرديف: خلف الراكب الأوّل، والمعنى أن المرأة الحرّة يكشف عنها سترها، وتردّف خلف الراكب جهاراً في طريق المسلمين ولا أحد يحميها.

وقوله: بها الخيل محفوفة»، غلط من الناسخ؛ لأنّ الخيل حافّة بها لا محفوفة، والأصل وبالخيل محفوفة، (وربما له وجه صحّة باعتبار أنّ أهل الخيل يدنونها قريباً من المرأة لينظروا إلى محاسنها، فتكون الخيل محفوفة وأهلها أخفوها بالمرأة)<sup>(٤)</sup>،

التاريخ، و في الرّوض السّهيلي: إنهم و الحبسة من ولد حام، و في المصباح: إنه مُعَرَّبٌ، و قيل: إنهم بَقِيَّةٌ من نَسْلِ يُوْسَعِ بنِ نُونٍ من العَماليقِ الحِميريّة، و هم رَهْطُ السَّميدِ، و إنه سَمِعَ لَفْظَهُم، فقال: ما أكثرَ بَرَبَرَتِكُمْ، فسُمُوا البَرَبَرِ، و قيل غير ذلك. ج البرابرة، زادوا الهاء فيه؛ إمّا للعُجْمَة، و إمّا للنسب و هو الصحيح. قال الجوهري: و إن شئتَ حَدَفْتها، و هم أي أكثرَ قبائلهم بالمغرب في الجبال، من سُوسَ و غيرها، متفرقة في أطرافها، و هم زَنانَةٌ و هَوارة و صِنهاجَة و نبزَة و كُتامةٌ و لواتة و مديونة و شبابة، و كانوا كلُّهم بفلسطينَ مع جالوت، فلما قُتِلَ تفرَّقوا، كذا في الدرر الكامنة للحافظ ابن حجر.

١- أقول: قد أوضحت جنسها في هامش مسبق، وقال العلامة الطريحي رحمته في مجمع البحرين: ٣ / ١٧٨: " البرذونُ " بكسر الباء الموحدة و بالذال المعجمة هو من الخيل الذي أبواه أعجميان، و الأثنى بَرْدُونَةٌ، و الجمع بَرادِين .

٢- ينظر: تهذيب اللغة: ١٢ / ٢٨٤، وما بين المعقوفين أثبتته منه.

علماً أن صاحب بشارة الإسلام ينقل عن تاج العروس: ٦ / ٤٩١، والتاج عن القاموس، التهذيب.

٣- جاء في تاج العروس: ٧ / ٨٠: صَخْرُ بنِ عَمْرٍو بنِ الشَّرِيدِ السُّلَميِّ، أخو الخنساءِ الشاعرة، و فيه تقول: و إن صَخْرًا لتأتُمُّ الهداةُ به كأنه علمٌ في رأسه نار

٤- توضيح المؤلف تثمّن ليس في بشارة الإسلام.

والمظلوم: هو ابن عمّ محمد بن الحسن ذي النفس الزكية ويثرب المدينة وابن عمّه هو ذو النفس الزكية، ويثرب المدينة، والحرّم: حرّم مكة، وهو حرّم الله وحرّم رسوله<sup>(١)</sup>، والحقفي: المختفي الذي ليس له ذكر، والوشم: بلد قرب اليمامة<sup>(٢)</sup>، والياء للنسبة، أي رجل منسوب إلى الوشم، والمشوم السفياني، والرّوم: جيل من ولد الرّوم بن عيصو<sup>(٣)</sup>، والكسوف يطلق على كسوف النيران معاً<sup>(٤)</sup>، وهو الإحتجاب، والزحوف<sup>(٥)</sup>: المفتخر المتكبر، وصنعاء: بلد باليمن كثيرة الأشجار والمياه<sup>(٦)</sup>، والغمر: الشدة وبالتحريك ما يعلّق باليد من الدسم<sup>(٧)</sup>.

وقوله: «فهناك»، أي إذا وقعت هذه الوقائع العظام هناك يظهر، والقدي:

١- ينظر: القاموس المحيط: ٤ / ٣٣.

٢- ينظر: القاموس المحيط: ٤ / ١٦٣.

٣- (عيصور) عن بشارة الإسلام، وعنه المخطوط، وضبطنا للاسم من الصحاح: ٥ / ١٩٣٩، والقاموس المحيط: ٤ / ٧٥.

ذكر في تاج العروس: ١٦ / ٣٠٧: الرّوم، بالضم: جيل من ولد الرّوم بن عيصو بن إسحق، عليه السلام، سُموا باسم جدّهم؛ قيل: كان لعيصو ثلاثون ولداً منهم الرّوم، ودخل في الرّوم طوائف من تنوخ وتمد و شليم وغيرهم من عسان كانوا بالشام، فلما أجلاهم المسلمون عنها دخلوا بلاد الرّوم فاستوطنوها فاختلفت أنسابهم.

٤- (يصدق على كسوف الشمس والقمر) عن بشارة الإسلام، وهنا استعمل المؤلف بكسر الهمزة وكلمة ابلغ.

٥- (الزخرف) عن بشارة الإسلام.

٦- ينظر: القاموس المحيط: ٣ / ٦٨.

٧- ينظر: القاموس المحيط: ٢ / ١٨٥.



الوسخ، والقرى<sup>(١)</sup> الضيافة، والغواية: الضلالة<sup>(٢)</sup>،<sup>(٣)</sup>، وهذه الحوادث وقوعها مقارب لزمان الظهور.

## في ذكر ما في محاضرة الأبرار من علائم الظهور لابن عرب

وعن كتاب محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار<sup>(٤)</sup>، لمحيي الدين ابن عرب<sup>(٥)</sup>،

- ١- (القريبى) عن عن بشارة الإسلام.
- أقول: ولعل ما جاء في الرواية القريبى؛ لأن المؤلف توثق في المخطوط عند كتب الرواية قد وضع تحت رأس الأف نقطة، وفي المصدر مشارق أنوار اليقين والبحار، والبشارة: القريبى، ولعله توثق رأى أن معنى القريبى كما في بيان البشارة أقرب، والله العالم.
- ٢- ينظر: القاموس المحيط: ٤ / ٤٢٢.
- ٣- لما تقدم ينظر: بشارة الإسلام في علامات المهدي عليه السلام: ٢٥٤، ٢٥٥، علماً أن المؤلف توثق قد نقل بتصرف يسير جداً.
- ٤- محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار في الأدبيات والنوادر والخبار: أخذه من نحو ثمان و ثلاثين كتابا فيه ضروب من الآداب والمواعظ والأمثال والحكايات النادرة والخبار السائرة وسير الأولين من الأنبياء وأخبار ملوك العرب والعجم الخ- طبع حجر مصر ١٢٨٢ ص ٣٧٦ طبع حروف جزء ٢ مطبوعة عثمانية ١٣٠٥ و ١٩٠٦ م مط السعادة جزء ٢ سنة ١٣٢٤ / ٥. ينظر: معجم المطبوعات العربية والمعربة وهو شامل لأسماء الكتب المطبوعة في الأقطار الشرقية والغربية: ١ / ١٧٩، ١٨٠.
- ٥- محمد بن عربي، (٥٦٠-٦٣٨ هـ) (١١٦٥-١٢٤٠ م) محمد بن علي بن محمد بن احمد بن عبد الله الطائي، الحاتمي، المرسي، المعروف بابن عربي (محيي الدين، الشيخ الأكبر) حكيم، صوفي، متكلم، فقيه، مفسر اديب، شاعر، مشارك في علوم اخرى ولد في مرسية بالاندلس في رمضان، وانتقل الى اشبيلية، وسمع من ابن بشكوال ورحل الى مصر والحجاز وبغداد والموصل وبلاد الروم، وانكر عليه اهل مصر آراءه، فعمل بعضهم على اراقة دمه، وحبس، فسعى في خلاصه علي بن الفتح البجائي فنجا، واستقر بدمشق، وتوفي بها في ٢٢ ربيع الآخر، ودفن بسفح قاسيون. من تصانيفه الكثيرة: الفتوحات المكية في معرفة الاسرار المالكية والملكية، محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار في الأدبيات والنوادر والخبار، ديوان شعر، مواقع النجوم ومطالع اهلة الاسرار والعلوم، وجامع الاحكام في معرفة الحلال والحرام. ينظر: معجم المؤلفين: ٤٠ / ١١.

قال: حدّثني إسماعيل بن إبراهيم العسقلاني<sup>(١)</sup>، قال: حدّثني أبي، قال: قرأت في كتاب ابن عصمة في القرآن العاشر من المثلثة الترابية / ١٨٩ الموافقة لسنة خمسمائة وإحدى وستين من الهجرة النبوية، تكون أمورها ثلاث في الاقليم الثالث والرابع بتقدير العزيز العليم، الذي أودع علم ذلك [في] جري الكواكب وحركات الأفلاك كما أودع السحاب المطر، والأرض النبات، وسائر الأسباب الإلهية المصنوعات بسياقها، فمن ذلك ظهور ملك المشرق فيعظم أمره، ويشتدّ في الآفاق خبره، ويعلو شأنه غلى أن تصعد جناحاه إلى الغرب والقبلة، ويكون مؤيداً منصوراً في جميع أموره، وذلك في أوّل القرآن وهو قران<sup>(٢)</sup> زحل والمشتري العلويين في برج الجدي في الثلث الأخير منه، ويستولي هذا الملك المذكور على مملكة مصر، ويضعفها ويسقيها بكأس الحمام، وينقضها<sup>(٣)</sup>، ويهلك أعوانها ومن يقول بقولها، وذلك من أوّل القرآن إلى ربه، ويهلك الله به السودان هلاكاً لا يرجى جيرانه إلى أن يعودون بذمة تحت يديه، ويقوى على بني الأصفر، ويكسرهم ثلاث مرّات، ويفتح بنو الأصفر على بأسهم<sup>(٤)</sup> قرية بلبيس<sup>(٥)</sup>، ويهلك بها خلق كثير،

١- (العسقلاني الكتابي) عن بشارة الإسلام.

٢- (قرن) عن بشارة الإسلام.

٣- (ينقضها) عن بشارة الإسلام.

٤- (أيامهم) عن بشارة الإسلام.

٥- بلبيس، أهملته الجوهري، و ضبطه الصاعاني كغزنيق، ونسبه بعضهم للعامة، وقد يُفتح أوّله، وهذا قد صحّحه بعضهم: د، بمصر بالشرقية على عشرة فراسخ منها، كما في العباب، أو على مرحلتين منها، نزله عبس ابن بغيض، يُنسب إليه جماعة من أهل العلم والحديث، ومن المتأخرين المحب محمد بن علي بن أحمد بن عثمان الشافعي إمام الجامع الأزهر، كآبيه وجدّه، لازم مجلس الحافظ ابن حجر ومات سنة ٨٨٩ ناب ابنه يحيى محله. ينظر: تاج العروس: ٢١٠ / ٨.

فإذا كان الربع الثاني من القران ظهر منه غضب، ويتفرق ملكه على ثلاثة فرق، فيجوز كلّ منهم مكاناً يحوزه رجاله وعساكره، ويكون أحد الثلث قوياً والثلاثان فيهم ضعف، ويبقى الملك في عقبهم إلى نصف القرآن<sup>(١)</sup>، ثمّ ينتقل الكوكبان إلى الديران وهو الثلث الثالث من القرآن<sup>(٢)</sup>، ففي ذلك الزمان يتحرك صاحب الغرب في جيوش كثيرة، وعساكر غزيرة<sup>(٣)</sup>، وينزلون شرقاً وغرباً ويعمر مدينة يقال لها شبرة أو صبرة، ويملؤون بنيان القيروان، فيبلغ الروم ذلك فيتحركون في الأساطيل العظيمة، فيفتحون سواحل رِيْحَان<sup>(٤)</sup> على الجزيرتين<sup>(٥)</sup>، والاسكندرية، فإذا أنزل حركة كيوان وجسده في البرج الغربي، وحرك سبحانه عند ذلك جيوش المغرب، فينزلون قريباً من الحجر الأبيض، فيقسّمون جيوشهم على ثلاثة فرق<sup>(٦)</sup>، تقصد الصعيد الأعلى، [وفرقة تأخذ الطريقة الوسطى]، وفرقة تأخذ على طريق البحر، فيجتمعون بأسرهم على نيل مصر، ويكون النيل سبعة من اثني عشر حتى

١- (القرن) عن بشارة الإسلام.

٢- (القرن) عن بشارة الإسلام.

٣- (غزيرة) عن بشارة الإسلام.

أقول: والتصحيح ظاهر من السياق.

٤- (سواحل البحر) عن بشارة الإسلام.

ورِيْحَان: بفتح الراء وإسكان المثناة التحتية وفتح الحاء المعجمة بعدها ألف فنون: من قرى بني قيس، بمنطقة جازان. ينظر: المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية: ٢/ ٦٦٦.

و جازان: هو واد باليمن، سُمِّيَتْ به القرية الموجودة الآن على البحر الملح، وهي إحدى الثغور اليمنية. ينظر: تاج العروس: ١٨/ ١٠٨.

٥- (و يخاف على الجزيرتين) عن بشارة الإسلام.

٦- (فرقتان) عن علة ذكرها المؤلف، ولعله اراد اصلاح السقط في النسخة التي لديه، وما أثبتته بين معقوفتين من بشارة الإسلام، يتم فيه النص ويتنظم السياق، فلا نحتاج لذكرها.

تغور بحيرة طبرية، وتجفّ العيون في جميع الأقاليم [وتغور المياه في قرار الأرض و  
يعدم القوت و تسيب البلاد و يجوز كلّ واحد موضعه و يفيض اللسان الأعوج في  
جميع الأقاليم]<sup>(١)</sup>، و تحرق مصر ثلاثة، و يستباح ما فيها [و يستباح ما فيها و تستباح  
دماء أهل الذّمة و أموالهم و يملك أكثرهم و يخرب الصعيد و الريفان]، و يكون  
أمر الخلق في ضلال من بعد أن<sup>(٢)</sup> تستباح أموالهم و تضعف أحوالهم و يموت كثير  
منهم، و الويل لمن يقيم في إقليم مصر إذا نزل الله كيوان برج السرطان<sup>(٣)</sup>، و ذلك في  
الرّبع الأخير من القرآن<sup>(٤)</sup>، فإذا نزل تحرك بنو الأصفر بقوة عظيمة في الأساطيل،  
و يفتحون مدينة الاسكندرية من بين البابين، و يدخلون فيها إلى أن يبلغوا أسواق  
الرّيحان، فيقتلون خلقاً كثيراً، و ينقلع بنو الأصفر من الشام جميعه حتى السّواحل،  
و يكون سبب خروجهم أنّه<sup>(٥)</sup> يظهر عليهم رجل من المشرق بغتة لا يعلمون  
بخروجه، و ينضاف [إليهم] عساكر من الترك<sup>(٦)</sup>، فيقتحمون بيت المقدس و الشام  
جميعه، و يقيمون بها دون الحول، فعند ذلك يتحرك ملك الجزر / ١٩٠، يقال له: ذو

١- ما بين معقوفتين أثبتته من بشارة الإسلام، وهو سقط ظاهر من نسخة المؤلف <sup>تتأثر</sup>؛ وذلك أن الناسخ، أو المؤلف <sup>تتأثر</sup>، قد سقط الكلام منه، فالمؤلف بعيد؛ لأنه على ما يبدو قد راجع الكتاب و ضبطه ضبط متين، ولكن ناسخ النسخة عندما ينقل يقع نظره على كلمتان متشابهتان فيظن إنه لم يسقط منه شيء لكنه سقط منه سطر كامل ولو تلاحظ تشابه (في جميع الأقاليم) في السطر الأوّل والثاني، فيقع الاشتباه.

٢- لم تذكر في بشارة الإسلام.

٣- (السّلطان) عن بشارة الإسلام.

٤- (القرن) عن بشارة الإسلام.

٥- لم تذكر في بشارة الإسلام.

٦- (وينضاف العساكر من الترك) عن المخطوط، وما أثبتته من بشارة الإسلام، هو اقرب الى السياق، والمعنى.

العرف<sup>(١)</sup>، يخرج بعساكره برّاً وبحراً، ويقصد بعضهم إلى الدروز<sup>(٢)</sup>، وبعضهم إلى الشام، وبعضهم إلى الاسكندرية وجزائر البحر، ويقع بينه وبين الترك خمس وقعات إلى أن تجري دمائهم كالنهر، وفي عقب ذلك تنتصر جيوش الغرب بقوة عظيمة مائة ألف أو أكثر، وتعود دفعة ثانية إلى مصر، ويضربون خيامهم من الترك وعسقلان وطبرية، ثم يخرج السُفياني بعساكر عظيمة فيقتلهم حتى لا يبقى منهم أحد، ويوجه السُفياني جيشين: جيشاً إلى الكوفة فيقتل حتى لا يبقى منهم أحد قطعاً<sup>(٣)</sup>، وأمّا الجيش الآخر، فيأتي إلى مدينة يثرب<sup>(٤)</sup>، فيبيحها ثلاثة أيام، ثم يرحل يطلب مكة فيخسف بهم في البيداء، فلا يسلم منهم أحد سوى رجلين أحدهما من جهينة فهو الذي يأتيه بالخبر، ثم يخرج المهدي<sup>(٥)</sup>، فيقتل السُفياني ذبحاً تحت شجرة بخارج دمشق ويباع بين الركن والمقام، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً، ثم يغزو القسطنطينية بعساكر في جملتهم سبعون ألفاً من ولد إسحاق، فيكبرون عليها فيهدم ثلثها، ثم يكبرون ثانية، فيهدم الثلث الثاني، ثم يكبرون ثالثة، فيهدم سورها كلّها، فيدخلونها فيكسبون فيها أموالاً عظيمة، ثم يخرج الدّجال فيلبث أربعين يوماً، يوم<sup>(٥)</sup> كسنة،

١- جاء في كتاب الفتن لابن حماد: ٤٥٦: قال: حدثنا نعيم ثنا الوليد عن ليث و ابن لهيعة قال: الذي يسير بأهل الأندلس ملك من ملوك العجم يقال له ذو العرف يجلى أهل الأندلس و أهل المغرب من المسلمين حتى يقاتله أهل مصر، فيهزمه الله، ثم يسلم ذو العرف بعد الهزيمة.

٢- (الدّروف) عن بشارة الإسلام.

جاء في شفاء الغليل: ١٤٩: رُزِيّة طائفة تنسب إلى أبي محمد الدّرزي صاحب دعوة الحاكم، و هم يقولون بمذهب الإسماعيلية من الحلول و التناسخ و حل الفروج. و الناس يقولون دَرُوزِيّة فيحرفونه.

٣- (أهلا) عن بشارة الإسلام.

٤- (المدينة المدينة يثرب) عن بشارة الإسلام.

٥- لم يذكر اسمها <sup>(عليها السلام)</sup> في بشارة الإسلام.

ويوم كَشهر، ويوم كجمعة، وسائر أيامهم كأَيامهم<sup>(١)</sup>، فينزل عيسى (ابن مريم)<sup>(٢)</sup> بين مَهْرُودَتَيْنِ<sup>(٣)</sup> عند المنارة البيضاء بشرقي دمشق، فيصلي العصر بالناس ويطلب الدَّجَّال فيقتله<sup>(٤)</sup> ببابل، ويخرج يأجوج ومأجوج انتهى كلامه<sup>(٥)</sup>.

## بيان

مقتضى ما ذكره على ظاهره تأخر وقوع ما ذكره كله؛ لأنه قيد وقوعها وحدوثها في العالم بسنة خمسمائة وإحدى وستين من الهجرة، وقال بعض مدعي المعرفة: بتقدم الحوادث التي ذكرها حتى يأتي الثلث الثالث من القرآن، وإن في هذا الوقت الذي هو سنة الألف والثلاثمائة والإحدى والستون، قد أنزل الله سبحانه حركة كيوان<sup>(٦)</sup>،

١- (أيامه كأَيامكم) عن بشارة الإسلام.

٢- لم يذكر في بشارة الإسلام.

٣- جاء في النهاية في غريب الحديث والأثر: ٥ / ٢٥٨: في حديث عيسى عليه السلام «أنه ينزل بين مَهْرُودَتَيْنِ» أي في شقتين، أو حلتين. وقيل: الثوب المَهْرُودُ: الذي يصبغ بالورس ثم بالزعفران فيجىء لونه مثل لون زهرة الخوذانة.

قال القتيبي: هو خطأ من النقلة. وأراه: «مَهْرُودَتَيْنِ»: أي صفراوين. يقال: هرّيت العمامة إذا لبستها صفراء. وكأن فعلت منه: هروت، فإن كان محفوظا بالبدال فهو من الهَرْدِ: الشَّق، وخطىء ابن قتيبة في استداركه واشتقاقه.

قال ابن الأنباري: القول عندنا في الحديث «بين مَهْرُودَتَيْنِ» يروى بالبدال والذال: أي بين مَمَصْرَتَيْنِ، على ما جاء في الحديث، ولم نسمعه إلا فيه. وكذلك أشياء كثيرة لم تسمع إلا في الحديث. والممصرة من الثياب: التي فيها صفرة خفيفة. وقيل: المَهْرُودُ: الثوب الذي يصبغ بالعروق، والعروق يقال لها: الهَرْدُ.

٤- (فيقتل) عن بشارة الإسلام.

٥- بشارة الإسلام في علامات المهدي عليه السلام: ٢٥٨ - ٢٦٠، نقلاً عن محاضرة الأبرار و مسامرة الأخيار لابن عربي: ١ / ٣٤١ - ٣٤٣.

٦- كيوان زحل ممنوع من الصّرف، والقول فيه كقول في خيوان، والمانع له من الصّرف العجمة. ينظر: تاج

وجسده في البرج الغربي، فالحوادث التي ذكر وقوعها في حينه حان وقوعها أو وقع بعضها.

وقوله: «تحرقت مصر ثلاثة»، يحتمل ثلاث مرّات، ويحتمل استمرار حريقها ثلاثة أيّام والله العالم.

ومّا ينسب له<sup>(١)</sup> من العلائم: إذا كان الزمان لنا غريباً تضعضع من بني عثمان ملك فثنى ثمّ ثلث ثمّ ربع بدا للكفر في الإسلام فتك (١٣٤١)، وعند انتهاء هذه المدّة بدى استيلاء الكفر على الإسلام وفتكه.

ومّا نسب له أيضاً في هذا الشأن: قصيدة تركنا ذكر أولها ومنها:

لابدّ للروم من أن ينزلوا حلباً	مدجّجين بأعلام وأبواق
حتّى إذا رأت الأتراك <sup>(٢)</sup> قد نشرت	[يقيناً] وأقبلوا بسهام ذات أحراق <sup>(٣)</sup>
يأتوا <sup>(٤)</sup> صغار عيون ثمّ أوجههم	من دورها كمجنّات <sup>(٥)</sup> وأطباق
كم من قتيل يرى في التراب <sup>(٦)</sup> مجندلاً	في رسمه <sup>(٧)</sup> بدم كالماء مهراق

العروس: ١٨ / ٤٩١.

١- يقصد المؤلف رحمه الله: الشيخ محيي الدين بن عربي رحمه الله.

٢- (راية التركي) عن الدر المنتظم.

٣- (ذات إخراج) عن الدر المنتظم، وما بين المعقوفتين أثبتته منه.

٤- (أتوا) عن الدر المنتظم.

٥- (المنجنون): الدولاب، وعن الدينوري: كل ما يغرف بالدور فإنها المنجنونات. ينظر: المغرب: ٢ / ٢٥٩.

٦- (في الأرض) عن الدر المنتظم.

٧- (رستن) عن الدر المنتظم.

والمراد من الرسم: القبر.

ولا تزال جيوش الترك سائرة حتى  
حتى إذا وصلوا البيت الكريم<sup>(١)</sup>  
[و]ويل لعنزة<sup>(٢)</sup> مما قد يحلّ بها  
ويخرج الروم في جيش لهم جلب<sup>(٤)</sup>  
روس وروم وافرنج وبربرة<sup>(٦)</sup>  
ياوقعة لملوك الأرض أجمعها  
والترك تحشر في نصبين<sup>(٨)</sup> من حلب  
والترك يستنجد المصريّ حين يرى  
وتنشر الراية الصفراء في حلب  
ويل الأعاجم من ويل يحلّ بهم

تحلّ بأرض القدس عن ساق  
عدوا عليه فيه بإحراق وإبراق  
وعسقلان فلا واق ولا راق<sup>(٣)</sup>  
إلى اللقاء بارقال وأعناق<sup>(٥)</sup>  
يأتون مثل الدبا من كلّ آفاق  
ترك وروم ومصري<sup>(٧)</sup> وبطراق  
يأتوا كراديس في جمع وأفراق / ١٩١<sup>(٩)</sup>  
في جحفل الروم غدراً بعد ميثاق<sup>(١٠)</sup>  
بكفّ قيل بقول الحقّ مصداق

١- (البيت العتيق) عن الدر المنتظم.

٢- (وويل غزة) عن الدر المنتظم.

٣- (باق ولا واق) عن الدر المنتظم.

٤- (لجب) عن الدر المنتظم.

٥- (جاؤوا كراديس في جمع وإفراق) عن الدر المنتظم.

ويله في المصدر:

و الترك تستنجد المصريّ حين ترى في جحفل الروم غدراً بعد ميثاق

٦- (بربرة) عن الدر المنتظم.

٧- (ومصر) عن الدر المنتظم.

٨- (في البيضاء) عن الدر المنتظم.

٩- (بكفّ قيل بقول الحقّ مصداق) عن الدر المنتظم.

١٠- لم يذكر البيت في الدر المنتظم.



- من قطع رجل ومن روس وأعناق<sup>(١)</sup>  
 يأخذهم السيف من أرض الجبال فلا  
 يبقى ببغداد منهم فارس باقي<sup>(٢)</sup>  
 وتملك الكرد بغداد<sup>(٣)</sup> وساحتها  
 إلى خراسان من شرق و اعراق  
 ويشرب الشاة والسرحان ماؤهما  
 بالأمن من غير إرجاف و إفراق  
 وتأتي الصيحة العظمى فلا أحد ❀ ❀ ❀  
 ينجو وليس له من حكمه و اقي<sup>(٤)</sup>  
 والله أعلم ماذا قد يكون بها  
 وليس يبقى سوى ربّ الوري الباقي<sup>(٥)</sup>

### فيما ذكره في ينابيع المودة، عن أهل علم الحروف عن ظهوره ﷺ

وفي ينابيع المودة مما قال الشيخ الجليل عبد الكريم اليماني:

وفي يمن أمن يكون لأهلها  
 يميم مجيد من سلالة حيدر  
 إلى أن ترى نور الهداية مقبلاً  
 ومن آل بيت طاهرين بمن علا  
 يُسمّى بمهدي من الحق ظاهر  
 بسنة خير الخلق يحكم أولاً

وقال الشيخ الكبير عبد الرحمن البسطامي:

ويظهر ميم المجد من آل أحمد  
 ويظهر عدل الله في الناس أولاً

١- (من صارم ظل في روس و أعناق ) عن الدر المنتظم.

٢- (يأخذهم السيف في أرض الجفار فلم

يصل لبغداد منهم فارس باق ) عن الدر المنتظم.

٣- (وتملك الكرد رسا ) عن الدر المنتظم.

٤- (ينجو فليس له من حكمها واق ) عن الدر المنتظم.

٥- (والله أعلم ماذا بعدها و لها\*\*\*لآته للوجود الواحد الباقي ) عن الدر المنتظم.

وينظر: الدر المنتظم في السر الأعظم: ١١٣.

وفي كنز علم الحرف أضحى محصّلا

بمكة نحو البيت بالنصر قد علا

سيأتي من الرحمن للخلق مرسلا

ويمحو ظلام الشرك و الجور أولا

خليفة خير الرسل من عالم العلا

على رغم شيطانين يمحق للكفر

ويمتدّ من ميم بأحكامها يدري

خيار الوري في الوقت يخلو عن الحصر

بسيف قوي المنن علك أن تدري

تعيّن للدين القويم على الأمر

بكلّ زمان في مضاء له يسري

ونقطة ميم منه إمدادها يجري

عليه إله العرش في أزل الدهر

وذو العين من نوابه مفرد العصر

بلغت إلى مدّ مديد من العمر

إلى ذروة المجد الأثيل على القدر

على حدّ مرسوم الشريعة بالأمر

كما قدر وينا عن علي الرضا

وقال أيضاً:

ويخرج حرف الميم من بعد شينه

فهذا هو المهديّ بالحقّ ظاهر

ويملا كلّ الأرض بالعدل رحمة

ولايته بالأمر من عند ربّه

وقال الشيخ صدر الدين القونوي أيضاً:

يقوم بأمر الله في الأرض ظاهراً

يؤيد شرع المصطفى وهو ختمه

ومدّته ميقات موسى وجنده

على يده محق اللئام جميعهم

حقيقة ذاك السيف والقائم الذي

لعمرى هو الفرد الذي بان سرّه

أليس هو النور الأتم حقيقة

يفيض على الأكوان ما قد أفاضه

فما ثمّ إلا الميم لا شيء غيره

هو الروح فاعلمه وخذ عهده إذا

كأنك بالمذكور تصعد راقياً

وما قدره إلا الألوف بحكمة

بذا قال أهل الحل والعقد فاكتفى  
 بنصهم المثبوت في صحف الزبير  
 فإن تبغى<sup>(١)</sup> ميقات الظهور فإنه  
 يكون بدور جامع مطلع الفجر  
 بشمس بمد الكل من ضوء نورها  
 وجمع دراري الأوج فيها مع البدر<sup>(٢)</sup>  
 وزعم بعض: إن ميقات الظهور قوله تعالى ﴿فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ﴾<sup>(٣)</sup>، وقوله ﷺ  
 أيضاً: «سِتَّةَ أَيَّامٍ أَوْ سِتَّةَ أَشْهُرٍ أَوْ سِتِّ سِنِينَ»<sup>(٤)</sup>.  
 وقد مضى قول أبيه الحسن العسكري ﷺ: «لِتَمَامِ الرُّوضَةِ»<sup>(٥)</sup> وَ الطَّوَّاسِينَ مِنْ  
 السَّنِينَ»<sup>(٦)</sup>، والله وأوليائه بذلك أعلم / ١٩٢.

### الفائدة الثانية

في ذكر ما فيه ﷺ من سُنَنِ الأنبياء ﷺ بغيباتهم والاستدلال بها على غيبته ﷺ  
 ففي الاكمال بسنده عن أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ﷺ، يَقُولُ: «فِي صَاحِبِ  
 هَذَا الْأَمْرِ أَرْبَعُ سُنَنِ مِنْ أَرْبَعَةِ أَنْبِيَاءَ سُنَّةٌ مِنْ مُوسَى، وَسُنَّةٌ مِنْ عِيسَى، وَسُنَّةٌ مِنْ  
 يُوسُفَ، وَسُنَّةٌ مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ، فَأَمَّا مِنْ مُوسَى فَخَائِفٌ يَتَرَقَّبُ،  
 وَأَمَّا مِنْ يُوسُفَ فَالسَّجْنُ، وَأَمَّا مِنْ عِيسَى، فَيُقَالُ لَهُ: إِنَّهُ مَاتَ وَلَمْ يَمُتْ، وَأَمَّا مِنْ

١- (تبغ) عن ينابيع المودة.

٢- ينابيع المودة لذوي القربى: ٣ / ٣٣٧ - ٣٤٠.

٣- سورة الزمر، الآية: ٦٨.

٤- الكافي: ١ / ٣٣٨.

٥- (آل حم و طه) عن البحار.

٦- بحار الأنوار: ٢٦ / ٢٦٥.

مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَالسَّيْفُ (١).

وفيه بسنده عن زَيْدِ الشَّحَّامِ (٢)، عَنْهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «إِنَّ صَالِحًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَابَ عَنْ قَوْمِهِ زَمَانًا (٣)، وَكَانَ يَوْمَ غَابَ عَنْهُمْ كَهَلًا مُبْدَحَ الْبَطْنِ، حَسَنَ الْجِسْمِ، وَافِرَ اللَّحْيَةِ، حَمِيصَ الْبَطْنِ (٤)، خَفِيفَ الْعَارِضِينَ، مُجْتَمِعًا رُبْعَةً مِنَ الرِّجَالِ (٥)، فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ لَمْ يَعْرِفُوهُ بِصُورَتِهِ، فَرَجَعَ إِلَيْهِمْ وَهُمْ عَلَى ثَلَاثِ طَبَقَاتٍ، طَبَقَةٌ جَاهِدَةٌ لَا تَرْجِعُ أَبَدًا، وَأُخْرَى شَاكَّةٌ فِيهِ، وَأُخْرَى عَلَى يَقِينٍ، فَبَدَأَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيْثُ رَجَعَ بِطَبَقَةِ الشُّكَاكِ (٦)، فَقَالَ لَهُمْ: أَنَا صَالِحٌ فَكَذَّبُوهُ وَشَتَمُوهُ وَزَجَرُوهُ، وَقَالُوا: بَرِيءٌ اللَّهُ مِنْكَ إِنَّ صَالِحًا كَانَ فِي غَيْرِ صَوْرَتِكَ، قَالَ: فَاتَى الْجُحَادَ فَلَمْ يَسْمَعُوا مِنْهُ الْقَوْلَ، وَنَفَرُوا مِنْهُ أَشَدَّ النَّفُورِ، ثُمَّ انْطَلَقَ إِلَى الطَّبَقَةِ الثَّالِثَةِ، وَهُمْ أَهْلُ الْيَقِينِ، فَقَالَ لَهُمْ: أَنَا صَالِحٌ، فَقَالُوا: أَخْبِرْنَا خَبْرًا لَا نَشُكُّ فِيكَ مَعَهُ أَنَّكَ صَالِحٌ فَإِنَّا لَا نَمْتَرِي أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الْخَالِقُ يَنْقُلُ وَيُحَوِّلُ فِي أَيِّ صُورَةٍ شَاءَ، وَقَدْ أَخْبَرْنَا وَتَدَارَسْنَا فِيمَا بَيْنَنَا بِعَلَامَاتِ الْقَائِمِ إِذَا

١- كمال الدين وتمام النعمة: ١ / ١٥٢، ١٥٣.

٢- زيد بن يونس، وقيل بن موسى أبو أسامة الشحام بالشين المعجمة و الحاء المهملة المشددة مولى شديد بن عبد الرحمن بن نعيم الأزدي الغامدي كوفي روى عن أبي عبد الله و أبي الحسن صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثقة عين. ينظر: رجال العلامة الحلي: ٧٣.

٣- غيبته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كانت بعد هلاك قومه، ورجوعه كان الى من آمن به و نجا من العذاب.

٤- أي ضامر البطن. ينظر: الصحاح: ٣ / ١٠٣٨.

و المراد به ما تحت البطن حيث يشد المنطقة فلا منافاة.

٥- الرجل بين الطُولِ و الْقِصْرِ. ينظر: القاموس المحيط: ٣ / ٣٢.

٦- (بِالطَّبَقَةِ الشُّكَاكِ) عن كمال الدين، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وجاء في هامش الإكمال: في بعض النسخ «بطبقة الشكاك».

جَاءَ، وَإِنَّمَا صَحَّ<sup>(١)</sup> عِنْدَنَا إِذَا أَتَى الْخَبْرُ مِنَ السَّمَاءِ، فَقَالَ لَهُمْ صَالِحٌ: أَنَا صَالِحٌ الَّذِي أَتَيْتُكُمْ بِالنَّاقَةِ، فَقَالُوا: صَدَقْتَ، وَهِيَ الَّتِي نَتَدَارَسُ قِمًا عَلَامَتُهَا؟ فَقَالَ: ﴿لَهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبٌ يَوْمَ مَعْلُومٍ﴾<sup>(٢)</sup>، فَقَالُوا: صَدَقْتَ<sup>(٣)</sup>، قَالُوا: آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِمَا جِئْتَنَا [بِهِ]، فَعِنْدَ ذَلِكَ، قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿أَنْ صَالِحًا مُرْسَلٌ مِنْ رَبِّهِ﴾<sup>(٤)</sup>، فَقَالَ أَهْلُ الْيَقِينِ: ﴿إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا﴾<sup>(٥)</sup>، وَهُمْ الشُّكَّاكُ وَالْجُحَّادُ: ﴿إِنَّا بِالَّذِي آمَنْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ﴾<sup>(٦)</sup>».

قُلْتُ: هَلْ كَانَ فِيهِمْ ذَلِكَ الْيَوْمَ عَالِمٌ [بِهِ]؟<sup>(٧)</sup> قَالَ: «اللَّهُ أَعْدَلُ مِنْ أَنْ يَتْرُكَ الْأَرْضَ بِغَيْرِ عَالِمٍ»<sup>(٨)</sup> يَدُلُّ عَلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَلَقَدْ مَكَثَ الْقَوْمُ بَعْدَ خُرُوجِ صَالِحٍ سَبْعَةَ أَيَّامٍ عَلَى فِتْرَةٍ لَا يَعْرِفُونَ إِمَامًا، غَيْرَ أَنَّهُمْ عَلَى مَا فِي أَيْدِيهِمْ مِنْ دِينِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ كَلِمَتُهُمْ وَاحِدَةٌ، فَلَمَّا ظَهَرَ صَالِحٌ عليه السلام، اجْتَمَعُوا عَلَيْهِ، وَإِنَّمَا مَثَلُ عَلِيٍّ وَالْقَائِمِ عليهما السلام مَثَلُ صَالِحٍ عليه السلام»<sup>(٩)</sup>.

١- (يَصِحُّ) عن كمال الدين، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف تتمة.

٢- سورة الشعراء، الآية: ١٥٥.

٣- لم تذكر في كمال الدين، والبحار.

٤- سورة الأعراف، الآية: ٧٥.

٥- سورة الأعراف، الآية: ٧٦.

٦- سورة الأعراف، الآية: ٧٦.

٧- ما بين المعاقيف أثبتته من كمال الدين.

٨- (بِلَا عَالِمٍ) عن كمال الدين، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف تتمة، وجاء في هامش الإكمال: في بعض النسخ «بطبقة الشكاك».

٩- كمال الدين وتمام النعمة: ١/ ١٣٦، ١٣٧، وبحار الأنوار: ٥١/ ٢١٥.

## بيان

قوله: «مُبْدَحَ الْبَطْنِ»، البَدَحُ: اللَّيْنُ، والسعة والهيئة الحسنة من الشيء وعظمه.  
 وقوله: «وَقَدْ أَخْبَرْنَا»، هذه جملة اعترض عليه السلام بها بين سؤال قوم صالح وبين  
 جوابه لهم، وغرضه التنبيه على وجود الدلالة على صدق دعوى الحجّة عليه السلام، وهي  
 الأخبار من السماء بأنه هو هولو سئل عليه السلام عن الحجّة بحجّة القائم عليه السلام أقوى حجّة  
 من حجّة صالح على قومه.

وقوله: «وَإِنَّمَا مَثَلُ عَلِيٍّ وَالْقَائِمِ عَلَيْهِمَا مَثَلُ صَالِحٍ عليه السلام»، يريد في المماثلة بطبقات  
 أصحابها كطبقات أصحابه، وبوجود الحجّة الدالة على صدقها مثله وبطلب  
 قومها الدلالة على صدقها كما طلب قوم صالح ذلك وباشتغالهما/ ١٩٣ عن  
 الناس مدة مديدة، وتولّى المنصب غيرهما وهم في بيوتهم يخافون من أن يصدعوا  
 بالحقّ على ما يريد الله، إذ لم يجد على إقامته ناصرًا لهم.

وفيه بسنده عن عبد الله بن سنان<sup>(١)</sup>، عنه عليه السلام، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: فِي الْقَائِمِ عليه السلام،  
 «سُنَّةٌ مِنْ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عليه السلام»، فَقُلْتُ: وَمَا سُنَّتُهُ مِنْ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ؟ قَالَ:  
 «خَفَاءُ مَوْلِدِهِ، وَغَيْبَتُهُ عَنْ قَوْمِهِ»، فَقُلْتُ: وَكَمْ غَابَ مُوسَى عَنْ أَهْلِهِ وَقَوْمِهِ؟

١- عبد الله بن سنان بن طريف، مولى بني هاشم، يقال مولى بني أبي طالب، ويقال مولى بني العباس. كان  
 خازنًا للمنصور والمهدي والمهدي والرشيد، كوفي، ثقة، من أصحابنا، جليل، لا يطعن عليه في شيء،  
 روى عن أبي عبد الله عليه السلام، وقيل: روى عن أبي الحسن موسى عليه السلام وليس بثبت. له كتاب الصلاة الذي  
 يعرف بعمل يوم و ليلة، و كتاب الصلاة الكبير، و كتاب في سائر الأبواب من الحلال والحرام. روى  
 هذه الكتب عنه جماعات من أصحابنا لعظمه في الطائفة وثقته و جلالته. أخبرني الحسين بن عبيد الله  
 قال: حدثنا أحمد بن جعفر قال حدثنا حميد عن الحسن بن سماعه، عن عبد الله بن جبلة عنه. ينظر: رجال  
 النجاشي: ٢١٤.

فَقَالَ: «ثَمَانِ وَعِشْرِينَ سَنَةً»<sup>(١)</sup>.

وفيه عن سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ السَّجَّادَ عليه السلام، يَقُولُ: «فِي الْقَائِمِ مِنَّا سُنَنٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، سُنَّةٌ مِنْ [أَبِينَا] آدَمَ عليه السلام، وَسُنَّةٌ مِنْ نُوحٍ، وَسُنَّةٌ مِنْ إِبْرَاهِيمَ، وَسُنَّةٌ مِنْ مُوسَى، وَسُنَّةٌ مِنْ عِيسَى، [وَسُنَّةٌ مِنْ أَيُّوبَ] <sup>(٢)</sup>، وَسُنَّةٌ مِنْ مُحَمَّدٍ عليه السلام، فَأَمَّا مِنْ آدَمَ وَنُوحٍ فَطُولُ الْعُمُرِ، وَأَمَّا مِنْ إِبْرَاهِيمَ فَخَفَاءُ الْوِلَادَةِ، وَاعْتِزَالُ النَّاسِ، وَأَمَّا مِنْ مُوسَى فَالْخَوْفُ، وَالْغَيْبَةُ، وَأَمَّا مِنْ عِيسَى فَاخْتِلَافُ النَّاسِ فِيهِ، وَأَمَّا مِنْ أَيُّوبَ فَالْفَرَجُ بَعْدَ الْبَلْوَى، وَأَمَّا مِنْ مُحَمَّدٍ عليه السلام، فَالْخُرُوجُ بِالسَّيْفِ»<sup>(٣)</sup>.

وفيه بسنده عن مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ [الثَّقَفِيُّ الطَّحَّانِ] <sup>(٤)</sup>، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام، وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَهُ عَنِ الْقَائِمِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام، فَقَالَ لِي مُبْتَدئًا: «يَا مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ إِنَّ فِي الْقَائِمِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام شَبَهًا مِنْ خَمْسَةِ مِنَ الرُّسُلِ، يُؤْنَسُ بْنُ مَتَّى، وَيُوسُفَ بْنَ يَعْقُوبَ، وَمُوسَى، وَعِيسَى، وَمُحَمَّدٌ عليه السلام، فَأَمَّا شَبَهُهُ مِنْ يُوسُفَ [بْنِ مَتَّى]، فَرَجُوعُهُ مِنْ غَيْبَتِهِ وَهُوَ شَابٌّ بَعْدَ كِبَرِ السَّنِّ، وَأَمَّا شَبَهُهُ مِنْ يُوسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ عليه السلام، فَالْغَيْبَةُ مِنْ خَاصَّتِهِ وَعَامَّتِهِ وَاخْتِفَاؤُهُ مِنْ إِخْوَتِهِ وَإِشْكَالُ أَمْرِهِ عَلَى أَبِيهِ يَعْقُوبَ عليه السلام مَعَ قُرْبِ الْمَسَافَةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَبِيهِ وَأَهْلِهِ وَشِيعَتِهِ، وَأَمَّا شَبَهُهُ مِنْ مُوسَى عليه السلام، فَدَوَامُ خَوْفِهِ وَطُولُ غَيْبَتِهِ وَخَفَاءُ وَوِلَادَتِهِ وَتَعَبُ شِيعَتِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِمَّا لَقُوا مِنَ الْأَذَى وَالْهُوَانِ إِلَى أَنْ أَدَانَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي ظُهُورِهِ وَنَصْرِهِ وَأَيْدِهِ عَلَى عَدُوِّهِ، وَأَمَّا

١- كمال الدين وتمام النعمة: ١ / ١٥٢.

٢- مابين المعاقيف أثبتته من كمال الدين وتمام النعمة.

٣- كمال الدين وتمام النعمة: ١ / ٣٢٢.

٤- أثبتته من المصدر كمال الدين وتمام النعمة، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف رحمته، وقدة ذكرت له ترجمة مفصلة في: فيما ذكره في كتاب الأنوار المضيئة، وكتاب المحجة من الآيات المأولة به عليه السلام، فراجع.

شَبَّهُهُ مِنْ عَيْسَى عليه السلام، فَاخْتَلَفَ مَنْ اخْتَلَفَ فِيهِ حَتَّى قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَا وُلِدَ، وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مَاتَ، وَقَالَتْ طَائِفَةٌ قُتِلَ وَصُلِبَ، وَأَمَّا شَبَّهُهُ مِنْ جَدِّهِ الْمُصْطَفَى عليه السلام، فَخُرُوجُهُ بِالسَّيْفِ، وَقَتْلُهُ أَعْدَاءَ اللَّهِ وَأَعْدَاءَ رَسُولِهِ عليه السلام، وَالْجَبَّارِينَ، وَالطَّوَاغِيَتِ، وَأَنَّهُ يُنْصَرُّ بِالسَّيْفِ، وَالرُّعْبِ، وَأَنَّهُ لَا تُرَدُّ لَهُ رَايَةٌ، وَإِنَّ مِنْ عَلَامَاتِ خُرُوجِهِ خُرُوجَ السُّفْيَانِيِّ مِنَ الشَّامِ، وَخُرُوجَ الْيَمَانِيِّ مِنَ الْيَمَنِ، وَصَيْحَةَ مِنَ السَّمَاءِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، وَمُنَادٍ يُنَادِي [مِنَ السَّمَاءِ] <sup>(١)</sup> بِاسْمِهِ وَاسْمِ أَبِيهِ <sup>(٢)</sup>.

وفيه بسنده عن سدير الصيرفي، قال: دَخَلْتُ أَنَا وَالْمُفَضَّلُ بْنُ عُمَرَ، وَأَبُو بَصِيرٍ، وَأَبَانُ بْنُ تَغْلِبَ عَلَى مَوْلَانَا أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ عليه السلام، فَرَأَيْنَاهُ جَالِسًا عَلَى التُّرَابِ، وَعَلَيْهِ مِسْحٌ خَيْبَرِيٌّ <sup>(٣)</sup> مُطَوَّقٌ بِلَا جَيْبٍ مُقَصَّرٍ الْكُمَيْنِ، وَهُوَ يَبْكِي بُكَاءَ الْوَالِيهِ الثَّكَلَى ذَاتِ الْكَبِدِ الْحُرَّى قَدْ نَالَ الْحُزْنَ مِنْ وَجْتِيهِ وَشَاعَ التَّغْيِيرُ فِي عَارِضِيهِ وَأَبْلَغَ <sup>(٤)</sup> الدُّمُوعُ مَحْجَرِيهِ، وَهُوَ يَقُولُ: «سَيِّدِي غَيْبَتِكَ نَفْتٌ رُقَادِي، وَضَيِّقَتْ عَلَيَّ مِهَادِي، وَأَسْرَتْ <sup>(٥)</sup> مِنِّي رَاحَةَ فُؤَادِي، سَيِّدِي غَيْبَتِكَ أَوْصَلَتْ مُصَابِي بِفَجَائِعِ الْأَبَدِ، وَفَقَدْتُ الْوَاحِدَ بَعْدَ الْوَاحِدِ يُفْنِي الْجُمُعَ وَالْعَدَدَ، فَمَا أَحْسُ بِدَمْعَةٍ تَرَقَى مِنْ عَيْنِي، وَأَنْبِيْنَ يَفْتُرُ مِنْ صَدْرِي عَنْ دَوَارِجِ الرَّزَايَا، وَسَوَالِفِ الْبَلَايَا إِلَّا مُيْلَ لِعَيْنِي <sup>(٦)</sup>»

١- ما بين المعاقيف أثبتته من المصدر كمال الدين وتمام النعمة.

٢- كمال الدين وتمام النعمة: ١ / ٣٢٧، ٣٢٨، وبحار الأنوار: ٥١ / ٢١٧، ٢١٨.

٣- المسح، الكساء من الشعر. ينظر: المحكم والمحيط الأعظم: ٣ / ٢١٩.

٤- (وَأَبْلَى) عن كمال الدين وتمام النعمة، والبحار.

٥- (ابْتَرَّتْ) عن كمال الدين، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف عليه السلام.

٦- (مُيْلَ لِعَيْنِي) عن كمال الدين، وفي البحار: مُيْلَ لِعَيْنِي.



عَنْ عَوَائِرِ أَعْظَمِهَا وَأَفْظَعِهَا وَتَرَاقِي<sup>(١)</sup> أَشَدَّهَا وَأَنْكَرِهَا، وَنَوَائِبَ مَخْلُوطَةٍ بِغَضَبِكَ، وَنَوَازِلَ مَعْجُونَةٍ بِسَخَطِكَ»، قَالَ سَدِيدٌ: فَاسْتَطَارَتْ عُقُولُنَا وَهَلَا وَتَصَدَّعَتْ قُلُوبُنَا جَزَعًا مِنْ ذَلِكَ الْخُطْبِ الْهَائِلِ وَالْحَادِثِ الْغَائِلِ<sup>(٢)</sup>، وَظَنْنَا / ١٩٤ أَنَّهُ سِمَةٌ<sup>(٣)</sup> لِمَكْرُوهَةٍ قَارِعَةٍ، أَوْ حَلَّتْ بِهِ مِنَ الدَّهْرِ بَائِقَةٌ، فَقُلْنَا: لَا أَبْكَى اللَّهُ يَا ابْنَ خَيْرِ الْوَرَى عَيْنِكَ مِنْ أَيْ<sup>(٤)</sup> حَادِثَةٍ تَسْتَنْزِفُ دَمْعَتَكَ<sup>(٥)</sup>، وَتَسْتَقْطِرُ<sup>(٦)</sup> عِبْرَتَكَ، وَأَيَّةُ حَالَةٍ حَتَمَتْ عَلَيْكَ هَذَا الْمَاءَ ثُمَّ<sup>(٧)</sup>، قَالَ فَرْفَرُ<sup>(٨)</sup> الصَّادِقِ عليه السلام زَفْرَةً انْتَفَخَ مِنْهَا جَوْفُهُ وَاشْتَدَّ عَنْهَا خَوْفُهُ، وَقَالَ: «وَيَلِكُمْ»<sup>(٩)</sup> إِنِّي<sup>(١٠)</sup> نَظَرْتُ فِي كِتَابِ الْجُفْرِ صَبِيحَةَ هَذَا الْيَوْمِ وَهُوَ الْكِتَابُ الْمُشْتَمِلُ عَلَى عِلْمِ الْمُنَايَا، وَالْبَلَايَا، وَالرَّزَايَا، وَعِلْمِ مَا كَانَ وَمَا يَكُونُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ

١- (عَنْ عَوَائِرِ أَعْظَمِهَا وَأَفْظَعِهَا وَتَرَاقِي) عن كمال الدين، وفي الهامش ذكر: الغواير جمع غابر: نقيض الماضي. والغواير والبواقي في قبال الدوارج والسوالف في المستثنى منه، و صحف في بعض النسخ والبحار بالعوائر والتراقى و تكلف العلامة المجلسي عليه السلام في توجيهه، و حاصل المعنى: إنه ما يسكن بى شيء من البلايا الماضية الا و عوض عنه من الأمور الآتية بأعظم منها.

٢- الغائل: المهلك والغوائل. الدواهي.

٣- (أَنَّهُ سَمَتْ) عن كمال الدين، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف تتذ.

٤- (أَيَّة) عن كمال الدين، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف تتذ.

٥- استنزف الدمع: استنزله أو استخرجه كله.

٦- (تَسْتَمْطِرُ) عن كمال الدين، والبحار بمثل ما ذكر المؤلف تتذ..

٧- (هَذَا الْمَاءُ) عن كمال الدين، والبحار.

٨- زَفَرَ الرَّجُلُ حِينَئِذٍ سَمِعَ بِالْمُصِيبَةِ. (أَخْرَجَ نَفْسَهُ مَعَ مَدَّةِ إِيَّاهُ). ينظر: معجم الأفعال المتداولة: ٣٠٧.

٩- قد يرد معنى النداء فيه: يا حزني ويا هلاكي ويا عذابي احضر فهذا وقتك و أوانك، فكأنه نادى الويل أن يحضره، لما عرض له من الأمر الفظيع، و هو الندم على ترك السجود لآدم عليه السلام. و أضاف الويل إلى ضمير الغائب، حملا على المعنى و عدل عن حكاية قول إبليس «يا ويلي» كراهة أن يضيف الويل إلى نفسه.

و قد يرد الويل بمعنى التعجب. ينظر: النهاية في غريب الحديث و الأثر: ٢٣٦ / ٥.

١٠- لم تذكر في كمال الدين، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف تتذ.

الَّذِي خَصَّ اللَّهُ (تَقَدَّسَ اسْمُهُ) <sup>(١)</sup> بِهِ مُحَمَّدًا عليه السلام، وَالْأَيْمَةَ مِنْ بَعْدِهِ عليه السلام، وَتَأَمَّلْتُ فِيهِ <sup>(٢)</sup> مَوْلِدَ قَائِمِنَا، وَغَيْبَتَهُ، وَإِبْطَاءَهُ، وَطُولَ عُمُرِهِ، وَبَلْوَى الْمُؤْمِنِينَ (بِهِ مِنْ بَعْدِهِ) <sup>(٣)</sup> فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ، وَتَوَلَّدَ الشُّكُوكُ فِي قُلُوبِهِمْ مِنْ طُولِ غَيْبَتِهِ، وَازْتِدَادَ أَكْثَرِهِمْ عَنْ دِينِهِمْ، وَخَلَعَهُمْ رِبْقَةَ الْإِسْلَامِ مِنْ أَعْنَاقِهِمْ <sup>(٤)</sup> الَّتِي قَالَ اللَّهُ تَقَدَّسَ ذِكْرُهُ: ﴿وَكُلِّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ﴾ <sup>(٥)</sup>، يَعْنِي الْوَلَايَةَ، فَأَخَذْتَنِي الرَّقَّةُ وَاسْتَوْلَتْ عَلَيَّ الْأَحْزَانُ، فَقُلْنَا: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ كَرَّمْنَا وَشَرَّفْنَا <sup>(٦)</sup> بِإِشْرَاكِكَ إِيَّانَا فِي بَعْضِ مَا أَنْتَ تَعَلَّمُهُ مِنْ عِلْمِ ذَلِكَ، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَدَارِي فِي الْقَائِمِ <sup>(٧)</sup> مِثْلًا ثَلَاثَةً أَدَارَهَا فِي ثَلَاثَةٍ مِنَ الرُّسُلِ عليه السلام، قَدَّرَ مَوْلِدَهُ تَقْدِيرَ مَوْلِدِ مُوسَى عليه السلام، وَقَدَّرَ غَيْبَتَهُ تَقْدِيرَ غَيْبَةِ عِيسَى عليه السلام، وَقَدَّرَ إِبْطَاءَهُ تَقْدِيرَ إِبْطَاءِ نُوحٍ عليه السلام، وَجَعَلَ [لَهُ] مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عُمَرَ الْعَبْدِ الصَّالِحِ أَعْنِي الْخَضِرَ عليه السلام، دَلِيلًا عَلَى عُمُرِهِ»، فَقُلْنَا لَهُ: اكشِفْ لَنَا يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ عَنْ وُجُوهِ هَذِهِ الْمُعَانِي، قَالَ عليه السلام: «أَمَّا مَوْلِدُ مُوسَى عليه السلام، فَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَمَّا وَقَفَ عَلَى أَنَّ زَوَالَ مُلْكِهِ عَلَى يَدِهِ أَمَرَ بِإِحْضَارِ الْكَهَنَةِ، فَدَلُّوهُ عَلَى نَسَبِهِ، وَأَنَّهُ يَكُونُ مِنْ بَنِي

١- لم تذكر في كمال الدين، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف رحمته.

٢- (منه) عن كمال الدين، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف رحمته.

٣- لم تذكر في كمال الدين، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف رحمته.

٤- جاء في النهاية في غريب الحديث و الأثر: ٢ / ١٩٠: وفيه «من فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع رِبْقَةَ الْإِسْلَامِ مِنْ عُنُقِهِ» مفارقة الجماعة: ترك السنة و اتباع البدعة. و الرِبْقَةُ في الأصل: عروة في جبل تجعل في عنق البهيمة أو يدها تمسكها، فاستعارها للإسلام، يعنى ما يشد به المسلم نفسه من عرى الإسلام: أى حدوده و أحكامه و أوامره و نواهيه.

٥- سورة الإسراء، الآية: ١٣.

٦- (فَضَّلْنَا) عن كمال الدين، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف رحمته، وذكر في هامش الإكمال: في بعض النسخ «وشرَّفْنَا».

٧- (لِلْقَائِمِ) عن كمال الدين، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف رحمته.

إِسْرَائِيلَ، وَلَمْ يَزَلْ يَأْمُرُ أَصْحَابَهُ بِشَقِّ بَطُونِ الْحَوَامِلِ مِنْ [نِسَاءِ] بَنِي إِسْرَائِيلَ حَتَّى قَتَلَ فِي طَلَبِهِ نِيفًا وَعِشْرِينَ أَلْفَ مَوْلُودٍ، وَتَعَدَّرَ عَلَيْهِ الْوُصُولُ إِلَى قَتْلِ مُوسَى عليه السلام لِحِفْظِ <sup>(١)</sup> اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِيَّاهُ، وَكَذَلِكَ بَنُو أُمِّيَّةَ، وَبَنُو الْعَبَّاسِ لَمَّا وَقَفُوا عَلَى أَنَّ زَوَالَ مُلْكِهِمْ وَ[مُلْكِ] الْأُمَرَاءِ <sup>(٢)</sup>، وَالْجَبَابِرَةَ مِنْهُمْ عَلَى يَدِ الْقَائِمِ مِنَّا، نَاصِبُونَا الْعَدَاوَةَ، وَوَضَعُوا سُيُوفَهُمْ فِي قَتْلِ (بَيْتِ) <sup>(٣)</sup> آلِ الرَّسُولِ عليه السلام، وَإِبَادَةَ نَسْلِهِ طَمَعًا مِنْهُمْ فِي الْوُصُولِ إِلَى قَتْلِ الْقَائِمِ عليه السلام، وَيَأْبَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَكْشِفَ أَمْرَهُ لِوَاحِدٍ مِنَ الظَّلْمَةِ ﴿إِلَّا أَنْ يُتَمَّ نُورُهُ . . . وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ <sup>(٤)</sup>، وَأَمَّا غَيْبَةُ عِيسَى عليه السلام، فَإِنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى اتَّفَقَتْ عَلَى أَنَّهُ قُتِلَ، فَكَذَّبَهُمُ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ﴾ <sup>(٥)</sup>، كَذَلِكَ غَيْبَةُ الْقَائِمِ، فَإِنَّ الْأُمَّةَ سَتُنَكِّرُهَا؛ لِطُولِهَا فَمِنْ قَائِلٍ بِغَيْرِ هُدًى <sup>(٦)</sup> بِأَنَّهُ لَمْ يُوَلَدْ، وَقَائِلٍ يَقُولُ: (إِنَّهُ وُلِدَ وَمَاتَ، وَقَائِلٍ يَكْفُرُ بِقَوْلِهِ إِنَّ حَادِي عَشْرًا كَانَ عَقِيًّا، وَقَائِلٍ يَمُرُقُ بِقَوْلِهِ) <sup>(٧)</sup>: إِنَّهُ يَتَعَدَّى إِلَى ثَلَاثَةِ عَشَرَ وَصَاعِدًا، وَقَائِلٍ يَعْصِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِقَوْلِهِ: إِنَّ رُوحَ الْقَائِمِ تَنْطِقُ فِي هَيْكَلِ غَيْرِهِ، وَأَمَّا إِبْطَاءُ نُوحٍ عليه السلام، فَإِنَّهُ لَمَّا اسْتَنْزَلَتِ الْعُقُوبَةُ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ السَّمَاءِ بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الرُّوحَ الْأَمِينَ عليه السلام، بِسَبْعِ نَوِيَّاتٍ، فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ لَكَ: إِنَّ هَؤُلَاءِ

١- (بِحِفْظِ) عن كمال الدين، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف رحمه الله.

٢- ذكر في هامش كمال الدين: في بعض النسخ «زوال ملكهم والامراء الخ».

٣- ذكر في هامش كمال الدين: في بعض النسخ «فاء فيس قتل أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله».

٤- سورة التوبة، الآيتان: ٢٣، ٣٣.

٥- سورة النساء، الآية: ١٥٧.

٦- (يَبْدِي) عن كمال الدين، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف رحمه الله.

٧- لم تذكر في كمال الدين، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف رحمه الله.

خَلَائِقِي وَعِبَادِي وَلَسْتُ أُبِيدُهُمْ بِصَاعِقَةٍ مِنْ صَوَاعِقِي إِلَّا بَعْدَ تَأْكِيدٍ / ١٩٥ الدَّعْوَةَ  
وَالزَّامِ الحُجَّةَ، فَعَاوِدِ اجْتِهَادَكَ فِي الدَّعْوَةِ لِقَوْمِكَ، فَإِنِّي مُشِيكَ عَلَيْهِ، وَاعْرِسْ هَذِهِ  
النَّوَى، فَإِنَّ لَكَ فِي نَبَاتِهَا وَبُلُوغِهَا وَإِذْرَاكِهَا إِذَا أَثْمَرَتِ الفَرْجَ وَالحِلاصَ، فَبَشِّرْ  
بِذَلِكَ مَنْ تَبِعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، فَلَمَّا نَبَتِ الأشْجَارُ وَتَأَزَّرَتْ وَتَسَوَّقَتْ وَتَغَصَّنَتْ  
وَأَثْمَرَتْ وَزَهَا التَّمْرُ عَلَيْهَا بَعْدَ زَمَانٍ طَوِيلٍ اسْتَنْجَزَ مِنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العِدَّةَ،  
فَأَمَرَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ يَغْرِسَ مِنْ نَوَى تِلْكَ الأشْجَارِ وَيَعَاوِدَ الصَّبْرَ وَاجْتِهَادَ  
وَيُؤَكِّدَ الحُجَّةَ عَلَى قَوْمِهِ، فَأَخْبَرَ بِذَلِكَ الطَّوَائِفَ الَّتِي آمَنَتْ بِهِ فَارْتَدَّ مِنْهُمْ ثَلَاثِمِائَةَ  
رَجُلٍ، وَقَالُوا: لَوْ كَانَ مَا يَدَّعِيهِ نُوحٌ حَقًّا لَمَا وَقَعَ فِي وَعْدِ رَبِّهِ خُلْفٌ، ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ  
وَتَعَالَى لَمْ يَزَلْ يَأْمُرُهُ عِنْدَ كُلِّ مَرَّةٍ بِأَنْ يَغْرِسَهَا تَارَةً<sup>(١)</sup> بَعْدَ أُخْرَى إِلَى أَنْ غَرَسَهَا سَبْعَ  
مَرَّاتٍ، فَمَا زَالَتْ تِلْكَ الطَّوَائِفُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ تَرْتَدُّ مِنْهُ طَائِفَةٌ بَعْدَ طَائِفَةٍ إِلَى أَنْ عَادَ إِلَى  
نَيْفٍ وَسَبْعِينَ رَجُلًا، فَأَوْحَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عِنْدَ ذَلِكَ إِلَيْهِ، وَقَالَ: يَا نُوحُ الْآنَ  
أَسْفَرَ الصُّبْحُ عَنِ اللَّيْلِ لِعَيْنِكَ حِينَ صَرَّحَ الحَقُّ عَنْ مَحْضِهِ وَصَفَا [الأمرُ وَالإِيَانُ]  
مِنَ الكَدْرِ؛ بِارْتِدَادِ كُلِّ مَنْ كَانَتْ طَيْبَتُهُ خَبِيثَةً، فَلَوْ أَنِّي أَهْلَكْتُ الكُفَّارَ وَأَبْقَيْتُ مَنْ  
قَدِ ارْتَدَّ مِنَ الطَّوَائِفِ الَّتِي كَانَتْ آمَنَتْ بِكَ لَمَا كُنْتُ صَدِّقْتُ وَعَدِي السَّابِقَ لِلْمُؤْمِنِينَ  
الَّذِينَ أَخْلَصُوا التَّوْحِيدَ مِنْ قَوْمِكَ، وَاعْتَصَمُوا بِحَبْلِ نُبُوتِكَ بِأَنْ اسْتَخْلَفَهُمْ فِي  
الأَرْضِ، وَأَمَكَّنَ لَهُمْ دِينَهُمْ وَأَبَدَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا<sup>(٢)</sup>، لِكَيْ تَخْلُصَ العِبَادَةُ لِي  
بِذَهَابِ الشَّكِّ<sup>(٣)</sup> مِنْ قُلُوبِهِمْ، وَكَيْفَ يَكُونُ الإِسْتِخْلَافُ، وَالتَّمْكِينُ، وَبَدَلُ الخَوْفِ  
بِالأَمْنِ مِنِّي هُمْ مَعَ مَا كُنْتُ أَعْلَمُ مِنْ ضَعْفِ يَقِينِ الَّذِينَ ارْتَدُّوا وَخُبْثِ طَيْبَتِهِمْ،

١- (مَرَّةً) عَنْ كَمَالِ الدِّينِ، وَفِي البَحَارِ بِمِثْلِ مَا ذَكَرَ المَوْلاهُ رحمته.

٢- (وَ أُبَدَّلَ خَوْفَهُمْ بِالأَمْنِ) عَنْ كَمَالِ الدِّينِ، وَالبَحَارِ.

٣- ذَكَرَ فِي هَامِشِ كَمَالِ الدِّينِ: فِي بَعْضِ النُّسخِ «بِذَهَابِ الشُّرُكِ».

وَسُوءِ سَرَائِرِهِمُ الَّتِي كَانَتْ نَتَائِجَ النِّفَاقِ، وَسُنُوحِ الضَّلَالَةِ<sup>(١)</sup>، فَلَوْ أَنَّهُمْ تَسَنَّمُوا مِنِّي الْمَلِكَ<sup>(٢)</sup> الَّذِي أُوتِيَ الْمُؤْمِنِينَ وَقَتَ الْإِسْتِخْلَافِ إِذَا أَهْلَكْتُ أَعْدَاءَهُمْ لَنَشَقُّوا رَوَائِحَ صِفَاتِهِ، وَلَا سَتَحَكَمْتُ سَرَائِرُ نِفَاقِهِمْ<sup>(٣)</sup>، وَتَأَبَّدَتْ حِبَالُ ضَلَالَةِ قُلُوبِهِمْ، وَلَكَاشَفُوا إِخْوَانَهُمْ بِالْعَدَاوَةِ، وَحَارَبُوهُمْ عَلَى طَلَبِ الرَّئَاسَةِ، وَالتَّفَرَّدُوا بِالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ، وَكَيْفَ يَكُونُ التَّمَكِينُ فِي الدِّينِ وَانْتِشَارُ الْأَمْرِ فِي الْمُؤْمِنِينَ مَعَ إِثَارَةِ الْفِتَنِ، وَإِيقَاعِ الْحُرُوبِ كَلَّا ﴿وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحِينَا﴾<sup>(٤)</sup>، قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: «وَكَذَلِكَ الْقَائِمُ عليه السلام، [فَإِنَّهُ] تَمْتَدُّ أَيَّامُ غَيْبَتِهِ لِيُصْرِّحَ الْحَقُّ عَنْ مَحْضِهِ، وَيَصْفُو الْإِيْمَانَ مِنَ الْكُذْبِ وَ<sup>(٥)</sup> الْكَدْرِ بِارْتِدَادِ كُلِّ مَنْ كَانَتْ طَبِئَتُهُ خَبِيثَةً مِنَ الشَّيْعَةِ الَّذِينَ يُخْشَى عَلَيْهِمُ النِّفَاقَ إِذَا أَحْسُوا بِالْإِسْتِخْلَافِ وَالتَّمَكِينِ وَالْأَمْنِ الْمُنْتَشِرِ فِي عَهْدِ الْقَائِمِ عليه السلام».

قَالَ الْمُفَضَّلُ، فَقُلْتُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَإِنَّ [هَذِهِ] النَّوَاصِبَ تَزْعُمُ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ<sup>(٦)</sup> نَزَلَتْ فِي أَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرَ، وَعُثْمَانَ، وَعَلِيٍّ عليه السلام، فَقَالَ: «لَا يَهْدِي اللَّهُ قُلُوبَ النَّاصِبَةِ مَتَى كَانَ الدِّينُ الَّذِي ارْتَضَاهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مُتَمَكِّنًا بِانْتِشَارِ الْأَمْنِ<sup>(٧)</sup> فِي الْأُمَّةِ، وَذَهَابِ

١- (وَسُنُوحِ الضَّلَالَةِ) عن كمال الدين، وذكر في هامش: أي ظهورها وفي بعض النسخ «شيوخ الضلالة» وفي بعضها «شيوخ الضلالة» ولعل الصواب «شيوخ الضلالة».

٢- ذكر في هامش كمال الدين: أي ركبوا الملك وفي بعض النسخ «تسسموا» من تنسم النسيم أي تشممه وفي بعض النسخ «تسسموا من الملك».

٣- ذكر في هامش كمال الدين: في بعض النسخ «مراثر نفاقهم» وفي بعضها «من أثر نفاقهم» ونشقه - كفرحه - شمه. وفي بعض النسخ «تأيد حبال ضلالة قلوبهم».

٤- سورة هود، الآية: ٤٠.

٥- لم تذكر في كمال الدين، والبحار.

٦- أي قوله تعالى: ﴿وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ﴾ الآية، سورة النور: ٥٥.

٧- ذكر في هامش كمال الدين: في بعض النسخ «باننتشار الامر».

الْخَوْفِ مِنْ قُلُوبِهَا، وَارْتِفَاعِ الشَّكِّ مِنْ صُدُورِهَا فِي عَهْدِ وَاحِدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ، وَفِي عَهْدِ عَلِيِّ عليه السلام مَعَ ارْتِدَادِ الْمُسْلِمِينَ، وَالْفِتَنِ الَّتِي (كَانَتْ) <sup>(١)</sup> تَثُورُ فِي أَيَّامِهِمْ / ١٩٦، وَالْخُرُوبِ الَّتِي [كَانَتْ] تَنْشُبُ بَيْنَ الْكُفَّارِ وَبَيْنَهُمْ»، ثُمَّ تَلَا الصَّادِقُ عليه السلام: «﴿ حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كَذَّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا ﴾ <sup>(٢)</sup>، وَأَمَّا الْعَبْدُ الصَّالِحُ [أَعْنِي] <sup>(٣)</sup> الْخَضِرَ عليه السلام، فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَا طَوَّلَ عُمُرَهُ لِنُبُوءَةِ قَدَرِهَا لَهُ، وَلَا لِكِتَابِ يُنَزَّلُهُ عَلَيْهِ، وَلَا لِشَرِيعَةٍ يَنْسَخُ بِهَا شَرِيعَةَ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، وَلَا لِإِمَامَةٍ يُلْزَمُ عِبَادَتَهُ الْإِقْتِدَاءَ بِهَا، وَلَا لِطَاعَةٍ يَفْرِضُهَا لَهُ، بَلَى إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمَّا كَانَ فِي سَابِقِ عِلْمِهِ أَنْ يُقَدَّرَ مِنْ عُمُرِ الْقَائِمِ عليه السلام فِي أَيَّامِ غَيْبَتِهِ مَا يُقَدَّرُ، وَعَلِمَ مَا يَكُونُ مِنْ إِنْكَارِ عِبَادِهِ بِمِقْدَارِ ذَلِكَ الْعُمُرِ فِي الطُّوْلِ طَوَّلَ عُمُرَ الْعَبْدِ الصَّالِحِ فِي غَيْرِ سَبَبٍ أَوْجَبَ <sup>(٤)</sup> ذَلِكَ إِلَّا لِعِلَّةِ الْإِسْتِدْلَالِ بِهِ عَلَى عُمُرِ الْقَائِمِ عليه السلام، وَلِيَقْطَعَ بِذَلِكَ حُجَّةَ الْمُعَانِدِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ <sup>(٥)</sup>».

١- لم تذكر في كمال الدين، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف رحمته.

٢- سورة يوسف، الآية: ١١١.

٣- ما بين المعاقيف أثبتته من كمال الدين وتمام النعمة.

٤- (يُوجِبُ) عن كمال الدين، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف رحمته.

٥- كمال الدين وتمام النعمة: ٢ / ٣٥٢-٣٥٧، وبحار الأنوار: ٥١ / ٢١٩-٢٢٣.

## في تفسير بعض ألفاظ رواية سدير الصيرفي

### بيان

قوله: «وَأَبْلَغُ الدَّمُوعُ مَحْجَرِيهِ»، المَحْجَرُ، كَمِنْبَرٍ: ما دارَ بها، وبداء من البرقع<sup>(١)</sup>، وفي نسخة: واملأ الدموع بحجريه<sup>(٢)</sup>، وَحَجَرُ الإنسان: حضنه وهو ما دون إبطه إلى الكشح<sup>(٣)</sup>، وفي نسخة وأدلى الدموع بحجريه.

وقوله: «رُقَادِي»، الرُقَادُ يعني النَوْمُ<sup>(٤)</sup>، والمِهَادُ: الفِرَاشُ<sup>(٥)</sup>.

وقوله: «وَأَسْرَتْ مِنِّي رَاحَةَ فُؤَادِي»، في نسخة و ابْتَرَّتْ، أي سلبت<sup>(٦)</sup>.

وقوله: «وَفَقَدُ الْوَاحِدِ»، هذا مبتدأ وخبره يفنى من أفنى لا من فني، وهو كناية عن طول الغيبة، ويمكن أن يكون معطوفاً على فجائع أو على الأبد، أي أوصلت مصابي بما أصابني قبل ذلك من فقدان واحد بعد واحد بسبب فناء الجمع والعدد.

وقوله: «فَمَا أَحْسُ»، من الإحساس، أي لشغلي بالتفكير بهذه المصائب تهمل الدموع من عيني، ولا أشعر بها، ولا أعلم من شدة دهشة المصاب، ولوعته، ومن

١- ينظر: القاموس المحيط: ٥٥ / ٢.

٢- وهذه نسخة الوافي: ٤١٩ / ٢، إذ جاء فيه: و أملى الدموع محجريه .

وفي البرهان في تفسير القرآن: ٩٢ / ٤ و أبلت الدموع محجريه .

وفي منتخب الأنوار المضيئة في ذكر القائم الحجة عليه السلام: ١٨٠: وَبَلَّ الدَّمْعُ مَحْجَرِيهِ.

٣- ينظر: مجمع البحرين: ٢٦٠ / ٣.

٤- ينظر: الصحاح: ٤٧٦ / ٢.

٥- ينظر: الصحاح: ٥٢١ / ٢.

٦- ينظر: المحكم والمحيط الأعظم: ١٥ / ٩.

هنا يظهر لك ما في قول بعض إن الذي رأته مرسوماً أحسّ فعل مضارع من حسّ، أو من أحسّ، وعلى كل حال لا يناسبه قوله «بِدَمْعَةٍ تَرَقَى مِنْ...، وَأَيْنٍ.. الخ»، بل المناسبة وصف الدمعة بأنها لا تنقطع، ولا تنفذ، ولا يبعد أن ذلك غلطاً من النسخ، والأصل فما أحسّ بدمعة، أي الحيلة بدمعة.. الخ، اللهم إلا أن تكون أحسّ بمعنى صنع، ولم يثبت ذلك انتهى.

وقوله: «تَرَقَى»، أي ترفع من عيني، «وَأَيْنٍ» معطوف على دمعة.

وقوله: «يَفْتُرُ مِنْ صَدْرِي»، أي يسكن بعد حدّته ويلين بعد شدّته<sup>(١)</sup>، وفي بعض النسخ «يُفْشَا»<sup>(٢)</sup> على البناء للمفعول، أي ينتشر<sup>(٣)</sup>.

وقوله: «دَوَارِجِ الرَّزَايَا»، مواضيها، ويمكن أن يكون من باب درجة الريح بالحصى، أي جرت عليه جرياً شديداً<sup>(٤)</sup>، وهو أنسب.

وقوله: «وَسَوَالِفِ الْبَلَايَا»، هي الماضيات منها المتقدّمات وروداً.

وقوله: «إِلَّا مُيْلَ لِعَيْنِي عَنْ عَوَائِرِ أَعْظَمِهَا وَأَفْظَعِهَا وَتَرَاقِي أَشَدَّهَا وَأَنْكَرِهَا»، وفي نسخة ألا مثل بدل ميل، وأقطعها بدل أفضعها، والعوائر: المصائب الكثيرة

١- ينظر: القاموس المحيط: ٢ / ١٨٩.

٢- غيبة الشيخ الطوسي: ١٦٨.

٣- ينظر: بحار الأنوار: ٥١ / ٢٢٣.

٤- جاء في تهذيب اللغة: ٣٣٩ / ١٠: الدَّرُوجُ من الرياح: التي تَدْرُجُ أي تمر مرّاً ليس بالقوي ولا الشديد، و الريح إذا عصفت استدرجت الحصى أي صيرته إلى أن يدرج على وجه الأرض من غير أن ترفعه إلى الهواء، فيقال: درجت بالحصى و استدرجت الحصى، و ما درجت به فجرت عليه جرياً شديداً درجت في جريها، و ما استدرجته فصيرته بجريه عليها إلى أن درج الحصى هو بنفسه.



التي تعور العين ؛ لكثرتها من قولهم: عنده من المال عَائِرَةٌ عَيْنٍ<sup>(١)</sup>، أي يحار فيه البصر من كثرتة<sup>(٢)</sup>، أو من العائِرُ: وهو الرَّمْدُ والقَدَى في العين<sup>(٣)</sup>، وتعديته<sup>(٤)</sup> بعن لتظمين معنى الكشف، و التَّرَاقِي، جمع تَرْقُوة<sup>(٥)</sup>، أي يمثل لى أشخاص مصائب أنظر إلى ترقوتها<sup>(٦)</sup>.

وفي البحار، قوله: «أَعْظَمَهَا»، على صيغة افعال التفضيل فيكون بدلاً عن العوائر، أو صيغة المتكلم، أي أعدها عظيمة، فيكون صفة، وحاصل الكلام إني كلما أنظر إلى دمة، أو أسمع مني أنيناً للمصائب التي نزلت بنا في سالف الزمان أنظر بعين اليقين إلى مصائب جليلة مستقبله أعدها عظيمة فظيعة<sup>(٧)</sup> / ١٩٧، ويحتمل أن يكون العوائر، والتراقي، الغواير بالغين المعجمة والباء الموحدة من الغابِرُ خلاف الماضي<sup>(٨)</sup>، والتراقي، البواقي بالباء الموحدة والواو، فالغواير والبواقي في المستثنى بحذاء الدوارج والسوالف في المستثنى منه، أو الدوارج بمعنى المواضي من درج، أي مضى انتهى، وفيه لزوم التكرار إلا أن يدفع بإرادته التفنن في التعبير فتأمل.

وفي نسخة: «إلا لقيني عن غوائل أعظمها وأفظعها، وبواقي أشدها وأنكرها»،

١- ينظر: أمثال أبي عبيد: ١٨٨، ومجمع الأمثال: ١ / ٤٦٧.

٢- ينظر: الصحاح: ٢ / ٧٦٠.

٣- ينظر: القاموس المحيط: ٢ / ١٧٥.

٤- يقصد بتثني: التمثيل.

٥- جاء في كتاب المغرب: ١ / ١٠٣: (التَّرْقُوة) واحدة (التَّرَاقِي) وهي عَظْمٌ وَصَلٌ بَيْنَ ثُغْرَةِ النَّحْرِ وَالْعَاتِقِ مِنَ الْجَانِبَيْنِ، وَيُقَالُ لَهَا بِالْفَارْسِيَةِ جَنْبَرٌ كَرْدَنٌ.

٦- ينظر: بحار الأنوار: ٥١ / ٢٢٣.

٧- ينظر: بحار الأنوار: ٥١ / ٢٢٣.

٨- ينظر: الصحاح: ٢ / ٧٦٥.

و الغوائلُ هي الدَّواهي المهلكة<sup>(١)</sup>.

وقوله: «سِمَةٌ»، أي علامة، وفي نسخة «اسمت لِمَكْرُوهَةٍ قَارِعَةٍ»، أي جعل ذلك سمياً، وطريقاً، وحالاً لمكروهة دهمته.

وقوله: «هذا الماء»، الماء كناية عن الدمع، وفي نسخة: حسنت عليك هذا المأتم، وأظنها أصوب ومعناها واضح.

وقوله: «وَتَأَمَّلْتُ فِيهِ مَوْلِدَ قَائِمِنَا»، في نسخة وتأملت مولوداً غائباً وغيبته<sup>(٢)</sup>.

وقوله: «وَسُنُوحَ»، في نسخة بدله شيوخ الضَّلَالَةِ<sup>(٣)</sup>، ومعنى سنوخ الصنف والمثل.

إذا عرفت هذا فاعلم أن اختلاف هذه الروايات في عدد المشبه به من الأنبياء ﷺ، إذ في بعضها واحد وفي بعضها ثلاث، وفي بعضها أربع، وفي بعضها خمسة، وفي بعضها ستة لا يوجب وهو الاستدلال بها بعد العلم بأن غرض الإمام ﷺ من التشبيه ليس إرادة عدد مخصوص، وإنما أراد بيان وقوع نظر لغيبته ﷺ ممن تقدمه من الأنبياء ﷺ؛ لنفي استبعاد طولها إذ لا مجال لاستبعاده بعد وجود كثرة النظائر والأمثال له في ذلك على أنه ﷺ لم يسق بيان ذلك وعلى جهة الحصر الحقيقي، أو لبيان إرادة ذلك العدد المخصوص لا أقل ولا أكثر فتأمل وتدبر.

١- ينظر: القاموس المحيط: ٥٨٦/٣.

٢- الوافي: ٤٢٠/٢.

٣- بشارة الإسلام في علامات المهدي ﷺ: ١٩٨.

وفي غيبة الشيخ الطوسي ﷺ: ٢٣: وَسُنُوحِ الضَّلَالَةِ، ويمثله في منتخب الأنوار المضيئة في ذكر القائم الحجة ﷺ: ٣٢١.

## الفائدة الثالثة

في بيان عدد أصحابه عليه السلام وأسمائهم وأسماء آبائهم وعشائرهم وبلدانهم  
 قد تواترت الأحاديث والأخبار عن النبي صلى الله عليه وآله وآله الأئمة الأطهار عليهم السلام كما سلف  
 لك ذكره في شطر من الأخبار المتقدمة إن عدّة أصحابه عليهم السلام الذين هم النقباء الخارج  
 بهم عليهم السلام إذا اكتملوا ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، قال أمير المؤمنين عليه السلام: «أَصْحَابُ  
 الْمُهَدِيِّ شَبَابٌ لَا كُهُولَ فِيهِمْ إِلَّا مِثْلَ كُحْلِ الْعَيْنِ وَالْمِلْحِ فِي الزَّادِ وَأَقْلُ الزَّادِ الْمِلْحُ  
 «<sup>(١)</sup>، يريد عليه السلام إن الكهل فيه أقل قليل.

وقال الباقر عليه السلام لجابر الجعفي: «يُبَاعِعُ الْقَائِمَ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ ثَلَاثِمِائَةً وَنِيفَ عِدَّةَ  
 أَهْلِ بَدْرٍ فِيهِمُ النَّجَبَاءُ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ، وَالْأَبْدَالُ مِنْ [أَهْلِ] الشَّامِ، وَالْأَخْيَارُ مِنْ  
 أَهْلِ الْعِرَاقِ، فَيَقِيمُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يُقِيمَ»<sup>(٣)</sup>.

وقال الصادق عليه السلام لأبي بصير: «إِنَّ الرَّجُلَ مِنْهُمْ لِيُعْطَى قُوَّةَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا وَإِنْ قَلْبُهُ  
 لِأَشَدُّ مِنْ زُبْرِ الْحَدِيدِ وَلَوْ مَرُّوا بِجِبَالِ الْحَدِيدِ لَقَلَعُوهَا وَلَا يَكْفُونَ سِيُوفَهُمْ حَتَّى

١- غيبة الشيخ الطوسي رحمته الله: ٤٧٦، و عنه إثبات الهداة: ٣ / ٥١٧ ح ٣٧٧.  
 و في البحار: ٥٢ / ٣٣٣ ح ٦٣ عنه و عن غيبة النعماني: ٣١٦ ح ١٠ بإسناده عن عبد الرحمن بن أبي هاشم  
 باختلاف.

و أخرجه في منتخب الأثر: ٤٨٤ ح ٣ عن كتابنا هذا و عن الملاحم و الفتن لابن طاوس: ١٤٤ ب ٧٧ نقلا  
 من صفة أصحاب المهدي عليه السلام لأبي صالح السليلي بإسناده عن ابن أبي المقدام.

٢- أثبتها من غيبة الشيخ الطوسي رحمته الله.

٣- غيبة الشيخ الطوسي رحمته الله: ٤٧٧، و عنه البحار: ٥٢ / ٣٣٤ ح ٦٤ و إثبات الهداة: ٣ / ٥١٧ ح ٣٧٨ و  
 منتخب الأثر: ٤٦٨ ح ٢.

يَرْضَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ<sup>(١)</sup>.

وعلاوة الرضا إذا أوقع الله الرحمة في قلب صاحبهم على الناس وقلوبهم وهم أصحاب الألوية وهم حكام الله في أرضه على خلقه.

وقال الباقر عليه السلام: «كَأَنِّي بِأَصْحَابِ الْقَائِمِ عليه السلام، وَقَدْ أَحَاطُوا بِمَا بَيْنَ الْخَافِقَيْنِ، فَلَيْسَ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا وَهُوَ مُطِيعٌ لَهُمْ حَتَّى سِبَاعِ الْأَرْضِ وَسِبَاعِ الطَّيْرِ يَطْلُبُ رِضَاهُمْ فِي كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى تَفْخَرُ الْأَرْضُ عَلَى الْأَرْضِ، وَتَقُولُ مَرَّبِّي الْيَوْمَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ الْقَائِمِ عليه السلام»<sup>(٢)</sup>.

وقال الصادق عليه السلام لأبان بن تغلب<sup>(٣)</sup>: «إِنَّ عِنْدَ قِيَامِهِ عليه السلام يَنْحَطُّ عَلَيْهِ ثَلَاثَةٌ عَشَرَ أَلْفَ مَلَكٍ<sup>(٤)</sup> وَثَلَاثُمِائَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ مَلَكًا»، [قَالَ: فَ] قُلْتُ لَهُ<sup>(٥)</sup>: كُلُّ هَؤُلَاءِ الْمَلَائِكَةُ<sup>(٦)</sup> [كَانُوا مَعَ أَحَدٍ قَبْلَهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ]؟ قَالَ: «نَعَمْ، [وَهُمْ] الَّذِينَ كَانُوا مَعَ نُوحٍ فِي السَّفِينَةِ، وَالَّذِينَ كَانُوا مَعَ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام / ١٩٨ حِينَ<sup>(٧)</sup> أُلْقِيَ فِي النَّارِ، وَالَّذِينَ

١- كمال الدين و تمام النعمة: ٢ / ٦٧٣، علماً أن المؤلف قد أخذ مقتضى الحاجة من الحديث.

٢- كمال الدين و تمام النعمة: ٢ / ٦٧٣.

٣- أبان بن تغلب بن رباح، أبو سعيد البكري الجريري مولى بني جرير بن عبادة بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعيب بن علي بن بكر بن وائل، عظيم المنزلة في أصحابنا، لقي علي بن الحسين و أبا جعفر و أبا عبد الله عليه السلام، روى عنهم، و كانت له عندهم منزلة و قدم. و ذكره البلاذري قال: روى أبان عن عطية العوفي، و قال له أبو جعفر عليه السلام: اجلس في مسجد المدينة و أفت الناس، فإني أحب أن يرى في شيعتي مثلك، و قال أبو عبد الله عليه السلام لما أتاه نعيه: أما و الله لقد أوجع قلبي موت أبان، و كان قارئاً من وجوه القراء، فقيهاً، لغويًا، سمع من العرب و حكى عنهم. ينظر: رجال النجاشي: ١٠.

٤- (عَشْرَ أَلْفًا) عن الغيبة للنعمان عليه السلام، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف عليه السلام.

٥- لم تذكر في الغيبة للنعمان عليه السلام، والبحار.

٦- لم تذكر في الغيبة للنعمان عليه السلام، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف عليه السلام.

٧- (حَيْثُ) عن الغيبة للنعمان عليه السلام، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف عليه السلام.

كَانُوا مَعَ مُوسَى عليه السلام حِينَ فُلِقَ الْبَحْرُ (لِبَنِي إِسْرَائِيلَ) <sup>(١)</sup>، وَالَّذِينَ كَانُوا مَعَ عِيسَى حِينَ ﴿رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ﴾ <sup>(٢)</sup>، وَأَرْبَعَةُ آلَافٍ مَلَكٍ <sup>(٣)</sup> [كَانُوا] مَعَ النَّبِيِّ عليه السلام، (مُسَوِّمِينَ، وَالْفُ) <sup>(٤)</sup> مُرْدِفِينَ، وَثَلَاثُمِائَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ مَلَائِكَةً بَدْرِيِّينَ <sup>(٥)</sup>، وَأَرْبَعَةُ آلَافٍ مَلَكٍ <sup>(٦)</sup> هَبَطُوا يُرِيدُونَ الْقِتَالَ مَعَ الْحُسَيْنِ (بْنِ عَلِيٍّ) <sup>(٧)</sup> عليهما السلام، فَلَمْ يُؤْذَنَ لَهُمْ (فِي الْقِتَالِ) <sup>(٨)</sup>، [فَرَجَعُوا فِي الْإِسْتِيَارِ] <sup>(٩)</sup>، فَهَبَطُوا وَقَدْ قُتِلَ الْحُسَيْنُ عليه السلام <sup>(١٠)</sup>، فَهَمَّ عِنْدَ قَبْرِهِ شُعْثٌ غَبْرٌ يَبْكُونَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَرَأْسُهُمْ مَلَكٌ يُقَالُ لَهُ: مَنْصُورٌ، فَلَا يَزُورُهُ زَائِرٌ إِلَّا اسْتَقْبَلُوهُ، وَلَا يُودَّعُهُ مُودَّعٌ إِلَّا شَيَّعُوهُ، وَلَا مَرِيضٌ إِلَّا عَادُوهُ، وَلَا يَمُوتُ مَيِّتٌ إِلَّا صَلَّى عَلَى جِنَازَتِهِ <sup>(١١)</sup>، وَاسْتَغْفَرُوا لَهُ بَعْدَ مَوْتِهِ، فَكُلُّ هَؤُلَاءِ يَنْتَظِرُونَ قِيَامَ الْقَائِمِ عليه السلام (إِلَى وَقْتِ خُرُوجِهِ) <sup>(١٢)</sup> عليه السلام <sup>(١٣)</sup>.

- ١- لم تذكر في الغيبة للنعماني عليه السلام، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف رحمته الله.
- ٢- سورة النساء، الآية: ١٥٨.
- ٣- لم تذكر في الغيبة للنعماني عليه السلام، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف رحمته الله.
- ٤- لم تذكر في الغيبة للنعماني عليه السلام، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف رحمته الله.
- ٥- (مَلَكًا كَانُوا يَوْمَ بَدْرٍ) عن الغيبة للنعماني عليه السلام، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف رحمته الله.
- ٦- لم تذكر في الغيبة للنعماني عليه السلام، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف رحمته الله.
- ٧- لم يذكر اسم أمير المؤمنين عليه السلام في الغيبة للنعماني عليه السلام، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف رحمته الله.
- ٨- لم تذكر في الغيبة للنعماني عليه السلام، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف رحمته الله.
- ٩- الأثني عشر والاستثمار: المشاورة. ينظر: الصحاح: ٥٨٢ / ٢.
- ١٠- ما بين المعاقيف أثبتته من الغيبة للنعماني عليه السلام.
- ١١- (إِلَّا صَلَّى عَلَيْهِ) عن الغيبة للنعماني عليه السلام، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف رحمته الله.
- ١٢- لم تذكر في الغيبة للنعماني عليه السلام، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف رحمته الله.
- ١٣- الغيبة للنعماني عليه السلام: ٣١٠، ٣١١، وكامل الزيارات: ١٢٠، و بحار الأنوار: ٥٢ / ٣٢٨، ٣٢٩، علمًا أن المؤلف قد أخذ مقتضى الحاجة من الحديث.

ولا يسير إلا مع استكمال العقد وهو عشرة آلاف غير من عرفت.

وقد اختلفت الرواية عن أهل البيت عليهم السلام في أسماء العدد المخصوص وهو الثلاثمائة والثلاثة عشر من أصحابه الذين يجمعهم الله له في ليلة واحدة على غير ميعاد، وهم على ظهور سطوحهم نيام<sup>(١)</sup>، ونحن نذكرها كملاً بعون الله وحسن توفيقه، إذ الاختلاف في ذلك غير مضر، بعد جعل واحد من الأسمين اسماً، والثاني لقباً للمسمى، أو بالعكس، وكذا تعدد أسماء الآباء على هذا كما أن تعدد أسماء الأماكن، والبلدان، والقبائل، باعتبار أنه كان يسمى أولاً بذلك، وسمي ثانياً في زمان آخر باسم آخر، أو صحّف إلى الاسم الثاني.

### فيما رواه في غاية المرام من أسماء أصحاب الحجّة عليهم السلام وأسماء بلدانهم

فمنها: ما عن غاية المرام بسنده إلى أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، هَلْ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَعْلَمُ أَصْحَابَ الْقَائِمِ عليه السلام كَمَا كَانَ يَعْلَمُ عِدَّتَهُمْ؟ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: «وَاللَّهِ لَقَدْ كَانَ يَعْرِفُهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ، وَأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ، وَقَبَائِلِهِمْ، وَحَلَائِلِهِمْ»<sup>(٣)</sup> [رَجُلًا فَرَجُلًا]، وَمَوَاضِعَ مَنَازِلِهِمْ، وَمَرَاتِبِهِمْ، وَكُلُّ مَا

١- جاء في الغيبة للنعماني عليه السلام: ٣١٦، بإسناده عن علي بن أبي حمزة قال قال أبو عبد الله عليه السلام جعفر بن محمد عليهما السلام: بيّنا شباب الشيعة على ظهور سطوحهم نيام إذ توافوا إلى صاحبهم في ليلة واحدة على غير ميعاد فيصبحون بمكة.

٢- (حدّثني أبي عليه السلام، قال: ) عن دلائل الإمامة، وبشارة الإسلام.

٣- لم تذكر في دلائل الإمامة، وفي بشارة الإسلام بمثل ما ذكر المؤلف عليه السلام، وذكر في هامش دلائل الإمامة: في «ع، م»: و قبائلهم و حلاهم. حلاهم: صفتهم و خلقتهم و صورتهم.

عَرَفَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، فَقَدْ عَرَفَهُ الْحَسَنُ عليه السلام، وَكُلُّ مَا عَرَفَهُ الْحَسَنُ عليه السلام، فَقَدْ عَرَفَهُ الْحُسَيْنُ عليه السلام، وَكُلُّ مَا عَرَفَهُ الْحُسَيْنُ عليه السلام، فَقَدْ عَلِمَهُ <sup>(١)</sup> عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليهما السلام، وَكُلُّ مَا عَلِمَهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليهما السلام، فَقَدْ عَلِمَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عليهما السلام، وَكُلُّ مَا عَرَفَهُ <sup>(٢)</sup> مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عليهما السلام، فَقَدْ عَلِمَهُ وَعَرَفَهُ صَاحِبِكُمْ يَعْنِي نَفْسَهُ عليه السلام.

قَالَ أَبُو بَصِيرٍ: قُلْتُ: مَكْتُوبٌ؟

قَالَ: فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: «مَكْتُوبٌ فِي كِتَابِ مَحْفُوظٍ فِي الْقَلْبِ، مُثَبَّتٌ فِي الذِّكْرِ لَا يُنْسَى».

قَالَ: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، أَخْبِرْنِي بَعْدَهُمْ، وَبُلْدَانِهِمْ، وَمَوَاضِعِهِمْ، [فَدَاكَ يَقْتَضِي مِنْ أَسْمَائِهِمْ؟]

قَالَ: فَقَالَ عليه السلام: «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ فَانْتِنِي».

[قَالَ:] فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ أَتَيْتُهُ، فَقَالَ: «يَا أَبَا بَصِيرٍ، أَتَيْتَنَا لِمَا سَأَلْتَنَا عَنْهُ؟»

قُلْتُ: نَعَمْ، جُعِلْتُ فِدَاكَ.

قَالَ: «إِنَّكَ لَا تَحْفَظُهُ» <sup>(٣)</sup>، فَأَيُّنَ صَاحِبِكَ الَّذِي يَكْتُبُ لَكَ؟

قُلْتُ: أَظُنُّ (مَجْلِسَهُ) <sup>(٤)</sup> شَغَلَ شَغْلَهُ <sup>(٥)</sup>، وَكَرِهْتُ أَنْ أَتَأَخَّرَ عَنْ وَقْتِ

١- (عَرَفَهُ) عن دلائل الإمامة، وفي بشارة الإسلام بمثل ما ذكر المؤلف رحمته، وذكر في هامش دلائل الإمامة: في «ع، م»: علمه.

٢- (عَلِمَهُ) عن دلائل الإمامة، وفي بشارة الإسلام بمثل ما ذكر المؤلف رحمته.

٣- (إِنَّكَ لَا تَحْفَظُهُ) عن دلائل الإمامة، وفي بشارة الإسلام بمثل ما ذكر المؤلف رحمته.

٤- لم تذكر في دلائل الإمامة، وفي بشارة الإسلام بمثل ما ذكر المؤلف رحمته.

٥- (شَغْلَهُ شَاغِلٌ) عن دلائل الإمامة، وفي بشارة الإسلام بمثل ما ذكر المؤلف رحمته، وذكر في هامش دلائل

حَاجَتِي، فَقَالَ لِرَجُلٍ [فِي مَجْلِسِهِ]: «كَتُبْ لَهْ: «هَذَا مَا أَمَلَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيَّ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ، وَأَوْدَعَهُ إِيَّاهُ مِنْ تَسْمِيَةِ [أَصْحَابِ] الْمُهَدِيِّ ﷺ، وَعَدَّدَ (١) مَنْ يُؤَافِيهِ/ ١٩٩ مِنْ الْمُفْقُودِينَ عَنْ فُرُشِهِمْ وَقَبَائِلِهِمْ، السَّائِرِينَ فِي لَيْلِهِمْ وَنَهَارِهِمْ إِلَى مَكَّةَ، وَذَلِكَ عِنْدَ اسْتِئْجَاعِ الصَّوْتِ فِي السَّنَةِ الَّتِي يَظْهَرُ فِيهَا أَمْرُ اللَّهِ [عَزَّ وَجَلَّ]، وَهُمْ النَّجَبَاءُ، [وَ] الْقُضَاةُ، [وَ] الْحُكَّامُ عَلَى النَّاسِ: مِنْ طَارِبِنْدَ (٢) الشَّرْقِيِّ رَجُلٌ، وَهُوَ الْمُرَابِطُ السِّيَّاحُ، (وَمِنْ أَهْلِ الشَّامِ رَجُلَانِ) (٣)، وَمِنْ الصَّامِعَانِ (٤) رَجُلَانِ، وَمِنْ أَهْلِ فَرَّغَانَةَ (٥) رَجُلٌ، وَمِنْ أَهْلِ التَّرْمُذِ (٦) رَجُلَانِ، وَمِنْ الدَّيْلَمِ (٧) أَرْبَعَةٌ

الإمامة: في «ع، م»: شغل شغله.

١- (وَ عِدَّة) عن دلائل الإمامة، وفي بشارة الإسلام بمثل ما ذكر المؤلف تت، وذكر في هامش دلائل الإمامة: في «ع، م»: عدد.

٢- (طَارِبِنْدَ) عن دلائل الإمامة، وفي بشارة الإسلام بمثل ما ذكر المؤلف تت، و طاربنند: موضع ذكره المؤمل بن أميل المحاربي في شعره. ينظر: معجم البلدان: ٤ / ٤.

٣- لم تذكر في دلائل الإمامة، وفي بشارة الإسلام بمثل ما ذكر المؤلف تت.

٤- (الصَّامِعَانِ) عن المخطوط، وبشارة الإسلام، وما أثبتته من دلائل الإمامة، والظاهر وقوع تصحيف على نقاط الحروف، و الصَّامِعَانِ: كورة من كور الجبل، في حدود طبرستان ينظر: معجم البلدان: ٣ / ٢٥٣.

٥- فرغانة: مدينة واسعة بها وراء النهر، متاخمة لبلاد تركستان. ينظر: معجم البلدان: ٤ / ٢٥٣.

٦- (التَّرْمُذِ) عن دلائل الإمامة، وبشارة الإسلام.

جاء في مراصد الإطلاع علي أسماء الأمكنة و البقاع: ١ / ٢٥٩: (ترمذ) بالفتح، ثم السكون، و ضم الميم، و الدال مهملة: موضع في ديار بني أسد، أقطعه النبي صلى الله عليه وآله [وآله] حصين ابن نضلة الأسدي. قال: و قد رأيت في غير موضع ترمذ، و سيأتي فإنه غير هذا.

و جاء في بستان السياحة: ١٨٩: ذكر ترمذ، بكسر تاء و سكون راء و كسر ميم و سكون دال بلده ايسر بهجت مآل از بلاد توران و محلى است خلدنشان از اقليم چهارم آبش خوب و هوايش خرم و در قديم شهرى بزرگ بوده و چنكيز خان اهل آنجا را قتل نموده برهان الدين مرشد شيخ بهاء الدين پدر مولانا جلال الدين رومى از آنجا ظهور کرده است

٧- الدَّيْلَمِ: جيل سمو بأرضهم، و هم في جبال قرب جيلان، و الدَّيْلَمِ: ماء لبني عبس، و قيل: بأرض اليمامة.



رِجَالٍ، وَمِنْ مَرَّو الرُّوذِ<sup>(١)</sup> رِجْلَانِ، وَمِنْ مَرَّو اثْنَا عَشَرَ رِجْلًا، وَمِنْ بَيْرُوتَ تِسْعَةٌ رِجَالٍ، وَمِنْ طُوسَ خَمْسَةٌ رِجَالٍ، وَمِنْ الْقُرِيَّاتِ<sup>(٢)</sup> رِجْلَانِ، وَمِنْ الطَّالِقَانِ<sup>(٣)</sup> أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ رِجْلًا وَمِنْ سِجِسْتَانَ<sup>(٤)</sup> ثَلَاثَةٌ رِجَالٍ، وَمِنْ جِبَالِ الْغُورِ<sup>(٥)</sup> ثَمَانِيَةٌ رِجَالٍ، وَمِنْ نَيْسَابُورَ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ رِجْلًا، وَمِنْ هَرَاةَ<sup>(٦)</sup> اثْنَا عَشَرَ رِجْلًا، وَمِنْ بُوَشْنَجِ<sup>(٧)</sup>

ينظر: مراصد الاطلاع: ٥٨١ / ٢.

- ١- (مرورود) عن المخطوط، وبشارة الإسلام، وما أثبتته من دلائل الإمامة.  
مرو الروذ: مدينة قريبة من مرو الشاهجان في خراسان. ينظر: معجم البلدان: ٢٥٣ / ٣.
- ٢- (الْفَارِيَّابِ) عن دلائل الإمامة، وفي بشارة الإسلام بمثل ما ذكر المؤلف تثنؤ.  
الْقُرِيَّاتُ: جمع تصغير القرية: من منازل طيء، قال أبو عبيد الله السكوني: من وادي القرى إلى تيماء أربع ليالٍ و من تيماء إلى القرى ثلاث أو أربع، قال: و القرىات دومة و سكاكة و القارة. ينظر: معجم البلدان: ٤ / ٣٣٥.
- و فارياب: مدينة مشهورة بخراسان من أعمال جوزجان. ينظر: معجم البلدان: ٤ / ٢٢٩.
- ٣- طالقان: بلدتان: إحداهما بخراسان بين مرو الروذ و بلخ، و الاخرى كورة و بلدة بين قزوين و أبهر. ينظر: معجم البلدان: ٤ / ٦.
- ٤- سجستان: ناحية كبيرة و ولاية واسعة، بينها و بين هراة عشرة أيام. ينظر: معجم البلدان: ٣ / ١٩.
- ٥- (موعود) عن المخطوط، وبشارة الإسلام، وما أثبتته من دلائل الإمامة.  
و جبال الغور: بين هراة و غزنة، و يطلق بفتح الغين على غور تهمامة، و غور الأردن ينظر: معجم البلدان: ٤ / ٢١٦-٢١٨.
- ٦- هَرَاةُ: بالفتح: مدينة عظيمة مشهورة من أمهات مدن خراسان لم أر بخراسان عند كوني بها في سنة ٦٠٧ مدينة أجَل و لا أعظم و لا أفخم و لا أحسن و لا أكثر أهلا منها. ينظر: معجم البلدان: ٥ / ٣٩٦.
- ٧- (بُوَشْنَجِ) عن دلائل الإمامة، وفي بشارة الإسلام بمثل ما ذكر المؤلف تثنؤ.  
بُوَشْنَجُ: بفتح الشين، و سكون التون، و جيم: بليدة نزهة خصيبة في واد مشجر من نواحي هراة، بينها عشرة فراسخ رأيتها من بعد و لم أدخلها حيث قدمت من نيسابور إلى هراة. ينظر: معجم البلدان: ٤ / ٢٢٩.  
وذكر في هامش دلائل الإمامة: بوشنج: من قرى ترمذ، و في «هط»: بوشنج: بليدة من نواحي هراة. معجم البلدان: ١: ٥٠٨.

أَرْبَعَةٌ رِجَالٍ، وَمِنْ الرَّيِّ سَبْعَةٌ رِجَالٍ، وَمِنْ طَبْرِسْتَانَ<sup>(١)</sup> سَبْعَةٌ<sup>(٢)</sup> رِجَالٍ، وَمِنْ قُمْ ثَمَانِيَّةَ عَشَرَ رَجُلًا، [وَمِنْ قَوْمَسَ<sup>(٣)</sup> رَجُلَانِ، وَمِنْ جُرْجَانَ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا]، وَمِنْ الرَّقَّةِ<sup>(٤)</sup> ثَلَاثَةَ رِجَالٍ، وَمِنْ الْقَرَّافَةِ<sup>(٥)</sup> رَجُلَانِ، وَمِنْ حَلَبَ ثَلَاثَةَ رِجَالٍ، وَمِنْ سَلْمِيَّةَ<sup>(٦)</sup> خَمْسَةَ رِجَالٍ، وَمِنْ دِمَشْقَ رَجُلَانِ، وَمِنْ فِلَسْطِينَ رَجُلٌ، وَمِنْ بَعْلَبَكَّ رَجُلٌ، [وَمِنْ طَبْرِيَّةَ<sup>(٧)</sup> رَجُلٌ، وَمِنْ يَافَا رَجُلٌ، وَمِنْ قَبْرِسَ<sup>(٨)</sup> رَجُلٌ، وَمِنْ

١- طبرستان: بلاد واسعة و مدن كثيرة مجاورة لجيلان و ديلمان، تسمى اليوم مازندران. ينظر: مراصد الطلاع: ٨٧٨ / ٢.

٢- (تسعة) عن دلائل الإمامة، وفي بشارة الإسلام بمثل ما ذكر المؤلف تكرر.

٣- قومس: كورة كبيرة في ذيل جبل طبرستان، قصبتها دامغان. ينظر: معجم البلدان: ٤١٤ / ٤.

٤- الرقة: تطلق على عدة مواضع فهي: مدينة في سورية، و مدينة من نواحي قوهستان، و بستان مقابل لدار الخلافة ببغداد بالجانب الغربي. م ينظر: معجم البلدان: ٥٨ / ٣.

٥- هذا ما أثبتته المؤلف تكرر في علة على متن المخطوط، إذ ذكر في المخطوط: الترافعة، وفي العلة: أو القرافة بدلها. وعن بشارة الإسلام: الترفعة

وعن دلائل الإمامة: الترافعة، وذكر في الهامش: الترافعة: بلد متصل البناء بالرقة. معجم البلدان ٣: ١٥، وفي «ع»، «م»: الترافعة، و لعلها تصحيف «الرافعة» موضع بمكة، و منزل في طريق البصرة. إلى مكة، معجم البلدان ٣: ٢٢. انتهى.

وأما القرافة: خطة بالفسطاط من مصر كانت لبني غصن بن سيف بن وائل من المعافر، و قرافة: بطن من المعافر نزلوها فسميت بهم، و هي اليوم مقبرة أهل مصر و بها أبنية جلييلة و محال واسعة و سوق قائمة و مشاهد للصالحين و ترب للأكابر. ينظر: معجم البلدان: ٣١٧ / ٤.

٦- سلمية: بليدة في ناحية البرية، من أعمال حماه، و بكسر الميم «سلمية» سهل في طرف اليمامة. ينظر: مراصد الاطلاع: ٧٣١ / ٢.

٧- طبرية: مدينة على بحيرة طبرية، يجتاها نهر الأردن. ينظر: المنجد في الاعلام: ٤٣٤.

٨- قبرس: جزيرة في بحر الروم (البحر المتوسط). ينظر: معجم البلدان: ٣٠٥ / ٤.

بَلْبِيسَ<sup>(١)</sup> رَجُلٌ، وَمِنْ دِمْيَاطَ<sup>(٢)</sup> رَجُلٌ، وَمِنْ أُسْوَانَ رَجُلٌ، وَمِنْ الْفُسْطَاطِ<sup>(٣)</sup> أَرْبَعَةَ رِجَالٍ، وَمِنْ الْقَيْرَوَانَ<sup>(٤)</sup> رَجُلَانِ، وَمِنْ كُورِ كِرْمَانَ ثَلَاثَةَ رِجَالٍ، وَمِنْ قَزْوِينَ رَجُلَانِ، وَمِنْ هَمْدَانَ أَرْبَعَةَ رِجَالٍ، وَمِنْ مُوقَانَ<sup>(٥)</sup> رَجُلٌ، وَمِنْ الْيَدِ<sup>(٦)</sup> رَجُلٌ، وَمِنْ خِلَاطَ<sup>(٧)</sup> رَجُلٌ، وَمِنْ جَابِرَوَانَ<sup>(٨)</sup> ثَلَاثَةَ رِجَالٍ، وَمِنْ النَّوَا<sup>(٩)</sup> رَجُلٌ، وَمِنْ سِنْجَارَ أَرْبَعَةَ رِجَالٍ، وَمِنْ قَالِقَلَا<sup>(١٠)</sup> رَجُلٌ، وَمِنْ سُمَيْسَاطَ<sup>(١١)</sup> رَجُلٌ، وَمِنْ نَصِيبِينَ رَجُلٌ،

- ١- بلبيس: مدينة بينها وبين فسطاط مصر عشرة فراسخ على طريق الشام، و العامة تقول «بلبيس» بكسر الباء الاولى و فتح الثانية. ينظر: معجم البلدان: ١ / ٤٧٩.
- ٢- دمياط: مدينة قديمة في مصر، تقع على زاوية بين بحر الروم و نهر النيل. ينظر: معجم البلدان: ٢ / ٤٧٢.
- ٣- الفسطاط: أول مدينة أسسها المسلمون في مصر على الضفة الشرقية للنيل. ينظر: المنجد في الاعلام: ٥٢٨.
- ٤- القيروان: مدينة في تونس، و منطقة صحراوية في ليبيا، كثيرة الواحات، من مدنها بنغازي، و يرتفع فيها شمالا الجبل الأخضر. ينظر: المنجد في الاعلام: ٥٥٩.
- ٥- موقان: ولاية من أذربيجان. ينظر: مرصد الاطلاع: ٣ / ١٣٣٥.
- ٦- (البَدْوِ) عن دلائل الإمامة، و بشارة الإسلام، وفي هامش دلائل الإمامة ذكر: في «ع، م»: اليد، لعله تصحيف «أيد» موضع في بلاد مزينة. معجم البلدان: ١ / ٢٨٨.
- ٧- خلات: بلدة عامرة مشهورة، و هي قصبة أرمينية الوسطى. ينظر: معجم البلدان: ٢ / ٣٨٠.
- ٨- (حايروان) عن المخطوط، و في بشارة الإسلام: الحائر، وما أثبتته من دلائل الإمامة. و جابروان: مدينة بأذربيجان قرب تبريز. ينظر: معجم البلدان: ٢ / ٩٠.
- ٩- النوا: بليدة من أعمال حوران، و قيل هي قصبتها، و تطلق على قرية من قرى سمرقند. ينظر: معجم البلدان: ٥ / ٣٠٦.
- ١٠- قاليقلا: مدينة بأرمينية العظمى من نواحي خلات. ينظر: معجم البلدان: ٤ / ٢٩٩.
- ١١- مدينة على شاطئ الفرات في طرف بلاد الروم على غربي الفرات و لها قلعة في شق منها يسكنها الأرمن. ينظر: معجم البلدان: ٣ / ٢٥٨.

وَمِنْ الْمُؤَصِّلِ رَجُلٌ، وَمِنْ بِلُورِدٍ<sup>(١)</sup> رَجُلَانِ، وَمِنْ الرَّهَاءِ<sup>(٢)</sup> رَجُلٌ، وَمِنْ حَرَآنَ<sup>(٣)</sup> رَجُلَانِ<sup>(٤)</sup>، وَمِنْ بَاغَةَ<sup>(٥)</sup> رَجُلٌ، وَمِنْ قَالِسَ<sup>(٦)</sup> رَجُلٌ، وَمِنْ صَنْعَاءَ رَجُلَانِ، [وَمِنْ مَازِنَ<sup>(٧)</sup> رَجُلٌ، وَمِنْ طِرَابُلُسَ رَجُلَانِ، وَمِنْ الْقُلْزَمِ<sup>(٨)</sup> رَجُلَانِ]، وَمِنْ الْقُبَّةِ<sup>(٩)</sup>

- ١- (تَلِي مَوْزَنَ) عن دلائل الإمامة، وفي بشارة الإسلام بمثل ما ذكر المؤلف تبتُّ. وقد وقفتُ على كتاب فارسي اللغة اسمه: بلوچستان در سالهای ۱۳۰۷ تا ۱۳۱۷ قمری: متن / ۴۳۰، ذكر: بلورد، قرية از توابع سيرجان.
- أما تَلِي مَوْزَنَ، فقد جاء في قلائد الأجياد: ٨٥: تل موزن [إثنان]: الأول: بلد على نهر الخابور، أو قرية بين رأس العين و الرقة، الثاني: بلد بنواحي الرها بينها وبين سميساط.
- ٢- الرها: مدينة بالجزيرة فوق حرّان. مرصد الاطلاع ٢: ٦٤٤. ينظر: معجم البلدان: ٣ / ١٠٦.
- ٣- حرّان: مدينة قديمة في بلاد ما بين النهرين (العراق)، و حرّان أيضا: من قرى حلب، وتطلق أيضا على قريتين بالبحرين، و على قرية بغوطة دمشق. ينظر: معجم البلدان: ٢ / ٢٣٥، والمنجد في الأعلام: ٢٣١.
- ٤- ذكر في هامش دلائل الإمامة: في «م، ط»: رجل.
- ٥- باغة: مدينة بالأندلس. ينظر: معجم البلدان: ١ / ٣٢٦.
- ٦- (قَابِسَ) عن دلائل الإمامة، وفي بشارة الإسلام بمثل ما ذكر المؤلف تبتُّ. قَالِسٌ: موضع أقطعهُ النبيُّ، صلى الله عليه [وآله] وسلّم، بني الأَحَبِّ من عُذْرَةَ. ينظر: القاموس المحيط: ٢ / ٣٧٧
- و قابس: مدينة بين طرابلس و سفاقس، على ساحل بحر المغرب. ينظر: معجم البلدان: ٤ / ٢٨٩.
- ٧- قال ياقوت رحمته في معجم البلدان: ٥ / ٤١: المازن: ماء معروف.
- أقول: ولعله تصحيف مَزِينَان: بفتح فكسر فسكون: بليدةٌ بآخر حَدِّ خُرَاسَانَ. ينظر: تاج العروس: ١٨ / ٥٣٦.
- ٨- القلزم: أطلقه العرب على البحر الأحمر، و هو بالأصل اسم مدينة على ساحل بحر اليمن من جهة مصر. ينظر: معجم البلدان: ٤ / ٣٨٧، والمنجد في الأعلام: ٥٥٥.
- ٩- القبة: تطلق على عدّة مواضع، فهي موضع بالبحرين، و قبة الكوفة و هي الرّحبة بها، و قبة جالينوس بمصر، و قبة الرّحمة بالاسكندرية. ينظر: معجم البلدان: ٤ / ٣٠٨.

رَجُلٌ، وَمِنْ وَادِي الْقُرَى<sup>(١)</sup> رَجُلٌ، وَمِنْ خَيْبَرَ رَجُلٌ، وَمِنْ بَدَا<sup>(٢)</sup> رَجُلٌ، وَمِنْ  
الْجَارِ<sup>(٣)</sup> رَجُلٌ، وَمِنْ الْكُوفَةِ أَرْبَعَةَ عَشَرَ رَجُلًا، وَمِنْ الْمَدِينَةِ رَجُلَانِ، وَمِنْ الرَّبَذَةِ<sup>(٤)</sup>  
رَجُلٌ، وَمِنْ خَيَوَانَ<sup>(٥)</sup> رَجُلٌ، وَمِنْ كُوَثَى رَبَّى<sup>(٦)</sup> رَجُلٌ، وَمِنْ طِهْنَةَ<sup>(٧)</sup> رَجُلٌ، وَمِنْ

١- (وادي القرى) و هو موضع قريب من المدينة، فتحه رسول الله ﷺ عنوة، و عامل مَن فيه من اليهود  
معاملة أهل خيبر، ثم بعد ذلك أجلاهم عمر رضي الله عنه، و قسم الوادي بين الإمارة و بين بني عذرة،  
أي بين مَن إليه الإمارة و نيابة المسلمين . ينظر: المغرب: ٣٤٧ / ٢.

٢- بدا: واد قرب أيلة، من ساحل البحر، و قيل: بوادي القرى، و قيل: بوادي عذرة قرب الشام. ينظر:  
معجم البلدان: ٣٥٦ / ١.

٣- (الحاير) عن المخطوط، و في بشارة الإسلام: الحار، و ما أثبتته من دلائل الإمامة.  
و الجار: مدينة على ساحل بحر القلزم (البحر الأحمر) و تطلق على عدة مواضع اخرى، فهي فرضة لأهل  
المدينة ترفأ إليها السفن، و هي جزيرة في البحر، و قرية من قرى اصبهان، و قرية بالبحرين، و جبل شرقي  
الموصل. ينظر: معجم البلدان: ٩٢ / ٢.

٤- (الترندة) عن المخطوط، و بشارة الإسلام، و ما أثبتته من دلائل الإمامة.  
و الربذة: من قرى المدينة. ينظر: معجم البلدان: ٢٤ / ٣.  
و في نسخة مخطوطة من دلائل الإمامة، ذكر: الرّي.

٥- (الحيون) عن المخطوط، و بشارة الإسلام، و ما أثبتته من دلائل الإمامة.  
و ذكر في الهامش: خيوان: مخلاف باليمن و مدينة بها. معجم البلدان ٢: ٤١٥، و في «ع، م»: الحيون، و لعلها  
تصحيف (خيوق) بلد من نواحي خوارزم، أو تصحيف (حيزن) من مدن إرمينية قريبة من شيروان و  
تسمى أيضا (حيزان). معجم البلدان ٢: ٣٣١.

٦- (كوشيا) عن المخطوط، و بشارة الإسلام، و ما أثبتته من دلائل الإمامة.  
و جاء في معجم البلدان: ٤ / ٤٨٧: كوثى العراق كوثيان: أحدهما كوثى الطريق و الآخر كوثى ربّى و بها  
مشهد إبراهيم الخليل، عليه السلام، و بها مولده، و هما من أرض بابل، و بها طرح إبراهيم في النار، و هما  
ناحيتان، و سار سعد من القادسية في سنة عشر ففتح كوثى .

٧- (طهتي) عن المخطوط، و بشارة الإسلام، و ما أثبتته من دلائل الإمامة.  
طهنة: بكسر أوله، و سكون ثانيه ثم نون مهملة في كلام العرب، و هي لفظة قبطية: اسم لقرية بالصعيد و هي  
طهنة واهية، قريتان متقاربتان شرقي النيل قرب أنصنا بالصعيد. ينظر: معجم البلدان: ٥٢ / ٤.  
و في نسخة مخطوطة من دلائل الإمامة، ذكر: طهر.

بِرْمٍ<sup>(١)</sup> وَرَجُلٌ.

وَمِنَ الْأَهْوَازِ رَجُلَانِ، وَمِنَ إِصْطَخَرَ<sup>(٢)</sup> رَجُلَانِ، وَمِنَ الْمُؤَلَّتَانِ<sup>(٣)</sup> رَجُلٌ<sup>(٤)</sup>، وَمِنَ الدَّيْبِلِ<sup>(٥)</sup> رَجُلٌ، وَمِنَ مِيدَانِيَا<sup>(٦)</sup> رَجُلٌ، وَمِنَ الْمُدَائِنِ تَمَانِيَةً رِجَالٍ، وَمِنَ عُكْبَرَا<sup>(٧)</sup> رَجُلٌ، وَمِنَ حُلْوَانَ رَجُلَانِ، وَمِنَ الْبَصْرَةِ ثَلَاثَةَ رِجَالٍ.

- ١- (تيرم) عن دلائل الإمامة، وفي بشارة الإسلام بمثل ما ذكر المؤلف تثنؤ.  
بِرْمٌ: هكذا صورته في كتاب الإصطخري فليحقق، وقال: هو رستاق بسمرقند، زرّوعه مباخس غير أن قراها  
أعمر و أكثر عددا من رستاق سمرقند، و أموالهم المواشي، و بلغني أن القفيز الواحد ربما أخرج زيادة على  
مائة قفيز، و أهلها أصح الناس أجساما، و طول رستاق البرم نحو من مرحلتين، و ربما كان للقرية الواحدة  
من الحدود نحو الفرسخين أو أكثر. ينظر: معجم البلدان: ١ / ٥٢.  
وتيرم: موضع بالبادية. ينظر: معجم البلدان: ٢ / ٦٦.  
وفي نسخة مخطوطة من دلائل الإمامة، ذكر: بيرم.
- ٢- إصطخر: بلدة بفارس. ينظر: معجم البلدان: ١ / ٢١١.  
٣- (الموليان) عن المخطوط، وبشارة الإسلام، وما أثبتته من دلائل الإمامة.  
وفي نسخة مخطوطة من دلائل الإمامة، ذكر: الموليان.  
مولتان: بلد من بلاد الهند. ينظر: مراصد الاطلاع: ٣ / ١٣٣٦.
- ٤- (رَجُلَانِ) عن دلائل الإمامة، وفي بشارة الإسلام بمثل ما ذكر المؤلف تثنؤ.  
وفي نسخة مخطوطة من دلائل الإمامة، ذكر: رجل.
- ٥- (الدَّيْبِلِ) عن المخطوط، وبشارة الإسلام، وما أثبتته من دلائل الإمامة.  
الديبل: مدينة مشهورة على ساحل بحر الهند. ينظر: معجم البلدان ٢: ٤٩٥،  
وفي نسخة مخطوطة من دلائل الإمامة، ذكر: الديبل.  
و تطلق على عدّة مواضع، فيها موضع متاخم لاعراض اليمامة، و مدينة أرمينية تتاخم أَرَّانَ، و قرية من قرى  
الرملة. ينظر: مراصد الاطلاع: ٢ / ٥١٣.
- ٦- (صَيْدَائِيلِ) عن دلائل الإمامة، وفي بشارة الإسلام بمثل ما ذكر المؤلف تثنؤ.  
ولم أقف على المعنى.
- ٧- عكبرا: بليدة من ناحية الدجيل، بينها و بين بغداد عشرة فراسخ. ينظر: معجم البلدان ٤ / ١٤٢.

وَأَصْحَابُ الْكَهْفِ وَهُمْ سَبْعَةٌ رِجَالٍ، وَالتَّاجِرَانِ وَهُمَا<sup>(١)</sup> الْخَارِجَانِ [مِنْ عَانَةَ  
إِلَى]<sup>(٢)</sup> أَنْطَاكِيَّةَ<sup>(٣)</sup>، وَغُلَامَهُمَا وَهُمْ ثَلَاثَةٌ نَفَرٍ، وَالْمُسْتَأْمِنُونَ إِلَى الرُّومِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ،  
وَهُمْ أَحَدَ عَشَرَ رَجُلًا، وَالنَّازِلَانِ بِسَرَنْدِيبَ<sup>(٤)</sup> رَجُلَانِ، وَمِنْ سَمَنْدُ<sup>(٥)</sup> أَرْبَعَةٌ رِجَالٍ،  
وَالْمُفْقُودُ مِنْ مَرْكَبِهِ بِسَلَاهِطَ<sup>(٦)</sup> رَجُلٌ، وَمِنْ شِيرَازَ - أَوْ قَالَ سِيرَافَ<sup>(٧)</sup>، الشَّكُّ  
مِنْ مَسْعَدَةَ - رَجُلٌ، وَالْهَارِبَانِ إِلَى سَرْدَانِيَّةَ<sup>(٨)</sup> مِنَ الشَّعْبِ<sup>(٩)</sup> رَجُلَانِ، وَالْمُتَخَلِّي

- ١- لم تذكر في دلائل الإمامة، وفي بشارة الإسلام بمثل ما ذكر المؤلف تتذ.  
وفي نسخة مخطوطة من دلائل الإمامة، ذكر: رجل.
- ٢- جميع ما بين المعاقيف في الرواية أثبتته من دلائل الإمامة؛ ليكون المعنى تاماً وواضحاً.
- ٣- أنطاكية: مدينة واسعة من ثغور الشام. ينظر: معجم البلدان: ١/٢٦٦.
- ٤- سرنديب: جزيرة كبيرة بأقصى بلاد الهند. ينظر: معجم البلدان: ٣/٢١٥.
- ٥- (سَمَنْدَر) عن دلائل الإمامة، وفي بشارة الإسلام بمثل ما ذكر المؤلف تتذ.  
وَأَسْمَنْدُ: بالفتح ثم السكون، وفتح الميم، و سكون النون، و دال مهملة: من قرى سمرقند، ويقال لها سمنند،  
بإسقاط الهمزة، ينسب إليها أبو الفتح محمد ابن عبد الحميد بن الحسن الأسمندي. ينظر: معجم البلدان:  
١/١٨٩.
- و سمندر: مدينة بأرض الخزر. ينظر: معجم البلدان ٣: ٢٥٣.
- ٦- (بِسَلَاهِطَ) عن دلائل الإمامة، وفي بشارة الإسلام بمثل ما ذكر المؤلف تتذ.  
و سلاهط: جزيرة من جزر الهند بها صندل كثير و سنبل و قرنفل . ينظر: الروض المعطار في خبر الأقطار:  
٣١٩.
- و سَلَاهِطُ: بحر عظيم بعد بحر هر كند مشرقاً، فيه جزيرة سيلان التي دورها ثمانمائة فرسخ. ينظر: معجم  
البلدان: ٣/٣٥٧.
- ٧- سِيرَافُ، كَشِيرَازَ: دِيفَارِسَ، عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ، مِمَّا يَلِي كَرْمَانَ، أَكْثَمُ فُرْضَةٍ لَهُمْ، كَانَ بِنَاؤُهُمْ بِالسَّاجِ فِي  
تَأْنِقِ زَائِد. ينظر: تاج العروس: ١٢/٢٧٠.
- ٨- سردانية: جزيرة في بحر المغرب. ينظر: معجم البلدان ٣: ٢٠٩.
- ٩- (الشيعه) عن دلائل الإمامة، وفي بشارة الإسلام بمثل ما ذكر المؤلف تتذ، وسيذكر لك المؤلف تتذ في  
رواية قصص بعض القاب اصحاب الحجة عليه السلام بمثل ما أثبتته، فتابع. و الشَّعْبِ، بالكسر: الطَّرِيقُ فِي الْجَبَلِ،

بِصِقْلِيَّةٍ<sup>(١)</sup> رَجُلٌ، وَالطَّوَّافُ الطَّالِبُ الْحَقُّ مِنْ يَخْشِبَ<sup>(٢)</sup> رَجُلٌ، وَالهَارِبُ مِنْ غَيْرِ  
يَانِيَةِ، أَوْ جَنَائِيَةِ<sup>(٣)</sup> رَجُلٌ، وَالْمُحْتَجُّ بِالْكِتَابِ عَلَى النَّاصِبِ مِنْ سَرَخَسَ<sup>(٤)</sup> رَجُلٌ،  
فَذَلِكَ ثَلَاثُمِائَةٍ وَثَلَاثَةٌ عَشَرَ رَجُلًا<sup>(٥)</sup>.

فقال أبو بصير سمّهم لنا يامولاي فقال عليه السلام: أَمَّا الَّذِي فِي طَارِبَنْدَ<sup>(٦)</sup> الشَّرْقِيِّ:

و مَسِيلُ الْمَاءِ فِي بَطْنِ أَرْضٍ، أَوْ مَا انْفَرَجَ بَيْنَ الْجَبَلَيْنِ. ينظر: القاموس المحيط: ١ / ١١٧.

١ - صقلية: بالسّين و الصّاد، جزيرة من جزائر بحر المغرب. ينظر: معجم البلدان ٣: ٤١٦.

٢ - أقول: ولعلها: خُشْبٌ كَجُنْبٍ: وادٍ باليَمَامَةِ و وادٍ بِالْمَدِينَةِ عَلَى مَسِيرَةِ لَيْلَةٍ مِنْهَا، لَهُ ذِكْرٌ فِي الْأَحَادِيثِ وَ الْمَغَارِي، وَ يُقَالُ لَهُ: ذُو خُشْبٍ، فِيهِ عُيُونٌ. ينظر: تاج العروس: ١ / ٤٦٣.

والله العالم.

٣ - (وَ الهَارِبُ مِنْ عَشِيرَتِهِ) عَنْ دَلَائِلِ الْإِمَامَةِ، وَ فِي بَشَارَةِ الْإِسْلَامِ: الهَارِبَانِ مِنْ غَيْرِ يَأْتِيهِ، وَ فِي الرَّوَايَةِ الْأُتِيَّةِ، أَي رَوَايَةِ ذِكْرِ الْأَسْمَاءِ، ذَكَرَ: وَ الهَارِبُ مِنْ بَلْخِ مِنْ عَشِيرَتِهِ: أَوْسُ بْنُ مُحَمَّدٍ. أَوْ تَصْحِيفَ (سَرْدَانِيَّةً) فِي الْجُمْلَةِ الَّتِي سَبَقَتْهَا، وَ هِيَ: وَ الهَارِبَانِ إِلَى سَرْدَانِيَّةً.

٤ - (سربخ) عن المخطوط، وبشارة الإسلام، وما أثبتته من دلائل الإمامة.

و سرخس: وكذا بفتح الرّاء، مدينة قديمة من نواحي خراسان. ينظر: معجم البلدان: ٣ / ٢٠٨.

٥ - دلائل الإمامة (محمد بن جرير الطبري الآملي): ٥٥٤ - ٥٦٠، و بشارة الإسلام في علامات المهدي عليه السلام: ٢٨٣ - ٢٨٥.

وإليك ترجمة مؤلف دلائل الإمامة كما ترجمه ابن النديم في الفهرس: ٣٢٦، قال: هو أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري الآملي عمالة، علامة وقته و إمام عصره و فقيه زمانه، ولد بآمل (سنة ٢٢٤هـ، و مات في شوال سنة ٣١٠هـ، و له ٨٧ سنة) أخذ الحديث عن الشيوخ الفضلاء مثل محمد بن حميد الرازي، و أبي جريج و أبي كريب، و هناد بن السري..

وترجمه النجاشي عليه السلام في رجاله: ٣٧٦، قال: محمد بن جرير بن رستم الطبري الآملي، أبو جعفر، جليل، من أصحابنا، كثير العلم، حسن الكلام، ثقة في الحديث، له كتاب المسترشد في الإمامة. أخبرناه أحمد بن علي بن نوح، عن الحسن بن حمزة الطبري قال: حدثنا محمد بن جرير بن رستم بهذا الكتاب و بسائر كتبه.

٦ - (طازنيد) عن المخطوط، وبشارة الإسلام، وما أثبتته من دلائل الإمامة.



بُنْدَارُ بْنُ أَحْمَدَ مِنْ سِكَّةٍ<sup>(١)</sup> يُدْعَى<sup>(٢)</sup> بَازَانَ، وَهُوَ السِّيَاحُ الْمُرَابِطُ.  
 وَمِنْ أَهْلِ الشَّامِ رَجُلَيْنِ<sup>(٣)</sup>، يُقَالُ لَهُمَا: إِبْرَاهِيمُ بْنُ الصَّبَّاحِ، وَيُوسُفُ بْنُ حَرْبَا<sup>(٤)</sup>؛  
 فَيُوسُفُ عَطَّارٌ مِنْ أَهْلِ دِمَشْقَ، وَإِبْرَاهِيمُ قَصَّابٌ مِنْ قَرْيَةِ سُويْقَانَ<sup>(٥)</sup>.  
 وَمِنْ الصَّامَغَانِ<sup>(٦)</sup> / ٢٠٠: أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ الْخَيَّاطُ مِنْ سِكَّةِ بَزِيعِ<sup>(٧)</sup>، وَعَلِيُّ بْنُ عَبْدِ  
 الصَّمَدِ التَّاجِرُ مِنْ سِكَّةِ النَّجَّارِينَ<sup>(٨)</sup>.

[وَمِنْ أَهْلِ سَيْرَافَ: سَلَمُ الْكَوْسَجِ الْبَزَّازُ مِنْ سِكَّةِ الْبَاغِ<sup>(٩)</sup>، وَخَالِدُ بْنُ سَعِيدِ  
 بْنِ كَرِيمِ [الدَّهْقَانُ]، وَالْكَلْبِيُّ الشَّاهِدُ<sup>(١٠)</sup> مِنْ دَانَشَاةَ.

- ١- (سبكة) عن المخطوط، وبشارة الإسلام، وما أثبتته من دلائل الإمامة.
- ٢- (تُدْعَى) عن دلائل الإمامة، وفي بشارة الإسلام بمثل ما ذكر المؤلف تثنؤ. و بَازَانَ، اسمٌ لِلْعَيْنِ الَّذِي عِنْدَ الصَّفَا، راجع: تاج العروس: ١٨ / ٥٦.
- ٣- (رَجُلَانِ) عن دلائل الإمامة، وبشارة الإسلام.
- ٤- (صِرْيَا) عن دلائل الإمامة، وفي بشارة الإسلام بمثل ما ذكر المؤلف تثنؤ. وذكر في هامش دلائل الإمامة: في «ع، م»: حربا.
- ٥- ذكر في هامش دلائل الإمامة: في «ع، ط»: صويقان.
- ٦- (الصانغان) عن المخطوط، وبشارة الإسلام، وما أثبتته من دلائل الإمامة.
- ٧- (سبكة بزيع) عن المخطوط، وبشارة الإسلام، وما أثبتته من دلائل الإمامة. وذكر في هامش دلائل الإمامة: في «ط»: سكنة، وكذا في المواضع الآتية. أقول: السِّكَّةُ: أوسع من الزقاق. ينظر: كتاب العين: ٥ / ٢٧٢. والبزيع: الظريف المليح الكيس، راجع القاموس المحيط: ٦ / ٣.
- ٨- (بسكة التاجرين) عن المخطوط، وبشارة الإسلام، وما أثبتته من دلائل الإمامة.
- ٩- (سبكة الباع) عن المخطوط، وبشارة الإسلام، وما أثبتته من دلائل الإمامة. والباغ كلمة فارسية تعني الحديقة، والظاهر هو من سكنة إيران، والله العالم.
- ١٠- (الكلب الناهد) عن المخطوط، وبشارة الإسلام، وما أثبتته من دلائل الإمامة. والباغ كلمة فارسية تعني البستان، والظاهر هو من سكنة إيران، والله العالم.

وَمِنْ مَرُورُودٍ<sup>(١)</sup>: جَعْفَرُ الشَّاهِ<sup>(٢)</sup> الدَّقَّاقُ، وَجُورُ مَوْلَى الخُصِيبِ.

وَمِنْ مَرُورٍ ثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا<sup>(٣)</sup>، وَهُمْ: بِنْدَارُ بْنُ خَلِيلٍ<sup>(٤)</sup> العَطَّارُ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الصَّيْدَنَانِيُّ، وَعَرِيبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَامِلٍ، وَمَوْلَى قَحْطَبَةَ، وَسَعْدُ الرَّومِيِّ، وَصَالِحُ بْنُ الرَّحَالِ<sup>(٥)</sup>، وَمُعَاذُ بْنُ هَانِيٍّ، وَكُرْدُوسُ<sup>(٦)</sup> الأَزْدِيُّ، وَدُهَيْمُ بْنُ جَابِرِ بْنِ حُمَيْدٍ، وَطَاشِفُ بْنُ عَلِيِّ القَاجَانِيِّ<sup>(٧)</sup>، وَقَرَعَانُ<sup>(٨)</sup> بْنُ سُويْدٍ، وَجَابِرُ بْنُ عَلِيِّ الأَحْمَرِ، وَحَوْشَبُ بْنُ جَرِيرٍ.

وَمِنْ بَاوَرْدٍ<sup>(٩)</sup> عَشْرَةَ رَجَالٍ<sup>(١٠)</sup>: زِيَادُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جَحْدَبٍ<sup>(١١)</sup>، وَالْعَبَّاسُ

- ١- (مرورود) عن المخطوط، وبشارة الإسلام، وما أثبتته من دلائل الإمامة.
- ٢- (جعفر انشاء) عن المخطوط، وبشارة الإسلام: جعفر دانشاه، وما أثبتته من دلائل الإمامة.
- ٣- (اثنا عشر رجلاً) عن دلائل الإمامة، وفي بشارة الإسلام بمثل ما ذكر المؤلف تتمة، والعدد مطابق لما ذكره المؤلف تتمة.
- ٤- (الخليل) عن دلائل الإمامة، وفي بشارة الإسلام بمثل ما ذكر المؤلف تتمة.
- ٥- (الدجال) عن المخطوط، وبشارة الإسلام، وما أثبتته من دلائل الإمامة.
- ٦- (كردس) عن المخطوط، وبشارة الإسلام، وما أثبتته من دلائل الإمامة.
- ٧- (الفاجاني) عن المخطوط، وبشارة الإسلام، وما أثبتته من دلائل الإمامة. وذكر في هامش دلائل الإمامة: في «ع»: الفاجاني.
- ٨- (فرعان) عن المخطوط، وبشارة الإسلام، وما أثبتته من دلائل الإمامة.
- ٩- (ياورد) عن المخطوط، وبشارة الإسلام، وما أثبتته من دلائل الإمامة. وذكر في هامش دلائل الإمامة: في «م، ط»: بارود، باورد: بلد بخراسان بين سرخس و نسا. معجم البلدان ١: ٣٣٣، وفي الحديث (١٣٠) بيروت.

- ١٠- (تسعة رجال) عن دلائل الإمامة، وفي بشارة الإسلام بمثل ما ذكر المؤلف تتمة. وذكر في هامش بشارة الإسلام: في المصدر: تسعة وهو الصحيح؛ لأنّ الأسماء المذكورة تسعة. انتهى. أقول: لعل اسم سقط من النسخ؛ لأن عند جمع العدد الكلي لا يكتمل ٣١٠، كما سأبين لك فتابع.
- ١١- (مجدب) عن المخطوط، وبشارة الإسلام، وما أثبتته من دلائل الإمامة.

بْنُ الْفَضْلِ بْنِ قَارِبٍ، وَسَحِيْقُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْحَنَاطُ، وَعَلِيُّ بْنُ خَالِدٍ، وَسَلَمُ بْنُ سُلَيْمٍ  
بْنِ الْفُرَاتِ الْبَزَّازُ، وَمَحْمُودُ<sup>(١)</sup> بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَلِيٍّ، وَجَرِيرُ بْنُ رُسْتَمِ بْنِ سَعْدِ  
الْكَيْسَانِيِّ، وَحَرْبُ بْنُ صَالِحٍ، وَعُمَارَةُ بْنُ مُعَمَّرٍ.

وَمِنْ طُوسَ خَمْسَةَ رِجَالٍ<sup>(٢)</sup>: شَهْمَرْدُ<sup>(٣)</sup> بْنُ حُمْرَانَ، وَمُوسَى بْنُ مَهْدِيِّ، وَسُلَيْمَانُ  
بْنُ طَلِيْقٍ مِنَ الْوَادِ<sup>(٤)</sup> - وَكَانَ الْوَادُ مَوْضِعُ قَبْرِ الرَّضَا عليه السلام - وَعَلِيُّ بْنُ السَّنْدِيِّ  
الصَّيْرَفِيُّ.

وَمِنْ الْفَارِيَابِ<sup>(٥)</sup>: شَاهُوِيَهْ بْنُ حَمَزَةَ، وَعَلِيُّ بْنُ كَلْثُومٍ مِنْ سِكَّةٍ تُدْعَى بِيَابَ  
الْجَبَلِ.

وَمِنْ الطَّالِقَانِ أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ<sup>(٦)</sup> رِجَالًا: الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الرَّازِيِّ الْجَبَلِيِّ، وَعَبْدُ اللَّهِ  
بْنُ عُمَيْرٍ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ عَمْرٍو<sup>(٧)</sup>، وَسَهْلُ بْنُ رِزْقِ اللَّهِ، وَجَبْرِيلُ الْحَدَّادُ، وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي

١- (محمويه) عن المخطوط، وبشارة الإسلام، وما أثبتته من دلائل الإمامة.

٢- (أربعة رجال) عن دلائل الإمامة، وفي بشارة الإسلام بمثل ما ذكر المؤلف.

٣- (شهرد) عن المخطوط، وبشارة الإسلام، وما أثبتته من دلائل الإمامة.  
و شهمرد، وهو من أسبائهم، ومعناه: سلطان الفتيان. ينظر: تاج العروس: ٥٠ / ٥.

٤- (وابن الواد) عن المخطوط، وبشارة الإسلام، وما أثبتته من دلائل الإمامة.

٥- (الغاريات) عن المخطوط، وبشارة الإسلام، وما أثبتته من دلائل الإمامة.

و الفارياب: مدينة من الجوزجان أصغر من الطالقان قطرا، وهي أكثر خلقا و أوفر عمارة و بساتين و مياهها  
جارية، و فيها طرز و صنائع و تجار مياسير، و بها مسجد جامع. ينظر: الروض المعطار في خبر الأقطار:  
٤٣٤.

٦- وهؤلاء خمسة و عشرون، فتابع.

٧- في نسخة مخطوطة من دلائل الإمامة ذكر: عمر.

عَلِيُّ الْوَرَّاقُ<sup>(١)</sup>، وَعِبَادَةُ<sup>(٢)</sup> بَنُ جُمَّهَوْرٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ جِيهَارٍ، وَزَكَرِيَّا بْنُ حَبَّةَ<sup>(٣)</sup>، وَبِهْرَامُ  
 بَنُ سَرْحٍ، وَجَمِيلُ بْنُ عَامِرِ بْنِ خَالِدٍ، وَخَالِدٌ وَكَثِيرٌ مَوْلَى جَرِيرٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ قُرْطِ  
 بَنِ سَلَامٍ، وَفَزَارَةُ بْنُ بَهْرَامٍ، وَمُعَاذُ بْنُ سَالِمِ بْنِ جَلِيدٍ<sup>(٤)</sup> التَّمَارِيُّ، وَحَمِيدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ  
 بَنِ جُمُعَةَ الْغَزَّالِ<sup>(٥)</sup>، وَعُقْبَةُ<sup>(٦)</sup> بَنُ وَفْرِ بْنِ الرَّبِيعِ، وَحَمْرَةُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ جُنَادَةَ مِنْ  
 دَارِ الرَّزْقِ، وَكَائِنُ ابْنُ حَنِيذٍ<sup>(٧)</sup> الصَّائِغِ، وَعَلْقَمَةُ بْنُ مُدْرِكٍ، وَمَرْوَانَ بْنُ جَمِيلِ بْنِ  
 وَرْقَاءَ<sup>(٨)</sup>، وَظُهُورٌ مَوْلَى زُرَّارَةَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، وَجُمَّهَوْرُ بْنُ الْحُسَيْنِ الزَّجَّاجِ، وَرِيَّاشُ بْنُ  
 سَعْدِ<sup>(٩)</sup> بْنِ نَعِيمٍ.

١- في نسخة مخطوطة من دلائل الإمامة ذكر: الرواف.

٢- (عباية) عن المخطوط، وفي بشارة الإسلام: عيادة، وما أثبتته من دلائل الإمامة.

في نسخة مخطوطة من دلائل الإمامة ذكر اسم والده: مهور.

٣- (حبسة) عن المخطوط، وبشارة الإسلام، وما أثبتته من دلائل الإمامة.

٤- (خليد) عن المخطوط، وبشارة الإسلام، وما أثبتته من دلائل الإمامة.

٥- (القرار) عن المخطوط، وبشارة الإسلام، وما أثبتته من دلائل الإمامة.

٦- (عفيف) عن المخطوط، وبشارة الإسلام، وما أثبتته من دلائل الإمامة.

٧- (جليد) عن المخطوط، وبشارة الإسلام، وما أثبتته من دلائل الإمامة.

٨- (مروان بن جبل بن ورقا) عن المخطوط، وفي بشارة الإسلام: مردان بن جبل بن درقا، وما أثبتته من دلائل الإمامة.

٩- في نسخة مخطوطة من دلائل الإمامة ذكر: سعيد.

وَمِنْ سِجِسْتَانَ: الْحَلِيلُ بْنُ نَضْرٍ مِنْ أَهْلِ زَنْجٍ<sup>(١)</sup>، وَتُرْكُ بْنُ شَبِيهِ<sup>(٢)</sup>، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ عَلِيٍّ.  
وَمِنْ غَوْرٍ<sup>(٣)</sup> تِسْعَةَ<sup>(٤)</sup> رِجَالٍ: مُحَمَّدُ بْنُ خَرْبُودَ<sup>(٥)</sup>، وَشَاهِدٌ (وَشَهْرٌ)<sup>(٦)</sup> بْنُ بُنْدَارٍ،  
وَدَاوُدُ بْنُ جَرِيرٍ، وَخَالِدُ بْنُ عَيْسَى، وَزِيَادُ بْنُ صَالِحٍ، وَمُوسَى بْنُ دَاوُدَ، وَعَرَفُ  
الطَّوِيلُ، وَابْنُ كُرْدٍ.

- ١- (زيح) عن المخطوط، وبشارة الإسلام، وما أثبتته من دلائل الإمامة.  
وفي نسخة مخطوطة من دلائل الإمامة ذكر: زيح.  
زُنُجٌ: بضم أوله، و سکون ثانيه، و آخره جيم: من قرى نيسابور. ينظر: معجم البلدان: ١٥٣ / ٣.  
و بحرُ الزنج: هو بحر الهند بعينه، و بلاد الزنج منه في نحو الجنوب تحت سهيل ... ينظر: معجم البلدان: ١ / ٣٤٣.
- ٢- (شبهة) عن المخطوط، وبشارة الإسلام، وما أثبتته من دلائل الإمامة.
- ٣- (موجود) عن المخطوط، وبشارة الإسلام، وما أثبتته من دلائل الإمامة.  
الغورُ يطلق على تهامة و ما يلي اليمن. و قال الأصمعي - نقلا عنه - ما بين ذات عرق إلى البحر غورُ تهامة،  
فتهامة أولها ذات عرق من قبل نجد إلى مرحلتين من وراء مكة، و ما وراء ذلك فهو الغورُ. و غور بالضم:  
بلاد معروفة بطرف خراسان من جهة المشرق. ينظر: مجمع البحرين: ٤٣٠ / ٣.
- ٤- (ثمانية) عن دلائل الإمامة، وفي بشارة الإسلام بمثل ما ذكر المؤلف **تدثر**.
- ٥- (مجمع بن جرموز) عن المخطوط، وفي بشارة الإسلام ذكر: محمد بن جرموز، و ما أثبتته من دلائل الإمامة.  
و في نسخة مخطوطة من دلائل الإمامة ذكر: محمح.  
زُنُجٌ: بضم أوله، و سکون ثانيه، و آخره جيم: من قرى نيسابور. ينظر: معجم البلدان: ١٥٣ / ٣.  
و بحرُ الزنج: هو بحر الهند بعينه، و بلاد الزنج منه في نحو الجنوب تحت سهيل ... ينظر: معجم البلدان: ١ / ٣٤٣.
- ٦- لم يذكر في دلائل الإمامة، وفي بشارة الإسلام بمثل ما ذكر المؤلف **تدثر**.  
و في نسخة مخطوطة من دلائل الإمامة ذكر: زيح.  
زُنُجٌ: بضم أوله، و سکون ثانيه، و آخره جيم: من قرى نيسابور. ينظر: معجم البلدان: ١٥٣ / ٣.  
و بحرُ الزنج: هو بحر الهند بعينه، و بلاد الزنج منه في نحو الجنوب تحت سهيل ... ينظر: معجم البلدان: ١ / ٣٤٣.

وَمِنْ نَيْسَابُورَ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ<sup>(١)</sup> رَجُلًا: سَمْعَانُ بْنُ فَاخِرٍ، وَأَبُو لُبَابَةَ بْنُ مُدْرِكٍ،  
وَأِبْرَاهِيمُ بْنُ يُونُسَ الْقَصِيرِ، وَمَالِكُ بْنُ حَرْبِ بْنِ سُكَيْنٍ، وَزُرُودُ بْنُ سَوَكَنَ،  
وَيَحْيَى بْنُ خَالِدٍ، وَمُعَاذُ بْنُ جَبْرِئِيلَ، وَأَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ زُفَرَ، وَعَيْسَى بْنُ مُوسَى  
السَّوَّاقِ، وَيَزِيدُ بْنُ دُرُسْتِ<sup>(٢)</sup>، وَمُحَمَّدُ بْنُ حَمَّادِ بْنِ شَيْتِ<sup>(٣)</sup>، وَجَعْفَرُ بْنُ طَرْخَانَ،  
وَعَلَّانُ مَاهَوِيَّهِ، وَأَبُو مَرِيَمَ، وَعَمْرُو بْنُ عُمَيْرِ بْنِ مِطْرَفِ، وَبَلِيلُ<sup>(٤)</sup> بْنُ وَهَائِدِ بْنِ  
هُومَرْدِيَّارَ.

وَمِنْ هَرَّاءَ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا / ٢٠١: سَعِيدُ بْنُ عَثْمَانَ الْوَرَّاقُ، وَمَاسِحُ<sup>(٥)</sup> بْنُ  
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَيْلِ<sup>(٦)</sup>، وَالْمُعْرُوفُ بِغَلَّامِ<sup>(٧)</sup> الْكِنْدِيِّ، وَسَمْعَانُ الْقَصَّابُ، وَهَارُونَ بْنُ  
عِمْرَانَ، وَصَالِحُ بْنُ جَرِيرٍ، وَالْمُبَارَكُ بْنُ مَعْمَرِ بْنِ خَالِدٍ، وَعَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ  
عَبْدِهِ، وَنُزَلُ بْنُ حَزْمٍ، وَصَالِحُ بْنُ نَعِيمِ<sup>(٨)</sup>، وَأَدَمُ بْنُ عَلِيٍّ، وَخَالِدُ الْقَوَّاسُ.  
وَمِنْ أَهْلِ بُوَسَنْجِ أَرْبَعَةَ رِجَالٍ: طَاهِرُ<sup>(٩)</sup> بْنُ عَمْرٍو بْنِ طَاهِرٍ، الْمُعْرُوفُ بِالْأَضْلَعِ،

١- وهؤلاء ستة عشر رجلاً.

٢- (دوست) عن المخطوط، وبشارة الإسلام، وما أثبتته من دلائل الإمامة.

٣- (شيث) عن المخطوط، وبشارة الإسلام، وما أثبتته من دلائل الإمامة.

٤- في نسخة مخطوطة من دلائل الإمامة ذكر: بليل.

٥- لم يذكر في بشارة الإسلام، وفي نسخة مخطوطة من دلائل الإمامة ذكر: وماسح.

٦- في نسخة مخطوطة من دلائل الإمامة ذكر: نيل.

٧- (بغلام) عن المخطوط، وبشارة الإسلام، وما أثبتته من دلائل الإمامة.

وفي نسخة مخطوطة من دلائل الإمامة ذكر: بغلام.

٨- (هيثم) عن المخطوط، وبشارة الإسلام، وما أثبتته من دلائل الإمامة.

٩- (ظاهر) عن المخطوط، وبشارة الإسلام، وما أثبتته من دلائل الإمامة.

وطلحة بن طلحة السائح، والحسن بن الحسن بن مسمار، وعمرو بن عمرو<sup>(١)</sup> بن هشام.  
ومن الرِّيِّ سبعة رجال: إسرائيل القطان، وعلي بن جعفر بن خرزاد<sup>(٢)</sup>، وعثمان  
بن علي بن درخت، ومسكان بن جبل<sup>(٣)</sup> بن مقاتل، وكردين<sup>(٤)</sup> بن شيان، وحمدان  
بن كُر<sup>(٥)</sup>، وسليمان بن الديلمي.

ومن طبرستان أربعة رجال: حرشاد<sup>(٦)</sup> بن كردم، وبهرام بن علي، والعباس بن  
هاشم<sup>(٧)</sup>، وعبد الله بن يحيى.

ومن قم ثمانية عشر<sup>(٨)</sup> رجلاً: غسان بن محمد بن غسان<sup>(٩)</sup>، وعلي ابن أحمد بن  
برة<sup>(١٠)</sup> بن نعيم بن يعقوب بن بلال، وعمران بن خالد بن كليب، وسهل بن علي

١- (وعمر بن عمرو) عن المخطوط، و بشارة الإسلام، وما أثبتته من دلائل الإمامة.

٢- (حوزر) عن المخطوط، و بشارة الإسلام، وما أثبتته من دلائل الإمامة.

٣- في نسخة مخطوطة من دلائل الإمامة ذكر: جبلة.

٤- (كرد) عن المخطوط، و بشارة الإسلام، وما أثبتته من دلائل الإمامة.

٥- (كرد) عن المخطوط، و بشارة الإسلام، وما أثبتته من دلائل الإمامة.

٦- (حوشاد) عن المخطوط، وفي بشارة الإسلام ذكر: خوشاد، وما أثبتته من دلائل الإمامة.

وفي نسخة مخطوطة من دلائل الإمامة ذكر: حرشام.

٧- (هدثم) عن المخطوط، و بشارة الإسلام، وما أثبتته من دلائل الإمامة.

٨- و هؤلاء أربعة عشر رجلاً.

أقول: الظاهر اختلاط الاسماء ببعضها، فلو نلاحظ يذكر اسم من الجد الأول إلى الجد الرابع، وفي الآخر  
كذلك، فأما وقع تصحيف على حرف الواو، فبدل أن يكتب الناسخ حرف الواو كتب بن، وهذا خلط

وارد قد وقفت عليه و اشرت له في موطنه، فلاحظ

٩- في نسخة مخطوطة من دلائل الإمامة ذكر: محمد عتبان.

وفي أخرى: محمد غسان.

١٠- في نسخة مخطوطة من دلائل الإمامة ذكر: بقرة.

بْنِ صَاعِدٍ، وَعَبْدُ الْعَظِيمِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّاهِ، وَحَسَكَةُ بْنُ هَاشِمِ بْنِ الدَّائِيَةِ<sup>(١)</sup>، وَ  
 الْأَخْوَصُ<sup>(٢)</sup> بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ نَعِيمِ بْنِ طَرِيفٍ، وَبُلَيْلُ<sup>(٣)</sup> بْنُ مَالِكِ بْنِ سَعْدِ  
 بْنِ طَلْحَةَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ ابْنِ جَرِيرٍ، وَمُوسَى بْنُ عِمْرَانَ بْنِ لَاحِقِ<sup>(٤)</sup>، وَالْعَبَّاسُ  
 بْنُ زُفَرَ<sup>(٥)</sup> بْنِ سُلَيْمٍ، وَالْحُوَيْدُ بْنُ بَشْرِ بْنِ بَشِيرِ<sup>(٦)</sup>، وَمَرْوَانَ بْنَ عَلَابَةَ بْنِ جَرِيرِ<sup>(٧)</sup>،  
 الْمَعْرُوفُ بِابْنِ رَأْسِ الزَّقِّ<sup>(٨)</sup>، وَالصَّقْرُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، وَكَامِلُ بْنُ هِشَامِ.  
 وَمِنْ قَوْمِ رَجُلَانِ: مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الشَّعْبِ<sup>(٩)</sup>، وَعَلِيُّ بْنُ حَمَوَيْهِ بْنِ  
 صَدَقَةَ مِنْ<sup>(١٠)</sup> قَرْيَةِ الْخَرْقَانَ<sup>(١١)</sup>.

١- (ومن الدّاية) عن المخطوط، و بشارة الإسلام، وما أثبتته من دلائل الإمامة.

٢- (الأخوص) عن المخطوط، و بشارة الإسلام، وما أثبتته من دلائل الإمامة.

٣- في نسخة مخطوطة من دلائل الإمامة ذكر: بلبل.

٤- (الأحمق) عن المخطوط، و بشارة الإسلام، وما أثبتته من دلائل الإمامة.

٥- في نسخة مخطوطة من دلائل الإمامة ذكر: بقر.

وفي أخرى: نضر.

٦- (الحريد بن بشير) عن المخطوط، و بشارة الإسلام، وما أثبتته من دلائل الإمامة.

٧- (جرير) عن المخطوط، و بشارة الإسلام، وما أثبتته من دلائل الإمامة.

٨- (الوند) عن المخطوط، و في بشارة الإسلام: الوند، وما أثبتته من دلائل الإمامة.

وفي نسخة مخطوطة من دلائل الإمامة ذكر: الوند.

٩- (محمد بن محمد بن أبي الشعب) عن المخطوط، و في بشارة الإسلام: محمد بن أبي الشعب، وما أثبتته من دلائل الإمامة.

١٠- (بن) عن المخطوط، و بشارة الإسلام، وما أثبتته من دلائل الإمامة.

١١- خَرْقَانُ، بالتحريك، و بعد الراء قاف، و آخره نون: قرية من قرى بسطام على طريق استرآباد، بها قبر

أبي الحسن عليّ بن أحمد، له كرامات، و قد مات يوم عاشوراء سنة ٤٢٥ عن ٧٣ سنة، و قال السمعي:

خرقان اسم قرية رأيتها، و هي في سفح جبل، ذات أشجار و مياه جارئة و فواكه حسنة، و قال الحازمي:

هو خَرْقَانُ، بالتشديد. ينظر: معجم البلدان: ٢ / ٣٦٠.



وَمِنْ جُرْجَانَ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا: أَحْمَدُ بْنُ هَارُونَ<sup>(١)</sup>، وَزُرَّارَةُ ابْنُ جَعْفَرٍ،  
وَالْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مَطَرٍ، وَحَمِيدُ بْنُ نَافِعٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ خَالِدِ ابْنِ قُرَّةَ<sup>(٢)</sup>، وَحُوَيْيَّةَ،  
وَعَلَّانُ بْنُ حَمِيدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ حَمِيدِ<sup>(٣)</sup>، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ عَمْرٍو، وَعَلِيُّ بْنُ  
عَلْقَمَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَسَلْمَانَ بْنُ يَعْقُوبَ، وَالْعُرْيَانُ بْنُ الْحَقَّانِ، الْمُلَقَّبُ بِحَالِ رَوْتِ<sup>(٤)</sup>،  
وَشُعْبَةُ بْنُ عَلِيٍّ، وَمُوسَى بْنُ كُرْدَوَيْهِ.

وَمِنْ مُوقَانَ<sup>(٥)</sup> رَجُلٌ، وَهُوَ: عُبَيْدُ اللَّهِ<sup>(٦)</sup> بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَاجُورَ.

وَمِنْ السُّنْدِ رَجُلَانِ: سَيَابُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَنَصْرُ بْنُ مَنْصُورٍ، يُعْرَفُ  
بِنَاقِشَتِ<sup>(٧)</sup>.

وَمِنْ هَمْدَانَ أَرْبَعَةُ رَجَالٍ: هَارُونُ بْنُ عِمْرَانَ بْنِ خَالِدٍ، وَطَيْفُورُ بْنُ مُحَمَّدِ ابْنِ  
طَيْفُورٍ، وَأَبَانُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الضَّحَّاكِ، وَعَتَّابُ بْنُ مَالِكِ بْنِ جُمَّهَوْرٍ.

- 
- ١- (هرقد) عن المخطوط، وبشارة الإسلام، وما أثبتته من دلائل الإمامة.
  - ٢- (قرا) عن المخطوط، وفي بشارة الإسلام: قرين، وما أثبتته من دلائل الإمامة.
  - ٣- (عيد) عن المخطوط، وفي بشارة الإسلام: عبد، وما أثبتته من دلائل الإمامة.
  - ٤- (والعريان بن الحقان الملقب بحال روت) عن المخطوط، وفي بشارة الإسلام: والعريان بن الحقان الملقب  
بخال دوت، وما أثبتته من دلائل الإمامة.  
وفي نسخة مخطوطة من دلائل الإمامة ذكر: بخال.
  - ٥- (نوقا) عن المخطوط، وبشارة الإسلام، وما أثبتته من دلائل الإمامة.  
وقد بينت موقعها في الرواية السابقة: ولاية من أذربيجان، فراجع.
  - ٦- لم يذكر في دلائل الإمامة، وفي الهامش ذكر: في «ع» زيادة: الله.
  - ٧- (شياب بن العباس وابن محمد بن نصر بن منصور يعرف بناقشت) عن المخطوط، وفي بشارة الإسلام:  
شياب بن العباس بن محمد بن نصر بن منصور، يعرف بناقشت، وما أثبتته من دلائل الإمامة.  
وفي نسخة مخطوطة من دلائل الإمامة ذكر: نصر.

وَمِنْ جَابِرِ وَانٍ<sup>(١)</sup> ثَلَاثَةٌ رِجَالٍ: كُرْدُ بْنُ حُنَيْفٍ، وَعَاصِمُ بْنُ خُلَيْدٍ<sup>(٢)</sup> الْحَيَّاطُ،  
وَزِيَادُ بْنُ رَزِينٍ.

وَمِنَ النَّوَّاءِ<sup>(٣)</sup> رَجُلٌ: لَقِيْطُ بْنُ الْفُرَاتِ.

وَمِنْ أَهْلِ خِلَاطٍ<sup>(٤)</sup>: وَهْبُ بْنُ خَرْبَنْدٍ<sup>(٥)</sup> بِنِ سَرُوَيْنَ.

وَمِنْ تَفْلَيْسَ<sup>(٦)</sup> خَمْسَةٌ رِجَالٍ: جَحْدَرُ بْنُ الزَّيْتِ، وَهَانِي الْعُطَارِدِيُّ، وَجَوَادُ بْنُ  
بَدْرِ، وَسُلَيْمُ بْنُ وَحِيدٍ<sup>(٧)</sup>، وَالْفَضْلُ بْنُ عُمَيْرٍ.

وَمِنْ بَابِ الْأَبْوَابِ<sup>(٨)</sup>: جَعْفَرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

- 
- ١- (جابر وان) عن المخطوط، وفي بشارة الإسلام: جوزجان، وما أثبتته من دلائل الإمامة.  
و جَابِرُ وَانٍ: مدينة بأذربيجان قرب تبريز. ينظر: معجم البلدان: ٢ / ٩٠.
  - ٢- (خليل) عن المخطوط، وبشارة الإسلام، وما أثبتته من دلائل الإمامة.  
وفي نسخة مخطوطة من دلائل الإمامة ذكر: خليط.
  - ٣- (التنوي) عن المخطوط، وبشارة الإسلام، وما أثبتته من دلائل الإمامة.  
وفي نسخة مخطوطة من دلائل الإمامة ذكر: التنوي.  
وفي أخرى: الشوى
  - ٤- خِلَاطٌ، ككتاب: مدينة بإزمينية. ينظر: القاموس المحيط: ٢ / ٥٤٧.
  - ٥- (حرنيدي) عن المخطوط، وبشارة الإسلام، وما أثبتته من دلائل الإمامة.
  - ٦- تفلّيس: بلد بإزمينية الأولى. ينظر: معجم البلدان: ٢ / ٣٥.
  - ٧- (وصد) عن المخطوط، وبشارة الإسلام، وما أثبتته من دلائل الإمامة.
  - ٨- باب الأبواب: مدينة على بحر الخزر. ينظر: معجم البلدان: ١ / ٣٠٣.

وَمِنْ سِنَجَارِ أَرْبَعَةِ رِجَالٍ: عَبِيدُ<sup>(١)</sup> اللَّهِ بِنُ زُرَيْقٍ، وَسُحَيْمٌ<sup>(٢)</sup> بِنُ مَطَرٍ، وَهَبَةُ اللَّهِ  
بِنُ زُرَيْقٍ<sup>(٣)</sup> بِنِ صَدَقَةَ، وَهَبْلٌ<sup>(٤)</sup> بِنِ كَامِلٍ.

وَمِنْ قَالِقَلَا: كُرْدُوسٌ<sup>(٥)</sup> بِنِ جَابِرٍ.

وَمِنْ سُمَيْسَاطٍ<sup>(٦)</sup>: مُوسَى بِنُ زَرْقَانَ.

وَمِنْ نَصِيْبِيْنَ رَجُلَانِ: دَاوُدُ بِنُ الْمُحِقِّ، وَحَامِدُ صَاحِبُ الْبَوَارِيِّ<sup>(٧)</sup>.

وَمِنْ الْمُوَصِّلِ رَجُلٌ، يُقَالُ لَهُ: سُلَيْمَانُ بِنُ صَبِيْحٍ مِنَ الْقَرْيَةِ الْحَدِيثَةِ / ٢٠٢.

وَمِنْ تَلِّ مَوْزَنٍ<sup>(٨)</sup> رَجُلَانِ، يُقَالُ لَهُمَا: بَادِصْنَا بِنُ سَعْدِ بِنِ السَّحِيرِ، وَأَحْمَدُ بِنُ حَمِيدٍ

١- (عبد) عن دلائل الإمامة، وفي بشارة الإسلام، بمثل ما ذكر المؤلف تثنى.

وفي هامش دلائل الإمامة ذكر: في «ع»: عبيد.

٢- (وشحيم) عن المخطوط، وفي بشارة الإسلام: وشحيم، وما أثبتته من دلائل الإمامة.

٣- (أريق) عن المخطوط، و بشارة الإسلام، وما أثبتته من دلائل الإمامة.

٤- (هيل) عن المخطوط، و بشارة الإسلام، وما أثبتته من دلائل الإمامة.

٥- (و من قاليق الأكرد) عن المخطوط، وفي بشارة الإسلام: و من قاليق الاكرويين، وما أثبتته من دلائل الإمامة.

وقاليقلا: بأرمينية العظمى من نواحي خلاط ثم من نواحي منا زجرد من نواحي أرمينية الرابعة. ينظر: معجم البلدان: ٢٩٩ / ٤.

٦- (سباط) عن المخطوط، و بشارة الإسلام، وما أثبتته من دلائل الإمامة.

٧- (داود بن المحبب، وحامد صاحب البوادي) عن المخطوط، وفي بشارة الإسلام: داود بن محبوب و حامد صاحب البوادي، وما أثبتته من دلائل الإمامة.

٨- (بلمودق) عن المخطوط، و بشارة الإسلام، وما أثبتته من دلائل الإمامة.

وفي نسخة مخطوطة من دلائل الإمامة ذكر: يلمورق.

و تَلِّ مَوْزَنٍ: بفتح الميم، و سكون الواو، و فتح الزاي، و آخره نون، و قياسه في العربية كسر الزاي لأن كل ما كان فائده معتلا من فعل يفعل فالمفعل مكسور العين كالموعد و الموعد و المورد، و قد ذكر بأبسط من هذا في

بْنِ سَوَّارٍ<sup>(١)</sup>.

وَمِنْ بَلَدٍ<sup>(٢)</sup> رَجُلٌ: يُقَالُ لَهُ: بُورُ بْنُ زَائِدَةَ بْنِ شِرْوَانَ<sup>(٣)</sup>.

وَمِنْ الرُّهَا رَجُلٌ، يُقَالُ لَهُ: كَامِلُ بْنُ عَفِيرٍ.

وَمِنْ حَرَّانَ: زَكَرِيَّا السَّعْدِيُّ.

وَمِنْ الرَّقَّةِ ثَلَاثَةُ رِجَالٍ: أَحْمَدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ سُلَيْمٍ، وَنَوْفَلُ بْنُ عُمَرَ، وَأَشْعَثُ بْنُ

مَالِكٍ.

وَمِنْ الرَّافِقَةِ<sup>(٤)</sup>: عِيَاضُ<sup>(٥)</sup> بْنُ عَاصِمِ بْنِ سَمُرَةَ بْنِ جَحْشٍ<sup>(٦)</sup>، وَمُلَيْحُ بْنُ

سَعْدٍ<sup>(٧)</sup>.

مورق: و هو بلد قديم بين رأس عين و سروج، و بينه و بين رأس عين نحو عشرة أميال، و هو بلد قديم يزعم أن جالينوس كان به، و هو مبني بحجارة عظيمة سود. ينظر: معجم البلدان: ٢ / ٤٥.

١- (يقال لهما: ياوضا بن سعيد بن السّجر، و أحمد بن حميد بن سواد) عن المخطوط، و بشارة الإسلام، و ما أثبتته من دلائل الإمامة.

و في نسخة مخطوطة من دلائل الإمامة ذكر: صبا.

٢- بلد: تطلق على عدّة مواضع، منها: البلد الحرام، و مدينة قديمة فوق الموصل على دجلة، و قرية معروفة من قرى الدجيل. ينظر: مراصد الاطلاع: ١ / ٢١٧.

٣- (بورين بن زائدة بن ثوران) عن المخطوط، و بشارة الإسلام، و ما أثبتته من دلائل الإمامة. و في نسخة مخطوطة من دلائل الإمامة ذكر: ثوران.

و في أخرى: ثروان

٤- (الرابعة) عن المخطوط، و بشارة الإسلام، و ما أثبتته من دلائل الإمامة.

٥- في نسخة مخطوطة من دلائل الإمامة ذكر: عياص.

٦- (عيش) عن المخطوط، و في بشارة الإسلام: عيش؟، و ما أثبتته من دلائل الإمامة.

٧- (أسعد) عن المخطوط، و بشارة الإسلام، و ما أثبتته من دلائل الإمامة.

وَمِنْ حَلَبَ خَمْسَةَ<sup>(١)</sup> رِجَالٍ: يُونُسُ بْنُ يُوْسُفَ، وَحَمِيدُ بْنُ قَيْسٍ (و) <sup>(٢)</sup> سَحِيمِ<sup>(٣)</sup>  
 بِنِ مُدْرِكِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ حَرْبِ بْنِ صَالِحِ بْنِ مَيْمُونٍ، وَمَهْدِيُّ بْنُ هِنْدِ بْنِ عَطَّارِدَ،  
 وَمُسْلِمُ بْنُ هَوَارِمَرْدَ<sup>(٤)</sup>.

وَمِنْ دِمَشْقَ ثَلَاثَةَ رِجَالٍ: نُوحُ بْنُ جَرِيرٍ<sup>(٥)</sup>، وَشُعَيْبُ بْنُ مُوسَى، وَحَجْرُ ابْنُ  
 عُبَيْدِ<sup>(٦)</sup> اللَّهِ الْفَزَارِيِّ.

وَمِنْ فِلَسْطِينَ: سُؤَيْدُ بْنُ يَحْيَى.

وَمِنْ بَعْلَبَكَّ: الْمُتَزِلُّ بْنُ عِمْرَانَ.

وَمِنْ طَبْرِيقَةَ: مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ<sup>(٧)</sup>.

وَمِنْ يَافَا: صَالِحُ بْنُ هَارُونَ.

١- (أَرْبَعَةٌ) عن دلائل الإمامة، وفي بشارة الإسلام بمثل ما ذكر المؤلف تثبت.  
 وما سأبته هو خمسة وليس أربعة.

٢- (بِنِ) عن دلائل الإمامة، وفي بشارة الإسلام بمثل ما ذكر المؤلف تثبت.

٣- (سَمِيمِ) عن المخطوط، و بشارة الإسلام، وما أثبتته من دلائل الإمامة.

٤- في نسخة مخطوطة من دلائل الإمامة ذكر: هو امرد.

٥- في نسخة مخطوطة من دلائل الإمامة ذكر: جوير.

٦- (عُبَيْدِ) عن دلائل الإمامة، و بشارة الإسلام، وفي هامش دلائل الإمامة ذكر: في «ع»: عبيد.

٧- (معاذ بن معاذ) عن المخطوط، وفي بشارة الإسلام: معاذ بن معاذ، وما أثبتته من دلائل الإمامة.

وَمِنْ قَرْمَسَ<sup>(١)</sup>: رِثَابُ بْنُ الْجَلُودِ<sup>(٢)</sup>، وَالْحَلِيلُ بْنُ السَّيِّدِ<sup>(٣)</sup>.  
 وَمِنْ تَيْسَ<sup>(٤)</sup>: يُونُسُ بْنُ الصَّقْرِ، وَأَحْمَدُ بْنُ مُسْلِمِ بْنِ السَّلَمِ.  
 وَمِنْ دَمِيَّاطَ: عَلِيُّ بْنُ زَائِدَةَ.  
 وَمِنْ أَسْوَانَ: حَمَّادُ بْنُ جُمَّهَوْرٍ.  
 وَمِنْ الْفُسْطَاطِ أَرْبَعَةُ رِجَالٍ: نَضْرُ<sup>(٥)</sup> بْنُ حَوَّاسَ، وَعَلِيُّ بْنُ مُوسَى الْفَزَارِيُّ،  
 وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ صَفِيرٍ<sup>(٦)</sup>، وَيَحْيَى بْنُ نَعِيمٍ.  
 وَمِنْ الْقَيْرَاوَانِ: عَلِيُّ بْنُ مُوسَى بْنِ الشَّيْخِ، وَعَنْبَرَةُ بْنُ قُرْطَةَ.  
 وَمِنْ بَاغَةَ: شَرْحَبِيلُ<sup>(٧)</sup> السَّعْدِيُّ.  
 وَمِنْ بَلْبَيْسَ<sup>(٨)</sup>: عَلِيُّ بْنُ مُعَاذٍ.

١- (قورمس) عن المخطوط، و بشارة الإسلام، وما أثبتة من دلائل الإمامة.

وقرمس: بلدة بالأندلس. ينظر: معجم البلدان: ٤ / ٣٣٠.

٢- في نسخة مخطوطة من دلائل الإمامة ذكر: الجلد.

٣- (رباب بن جلدة والجليل ابن السيّد) عن المخطوط، وفي بشارة الإسلام: رباب بن خلدة، و الجليل بن السيّد، وما أثبتة من دلائل الإمامة.

٤- (تيس) عن المخطوط، وفي بشارة الإسلام: تيس، وما أثبتة من دلائل الإمامة.  
 و التيس: موضع بين الكوفة و الشام، و هو أيضا جبل بالشام به عدّة حصون. ينظر: معجم البلدان: ٢ / ٦٦.

٥- (نضر) عن المخطوط، و بشارة الإسلام، وما أثبتة من دلائل الإمامة.

٦- (صفين) عن المخطوط، و بشارة الإسلام، وما أثبتة من دلائل الإمامة.

٧- (شرحيل) عن المخطوط، وفي بشارة الإسلام: شرحيل، وما أثبتة من دلائل الإمامة.

٨- (نبليسين) عن المخطوط، وفي بشارة الإسلام: بلسين، وما أثبتة من دلائل الإمامة.

وَمِنْ بَالِسَ<sup>(١)</sup>: هَمَّامُ بْنُ الْفُرَاتِ.

وَمِنْ صَنْعَاءَ: الْفَيَّاضُ بْنُ ضَرَّارِ بْنِ ثُرَوَانَ<sup>(٢)</sup>، وَمَيْسِرَةُ بْنُ غُنْدَرِ بْنِ الْمُبَارَكِ<sup>(٣)</sup>.

وَمِنْ مَازِنَ: عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ غُنْدَرٍ<sup>(٤)</sup>.

وَمِنْ طِرَابُلُسَ: ذُو النُّورَيْنِ عُبَيْدَةُ بْنُ عَلْقَمَةَ<sup>(٥)</sup>.

وَمِنْ أُبْلَةَ<sup>(٦)</sup> رَجُلَانِ: يَحْيَى بْنُ بُدَيْلٍ، وَحَوَاشَةُ بْنُ الْفَضْلِ.

وَمِنْ وَادِي الْقُرَى: الْحُرُّ بْنُ الزَّبْرِقَانَ<sup>(٧)</sup>.

وَمِنْ خَيْبَرَ<sup>(٨)</sup> رَجُلٌ، يُقَالُ لَهُ: سُلَيْمَانُ<sup>(٩)</sup> بْنُ دَاوُدَ.

١- باليس: بلدة بالشَّام بين حلب و الرِّقَّة. ينظر: معجم البلدان: ١/ ٣٢٨.

٢- (الفياض بن صرار بن ثروان) عن المخطوط، وفي بشارة الإسلام: الفياض بن صرار بن ثوران، وما أثبتهُ من دلائل الإمامة، في نسخة مخطوطة من دلائل الإمامة ذكر: الفياض بن صرار.

٣- (المباركي) عن المخطوط، وبشارة الإسلام، وما أثبتهُ من دلائل الإمامة، في هامش دلائل الإمامة ذكر: في «ع، م»: المباركي.

٤- في نسخة مخطوطة من دلائل الإمامة ذكر: غند.

٥- (ذو النور بن عبدة بن علقمة) عن المخطوط، وفي بشارة الإسلام: ذو النورين عبدة بن علقمة، وما أثبتهُ من دلائل الإمامة، في نسخة مخطوطة من دلائل الإمامة ذكر: عبدة.

٦- الأبله: بلدة على شاطئ دجلة البصرة العظمى. ينظر: معجم البلدان: ١/ ٧٦.

٧- (الحرب بن الرزاق) عن المخطوط، وفي بشارة الإسلام: الحرب بن عبد الرزاق، وما أثبتهُ من دلائل الإمامة.

٨- في نسخة مخطوطة من دلائل الإمامة ذكر: الجيزة، وهي بليدة غربيّ الفسطاط في مصر، ينظر: معجم البلدان ٢/ ٢٠٠.

٩- في هامش دلائل الإمامة ذكر: في «ع، م»: سليمي.

وَمِنْ رَيْدَارٍ<sup>(١)</sup>: طَلْحَةُ بْنُ سَعْدٍ<sup>(٢)</sup> بْنِ بَهْرَامٍ.

وَمِنْ الْجَارِ<sup>(٣)</sup>: الْحَارِثُ بْنُ مَيْمُونٍ.

وَمِنْ الْمَدِينَةِ رَجُلَانِ: حَمْزَةُ بْنُ طَاهِرٍ، وَشُرْحَيْلُ بْنُ جَمِيلٍ<sup>(٤)</sup>.

وَمِنْ الرَّبَذَةِ: حَمَّادُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ نُصَيْرٍ<sup>(٥)</sup>.

وَمِنْ الْكُوفَةِ أَرْبَعَةٌ عَشَرَ رَجُلًا: رَبِيعَةُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ صَالِحٍ، وَتَمِيمُ بْنُ إِلْيَاسِ ابْنِ

أَسَدٍ، وَالْعُضْرُمُ<sup>(٦)</sup> بْنُ عَيْسَى، وَمَطْرَفُ بْنُ عُمَرَ الْكِنْدِيِّ، وَهَارُونُ بْنُ صَالِحِ بْنِ

١- (رَيْدَارَ) عن دلائل الإمامة، وفي بشارة الإسلام بمثل ما ذكر المؤلف تكرر، وفي هامش دلائل الإمامة ذكر: لعله تصحيف (ريدان) وهي حصن باليمن، وقيل: قصر بظفار باليمن. ينظر: معجم البلدان: ٣ / ١١١.

٢- في نسخة مخطوطة من دلائل الإمامة ذكر: سعيد.

٣- (ومن الحارث) عن المخطوط، وفي بشارة الإسلام: ومن الحارثة، وما أثبتته من دلائل الإمامة. وبنو حارثة: قبيلة من الأوس، والحارثيون منهم جماعة كثيرون من الصحابة، وغيرهم. ينظر: تاج العروس: ٣ / ١٩٥.

وفي معجم البلدان: ٣ / ١١٢: ريدان أيضا: أطم بالمدينة لآل حارثة بن سهل من الأوس. أقول: لعل المراد من الحارثة التي هي ريدان، والله العالم.

٤- (حمزة بن ظاهر وشرحيل بن جميل) عن المخطوط، وفي بشارة الإسلام: حمزة بن طاهر، وشرحيل بن جميل، وما أثبتته من دلائل الإمامة.

٥- (أبي نصر) عن المخطوط، وبشارة الإسلام، وما أثبتته من دلائل الإمامة.

٦- (العصر) عن المخطوط، وفي بشارة الإسلام: القصر، وما أثبتته من دلائل الإمامة.



مِيثَمٌ<sup>(١)</sup>، وَوَكَايَا<sup>(٢)</sup> بِنِ سَعْدِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ رِوَايَةَ<sup>(٣)</sup>، وَالْحُرُّ<sup>(٤)</sup> بِنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَاسَانَ،  
وَقَوْدَةُ<sup>(٥)</sup> الْأَعْلَمُ، وَخَالِدُ بْنُ عَبْدِ الْقُدُّوسِ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ مَسْعُودِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ،  
وَبَكْرٌ<sup>(٦)</sup> بِنِ سَعْدِ بْنِ خَالِدٍ، وَأَحْمَدُ بْنُ رِيحَانَ بْنِ حَارِثٍ، وَغَرْتٌ<sup>(٧)</sup> الْأَعْرَابِيُّ<sup>(٨)</sup>.

وَمِنَ الْقُلُومِ: الْمُرْجِئَةُ<sup>(٩)</sup> بِنِ عَمْرِو، وَشَيْبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ.

وَمِنَ الْحِيرَةِ<sup>(١٠)</sup>: بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ.

وَمِنَ كُوَيْتِي رَبِّي<sup>(١١)</sup>: حَفْصُ بْنُ مَرْوَانَ.

وَمِنَ طِهْنَةَ<sup>(١٢)</sup>: الطاهي الحباب<sup>(١٣)</sup> بِنِ سَعِيدٍ، وَصَالِحُ بْنُ طَيْفُورٍ.

- ١- (عشيم) عن المخطوط، وبشارة الإسلام، وما أثبتته من دلائل الإمامة.  
وفي هامش دلائل الإمامة ذكر: في «ع، م»: عشيم.
- ٢- (كابا) عن المخطوط، وبشارة الإسلام، وما أثبتته من دلائل الإمامة.
- ٣- (دراية) عن المخطوط، وفي بشارة الإسلام: داوية، وما أثبتته من دلائل الإمامة.
- ٤- في نسخة مخطوطة من دلائل الإمامة ذكر: الحرب.
- ٥- (عودة) عن المخطوط، وفي بشارة الإسلام: عورة، وما أثبتته من دلائل الإمامة.
- ٦- (بكير) عن المخطوط، وبشارة الإسلام، وما أثبتته من دلائل الإمامة.
- ٧- (غوث) عن دلائل الإمامة، وبشارة الإسلام، وفي هامش دلائل الإمامة ذكر: في «ع، م»: غوث.
- ٨- (الأعوانى) عن المخطوط، وبشارة الإسلام، وما أثبتته من دلائل الإمامة.
- ٩- (الرحبة) عن المخطوط، وبشارة الإسلام، وما أثبتته من دلائل الإمامة. وذكر في الهامش: في «ع»: الرحبة.
- ١٠- (الحين) عن المخطوط، وفي بشارة الإسلام: الحن، وما أثبتته من دلائل الإمامة.
- ١١- (كوريا) عن المخطوط، وبشارة الإسلام، وما أثبتته من دلائل الإمامة.  
وكوريا: هي مملكة من ممالك الشرق الأقصى يحدّها شرقاً بحر اليابان وغرباً وجنوباً البحر الأصفر وشمالاً منشوريا... ينظر: كتاب منجم العمران في المستدرك على معجم البلدان: ٢ / ٣٠٦.
- ١٢- لم تذكر في المخطوط، وبشارة الإسلام، وما أثبتته من دلائل الإمامة.
- ١٣- ذكر في المخطوط طاهي، وفي بشارة الإسلام: طاغي، وفي متن دلائل الإمامة: وَمِنَ طِهْنَةَ: الْحَبَابُ، وَفِي

وَمِنَ الْأَهْوَازِ: عَيْسَى بْنُ تَمَّامٍ، وَجَعْفَرُ بْنُ سَعِيدِ الضَّرِيرِ<sup>(١)</sup>، يَعُودُ بِصِيرًا.  
 وَمِنَ الشَّامِ<sup>(٢)</sup>: عَلْقَمَةُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ.  
 وَمِنَ إِصْطَخَرَ: الْمُتَوَكَّلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ<sup>(٣)</sup>، وَهَشَامُ بْنُ فَاخِرٍ.  
 وَمِنَ الْمُؤَلَّتَانِ<sup>(٤)</sup>: حَيْدَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ.  
 وَمِنَ النَّيْلِ: شَاكِرُ بْنُ عَبْدِةَ.  
 وَمِنَ الْقَنْدَائِيلِ<sup>(٥)</sup>: عَمْرُو بْنُ فَرَوَةَ.

الهامش ذكر: في «ط»: الطاهي: الجاب، وفي «م»: طاهي: الجباب.

وما أثبتته من المخطوط وهامش دلائل الإمامة، هو الأنسب إلى السياق.

١- (جعفر بن سعيد الحضرمي) عن بشارة الإسلام، وفي دلائل الإمامة بمثل ما ذكر المؤلف.

٢- (السلم) عن المخطوط، وبشارة الإسلام، وما أثبتته من دلائل الإمامة.

و سلم: بالتحريك، ذو سلم و وادي سلم: بالحجاز...

و ذو سلم: واد ينحدر على الذنائب، والذنائب: في أرض بني البكاء على طريق البصرة إلى مكة. و سلم الرّيان:

باليمامة قريب من الهجرة. ينظر: معجم البلدان: ٣ / ٢٤٠.

٣- (الموكل عبد الله) عن المخطوط، وفي بشارة الإسلام: الموكل عبيد الله، وما أثبتته من دلائل الإمامة،

وفي الهامش ذكر: في «ط»: عبد.

٤- (الموليبار) عن المخطوط، وفي بشارة الإسلام: الموليبار، وما أثبتته من دلائل الإمامة،

وفي الهامش ذكر: في «م، ط»: الموليبار.

و مؤلّتان: بضم أوله، و سكون ثانيه و اللام يلتقي فيه ساكنان، و تاء مشناة من فوق، و آخره نون، و أكثر ما

يسمع فيه ملتان، بغير واو، و أكثر ما يكتب كما ههنا: بلد في بلاد الهند على سمت غزنة، قال الإصطخري:

و أما المولتان فهي مدينة نحو نصف المنصورة و يسمى فرج بيت الذهب و بها صنم تعظمه الهند و تحج إليه

من أقصى بلدانها. ينظر: معجم البلدان: ٥ / ٢٢٧.

٥- (قندايل) عن المخطوط، وفي بشارة الإسلام: قنديل، وما أثبتته من دلائل الإمامة،

وفي الهامش ذكر: قندايل: مدينة بالسند. معجم البلدان: ٤: ٤٠٢، وفي «ط»: القنديل، وفي «ع»: قندايل.

وَمِنَ الْمَدَائِنِ ثَمَانِيَةٌ نَفَرٍ: الْأَخْوَيْنِ الصَّالِحَيْنِ مُحَمَّدٍ وَأَحْمَدَ ابْنَيْ الْمُنْدَرِ، وَمَيْمُونٌ<sup>(١)</sup>  
 بَنُ الْحَارِثِ، وَمُعَاذُ بْنُ عَلِيٍّ بَنِ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ / ٢٠٣ ابْنِ مَعْرُوفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ،  
 وَالْحَرَسِيُّ<sup>(٢)</sup> بَنُ سَعِيدٍ، وَزُهَيْرُ بْنُ طَلْحَةَ، وَنَضْرٌ، وَمَنْصُورٌ.

وَمِنَ عُكْبَرًا: زَائِدَةُ بْنُ هَبَةَ.

وَمِنَ حُلْوَانَ: مَاهَانَ بْنُ كَثِيرٍ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ.

وَمِنَ الْبَصْرَةِ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْأَعْطَفِ بْنِ سَعْدٍ، وَأَحْمَدُ بْنُ مُلَيْحٍ، وَحَمَّادُ بْنُ

جَابِرٍ.

وَأَصْحَابُ الْكَهْفِ سَبْعَةٌ نَفَرٍ: مَكْسِمِلِينَا<sup>(٣)</sup> وَأَصْحَابُهُ<sup>(٤)</sup>.

وَالتَّاجِرَانِ الْخَارِجَانِ مِنْ أَنْطَاكِيَّةَ: مُوسَى بْنُ عَوْنٍ، وَسُلَيْمَانُ بْنُ حُرٍّ، وَغُلَامُهُمَا

الرُّومِيُّ.

وَالْمُسْتَأْمِنَةُ إِلَى الرُّومِ أَحَدَ عَشَرَ<sup>(٥)</sup> رَجُلًا: صُهَيْبُ بْنُ الْعَبَّاسِ، وَجَعْفَرُ ابْنُ

١- في هامش دلائل الإمامة، ذكر: في «ط»: تيمور، وفي «م»: سيمون.

٢- (الحارث) عن المخطوط، وبشارة الإسلام، وما أثبتته من دلائل الإمامة.

٣- (كمسكمنيا) عن المخطوط، وفي بشارة الإسلام: كمسكيميا، وما أثبتته من دلائل الإمامة.

٤- وروى السيوطي رحمته الله في أسماء البقاع و الجبال في القرآن الكريم: ١٢٦، قال: وروى غيره عن ابن عباس: أصحاب الرقيم سبعة، وأسماءهم:

١- يملیخا. ٢- مكسمیلینا. ٣- مشلینا. ٤- مرطونس. ٥- دبریوس. ٦- سراييون. ٧- افستطيوس.

٥- وهؤلاء تسعة رجال.

حَلَالٍ<sup>(١)</sup>، وَضِرَارُ بْنُ سَعِيدٍ، وَحَمِيدُ الْقُدُوسِيِّ، وَالْمُنَادِي<sup>(٢)</sup>، وَمَالِكُ بْنُ خُلَيْدٍ،  
وَبَكْرٌ<sup>(٣)</sup> بْنُ الْحُرِّ، وَحَبِيبُ بْنُ حَنَانٍ، وَجَابِرُ بْنُ سُفْيَانَ.

وَالنَّازِلَانِ بِسَرِنْدِيبَ، وَهُمَا: جَعْفَرُ بْنُ زَكَرِيَّا، وَدَانِيَالُ بْنُ دَاوُدَ.

وَمِنْ سَنَدِرَا<sup>(٤)</sup> أَرْبَعَةُ رِجَالٍ: خُورٌ<sup>(٥)</sup> بْنُ طَرْخَانَ، وَسَعِيدُ بْنُ عَلِيٍّ، وَشَاهُ بْنُ  
بُرْزَجٍ، وَحُرُّ بْنُ جَمِيلٍ.

وَالْمَفْقُودُ مِنْ مَرَكَبِهِ بِشَلَاهِطَ<sup>(٦)</sup>: اسْمُهُ الْمُنْدِرُ بْنُ زَيْدٍ.

وَمِنْ سِيرَافَ - وَقِيلَ: شِيرَازَ، الشَّكُّ مِنْ مَسْعَدَةَ -: الْحُسَيْنُ بْنُ عَلْوَانَ.

وَالهَارِبَانِ إِلَى سَرْدَانِيَّةَ: السَّرِيُّ بْنُ الْأَغْلَبِ، وَزِيَادَةُ اللَّهِ بْنِ رِزْقِ اللَّهِ.

وَالْمُتَخَلِّي بِصِقْلِيَّةَ: أَبُو دَاوُدَ الشَّعْشَاعُ.

١- في هامش دلائل الإمامة، ذكر: في «م، ط، ع»: و جعفر بن... و حلال بن حميد. و ما أثبتناه، من المحجة للبحراني.

٢- (حميد القدوس المنادي) عن المخطوط، وفي بشارة الإسلام: حميد القدوس النّادي، و ما أثبتته من دلائل الإمامة، و ذكر في الهامش: في «ع، م»: القدوس المناري.

٣- (بكير) عن المخطوط، و بشارة الإسلام، و ما أثبتته من دلائل الإمامة.

٤- (سندر) عن المخطوط، و في بشارة الإسلام: السند، و ما أثبتته من دلائل الإمامة.

و بنو سندر: قوم من العلويين. ينظر: تاج العروس: ٥٤٨/٦.

و جاء في بستان السّياحة (فارسي): ٣١١: ذكر سندر: بر وزن كندر نام جنكلي است در اقصى بلاد بنكاله كويا در لغت هندوان...

و ترجمتها: سندر زنة كندر: وهي غابة في أقصى بلاد بنكاله، (ويقصد بها من توابع الهند).

٥- (حود) عن المخطوط، و بشارة الإسلام، و ما أثبتته من دلائل الإمامة.

٦- (بسلاهط) عن المخطوط، و بشارة الإسلام، و ما أثبتته من دلائل الإمامة.

وَالطَّوَّافُ لِطَلَبِ الْحَقِّ مِنْ يَحْشُبُ: وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَاعِدِ بْنِ عُقْبَةَ.  
 وَالهَارِبُ مِنْ بَلْخِ مِنْ عَشِيرَتِهِ: أَوْسُ<sup>(١)</sup> بْنُ مُحَمَّدٍ.  
 وَالْمُخْتَجُّ بِكِتَابِ اللَّهِ عَلَى النَّاصِبِ (مِنْ سَرَخَسَ: نَجْمُ بْنُ عُقْبَةَ بْنِ دَاوُدَ)<sup>(٢)</sup>.  
 (وَمِنْ فَرَعَانَةَ: أَزْدَجَاهُ بْنُ الْوَابِصِ)<sup>(٣)</sup>.  
 وَمِنْ الْبَرِيدِ<sup>(٤)</sup>: صَخْرُ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ الْقَنَابِلِيِّ<sup>(٥)</sup>، وَيَزِيدُ بْنُ قَادِرٍ<sup>(٦)</sup>، فَذَلِكَ  
 ثَلَاثِيئَةٌ وَثَلَاثَةٌ عَشَرَ رَجُلًا بَعْدَ أَهْلِ بَدْرٍ<sup>(٧)</sup>.

- 
- ١- (نراوس) عن المخطوط، وبشارة الإسلام، وما أثبتته من دلائل الإمامة.  
 ٢- لم يذكر في المخطوط، وبشارة الإسلام، وما أثبتته من دلائل الإمامة.  
 ٣- لم يذكر في المخطوط، وبشارة الإسلام، وما أثبتته من دلائل الإمامة.  
 ٤- (الترمذ) عن دلائل الإمامة، وفي بشارة الإسلام، بمثل ما ذكر المؤلف تتأ، وفي هامش دلائل الإمامة ذكر:  
 في «ط»: البرية، وفي «م»: البريد.  
 وقال ياقوت رحم في معجم البلدان: ١ / ٣٥: فأما البريد: ففيه خلاف، وذهب قوم إلى أنه بالبادية اثنا عشر ميلاً،  
 وبالشام وخراسان ستة أميال.  
 وفي القاموس المحيط: ١ / ٣٨٣: وسكة البريد: محلة بخوارزم.  
 أقول: لعل سقطت كلمة سكة من نسخة الناسخ، وهذا وارد لكثرة السقط في النسخة، والله العالم.  
 ٥- (القبايلي) عن المخطوط، وفي بشارة الإسلام: القايلي، وما أثبتته من دلائل الإمامة.  
 ٦- (فاخر) عن المخطوط، وبشارة الإسلام، وما أثبتته من دلائل الإمامة.  
 ٧- دلائل الإمامة: ٥٦٦- ٥٧٦، وبشارة الإسلام في علامات المهدي عليه السلام: ٢٩١ - ٢٩٦، ومن خلال تباعي  
 للمؤلف تتأ، الظاهر والمؤكد أنه قد نقل من كتاب بشارة الإسلام  
 ، إذ يذكر مؤلف البشارة رحم بعد اتمام نقل الروايتين بيان قال فيه: هذه النسخة كثيرة الغلط، وقد سقط منها  
 بعض الحروف وبدل البعض، وقد صححت بعضها بنظري القاصر بواسطة بعض الأخبار. انتهى، لذا  
 قمت بالرجوع إلى المصدر دلائل الإمامة، أثبت منه ضبط العبارات وشارت لها في مواطنها وذكرت ترجمة  
 لجميع المدن والبلدان والقرى، والله الموفق.

يَجْمَعُهُمُ اللَّهُ إِلَى مَكَّةَ فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ، وَهِيَ لَيْلَةُ الْجُمُعَةِ، فَيَتَوَافُونَ<sup>(١)</sup> فِي صَبِيحَتِهَا إِلَى الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، لَا يَتَخَلَّفُ مِنْهُمْ رَجُلٌ وَاحِدٌ، وَيَتَشَرُّونَ بِمَكَّةَ فِي أَرْقَتِهَا، يَلْتَمِسُونَ مَنَازِلَ يَسْكُونُوهَا، فَيُنْكِرُهُمْ أَهْلُ مَكَّةَ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ لَا<sup>(٢)</sup> يَعْلَمُوا بِرِفْقَةٍ<sup>(٣)</sup> دَخَلَتْ مِنْ بَلَدٍ مِنَ الْبُلْدَانِ لِحَجٍّ أَوْ عُمْرَةٍ وَلَا لِتِجَارَةٍ، فَيَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: إِنَّا لَنَرَى فِي يَوْمِنَا هَذَا قَوْمًا لَمْ نَكُنْ رَأَيْنَاهُمْ قَبْلَ يَوْمِنَا [هَذَا]، لَيْسُوا مِنْ بَلَدٍ وَاحِدٍ وَلَا أَهْلٍ بَدْوٍ، وَلَا مَعَهُمْ إِبِلٌ وَلَا دَوَابٌّ!

وقد أرابنا أمرهم، فبيننا هم كذلك<sup>(٤)</sup>، إذ يُقْبَلُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ يَتَخَطَّى رِقَابَ النَّاسِ حَتَّى يَأْتِيَ رَئِيسَهُمْ، فَيَقُولُ: لَقَدْ رَأَيْتُ لَيْلَتِي هَذِهِ رُؤْيَا عَجِيبَةً، وَإِنِّي مِنْهَا خَائِفٌ، وَقَلْبِي مِنْهَا وَجِلٌّ.

فَيَقُولُ لَهُ: اقْضُصْ رُؤْيَاكَ.

فَيَقُولُ: رَأَيْتُ كَبَّةَ نَارٍ<sup>(٥)</sup> انْقَضَتْ مِنْ عَنَانِ السَّمَاءِ، فَلَمْ تَزَلْ تَهْوِي حَتَّى انْحَطَّتْ عَلَى<sup>(٦)</sup> الْكَعْبَةِ، فَدَارَتْ فِيهَا، فَإِذَا هِيَ جَرَادٌ ذَوَاتُ أَجْنِحَةٍ خُضِرَ كَالْمَلَّاحِفِ، فَأَطَافَتْ بِالْكَعْبَةِ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ تَطَايَرَتْ شَرْقًا وَغَرْبًا، لَا تَمُرُّ بِبَلَدٍ إِلَّا أَحْرَقَتْهُ، وَلَا

١- (فيوافوه) عن المخطوط، وفي بشارة الإسلام: فيوافو، وما أثبتته من دلائل الإمامة.

٢- (لم) عن دلائل الإمامة، وفي بشارة الإسلام بمثل ما ذكر المؤلف تنكر.

٣- الرُّفْقَةُ: الجماعة ترافقهم في سفرك؛ و اشتقاقه من الباب، للموافقة، ولأنهم إذا تماشوا تحاذوا بمرافقهم. ينظر: معجم مقاييس اللغة: ٤١٨/٢.

٤- (فبيننا هم كذلك، وقد ارتأبوا بهم) عن دلائل الإمامة، وفي بشارة الإسلام: فبينناهم كذلك، وقد دنوا أبوابهم.

٥- كَبَّةُ النَّارِ: صَدْمَتُهَا وَدَفْعَتُهَا. ينظر: المحيط في اللغة: ١٥٠/٦.

٦- (إلى) عن المخطوط، وبشارة الإسلام، وما أثبتته من دلائل الإمامة.

بِحِصْنٍ<sup>(١)</sup> إِلَّا حَطَمْتَهُ، فَاسْتَيْقَظْتُ وَأَنَا مَدْعُورُ الْقَلْبِ وَجِلٌّ.

فَيَقُولُونَ: لَقَدْ رَأَيْتَ هَؤُلَاءِ، فَاَنْطَلِقْ بِنَا إِلَى الْأَقْرَعِ<sup>(٢)</sup> لِيَعْبَرَهَا، وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ ثَقِيفٍ، فَيَقْصُّ عَلَيْهِ الرُّوْيَا، فَيَقُولُ [الْأَقْرَعُ]<sup>(٣)</sup>: لَقَدْ رَأَيْتَ عَجَبًا، وَلَقَدْ طَرَقَكُمْ فِي لَيْلَتِكُمْ جُنْدٌ مِنْ جُنُودِ اللَّهِ، لَا قُوَّةَ لَكُمْ بِهِمْ.

فَيَقُولُونَ: لَقَدْ رَأَيْنَا فِي يَوْمِنَا هَذَا عَجَبًا، وَيُحَدِّثُونَهُ بِأَمْرِ الْقَوْمِ.

ثُمَّ يَنْهَضُونَ مِنْ عِنْدِهِ وَيَهْمُونَ بِالْوُثُوبِ عَلَيْهِمْ، وَلَقَدْ مَلَأَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ مِنْهُمْ رُعبًا وَخَوْفًا، فَيَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ، وَهُمْ يَتَأَمَّرُونَ بِذَلِكَ: يَا قَوْمِ لَا تَعْجَلُوا عَلَى الْقَوْمِ، إِنَّهُمْ لَمْ يَأْتُواكُمْ بَعْدُ بِمُنْكَرٍ، وَلَا أَظْهَرُوا خِلَافًا، وَلَعَلَّ الرَّجُلَ مِنْهُمْ يَكُونُ فِي الْقَبِيلَةِ مِنْ قَبَائِلِكُمْ، فَإِنْ بَدَا لَكُمْ مِنْهُمْ شَرٌّ<sup>(٤)</sup>، فَأَنْتُمْ [حِينَئِذٍ] وَهُمْ، وَأَمَّا الْقَوْمُ فَإِنَّا نَرَاهُمْ مُتَسَكِّينَ<sup>(٥)</sup>، وَسِيَاهُمْ حَسَنَةٌ، وَهُمْ فِي حَرَمِ اللَّهِ تَعَالَى الَّذِي لَا يَبَاحُ مَنْ دَخَلَهُ حَتَّى يُحَدِّثَ بِهِ حَدَثًا/ ٢٠٤ وَلَمْ يُحَدِّثِ الْقَوْمُ حَدَثًا يُوجِبُ مُحَارَبَتَهُمْ.

فَيَقُولُ الْمُخْزُومِيُّ، وَهُوَ رَيْسُ الْقَوْمِ وَعَمِيدُهُمْ<sup>(٦)</sup>: إِنَّا لَا نَأْمَنُ أَنْ يَكُونَ وَرَاءَهُمْ

١- (بعضر) عن المخطوط، وفي بشارة الإسلام: بخضرة، وما أثبتته من دلائل الإمامة، وفي الهامش ذكر: في «م، ط»: بعضر. م.

٢- (الأقريع) عن دلائل الإمامة، وفي بشارة الإسلام بمثل ما ذكر المؤلف تنجز، وفي هامش دلائل الإمامة ذكر: في «ط، ع»: الأقرع.

٣- أثبتتها من دلائل الإمامة، وفي الهامش ذكر: في «ط»: الأقرع.

٤- (شيء) عن المخطوط، وبشارة الإسلام، وما أثبتته من دلائل الإمامة.

٥- (مستكين) عن المخطوط، وفي بشارة الإسلام: مستكين، وما أثبتته من دلائل الإمامة.

٦- (وعمدتهم) عن المخطوط، وبشارة الإسلام، وما أثبتته من دلائل الإمامة.

مَادَّةٌ لَهُمْ، فَإِذَا التَّأَمَّتْ إِلَيْهِمْ كَشَفَ أَمْرَهُمْ وَعَظَمَ شَأْنُهُمْ، فَتَهَضُّمُوهُمْ<sup>(١)</sup>، وَهُمْ فِي قِلَّةٍ مِنَ الْعَدَدِ وَغُرْبَةٍ<sup>(٢)</sup> فِي الْبَلَدِ قَبْلَ أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَادَّةُ، فَإِنَّ هَؤُلَاءِ لَمْ يَأْتُواكُمْ مَكَّةَ (وَحدها)<sup>(٣)</sup> وَ (إِلَّا)<sup>(٤)</sup> سَيَكُونُ لَهُمْ شَأْنٌ، وَمَا أَحْسَبُ تَأْوِيلَ رُؤْيَا صَاحِبِكُمْ إِلَّا حَقًّا، فَخَلُّوا لَهُمْ<sup>(٥)</sup> بَلَدَكُمْ وَأَجِيلُوا الرَّأْيَ<sup>(٦)</sup>، وَالْأَمْرُ مُمَكِّنٌ.

فَيَقُولُ قَائِلُهُمْ: إِنْ كَانَ مَنْ يَأْتِيهِمْ أَمْثَالُهُمْ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ مِنْهُمْ، فَإِنَّهُ لَا سِلَاحَ لِلْقَوْمِ وَلَا كِرَاعَ<sup>(٧)</sup>، وَلَا حِصْنَ يَلْجَأُونَ إِلَيْهِ، وَهُمْ غُرَبَاءُ عَزَلٌ<sup>(٨)</sup> مُحْتَوُونَ<sup>(٩)</sup>، فَإِنَّ أُمَّي جَيْشٍ لَهُمْ تَهَضُّمٌ إِلَى هَؤُلَاءِ أَوْلًا<sup>(١٠)</sup>، وَكَانُوا كَثْرَبَةً (ماء)<sup>(١١)</sup> الظَّمَانِ.

فَلَا يَزَالُونَ فِي هَذَا الْكَلَامِ وَنَحْوِهِ حَتَّى يَحْجُزَ اللَّيْلُ بَيْنَ النَّاسِ، ثُمَّ يَضْرِبُ اللَّهُ

١- (فناهضوهم) عن المخطوط، وفي بشارة الإسلام: فتَهَضُّمُوهُمْ، وما أثبتته من دلائل الإمامة. وتهضمه: أذله وكرهه.

٢- في هامش دلائل الإمامة ذكر: في «م، ط»: و غرة. والمراد بالغرة هنا الغفلة.

٣- لم تذكر في دلائل الإمامة وبشارة الإسلام.

٤- أثبتتها من دلائل الإمامة وبشارة الإسلام.

٥- (فخلوهم) عن المخطوط، وفي بشارة الإسلام: فخلُّوا لهم، وما أثبتته من دلائل الإمامة.

٦- أي اجمعوا رأيكم، جاء في الصحاح: ٤ / ١٦٢١: ماءٌ أَجِيلٌ، أي مجتمعٌ.

٧- الكِرَاع: اسم لجماعة الخيل خاصة. ينظر: مجمع البحرين: ٤ / ٣٨٥.

وقيل: الخيل و البغال و الحمير، أي ليس لهم دواب يفرون عليها.

٨- لم تذكر في دلائل الإمامة وبشارة الإسلام.

٩- أثبتتها من دلائل الإمامة وبشارة الإسلام.

١٠- في هامش دلائل الإمامة ذكر: في «ط»: و هؤلاء.

١١- لم يذكر في دلائل الإمامة وبشارة الإسلام.



عَلَى آذَانِهِمْ وَعُيُونِهِمْ بِالنَّوْمِ، فَلَا يَجْتَمِعُونَ بَعْدَ فِرَاقِهِمْ<sup>(١)</sup> إِلَى أَنْ يَقُومَ الْقَائِمُ عليه السلام،  
[وَإِنَّ أَصْحَابَ الْقَائِمِ عليه السلام] <sup>(٢)</sup> يَلْقَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا كَأَنَّهُمْ بَنُو أَبِي وَأُمِّ، وَإِنْ افْتَرَقُوا  
عِشَاءً (و) <sup>(٣)</sup> اتَّقُوا غُدُوَّةً، وَذَلِكَ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا  
يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا﴾ <sup>(٤)</sup>.

قَالَ أَبُو بَصِيرٍ: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، لَيْسَ عَلَى الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ مُؤْمِنٌ غَيْرُهُمْ؟  
قَالَ: «بَلَى، وَلَكِنْ هَذِهِ [الْعِدَّةُ] <sup>(٥)</sup> الَّتِي يُخْرِجُ اللَّهُ فِيهَا الْقَائِمَ عليه السلام <sup>(٦)</sup>، هُمُ النَّجَبَاءُ  
وَالْقُضَاةُ وَالْحُكَّامُ وَالْفُقَهَاءُ فِي الدِّينِ، يَمْسَحُ بِطُونَهُمْ وَظُهُورَهُمْ فَلَا يَشْتَبَهُ عَلَيْهِمْ  
حُكْمٌ» <sup>(٨)</sup> <sup>(٩)</sup>.

## بيان

قال في بشارة الإسلام بعد نقله هذه الرواية: لا يخفى أن هذه النسخة مع كونها  
كثيرة الغلط، سقط منها كثير من العدد ولا يبعد أن يكون ذلك من النسخ <sup>(١٠)</sup>،

١- (غداتهم) عن المخطوط، وبشارة الإسلام، وما أثبتته من دلائل الإمامة.

٢- أثبتتها من دلائل الإمامة.

٣- لم يذكر في دلائل الإمامة وبشارة الإسلام.

٤- سورة البقرة، الآية: ١٤٨.

٥- أثبتتها محقق دلائل الإمامة وذكر في الهامش: من الملاحم.

٦- (٤) من الملاحم.

٧- (القوائم) عن المخطوط، وبشارة الإسلام، وما أثبتته من دلائل الإمامة.

٨- (يمسح بطونهم وظهرهم، لا نسل لهم) عن المخطوط، وبشارة الإسلام، وما أثبتته من دلائل الإمامة.

٩- دلائل الإمامة: ٥٦٠- ٥٦٢، وبشارة الإسلام في علامات المهدي عليه السلام: ٢٨٥- ٢٨٧.

١٠- ينظر: بشارة الإسلام في علامات المهدي عليه السلام: ٢٨٧.

وقد سقط منها بعض الحروف وبدل بعض وقد صححت بعضاً منها بنظري القاصر بواسطة بعض الأخبار انتهى كلامه (١).

وأقول: بل هي مع ضعف سندها قد ذكر في عداد الأسماء بلداناً لهم غير ما ذكر سابقاً من بلدانهم، بل ولم يذكر بعض الأسماء لمن سمّي بلده أيضاً.

إن المجلسي رحمته مع كثرة تتبعه وإحاطته في الأخبار وكتبتها لم يذكرها في كتاب الغيبة من بحاره، ويبعد كل البعد عدم عثوره عليها، ولعله تركها استضعافاً لها (٢).

### في ذكر قصص القاب بعض أصحاب الحجّة عليه السلام

قال في غاية المرام: على ما حكى عنه، قال: أبو حسان سعيد بن جناح، حدّثنا محمد بن مروان الكرخي، قال: حدّثنا عبد الله بن داود الكوفي، عن سماعة بن مهران، قال: قال أبو بصير (٣): فلما كان العام القابل (٤) عدت إلى سيدي الصادق عليه السلام (٥)،

١- ينظر: بشارة الإسلام في علامات المهدي عليه السلام: ٢٩٦.

وقد ذكرت لك سابقاً بيان ما وقفت عليه وسبب أثباتي الرواية من كتاب دلائل الإمامة، فلاحظ.

٢- هنا أراد الجد المؤلف رحمته التصحيف والسقط من الرواية، ولكن بحمد الله تعالى ما وقفت لأقوم به من ضبط الاسماء والأماكن من أمات المصادر والكتب، قد أوصل الرواية إلى المستوى الذي يرتضيه الجد «رضوان الله تعالى عليه»، وقد بذلت ما بوسعي رغم انشغال البال وظروف البلد، والوضع العام في العراق، والحمد لله رب العالمين على هذه النعمة التي من بها علينا.

٣- (سأل أبو بصير الصادق عليه السلام) عن عدّة أصحاب القائم عليه السلام فأخبره بعديهم ومواضيعهم عن دلائل الإمامة، وفي بشارة الإسلام بمثل ما ذكر المؤلف رحمته.

٤- (قال) عن دلائل الإمامة، وفي بشارة الإسلام بمثل ما ذكر المؤلف رحمته.

٥- (عدت إليه) عن دلائل الإمامة، وفي بشارة الإسلام بمثل ما ذكر المؤلف رحمته.

فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ، وَقَلْتُ لَهُ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ<sup>(١)</sup>: مَا قِصَّةُ الْمُرَابِطِ السَّائِحِ؟

قَالَ: «هُوَ رَجُلٌ مِنْ أَصْبَهَانَ، مِنْ أَبْنَاءِ دَهَاقِينَهَا<sup>(٢)</sup>، لَهُ عَمُودٌ فِيهِ سَبْعُونَ مَنًّا لَا يَقْلُهُ غَيْرُهُ، يُخْرَجُ<sup>(٣)</sup> مِنْ بَلَدِهِ سَيَّاحًا فِي الْأَرْضِ وَطَلَبَ الْحَقَّ، فَلَا يَخْلُو بِمُخَالَفِ إِلَّا أَرَاخَ [مِنْهُ]، ثُمَّ إِنَّهُ يَنْتَهِي إِلَى طَارَبَنْدَ، وَهُمْ الْحَاكِمُ بَيْنَ أَهْلِ الْإِسْلَامِ وَالتُّرْكِ، فَيُصِيبُ بِهَا رَجُلًا مِنَ النَّصَابِ يَتَنَاوَلُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ<sup>(٤)</sup>، وَيُقِيمُ بِهَا حَتَّى يُسْرَى بِهِ.

وَأَمَّا الطَّوَّافُ لِطَلَبِ الْحَقِّ، فَهُوَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ يَنْحُشَبَ، قَدْ كَتَبَ الْحَدِيثَ، وَعَرَفَ الْإِخْتِلَافَ بَيْنَ النَّاسِ، فَلَا يَزَالُ يَطُوفُ فِي الْبِلَادِ يَطْلُبُ الْعِلْمَ حَتَّى يَعْرِفَ صَاحِبَ الْحَقِّ، فَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يَأْتِيَهُ الْأَمْرُ، وَهُوَ يَسِيرُ مِنَ الْمُوَصِّلِ إِلَى الرَّهَاءِ، فَيَمْضِي حَتَّى يُوَافِيَ مَكَّةَ.

وَأَمَّا الْهَارِبُ مِنْ عَشِيرَتِهِ بِلَنْخِ<sup>(٥)</sup>، فَرَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْمُعْرِفَةِ، لَا يَزَالُ يُعْلِنُ<sup>(٥)</sup> أَمْرَهُ، وَيَدْعُو النَّاسَ إِلَيْهِ وَقَوْمَهُ وَعَشِيرَتَهُ، فَلَا يَزَالُ / ٢٠٥ كَذَلِكَ حَتَّى يَهْرَبَ مِنْهُمْ إِلَى الْأَهْوَازِ، فَيَقِيمُ فِي بَعْضِ قُرَاهَا حَتَّى يَأْتِيَهُ أَمْرُ اللَّهِ فَيَهْرَبُ مِنْهُمْ.

١- (فَقُلْتُ) عن دلائل الإمامة، وفي بشارة الإسلام بمثل ما ذكر المؤلف تكرر.

٢- الدَّهَقَانُ بكسر الدال وضمها: رئيس القرية، وهو اسم أعجمي مركب من (ده) و (قان) ومعناه سلطان القرية. إذ (ده) اسم للقرية و (قان) اسم للسلطان. قال في المصباح: الدَّهَقَانُ يطلق على (رئيس القرية) وعلى (التاجر) وعلى (من له مال و عقار). و نونه أصلية لقولهم تَدَهَّقَنَ الرَّجُلُ. و قيل زائدة و هو من الدَّهَقِ: الامتلاء. ينظر: مجمع البحرين: ١٦٤ / ٥.

٣- (مثلاً يقبله غيره عند الخروج) عن المخطوط، وبشارة الإسلام، وما أثبتته من دلائل الإمامة.

٤- «بَلَنْخُ» بالفتح فالسكون كورة بخراسان، و كانت من مساكن ملوك العجم. و نهر بَلَنْخُ مشهور. ينظر: مجمع البحرين: ٤٣٠ / ٢.

وفي المنجد في الاعلام: ١٤٠: بلخ: قرية صغيرة في افغانستان.

٥- (يعين) عن المخطوط، وبشارة الإسلام، وما أثبتته من دلائل الإمامة.

وَأَمَّا الْمُحْتَجُّ بِكِتَابِ اللَّهِ عَلَى النَّاصِبِ مِنْ سَرْحَسِ (١)، فَرَجُلٌ عَارِفٌ، يُلْهِمُهُ اللَّهُ مَعْرِفَةَ الْقُرْآنِ، فَلَا يُلْقَى أَحَدًا مِنَ الْمُخَالِفِينَ إِلَّا حَاجَّهُ، فَيُثَبِّتُ أَمْرَنَا فِي كِتَابِ اللَّهِ.  
وَأَمَّا الْمُتَخَلِّي بِصِقْلِيَّةَ، فَإِنَّهُ رَجُلٌ مِنْ أَبْنَاءِ الرُّومِ، مِنْ قَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا قَرْيَةُ [يَسْلِمَ]، فَيَنْبُو (٢) مِنَ الرُّومِ، وَلَا يَزَالُ يَخْرُجُ إِلَى بَلَدِ الْإِسْلَامِ، يَجُولُ بُلْدَانَهَا، وَيَتَّقِلُ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَى قَرْيَةٍ، وَمِنْ مَقَالَةٍ إِلَى مَقَالَةٍ حَتَّى يَمُنَّ اللَّهُ عَلَيْهِ بِمَعْرِفَةِ الْأَمْرِ الَّذِي أَنْتُمْ عَلَيْهِ، فَإِذَا عَرَفَ ذَلِكَ وَأَيَقَنَهُ أَيَقَنَ أَصْحَابُهُ فَدَخَلَ صِقْلِيَّةَ وَعَبَدَ اللَّهَ حَتَّى يَسْمَعَ الصَّوْتَ فَيُجِيبُ.

وَأَمَّا الْهَارِبَانِ إِلَى السَّرْدَانِيَّةِ مِنَ الشُّعْبِ رَجُلَانِ: أَحَدُهُمَا مِنْ أَهْلِ [مَدَائِنِ] الْعِرَاقِ، وَالْآخَرُ مِنْ جَبَانَا (٣)، يَخْرُجَانِ إِلَى مَكَّةَ، فَلَا يَزَالَانِ يَتَّجِرَانِ فِيهَا وَيَعِيشَانِ حَتَّى يَتَّصِلَ مَشْجَرُهُمَا بِقَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا الشُّعْبُ، فَيَصِيرَانِ إِلَيْهَا، وَيَقِيمَانِ بِهَا حِينًا مِنْ الدَّهْرِ، فَإِذَا عَرَفَهُمَا أَهْلُ الشُّعْبِ آذَوْهُمَا وَأَفْسَدُوا كَثِيرًا مِنْ أَمْرِهِمَا، فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: يَا أَخِي، إِنَّا قَدْ أُوذِينَا فِي بِلَادِنَا حَتَّى فَارَقْنَا أَهْلَ مَكَّةَ، ثُمَّ خَرَجْنَا إِلَى الشُّعْبِ، وَنَحْنُ نَرَى أَنَّ أَهْلَهَا نَائِرَةٌ عَلَيْنَا مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ، وَقَدْ بَلَّغُوا بِنَا مَا تَرَى، فَلَوْ سَرْنَا فِي الْبِلَادِ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ مِنْ عَدْلٍ، أَوْ فَتْحٍ، أَوْ مَوْتٍ يُرِيحُ، فَيَتَجَهَّزَانِ وَيَخْرُجَانِ (٤) إِلَى بَرْقَةَ، ثُمَّ يَتَجَهَّزَانِ وَيَخْرُجَانِ إِلَى سَرْدَانِيَّةَ، وَلَا يَزَالَانِ بِهَا إِلَى اللَّيْلَةِ الَّتِي يَكُونُ فِيهَا أَمْرُ قَائِمِنَا عَلَيْهِ.

١- (خرخس) عن المخطوط، وفي بشارة الإسلام، بمثل ما ذكر في دلائل الإمامة، وما أثبتته منه.

٢- (فينبوا) عن المخطوط، وبشارة الإسلام، وما أثبتته من دلائل الإمامة.

٣- (حبايا) عن المخطوط، وبشارة الإسلام، وما أثبتته من دلائل الإمامة.

وجبانا: ناحية بالسواد بين الأنبار و بغداد. ينظر: مرصد الاطلاع: ١ / ٣٠٩.

٤- (فيهزمان و يخرجان) عن المخطوط، وبشارة الإسلام، وما أثبتته من دلائل الإمامة.

وَأَمَّا التَّاجِرَانِ الْخَارِجَانِ مِنْ عَانَةَ إِلَى أَنْطَاكِيَّةَ، فَهَهُمَا رَجُلَانِ: يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا مُسْلِمٌ<sup>(١)</sup>، وَالْآخَرِ سُلَيْمٌ، وَهُمَا غُلَامٌ أَعْجَمِيٌّ يُقَالُ لَهُ سَلْمُونَةٌ، يُخْرَجُونَ جَمِيعاً فِي رِفْقَةٍ مِنَ التُّجَّارِ، يُرِيدُونَ أَنْطَاكِيَّةَ، فَلَا يَزَالُونَ يَسِيرُونَ فِي طَرِيقِهِمْ حَتَّى إِذَا كَانَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ أَنْطَاكِيَّةَ أَمْيَالٌ يَسْمَعُونَ الصَّوْتَ فَيُنْصِتُونَ نَحْوَهُ، كَأَنَّهُمْ لَمْ يَعْرِفُوا شَيْئاً غَيْرَ مَا صَارُوا إِلَيْهِ مِنْ أَمْرِهِمْ ذَلِكَ الَّذِي دُعُوا إِلَيْهِ، وَيَذْهَبُونَ عَنْ تِجَارَاتِهِمْ، وَيُصْبِحُ<sup>(٢)</sup> الْقَوْمُ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُمْ مِنْ رِفَاقِهِمْ، وَقَدْ دَخَلُوا أَنْطَاكِيَّةَ، فَيَفْقِدُونَهُمْ، فَلَا يَزَالُونَ يَطْلُبُونَهُمْ، فَيَرْجِعُونَ وَيَسْأَلُونَ عَنْهُمْ مَنْ يَلْقَوْنَ مِنَ النَّاسِ فَلَا يَقْعُونَ<sup>(٣)</sup> لَهُمْ عَلَى أَثَرٍ، وَلَا يَعْلَمُونَ لَهُمْ خَبراً، فَيَقُولُ الْقَوْمُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: هَلْ تَعْرِفُونَ مَنَازِلَهُمْ؟ فَيَقُولُ بَعْضُهُمْ: نَعَمْ. ثُمَّ يَبِيعُونَ مَا كَانَ مَعَهُمْ مِنَ التِّجَارَةِ وَيَحْمِلُونَهَا إِلَى أَهْلِيهِمْ، (فيدفعون إليهم أمتعتهم وما لهم ويخبرونهم خبرهم وتعزى أهاليهم بهم)<sup>(٤)</sup>، وَيَقْتَسِمُونَ مَوَارِيثَهُمْ، فَلَا يَلْبَثُونَ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَّا سِتَّةَ أَشْهُرٍ حَتَّى يُوَافُوا إِلَى أَهْلِيهِمْ عَلَى مُقَدِّمَةِ الْقَائِمِ عليه السلام، فَكَأَنَّهُمْ لَمْ يُفَارِقُوهُمْ.

وَأَمَّا الْمُسْتَأْمِنَةُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى الرُّومِ، فَهُمْ قَوْمٌ يَنَاقُضُ أَذَى شَدِيدٌ مِنْ جِيرَانِهِمْ وَأَهْلِيهِمْ وَمِنَ السُّلْطَانِ، فَلَا يَزَالُ ذَلِكَ بِهِمْ حَتَّى أَتَوْا مَلِكَ الرُّومِ فَيُقْضُونَ عَلَيْهِ قِصَّتَهُمْ، وَيُخْبِرُونَهُ بِمَا هُمْ فِيهِ مِنْ أَذَى قَوْمِهِمْ وَأَهْلِ مِلَّتِهِمْ فَيُؤْمِنُهُمْ وَيُعْطِيهِمْ أَرْضاً مِنْ أَرْضِ قُسْطَنْطِينَةَ، فَلَا يَزَالُونَ بِهَا حَتَّى إِذَا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الَّتِي يَسْرِي بِهِمْ فِيهَا، يُصْبِحُ جِيرَانُهُمْ وَأَهْلُ الْأَرْضِ الَّتِي كَانُوا بِهَا وَقَدْ فَقَدُوهُمْ، فَيَسْأَلُونَ عَنْهُمْ أَهْلَ

١- (سلم) عن المخطوط، وبشارة الإسلام، وما أثبتته من دلائل الإمامة.

٢- (ويضح) عن المخطوط، وبشارة الإسلام، وما أثبتته من دلائل الإمامة.

٣- (يقفون) عن المخطوط، وبشارة الإسلام، وما أثبتته من دلائل الإمامة.

٤- لم تذكر في دلائل الإمامة، وفي بشارة الإسلام بمثل ما ذكر المؤلف.

الْبِلَادِ فَلَا يَحْسُونَ لَهُمْ أَثْرًا، وَلَا يَسْمَعُونَ لَهُمْ خَبْرًا، وَحِينَئِذٍ يُخْبِرُونَ مَلِكَ الرُّومِ بِأَمْرِهِمْ وَأَنْتَهُمْ قَدْ فَقَدُوا، فَيُوجِّهُهُ/ ٢٠٦ فِي طَلَبِهِمْ، وَيَسْتَقْصِي آثَارَهُمْ وَأَخْبَارَهُمْ، فَلَا يَعُودُ مُخَبِّرٌ لَهُمْ بِخَبْرٍ فَيَغْتَمُّ طَاغِيَةَ الرُّومِ لِذَلِكَ غَمًّا شَدِيدًا، وَيُطَالِبُ جِيرَانَهُمْ بِهِمْ، وَيَجْبِسُهُمْ وَيُلْزِمُهُمْ إِحْضَارَهُمْ، وَيَقُولُ: مَا قَدِمْتُمْ عَلَى قَوْمِ أَمْنَتِهِمْ وَأَوْلِيَّتِهِمْ جَمِيلًا؟ وَيُوعِدُهُمُ الْقَتْلَ إِنْ لَمْ يَأْتُوا بِهِمْ وَيُخْبِرُهُمْ، وَإِلَى أَيْنَ صَارُوا.

فَلَا يَزَالُ أَهْلُ مَمْلَكَتِهِ فِي أَذْيَةٍ وَمُطَالَبَةٍ، مَا بَيْنَ مُعَاقِبٍ وَمُحْبَسٍ وَمَطْلُوبٍ، حَتَّى يَسْمَعَ بِمَا هُمْ فِيهِ رَاهِبٌ قَدْ قَرَأَ الْكُتُبَ، فَيَقُولُ لِبَعْضِ مَنْ يُحَدِّثُهُ حَدِيثَهُمْ: إِنَّهُ مَا بَقِيَ فِي الْأَرْضِ أَحَدٌ يَعْلَمُ عِلْمَ هَؤُلَاءِ [الْقَوْمِ] غَيْرِي وَغَيْرُ رَجُلٍ مِنْ يَهُودِ بَابِلَ. فَيَسْأَلُونَهُ عَنْ أَحْوَالِهِمْ فَلَا يُخْبِرُ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ، حَتَّى يَبْلُغَ ذَلِكَ الطَّاغِيَةَ، فَيُوجِّهُهُ فِي حَمَلَةٍ إِلَيْهِ، فَإِذَا أَحْضَرَهُ قَالَ لَهُ الْمَلِكُ: قَدْ بَلَغَنِي مَا قُلْتَ، وَقَدْ تَرَى مَا أَنَا فِيهِ فَاصْدُقْنِي إِنْ كَانُوا مَغْتَالِينَ<sup>(١)</sup> قَتَلْتُ بِهِمْ مَنْ قَتَلَهُمْ، وَيَخْلُصُ مَنْ سِوَاهُمْ مِنَ التَّهْمَةِ<sup>(٢)</sup>.

قَالَ [الرَّاهِبُ]: لَا تُعَجِّلْ - أَيُّهَا الْمَلِكُ - وَلَا تَحْزَنْ عَلَى الْقَوْمِ، فَإِنَّهُمْ لَنْ يَقْتُلُوا وَلَنْ يَمُوتُوا، وَلَا حَدَّثَ بِهِمْ حَدَّثٌ يَكْرَهُهُ الْمَلِكُ، وَلَا هُمْ مِمَّنْ يُرْتَابُ بِأَمْرِهِمْ وَنَالَتَهُمْ غِيْلَةٌ، وَلَكِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ حَمَلُوا مِنْ أَرْضِ<sup>(٣)</sup> الْمَلِكِ إِلَى أَرْضِ مَكَّةَ إِلَى مَلِكِ الْأُمَمِ، وَهُوَ الْأَعْظَمُ الَّذِي لَمْ تَزَلِ الْأَنْبِيَاءُ تُبَشِّرُ بِهِ وَتُحَدِّثُ عَنْهُ وَتَعْدُ بِظُهُورِهِ وَعَدْلِهِ وَإِحْسَانِهِ.

قَالَ لَهُ الْمَلِكُ: وَمَنْ أَيْنَ لَكَ هَذَا؟

١- (مُرْتَابِينَ) عن دلائل الإمامة، وبشارة الإسلام.

٢- (التهم) عن المخطوط، وفي بشارة الإسلام: الهم، وما أثبتته من دلائل الإمامة.

٣- (أرضهم) عن المخطوط، وفي بشارة الإسلام بمثل دلائل الإمامة، وما أثبتته منه.

قَالَ: مَا كُنْتُ لِأَقُولُ إِلَّا حَقًّا، فَإِنَّهُ عِنْدِي فِي كِتَابٍ قَدْ أَتَى عَلَيْهِ [أَكْثَرُ مِنْ] خَمْسِمِائَةٍ سَنَةٍ، يَتَوَارَثُهُ الْعُلَمَاءُ<sup>(١)</sup> آخِرُ عَنْ أَوَّلٍ.

فَيَقُولُ لَهُ الْمَلِكُ: فَإِنْ كَانَ مَا تَقُولُ حَقًّا، وَكُنْتَ فِيهِ صَادِقًا، فَأَحْضِرِ الْكِتَابَ فَيَمْضِي فِي إِحْضَارِهِ، وَيُوجِّهُ الْمَلِكُ مَعَهُ نَفْرًا مِنْ ثِقَاتِهِ، فَلَا يَلْبَثُ حَتَّى يَأْتِيَهُ بِالْكِتَابِ فَيَقْرَأَهُ، فَإِذَا فِيهِ صِفَةُ الْقَائِمِ عليه السلام، وَاسْمُهُ، وَاسْمُ أَبِيهِ، وَعِدَّةٌ مِنْ<sup>(٢)</sup> أَصْحَابِهِ وَخُرُوجُهُمْ، وَأَنَّهُمْ سَيَظْهَرُونَ عَلَى بِلَادِهِ.

فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: وَنِحْكَ، أَيَنْ كُنْتَ عَنْ إِخْبَارِي بِهَذَا إِلَى الْيَوْمِ؟

قَالَ: لَوْ لَا مَا تَخَوَّفْتُ أَنَّهُ يَدْخُلُ عَلَى الْمَلِكِ مِنَ الْإِثْمِ فِي قَتْلِ قَوْمِ أَبْرِيَاءَ مَا أَخْبَرْتُهُ بِهَذَا الْعِلْمِ حَتَّى يَرَاهُ بِعَيْنِهِ [وَيُشَاهِدَهُ بِنَفْسِهِ].

قَالَ: أَوْتَرَانِي أَرَاهُ؟

قَالَ نَعَمْ، لَا يَجُولُ الْحَوْلُ حَتَّى تَطَأَ خَيْلُهُ أَوَاسِطَ بِلَادِكَ، وَيَكُونُ هَوْلَاءِ الْقَوْمِ أَدِلَاءَ عَلَى مَذْهَبِكُمْ.

فَيَقُولُ [لَهُ] الْمَلِكُ: أَفَلَا أَوْجَّهُ إِلَيْهِمْ مَنْ يَأْتِينِي بِخَبَرٍ مِنْهُمْ، وَ<sup>(٣)</sup> أَكْتُبُ إِلَيْهِمْ كِتَابًا؟

قَالَ لَهُ الرَّاهِبُ: أَنْتَ صَاحِبُهُ الَّذِي تُسَلِّمُ إِلَيْهِ وَتَسْتَبِعُهُ [وَتَمُوتُ] فَيُصَلِّيَ عَلَيْكَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ.

١- (يتوارث العلم) عن المخطوط، وبشارة الإسلام، وما أثبتته من دلائل الإمامة.

٢- لم تذكر في دلائل الإمامة، وفي بشارة الإسلام بمثل ما ذكر المؤلف عليه السلام.

٣- (أو) عن المخطوط، وبشارة الإسلام، وما أثبتته من دلائل الإمامة.

وَأَمَّا <sup>(١)</sup> النَّازِلُونَ <sup>(٢)</sup> بِسَرَنْدِيبَ وَسَمَنْدَرَ أَرْبَعَةَ رِجَالٍ مِنْ تِجَّارِ أَهْلِ فَارِسَ،  
يَخْرُجُونَ عَنْ تِجَارَاتِهِمْ فَيَسْتَوِطِنُونَ سَرَنْدِيبَ وَسَمَنْدَرَ <sup>(٣)</sup> (أربعة رجال من تجار  
أهل فارس يخرجون عن تجاراتهم فيستوطنون سرنديب وسمندان <sup>(٤)</sup>) <sup>(٥)</sup> حَتَّى  
يَسْمَعُوا الصَّوْتَ وَيَمْضُونَ إِلَيْهِ.

وَأَمَّا <sup>(٦)</sup> الْمَفْقُودُ مِنْ مَرْكَبِهِ بِشَلَاهِطَ <sup>(٧)</sup> رَجُلٌ مِنْ يَهُودِ أَصْبَهَانَ، تَخْرُجُ مِنْ  
شَلَاهِطَ <sup>(٨)</sup> قَافِلَةً، هُوَ فِيهَا، فَبَيْنَمَا تَسِيرُ فِي الْبَحْرِ <sup>(٩)</sup> فِي جَوْفِ اللَّيْلِ إِذْ نُودِيَ، فَيَخْرُجُ  
مِنَ الْمَرْكَبِ فِي الْبَحْرِ إِلَى الْأَرْضِ وَيَكُونُ لَهُ الْبَحْرُ أَصْلَبَ مِنَ الْحَدِيدِ <sup>(١٠)</sup>، وَأَوْطَأَ مِنَ  
الْحَرِيرِ، فَيَمْضِي الرَّبَّانُ إِلَيْهِ وَيَنْظُرُ، فَيُنَادِي: أَدْرِكُوا صَاحِبَكُمْ [فَقَدْ غَرِقَ]، فَيُنَادِيهِ  
الرَّجُلُ <sup>(١١)</sup>: لَا بَأْسَ عَلَيَّ إِنِّي عَلَى جَدَدٍ <sup>(١٢)</sup>، فَيُحَالُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ، وَتَطْوَى لَهُ / ٢٠٧

١- لم تذكر في دلائل الإمامة، وبشارة الإسلام.

٢- (الازقة) عن المخطوط، وفي بشارة الإسلام: التائبون، وما أثبتته من دلائل الإمامة.

٣- (سمندان) عن المخطوط، وفي بشارة الإسلام: سمندار، وما أثبتته من دلائل الإمامة.

٤- (سمندان) عن المخطوط، وفي بشارة الإسلام: سمندار، وما أثبتته كم مرّ عليك سابقاً.

٥- لم تذكر في دلائل الإمامة، وفي بشارة الإسلام بمثل ما ذكر المؤلف **تتأ**.

٦- لم تذكر في دلائل الإمامة، وبشارة الإسلام.

٧- (بشلاهط) عن المخطوط، وبشارة الإسلام، وما أثبتته من دلائل الإمامة.

٨- (بشلاهط) عن المخطوط، وبشارة الإسلام، وما أثبتته من دلائل الإمامة.

٩- (بينما هو يسير في البحر) عن المخطوط، وبشارة الإسلام، وما أثبتته من دلائل الإمامة.

١٠- (فَيَخْرُجُ مِنَ الْمَرْكَبِ عَلَى أَرْضِ أَصْلَبَ مِنَ الْحَدِيدِ) عن المخطوط، وفي بشارة الإسلام: فيخرج من

المركب في البحر على الأرض اصلب من الحديد، وما أثبتته من دلائل الإمامة.

١١- (فيقول لا توجلوا) عن المخطوط، وبشارة الإسلام، وما أثبتته من دلائل الإمامة.

١٢- الجدد، محرّكة: الأرض الغليظة المستوية. ينظر: القاموس المحيط: ١ / ٣٩٠.



الأَرْضُ، فَيُؤَا فِي الْقَوْمِ [حَيْثُ] <sup>(١)</sup> مَكَّةَ لَا يَتَخَلَّفُ مِنْهُمْ أَحَدٌ <sup>(٢)</sup>».

## بيان

ظاهر قوله في هذه الرواية: «وَأَمَّا الْمُسْتَأْمِنَةُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى الرُّومِ» إلى آخر ما ذكر من قصتهم الدلالة على اشراع قُسطنطينية من المسلمين وصيرورتها تحت ملك الروم، وأن ملك الروم يجعلها دار مملكته التي يقيم فيها، وإنّ عدم الالتزام بقانون الشرع المحمّدي يفسحوا بين المسلمين حتى اتهم يؤذون المتمسك به ويخيفونه حتى يهرب منهم إذا تمكّن من الهرب إلى مملكة غير أهل الإسلام وإذا انتهى إلى هناك يأمنه من لم يكن على دينه ويكرمه لالتجائه إليه، وهذا الحادث لا يكون إلا بعد مضي خمسمائة سنة، وإنما قلنا بهذا التحديد نظراً إلى قول الراهب في الحديث المزبور عند مواجهته ملك قُسطنطينية عندي كتاب قد أتى عليه خمسمائة سنة، وهذا كله يكون مؤيداً لما مرّ نقله عن المجلسي رحمته الله في تحديد وقت ظهور السفيناني، وما عن محي الدين ابن عرب، فتدبر والله العالم بحقائق الأمور.

**فيما ذكره أمير المؤمنين عليه السلام من أسماء بلدانهم وعشائرتهم**

**واسمائهم في خطبته المسماة بخطبة البيان**

ومنها ما ذكره إمامنا أمير المؤمنين وسيد الوصيين وعيبة علم الأولين والآخرين في خطبته المسماة بخطبة البيان وقد اشتهرت في الآفاق نسبتها إليه عليه السلام وغالب أهل

١- ما بين المعاقيف أثبتة من دلائل الإمامة ؛ ليكون المعنى واضحاً، وتاماً.

٢- دلائل الإمامة: ٥٦٢-٥٦٦، وبشارة الإسلام في علامات المهدي عليه السلام: ٢٨٧-٢٩٠.

الكتب والحديث يروونها عنه عليه السلام مرسلة، وبعض المؤلفين يرفعوها إلى ابن عباس، عنه عليه السلام، بل قد ظنّ جمع أن لا سند لها، والحقير قد عثر على اسنادها إليه عليه السلام، وأثبتته في كتابه المسمى بلبّ اللباب في معاني غريب اللغة والحديث والكتاب من أراد الوقوف عليه فليراجع مادة جفر من الجلد السابع.

ومن جملة كلامه عليه السلام الذي ذكره فيها قوله عليه السلام: «فلم يزل السُّفِيَانِيّ يقتل من اسمه محمد، وعليّ، والحسن، والحسين، وجعفر، وموسى، وفاطمة، وزينب، وخديجة، وسكينة، ورقية، حنقا وبغضا لآل محمد عليهم السلام، ثمّ يبعث في سائر البلد، فيجمع له الأطفال، فيغلي لهم الزيت، فيقولون: إن كان آباؤنا عصوك، فنحن ما ذنبنا؟ فيأخذ كلّ من اسمه على اسم أهل البيت عليهم السلام (١)، فيغليهم (في الزيت) (٢)، ثمّ يسير إلى كوفانكم هذه، فيدور فيها كما تدور الدوامة (٣)، فيفعل بالرجال (٤) كما يفعل بالأطفال، فيصلب على بابها كلّ من اسمه حسن، وحسين، ثمّ يسير إلى المدينة فينهبها في ثلاثة أيام (٥)، ويقتل فيها خلق كثير، ويصلب على باب مسجدتها (٦) كلّ من اسمه حسن وحسين، فعند ذلك تغلي دمائهم، كما غلى دم يحيى بن زكريّا،

١- (فيأخذ كلّ من اسمه ما ذكرت) عن بشارة الإسلام.

٢- لم تذكر في بشارة الإسلام.

٣- (الدّابة) عن بشارة الإسلام.

٤- (يفعل بهم) عن بشارة الإسلام.

٥- (فينهبها ثلاثا) عن بشارة الإسلام.

٦- (ويصلب على بابها) عن بشارة الإسلام.

فإذا رأى السُّفْيَانِيُّ ذلك الأمر أيقن بالبلاء<sup>(١)</sup>، والهلاك، والبوار<sup>(٢)</sup>، فيلتوي هارباً ويرجع منهزماً إلى الشام، فلا يرى في طريقه أحداً يخالفه إلا قتله<sup>(٣)</sup>، فإذا دخل إلى<sup>(٤)</sup> بلده اعتكف على شرب الخمر والمعاصي، ويأمر أصحابه بذلك، فيخرج السُّفْيَانِيُّ ويبيده حربته، ويأخذ المرأة الحامل<sup>(٥)</sup>، فيدفعها إلى بعض<sup>(٦)</sup> أصحابه، ويقول له<sup>(٧)</sup>: افجر بها في وسط الطريق، فيفعل بها ذلك ثم يبقر بطنها ثم يسقط الجنين من بطن أمه<sup>(٨)</sup>، فلا يقدر أحد ينكر عليه ذلك».

قال ﷺ: «فعند ذلك تضطرب الملائكة من السماوات ويأذن الله تعالى بخروج القائم المهديّ ﷺ من ذريتي، وهو صاحب الزمان، ثم يشيع/ ٢٠٨ خبره في كل مكان، فينزل جبرئيل حينئذ<sup>(٩)</sup> على صخرة بيت المقدس فيصيح في أهل الدنيا: ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾<sup>(١٠)</sup>، فاسمعوا يا عباد الله إن هذا

١- لم تذكر في بشارة الإسلام.

٢- لم تذكر في بشارة الإسلام.

٣- لم تذكر في بشارة الإسلام.

٤- لم تذكر في بشارة الإسلام.

٥- (فيأخذ امرأة) عن بشارة الإسلام.

٦- لم تذكر في بشارة الإسلام.

٧- لم تذكر في بشارة الإسلام.

٨- (ويبقر بطنها، ثم يسقط الجنين من بطن أمه) عن بشارة الإسلام.

٩- (يومئذ) عن بشارة الإسلام.

١٠- سورة الإسراء، الآية: ٨٤.

مهدي آل محمد عليه السلام <sup>(١)</sup> خارج من أرض مكة فأجيبوه»، قال: فقامت إليه <sup>(٢)</sup> الفضلاء، والعلماء، ووجوه أصحابه، وقالوا يا أمير المؤمنين <sup>(٣)</sup>: صف لنا هذا المهديّ، فقد اشتاقت قلوبنا إلى ذكره، فقال عليه السلام: «هو صاحب الوجه الأقرم <sup>(٤)</sup>، والجبين الأزهر، صاحب الشامة والعلامة، العالم غير <sup>(٥)</sup> المعلم، والمخبر عن الكائنات والآثار <sup>(٦)</sup> قبل ما الناس أن تعلم <sup>(٧)</sup>».

معاشر الناس: ألا وأنّ الدين فينا قد قامت حدوده <sup>(٨)</sup>، وأخذت علينا عهوده، ألا وأنّ المهديّ عليه السلام يطلب القصاص ممّن لا يعرف حقنا <sup>(٩)</sup>، وهو الشاهد بالحقّ وخليفة الله على الخلق اسمه على اسم جدّه <sup>(١٠)</sup> رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأبوه الحسن بن عليّ عليه السلام <sup>(١١)</sup> وهو من ولد فاطمة عليها السلام من ذرية الحسين عليه السلام ولدي هذا فنحن الكرسي وأصل العلم، والعمل، ومحيينا هم الأخيار، وولايتنا فصل الخطاب، ونحن حجب

١- (إن المهدي المحمدي) عن بشارة الإسلام.

٢- (فقامت إلى أمير المؤمنين) عن بشارة الإسلام.

٣- لم تذكر كنيته عليه السلام في بشارة الإسلام.

٤- الأقرم: الأبيض الشديد البياض. ينظر: تاج العروس: ٤١٢ / ٧.

٥- (الغيور) عن بشارة الإسلام.

٦- (المخبر بالآثار) عن بشارة الإسلام.

٧- لم تذكر في بشارة الإسلام.

٨- (ألا وأنّ الدهر فينا قد قسمت حدوده) عن بشارة الإسلام.

٩- (فمن لم يعرف حقنا) عن بشارة الإسلام.

١٠- لم تذكر في بشارة الإسلام.

١١- يقصد عليه السلام الإمام الحسن العسكري بن عليّ الهادي عليهما السلام، والسياق واضح، فتابع.

الحجاب، ألا<sup>(١)</sup> وأن المهدي عليه السلام أحسن الناس خلقاً وخلقاً، ألا وأنه إذا قام تجتمع إليه أصحابه<sup>(٢)</sup> على عدة أهل بدر وأصحاب طألوت<sup>(٣)</sup>، وهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً كأنهم ليوث قد خرجوا من غابة<sup>(٤)</sup> قلوبهم مثل زبر الحديد، لو أنهم هموا بالجبال الرواسي لأزالوها عن مواضعها وهم الذين وحدوا الله حق توحيده، لهم في الليل أصوات كأصوات الثواكل [حزناً]<sup>(٥)</sup> من خشية الله تعالى قوام الليل صوام النهار<sup>(٦)</sup>، كأنهم من أب واحد، وأم واحدة، قلوبهم مجتمعة بالمحبة والنصيحة، ألا وأنا أعرف أسماؤهم (وأمصارهم وأسماء آبائهم)<sup>(٧)</sup>، وأمّهاتهم.

فقام إليه جماعة من أصحابه، وقالوا: سألناك بالله وبابن عمك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم<sup>(٨)</sup> أن تسميهم لنا، وتعرفنا<sup>(٩)</sup> بأسمائهم وأمصارهم، فقد ذابت قلوبنا من كلامك هذا؟ فقال عليه السلام: «اسمعوا ما أبيتني لكم إن<sup>(١٠)</sup> أولهم من البصرة وآخرهم من

١- لم تذكر في بشارة الإسلام.

٢- (ألا إذا خرج فاجتمع إليه أصحابه) عن بشارة الإسلام.

٣- طألوت: اسم عبراني كداود- وجعله فعلوتاً من الطول ياباه منع صرفه- وهو اسم الملك المذكور في التنزيل، وكان دباغاً، أو سقاء، أو مكارياً. ينظر: الطراز الأول: ٣ / ٢٦١.

٤- (غاب) عن بشارة الإسلام.

٥- عن المؤلف عليه السلام، كذا ذكر في علة في متن المخطوط وذكر: عن نسخة.

٦- (قيام في ليلهم و صوام في نهارهم) عن بشارة الإسلام.

٧- لم تذكر في بشارة الإسلام، وذكر فيه: وأسماء أمهاتهم

٨- (سألناك بالله يابن عم رسول الله) عن بشارة الإسلام.

٩- (سمتهم لنا، و علمنا) عن بشارة الإسلام.

١٠- (ألا وأن) عن بشارة الإسلام.

الأبدال<sup>(١)</sup>، فالَّذين<sup>(٢)</sup> من أهل البصرة: رجلاً<sup>(٣)</sup> عليّ<sup>(٤)</sup>، ومحارب، ورجلان من قاشان: عبدالله، وعبيدالله، وثلاثة رجال من المعجمة<sup>(٥)</sup> محمد، وعمر، ومالك، ورجل من السند عبد الرحمن، ورجلان من هَجْر<sup>(٦)</sup>: موسى، وعبّاس، ورجل من كندة<sup>(٧)</sup> إبراهيم، ورجلان من قُنْدُهاَر<sup>(٨)</sup>: إبراهيم، وأحمد، ورجل من شيراز عبد الوهاب، وثلاث رجال من سعداوة: أحمد، ويحيى<sup>(٩)</sup>، وفلاح، وثلاثة رجال من زبيد<sup>(١٠)</sup>: حسن، ومحمد، وفهد ورجلان من حمير: مالك، وناصر، وأربعة رجال من شيروان<sup>(١١)</sup>: عبدالله، وصالح، وجعفر، وإبراهيم، ورجل من عُفْر<sup>(١٢)</sup>:

١- الأبدال: قَوْمٌ بِهِمْ يُقِيمُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ الأَرْضَ، وَهُمْ سَبْعُونَ: أربَعُونَ بالشام، وَثَلَاثُونَ بِغَيْرِهَا، لَا يَمُوتُ أَحَدُهُمْ إِلاَّ قَامَ مَكَانَهُ آخَرٌ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ. ينظر: القاموس المحيط: ٤٥٥ / ٣.

٢- (فأما الذين) عن بشارة الإسلام.

٣- لم تذكر في بشارة الإسلام.

٤- (فأما الذين) عن بشارة الإسلام.

٥- (المهجمة) عن المخطوط، وذكر المؤلف تَدْتُّ في علة: وفي نسخة: المعجمة. ويمثله في بشارة الإسلام.

٦- هَجْرٌ محرّكة بلدة باليمن واسم لجميع أرض البحرين، وقرية كانت قرب المدينة تنسب إليها القلال. ينظر: مجمع البحرين: ٥١٧ / ٣.

٧- وفي نسخة: من الكدرة (المؤلف تَدْتُّ).

٨- هي من بلاد السند أو الهند. ينظر: معجم البلدان: ٤٠٣ / ٤.

٩- (أحمد بن يحيى) عن بشارة الإسلام.

١٠- وفي نسخة: من زيد (المؤلف تَدْتُّ).

١١- قرية بجانب بمجكت من نواحي بخارى. ينظر: معجم البلدان: ٣٨٢ / ٣.

١٢- وفي نسخة: غفار، وفي نسخة: عقرا (المؤلف تَدْتُّ).

و(عفر) عن بشارة الإسلام.

و(عُفْرٌ: حصن باليمن من أعمال أبين. ينظر: معجم البلدان: ٢٠٧ / ٤.

أحمد، ورجلان من المنصورية<sup>(١)</sup>: عبد الرحمن<sup>(٢)</sup>، وصلاعب<sup>(٣)</sup>، وأربعة رجال من سيراف<sup>(٤)</sup>: خالد، ومالك، وإبراهيم، وحوقل<sup>(٥)</sup>، ورجلان من الجزائر<sup>(٦)</sup>: محروز، ونوح، ورجل من الشقة<sup>(٧)</sup>: هارون<sup>(٨)</sup>، ورجلان من السّر<sup>(٩)</sup> / ٢٠٩:

وَعُفْرٌ: نجد عفر و نجد مريع و نجد كبكب، و قال الأديبي: العفر رمال بالبادية في بلاد قيس، قال نصر: نجد عفر موضع قرب مكة و بلد لقيس بالعالية.. ينظر: معجم البلدان: ١٣١ / ٤.

١- جاء في القاموس المحيط: ٢٣٦ / ٢: الْمَنْصُورَةُ: بلد بالسُّنْدِ إِسْلَامِيَّةٌ، و بلد بِنَوَاحِي وَايْطَ، و اسمُ خَوَارِزْمِ الْقَدِيمَةِ الَّتِي كَانَتْ شَرْقِيَّ جَيْحُونَ، و بلد قُرْبَ الْقَيْرَوَانِ، و يقالُ لها: الْمَنْصُورِيَّةُ أَيْضاً، و بلد بِيْلَادِ الدَّيْلَمِ، و بلد بَيْنَ الْقَاهِرَةِ و دِمْيَاطَ.

٢- (أو عبد الله) عن بشارة الإسلام.

٣- كذا في نسختين، وفي نسخة: عبدالله، و صلايب (المؤلف تتركب).  
(صلايب) عن بشارة الإسلام.

٤- وفي نسخة همدان (المؤلف تتركب).  
(همدان) عن بشارة الإسلام.

٥- وفي نسخة: ونوفل وفي أخرى وهرقل (المؤلف تتركب).  
(ونوفل) عن بشارة الإسلام.

٦- وفي نسخة: من الخونخ (المؤلف تتركب).  
(الجزائر) عن بشارة الإسلام.

٧- وفي نسخة: من المتقة (المؤلف تتركب).  
(الشقة) عن بشارة الإسلام.

و سَقَّةٌ: بلفظ المرّة الواحدة من الشق: موضع أو مدينة. ينظر: معجم البلدان: ٣٥٦ / ٣.

٨- وفي نسخة: مقداد (المؤلف تتركب).

(هارون و مقداد) عن بشارة الإسلام.

٩- وفي نسخة: من السنن (المؤلف تتركب).

(من السرو) عن بشارة الإسلام.

و السّر: ناحية من نواحي الرّي فيها عدّة قرى. ينظر: معجم البلدان: ٢١١ / ٣.

أقول: لعل السنن مصحفة من سَرَسُنْ، وهي بلد في أقصى بلاد الترك. ينظر: معجم البلدان: ٢١١ / ٣.

مقداد، وهارون<sup>(١)</sup>، وثلاثة رجال: من الهويقين<sup>(٢)</sup>: عبد السلام، وفارس، وكليب، ورجل من الرباط<sup>(٣)</sup>: جعفر، وستة رجال من عمان: محمد، وصالح، وداود، وهواشب<sup>(٤)</sup>، وكوثر، ويونس، ورجل من القارنة<sup>(٥)</sup>: مالك، ورجلان من ظَفَارِ<sup>(٦)</sup>: يحيى، وأحمد<sup>(٧)</sup>، ورجل من كرمان: عبدالله<sup>(٨)</sup>، وأربعة رجال من صنعاء:

و السرو سخاء في مروءة: وهو منازل حمير بأرض اليمن، وهي عدة مواضع. ينظر: معجم البلدان: ٢١٧/٣.

١- وفي نسخة: هود (المؤلف تثنى).

(هارون) عن بشارة الإسلام.

٢- وفي نسخة: من العبوقين (المؤلف تثنى).

(العبوقين) عن بشارة الإسلام.

٣- وفي نسخة: من الزناط (المؤلف تثنى).

(الرباط) عن بشارة الإسلام.

والرباط: عاصمة المغرب العربي.

و الزناط: مثل الضغاط و الزحام؛ تزانط القوم، إذا ازدحموا. ينظر: جمهرة اللغة: ٨١٤/٢.

٤- وفي نسخة: هوائل (المؤلف تثنى).

(هوائل) عن بشارة الإسلام.

٥- في نسخة، وفي نسختين: من القارة (المؤلف تثنى).

(الغلاة) عن بشارة الإسلام.

٦- وفي نسخة: ضغائر (المؤلف تثنى).

(ضغائر) عن بشارة الإسلام.

و ظَفَارٍ بالفتح مبني على الكسر كقطام بلد باليمن لحمير قرب صنعاء، إليه ينسب الجزع الظفاري. و في

القاموس الظفر بكسر الفاء حصن باليمن. ينظر: مجمع البحرين: ٣٨٧/٣.

٧- وفي نسخة: مالك (المؤلف تثنى).

(مالك) عن بشارة الإسلام.

٨- وفي نسخة: ورجلان من كرمان: عبدالله، ومحمد (المؤلف تثنى).

(ورجلان من كرمان: عبدالله، ومحمد) عن بشارة الإسلام.



جبير، وحمزة، ويحيى، وحسين<sup>(١)</sup>، ورجلان من عدن: عون<sup>(٢)</sup>، وموسى، ورجل من اوتجه<sup>(٣)</sup> كوثر، ورجلان من صمد: عليّ، وصالح، وثلاثة رجال من الطائف: عليّ وسبا<sup>(٤)</sup>، وزكريا، ورجل من هجر: عبد القدّوس، ورجلان من الخطّ<sup>(٥)</sup>: عزيز، ومبارك، وخمسة رجال من جزيرة أوال<sup>(٦)</sup>: عامر، وجعفر، ونصير، وبكير، وليث، ورجل من الكبيش<sup>(٧)</sup>: محمّد، ورجل من الحدّ<sup>(٨)</sup>: إبراهيم، وأربعة رجال

١- وفي نسخة: سميع (المؤلف تتر.) .

(حسين) عن بشارة الإسلام.

٢- (فرعون) عن بشارة الإسلام.

٣- وفي نسخة: لويجه (المؤلف تتر.) .

(لويجة) عن بشارة الإسلام.

٤- وفي نسخة وصبا (المؤلف تتر.) .

(صبا) عن بشارة الإسلام.

٥- الخطّ: بفتح أوله، و تشديد الطاء، في كتاب العين: الخط أرض تنسب إليها الرماح الخطيّة، فإذا جعلت النسبة اسماً لازماً قلت خطيّة ولم تذكر الرماح، وهو خط عمان، وقال أبو منصور: وذلك السيف كله يسمى الخط، ومن قرى الخط القطيف والعقير وقطر، قلت أنا: وجميع هذا في سيف البحرين و عمان، وهي مواضع كانت تجلب إليها الرماح القنا من الهند فتقوم فيه وتباع على العرب. ينظر: معجم البلدان: ٣٧٨/٢ .

٦- (أوالي وفي نسخة وال وهي البحرين) عن المخطوط، وقد ضبطتها من القاموس.

(أول) عن بشارة الإسلام.

وأوال، كسحاب: جزيرة كبيرة بالبحرين، عندها مغاصّ اللؤلؤ. ينظر: القاموس المحيط: ٤٥٣/٣ .

٧- وفي نسخة من الكيلش (المؤلف تتر.) .

(الكيش) عن بشارة الإسلام.

وكيش: هو تعجيم قيس: جزيرة في وسط البحر تعد من أعمال فارس لأن أهلها فرس. ينظر: معجم البلدان:

٤٩٧/٤ .

٨- وفي نسخة من الجده (المؤلف تتر.) .

(الجدد) عن بشارة الإسلام.

من مكّة: عمر<sup>(١)</sup>، وإبراهيم، ومحمّد، وعبدالله، وعشرة رجال من المدينة على أسماء أهل البيت عليهم السلام: علي، وحمزة، وجعفر، وعبّاس<sup>(٢)</sup>، وطاهر، وحسن، وحسين<sup>(٣)</sup>، وقاسم، وإبراهيم، ومحمّد، وأربعة رجال من الكوفة: محمّد وغيث، وهود، وعتاب<sup>(٤)</sup>، ورجل من سرف<sup>(٥)</sup>: خليفة، ورجلان من نيشابور: عليّ، ومهاجر، ورجلان من سمرقند: عليّ، وماجد، وثلاثة رجال من كازرون<sup>(٦)</sup>: عمر، ومعمّر، ويونس، ورجلان من الاسوس<sup>(٧)</sup>: شيبان، وعبد الوهّاب، ورجلان من دستر<sup>(٨)</sup>: أحمد، وهلال، ورجلان من الضّوا<sup>(٩)</sup>: عالم، وسهيل، ورجل من طائف اليمن:

- 
- و الجَدّ في اللغة البئر القديمة. ينظر: معجم البلدان: ١١٣ / ٢.
- و جَدْدٌ: بالتحريك، وهي الأرض الصلبة: وهو موضع في بلاد بني هذيل. ينظر: معجم البلدان: ١١٣ / ٢.
- ١- لم يذكر في بشارة الإسلام.
- ٢- (العبّاس) عن بشارة الإسلام.
- ٣- (الحسن، والحسين) عن بشارة الإسلام.
- ٤- (محمّد، وهود، وغيث، وعبّاس) عن بشارة الإسلام.
- ٥- وفي نسخة: سرو (المؤلف تثنى). (صرف) عن بشارة الإسلام، و سرف: هو موضع على ستة أميال من مكّة، وقيل: سبعة و تسعة و اثني عشر، تزوّج به رسول الله، صلى الله عليه و سلّم، ميمونة بنت الحارث و هناك بنى بها و هناك توفيت. ينظر: معجم البلدان: ٢١٢ / ٣.
- ٦- مدينة بفارس بين البحر و شيراز. ينظر: معجم البلدان: ٤٢٩ / ٤.
- ٧- وفي نسخة: من الثوث (المؤلف تثنى).
- (الثوث) عن بشارة الإسلام.
- ٨- وفي نسخة: من دسراه (المؤلف تثنى).
- (دسراه) عن بشارة الإسلام.
- ٩- وفي نسخة من الضيف (المؤلف تثنى).
- (الضيف) عن بشارة الإسلام.

هلال، ورجلان من قرقوف<sup>(١)</sup>: شعيب، وبشر<sup>(٢)</sup>، وثلاثة رجال من بَرْدَعَة<sup>(٣)</sup>: يوسف، وداود<sup>(٤)</sup>، وعبدالله، ورجل من عَكَّة<sup>(٥)</sup>: مكرم<sup>(٦)</sup>، ورجلان من عكرم<sup>(٧)</sup>: الطيب، وميمون، ورجل من واسط: عقيل، وثلاثة رجال من الزوراء: عبد المطلب، وأحمد، وعبدالله، ورجلان من سرّ من رأى: مرادي<sup>(٨)</sup>، وعامر، ورجل من الشهم<sup>(٩)</sup>: جعفر، وثلاثة رجال من سَيْلَان<sup>(١٠)</sup>: نوح، وحسن، وجعفر،

١- وفي نسخة من قرقوف (المؤلف تَدْتُرُ).

(قرقوف) عن بشارة الإسلام.

٢- وفي نسخة بشير (المؤلف تَدْتُرُ).

(بشير) عن بشارة الإسلام.

٣- وثلاثة رجال من بردعة وفي نسخة بردعة (المؤلف تَدْتُرُ).

(بردعة) عن بشارة الإسلام.

والبَرْدَعَةُ: د بأقصى أذربيجان، مُعَرَّبٌ بَرْدَةٌ دَان، لَأَنَّ مَلِكاً مِنْهُمْ سَمِيَ سَبِيّاً وَ أَنْزَلَهُمْ هُنَالِكَ. ينظر: القاموس المحيط: ٥ / ٣.

٤- (يوسف داود) عن بشارة الإسلام.

٥- عَكَّة: اسم بلد على ساحل بحر الشام من عمل الأردن. ينظر: معجم البلدان: ٤ / ١٤٣.

٦- وفي نسخة (المؤلف تَدْتُرُ في علة على المتن).

ولم تذكر في بشارة الإسلام المطبوع.

٧- العُكَارِمُ، كَعْلَابِيٍّ: قَبِيلَةٌ مِنْ بَنِي، وَ هُوَ عُكَارِمُ بْنُ عَوْفِ بْنِ نَعِيمِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ هَمِيمِ بْنِ ذُهَلِ بْنِ هَنِيٍّ بْنِ بَلِيٍّ. ينظر: تاج العروس: ١٧ / ٤٩٥.

٨- (مراد) عن بشارة الإسلام.

٩- (السهم) عن بشارة الإسلام.

و السَّهْمُ: الحَطُّ، جمع: سِهَامٌ: قَبِيلَةٌ فِي قُرَيْشٍ، وَ فِي بَاهِلَةَ، وَ ككِتَابٍ: وَادٍ بِالْيَمَنِ. ينظر: القاموس المحيط: ٤ / ٩١.

١٠- سَيْلَانُ: جزيرة عظيمة، متوسطة بين الهند و الصين. ينظر: معجم البلدان: ٣ / ٢٩٨.

ورجل من كرخ بغداد: قاسم، ورجلان من تُونّة<sup>(١)</sup> فضل، وواصل<sup>(٢)</sup>، وثمانية رجال من قزوين: هارون، وعبدالله، وجعفر، وصالح، وعمر، وليث، وعليّ، ومحمد، ورجل من الشُّلخ<sup>(٣)</sup>: حسن، ورجل من المراغة: صدفة، ورجل من قُمّ: يعقوب، وأربعة وعشرون رجلاً من الطالقان: وهم الذين ذكرهم رسول الله، فقال: إنّي أجد في الطالقان كنزاً ليس من ذهب ولا فضّة، وهم هؤلاء كنزهم الله فيها، وهم: صالح، وجعفر، ويحيى، وهود، وفالح، وداود، وجميل، وفضيل<sup>(٤)</sup>، وعيسى، وجابر، وخالد، وعلوان<sup>(٥)</sup>، وعبدالله، وأيوب، وملاعب<sup>(٦)</sup>، وعمر<sup>(٧)</sup>،

١- وفي نسخة من طوقة (المؤلف تدت). .

(طوقة) عن بشارة الإسلام.

و تُونّة: جزيرة قرب تنيس ودمياط من الديار المصرية. ينظر: معجم البلدان: ٦٢ / ٢ .

و الطوقة: بطن من بني صخر إحدى قبائل بادية شرقي الاردن. ينظر: معجم قبائل العرب:

٦٨٧ / ٢ .

٢- وفي نسخة وائل (المؤلف تدت). .

(وائل و فضل) عن بشارة الإسلام.

٣- من التلخ، وفي نسخة من الشلخ (المؤلف تدت). .

(الشلخ) عن بشارة الإسلام.

و(شلخ) بضم الشين، وتشديد اللام، و آخره خاء معجمة: قرية من عمل سرمين، من نواحي حلب]. ينظر:

مراصد الإطلاع علي أسماء الأمكنة و البقاع: ٨٠٩ / ٢ .

٤- (فضل) عن بشارة الإسلام.

٥- وفي نسخة والوان.

٦- وفي نسخة وصالئب (المؤلف تدت). .

(صالئب) عن بشارة الإسلام.

٧- وفي نسخة وحمزة (المؤلف تدت). .

(حمزة) عن بشارة الإسلام.

وعبد العزيز، ولقمان، وسعد، وقبضة<sup>(١)</sup>، ومهاجر، وعبدون / ٢١٠، وعبد الرحمن، وعليّ، ورجلان من سنجار<sup>(٢)</sup> : عليّ، وذبيان<sup>(٣)</sup>، ورجلان من سرخس<sup>(٤)</sup> : حفص، وناجية<sup>(٥)</sup>، (ورجل من الانبار: علوان)<sup>(٦)</sup>، ورجل من القادسيّة: حصين، ورجل من الدورق: عبد الغفور، وستة رجال من الحبشة: إبراهيم، وعيسى، ومحمد، وحمدان، وأحمد، وسالم، ورجلان من الموصل: هارون، وفهد، ورجل من بلخ: صدقة<sup>(٧)</sup>، (ورجل من بلقا<sup>(٨)</sup> : صادق)<sup>(٩)</sup>، ورجلان من نصيبين: أحمد،

١- وفي نسخة وفضة (المؤلف تترك).  
(فضة) عن بشارة الإسلام.

٢- وفي نسخة سحار، وفي أخرى سيخار (المؤلف تترك).  
(سنجار) عن بشارة الإسلام.

٣- وفي نسخة أبان (المؤلف تترك).  
(ذبيان) عن بشارة الإسلام.

٤- وفي نسخة سرخس، وفي أخرى سرخيش (المؤلف تترك).  
(سرخس) عن بشارة الإسلام.

٥- وفي نسخة نافع (المؤلف تترك).  
(نافع) عن بشارة الإسلام.

٦- لم يذكر في بشارة الإسلام.

٧- وفي نسخة نافع (المؤلف تترك).  
(نافع) عن بشارة الإسلام.

٨- البلقاء: كورة من أعمال دمشق بين الشام و وادي القرى، قصبتها عمّان. ينظر: معجم البلدان: ١/ ٤٨٩.

٩- لم يذكر في بشارة الإسلام، وذكر المؤلف تترك: وفي نسخة.

وعليّ، ورجل من الدّجيل<sup>(١)</sup>: محمّد<sup>(٢)</sup> ورجلان من خراسان: ذكيّة ومسنون<sup>(٣)</sup>،  
ورجلان من أرمينية: أحمد، وحسين، ورجل من أصبّهان<sup>(٤)</sup>: يونس، ورجل من  
دهان<sup>(٥)</sup>: حسين، ورجل من الرّيّ<sup>(٦)</sup>: مجمع، ورجل من دينا<sup>(٧)</sup>: شعيب، ورجل

١- دجيل: اسم نهر في موضعين أحدهما مخرجه بين تكريت و بغداد، و دجيل الآخر: نهر بالأهواز حفره  
أردشير بن بابك أحد ملوك الفرس. ينظر: معجم البلدان: ٢ / ٤٤٣.  
أقول: وهي الآن بلدة عامرة ضمن محافظة تكريت في العراق.

٢- وفي نسخة بدل، من سنجان: محمّد.

٣- وفي نسخة: نكبة، وشوت (المؤلف تترجم).

(نكبة، وشوت) عن بشارة الإسلام.

٤- (إصفهان) عن بشارة الإسلام.

٥- وفي نسخة زهار (المؤلف تترجم).

(زهار) عن بشارة الإسلام.

والدهان: دار الإمارة بالبصرة في موضع حوض حماد وهو حوض سليمان بن عليّ في رحبة دعلج، وهي رحبة  
بني هاشم، وكانت الدار تسمى الدهناء، قال أبو منصور: الدهناء من ديار بني تميم معروفة. ينظر: معجم  
البلدان: ٢ / ٤٩٣.

٦- الرّيّ: وهي مدينة إيرانية مشهورة من أمهات البلاد و أعلام المدن كثيرة الفواكه و الخيرات، بينها و بين  
قزوين سبعة و عشرون فرسخا. ينظر: معجم البلدان: ٣ / ١١٦.

٧- (دينور) عن بشارة الإسلام.

من الهراش<sup>(١)</sup>: نهروش<sup>(٢)</sup>، ورجل من سلّماس<sup>(٣)</sup>: هارون، ورجل من بلقيس<sup>(٤)</sup>:  
 محمّد، ورجل من الكرد<sup>(٥)</sup>: عون، ورجل من الحبش<sup>(٦)</sup>: كثير<sup>(٧)</sup>، ورجلان  
 من خلاط: محمّد، وجعفر، ورجل من الشّويا: عمير<sup>(٨)</sup>، ورجلان من المقدسيّة  
 البيضاء: سعد، وسعيد، وثلاثة رجال من الصيفة<sup>(٩)</sup>، زيد، وعليّ، وموسى،

١- عن الجوهري: هَرَشَى ثَبِيَّةٌ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ قَرِيبَةً مِنَ الْجُحْفَةِ يُرَى مِنْهَا الْبَحْرُ، وَهِيَ طَرِيقَانِ فَكُلُّ مَنْ سَلَكَهُمَا  
 كَانَ مُصِيبًا. وَفِي الْحَدِيثِ ذِكْرُ ثَبِيَّةِ هَرَشَى؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: هِيَ ثَبِيَّةٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ، وَقِيلَ: هَرَشَى جَبَلٌ  
 قَرِيبٌ مِنَ الْجُحْفَةِ، وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَعْلَمُ. يَنْظُرُ: لِسَانُ الْعَرَبِ: ٦ / ٣٦٣.

٢- (نهراش) عن بشارة الإسلام.

٣- وفي نسخة سلّماش (المؤلف تذكّر).

(سلّماس) عن بشارة الإسلام.

و سلّماس: مدينة مشهورة بأذربيجان. ينظر: معجم البلدان: ٣ / ٢٣٨.

٤- بلقيس، بالكسر: مَلِكَةُ سَبَأَ. يَنْظُرُ: الْقَامُوسُ الْمَحِيطُ: ٢ / ٣٢١.

٥- كرد: اسم قرية من قرى البيضاء. ينظر: معجم البلدان: ٤ / ٤٥٠.

٦- حبش: درب الحبش: بالبصرة في خطة هذيل نسب إلى حبش، أسكنهم عمر بالبصرة، ويلي هذا الدرب  
 مسجد أبي بكر الهذلي، وقصر حبش: موضع قرب تكريت فيه مزارع، شربها من الاسحاقى، وبركة  
 الحبش: مزرعة نزهة في ظهر القرافة بمصر، ذكرت في بركة. ينظر: معجم البلدان: ٢ / ٢١٣.

٧- وفي نسخة: ورجل من كثير: طي، بدله (المؤلف تذكّر).

(ورجل من كثير: طي) عن بشارة الإسلام.

والدهان: دار الإمارة بالبصرة في موضع حوض حماد وهو حوض سليمان بن عليّ في رحبة دعلج، وهي رحبة  
 بني هاشم، وكانت الدار تسمى الدهناء، قال أبو منصور: الدهناء من ديار بني تميم معروفة. ينظر: معجم  
 البلدان: ٢ / ٤٩٣.

٨- وفي نسخة عمر (المؤلف تذكّر).

(عمر) عن بشارة الإسلام.

٩- وفي نسخة الضفة (المؤلف تذكّر).

(الصيفة) عن بشارة الإسلام.

أقول: ولعلّ المراد من الضفة التي هي بفلسطين.

ورجل من أوس<sup>(١)</sup>: محمد، ورجل من انطاكية: عبد الرحمن، ورجلان من حلب<sup>(٢)</sup>: صبيح، ومحمد، ورجل من حمص: جعفر، ورجلان من دمشق: داود، وعبد الرحمن<sup>(٣)</sup>، ورجلان من الرملة<sup>(٤)</sup>: طليق، وموسى، وثلاثة رجال من بيت المقدس: بشر<sup>(٥)</sup>، وداود، وعمران، وخمسة رجال من عسقلان: محمد، ويوسف، وعمر، وفهد، وهارون، ورجل من عنيزة<sup>(٦)</sup>: جميع<sup>(٧)</sup>، ورجلان من نجد<sup>(٨)</sup>:

- ١- أوس: قصر أوس بالبصرة، ذكر في القصور من كتاب القاف. ينظر: معجم البلدان: ١ / ٢٨٠.
- ٢- وفي نسخة من كلاب (المؤلف تثنى). (من كلاب) عن بشارة الإسلام.
- ٣- وفي نسخة عمير (المؤلف تثنى). (عبد الرحمن) عن بشارة الإسلام.
- ٤- رميلة: هو منزل في طريق البصرة إلى مكة، و الرملة أيضا: قرية بالبحرين لبنى محارب بن عمرو بن وديعة العبقيسين، و الرملة من قرى بيت المقدس. ينظر: معجم البلدان: ٣ / ٧٣.
- ٥- وفي نسخة بشير (المؤلف تثنى). (بشير) عن بشارة الإسلام.
- ٦- وفي نسخة عنزة (المؤلف تثنى). (عنزة) عن بشارة الإسلام.
- و عنيزة: هَضْبَةٌ سَوْدَاءُ بِيْطْنِ قَلْجٍ. ينظر: القاموس المحيط: ٢ / ٢٩٤.
- و عنيزة: وهو موضع بين البصرة و مكة، و قيل: عنيزة من أودية اليمامة قرب سواج، و قرى عنيزة بالبحرين. ينظر: معجم البلدان: ٤ / ١٦٣.
- ٧- وفي نسخة عمير (المؤلف تثنى). (عمير) عن بشارة الإسلام.
- ٨- ورجلان من عكة وفي نسخة من نجد بدله (المؤلف تثنى)، وقد قدمت نجد كون قد مرّ: ورجل من عكة، وفي بشارة الإسلام: ورجلان من نجد.
- ونجد: هو اسم للأرض العريضة التي أعلاها تهامة و اليمن و أسفلها العراق و الشام، و يقال إن نجدا كلها من عمل اليمامة. ينظر: معجم البلدان: ٥ / ٢٦١.



مروان، وسعد، ورجل من عرفة: فزع<sup>(١)</sup>، ورجل من طبرية: فليح، ورجل من بليسان<sup>(٢)</sup>: عبد الوارث<sup>(٣)</sup>، وأربعة رجال من الفُسطاط<sup>(٤)</sup> من مدينة فرعون لعنه الله: أحمد، وعبدالله<sup>(٥)</sup>، ويونس، وطاهر<sup>(٦)</sup>، ورجل من بالِس<sup>(٧)</sup>: نصير، ورجلان من الاسكندرية: محسن، وشبيل<sup>(٨)</sup>، وخمسة رجال من جبل اللُكَّام<sup>(٩)</sup>: عبدالله،

١- وفي نسخة فريج (المؤلف تَدُّد).

(فريج) عن بشارة الإسلام.

٢- وفي نسخة بلسان (المؤلف تَدُّد).

(بلسان) عن بشارة الإسلام.

٣- وفي نسخة وارث (المؤلف تَدُّد).

(وارث) عن بشارة الإسلام.

٤- (القنطط) عن بشارة الإسلام.

والفُسطاطُ، بالضم: مُجْتَمَعُ أَهْلِ الْكُورَةِ، وَ عَلَمٌ مِصْرَ الْعَتِيقَةِ الَّتِي بَنَاهَا عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ. ينظر: القاموس المحيط: ٥٧٣ / ٢.

٥- وفي نسخة عبد الصمد بدله (المؤلف تَدُّد).

(عبد الصمد) عن بشارة الإسلام.

٦- وفي نسخة ظاهر (المؤلف تَدُّد).

(ظاهر) عن بشارة الإسلام.

٧- وفي نسخة من صار (المؤلف تَدُّد).

(صار) عن بشارة الإسلام.

و بالِسُ: بلدة بالشام بين حلب و الرقة، سميت فيما ذكر ببالس بن الروم بن اليقن بن سام بن نوح عليه السلام. ينظر: معجم البلدان: ٣٢٨ / ١.

٨- وفي نسخة حسن وسبيد (المؤلف تَدُّد).

(حسن، وسعيد) عن بشارة الإسلام.

٩- (جبل لكام) عن المخطوط، و بشارة الإسلام، وضبطته من المعاجم أنظر: جهرة اللغة: ٩٨١ / ٢، و الصحاح: ٢٠٣١ / ٥.

هو جبل مطل على حمص الشام يجيء من العرج الذي بين مكة و المدينة حتى يتصل بالشام. ينظر: معجم

وعبيد الله<sup>(١)</sup>، وقادوم وبحر، وطالوت، وثلاثة رجال من السماوة<sup>(٢)</sup>: ذهيب<sup>(٣)</sup>، وسعدان، وشبيب، ورجلان من الأفرنج<sup>(٤)</sup>: عليّ، ومحمد<sup>(٥)</sup>، ورجلان من اليمامة: ظافر<sup>(٦)</sup>/٢١١، وجميل<sup>(٧)</sup>، واثنان عشر رجلاً من الجعارة<sup>(٨)</sup>: سويد، وأحمد، ومحمد، وحسن، ويعقوب، وحسين، وعبيد الله، وعبد القديم، ونعيم،

البلدان: ١١ / ٥ و ٢٢ / ٥.

- ١- (عبد الله عبيد الله) عن بشارة الإسلام.
- ٢- محافظة الآن في العراق تعرف بالمشنى، وقال ياقوت في المعجم: ٣ / ٢٤٥: بادية السماوة بين الكوفة والشام.
- ٣- وفي نسخة صليب (المؤلف تذكّر).
- (ذهيب) عن بشارة الإسلام.
- ٤- وفي نسخة من الأفرنج (المؤلف تذكّر).
- (الأفرنج) عن بشارة الإسلام.
- ٥- وفي نسخة أحمد (المؤلف تذكّر).
- (محمد) عن بشارة الإسلام.
- ٦- وفي نسخة طافي (المؤلف تذكّر).
- (ظافر) عن بشارة الإسلام.
- ٧- وفي نسخة عقيل (المؤلف تذكّر).
- (عقيل) عن بشارة الإسلام.
- ٨- واثنان عشر رجلاً من معاده وفي نسخة المعارة وفي ثلثة الجعارة (المؤلف تذكّر)، وما أثبتته من النسخة الثالثة؛ لأن الجعارة في حيرة النجف الأشرف الآن.

وعليّ، وحسّان، وقاهر<sup>(١)</sup>، ورجل من الصّولة<sup>(٢)</sup>: مسعر<sup>(٣)</sup>، وعشرة رجال من العابدان<sup>(٤)</sup>: حمزة، وشيبان، وقاسم، وجعفر، وعامر، وعمر، وعبد المهيمن، وعبد الوارث، ومحمّد، وأحمد، وأربعة عشر رجلاً من اليمن: جبير، وحريش<sup>(٥)</sup>، ومالك، وكعب، وأحمد، وشيبان، وعامر، وحمّاد، وفهد، وحجرش<sup>(٦)</sup>، وكلثوم<sup>(٧)</sup>، وجابر، ومحمّد، ورجلان من بدو مضر<sup>(٨)</sup>: عجلان، ودراج<sup>(٩)</sup>، وثلاثة رجال من بدو

١- وفي نسخة أربعة عشر رجلاً منها: سويد، وأحمد، ومحمّد، وحسن، ويعقوب، وحسين، وعبدالله، وعبد القديم، ويغلم، وعليّ، وحيّان، وطاهر، وتغلب، وكثير (المؤلف تذكّر). وبمثلها في بشارة الإسلام المطبوع، ولكن ذكر: أربعة عشر رجلاً من المعادة، فلاحظ.

٢- ورجل من الموطة، وفي نسخة من الصّولة (المؤلف تذكّر).  
(الصّولة) عن بشارة الإسلام.

و صَوْلٌ: بلدة بصعيد مِصْرَ. ينظر: القاموس المحيط: ٣ / ٥٥٧.

٣- وفي نسخة معشر، وفي نسخة متعر (المؤلف تذكّر).  
(معشر) عن بشارة الإسلام.

٤- وتسعة رجال من عبادان، وفي نسخة عشرة رجال من العابدان (المؤلف تذكّر)، وما أثبتته من النسخة الثانية؛ لأن العد عشرة مطابق لما ذكر فيها، وبمثلها في بشارة الإسلام المطبوع.

٥- وفي نسخة خبير وحويش (المؤلف تذكّر).

(خبير وحويش) عن بشارة الإسلام.

٦- وفي نسخة حنجرش (المؤلف تذكّر).

(حنجرش) عن بشارة الإسلام.

٧- وفي نسخة وكلقام (المؤلف تذكّر).

(كلثوم) عن بشارة الإسلام.

٨- (مصر) عن بشارة الإسلام.

و ديار مُصْرَ: هي ما كان في السهل بقرب من شرقي الفرات نحو حرّان و الرّقة و شمشاط و سروج و تلّ موزن. ينظر: معجم البلدان: ٢ / ٤٩٤.

٩- وفي نسخة: وذراع، بدله (المؤلف تذكّر).

عقيل<sup>(١)</sup>: منبة<sup>(٢)</sup>، وضابط، وعريان، ورجل من بدو نَمَيْر<sup>(٣)</sup>: عمر، ورجل من بدو شيبان<sup>(٤)</sup>: النهراش<sup>(٥)</sup>، (ورجل من بني تميم: الريان)<sup>(٦)</sup>، ورجل من بدو قبا<sup>(٧)</sup>: جابر، ورجل من بدو كلاب: مطر، وثلاثة رجال من موالي أهل البيت عليهم السلام: عبدالله، ومخنف<sup>(٨)</sup>، وبراك<sup>(٩)</sup>، وأربعة رجال من موالي الأنبياء عليهم السلام: صباح، وصبيح، وميمون، وهود، ورجلان من ملوكان<sup>(١٠)</sup>: عبدالله، وناصح، ورجلان من الحلة: محمد، وعليّ، وثلاثة رجال من كربلاء: حسن، وحسين<sup>(١١)</sup>، ورجلان من

(وذراع) عن بشارة الإسلام.

١- عَقِيلٌ، كزُبَيْرٍ: بلدة بحوران، و عَقِيلٌ: اسمٌ و أبو قبيلة، وهو عَقِيلُ بن كَعْبِ بن ربيعة بن عامرٍ. ينظر: تاج العروس: ٥١٢/١٥.

٢- (سنية) عن بشارة الإسلام، وبمثل ما ذكر المؤلف تدقيقاً ذكر في إلزام الناصب.

٣- نَمَيْرٌ بنُ عامرٍ، كزُبَيْرٍ: أبو قبيلة. ينظر: القاموس المحيط: ٢ / ٢٤٤.

٤- شيبان: محلة بالبصرة يقال لها بنو شيبان منسوبة إلى قبيلة شيبان العدنانية. ينظر: معجم البلدان: ٣ / ٣٧٨.

٥- (الناهش) عن بشارة الإسلام.

٦- لم يذكر في بشارة الإسلام، وبمثل ما ذكر المؤلف تدقيقاً ذكر في إلزام الناصب..

٧- وفي نسخة فتين وفي نسخة فلسطين (المؤلف تدقيقاً).

(بدو قبا) عن بشارة الإسلام.

قبا: قرية على ميلين من المدينة على يسار القاصد إلى مكة. ينظر: معجم البلدان: ٤ / ٣٠٢.

٨- وفي نسخة بدله حيف (المؤلف تدقيقاً).

(حيف) عن بشارة الإسلام.

٩- وفي نسخة: وأكبر، بدله (المؤلف تدقيقاً).

(وأكبر) عن بشارة الإسلام.

١٠- ورجلان مملوكان، وفي نسخة من ملوكان (المؤلف تدقيقاً)، وما أثبتته من النسخة الثانية، وبمثلها في بشارة الإسلام المطبوع.

١١- (و عليّ) عن بشارة الإسلام، وبمثل ما ذكر المؤلف تدقيقاً ذكر في إلزام الناصب.

النَّجَف: جعفر، ومحمد، وستة رجال من الأبدال كلهم أسماؤهم عبد الله).  
قال ﷺ: «إنهم يجتمعون كلهم<sup>(١)</sup> من مطلع الشمس ومغربها، فيجمعهم الله في أقل من نصف ليلة فيأتون إلى مكة<sup>(٢)</sup>، فلا يعرفونهم فيقولون كبستنا أصحاب السفيناتي، فإذا انجلى<sup>(٣)</sup> لهم الصبح يرونهم طائفين وقائمين مصليين، فينكرونهم أهل مكة، ثم اتهم يمشون إلى المهدي ﷺ، وهو مختف تحت المنارة، فيقولون: أنت المهدي؟ فيقول: نعم يا أنصاري، ثم إنه يخفي نفسه عنهم لينظر<sup>(٤)</sup> كيف هم في طاعته فيمضي إلى المدينة فيخبرونهم أنه لاحق بقبر جدّه فيلحقونه بالمدينة، فإذا أحس بهم رجع<sup>(٥)</sup> إلى مكة، فلا يزالون على ذلك ثلاث مرّات<sup>(٦)</sup>، ثم يتراءى لهم بعد ذلك بين الصفا والمروة، فيقول لهم<sup>(٧)</sup>: إني لست قاطعاً أمراً حتى تبايعوني على ثلاثين خصلة تلزمكم لا تغتروا منها شيئاً ولكم عليّ ثمان خصال، فيقولون<sup>(٨)</sup>: سمعنا وأطعنا، فاذا ذكر لنا ما أنت ذاكره يا بن رسول الله، فيخرج إلى الصفا فيخرجون معه، فيقول ﷺ: أبايعكم على أن لا تولّوا دبراً ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تفعلوا محرّماً

١- لم يذكر في بشارة الإسلام، وبمثل ما ذكر المؤلف ﷺ ذكر في إلزام الناصب.

٢- إلى هنا انتهى ما ذكر في بشارة الإسلام في علامات المهدي ﷺ: ٢٩٦ - ٣٠١، وما يأتيك من الخطبة من إلزام الناصب، والظاهر أن المؤلف ﷺ قد اعتمد في الضبط والنقل والإشارة على نسخة حسنة من كتاب إلزام الناصب.

٣- (تجلى) عن إلزام الناصب.

٤- (لينظرهم) عن إلزام الناصب.

٥- (يرجع) عن إلزام الناصب.

٦- (ثلاثاً) عن إلزام الناصب.

٧- لم تذكر في إلزام الناصب.

٨- (فقالوا) عن إلزام الناصب.

ولا تأتوا فاحشة ولا تضربوا أحداً إلا بحق ولا تكنزوا ذهباً ولا فضة/ ٢١٢، ولا تخربوا مسجداً [ولا تشهدوا زوراً]، ولا تقبّحوا على مؤمن [ولا تأكلوا ربا وأن تصبروا على الضراء] ولا تلعنوا موحداً ولا تشربوا مسكراً ولا تلبسوا المذهب<sup>(١)</sup>، ولا الحرير ولا الديباج ولا تتبعوا هزيباً ولا تسفكوا<sup>(٢)</sup> دماً حراماً ولا تغدّروا<sup>(٣)</sup> بمسلم ولا تبقوا<sup>(٤)</sup> على كافر ولا منافق ولا تلبسوا الخنزير وثياب الديباج<sup>(٥)</sup> و تتوسّدون التراب وتكرهون الفاحشة وتأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر، فإذا فعلتم ذلك فلکم عليّ أن لا أتخذ صاحباً سواكم، ولا ألبس إلا مثل ما تلبسون، ولا أكل إلا كما تأكلون، ولا أركب إلا كما تركبون، ولا أكون إلا حيث ما تكونون، وأمشي حيثما تمشون، وأرضى بالقليل، وأملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ونعبد الله حقّ عبادته وأوفي لكم وأوفوا إليّ، فقالوا: رضينا وبايعناك على ذلك، فيصافحهم رجلاً رجلاً.

ثم إنه عليه السلام عند ذلك<sup>(٦)</sup> يظهر بين الناس، فتخضع له العباد وتنقاد له البلاد، ويكون [الخضر ربيب دولته وأهل] همدان وزرائه، و خولان<sup>(٧)</sup> جنوده، وحمير

١- (الذهب) عن إمام الناصب.

٢- (و لا تسفكون) عن إمام الناصب.

٣- (و لا تغدرون) عن إمام الناصب.

٤- (و لا تبقون) عن إمام الناصب.

٥- (و لا تلبسون الخنزير من الثياب) عن إمام الناصب.

٦- (بعد ذلك) عن إمام الناصب.

٧- خولان: بفتح أوله، و تسكين ثانيه، و آخره نون: مخالف من مخاليف اليمن منسوب إلى خولان بن عمرو

ابن الحاف بن قضاة بن مالك بن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك بن حمير بن سبأ. ينظر: معجم البلدان:

أعوانه، ومضر قواده، ويكثر الله جمعه، ويشدّ ظهره، ثم يسير بالجيوش حتى يصير إلى العراق، والناس خلفه وأمامه، وعلى مقدّمته رجل اسمه عقيل، وعلى سيّافته<sup>(١)</sup> رجل اسمه الحارث، فيلحقه رجل من أولاد الحسن عليه السلام في اثني عشر ألف فارس، ويقول يابن العمّ: أنا أحقّ منك بهذا الأمر لأنّي من ولد الحسن وهو أكبر من الحسين عليه السلام، فيقول القائم: بل أنا المهديّ<sup>(٢)</sup>، فيقول [له]: هل عندك علامة أو آية أو معجزة، فينظر المهديّ عليه السلام إلى طير في الهواء فيومي إليه فيسقط على كفه وينطق<sup>(٣)</sup> بقدره الله تعالى ويشهد له بالإمامة ثم يغرس قضيباً يابساً في بقعة من الأرض ليس فيها ماء فيخضّر ويورق ويأخذ جلموداً [كان في الأرض] من الصخر فيفركه بيده ويعجنه مثل الشمع فيقول الحسيني: الأمر لك دوني فيسلم وتسلم جيوشه ويكون على مقدّمته، واسمه كاسمه، ثم يسير حتى يفتح خراسان.

ثم يرجع إلى مدينة رسول الله صلى الله عليه وآله، فتسمع خبره<sup>(٤)</sup> جميع الناس فتطيعه أهل اليمن قاطبة وأهل الحجاز وتخالفه ثقيف، ثم إنه يسير إلى الشام إلى حرب السُفيانيّ فتقع الصيحة في الشام<sup>(٥)</sup> ألا وإنّ الأعراب أعراب الحجاز قد خرجت عليكم<sup>(٦)</sup> [فيقول السُفيانيّ لأصحابه: ما تقولون في هؤلاء؟] فيقولون: نحن أصحاب

وفي الصحاح: ١٦٩١ / ٢: حَوْلَانُ: قَبِيلَةٌ مِنَ الْيَمَنِ.

١- (ساقته) عن إزام الناصب.

٢- (فيقول المهدي: إني أنا المهدي) عن إزام الناصب.

٣- (على كفه وينطق) عن إزام الناصب.

٤- (فيسمع بخبره) عن إزام الناصب.

٥- (بالشام) عن إزام الناصب.

٦- (إليكم) عن إزام الناصب.

الحرب والنبل والعدّة والسلاح<sup>(١)</sup> (أُخرج بنا إليهم)<sup>(٢)</sup>، ثم إنهم يشجعونه وهو عالم بما يراد به.

قال<sup>(٣)</sup>: فقامت إليه جماعة من أهل الكوفة وقالوا: وما اسم هذا السفيفاني يا أمير المؤمنين؟ فقال: اسمه عثمان بن عنبسة بن حرب بن عتبة<sup>(٤)</sup> بن مرة بن كليب بن ساهمة بن زيد بن عثمان بن خالد<sup>(٥)</sup> بن يزيد بن معاوية ابن أبي سفيفان ملعون في السماء والأرض أشّر خلق الله وألعنهم [جدًا] وأكثرهم ظلماً، ثم إنه يخرج بخيله ورجاله وجيشه في مائتين وسبعين ألف فارس<sup>(٦)</sup>، فيسير حتى ينزل الحيرة.

ثم إن المهديّ عليه السلام يسير في جيوشه<sup>(٧)</sup>، وكتائبه، وجبرائيل عن يمينه، وميكائيل عن شماله، والنصر بين يديه، والناس يلحقونه من جميع الآفاق حتى يأتي أول الحيرة قريباً من / ٢١٣ السفيفانيّ، (ويغضب الله عليهم)<sup>(٨)</sup> [ويغضب لغضب الله سائراً من خلقه] حتى الطيور من السماء ترميهم بأجنحتها وإنّ الجبال لترميهم بصخورها، ويجري بين السفيفانيّ وبين القائم<sup>(٩)</sup> المهديّ عليه السلام حرب عظيم حتى يهلك

١- (و عدّة و سلاح) عن إزام الناصب.

٢- لم تذكر في إزام الناصب.

٣- لم تذكر في إزام الناصب.

٤- (حرب بن عنبسة) عن إزام الناصب.

٥- (و هو من نسل يزيد بن معاوية) عن إزام الناصب.

٦- (مقاتل) عن إزام الناصب.

٧- (يقدم بخيله و رجاله و جيشه) عن إزام الناصب.

٨- لم تذكر في إزام الناصب.

٩- لم يذكر في إزام الناصب.



جميع عسكر السُفيانيّ، فينهزم ومعه شزيمة قليلة من أصحابه، فيلحقه رجل من أنصار القائم عليه السلام اسمه صباح<sup>(١)</sup>، ومعه جيش فيأسره ويأتي به إلى المهديّ عليه السلام، وهو يصليّ العشاء الآخرة فيخفف في<sup>(٢)</sup> صلاته، فيقول السفياني: يا بن عمّي<sup>(٣)</sup> استبقني فإنّي<sup>(٤)</sup> أكون لك عوناً، فيقول المهديّ عليه السلام<sup>(٥)</sup>: ما تقولون فيما يقول، فإنّي آليت على نفسي أن لا أفعل شيئاً حتى ترضوه، فيقولون: والله لا نرضى حتى تقتله؛ لأنه سفك الدماء التي حرّم الله [سفكها]، وأنت تريد أن تمنّ عليه بالحياة، فيقول [لهم]<sup>(٦)</sup> المهديّ عليه السلام: شأنكم وإيّاه، فيأخذه جماعة منهم فيضجعونه على شاطئ الحيرة<sup>(٧)</sup> تحت شجرة متدلّية<sup>(٨)</sup> أغصانها فيذبحونه كما يذبح الكبش وعجل الله بروحه إلى النار (وبئس القرار)<sup>(٩)</sup> الخُطبة<sup>(١٠)</sup>.

١- (صباح) عن إزام الناصب.

٢- لم تذكر في إزام الناصب.

٣- (يا ابن العم) عن إزام الناصب.

٤- لم تذكر في إزام الناصب.

٥- لم يذكر اسمه عليه السلام في إزام الناصب.

٦- ما بين المعاقيف أثبتته من إزام الناصب.

٧- (الهجير) عن إزام الناصب.

٨- (مدلاة بأغصانها) عن إزام الناصب.

٩- لم تذكر في إزام الناصب.

١٠- إزام الناصب في إثبات الحجّة الغائب عليه السلام: ٢ / ١٦٧-١٦٩.

## في رواية البحار خطابه عليه السلام إذا اجتمع باصحابه وسبب قتل النفس الزكية

ومنها ما في البحار، يرفعه إلى أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام في حديث طويل إلى أن قال: «إذا اجتمع القائم عليه السلام بأصحابه يقول لهم: يا قوم إن أهل مكة لا يريدونني، ولكني مرسل إليهم لأحتج عليهم بما ينبغي لمثلي أن يحتج عليهم، فيدعوا رجلاً من أصحابه<sup>(١)</sup>، فيقول له امض إلى أهل مكة، فقل يا أهل مكة، أنا رسول فلان إليكم وهو يقول لكم: إنا أهل بيت الرحمة ومعدن الرسالة والخلافة، ونحن ذرية محمد وسلالة النبيين، وإنا قد ظلمنا واضطهدنا وقهرنا وابتزنا منا حقنا منذ قبض نبينا إلى يومنا هذا، فنحن نستنصركم فأنصرونا، فإذا تكلم هذا الفتى بهذا<sup>(٢)</sup> الكلام أتوا إليه فذبحوه بين الركن والمقام، وهي النفس الزكية، فإذا بلغ ذلك الإمام عليه السلام، قال لأصحابه: ألا أخبرتكم<sup>(٣)</sup> أن أهل مكة لا يريدوننا، فلا يدعونه حتى يخرج، فيهبط من عقبة طوى في ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً عدة أهل بدر حتى يأتي المسجد الحرام، فيصلي فيه عند مقام إبراهيم أربع ركعات، ويسند ظهره إلى الحجر الأسود، ثم يحمد الله ويثني عليه ويذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ويصلي عليه ويتكلم بكلام لم يتكلم به أحد من الناس، فيكون أول من يضرب على يده ويبايعه جبرئيل وميكائيل، ويقوم معها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأمير المؤمنين عليه السلام، فيدفعان إليه كتاباً جديداً هو<sup>(٤)</sup> على العرب

١- (منهم) عن سرور أهل الإيمان.

٢- لم تذكر في سرور أهل الإيمان.

٣- (ألم أخبركم) عن سرور أهل الإيمان.

٤- لم تذكر في سرور أهل الإيمان.

شَدِيدٌ، بِخَاتَمِ رَطْبٍ، فَيَقُولُونَ لَهُ: اَعْمَلْ بِمَا فِيهِ، وَيُبَايِعُهُ<sup>(١)</sup> الثَّلَاثُمِائَةَ، وَ[نَاسٍ]<sup>(٢)</sup> قَلِيلٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ، ثُمَّ [لَا]<sup>(٣)</sup> يَخْرُجُ مِنْ مَكَّةَ حَتَّى يَكُونَ فِي مِثْلِ الْحَلْقَةِ - قُلْتُ: وَمَا الْحَلْقَةُ؟ قَالَ: «عَشْرَةُ آلَافِ رَجُلٍ - جَبْرَائِيلُ عَنْ يَمِينِهِ وَمِيكَائِيلُ عَنْ شِمَالِهِ<sup>(٤)</sup>، ثُمَّ يَهْرُ الرَّاْيَةَ الْجَلِيَّةَ<sup>(٥)</sup>، وَيَنْشُرُهَا، وَهِيَ رَاْيَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ السَّحَابَةُ، وَدِرْعُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ السَّابِغَةُ، وَيَتَقَلَّدُ بِسَيْفِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ذِي الْفَقَارِ». الْخَبْرُ<sup>(٦)</sup>.

١- (ويتابعه) عن سرور أهل الإيمان.

٢- أثبتتها من سرور أهل الإيمان.

٣- أثبتتها من سرور أهل الإيمان.

٤- (يساره) عن سرور أهل الإيمان.

٥- أقول: لعل وقع تصحيف على الكلمة، والأصل هو المِغْلَبَةُ، إذ جاء في بصائر الدرجات: ١/ ١٧٥: «.. وَ إِنَّ عِنْدِي لَرَاْيَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْمِغْلَبَةَ..».

٦- سرور أهل الإيمان في علامات ظهور صاحب الزمان: ٩٣- ٩٥، وعنه في بحار الأنوار ٥٢: ٣٠٧/ ح ٨١.

وأنظر الغيبة للنعمان: ٣٠٧- ٣٠٨/ ح ٢ عن ابن عقدة، عن يحيى بن زكريا بن شيبان، عن يونس بن كليب، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير، عن الصادق عليه السلام، وعنه في بحار الأنوار ٥٢: ٣٦٧- ٣٦٨/ ح ١٥٢.

## الفائدة الرابعة

في تعيين سنين ملكه عليه السلام بعد ظهوره وسيرته روي فداه

وقد اختلف الأخبار الماثورة عن أئمتنا الطاهرين عليهم السلام في تعيين مقدار أيام

ملكه عليه السلام / ٢١٤.

ففي الإرشاد: روى عبد الكريم الخثعمي، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: كم يملك القائم عليه السلام، قال: «سبع سنين تطول له الأيام [والليالي]»<sup>(١)</sup> حتى تكون السنة من سنينه مقدار عشر سنين من سنينكم، فيكون سنو ملكه سبعين سنة من سنينكم هذه، وإذا آن قيامه مطر الناس جمادى الآخرة، وعشرة أيام من رجب مطراً لم ير الخلائق مثله، فنيبت الله به لحوم المؤمنين وأبدانهم في قبورهم فكأنني أنظر إليهم مقبلين من قبل جهينة<sup>(٢)</sup> ينفضون شعورهم من التراب<sup>(٣)</sup>.

وفي تفسير علي بن إبراهيم بسنده عن يحيى بن ميسرة الخثعمي<sup>(٤)</sup>، عن أبي

١- أثبتها من الإرشاد.

٢- جهينة: بلفظ التصغير، وهو علم مرتجل في اسم أبي قبيلة من قضاة: وسمي به قرية كبيرة من نواحي الموصل على دجلة، وهي أول منزل لمن يريد بغداد من الموصل، وعندها مرج يقال له مرج جهينة. ينظر: معجم البلدان: ٢ / ١٩٤.

٣- الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد: ٢ / ٣٨١، وإعلام الوري: ٤٣٢، وذكر قطعة منه الشيخ في الغيبة: ٤٧٤ / ٤٩٧، وابن الصباغ في الفصول المهمة: ٣٠٢، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥٢: ٣٣٧ / صدر الحديث ٧٧.

٤- يحيى بن ميسرة الخثعمي: لم يذكره. هو من أصحاب أبي جعفر عليه السلام. وقع في طريق القمي في تفسيره، عن عبد الله بن القاسم، عنه، عن أبي جعفر صلوات الله عليه قال: سمعته يقول: حمسق عدد سني القائم عليه السلام الخبر. ونقله في كمال ج ١٣ / ١٧٣، وج ١٤ / ٣١٣، وكتاب القرآن ص ٩٢، وجد ج ٥٢ / ٢٧٩، وج ٦٠ / ١٢٠، وج ٩٢ / ٣٧٦. ينظر: مستدركات علم رجال الحديث: ٨ / ٢٣٦.

جَعْفَرٍ عليه السلام، قَالَ: «سَمِعْتُهُ يَقُولُ ﴿[حم] عسق﴾ <sup>(١)</sup> أَعْدَادُ سِنِي الْقَائِمِ عليه السلام، وَقَافٌ جَبَلٌ مُحِيطٌ بِالدُّنْيَا مِنْ زُمْرِدٍ أَخْضَرَ، فَخُضْرَةُ السَّمَاءِ مِنْ ذَلِكَ الْجَبَلِ، وَعِلْمٌ كُلُّ شَيْءٍ فِي ﴿عسق﴾ <sup>(٢)</sup>» <sup>(٣)</sup>.

## بيان

قوله: ﴿عسق﴾ أَعْدَادُ سِنِي الْقَائِمِ عليه السلام، وقاف: جبل، ظاهرة أن قوله قاف غير داخل في العدد، وعليه فيكون عدد سنيه حرفين وهما العين والسين، وإذا عدت ملفوظها حرفياً يكون ستة أحرف، فيكون ست سنين، وببالي رواية إن ﴿حم عسق﴾ عدد ملك القائم عليه السلام، فيكون أيضاً ست سنين نظراً لما قلناه ويشهد له في الجملة رواية من طرق العامة إنه عليه السلام يملك خمساً، أو ستاً، أو تسعاً، فتأمل جيداً.

وفي الإرشاد: رَوَى أَبُو بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ [أَنَّهُ] قَالَ فِيهِ: «فَيَمَكْتُ عَلَى ذَلِكَ سَبْعَ سِنِينَ [مِقْدَارُ]» <sup>(٤)</sup> كُلُّ سَنَةٍ عَشْرُ سِنِينَ مِنْ سِنِيكُمْ هَذِهِ، ثُمَّ ﴿يُفَعِّلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾ <sup>(٥)</sup>، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ فَكَيْفَ تَطُولُ السَّنُونَ؟ قَالَ: «يَأْمُرُ اللَّهُ تَعَالَى الْفَلَكَ بِاللُّبُوثِ وَقِلَّةِ الْحَرَكَةِ فَتَطُولُ الْأَيَّامُ لِذَلِكَ وَالسَّنُونَ»،

١- سورة الشورى، الآيتان: ١، ٢، وما بين المعقوفين أثبتته من تفسير القمي عليه السلام.

٢- سورة الشورى، الآية: ٢.

٣- تفسير القمي: ٢ / ٢٦٨.

٤- أثبتتها من الإرشاد.

٥- سورة إبراهيم، الآية: ٢٧.

قَالَ: قُلْتُ لَهُ: إِنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّ الْفَلَكَ إِن تَغَيَّرَ فَسَدَ، قَالَ: «ذَلِكَ قَوْلُ الزَّانِدِ قَةٍ، فَأَمَّا الْمُسْلِمُونَ فَلَا سَبِيلَ لَهُمْ إِلَى ذَلِكَ، وَقَدْ شَقَّ اللَّهُ تَعَالَى الْقَمَرَ لِنَبِيِّهِ ﷺ، وَرَدَّ الشَّمْسَ مِنْ قَبْلِهِ لِيُوشَعَ بْنِ نُونٍ، وَأَخْبَرَ بِطُولِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَأَنَّهُ ﴿كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ﴾<sup>(١)</sup>»<sup>(٢)</sup>.

وفي غيبة النعماني بسنده عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَعْفُورٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: «مَلَكَ الْقَائِمُ [مِنَّا]»<sup>(٣)</sup> تِسْعَ عَشْرَةَ سَنَةً وَأَشْهُرًا<sup>(٤)</sup>.

وفي غيبة الطوسي ﷺ بسنده عَنْ جَابِرِ الْجَعْفِيِّ، قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ﷺ، يَقُولُ: «وَاللَّهِ لَيَمْلِكَنَّ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ رَجُلٌ ثَلَاثِمِائَةَ سَنَةٍ بَعْدَ مَوْتِهِ، وَلَكِنَّهُ يَزْدَادُ تِسْعًا»، قُلْتُ: مَتَى يَكُونُ ذَلِكَ؟ قَالَ: «بَعْدَ الْقَائِمِ ﷺ»، قُلْتُ: وَكَمْ يَقُومُ الْقَائِمُ ﷺ فِي عَالَمِهِ؟ قَالَ: «تِسْعَ عَشْرَةَ سَنَةً، ثُمَّ يَخْرُجُ الْمُتَّصِرُ (إِلَى الدُّنْيَا) - وَهُوَ الْحُسَيْنُ ﷺ - (فَيَطْلُبُ بَدْمَهُ وَدَمِ أَصْحَابِهِ)»<sup>(٥)</sup>، الْحَدِيثُ<sup>(٦)</sup>.

١- سورة الحج، الآية: ٤٧.

٢- الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد: ٢ / ٣٨٥، وإعلام الوري: ٤٣٢، ومختصر في الفصول المهمة: ٣٠٢، ونحوه في الغيبة للطوسي: ٤٧٥ / ٤٩٨، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥٢: ٣٣٩ / ٨٤.

٣- أثبتها من الغيبة للنعماني ﷺ، وفي البحار لم تذكر.

٤- الغيبة للنعماني ﷺ: ٣٣١، وبحار الأنوار: ٥٢ / ٢٩٨.

٥- (ثُمَّ يَخْرُجُ الْمُتَّصِرُ فَيَطْلُبُ بَدْمَ الْحُسَيْنِ ﷺ، وَدِمَاءَ أَصْحَابِهِ) عن غيبة الشيخ الطوسي ﷺ، وما ذكره المؤلف تَدْتَمُّ من مختصر البصائر.

٦- غيبة الشيخ الطوسي ﷺ: ٤٧٨، وعنه البحار: ٥٣ / ١٠٠ ح ١٢١ و ص ١٤٥ ح ٣ ومختصر البصائر: ٣٨ والإيقاظ من الهجعة: ٣٣٧ ح ٦١.

وأخرجه في البحار المذكور ص ١٠٣ ذ ح ١٣٠ عن مختصر البصائر: ٤٩ نقلا من السيد علي بن عبد الحميد بطريقه عن أحمد بن محمد الأيادي يرفعه إلى جابر الجعفي باختلاف.

وفي البحار المذكور أيضا ص ١٠٠ ح ١٢٢ و ص ١٤٦ ح ٥ عن الاختصاص: ٢٥٧- عن عمرو بن ثابت و

وفي البحار: عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبِ الْجُهَنِيِّ<sup>(١)</sup>، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، [عَنْ أَبِيهِ]<sup>(٢)</sup> عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «يَبْعَثُ اللَّهُ رَجُلًا فِي آخِرِ الزَّمَانِ، وَكَلَبٍ مِنَ الدَّهْرِ<sup>(٣)</sup>، وَجَهْلٍ مِنَ النَّاسِ يُؤَيِّدُهُ اللَّهُ بِمَلَائِكَتِهِ، وَيَعْصِمُ أَنْصَارَهُ وَيَنْصُرُهُ بِآيَاتِهِ، وَيُظْهِرُهُ عَلَى [أَهْلِ] الْأَرْضِ حَتَّى يَدِينُوا طَوْعًا، أَوْ كَرْهًا يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَقِسْطًا وَنُورًا وَبُرْهَانًا تَدِينُ لَهُ عَرْضُ الْبِلَادِ وَطُولُهَا لَا يَبْقَى كَافِرٌ إِلَّا آمَنَ [بِهِ]<sup>(٤)</sup> وَلَا طَالِحٌ إِلَّا صَلَّى، وَتَصْطَلِحُ فِي مُلْكِهِ السَّبَاعُ، وَتُخْرِجُ الْأَرْضُ نَبْتَهَا، وَتُنزِلُ السَّمَاءُ بَرَكَتَهَا، وَتَظْهَرُ لَهُ الْكُنُوزُ يَمْلِكُ مَا بَيْنَ الْخَافِقَيْنِ أَرْبَعِينَ عَامًا/ ٢١٥، فَطُوبَى لِمَنْ أَدْرَكَ أَيَّامَهُ وَسَمِعَ كَلَامَهُ»<sup>(٥)</sup>.

وفي غيبة الطوسي بسنده عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ<sup>(٦)</sup>، عَنْ أَبِي

تفسير العياشي: ٢ / ٣٢٦ ح ٢٤ عن جابر نحوه مفصلاً وفي البحار: ٥٢ / ٢٩٨ ح ٦١ ومختصر البصائر: ٢١٣ والبرهان: ٢ / ٤٦٥ ح ٢ وحلية الأبرار: ٢ / ٦٤٠ عن غيبة النعماني: ٣٣١ ح ٣ بإسناده عن الحسن بن محبوب إلى قوله عليه السلام: «تسع عشرة سنة» باختلاف.

وقطعة منه في إثبات الهداة: ٣ / ٥٥٧ ح ٦٠٩ عن الاختصاص.

وأورده في منتخب الأنوار المضيئة: ٢٠٢ عن أحمد بن محمد الأيادي كما في المختصر.

١- ذكره العلامة عليه السلام في أولياء علي عليه السلام في القسم الأول من خلاصته: ١٩٤ والشيخ في رجاله: ٤٢ في أصحاب علي عليه السلام، وفي الفهرست: ٩٧ فقال: «زيد بن وهب له كتاب: خطب أمير المؤمنين عليه السلام على المنابر في الجمع والأعياد وغيرها»، وفي أسد الغابة: ٢ / ٢٤٣: إنه كان في جيش علي عليه السلام حين مسيره إلى النهروان، وقال ابن عبد البر في هامش الإصابة: ١ / ٢٤: إنه ثقة، توفي (سنة ٩٦ هـ).

٢- أثبتته من البحار.

٣- الكلب: شبيه بالجنون. ينظر: القاموس المحيط: ١ / ١٦٧.

٤- ما بين المعاقيف أثبتته من الاحتجاج.

٥- الاحتجاج على أهل اللجاج: ٢ / ٢٩١، وعنه بحار الأنوار: ٥٢ / ٢٨٠.

٦- عدّه الشيخ في رجاله: ٢٤٤، من أصحاب الصادق عليه السلام، قاتلاً: علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، المدني.

عَبْدُ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «إِنَّ وَلِيَّ اللَّهِ يُعَمِّرُ عُمَرَ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ عِشْرِينَ وَمِائَةَ سَنَةٍ وَيُظَهِّرُ فِي صُورَةِ فَتَى مُوَفَّقِ ابْنِ ثَلَاثِينَ سَنَةً»<sup>(١)</sup>.

## بيان

المراد تعميره ﷺ ذلك العمر في ملكه وسلطنته<sup>(٢)</sup>، إذ لو قلنا بأن المراد جميع عمره لزم كذب الخبر أو كذب الأخبار المتواترة بطول عمره ﷺ أزيد وأزيد.

وقوله: «مُؤَفَّقٍ»، الموفق: المتوافق الأعضاء المعتدل الخلق إذ هو كناية عن استواء شبابه ﷺ وقوته<sup>(٣)</sup>.

قال العلامة المجلسي رحمه الله في الغيبة من بحاره<sup>(٤)</sup>: الأخبار المختلفة الواردة في أيام ملكه ﷺ بعضها محمول على جميع مدة ملكه، وبعضها على زمان استقرار دولته، وبعضها على حساب ما عندنا من السنين والشهور، وبعضها على سنّيه وشهوره الطويلة والله يعلم انتهى كلامه رحمه الله وهو جيد متين.

١- غيبة الشيخ الطوسي رحمه الله: ٤٢٠، و عنه إثبات الهداة: ٣ / ٥١١ ح ٣٣٩.  
وفي البحار: ٥٢ / ٢٨٧ ح ٢٢ عنه وعن غيبة النعماني: ١٨٩ صدرح ٤٤ نحوه.  
وأخرجه في حلية الأبرار: ٢ / ٥٨٤ عن غيبة النعماني، و رواه في دلائل الإمامة: ٢٥٨ بإسناده عن أبي علي محمد بن همام نحوه.

٢- ينظر: بحار الأنوار: ٥٢ / ٢٨٧.

٣- وجاء في كتاب العين: ٥ / ٢٢٦: مُوَفَّقٌ: رشيد.

٤- ينظر: بحار الأنوار: ٥٢ / ٢٨٠.



## في ذكر نبذة من سيرته الشريفة ﷺ

وأما سيرته ﷺ عند ظهوره «روحي فداه»، فقد تضافرت الأخبار عن أرباب العصمة وأهل بيت الرحمة ومعادن الحكمة أنه: «إِذَا قَامَ قَائِمُنَا أَضْمَحَلَّتِ الْقَطَائِعُ»<sup>(١)</sup> «فَلَا قَطَائِعَ»<sup>(٢)</sup>، وأنه «يَحْكَمُ بِثَلَاثٍ لَمْ يَحْكَمْ بِهَا أَحَدٌ قَبْلَهُ يَقْتُلُ الشَّيْخَ الزَّانِي وَيَقْتُلُ مَانِعَ الزَّكَاةِ وَيُورِثُ الْأَخَ أَخَاهُ فِي الْأُظْلَةِ»<sup>(٣)</sup>، «وَمَنْ ظَلَمَ امْرَأَةً مَهْرَهَا»، «يَحْكُمُ بِالْعَدْلِ وَيَأْمُرُ بِهِ»<sup>(٤)</sup>، ويهدم المناكير وينهى عنها، ويبسط العدل وينشره، ويهلك الجور ويدمره، يظهر به دين الله وتعلو به كلمة الله، ويطهر الأرض من كل رجس قدر من أعداء الله، ويملك مشارق الأرض ومغاربها، وتسخر له الرياح، وتذل له السحاب والأمور الصعاب، وتمده الملائكة، ويجمع الخلق على توحيد الله والعمل بشريعة رسول الله ﷺ، و«يَقْتُلُ ذَرَارِيَّ قَتَلَةَ الْحُسَيْنِ ﷺ؛ لِرِضَاهُمْ»<sup>(٥)</sup> بِفِعَالٍ

١- القَطَائِعُ اسم لما لا ينقل من المال كالقرى والأراضي والأبراج والحصون. ينظر: مجمع البحرين: ٤ / ٣٨١.

٢- قرب الإسناد: ٨٠.

٣- الخصال: ١ / ١٦٩.

و المراد في الأُظْلَةِ عالم المجردات فإنها أشياء وليست بأشياء كما في الظل. ينظر: مجمع البحرين: ٥ / ٤١٦.

٤- عيون أخبار الرضا ﷺ: ١ / ٦٢.

٥- لم تذكر في ثواب الأعمال و عقاب الأعمال، ولعلها اختصار من المؤلف رحمه الله؛ لأنه لا ينقل نصاً، وإنما ينقل بتصرف يسير، إذ جاء في عيون أخبار الرضا ﷺ: ١ / ٢٧٣: عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ صَالِحِ الْهَرَوِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ الرَّضَا ﷺ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا تَقُولُ فِي حَدِيثِ رُوِيٍّ عَنِ الصَّادِقِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ إِذَا خَرَجَ الْقَائِمُ ع قَتَلَ ذَرَارِيَّ قَتَلَةَ الْحُسَيْنِ ﷺ بِفِعَالٍ أَبَائِهِمْ فَقَالَ ﷺ: هُوَ كَذَلِكَ فَقُلْتُ وَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ [سورة الأنعام: ١٦٤] مَا مَعْنَاهُ قَالَ صَدَقَ اللَّهُ فِي جَمِيعِ أَقْوَالِهِ وَلَكِنْ ذَرَارِيَّ قَتَلَةَ الْحُسَيْنِ ﷺ يَرْضَوْنَ بِأَفْعَالٍ أَبَائِهِمْ وَيَفْتَخِرُونَ بِهَا وَمَنْ رَضِيَ شَيْئاً كَانَ كَمَنْ أَتَاهُ وَلَوْ أَنَّ رَجُلًا قُتِلَ بِالمَشْرِقِ فَرَضِيَ بِقَتْلِهِ رَجُلٌ فِي المَغْرِبِ لَكَانَ الرَّاضِي عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ شَرِيكَ القَاتِلِ وَإِنَّمَا يَقْتُلُهُمُ الْقَائِمُ ﷺ إِذَا خَرَجَ لِرِضَاهُمْ بِفِعَالٍ أَبَائِهِمْ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ بِأَيِّ شَيْءٍ يَبْدَأُ الْقَائِمُ ﷺ مِنْكُمْ إِذَا قَامَ قَالَ يَبْدَأُ بِسَبِيٍّ شَيْبَةً فَيَقَاطِعُ أَيْدِيَهُمْ لِأَنََّّهُمْ

أَبَائِهَا»<sup>(١)</sup>، و«يَبْدَأُ بِنَبِيِّ شَيْبَةَ»<sup>(٢)</sup>، فَيَقْطَعُ أَيْدِيَهُمْ»<sup>(٣)</sup>؛ لِأَنَّهُمْ سَرَّاقُ بَيْتِ اللَّهِ، و«يَسِيرُ فِي الْعَرَبِ بِهَا فِي الْجُفْرِ الْأَحْمَرِ»، وَهُوَ «الذَّبْحُ»<sup>(٤)</sup>، وَيُرَدُّ الْحَمِيرَاءُ<sup>(٥)</sup> إِلَى الدُّنْيَا فَيَجْلِدُهَا الْحَدَّ لِفَرِيئَتِهَا عَلَى أُمِّ إِبْرَاهِيمَ، وَيَنْتَقِمُ لِفَاطِمَةَ عَلَيْهَا بِنْتُ مُحَمَّدٍ ﷺ<sup>(٦)</sup>، وَتَنْزِلُ السَّمَاءَ قَطْرَهَا، وَتَخْرُجُ الْأَرْضُ نَبَاتَهَا، وَتَذْهَبُ الشَّحْنَاءُ<sup>(٧)</sup> مِنْ قُلُوبِ الْعِبَادِ وَتَصْطَلِحُ السَّبَّاعُ وَالْبِهَائِمُ حَتَّى تَمْشِيَ الْمَرْأَةُ مِنَ الْعِرَاقِ إِلَى الشَّامِ لَا تَضَعُ قَدَمِهَا إِلَّا عَلَى النَّبَاتِ، وَعَلَى رَأْسِهَا زَيْنَتُهَا لَا يُهَيِّجُهَا سَبْعٌ، وَلَا تَخَافُهُ، وَلَا تَخَافُ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ<sup>(٨)</sup>، و«يَحْكُمُ بِحُكُومَةِ آلِ دَاوُدَ وَلَا يَسْأَلُ عَنْ بَيْنَةٍ يُعْطِي كُلَّ نَفْسٍ حُكْمَهَا»<sup>(٩)</sup>؛ لِأَعْلَامِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ لَهَا بِمَا أَعْطَاهُ مِنَ الْعِلْمِ وَكُتَابِ أَبِيهِ عَلِيِّ ﷺ فَهُوَ لَا يَطْلُبُ الْبَيْنَةَ، بَلْ يَعْمَلُ

سُرَّاقُ بَيْتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

١- ثواب الأعمال و عقاب الأعمال: ٢١٧.

٢- هم أولاد شيبه بن عثمان الحجبي الذين كانوا حجة الكعبة في الجاهلية و الإسلام و مفتاح الكعبة في أيديهم، و في يوم فتح مكة كان الحاجب عثمان بن طلحة، و أخذ رسول الله ﷺ منه مفتاح الكعبة، ففتحت له فدخلها فوجد فيها حمامة من عيدان فكسرها بيده ثم طرحها، ثم وقف على باب الكعبة فقال: « لا إله إلا الله وحده وحده صدق وعده و نصر عبده- الى آخر خطبته المشهورة- فقال: أين عثمان بن طلحة؟ فدعى له، فقال: هاك مفتاحك يا عثمان اليوم يوم بر و وفاء» فالمراد بنبي شيبه حجاب الكعبة.

٣- الغيبة للنعماني: ٣٠٨.

٤- بصائر الدرجات: ١ / ١٥٣، علمًا أن المؤلف قد أخذ مقتضى الحاجة من الحديث.

٥- عائشة بنت أبي بكر زوجة رسول الله ص سميت بذلك لبياضها. ينظر: مجمع البحرين: ٣ / ٢٧٧.

٦- المحاسن: ٢ / ٣٣٩، علمًا أن المؤلف قد نقل بتصرف.

٧- الشَّحْنَاءُ: العداوة و البغضاء. ينظر: مجمع البحرين: ٦ / ٢٧١.

٨- تحف العقول: ١١٥، علمًا أن المؤلف قد نقل بتصرف.

٩- بصائر الدرجات: ١ / ٢٥٨.

بعلمه ﷺ الذي أوتيهِ، ويعطيه الله السيِّء<sup>(١)</sup>، وقوّة التفّرّس فيأمر بالكافرين فيأخذ بنواصيهم وأقدامهم ثمّ يخبطهم بالسيف خبطاً<sup>(٢)</sup>، وهو الذي إذا خرج ﴿أشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا﴾<sup>(٣)</sup>، وَضَعُ مِيزَانَ الْعَدْلِ بَيْنَ النَّاسِ فَلَا يَظْلِمُ أَحَدٌ أَحَدًا وَهُوَ الَّذِي تُطَوَّى لَهُ الْأَرْضُ وَلَا يَكُونُ لَهُ ظِلٌّ وَهُوَ الَّذِي يُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ بِاسْمِهِ<sup>(٤)</sup> يَسْمَعُهُ جَمِيعُ أَهْلِ الْأَرْضِ بِالدُّعَاءِ إِلَيْهِ/ ٢١٦، يقول: أَلَا إِنَّ حُجَّةَ اللَّهِ قَدْ ظَهَرَ عِنْدَ بَيْتِ اللَّهِ فَاتَّبِعُوهُ فَإِنَّ الْحَقَّ مَعَهُ وَفِيهِ<sup>(٥)</sup>، هُوَ الَّذِي إِذَا خَرَجَ كَانَ فِي سِنِّ الشُّيُوخِ وَمَنْظَرِ الشَّبَابِ<sup>(٦)</sup> قَوِيًّا فِي بَدَنِهِ حَتَّى لَوْ مَدَّ يَدَهُ إِلَى أَعْظَمِ شَجَرَةٍ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ لَقَلَعَهَا وَلَوْ صَاحَ بَيْنَ الْجِبَالِ لَتَدَكَّدَكَتْ صُخُورُهَا يَكُونُ مَعَهُ عَصَا مُوسَى وَخَاتَمُ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِمَا<sup>(٧)</sup>، «رَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ وَعَذَابًا لِلْكَافِرِينَ»<sup>(٨)</sup>، «يُظْهِرُ اللَّهُ لَهُ كُنُوزَ الْأَرْضِ وَمَعَادِنَهَا وَيَنْصُرُهُ بِالرُّعْبِ»<sup>(٩)</sup>، و«يَأْمُرُ بِهِدْمِ الْمَنَارِ»<sup>(١٠)</sup> وَالْمَقَاصِيرِ الَّتِي فِي

١- بصائر الدرجات: ١ / ٣٥٦.

٢- بصائر الدرجات: ١ / ٣٥٦، علماً أن المؤلف رحمه الله قد نقل بتصرف.

٣- سورة الزمر الآية: ٦٩، وروى في تفسير القمي: ٢ / ٢٥٣، بإسناده عن صباح المدائني، قال: حَدَّثَنَا الْمُفَضَّلُ بْنُ عُمَرَ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا﴾ قَالَ رَبُّ الْأَرْضِ يُعْنَى إِمَامُ الْأَرْضِ، فَقُلْتُ: فَإِذَا خَرَجَ يَكُونُ مَاذَا- قَالَ إِذَا يَسْتَعْنِي النَّاسُ عَنْ ضَوْءِ الشَّمْسِ وَنُورِ الْقَمَرِ وَيَجْتَرُونَ بِنُورِ الْإِمَامِ.

٤- لم تذكر في كفاية الأثر (للرازي رحمه الله).

٥- كفاية الأثر في النص على الأئمة الإثني عشر (للرازي رحمه الله)، ق ٤هـ: ٢٧٥.

٦- (الشُّبَّانِ) عن كمال الدين وتمام النعمة، وفي كشف الغمة بمثل ما ذكر المؤلف رحمه الله.

٧- كمال الدين وتمام النعمة: ٢ / ٣٧٦، وكشف الغمة في معرفة الأئمة: ٢ / ٥٢٤.

٨- الغيبة (للطوسي رحمه الله): ٤٣٩.

٩- إعلام الوري بأعلام الهدى: ٤٤٠.

١٠- (المنار) عن الغيبة (للطوسي رحمه الله)، وفي الهامش ذكر: في نسخ «أ، هـ، م» أمر بهدم المنار و في البحار: أمر

المساجِدِ»<sup>(١)</sup>، و«لَمْ يَبْقَ كَافِرٌ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ وَلَا مُشْرِكٌ بِالْإِمَامِ إِلَّا كَرِهَ خُرُوجَهُ حَتَّى [أَنْ]»<sup>(٢)</sup> لَوْ كَانَ كَافِرًا أَوْ مُشْرِكًا فِي بَطْنِ صَخْرَةٍ لَقَالَتْ يَا مُؤْمِنُ فِي بَطْنِي كَافِرٌ فَانْكَسِرْ نِي وَاقْتُلْهُ»<sup>(٣)</sup>، «يُنَادِي مُنَادِيهِ إِلَّا لَا يَحْمِلُنَ أَحَدُكُمْ طَعَامًا وَلَا شَرَابًا وَحَمَلٌ مَعَهُ حَجَرَ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عليه السلام وَهُوَ وَقُرْبَعِيرٍ فَلَا يَنْزِلُ مَنْزِلًا إِلَّا انْفَجَرَتْ مِنْهُ عُيُونٌ فَمَنْ كَانَ جَائِعًا شَبِعَ وَمَنْ كَانَ ظَمَانًا رَوِيَ وَرَوَيْتَ دَوَابَّهُمْ حَتَّى يَنْزِلُوا النَّجْفَ مِنْ ظَهْرِ الْكُوفَةِ»<sup>(٤)</sup>، و«لَمْ يَقُمْ بَيْنَ يَدَيْهِ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ الرَّحْمَنِ إِلَّا عَرَفَهُ صَالِحٌ هُوَ أَمْ طَالِحٌ»<sup>(٥)</sup>، وهو «السَّبِيلُ الْمُقِيمُ»<sup>(٦)</sup>، و«إِذَا أَنْتَفَضَ بِهِ فَرَسُهُ فَلَا يَبْقَى أَهْلٌ بَلَدَةٍ إِلَّا وَهُمْ يَظُنُّونَ أَنَّهُ مَعَهُمْ فِي بِلَادِهِمْ»<sup>(٧)</sup>، و«يَرْفَعُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَهُ»<sup>(٨)</sup> كُلَّ مُنْخَفِضٍ مِنَ الْأَرْضِ وَيُخَفِّضُ لَهُ كُلَّ مُرْتَفِعٍ [مِنْهَا]<sup>(٩)</sup> حَتَّى تَكُونَ الدُّنْيَا عِنْدَهُ

بهدم المنائر.

١- الغيبة (للطوسي عليه السلام): ٢٠٦.

٢- أثبتها من كمال الدين وتمام النعمة.

٣- كمال الدين وتمام النعمة: ٢ / ٦٧٠.

٤- كمال الدين وتمام النعمة: ٢ / ٦٧٠.

٥- كمال الدين وتمام النعمة: ٢ / ٦٧١.

٦- (المُقِيمُ) عن المخطوط، والظاهر أن المؤلف عليه السلام ينقل عن البحار: ٥٢ / ٣٢٥، إذ جاء في الهامش: في الأصل

المطبوع: «السبيل المستقيم» وهو تصحيف. وفي المصدر باب النوادر ج ٢ ص ٣٨٨ «وهي بسبيل مقيم»

إشارة إلى قوله تعالى في سورة الحجر: ٧٥-٧٦: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ \* وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ﴾.

ويقصد بالمصدر كمال الدين وتمام النعمة: ٢ / ٦٧١: وَهِيَ بِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ.

٧- كمال الدين وتمام النعمة: ٢ / ٦٧٢.

٨- لم تذكر في كمال الدين وتمام النعمة.

٩- أثبتها من كمال الدين وتمام النعمة.

بِمَنْزِلَةِ رَاحَتِهِ»<sup>(١)</sup>، و«يَضَعُ يَدَهُ عَلَيْهِ عَلَى رُءُوسِ الْعِبَادِ فَجَمَعَ بِهَا عُقُوبَهُمْ وَكَمَلَتْ بِهَا أَحْلَامُهُمْ»<sup>(٢)</sup>، و«يَجْتَمِعُ مَعَ»<sup>(٣)</sup> كُلُّ مُؤْمِنٍ بِالْكَوْفَةِ»<sup>(٤)</sup>، و«يَسْتَعْنِي الْعِبَادُ مِنْ ضَوْءِ الشَّمْسِ»<sup>(٥)</sup>، «وَيُعَمَّرُ الرَّجُلُ فِي مُلْكِهِ حَتَّى يُوَلِّدَ لَهُ أَلْفُ ذَكَرٍ لَا يُوَلِّدُ فِيهِمْ أُنْثَى»<sup>(٦)</sup>، «وَيُبْنَى فِي ظَهْرِ الْكَوْفَةِ مَسْجِدٌ لَهُ أَلْفُ بَابٍ وَتَتَّصِلُ بِيُوتِ الْكَوْفَةِ بِنَهْرٍ كَرَبَلَاءِ وَبِالْحَيْرَةِ حَتَّى يُخْرَجَ الرَّجُلُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ عَلَى بَغْلَةٍ سَفَوَاءٍ»<sup>(٧)</sup> يُرِيدُ الْجُمُعَةَ فَلَا يُدْرِكُهَا»<sup>(٨)</sup>، «وَيَبْعَثُ مَنْ يَحْفِرُ مِنْ خَلْفِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَهْلِ الْغُرِيِّ»<sup>(٩)</sup> نَهْرًا يَجْرِي إِلَى الْغُرِيِّينَ حَتَّى يُنْبَدَ فِي النَّجْفِ وَيَعْمَلُ عَلَى فَوْهَتِهِ»<sup>(١٠)</sup> قَنَاطِرَ وَأَرْحَاءَ»<sup>(١١)</sup> فِي السَّبِيلِ وَكَأَنِّي بِالْعَجُوزِ وَعَلَى رَأْسِهَا مِكَتَلٌ فِيهِ بُرٌّ حَتَّى تَطْحَنَهُ بِكَرْبَلَاءِ»<sup>(١٢)</sup>، وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا كِرَاءَ الطَّحْنِ، «وَإِذَا قَدِمَ عَلَيْهِ الْكَوْفَةَ بِأَهْلِهِ يَكُونُ مَنْزِلُهُ مَسْجِدَ السَّهْلَةِ»<sup>(١٣)</sup>،

١- كمال الدين و تمام النعمة: ٢ / ٦٧٤.

٢- كمال الدين و تمام النعمة: ٢ / ٦٧٥.

أي زاد الله في دماغهم فأكمل شعورهم و فكرهم بقدرته الكاملة.

٣- لم تذكر في كمال الدين و تمام النعمة.

٤- الغيبة (للطوسي عليه السلام): ٤٥١.

٥- إعلام الوري بأعلام الهدى: ٤٦٤.

٦- الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد: ٢ / ٣٨١.

٧- بغلة سفواء: خفيفة سريعة. ينظر: جمهرة اللغة: ٢ / ٨٤٩.

٨- الغيبة (للطوسي عليه السلام): ٤٦٨.

٩- لم تذكر في غيبة الشيخ عليه السلام، وذكر: هم.

١٠- فوهة النهر: الموضع الذي يخرج منه ماءه. ينظر: جمهرة اللغة: ١ / ٢٤٥.

١١- الأرحاء، جمع الرحي: الطاحون، والمكتل، الزنبيل.

١٢- الغيبة (للطوسي عليه السلام): ٤٦٩.

١٣- الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد: ٢ / ٣٨٠، باختلاف يسير.

و«يَهْدِمُ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ حَتَّى يَرُدَّهُ إِلَى أَسَاسِهِ وَمَسْجِدَ الرَّسُولِ ﷺ إِلَى أَسَاسِهِ وَيَرُدُّ الْبَيْتَ إِلَى مَوْضِعِهِ وَيَقِيمُهُ»<sup>(١)</sup> عَلَى أَسَاسِهِ»<sup>(٢)</sup>، وكذلك يفعل بمسجد بيت المقدس ومسجد الكوفة ويصير المساجد «عَرِيشًا كَعَرِيشِ مُوسَى وَتَكُونُ الْمَسَاجِدُ [كُلُّهَا] جَمَاءً لَا شُرْفَ لَهَا كَمَا كَانَتْ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَيُوسِّعُ الطَّرِيقَ الْأَعْظَمَ فَيُصَيِّرُ سِتِّينَ ذِرَاعًا وَيَهْدِمُ كُلَّ مَسْجِدٍ عَلَى الطَّرِيقِ وَيَسُدُّ كُلَّ كُوَّةٍ إِلَى الطَّرِيقِ وَكُلَّ جَنَاحٍ وَكَنِيفٍ وَمِيزَابٍ إِلَى الطَّرِيقِ وَيَأْمُرُ اللَّهُ / ٢١٧ أَلْفَكَ فِي زَمَانِهِ فَيَبْطِئُ فِي دَوْرِهِ حَتَّى يَكُونَ الْيَوْمُ فِي أَيَّامِهِ كَعَشْرَةٍ مِنْ أَيَّامِكُمْ»<sup>(٣)</sup>، وَالشَّهْرُ كَعَشْرَةِ أَشْهُرٍ وَالسَّنَةُ كَعَشْرِ سِنِينَ مِنْ سِنِيكُمْ»<sup>(٤)</sup>، وما يكون في زمانه ذو عاهة إلا برئ ولا ذي ضعف إلا قوي<sup>(٥)</sup>، ويمدّ الله لشيئته في أسماهم وأبصارهم حتى يكون بينهم وبينه عليه السلام قدر بريد<sup>(٦)</sup>، ويكلّمهم فيسمعون كلامه وينظرون إليه وهو في مكانه<sup>(٧)</sup>، ويخرج الخمسة والعشرين حرفاً فبثّها في الناسِ وَضَمَّ إِلَيْهَا الْحُرْفَيْنِ حَتَّى يَبْثَّهَا سَبْعَةَ وَعِشْرِينَ حَرْفًا<sup>(٨)</sup>، وتظهر الكنوز والمعادن للناس حتى تراها على وجه الأرض فيطلب

١- (وَأَقَامَهُ) عن غيبة الشيخ عليه السلام.

٢- الغيبة (للطوسي عليه السلام): ٤٧٢.

٣- (أَيَّام) عن غيبة الشيخ عليه السلام.

٤- الغيبة (للطوسي عليه السلام): ٤٧٥، وبحار الأنوار: ٥٢ / ٣٣٣.

٥- وروي في الخرائج و الجرائح: ٢ / ٨٣٩، بإسناده عن أَبِي بَكْرٍ الْخَضْرَمِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام، قَالَ: مَنْ أَدْرَكَ قَائِمَ أَهْلِ بَيْتِي مِنْ ذِي عَاهَةٍ بَرًّا وَمِنْ ذِي ضَعْفٍ قَوِيًّا.

٦- الْبَرِيدُ: ستة أميال يتم بها فرسخان. و الْبَرِيدُ: الرسول. ينظر: كتاب العين: ٨ / ٢٩.

٧- وروي في الكافي: ٨ / ٢٤١، بإسناده عن أَبِي الرَّبِيعِ الشَّامِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، يَقُولُ إِنَّ قَائِمَنَا إِذَا قَامَ مَدَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِشَيْعَتِنَا فِي أَسْمَاعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ حَتَّى لَا يَكُونَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقَائِمِ بَرِيدٌ يُكَلِّمُهُمْ فَيَسْمَعُونَ وَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ وَهُوَ فِي مَكَانِهِ.

٨- بحار الأنوار: ٥٢ / ٣٣٦، عن الخرائج و الجرائح: ٢ / ٨٤١.

الرجل من يصله بهاله ويأخذ من زكاته فلا يجد أحداً يقبل منه لاستغنائهم بما رزقهم الله من فضله<sup>(١)</sup>، ولو جاء أحد يطلب المال منه عليه السلام يأمر خازنه بأن يحثى له حثياً<sup>(٢)</sup> منه ولا يعد له عدداً<sup>(٣)</sup>، ويأخذ خمسمائة من قريش فيضرب أعناقهم ثم يأخذ خمسمائة أخرى حتى يفعل ذلك ست مرات فيستأصلهم هم ومواليهم ومن كان منهم<sup>(٤)</sup>، وإذا سار عليه السلام إلى الكوفة يخرج منها بضعة عشر ألف نفر<sup>(٥)</sup> يدعون البرية عليهم السلاح فيقولون له ارجع من حيث جئت فلا حاجة لنا في بني فاطمة فيضع فيهم السيف حتى يأتي على آخرهم ثم يدخل الكوفة فيقتل بها كل منافق مرتاب ويهدم قصورها ويقتل مقاتلتها حتى يرضى الله عز وعل<sup>(٦)</sup>، ويرتفع في أيامه الجور

١- وفي الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد: ٢ / ٣٨١، جاء: وتظهر الأرض كنوزها حتى يراها الناس على وجهها ويطلب الرجل منكم من يصله بهاله ويأخذ منه زكاته فلا يجد أحداً يقبل منه ذلك استغنى الناس بما رزقهم الله من فضله .

٢- هو كناية عن المبالغة في الكثرة. ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ١ / ٣٣٩.

٣- وروي في عمدة عيون صحاح الأخبار في مناقب إمام الأبرار (لابن بطريق ت ٦٠٠هـ): ص ٤٢٤، بإسناده: ... قال رسول الله ص يكون في آخر أممي خليفة يحثي المال حثياً لا يعده عدداً. وفي الهامش ذكر: الحثى: الرمي والمراد منه ان هذا الخليفة يفعل هذا الحثوة بكثرة الأموال والغنائم والفتوحات عنده مع سخاء نفسه.

٤- وفي الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد: ٢ / ٣٨٣، روى عبد الله بن المغيرة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا قام القائم من آل محمد عليه السلام أقام خمسمائة من قريش فضرب أعناقهم ثم أقام خمسمائة فضرب أعناقهم ثم أقام خمسمائة أخرى حتى يفعل ذلك ست مرات قلت ويبلغ عدد هؤلاء هذا قال نعم منهم ومن مواليتهم .

٥- (نفس) عن الإرشاد.

٦- الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد: ٢ / ٣٨٤.

وَتَأْمَنُ<sup>(١)</sup> بِهِ السُّبُلُ وَتَخْرُجُ<sup>(٢)</sup> الْأَرْضُ بِرَكَاتِهَا وَيُرَدُّ<sup>(٣)</sup> كُلُّ حَقٍّ إِلَى أَهْلِهِ وَلَمْ يَبْقَ أَهْلٌ دِينٍ حَتَّى يُظْهِرُوا الْإِسْلَامَ وَيَعْتَرِفُوا بِالْإِيمَانِ وَذَلِكَ تَأْوِيلُ قَوْلِهِ تَعَالَى<sup>(٤)</sup> ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾<sup>(٥)</sup>،<sup>(٦)</sup> وَلَا تَبْقَى أَرْضٌ إِلَّا نُوْدِي فِيهَا بِشَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ<sup>(٧)</sup>، وَيَجْمَعُ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ وَالزَّنَادِقَةَ وَأَهْلَ الرَّدَّةِ وَالْكَفَّارِ فِي شَرْقِ الْأَرْضِ وَغَرْبِهَا فَيَعْرِضُ عَلَيْهِمُ الْإِسْلَامَ فَمَنْ أَسْلَمَ طَوْعًا أَمَرَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَمَا يُؤْمَرُ بِهِ الْمُسْلِمُ وَيَجِبُ لِلَّهِ عَلَيْهِ وَمَنْ لَمْ يُسْلِمْ ضَرَبَ عُنُقَهُ<sup>(٨)</sup>، وَيُخْرِجُ النَّاسَ خَرَاجَهُمْ عَلَى رِقَابِهِمْ فَيَضَعُونَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ ﷺ<sup>(٩)</sup>، وَيَصْنَعُ مَا صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ كَمَا هَدَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَمْرَ الْجَاهِلِيَّةِ وَيَسْتَأْنِفُ الْإِسْلَامَ جَدِيدًا<sup>(١٠)</sup>، وَيَقُومُ بِأَمْرِ جَدِيدٍ وَكِتَابٍ جَدِيدٍ وَقَضَاءٍ جَدِيدٍ عَلَى الْعَرَبِ شَدِيدًا<sup>(١١)</sup>، وَمَا لِبَاسُهُ إِلَّا الْغَلِيظُ وَلَا

١- (آمَنْتُ) عن الإرشاد.

٢- (أَخْرَجَتْ) عن الإرشاد.

٣- (رُدُّ) عن الإرشاد.

٤- (أَمَا سَمِعْتَ اللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ) عن الإرشاد.

٥- سورة آل عمران، الآية: ٨٣.

٦- الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد: ٢ / ٣٨٤.

٧- تفسير العياشي: ١ / ١٨٣.

وهو تأويل قوله تعالى: ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾ [سورة آل عمران: ٨٣].

٨- تفسير العياشي: ١ / ١٨٣.

٩- تفسير العياشي: ١ / ٦١، وفيه: يخرج الناس خراجهم على رقابهم إلى المهدي ﷺ.

١٠- الغيبة للنعماني: ٢٣١، باختلاف يسير.

١١- الغيبة للنعماني: ٢٣١، وفي الهامش ذكر: المراد من الأمر الجديد و الكتاب الجديد والقضاء الجديد،

الاحكام المنذلة الإسلامية التي كانت في الكتاب لكن تعطلت قليلا قليلا على مر الدهور و الاعوام و



طَعَامُهُ إِلَّا الْجَشِبُ<sup>(١)</sup>، وَمَا هُوَ إِلَّا السَّيْفُ وَالْمَوْتُ تَحْتَ ظِلِّ السَّيْفِ<sup>(٢)</sup>، وَبَيْنَا الرَّجُلُ عَلَى رَأْسِ النَّبِيِّ ﷺ يَأْمُرُهُ وَيَنْهَاهُ إِذْ قَالَ أَدِيرُوهُ فَيَدِيرُونَهُ إِلَى قُدَّامِهِ فَيَأْمُرُ بِضَرْبِ عُنُقِهِ فَلَا يَبْقَى فِي الْخَافِقَيْنِ شَيْءٌ إِلَّا خَافَهُ<sup>(٣)</sup>، وَإِنَّهُ ﷺ يَلْقَى فِي حَرْبِهِ مَا لَمْ يَلْقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؛ لِأَنَّ/ ٢١٨ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَاهُمْ وَهُمْ يَعْبُدُونَ الْحِجَارَةَ الْمَنْقُورَةَ وَالْخَشَبَ الْمَنْحُوتَةَ<sup>(٤)</sup>، وَإِنَّ الْقَائِمَ يَخْرُجُونَ عَلَيْهِ فَيَتَأَوَّلُونَ عَلَيْهِ كِتَابَ اللَّهِ وَيُقَاتِلُونَهُ عَلَيْهِ<sup>(٥)</sup>،

تركها المسلمون جهلا بها أو ذاهلا عنها، وليس المقصود نسخ الاحكام و ابطال الشريعة و الكتاب. مع أن النسخ ما تأخر دليله عن حكم المنسوخ لا ما كان الدليلان مصطحبين.

١- هو الغليظ الخشن من الطعام. و قيل غير المأدوم. و كل بشع الطعم جَشِب. ينظر: النهاية في غريب الحديث و الأثر: ١ / ٢٧٢.

٢- الغيبة للنعماني ﷺ: ٢٣٣.

٣- الغيبة للنعماني ﷺ: ٢٣٩.

٤- (حِجَارَةٌ مَنْقُورَةٌ وَخُشْبًا مَنْحُوتَةٌ) عن الغيبة للنعماني ﷺ.

والمنقورة، أي المنقوشة بالصور، من نقر الحجر و الخشب.

٥- الغيبة للنعماني ﷺ: ٢٩٧.

وذكر في الهامش: و ذلك لأن كل فرقة من الفرق المخالفة له ﷺ و الذين كانوا يقولون بإمامته و لكن تحزبوا عن مشرب أهل البيت ﷺ تدريجا قد يتأولون القرآن في طول الزمان بآرائهم الساقطة، و عقولهم القاصرة عن فهم الخطاب، و ظنونهم البعيدة عن الصواب، و هم يزعمون أن ما توهموه من الآيات هو الحق الثابت المبين، و ما وراءه باطل، و كذلك يبنون أسسهم الاعتقادية على أساطير مشمجة، و أباطيل مموهة، فإذا قام القائم ﷺ بالدعوة الإلهية، و صدع بالحق و أعلن دعوته، و دعا الناس الى كتاب الله و سنة نبيه ﷺ، يتلعثم هؤلاء قليلا في أمره و فيما دعاهم إليه فيجدونه مغايرا لما هم عليه من الدين، مخالفا لما اعتقدوه باليقين، بل يكون داخضا لا باطيلهم، ناقضا لما نسجوه على نول خيالهم، فجعلوا يعارضونه و يخالفونه، فيسلقونه أولا بالسنتهم و يكفرونه في أنديتهم، و يسخرون منه و يقدحون فيه، و بالأخرة يبارزونهم و يقاتلونه، بل يدعون الناس الى مقاتلته، كل ذلك دفاعا عن دينهم الباطل و رأيهم الكاسد الفاسد، حسيان أنه حق ثابت و الدفاع عنه فرض واجب، و يتقربون بذلك إلى الله سبحانه، و هذه الطائفة أشد نكالا عليه صلوات الله و سلامه عليه، ثم جبايرة الزمان و رؤساء الضلال و أعوانهم، حيث يقوم ﷺ باستيصال دولتهم، و قطع دابرهم، و اجتثاث أصولهم فانهم لا يتقاعدون عن محاربتة و لا يفترون عن منازعته، بل

وإن ثلاث عشرة مدينة وطائفة يجارب القائم عليه السلام أهلها ويحاربونه أهل مكة وأهل المدينة وأهل الشام وبنو أمية وأهل البصرة وأهل دسْتَمِيسَانَ<sup>(١)</sup>، والأكراد والأعراب وضة وغبني وباهلة وأزد وأهل الرِّي<sup>(٢)</sup>، وتضرب الشيعة في زمانه عليه السلام الفساطيط بمسجد الكوفة يعلمون الناس القرآن، ومثانيه كما أنزل<sup>(٣)</sup>، ويسوي قبله المسجد، ويقيم من أصحابه النقباء في كل اقليم من اقاليم الأرض رجلاً ويقول له عهدك كففك فإذا ورد عليك ما لا تعلمه ولا تعرف القضاء فيه فانظر إلى كففك

يقوم كل ذي صيصية بصيصيته، مضافا الى كل ذلك مخالفة المستأكلين بالدين بالباطل الذين يتظاهرون به ولا يكونون من أهله، فانهم يذهبون في اطفاء نوره كل مذهب و يعاندونه بكل وجه ممكن، و خطر هؤلاء أعظم عليه من الطائفتين الأوليين، و يأبى الله الا أن يتم نوره و لو كره الكافرون. و أما المشركون في عصر الدعوة النبوية فجلهم بل كلهم معترفون في ذات أنفسهم بأن الذي اعتقدوه من عبادة الأصنام هو شيء اخترعوه و لا برهان له عقلا و انما هو شيء وجدوا عليه آباءهم فهم على آثارهم مقتدون، فلذا ترى أكثرهم كانوا غير مصرين على أمرهم ذلك و و انما صرفهم عن التصديق استكبارهم و نخوتهم و اتباعهم الهوى و نزوعهم الى الباطل فخالفوه عليه السلام ابقاء لرتاستهم و انتصارا لخلاعتهم و استيحاشا من التكليف و ما شابه ذلك، و الفرق واضح بين، غير أن النبي صلى الله عليه و آله في بدء دعوته كان مأمورا بانذار عشيرته الاقربين، ثم كلف بدعوة قريش، ثم بقية العرب، ثم جميع الناس كافة على التدرج. لكن دعوته عليه السلام دعوة عالمية و لا تختص باقليم دون اقليم و تكون في ساعة واحدة يسمعها جميع من في البسيطة.

١- (دميسان) عن المخطوط، والبحار، وما أثبتته من الغيبة للنعماني عليه السلام.

و دَسْتَمِيسَانُ: بفتح الدال، و سين مهملة ساكنة، و تاء مثناة من فوقها، و ميم مكسورة، و ياء مثناة من تحت، و سين أخرى مهملة، و آخره نون: كورة جليلة بين واسط و البصرة و الأهواز و هي إلى الأهواز أقرب، قصبتها بسامتي، و ليست ميسان لكنها متصلة بها، و قيل: دسْتَمِيسَان كورة قصبتها الأبله فتكون البصرة من هذه الكورة. ينظر: معجم البلدان: ٤٥٥ / ٢.

وقال العلامة المجلسي عليه السلام في بحاره: لعل الدميسان مصحف ديسان و هو بالكسر قرية بهراة ذكره الفيروزآبادي و قال دوميس بالضم ناحية بأران.

٢- الغيبة للنعماني عليه السلام: ٢٩٩، و بحار الأنوار: ٥٢ / ٣٦٣.

٣- الغيبة للنعماني عليه السلام: ٢٩٩، علم أن المؤلف عليه السلام أخذ مقتضى الحاجة من الحديث، وبتصرف يسير.

واعمل بما فيها» - وهذا أكبر معجز له ﷺ - «ويبعث جنداً إلى القُسْطَنْطِينِيَّةِ فإذا بلغوا إلى الخليج كتبوا على أقدامهم شيئاً ومشوا على الماء فيقول الناس هؤلاء أصحابه يمشون على الماء فكيف هو فعند ذلك يفتحون لهم باب المدينة فيدخلونها فيحكمون فيها بما يريدون<sup>(١)</sup>، وفي أيامه ﷺ تزداد قوة الشيعة حتى ان الرجل الواحد منهم يكون أجرى من اللئث الغضبان وأمضى من نوافذ السنان يطاء أعداء الله بقدميه ويقتلهم بكفئه<sup>(٢)</sup>، وكذلك مواساتهم حتى أنه يأتي الرجل إلى كيس أخيه فيأخذ حاجته لا يمنعه<sup>(٣)</sup>، ويبيع الذراع فيما بين الكوفة والحيرة بدنانير، ويبني بالحيرة مسجداً له خمسمائة باب يصلي فيه خليفة القائم ﷺ؛ لأن مسجداً الكوفة ليضيق عليهم، وتبنى له ﷺ أربع مساجد مسجداً الكوفة أصغرهما وهذا ومسجدان في طرفي الكوفة أحدهما من جانب نهر البصريين، وثانيهما من جانب الغريين<sup>(٤)</sup>، وهو الذي يشفي قلوب شيعته من الظالمين والجاحدين والكافرين فيخرج اللات والعزى طريين<sup>(٥)</sup>، فيحرقهما ولفتنه الناس بهما يومئذ أشد من فتنة العجل والسامري<sup>(٦)</sup>.

- 
- ١- الغيبة للنعماني ﷺ: ٣١٩، علماً أن المؤلف ﷺ أخذ مقتضى الحاجة من الحديث، وبتصرف يسير.
- ٢- الإختصاص (للشيخ المفيد ﷺ): ٢٦، علماً أن المؤلف ﷺ أخذ مقتضى الحاجة من الحديث، وبتصرف يسير.
- ٣- الإختصاص (للشيخ المفيد ﷺ): ٢٤.
- ٤- تهذيب الأحكام: ٣ / ٢٥٤، علماً أن المؤلف ﷺ أخذ مقتضى الحاجة من الحديث، وبتصرف يسير.
- ٥- الظاهر أن المراد بهما الأول والثاني.
- ٦- عيون أخبار الرضا ﷺ: ١ / ٥٨، ٥٩.

قال الصادق عليه السلام لبشير النبال<sup>(١)</sup>، وإسحاق بن عمار<sup>(٢)</sup>: «أَوَّلُ مَا يَبْدَأُ بِهِ الْقَائِمُ أَنْ يَهْدِمَ الْحَائِطَ الَّذِي عَلَى قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَيَبْعَثُ اللَّهُ تَعَالَى رِيحًا شَدِيدَةً وَصَوَاعِقَ وَرُعُودًا حَتَّى يَقُولَ النَّاسُ إِنَّهَا ذَا لِيذَا فَيَتَفَرَّقُ أَصْحَابُهُ عَنْهُ حَتَّى لَا يَبْقَى مَعَهُ أَحَدٌ فَيَأْخُذُ الْمُعْوَلُ بِيَدِهِ فَيَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يَضْرِبُ بِالْمُعْوَلِ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَيْهِ أَصْحَابُهُ إِذَا رَأَوْهُ يَضْرِبُ الْمُعْوَلُ بِيَدِهِ فَيَكُونُ ذَلِكَ الْيَوْمَ فَضْلٌ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ بِقَدْرِ سَبْقِهِمْ إِلَيْهِ فَيَهْدِمُونَ الْحَائِطَ ثُمَّ يُخْرِجُهُمَا غَضَبًا غَضَبَيْنِ رَطْبَيْنِ فَيَلْعَنُهُمَا وَيَتَبَرَّأُ مِنْهُمَا وَيَضْلِبُهُمَا ثُمَّ يُنْزِلُهُمَا وَيُحْرِقُهُمَا ثُمَّ يُذَرِيهِمَا فِي الرِّيحِ»<sup>(٣)</sup>.

وأنه عليه السلام ليقتل في الناس حتى يبلغ السُّوقَ، فيقولُ له رَجُلٌ مِنْ وُلْدِ أَبِيهِ: إِنَّكَ لَتَجْفَلُ النَّاسَ إِجْفَالَ النَّعَمِ<sup>(٤)</sup>، فَبِعَهْدِ مَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَوْ بِمَا ذَا، وَلَيْسَ فِي النَّاسِ

١- بشير النبال: بشر بن ميمون. وقع في أسناد جملة من الروايات، تبلغ سبعة عشر موردا. فقد روى عن أبي جعفر ع، وأبي عبد الله ع، وعن همران بن أعين. وروى عنه أبان، وأبان بن عثمان، وداود بن فرقد، وسيف بن عميرة، وعثمان بن عفان السدوسي، وعلي بن شجرة، ويزيد النخعي. وطريق الصدوق إليه: محمد بن علي ماجيلويه، عن محمد بن يحيى العطار، عن إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن سنان، عن بشير النبال. والطريق ضعيف ولا أقل من جهة محمد بن سنان. أقول: هو بشر [بشير] بن ميمون المتقدم. ينظر: معجم رجال الحديث و تفصيل طبقات الرواة: ٤ / ٢٤٠.

٢- إسحاق بن عمار بن حيان مولى بني تغلب أبو يعقوب الصيرفي، شيخ من أصحابنا، ثقة، وإخوته يونس و يوسف و قيس و إسماعيل، وهو في بيت كبير من الشيعة، و ابنا أخيه علي بن إسماعيل و بشر بن إسماعيل كانا من وجوه من روى الحديث. روى إسحاق عن أبي عبد الله و أبي الحسن عليه السلام، ذكر ذلك أحمد بن محمد بن سعيد في رجاله. له كتاب نوادر، يرويه عنه عدة من أصحابنا. أخبرنا محمد بن علي قال: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى قال: حدثنا سعد عن محمد بن الحسين، قال: حدثنا غياث بن كلوب بن قيس البجلي عن إسحاق به. ينظر: رجال النجاشي: ٧١.

٣- بحار الأنوار: ٥٢ / ٣٨٦، سرور أهل الإيمان في علامات ظهور صاحب الزمان ﷺ: ٦٥، ٦٦ باختلاف يسير عن البحار، علما أن المؤلف قد لفق بين الروايتين.

٤- يقال جَفَلَ جُفُولًا: إذا أسرع و ذهب في الأرض كأجفل. و منه حَدِيثُ الْقَائِمِ عليه السلام «فَيُجْفَلُونَ النَّاسَ إِجْفَالَ

رَجُلٌ أَشَدَّ مِنْهُ بَأْسًا فَيَقُومُ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنَ الْمُؤَالِي فَيَقُولُ لَهُ / ٢١٩ لَتَسْكُتَنَّ أَوْ لَأَضْرِبَنَّ  
عُنُقَكَ فَعِنْدَ ذَلِكَ يُخْرِجُ الْقَائِمُ ﷺ عَهْدًا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (١).

وَيَقْتُلُ الْقَائِمُ ﷺ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ (٢) حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى الْأَجْفَرِ (٣)، ثُمَّ يَسِيرُ حَتَّى  
يَنْتَهِيَ إِلَى الْقَادِسِيَّةِ وَقَدْ اجْتَمَعَ النَّاسُ بِالْكُوفَةِ وَبَايَعُوا السُّفْيَانِيَّ (٤).

فَيَقْدَمُ الْقَائِمُ ﷺ حَتَّى يَأْتِيَ النَّجْفَ فَيَخْرُجُ إِلَيْهِ مِنَ الْكُوفَةِ جَيْشُ السُّفْيَانِيِّ  
وَأَصْحَابُهُ وَالنَّاسُ مَعَهُ وَذَلِكَ يَوْمُ الْأَرْبَعَاءِ فَيَدْعُوهُمْ وَيُنَاشِدُهُمْ حَقَّهُ وَيُخْبِرُهُمْ أَنَّهُ  
مَظْلُومٌ مَقْهُورٌ، فَيَقُولُونَ ارْجِعْ مِنْ حَيْثُ جِئْتَ (٥) لَا حَاجَةَ لَنَا فِيكَ قَدْ خَبَرْنَاكُمْ  
وَاخْتَبَرْنَاكُمْ، فَيَتَفَرَّقُونَ مِنْ غَيْرِ قِتَالٍ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ يُعَاوِدُ فَيَجِيءُ سَهْمٌ  
فَيُصِيبُ رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَيَقْتُلُهُ فَيُقَالُ إِنَّ فُلَانًا قَدْ قُتِلَ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَنْشُرُ رَايَةَ  
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَإِذَا نَشَرَهَا انْحَطَّتْ عَلَيْهِ مَلَائِكَةٌ بَدْرٍ، فَإِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ هَبَّتِ  
الرِّيحُ لَهُ فَيَحْمِلُ عَلَيْهِمْ هُوَ وَأَصْحَابُهُ فَيَمْنَحُهُمُ اللَّهُ أَكْتَا فَهُمْ وَيَوْلُونَ فَيَقْتُلُهُمْ حَتَّى

الغَنَمِ». ينظر: مجمع البحرين: ٥ / ٣٣٩.

١- سرور أهل الإيمان في علامات ظهور صاحب الزمان ﷺ: ١٠٠، و بحار الأنوار: ٥٢ / ٣٨٧، باختلاف يسير.

٢- سرور أهل الإيمان في علامات ظهور صاحب الزمان ﷺ: ١٠٠، و بحار الأنوار: ٥٢ / ٣٨٧، باختلاف يسير.

٣- (الحفر) عن سرور أهل الإيمان، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف رحمته.  
و الأَجْفَرُ، بضم الفاء كَأَسْطَرُ: مَوْضِعٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ قَيْدِ سِتَّةٍ وَثَلَاثُونَ فَرَسًا نَحْوَ مَكَّةَ. وقيل: هو ماءٌ لِنَبِيِّ يَرْبُوعٍ  
انْتَزَعَتْهُ بَنُو جَدِيمَةَ. ينظر: الطراز الأول: ٧ / ٢١٤.

٤- سرور أهل الإيمان في علامات ظهور صاحب الزمان ﷺ: ١٠٠، و بحار الأنوار: ٥٢ / ٣٨٧، علمًا أن المؤلف رحمته قد أخذ مقتضى الحاجة من الحديث.

٥- (سُتَّت) عن البحار، وفي سرور أهل الإيمان بمثل ما ذكر المؤلف رحمته.

يُدْخِلُهُمْ أَبْيَاتِ الْكُوفَةِ<sup>(١)</sup> .

ويقضي عليه السلام بقضايها ينكرها جل من تبعه فيرتابون فيضرب أعناقهم بالسيف<sup>(٢)</sup>،  
ويبعث الله تعالى من ظهر الكوفة سبعين ألف صديق فيكونون في أصحابه وأنصاره  
ويرد السواد إلى أهله [الذين] هم أهله ويعطي الناس عطايا مرتين في السنة ويرزقهم  
في الشهر رزقين ويسوي بين الناس حتى لا ترى محتاجاً إلى الزكاة<sup>(٣)</sup> ويحيي أصحاب  
الزكاة بزكاتهم<sup>(٤)</sup> إلى المحاويع من شيعته فلا يقبلونها فيصرونها [صرراً] ويدورون  
في دورهم<sup>(٥)</sup> فيخرجون إليهم فيقولون لا حاجة لنا في دراهمكم<sup>(٦)</sup>، ويملك القائم  
ثلاثمائة سنة ويزداد تسعاً كما لبث أهل الكهف في كهفهم<sup>(٧)</sup>، وإن المؤمن في زمان  
القائم وهو بالمشرق ليرى أخاه الذي في المغرب وكذا الذي في المغرب يرى أخاه  
الذي في المشرق. ويوحى إلى صاحب الأمر<sup>(٨)</sup>.

قال أبو الجارود، فقلت لأبي جعفر عليه السلام: أيوحى إليه؟ فقال عليه السلام: «إنه ليس وحي

- ١- سرور أهل الإيمان في علامات ظهور صاحب الزمان عليه السلام: ١٠١، ١٠٢، وبحار الأنوار: ٥٢ / ٣٨٧.
- ٢- سرور أهل الإيمان في علامات ظهور صاحب الزمان عليه السلام: ١، وبحار الأنوار: ٥٢ / ٣٨٩، علماً أن المؤلف نقل بتصرف يسير.
- ٣- (لا يرى محتاج) عن سرور أهل الإيمان، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف عليه السلام.
- ٤- (بزكواتهم) عن سرور أهل الإيمان، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف عليه السلام.
- ٥- (و يرمون بها في دورهم) عن سرور أهل الإيمان، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف عليه السلام.
- ٦- سرور أهل الإيمان في علامات ظهور صاحب الزمان عليه السلام: ١١٣، ١١٤، وبحار الأنوار: ٥٢ / ٣٩٠.
- ٧- سرور أهل الإيمان في علامات ظهور صاحب الزمان عليه السلام: ١١٥، وبحار الأنوار: ٥٢ / ٣٩١.
- ٨- (و يوحى إليه فيعمل بالوحي بأمر الله) عن سرور أهل الإيمان في علامات ظهور صاحب الزمان عليه السلام: ١١٣، وبحار الأنوار: ٥٢ / ٣٩٠. علماً أن المؤلف عليه السلام ينقل بتصرف يسير.

نُبُوَّةٌ وَلَكِنَّهُ يُوحَىٰ إِلَيْهِ كَوَحْيِهِ إِلَىٰ مَرْيَمَ بِنْتِ عِمْرَانَ وَإِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ وَإِلَى النَّحْلِ يَا بَا الْجَارُودِ إِنَّ قَائِمَ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ لَأَكْرَمُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ مَرْيَمَ بِنْتِ عِمْرَانَ وَأُمِّ مُوسَىٰ وَالنَّحْلِ (١).

وإن عيسى ابن مريم ليصلي خلفه بصلاته إذا نزل إلى الأرض عند ظهوره ﷺ ويكون تحت لوائه وركابه، ويلقي الله الأمانة على الأرض فلا يضر شيء شيئاً ولا يخاف شيء من شيء، ثم تكون الهوامُّ والمواشي بين الناس فلا يؤذي بعضهم بعضاً وينزع الله حمة كل ذي حمة من الهوامِّ والسم من كل ما يلدغ ويلقى الله الرأفة والرَّحمة ببركات القائم ﷺ بين الخلق فيتواسون ويقتسمون بالسوية، ولا يعلو بعضهم بعضاً، ويرحم الكبير الصغير ويوقر الصغير الكبير ويدينون ﴿ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴾ (٢) وَيَحْكُمُونَ (٣).

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: «كَأَنِّي بِأَقَائِمِ ﷺ عَلَى ظَهْرِ النَّجْفِ لَا بَسُّ دِرْعِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَيَتَقَلَّصُ / ٢٢٠ عَلَيْهِ، ثُمَّ يَنْتَفِضُ بِهَا فَيَسْتَدِيرُ عَلَيْهِ، ثُمَّ يُغْشِي الدِّرْعَ بِثَوْبٍ اسْتَبْرَقَ، ثُمَّ يَرْكَبُ فَرَسًا لَهُ أَبْلَقٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ شِمْرَاخٌ يَنْتَفِضُ بِهِ لَا يَبْقَى أَهْلُ بَلَدٍ إِلَّا أَتَاهُمْ نُورٌ ذَلِكَ الشَّمْرَاخُ حَتَّىٰ يَكُونَ آيَةً لَهُ، ثُمَّ يَنْشُرُ رَايَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَإِذَا نَشَرَهَا أَضَاءَ لَهَا مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ» (٤).

١- سرور أهل الإيمان في علامات ظهور صاحب الزمان ﷺ: ١٠٨، ١٠٩، وبحار الأنوار: ٥٢ / ٣٨٩.

٢- سورة الأعراف، الآية: ١٨١.

٣- سعد السعود للنفوس منضود: ٣٤، ٣٥، وبحار الأنوار: ٥٢ / ٣٨٤، ٣٨٥.

علمًا أن المؤلف قد ينقل بتصريف يسير.

٤- العدد القوية لدفع المخاوف اليومية: ٧٤، ٧٥.

وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: «كَأَنِّي بِهِ قَدْ عَبَرَ مِنْ وَادِي السَّلَامِ إِلَى مَسِيلِ السَّهْلَةِ عَلَى  
 فَرَسٍ مُحَجَّلٍ <sup>(١)</sup> لَهُ شِمْرَاخٌ <sup>(٢)</sup> يَزْهَرُ يَدْعُو وَيَقُولُ فِي دُعَائِهِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حَقًّا حَقًّا لَا  
 إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِيْمَانًا وَصِدْقًا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تَعَبُدًا وَرِقًّا اللَّهُمَّ مُعِزُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَحَيِّدِ وَمِذَلِّ  
 كُلِّ جَبَّارٍ عَيْنِي أَنْتَ كَنَفِي حِينَ تُعِينِنِي الْمَذَاهِبُ وَتَضِيقُ عَلَيَّ الْأَرْضُ بِمَا رَحِبَتْ  
 اللَّهُمَّ خَلَقْتَنِي وَكُنْتَ غَنِيًّا عَنْ خَلْقِي وَلَوْ لَا نَصْرُكَ إِيَّايَ لَكُنْتُ مِنَ الْمَغْلُوبِينَ يَا  
 مُنْشِرَ الرَّحْمَةِ مِنْ مَوَاضِعِهَا وَمُخْرِجَ الْبَرَكَاتِ مِنْ مَعَادِنِهَا وَيَا مَنْ خَصَّ نَفْسَهُ بِشُمُوحِ  
 الرَّفْعَةِ فَأَوْلِيَاؤُهُ بِعِزِّهِ يَتَعَزَّزُونَ يَا مَنْ وَضَعْتَ لَهُ الْمُلُوكُ نَيْرًا <sup>(٣)</sup> الْمَذَلَّةِ عَلَى أَعْنَاقِهِمْ  
 فَهُمْ مِنْ سَطْوَتِهِ خَائِفُونَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي فَطَرْتَ بِهِ خَلْقَكَ فَكُلُّ لَكَ مُذْعِنُونَ  
 أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تُنْجِزَ لِي أَمْرِي وَتُعَجِّلَ لِي فِي الْفَرَجِ  
 وَتَكْفِينِي وَتُعَافِينِي وَتَقْضِي حَوَائِجِي السَّاعَةَ السَّاعَةَ اللَّيْلَةَ اللَّيْلَةَ ﴿إِنَّكَ عَلَى كُلِّ  
 شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ <sup>(٤)</sup> <sup>(٥)</sup>.

١- التحجيل: بياض في قوائم الفرس.

٢- الشمراخ: غرة الفرس إذا دقت و سالت و جللت الخيشوم.

٣- النير: الخشبة المعترضة في عنق الثورين بأداتها.

٤- سورة آل عمران، الآية: ٢٦.

٥- العدد القوية لدفع المخاوف اليومية: ٧٤، ٧٥.



## في ذكر اعتراض على بعض ما يفعله الحجّة ﷺ من الأحكام الشرعية والجواب عنه

### تنبيه

قال الشيخ الطبرسي رحمته الله في كتاب اعلام الوري على ما نقل عنه: فإن قيل: إذا حصل الإجماع على أنه لا نبي بعد رسول الله ﷺ، وأنتم قد زعمتم أن القائم ﷺ إذا قام لم يقبل الجزية من أهل الكتاب، وأنه يقتل من بلغ العشرين ولم يتفقه في الدين، وأمر<sup>(١)</sup> بهدم المساجد والمشاهد، وأنه يحكم بحكم داود لا يسأل بيّنة وأشباه ذلك مما ورد في آثاركم، وهذا يكون نسخاً للشرعية، وإبطالاً لأحكامها، فقد أثبتتم معنى النبوة وإن لم تلتفظوا باسمها، فما جوابكم عنها؟

الجواب: إننا لم نعرف ما تضمنه السؤال من أنه ﷺ لا يقبل الجزية من أهل الكتاب، وأنه يقتل من بلغ العشرين ولم يتفقه في الدين، فإن كان ورد بذلك خبر فهو غير مقطوع به.

وأما هدم المساجد والمشاهد فقد يجوز أن يختص بهدم ما بني من ذلك على غير تقوى الله تعالى، وعلى خلاف ما أمر الله سبحانه به، وهذا مشروع قد فعله النبي ﷺ.

وأما ما روي من أنه ﷺ يحكم بحكم آل داود<sup>(٢)</sup> لا يسأل عن بيّنة فهذا أيضاً

١- (ويأمر) عن إعلام الوري، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف رحمته الله.

٢- (يحكم بحكم داود) عن إعلام الوري، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف رحمته الله.

غير مقطوع به، وإن صحّ فتأويله: أنه يحكم بعلمه، فيما يعلمه، وإذا علم الإمام أو الحاكم أمراً من الأمور فعليه أن يحكم بعلمه ولا يسأله عنه<sup>(١)</sup> وليس في هذا نسخ للشرعية.

على أن هذا الذي ذكره من ترك قبول الجزية واستماع البيّنة، إن<sup>(٢)</sup> صحّ لم يكن نسخاً للشرعية؛ لأنّ النسخ هو ما تأخر دليله عن الحكم المنسوخ ولم يكن مصطحباً / ٢٢١، فأما إذا اصطحب الدليلان فلا يكون<sup>(٣)</sup> ذلك ناسخاً لصاحبه وإن كان يخالفه في المعنى<sup>(٤)</sup>، ولهذا اتفقنا على أن الله سبحانه لو قال: ألزموا السبت إلى وقت كذا، ثم لا تلزموه، [أنّ ذلك] لا يكون نسخاً؛ لأنّ الدليل الرافع مصاحب للدليل الموجب.

وإذا صحّت هذه الجملة، وكان النبي ﷺ قد أعلمنا بأنّ القائم عليه السلام من ولده يجب اتّباعه وقبول أحكامه، فنحن إذا صرنا إلى ما يحكم فينا - وإن خالف بعض الأحكام المتقدمة - غير عاملين بالنسخ؛ لأنّ النسخ لا يدخل فيما يصطحب الدليل. انتهى كلامه رفع مقامه<sup>(٥)</sup>.

١ - (و لا يسأل البيّنة) عن إعلام الوري، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف رحمه الله.

٢ - (لو) عن إعلام الوري، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف رحمه الله.

٣ - (أحدهما) عن إعلام الوري.

٤ - (الحكم) عن إعلام الوري، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف رحمه الله.

٥ - ينظر: إعلام الوري بأعلام الهدى: ٢ / ٣١٠، ٣١١، وبحار الأنوار: ٥٢ / ٣٨١، ٣٨٢.

## فيما ذكره المجلسي رحمته الله من الزام المعترض بما ورد من طرقهم في شان عيسى ابن مريم عليه السلام

قال المجلسي رحمته الله في الغيبة من بحاره<sup>(١)</sup> بعد إيراده ما سمعته من كلام الشيخ الطبرسي رحمته الله، أقول روى الحسين بن مسعود<sup>(٢)</sup> في شرح السنة بإسناده عن النبي صلى الله عليه وآله، أنه قال: «والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكماً مقسطاً<sup>(٣)</sup> يكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، ويفيض المال حتى لا يقبله أحد»<sup>(٤)</sup>.

ثم قال قوله: «يكسر الصليب يريد إبطال النصرانية والحكم بشرع الإسلام»<sup>(٥)</sup>، ومعنى قتل الخنزير تحريم اقتنائه وأكله وإباحة قتله.

وفيه بيان: أن أعيانها نجسة؛ لأن عيسى إنما يقتلها على حكم شرع الإسلام و الشيء الطاهر المنتفع به لا يباح إتلافه.

وقوله: ويضع الجزية: معناه أنه يضعها من أهل الكتاب و يحملهم على الإسلام

١- ينظر: بحار الأنوار: ٥٢ / ٣٨٢ - ٣٨٤.

٢- الحافظ البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء: عرف بذلك؛ لأن أباه كان يصنع الفراء- البغوي- نسبة إلى بغ بالوحدة و الغين المعجمة، بلدة بخراسان بين مرو و هراة- الإمام، محيي السنة، المحدث المفسر، توفي سنة ست عشرة و خمس مائة. ينظر: قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر: ٤ / ٤٢، وله ترجمة في وفيات الأعيان» (٢ / ١٣٦)، و«سير أعلام النبلاء» (١٩ / ٤٣٩)، و«العبر» (٤ / ٣٧)، و«الوافي بالوفيات» (١٣ / ٦٣)، و«طبقات الشافعية الكبرى» (٧ / ٧٥)، و«النجوم الزاهرة» (٥ / ٢٢٣).

٣- (عدلاً) عن المخطوط و بحار الأنوار، وما أثبتته من مسند أحمد، وصحيح البخاري، و سنن الترمذي.

٤- مسند الإمام أحمد بن حنبل: ١٦ / ٥٥١، و صحيح البخاري: ٤ / ٨٩، و ج ٥ / ٤٠٠، و صحيح مسلم: ١ / ١٣٥، و سنن الترمذي: ٤ / ٢٤٦.

٥- (و الحكم بشرع الإسلام) عن البحار.

فقد روى أبو هريرة عن النبي ﷺ في نزول عيسى عليه السلام<sup>(١)</sup>، و يهلك في زمانه الملل كلها إلا الإسلام و يهلك الدجال، فيمكث في الأرض أربعين سنة، ثم يتوفى فيصلي عليه المسلمون.

وقيل معنى وضع الجزية: إن المال يكثر حتى لا يوجد محتاج ممن يوضع فيهم الجزية يدل عليه قوله ﷺ فيفيض المال حتى لا يقبله أحد.

وَرَوَى الْبُخَارِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا نَزَلَ ابْنُ مَرْيَمَ وَإِمَامُكُمْ مِنْكُمْ»<sup>(٢)</sup>.

وهذا حديث متفق على صحته انتهى.

وقد أورد هو و غيره أخبارا أخر في ذلك فظهر أن هذه الأمور المنقولة من سير القائم عليه السلام لا يختص بنا، بل أوردتها المخالفون أيضا و نسبوه إلى عيسى عليه السلام لكن قد

١- رواه أحمد بن حنبل في مسنده: ١٥٣/١٥ بإسناده عن أبي هريرة، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "الأنبياء إخوة لعلات، أمهاتهم شتى ودينهم واحد، وإني أولى الناس بعيسى ابن مريم، لأنه لم يكن بيني وبينه نبي، وإنه نازل، فإذا رأيتموه فاعرفوه: رجل مربع إلى الحمرة والبياض، عليه ثوبان مخصران كأن رأسه قطر، وإن لم يصبه بلل، فيدق الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، ويدعو الناس إلى الإسلام، فيهلك الله في زمانه الملل كلها إلا الإسلام، ويهلك الله في زمانه المسيح الدجال، ثم تقع الأمة على الأرض حتى ترتع الأسود مع الإبل، والنار مع البقر، والدئاب مع الغنم، ويلعب الصبيان بالحيات، لا تضرهم، فيمكث أربعين سنة، ثم يتوفى، ويصلي عليه المسلمون".

ورواه أبو داود في سننه: ١٨٤٨/٤.

٢- تراه في صحيح البخاري: ٢/٢٥٦ باب نزول عيسى عليه السلام. وأخرجه في المصابيح: ص ٣٨٠ من صحيح مسلم و البخاري، و هكذا السيوطي في الجامع الصغير منها على ما في السراج المنير: ٣/١٠٦، و قال العزيزي في شرحه: قال المناوي: أي و الخليفة من قريش أو و امامكم في الصلاة رجل منكم، و هذا استفهام عن حال من يكون حيا عند نزول عيسى، كيف سرورهم بلقيه، و كيف يكون فخر هذه الأمة و روح الله يصلي وراء إمامهم.

رووا أنّ إمامكم منكم فما كان جوابهم فهو جوابنا و الشبهة مشتركة بينهم و بيننا. انتهى كلامه عليه السلام، وهو جيد.

أقول: ومّا يصلح جواباً ما مرّ من رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام، وما دلّ على أنّ قضائه عليه السلام بذلك باعلام الله تعالى له بما ورثه من كتاب الله تعالى الذي جمعه جدّه أمير المؤمنين عليه السلام من املاء رسول الله صلى الله عليه وآله من فلق فيه وما أودعه في الجفر من علم ما كان وما يكون كلياً وجزئياً إلى يوم القيامة وما دلّ من تسديد روح القدس له عليه السلام وأنّ علمهم عليهم السلام نقر في الأسماع ونكت في القلوب<sup>(١)</sup> إلى غير ذلك من الأخبار / ٢٢٢ التي ليس هذا موضع ذكرها.

١- روى في الكافي: ١ / ٢٦٤، بإسناده عن الفضل بن عمر قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام رويانا عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال إنّ علمنا غابراً ومزبوراً ونكت في القلوب ونقر في الأسماع، فقال: أمّا الغابراً فما تقدّم من علمنا وأمّا المزبور فما يأتينا وأمّا النكت في القلوب فالهائم وأمّا النقر في الأسماع فأمر الملك.

## الفائدة الخامسة

## فيما يدل من الأخبار على وجود الدجال وبقائه حياً إلى زمان خروجه

في ذكر بعض الأخبار الدالة على وجود الدجال لعنه الله في زمان النبي ﷺ وبقائه إلى الآن من طرق العامة، قد مرّ عليك في رواية النزال بن سبرة عن علي عليه السلام نبذة من أحوال الدجال لعنه الله وأنه يظهر في آخر الزمان في زمان القائم عليه السلام، ويقتله عيسى ابن مريم عليه السلام، وقد تكاثرت الأخبار من طرق الفريقين، بل تواترت بذلك، وأن ظهوره «لعنه الله» من أشراط الساعة ودلائلها فمن الروايات الدالة على ذلك غير ما مرّ.

ما رواه في الاكمال بسنده عن نافع عن ابن عمر قال: إن رسول الله ﷺ صَلَّى ذَاتَ يَوْمٍ بِأَصْحَابِهِ الْفَجْرَ، ثُمَّ قَامَ مَعَ أَصْحَابِهِ حَتَّى أَتَى بَابَ دَارِ بِالْمَدِينَةِ فَطَرَقَ الْبَابَ فَخَرَجَتْ إِلَيْهِ امْرَأَةٌ، فَقَالَتْ: مَا تُرِيدُ يَا أَبَا الْقَاسِمِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا أُمَّ عَبْدِ اللَّهِ اسْتَأْذِنِي لِي عَلَى عَبْدِ اللَّهِ»، فَقَالَتْ: يَا أَبَا الْقَاسِمِ وَمَا تَصْنَعُ بِعَبْدِ اللَّهِ؟ فَوَاللَّهِ إِنَّهُ لَمَجْهُودٌ فِي عَقْلِهِ<sup>(١)</sup> يُحَدِّثُ فِي ثَوْبِهِ، وَإِنَّهُ لَيُرَاوِدُنِي عَلَى الْأَمْرِ الْعَظِيمِ، فَقَالَ: «اسْتَأْذِنِي عَلَيْهِ»، فَقَالَتْ: أَعَلَى ذِمَّتِكَ، قَالَ: «نَعَمْ»، فَقَالَتْ: ادْخُلْ فَدَخَلَ فَإِذَا هُوَ فِي قَطِيفَةٍ [لَهُ] يَهِينُ فِيهَا<sup>(٢)</sup>، فَقَالَتْ: أُمَّهُ اسْكُتْ وَاجْلِسْ هَذَا مُحَمَّدٌ ﷺ قَدْ أَتَاكَ فَسَكَّتْ وَجَلَسَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا لَهَا لَعْنَهَا اللَّهُ لَوْ تَرَكْتَنِي لِأَخْبَرْتُكُمْ أَهْوَى

١- سيوضح المعنى المؤلف تفتُّ في بيان، فتابع كلامه رفع الله في الخلد مقامه.

٢- الهَيْئَةُ: الصوت الخفي، وهو شبه قراءة غير بينة. ينظر: كتاب العين: ٤ / ٦٠.

هُوَ)، ثُمَّ قَالَ [لَهُ] النَّبِيُّ ﷺ «مَا تَرَى؟» قَالَ: أَرَى حَقًّا وَبَاطِلًا، وَأَرَى عَرْشًا عَلَى الْمَاءِ، فَقَالَ: «اشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ»، فَقَالَ: بَلْ تَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ فَمَا جَعَلَكَ اللَّهُ بِذَلِكَ أَحَقَّ مِنِّي، فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الثَّانِي صَلَّى ﷺ بِأَصْحَابِهِ الْفَجْرَ، ثُمَّ نَهَضَ فَنَهَضُوا مَعَهُ حَتَّى طَرَقَ الْبَابَ، فَقَالَتْ أُمُّهُ: ادْخُلْ فَدَخَلَ، فَإِذَا هُوَ فِي نَخْلَةٍ يُغْرَدُ فِيهَا، فَقَالَتْ لَهُ أُمُّهُ: اسْكُتْ وَانزِلْ هَذَا مُحَمَّدٌ ﷺ قَدْ أَتَاكَ فَسَكَّتْ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا لَهَا لَعَنَهَا اللَّهُ لَوْ تَرَكَتَنِي لَأَخْبَرْتُكُمْ أَهْوَهُوَ»، فَلَمَّا كَانَ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ صَلَّى [النَّبِيُّ ﷺ] بِأَصْحَابِهِ الْفَجْرَ، ثُمَّ نَهَضَ فَنَهَضُوا مَعَهُ<sup>(١)</sup> حَتَّى أَتَى ذَلِكَ الْمَكَانَ، فَإِذَا هُوَ فِي غَنَمٍ [لَهُ] يَنْعِقُ بِهَا، فَقَالَتْ لَهُ أُمُّهُ: اسْكُتْ وَاجْلِسْ هَذَا مُحَمَّدٌ قَدْ أَتَاكَ، [فَسَكَّتْ وَجَلَسَ]<sup>(٢)</sup>، وَقَدْ كَانَتْ نَزَلَتْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ آيَاتٌ مِنْ سُورَةِ الدُّخَانِ، فَقَرَأَهَا بِهِمُ النَّبِيُّ ﷺ فِي صَلَاةِ الْغَدَاةِ، ثُمَّ قَالَ «أَتَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ»، فَقَالَ: بَلْ تَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ، فَمَا جَعَلَكَ اللَّهُ بِذَلِكَ أَحَقَّ مِنِّي، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنِّي قَدْ خَبَأْتُ لَكَ خَبِيئًا [فَمَا هُوَ؟]» فَقَالَ: الدُّخَانُ الدُّخَانُ<sup>(٣)</sup>، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِخْسًا فَإِنَّكَ لَنْ تَعُدُوا أَجْلَكَ وَلَنْ تَبْلُغَ أَمْلَكَ وَلَنْ تَنَالَ إِلَّا مَا قُدِّرَ لَكَ»، ثُمَّ قَالَ لِأَصْحَابِهِ: «أَيُّهَا النَّاسُ مَا بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ نَبِيًّا إِلَّا وَقَدْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ الدَّجَالَ، وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَخَّرَهُ إِلَى يَوْمِكُمْ هَذَا فَمَهْمَا تَشَابَهَ عَلَيْكُمْ مِنْ أَمْرِهِ فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ إِنَّهُ يُخْرِجُ عَلَى حِمَارٍ / ٢٢٣ عَرَضُ مَا بَيْنَ أُذُنَيْهِ مِيلٌ يُخْرِجُ وَمَعَهُ جَنَّةٌ وَنَارٌ وَجَبَلٌ مِنْ خُبْزٍ وَنَهْرٌ مِنْ مَاءٍ أَكْثَرُ أَتْبَاعِهِ الْيَهُودُ وَالنِّسَاءُ

١- (وَنَهَضَ الْقَوْمُ مَعَهُ) عن كمال الدين وتمام النعمة، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف تكرر.

٢- ما بين المعاقيف أثبتته من كمال الدين وتمام النعمة.

٣- الدُّخَانُ بالضم: لغة في الدُّخَانِ. ينظر: الصحاح: ١ / ٤٢٠.

وَالْأَعْرَابُ يَدْخُلُ آفَاقَ الْأَرْضِ كُلِّهَا إِلَّا مَكَّةَ وَلَا بَيْتَهَا وَالْمَدِينَةَ وَلَا بَيْتَهَا<sup>(١)</sup>»<sup>(٢)</sup>.

قيل: رَوَى الْحُسَيْنُ بْنُ مَسْعُودٍ [الْفَرَّاءُ]<sup>(٣)</sup> فِي شَرْحِ السُّنَّةِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ: أَنَّ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا تَرَى؟» قَالَ: أَرَى عَرْشاً عَلَى الْمَاءِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَرَى عَرْشَ إِبْلِيسَ عَلَى الْبَحْرِ؟» فَقَالَ: «مَا تَرَى؟» قَالَ: أَرَى صَادِقِينَ وَكَاذِباً أَوْ كَاذِبِينَ وَصَادِقاً، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تُبْسَ عَلَيْهِ دَعْوُهُ»<sup>(٤)</sup>.

وقال أبو سليمان: إن هذه القصة إنما جرت أيام مهادنة رسول الله ﷺ لليهود وحلفائهم، وكان ابن الصياد منهم أو دخيلاً في جملتهم<sup>(٥)</sup>، وكان يبلغ رسول الله ﷺ خبره وما يدعيه من الكهانة فامتحنه بذلك فلما كلمه علم أنه مبطل وأنه من جملة السحرة أو الكهنة أو ممن يأتيه رثي الجن<sup>(٦)</sup>، أو يتعاهده شيطان فيلقى على لسانه بعض ما يتكلم به فلما سمع منه قوله الدُّخُّ<sup>(٧)</sup> زبره وقال «أخسأ فلن تعدو

١- لابن المدينة: حرتاه، واللابة: الحرة وهي الأرض ذات الحجارة السود التي قد البستها لكثرتها.

٢- كمال الدين وتمام النعمة: ٢ / ٥٢٨، ٥٢٩، وبحار الأنوار: ٥٢ / ١٩٥ - ١٩٧.

٣- أثبتته من البحار.

٤- مسند الإمام أحمد بن حنبل: ١٨ / ١٧٦، وصحيح مسلم: ٤ / ٢٢٤١، وبحار الأنوار: ٥٢ / ١٩٧.

٥- وقيل: كان حاله في صغره حال الكهان يصدق مرة ويكذب مرارا، ثم أسلم لما كبر، فظهرت منه علامات من الحجج والجهاد مع المسلمين؛ ثم ظهرت منه أحوال وسمعت منه أقوال تشعر بانه الدجال. وقيل انه تاب و مات بالمدينة وقيل بل فقد يوم الحرة، والظاهر من قصة تميم الداري انه ليس هو الدجال. ينظر: هامش البحار.

٦- رثي الجن: جنى يرى نفسه للكهنة ويلقى اليهم آراءه وأخباره، ومثله رثي القوم لصاحب رأيهم الذي يرجعون إليه.. ينظر: هامش البحار.

٧- هي لغة في الدخان. وحكى صاحب نهاية الغريب فيه فتح الدال وضمها. والمشهور في كتب اللغة والحديث ضمها فقط. والجمهور على أن المراد بالدخ هنا الدخان، وأنها لغة فيه. وخالفهم الخطابي فقال:



## قَدْرَكَ.

يريد أن ذلك شيء ألقاه إليه الشيطان وليس ذلك من قبل الوحي، وإنما كان له تارات يصيب في بعضها ويخطئ في بعضها، وذلك معنى قوله: يأتيني صادق وكاذب، فقال له عند ذلك: خلط عليك، وجملة أمره أنه كان فتنة قد امتحن الله به عباده ﴿لِيُهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيِيَ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ﴾<sup>(١)</sup>، وقد افتنن قوم موسى في زمانه بالعجل فافتتن به قومه وهلكوا ونجا من هداه الله وعصمه انتهى<sup>(٢)</sup>.

لا معنى للدخان هنا لأنه ليس مما يجبا في كف أوكم، كما قال. بل الدخ بيت موجود بين النخيل والبساتين. قال: إلا أن يكون معنى خبأت أضمرت لك اسم الدخان، فيجوز. و الصحيح المشهور أنه صلى الله عليه وسلم أضمر له آية الدخان، وهي قوله تعالى: فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ. قال القاضي: وأصح الأقوال أنه لم يهتد من الآية التي أضمرها النبي صلى الله عليه وسلم إلا لهذا اللفظ الناقص. على عادة الكهان إذا ألقى الشيطان إليهم، بقدر ما يخطف، قبل أن يدركه الشهاب. ويدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم: اخسأ فلن تعدو قدرك.

أى القدر الذي يدرك الكهان من الاهتداء إلى بعض الشيء، و مالا يتبين منه حقيقته، و لا يصل به إلى بيان و تحقيق أمور الغيب. ينظر: هامش صحيح مسلم: ٤ / ٢٢٤١، وروى الحديث بإسناده عن شقيق، عن عبد الله قال: كُنَّا نَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فَمَرَّ بِابْنِ صَيَّادٍ. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «قَدْ خَبَأَتْ لَكَ خَبِيئًا فَقَالَ: دُخٌ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «اِخْسَأْ. فَلَنْ تَعْدُوَ قَدْرَكَ» فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! دَعْنِي فَأَضْرِبْ عُنُقَهُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «دَعُهُ. فَإِنْ يَكُنِ الَّذِي تَخَافُ، لَنْ تَسْتَطِيعَ قَتْلَهُ».

١- سورة الأنفال، الآية: ٤٢.

٢- ينظر: بحار الأنوار: ٥٢ / ١٩٨.

## في شرح خبر الدجال لعنه الله

### بيان

قوله في الخبر: فوالله أنه لمجهود في عقله، أي أصاب عقله جهد البلاء فهو مخبط<sup>(١)</sup>.

وغرضها أنه مجنون ناقص العقل ليست له حال استقامة حتى تدخل عليه وتكلمه وتتفجع بكلامه.

وقولها: يحدث في ثوبه، أي يبول ويتغوط على ثوبه وأتت بهذا تأكيد لما ذكرته من حاله أولاً، بل ومؤيداً له.

وقولها: وإنه ليراودني على الأمر العظيم: هذا الكلام أتت به مؤيداً آخر ودليلاً لصدق دعواها الأولى من جنونه ونقص عقله واختباطه؛ لأن الأمر العظيم الذي ذكرته إن كنت به عن أنه يريد مواقعتها وغشيانها والزنا بها، فأى شيء أكبر من هذا الفعل الشنيع، وهل فاعله إلا من النقص وفساد الدين والعقل بمكان مكين فهو لا يستاهل الدخول عليه ولا تعرف خبره ولا النظر إليه خصوصاً من مثل النبي ﷺ المنزه عن الاتيان لهذا ومثله، وإنما قالت هذا ليكون أكبر صارف للنبي ﷺ عن الدخول إليه لما يجري / ٢٢٤ في حسابها من شدة تنفر النبي ﷺ عنه وعن الدخول عليه بمجرد ذكرها ذلك له فيرجع عنه ولا يراه ولا ينظر إليه بالمرّة، أو فسّرناه كما ذكر المجلسي رحمه الله وغيره بأنه كناية عن إرادته منها إظهار دعواه الألوهية والنبوة<sup>(٢)</sup>،

١- ينظر: بحار الأنوار: ٥٢ / ١٩٧.

٢- ينظر: بحار الأنوار: ٥٢ / ١٩٧.

وأيد هذا أنها كانت تأبى من أن يراه النبي ﷺ خوفاً منه عليه.

وقولها: أعلى ذمتك تريد أني أفتح لك الباب وتدخل عليه ولا يصيبنا شيئاً من سوء منك وتعطيني عهد الأمان وذمته لو سمعت وعانيت منه ما تكرهه، وقيل معناه أعلى عهد منك بأن لا تخبر أحداً بحقيقة هذا الولد ومنتهى عاقبة أمره وما يصدر منه لكونها عالمة بمجمل أحوال ابنها<sup>(١)</sup>.

وقوله: قال نعم: يعني أنه ﷺ أعطاها الذمة وعهد الأمانة.

وقوله: في قطيفة: هي الدثار ذي الخمل<sup>(٢)</sup>.

وقوله: بهنيم، أي يصوت صوتاً خفياً وفي بعض النسخ يههم واههم من ترديد الصوت في الصدر<sup>(٣)</sup>.

وقوله: لو تركتني لأخبرتكم أهو هو: يريد أنها لو لم تبين لابنها حضوري عنده وتخبره بمجيئ إليه لاستماع كلامه وتركته بغفلته وعلى ما هو لأخبرتكم أنه الدجال الذي يدعي الربوبية آخر الزمان أم غيره واتيانه ﷺ به الثانية بعد الأولى اتباع وتأکید للأولى كما هو مستعمل الآن، وقيل: يريد به ﷺ الاشارة إلى قول أم الدجال أعلى ذمتك، أي لولا أخذها مني العهد على أني لا أخبر أحداً بحقيقة أمر ولدها ومنتهى عاقبة أمره وما يصدر منه لأخبرتكم بأحواله وما يجري منه في آخر الزمان على الناس من البلاء.

١- ينظر: بشارة الإسلام في علامات المهدي: ٢٨.

٢- ينظر: الصحاح: ٤/ ١٤١٧.

٣- ينظر: الصحاح: ٥/ ٢٠٦٢.

وقال المجلسي قوله أهو هو أي أما تقولون بألوهية إله أم لا.

وقوله: يغرد فيها: غرد الطائر، كفرح، وغرد تغريداً وأغرد وأغرد: رفع صوته، وطرب به<sup>(١)</sup>.

وقوله: فإذا هو في غنم ينعق بها، أي يصيح بها ويزجر لها النعيق: هو صوت الراعي<sup>(٢)</sup>.

وقوله: إني قد خبأت لك خباء، أي أضمرت لك شيئاً أخبرني به قال ابن الأثير في النهاية: فيه «أنه قال لابن صياد: خبأت لك خبيئاً»<sup>(٣)</sup>، أي أضمرت وأخفيت فبينه لي.

وقوله: الدخ الدخ، بضم الدال وفتحها: هو الدخان قال: عند رواق البيت يغشى الدخا.

وفسر الحديث أنه أراد بذلك ﴿يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ﴾<sup>(٤)</sup>.

وقيل: إن الدجال يقتله عيسى عليه السلام بجبل الدخان، فيحتمل أن يكون المراد تعريضاً بقتله؛ لأن ابن صياد كان يظن أنه الدجال<sup>(٥)</sup>.

وقيل: يمكن أن يكون المراد من الدخ: جبل الدخان الذي يكون بين يديه الذي

١- ينظر: القاموس المحيط: ١/ ٤٤٤.

٢- ينظر: فقه اللغة: ٢٣٤.

٣- النهاية في غريب الحديث والأثر: ١٠٧/ ٢.

٤- سورة الدخان، الآية: ١٠.

٥- النهاية في غريب الحديث والأثر: ١٠٧/ ٢.

يرى الرائي أنه طعام كما ورد ذلك عن أمير المؤمنين عليه السلام<sup>(١)</sup>، فيكون المعنى إن الناس تتبع هذا الجبل وتذلل لي، فقال له النبي: عليه السلام أخساً لا يطيعك إلا من هو مثلك في الشقاوة.

وعن الأنوار النعمانية، قال في النهاية: دَاخَ يَدُوخُ إِذَا ذَلَّ<sup>(٢)</sup>، وحينئذ / ٢٢٥ فيجوز أن يكون معناه أنه عليه السلام قال له قد خبأت لك شيئاً فما هو فقال الدجال هو الذلّ يعني كون أمتك تصير ذليلة لي وتتبع أمري، فقال له: عليه السلام أخساً لا يطيعك إلا من هو مثلك في الشقاوة انتهى.

وقوله عليه السلام أخساً، أي ابعده، من خَسَأْتُ الكلبَ، أي طردته وأبعده<sup>(٣)</sup>.

وقوله: فإنك لن تعدوا اجلك، فعن الخطابي يحتمل وجهين: إنه لا يبلغ قدره أن يطالع الغيب من قبل الوحي الذي يوحى به إلى الأنبياء، ولا من قبل الإلهام الذي يلقي في روع الأولياء<sup>(٤)</sup>، وإنما كان الذي جرى على لسانه شيئاً ألقاه الشيطان حين سمع النبي عليه السلام يراجع به أصحابه قبل دخوله النخل.

١- روي في مختصر البصائر: ١٢٨، إنه سأل الأصمغ بن نباته أمير المؤمنين عليه السلام في حديث طويل انقل لك مقتضى الحاجة منه، قال عليه السلام: ... تَسِيرُ مَعَهُ الشَّمْسُ، بَيْنَ يَدَيْهِ جَبَلٌ مِنْ دُحَانٍ، وَخَلْفَهُ جَبَلٌ أَبْيَضُ، يَرَى النَّاسُ أَنَّهُ طَعَامٌ ...

٢- النهاية في غريب الحديث و الأثر: ١٣٨ / ٢.

٣- ينظر: بحار الأنوار: ١٩٨ / ٥٢.

و جاء في الصحاح: ٤٧ / ١: خَسَأْتُ الكلبَ خَسَأً: طردته، و خَسَأَ الكلبُ بنفسه يتعدى و لا يتعدى.

٤- الروع: القلب. و منه قوله عليه السلام « ان روح القدس نفث في روعي ان نفسا لن تموت حتى تستكمل أجلها و تستوعب رزقها فاتقوا الله و أجملوا في الطلب.»

والآخر أنك لن تسبق قدر الله فيك وفي أمرك<sup>(١)</sup>.

إذا عرفت هذا فاعلم أن العامة قد اختلفوا في أن ابن الصياد هل هو الدجال أو غيره، فذهب جماعة منهم إلى أنه غيره لما رووه أنه تاب عن ذلك ومات بالمدينة، وكشفوا عن وجهه حتى رأوه الناس ميتاً، ورووا عن أبي سعيد الخدري أيضاً ما يدل على أنه ليس بدجال، وذهب جماعة إلى أنه هو الدجال ورووه عن ابن عمر، وجابر الأنصاري<sup>(٢)</sup>.

### فيما ذكره الصدوق رحمته الله في إزام العامة بالقول بغيبة الحجة عليه السلام بما رووه من حديث الدجال لعنه الله

قال الصدوق رحمته الله من كتاب الاكمال بعد إيراده ما سمعت من الخبر: إن أهل العناد والجحود يصدّقون بمثل هذا الخبر ويروونه في الدجال، وغيبته، وطول بقائه المدّة الطويلة، وبخروجه في آخر الزمان، ولا يصدّقون بأمر القائم، وأنه يغيب مدّة طويلة، ثم يظهر فيملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً بنصّ النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام بعده عليه باسمه وعينه<sup>(٣)</sup>، ونسبه، وبإخبارهم بطول غيبته إرادة لإطفاء

١- ينظر: بحار الأنوار: ٥٢ / ١٩٨.

٢- جاء في تاج العروس: ٥ / ٧١: ابن صائد، أو صياد: الذي كان يُظنُّ أنه الدجال، وفي حديث جابر: «كان يخلف أن ابن صياد الدجال» وقد اختلف الناس فيه كثيراً، وهو رجل من اليهود، أو دخيل فيهم، واسمه صاف فيما قيل، وكان عنده شيء من الكهانة أو السحر، وجملة أمره أنه كان فتنة امتحن الله بها عباده المؤمنين ﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ﴾ [سورة الأنفال: ٤٢]، ثم إنه مات بالمدينة في الأكثر، وقيل إنه فقد يوم الحرة فلم يجدوه.

٣- (غيبته) عن كمال الدين وتمام النعمة، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف رحمته الله.

نور الله وإبطالاً لأمر ولي الله ﴿ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ . . . وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴾<sup>(١)</sup>، وأكثر ما يحتجون به في دفعهم لأمر الحجّة عليه السلام أنهم يقولون لم نرو هذه الأخبار التي تروونها في شأنه ولا نعرفها.

وكذا يقول من يجحد نبوة نبينا عليه السلام من الملحدين، والبراهمة، واليهود، والنصارى: إنه ما صحّ عندنا شيء مما تروونه من معجزاته ودلائله ولا نعرفها فنعتقد بطلان أمره لهذه الجهة ومتى لزمنا ما يقولون لزمهم ما يقوله هذه الطوائف، وهم أكثر عدداً منهم؛ ويقولون أيضاً ليس في موجب عقولنا أن يعمر أحد في زماننا هذا عمراً يتجاوز عمر أهل الزمان، فقد تجاوز عمر صاحبكم على زعمكم عمر أهل الزمان.

فنقول لهم: أتصدّقون على أنّ الدّجال في الغيبة يجوز أن يعمر عمراً يتجاوز عمر أهل الزمان وكذلك إبليس ولا تصدّقون بمثل ذلك لقائم آل محمد عليهم السلام مع النصوص الواردة فيه في الغيبة، وطول العمر، والظهور بعد ذلك / ٢٢٦ للقيام بأمر الله عزّ وجلّ، وما روي في ذلك من الأخبار التي قد ذكرتها في هذا الكتاب ومع ما صحّ عن النبي عليه السلام، إذ قال: «كُلُّ مَا كَانَ فِي الْأُمَّمِ السَّالِفَةِ يَكُونُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ مِثْلَهُ حَذْوِ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ وَالْقُدَّةِ بِالنُّقْدَةِ».

وقد كان فيمن مضى من أنبياء الله عزّ وجلّ وحججه عليهم السلام معمرّون، أمّا نوح عليه السلام فإنه عاش ألفي سنة، وخمسمائة سنة، ونطق القرآن بأنّه لبث في قومه ﴿ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا ﴾<sup>(٢)</sup>، وقد روي في الخبر الذي أسنده في هذا الكتاب أنّ في القائم عليه السلام

١ - سورة التوبة، الآيتان: ٣٢ - ٣٣.

٢ - سورة العنكبوت، الآية: ١٤.

سنة من نوح وهي طول العمر، فكيف يدفع أمره ولا يدفع ما يشبهه من الأمور التي ليس شئ منها في موجب العقول، بل لزم الاقرار بها لأنها رويت عن النبي ﷺ (١).

وهكذا يلزم الاقرار بالقائم ﷺ من طريق السمع، وفي موجب أي عقل من العقول أنه يجوز أن يلبث أصحاب الكهف ﴿ فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا ﴾ (٢)، هل وقع التصديق بذلك إلا من طريق السمع فلم يقع التصديق بأمر القائم ﷺ أيضاً من طريق السمع وكيف يصدقون بما يرد من الأخبار عن وهب بن منبه، وعن كعب الأخبار في المحالات التي لا يصح منها شيء في قول الرسول ﷺ، ولا في موجب العقول ولا يصدقون بما يرد عن النبي ﷺ، والأئمة عليهم السلام في القائم وغيبته وظهوره بعد شك أكثر الناس في أمره وارتدادهم عن القول به كما تنطق به الآثار الصحيحة عنهم عليهم السلام هل هذا إلا مكابرة في دفع الحق وجحوده.

وكيف لا يقولون إنه لما كان في الزمان غير محتمل للتعير وجب أن تجري سنة الأولين بالتعير في أشهر الأجناس تصديقاً لقول صاحب الشريعة ﷺ، ولا جنس أشهر من جنس القائم ﷺ؛ لأنه مذكور في الشرق والغرب على السنة المقرين به، وألسنة المنكرين له، ومتى بطل وقوع الغيبة بالقائم الثاني عشر من الأئمة عليهم السلام مع الروايات الصحيحة عن النبي ﷺ أنه أخبر بوقوعها به ﷺ بطلت نبوته؛ لأنه يكون قد أخبر بوقوع الغيبة بمن لم يقع به، ومتى صح كذبه في شيء لم يكن نبياً.

وكيف يصدق [فيما أخبر به] في أمر عمار [بن ياسر رضي الله عنه] أنه تقتله الفئة

١ - (وهكذا يلزم الاقرار بها لأنها رويت عن النبي ﷺ) عن المخطوط، والبحار، وما أثبتته من كمال الدين وتمام النعمة، إذ جاء في هامش البحار: في الأصل المطبوع هناك تكرار من سهو الناسخ فلا تغفل.

٢ - سورة الكهف، الآية: ٢٥.



الباغية، وفي أمير المؤمنين عليه السلام أنه تُخَضَّب لحيته من دم رأسه، وفي الحسن بن علي عليه السلام أنه مقتول بالسم، وفي الحسين بن علي عليه السلام أنه مقتول بالسيف، ولا يصدق فيما أخبر به من أمر القائم عليه السلام، ووقوع الغيبة به والنص عليه <sup>(١)</sup> باسمه ونسبه، بل <sup>(٢)</sup> هو صادق في جميع أقواله مصيب في جميع أحواله، ولا يصح إيمان عبد حتى لا يجد في نفسه حرجاً مما قضى ويسلم له في جميع الأمور تسليماً لا يخالطه شك ولا ارتياب، وهذا هو الإسلام، والإسلام هو الاستسلام والانقياد ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ <sup>(٣)</sup>، ومن أعجب العجب أن مخالفتنا يروون أن / ٢٢٧ عيسى ابن مريم عليه السلام مرَّ بأرض كربلاء فرأى عِدَّةً مِنَ الطَّبَّاءِ هُنَاكَ مُجْتَمِعَةً فَأَقْبَلَتْ إِلَيْهِ وَهِيَ تَبْكِي وَأَنَّهُ جَلَسَ وَجَلَسَ الْحَوَارِيُّونَ فَبَكَى وَبَكَى الْحَوَارِيُّونَ وَهُمْ لَا يَدْرُونَ لِمَ جَلَسَ وَلِمَ بَكَى، فَقَالُوا يَا رُوحَ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ: مَا يُبْكِيكَ؟ قَالَ: أَتَعْلَمُونَ أَيُّ أَرْضٍ هَذِهِ؟ قَالُوا: لَا، قَالَ: هَذِهِ أَرْضٌ يُقْتَلُ فِيهَا فَرُخُ الرَّسُولِ أَحْمَدُ، وَفَرُخُ الْخَيْرَةِ الطَّاهِرَةِ <sup>(٤)</sup> الْبُتُولِ شَبِيهَةٌ أُمِّي، وَيُلْحَدُ فِيهَا، هِيَ أَطْيَبُ مِنَ الْمِسْكِ؛ لِأَنَّهَا طِينَةُ الْفَرُخِ الْمُسْتَشْهِدِ، وَهَكَذَا تَكُونُ طِينَةُ الْأَنْبِيَاءِ وَأَوْلَادِهِ الْأَنْبِيَاءِ، وَهَذِهِ الطَّبَّاءُ تُكَلِّمُنِي، وَتَقُولُ إِنَّهَا تَرَعَى فِي هَذِهِ الْأَرْضِ شَوْقًا إِلَى تَرْبَةِ الْفَرُخِ [الْمُسْتَشْهِدِ] الْمُبَارَكِ، وَزَعَمَتْ أَنَّهَا آمِنَةٌ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ، ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَى

١- (والتعيين عليه) عن كمال الدين و تمام النعمة، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف رحمته، وفي هامش الإكمال ذكر: في بعض النسخ « والنص عليه ».

٢- (بلى) عن كمال الدين و تمام النعمة، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف رحمته.

٣- سورة آل عمران، الآية: ٨٥.

٤- (الحرّة الطاهرة) عن كمال الدين و تمام النعمة، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف رحمته، وفي هامش الإكمال ذكر: في بعض النسخ « الخيرة الطاهرة ».

بَعْرِ تِلْكَ الظَّبَاءِ فَشَمَّهَا، فَقَالَ: اللَّهُمَّ أَبْقِهَا أَبَدًا حَتَّى يَشَمَّهَا أَبُوهُ فَيَكُونَ لَهُ عَزَاءٌ  
وَسَلْوَةٌ، وَإِنَّهَا بَقِيَتْ إِلَى أَيَّامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام حَتَّى شَمَّهَا وَبَكَى وَأَخْبَرَ بِقِصَّتِهَا لَمَّا  
مَرَّ بِكَرْبَلَاءَ.

فيصدّقون بأن بعير تلك الظباء تبقى زيادة على خمسمائة سنة لم تغيّر لها الأمطار،  
والرياح، ومرور الليالي، والأيام، والسنين عليها، ولا يصدّقون بأن القائم من آل  
محمد عليه السلام يبقى حتى يخرج بالسيف فيبيرا أعداء الله ويظهر دين الله مع الأخبار الواردة  
عن النبي عليه السلام والأئمة عليهم السلام بالنص عليه باسمه، ونسبه، وغيبته المدة الطويلة، وجري  
سنن الأولين فيه بالتعمير، هل هذا إلا عناد وجحود الحق (أعاذنا الله وسائر  
المسلمين منه) <sup>(١)</sup> انتهى كلامه طاب مقامه <sup>(٢)</sup>.

وهو جيد متين، بل درّ ثمين، وإنما نقلناه هنا؛ لما فيه من مزيد الحجّة وإيضاح  
المحجّة على المنكرين بقائه وغيبته عليه السلام.

١- لم تذكر في كمال الدين وتمام النعمة، وذكر في البحار: نعوذ بالله من الخذلان.

٢- كمال الدين وتمام النعمة: ٢ / ٥٢٩ - ٥٣٢، وعنه بحار الأنوار: ٥٢ / ٢٠٠ - ٢٠٢.

## الفائدة السادسة

## في فضل انتظار الفرج ومدح الشيعة في زمان الغيبة

وقد تواترت الأخبار عن الأئمة الأطهار عليهم السلام بذلك، فعن الأعمش، قال الصادق عليه السلام: «مِنْ دِينِ الْأَئِمَّةِ الْوَرَعُ، وَالْعِفَّةُ، وَالصَّلَاحُ، وَانْتِظَارُ الْفَرَجِ بِالصَّبْرِ»<sup>(١)</sup>.

وعن الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَفْضَلُ أَعْمَالِ أُمَّتِي انْتِظَارُ فَرَجِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ»<sup>(٢)</sup>.

وعن السجاد عليه السلام عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيِّ عليه السلام، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ رَضِيَ مِنْ اللَّهِ بِالْقَلِيلِ مِنَ الرِّزْقِ، رَضِيَ اللَّهُ مِنْهُ بِالْقَلِيلِ مِنَ الْعَمَلِ، وَانْتِظَارُ الْفَرَجِ عِبَادَةً»<sup>(٣)</sup>.

وعن علي عليه السلام أَنَّهُ سَأَلَهُ رَجُلٌ أَيُّ الْأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ: «انْتِظَارُ الْفَرَجِ»<sup>(٤)</sup>.

وعن الاحتجاج، عَنْ أَبِي حَمزة الثمالي عَنْ أَبِي خَالِدِ الْكَاثِلِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام قَالَ: «تَمْتَدُّ الْغَيْبَةُ بِوَلِيِّ اللَّهِ الثَّانِي عَشَرَ مِنْ أَوْصِيَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَالْأَئِمَّةِ بَعْدَهُ، يَا أَبَا خَالِدٍ إِنَّ أَهْلَ زَمَانِ غَيْبَتِهِ الْقَائِلُونَ بِإِمَامَتِهِ وَالْمُنْتَظِرُونَ<sup>(٥)</sup> لِيُظْهِرَهُ أَفْضَلُ أَهْلِ كُلِّ زَمَانٍ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذَكَرَهُ أَعْطَاهُمْ مِنَ الْعُقُولِ وَالْأَفْهَامِ وَالْمَعْرِفَةِ مَا صَارَتْ بِهِ الْغَيْبَةُ

١- الخصال: ٢ / ٤٧٩، علماً أن المؤلف رحمته الله قد أخذ مقتضى الحاجة من الحديث.

٢- صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: ٥٤، والمحاسن: ١ / ٢٩٠، وعيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢ / ٢٤.

٣- الأمالي (للشيخ الطوسي رحمته الله): ٤٠٥.

٤- فضائل أمير المؤمنين عليه السلام (لابن عقدة الكوفي ت ٣٢٣هـ): ١٢٠.

٥- (القائلين بإمامته والمنتظرين) عن الاحتجاج، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف رحمته الله.

عِنْدَهُمْ بِمَنْزِلَةِ الْمَشَاهِدَةِ وَجَعَلَهُمْ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ بِمَنْزِلَةِ الْمُجَاهِدِينَ بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ / ٢٢٨ بِالسَّيْفِ أَوْلِيكَ الْمُخْلِصُونَ حَقًّا وَشِيعَتُنَا صِدْقًا وَالدُّعَاةُ إِلَى دِينِ اللَّهِ سِرًّا وَجَهْرًا))، وَقَالَ ﷺ: «انْتَظَرُوا الْفَرَجَ مِنْ أَعْظَمِ الْفَرَجِ»<sup>(١)</sup>.

وعن الأمامي بسنده إلى جابر الجعفي، قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ ﷺ، وَنَحْنُ جَمَاعَةٌ بَعْدَ مَا قَضَيْنَا نُسُكَنَا، فَوَدَّعَنَا وَقُلْنَا لَهُ: أَوْصِنَا يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، فَقَالَ: «لِيُعِنَنَّ قَوِيكُمْ ضَعِيفَكُمْ، وَلِيُعْطِفَ غَنِيكُمْ عَلَى فَقِيرِكُمْ، وَلِيَنْصَحَ الرَّجُلُ أَخَاهُ كَنْصِيحَتِهِ لِنَفْسِهِ، وَاکْتُمُوا أَسْرَارَنَا وَلَا تَحْمِلُوا النَّاسَ عَلَى أَعْنَاقِنَا، وَانظُرُوا أَمْرَنَا وَمَا جَاءَكُمْ عَنَّا، فَإِنْ وَجَدْتُمُوهُ لِلْقُرْآنِ مُوَافِقًا فَخُذُوا بِهِ، وَإِنْ لَمْ تَجِدُوهُ مُوَافِقًا فَرُدُّوهُ، وَإِنْ اشْتَبَهَ الْأَمْرُ عَلَيْكُمْ [فِيهِ] فَفَقُّوا عِنْدَهُ وَرُدُّوهُ إِلَيْنَا حَتَّى نَشْرَحَ لَكُمْ مِنْ ذَلِكَ مَا شَرَحْنَا، وَإِذَا كُنْتُمْ كَمَا أَوْصَيْنَاكُمْ، لَمْ تَعُدُوا إِلَى غَيْرِهِ، فَمَاتَ مِنْكُمْ مَيِّتٌ قَبْلَ أَنْ يَخْرُجَ قَائِمُنَا كَانَ شَهِيدًا، وَمَنْ أَدْرَكَ مِنْكُمْ قَائِمُنَا فَقَتِلَ مَعَهُ كَانَ لَهُ أَجْرُ شَهِيدَيْنِ، وَمَنْ قَتَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ عَدُوًّا لَنَا كَانَ لَهُ أَجْرُ عَشْرِينَ شَهِيدًا»<sup>(٢)</sup>.

وفي الإكمال بسنده عن أبي بصير، قَالَ: قَالَ الصَّادِقُ ﷺ: «طُوبَى لِمَنْ تَمَسَّكَ بِأَمْرِنَا فِي غَيْبَةِ قَائِمِنَا فَلَمْ يَزِغْ قَلْبُهُ بَعْدَ الْهُدَايَةِ»، فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ: وَمَا طُوبَى، قَالَ «شَجْرَةٌ فِي الْجَنَّةِ أَصْلُهَا فِي دَارِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ، وَلَيْسَ مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَفِي دَارِهِ غُصْنٌ مِنْ أَغْصَانِهَا وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَأْوٍ﴾<sup>(٣)</sup>»<sup>(٤)</sup>.

١- الإحتجاج على أهل اللجاج (للطبرسي ؑ): ٢ / ٣١٨، وعنه بحار الأنوار: ٥٢ / ١٢٢.

٢- الأمامي (للطوسي ؑ): ٢٣٢.

٣- سورة الرعد، الآية: ٢٩.

٤- كمال الدين وتمام النعمة: ٢ / ٣٥٨.

وفي الخصال في حديث الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام: «انتظروا الفرج ﴿١﴾ ولا تيأسوا من روح الله ﴿٢﴾، فَإِنَّ أَحَبَّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْتِظَارُ الْفَرَجِ» ﴿٣﴾.

وقال عليه السلام: «مُزَاوَلَةُ قَلْعِ الْجِبَالِ أَيْسَرُ مِنْ مُزَاوَلَةِ مُلْكٍ مُؤَجَّلٍ وَ﴿٤﴾ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٥﴾»، لَا تُعَاجِلُوا الْأَمْرَ قَبْلَ بُلُوغِهِ فَتَنْدَمُوا وَلَا يَطُولَنَّ عَلَيْكُمْ الْأَمَدُ فَتَقْسُوا قُلُوبَكُمْ ﴿٦﴾. الْآخِذُ بِأَمْرِنَا مَعَنَا غَدًا فِي حَظِيرَةِ الْقُدْسِ وَالْمُنْتَظِرُ لِأَمْرِنَا كَالْمُتَشَحِّطِ بِدَمِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴿٧﴾».

وعن البصائر بسنده عن أبي بصير، عن الباقر عليه السلام، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله ذَاتَ يَوْمٍ وَعِنْدَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ: اللَّهُمَّ لَقْنِي إِخْوَانِي مَرَّتَيْنِ، فَقَالَ مَنْ حَوْلَهُ مِنْ أَصْحَابِهِ: أَمَا نَحْنُ إِخْوَانُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: لَا إِنَّكُمْ أَصْحَابِي وَإِخْوَانِي قَوْمٌ مِنْ آخِرِ الزَّمَانِ آمَنُوا بِي وَلَمْ يَرَوْني لَقَدْ عَرَفْنِيهِمْ اللَّهُ بِأَسْمَائِهِمْ وَأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُخْرِجَهُمْ مِنْ أَصْلَابِ آبَائِهِمْ وَأَرْحَامِ أُمَّهَاتِهِمْ لِأَحَدِهِمْ أَشَدُّ بَقِيَّةً عَلَى دِينِهِ مِنْ خَرَطِ الْقِتَادِ فِي اللَّيْلَةِ الظُّلْمَاءِ أَوْ كَالْقَابِضِ عَلَى جَمْرِ الْغَضَا ﴿٨﴾ أَوْلَيْكَ مَصَابِيحُ الدُّجَى يُنَجِّيهِمْ اللَّهُ مِنْ كُلِّ فِتْنَةٍ غَبْرَاءَ مُظْلِمَةٍ» ﴿٩﴾.

١- سورة يوسف، الآية: ٨٧.

٢- الخصال: ٦١٦ / ٢.

٣- سورة الأعراف، الآية: ١٢٨.

٤- الخصال: ٦٢٢ / ٢.

٥- الخصال: ٦٢٥ / ٢.

٦- الغضا: شجر معروف و هو كثير بنجد واحده غضاة. ينظر: كتاب الماء: ٩٦٠ / ٣.

٧- بصائر الدرجات في فضائل آل محمد صلى الله عليهم: ٨٤ / ١.

وفي الإكمال بسنده عن يحيى بن أبي القاسم<sup>(١)</sup>، قال سألت الصادق جعفر بن محمد عليه السلام / ٢٢٩، عن قول الله عز وجل: ﴿الم ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ \* الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾<sup>(٢)</sup>، فقال: «الْمُتَّقُونَ شِيعَةُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَالْغَيْبُ فَهُوَ الْحُجَّةُ الْغَائِبُ. وَشَاهِدُ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَيَقُولُونَ لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانظُرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظَرِينَ﴾<sup>(٣)</sup>، فأخبر عز وجل أن الآية هي الغيب، والغيب هو الحجة، وتصديق ذلك قول الله عز وجل: ﴿وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً﴾<sup>(٤)</sup>، يعني حجة<sup>(٥)</sup>.

وفيه بسنده عن داود بن كثير الرقي<sup>(٦)</sup> عنه عليه السلام، في قول الله عز وجل: ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ \* الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾<sup>(٧)</sup>، قال: «مَنْ أَقْرَبُ بَقِيَامِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ حَقٌّ»<sup>(٨)</sup>.

١- ذكرت له ترجمة في فيما ذكره الصدوق عليه السلام في الإكمال من الآيات المأولة به عليه السلام، فراجع.

٢- سورة البقرة، الآيات: ١-٣.

٣- سورة يونس، الآية: ٢٠.

٤- سورة المؤمنون، الآية: ٥٠.

٥- كمال الدين وتمام النعمة: ١ / ١٨.

٦- ذكرت له ترجمة في فيما رواه النعماني عليه السلام في غيبته من الأخبار في تعيين الأئمة الاثنا عشر عليه السلام، فراجع.

٧- سورة البقرة، الآيتان: ٢، ٣.

٨- كمال الدين وتمام النعمة: ١ / ١٧.

## في بيان ذكر ما يدل على فهم سنة الظهور

وهنا خرست ألسنة الأقلام عن التكلم بالمرام وجادت ببيان ما يناسب المقام من الكلام، وسيرجع نطقها لما تكلمت به أولاً في المقام بعون الملك العلام، قد استطرد اليراع أن علامات الظهور، ودلالاته، وحوادثه، وأماراته منها ما يقع حتماً مقارنةً للظهور، أو قبيله بيسير، أو يتقدم عليه بعام، أو يقع مطلقاً، وأن الحتمي غايته ترتب تحقق الظهور على تحقق وقوعه فهو كالعلة التامة، أو السبب التام لظهوره ﷺ العام بين الأنام، والمصرح به في الأخبار المتواترة معني، بل ولفظاً عن العترة الطاهرة ﷺ عدم التوقيت، بل ورد النهي الأكيد عنهم ﷺ بأنحاء شتى وضروب مختلفة، إلا أنا قد بينا آنفاً عدم منافاتها للتوقيت الرمزي لتبادر النهي عن التوقيت التصريحي فيها، فلذا نقلنا هناك التأكيد الرمزي عمّن مرّ ذكره، ومنه ما ذكره الصدوق رحمه الله فيما سبق من كلامه في الفائدة المتقدمة أن عمر نوح ﷺ ألفان وخمسمائة سنة، وأن في القائم ﷺ سنة من نوح ﷺ، وهي طول العمر<sup>(١)</sup>، فينتج من هذا أن عمره الشريف كذلك، ولذا صدر من المجلسي رحمه الله ما أسلفنا لك نقله في الفصل الثاني عشر، وكلمات غيره ثمّة، ورؤي عن الإمام العسكري ﷺ: أنه لتِمَامِ الم<sup>(٢)</sup>، وَ طه<sup>(٣)</sup>، وَالطَّوَّاسِينَ مِنَ السَّنِينَ<sup>(٤)</sup>.

ثم قال المراد: كل الم، والمص مع طه والطَّوَّاسِينَ ترتقي إلى ألف ومائة وتسعة

١- كمال الدين وتمام النعمة: ٢ / ٥٢٤.

٢- سورة البقرة، الآية: ١.

٣- سورة طه، الآية: ١.

٤- بحار الأنوار: ٥٢ / ١٢١.

وخمسين، وهو قريب من أظهر الوجوه المتقدمة في رواية أبي لبيد<sup>(١)</sup>، وينبغي ابتداء حساب الألف من سنة ولادته عليه السلام، فيكون قد مضى من ولادته عليه السلام إلى هذه السنة الحاضرة التي ألف فيها هذا الكتاب ألف وخمس وأربعون سنة.

وربما يؤيده في الجملة ما تقدم نقله في الفائدة الأولى من كلام محيي الدين ابن عربي، وما سئل به الجفر، فأجاب، ولننقل لك عين الأسئلة ونفس جواباتها:

السؤال: هل في سنة ال س ب ع و س ت ي ن ي ظ ه ر ال م ه د ي أم ل ا ي ك و ن.

الجواب: ا ه ن ت ي / ٢٣٠، س ل ي ي ق ا ا ذ ه ن م ز ه ج ت س م ا ع ج ر خ ي ي د ا ل ه م.

يكون نطق الجواب: بعد مخضه وتوليدته مركباً معتدلاً المزج والمزاج انتهى.

ليس في هذا زمن تهجس عام يخرج المهدي عليه السلام.

السؤال الآخر: هل ه ا ذ ه ال ح ر ب ع ل ا م ت ظ ه و ر ال م ه د ي.

الجواب: ه ذ ر خ ال ا ر د ه ظ ه ل ر ا ن ل غ ش.

يفصح نطق الجواب بعد تكامل نشوه وصورته: لا ترى له ظهور شغل آخر ذه.

سؤال آخر: ا ي ت ا خ ر ظ ه و ر ال م ه د ي ع ن خ ل ا ص ال ح ر ب ال

ح ا ض رة.

الجواب: ل ك ا ي ه ل ت ا خ ر ض ل ل ي ا م ل ق ت ح ا ر ز ي ح خ ا ذ.

١- ينظر: بحار الأنوار: ٥٢ / ١٢١.



هتف الجواب بعد توليده: حياً سويماً لا يتأخر ما قلت حتى يجرز أخذ ضليل هلك.

سؤال آخر: اي ظهرا لس في اني قري ب ا.

الجواب: ان اح س ع م ي ف ر ت ض ق ه ل ق ب.

نادى لسان حروب الجواب بعد الترتيب ويحسن الشكل المرئي ان احس علمي قربه فتضق.

سؤال آخر: هل ح ان خ ر و ج ال س في ان ي.

الجواب: ه س خ غ ل ي ذ ق ان ز ل خ اش ن و.

صرح الجواب بعد تناسب أعضائه ووضع لسانه ليغلق شأن خاز<sup>(١)</sup> ليس هو ذا.

سؤال آخر: ي ف ت ح ج ر م ن ص ر ا.

الجواب: ي ا س م ح غ ل ب ص م ر.

نطق لك لسان التشكيل والترتيب يشام غم حل بمصر.

١- هنا (نون)، فتأمل (المؤلف تذر).

## في ذكر قصيدة للمؤلف مُستنهضاً بها صاحب الأمر عليه السلام وراثياً جده الحسين عليه السلام

وقد كان صادقاً بلا مريّة، وحيثُ علمت ما أجابت به الأسئلة الجفرية فليهمل  
المحبّ دمعته على الخدين وليهتف مستنهضاً بها نظمه المؤلّف لقرّة العين وحقّة ربّ  
العالمين وفرج شيعته المكروبين ومخاطباً له عليه السلام:

[بحر الكامل]

أرأيتَ ذا تِسْرَةٍ يُقَرُّ وَيَقْعُدُ	وَبِقَلْبِهِ نَارُ الشُّجَاعَاتِ تَتَوَقَّدُ
ولو الْعِدَى جَحَدَتْ تِرَائِكَ بَيْنَهَا	فَاطْلُبْ بِهِ فَشْبَا الصَّوَارِمِ تَشْهَدُ
مَا بَالُ قَلْبِكَ يَا بَنَ بِنْتِ مُحَمَّدٍ	تَلْجُ وَعَهْدِي نَارُهُ لَا تَحْمُدُ
عَجَباً لِعَيْنِ مِنْكَ أَضَحَتْ لِلْعِدَى	تَرْنُو وَظَنِّي عَنْهُمْ لَا تَرْقُدُ
وعجبتُ من سيفِ بكفِكَ مُصَلَّتِ	كيف اغتدى بالصَّبرِ عنهم يُغْمَدُ
قد حَانَ إِيَّانَ النُّهُوضِ عَلَيْهِمْ	فَالصَّبْرُ عَنْهُمْ سَيْدِي لَا يُحْمَدُ
هُمُ أَوْرَثُوا مِنْكَ الْحَشَاشَةَ لَوْعَةً	لِلْحَشْرِ حَرٌّ أَوَارِهَا <sup>(١)</sup> لَا يَبْرُدُ
كَمْ مِنْ دَمٍ طَلَّوْا لَكُمْ وَلَكُمْ قَضَى	مِنْكُمْ بِأَسْيَافِ الضَّلَالَةِ أَصِيدُ / ٢٣١
وَلَكُمْ حِشَاءً مِنْ فَاطِمٍ قَدْ وَرَعُوا	وَلَكُمْ عَلِيلٍ بِالْقُبُودِ يُصَفَّدُ
وَلَكُمْ جَنِينَ اسْقَطُوهُ عَدَاوَةً	وَلَكُمْ رَضِيعٍ بِالشَّرِّ قَدْ وَسَدُوا
وَلَكُمْ يَدٍ جَسَدُوا وَكَمْ مِنْ نِسْوَةٍ	أَسْرُوا وَجِسْمٍ بِالْقَوَاضِبِ بَدَدُوا
وَلَكُمْ خِبَاءٍ أَحْرَقُوهُ وَأَضْلَعِ	دَقُّوا وَكَمْ قَدْ سَمَّ مِنْكُمْ سَيْدُ

١- أوار النار: حرّها. ينظر: جمهرة اللغة: ١/٢٣٦.

هذا أقلّ فعاليهم معكم وذا  
 ولو أنني حاولت تعدّاداً له  
 أنت الذي تدري بما قد نابكم  
 أجهدت عن حمل السلاح مقاتلاً  
 أم أنت لا جنّد لديك فقد أتت  
 أم أنت ترجو مسعداً يأتي فذا  
 أم أنت عنهم قد غدوت مبعداً  
 بات الجزوع من المصائب لا يرى  
 لكننا قد ظلّ عذرك واضحاً  
 ولئن بذنا علم المحبّ فإنه  
 قد جرّعت أعداك شيعتك الأذى  
 ساموهم من بعد عينك<sup>(٢)</sup> ذلّة  
 لم يقدرُوا في فضلكم أن ينطقوا  
 ما جدّدوا جذر الشريعة والهدى  
 رمدت عن النهج القويم عيونهم  
 أتوانياً عنهم وهم قد أبعدوا  
 بعضُ الذي أحصي له وأعدّد  
 لعجزت حتى في ضريحي الحد  
 فالأم عن هذا الشجى تتجلّد  
 حاشا لثلك في الكريمة<sup>(١)</sup> مجهّد  
 آثارنا جنّد لديك مجنّد  
 جبريل والأملأك كلّ مسعّد  
 أم أنهم عن لمح طرفك بُعدوا  
 عُذراً له أن لا تقوم وتركّد  
 إذ أنت في أمر الإله مُقيّد  
 ممّا يقاسي من أذى يستنجّد  
 فغدّت لأجلِك تُستظام وتطرّد  
 تُقصي لها عن أهلها وتشرّد  
 ولما لكم سعة البسيطة<sup>(٣)</sup> حسد  
 إلا وقد هدم العدى ما جدّدوا  
 ما آن أن يرنو سناك الأزمد  
 في دينكم وبشرعكم قد الحدوا

١ - الكريمة الشدة في الحرب، وكذلك كراية الدهر: نوازل الدهر. ينظر: تهذيب اللغة: ٦ / ١١.

٢ - (شخصك)، بدل، المؤلف تذكّر.

٣ - البسيطة: الأرض. ينظر: القاموس المحيط: ٢ / ٥٣٥.

قد خرّقوا القرآن بل قد حرّفوا  
وتعاقدوا أن يُطْفئوا نور الهدى  
وتواثبوا كلّ لغصبٍ حقوقكم  
زوّروا الخلافة والتراث وكذبوا  
وإليك عن خبر الحسين بكربلا  
خبراً إذا تُتلى عليك حروفه  
وأنصَّ جُمَّلُهُ عليك لأنني  
دارت جحافلهم عليه عداوةً  
وحموه أن يرد الفرات وصحبه  
وتبادرت للذبّ دون حريمه  
عاشت جميع بني الرجاء بنيلها  
اتخذوا الذوابل في الكريمة غابةً  
أسدّها لها كبشُ الكتيبة مطعمٌ

آياته ولفعلٍ ذاك تعمّدوا<sup>(١)</sup>  
وأبى الإله نفاذ ما قد أعقّدوا  
ولهضم أبناء الرسول تقصّدوا  
بجميع ما قد جاء فيه محمّد/ ٢٣٢  
فله الرّواة جميعها لا تجحدُ  
منك الجفون دموعها لا تجمّدُ  
للشأر غيرك آخذاً لا أعهدُ  
ولبيض<sup>(٢)</sup> هاتيك العداوة جرّدوا  
حنقاً<sup>(٣)</sup> وسُمّرَ رماحهم قد سرّدوا  
صيند غطارفة<sup>(٤)</sup> أباءة هجّدُ  
فلهم على كلّ السورى كانت يدُ  
فكأنها شثن البرائن<sup>(٥)</sup> مُلبّدُ  
ولبيضها فيضُ الجاهم موردُ

١- لم يذهب المؤلف تدرّجاً إلى القول بالتحريف، وإنما يقصد هنا بالتحريف، هم لم يعملوا بما جاء فيه القرآن الكريم، ونصّ عليه، فلاحظ.

٢- يقصد تدرّج تجريد السيوف.

٣- الحنق، محرّكة: الغيظ، أو شدته، ج: حناق. ينظر: القاموس المحيط: ٣/٣٠٣.

٤- الغطريف، بالكسر: السيد الشريف، و السخبي السري، و الشاب، كالغطراف، ج: الغطارفة. ينظر: القاموس المحيط: ٣/٢٤٤.

٥- شثنت كفه، كفرح و كرم، شثناً و شثونة: حشنت، و غلظت، فهو شثن الأصابع، بالفتح، ينظر: القاموس المحيط: ٤/٢٣٣.

والبرائن من السباع و الطير، هي بمنزلة الأصابع من الإنسان. ينظر: الصحاح: ٥/٢٠٧٨.

نشرت رؤوس عداتها في قضبها  
 وكأنها وقع السيوف برأسها  
 وكان مُنْعَطَفَ النَّبَالِ بِصَدْرِهَا  
 وكان آساد الكفاح جاذِرُ  
 وكأنها قرعُ القناة لسمعها  
 أضحى لها المجدُّ المؤنَّلُ<sup>(١)</sup> حبوةً  
 حتى إذا ظفُرُ المنية أنشبت  
 خرّوا على عُفْرِ التُّرابِ عَوَافِرًا  
 يتمايل المُرَّانُ<sup>(٢)</sup> فوق صدورِها  
 والبيضُ تنهَلُ من نَجِيعِ<sup>(٣)</sup> دِمَائِهَا  
 وتفتيات ظلَّلَ الرِّمَاحِ جُسُومُهَا  
 وانصاعَ سبطُ محمّدٍ من بعدهم  
 يسطو على شِيعِ الضلالة مُفردًا  
 حاطت به عَدَدُ الرمالِ فردّها  
 صعَدت بقلب الجيشِ صِعْدَةَ رِجْحِهَا  
 فلذلك نظم الجيش كان يبددُ  
 طَيْرُ المسرّة في الغُصُونِ يغرّدُ  
 عِطْفُ بمعتلِ النسيمِ يؤدّدُ  
 منهم غدت خوفَ القوانيصِ تستردُّ  
 غَيْدُ تُرَجِّعُ بالغِنَا وتردّدُ  
 وبها اغتدى المجدُّ الأثيلُ يُشيدُّ  
 فيهم وديسُنُ محمّدٍ قد أيّدوا  
 وجسومها لشبَا الأسنّة مسجِدُ  
 والنَّبَلُ وسَطَ نُحُورِهَا يتقصّدُ  
 وعليهمُ خَيْلُ العدى تتردّدُ  
 وخدودها عُفَرَ الثرى تتوسّدُ  
 بين العداة وعيشه متنگدُ  
 لم يلق من يحنو عليه فيُسعدُ  
 في عزيمةٍ مثل الغضا<sup>(٤)</sup> تتوقّد  
 حيث الردى منها لهم يتصعدُ

١- التَّائِيلُ: التأصيل، ومنه المجدُّ المؤنَّلُ. ينظر: مجمع البحرين: ٣٠٣/٥.

٢- المُرَّانُ: الرماح الصلبة اللدنة. ينظر: كتاب العين: ٢٧١/٨.

٣- النَّجِيعُ: دم الجوف. ينظر: كتاب العين: ٢٣٣/١.

٤- الغُضا: من نبات الرمل له هدبٌ كهَدَبِ الأُرطى. ينظر: المحكم والمحيط الأعظم: ٤/٦.

وتماطرت هاماتها فيض الدِّمَا  
 كم جَحْفَلٍ قد لَفَّهُ في جَحْفَلٍ  
 طلقُ المحيّا في الوغى فكأنه  
 ثنى الجموعَ بألف رمح صارمٍ  
 فتخافضت أفعالها إذ حيث لا  
 يلقي الكُماة مجاهداً وفُؤاده  
 لو أنّ نار أوائسه قد لامست  
 فقضى هيفاً قلبه صاد الحشا  
 وذوابل المُرّانِ تركعُ فوقه  
 فهوى على وجه الرّمال مُزَمَّلاً  
 وإذا سنانٌ حامِلٌ بِسِنانِهِ  
 فأتى الجوادُ إلى الكرائمِ ناعياً  
 يا موردَ العافى نَمِيرُ نِوالِهِ  
 يا واحدًا أفنى الجموعِ بِسَيْفِهِ  
 يا شمسَ دائرةِ الوجودِ وبَدْرَها  
 لما اغتدت منها الفرائضُ<sup>(١)</sup> ترَعُدُ/ ٢٣٣  
 عند اللّقا منه السّنان الأملدُ<sup>(٢)</sup>  
 يوم الندى منه الورى تَسْتَرِفُدُ  
 فرداً فذاك الواحدُ المُتَفَرِّدُ  
 نُونٌ تَقِي من كسر سيف ينفدُ  
 من حَرِّ صاليةِ الظما لا يبرُدُ  
 جَلمودَ صخرٍ ذاب منها الجَلْمَدُ  
 وبجسمه أسل القنا<sup>(٣)</sup> يتأوّدُ  
 وعليه ساجدةُ الصّوارمِ تَسْجُدُ  
 بدمائه فكان عليه مُجَسَّدُ  
 رأساً له آيُّ الكتابِ يَهْجُدُ  
 فَبَدَت تُرَدُّ بالعَوِيلِ وتُنشِدُ  
 يوم الندى كيف الرّدى لك مَورِدُ  
 كيف العدى تَدنوا إليك وتَقْصِدُ  
 كيف الضّيا من بعد قَتْلِكَ يُوجَدُ

١- الفريضة اللحمية بين الجنب و الكتف، التي لا تزال تُرَعَدُ من الدابة، و جمعها فَرِيضٌ و فَرَائِضٌ . ينظر: الصحاح: ١٠٤٨/٣.

٢- الأملدُ: الناعم اللين منّا و من الغصون . ينظر: القاموس المحيط: ٤٧٠/١.

٣- قال الخليل: الأسل الرّماح . قال: و سمّيت بذلك تشبيهاً لها بأسل النبات . و كلُّ نبتٍ له شوكةٌ طويلٌ فشوكه أسلٌ . ينظر: معجم مقاييس اللغة: ١٠٤/١.

يا صارماً قَلَّ الصَّوَارِمَ حَدُّهُ      كيف الصَّوَارِمُ فِي جَبِينِكَ تُغَمَدُ  
يا ذابلاً مِنْهُ الذَّوَابِلُ<sup>(١)</sup> قُصِّفَتْ      كيف الذَّوَابِلُ مِنْ دَوَائِكَ تُورَدُ  
يا كاسياً كُلَّ الأَنَامِ بِفَضْلِهِ      كيف آغْتَدَيْتَ مِنَ الثِّيَابِ تُجَرَّدُ  
يا جامِعاً لصفاتِ حَمْدٍ قَدْ زَكَّتْ      ما الصَّبْرُ إِلَّا عَنِ فِرَاقِكَ يُحْمَدُ  
ترضى العِدَاةُ عَلَى المَطِيِّ تَسُوقُنَا      حَسْرَى الوُجُوهِ وَبالْحَبَالِ نَصْفَدُ<sup>(٢)</sup>  
وَكَفَيْلُنَا دَنْفٌ<sup>(٣)</sup> تَلَا شَاهِ الضَّنَا      مجروحَ ساقٍ بِالقُيُودِ مُقَيَّدُ  
وَإِذَا لَنَا قَدْ حَنَّ طِفْلٌ بِالسَّبَا      فَلِمَتْنِهِ ضَرْبُ السَّيَاطِ يُسُودُ  
هذي اليتامى والأيامى قد دَعَتْ      من ذا سِوَاكَ إِلَى اليتامى يُنْجَدُ  
فَعَلَيْكَ مِنِّي أَلْفَ أَلْفِ نَحِيَّةٍ      ما لَاحَ فِي ظُلْمِ الدِّيَاجِرِ<sup>(٤)</sup> فَرَقْدُ

وهنا التفتت أعناق الأقلام إلى رجوع الكلام في تتميم المقام

١- الرِّمَاحُ الذَّوَابِلُ سَمَّيَتْ بِذَلِكَ لِئِسْهَافِهَا وَلِصُوقِ لِيَطْهَأَ. ينظر: جوهرة اللغة: ١/ ٣٠٥.

٢- (حسره فأنحسر)، أي كشفه فأنكشف. ينظر: المغرب: ١/ ٢٠٢  
وَصَفَدَهُ يَصْفِدُهُ صَفْدًا، أَي شَدَّهُ وَ أَوْثَقَهُ. ينظر: الصحاح: ٢/ ٤٩٨.

٣- الدَّنْفُ بالتحريك: المرض الملازم. ينظر: الصحاح: ٤/ ١٣٦٠.

أقول: كان الإمام زين العابدين عليه السلام، مصاب بمرض يعرف بالدَّرب: جاء في الصحاح: ١/ ١٢٧: الدَّربُ: الحادُّ من كل شيء، و دَرَبْتُ مَعِدَتَهُ تَدْرَبُ دَرَبًا: فَسَدَتْ.

وجاء في كتاب الماء: ٢/ ٤٨٤ الدَّربُ، محرَّكة: فساد الطَّعام في المعدة و عدم إمساكه فيها. و يسبب انطلاق البطن المتصل، و هو يُشبه الهَيْضَةَ من حيث أنها استفراغ بالإسهال، و يفارقها من حيث أنه لا قيء معه بخلافها، و هو مرض مُزْمِنٌ بخلافها، فإنها مرض حاد سريع الانقضاء.

و حول مرض الإمام عليه السلام، و تسميته أنظر كتاب الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه تأليف الميرزا فضل علي القزويني رحمته الله، (ت ١٣٦٧ هـ) دفين شيخان- قَمَّ المقدسة، و الكتاب من تحقيق شيخنا الأستاذ السيد أحمد الحسيني الإشكوري «دام عزه».

٤- الدَّيْجُورُ: التُّرابُ، و الظَّلَامُ، و الأَغْبَرُ الضَّارِبُ إِلَى السَّوَادِ، و المُظْلَمُ. ينظر: القاموس المحيط: ٢/ ٨٥.

ففي الاكمال / ٢٣٤ بسنده، عن حماد بن عمرو، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام، قال: «قال النبي ﷺ لعلي عليه السلام: يَا عَلِيُّ وَاعْلَمْ أَنَّ أَعْظَمَ النَّاسِ يَقِينًا<sup>(١)</sup> قَوْمٌ يَكُونُونَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ لَمْ يَلْحَقُوا النَّبِيَّ ﷺ، وَحُجِبَ عَنْهُمْ الْحُجَّةُ<sup>(٢)</sup> فَأَمَنُوا بِسَوَادٍ فِي<sup>(٣)</sup> بِيَاضٍ»<sup>(٤)</sup>.

وفيه بسنده عن عمرو بن ثابت<sup>(٥)</sup>، قال: قَالَ السَّجَّادُ عليه السلام: «مَنْ ثَبَّتَ عَلِيَّ وَوَلَّيْتَنَا<sup>(٦)</sup> فِي غَيْبَةِ قَائِمِنَا أَعْطَاهُ اللَّهُ أَجْرَ أَلْفِ شَهِيدٍ مِثْلِ<sup>(٧)</sup> شُهَدَاءِ بَدْرٍ وَأُحُدٍ»<sup>(٨)</sup>.  
وعن المحاسن بسنده عن السندي، عن جده، قال: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: مَا تَقُولُ فِيمَنْ مَاتَ عَلَيَّ هَذَا الْأَمْرَ مُنْتَظِرًا لَهُ؟ قَالَ: «هُوَ بِمَنْزِلَةِ مَنْ كَانَ مَعَ الْقَائِمِ عليه السلام فِي فُسْطَاطِهِ»، ثُمَّ سَكَتَ هُنَيْئَةً، ثُمَّ قَالَ: «هُوَ كَمَنْ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ»<sup>(٩)</sup>.

- ١- (أَنَّ أَعْجَبَ النَّاسِ إِيْمَانًا وَأَعْظَمَهُمْ يَقِينًا) عن كمال الدين وتمام النعمة، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف رحمته.
- ٢- (وَحُجِبَتْهُمْ الْحُجَّةُ) عن كمال الدين وتمام النعمة، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف رحمته.
- ٣- (عَلِيَّ) عن كمال الدين وتمام النعمة، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف رحمته.
- ٤- كمال الدين وتمام النعمة: ٢٨٨ / ١، وبحار الأنوار: ١٢٥ / ٥٢.
- ٥- عمرو بن أبي المقدم ثابت بن هرمز الحداد، مولى بني عجل، روى عن علي بن الحسين و أبي جعفر و أبي عبد الله عليهم السلام. له كتاب لطيف، أخبرنا الحسين بن عبيد الله، عن أبي الحسين بن تمام، عن محمد بن القاسم بن زكريا المحاربي، عن عباد بن يعقوب، عن عمرو بن ثابت به. ينظر: رجال النجاشي: ٢٩٠.
- ٦- (مُؤَالَيْتَنَا) عن كمال الدين وتمام النعمة، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف رحمته. وفي هامس الإكمال ذكر: في بعض النسخ «علي ولايتنا».
- ٧- (أَلْفِ شَهِيدٍ مِنْ شُهَدَاءِ بَدْرٍ وَأُحُدٍ). عن كمال الدين وتمام النعمة، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف رحمته.
- ٨- كمال الدين وتمام النعمة: ٢٣٣ / ١، وبحار الأنوار: ١٢٥ / ٥٢.
- ٩- المحاسن: ١٧٣ / ١.



وعنه أيضاً بسنده عن عَنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْوَاسِطِيِّ<sup>(١)</sup>، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام:  
 أَصْلَحَكَ اللَّهُ وَاللَّهُ لَقَدْ تَرَكْنَا أَسْوَاقَنَا أَنْتِظَاراً لِهَذَا الْأَمْرِ حَتَّى أَوْشَكَ الرَّجُلُ مِنَّا يَسْأَلُ  
 فِي يَدَيْهِ، فَقَالَ: «يَا عَبْدَ الْحَمِيدِ أَتَرَى مَنْ حَبَسَ نَفْسَهُ عَلَى اللَّهِ لَا يَجْعَلُ اللَّهُ لَهُ  
 مَخْرَجاً، بَلَى وَاللَّهِ لَيَجْعَلَنَّ اللَّهُ لَهُ مَخْرَجاً رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا حَبَسَ نَفْسَهُ عَلَيْنَا، رَحِمَ  
 اللَّهُ عَبْدًا أَحْيَا أَمْرَنَا»، قَالَ، فَقُلْتُ: فَإِنْ مِتُّ قَبْلَ أَنْ أُدْرِكَ الْقَائِمَ؟ فَقَالَ: «الْقَائِلُ  
 مِنْكُمْ إِنْ أُدْرِكْتَ الْقَائِمَ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ نَصْرَتُهُ كَالْمُقَارِعِ مَعَهُ بِسَيْفِهِ وَالشَّهِيدُ مَعَهُ لَهُ  
 شَهَادَتَانِ»<sup>(٢)</sup>.

وعنه أيضاً بسنده عن مَالِكِ بْنِ أَعْيَنَ [الْجُهَنِيِّ]<sup>(٣)</sup>، قَالَ: قَالَ [لِي] أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام:  
 «إِنَّ الْمَيِّتَ مِنْكُمْ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ بِمَنْزِلَةِ الضَّارِبِ بِسَيْفِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ»<sup>(٤)</sup>.

وفي الاكمال بسنده عن عَمَّارِ السَّابَّاطِيِّ<sup>(٥)</sup>، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: الْعِبَادَةُ

١- عبد الحميد الواسطي: عده الشيخ (تارة) في أصحاب الباقر عليه السلام (١٧)، و (أخرى) في أصحاب  
 الصادق عليه السلام (٢١٤). و عده البرقي في أصحاب الباقر عليه السلام، قال الوحيد في التعليقة: «في كتاب الإيمان و  
 الكفر من الكافي حديث يدل على حسن حال عبد الحميد الواسطي» (انتهى).

أقول: أشار بذلك إلى ما رواه عن أبي بصير، عن الصادق ع، في أن الإسلام درجة، و الإيثار درجة، و التقوى  
 درجة، و اليقين درجة، ثم قال ع: فما أوتي الناس أقل من اليقين، و إنما تمسكتم بأدنى الإسلام، فإياكم من  
 أن ينفلت من أيديكم. بنظر: معجم رجال الحديث و تفصيل طبقات الرواة: ٣٠٧ / ١٠.

٢- المحاسن: ١ / ١٧٣.

٣- ما بين المعاقيف أثبتته من المحاسن.

مالك بن أعين الجهني عده الشيخ في رجاله من أصحاب الباقر و الصادق عليهما السلام مات في حياة الصادق عليه السلام.  
 راجع: رجال الطوسي عليه السلام: ١٤٥.

٤- المحاسن: ١ / ١٧٤.

٥- عمار بن موسى الساباطي: أبو الفضل مولى، و أخواه قيس و صباح، رووا عن أبي عبد الله و أبي الحسن عليهما السلام،  
 و كانوا ثقات في الرواية. له كتاب يرويه جماعة، أخبرنا محمد بن جعفر قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد

مَعَ الْإِمَامِ مِنْكُمْ الْمُسْتَرِي فِي دَوْلَةِ الْبَاطِلِ أَفْضَلُ أَمْ الْعِبَادَةُ فِي ظُهُورِ الْحَقِّ وَدَوْلَتِهِ مَعَ  
 الْإِمَامِ الظَّاهِرِ مِنْكُمْ؟ فَقَالَ: «يَا عَمَّارُ الصَّدَقَةَ فِي السِّرِّ وَاللَّهُ أَفْضَلُ مِنَ الصَّدَقَةِ»<sup>(١)</sup>  
 فِي الْعَلَانِيَةِ، وَكَذَلِكَ عِبَادَتُكُمْ فِي السِّرِّ مَعَ إِمَامِكُمُ الْمُسْتَرِي فِي دَوْلَةِ الْبَاطِلِ أَفْضَلُ  
 لِحُوفِكُمْ مِنْ عَدُوِّكُمْ فِي دَوْلَةِ الْبَاطِلِ، وَحَالِ الْهُدْنَةِ مِمَّنْ يَعْبُدُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي ظُهُورِ  
 الْحَقِّ مَعَ الْإِمَامِ الظَّاهِرِ فِي دَوْلَةِ الْحَقِّ، وَلَيْسَ الْعِبَادَةُ مَعَ الْخَوْفِ وَفِي دَوْلَةِ الْبَاطِلِ  
 مِثْلَ الْعِبَادَةِ مَعَ الْأَمْنِ فِي دَوْلَةِ الْحَقِّ. اَعْلَمُوا أَنَّ [مَنْ صَلَّى مِنْكُمْ صَلَاةً فَرِيضَةً  
 وَخُدَانًا مُسْتَرًا بِهَا مِنْ عَدُوِّهِ فِي وَقْتِهَا فَأَتَمَّهَا كَتَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ بِهَا خَمْسًا وَعِشْرِينَ  
 صَلَاةً فَرِيضَةً وَخُدَانِيَّةً، وَ] مَنْ صَلَّى مِنْكُمْ صَلَاةً نَافِلَةً فِي وَقْتِهَا فَأَتَمَّهَا كَتَبَ اللَّهُ عَزَّ  
 وَجَلَّ لَهُ بِهَا عَشْرَ صَلَوَاتٍ نَوَافِلَ، وَمَنْ عَمَلَ مِنْكُمْ حَسَنَةً كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِهَا عِشْرِينَ  
 حَسَنَةً وَيُضَاعِفُ اللَّهُ حَسَنَاتِ الْمُؤْمِنِ مِنْكُمْ إِذَا أَحْسَنَ أَعْمَالَهُ وَدَانَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ  
 بِالتَّقِيَّةِ عَلَى دِينِهِ وَعَلَى إِمَامِهِ وَعَلَى نَفْسِهِ وَأَمْسَكَ مِنْ لِسَانِهِ أضعافاً مُضَاعَفَةً كَثِيرَةً  
 إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ كَرِيمٌ».

قَالَ، فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ قَدْ رَغَبْتَنِي فِي الْعَمَلِ وَحَشَشْتَنِي عَلَيْهِ، وَلَكِنِّي أَحِبُّ  
 أَنْ أَعْلَمَ كَيْفَ صِرْنَا نَحْنُ<sup>(٢)</sup> الْيَوْمَ أَفْضَلُ أَعْمَالًا مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الظَّاهِرِ  
 فِي دَوْلَةِ الْحَقِّ، وَنَحْنُ وَهُمْ عَلَى دِينٍ وَاحِدٍ وَهُوَ دِينُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَقَالَ: «إِنَّكُمْ  
 سَبَقْتُمُوهُمْ إِلَى الدُّخُولِ فِي دِينِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَإِلَى الصَّلَاةِ، وَالصَّوْمِ، وَالْحُجِّ، وَإِلَى

قال: حدثنا علي بن الحسن بن فضال قال: حدثنا عمرو بن سعيد، عن مصدق بن صدقة، عنه بكتابه. ينظر:  
 رجال النجاشي: ٢٩٠.

١- (الله في السرِّ في دَوْلَةِ الْبَاطِلِ أَفْضَلُ مِنَ الصَّدَقَةِ) عن كمال الدين و تمام النعمة، وفي البحار بمثل ما ذكر  
 المؤلف تثنئ.

٢- لم تذكر في كمال الدين و تمام النعمة، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف تثنئ.

كُلِّ فِقْهٍ وَخَيْرٍ وَإِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ سِرًّا مَعَ عَدُوِّكُمْ مَعَ / ٢٣٥ الإمام المُسْتَتِرِ مُطِيعُونَ لَهُ صَابِرُونَ مَعَهُ مُتَنْظِرُونَ لِدَوْلَةِ الْحَقِّ خَائِفُونَ عَلَى إِمَامِكُمْ وَعَلَى (١) أَنْفُسِكُمْ مِنَ الْمُلُوكِ تَنْظُرُونَ إِلَى حَقِّ إِمَامِكُمْ وَحَقِّكُمْ فِي أَيْدِي الظَّالِمَةِ قَدْ مَنَعُوكُمْ ذَلِكَ وَاضْطَرُّوكُمْ إِلَى جَذْبِ الدُّنْيَا (٢)، وَطَلَبِ الْمَعَاشِ مَعَ الصَّبْرِ عَلَى دِينِكُمْ وَعِبَادَتِكُمْ وَطَاعَةِ رَبِّكُمْ (٣)، وَالْخَوْفِ مِنْ عَدُوِّكُمْ، فَبِذَلِكَ ضَاعَفَ اللَّهُ أَعْمَالَكُمْ، فَهَنِيئًا لَكُمْ [هَنِيئًا]].

قَالَ، فَقُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، فَمَا نَتَمَنَّى إِذَا أَنْ نَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الْقَائِمِ فِي ظُهُورِ الْحَقِّ وَنَحْنُ الْيَوْمَ فِي إِمَامَتِكَ وَطَاعَتِكَ أَفْضَلُ أَعْمَالًا مِنْ أَعْمَالِ أَصْحَابِ دَوْلَةِ الْحَقِّ، فَقَالَ: «سُبْحَانَ اللَّهِ أَمَا تُحِبُّونَ أَنْ يُظْهِرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْحَقَّ وَالْعَدْلَ فِي الْبِلَادِ وَيُحْسِنَ حَالَ عَامَّةِ النَّاسِ (٤)، وَيَجْمَعَ اللَّهُ الْكَلِمَةَ وَيُؤَلِّفَ بَيْنَ الْقُلُوبِ الْمُخْتَلِفَةِ (٥)، وَلَا يُعْصِي اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فِي أَرْضِهِ وَيَقَامَ حُدُودَ اللَّهِ فِي خَلْقِهِ وَيُرَدَّ [اللَّهُ] (٦) الْحَقُّ إِلَى أَهْلِهِ فَيُظْهِرُوهُ حَتَّى لَا يُسْتَخْفَى بِشَيْءٍ مِنْ الْحَقِّ مَخَافَةَ أَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ، أَمَا وَاللَّهِ يَا عَمَّارُ لَا يَمُوتُ مِنْكُمْ مَيِّتٌ عَلَى الْحَالِ الَّتِي أَنْتُمْ عَلَيْهَا إِلَّا كَانَ أَفْضَلَ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ كَثِيرٍ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا وَأُحُدًا فَأَبْشُرُوا (٧)».

١- لم تذكر في كمال الدين وتمام النعمة، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف رحمته.

٢- (حَرْثِ الدُّنْيَا) عن كمال الدين وتمام النعمة، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف رحمته، وفي هامش الإكمال ذكر: في بعض النسخ «الى جذب الأرض».

٣- (إِمَامِكُمْ) عن كمال الدين وتمام النعمة، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف رحمته.

٤- (عَامَّةِ الْعِبَادِ) عن كمال الدين وتمام النعمة، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف رحمته، وفي هامش الإكمال ذكر: في بعض النسخ «عامّة الناس».

٥- (قُلُوبٍ مُخْتَلِفَةٍ) عن كمال الدين وتمام النعمة، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف رحمته.

٦- ما بين المعاقيف أثبتته من كمال الدين وتمام النعمة.

٧- كمال الدين وتمام النعمة: ٢ / ٦٤٦، ٦٤٧، وبحار الأنوار: ٥٢ / ١٢٧، ١٢٨.

وفي غيبة الشيخ الطوسي عليه السلام بسنده عن معاوية بن وهب<sup>(١)</sup>، عن أبي عبد الله عليه السلام، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: طُوبَى لِمَنْ أَدْرَكَ قَائِمَ أَهْلِ بَيْتِي وَهُوَ مُقْتَدٍ بِهِ قَبْلَ قِيَامِهِ يَتَوَلَّى وَلِيَّهُ وَيَتَبَرَّأَ مِنْ عَدُوِّهِ وَيَتَوَلَّى الْأَنْمَةَ الْهَادِيَةَ مِنْ قَبْلِهِ أَوْلِيكَ رُفَقَائِي وَذُؤُ وَدِّي وَمَوَدَّتِي وَأَكْرَمُ أُمَّتِي عَلَيَّ»<sup>(٢)</sup>.

وفيه بسنده عن عبد الله بن سنان<sup>(٣)</sup>، عنه عليه السلام، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: سَيَأْتِي قَوْمٌ مِنْ بَعْدِكُمُ الرَّجُلُ الْوَاحِدُ مِنْهُمْ لَهُ أَجْرُ خَمْسِينَ مِنْكُمْ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ نَحْنُ كُنَّا مَعَكَ بَيْدِرٍ وَأُحْدٍ وَحُنَيْنٍ وَنَزَلَ فِيْنَا الْقُرْآنُ، فَقَالَ: إِنَّكُمْ لَوْ تَحْمِلُونَ لِمَا<sup>(٤)</sup> حَمَلُوا لَمْ تَصْبِرُوا صَبْرَهُمْ»<sup>(٥)</sup>.

وفي غيبة النعماني بسنده عن أبان بن تغلب عنه عليه السلام، أَنَّهُ قَالَ: «يَأْتِي عَلَى النَّاسِ

١- معاوية بن وهب البجلي، أبو الحسن عربي صميمي، ثقة، حسن الطريقة، روى عن أبي عبد الله و أبي الحسن عليهما السلام، له كتب، منها: كتاب فضائل الحج. أخبرنا محمد قال: حدثنا أبو غالب أحمد بن محمد قال: حدثنا الحميري قال: حدثنا يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن وهب بكتابه. ينظر: رجال النجاشي: ٤١٢.

٢- الغيبة (للطوسي عليه السلام): ٤٥٦.

٣- عبد الله بن سنان بن طريف: مولى بني هاشم، ويقال: مولى بني أبي طالب، ويقال: مولى بني العباس، كان خازناً للمنصور والمهدي والهادي، كوفي، ثقة، جليل، من أصحابنا، لا يُطعن عليه في شيء، روى عن الصادق عليه السلام، وقيل: عن أبي الحسن عليه السلام، وليست يثبت، قاله في النجاشي والخصلة. ينظر: زبدة الأقوال في خلاصه الرجال: ٢٢٠.

٤- (تحمّلوا ما) عن المخطوط وفي البحار: تحمّلوا ما، وما أثبتته من الغيبة (للطوسي عليه السلام)، إذ ذكر في الهامش: في النسخ و البحار: لو تحمّلوا و الظاهر أنه تصحيف و الصحيح ما أثبتناه.

٥- الغيبة (للطوسي عليه السلام): ٤٥٧، و عنه البحار: ٥٢ / ١٣٠ ح ٢٦.

و في منتخب الأثر: ٥١٥ ح ١٠ عنه و عن الخرائج.

و أخرجه في منتخب الأنوار المضيئة: ٢٥ عن الخرائج: ٣ / ١١٤٩ مرسلا عن النبي ﷺ مثله.

زَمَانٌ يُصِيبُهُمْ فِيهَا سَبْطَةٌ يَأْرِزُ الْعِلْمُ فِيهَا كَمَا تَأْرِزُ الْحَيَّةُ فِي جُحْرِهَا، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ طَلَعَ عَلَيْهِمْ نَجْمٌ»، قُلْتُ: فَمَا السَّبْطَةُ؟ قَالَ: «الْفِتْرَةُ»، قُلْتُ: فَكَيْفَ نَصْنَعُ فِيهَا بَيْنَ ذَلِكَ؟ فَقَالَ: «كُونُوا عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يُطَّلِعَ اللَّهُ لَكُمْ نَجْمَكُمْ»<sup>(١)</sup>.

## بيان

السَّبْطَةُ: السكوت عن الكلام فرقاً وعن الأمر التغابي، أي إنه يظهر الغباوة فيه، ويأرز، أي ينقبض ويجتمع بعضه إلى بعض مخفياً نفسه.

وقوله: «كُونُوا عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ»، أي ابقوا على التمسك بأصول دينكم وفروعه التي وصلت إليكم من أئمتكم، ولا تتركوا العمل، ولا ترتدوا حتى يظهر إمامكم، ويتبين لكم أمره بالمعجزات، والعلامات الدالة على ظهوره وخروجه عليه السلام.

وفيه بسنده عن الحارث الأعمور الهمداني، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام على المنبر: «إِذَا هَلَكَ الْخَاطِبُ، وَزَاغَ صَاحِبُ الْعَصْرِ، وَبَقِيَتْ قُلُوبٌ تَتَقَلَّبُ فَمِنْ مُخْصِبٍ وَمُجْدِبٍ، هَلَكَ الْمُتَمَنُّونَ وَاضْمَحَلُّ / ٢٣٦ الْمُضْمَحِلُّونَ، وَبَقِيَ الْمُؤْمِنُونَ، وَقَلِيلٌ مَا يَكُونُونَ ثَلَاثِمِائَةَ، أَوْ يَزِيدُونَ تُجَاهِدُ مَعَهُمْ عِصَابَةٌ جَاهَدَتْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم يَوْمَ بَدْرٍ لَمْ تُقْتَلْ وَلَمْ تَمُتْ»<sup>(٢)</sup>.

١- الغيبة (للنعماني رحمته الله): ١٥٩.

٢- الغيبة (للنعماني رحمته الله): ١٩٥، ١٩٦.

## في تفسير رواية الحارث الأعور

### بيان

قال النعماني رحمته الله قول أمير المؤمنين عليه السلام: «وَزَاغَ صَاحِبُ الْعَصْرِ»، أراد صاحب هذا الزمان الغائب الزائع عن أبصار هذا الخلق لتدبير الله الواقع، ثم قال: «وَبَقِيَتْ قُلُوبٌ تَتَقَلَّبُ فَمِنْ مَخْصِبٍ وَمَجْدِبٍ»، وهو قلوب الشيعة المنقلبة عند هذه الغيبة والحيرة، فمن ثابتٍ منها على الحقِّ مَخْصِبٍ ومن عادِلٍ عنها إلى الضلال وزخرف المحال<sup>(١)</sup> مُجْدِبٍ، ثم قال: «هَلَكَ الْمُتَمَنُّونَ»، ذمًّا لهم، وهم الذين يستعجلون أمر الله ولا يسلّمون له ويستطيّلون الأمد فيهلكون قبل أن يروا فزعاً<sup>(٢)</sup>، ويبقى من يشاء أن يبقى من أهل الصبر والتسليم حتى يلحقه بمرتبته وهم المؤمنون وهم المخلصون القليلون الذين ذكر عليه السلام أنهم ثلاثائة أو يزيدون ممن يؤهله الله لقوة<sup>(٣)</sup> إيمانه، وصحة يقينه لنصرة وليه عليه السلام، وجهاد عدوّه، وهم كما جاءت الرواية عمّاله وحكامه في الأرض عند استقرار الدار ووضع «الْحَرْبِ أَوْزَارَهَا»<sup>(٤)</sup>.

ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام: «تُجَاهِدُ مَعَهُمْ عِصَابَةٌ جَاهَدَتْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ لَمْ تُقْتَلْ وَلَمْ تَمُتْ»، يريد أن الله عزّ وجلّ يؤيد أصحاب القائم عليه السلام هؤلاء الثلاثائة والنيف الخالص بملائكة بدر، وهم أعدادهم جعلنا الله ممن يؤهله لنصرة دينه مع

١- (المقال) عن الغيبة (للنعماني رحمته الله)، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف رحمته الله.

٢- (فرجا) عن الغيبة (للنعماني رحمته الله)، والبحار.

٣- (بقوة) عن الغيبة (للنعماني رحمته الله)، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف رحمته الله.

٤- سورة محمد، الآية: ٤.

وليّه ﷺ، وفعل بنا في ذلك ما هو أهله انتهى كلامه ﷺ<sup>(١)</sup>.

وقيل: لعلّ المراد بالخطاب الطالب للخلافة، أو الخطيب الذي يقوم بغير الحقّ<sup>(٢)</sup>.

وفيه بسنده عن أبي المرهف<sup>(٣)</sup>، قال: قال أبو عبد الله ﷺ: «هَلَكَتِ الْمُحَاضِرُ»، [قال]، قُلْتُ: وَمَا الْمُحَاضِرُ؟ قَالَ: «الْمُسْتَعْجِلُونَ، وَنَجَا الْمُقْرَبُونَ، وَثَبَّتَ الْحِصْنُ عَلَى أَوْتَادِهَا كُونُوا أَحْلَاسَ بُيُوتِكُمْ، فَإِنَّ الْفِتْنَةَ<sup>(٤)</sup> عَلَى مَنْ أَثَارَهَا، وَإِنَّهُمْ لَا يُرِيدُونَكُمْ بِحَاجَةٍ إِلَّا أَتَاهُمُ اللَّهُ بِشَاغِلٍ لِأَمْرٍ يُعْرَضُ لَهُمْ<sup>(٥)</sup>»<sup>(٦)</sup>.

١- الغيبة (للنعماني ﷺ): ١٩٦، وعنه بحار الأنوار: ٥٢ / ١٣٧، ١٣٨.

٢- ينظر: بحار الأنوار: ٥٢ / ١٣٨.

٣- مرهف بن أبي المرهف، عدّه الشيخ من أصحاب الصادق ﷺ: رجال الطوسي: ٣١٢. أقول: قد حصل خلط مع الأسم الذي يله في أغلب كتب الرجال نحو نقد الرجال: ٤ / ٣٦٤، إذ قال: مرهف بن أبي المرهف موسى: ابن أبي حبيب الطائفي، من أصحاب الصادق (ﷺ)، رجال الشيخ. علمًا أن الشيخ ﷺ ذكره كذا: ٤٦٢٧-٦٥٢ مرهف بن أبي المرهف.

٤٦٢٨-٦٥٣ موسى بن أبي حبيب الطائفي.

والظاهر: التصحيف واقع من قبل النساخ، فلاحظ.

٤- (الغَبْرَةَ) عن الغيبة (للنعماني ﷺ)، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف ﷺ.

وفي هامش الغيبة ذكر: في بعض النسخ «الفتنة على من أثارها» أي يعود ضررها الى من أثارها أكثر من ضرره الى غيره كما أن بالغبار يتضرر مشيرها أكثر من غيره.

٥- (بِحَاجَةٍ إِلَّا أَتَاهُمُ اللَّهُ بِشَاغِلٍ إِلَّا مَنْ تَعَرَّضَ لَهُمْ) عن الغيبة (للنعماني ﷺ)، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف ﷺ.

٦- الغيبة (للنعماني ﷺ): ١٩٦، ١٩٧، وعنه بحار الأنوار: ٥٢ / ١٣٨.

## في تفسير بعض ألفاظ رواية أبي المرهف

### بيان

قوله: المحاضير جمع محضر<sup>(١)</sup>، وهو الفرس الكثير العدو<sup>(٢)</sup>، وكان الإمام عليه السلام جعله كناية عن كثرة عجلة المستعجل لزمان الحضور.

وقوله: «المُقَرَّبُونَ»، هو بكسر الراء المشددة، أي الذين يقولون الفرج قريب ويرجون قربه، أو يدعون لقربه، أو بفتح الراء، أي الصابرون الذين فازوا بالصبر بقربه تعالى<sup>(٣)</sup>.

وقوله: «وَوَثَبَتِ الحِصْنُ»، أي استقرّ حصن دولة المخالفين على أساسها بأن يكون المراد بالأوتاد الأساس مجازاً، وفي الكافي: «وَوَثَبَتِ<sup>(٤)</sup> الحِصَى عَلَى أوتادِهِمْ<sup>(٥)</sup>»، أي وسهلت لهم الأمور الصعبة كما أنّ استقرار الحصا على الوتد صعب، أو أنّ أسباب دولتهم تتزايد يوماً فيوماً، أي لا ترفع الحصا/ ٢٣٧ عن أوتاد دولتهم، بل يدقّ بها دائماً، أو المراد بالأوتاد: الرؤساء والعظماء، أي قدر ولزم نزول حصا العذاب على عظمائهم<sup>(٦)</sup>.

١- (المحضير) عن البحار، وجاء في الصحاح: ٢ / ٦٣٢: الحُضْرُ بالضم: العدو. يقال: أَحْضَرَ الفرسُ إحضاراً واحتَضَرَ، أي عدا. وَاِسْتَحْضَرْتُهُ أعديته. وهذا فرسٌ مُحْضِرٌ، أي كثير العدو.

٢- ينظر: بحار الأنوار: ٥٢ / ١٣٨.

٣- ينظر: بحار الأنوار: ٥٢ / ١٣٨.

٤- (وَوَثَبَتِ) عن الكافي، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف عليه السلام.

٥- الكافي: ٨ / ٢٩٤.

٦- ينظر: بحار الأنوار: ٥٢ / ١٣٨.



وقال النعماني عليه السلام: انظروا رحمكم الله إلى هذا التأديب من الأئمة عليهم السلام، وإلى أمرهم ورسمهم في الصبر والكفّ والانتظار للفرج، وذكرهم هلاك المحاضير والمستعجلين وكذب المتمنين ووصفهم نجاة المسلمين ومدحهم الصابرين الثابتين وتشبيههم إياهم على الثبات كثبات الحصن على أوتادها، فتأدّبوا رحمكم الله بتأديبهم، وسلّموا لقولهم، ولا تجاوزوا رسمهم. انتهى <sup>(١)</sup>.

وهو قد فسّر قوله: ثبت الحصن، بمن ثبت دينه من الشيعة وسلّم لقول أئمتّه بالانتظار والصبر.

وقوله عليه السلام: «الْفِتْنَةُ عَلَى مَنْ أَثَارَهَا»، أي يعود ضرر الفتنة على من أثارها أكثر من غيره كما أن بالغبار يتضرر مثيره أكثر من غيره <sup>(٢)</sup>.

وفيه بسنده عن أبي بصير، عنه عليه السلام: أَنَّهُ قَالَ ذَاتَ يَوْمٍ «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِمَا لَا يَقْبَلُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ الْعِبَادِ عَمَلًا إِلَّا بِهِ»، فَقُلْتُ: بَلَى، فَقَالَ: «شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَالْإِقْرَارُ بِمَا أَمَرَ اللَّهُ، وَالْوَلَايَةُ لَنَا، وَالْبِرَاءَةُ مِنْ أَعْدَائِنَا يَعْنِي الْأَئِمَّةَ خَاصَّةً، وَالتَّسْلِيمَ لَهُمْ، وَالْوَرَعَ، وَالْإِجْتِهَادَ، وَالطَّمَأْنِينَةَ، وَالْإِنْتِظَارَ لِلْقَائِمِ عليه السلام»، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ لَنَا دَوْلَةً يَجِيءُ اللَّهُ بِهَا إِذَا شَاءَ»، ثُمَّ قَالَ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ الْقَائِمِ عليه السلام، فَلْيَنْتَظِرْ، وَلْيَعْمَلْ بِالْوَرَعِ، وَمَحَاسِنِ الْأَخْلَاقِ، وَهُوَ مُنْتَظِرٌ، فَإِنْ مَاتَ وَقَامَ الْقَائِمُ بَعْدَهُ كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ أَدْرَكَهُ فَخَدُّوا وَانْتَظِرُوا <sup>(٣)</sup>»

١- ينظر: الغيبة للنعماني عليه السلام: ٢٠١.

٢- ينظر: بحار الأنوار: ١٣٨ / ٥٢.

٣- (فجدوا) عن الغيبة (للنعماني عليه السلام)، والبحار.

وفي هامش الغيبة ذكر: في بعض النسخ «فجدوا تعطوا، هنيئا، هنيئا».

هَنِيئًا لَكُمْ أَيُّهَا الْعِصَابَةُ الْمَرْحُومَةُ»<sup>(١)</sup>.

وفيه بسنده عن مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام، يَقُولُ: «اتَّقُوا اللَّهَ وَاسْتَعِينُوا عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِالْوَرَعِ وَالْإِجْتِهَادِ فِي طَاعَةِ اللَّهِ فَإِنَّ أَشَدَّ مَا يَكُونُ أَحَدُكُمْ اغْتِبَاطًا بِمَا هُوَ فِيهِ مِنَ الدِّينِ لَوْ قَدْ صَارَ فِي حَدِّ الْآخِرَةِ وَانْقَطَعَتِ الدُّنْيَا عَلَيْهِ»<sup>(٢)</sup>، فَإِذَا صَارَ فِي ذَلِكَ الْحَدِّ عَرَفَ أَنَّهُ قَدْ اسْتَقْبَلَ النَّعِيمَ وَالْكَرَامَةَ مِنَ اللَّهِ وَالْبُشْرَى بِالْجَنَّةِ، وَأَمِنَ مِمَّا كَانَ يَخَافُ، وَأَيَّقَنَ أَنَّ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ هُوَ الْحَقُّ، وَأَنَّ مَنْ خَالَفَ دِينَهُ عَلَى بَاطِلٍ وَأَنَّهُ هَالِكٌ، فَأَبْشُرُوا ثُمَّ أَبْشُرُوا بِالَّذِي تُرِيدُونَ أَلَسْتُمْ تَرَوْنَ أَعْدَاءَكُمْ يَقْتَتِلُونَ فِي مَعَاصِي اللَّهِ وَيَقْتُلُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا عَلَى الدُّنْيَا دُونَكُمْ، وَأَنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ آمِنُونَ فِي عَزْلَةٍ عَنْهُمْ، وَكَفَى بِالسُّفْيَانِيِّ نِقْمَةً لَكُمْ<sup>(٣)</sup> مِنْ عَدُوِّكُمْ، وَهُوَ مِنَ الْعَلَامَاتِ لَكُمْ مَعَ أَنَّ الْفَاسِقَ لَوْ قَدْ خَرَجَ لَمْ يَكُنْ عَلَيْكُمْ مِنْهُ<sup>(٤)</sup> بَأْسٌ حَتَّى يَقْتُلَ / ٢٣٨ خَلَقًا كَثِيرًا دُونَكُمْ»، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ: فَكَيْفَ نَصْنَعُ بِالْعِيَالِ إِذَا كَانَ ذَلِكَ؟ قَالَ: «يَتَغَيَّبُ الرَّجَالُ مِنْكُمْ عَنْهُ، فَإِنَّ خِيفَتَهُ وَشَرَّتَهُ فَإِنَّمَا<sup>(٥)</sup> هِيَ عَلَى شِيعَتِنَا، وَأَمَّا النِّسَاءُ فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ بَأْسٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى».

قِيلَ فَإِلَى أَيِّنَ مَخْرَجِ الرَّجَالِ وَ (إِلَى أَيِّنَ)<sup>(٦)</sup> يَهْرُبُونَ مِنْهُ، فَقَالَ: «مَنْ أَرَادَ مِنْهُمْ أَنْ

١- الغيبة للنعماني عليه السلام: ٢٠٠، وفضائل أمير المؤمنين عليه السلام (لابن عقدة الكوفي ت ٣٢٣): ١٤٧، وبحار الأنوار: ١٤٠/٥٢.

٢- (عنه) عن الغيبة للنعماني عليه السلام، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف رحمته.

٣- كذا.

٤- لم تذكر في الغيبة للنعماني عليه السلام، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف رحمته.

٥- (حَقَّقَهُ وَشَرَّهُهُ إِنَّمَا) عن الغيبة للنعماني عليه السلام، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف رحمته.

٦- لم تذكر في الغيبة للنعماني عليه السلام، والبحار.

يَخْرُجُ يَخْرُجُ إِلَى الْمَدِينَةِ أَوْ إِلَى مَكَّةَ أَوْ إِلَى بَعْضِ الْبُلْدَانِ))، ثُمَّ قَالَ: «مَا تَصْنَعُونَ بِالْمَدِينَةِ، وَإِنَّمَا يَقْصِدُ جَيْشُ الْفَاسِقِ إِلَيْهَا، وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِمَكَّةَ فَإِنَّهَا مَجْمَعُكُمْ، وَإِنَّمَا فَتَنَتْهُ حَمْلُ امْرَأَةٍ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ<sup>(١)</sup> وَلَا يَجُوزُهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ»<sup>(٢)</sup>.

وفي نهج البلاغة: «الزَّمُوا الْأَرْضَ<sup>(٣)</sup>، وَاصْبِرُوا عَلَى الْبَلَاءِ وَلَا تُحَرِّكُوا بِأَيْدِيكُمْ وَسُيُوفِكُمْ فِي هَوَى الْأَسْتِيكُمِ وَلَا تَسْتَعْجِلُوا بِمَا لَمْ يُعَجِّلْهُ اللَّهُ لَكُمْ فَإِنَّهُ مَنْ مَاتَ مِنْكُمْ عَلَى فِرَاشِهِ وَهُوَ عَلَى مَعْرِفَةِ حَقِّ رَبِّهِ وَحَقِّ رَسُولِهِ ﷺ، وَأَهْلِ بَيْتِهِ مَاتَ شَهِيداً وَ﴿وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾<sup>(٤)</sup>، وَاسْتَوْجَبَ ثَوَابَ مَا نَوَى مِنْ صَالِحِ عَمَلِهِ وَقَامَتِ النِّيَّةُ مَقَامَ إِصْلَاتِهِ لِسَيْفِهِ<sup>(٥)</sup>، فَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ مُدَّةً وَأَجَلاً»<sup>(٦)</sup>.

وفي الأمل بسنده عن يحيى بن العلاء، عن أبي جعفر عليه السلام، قَالَ: «كُلُّ مُؤْمِنٍ شَهِيدٌ وَإِنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ، فَهُوَ شَهِيدٌ، وَهُوَ كَمَنْ مَاتَ فِي عَسْكَرِ الْقَائِمِ عليه السلام»، ثُمَّ<sup>(٧)</sup> قَالَ: «أَيُحِبُّ نَفْسَهُ عَلَى اللَّهِ ثُمَّ لَا يُدْخِلُهُ الْجَنَّةَ!»<sup>(٨)</sup>.

١- أي مدة تسلطه على الخلق مدة حمل المرأة ولدها في بطنها وهي تسعة أشهر، وقد مضى آنفاً أن من أول خروجه إلى آخره خمسة عشر شهراً.

٢- الغيبة للنعماني عليه السلام: ٣٠٠، ٣٠١، وبحار الأنوار: ٥٢ / ١٤٠، ١٤١.

٣- كناية عن السكون، ينصحهم به عند عدم توفر أسباب المغالبة، و ينهاهم عن التعجل بحمل السلاح. ينظر: نهج البلاغة (للصبيحي صالح): ٦٤٩.

٤- سورة النساء، الآية: ١٠٠.

٥- أي سلته.

٦- نهج البلاغة (للصبيحي صالح): ٢٨٢.

٧- لم تذكر في الأمل (للطوسي عليه السلام)، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف تثنؤ.

٨- الأمل (للطوسي عليه السلام): ٦٧٦، وبحار الأنوار: ٥٢ / ١٤٥.

وفي الاكمال بسنده عن جابر<sup>(١)</sup>، عن أبي جعفر الباقر<sup>(٢)</sup>، أَنَّهُ قَالَ: «يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَغِيبُ عَنْهُمْ إِمَامُهُمْ فَيَا طُوبَى لِلثَّابِتِينَ عَلَى أَمْرِنَا فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ إِنَّ أَدْنَى مَا يَكُونُ لَهُمْ مِنَ الثَّوَابِ أَنْ يُنَادِيَهُمُ الْبَارِيُّ جَلَّ جَلَالُهُ [فَيَقُولُ: ] عِبَادِي [وَأَمَائِي] أَمَنْتُمْ بِسِرِّي وَصَدَقْتُمْ بِغَيْبِي فَأَبْشِرُوا بِحُسْنِ الثَّوَابِ مِنِّي فَأَنْتُمْ عِبَادِي وَوَأَمَائِي حَقًّا مِنْكُمْ أَتَقْبَلُ وَعَنْكُمْ أَعْزُّو وَلَكُمْ أَغْضُرُ وَبِكُمْ أَسْقِي عِبَادِي الْغَيْثَ وَأُدْفَعُ عَنْهُمْ الْبَلَاءَ وَلَوْلَاكُمْ لَأَنْزَلْتُ عَلَيْهِمْ عَذَابِي».

قَالَ جَابِرٌ، فَقُلْتُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَمَا أَفْضَلُ مَا يَسْتَعْمِلُهُ الْمُؤْمِنُ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ؟  
قَالَ: «حِفْظُ اللِّسَانِ وَلُزُومُ الْبَيْتِ»<sup>(٣)</sup>.

وفيه أيضاً بسنده عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله<sup>(٤)</sup>، قَالَ: «أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعِبَادُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَرْضَى مَا يَكُونُ عَنْهُمْ إِذَا افْتَقَدُوا حُجَّةَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَلَمْ يَظْهَرْ لَهُمْ وَلَمْ يَعْلَمُوا بِمَكَانِهِ وَهُمْ فِي ذَلِكَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ لَمْ تَبْطُلْ حُجَّةُ اللَّهِ [عَنْهُمْ وَبَيْنَاتُهُ]، فَعِنْدَهَا فَتَوَقَّعُوا الْفَرَجَ كُلَّ صَبَاحٍ وَمَسَاءٍ فَإِنَّ<sup>(٥)</sup> أَشَدَّ مَا يَكُونُ غَضَبُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى أَعْدَائِهِ إِذَا افْتَقَدُوا حُجَّةَ اللَّهِ فَلَمْ يَظْهَرْ لَهُمْ، وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ أَوْلِيَاءَهُ لَا يَرْتَابُونَ

١- يعني جابر الجعفي<sup>(ع)</sup>.

٢- (عن أبي عبد الله<sup>(ع)</sup>) عن المخطوط، وما أثبتته من المصدر الإكمال، والبحار إذ جاء في هامش البحار: في النسخة المطبوعة «عن أبي عبد الله<sup>(ع)</sup>» وهو تصحيف و الحديث المذكور في كمال الدين باب ما أخبر به أبو جعفر محمد بن علي الباقر<sup>(ع)</sup> من وقوع الغيبة بالقائم<sup>(ع)</sup> راجع: ١ / ٤٤٦.

٣- كمال الدين و تمام النعمة: ١ / ٣٣٠، وبحار الأنوار: ٥٢ / ١٤٥.

٤- (من) عن كمال الدين و تمام النعمة، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف<sup>(ع)</sup>.

٥- (صَبَاحاً وَمَسَاءً وَإِنَّ) عن كمال الدين و تمام النعمة، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف<sup>(ع)</sup>.

[وَلَوْ عَلِمَ أَنَّهُمْ يَرْتَابُونَ] لَمَا غَيَّبَ [عَنْهُمْ] <sup>(١)</sup> حُجَّتَهُ طَرْفَةَ عَيْنٍ وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ إِلَّا عَلَى رَأْسِ شِرَارِ النَّاسِ <sup>(٢)</sup>. وَمَنْ مَاتَ مُنْتَظِرًا لِهَذَا الْأَمْرِ كَانَ كَمَنْ كَانَ مَعَ الْقَائِمِ عليه السلام فِي فُسْطَاطِهِ لَا بَلْ كَانَ كَالضَّارِبِ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ ص بِالسَّيْفِ <sup>(٣)</sup>.

### فيما يستحب أن يدعى به في زمان الغيبة <sup>(٤)</sup>

وفيه بسنده عن زُرَّارَةَ بْنِ أَعْيَنَ، قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، يَقُولُ: «إِنَّ لِلْقَائِمِ غَيْبَةً / ٢٣٩ قَبْلَ أَنْ يَقُومَ»، قُلْتُ لَهُ: وَلِمَ؟ قَالَ: «يَخَافُ وَأَوْمَأَ [بِيَدِهِ] إِلَى بَطْنِهِ»، ثُمَّ قَالَ: «يَا زُرَّارَةُ وَهُوَ الْمُنتَظَرُ وَهُوَ الَّذِي يَشْكُ النَّاسُ فِي وَلَاذِيهِ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ هُوَ حَمَلٌ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ هُوَ غَائِبٌ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ مَا وُلِدَ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ قَدْ <sup>(٥)</sup> وُلِدَ قَبْلَ وَفَاةِ أَبِيهِ بِسِتَيْنِ (وَهُوَ الْمُنتَظَرُ) <sup>(٦)</sup> غَيْرَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يُحِبُّ أَنْ يَمْتَحِنَ الشَّيْعَةَ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَرْتَابُ الْمُبْطِلُونَ».

قَالَ زُرَّارَةُ، فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ فَإِنْ أَدْرَكْتُ ذَلِكَ الزَّمَانَ فَأَيَّ شَيْءٍ أَعْمَلُ؟ قَالَ: «يَا زُرَّارَةُ إِنْ أَدْرَكْتَ ذَلِكَ الزَّمَانَ فَالْزَمْ هَذَا الدُّعَاءَ <sup>(٧)</sup>: (اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي نَفْسَكَ

١- ما بين المعاقيف أثبتته من كمال الدين وتمام النعمة.

٢- كمال الدين وتمام النعمة: ٢ / ٣٣٧، ٣٣٨.

٣- كمال الدين وتمام النعمة: ٢ / ٣٣٨.

٤- إلى هنا تمّ الفهرسة بحمد الله وحسن توفيقه، والحمد لله ربّ العالمين، والصلاة على نبيه وآله كثيراً إلى يوم الدين (المؤلف تدبّر).

٥- لم تذكر في كمال الدين وتمام النعمة، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف تدبّر.

٦- لم تذكر في كمال الدين وتمام النعمة، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف تدبّر.

٧- (فَادِمِ هَذَا الدُّعَاءَ) عن كمال الدين وتمام النعمة، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف تدبّر، وفي هامش الإكمال ذكر: في بعض النسخ «فالزم هذا الدعاء».

فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي نَفْسَكَ لَمْ أَعْرِفْ نَبِيَّكَ، اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي رَسُولَكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي رَسُولَكَ لَمْ أَعْرِفْ حُجَّتَكَ، اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي حُجَّتَكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي حُجَّتَكَ ضَلَلْتُ عَنْ دِينِي»، ثُمَّ قَالَ: «يَا زُرَّارَةُ لَا بُدَّ مِنْ قَتْلِ غُلَامٍ بِالْمَدِينَةِ»، قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ أَلَيْسَ يَقْتُلُهُ جَيْشُ السُّفْيَانِيِّ؟ قَالَ: «لَا وَلَكِنْ يَقْتُلُهُ جَيْشُ بَنِي فُلَانٍ يَخْرُجُ حَتَّى يَدْخُلَ الْمَدِينَةَ فَلَا يَدْرِي النَّاسُ فِي أَيِّ شَيْءٍ دَخَلَ، فَيَأْخُذُ الْغُلَامَ فَيَقْتُلُهُ فَإِذَا قَتَلَهُ بَغِيًّا وَعُدُوَانًا وَظُلْمًا لَمْ يُمَهِّلَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَعِنْدَ ذَلِكَ فَتَوَقَّعُوا الْفُرَجَ»<sup>(١)</sup>.

وفيه بسنده عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: «سَتُصِيبُكُمْ شُبُهَةٌ فَتَبْقُونَ بِلَا عِلْمٍ يُرَى وَلَا إِمَامٍ هُدَى [وَأ] لَا يَنْجُو مِنْهَا إِلَّا مَنْ دَعَا بِدُعَاءِ الْغَرِيقِ»، قُلْتُ: كَيْفَ دُعَاءُ الْغَرِيقِ؟ قَالَ: «تَقُولُ: يَا اللَّهُ يَا رَحْمَانُ يَا رَحِيمُ يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبَّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ»، فَقُلْتُ: [يَا اللَّهُ يَا رَحْمَانُ يَا رَحِيمُ]<sup>(٢)</sup> يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ وَالْأَبْصَارِ ثَبَّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ، فَقَالَ<sup>(٣)</sup>: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مُقَلِّبُ الْقُلُوبِ وَالْأَبْصَارِ، وَلَكِنْ قُلْ كَمَا أَقُولُ لَكَ: يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبَّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ»<sup>(٤)</sup>»<sup>(٥)</sup>.

وفيه بسنده عن أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ: قَالَ الصَّادِقُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عليهما السلام: فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا﴾<sup>(٦)</sup>، «يَعْنِي خُرُوجَ الْقَائِمِ الْمُنتَظَرِ مِنَّا»، ثُمَّ قَالَ عليه السلام: «يَا أَبَا بَصِيرٍ طُوبَى

١- كمال الدين وتمام النعمة: ٢ / ٣٤٢، ٣٤٣، وبحار الأنوار: ٥٢ / ١٤٦، ١٤٧.

٢- ما بين المعاقيف أثبتته من كمال الدين وتمام النعمة.

٣- (قَالَ) عن كمال الدين وتمام النعمة، وفي البحار بمثل ما ذكر المؤلف تتمة.

٤- يدل على أنه لا ينبغي تغيير ألفاظ الدعاء المروى بزيادة ولو كانت ترى أحسن.

٥- كمال الدين وتمام النعمة: ٢ / ٣٥٢، وبحار الأنوار: ٩٢ / ٣٢٦.

٦- سورة الأنعام، الآية: ١٥٨.

لِشِيعَةِ قَائِمِنَا الْمُتَنْظِرِينَ لِظُهُورِهِ فِي غَيْبَتِهِ وَالْمُطِيعِينَ لَهُ فِي ظُهُورِهِ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ  
الَّذِينَ ﴿ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾<sup>(١)</sup> <sup>(٢)</sup>.

اللهم اجعلنا من أوليائك وثبت قلوبنا على دينك وسنة نبيك وعرّفنا حجّتك  
وارزقنا وده ورضاه ورأفته ورحمته، وإن لم تدرك بنا أيامه وظهوره فاجمع بيننا وبينه  
وبين آبائه وأجداده في مستقرّ جنتك برحمتك يا أرحم الراحمين، واغفر لنا ولآبائنا  
وأُمَّهاتنا واخواننا المؤمنين إنك خير المسؤولين، والحمد لله ربّ العالمين وصلى الله  
على نبيّنا محمّد وآله الأئمة الطاهرين.

وإلى هنا انتهى تحرير هذا المؤلف، ووقع ختامه بأنامل مؤلّفه الدائرة: محمّد  
الرضا بن القاسم الشهر بالغرّاوي، في الساعة الثالثة من ليلة الخميس الرابعة عشر  
من شهر ربيع الثاني من شهور سنة الألف والثلاثمائة والواحد والستين من الهجرة  
النبويّة على مهاجرها ألف سلام وتحية، وأرجو من الكريم المنان أن يجعله كاسمه  
صحيفة الأمان من النيران ببركة مولانا صاحب العصر والزمان وآبائه وأجداده  
سادات الإنس والجنان أنّه الرحيم الرحمن والحمد لله كثيراً<sup>(٣)</sup>.

١- سورة يونس، الآية: ٦٢.

٢- كمال الدين وتمام النعمة: ٣٥٧/٢.

٣- وقد وقع الفراغ من تحقيقه بيد حفيد المؤلف تقيّ وخادمه المخلص رافد الغرّاوي عفى الله عنه يوم الجمعة  
الساعة السابعة مساءً، وهو يوم العاشر من شهر رجب الأصب من شهور سنة الألف والأربعمئة والواحد  
والأربعين للهجرة النبويّة على مهاجرها وآله أفضل الصلاة وأتمّ السلام والتحية، وهو يوم مبارك، ولادة  
الإمام الجواد عليه السلام، واسأل الله تعالى أن يكون لي ولجدي تقيّ، ولفضيلة السيّد فاضل الموسوي الذي رصف  
كلمات الكتاب، صحيفة من صحف الأمان من النيران أنّه أرحم الراحمين، وأرجو من الواقف على  
الكتاب أن يسبل عليه بردّ المسامحة والعفو؛ لتشوش البال والظروف القاسية التي يمر بها بلدي العراق،  
وانتشار وباء (كورونا) في كلّ بقاع المعمورة نجى الله عباده الأنقياء منه وحفظ العلماء وجميع محبي أهل

# مصادر التحقيق

---

البيت عليه السلام، وقد غُلقت ابواب بيت الله الحرام، والمسجد النبوي على مشرفه وآله افضل الصلاة والسلام، وكذلك مراقداً أهل البيت عليهم السلام في العراق، وتعليق صلاة الجمعة والجماعة في كربلاء، بل وغلق مدينة كربلاء والنجف، ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم، ماذا فعل البشر حتى تغلق ابواب الرحمة؟ نسأل الله بحق المولى صاحب الزمان عليه السلام أن يدفع الوباء عن الشيعة ويمرسهم بعينه التي لاتنام آمين رب العالمين



## المصادر المطبوعة

## القرآن الكريم

## حرف الألف

إثبات الوصية للإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام: المسعودي، علي بن الحسين (ت ٣٤٦ هـ)، الطبعة الثالثة، الناشر: أنصاريان، إيران؛ قم ١٤٢٦ هـ...

إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات: الشيخ الحر العاملي، محمد بن حسن (ت ١١٠٤ هـ)، الطبعة الأولى، الناشر: الأعلمي، بيروت ١٤٢٥ هـ...

إحقاق الحق وإزهاق الباطل: الشوشتري، نور الله بن شريف الدين (ت ١٠١٩ هـ)، الطبعة: الأولى، عدد المجلدات: ٣٤، الناشر: مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي العامة، قم، ١٤٠٩ هـ...

أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه: الفاكهي، محمد بن إسحاق (ت ٢٧٢ هـ)؛ تحقيق: ابن دهب، عبد الملك بن عبد الله، عدد المجلدات: ٦، الناشر: مكتبة الأسد، مكة المكرمة، ١٤٢٤ هـ...

اختيار معرفة الرجال: الكشي، محمد بن عمر (ت ٣٥٠ هـ)؛ تحقيق: الرجائي، مهدي، المصحح: الميرداماد، محمد باقر بن محمد (ت ١٠٤١ هـ)، عدد المجلدات: ٢، الناشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث.

الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد: المفيد، محمد بن محمد (ت ٤١٣ هـ)؛ تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام، الطبعة: الأولى، الناشر: مؤتمر الشيخ المفيد،

قم، ١٤١٣ هـ.

أسد الغابة في معرفة الصحابة: ابن أثير الجزري (ت ٦٣٠ هـ)، الطبعة: الأولى، عدد المجلدات: ٦، الناشر: دار الفكر، بيروت، ١٤٠٩ هـ.

أسماء البقاع والجبال في القرآن الكريم: السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١ هـ)؛ تحقيق: عبد الرحيم، محمد، الطبعة: الأولى، عدد المجلدات: ١، الناشر: دار الأنوار، دمشق، ١٠ / ٨ / ١٤١٦ هـ.

أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام و الرواة عنه: الأميني، محمد هادي (ت ١٤٢٠ هـ)، الطبعة: الأولى، عدد المجلدات: ٢، الناشر: دار الغدير، بيروت، ١٤١٢ هـ.

الأعلاق النفيسة ويليه كتاب البلدان: ابن رسته، أحمد بن عمر، الطبعة: الأولى، الناشر: دار صادر، بيروت، ١٨٩٢ م.

إعلام الوري بأعلام الهدى (ط - قديمة): الطبرسي، الفضل بن الحسن (ت ٥٤٨ هـ)، الطبعة: الثالثة، الناشر: الإسلامية، طهران، ١٣٩٠ هـ.

الأعلام (قاموس تراجم لأشهر الرجال و النساء من العرب و المستعربين و المستشرقين): الزركلي، خير الدين (ت ١٣٩٦ هـ)، الطبعة: الثامنة، الناشر: دار العلم للملايين، بيروت، ١٤٠٩ هـ.

الإفصاح في فقه اللغة: موسي، حسين يوسف، الطبعة: الرابعة، الناشر: مكتب الإعلام الإسلامي، قم، ١٤١٠ هـ.

إكتفاء القنوع بما هو مطبوع من أشهر التآليف العربية في المطابع الشرقية و

الغربية: ون دايك، إدوارد؛ المصحح: الببلاوي، محمد، عدد المجلدات: ١، مكان الطبع: بيروت، ١٣ هـ، الناشر: دار صادر.

الأمالي للطوسي: الطوسي، محمد بن الحسن (ت ٤٦٠ هـ)، الطبعة: الأولى، الناشر: دار الثقافة، قم، ١٤١٤ هـ.

الأمالي (للمفيد): المفيد، محمد بن محمد (ت ٤١٣ هـ)؛ تحقيق: أستاذ ولي، حسين وغفاري علي أكبر، الطبعة: الأولى، الناشر: مؤتمر الشيخ المفيد، قم، ١٤١٣ هـ.

الإمامة والتبصرة من الحيرة: ابن بابويه، علي بن الحسين (ت ٣٢٩ هـ)؛ تحقيق: مدرسة الإمام المهدي عليه السلام، الطبعة: الأولى، الناشر: مدرسة الإمام المهدي عليه السلام عجل الله تعالى فرجة الشريف، قم، ١٤٠٤ هـ...

الأنساب (السمعاني): عبد الكريم بن محمد السمعاني (ت ٥٦٢ هـ)، تصحيح: المعلمي، عبد الرحمن بن يحيى، الناشر: مطبعة المجلس، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ١٣٨٢ هـ...

آثار البلاد وأخبار العباد: القزويني، زكريا بن محمد (ت ٦٨٢ هـ)، الطبعة الأولى، مجلد: ١، الناشر: دار صادر، بيروت، ١٩٩٨ م.

إلزام الناصب في إثبات الحجة الغائب عجل الله تعالى فرجه الشريف: اليزدي الحائري، علي (ت ١٣٣٣ هـ)؛ تحقيق: عاشور، السيد علي (ت ١٤٢٨ هـ)، الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٤٢٢ هـ.

إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب و الفنون: البغدادي، إسما عيل (ت ١٣٣٩ هـ)، الطبعة: الأولى، الناشر: دار إحياء التراث

العربي، بيروت .

بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ( طبعة - بيروت): المجلسي،  
محمد باقر بن محمد تقي (ت ١١١٠ هـ)، الطبعة: الثانية، الناشر: دار إحياء التراث  
العربي، بيروت، ١٤٠٣ هـ.

### حرف الباء

بستان السياحة: الشيرواني، زين العابدين بن الإسكندر (ت ١٢٥٣ هـ)، الطبعة:  
الأولى، الناشر: سنائي، طهران .

بشارة الإسلام في علامات المهدي عليه السلام: الكاظمي، مصطفى بن إبراهيم  
(ت ١٣٣٩ هـ)؛ تحقيق: حسن، نزار، الناشر: مؤسسة البلاغ، بيروت، ١٤٢٨ هـ.  
بلوچستان در سالهاي ١٣٠٧ تا ١٣١٧ قمري: سالار بهزادي، عبد الرضا،  
الطبعة: الثانية، الناشر: مؤسسة موقوفات الدكتور محمود أفشار، طهران، ١٤٢٦ هـ.

البيان في أخبار صاحب الزمان (عليه السلام): الكنجي الشافعي، محمد بن يوسف (ت  
٦٥٨ هـ)، الطبعة: الثانية، الناشر: دار إحياء تراث أهل البيت عليهم السلام، طهران،  
١٤٠٣ هـ.

### حرف التاء

تاج العروس من جواهر القاموس: مرتضي الزبيدي، محمد بن محمد (ت ١٢٠٥ هـ)

هـ)، الطبعة: الأولى، الناشر: دار الفكر، بيروت، ١٤١٤ هـ.

تاريخ الصحابة الذين روي عنهم الأخبار: ابن حبان، محمد بن حبان (٣٥٤ هـ): تحقيق: الضناوي، بوران، الناشر: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، بيروت، ١٤٠٨ هـ.

تاريخ الغيبة الصغرى: الصدر، محمد (ت ١٤١٩ هـ)، الطبعة: الأولى، الناشر: دار المعارف للمطبوعات، بيروت، ١٤١٢ هـ.

تاريخ بغداد: الخطيب البغدادي، أحمد بن علي (ت ٤٦٣ هـ)؛ الدراسة والبحث: عطا، مصطفى عبد القادر، الناشر: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، بيروت ١٤١٧ هـ.

تاريخ مدينة دمشق و ذكر فضلها و تسمية من حلها من الأمائل أو اجتاز بنواحيها من واديها و أهلها: ابن عساكر، علي بن حسن (ت ٥٧١ هـ)؛ تحقيق: شيري، علي، الناشر: دار الفكر، بيروت.

التبيان في تفسير القرآن: الطوسي، محمد بن الحسن (ت ٤٦٠ هـ)؛ المصحح: العاملي، أحمد حبيب قصير، الطبعة: الأولى، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت.

تحف العقول عن آل الرسول ﷺ: ابن شعبة الحراني، الحسن بن علي (ت القرن ٤)؛ تحقيق: غفاري، علي أكبر، الطبعة: الثانية، الناشر: جماعة المدرسين، قم، ١٤٠٤ هـ.

التدوين في أخبار قزوين: الرافعي القزويني، عبد الكريم بن محمد (ت ٦٢٣ هـ).

هـ)؛ تحقيق: العطاردي القوچاني، عزيز الله (ت ١٤٣٥ هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، بيروت، ١٤٠٨ هـ.

تراجم أعلام النساء: الأعلمي الحائري، محمد حسين (ت ١٣٩١ هـ)، الطبعة: الأولى، الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٤٠٧ هـ.

التشريف بالمنن في التعريف بالفتن: ابن طاووس، علي بن موسى (ت ٦٦٤ هـ)؛ تحقيق: مؤسسة صاحب الأمر (عج)، الناشر: مؤسسة صاحب الأمر الثقافية، قم المشرفة، ١٤١٦ هـ.

تفسير العياشي: العياشي، محمد بن مسعود (ت ٣٢٠ هـ)؛ تحقيق: رسولي محلاتي، هاشم، الطبعة: الأولى، الناشر: المطبعة العلمية، طهران، ١٤٢٢ هـ.

تفسير القمي: القمي، علي بن إبراهيم (ت القرن ٣)؛ تحقيق: الموسوي الجزائري، طيب، الطبعة: الثالثة، الناشر: دار الكتاب، قم، ١٤٠٤ هـ.

التفسير الكبير (مفاتيح الغيب): الفخر الرازي، محمد بن عمر (ت ٦٠٦ هـ)، الطبعة: الثالثة، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٠ هـ.

تفسير فرات الكوفي: الكوفي، فرات بن إبراهيم (ت: ٣٠٧ هـ)؛ تحقيق: كاظم، محمد، الطبعة: الأولى، الناشر: مؤسسة الطبع والنشر في وزارة الإرشاد الإسلامي، طهران، ١٤١٠ هـ.

تفسير نور الثقلين: العروسي الحويزي، عبد علي بن جمعة (ت: ١١١٢ هـ)؛ تحقيق: رسولي محلاتي، هاشم، الطبعة: الرابعة، الناشر: إسماعيليان، قم، ١٤١٥ هـ.

تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة: الشيخ الحر العاملي، محمد

بن حسن (ت ١١٠٤ هـ)؛ تحقيق: مؤسسة آل البيت عليه السلام، الطبعة: الأولى، الناشر: مؤسسة آل البيت عليه السلام، قم، ١٤٠٩ هـ.

تقريب المعارف: أبو الصلاح الحلبي، تقي بن نجم (ت ٤٤٧ هـ)؛ تحقيق: تبريزيان (الحسون)، فارس، الطبعة: الأولى، الناشر: الهادي، قم، ١٤٠٤ هـ.

تكملة أمل الأمل: الصدر، حسن (ت ١٣٥٤ هـ)؛ تحقيق: محفوظ، حسين عليّ، و الدباغ، عدنان، و الدباغ، عبد الكريم، الناشر: دار المؤرخ العربي .

تهذيب الأحكام (تحقيق الخراسان): الطوسي، محمد بن الحسن (٤٦٠ هـ)؛ تحقيق: الخراسان، حسن الموسوي، الطبعة: الرابعة، الناشر: دار الكتب الإسلامية، طهران، ١٤٠٧ هـ.

تهذيب التهذيب: ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)، الطبعة: الأولى، الناشر: دار صادر، بيروت، ١٣٢٥ هـ.

الثاقب في المناقب: ابن حمزة الطوسي، محمد بن علي (حي في ٥٦٦ هـ)؛ تحقيق: علوان، نبيل رضا، الطبعة: الثالثة، الناشر: أنصاريان، إيران؛ قم، ١٤١٩ هـ..

ثواب الأعمال وعقاب الأعمال: ابن بابويه، محمد بن علي (ت ٣٨١ هـ)، الطبعة: الثانية، الناشر: دار الشريف الرضي للنشر، قم، ١٤٠٦ هـ.

### حرف الجيم

جامع الأخبار (للشعيري): الشعيري، محمد بن محمد (ت القرن ٦)، الطبعة: الأولى، الناشر: المطبعة الحيدرية، النجف .

- جامع البيان في تفسير القرآن (تفسير الطبري): سلطان الواعظين، محمد(ت ٣١٠ هـ)، الطبعة: الأولى، الناشر: دار المعرفة، بيروت، ١٤١٢ هـ.
- الجامع لأحكام القرآن: القرطبي، محمد بن أحمد (ت ٦٧١ هـ)، الطبعة: الأولى، الناشر: ناصر خسرو، طهران، ١٤٠٥ هـ.
- الجامع لرواة أصحاب الإمام الرضا عليه السلام: نجف، محمد مهدي، الطبعة: الأولى، الناشر: المؤتمر العالمي للإمام الرضا عليه السلام، مشهد المقدسة، ١٤٠٧ هـ.
- الجامع (جامع شمل أعلام المهاجرين المنتسبين إلى اليمن و قبائلهم): بامطرف، محمد عبد القادر، الطبعة: الأولى، الناشر: دار الرشيد للنشر، بغداد.
- جمهرة اللغة: ابن دريد، محمد بن حسن (ت ٣٢١ هـ)، الطبعة: الأولى، الناشر: دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٨ م.

### حرف الحاء

- الحاشية على أصول الكافي (للأسترآبادي): الإسترآبادي، المولى محمد أمين (ت ١٠٣٦ هـ)؛ تحقيق: القزويني، المولى خليل / فاضلي، علي، الطبعة: الأولى، الناشر: دار الحديث، قم، ١٤٣٠ هـ.
- الاحتجاج على أهل اللجاج (للطبرسي رحمته الله): الطبرسي، أحمد بن علي (ت ٥٨٨ هـ)، محقق: الخراسان، محمد باقر، الناشر: نشر المرتضى، مكان الطبع: مشهد، تاريخ الطبع: ١٤٠٣ هـ، الطبعة: الأولى.
- حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة: السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر(ت



٩١١ هـ)؛ تحقيق: منصور، خليل، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨ هـ.

### حرف الخاء

الخرائج والجرائح: قطب الدين الراوندي، سعيد بن هبة الله (ت ٥٧٣ هـ)؛ تحقيق: مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام، الطبعة: الأولى، الناشر: مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام، قم، ١٤٠٩ هـ.

الاختصاص، المفيد، محمد بن محمد (ت ٤١٣ هـ)، محقق: غفاري، علي أكبر ومحرمي زرندي، محمود، الناشر: المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد، الطبعة: الأولى، تاريخ الطبع: ١٤١٣ هـ.

### حرف الدال

الدر المنتظم في السر الأعظم: النصيبي، محمد بن طلحة (ت: ٦٥٢ هـ)؛ تحقيق وتقديم: العطية، ماجد بن أحمد، الناشر: دار الهادي، بيروت، ١٤٢٥ هـ.

الدر النظيم في مناقب الأئمة اللهايم: الشامي، يوسف بن حاتم (ت القرن السابع هـ)، الطبعة: الأولى، الناشر: جماعة المدرسين بقم، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤٢٠ هـ.

دلائل الإمامة (ط - حديثه): الطبري الأملي (الصغير)، محمد بن جرير؛ قسم

الدراسات الإسلامية مؤسسة البعثة، الطبعة: الأولى، الناشر: البعثة، قم المشرفة، ١٤١٣ هـ.

دليل مؤلفات الحديث الشريف المطبوعة القديمة والحديثة: العطية، محي الدين، وآخرون، الناشر: دار ابن حزم، بيروت، ١٤١٨ هـ.

ديوان أمير المؤمنين عليه السلام: المييدي، حسين بن معين الدين (ت ٩١١ هـ)؛ تحقيق وترجمة: زماني، مصطفى، الطبعة: الأولى، الناشر: دار نداء الإسلام للنشر، قم، ١٤١١ هـ.

### حرف الذال

ذخائر العقبي في مناقب ذوي القربى: محب الدين الطبري، أحمد بن عبد الله (ت ٦٩٤ هـ)، الطبعة: الأولى، الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة. ١٣٥٦ هـ.

الإذاعة: القنوجي، محمد صديق خان، (ت ١٣٠٧ هـ) بعناية: بسام عبد الوهاب الجابي، دار ابن حزم، بيروت، طبعة الأولى: ١٤٢١ هـ.

الإذاعة: القنوجي، محمد صديق خان، (ت ١٣٠٧ هـ)، نسخة حجرية، مطبعة الشابيحرباني.

### حرف الراء

رايات الهدى و الضلال في عصر الظهور: الفتلاوي، مهدي حمد، الطبعة: الأولى، الناشر: دار المحجة البيضاء، بيروت، ١٤٢٠ هـ.

الرجال ( لابن داود): الحلبي، الحسن بن عليّ بن داود (حي في ٧٠٧ هـ)؛ تحقيق: بحر العلوم، محمد صادق، الطبعة: الأولى، الناشر: جامعة طهران، طهران، ١٣٨٤ هـ.

رسالة أبي غالب الزراري إلى ابن ابنه في ذكر آل أعين: أبو غالب الزراري، أحمد بن محمد (ت ٣٦٨ هـ)، الطبعة: الأولى، الناشر: مركز البحوث والدراسات الإسلامية، قم، ١٤١١ هـ.

رموز الكنوز في تفسير الكتاب العزيز: الرسعني، عبد الرزاق بن رزق الله (ت ٦٦٠ هـ)؛ تحقيق: ابن دهيش، عبد الملك، الطبعة: الأولى، الناشر: مكتبة الأسد، مكة المكرمة، ١٤٢٩ هـ.

الروض المعطار في خبر الأقطار: الحميري، محمد بن عبد المنعم؛ تحقيق: عباس، إحسان، الطبعة: الثانية، الناشر: مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ١٩٨٤ م.

رياض العلماء و حياض الفضلاء: الأفندي، عبد الله بن عيسى بيگ (ت ١١٣٠ هـ)؛ تحقيق: الحسيني الإشكوري، أحمد، الناشر: مؤسسة التاريخ العربي، بيروت.

### حرف الزاي

زبدة الأقوال في خلاصة الرجال: الحسيني الحلبي، حسين بن كمال الدين أبرز؛ تحقيق: صحفي، مجتبي، الطبعة: الأولى، الناشر: مؤسسة علمي فرهنگي دار الحديث، سازمان چاپ و نشر، قم المقدسة، ١٤٢٨ هـ.

### حرف السين

سرور أهل الايمان في علامات ظهور صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف: بهاء الدين النيلي النجفي، علي بن عبد الكريم (ت ٨٠٣ هـ)؛ تحقيق: العطار، قيس، الناشر: دليل ما، إيران؛ قم، ١٤٢٦ هـ.

سعد السعود للنفوس منضود، ابن طاووس، علي بن موسى (٦٦٤ هـ)، الناشر: دار الذخائر، إيران؛ قم، الطبعة: الأولى .

السلطان المفرج عن أهل الإيـمان فيمن رأى صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف: بهاء الدين النيلي النجفي، علي بن عبد الكريم (ت ٨٠٣ هـ)؛ تحقيق: العطار، قيس، الناشر: دليل ما، إيران؛ قم، ١٤٢٦ هـ.

سنن أبي داود: أبو داود، سليمان بن الأشعث (ت ٢٧٥ هـ)؛ الشارح: سيد، السيد محمد، و عبد الخير، عبد القادر؛ تحقيق: إبراهيم، سيد، الناشر: دار الحديث .

سنن الحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني ابن ماجه: ابن ماجه، محمد بن

يزيد

السنن الكبرى: النسائي، أحمد بن علي (ت ٣٠٣ هـ)؛ تحقيق: البنداري، عبد الغفار سليمان و حسن، سيد كسروي، الطبعة: الأولى، الناشر: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، بيروت، ١٤١١ هـ.

## حرف الشين

شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار عليهم السلام: ابن حيون، النعمان بن محمد (ت ٣٦٣ هـ)؛ تحقيق: الحسيني الجلالي، محمد حسين، الناشر: جماعة المدرسين

بقم، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤٠٩ هـ.

شرح الكافي - الأصول والروضة (للمولى صالح المازندراني): المازندراني، محمد صالح بن أحمد (ت ١٠٨١ هـ)؛ تحقيق: الشعراني، أبو الحسن، الطبعة: الأولى، الناشر: المكتبة الإسلامية، طهران، ١٤٢٤ هـ.

شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ابن أبي الحديد، عبد الحميد بن هبة الله (ت ٦٥٦ هـ)؛ تحقيق: إبراهيم، محمد أبو الفضل، الطبعة: الأولى، الناشر: مكتبة آية الله المرعشي النجفي، قم، ١٤٠٤ هـ.

شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل: الخفاجي، أحمد بن محمد (ت ١٠٦٩ هـ)، الطبعة: الأولى، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨ هـ.

شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم: الحميري، نشوان بن سعيد (ت ٥٧٣ هـ)، الطبعة: الأولى، دار الفكر، دمشق، ١٤٢٠ هـ.

### حرف الصاد

الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية: الجوهري، إسماعيل بن حماد (ت ٣٩٣ هـ)، الطبعة: الأولى، الناشر: دار العلم للملايين، بيروت، ١٣٧٦ هـ.

صحيفة الإمام الرضا عليه السلام، علي بن موسى، الإمام الثامن عليه السلام (ت ٢٠٣ هـ)، محقق: نجف، محمد مهدي، الناشر: مؤتمر الإمام الرضا عليه السلام العالمي، مشهد، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ.

الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة: أحمد بن حجر الهيتمي المكي

(ت ٩٧٤ هـ)؛ تحقيق: خرج أحاديثه وعلق حواشيه وقدم له: عبد الوهاب عبد اللطيف، الطبعة: الثانية، الناشر: مكتبة القاهرة لصاحبها: علي يوسف سليمان - شارع الصناديق - بميدان الأزهر بمصر، ١٣٨٥ - ١٩٦٥ م.

### حرف الطاء

طبقات أعلام الشيعة: آقا بزرگ الطهراني، محمد محسن (ت: ١٣٨٩ هـ)، الطبعة: الأولى، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٣٠ هـ.

الطبقات الكبرى: ابن سعد، محمد بن سعد (ت ٢٣٠ هـ)؛ تحقيق: عطا، محمد عبد القادر، الطبعة: الأولى، الناشر: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، بيروت، ١٤١٠ هـ.

طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها: أبو الشيخ، عبد الله بن محمد (ت ٣٦٩ هـ)؛ ت: البلوشي، عبد الغفور عبد الحق حسين، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٢ هـ.

الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف: ابن طاووس، علي بن موسى (ت ٦٦٤ هـ)؛ تحقيق: عاشور، علي، الطبعة: الأولى، الناشر: الخيام، إيران، قم، ١٤٠٠ هـ.

### حرف العين

العدد القويّة لدفع المخاوف اليومية: الحلي، رضي الدين علي بن يوسف بن المطهر (أخ العلامة الحلي) (ت ٧٠٣ هـ)؛ تحقيق: الرجائي، مهدي والمرعشي، محمود، الطبعة: الأولى، الناشر: مكتبة آية الله المرعشي النجفي، قم، ١٤٠٨ هـ.

العرف الوردى فى أخبار المهديّ: السيوطى، عبد الرحمن بن أبى بكر (ت ٩١١هـ)؛ تحقيق: الموسوى، محمد كاظم، الطبعة: الأولى، الناشر: المجمع العالمى للتقريب بين المذاهب الإسلامىة، المعاونة الثقافية، مركز التحقيقات و الدراسات العلمىة، طهران، ١٤٢٦ هـ.

عقد الدرر فى أخبار المنتظر: يوسف بن يحيى المقدسى (ت القرن ٧)؛ تحقيق: الدكتور عبد الفتاح محمد الحلوى، الطبعة: الأولى، مكتبة عالم الفكر - ميدان سيدنا الحسين - القاهرة - ج.م.ع، ١٣٩٩ - ١٩٧٩ م.

علل الشرائع: ابن بابويه، محمد بن عليّ (ت ٣٨١ هـ)، الطبعة: الأولى، الناشر: مكتبة داورى، قم، ١٤٢٧ هـ.

عمدة عيون صحاح الأخبار فى مناقب إمام الأبرار: ابن بطريق، يحيى بن الحسن (ت ٦٠٠ هـ)، الطبعة: الأولى، الناشر: جماعة المدرسين بقم، مؤسسة النشر الإسلامى، قم، ١٤٠٧ هـ.

عيون أخبار الرضا عليه السلام: ابن بابويه، محمد بن عليّ (ت ٣٨١ هـ)؛ تحقيق: اللاجوردى، مهدي، الطبعة: الأولى، الناشر: نشر جهان، طهران، ١٤٢٠ هـ.

### حرف الغين

الغيبه للطوسى رحمته الله: الطوسى، محمد بن الحسن (ت ٤٦٠ هـ)؛ تحقيق: الطهرانى، عباد الله و ناصح، علي أحمد، الطبعة: الأولى، الناشر: دار المعارف الإسلامىة، إيران؛ قم، ١٤١١ هـ.

الغيبة (للنعماني): ابن أبي زينب، محمد بن إبراهيم (ت ٣٦٠ هـ)؛ تحقيق: غفاري، علي أكبر، الطبعة: الأولى، الناشر: نشر الصدوق، طهران، ١٣٩٧ هـ.

### حرف الفاء

الفائق في رواية وأصحاب الإمام الصادق عليه السلام: الشبستري، عبد الحسين، الطبعة: الأولى، الناشر: جماعة المدرسين في الحوزة العلمية بقم، مؤسسة النشر الإسلامي، قم المقدسة، ١٤١٨ هـ.

الفائق في غريب الحديث: الزمخشري، محمود بن عمر (ت ٥٣٨ هـ)، الطبعة: الأولى، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧ هـ.

الفتن (لابن حماد): نعيم بن حماد (ت ٢٢٩ هـ)؛ تصحيح: الشوري، مجدي بن منصور، الطبعة: الثانية، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٣ هـ.

فرائد السمطين: هموي جويني، إبراهيم بن محمد (ت ٧٢٢ هـ)؛ تحقيق: محمودي، محمدباقر، ناشر: مؤسسة المحمودي، بيروت - لبنان، ١٣٩٨ هـ.

فرج المهموم في معرفة نهج الحلال من علم النجوم (تاريخ علماء النجوم): ابن طاووس، علي بن موسى (ت: ٦٦٤ هـ)، الطبعة: الأولى، الناشر: دار الذخائر، قم، ١٣٦٨ هـ.

الفروق في اللغة: العسكري، حسن بن عبد الله، الطبعة: الأولى، الناشر: دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٤٠٠ هـ.

الفروق في اللغة: العسكري، حسن بن عبد الله، الطبعة: الأولى، الناشر: دار



الآفاق الجديدة، بيروت ١٤٠٠ هـ.

الفصول المختارة: المفيد، محمد بن محمد (ت ٤١٣ هـ)؛ تحقيق: مير شريفى، علي، الطبعة: الأولى، الناشر: مؤتمر الشيخ المفيد، قم، ١٤١٣ هـ.

الفصول المهمة في معرفة الأئمة: ابن الصباغ، علي بن محمد (ت ٨٥٥ هـ)؛ تحقيق: الغريبي، سامي، الناشر: مؤسسة دار الحديث العلمية و الثقافية، منظمة الطباعة و النشر، قم المشرفة، ١٤٢٢ هـ.

فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام): ابن عقدة الكوفي، أحمد بن محمد (ت: ٣٣٢ هـ)؛ تحقيق: حرز الدين، عبد الرزاق محمد حسين، الطبعة: الأولى، الناشر: دليل ما، إيران؛ قم، ١٤٢٤ هـ.

فقه اللغة: الثعالبي، عبد الملك بن محمد (ت ٤٢٩ هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، بيروت، ١٤١٤ هـ.

الفهرست (الرازي): منتجب الدين، علي بن عبيد الله بن بابويه الرازي (ت ٥٨٥ هـ)؛ تحقيق: المحدث، جلال الدين (ت ١٣٩٩ هـ)، الناشر: كتابخانه عمومى حضرت آيت الله العظمى مرعشى نجفى (ره)، قم المقدسة.

### حرف القاف

قاموس الرجال: التستري، محمد تقي (ت ١٤١٥ هـ)؛ تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامى التابعة لجماعة المدرسين بقم المقدسة، الناشر: جماعة المدرسين في الحوزة العلمية بقم، مؤسسة النشر الإسلامى، قم المقدسة، ١٤١٠ هـ.

القاموس المحيط: الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب (ت ٨١٧ هـ)، الطبعة: الأولى، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥ هـ.

قرب الإسناد: الحميري، عبد الله بن جعفر، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليه السلام، الطبعة: الأولى، الناشر: مؤسسة آل البيت عليه السلام، قم، ١٤١٣ هـ.

قصص الأنبياء عليهم السلام (للاوندي): قطب الدين الراوندي، سعيد بن هبة الله (ت ٥٧٣ هـ)؛ تحقيق: عرفانان يزدي، غلام رضا، الطبعة: الأولى، الناشر: مركز الدراسات الإسلامية، مشهد، ١٤٠٩ هـ.

قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر: أبو مخرمة، عبد الله طيب بن عبد الله (ت ٩٤٧ هـ)؛ المحقق: الزواري، خالد و المكري، بوجمه عبد القادر، الناشر: دار المنهاج، بيروت .

قلائد الأجياد فيما اتفق في التسمية من البقاع والبلاد: مقتضب من كتاب المشترك وضعاً والمختلف صعقاً: الحسني الحنبلي، عبد الرحمن بن السيد إبراهيم (ت ١١٠٢ هـ)؛ تحقيق: المنيس، وليد عبد الله، الناشر: مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت .

القول المختصر في علامات المهدي المنتظر و يليه العرف الوردية في أخبار المهدي: ابن حجر الهيتمي، أحمد بن محمد (ت ٩٧٤ هـ)، الطبعة: الأولى، الناشر: دار التقوى، دمشق، ١٤٢٨ هـ.

## حرف الكاف

كامل الزيارات: ابن قولويه، جعفر بن محمد (ت ٣٦٧ هـ)؛ تحقيق: الأمين، عبد الحسين، الطبعة: الأولى، الناشر: دار المرتضوية، النجف، ١٣٩٧ هـ.

الكامل في التاريخ: ابن الأثير (ت ٦٣٠ هـ)، الناشر: دار صادر للطباعة والنشر - دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ١٣٨٦ - ١٩٦٦ م.

كتاب العين: الفراهيدي، الخليل بن أحمد (ت ١٧٥ هـ)، الطبعة: الثانية، الناشر: نشر الهجرة، قم، ١٤٠٩ هـ.

كتاب الماء: ابن محمد الأزدي، أبو محمد عبد الله، الطبعة: الأولى، الناشر: جامعة العلوم الطبية الإيرانية ج مؤسسة دراسات التاريخ الطبي والطب الإسلامي والطب التكميلي، طهران، ١٤٢٩ هـ...

كتاب منجم العمران في المستدرك علي معجم البلدان: الخانجي، محمد أمين، الطبعة: الأولى، الناشر: مطبعة السعادة، القاهرة، ١٣٢٥ هـ.

كشف الأستار عن وجه الغائب عن الأبصار: النوري، الحسين بن محمد تقي (ت ١٣٢٠ هـ)، الطبعة: الثانية، الناشر: مكتبة نينوى الحديثة، طهران، ١٤٠٠ هـ.

كشف الغمة في معرفة الأئمة (ط - قديمة): الإريلي، علي بن عيسى (ت ٦٩٢ هـ)، الناشر: بني هاشمي، تبريز، ١٣٨١ هـ...

الكشف و البيان المعروف بتفسير الثعلبي: الثعلبي، أحمد بن محمد (ت ٤٢٧ هـ)؛ تحقيق: ابن عاشور، أبي محمد و الساعدي، نظير، الطبعة: الأولى، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٢ هـ.

كفاية الأثر في النصّ على الأئمة الإثني عشر: الخزاز الرازي، علي بن محمد؛

تحقيق: الحسيني الكوهكمري، عبد اللطيف، الناشر: بيدار، قم، ١٤٠١ هـ.

كفاية الأثر في النص علي الأئمة الإثني عشر: الخزاز الرازي، علي بن محمد؛  
تحقيق: الحسيني الكوهكمري، عبد اللطيف، الطبعة: الأولى، الناشر: بيدار، قم  
المشرفة، ١٤٠١ هـ..

كمال الدين و تمام النعمة (إسلامية): ابن بابويه، محمد بن علي (ت ٣٨١ هـ)؛  
تصحيح وتعليق: الغفاري، علي أكبر، الناشر: دار الكتب الإسلامية، طهران .  
الكنى و الألقاب: القمي، عباس (ت ١٣٥٩ هـ)، الناشر: مكتبة الصدر،  
طهران، ١٤٠٩ هـ.

### حرف اللام

لسان العرب: ابن منظور، محمد بن مكرم (ت ٧١١ هـ)، الطبعة: الثالثة، الناشر:  
دار صادر، بيروت، ١٤١٤ هـ.

### حرف الميم

المجازات النبوية: الشريف الرضي، محمد بن حسين (٤٠٦ هـ)؛ تحقيق: صالح،  
صبحي، الطبعة: الأولى، الناشر: دار الحديث، قم، ١٤٢٢ هـ.

مجمع البحرين: الطريحي، فخر الدين بن محمد (ت ١٠٨٥ هـ)، تحقيق:  
الإشكوري، السيد أحمد الحسيني، الطبعة: الثالثة، الناشر: المرتضوي، طهران،  
١٤١٧ هـ.

مجمع البيان في تفسير القرآن: الطبرسي، الفضل بن الحسن (ت ٥٤٨ هـ)؛  
تصحيح: اليزدي الطباطبائي، فضل الله، والرسولي، هاشم، الطبعة: الثالثة، الناشر:  
ناصر خسرو، طهران، ١٤١٣ هـ.

مجمع النورين: الشيخ أبو الحسن المرندي، طبعة حجرية.

المحكم والمحيط الأعظم: ابن سيدة، علي بن إسماعيل (ت ٤٥٨ هـ)، الطبعة:  
الأولى، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١ هـ.

المختار من مناقب الأخيار: ابن الأثير، مبارك بن محمد (ت ٦٠٦ هـ)؛ تحقيق:  
عبد ربه، عدنان، و جادر، محمد أديب و الصاغرجي، مأمون محمد، الناشر: مركز  
زايد للتراث و التاريخ.

مختصر البصائر: الحلبي، حسن بن سليمان بن محمد؛ تحقيق: المظفر، مشتاق،  
الطبعة: الأولى، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي، إيران؛ قم، ١٤٢١ هـ.

المخصص: ابن سيدة، علي بن إسماعيل (ت ٤٥٨ هـ)؛ الطبعة: الأولى، الناشر: دار  
الكتب العلمية، بيروت .

مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع: ابن عبد الحق البغدادي، صفي  
الدين عبد المؤمن (ت ٧٣٩ هـ)؛ تحقيق: البجاوي، علي محمد، الناشر: دار الجيل،  
بيروت، ١٤١٢ هـ.

مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول: المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي  
(ت ١١١٠ هـ)؛ تحقيق: رسولي محلاتي، هاشم، الطبعة: الثانية، الناشر: دار الكتب  
الإسلامية، طهران، ١٤٠٤ هـ.

المرصع في الآباء و الأمهات و الأبناء و البنات و الأذواء و الذوات: ابن الأثير، مبارك بن محمد (ت ٦٠٦ هـ)؛ تحقيق: أبو طيب محمد بن أحمد بن إسحاق ابن يحيى الوشاء، الناشر: عالم الكتب، بيروت، ١٤١٢ هـ.

المستدرک: الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥ هـ)؛ تحقيق: يوسف عبد الرحمن المرعشلي.

مستدرکات علم رجال الحديث: الشيخ علي النمازي الشاهرودي (ت: ١٤٠٥ هـ)، الطبعة: الأولى، حيدري - طهران، ١٤١٥ هـ.

المسترشد في إمامة علي بن أبي طالب عليه السلام: الطبري الأملي الكبير، محمد بن جرير بن رستم (ت ٣٢٦ هـ)؛ تحقيق: محمودي، أحمد، الطبعة: الأولى، الناشر: كوشانپور، إيران؛ قم، ١٤١٥ هـ.

مسند الشهاب: محمد بن سلامة القضاعي (ت: ٤٥٤ هـ)؛ تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، الطبعة: الأولى، مؤسسة الرسالة - بيروت، ١٤٠٥ - ١٩٨٥ م.

مسند المعروف الدارمي ب: (سنن الدارمي): الدارمي، عبد الله بن عبد الرحمن (ت ٢٥٥ هـ)؛ تحقيق: الداراني، حسين سليم، الناشر: دار المغني، الرياض، ١٤٢١ هـ.

مشارك أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين عليه السلام: الحافظ البرسي، رجب بن محمد (ت ٨١٣ هـ)؛ تحقيق: عاشور، علي، الطبعة: الأولى، الناشر: الأعلمي، بيروت، ١٤٢٢ هـ.

مع علماء النجف الأشرف: الغروي، محمد، الطبعة: الأولى، الناشر: دار الثقلين،

بيروت، ١٤٢٠ هـ.

معالم العلماء في فهرست كتب الشيعة و أسماء المصنفين منهم قديما و حديثا (تتمة كتاب الفهرست للشيخ أبي جعفر الطوسي): ابن شهر آشوب، محمد بن علي (ت ٥٨٨ هـ)، الناشر: المطبعة الحيدرية.

معاني الأخبار: ابن بابويه، محمد بن علي (ت ٣٨١ هـ)؛ تحقيق: غفاري، علي أكبر، الطبعة: الأولى، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم، قم، ١٤٠٣ هـ.

معجم الأدباء: ياقوت الحموي، ياقوت بن عبد الله (ت ٦٢٦ هـ)؛ تحقيق: عباس، إحسان، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤١٣.

معجم الأفعال المتداولة ومواطن استعمالها: الحيدري، محمد، الطبعة: الأولى، الناشر: المركز العالمي للدراسات الإسلامية، قم، ١٤٢٣ هـ.

المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية: جاسر، حمد، الطبعة: الأولى، الناشر: منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض.

المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة: الحفني، عبد المنعم، الطبعة: الثالثة، الناشر: مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٤٢٠ هـ.

معجم المصطلحات السياسية في تراث الفقهاء: صلاحات، سامي محمد، الطبعة: الأولى، الناشر: مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ١٤٢٦ هـ.

معجم دمشق التاريخي للأماكن والأحياء والمشيدات ومواقعها وتاريخها كما وردت في نصوص المؤرخين: الشهابي، قتيبة، الناشر: منشورات وزارة الثقافة في

الجمهورية العربية السورية، دمشق، ١٩٩٩ م.

معجم رجال الحديث و تفصيل طبقات الرواة: الخوئي، أبو القاسم (ت ١٤١٣ هـ)، الطبعة: الخامسة، ١٤١٣ هـ.

معجم ما كتب عن الرسول و أهل البيت صلوات الله عليهم: الرفاعي، عبد الجبار، الطبعة: الأولى، الناشر: إيران. وزارت فرهنگ و ارشاد اسلامي، سازمان چاپ و انتشارات، طهران، ١٤١٢ هـ.

معجم مقاييس اللغة: ابن فارس، أحمد بن فارس (ت ٣٩٥ هـ)، الطبعة: الأولى، الناشر: مكتب الإعلام الإسلامي، قم، ١٤٠٤ هـ.

معرفة السنن والآثار: أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨ هـ)؛ تحقيق: سيد كسروي حسن، الناشر: دار الكتب العلمية، لبنان/ بيروت.

معرفة الصحابة: أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان ابن أبي الدنيا (ت ٤٣٠ هـ)؛ تحقيق: الشافعي، محمد حسن اسماعيل وسعدني، مسعد عبد الحميد، الناشر: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، بيروت.

المغرب في ترتيب المعرب: المطرزي، ناصر بن عبد السيد (ت ٦١٠ هـ)، الطبعة: الأولى، الناشر: مكتبة أسامة بن زيد، حلب، ١٩٧٩ م.

مقتضب الأثر في النصّ على الأئمة الإثني عشر: الجوهري البصري، أحمد بن عبد العزيز (ت ٤٠١ هـ)، الناشر: مكتبة الطباطبائي، قم المشرفة.

المقفى الكبير: المقرئزي، أحمد بن علي (ت ٨٤٥ هـ)؛ تحقيق: اليعلاوي، محمد؛ الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤٢٧ هـ.



الملاحم ( لابن المنادي): ابن المنادي، أحمد بن جعفر (ت ٣٣٦ هـ)؛ تحقيق: العقيلي، عبد الكريم، الناشر: دار السيرة، قم المشرفة، ١٤١٨ هـ.

من لا يحضره الفقيه: ابن بابويه، محمد بن علي (ت ٣٨١ هـ)؛ مقدمة و تصحيح: الغفاري، علي أكبر، الناشر: جماعة المدرسين في الحوزة العلمية بقم، مؤسسة النشر الإسلامي، قم المقدسة، ١٤٠٤ هـ.

مناقب آل أبي طالب عليهم السلام ( لابن شهر آشوب): ابن شهر آشوب المازندراني، محمد بن علي (ت ٥٨٨ هـ)، الطبعة: الأولى، الناشر: علامة، قم، ١٤٢١ هـ.

منتخب الأنوار المضيئة في ذكر القائم الحجة عليه السلام: بهاء الدين النيلي النجفي، علي بن عبد الكريم (ت ٨٠٣ هـ)؛ تحقيق: الحسيني الكوهكمري، عبد اللطيف، الطبعة: الأولى، الناشر: مطبعة الخيام، قم، ١٤٠١ هـ.

المنتخب من تفسير القرآن و النكت المستخرجة من كتاب التبيان: ابن إدريس، محمد بن أحمد (ت ٥٩٨ هـ)؛ تحقيق: الرجائي، مهدي، الطبعة: الأولى، الناشر: كتابخانه عمومی حضرت آیت الله العظمی مرعشی نجفی (ره)، قم المقدسة، ١٤٠٩ هـ.

منهج المقال في تحقيق أحوال الرجال: الإسترآبادي، محمد بن علي (ت ١٠٢٨ هـ)؛ تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، الناشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم المقدسة، ١٤٢٢ هـ.

مهج الدعوات و منهج العبادات: ابن طاووس، علي بن موسى (ت: ٦٦٤ هـ)؛ تحقيق: الكرمانی، أبو طالب و المحرر، محمد حسن، الطبعة: الأولى، الناشر: دار

الذخائر، قم، ١٤١١ هـ.

الميزان في تفسير القرآن: الطباطبائي، محمد حسين (ت ١٤٠٢ هـ)؛ الطبعة: الثانية، الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٣٩٠ هـ.

### حرف النون

نزهة الناظر وتنبية الخاطر: الحلواني، حسين بن محمد بن حسن بن نصر؛ تحقيق: مدرسة الإمام المهدي عليه السلام، الطبعة: الأولى، الناشر: مدرسة الإمام المهدي عليه السلام عجل الله تعالى فرجة الشريف، قم، ١٤٠٨ هـ.

نشوء المذاهب والفرق الإسلامية: الحاج حسين الشاكري، الطبعة: الأولى، الناشر: ستارة، ١٤١٨ هـ.

النهاية في غريب الحديث والأثر: ابن أثير الجزري، مبارك بن محمد (ت ٦٠٦ هـ)، الطبعة: الرابعة، الناشر: مؤسسة إسماعيليان للطباعة والنشر، قم، ١٤٠٩ هـ.

نهج البلاغة، علي بن أبي طالب عليه السلام الإمام الأول (ت ٤٠ هـ)؛ تحقيق: الصالح، صبحي، إعداد: الشريف الرضي، محمد بن الحسين (ت ٤٠٦ هـ)، الناشر: مؤسسة دار الهجرة، قم المقدسة.

### حرف الواو

الوافي بالوفيات: أبو الصفا خليل بن أيك الصفدي (ت ٧٦٤ هـ)؛ تحقيق: ريتز، هلموت، الطبعة: الثانية، الناشر: دار فرانز شتاينر للنشر، بيروت، ١٤٠١ هـ.

هـ.

الوافي: الفيض الكاشاني، محمد محسن بن مرتضى (ت ١٠٩١ هـ)؛ الطبعة: الأولى، الناشر: مكتبة الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام، أصفهان، ١٤٠٦ هـ.

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: ابن خلكان (ت ٦٨١ هـ)؛ تحقيق: إحسان عباس، الناشر: دار الثقافة، لبنان.

الهداية الكبرى: الخصبي، حسين بن حمدان (ت ٣٣٤ هـ)، الطبعة: الأولى، الناشر: مؤسسة البلاغ، بيروت، ١٤١٨ هـ.

### حرف الياء

ينابيع المودة لذوي القربى: القندوزي، سليمان بن إبراهيم (ت ١٢٩٤ هـ)؛ تحقيق: الحسيني، علي بن جمال أشرف، الناشر: دار الأسوة للطباعة و النشر التابعة لمنظمة الاوقاف و الشؤون الخيرية، قم المشرفة، ١٤٢٢ هـ.

## مصادر الترجمة

الكتب المطبوعة

### حرف الألف

أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين العاملي، حققه وأخرجه السيد حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.  
 أنساب القبائل العراقية، وغيرها، تأليف السيد مهدي القزويني الحسيني، الطبعة الأولى طبع سنة ١٤٣٥ هـ - دار المصطفى بيروت.

### حرف التاء

تكملة نجوم السماء لولد المؤلف ميرزا مهدي بن ميرزا محمد علي بن صادق بن مهدي الكشميري اللكهنوي، طبع سنة ١٣٩٧ في مدينة قم.  
 تاج العروس من جواهر القاموس، المؤلف: مرتضي الزبيدي، محمد بن محمد، الناشر: دار الفكر، مكان الطبع: بيروت، تاريخ الطبع: ١٤١٤ هـ، الطبعة: الأولى.  
 تهذيب اللغة، المؤلف: الأزهرى، محمد بن أحمد، الناشر: دار إحياء التراث العربى، مكان الطبع: بيروت، تاريخ الطبع: ١٤٢١ هـ، الطبعة: الأولى.  
 تاريخ القزويني، تأليف: الدكتور جودة القزويني، الناشر: الخزان لاهياء التراث، بيروت، الطبعة الأولى - ١٤٣٣ هـ.

**حرف الدال**

ديوان الغراوي، الشيخ عبد الرحيم الشيخ محمد الغراوي، مراجعة وتحقيق مهدي الشيخ عبد الرحيم الغراوي، الطبعة الأولى طبع سنة ٢٠١٤ م دار المؤرخ العربي بيروت .

ديوان ابن الفارض، تأليف: ابن الفارض، توفي (سنة ٦٣٢هـ)، بالقاهرة.

**حرف الذال**

الذريعة، إلى تصانيف الشيعة العلامة الشيخ آقا بزرك الطهراني، الطبعة الثانية طبع سنة ١٤٠٣ هـ . دار الأضواء بيروت .

**حرف السين**

سبائك الذهب، للسويدي، نسخة حجرية.

**حرف الشين**

شعراء الغري والنجفيات، علي الخاقاني، المطبعة الحيدرية في النجف الاشرف، ١٣٧٤ هـ، ١٩٥٥ م .

**حرف الظاء**

ظرافة الأحلام، للشيخ محمد بن الشيخ طاهر السماوي المعاصر قاضي الجعفرية ببغداد، المولود ١٢٩٢ والمتوفى (سنة ١٣٧٠ هـ) مرتب على ثمانية أبواب .

## حرف اللام

اللب اللباب في غريب اللغة والحديث والكتاب، تأليف الشيخ محمد الرضا الغراوي رحمته تحقيق السيد أحمد الحسيني الإشكوري، طبع سنة ١٩٦٨ م الطبعة الأولى، الناشر مكتبة نصيحة الضال في الديوانية، مطبعة الادب في النجف الأشرف.

## حرف الميم

المجالس العاشورية في المآتم الحسينية تأليف: الشيخ عبد الله ابن الحاج حسن آل درويش الطبعة: الأولى تاريخ الطبع: ١٤٢٨ هـ المطبعة: ستارة الناشر: انتشارات أهل الذكر / قم / سمية كوچه ٨ پلاك ٢٩ .

المفصل في تراجم الأعلام، تأليف السيد أحمد الحسيني، الطبعة الأولى طبع سنة ١٤٣٦ هـ مجمع الذخائر الإسلامية بالتعاون مع مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث في قم المقدسة قم المقدسة.

المفصل في تاريخ النجف الأشرف، تأليف الدكتور حسن عيسى الحكيم.

ماضي النجف وحاضرها، الشيخ جعفر محبوبه، دار الاضواء، بيروت لبنان، ط ٢، ١٩٨٦ م.

معارف الرجال، في تراجم العلماء والادباء، الشيخ محمد حرز الدين، علق عليه حفيده محمد حسين حرز الدين، مطبعة الآداب النجف، ١٩٦٤ م .

معجم رجال الفكر والأدب في النجف، د . محمد هادي الاميني، د . ط، د .

ت .

## حرف النون

نقباء البشر (طبقات اعلام الشيعة) تأليف: الشيخ اغا بزرك الطهراني الناشر:  
دار احياء التراث العربي الطبعة: الاولى ١٤٣٠ هـ.

## حرف الواو

وفيات الأعلام، تأليف السيد محمد صادق آل بحر العلوم الطبعة الأولى سنة  
الطبع ٢٠١٧ م دار الكفيل كربلاء المقدسة.

## المصادر المخطوطة

كتاب الفلك السائر في أنساب القبائل والعشائر، تأليف السيد جعفر بن محمد الأعرجي رحمته الله.

أصدق المقال في علمي الدراية والرجال، تأليف الشيخ محمد رضا الغراوي رحمته الله.

ديوان محاسن الكواعب، تأليف الشيخ محمد رضا الغراوي رحمته الله.

دعوة المخلصين لأجر أمير المؤمنين «عليه السلام» وأولاده الميامين «عليهم السلام»،

تأليف الشيخ جاسم الغراوي رحمته الله.

وثائق ومشجرات نسبية بخط الحجة الشيخ جاسم الغراوي رحمته الله.

الروض الأزهر في أنساب بني الأغر، تأليف الحجة الشيخ جاسم الغراوي رحمته الله.

مقتطف الإزهار من حدائق الإخبار، تأليف الشيخ جاسم الغراوي رحمته الله.

درة الغريين في تعداد عشائر الغراويين، تأليف الشيخ محمد رضا الغراوي رحمته الله.

جوامع الكلم «عوامل العلم والأمم» تأليف الشيخ محمد رضا الغراوي رحمته الله.

منادمة الأخوان، تأليف الشيخ محمد رضا الغراوي رحمته الله.

حكومة الفكر الحر في مخاصمة الغنى والفقير، تأليف الشيخ محمد رضا

الغراوي رحمته الله.

تكملة أمل الأمل تأليف السيد حسن المعروف بصدر الدين الكاظمي رحمته الله.

عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات، تأليف القزويني زكريا بن محمد،



وكذلك نسخة حجرية.

مجمع البحرين ومطلع النيرين، تأليف العلامة فخر الدين الطريحي رحمته الله نسخة  
حجرية نادرة.

«تم بحمد الله تعالى وتوفيقه»

## المحتويات

٨٩	الفصل الأوّل
١٢٧	الفصل الثاني
١٧٧	الفصل الثالث
٢١١	الفصل الرابع
٢٥٣	الفصل الخامس
٢٦٥	الفصل السادس
٢٨٩	الفصل السابع
٣٤٥	الفصل الثامن
٣٧١	الفصل التاسع
٤٥١	الفصل العاشر
٤٦٧	الفصل الحادي عشر
٥٣١	الفصل الثاني عشر
٧٣١	الخاتمة
٩٠٥	مصادر التحقيق